

# مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية

## مجلة علمية محكمة

ISSN: (e) 2709-0833  
معامل التأثير للعام 2022م = 4.91

العدد الحادي عشر - المجلد الثالث - نوفمبر 2022م



السودان، الخرطوم، الخرطوم بحري،  
كافوري جوار جامعة الزعيم الأزهرى

هاتف: 00249123656807

00249905578664

البريد الإلكتروني: info@hnjournal.net

العراق - بابل : 009647805011077

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إدارة المجلة

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

نائب رئيس التحرير

د. أحمد فايق سليمان دنول

رئيس اللجنة العلمية

د. راكز سالم العرود

نائب رئيس اللجنة العلمية

## الهيئة الاستشارية والعلمية الدولية

أ.م. عباس مراد دوهان

أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الكوفة وجامعة الإمام

الكاظم كلية الدراسات الإسلامية

د. علي طالب عبيد السلطاني

أستاذ جامعي كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم

الإسلامية

د. تامر شبل زيا

كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

د. أمجد عباس أحمد

كلية الإمام الكاظم. قسم الحاسوب، العراق

د. ميسون طه حسين منصور الزهيري.

القانون العام ( القانون الدستوري) / جامعة بابل

د. علي محمد كاظم الكريطي

مقرر قسم القانون في كلية الإمام الكاظم / أقسام ميسان

د. خالد طه سالم صالح

كلية التربية جامعة صنعاء

د. ميثم منفي كاظم العميدي

كلية القانون، جامعة بابل، العراق

د. محمد حسين مهاوي / المعروف ب(د.محمد

الواضح)

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

بجامعة الامام الكاظم وأستاذ اللغة العربية

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

استاذ القانون المدني

كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى

كلية الامام الكاظم (ع)

009647701072853

أ.م. د. حيدر كريم جاسم الجزائري

أستاذ جامعي جامعة الإمام الكاظم

الحمد لله الواحد الأحد، على ما أنعم وأعطى من غير حول منا ولا قوة، نحمده تعالى على عظيم فضله وكثرة نعمه وتوفيقه. ونصلي ونسلم على خير البرية احمد الذي هو عزيز عليه ما عنتنا، حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم.

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية هي مجلة عربية دولية محكمة مستقلة تم انشاؤها عن طريق مجموعة من أساتذة الجامعات الموقرين وأصحاب الكفاءات العلمية العالية. حصلت المجلة على الرقم التعريفي الدولي، وقد حصلت أيضاً على اعتراف وتصنيف اتحاد الجامعات العربية. وأيضاً حصلت على تصنيف (SJIF) على الموقع الالكتروني <http://sjifactor.com/> بمعامل تأثير مقداره 4.91. وقد حصلت المجلة على الموافقة من المنظمة الدولية للأرقام التعريفية الدولية للأبحاث (DOI) وسيتم منح كل بحث رقم دولي الكتروني تعريفي خاص بالبحث يبقى مدى الحياة. تهدف المجلة إلى نشر العلوم في كافة المجالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وبأسعار رمزية لتعم الفائدة لجميع الباحثين العرب حيث لا يجد كثير منهم منصات علمية محكمة وسريعة في النشر والتحكيم والتدقيق.

ونحمد الله ونشكره على ان اكتمل العدد الحادي عشر من المجلد الثالث، وقد احتوى هذا العدد على (35) بحث، وتشكر إدارة المجلة جميع المؤلفين الذين تقدموا ببحوثهم وأوراقهم العلمية ومقالاتهم والتي بحسب رأينا بها كثير من الفائدة حيث تحتوي البحوث المنشورة في هذا العدد والأعداد السابقة على مواد ذات سبق علمي فريد. نسأل الله تعالى ان يوفقهم ويزيدهم علماً ونوراً وفائدة للأمة العربية.

كما تود إدارة المجلة ان تشكر جميع الذين ساهموا في إنجاح هذه المجلة فالبعض منهم قد قام بالتبرع المادي والبعض بالنصائح والمساعدة في النشر.

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

## شروط النشر بالمجلة

## تعليمات للباحثين:

1. ان يكون البحث ذا قيم علمية بحيث انه يقدم جديد في عالم المعرفة.
2. ان يكون البحث سليماً من حيث الصياغة اللغوية والإملائية.
3. الا يكون البحث مستلاً من بحث تم نشره مسبقاً.
4. الا تتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الأشكال والرسومات والجداول والصور والمراجع. اذا كان هنالك ملاحق فإنها لا تدرج في النشر ولكنها مهمة ان وجدت لأغراض التحكيم.
5. يجب الا يدرج الباحث اسمه في متن البحث وذلك لضمان سرية التحكيم وجودته.

## تنسيق البحث:

1. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع.
2. تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على: (عنوان البحث، واسم الباحث والتعريف به، وبيانات التواصل معه).
3. أن يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز كل منهما (250) كلمة مع التأكيد على كتابة عنوان البحث باللغة الانجليزية، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية (Keywords) (دالة على التخصص الدقيق للبحث) بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
4. الهوامش: إذا كان البحث باللغة العربية: 3 سم للأعلى والأسفل، و3 سم للجانب الأيمن و2.3 سم الأيسر. أما إذا كان البحث باللغة الإنجليزية: 3 سم للأعلى والأسفل، و2.3 سم للجانب الأيمن و3 سم الأيسر.
5. المسافة بين الأسطر: مفردة.
6. الخطوط: اذا كان البحث باللغة العربية Simplified Arabic،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال و10 عادي للملخص. اما اذا كان باللغة الإنجليزية Times New Roman،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال التوضيحية و10 عادي للملخص.
7. عناصر البحث:
8. المقدمة: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته).
9. تبين الدراسات السابقة وإضافته العلمية عليها.
10. المواد وطرق العمل: يجب أن تحتوي على تفاصيل طريقة إجراء البحث والتحليل الإحصائية والمراجع المستخدمة لهما.
11. النتائج والمناقشة: يمكن كتابة النتائج والمناقشة تحت عنوان واحد أو تحت عنوانين منفصلين. في حالة البيانات المجدولة توضع الجداول والأشكال داخل المتن في أول موقع متاح عقب ذكرها برقمها في المتن. ويستحب عدم إعادة كتابة الأرقام المذكورة بالجداول ويفضل الإشارة إلى وجودها بالجدول أو الشكل وتناقش النتائج بالتفصيل بالاستعانة بالمراجع ذات الصلة بالبحث.
12. كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
13. قائمة المصادر والمراجع.

## 14. الجداول:

15. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيمياً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلاها.
16. في النص: الجدول (1) (مع مسافة واحدة بين الجدول ورقمه).
17. التسمية التوضيحية: ينبغي أن تدرج في الجدول على الصف الأول تتسق كالتالي:

الجدول(1) عنوان الجدول مع ثلاث مسافات بين التسمية التوضيحية واسم الجدول.

- يتم كتابة المصدر أسفل الجدول حجم الخط 11.

1. الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية: تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيمياً متسلسلاً.
2. في النص: (الشكل 1) (مع مسافة واحدة بين الشكل ورقمه).
3. التسمية التوضيحية: يجب أن تكون تحت الشكل مباشرة كالتالي:

شكل(1) عنوان الشكل

- يتم كتابة المصدر أسفل الشكل حجم الخط 11، كالتالي (اسم الشهرة للمؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة) إن لزم.

طريقة التوثيق:

1. طريقة الإشارة إلى المصادر داخل متن البحث حسب نظام APA.
2. طريقة كتابة المراجع في نهاية البحث حسب نظام APA.

الصفحة	الموضوع
أ	اللجنة العلمية الدولية للمجلة
ب	تقديم
ج	شروط النشر بالمجلة
هـ	فهرس الموضوعات
18 – 1	مستوى مشاركة الطالبات ذوات الإعاقة وأولياء أمورهن في الخطط الانتقالية شروق بنت بندر العتيبي
27 – 19	تطوير نموذج للتعرف على صورة الروشنة باستخدام تعلم الآلة شذى عبد الرحيم خليفة الرضي
34 – 28	التعرف على النصوص باستخدام تعلم الآلة شذى عبد الرحيم خليفة الرضي
4535 –	<b>A Pragmatic Study of Deploring in Political Speech</b> Wafaa Abid Ali Mahdi Prof. Salih Mahdi Addai PhD
46 – 54	<b>Point of View in Simon Stephens' <i>The Curious Incident of the Dog in the Night-Time</i>: A Cognitive Stylistic Study</b> Asst. Lect. Zainab Al Musawi
55 – 69	<b>USAGE OF GIS IN SYSTEM PLANNING AND MANAGEMENT OF INFRASTRUCTURES PROJECTS</b> Mawahib kamal alhaj Ashraf Gasim Elsid Abdalla
70 – 84	<b>GIS IN THE MANAGEMENT AND MONITORING OF TRANSPORT SYSTEM</b> Mawahib kamal alhaj Ashraf Gasim Elsid Abdalla
100 – 85	معاني ودلالات الحروف الفضائية عند النحاة العرب زينب شفيق
116 – 101	سلبيات المشاركة السياسية للنازحين في دارفور وأساليب معالجتها سلمي شريف سعيد فضل
133 – 117	الدبلوماسية الرقمية ودورها في مواجهة أزمة الإرهاب (السودان أنموذجاً) د. عبد الوهاب عبد الفضيل أحمد عبدالله
154 – 134	التحكيم الدولي في تسوية النزاع الحدودي بين الجمهورية اليمنية ودولة اريتريا على جزر أرخبيل حنيش د. عارف محمد صالح السندي
162 – 155	تجليات وأثر الصنعة الحديثية عند أبي إسحاق الجهمي (282هـ) في تفسيره الموسوم بأحكام القرآن عبدالكريم أزعون
178 – 163	أسلوب اللف والنشر في النصف الأول من القرآن الكريم د. النذير العجيبة أحمد البله
197 – 179	الحوار مع الآخر في العصر العباسي "النصاري نموذجاً" أسامة محمد صبحي السيد عمر
221 – 198	تقييم جودة التقارير المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة السودانية في ظل استخدام النظم المحاسبية المحوسبة (دراسة حالة مصانع الحلويات والبسكويت في ولاية الخرطوم- 2021) د. أشرف عبداللطيف عبدالرحمن مختار



237 – 222	إبستمولوجيا النقد البلاغي في كتاب التبيان في البيان للطبيبي ( ت 743هـ ) أ.د. نزار شكور شاكر
267 – 238	دور المصارف في جذب المدخرات وإستثمارها في المشاريع التنموية في اليمن د. محمد أحمد عمر باعمر
293 – 268	إدارة الجودة الشاملة وأثرها على الأداء المؤسسي في ظل الثقافة التنظيمية (دراسة على عينة من الإدارات العليا ببعض المؤسسات العامة – ولاية جنوب دارفور) زكريا محمد إدريس النور عبدالرحمن الزين النور السميح الامين محمد دم أحمد
306 – 294	فاعلية الصحافة الإلكترونية في تثقيف الطالب الجامعي (دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على طلاب جامعة الجزيرة) د. وداد عوض الكريم محمد سعيد القرشي د. محمد احمد التيجاني طه الأمين
323 – 307	أثر جائحة كورونا على حقوق الملكية الفكرية الصناعية الدوائية في التشريعات الأردنية عمار محمود أيوب الرواشدة
339 – 324	الشواهد الشعرية في شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك "باب الفاعل نموذجاً" صالح مرفي مرضي الشمري
358 – 340	ماهية بطاقة الاتصال الهاتفي (دراسة أصولية) م.د. أحمد عبد المجيد عبد الجبار علي
376 – 359	نموذج عملي لاستنباط الأحكام من الحديث الشريف د. سيد الأمين محمد السالك حويه
392 – 377	المنهج المتعلق بتوظيف القراءة بعد الحكم عليها في التفسير (دراسة مقارنة) د. سيد الأمين محمد السالك حويه
411 – 393	واقع تطبيق التعليم الإلكتروني بكلية التربية جامعة الخرطوم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس د. عليش عبد الرحيم البشير حويري د. خالد الطيب محمد أحمد
431 – 412	دور مؤسسات التنمية الاجتماعية في مواجهة مشكلة الجريمة والانحراف بجزيرة انغازيجا بجزر القمر بكري موسى جاي
444 – 432	العصف الذهني وتحديات دور وسائل التعليم علي محمد دخيل
465 – 445	معوقات الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم العام بمحافظة الطائف وطرق التغلب عليها كما يراها المعلمون والمديرون يحيى بن سعيد محمد القحطاني
486 – 466	الممارسات السلوكية للمتقين كما جاءت في القرآن الكريم ودور الداعيات في تعزيزها لدى الفتيات في مساجد محافظات غزة وسبل تطويره تهاني مصطفى سعيد جبر
504 – 487	إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية بقطاع غزة د. سناء موسى حميد ضهير
519 – 505	جوانب من تداعيات ظاهرة الرشوة بالمغرب قبل الاستعمار عبد المجيد أيت القايد
537 – 520	مستوى ممارسة معلمات العلوم بالمرحلة الثانوية لعادات العقل المرتبطة بالمهارات الرقمية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين نوره سعيد علي القحطاني أ.د. لبنى حسين العجمي



555 – 538	النصر في القرآن الكريم مفهومه وأسبابه ومعوقاته (دراسة موضوعية) ثاني ناصر
575 – 556	السياسة الأمريكية بمنطقة الخليج العربي منذ غزو العراق أ. عبدالنبي أحمد صالح
589 – 576	الأسلوب البلاغي وأثره النفسي على المخاطب التمثيل نموذجاً د. النذير العجيبة أحمد البلة د. عباس الشريف عبدالله إبراهيم

عنوان البحث

**مستوى مشاركة الطالبات ذوات الإعاقة وأولياء أمورهن في الخطط الانتقالية**

شروق بنت بندر العتيبي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: Shroogbanadr@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj3111>

تاريخ القبول: 2022/10/04م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى مشاركة الطالبات ذوات الإعاقة وأولياء أمورهن في الخطط الانتقالية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي من خلال استخدام أداة الدراسة المتمثلة في الاستبانة لمعرفة مستوى مشاركة الطالبات ذوات الإعاقة وأولياء أمورهن في الخطط الانتقالية، حيث تضمنت عينة الدراسة 104 من الطالبات ذوات الإعاقة في المرحلة الثانوية وأولياء أمورهن في مدينة الرياض، كما تم استخدام تحليلات إحصائية مختلفة في هذه الدراسة، منها التحليل الوصفي والتحليل العاملي التوكيدي وألفا كرونباخ لحساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة. وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن مستوى مشاركة الطالبات ذوات الإعاقة وأولياء أمورهن في الخطط الانتقالية جاءت مرتفعة.

**الكلمات المفتاحية:** خدمات الانتقال - الخطط الانتقالية - مشاركة الطالبات - مشاركة أولياء الأمور.

**RESEARCH TITLE****PARENTS AND STUDENTS WITH DISABILITIES INVOLVEMENT  
IN TRANSITION PLANNING****Shroog Bandar ALotibi<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Prince Sattam bin Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia  
Email: Shroogbanadr@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj3111>

**Published at 01/11/2022****Accepted at 04/10/2021****Abstract**

This study aims to level of involvement in transition planning for students with disabilities and their parents. To achieve the objectives of the study, The researcher adopted the quantitative method, and a questionnaire was used as a research tool. The sample contains 104 female students in high schools and one of their parents in RIYADH. Different statistical analyses used in this study such as: Cronbach's alpha, descriptive analysis, Confirmatory Factor Analysis, The results of this study a high level of participation of students with disabilities and parents in the transition plan.

**Key Words: Transition service, Transition plan, Student involvement, Parental involvement.**

## المقدمة

لقد شهدت ميادين التربية الخاصة اليوم تطوراً في الاهتمام بفئات ذوي الإعاقة من حيث تقديم خدمات تربوية وصحية واجتماعية وتأهيلية ومساندة ووظيفية (الذبياني، 2019)، حيث أصبح من مطالب التطور المدني تقديم تلك الخدمات وتيسيرها في صالحهم، وهذا ما أكدته رؤية المملكة العربية السعودية (2030) من تمكين ذوي الإعاقة من الحصول على فرص عمل مناسبة وتعليم يضمن استقلاليتهم واندماجهم في المجتمع.

ومن الملاحظ بأن الأفراد ذوو الإعاقة يمرون بشكل عام بمراحل مفصلية في حياتهم تتسم هذه المراحل بخصائص ومتطلبات تختلف عن غيرها من المراحل، تتطلب منهم الانتقال من مرحلة إلى أخرى بدرجة ملائمة من المهارات والخبرات وكذلك الحاجة إلى خدمات وبرامج منظمة تساعدهم على العبور والاستقلال (Alnahdi, 2013؛ القريوتي، 2005)، لذلك ظهرت في السنوات الماضية اشتراطات وتشريعات عالمية مثل قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقة (Individuals with Disabilities Education Improvement Act IDEA, 1990) الذي نصّ على ضرورة مشاركة الطالب وأسرته ضمن فريق التخطيط الانتقالي وأثناء تصميم وتحديد الأهداف في اجتماعات الخطة الانتقالية التي تساعده على الانتقال لما بعد المرحلة الثانوية سواء كانت أهداف تعليمية أو استقلالية أو مهنية ويتم تضمينها وتقديمها ضمن قالب الخطة التربوية الفردية بعمر لا يتجاوز السادسة عشر.

وعلى المستوى المحلي أشارت وزارة التعليم في الدليل التنظيمي للتربية الخاصة (2015) بضرورة تقديم الخطة الانتقالية عبر المراحل الدراسية الثلاث، وما بعد المرحلة الثانوية دراسياً أو مهنيًا وإدراجها ضمن الخطة التعليمية الفردية لكل طالب، وهذا ما أشار له ويمن وهندريكس (Wehman & Hendricks, 2009) بأن الانتقال الناجح للطلاب ذوي الإعاقة يتشكل في إكمال التعليم للمرحلة الثانوية أو الحصول على عمل أو الالتحاق بالتعليم الجامعي أو العيش باستقلالية.

ولتفعيل مشاركة الطلاب بشكل أكثر دقة في التخطيط للانتقال ينبغي تحديد نقاط القوة واحتياجاتهم واهتماماتهم وتفضيلاتهم المرتبطة بالعمل أو التعليم بعد الثانوي أو العيش باستقلالية (Van Laarhoven et al., 2016)، وكذلك تعتبر مشاركة الطالب في التخطيط الانتقالي فرصة لتعزيز مهارات تقرير المصير، لأنها تقوم على التعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم وتقييم أنفسهم ومعرفة احتياجاتهم وتبادل هذه المعلومات مع أولياء الأمور والمعلمين (Collier et al., 2016)، كما تعتبر مشاركة الأسرة مهمة في نجاح تعليم الأفراد ذوي الإعاقة وانتقالهم إلى الحياة بعد الثانوية، كون هؤلاء الأفراد يواجهون صعوبة في إكمال التعليم الثانوي وأقل فرصة للتوظيف مقارنة بأقرانهم (Hirano et al., 2018)، حيث يُسهم تعاون الأسرة مع المدرسة أثناء التخطيط والتقييم في وضع الأهداف المناسبة للطالب التي تسهم في نجاح انتقاله (المالكي، 2020)، ويعتبر الغرض الرئيسي من عملية التخطيط التي تركز على الوالدين هو أن يفهم أولياء الأمور رغبات وأهداف ابنهم واحتياجاته وأن يقوموا بوضع أهداف قصيرة وطويلة المدى لتحقيق هذه الخطط (Lightfoot & DeZelar, 2020).

## مشكلة الدراسة

تُعد مشاركة الطالب وأسرته في التخطيط للمرحلة الانتقالية من أفضل خمسة ممارسات لنجاح انتقالهم بعد المرحلة الثانوية (Kohler, 1996)، حيث تعتبر مشاركة الطالب فرصة لتعزيز تقرير المصير والتعبير عن رغباته

وقدراته وإمكانياته (Collier et al.,2016)، وأيضًا تُعزز مشاركة الأسرة الطالب على اتخاذ أفضل القرارات لنجاح انتقال (Rowe&Test,2010) وكذلك في تلقي والاستفادة من الخدمات التعليمية والوظيفية (Francis et al.,2019)، وعلى الرغم من تلك الأهمية إلا أنه ما تُقدمه المؤسسات التعليمية لا يرقى للمستوى المأمول من الانتقال لما بعد المرحلة الثانوية وبالتالي نتج عن هذه المشكلة ضعف في تقديم الخدمات الانتقالية المهنية نتيجة عدم إشراك الطالبات وأولياء أمورهن في الخطط الانتقالية (السرطاوي والحميضي، 2018)، وسنحاول في هذه الدراسة معرفة مستوى مشاركة الطالبات ذوات الإعاقة وأولياء أمورهن في الخطة الانتقالية.

### أسئلة الدراسة

يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال التالي: ما مستوى مشاركة الطالبات ذوات الإعاقة وأولياء أمورهن في الخطة الانتقالية في المرحلة الثانوية؟

### أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى مشاركة الطالبات ذوات الإعاقة وأولياء أمورهن في الخطة الانتقالية في المرحلة الثانوية.

### أهمية الدراسة

نظرًا لقلّة الدراسات العربية عامة والسعودية خاصة -على حد علم الباحثة- من خلال ما اطلع عليه في الأبحاث العربية والمحلية في مواضيع الخطة الانتقالية والمشاركة فيها جاءت هذه الدراسة كي تُسهم في سد الفجوة فيما يتعلق بالأبحاث التربوية المتعلقة في الخطط الانتقالية لذوي الإعاقة ومشاركة أولياء الأمور.

### حدود الدراسة

- **الحدود البشرية:** طُبقت هذه الدراسة على الطالبات الصم وضعيفات السمع والطالبات المكفوفات وضعيفات البصر والطالبات ذوات الإعاقة الحركية والجسمية في المرحلة الثانوية وأولياء أمورهن في مدينة الرياض.
- **الحدود الزمانية:** طُبقت هذه الدراسة وجمعت البيانات في الفصل الدراسي الثاني للعام 1442هـ.
- **الحدود المكانية:** اقتصرت الحدود المكانية على معاهد وبرامج النور للمكفوفات وضعيفات البصر للمرحلة الثانوية ومعاهد وبرامج الأمل للصم وضعيفات السمع للمرحلة الثانوية ومدارس المرحلة الثانوية الملحق بها الطالبات ذوات الإعاقة الحركية والجسمية في مدينة الرياض.
- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الحدود الموضوعية للدراسة في معرفة مستوى المشاركة لدى الطالبات ذوات الإعاقة وأولياء أمورهن في الخطط الانتقالية.

### مصطلحات الدراسة

**الأفراد ذوي الإعاقة:** كل شخص مصاب بقصور كلي أو جزئي بشكل مستقر في قدراته الجسمية أو الحسية أو الحركية أو التعليمية أو النفسية، إلى المدى الذي يقلل من إمكانية تلبية متطلباته العادية في ظروف أمثاله من غير المعاقين (نظام رعاية المعاقين، 2000).

**الخطة الانتقالية:** مجموعة من الأنشطة التي صممت لتهيئة التلميذ ذي الإعاقة للوصول إلى نتائج متوقعة منه

تعزز انتقاله من المرحلة المدرسية إلى مرحلة ما بعد المدرسة، وتتضمن الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي أو الحصول على مهنة مناسبة أو مرحلة العيش باستقلالية (IDEA,2004).

### الإطار النظري والدراسات السابقة

يهدف التعليم للمرحلة الثانوية إلى الإعداد الجيد للطالب لما بعد المرحلة الثانوية من تعليم جامعي أو الحصول على وظيفة مناسبة لقدرات الطالب وإمكانياته أو العيش باستقلالية (Wehman et al.,2014)، ويشكل هذا الهدف تحديًا كبيرًا للطلاب ذوي الإعاقة، لذلك وُجدت ما تُسمى بالخدمات الانتقالية والتخطيط الانتقالي لمساعدة الطالب في الانتقال إلى مرحلة ما بعد المدرسة (Bouck&Joshi,2016)، وهذا ما أشار إليه محليًا الدليل الإجرائي للتربية الخاصة (2015) في المملكة العربية السعودية في تضمين البرامج الانتقالية في الخطة التربوية الفردية عبر المراحل الدراسية الثلاث، وكذلك عالميًا تُشير الخدمات الانتقالية في الخطة التربوية الفردية لدى القانون الأمريكي الذي ينص على تحسين تعليم الأفراد ذوي الإعاقة (IDEA,2004) إلى أهمية مشاركة الطالب في التخطيط الانتقالي، حيث يشير النص إلى ابتداء دعوة الطالب للمشاركة في الخطة الانتقالية من عمر الـ16 لوضع أهداف لما بعد المرحلة الثانوية منها (العيش باستقلالية والعمل والتعليم ما بعد الثانوي والمشاركة المجتمعية).

كما تشير نتائج الأبحاث إلى أن التخطيط الناجح والفعال الذي يحققه الأفراد ذوو الإعاقة بعد الانتهاء من المرحلة الثانوية يكون قائمًا على مشاركتهم في التخطيط في اجتماعات الخطة الانتقالية (Kohler et al.,2016)، لذلك تعتبر مشاركة الطالب النشطة في التخطيط والتقييم للمرحلة الانتقالية أمرًا بالغ الأهمية كونه يساعد على وضع خطة انتقالية شاملة ونشطة (Rehfeldt et al.,2012)، إذا أن تعليم الطلاب وتعزيز إشراكهم في التخطيط الانتقالي يُعتبر فرصة في تحقيق أهداف ما بعد المرحلة الثانوية، حيث وجد أن أولئك الذين لديهم خطط انتقالية كانوا أكثر حظًا لتلقي الدعم الجامعي أو الدعم التقني والمهني (Newman & Madaus,2015)، وتزيد مشاركة الطلاب في التخطيط الانتقالي من احتمالية التحاقهم بالتعليم الجامعي حيث وُجد أن معدلات الالتحاق بالكلية تزيد عند الطلاب الذين وضعوا أهداف تعليم جامعي حيث أنهم كانوا يشاركون بشكل منتظم وفعال في اجتماعات التخطيط الانتقالي (Wei et al., 2016).

حيث بين كل من واقرن وآخرون (Wagner et al.,2012) أن الطلاب الذين تقدم مدارسهم تعليمًا يركز على تزويدهم بالمعارف والمهارات المتنوعة واللازمة للمشاركة بفعالية في تخطيطهم للمرحلة الانتقالية كان احتمال وضعهم اهتماماتهم ورغباتهم في الخطة الانتقالية أكبر، وكانوا أكثر نشاطًا في الحضور للتخطيط للمرحلة الانتقالية، حيث تعتبر دروس التخطيط الانتقالي الموجهة للطلاب فرصة للزيادة من معرفة الطلاب وتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجون إلى فهمها ومشاركتها حول أنفسهم أثناء مناقشة التخطيط للانتقال في اجتماعات الخطة الانتقالية، مما يزيد من مهارات تقرير المصير للطلاب فيما يتعلق بالمشاركة في مناقشات الانتقال واجتماعات التخطيط الانتقالي، ويمكنهم من التحدث عن إعاقتهم وعن توجهاتهم للعمل بعد التعليم والتعليم الجامعي والأهداف المعيشية المستقلة (Leggett & Bates,1996; Woods et al.,2010)، وكذلك يُظهر الطلاب الذين لديهم مهارات أعلى في الثقة بالذات والدفاع عن النفس مشاركات أعلى أثناء التخطيط الانتقالي



مقارنة بأقرانهم ممن هم بمستويات أقل منهم (Griffin et al.,2014).

وكذلك يعتبر تُعزِز مشاركة الوالدين على اتخاذ الخيارات المناسبة لهم أمرًا مهمًا لنجاح التخطيط للانتقال من أجل الشباب ذوي الإعاقة (Rowe&Test,2010)، كما يُعتبر دعم الآباء للأبناء ذوي الإعاقة وتوقعاتهم الإيجابية والمرتفعة أمرًا مهمًا في نجاحهم بعد المرحلة الثانوية (Doren et al.,2012)، حيث أشار مورنينغستار وآخرون (Morningstar et al.,2010) أنه كلما كان الطلاب أكثر تصوراً لمشاركة أسرهم في عملية الانتقال، وكلما تلقوا تعليمات حول كيفية المشاركة في عملية التخطيط للمرحلة الانتقالية، كلما كانت مشاركتهم أكبر في عملية التخطيط للمرحلة الانتقالية، لذلك فإن المشاركة الأسرية مهمة بصفة خاصة لنجاح الشباب ذوي الإعاقة بعد التعليم، كونهم يعانون عادة من فرص أقل للتعليم والعمل بعد ترك المدرسة الثانوية مقارنة بأقرانهم في نفس السن الذين لا يعانون من إعاقة (Arimura&Corter,2010)، حيث وجد كارتر وآخرون (Carter et al.,2012) أن طلاب المدارس الثانوية من ذوي الإعاقات الشديدة الذين يتوقع آباؤهم الحصول على عمل ما بعد المدرسة لديهم فرصة للحصول على عمل تسوي ثلاثة أضعاف احتمال حصول أقرانهم الذين لم يكن آباؤهم يحملون مثل هذه التوقعات، كما تظهر مشاركة الوالدين بصفتها مؤشراً هاماً للالتحاق ببرامج التعليم ما بعد الثانوي بما في ذلك الكليات لمدة سنتين أو أربع سنوات وبرنامج التعليم المهني والتقني (Wagner et al.,2014) وكما أشار لو وبيو في دراستهم (Lo & Bui,2020) إلى أنه عندما تشارك الأسرة والشباب ذوو الإعاقة بنشاط وفاعلية في عملية التخطيط للمرحلة الانتقالية، فمن المرجح أن يخوض الشباب ذوو الإعاقة حياة ناجحة، ويتضح مما سبق أهمية مشاركة الطلاب ذوي الإعاقة في الخطة الانتقالية في كتابة أهدافهم بناء على رغباتهم وميولهم وتفضيلاتهم لتحقيق الأهداف الانتقالية لما بعد المرحلة الثانوية، وكذلك تبرز أهمية مشاركة الأسرة في التطور الإيجابي لمشاركة الطالب ومساعدته في اجتماعات الخطة الانتقالية ولنجاح انتقالهم إلى ما بعد المدرسة.

#### الدراسات السابقة

وأشارت دراسة ستراندوف وكومينغ (Strnadov & Cumming,2014) إلى أهمية الانتقال الجيد للطلاب ذوي الإعاقة النمائية (Developmental Disabilities) في أستراليا، حيث هدفت إلى معرفة آراء المعلمين بشأن ممارسات الطلاب ذوي الإعاقة للانتقال إلى ما بعد المرحلة الثانوية، حيث تم توزيع الاستبانة على 75 معلماً ومعلمة، وأشارت النتائج إلى انخفاض مشاركة الطلاب في التخطيط الانتقالي كون المدارس تفتقد الممارسات المبنية على الأدلة مثل التركيز على الطالب والتعاون مع الأسرة.

وهدف دراسة كاوثون وكاميرون (Cawthon & Caemmerer,2014) إلى معرفة وجهات نظر الوالدين حول نتائج الانتقال بعد المرحلة الثانوية لأبنائهم الصم وضعاف السمع، حيث تم توزيع الاستبانة على عينة الدراسة البالغة 65 من آباء الطلاب، وأشارت أبرز النتائج إلى ارتفاع تقييم الآباء لمشاركتهم الإيجابية في التخطيط للانتقال ورضاهم عن مشاركتهم الفعالة في الاجتماعات.

وهدف دراسة كيربي وآخرون (Kirb et al.,2020) إلى معرفة الاستعداد للانتقال للشباب من ذوي اضطراب التوحد في المدارس الثانوية من وجهة نظر أولياء الأمور، حيث تم توزيع الاستبانة الالكترونية على

269 من آباء الطلاب التوحيديين، وأشارت أبرز نتائجها إلى حاجتها لزيادة مشاركة الوالدين في التخطيط والإعداد للمرحلة الانتقالية في المدارس، وكذلك حرصهم على تعليم أبنائهم على مهارات العيش اليومية والمهارات الاستقلالية ومهارات التوظيف كون هذه المهارات الحياتية التي تُثير قلق أولياء الأمور على مستقبل أبنائهم.

وهدفت دراسة تشاندرو وآخرون (Chandroo et al.,2020) إلى تحديد مدى مشاركة الطلاب المصابين بالتوحد في عملية التخطيط الانتقالي وتجاربهم في التخطيط للانتقال في المدرسة، وأجريت المقابلات مع العينة البالغة 18 طالباً مصاباً بالتوحد في المرحلة الثانوية، وأشارت النتائج إلى أن تحديد الأهداف المتعلقة بالخطة الانتقالية لم تكن وفق احتياجاتهم ورغباتهم وضعف مشاركتهم في الاجتماعات للخطط الانتقالية وكذلك الحاجة إلى الخبرة العملية للانتقال مثل الدورات التعليمية أو التأهيلية.

وأوضحت دراسة المالكي وآخرون (Almalki et al.,2021) تحديات مشاركة الوالدين في التخطيط الانتقالي للأطفال ذوي الإعاقة العقلية من منظور معلمي التربية الخاصة، حيث تم توزيع الاستبانة على 91 معلماً ومعلمة تربية خاصة في المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، وأشارت أبرز نتائجها إلى عدم مشاركة الوالدين بشكل كافٍ بسبب ضيق الوقت ونقص المعرفة حول التخطيط للانتقال وعدم اهتمام المعلمين والمعلمات في التواصل مع أولياء الأمور للمشاركة في التخطيط الانتقالي.

#### التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح مما سبق عرضه من دراسات حول المشاركة في الخطة الانتقالية إلى انخفاض مشاركة الطلاب وأولياء الأمور في التخطيط الانتقالي على الرغم من أهمية المشاركة لتمكين الطلاب من الانتقال إلى مرحلة ما بعد الثانوية، سوى دراسة (Cawthon & Caemmerer,2014) التي أشارت إلى ارتفاع مشاركة أولياء الأمور في الخطة الانتقالية.

#### منهجية الدراسة وإجراءاتها

نظراً لطبيعة الأهداف الموضوعية لهذا البحث، اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الذي يصف الواقع (Descriptive)، وعن طريق هذا المنهج تم التعرف على مستوى مشاركة الطالبات ذوات الإعاقة وأولياء أمورهن في الخطة الانتقالية، ويهدف المنهج الوصفي إلى الإجابة على الأسئلة والفروض المتعلقة بموضوع الدراسة باستخدام أدوات قياس مختلفة (النوح، 2004).

#### مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من طالبات معاهد وبرامج النور للمكفوفات وضعيفات البصر في المرحلة الثانوية وطالبات معاهد وبرامج الأمل للصم وضعيفات السمع في المرحلة الثانوية ومدارس المرحلة الثانوية الملحقة بها الطالبات ذوات الإعاقة الحركية والجسمية في مدينة الرياض والبالغ عددهن ما يقارب (122) طالبة وأولياء أمورهن.

#### أداة الدراسة

نظراً لطبيعة الدراسة وبناء على المعلومات المراد جمعها والإمكانات المادية المتاحة، توصلت الباحثة إلى ملاءمة استخدام (الاستبانة) لطبيعة هذه الدراسة، ولذلك استخدمت الباحثة استبانة مستخدمة مسبقاً من قبل

المالكي وآخرون (Almalki et al., 2021) لمعرفة مستوى مشاركة الطالبات ذوات الإعاقة وأولياء الأمور في الخطة الانتقالية وكذلك معرفة العوامل التي تحد من مشاركة ولي الأمر في الخطة الانتقالية، حيث تتكون من بُعدين، البُعد الأول (بُعد المشاركة في مرحلة التقييم وجمع المعلومات) متضمنة أربع فقرات، والبُعد الثاني (بُعد المشاركة في التقييم والمتابعة) متضمنة أربع فقرات، حيث تم التعديل على صيغة فقرات مستوى المشاركة لتناسب مع قدرات الطالبات ذوات الإعاقة، كما تتكون استبانة التحديات التي تؤثر في مستوى مشاركة ولي الأمر في الخطة الانتقالية من بُعدين أيضاً، البُعد الأول (التحديات ذات العلاقة بالمدرسة) متضمنة أربع فقرات، والبُعد الثاني (التحديات ذات العلاقة بولي الأمر) متضمنة كذلك أربع فقرات، وتم توزيع الاستبانة إلكترونياً على أفراد العينة بسبب تحويل الدراسة عن بُعد أثر جائحة كورونا 19.

وطُلب من أفراد مجتمع الدراسة الإجابة على كل عبارة بوضع علامة (√) أمام أحد الخيارات التالية: (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة). ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى  $5-1=4$ ، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي  $(5/4=0,80)$ ، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا في معايير الحكم

معايير الحكم على درجات مقياس ليكرت الخماسي:

منخفض جداً	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جداً
1.80-1	2.60-1.81	3.40-2.61	4.20-3.41	5-4.21

صدق أداة الدراسة:

أي التأكد من أنها أصبحت أداة مناسبة للدراسة، كما يقصد بصدق الاستبانة (Validity) ويعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت من أجل قياسه (العساف، 2012)، وقد تم التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال أسلوب التحليل العاملي التوكيدي ونمذجة المعادلة البنائية وهي كالتالي:

- **التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis:** هي طريقة إحصائية تُمكن الباحث من تحديد عدد العوامل مسبقاً ووضع فرضيات تتعلق بنمط قيم التشعب للمتغيرات، وعادة تُستخدم للحد من خطأ القياس من خلال عدد من المؤشرات (مؤشرات جودة المطابقة) وكذلك إتاحة الفرصة لتحديد واختبار صحة وصدق نماذج معينة للقياس يتم بناؤها في ضوء أسس سابقة متفق عليها، حيث تتمثل الإجراءات المتبعة في أسلوب التحليل العاملي التوكيدي في تحديد النموذج المقترح مسبقاً في ضوء أطر نظرية (الحواري، 2017)، والسبب في استخدام التحليل العاملي التوكيدي CFA هو أننا نريد أن نثبت صحة الإطار النظري الذي انطلقنا منه والمتمثل في مقياس مستوى المشاركة لُبُعدين (بُعد التقييم وجمع البيانات، بُعد التقييم والمتابعة) وكذلك مقياس تحديات مشاركة ولي الأمر في بُعدي (بُعد التحديات ذات العلاقة بالمدرسة، بُعد التحديات ذات العلاقة بولي الأمر).

لذلك عند استخدام التحليل العاملي التوكيدي CFA، يتم الحكم على صحة النموذج العاملي المفترض

عن طريق مؤشرات المطابقة التي تدل إلى أي حد يمثل نموذج البيانات التي انطلقنا منها، ومن أهم مؤشرات المطابقة التي استعملناها للحكم على جودة المطابقة (صحة النموذج) ما يلي:

- مربع كاي  $\chi^2$ .
- مؤشر حسن المطابقة (Goodness Of Fit Index (GFI)، والجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب .Root Mean Square Error Of Approximation (RMSEA)
- مؤشر المطابقة المتزايدة (Incremental Fit Indices (IFI)، ومؤشر توكر لويس (Tucker- (TLI) Comparative Fit Index (CFI)، ومؤشر المطابقة المقارن (Lewis Index

لذلك فإن القيمة التي تشير إلى أفضل مطابقة لجميع المؤشرات السابقة هي الواحد الصحيح، وعادة لا تقبل القيمة الأقل من 0.90، باستثناء مؤشر RMSEA حيث تشير القيمة الأقل من 0.05 إلى حسن المطابقة والقيمة التي تشير إلى أفضل مطابقة لها هي الصفر (المهدي، 2007).

الجدول (1) مؤشرات جودة المطابقة في التحليل العاملي التوكيدي CFA

المقياس	$\chi^2$	CFI	GFI	TLI	IFI	RMSEA
استبيان مشاركة ولي الأمر	22.29 *	0.98	0.95	0.96	0.96	0.09
استبيان مشاركة الطالبة	22.85 *	0.99	0.95	0.98	0.97	0.07

يتضح من الجدول (1) لمؤشرات جودة المطابقة للمقياس في كل من الأبعاد في النموذج أنه يحوز على أفضل القيم لكل المؤشرات، وهو ما دعم الصدق البنائي لهذا المقياس في نسخته الحالية على عينة الدراسة. ثبات أداة الدراسة:

يُعرف الثبات بأنه إلى أي درجة يعطي المقياس قراءات متقاربة عند كل مرة يستخدم فيها (القحطاني وآخرون، 2004) وللتحقق من الثبات لمفردات محاور الدراسة تم استخدام معامل ألفا كرونباخ، وللتحقق في هذه الدراسة من الثبات لمفردات محاور الدراسة تم استخدام معامل ألفا كرونباخ للعينة حيث جاءت النتائج كما يوضحها الجدول (2):

الجدول (2) ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

البعد	عدد البنود	العينة
بعد المشاركة في التقييم وجمع البيانات (للطالبة)	4	0.87
بعد المشاركة في التقويم والمتابعة (للطالبة)	4	0.87
المشاركة بشكل عام (للطالبة)	8	0.91
بعد المشاركة في التقييم وجمع البيانات (ولي الأمر)	4	0.82
بعد المشاركة في التقويم والمتابعة (ولي الأمر)	4	0.88
المشاركة بشكل عام (ولي الأمر)	8	0.91

اتضح من الجدول (2) أن معامل ارتباط كل بند في العينة مع الدرجة الكلية لأبعاد المقياس كانت ما بين 0.65 إلى 0.91 مما يشير إلى تناسق داخلي ممتاز بين فقرات الاستبانة (Taber, 2018)، حيث يشير ذلك إلى وجود صدق اتساق داخلي في بيانات المقياس الذي تتعلق ببند كل بعد وارتباطها بالأبعاد ككل داخل المقياس.

### الأساليب الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وبرنامج (Amos)، وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية:

1. الإحصاء الوصفي المتمثل في التكرارات، النسب المئوية، المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري للتعرف على الخصائص الوظيفية، واستجابات أفراد مجتمع الدراسة.
2. معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach) لقياس ثبات أداة الدراسة.
3. التحليل العاملي التوكيدي (Confirmatory Factor Analysis) لتحديد واختبار صحة وصدق نماذج معينة للقياس يتم بناؤها في ضوء أسس سابقة متفق عليها، حيث تتمثل الإجراءات المتبعة في أسلوب التحليل العاملي التوكيدي في تحديد النموذج المقترح مسبقاً في ضوء أطر نظرية.

### نتائج الدراسة ومناقشتها

نتيجة سؤال الدراسة: ما مستوى مشاركة الطالبات ذوات الإعاقة وأولياء أمورهن في الخطة الانتقالية في المرحلة الثانوية؟

للتعرف على مستوى مشاركة الطالبات ذوات الإعاقة وأولياء أمورهن في الخطة الانتقالية في المرحلة الثانوية تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لعبارات مقياس مستوى المشاركة في الخطة الانتقالية، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (3) و (4):

### الجدول (3) استجابات أفراد عينة الطالبات على مقياس مستوى المشاركة في الخطة الانتقالية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة التقييم					ك	العبرة	م	البعد
		غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة				
0.92	4.07	2	4	16	44	38	ك	تشاركين في تحديد احتياجاتك أثناء إعداد الخطة الانتقالية	1	المشاركة في مرحلة التقييم وجمع البيانات
		%1.9	%3.8	%15.4	%42.3	%36.5	%			
0.92	4.09	2	4	16	42	40	ك	تشاركين في تحديد قدراتك أثناء إعداد الخطة الانتقالية	2	
		%1.9	%3.8	%15.4	%40.4	%38.5	%			
0.85	4.28	2	2	9	42	49	ك	تحدد أهدافك بناء على رغباتك وميولك عند إعداد الخطة الانتقالية	3	
		%1.9	%1.9	%8.7	%40.4	%47.1	%			

0.98	4.17	4	5	4	47	44	ك	تشاركين في وضع الأهداف التي تساعدك على الانتقال إلى مرحلة ما بعد المدرسة	4
		%3.8	%4.8	%3.8	%45.2	%42.3	%		
0.91	4.15	المتوسط العام لبعده المشاركة في مرحلة التقييم وجمع البيانات							
0.96	4.16	4	3	8	46	43	ك	تعملين على تحقيق الأهداف الموضوعية لك في الخطة الانتقالية	1
		%3.8	%2.9	%7.7	%44.2	%41.3	%		
0.98	4.06	4	1	20	38	41	ك	تراجعين مستوى تقدمك في تحقيق أهدافك أثناء اجتماع الخطة الانتقالية	2
		%3.8	%1	%19.2	%36.5	%39.4	%		
1.18	3.62	6	16	15	41	26	ك	تشاركين في تقييم الخطة الانتقالية نهاية كل عام	3
		%5.8	15.4 %	%14.4	%39.4	%25	%		
1.15	3.57	6	16	16	44	22	ك	تشاركين في كتابة التوصيات في الخطة الانتقالية في نهاية العام	4
		%5.8	15.4 %	%15.4	%42.3	%21.2	%		
1.08	3.85	المتوسط العام لبعده المشاركة في مرحلة التقييم والمتابعة							
0.99	4	المتوسط العام							

ملاحظة. ك = التكرارات، % = النسب المئوية.

يظهر الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسبة المئوية لتقديرات عينة الطالبات ذوات الإعاقة على مقياس المشاركة في الخطة الانتقالية في كل فقرة من فقرات البُعدين، البُعد الأول (بُعد التقييم وجمع البيانات) والبُعد الثاني (بُعد التقييم والمتابعة).

حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لبعده المشاركة في مرحلة التقييم وجمع البيانات ما بين 4.07 - 4.28 بالمقارنة مع المتوسط العام البالغ 4.15، فقد جاءت الفقرة التي تنص على (تحدد أهدافك بناء على رغباتك وميولك عند إعداد الخطة الانتقالية) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.28 وبانحراف معياري بلغ 0.85، فيما حصلت العبارة التي تنص على (تشاركين في تحديد احتياجاتك أثناء إعداد الخطة الانتقالية) على المرتبة الرابعة والأخيرة بمتوسط حسابي 4.07 وبانحراف معياري بلغ 0.92، وبلغ المتوسط الحسابي العام لبعده المشاركة في مرحلة التقييم وجمع البيانات البالغ 4.15 والانحراف المعياري العام البالغ 0.91.

في حين تراوحت المتوسطات الحسابية لبعده المشاركة في مرحلة التقييم والمتابعة ما بين 3.57 - 4.16 بالمقارنة مع المتوسط العام البالغ 3.85، فقد جاءت الفقرة التي تنص على (تعملين على تحقيق الأهداف الموضوعية لك في الخطة الانتقالية) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.16 وبانحراف معياري 0.96، في حين جاءت الفقرة التي تنص على (تشاركين في كتابة التوصيات في الخطة الانتقالية في نهاية العام) في المرتبة الرابعة والأخيرة بمتوسط حسابي 3.57 وانحراف معياري بلغ 1.15، وبلغ المتوسط الحسابي العام لبعده المشاركة في مرحلة التقييم والمتابعة البالغ 3.85 وانحراف معياري 1.08.

في حين أشار الجدول السابق إلى أن مستوى مشاركة الطالبات ذوات الإعاقة في الخطة الانتقالية جاء



بشكل (مرتفع) وبمتوسط حسابي بلغ (4) وانحراف معياري بلغ (0.99).

#### الجدول (4) استجابات أفراد عينة أولياء الأمور على مقياس مستوى المشاركة في الخطة الانتقالية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة التقييم					ك	العبارة	م	البعد
		غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة				
1.06	4.04	3	10	8	41	42	ك	يتم تقييم احتياجات الطالبة في الخطة الانتقالية بمشاركة ولي الأمر	1	المشاركة
		%2.9	%9.6	%7.7	%39.4	%40.4	%			
1.18	3.91	5	13	8	38	40	ك	يتم تحديد قدرات الطالبة في الخطة الانتقالية بمشاركة ولي الأمر	2	في مرحلة التقييم وجمع البيانات
		%4.8	%12.5	%7.7	%36.5	%38.5	%			
1.08	3.93	3	11	13	40	37	ك	يؤخذ برغبات وميول ولي أمر الطالبة عند اعداد الخطة الانتقالية	3	
		%2.9	%10.6	%12.5	%38.5	%35.6	%			
0.99	4.01	2	9	11	45	37	ك	يشارك ولي الأمر في وضع أهداف تساعد الطالبة على الانتقال في مرحلة ما بعد المدرسة	4	
		%1.9	%8.7	%10.6	%43.3	%35.6	%			
0.88	3.97	المتوسط العام لبعد المشاركة في مرحلة التقييم وجمع البيانات								
0.99	3.96	1	13	8	49	33	ك	يشارك ولي أمر الطالبة في تحقيق الأهداف المرسومة في الخطة الانتقالية	1	
		%1	%12.5	%7.7	%47.1	%31.7	%			
1.08	3.93	3	11	13	40	37	ك	يتابع ولي الأمر مستوى تقدم الطالبة في الخطة الانتقالية	2	المشاركة في مرحلة التقييم والمتابعة
		%2.9	%10.6	%12.5	%38.5	%35.6	%			
0.98	3.92	1	11	15	45	32	ك	يشارك ولي أمر الطالبة في تقييم الخطة الانتقالية نهاية كل عام	3	
		%1	10.6	%14.4	%43.3	%30.8	%			
1.16	3.65	3	19	19	33	30	ك	يشارك ولي أمر الطالبة في كتابة التوصيات التي تحدد الأهداف المنجزة وغير المنجزة في الخطة الانتقالية في نهاية العام	4	
		%2.9	%18.3	%18.3	%31.7	%28.8	%			
1.86	3.91	المتوسط العام لبعد المشاركة في مرحلة التقييم والمتابعة								
1.74	3.92	المتوسط العام								

ملاحظة. ك = التكرارات، % = النسب المئوية.

يظهر الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسبة المئوية لتقديرات عينة

أولياء الأمور على مقياس المشاركة في الخطة الانتقالية في كل فقرة من فقرات البُعدين، البعد الأول (بُعد التقييم وجمع البيانات) والبُعد الثاني (بُعد التقييم والمتابعة).

حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لُبعد (المشاركة في مرحلة التقييم وجمع البيانات) ما بين 3.91-4.04 بالمقارنة مع المتوسط العام البالغ 3.97، فقد جاءت الفقرة التي تنص على (يتم تقييم احتياجات الطالبة في الخطة الانتقالية بمشاركة ولي الأمر) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.04 وبانحراف معياري بلغ 1.06، فيما حصلت العبارة التي تنص على (يتم تحديد قدرات الطالبة في الخطة الانتقالية بمشاركة ولي الأمر) على المرتبة الرابعة والأخيرة بمتوسط حسابي 3.91 وبانحراف معياري بلغ 1.18، وبلغ المتوسط الحسابي العام لبعد المشاركة في مرحلة التقييم وجمع البيانات البالغ 3.97 والانحراف المعياري العام البالغ 0.88.

في حين تراوحت المتوسطات الحسابية لُبعد (المشاركة في مرحلة التقييم والمتابعة) ما بين 3.65 - 3.96 بالمقارنة مع المتوسط العام البالغ 3.91، فقد جاءت الفقرة التي تنص على (يشارك ولي أمر الطالبة في تحقيق الأهداف المرسومة في الخطة الانتقالية) على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 3.96 وبانحراف معياري 0.99، في حين جاءت الفقرة التي تنص على (يشارك ولي أمر الطالبة في كتابة التوصيات التي تحدد الأهداف المنجزة وغير المنجزة في الخطة الانتقالية في نهاية العام) في المرتبة الرابعة والأخيرة بمتوسط حسابي 3.65 وانحراف معياري بلغ 1.16، وبلغ المتوسط الحسابي العام لُبعد المشاركة في مرحلة التقييم والمتابعة البالغ 3.91 وانحراف معياري 1.86.

في حين أشار الجدول السابق إلى أن مستوى مشاركة أولياء الأمور في الخطة الانتقالية جاء بشكل مرتفع) وبمتوسط حسابي بلغ (3.92) وانحراف معياري بلغ (1.74).

أظهرت نتائج هذا السؤال أن هناك ارتفاعاً في مستوى مشاركة الطالبات في الخطة الانتقالية، ويعتبر هذا مؤشر جيد في ارتفاع مستوى المشاركة لدى الطالبات حيث تختلف هذه النتيجة مع دراسات أشارت إلى انخفاض مشاركة الطلاب في الخطة الانتقالية كدراسة غريفيين وآخرون (Griffin et al.,2014) ودراسة ستراندوف وكومينغ (Stranadov & Cumming,2014) التي أشارت إلى انخفاض مشاركة الطلاب في التخطيط للمرحلة الانتقالية، وقد يُعزى هذا الاختلاف في مستوى المشاركة للدراسة الحالية مع الدراسات السابقة إلى نوع الإعاقة ذلك أن عينة الدراسة في الدراسات السابقة كانت على طلاب التوحد وذوي الإعاقات النمائية ( Developmental Disabilities) الذين يعانون غالباً من ضعف في المهارات الاجتماعية والتواصل مع أعضاء الخطة الانتقالية عكس الدراسة الحالية التي كانت عينتها الكفيفات وضعيفات البصر والصم وضعيفات السمع وذوات الإعاقة الحركية والجسمية.

#### بُعد المشاركة في مرحلة التقييم وجمع البيانات

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا البُعد، أن إجابات أفراد عينة الطالبات ذوات الإعاقة جاءت مرتفعة بشكل عام، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطالبات ذوات الإعاقة في المرحلة الثانوية يتمتعون بمستوى عالٍ من القدرة على تحديد احتياجاتهن وأهدافهن أثناء التخطيط عند إعداد الخطة الانتقالية وقد تُعزى هذه النتيجة إلى تمتع الطالبات بمستوى عالٍ من تقرير المصير، حيث تتفق هذه النتيجة مع دراسة فان لارهوفن ميرز وآخرون (Van Laarhoven-Myers et al.,2016) التي أشارت إلى أن ارتفاع تقرير المصير يُساعد الطلاب بالقدرة على تحديد الاحتياجات والأهداف وتحديد تفضيلاتهم والمشاركة بشكل فعال في اجتماعات الخطة الانتقالية.

### بُعد المشاركة في مرحلة التقييم والمتابعة

أظهرت النتائج المتعلقة في هذا البُعد، أن إجابات أفراد عينة الطالبات ذوات الإعاقة جاءت متوسطة بشكل عام، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطالبات ذوات الإعاقة في المرحلة الثانوية يعملن على متابعة تحقيق أهدافهن بأنفسهن أثناء التخطيط عند إعداد الخطة الانتقالية وكذلك تقويم الخطط الانتقالية ومراجعتها وقد يُعزى ذلك إلى رغبة الطالبات الفعلية في الانتقال لما بعد المرحلة الثانوية واهتمامهن بتحقيق أهدافهن والعمل على تطويرها في اجتماعات الخطة الانتقالية، حيث تتفق هذه النتيجة مع ما أوصى به وي وآخرون (Wei et al.,2016) في أن إشراك الطلاب في التخطيط الانتقالي يساعدهم في القدرة على العمل على تحقيق أهدافهم المكتوبة والعمل على تحقيقها.

كما أظهرت نتائج هذا السؤال أن إجابات أفراد عينة أولياء الأمور جاءت مرتفعة بشكل عام، وقد يُعزى تفسير هذا الارتفاع في المشاركة في الخطة الانتقالية إلى حرص أولياء الأمور على استفادة الطالبات من الخطة الانتقالية ووصولهن على أفضل الفرص بعد المرحلة الثانوية واهتمامهم بمستقبل الطالبات، حيث تتفق هذه النتيجة مع دراسة كاوثون وكاميرون (Cawthon & Caemmerer,2014) التي أشارت في نتائجها إلى ارتفاع تقييم الآباء لمشاركتهم الإيجابية في التخطيط للانتقال ورضاهم عن مشاركتهم الفعالة في الاجتماعات، وكذلك تتفق مع مقترحات أولياء الأمور في دراسة (الشملائي، 2017) التي أشارت إلى رغبة وضرورة إشراك أولياء الأمور في تصميم وتنفيذ الخطة الانتقالية للطالبات ذوات صعوبات التَّعلم.

### بُعد المشاركة في مرحلة التقييم وجمع البيانات

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا البُعد، أن إجابات أفراد عينة أولياء الأمور جاءت مرتفعة بشكل عام ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أولياء الأمور على مستوى عالٍ من المشاركة أثناء التخطيط في تحديد الأهداف والقدرات للطالبات في الخطة الانتقالية لما يرونه من مصلحة من مشاركتهم في التخطيط الانتقالي للطالبات ذوات الإعاقة وحرصهم على تحضير الطالبة للمرحلة الانتقالية ومتابعة أهدافهم المأمولة لتحقيقها بعد انتقالهم من المرحلة الثانوية، وكذلك مساهمتهم في تعزيز تقرير المصير أثناء اختيار الأهداف المناسبة لقدرات الطالبات وهذا ما أكدته كولر وآخرون (Kohler et al.,2016) بأن مشاركة الأسرة الفعالة أثناء التخطيط الانتقالي تسهم في زيادة تقرير المصير لدى أبنائها.

### بُعد المشاركة في مرحلة التقييم والمتابعة

أظهرت النتائج المتعلقة في هذا البُعد، أن إجابات أفراد عينة أولياء الأمور كانت مرتفعة بشكل عام، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أولياء الأمور يتمتعون بمستوى مرتفع من التقييم ومتابعة تحقيق أهداف الطالبات بأنفسهم أثناء التخطيط عند إعداد الخطة الانتقالية، حيث أن المشاركة الوالدية الفعالة تعمل على مساعدة وتوجيه أبنائهم ذوي الإعاقة في تحقيق أهدافهم ومعرفة الدعم والخدمات اللازمة لتحقيق أهدافهم المأمولة بعد المدرسة الثانوية، وتتفق هذه النتيجة مع ما أُشير في دراسة هيرنو ورو (Hirano & Rowe,2016) بأن مشاركة الوالدين تساعد الأبناء في متابعة وتحقيق أهدافهم للمرحلة الانتقالية.

## الخاتمة

من مُنطلق الاهتمام بذوي الإعاقة وتقديم الخدمات الاجتماعية والتربوية والتأهيلية لهم وتمكينهم من الاستقلالية والتعليم لما بعد المرحلة الثانوية، وضمان مشاركتهم في صنع القرار وضمان مشاركة أسرهم بتعزيز اشراكهم في التخطيط الانتقالي، جاءت هذه الدراسة للتعرف على مستوى مشاركة الطالبات ذوات الإعاقة وأولياء أمورهن في الخطط الانتقالية، ولفت نظر المسؤولين وأصحاب القرار حولها وتقديم الحلول المقترحة للعمل على تطويرها لضمان انتقال الطالبات إلى ما بعد المرحلة الثانوية بطريقة مُيسره وسلسه، وذلك في ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسة بعدد من التوصيات:

- العمل من قبل المدارس على التوعية بأهمية ومفهوم الخطة الانتقالية وأهميتها لكافة أعضاء الفريق والعاملين وكذلك أولياء الأمور، مما قد يساعد في تغيير الاتجاهات نحو الخطط الانتقالية وزيادة فرص المشاركة من قبل أولياء الأمور.
- ضرورة إشراك أولياء الأمور في الاجتماعات مع الطلاب ذوي الإعاقة لضمان رفع مستوى مشاركتهم في الخطة الانتقالية.
- ضرورة اطلاع وزارة التعليم على أهمية تقرير المصير للطالبات ذوات الإعاقة ومن ثم إدراجها في المناهج الدراسية وذلك لأهميتها في رفع مستوى مشاركتهم في الخطة الانتقالية.
- إجراء دراسات مماثلة حول مستوى مشاركة الطلاب ذوي الإعاقة في الخطة الانتقالية من وجهة نظرهم، حيث انحصرت هذه الدراسة على جنس الإناث من ذوات الإعاقة في المدارس الثانوية.

## المراجع

### المراجع العربية

- الحواري، أروى (2017). التحقق من افتراضيات أحادية البعد باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي مقابل التحليل العامل التوكيدي: مجلة جامعة النجاح للأبحاث. 31 (8) 1423-1448.
- الذبياني، أروى (2019). الخدمات الانتقالية للأشخاص الصم: دراسة تحليلية. مجلة التربية الخاصة والتأهيل: مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل. 9، (31)، 26-48.
- السرطاوي، زيدان؛ الحميضي، باسمة (2018). الخدمات الانتقالية المقدمة للطالبات ذوات صعوبات التعلم في برامج المرحلة الثانوية. مجلة التربية الخاصة والتأهيل. 6 (25) 1-46.
- العساف، صالح (2012). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: دار الزهراء.
- القحطاني، سالم والعامري، أحمد وآل مذهب، معدي العمر، بدران (2004). منهج البحث في العلوم السلوكية. الرياض: مكتبة العبيكان.
- القريوتي، يوسف (2005). خدمات الانتقال. مؤتمر التربية الخاصة العربي: الواقع والمأمول. عمان. الجامعة الأردنية.

- المالكي، حسين (2020). عناصر الخدمات الانتقالية في البرنامج التربوي الفردي للطلاب ذوي الإعاقة الفكرية . *المجلة السعودية للتربية الخاصة* . 13، 115-140.
- المهدي، ياسر (2007). منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية وتطبيقاتها في بحوث الإدارة التعليمية: مجلة التربية والتنمية. 40، 9-41.
- وزارة التعليم (2015). الدليل التنظيمي للتربية الخاصة. المملكة العربية السعودية: البرنامج الوطني لتطوير المدارس.

### المراجع الأجنبية

- Almalki, S., Alqabbani, A., & Alnahdi, G. (2021). Challenges to parental involvement in transition planning for children with intellectual disabilities: The perspective of special education teachers in Saudi Arabia. *Research in Developmental Disabilities*, 111, 103872. <https://doi.org/10.1016/j.ridd.2021.103872>
- Alnahdi, G. (2013). Transition Services for Students with Mild Intellectual Disability in Saudi Arabia. *Education and Training in Autism and Developmental Disabilities*, 48(4), 531-544. <http://www.jstor.org/stable/24232510>
- Arimura, T., & Corter, C. (2010). School-based integrated early childhood programs: impact on the well-being of children and parents. *Interaction*, 20(1), 23-32.
- Bouck, E. C., & Joshi, G. S. (2016). Transition and Students With Mild Intellectual Disability: Findings From the National Longitudinal Transition Study-2. *Career Development and Transition for Exceptional Individuals*, 39(3), 154-163. <https://doi.org/10.1177/2165143414551408>
- Carter, E. W., Austin, D., & Trainor, A. A. (2012). Predictors of Postschool Employment Outcomes for Young Adults With Severe Disabilities. *Journal of Disability Policy Studies*, 23(1), 50-63. <https://doi.org/10.1177/1044207311414680>
- Chandroo, R., Strnadová, I., & Cumming, T. M. (2020). Is it really student-focused planning? Perspectives of students with autism. *Research in Developmental Disabilities*, 107, 103783. <https://doi.org/10.1016/j.ridd.2020.103783>
- Collier, M. L., Griffin, M. M., & Wei, Y. (2016). Facilitating Student Involvement in Transition Assessment: A Pilot Study of the Student Transition Questionnaire. *Career Development and Transition for Exceptional Individuals*, 39(3), 175-184. <https://doi.org/10.1177/2165143414556746>

- Doren, B., Gau, J. M., & Lindstrom, L. E. (2012). The Relationship between Parent Expectations and Postschool Outcomes of Adolescents with Disabilities. *Exceptional Children*, 79(1), 7–23. <https://doi.org/10.1177/001440291207900101>
- Francis, G. L., Register, A., & Reed, A. S. (2019). Barriers and Supports to Parent Involvement and Collaboration During Transition to Adulthood. *Career Development and Transition for Exceptional Individuals*, 42(4), 235–245. <https://doi.org/10.1177/2165143418813912>
- Griffin, M. M., Taylor, J. L., Urbano, R. C., & Hodapp, R. M. (2014). Involvement in Transition Planning Meetings Among High School Students With Autism Spectrum Disorders. *The Journal of Special Education*, 47(4), 256–264. <https://doi.org/10.1177/0022466913475668>
- Hendricks, D. R., & Wehman, P. (2009). Transition From School to Adulthood for Youth With Autism Spectrum Disorders: Review and Recommendations. *Focus on Autism and Other Developmental Disabilities*, 24(2), 77–88. <https://doi.org/10.1177/1088357608329827>
- Hirano, K. A., Rowe, D., Lindstrom, L., & Chan, P. (2018). Systemic barriers to family involvement in transition planning for youth with disabilities: A qualitative metasynthesis. *Journal of Child and Family Studies*, 27(11), 3440–3456. <https://doi.org/10.1007/s10826-018-1189->
- Kirby, A. V., Feldman, K. J. C., Hoffman, J. M., Diener, M. L., & Himle, M. B. (2020). Transition preparation activities and expectations for the transition to adulthood among parents of autistic youth. *Research in Autism Spectrum Disorders*, 78, 101640. <https://doi.org/10.1016/j.rasd.2020.101640>
- Kohler, P. (1996). Taxonomy for transition programming: Linking research and practice.
- Kohler, P., Gothberg, J., Fowler, C., and Coyle, J. (2016). Taxonomy for transition programming 2.0: A model for planning, organizing, and evaluating transition education, services, and programs. Western Michigan University. [www.transitionta.org](http://www.transitionta.org).
- Leggett, N. M., & Bates, P. (1996). Recommendations for Enabling and Enhancing Self-Determination During the Transition Planning Process. *Focus on Autism*



*and Other Developmental Disabilities*, 11(4), 251–253.

<https://doi.org/10.1177/108835769601100407>

Lightfoot, E., & DeZelar, S. (2020). Parent centered planning: A new model for working with parents with intellectual and developmental disabilities. *Children and Youth Services Review*, 114, 105047.

<https://doi.org/10.1016/j.childyouth.2020.105047>

Lo, L., & Bui, O. (2020). Transition Planning: Voices of Chinese and Vietnamese Parents of Youth With Autism and Intellectual Disabilities. *Career Development and Transition for Exceptional Individuals*, 43(2), 89–100.

<https://doi.org/10.1177/2165143419899938>

Morningstar, M. E., Frey, B. B., Noonan, P. M., Ng, J., Clavenna–Deane, B., Graves, P., Kellems, R., McCall, Z., Pearson, M., Bjorkman Wade, D., & Williams–Diehm, K. (2010). A Preliminary Investigation of the Relationship of Transition Preparation and Self–Determination for Students With Disabilities in Postsecondary Educational Settings. *Career Development for Exceptional Individuals*, 33(2), 80–94.

<https://doi.org/10.1177/0885728809356568>

Newman, L. A., & Madaus, J. W. (2015). An Analysis of Factors Related to Receipt of Accommodations and Services by Postsecondary Students With Disabilities. *Remedial and Special Education*, 36(4), 208–219.

<https://doi.org/10.1177/0741932515572912>

Rehfeldt, J. D., Clark, G. M., & Lee, S. W. (2012). The Effects of Using the Transition Planning Inventory and a Structured IEP Process as a Transition Planning Intervention on IEP Meeting Outcomes. *Review of Educational Research*, 33(1), 81–112.

<https://doi.org/10.3102/003465430298487>

Rowe, D. A., & Test, D. W. (2010). The Effects of Computer–Based Instruction on the Transition Planning Process Knowledge of Parents of Students with Disabilities. *Research and Practice for Persons with Severe Disabilities*, 35(3–4), 102–115.

<https://doi.org/10.2511/rpsd.35.3–4.102>

Strnadová, I., & Cumming, T. M. (2014). The importance of quality transition processes for students with disabilities across settings: Learning from the current situation in New South Wales. *Australian Journal of Education*, 58(3), 318–336.

<https://doi.org/10.1177/0004944114543603>

- Taber, K. S. (2018). The use of Cronbach's alpha when developing and reporting research instruments in science education. *Research in science education*, 48(6), 1273–1296. <https://doi.org/10.1007/s11165-016-9602-2>
- U.S. Department of Education . (2004). IDEA regulations: Secondary transition. Retrieved from <https://sites.ed.gov/idea/topic-areas/>
- Van Laarhoven–Myers, T. E., Van Laarhoven, T. R., Smith, T. J., Johnson, H., & Olson, J. (2016). Promoting Self–Determination and Transition Planning Using Technology: Student and Parent Perspectives. *Career Development and Transition for Exceptional Individuals*, 39(2), 99–110. <https://doi.org/10.1177/2165143414552518>
- Wagner, M. M., Newman, L. A., & Javitz, H. S. (2014). The Influence of Family Socioeconomic Status on the Post–High School Outcomes of Youth With Disabilities. *Career Development and Transition for Exceptional Individuals*, 37(1), 5–17. <https://doi.org/10.1177/2165143414523980>
- Wagner, M., Newman, L., Cameto, R., Javitz, H., & Valdes, K. (2012). A National Picture of Parent and Youth Participation in IEP and Transition Planning Meetings. *Journal of Disability Policy Studies*, 23(3), 140–155. <https://doi.org/10.1177/1044207311425384>
- Wehman, P., Schall, C., Carr, S., Targett, P., West, M., & Cifu, G. (2014). Transition From School to Adulthood for Youth With Autism Spectrum Disorder: What We Know and What We Need to Know. *Journal of Disability Policy Studies*, 25(1), 30–40. <https://doi.org/10.1177/1044207313518071>
- Wei, X., Wagner, M., Hudson, L., Yu, J. W., & Javitz, H. (2016). The Effect of Transition Planning Participation and Goal–Setting on College Enrollment Among Youth With Autism Spectrum Disorders. *Remedial and Special Education*, 37(1), 3–14. <https://doi.org/10.1177/0741932515581495>
- Woods, L. L., Sylvester, L., & Martin, J. E. (2010). Student–Directed Transition Planning: Increasing Student Knowledge and Self–Efficacy in the Transition Planning Process. *Career Development for Exceptional Individuals*, 33(2), 106–114. <https://doi.org/10.1177/0885728810368056>

عنوان البحث

تطوير نموذج للتعرف على صورة الروشنة باستخدام تعلم الآلة

شذى عبد الرحيم خليفة الرضي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محاضرة بجامعة المستقبل قسم الجرافيك، محاضر بجامعة البيان كلية علوم الحاسوب وتقانة المعلومات، قسم علوم الحاسوب،  
بريد الكتروني: shazaabdo33@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj3112>

تاريخ القبول: 2022/10/04م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

تناولت الدراسة تطوير نموذج للتعرف على صورة الروشنة باستخدام واحدة من تقنيات التعلم الآلي وهي تقنية التعرف الضوئي للحروف، تمثلت مشكلة الدراسة في عدم قدرة المستخدم على قراءة بيانات الروشنة لضعف اللغة الانجليزية من قبل المستخدمين، واهدار وقت كبير في البحث عن الدواء في مختلف الصيدليات بالإضافة الى عدم وجود تطبيق يمكن من تلقي طلبات التوصيل للمنتجات الصيدلانية والتفاعل مع المستخدم. لذلك هدفت هذه الدراسة الى تمكين المستخدمين من رفع صورة الروشنة في التطبيق، وتمكين المستخدمين من البحث عن الدواء عن طريق ادخال اسم الدواء او اي منتج من الصيدلية او صورة لعبة الدواء او المنتج في التطبيق ليتم البحث عنه في الصيدليات المشتركة في التطبيق. وكذلك الى توفير تطبيق يمكن من تلقي طلبات التوصيل للمنتجات الصيدلانية والتفاعل مع المستخدم. اتبعت هذه الدراسة النموذج الشلالي في عملية تطوير النموذج استخدم المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في مرحلة وصف المتطلبات ولغة النمذجة الموحدة في مرحلة تحليل وتصميم البرمجيات، كما تم استخدام الإطار الأيوني في مرحلة التطوير او التنفيذ للنموذج. ومن ابرز النتائج لهذه الدراسة تم التمكن من قراءة بيانات صناديق الدواء عند وضوح النص الموجود في الصورة بدرجة عالية، تمكنت الخوارزمية من قراءة بيانات الروشنة المطبوعة بالكيميوتر بنسبة عالية جداً كما اثبت النموذج نجاحه في البحث عن الدواء من خلال صورة الروشنة او صورة الدواء. ومكن المستخدم من البحث عن الدواء ايضاً باستخدام اسم الدواء. كما مكن المستخدم من طلب خدمة التوصيل للدواء او المنتجات للمنزل.

الكلمات المفتاحية: صورة الوصفة الطبية - خدمة التوصيل -الإطار الأيوني - النموذج.

**RESEARCH TITLE****DEVELOP A MODEL TO RECOGNIZE THE PRESCRIPTION IMAGE USING MACHINE LEARNING****Shaza Abdul Rahim Khalifa Al-Radhi<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Lecturer at Future University, Graphic Department, Lecturer at Al Bayan University, College of Computer Science and Information Technology, Department of Computer Science, Email: shazaabdo33@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj3112>

**Published at 01/11/2022****Accepted at 04/10/2021****Abstract**

The study dealt with developing a model to recognize the prescription image using one of the machine learning techniques, which is the optical character recognition technology. The lack of an application that enables receiving delivery requests for pharmaceutical products and interacting with the user. Therefore, this study aimed to enable users to upload the prescription image in the application, and to enable users to search for medicine by entering the name of the medicine or any product from the pharmacy or a picture of the medicine box or product in the application to be searched in pharmacies participating in the application. As well as to provide an application that enables receiving delivery requests for pharmaceutical products and interacting with the user. This study followed the waterfall model in the process of developing the model and used the descriptive and analytical approach in the stage of describing requirements and the unified modeling language in the stage of software analysis and design, and the ionic framework was used in the stage of development or implementation of the model. One of the most prominent results of this study was the ability to read the data of the medicine boxes when the text in the image was clear to a high degree. The algorithm was able to read the computer-printed prescription data at a very high rate. The model also proved successful in searching for the medicine through the prescription image or the image of the medicine. The user can also search for the drug using the drug name. It also enables the user to request a home delivery service for medicine or products.

**Key Words:** prescription image- delivery service - Ionic Framework - the model.

**1- مقدمة:**

تُعرف العملية التي تقوم بتحويل المستندات بتنسيق صورة إلى تنسيق نص قابل للتعديل باسم التعرف الضوئي على الحروف "OCR". لقد دعم "OCR" صور المستندات المسوَّحة ضوئيًا لتصبح أكثر من مجرد ملفات صور ، وتغييرها إلى مستندات نصية يمكن البحث عنها والتعرف عليها بواسطة أجهزة الكمبيوتر. يمكن استخراج النص من الصورة المدخلة باستخدام عمليات التعرف الضوئي على الحروف ويمكن تخزينها إلكترونيًا في قاعدة بيانات "OCR". وهي عملية من ثلاث خطوات. في الخطوة الأولى ، يتم مسح المستند ضوئيًا وتحويله إلى صورة الوثيقة. في الخطوة التالية ، يتم تطبيق بعض المعالجة المعقدة لاستخراج الأحرف من ملف الصورة وتحويلها إلى أحرف "ASCII" قابلة للتعديل. في الخطوة الأخيرة يتم إجراء التحقق للتحقق من الانماط سواء كانت صحيحة أم لا. تم تقسيم التعرف على الأحرف بشكل أساسي إلى فئتين رئيسيتين هما: التعرف على الأحرف المطبوعة آليًا والتعرف على الأحرف المكتوبة بخط اليد. تم فصل التعرف على الأحرف المكتوبة بخط اليد مرة أخرى إلى التعرف على الأحرف في وضع عدم الاتصال والتعرف على الأحرف عبر الإنترنت. تم تنفيذ التعرف على الأحرف عبر الإنترنت أثناء كتابة المستخدم للنمط في الوقت الفعلي. يتم إجراء التعرف على الأحرف دون اتصال على صور نصية مطبوعة بخط اليد.

**2- مشكله البحث:**

1. عدم قدرة المستخدم على قراءة بيانات الروشنة لضعف اللغة الانجليزية من قبل المستخدمين.
2. اهدار وقت كبير في البحث عن الدواء في مختلف الصيدليات.
3. عدم وجود تطبيق يمكن من تلقي طلبات التوصيل للمنتجات الصيدلانية والتفاعل مع المستخدم .
4. قلة التطبيقات المتعددة المنصات.
5. الوقت الكثير المهدر في الصيدليات في انتظار الصف قبل صرف الدواء .
6. عدم القدرة على معرفة كل المنتجات الموجودة في الصيدليات عند الطلب.

**3- اهداف البحث :**

1. تمكين المستخدمين من رفع صورة الروشنة في التطبيق.
2. تمكين المستخدمين من البحث عن الدواء عن طريق ادخال اسم الدواء او اي منتج من الصيدلية اوصورة لعلمة الدواء او المنتج في التطبيق ليتم البحث عنه في الصيدليات المشتركة في التطبيق.
3. توفير تطبيق يمكن من تلقي طلبات التوصيل للمنتجات الصيدلانية والتفاعل مع المستخدم .
4. توفير تطبيق يخدم جميع المنصات وانظمة التشغيل المختلفة للموبايل.
5. توفير الكثير من الوقت لان عملية البحث تتم عبر التطبيق.
6. معرفة كل تفاصيل المنتجات الموجودة في الصيدليات قبل الطلب.

**4- أهمية البحث:**

تكمّن أهمية البحث في استخدام التكنولوجيا الحديثة في خدمة المجتمع. وكذلك توفير الوقت والجهد المبذولين في عملية البحث عن الدواء في كل الصيدليات، فبهذا التطبيق يمكن للمستخدم البحث عن الدواء وهو في منزله. أو ارفاق صورة للروشنة في التطبيق لتتم عملية البحث في كل الصيدليات المشتركة في التطبيق وكذلك توفير خدمة توصيل الدواء للمنزل عند طلب خدمة التوصيل.

**5- منهجية البحث:**

يستخدم هذا البحث واحدة من نماذج "منهجيات" تطوير اليرمجات وهي النموذج الشلالي حيث تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في مرحلة وصف المتطلبات للنموذج واستخدام لغة النمذجة الموحدة "UML" في مرحلة تحليل وتصميم المتطلبات للنموذج، كما تم استخدام "Ionic Framework" في مرحلة التطوير أو التنفيذ للنموذج.

**6- حدود البحث:**

الحدود المكانية: الخرطوم - السودان.

الحدود الزمانية: 2019-2022.

**7- أدوات البحث:**

Vue.js - Node.js - MySql server - Ionic Framework.

**8- دراسات حول التعرف الضوئي للحروف:**

هناك العديد من الدراسات التي اتجهت حول التعرف الضوئي للحروف وذلك نتيجة للحاجة الملحة للتعامل من النصوص المطبوعة والممسوحة ضوئياً.

دراسة ((Singh, T. P., Gupta, S., & Garg, M. (2022)) تناولت هذه الدراسة التعلم الآلي و هو تطبيق شائع للكفاء الاصطناعي ، يمنح الآلات القدرة على التعلم من البيانات تلقائياً والتحسين من خلال التجربة دون أن تتم برمجتها بشكل صريح. يعد التعلم الخاضع للإشراف واحداً من مجالين عريضين للتعلم الآلي يتعاملان مع مهمة التعلم بناءً على تدريب البيانات على أزواج من المدخلات والمخرجات من الأمثلة. تمكن هذه الوظيفة النموذج من التنبؤ بالنتائج المستقبلية للمدخلات الجديدة. الانحدار والتصنيف مشكلتان من مشكلات التعلم الآلي الخاضعة للإشراف. التصنيف هو المهمة الأكثر شيوعاً التي تؤديها الأنظمة الذكية في أغلب الأحيان. تصف هذه الدراسة عمل خوارزمية التصنيف وتطبيقاتها في التعرف الضوئي على الحروف في النص الهندي. تم اختيار نصوص "Devanagari" و "Gurumukhi" لهذه المحاولة [1].

دراسة ((Srivastava, S., Verma, A., & Sharma, S. (2022, February)) تناولت هذه الدراسة التعرف البصري على الأحرف. تم إجراء هذا البحث حول التعرف على عدد من اللغات المختلفة. تشمل هذه



اللغات بشكل أساسي اللغة الإنجليزية والديفانغيري في الهند. تم إجراء الكثير من الأبحاث باللغة الإنجليزية بالفعل. تتكون الديفانغيري من أكثر من 120 لغة إقليمية ، وهو موضوع البحث الحالي في الوقت الحاضر. يتم التعرف على الأحرف على نوعين من المستندات المطبوعة والمكتوبة بخط اليد. في حالة اللغات الهندية واللغات الأخرى ، لم تتمكن أنظمة التعرف الضوئي على الحروف بعد من التعرف على الأحرف بنجاح مع موثوقية بنسبة 100 في المائة بسبب الاختلاف في البرامج النصية والجودة والحجم والخط والأسلوب. يتم تطوير خوارزميات مختلفة الآن لزيادة موثوقية هذه الأحرف من أجل التعرف الدقيق. [2]

دراسة ( Thabasum, A., Florence, M. L., Ashwini, A., Kamesh, P., & Majeed, M. H. ) (2022)) اهتمت هذه الدراسة بالمعاقين بصريا لانهم يعانون من صعوبات لا حصر لها في حياتهم اليومية. يعتبر فهم النصوص أحد أهم التحديات ، لذلك يجب تغيير العالم المرئي إلى عالم الصوت مع إمكانية إلقاء الضوء عليهم بشأن النصوص التي يقومون بتشغيلها. في هذا المشروع ، سمنحهم في كثير من الأحيان أداة يمكن أن تساعدهم في تمارينهم المستمرة من خلال مساعدتهم في مزيد من التطوير والتقدم من خلال تغيير النصوص المرئية إلى إشارات صوتية. تلتقط هذه الأداة الصورة عندما يشير إليها العميل وتجد الرسالة موجودة في الصورة. ثم يتم فصل النص عن الصورة وتحويله إلى صوت لإعطاء العميل نتيجة واضحة. تساعدنا هذه المهمة في التمييز بين الصعوبات المختلفة للمعاق في تحديد النص وإدراكه تدريجياً من قبل فرد عادي خارجياً وتعزيز الإجابات لمساعدتهم. في منهجيتنا ، استخدمنا التعرف الضوئي على الحروف "OCR" للنتائج على مستوى النص ، وبعد ذلك نحصل على النتيجة الحسابية المعبأة للعدد النسبي للنصوص في الصور. ثم ، في هذه المرحلة ، للإقرار بالنص ، نعطيه لماسح "OCR" للحصول على النص المنفصل ، وبعد ذلك نقوم بتحويل النص إلى خطاب للنتيجة. الإلهام الأساسي الذي يدفعنا إلى التزامنا هو مساعدة الأفراد المعاقين بصريا على تحسين إدراك كل نص من النصوص المعروضة عليهم ومساعدتهم في الاستمرار في حياتهم اليومية تماماً مثل أي فرد عادي آخر. [3]

دراسة ((Thorat, C., Bhat, A., Sawant, P., Bartakke, I., & Shirsath, S. (2022)) تصف هذه الورقة نظرة عامة مفصلة على طرق الاستخراج العامة من أنواع مختلفة من المستندات بأشكال مختلفة من البيانات ، وبالإضافة إلى ذلك ، قمنا أيضاً بتوضيح العديد من منصات التعرف الضوئي على الحروف. من المتوقع أن تعزز الدراسة الحالية أبحاث التعرف الضوئي على الحروف ، وتوفر فهماً أفضل وتساعد الباحثين على تحديد الطريقة المثالية لـ "OCR". [4]

دراسة ((Divya, N., Pradeepraj, P., & Sivakumar, V. (2021)) تناولت هذه الدراسة تطوير نظام التعرف على رقم السيارة واسترجاعها من خلال تطبيق الويب لأن عدد المركبات يتزايد باطراد يوماً بعد يوم. لذلك من أجل تتبع السيارة مع رقم السيارة يكاد يكون من المستحيل التغلب على هذه الصعوبة ، نقوم ببناء تطبيق ويب لاستخراج أرقام المركبات ، وتخزين تلك البيانات التي تم الحصول عليها في قاعدة بيانات حيث لدينا أيضاً قاعدة بيانات تفاصيل تسجيل المركبات واسترداد تلك التفاصيل كلما كان ذلك مطلوباً باستخدام نفس تطبيق الويب . باستخدام تطبيق الويب هذا ، سيقال الوقت المطلوب لتتبع السيارة من ساعات إلى ثوانٍ. يمكن أيضاً الاحتفاظ

بسجل لتلك التفاصيل لأغراض مختلفة. يمكن أيضاً استخدام تطبيق الويب لأغراض مختلفة من شأنها تقليل الإدخال اليدوي والبحث عن المعلومات. الأدوات القوية التي نستخدمها لبناء هذا التطبيق مفتوحة المصدر وهي أيضاً غنية بالميزات وأكثر أماناً. يمكن تثبيت تطبيق الويب هذا بسهولة باستخدام الكاميرات الموجودة بالفعل ولا نحتاج إلى إنفاق أي مبلغ من المال لتثبيت أجهزة جديدة. [5]

دراسة (Su, Y. M., Peng, H. W., Huang, K. W., & Yang, C. S. (2019, November)) تناولت هذه الدراسة تقنية معالجة الصور للتعرف على النص و أصبحت تقنيات التعرف على الصور والتعرف الضوئي على الأحرف جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية ويرجع ذلك جزئياً إلى القوة المتزايدة للحوسبة وانتشار أجهزة المسح في كل مكان. يمكن تحويل المستندات المطبوعة بسرعة إلى ملفات نصية رقمية من خلال التعرف الضوئي على الأحرف ثم تحريرها بواسطة المستخدم. وبالتالي ، لا يتطلب الأمر سوى الحد الأدنى من الوقت لرقمنة المستندات ؛ هذا مفيد بشكل خاص عند أرشفة مجلدات من المواد المطبوعة. توضح هذه الدراسة كيف يمكن استخدام تقنيات معالجة الصور بالاقتران مع التعرف الضوئي على الأحرف لتحسين دقة التعرف وتحسين كفاءة استخراج النص من الصور. تم تطوير واختبار نظامين برمجيين خلال هذه الدراسة: نظام التعرف على الأحرف المطبق على الصور الإعلانية المتعلقة بمستحضرات التجميل ونظام الكشف عن النصوص والتعرف عليها للمشاهد الطبيعية. تظهر نتائج التجربة أن الأنظمة المقترحة يمكنها التعرف بدقة على النص في الصور. [6]

دراسة (Silfverberg, Miikka & Rueter, Jack. (2015)) يمكن أن يؤدي التعرف الضوئي على الأحرف "OCR" إلى تحسين إمكانية استخدام المستندات الرقمية بشكل كبير. من المعروف أن نمذجة اللغة باستخدام قوائم الكلمات تعمل على تحسين جودة التعرف الضوئي على الحروف للغة الإنجليزية. ومع ذلك ، بالنسبة للغات الغنية شكلياً ، حتى قوائم الكلمات الكبيرة لا تصل إلى تغطية عالية للنص غير المرئي. تقدم أدوات التحليل الصرفي نهجاً أكثر تعقيداً ، وهو مفيد في العديد من تطبيقات معالجة اللغة . يبحث هذا البحث في نمذجة اللغة في محرك "OCR" مفتوح المصدر " Tesseract " باستخدام أدوات التحليل الصرفي. نقدم تجارب على لغتين من اللغات الأورالية الفنلندية والأرزية. وفقاً لتجاربنا ، قد تظل قوائم الكلمات متفوقة على المحلل الصرفي في التعرف الضوئي على الحروف حتى بالنسبة للغات ذات التشكل الغني. يشير تحليل الأخطاء الخاص بنا إلى أن أدوات التحليل الصرفي يمكن أن تتسبب في قدر كبير من أخطاء التعرف الضوئي على الحروف للكلمات الحقيقية . [7]

(دراسة نازك خضر محمد علي 2020) التعرف على الصور هو احد التطبيقات الحديثه لتقنيات التعلم العميق والشبكات العصبية وهو من أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي ويعكس تطوراً كبيراً في طريقة التفكير الإنساني ،وقد أثبتت الشبكات العصبية كفاءتها في تصنيف الصور بشتى أنواعها ،وفي هذه الدراسة نقدم نموذجاً للتعرف على صور الفاكهة باستخدام الشبكات العصبية الملتقه نسبة لأهمية تصنيف الغذاء وأن التصنيف اليدوي للغذاء لا يتوافق مع نمط الحياة الحالي لذلك قمنا بتصميم هذا النموذج بالتطبيق على قاعدة بيانات بحثية " fruit dataset-360" تحتوي على أصناف مختلفة من الفاكهة بعدد كبير من الصور ومن ثم بناء شبكة عصبية ملتقة

لهذا النموذج باستخدام مكتبة "Tensorflow" وربطها بقاعدة البيانات ، وفي هذا النموذج اخترنا ثلاثة أصناف من الفاكهة هما الموز والتفاح والمانجو بعدد كبير من الصور و أجرينا عليها عدد من التجارب لتحقيق دقة تصنيف مناسبة بدءاً بإختيار صنفين هما التفاح والموز بالصور الرمادية وحصلنا على دقة منخفضة مما أدى إلى اضافة صنف ثالث وهو المانجو ومن ثم زيادة عدد الصور وتحويلها إلى رمادية وادخالها في النموذج و تدريب النموذج مما أدى إلى الحصول على دقة عالية بلغت 99.8% عندما استخدمنا الأصناف الثلاثة، ومن ثم حساب السرعات الحرارية للأصناف الثلاثة. [8]

التعرف على صور عبر الانترنت "OCR Online" حيث تتم عملية استخراج نصًا من ملف صورة ممسوحة ضوئيًا و تحرير المحتوى في ملف "Word" ، يمكن أيضًا تحويل ملف الصورة الممسوحة ضوئيًا إلى نص عبر الإنترنت . كذلك استخراج الجداول من الصور الممسوحة ضوئيًا عن طريق تحويلها إلى "Excel". [9].  
تحويل الصورة الى ملف "WORD" يمكنك هذه الاداة من تحويل ملفات "JPG" إلى "WORD" .  
باستخدام هذه الأداة عبر الإنترنت، علاوة على ذلك ، يوفر محول "PDF" عبر الإنترنت العديد من الميزات .ما عليك سوى اختيار الملفات التي تريد دمجها أو تحريرها أو فتحها أو تحويلها. [10]

مشغل قوغل "Google Drive" يوفر "Google Drive" أسهل طريقة لتحويل مستنداتك إلى نص قابل للتحرير .بينما يحتوي "Google Keep" أيضًا على ميزة OCR وهي جيدة مع القوائم وبطاقات العمل ولكنك لا تحصل على دعم "Google Doc" . لذلك سوف نهتم بميزة "Google Drive OCR" . ستكون هذه هي الطريقة الأكثر ملاءمة ، كل ما عليك فعله هو "تحميل الصورة على"Google Drive" بعد ذلك ، فقط انقر بزر الماوس الأيمن فوقه ، وانتقل إلى فتح باستخدام محرر مستندات "Google" الآن ، اعتمادًا على حجم الملف وتعقيده ، سيعمل محرر مستندات "Google" على تحويل الصورة إلى نص. [11]

## 9- مقارنة بين الدراسة الحالية مع الدراسات حول التعرف الضوئي للحروف:

واجه التشابه كلاهما استخدم واحدة من تقنيات الذكاء الاصطناعي وهي تقنية تعلم الآلة، وايضا كلاهما استخدم خوارزمية من خوارزميات تعلم الآلة وهي خوارزمية "OCR" في التعرف على الاحرف سواء للغة العربية والانجليزية او الهندية او الكردية او غيرها من اللغات. وكل هذه الدراسات اثبتت نجاحها في التعرف على الحروف للغة المعنية. اما اوجه الاختلاف هذه الدراسة تميزت بانها طبقت هذه الخوارزمية في نظام متكامل للتعرف على صورة الروشنة عن ارفاقها في التطبيق وايضاً تمكنت من التعرف على كل الصور الواضحة التي ترفق في التطبيق حتى علب الادوية التي تصرف من الصيدليات.

## جدول يوضح الفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

دراسات حول التعرف الضوئي للحروف	دعم تعلم الآلة	استخدام خوارزمية OCR	استخدام GPS	دعم مختلف أنظمة التشغيل	دعم الـ Ionic
دراسات حول التعرف الضوئي للحروف	√	√	×	×	×
الدراسة الحالية	√	√	√	√	√

**10- تقنية التعرف الضوئي على الحروف OCR:**

تقنية التعرف الضوئي على الحروف " OCR " تعتبر من العوامل المساعدة لأنظمة إدارة المستندات المختلفة ويمكن تعريفها بأنها التقنية المستخدمة لتحويل المستندات المصورة إلى ملف رقمي يمكن إدارة محتواه واستخدامه إلكترونياً من خلال أنظمة العمل والأجهزة المختلفة ، و تقنية التعرف الضوئي تستطيع قراءة وتحويل المستندات المصورة والتي بها نصوص مكتوبة باستخدام المساح الضوئي و الملفات الإلكترونية الأخرى إلى نصوص يمكن تحريرها ونسخها ثم التعديل عليها، وهذه التقنية المتطورة تختصر وقت إعادة كتابة المستند المصور من جديد. حيث تبرز أهمية برنامج التعرف الضوئي على الحروف " OCR " في التعرف الضوئي على الحروف هو نوع من البرمجيات الحاسوبية المعتمدة على تقنيات التعرف " Recognition"، يمكن من خلالها تحويل صور النصوص المكتوبة باليد أو المطبوعة مغلقة المصدر إلى نصوص قابلة للتحرير. برنامج " OCR " الداعم للغة العربية ويُستخدم كثيراً في الحياة العملية للعديد من المؤسسات والوزارات الحكومية وشركات القطاع الخاص. كما ان لهذه التقنية فوائد عديدة اولها التنظيم: تنظيم أحجام مختلفة من المستندات من خلال تقنية المسح الضوئي مما يساهم في زيادة تنظيم المستندات وحفظها من خلال أجهزة خاصة. وثانياً توفر السرعة وذلك لان عملية المسح تتم سريعاً ولا تحتاج إلى بذل مجهود من الجانب البشري مما يُساعد على سرعة الأداء والانضباط في العمل. وايضاً التكلفة المنخفضة توفير المبالغ الكبيرة المستخدمة لتوفير أماكن لتخزين المستندات للحفاظ عليها آمنة حيث يُمكنك من خلال هذه البرمجيات عمل نُسخ احتياطية للوثائق والمستندات الهامة دون شغل مساحة. كما سهلت التخزين والمراجعة للمستندات التي يتم مسحها ضوئياً على عكس أساليب تخزين المستندات الورقية التقليدية التي قد تتسبب في ضياع أو إلحاق الضرر بالمستندات الهامة. كما زادت من إمكانية الوصول للمستندات من خلال الوصول بسلاسة للمستندات دون إستغراق وقت طويل في عملية البحث مما يساعد على إنجاز العمل في الوقت المُحدد وعدم إهدار ساعات العمل. [12]

**11- النتائج:**

هناك العديد من النتائج التي تم التوصل اليها في ظل الدراسة القائمة ونذكر منها:

- 1) تمكنت الخوارزمية من قراءة بيانات الروشنة المطبوعة بالكمبيوتر بنسبة عالية جداً.
- 2) تم التمكن من قراءة بيانات صناديق الدواء عند وضوح النص الموجود في الصورة بدرجة عالية.
- 3) اثبت النموذج نجاحه في البحث عن الدواء من خلال صورة الروشنة اوصورة الدواء .
- 4) مكن المستخدم من البحث عن الدواء ايضاً باستخدام اسم الدواء .
- 5) مكن المستخدم من طلب خدمة التوصيل للدواء او المنتجات للمنزل.
- 6) قلل التطبيق العناء على المستخدم في عملية البحث عن المنتجات الصيدلانية من المنزل.

**12- التوصيات :**

قدمت هذه الدراسة العديد من التوصيات والمقترحات المستقبلية التي نأمل ان يتم النظر اليها بعين الاعتبار من اجل الاستفادة القصوى من التطبيق:

- (1) لم تتمكن أنظمة التعرف الضوئي على الحروف بعد من التعرف على الأحرف بنجاح مع موثوقية بنسبة 100 في المائة بسبب الاختلاف في البرامج النصية والجودة والحجم والخط والأسلوب لذا لا بد من تطوير خوارزميات مختلفة لزيادة موثوقية هذه الأحرف من أجل التعرف الدقيق.
- (2) تضمين نظام للتخفيضات و الخصومات للمنتجات حسب كمية الشراء.
- (3) تمكين الصيدليات من تحليل المبيعات ومعرفة أكثر المنتجات استهلاكاً.
- (4) عرض كل المنتجات الجديدة في الصيدلية من خلال التطبيق.
- (5) تحويل الرشوة الى رشوة الكترونية لتلافي مشكلة عدم وضوح الخط من قبل الدكاترة.

#### الخاتمة:

تقنية التعرف الآلي للحروف اثبتت فعاليتها في التعرف على صورة الرشوة وعلب الدواء بفعالية عالية عند وضوح بيانات النص الموجود في الصورة . كما اثبت النموذج نجاحه في البحث عن الدواء من خلال التعرف على صورة الرشوة اوصورة الدواء. مما سهل عملية البحث عن الدواء للمستخدم. لم تتمكن أنظمة التعرف الضوئي على الحروف بعد من التعرف على الأحرف بنجاح مع موثوقية بنسبة 100 في المائة بسبب الاختلاف في البرامج النصية والجودة والحجم والخط والأسلوب لذا لا بد من تطوير خوارزميات مختلفة لزيادة موثوقية هذه الأحرف من أجل التعرف الدقيق. كما يمكن تحويل الرشوة الى رشوة الكترونية لتلافي مشكلة عدم وضوح الخط من قبل الدكاترة.

## المصادر والمراجع:

- 1- Singh, T. P., Gupta, S., & Garg, M. (2022). Machine Learning: A Review on Supervised Classification Algorithms and their Applications to Optical Character Recognition in Indic Scripts. *ECS Transactions*, 107(1), 6233.
- 2-Srivastava, S., Verma, A., & Sharma, S. (2022, February). Optical Character Recognition Techniques: A Review. In *2022 IEEE International Students' Conference on Electrical, Electronics and Computer Science (SCEECS)* (pp. 1-6). IEEE.
- 3-Thabasum, A., Florence, M. L., Ashwini, A., Kamesh, P., & Majeed, M. H. (2022). Tesseract Aid for Blind People Using Optical Character Recognition (OCR) Algorithm. *CENTRAL ASIAN JOURNAL OF THEORETICAL & APPLIED SCIENCES*, 3(5), 200-220.
- 4-Thorat, C., Bhat, A., Sawant, P., Bartakke, I., & Shirsath, S. (2022). A Detailed Review on Text Extraction Using Optical Character Recognition. *ICT Analysis and Applications*, 719-728.
- 5-Divya, N., Pradeepraj, P., & Sivakumar, V. (2021). Development of Vehicle Number Recognition and Retrieval System with Web Application. *Annals of the Romanian Society for Cell Biology*, 15068-15073.
- 6-Su, Y. M., Peng, H. W., Huang, K. W., & Yang, C. S. (2019, November). Image processing technology for text recognition. In *2019 International Conference on Technologies and Applications of Artificial Intelligence (TAAI)* (pp. 1-5). IEEE.
- 7-Silfverberg, Miikka & Rueter, Jack. (2015). Can Morphological Analyzers Improve the Quality of Optical Character Recognition?. *Septentrio Conference Series*. 45. 10.7557/5.3467.
- 8-علي, ن. خ. (2020). تطوير نموذج للتعرف على صور الفواكه باستخدام الشبكات العصبية الملتفة. *جامعة إفريقيا العالمية*
- 9-easypdf . (n.d.). convert image to text Retrieved 2022, from easypdf : <https://easypdf.com/ocr-online>
- 10-online2pdf . (n.d.). convert image to text Retrieved 2022, from online2pdf : <https://online2pdf.com/convert-jpg-to-word>
- 11-techwiser. (n.d.). ocr download for windows 10 Retrieved 2022, from techwiser: <https://techwiser.com/best-free-ocr-software-for-windows-10/>
- 12-ر.المعلومات (n.d.). التعرف الضوئي للحروف، Retrieved 6 23, 2022, from <https://www.ramzit.com/ar/تقنية-التعرف-الضوئي-على-الحروف/>



عنوان البحث

التعرف على النصوص باستخدام تعلم الآلة

شذى عبد الرحيم خليفة الرضي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محاضرة بجامعة المستقبل قسم الجرافيك، محاضر بجامعة البيان كلية علوم الحاسوب وتقانة المعلومات، قسم علوم الحاسوب،  
بريد الكتروني: shazaabdo33@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj3113>

تاريخ القبول: 2022/10/04م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

لقد كان التعرف البصري على الحروف جزءًا لا يتجزأ من حياة الإنسان أثناء المعاملات اليومية. "OCR" قام بتوسيع مجالات تطبيقه في جميع المجالات تقريبًا مثل الرعاية الصحية، المالية والمصرفية والترفيه ونظام التداول والتخزين الرقمي وما إلى ذلك. في الماضي القريب عملية التعرف على الكتابة اليدوية أحد أصعب مجالات الدراسة في مجال معالجة الصور. في هذه الورقة سوف نتناول التقنيات المتنوعة لتحويل المحتوى النصي المطبوع من لوحات الأرقام، والمستند الورقي المكتوب بخط اليد إلى أي جهاز إلكتروني. تُعرف طريقة التحويل المستخدمة في كل هذه التقنيات باسم التعرف الضوئي على الحروف. يعد نظام التعرف الضوئي على الحروف باللغة الإنجليزية ضروريًا لتحويل العديد من الكتب المنشورة وغيرها من المستندات باللغة الإنجليزية إلى ملفات نصية حاسوبية قابلة للتعديل. أحدث الأبحاث في هذا المجال تضمنت المنهجيات التي تحدد الخطوط والأنماط المختلفة للنصوص الإنجليزية المكتوبة بخط اليد. على الرغم من توفر عدد من الخوارزميات، إلا أن لكلٍ منها مزاياها وعيوبها. إن عملية التعرف على الأنماط والخطوط المختلفة في النص الإنجليزي المطبوع يدويًا والمكتوب يدويًا هو التحدي الأكبر، هذا المجال مفتوح للباحثين لتطبيق خوارزميات جديدة من شأنها التغلب على أوجه القصور فيه.

الكلمات المفتاحية: معالجة الصور- التعرف الضوئي على الحروف - طرق التحويل- خوارزميات.

## RESEARCH TITLE

## RECOGNIZE TEXTS USING MACHINE LEARNING

Shaza Abdul Rahim Khalifa Al-Radhi<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Lecturer at Future University, Graphic Department, Lecturer at Al Bayan University, College of Computer Science and Information Technology, Department of Computer Science, Email: shazaabdo33@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj3113>

Published at 01/11/2022

Accepted at 04/10/2021

## Abstract

Optical Character Recognition has been an integral part of human life during everyday transactions. OCR has expanded its application areas in almost all areas such as healthcare, financial, banking, entertainment, trading system, digital storage, etc. In the recent past, handwriting recognition was one of the most difficult areas of study in the field of image processing. In this paper we will address various techniques for converting printed text content from number plates, and handwritten paper document to any electronic device. The conversion method used in all these technologies is known as OCR. An English OCR system is necessary to convert many published books and other documents in English into editable computer text files. The most recent research in this field has included methodologies that identify the different fonts and styles of handwritten English texts. Although a number of algorithms are available, each has its own advantages and disadvantages. The process of recognizing the different patterns and fonts in hand-printed and handwritten English text is the biggest challenge, this field is open to researchers to apply new algorithms that will overcome its shortcomings.

**Key Words:** image processing – OCR – conversion method – algorithms

## 1- المقدمة:

تُعرف العملية التي تقوم بتحويل المستندات بتنسيق صورة إلى تنسيق نص قابل للتعريف الضوئي على الحروف "OCR". لقد دعم "OCR" صور المستندات الممسوحة ضوئياً لتصبح أكثر من مجرد ملفات صور ، وتغييرها إلى مستندات نصية يمكن البحث عنها والتعرف عليها بواسطة أجهزة الكمبيوتر. يمكن استخراج النص من الصورة المدخلة باستخدام عمليات التعرف الضوئي على الحروف ويمكن تخزينها إلكترونياً في قاعدة بيانات "OCR". وهي عملية من ثلاث خطوات. في الخطوة الأولى ، يتم مسح المستند ضوئياً وتحويله إلى صورة الوثيقة. في الخطوة التالية ، يتم تطبيق بعض المعالجة المعقدة لاستخراج الأحرف من ملف الصورة وتحويلها إلى أحرف "ASCII" قابلة للتعريف. في الخطوة الأخيرة يتم إجراء التحقق للتحقق من الانماط سواء كانت صحيحة أم لا. تم تقسيم التعرف على الأحرف بشكل أساسي إلى فئتين رئيسيتين هما: التعرف على الأحرف المطبوعة آلياً والتعرف على الأحرف المكتوبة بخط اليد. تم فصل التعرف على الأحرف المكتوبة بخط اليد مرة أخرى إلى التعرف على الأحرف في وضع عدم الاتصال والتعرف على الأحرف عبر الإنترنت. تم تنفيذ التعرف على الأحرف عبر الإنترنت أثناء كتابة المستخدم للنمط في الوقت الفعلي. يتم إجراء التعرف على الأحرف دون اتصال على صور نصية مطبوعة بخط اليد.

## 2- دراسات حول التعرف الضوئي للحروف:

هناك العديد من الدراسات التي اتجهت حول التعرف الضوئي للحروف وذلك نتيجة للحاجة الملحة للتعامل من النصوص المطبوعة اوالممسوحة ضوئياً.

دراسة ((Singh, T. P., Gupta, S., & Garg, M. (2022)) تناولت هذه الدراسة التعلم الآلي و هو تطبيق شائع للكفاء الاصطناعي ، يمنح الآلات القدرة على التعلم من البيانات تلقائياً والتحسين من خلال التجربة دون أن تتم برمجتها بشكل صريح. يعد التعلم الخاضع للإشراف واحداً من مجالين عريضين للتعلم الآلي يتعاملان مع مهمة التعلم بناءً على تدريب البيانات على أزواج من المدخلات والمخرجات من الأمثلة. تمكن هذه الوظيفة النموذج من التنبؤ بالنتائج المستقبلية للمدخلات الجديدة. الانحدار والتصنيف مشكلتان من مشكلات التعلم الآلي الخاضعة للإشراف. التصنيف هو المهمة الأكثر شيوعاً التي تؤديها الأنظمة الذكية في أغلب الأحيان. تصف هذه الدراسة عمل خوارزمية التصنيف وتطبيقاتها في التعرف الضوئي على الحروف في النص الهندي. تم اختيار نصوص "Devanagari" و "Gurumukhi" لهذه المحاولة [1].

دراسة ((Srivastava, S., Verma, A., & Sharma, S. (2022, February)) تناولت هذه الدراسة التعرف البصري على الأحرف. تم إجراء هذا البحث حول التعرف على عدد من اللغات المختلفة. تشمل هذه اللغات بشكل أساسي اللغة الإنجليزية والديفاناغيري في الهند. تم إجراء الكثير من الأبحاث باللغة الإنجليزية بالفعل. تتكون الديفاناغيري من أكثر من 120 لغة إقليمية ، وهو موضوع البحث الحالي في الوقت الحاضر. يتم التعرف على الأحرف على نوعين من المستندات المطبوعة والمكتوبة بخط اليد. في حالة اللغات الهندية واللغات الأخرى ، لم تتمكن أنظمة التعرف الضوئي على الحروف بعد من التعرف على الأحرف بنجاح مع موثوقية بنسبة

100 في المائة بسبب الاختلاف في البرامج النصية والجودة والحجم والخط والأسلوب .يتم تطوير خوارزميات مختلفة الآن لزيادة موثوقية هذه الأحرف من أجل التعرف الدقيق. [2]

دراسة ( Thabasum, A., Florence, M. L., Ashwini, A., Kamesh, P., & Majeed, M. H. ) (2022)) اهتمت هذه الدراسة بالمعاقين بصريا لانهم يعانون من صعوبات لا حصر لها في حياتهم اليومية. يعتبر فهم النصوص أحد أهم التحديات ، لذلك يجب تغيير العالم المرئي إلى عالم الصوت مع إمكانية إلقاء الضوء عليهم بشأن النصوص التي يقومون بتشغيلها. في هذا المشروع ، سمنحهم في كثير من الأحيان أداة يمكن أن تساعدهم في تمارينهم المستمرة من خلال مساعدتهم في مزيد من التطوير والتقدم من خلال تغيير النصوص المرئية إلى إشارات صوتية. تلتقط هذه الأداة الصورة عندما يشير إليها العميل وتجدر الرسالة موجودة في الصورة. ثم يتم فصل النص عن الصورة وتحويله إلى صوت لإعطاء العميل نتيجة واضحة. تساعدا هذه المهمة في التمييز بين الصعوبات المختلفة للمعاق في تحديد النص وإدراكه تدريجياً من قبل فرد عادي خارجياً وتعزيز الإجابات لمساعدتهم. في منهجيتنا ، استخدمنا التعرف الضوئي على الحروف "OCR" للنتائج على مستوى النص ، وبعد ذلك نحصل على النتيجة الحسابية المعبأة للعدد النسبي للنصوص في الصور. ثم ، في هذه المرحلة ، للإقرار بالنص ، نعطيه لـ "OCR" للحصول على النص المنفصل ، وبعد ذلك نقوم بتحويل النص إلى خطاب للنتيجة. الإلهام الأساسي الذي يدفعنا إلى التزامنا هو مساعدة الأفراد المعاقين بصريا على تحسين إدراك كل نص من النصوص المعروضة عليهم ومساعدتهم في الاستمرار في حياتهم اليومية تماماً مثل أي فرد عادي آخر. [3]

دراسة ((Thorat, C., Bhat, A., Sawant, P., Bartakke, I., & Shirsath, S. (2022)) تصف هذه الورقة نظرة عامة مفصلة على طرق الاستخراج العامة من أنواع مختلفة من المستندات بأشكال مختلفة من البيانات ، وبالإضافة إلى ذلك ، قمنا أيضاً بتوضيح العديد من منصات التعرف الضوئي على الحروف. من المتوقع أن تعزز الدراسة الحالية أبحاث التعرف الضوئي على الحروف ، وتوفر فهماً أفضل وتساعد الباحثين على تحديد الطريقة المثالية لـ "OCR". [4]

دراسة ((Divya, N., Pradeepraj, P., & Sivakumar, V. (2021)) تناولت هذه الدراسة تطوير نظام التعرف على رقم السيارة واسترجاعها من خلال تطبيق الويب لان عدد المركبات يتزايد باطراد يوماً بعد يوم. لذلك من أجل تتبع السيارة مع رقم السيارة يكاد يكون من المستحيل التغلب على هذه الصعوبة ، نقوم ببناء تطبيق ويب لاستخراج أرقام المركبات ، وتخزين تلك البيانات التي تم الحصول عليها في قاعدة بيانات حيث لدينا أيضاً قاعدة بيانات تفاصيل تسجيل المركبات واسترداد تلك التفاصيل كلما كان ذلك مطلوباً باستخدام نفس تطبيق الويب . باستخدام تطبيق الويب هذا ، سيقال الوقت المطلوب لتتبع السيارة من ساعات إلى ثوانٍ. يمكن أيضاً الاحتفاظ بسجل لتلك التفاصيل لأغراض مختلفة. يمكن أيضاً استخدام تطبيق الويب لأغراض مختلفة من شأنها تقليل الإدخال اليدوي والبحث عن المعلومات. الأدوات القوية التي نستخدمها لبناء هذا التطبيق مفتوحة المصدر وهي أيضاً غنية بالميزات وأكثر أماناً. يمكن تثبيت تطبيق الويب هذا بسهولة باستخدام الكاميرات الموجودة بالفعل ولا نحتاج إلى إنفاق أي مبلغ من المال لتثبيت أجهزة جديدة. [5]

دراسة (Su, Y. M., Peng, H. W., Huang, K. W., & Yang, C. S. (2019, November)) تناولت هذه الدراسة تقنية معالجة الصور للتعرف على النص و أصبحت تقنيات التعرف على الصور والتعرف الضوئي على الأحرف جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية ويرجع ذلك جزئياً إلى القوة المتزايدة للحوسبة وانتشار أجهزة المسح في كل مكان. يمكن تحويل المستندات المطبوعة بسرعة إلى ملفات نصية رقمية من خلال التعرف الضوئي على الأحرف ثم تحريرها بواسطة المستخدم. وبالتالي ، لا يتطلب الأمر سوى الحد الأدنى من الوقت لرقمنة المستندات ؛ هذا مفيد بشكل خاص عند أرشفة مجلدات من المواد المطبوعة. توضح هذه الدراسة كيف يمكن استخدام تقنيات معالجة الصور بالاقتران مع التعرف الضوئي على الأحرف لتحسين دقة التعرف وتحسين كفاءة استخراج النص من الصور. تم تطوير واختبار نظامين برمجيين خلال هذه الدراسة: نظام التعرف على الأحرف المطبق على الصور الإعلانية المتعلقة بمستحضرات التجميل ونظام الكشف عن النصوص والتعرف عليها للمشاهد الطبيعية. تظهر نتائج التجربة أن الأنظمة المقترحة يمكنها التعرف بدقة على النص في الصور. [6]

دراسة (Silfverberg, Miikka & Rueter, Jack (2015)) يمكن أن يؤدي التعرف الضوئي على الأحرف " OCR " إلى تحسين إمكانية استخدام المستندات الرقمية بشكل كبير. من المعروف أن نمذجة اللغة باستخدام قوائم الكلمات تعمل على تحسين جودة التعرف الضوئي على الحروف للغة الإنجليزية. ومع ذلك ، بالنسبة للغات الغنية شكلياً ، حتى قوائم الكلمات الكبيرة لا تصل إلى تغطية عالية للنص غير المرئي. تقدم أدوات التحليل الصرفي نهجاً أكثر تعقيداً ، وهو مفيد في العديد من تطبيقات معالجة اللغة . يبحث هذا البحث في نمذجة اللغة في محرك " OCR " مفتوح المصدر " Tesseract " باستخدام أدوات التحليل الصرفي. نقدم تجارب على لغتين من اللغات الأورالية الفنلندية والأرزية. وفقاً لتجارينا ، قد تظل قوائم الكلمات متفوقة على المحلل الصرفي في التعرف الضوئي على الحروف حتى بالنسبة للغات ذات التشكل الغني. يشير تحليل الأخطاء الخاص بنا إلى أن أدوات التحليل الصرفي يمكن أن تتسبب في قدر كبير من أخطاء التعرف الضوئي على الحروف للكلمات الحقيقية . [7]

(دراسة نازك خضر محمد علي 2020) التعرف على الصور هو احد التطبيقات الحديثة لتقنيات التعلم العميق والشبكات العصبية وهو من أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي ويعكس تطوراً كبيراً في طريقة التفكير الإنساني ،وقد أثبتت الشبكات العصبية كفاءتها في تصنيف الصور بشتى أنواعها ،وفي هذه الدراسة نقدم نموذجاً للتعرف على صور الفاكهة باستخدام الشبكات العصبية الملتفة نسبة لأهمية تصنيف الغذاء وأن التصنيف اليدوي للغذاء لا يتوافق مع نمط الحياة الحالي لذلك قمنا بتصميم هذا النموذج بالتطبيق على قاعدة بيانات بحثية " fruit dataset-360" تحتوي على أصناف مختلفة من الفاكهة بعدد كبير من الصور ومن ثم بناء شبكة عصبية ملتفة لهذا النموذج باستخدام مكتبة " Tensorflow " وربطها بقاعدة البيانات ، وفي هذا النموذج اخترنا ثلاثة اصناف من الفاكهة هما الموز والتفاح والمانجو بعدد كبير من الصور و أجرينا عليها عدد من التجارب لتحقيق دقة تصنيف مناسبة بدءاً بإختيار صنفين هما التفاح والموز بالصور الرمادية وحصلنا على دقة منخفضة مما أدى إلى اضافة صنف ثالث وهو المانجو ومن ثم زيادة عدد الصور وتحويلها إلى رمادية وادخالها في النموذج و



تدريب النموذج مما أدى إلى الحصول على دقة عالية بلغت 99.8% عندما استخدمنا الأصناف الثلاثة، ومن ثم حساب السعرات الحرارية للأصناف الثلاثة. [8]

التعرف على صور عبر الإنترنت "OCR Online" حيث تتم عملية استخراج نصًا من ملف صورة ممسوحة ضوئيًا و تحرير المحتوى في ملف "Word" ، يمكن أيضًا تحويل ملف الصورة الممسوحة ضوئيًا إلى نص عبر الإنترنت . كذلك استخراج الجداول من الصور الممسوحة ضوئيًا عن طريق تحويلها إلى "Excel". [9].  
تحويل الصورة الى ملف "WORD" يمكنك هذه الاداة من تحويل ملفات "JPG" إلى "WORD" .  
باستخدام هذه الأداة عبر الإنترنت، علاوة على ذلك ، يوفر محول "PDF" عبر الإنترنت العديد من الميزات .ما عليك سوى اختيار الملفات التي تريد دمجها أو تحريرها أو فتحها أو تحويلها. [10]

مشغل قوغل "Google Drive" يوفر "Google Drive" أسهل طريقة لتحويل مستنداتك إلى نص قابل للتحرير .بينما يحتوي "Google Keep" أيضًا على ميزة "OCR" وهي جيدة مع القوائم وبطاقات العمل ولكنك لا تحصل على دعم "Google Doc" . لذلك سوف نهتم بميزة "Google Drive OCR" .ستكون هذه هي الطريقة الأكثر ملاءمة ، كل ما عليك فعله هو "تحميل الصورة على"Google Drive" بعد ذلك ، فقط انقر بزر الماوس الأيمن فوقه ، وانتقل إلى فتح باستخدام محرر مستندات "Google" الآن ، اعتمادًا على حجم الملف وتعقيده ، سيعمل محرر مستندات "Google" على تحويل الصورة إلى نص. [11]

### 3- تقنية التعرف الضوئي على الحروف OCR:

تقنية التعرف الضوئي على الحروف "OCR" تعتبر من العوامل المساعدة لأنظمة إدارة المستندات المختلفة ويُمكن تعريفها بأنها التقنية المُستخدمة لتحويل المستندات المصورة إلى ملف رقمي يُمكن إدارة محتواه وإستخدامه إلكترونيًا من خلال أنظمة العمل والأجهزة المختلفة ، و تقنية التعرف الضوئي تستطيع قراءة وتحويل المستندات المصورة والتي بها نصوص مكتوبة بإستخدام الماسح الضوئي و الملفات الإلكترونية الأخرى إلى نصوص يمكن تحريرها ونسخها ثم التعديل عليها، وهذه التقنية المتطورة تختصر وقت إعادة كتابة المستند المصور من جديد. حيث تبرز أهمية برنامج التعرف الضوئي على الحروف "OCR" في التعرف الضوئي على الحروف هو نوع من البرمجيات الحاسوبية المعتمدة على تقنيات التعرف "Recognition" ، يمكن من خلالها تحويل صور النصوص المكتوبة باليد أو المطبوعة مغلقة المصدر إلى نصوص قابلة للتحرير. برنامج "OCR" الداعم للغة العربية ويُستخدم كثيرًا في الحياة العملية للعديد من المؤسسات والوزارات الحكومية وشركات القطاع الخاص. كما ان لهذه التقنية فوائد عديدة اولها التنظيم: تنظيم أحجام مختلفة من المستندات من خلال تقنية المسح الضوئي مما يساهم في زيادة تنظيم المستندات وحفظها من خلال أجهزة خاصة. وثانيًا توفر السرعة وذلك لان عملية المسح تتم سريعاً ولا تحتاج إلى بذل مجهود من الجانب البشري مما يُساعد على سرعة الأداء والإنضباط في العمل. وايضاً التكلفة المنخفضة توفير المبالغ الكبيرة المُستخدمة لتوفير أماكن لتخزين المُستندات للحفاظ عليها آمنة حيث يُمكنك من خلال هذه البرمجيات عمل نُسخ احتياطية للوثائق والمستندات الهامة دون شغل مساحة. كما سهلت التخزين والمراجعة للمستندات التي يتم مسحها ضوئيًا على عكس أساليب تخزين المستندات الورقية التقليدية التي



قد تتسبب في ضياع أو إلحاق الضرر بالمستندات الهامة. كما زادت من إمكانية الوصول للمستندات من خلال الوصول بسلاسة للمستندات دون إستغراق وقت طويل في عملية البحث مما يساعد على إنجاز العمل في الوقت المُحدد وعدم إهدار ساعات العمل. [12]

#### 4- الخاتمة:

على الرغم من وجود العديد من الخوارزميات المتاحة للتعرف على الأحرف ، لا يزال هناك مجال إضافي ل تطوير خوارزميات جديدة. هذا يرجع إلى حقيقة أن هناك إمكانية لتوليد العديد من الصور تستند إلى الكتابة اليدوية وأنماط وخطوط أحرف المستندات المطبوعة. في هذا العمل، ناقش الباحثون أحدث المنهجيات ، والتي تعمل بشكل جيد في سيناريوهات مختلفة و أنواع مختلفة من النصوص مثل المطبوعة والمكتوبة بخط اليد على الإنترنت ولوحات الأرقام المكتوبة بخط اليد وغير المتصلة بالإنترنت وما إلى ذلك تم أخذ المعلمة الهامة في الاعتبار في هذه الدراسة وهي دقة المخرجات. أن نمذجة اللغة باستخدام تقنية OCR مفتوحة المصدر باستخدام أدوات التحليل الصرفي، قد تحقيق نتائج أفضل في عملية التعرف على بيانات النص الموجود في الصورة .

#### المصادر والمراجع:

- 1- Singh, T. P., Gupta, S., & Garg, M. (2022). Machine Learning: A Review on Supervised Classification Algorithms and their Applications to Optical Character Recognition in Indic Scripts. *ECS Transactions*, 107(1), 6233.
- 2-Srivastava, S., Verma, A., & Sharma, S. (2022, February). Optical Character Recognition Techniques: A Review. In *2022 IEEE International Students' Conference on Electrical, Electronics and Computer Science (SCEECS)* (pp. 1-6). IEEE.
- 3-Thabasum, A., Florence, M. L., Ashwini, A., Kamesh, P., & Majeed, M. H. (2022). Tesseract Aid for Blind People Using Optical Character Recognition (OCR) Algorithm. *CENTRAL ASIAN JOURNAL OF THEORETICAL & APPLIED SCIENCES*, 3(5), 200-220.
- 4-Thorat, C., Bhat, A., Sawant, P., Bartakke, I., & Shirsath, S. (2022). A Detailed Review on Text Extraction Using Optical Character Recognition. *ICT Analysis and Applications*, 719-728.
- 5-Divya, N., Pradeepraj, P., & Sivakumar, V. (2021). Development of Vehicle Number Recognition and Retrieval System with Web Application. *Annals of the Romanian Society for Cell Biology*, 15068-15073.
- 6-Su, Y. M., Peng, H. W., Huang, K. W., & Yang, C. S. (2019, November).

- Image processing technology for text recognition. In *2019 International Conference on Technologies and Applications of Artificial Intelligence (TAAI)* (pp. 1-5). IEEE.
- 7-Silfverberg, Miikka & Rueter, Jack. (2015). Can Morphological Analyzers Improve the Quality of Optical Character Recognition?. *Septentrio Conference Series*. 45. 10.7557/5.3467.
- 8-علي بن خ. (2020). تطوير نموذج للتعرف على صور الفواكه باستخدام الشبكات العصبية الملتفة. *جامعة إفريقيا العالمية*
- 9-easypdf . (n.d.). [convert image to text](https://easypdf.com/ocr-online) Retrieved 2022, from easypdf : [https:// easypdf.com/ocr-online](https://easypdf.com/ocr-online)
- 10-online2pdf . (n.d.). [convert image to text](https://online2pdf.com/convert-jpg-to-word) Retrieved 2022, from online2pdf : [https:// online2pdf.com /convert-jpg-to-word](https://online2pdf.com/convert-jpg-to-word)
- 11-techwiser. (n.d.). [ocr download for windows 10](https://techwiser.com/best-free-ocr-software-for-windows-10/) Retrieved 2022, from techwiser: [https:// techwiser.com/best-free-ocr-software-for-windows-10/](https://techwiser.com/best-free-ocr-software-for-windows-10/)
- 12-المعلومات ر. (n.d.). *التعرف الضوئي للحروف*، Retrieved 6 23, 2022, from <https://www.ramzit.com/ar/>

**RESEARCH TITLE**

**A Pragmatic Study of Deploring in Political Speech**

**Wafaa Abid Ali Mahdi<sup>1</sup>**

**Prof. Salih Mahdi Addai PhD<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> University of Babylon

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj3114>

**Published at 01/11/2022**

**Accepted at 05/10/2022**

**Abstract**

People use language for a variety of reasons, including expressing their thoughts and feelings, conveying claims and arguments, and requesting information."The study of invisible meaning, or how we recognize what is meant even when it isn't expressed or written," says Pragmatics. As a result, Pragmatics entails a study of language, namely what the speaker is trying to convey rather than the actual words or phrases he uses (Yule,2010:128).

Deploring is a strong word that expresses extreme displeasure of something. If you despise the way your mother prepares meatloaf, it's reasonable, to say you despise it. Deplore is derived from Latin words that indicate "to grieve or bewail." So if you deplore something, it is something that causes you pain or grief. People frequently criticize things they regret or feel horrible about. This paper attempts to investigate deploring in Political texts from a pragmatic perspective, it tries to answer the following questions: What are the categories of speech acts applied in using deploring in political speeches ? 2) What are the most prominent strategies of politeness used in this speech? It is hypothesized that 1) political speeches have different kind of speech acts; 2) different politeness strategies are used in the political speech.

An eclectic model is developed which utilizes Searle's (1969) model of speech acts and Brown & Levinson's(1987) model of politeness. Data of analysis are limited to five political speeches taken from the internet. According to the results of the analysis, it is concluded that: various politeness strategies and pragma-rhetorical devices are used in political speech . It is also found that some types of speech acts are utilized in political speech for the purpose of deploring.

## 1. Introduction

### The Problem

Pragmatic Language is a set of sounds, words, sentences, or utterances that individuals use to communicate ideas, thoughts, and opinions. Chomsky (2006) claims that language associates sound and meaning in a specific way in order to have command of anything in mind, to grasp what is said, and to produce a signal with a semantic interpretation. Language is a learned vocal system for communicating meaning based on human life experiences, to put it another way. People use language for a variety of reasons, including expressing their thoughts and feelings, conveying claims and arguments, and requesting information.

"The study of invisible meaning, or how we recognize what is meant even when it isn't expressed or written," says Pragmatics. As a result, Pragmatics entails a study of language, namely what the speaker is trying to convey rather than the actual words or phrases he uses (Yule,2010:128). Pragmatics, according to Birner (2013:11), is "the study of language usage in context." As an example

### His day was a nightmare.

The preceding example indicates that his day was unpleasant or difficult, rather than that he had a bad dream. In this case, the semantic meaning (a nasty dream) differs from the pragmatic meaning (the speaker's intended meaning in context). This paper attempts to investigate deploring in Political texts from a pragmatic perspective, it tries to answer the following questions: What are the categories of speech acts applied in using deploring in political speeches ? 2) What are the most prominent strategies of politeness used in this speech? It is hypothesized that 1) political speeches have different kind of speech acts; 2) different politeness strategies are used in the political speech.

### 1.1 Speech Act Theory

Speech act, according to Yule (1996:48), refers to activities carried out through utterance. As a result, people do things in words that are analogous to real acts. According to Searle (1969:16), the primary unit of linguistic communication is the speech act (SA). This means that a speech act is a physical manifestation of what is stated. Furthermore, it is the study of how words are utilized to convey information as well as carry out actions. Individuals not only create sentences with grammatical structures to convey their desires, but also use their words to carry out actions.

#### 1.1.1 Searle's Categorization of Speech Act (1969 )

The speech act is divided into three actions by Searle (1969: 23-24). When someone speaks, according to Searle, they perform three separate actions: propositional acts, utterance acts, and illocutionary acts. Declaratives, representatives, instructions, commissives, and expressives are the five sorts of speech acts that he categorizes. Each speaking act is divided into a number of subcategories, which are defined by their felicity criteria.

#### a. Representative

Representatives are statements that link the a listener to the reality of the statement

(e.g. arguing, implying, alleging, saying, publishing, bragging, stating, asserting, claiming, etc.) (Searle,1969:66).

### **The SA of Stating**

Stating is a representative speech act. Stating is giving a complete explanation of anything or expressing an official opinion on something (Searle & Vanderveken ,1985:183).

### **The SA of Asserting**

Searle & Vanderveken (1985:18) state that the speech act of asserting is a kind of representative .This type is closely connected to the right of the speaker. The S claims that the case is true.

### **1.2 Directive**

Directives are kinds of speech acts in which the speaker attempt to get the addressee to do something. (Yule, 1996:52). Directives are used to get the hearer to do something in the future by uttering a directive. Requesting, asking, demanding, advising, begging, biding, forbidding, and recommending can be considered as examples of the directive act.

### **1.3 Expressive speech act**

One sort of expressive speech act is when the speaker expresses their emotions (Nurhidayah, 2013:68). This form of speech act is frequently observed in one-on-one conversations. Expressive speech acts are expressions that are based on 21 psychological states and connect to the speaker's emotional expression on the listener. There are nine main types of expressive illocutionary behaviors, according to Norrick theory (1978) and Ronan & Lausanne study (2015). These are the following:

1. Apologizing, in which a speaker-agent expresses bad thoughts toward a patientaddressee in order to placate them;
2. Thanking, in which the speakers show gratitude to the addressee for a service rendered to them;
3. Congratulating, in which the speakers have noticed that the addressee has benefited from or carried out a certain action.
4. Condoling, which is similar to congratulating but places a negative value on the experienced event;
5. Deploring, or censoring, in which the addressee is chastised for an occurrence that negatively impacted the speaker or a third party;
6. Lamenting, in which the speaker communicates his or her own tragedy, whether caused by themselves or by someone else, and is also the principal spectator;
7. Welcoming, in which the speaker expresses positive feelings about the addressee's arrival;
8. Forgiving, in which the speaker expresses positive feelings about his or her own actions towards the addressee; and
9. Boasting, in which the speaker expresses positive feelings about his or her own



actions towards the addressee. Intentional meaning

According to Brown (1983), the words, phrases, and sentences that appear in a textual record of a dialogue are evidence of a producer's or writer's attempts to communicate a message to his interlocutor or hearer. As a result, the hearers deduce the speaker's intended meaning. Furthermore, according to Brown (1983), we have isolated three parts of the process of interpreting a speaker's or writer's intended meaning in the production of discourse. These tasks include calculating the communication, identifying the communicative function (how to send the message), utilizing broad socio-cultural knowledge (world facts), and determining the inference to be drawn. As previously stated, this study employs one component of the process of understanding a speaker's or writer's intended meaning in the production of utterance. The aspect is deciding on the inference to be drawn. According to Brown (1983), inference is also used to define the process that a reader or listener must go through in order to understand the literal meaning of what is written or said in relation to what the writer or speaker intended to express. In addition, inference is a person's interpretation of what they read or hear. Furthermore, inference is a prediction or deduction about anything in a written text, usually related to what the character sees, hears, smells, tastes, or feels.

### **The SA of Warning**

Warning is the directive act, where the speaker warns the listener not to take action. In other words, to warn someone against taking an action is to suggest that he/she should not do this, and it would be risky if he/she does it. Warning has a meaning that contains request and command in the sense, that the addresser warns the addressee by asking him or her to stop acting unpleasantly or badly (Searle, 1975:71).

### **1.3 Brown and Levinson's(1987)Politeness Strategies**

Mitigation is frequently considered as part of the larger issue of politeness. Brown and Levinson (1987, 42) describe mitigation as "politeness. According to Caffi (2007, 48), the term "mitigation" has traditionally been used in politeness research to refer to a group of strategies used by interlocutors to lessen the effect of what Brown and Levinson (1987) refer to as "face-threatening acts" (FTAs).

Brown and Levinson (1987:5) propose a more explicitly articulated model that considers a larger view of social interaction, developing the idea of face in particular. The concept of face, according to Brown and Levinson (ibid:62), refers to the public self-image of others that is emotionally invested and can be lost, preserved, or reinforced in interaction. Brown and Levinson (1987:65) distinguish between two types of faces: positive and negative. The positive face represents a person's desire for interaction and solidarity with others, whereas the negative face represents a person's push for independence and not to be imposed on by others. These two aspects of the face are threatened during interaction, and thus a face threatening act (henceforth FTA) is produced (ibid:66). They argue (ibid) that FTA is an act that contradicts H's stated desire. In practice, the entire focus of Brown and Levinson's theory is on politeness strategies (henceforth PSs) that are intended to redress or minimize FTA. Linguists' primary goal is to discover why people do not use simple and direct language in conversation, but rather complex and sometimes indirect phrases, especially when a



listener must be motivated to perform a specific act (ibid:67).

### **a. positive politeness**

According to Brown and Levinson(1987:129), positive politeness asserts the identity of the participants and is meant to meet positive face needs. The strategies of ORPP are redressive strategies directed to H's positive face in order to satisfy his desire by communicating in some respects similar to his wants. It is worth pointing out here that ORPP functions to minimize the social distance between S H. The strategies of positive politeness are the following:

#### **Intensifying H's Interests**

S uses a good story, vivid present, swinging back and forth between past and present, direct quoted speech, tag questions, or language like "you know?", "see what I mean?", or "isn't it?" to engage H into the delivered speech as a participant (ibid(

#### **2.3.1.2 Including both S and H in the Activity**

Brown and Levinson (1987:132) state that S can include H in the activity by using inclusive "we" forms to convey mutual cooperation with H.

### **b. Negative Politeness**

Any attempt to meet negative face wants is known as a negative politeness technique. It widens the gap between S and H in terms of social interaction. Although the language is indirect, the meaning is usually obvious from the context (ibid).

#### **Maximizing the imposition**

As politeness strategy, maximizing the imposition aims to maximize the seriousness of the FTA towards the hearer. This method is used by the speaker to imply that the situation was serious and that everyone should treat it highly. It indicates that the imposition particularly severe. It's should be taken seriously.

## **1.5 Pragma-Rhetorical Devices**

Rhetorical devices are techniques or tropical figures of speech used to convey a point or convince an audience. There are four rhetorical devices used in this study and explained in the following sections:

### **a. Understatement**

Cruse (2006:186) recognizes this pragmatic rhetorical figure of the speech as implicit by stating something other than what the writer/ speaker intends to convey. So, the speaker attempts to understate and put the hearer beneath the point that is depicted as a human being by understating him/her.

Ortony (1993:267) states that understatement is viewed as flouting of Grice's maxim. It flouts the maxim of quantity i.e. "the contribution neither more nor less to the conversation than is required". According to the Grecian view, the speaker causes the hearer to look for an implicit meaning beyond the literal interpretation of what is said or meant.

### **b. Rhetorical Questions**

Rhetorical questions are functionally opposed to informative questions since these

do not serve to communicate but rather to elicit assertive information. In speech act theory, informative questions are considered to be manifestations of direct speech acts, that is, speech acts characterize by the expression of not more than one illocutionary point. When the speakers utter a rhetorical question do not expect the listener to give an answer to that question, an answer is refrained from being given (Haverkate,1997:223).

In this respect, rhetorical questions are distinct from indirect defectiveness, such as „“Can you pass the salt?”“, where the cooperative interlocutor, who wishes to comply with the speaker’s request, frequently gives an affirmative answer to the literal question(Haverkate,1997:223).

### c. Metaphor

Metaphor concerns the relations between word and sentence meaning, on the other hand, and speaker’s meaning or utterance meaning on the other hand. So, there are two kinds of sentence meaning, literal and metaphorical although, sentences and words have only the meanings that they have. Thus, whenever the speaker talks about the metaphorical meaning of a word or a sentence, he talks about his intentions to deliver (Ortony , 1993:84).

## 2. Meaning of Deploring

Deplore is a strong word that expresses extreme displeasure of something. If you despise the way your mother prepares meatloaf, it's reasonable, to say you despise it. Deplore is derived from Latin words that indicate "to grieve or bewail." So if you deplore something, it is something that causes you pain or grief. People frequently criticize things they regret or feel horrible about. Or maybe you just resent your middle school outfit choices(**Web source1**).

According to Merriam Webster deploring means 1. to feel or show pain for deplore the loss of a friend , it refers to profoundly regret deplore my own acts. Many critics criticize his techniques. 2: to consider unfortunate or deserving of scorn. Deploring implies that the character intends to imply or believe that someone has done something wrong. It usually happens when individuals accuse someone or something of having a flaw or wrongdoing. The bemoaning message is delivered straight to the listener. A synonym for the word deploring is lamenting(Web source2).

### Lamenting

The phrase "lamenting" refers to a character's desire to convey sadness and regret over something. Lament is a complicated human emotion, not just a vehicle for emotional release. The kind of lament address is, in fact, a form of sorrow, but not for the purpose of death, but for an existential scream as primitive as a child's urge to cry. Lamentation is the language of lamentation,' says Westermann (1994:89). It is, in the words of Ackermann (2003:100), "a language for thinking about thinking about thinking about thinking about thinking about thinking about thinking about thinking about thinking about thinking about thinking about thinking about addressing, but not resolving, the problem of suffering' It's a mode of transportation for expressing the raw feelings that occur from great anguish that cannot be contained expressed in words Pain and suffering are inextricably linked to human existence.

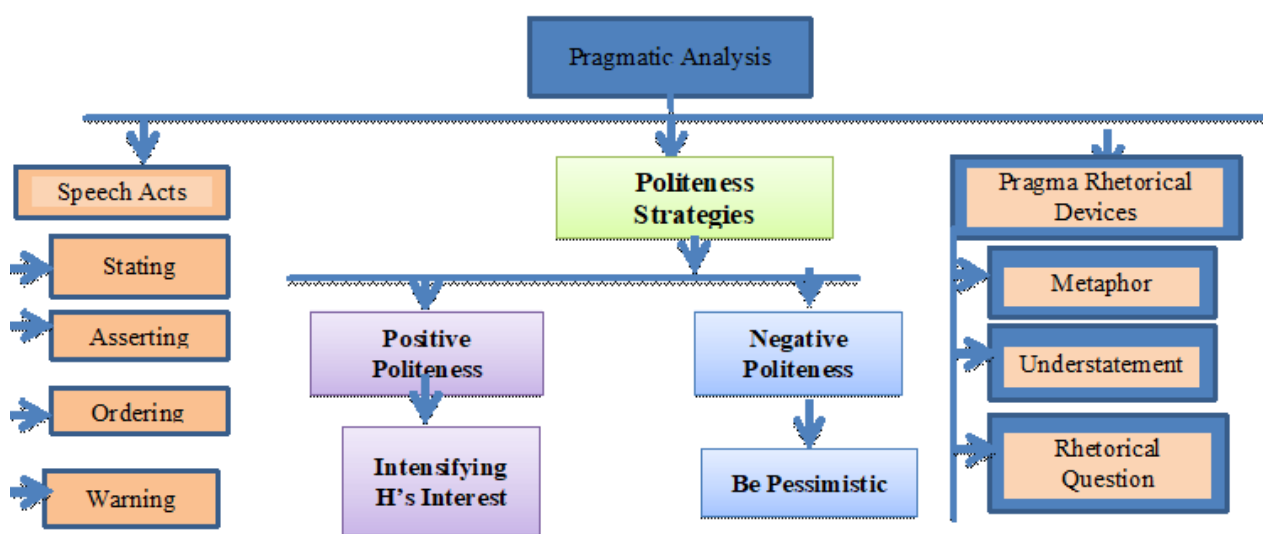
As a result, the expression of suffering is profoundly human. The first sound made by a newborn kid is a cry. Lament has long been a technique of coping with sorrow and facing the unavoidable. It's tough to write about lament since it's both public and private, and it has political, social, and religious implications. It is deeply spiritual as well as subversive and political; it accuses and praises; it is deeply spiritual as well as subversive and political. According to Ackermann (2003:110), the English word 'lament' does not adequately describe the relationship that exists in Afrikaans between death and mourning (Brueggemann 1995:401-402).

### 3. Data Analysis

#### 3.1 Description and Analysis

The data of this study are represented by five texts from different Figures and different nationalities. The data is taken from the internet.

#### 3.2 The Model



#### 3.3 The Analysis of Data

##### Text(1)

##### **U.S. President Joe Biden: “The world will hold Russia accountable.”**

*The prayers of the entire world are with the people of Ukraine tonight as they suffer an unprovoked and unjustified attack by Russian military forces.*

*President Putin has chosen a premeditated war that will bring a catastrophic loss of life and human suffering. Russia alone is responsible for the death and destruction this attack will bring, and the United States and its Allies and partners will respond in a united and decisive way.*

*The world will hold Russia accountable.*

##### **Speech Act**

##### **A. Speech Act of Representative**

In this speech the president uses a representative speech act in order to alleging and arguing the problem of the war against Ukranai.

##### **B. Directive Speech Acts**

The president in his speech also uses a directive speech act when he invite the world to pray for people in Ukrania.

## 2. Politeness strategy

### A. Maximize the imposition

In his speech the president tries to attract the audience attention about the criminal act of Russia against people in Ukraine in his speech “*President Putin has chosen a premeditated war that will bring a catastrophic loss of life and human suffering. Russia alone is responsible for the death and destruction this attack will bring*”

### B. Intensifying H's Interests

The speaker is deploring about the situation of people in Ukraine wants to explain to the hearer that the situation needs a serious contribution from other European countries to help people in Ukraine. When he says “*and the United States and its Allies and partners will respond in a united and decisive way.*”

## 3. Pragma Rhetorical Devices

### Understatment

In this utterance of the speech of the president, he wants to make the hearer to look for an implicit meaning beyond the literal interpretation of what he said or meant. When he talk about the destruction and death of people that causes by Russia.

### Text(2)

#### U.K. Prime Minister Boris Johnson: “Appalled by the horrific events in Ukraine”

*I am appalled by the horrific events in Ukraine and I have spoken to President Zelenskyy to discuss next steps. President Putin has chosen a path of bloodshed and destruction by launching this unprovoked attack on Ukraine. The UK and our allies will respond decisively.*

### 1. Speech Act

#### A. Commissives Speech Act

In his speech, the prime minister commits to do something in the future when he says “*the UK and our allies respond decisively*”. Because of the attack of Russia against people in Ukraine.

#### B. Expressive Speech Act

The prime minister express his feeling when he deplores the work of Putin against people in Ukraine in his utterance “*I am appalled by the horrific events in Ukraine and I have spoken to President Zelenskyy to discuss next steps*”.

### 2. Politeness Strategy

**Pessimistic :** The prime minister of UK feels afraid and worried about the future of people in Ukraine and their life, so he is pessimistic because of the events. He utters “*I am appalled by the horrific events in Ukraine*”.

### 3. Pragma Rhetorical Strategy

**Understatement:** The prime minister tries to make the hearer understand the intended or what is beyond message in his speech about the president Putin and his criminal way against human being.

### Text(3)

#### German Chancellor Olaf Scholz: “Dark day for Europe.”

*The Russian attack on Ukraine is a blatant violation of international law. There is no justification for it. Germany condemns this reckless act by President Putin in the strongest possible terms. Our solidarity is with Ukraine and its people.*

*Russia must stop this military action immediately. Within the framework of the G7, Nato and the EU, we will coordinate closely today. This is a terrible day for Ukraine and a dark day for Europe.*

#### 1. Speech Act

- A. **Expressive Speech Act:** The German chancellor Olaf Scholz express his feeling and thoughts in his speech about the war of Russia. He is deploring the case of Europe in general and Ukraine specially.
- B. **Directive Speech Act:** The German chancellor intends to get the president of Russian to get rid from this war, he describes Putin as a reckless one in his speech “. *Germany condemns this reckless act by President Putin in the strongest possible terms*”.

#### 2. Politeness Strategy

**Maximizing the Imposition:** The chancellor uses the maximizing strategy to maximize the situation and to attract the hearer attention to this dangerous situation.

#### 3. Pragma Rhetorical Strategy

**Metaphor:** The chancellor uses the metaphor as a rhetorical strategy to describe the day of Europe as a dark day when he says “*This is a terrible day for Ukraine and a dark day for Europe*”.

### Text(4)

#### NATO Secretary General Jens Stoltenberg: “Grave breach of international law”

*I strongly condemn Russia’s reckless and unprovoked attack on Ukraine, which puts at risk countless civilian lives. Once again, despite our repeated warnings and tireless efforts to engage in diplomacy, Russia has chosen the path of aggression against a sovereign and independent country. This is a grave breach of international law, and a serious threat to Euro-Atlantic security. I call on Russia to cease its military action immediately and respect Ukraine’s sovereignty and territorial integrity. NATO Allies will meet to address the consequences of Russia’s aggressive actions. We stand with the people of Ukraine at this terrible time. NATO will do all it takes to protect and defend all Allies.*

#### 1. Speech Act

- A. **Expressive Speech Act:** The General deploring the work of Russian president against people in Ukraine. He is stating his feelings and attitudes towards the situation, when he says “*I strongly condemn Russia’s reckless and unprovoked attack on Ukraine*”.
- B. **Commissive Speech Acts:** In his speech there is a clear threats towards Russian, the General says “*This is a grave breach of international law, and a serious threat to Euro-Atlantic security*”. And he continues his speech about their



situation clarifying that he is with Ukraine and the will protect the Ukrainian people.

## 2. Politeness Strategy

**a. Maximizing the imposition:** In this speech the General maximizes the situation because the Nato are very angry towards the Russian war which causes harm to Ukrainian people.

**b. Intensifying the Hearer Interest:** The General talks by this way in order to make the hearer notice the dangerous that rounded Ukrainian people and Europe, he tries to win the audience's affection in the world beside Ukrainian side against Russian president.

## 3. Pragma Rhetorical Strategy

**Understatment:** The General in this situation wants people to understand the message which is the Nato stand beside the Ukrainian people and they refuse what happen to them from a criminal works by Putin.

### Text(5)

**Canada Prime Minister, Justin Trudeau: "Russia's brazen acts will not go unpunished."**

*Canada calls on Russia to immediately cease all hostile and provocative actions against Ukraine and withdraw all military and proxy forces from the country. Ukraine's sovereignty and territorial integrity must be respected and the Ukrainian people must be free to determine their own future. Russia's actions will be met with severe consequences. .... In the face of these attacks on Ukraine, Canada will take additional action to stop Russia's unwarranted aggression. We continue to stand with Ukraine, its people, and the Ukrainian Canadian community here in Canada. Russia's brazen acts will not go unpunished.*

### 1. Speech Act

**A. Expressive Speech Act:** The prime minister of Canada expresses his feeling and attitudes towards Ukraine, he is deploring and lamenting what happen to those people.

**B. Commissive Speech Act:** The Canadian prime minister overtly threats Russian president, because of his rectless works toward the people in Ukraine. He commits to stand with Ukraine and he promises to punish Russian president.

### 2. Politeness Strategy

**Maximizing the Imposition:** The prime minister of Canada tries to maximize the situation, he tries to make the president of Russia to withdraw his forces from Ukraine by his threatening "... *In the face of these attacks on Ukraine, Canada will take additional action to stop Russia's unwarranted aggression*".

### 3. Pragma Rhetorical Strategy

**Understatment:** The rhetorical strategy that is used by Canadian prime minister is understatement. He tries to convey a clear message to the hearer that Russian is the cause of death many people in Ukraine.



#### 4. Results

Table (1) Results of Speech Acts, Politeness Strategies and Pragma Rhetorical Devices

No	Speech Acts	F r.	Per.	Politeness strategies	F r.	Per.	Pragma Rhetorical Devices	Fr .	Per.
1	Directive	2	16 %	Maximizing the imposition	4	50%			
2	Commissive	4	33 %	Intensifying the hearer's interest	3	37%	Understatement	4	80 %
3	Representative	1	8%	Pessimistic	1	13%	Metaphor	1	20 %
4	Expressive	5	43 %						
Tot.		12	100		8	100		5	100

According to the analysis, Politicians uses different types of speech acts, but they the expressive and commissive speech act are the most dominant types since these types of speech acts implied deploring as a function of pragmatics. The expressive speech act has a (43% ), the commissive speech act has(33%). According to Brown and Levinson politeness theory, politicians implied the maximizing strategy since its percentage(50%). Finally politicians use understatement as a pragma rhetorical device in their speech, its percentage(80%).

#### Conclusions

It concludes that:

1. The results show that expressive and commissive which implied deploring, are more frequently used in politicians' speech
2. The results also show that maximizing the imposition is the most politeness strategy that used in the speech of politicians.
3. Pragma rhetorical devices like understatement, metaphor are used in politicians' speech.

#### REFERENCES

Aguert, M., Laval, V., Le Bigot, L., & Bernicot, J. (2010). Understanding expressive speech acts: the role of prosody and situational context in French-speaking 5- to 9-year-olds. *Journal of Speech Language and Hearing Research*, 53(6), 1629–1642.

- Austin, J. L. (1962). *How to do things*. Cambridge, UK: Harvard University Press.
- Brown, G. Y. (1983). *Discourse analysis*. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
- Creswell, W. J. (2014). *Research design: qualitative, quantitative, and mixed methods approach 4 edition*. London: SAGE Publications.
- Cutting, J. (2002). *Pragmatics and discourse*. London: Routledge.
- Feist, J., & Feist, G. J. (2008). *Theories of personality 6th*. New York: McGraw Hill Company.
- Leech, G. (1989). *Principles of pragmatics*. London: Longman.
- Maiz-arevalo, C. (2017). Expressive speech acts in educational e-chats. *Pragmática Sociocultural / Sociocultural Pragmatics*, 5(2). <https://doi.org/10.1515/soprag-2017-0016>
- McMillan, J. H. (2008). *Educational research fundamentals for the consumer fifth edition (5th ed.)*. New York: HarperCollins College Publishers.
- Norricks, N. R. (1978). Expressive illocutionary acts. *Journal of Pragmatics*, 2(3), 277–291. [https://doi.org/10.1016/0378-2166\(78\)90005-x](https://doi.org/10.1016/0378-2166(78)90005-x)
- Nurhidayah, V. A. (2013). An analysis of translation techniques and quality in terms of accuracy, acceptability and readability of PI's Expressive Speech Act in the Film of PI. *PRASASTI: Journal of Linguistics*, 02(02), 67–79.
- Ronan, P., & Lausanne, U. De. (2015). Categorizing expressive speech acts in the pragmatically annotated SPICE Ireland corpus. *ICAME Journal*, 39, 282–290. <https://doi.org/10.1515/icame-2015-0002>
- Searle, J. R. (1976). A classification of illocutionary acts. *Language in Society*, 5(1), 1–23.
- Setyaji, A. (2014). How Speech Acts Work in Translation: An Analysis on Speech Acts in Translating a Script of Titanic Film. *PRASASTI: Journal of Linguistics*, 03(01), 14–31.
- Sidhu, H. R. S. (2019). 49 killed in mass shooting at two mosques in Christchurch , New Zealand. *CNN News*, pp. 1–6.

### Web Sources

1. dep...<<https://www.vocabulary.com>
2. ...<<http://www.meriam-webster.com>

**RESEARCH TITLE**

**Point of View in Simon Stephens' *The Curious Incident of the Dog in the Night-Time*: A Cognitive Stylistic Study**

**Asst. Lect. Zainab Al Musawi<sup>1</sup>**

1

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj3115>

**Published at 01/11/2022**

**Accepted at 05/10/2022**

**Abstract**

The English playwright, Simon Stephens has written *The Curious Incident of the Dog in the Night-Time* (2012), a play based on a novel written by Mark Haddon (2003) which is considered as the first adapted play from a novel. The play is about a boy named Christopher who sees the dog of his neighbour dead. So, he makes an investigation to know who the killer is. During the investigation, he discovers that his father is the killer, and his mother is still alive after he has told him that she is dead. Some studies have already been done on *The Curious Incident of the Dog in the Night-Time*, as novel, by focusing on psychological aspects and relating it to linguistic elements; however, no critic has ever presented a more comprehensive analysis of this work as a play by examining the ASD as a central situation and presenting the worlds that the play consists of, through cognitive stylistic studies. This study clarifies the way that the point of view, DST, and Possible Worlds help in understanding the structure of the play. It shows the way(s) the symptoms of ASD can be related to the way the playwright's point of view is structured and unfolded. The study depends on certain theories and approaches such as McIntyre's (1975-) concept of viewpoint, and how it can be applied on a dramatic text. Deictic shift theory is also used, in addition to possible worlds and Ryan's (1946-) perspective of this theory in order to clarify the structure of the play, and to show the worlds that the play has been structured upon. Furthermore, it analyses the play by drawing on certain linguistic elements like vocabulary, grammar, and deixis. They are applied to the language of the central character, Christopher. Consequently, through the mentioned approaches, the point of view of the playwright will be examined to show how autism is represented in the main character of the play.

**Key Words:** autism, Christopher, *The Curious Incident of the Dog in the Night-Time*, Stephens, McIntyre, Ryan, point of view, deictic shift, possible worlds.

## 1. Introduction:

Simon William Stephens is an English playwright, born in Stockport, Cheshire, a suburb to the south of Manchester in 1971. During the 1990s, Stephens appeared as a playwright with his play, *Bluebird* (1998), at the Royal Court Theatre in London (Haydon, 2015). Most of Stephens' plays are based on concrete situations, realistic characters and/or externalizing the inner monologue, which means dealing with time and place in a mysterious way (Stephens, 2005, P. 167). *The Curious Incident of the Dog in the Night-Time* (2012) is a play based on a novel by Mark Haddon under the same name. It is considered as the first adapted work for Stephens from a novel. The play has been adapted in order to show the understanding and realization of Christopher, the protagonist, who has autism spectrum disorder (Ue., 2014, pp.113-114). The play in brief is about a boy named Christopher, who sees the dog of their neighbour dead. He decides to make an investigation to discover who is the killer. During his investigation, Christopher discovers not only the killer, but also his mother is still alive, as his father has told him that she is dead. Later, he decides to go and live with his mother because he thinks that his father is going to kill him after killing the dog and lying to him about his mother.

Many critics dealt with *The Curious Incident of the Dog in the Night-Time* (2003) as a novel by focusing on psychological aspects and relating it to linguistic tools. Semino (2014), for example, proved the existence of autism spectrum disorder in Christopher's character, the protagonist, through the use of mind theory in linguistics by discussing the figurative language, grammar, speech presentation, and character behavior and applying some stylistic tools like Grice's maxims and im/politeness theory. In another article, Semino (2007) studied Short and Leech's development of the concept of mind style and its relation with metaphor, corpus linguistic method, and Grice's maxims, and she applied them on Haddon's novel. Furthermore, Ciocia (2009) examined the genre of detective fiction and aimed in her article to clarify the relationship between the crossover success of Haddon's novel and the postmodern revisitation of this detective formula. Greenwell (2004) focused on the autism spectrum disorder in two novels including Haddon's. Wooden (2012) discussed the ethical aspects of the novel, and examined it as a medical narrative by focusing on the illness and disability of Christopher's character in the novel.

None of the critics who are mentioned above has talked about *The Curious Incident of the Dog in the Night-Time* as a play by examining the autism spectrum disorder as a central situation and examining the worlds and the structure of the play through cognitive stylistic studies including point of view and deictic shift theory, as well as certain linguistic elements like grammar, vocabulary, and deixis. So, this research is going to use McIntyre's idea of point of view to examine the writer's viewpoint, and apply the theory of deictic shift, and possible worlds to examine the structure of the play, then link it with a medical study which is autism spectrum disorder. It focuses on a cognitive stylistic model of McIntyre (2006) and his approach of applying point of view to plays as its framework. This approach includes using deictic shift, and possible worlds theories as a way of exploring the viewpoint in dramatic texts.

In addition to the cognitive stylistic approaches, the present study is going to use also linguistic approaches like grammar, deixis and vocabulary. They are going to be applied to the main character of the play in order to figure out the ASD through his language. Consequently, with the help of cognitive stylistic theories, linguistic elements, and comparing the symptoms of ASD, especially those which are concerned with the language, the point of view of the playwright will be revealed.

This research is going to fill the gaps found in other studies; it links medicine to cognitive stylistic studies by examining the ASD in the central character of Stephens' *The Curious Incident of the Dog in the Night-Time*, and examining the structure of the play, through cognitive stylistic studies, including point of view, deictic shift, and possible worlds theories, in addition to some linguistic approaches such as vocabulary, grammar, and deixis, so as to show the writer's point of view. The purpose of the present study is to show the point of view of the writer, Simon Stephens, and how he depicts the existence of autism in the main character of *The Curious Incident of the Dog in the Night-Time*, through using two different ways of analysis which are a cognitive stylistic analysis, which is concerned with the structure of the play, and linguistic analysis, which is concerned with the language of the main character.

## **2. Autism Spectrum Disorder (ASD):**

Autism spectrum disorder (ASD) has been defined by Happé (1994) as a biological disorder and a severe disease of imagination, socialization, and communication. It is usually characterized by difficulties in learning. Ochs and Solomon (2004) have defined autism in their article "Discourse and Autism" as a neurological disease that prevents or curbs the social, cognitive, and emotional functioning of affected individuals (p.139). It can be studied in terms of three levels; biological, cognitive, and behavioral. Each level of these has a different job in understanding autism. The present study is going to concentrate more on the latter two levels.

Concerning the onset of the disease or the early phases of its appearance, they are originated before birth, in which a problem occurs in the genetic pro-gram. This fault results in a complex central nervous system of a human being. Then, the fault moves on smoothly so that the baby seems healthy until the second year in which this fault starts to emerge with some devastating effects. These effects appear in the brain and its development. They are different from one person to another so that they result in a different range of behaviors (Frith, 2008, p.4).

Regarding whether autism is part of the normal continuum social behavior, one may ask 'are we all a little bit autistic?' The answer will be 'Yes' in terms of the behavioral level because the autistic person behaves somehow like the normal one who is very shy in certain situations. But, in terms of biological and cognitive levels, the situation is different and the answer will be 'No' because, in the former level, the autistic individual has some problems in his brain that keep him in a handicapped situation; while in the latter level, the autistic individual has some social difficulties that have a different cause from the normal shy individual's (Happé, 1994, pp.1-3).

Kanner (1943) and Asperger (1944) have contributed in clarifying the features of autism as we have it today, suggesting the features of autism as excellent rote memory,



repetitious movements, grammatical mistakes, problems in language and communication, emotions and social reactions, joint attention, pronoun reversal, and insistence and stubbornness (Happé,1994, pp.8-9). As such, by applying those features on *The Curious Incident of the Dog in the Night-Time*, it has been discovered that the central character, Christopher, is suffering from autism. First, Christopher, is able to remember exact words, dates and situations. Second, he is having a repeated body actions like, sudden scream, an unexpected groaning, and rolling himself on the ground. Third, Christopher has grammatical mistakes such as bringing the singular and plural together. Four, he has problem in his communication and the way he uses the language such as when he talks about things in unsuitable situations. Five, he has been described as having no emotions towards other people, and he considers them as strangers; for example, the death of his mother, he has not shown any reaction because he considers his mother as stranger who has left him. Six, Christopher, does not have the desire and the ability to join others; he always wants to be alone, and in his own world. Finally, Christopher has been described as stubborn and insists on getting the things that he wants even if it needs to repeat the word or sentence twice or three times.

### 3. Cognitive Stylistic Analysis:

In this part, this present study is going to examine the point of view theory in dramatic texts, depending on McIntyre's *Point of View in Plays* (2006) as this book shows how point of view can be applied on the dramatic texts and how it affects them linguistically. This will be done by using deictic shift and possible worlds theories. However, to show how the DST is occurring in the play text, this thesis will depend on Ducham, Bruder and Hewitt's *Deixis in Narrative* (1995) and Ryan's *Possible Worlds* (1991) to discover the different worlds and how to shift between them in the play text. Furthermore, certain linguistic approaches are going to be used also and they are going to be applied to the language of the central character of the play, so as to reveal with the writer's point of view in the relationship between content (i.e. autism), and the form (i.e. the textual and cognitive aspects).

### 4. Theoretical Framework of Point of View

As it is known, point of view refers to the psychological perspectives through which the story is being told. It covers the narrative framework that is employed by the writers, whether it is first or third person, restricted or omniscient perspectives, and it accounts for the basic viewing position that is adapted in the story (Simpson, 1993, pp. 4-10). It is also defined as the angle of telling a story, or the person's perspective on actions or events (Neary,2014, p.175). Point of view is varied in its classification. Firstly, it is classified according to different planes such as spatial, temporal, psychological, and ideological (Neary,2014, p.176). Secondly, it is classified according to the mode of narration, which is either a first-person and/or third-person type of narration (Neary,2014, p.176).

As it has been neglected in the stylistic analysis of drama because it has been considered as a narratological issue, it is noted that McIntyre (2006) has mentioned that drama and prose fiction are two different genres, and they are characterized by the presence of the narrator in prose and his absence in drama. However, this distinction is made between the prototypical members of each category, and the difference between



the two is somewhat more complex than this. Despite of the present of the narrator in traditional drama, nowadays dramatic texts that contain narrators are considered to be as non-prototypical members of the category (p.3).

Certain reasons for the importance of studying point of view in drama have been mentioned by McIntyre such as giving another perspective on how the viewpoint is conveyed in the literary texts (McIntyre, 2004, p.140). It is also used to show that human experiences can be communicated on stage. The playwrights attempt to examine the minds of characters and to establish a viewpoint within the consciousness of one character or more, and to keep the dramatic story in the mouth of the narrator who may not be engaged in the events of the play (McIntyre, 2006, p.270).

Regarding the analysis of point of view in drama, there are a set of elements used such as the characters' position on stage, lighting effects and so on. In drama also, when analyzing point of view, there is a difference between performance and text. For instance, in films and theatre, point of view is experienced directly, whereas, in the dramatic texts, point of view is experienced indirectly through analyzing the language of the text. Therefore, language is considered as the major element that is used to examine point of view in both drama and prose. Stage directions have been considered also as an important way of analyzing point of view. They have two forms, intra, and extra- dialogic stage directions. Intra- dialogic stage directions occur within the speech of certain characters; whereas, extra-dialogic ones are explicit stage directions which are separated from characters' speech in some ways and they can be marked through the use of parentheses and italicization. They also refer to the author's notes when he points out that these comprise a narrative element in the dramatic texts (McIntyre, 2006, pp.77-79).

#### **4.1 Deictic Shift Theory DST**

Another way to examine point of view through language is by using deixis or the Deictic Shift Theory (DST). This theory is defined as a cognitive theory that helps in explaining how the reader can move around within the text itself and experience different viewpoints. So, as DST helps the reader to move around the text, he will experience the different worlds of the texts. Thus, in this way, possible worlds theory is going to be used (McIntyre, 2006, pp.12-15). However, DST is defined as the theory that enables the reader to place himself mentally at the deictic center of the text when he has no direct experience of the situation being referred to. Segal has mentioned that since DST is a cognitive theory, so, it has been noticed that readers take a cognitive attitude within the narrative text that they are and they interpret this text according to that perspective. Thus, text interpretation depends on the cognitive attitude of the reader (Duchan et al., 1995, pp.15-16).

DST has certain elements such as deictic center DC. Stockwell (2002) has mentioned that it is one of the main elements of DST; it helps the reader to understand the words that reflect a deictic meaning in the context. For example, 'come and go', 'this and that', and the determined locatives like 'left and right', 'above and below', 'in front and behind', and so forth (p. 43). Deictic center is created by the author in the text. It can be identified through a cognitive understanding of the textual patterning, and it is used dynamically and is shifted as a part of the reading process. Segal says

that the reader and author in the narrative fiction shift from their deictic center of the real world to an imagined location within the story world. This location is considered as a cognitive structure that contains the elements of a certain time and place in the fictional world or in the subjective space of the fictional character (Duchan et al., 1995, p.15).

Deictic field is another important element of DST and in the world of a literary text. Within a text, one can find more than one deictic field, in which they are composed of a range of expressions that can be categorized as spatial, temporal, relational, perceptual, and textual deixis. These expressions are usually arranged around the characters, narrator, and narratee. They are considered as categories of deixis as they are adapted to the literary text (Stockwell, 2002, pp.43-47).

The last important element of deictic shift theory is the deictic projection. It is considered as an element in which people's point of view can be appreciated (Stockwell, 2002, p.43). Deictic projection is varied from being simple into more sophisticated. When reading a text and being able to project the deictic center, this will help to take into account the viewpoints of others (McIntyre, 2006, pp.93-94). As thus, the more elements of deictic shift theory, the different possible worlds of the text can be discovered.

#### **4.2 Possible Worlds Theory**

Possible worlds approach is defined by Wales (2014) as any state of affairs that can be conceived. In this approach, there is a debate about the relation between the real world, possible worlds, and the fictional worlds, and the difference between the last two, if there is any (p.330). Lewis (1986), however, has argued that the possible worlds all exist and the actual world is just one among the many other worlds. He has also said that the fictional world is just a particular subtype of the possible worlds (p.97). Wales has mentioned what Ryan (1991) has said about the fictional world in which it is an alternative possible world that has the function of the actual world of a universe projected by the text (Wales, 2014, p.331).

This theory has certain classifications, for instance, Ryan (1991) has stated that when reading a text, there are different worlds can be named as, actual world (AW) which is the center of the system of reality; textual reference world (TRW) which is the world in which the text claims facts for. It is the center of the system of reality which includes textual actual world (TAW) which is the image of the textual reference world. It is defined by McIntyre (2006) as the textual realization of the textual reference world (p.126), and alternative possible world (APW) which is defined as the model system of reality (p.vii). This world is also defined by McIntyre as the mental constructions of the fictional characters (McIntyre, 2006, p.126).

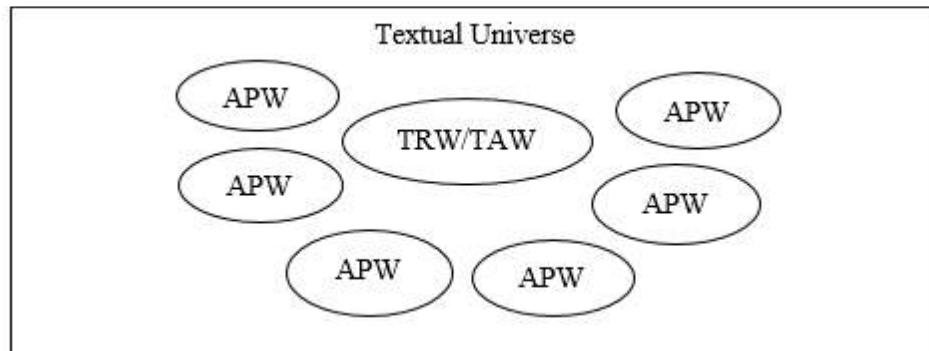


Figure 1. Ryan's typology of Possible Worlds' classification (McIntyre, 2006, p.126)

However, the alternative possible worlds (APWs) has certain subtypes, for instance, knowledge world, obligation world, wish world, and intention world. (McIntyre, 2006, pp.127-131). This type of classification is mentally constructed as a result of being the possible worlds or the APWs are constructed in the mind (Ryan, 1991, pp.19-20). Both Jeffries (2010, p.154) and Semino (2006, pp.778-779) have mentioned that there are tools used in the analysis of the subcategories of the APWs. These tools are the epistemic modality which constructs the belief or hypothetical world in relation to the text producer. The second tool is the deontic modality which constructs the obligation world, and the boulomaic modality which causes a shift to the wish world. Generally, these two theories help to understand and clarify the structure of the play that will enable to discover the playwright's point of view and to prove that the protagonist has autism.

In addition to the cognitive approaches, certain linguistic elements are also going to be used in this research. Through them, the language of the protagonist, Christopher, both in the narrative text world and the dramatic text world is going to be examined in order to see to what extent they can be linked with the autism spectrum disorder. As such, vocabulary is one of the elements that is going to be used to see what kind of words Christopher is using, i.e. the words which are overused and the words that Christopher lacks. Deixis also is going to be used to examine the extent he uses them and what the most used elements are. Furthermore, grammar is going to be applied to discuss the grammatical structure of Christopher's sentences, whether they are short, long, complex, or simple.

#### 4. Concluding Remarks:

Generally speaking, according to what has been mentioned above, and also, according to the dramatic discourse structure and the levels of the dramatic texts that has been presented by Short (1996), this play has more than two levels, and its dramatic discourse structure is as follows:

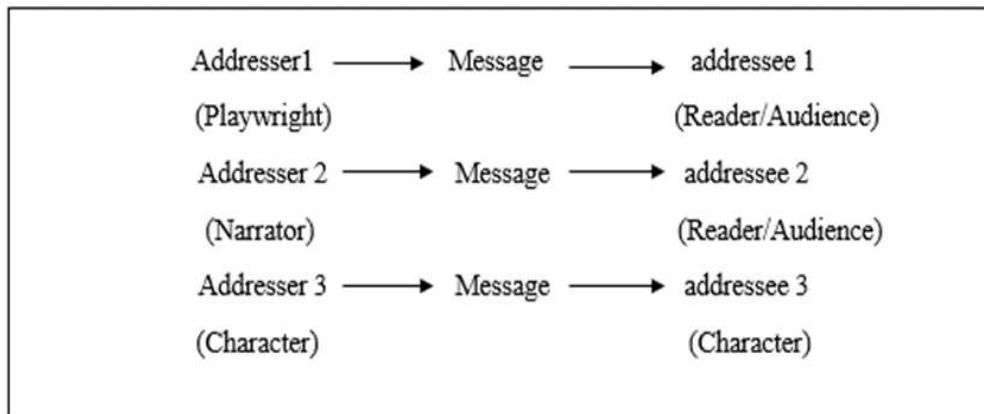


Figure2. The discourse structure of *The Curious Incident of the Dog in the Night-Time*

It is noted that Siobhan, the teacher, steps out of the framing fictional world to the textual actual world so that to address the readers/ audiences, and with that she becomes a narrator. Then, she returns to the frame story in which she addresses the characters like Christopher, Judy, and so on. Furthermore, the structure of the play according to the Possible worlds' classification will be as follows: The AW is the original text, i.e. when the teacher stands on the stage and holds Christopher's notebook preparing to read his story. Then, we move to the TAW, which begins when Siobhan starts reading the story. The APW starts when she narrates what Christopher thinks and feels, i.e. when we move to the consciousness of Christopher.

Throughout this research certain cognitive stylistic theories and linguistic elements have been applied in Stephens' *The Curious Incident of the Dog in the Night-Time*, in order to examine the playwright's point of view in this play, and to show the link between these two different ways of analysis and the autism spectrum disorder. The cognitive theories that have been used here are the deictic shift and possible worlds theories, which are used to examine the structure of the play. Furthermore, some linguistic approaches like vocabulary, grammar, and deixis have been used also to examine the language of the central character of the play, Christopher. Through such analysis, the viewpoint of the playwright that links those approaches with the ASD is discovered. It has been noted the abnormality of using point of view throughout the play, as we have seen that there is no consistent viewpoint in the text, but, there is a blend of the point of views which is obvious through the narrative and the dramatic text worlds. For instance, when the teacher narrates what Christopher has written, a third-person type of narration is used; although there are certain extracts said by her, the pronoun that has frequently been used is 'I', here an internal type of viewpoint is noted. While Christopher narrates himself, a first-person type of narration is used. It has been noted also when Christopher himself narrates and speaks, he is not consistent in using the pronouns, he sometimes uses the pronoun 'You' instead of 'I' when talking about himself. As for the playwright, he has presented an ideological point of view. Since it is defined as "the way in which a text mediates a set of particular beliefs through either characters, narrator or author" (Simpson, 2004, p.78). We see how the text is structured to show Stephens' point of view to reveal the existence of autism in the main character of the play through the theories mentioned above.

## References

- Ciocia, S. (2009). Postmodern investigations: The case of Christopher Boone in *The Curious Incident of the Dog in the Night-time*. *Children's Literature in Education*, 40(4), 320–332.
- Frith, U. (2008). *Autism: A very short introduction*. United States: Oxford University Press.
- Greenwell, B. (2004). The curious incidence of novels about Asperger's Syndrome. *Children's Literature in Education*, 35(3), 271–284.
- Happé, F. (1994). *Autism: An introduction to psychological theory*. London: UCL Press.
- Haydon, A. (2015, May 21). Going Deutsch: Britain and German's theatre ex-change. *The Guardian*. Retrieved from <https://www.theguardian.com/stage/2015/may/21/britain-germany-theatre-culture-difference-exchange-playwrights-directors>
- Jeffries, L. (2010). *Critical stylistics*. Basingstoke: Palgrave Macmillan
- Neary, C. (2014). Stylistics, point of view and modality. In M. Burke (Ed.) *The Routledge handbook of stylistics* (pp.175-176). London, New York, NY: Routledge.
- McIntyre, D. (2004). Point of view in drama: A socio-pragmatic analysis of Dennis Potter's *Brimstone and Treacle*. *Language and Literature*, 13(2), 139–160.
- McIntyre, D. (2006). *Point of view in plays: A cognitive stylistic approach to viewpoint in drama and other text-types*. Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.
- Ochs, E. & Solomon, O. (2004). Introduction: Discourse and autism. *Discourse Studies*, 6(2), 139–146.
- Ryan, M. (1991). *Possible worlds, artificial intelligence, and narrative theory*. Indiana: University Bloomington & Indianapolis Press.
- Segal, E. (1995). Narrative comprehension and the role of deictic shift theory. In J. F. Duchan, G. A. Bruder & L.E. Hewitt (Eds.) *Deixis in narrative: A cognitive science perspective*. (pp. 3-15). New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.
- Semino, E. (2006). Possible worlds: Stylistic applications. In *Encyclopedia of language and linguistic*. (pp. 777-780). UK.: Lancaster.
- Semino, E. (2007). Mind style 25 years on. *Style*, 41(2), 153–203.
- Semino, E. (2014). Language, mind and autism in Mark Haddon's *The Curious Incident of the Dog in the Night-Time*. In M. Fludernik, & D. Jacob(Eds.), *Linguistics and literary studies: interfaces, encounters, transfers* (pp. 279-303). Berlin: De Gruyter. doi: 10.1515/9783110347500.279
- Simpson, P. (1993). *Language, ideology and point of view*. London: Routledge.
- Simpson, P. (2004). *Stylistics*. London: Routledge.



- Stephens, S. (2005). *Stephens Plays:1: Bluebird-Christmas-Herons-Port*. London: Bloomsbury.
- Stephens, S. (2012). *The Curious Incident of the Dog in the Night-time*. London: Bloomsbury Methuen Drama.
- Stockwell, P. (2002). *Cognitive poetics: An introduction*. London & New York: Routledge.
- Ue, T. (2014). Adapting *The Curious Incident of the Dog in the Night-Time*: A conversation with Simon Stephens. (2014). *Journal of Adaptation in Film & Performance*, 7(1), 113-120. doi: 10.1386/jafp.7.1.113\_7
- Wales, K. (2014). *A dictionary of stylistics* (3rd ed.). London & New York: Routledge.
- Wooden, S. (2012). Narrative medicine in the literature classroom: Ethical pedagogy and Mark Haddon's *The Curious Incident of the Dog in the Night-Time*. *Literature and Medicine*, 29(2), 274- 295.



**RESEARCH TITLE**

**USAGE OF GIS IN SYSTEM PLANNING AND MANAGEMENT OF  
INFRASTRUCTURES PROJECTS**

**Mawahib kamal alhaj<sup>1</sup>, Ashraf Gasim Elsid Abdalla<sup>2</sup>**

<sup>1</sup>Postgraduates school, Al neleen University, Khartoum, Sudan  
[Kmawahib888@gmail.com](mailto:Kmawahib888@gmail.com)

<sup>2</sup>School of electronic, College of Engineering, Sudan University of Science and Technology  
[agea33@yahoo.com](mailto:agea33@yahoo.com); [drashraf@sustech.net](mailto:drashraf@sustech.net), [www.sust.edu](http://www.sust.edu) :

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj3116>

**Published at 01/11/2022**

**Accepted at 06/10/2022**

**Abstract**

These days, governmental and private institutions face many challenges in the fields of service management and emergency and crisis management (transportation, roads, communications, water and electricity, urban planning, transportation, ... etc) . These challenges are represented in providing quick and accurate information that helps managers making decisions for daily matters, managing resources and future planning, as well as managing crises and disasters and dealing with emergencies, which led to thinking seriously about creating programs that have the characteristics of providing information accurately and easily and linking them to services to help the decision maker, Geographic information systems provide that. This paper reviews a group of researches in various areas of services, in which researchers used geographic information systems to address problems and find appropriate solution. As the geographic information systems are distinguished by the ability to create huge data bases and link them to the phenomenon (the field of service) in a spatial manner (the location on the map of the service). The researchers recommends in the future to use the geographic information systems programs in the techniques of managing and distributing services because of its huge potential in presenting problems and shortcomings and providing ideal solutions.

**Key Words:** transports , system management , system planning , design support , GIS system

## [1] Introduction:

The use of geographic information systems has developed in many areas of service distribution (transport, roads, communications, water and electricity, urban planning, transportation, ... etc.). This is because of its advantage in visualizing the service (the phenomenon) in the form of maps and databases with huge capabilities and linking them to the geographical location on the surface of the earth, which contributes to reading the present and future reality and taking the correct decisions and procedures to reach the appropriate solutions in the least law and with the least effort and cost.

## [2] Geographic information systems in public transport and roads:

In the Kingdom of Saudi Arabia, the researcher Abdullah bin Muhammad Al-Qarni studied the uses of geographic information systems in good traffic management on long roads. As the road networks in the Kingdom of Saudi Arabia have accelerated during the past five decades, The research problem is summarized in the establishment of a network of main (long) paved roads to connect the main regions in the Kingdom and good traffic management in them with safety and security, to serve the largest number of cities, villages and population centers in various parts of the Kingdom To achieve this, proper planning and conscious studies were required that take the latest methods reached by the world to build road networks as quickly as possible and with the least amount of costs, so that the kingdom starts from where the others ended. The research aims to connect the main areas in the Kingdom with a network of asphalted roads, and then Developing this network, developing the level of services on it, providing safety means on it, and activating geographic information systems in the road and express traffic sectors, starting with planning, designing, implementing, monitoring and controlling in long roads, and activating them in the areas of traffic and safety as figure1. The research presented a simplified presentation of the great development witnessed by highways in the Kingdom of Saudi Arabia, the problems facing officials in developing road networks, and the role that GIS and their support systems offer to solve traffic management problems on long roads, as it has become one of the most important decision support systems in the world that we cannot do without In the areas of rapid development that we are witnessing today. The role of geographic information systems and global positioning systems (GPS) is not limited to planning cities and infrastructures, but also to make their role widely and distinct in the field of transportation, roads and traffic. [1]

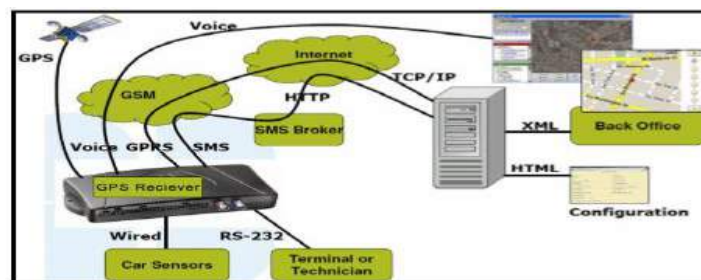


Figure 1: Monitoring and Data Transmission in Transport System

In the People's Democratic Republic of Algeria, the researcher Hoda Daghfal studied the use of geographic information systems in preparing the traffic and traffic plan for the city of Al-Musaliya. Whereas, the research problem is crystallized in the great

challenges that Algerian cities face in the field of managing services and transport by developing methods that ensure the efficiency of management, relying on daily movement and transport plans and linking these data with spatial features, carrying out downloads, questioning and making graphic charts. This is what made us ask what is the role of geographic information systems in planning movement and traffic within the city?. The study aims to highlight the importance of applying scientific methods in traffic and traffic planning, in particular, by using the technical factor in the process of studying the reality of the status of basic structures and movement and traffic through the use of computer technologies, creating a database on the various elements of the traffic and traffic scheme in the city, identifying defects and supporting good planning and good distribution using systems Geographic information and the use of an integrated system in the field of transportation, movement and traffic. It was concluded that the major benefit of traffic planning ensures the safe movement of people and goods and serves the achievement of the highest goal of society, which is ease of access and movement within the city, alleviating traffic problems in the city center and keeping pace with technological development as figure 2. [2]



Figure2: Road net work of Musaliya

In the United Kingdom, in the city of London, researchers Stuart L. Barr, Richard J. Dawson, and Philip James studied and analyzed ease of transportation using geographic information systems, as the importance of the study stems from the fact that accessibility through transportation is an important driver of urban growth and the key to sustainable development of cities. The research aims to develop a simple tool that relies on geographic information systems to allow rapid analysis of accessibility by different means of transport, and this tool is designed to be flexible and that the use of data in it is available to the public (inquiry screens and display maps), and this tool uses generalized cost to measure transportation costs across networks including In it the monetary and distance components. As it can be used to display the different modes of arrival throughout the city through different modes of transport, and it has

been proven that these patterns can be examined spatially, by reaching specific destinations (for example work sites, employment ... etc), as well as being able to test A number of future infrastructure scenarios, and a study of the possibility of increasing the use of low-carbon forms of transportation. The following conclusions were reached: The use of this tool provides spatial maps, generalized cost and accessibility, and enables decision-makers to quickly assess the impacts and developments of the new infrastructure on accessibility on a local scale and compare access patterns with each other. It is also possible to analyze networks of different modes of transport, and to explore the large spatial variation in transport and labor costs, highlighting that investment may be required in low-carbon forms of transportation. Rapid analysis of accessibility patterns helps to explore a wide range of possible transportation options and balance factors such as maintaining access to work and ensuring connectivity for residential areas. The tool allows rapid assessment when transport analysis is included in multi-sector analyzes so that investment in transportation infrastructure can be assessed alongside Other investments are towards building a balanced portfolio of options that can assist in urban development as figure3. [3]

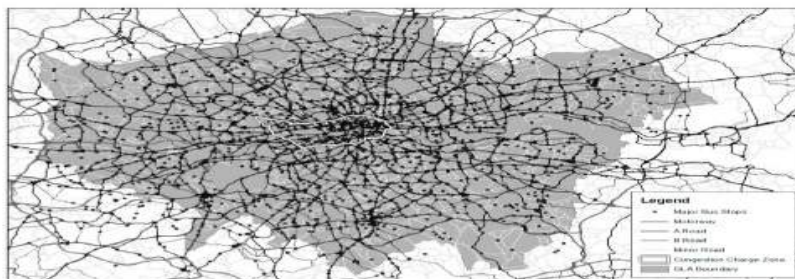


Figure 3. Baseline road network, and bus stops, in the Greater London area.

In the Km of Saudi Arabia, researcher Amer bin Nasser Al-Mutair studied the reality of public transport by private buses and took a case study (Riyadh), The research problem revolves around the population increase that occurred in the main cities of the Kingdom of Saudi Arabia, especially the city of Riyadh, which led to traffic jams and traffic density on the main roads. As it relies heavily on the private car for transportation, and public transport does not contribute to the movement of transportation within the city of Riyadh by more than 2%. The current state of public transport in the city of Riyadh does not have a clear identity in that it is a real public transport system that can be relied upon as a major transporter for movement within the city. The research aims to identify the reality of public transport in the city of Riyadh and the characteristics of public transport by buses in terms of the type of buses used on the lines, the routes within the city and its various neighborhoods, as well as the opinions of private bus drivers and the opinions of the users of this means as in figure 4. The research found that public transport by public buses contributes by 2% to the transportation system within the city, and that public transport is carried out by a large percentage of private buses (owned by individuals). The general public is in the city and not investing in it. the author has submitted his recommendations to the city administration to address deficiencies, overcome obstacles, and encourage investment by the government in the public transport system in the city.[4]

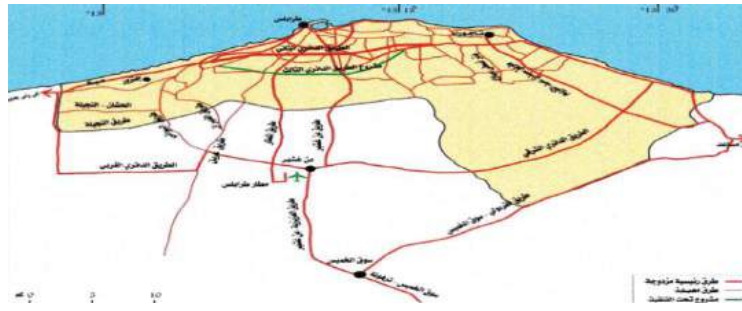




Figure4: Riyadh transport system

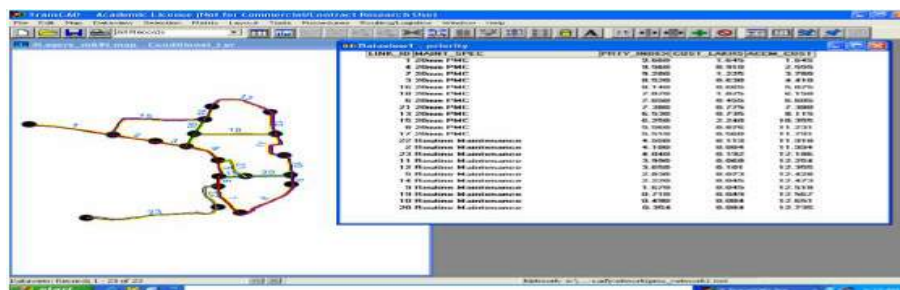
In Australia, the researcher "Brown" studied the environmental modeling system based on geographic information systems for transport planners, where a system based on geographic information systems and environmental modeling "TRAEMS" was programmed. The research aims to use the capabilities of geographic information systems to integrate the output from the transportation planning activity with information about land use to model the environmental impacts of various road traffic scenarios. TRAEMS enables planners to test transportation and related environmental impacts at the same time because it is a test that carries proficiency in network planning. The results of the research revealed the suitability of this type of environmental modeling for planning purposes, as this system has been utilized and used by transport planners in assessing the environmental impacts of traffic plans now and in the future.[5]

In Libya - Tripoli, the researcher M. Hussein Ayad Al-Majdoub studies the use of geographic information systems in analyzing and managing road networks. Where the research problem is summarized in: Road networks management is considered one of the most important and driving areas for urban and economic growth due to the connection of many areas of growth in this area, and since the management of these networks requires the availability of a lot of information that must be organized according to work requirements in order for the administration to be optimized. It is necessary and most appropriate to deal with this data through a tool that enables us to contain this information for road management. The research aims to use geographic information systems in preparing a digital system for road networks and linking them with service information to determine the most appropriate road between two points in terms of distance and time. Which, in turn, will reduce the losses resulting from the risks of accidents and fires by choosing the appropriate paths to speed up access to the places of fires and accidents to reduce the material and human losses, and to identify the most appropriate sites for establishing emergency points such as the distribution of ambulances and civil defense and the establishment of service areas such as the distribution of police stations and hospitals. It was concluded that the use of geographic information systems enables the optimal use of road networks to reach the sites of various service centers. It is considered the best solution to eliminate road problems that include accidents, congestion, and bottlenecks at certain points and at different times. And that by dealing with digital information. It also enables proper engineering planning for future projects and speeding up various services. This system is a central digital database that relies on exchanging information on methods that can be used in most other sectors of the country as figures5.[6]



Figur5: Tripoli City roads

In India, in the Mobi region, researchers Nagendra R. Village and Sunder L. Dingra developed an intelligent road maintenance and rehabilitation system based on GIS and GPS systems. The importance of road maintenance and rehabilitation stems from the importance of preserving the road and sidewalks in order to reach a high level of service and make optimal use of the limited budgets for maintenance and rehabilitation. Where an easy system for maintenance and rehabilitation of roads (M&R) was developed through (GIS) systems in order to find the effective cost and strategies for maintaining the road networks in case they are usable. The spatial pavement and road condition data and the road network data were collected using the GPS, and separated and arranged spatially on the GIS platform. The use of M&R tools developed in TransCAD's GIS units. The research aims to develop an M&R system (road maintenance and rehabilitation) that enables timely decision-making support and decision-making, allocating budgets and allowing maintenance engineers to carry out daily or periodic maintenance work, using a priority index approach, appropriate rehabilitation strategies, budget requirements related to governance, and the impact of Budget available on vehicle operating cost, roughness, and additional requirements based on size and capacity. It was concluded in this study that strengthening the monitoring system, which was developed in this study, is effective in daily road maintenance and is useful in decision-making and planning process that can be shared by various planning and maintenance authorities, road scheduling and monitoring processes, and then using the approach. A priority indicator for making a decision on a maintenance strategy is experimental in nature as figure 6. Further studies can be performed using current mechanical methods of choosing maintenance therapy rather than the experimental approach. [7]



Figur6: Road maintenance strategies and their prioritization

In Turkey, researchers such as Population, Pedroglio Yildirim, were able to determine the forest path through multilingual spatial decision-making methods based on geographical information systems, from the development of an intelligent system for road maintenance and rehabilitation based on GIS and GPS systems. Forest roads are one of the most important infrastructure for forest operations, which are also renewable



natural resources. Forestry operations include forest path design and slope stabilization, harvesting systems analysis for economic efficiency and site protection, and crop planning and scheduling as well as transportation systems. Therefore it was necessary to establish ways to achieve the objectives in order to plan forest operations within the framework of the concept of sustainability. The research problem revolves around that identifying forest road routes is a complex process in which a number of variables must be analyzed simultaneously, and it is one of the most important practical steps for forest road projects. The research aims to identify the effective factors on forest road routes mainly and to determine the effects of each factor as a weight factor and should be evaluated and analyzed as a whole. Since factors influencing forest road routes are essential and demonstrate management of intense spatial data sets. Fast and accurate results were obtained through the use of decision support systems known as geographic information systems (GIS), where they used a dynamic method to determine the forest path using a decision support system called FOROR (Forest Road). They developed it which is a raster-based system, and is based on GIS techniques. The main factors affecting the forest road pathway and required geographic data layers were identified accordingly, and then classified according to the criteria for this application, Analytic Hierarchy Process (AHP), Weighting (SAW), Fuzzy Overlay, Promethee, and TOPSIS methods were used for multi-criteria spatial decision methods (MCDM). The analyzes were performed using five different methods to determine the forest paths that were compared with each other as well as with the current forest path. Determining a forest path is a complex process since these fields consist of several environmental factors as there are many different aspects of choosing a path . To choose the path, if the model is adopted on the private sector, then only economic factors are a side, and there is another important aspect as well, which are environmental factors, which academics and environmental care groups focus on. In this model, various aspects of the above were considered and an ideal model (MCDM) was created for saving the environment and economy. The use of MCDM based on geographic information systems showed that it provides an optimal solution for forest road pathway identification as figure7. [8]

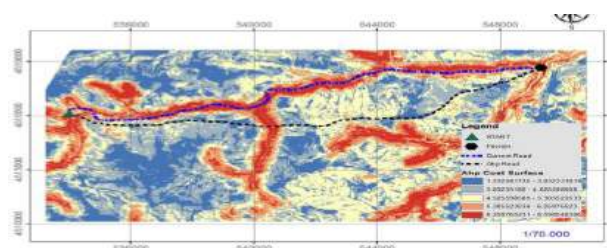


Figure7:MCDM to showed optimal solution for select forest road

### [3] Geographic information systems in infrastructure:

In Palestine, researchers Ibrahim Waladali and Muhammad Abu Al-Rub studied the development of a geographic information system to manage water supply networks in the Palestinian areas, taking the city of Halhul as a case study. The research problem is crystallized in: The cities, villages and camps of the West Bank and Gaza Strip suffer from a chronic shortage in the quantities of supplied water that prevent economic growth and cause great damage to the environment and health. This major shortage in the quantities of water supplied to the Palestinians is mainly due to the policy of the Israeli Water Company (Mekorot), which limits the amount of water that is pumped

into Palestinian communities from underground water tanks. The other reason is the rapid growth of the population, the insufficiency of water distribution networks, the high leakage rate in drinking water networks (as the rate of wastage reaches about 50%), and the increase in activities related to agriculture that require large quantities of water. In light of this acute shortage of water quantities, many municipalities and local councils, as temporary solutions, divide the city or village into several regions and then distribute the water on a rotating basis. The study main objectives are to explore ways through which GIS software can be used as an effective tool to assist engineers in the field of designing and managing water distribution networks that are not connected to water continuously, and other goals are the possibility of using GIS software as an integrated tool in the processing of comprehensive spatial data To design and manage water distribution systems in which water does not flow at all The study found the need to use geographic information systems applications in designing and managing water distribution networks, because the rate of increase in population in developing countries and the severe shortage of water quantities forced engineers to rethink more effective ways to manage the assets and assets of water networks, as this The system works to provide a complete coverage of the life of the entire water network, starting with planning until the switch, and is useful at the same time for future forecasts and projections of the networks. It also gives the opportunity to managers and engineers to make the necessary adjustments and expansions in a way that ensures high efficiency in the management process of water networks. The use of geographic information systems in managing the assets and assets of water distribution networks gives more accurate results if linked to other programs related to the design and management of water distribution systems. The study recommended that governments in developing countries begin to benefit from the benefits provided by GIS applications in this field due to the effective management of water distribution networks as figure8.[9]

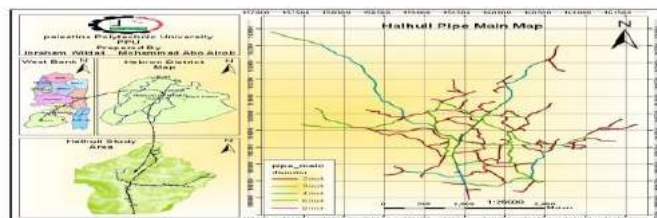


Figure8:Halhul City Water Network Solutions

In Sudan, the researcher Mawhib Kamal studied the effectiveness of using geographic information systems to re-plan and distribute communication networks. And I took a case study on Zain Telecom, The importance of the research stems from the necessity to provide quick and accurate information on the density of the population, their living standards and their future growth, which enables telecommunications companies to know the quantity and capacity of the buildings and the number of towers required to cover the area with a communication network. The problem of the study is summarized in the distribution of buildings and communication towers through the GIS system, as the reasons for choosing this problem were: the lack of systems that enable accurate and timely display of the required information, the difficulty of inquiring about the required information, as well as some reports lack accuracy and synchronization and the difficulty of conducting adjustment operations And correction in the presented data .The research aims to facilitate the presentation of data to the beneficiaries in a way

that enables them to benefit greatly from it, and the possibility of increasing the efficiency and synchronization of reports. And also facilitate the process of making decisions in a timely manner, by providing accurate, fast and reliable information. Where the study embarked on studying the company's distribution system for the cell phone towers network in Bahri city, and then designing a system for distributing the towers through (GIS) . Where a simulation system was made for the current distribution of the towers through the Mat lab program, through which the factors affecting the signal and the weakness of the network (coverage) were calculated, and the (GIS) program and its tools were used to obtain a map showing the distribution of the current telephone network in the region. Then, after that, designing tools to measure signal levels, then analyzing them in terms of the location of the towers and comparing them with the population density and taking into account the dimensions approved by the World Health Organization. Then, a new model for the distribution of the towers was reached, taking into account the optimal distribution of the towers to obtain complete coverage and a lower cost as figure9. [10]



figure9: new design for zain tower

In Jordan in the governorate of Irbid, the researcher Taghreed Khadhat studied the uses of geographical information systems as an important tool in planning and managing electrical systems, maintaining them, raising the efficiency of their uses, and studying the effects of social and economic activities that depend mainly on electric current. Whereas, the basic research problem is spatial analysis when expanding electrical networks and their extension, and the inability to find descriptive, digital, or graphic data to analyze and process the elements that exist within the specified temporal and spatial framework of the area, land uses, public services, infrastructure ..... etc of the important information that affects Electricity networks and their extension. The research aims to use geographic information systems to benefit from them in building maps that provide accurate and up-to-date information on land use and population distribution, as well as identifying the best new locations for electrical poles and transformers and distributing existing services, in order to ensure that costs and efforts are reduced to provide the best to subscribers, follow up on complaints tables, and analyze and extract completion reports and continuous monitoring of the performance of the networks. The ability to manage and operate electrical networks and maintenance work on them, and to show any effect, change or malfunction that occurs on the networks, or when a breakdown occurs in an electrical transformer, or to know the feeding area of each transformer, through the direct and live link to the databases. Which had a great impact on good behavior in crises and reduced implementation time and appropriate decision-making, as well as geographical information systems provided the possibility of tracking vehicles vehicle tracking systems, which contributed to the accurate and

detailed follow-up of all vehicles belonging to the company, as it allows obtaining different information about what happened during the vehicle's trip from The starting hour to the return hour and reviewing the full flight path at the end of the day or during a specified period, in addition to the speed at which the vehicle traveled, the total distance traveled, knowing the location at any moment and many more detailed information that is useful in tracking the movement of field teams and vehicles of the company as figure10. The study concluded that documenting and presenting data on network components and their efficiency through the use of geographic information systems greatly determines the level of utilization from them, which significantly affects the results, and provides the process of network analysis and various means to study any network, and express this in a digital form. In decision-making as it is easy to obtain information through it, make analyzes and models, study all alternatives and know the impact of any decision before implementing it. as figure 10. [11]



Figure10: usage GIS in planning and maintaining electrical systems

In Sudan, researchers Ahmed, Seddik, Anas and Abdel Rahim studied the use of geographic information systems in the analysis and design of a sewage network for the Rahmaniya scheme north of Khartoum, Bahri, Halfaya al-Muluk. The importance of research in the field of benefiting from the applications of geographic information systems techniques in designing sewage networks, and studying the current situation in the planning environment for the design of sewage networks is evident. The research problem revolves around the low level of awareness and interest in the information infrastructure in the design of sanitation networks, with the absence of modern planning thinking and the continuation of developing traditional plans that are not scientifically and accurately studied. The research aims to use geographic information systems in designing and analyzing sewage networks for the planner, highlighting its role in preparing a sewage network, and designing a geographic information system that helps in decision-making in the disposal of sewage networks, and managing them in an optimal way to avoid high levels of pollution of treated water and to ensure more quality of services provided. To the citizens, and to accelerate access to information for the benefit of all those involved in the network, for good programming and planning for the development of the sewage network . The study reached results expected from GIS systems in analytical power, the most prominent of which is its ability to simulate three dimensions, create an updateable database, maintain paper and computer equipment, and create a geographical database for all water, sewage and electricity networks in order to ensure that these networks do not interfere in the future and to provide a database that Refer to it if this infrastructure is to be modernized and developed. And facilitate access to geographical data to identify the type of problems that may arise on the infrastructure networks and how geographic information systems facilitate access to the site of the problem and thus address it as quickly as possible and



at the lowest cost as figure11. [12]



Figure11: The drainage network of the Rahmaniya scheme

In India, researchers Sangeetha, Puruchuthaman and Suresh Babu presented a paper on estimating the cell phone signal intensity and determining the most suitable place to set up the antenna using geographic information systems and remote sensing (RS and GIS). Development of GIS- and GPS-Based Intelligent Network-Level Road Maintenance and Rehabilitation Site. The researchers aim to study the frequency intensity and determine the best place to set up the antenna. The current survey is designed to determine the signal strength between the base stations and take the predicted signal strength through the integration of the NDVI methodology to measure the effects of the surrounding terrain factors (such as trees, trunks, leaves and branches), their density and height relative to antenna heights as figure12. The researchers concluded that it is possible through remote sensing (RS) and prediction of the signal strength directed by GIS, as this greatly improves the quality of frequency strength prediction compared to the theoretical free space model that was previously used and which is affected by the terrain surrounding the region, and the analysis of the field of view GIS has great potential to help plan future network extensions. [13]

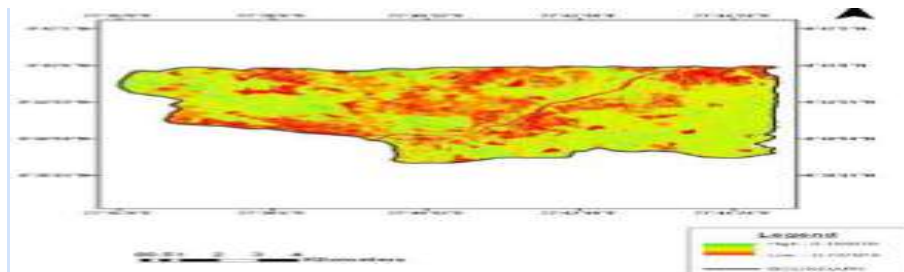


Figure 12: The NDVI methodology

#### [4] Geographic information systems in services:

In Egypt, the researcher Yasmine Kamel Salem studied the applications of geographic information systems (GIS) in tourism planning and the current situation in the uses of geographic information systems (GIS) in the planning environment of the tourism field. The research problem is represented in the low level of awareness and interest in the informational infrastructure of geographic information systems (GIS) data in the tourism field, with the absence of modern planning thinking and the continuation of developing traditional plans that are not scientifically and accurately studied, which does not take into account the environmental dimensions of the nature of the places to be counted and developed. What shows weakness and shortcomings in the tourism plans and their incompatibility with the actual reality. The research aims to shed light on geographic information systems (GIS) and highlight their role in preparing tourism development plans, identify the benefits that accrue from geographic information systems (GIS) in tourism planning, and inventory and evaluate the uses of geographic



information systems (GIS) in the Egyptian tourism sector as figure(). And the preparation of a proposed geographical database (Database) that includes all the tourist sites of the city of Alexandria. The research has reached answers to the question: Does the ministry or institute apply geographic information systems in tourism planning and in the tourism field in general?, The answers collected from officials were known to them, but it is not integrated into the nature of their work when planning a tourist site, as visual images are relied upon only by GPS remote sensing, and the results also showed that many workers do not know the nature of GIS technology, its benefits and uses in Tourist planning. Then the research presented a summary of the use of geographic information systems in tourism development in terms of its potential to build a descriptive and spatial tourism database, facilitate the process of obtaining data easily and conveniently in order to exchange and preserve tourism data and information, and its ability to analyze and show the available and neglected capabilities and all issues related to the development Tourist areas, the level of tourism services and the volume of revenues that accrue to the tourist destination, And the great benefit that is its contribution to the right decision-making process for planners and investors in the tourism development process, and the issuance of tourism maps for cities that have the most prominent sites that tourists flock to, represented in maps of archaeological and heritage sites, museums, parks, parks, entertainment cities, popular markets, malls, commercial complexes, exhibition centers and celebrations. And hotels of all kinds, places of transport stations, car rental, hospitals and police stations as figure13.[14]

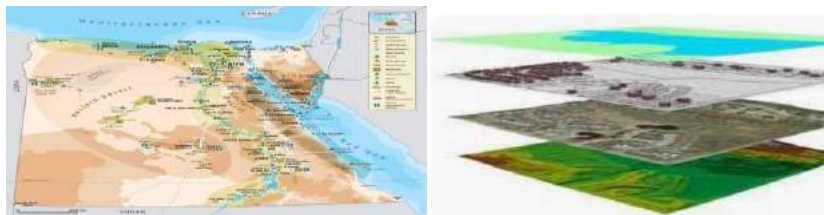


Figure13 : GISArchaeological Sites in Egypt

And in the People's Democratic Republic of Algeria, Dr. Abu Al-Qasim Hamdy studied the use of geographic information systems and their role in managing health disasters, by focusing on the nature of those systems of a special nature and explaining their role in decision-making in the field of health disaster management. The importance of the study stems from the following: the importance of public health in itself, considering its protection and promotion among the priorities of ministries and international organizations, and the great role played by the information system in general, and the automated geographic information system in particular; The geographic information system provides data and information of a geo-logistical nature that helps avoid disasters and health crises. The research aims to demonstrate the importance and role of the geographic information system in promoting health through effective health disaster management. Demystifying this type of information system, which has not received sufficient attention yet; And trying to uncover the benefits that this system performs and achieves, as some believe that its role is exclusive only on the geographical and logistical side, While we find that it has a great role even in the areas of health; He linked the benefit of this system to the field of public health . The research reached a set of effects and benefits of this system in two parts: before and

after the disaster. A geographic information system has been adopted to provide geographic information. It helps uncover various natural and non-natural threats to health and humans; It was the link between it and disaster management in which we focused on health disasters as figure14 .[15]

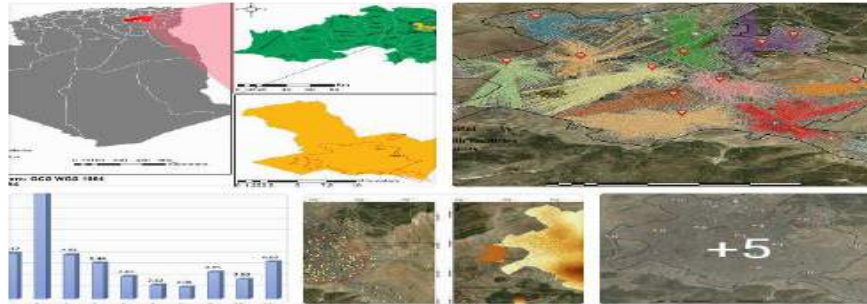


Figure14 : GIS managing health disasters

In Iraq, Dr. Suqi Al-Ghazi presented a paper on the Infrastructure Project for the Iraqi Geographic . The problem of the study is summarized in the fact that the process of making sound decisions in the usual business, planning for projects and others requires the availability of accurate and up-to-date information, and since the geographical data used by public institutions are almost similar to a large extent, as is the case in most countries that suffer from the absence of an integrated structure that organizes use The one who subscribes to this data between the institutions and assumes responsibility for producing, updating and maintaining data, The paper aims to study the basics of the Iraqi geographic information infrastructure (ISDI), the methods of upgrading it, and the study of global experiences in this field, which is relied upon to provide a general electronic service, and to regulate the joint use of geographical data among the various sectors of the state, and to determine the responsibilities towards this data in terms of its production, updating and maintenance. This is to ensure that information is provided permanently and under all circumstances through a unified network linking all state institutions with each other. The study concluded: that geographical information systems (GIS) are considered a digital mapping system that depends on the capabilities of the computer in providing the service of collecting geographical data and statistical and descriptive data and determining how to access, retrieve, analyze and display methods. Geographic information systems have evolved to become an infrastructure to collect and provide all types of geographical data to support decision-making, especially those decisions related to multiple sectors at all levels, and that the Iraqi Geographical Data Infrastructure (ISDI) will support the process of coordinating and disseminating basic geographic information among all sectors of the state, government institutions and major organizations and The same stakeholders in Iraqi society as figure15. [16]



Figure15: Iraqi Geographical Data Infrastructure (ISDI)

The introduction of the paper benefited from the previous studies and other geographic

information system research and studies in the management services infrastructure and transportation. It was targeted by the Sudan transportation department . It has analyzed the current system of transportation in Khartoum State. The Department of Transportation & petroleum is responsible for transport and petroleum distribution of the Ministry of Infrastructure and transportation of Khartoum state. by providing safe and modern transportation and distinctive operating systems for passenger transport. Thus, the future development and optimal exploitation of the transportation system in accordance with the directions of the structural plan for transport and traffic in Khartoum state, and the development of the infrastructure of the transport system and the optimal exploitation of it (streets and private and public vehicles). also providing storage supplies for petroleum materials efficiently and effectively and is responsible for supervising and monitoring their distribution in the state. It is clear to us through the study of the current transportation system : Dual tasks, consequently increased costs, fatigue in planning, poor flow of information, and overlapping and interlocking relationships with other institutions (roads and bridges, traffic ,... Etc.), which is a key partner in the work, and that the work is done in a manual way, the customer wastes his time in the internal procedures to certify his request, whether it is a transport line or a fuel power of attorney or otherwise, as well as the centrality of the work and the resulting negatives in the work and loss of time and distracting the manager from his supervisory and guidance role.

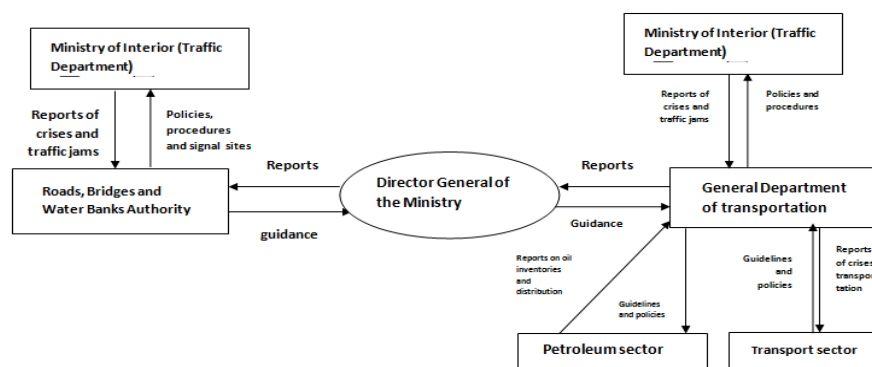


Figure15: current system of transportation in Khartoum

#### [5] SYSTEM DESIGNED FOR TRANSPORTATION MANAGEMENT (DFD):

A control system was designed for Transportation management to address previous problems in the current system such as: correcting overlapping relations and making them in two horizontal (management and related institutions), and vertical (transport department with its internal departments and the supreme administration of the Ministry). division of relationships has made it easier to flow information and manage crises with immediate and future solutions such as addressing the scarcity of transportation and traffic jams at certain times or throughout the day. also Computing internal work (of the department as sections with each other) and external work (management with its customers in terms of collision ((lines and distribution stations)), and management with the department of the ministry and other relevant authority and institutions) ,through an integrated computer system. The role of the director became oversight and guidance. The system's reports have also been linked to appear clearly on maps, which are useful in the process of remote control and the availability of accurate

and rapid information about the current state of the transport network for crisis and bottleneck management.

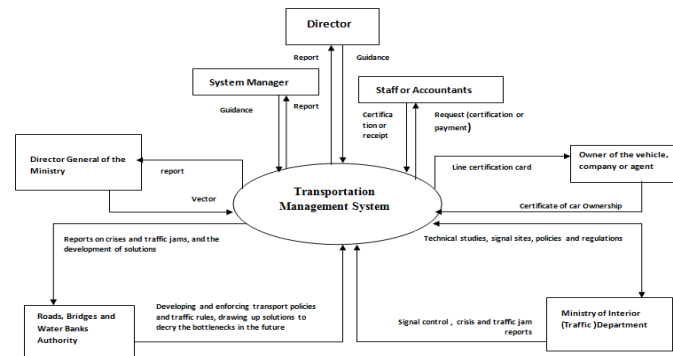


figure2: design of Transportation Management System

## [5] Conclusion

The conclusion from the review of a previous studies scientific papers is that geographical information systems have contributed to the development of several sectors. As geographic information systems are distinct systems that have the ability to visualize the services (phenomena) and link them to their actual location on nature in maps, as well as provide a vast amount of information (databases) through which problems can be analyzed and appropriate solutions found. It also supports decision makers in taking instant decisions and properly planning for the future, whether that is an expansion of service or selection of new sites. In the field of infrastructure, it has contributed to the expansion, management, planning and expansion of water, electricity and sewage networks, as well as communications. In the field of services, it contributed to expanding the base of services and their comprehensiveness by using them in tourism planning and health disaster management and in the infrastructure project for the Iraqi Geographic Information System (ISDI). The author of the scientific paper also benefited from all previous studies in its analysis of the current transportation system in Khartoum state and was able to implement GIS software on it to benefit the senior management in controlling transport systems and their monitoring and the possibility of supporting them by choosing the right solution in a timely manner and benefiting from the available alternatives.

## [6] REFERENCES:

1. Dr. Al-Mutair, Amer bin Nasser. The Reality of Public Transport by Private Buses in Riyadh. Saudi arabia, 2013.
2. Daghfal, Hoda. Studied the use of geographic information systems in preparing the traffic and movement plan for the city of Al-Musliah. Algeria, 2015.
3. Ford, Alistair C, Stuart L. Barr, Richard J. Dawson and Philip James. Transport accessibility analysis using GIS: assessing Sustainable transport in london. London, 2015.
4. Al-Qarni , Abdullah bin Muhammad. The role of geographic information systems in good traffic management in long roads. Saudi Arabia, 2012.
5. Brown. Study of an environmental modeling system based on geographic information systems for transport planners. Australia, 2009.



6. Ayad Al-Majdoub ,Engineer Hussein. The use of geographic information systems to download road networks Al-Biruni Center for Remote Sensing. Libya, 2010.
7. Nagendra, Sunder. Developing an intelligent GIS network and GPS system for maintenance and rehabilitation system. India, 2011.
8. Yildirim, Pedroglio, Population. Determination forest road routes via Gis-based spatial multi-criterion decision methods. Turkey 2018.
9. Abu al-Rab , Muhammad ,Ibrahim Waladali. Managing intermittent water distribution networks by using geographic information systems for the city of Halhul. Palestine, 2005.
10. Kamal, Mawahib. The effectiveness of using geographic information systems in managing telecommunications services. Sudan, 2016.
11. Hat, E.Tgred. GIS applications in electrical networks. Jordan, 2012.
12. Abd Al-Ilah, Ahmad, Siddiq Muhammad, Anas Ahmad, Abd al-Rahim Muhammad. The use of geographic information systems in the analysis and design of a sewage network for the Rahmaniya scheme. Sudan, 2014.
13. Sangeetha, Puruchuthaman , Suresh Babu. Estimating the cell phone signal density and determining the most suitable location for the antenna using geographic information systems and remote sensing (RS and GIS). India, 2014.
14. Salem, Yasmine Kamel. Applications of Geographical Information Systems (GIS) in Planning. Egypt, 2012.
15. Hamdi , Dr.Abu al-Qasim. The use of geographic information systems and their role in managing health disasters. Algeria,2013.
16. Al-Ghazi, Subhi. Benefits of using geographic information systems to upgrade work and create infrastructure. Iraq, 2012.
17. Okasha , Abdullah Zeian. Lectures Notes “ Kuwait University Faculty of Social Sciences Department of Geography. 2009-2010.
18. Al-Shammar , Ahmed Saleh. Geographic information system. First edition, 2007.
19. Zain , Muhammad Adam. Research writing methodology. Omdurman Islamic University. Sudan, 2005.



**RESEARCH TITLE**

**GIS IN THE MANAGEMENT AND MONITORING OF TRANSPORT SYSTEM**

**Mawahib kamal alhaj <sup>1</sup>, Ashraf Gasim Elsid Abdalla <sup>2</sup>**

*<sup>1</sup>Postgraduates school, Al neleen University, Khartoum, Sudan  
Kmawahib888@gmail.com*

*<sup>2</sup>School of electronic, College of Engineering, Sudan University of Science and Technology  
agea33@yahoo.com; drashraf@sustech.net, www.sust.edu*

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj3117>

**Published at 01/11/2022**

**Accepted at 05/10/2022**

**Abstract**

This paper presents the transportation system in Khartoum state in Sudan. Transportation systems in Khartoum state, managed by two separated bodies within the Ministry of Transport & Infrastructure. those are (road bridges authority and transportation department). this led to duplication of planning and overstrain administrative and large financial cost . The data gather from the Transportation Department of the Ministry of Infrastructure and transportation . Then an integration scenario for the management is proposed and a monitoring tool was implemented using Geographical information system. GIS data modeling has been proposed to create by languages php connected by free geo database , The results of the simulation show The administration has been able to solve the problem of transportation crises and traffic jams currently and in the future.

**Key Words:** GIS, Khartoum Transport system ,monitoring , PHP, road, traffic, management

## [1] Introduction:

Transport is the ability to move from one place to another using one of the standard means of transport. Transport systems operate in Khartoum state through the Ministry of transport & Infrastructure, where they consist of authority and departments that work separately, and their relationship with other Ministry (Traffic Department, Ministry of Energy.. etc.) is also separated. All above leads to lack of integration in transport systems and therefore duplication of planning, administrative and financial difficulty in resolving crises. GIS helps to establish control and manage the transportation network effectively that provides solutions to the challenges transportation network for the time being and in the future.

## [2] Previous studies :

In Saudi Arabia, researcher Abdullah bin Mohammed al-Qarni studied the uses of GIS in good traffic management on long roads. The problem is to find a network of main (long) paved roads to connect the main areas of the Kingdom and improve traffic management with security and safety. The research aims to connect the main areas to a network of asphalt roads, thereby developing this network and developing the level of services on it, providing safety means, and activating GIS in the road and highway sectors. The research has reached the great role provided by GIS and its support systems to solve the problems of traffic management in long roads, it is one of the most important decision support systems in the world that cannot be dispensed with in the field of city planning and infrastructure. [1]

In the Algerian People's Democratic Republic, researcher Huda Dahfl studied the use of GIS in preparing the movement plan and passing through the city of Al-Masla. The problem of research is reflected in the challenges facing Algerian cities in the field of service management, transportation, reliance on daily movement schemes, and linking this data with spatial features. The study aims to highlight the importance of applying GIS in traffic planning by creating a database of various elements of the city's traffic and traffic plan and linking these rules with real features on the map. It was found that the greatest benefit of this is easy access and mobility within the city, alleviating traffic problems in the city center and keeping pace with technological development.[2]

In the United Kingdom of London, researchers Stuart L. Barr, Richardg.Dawson and Philip James studied and analyzed ease of transport using GIS. The research aims to develop a simple tool for rapid analysis of accessibility by different modes of transport, designed to be flexible and have the use of data available to the public (enquiry screens and display maps), and uses the generalized cost tool to measure transport costs across networks including cash components and distance. It is used to display different access patterns for different modes of transport. The following findings were reached: enabling decision makers to rapidly assess the impacts and developments of new infrastructure on accessibility and to explore significant spatial variation in transport and employment costs, highlighting that investment may be required in low-carbon forms of transport.[3]

In Australia, researcher Brown studied the GIS-based environmental modeling system for transport planners, where a GIS-based system and environmental modelling

(TRAEMS) were programmed. The research aims to use GIS capabilities to integrate the output of transport planning activity with information on land use to model the environmental impacts of various road traffic scenarios. TRAEMS enables planners to test transport and related environmental impacts at the same time because it is efficient in network planning. The results of the research showed the appropriateness of this type of environmental modeling for planning purposes, as the system was used and used by transport planners to assess the environmental impacts of traffic plans now and in the future .[4]

In Libya-Tripoli, researcher M. Hussein Ayad al-Majdoub studied the use of geographical publicity systems in the analysis and management of road networks. The problem of research is how to manage road networks, which are one of the most important driving areas for urban and economic growth. The research aims to use GIS to develop a digital system and database of road networks and link them to service centers to determine the most appropriate routes between two points in terms of distance and time, where this reduces losses resulting from accidents and fires by choosing the appropriate path to speed of access to reduce material and human losses, identifying the most appropriate sites in the future to establish emergency points such as the distribution of ambulances and civil defense and the establishment of service areas such as the distribution of police stations and hospitals. It was found that the use of GIS is the best solution to eliminate road problems including accidents, congestion and bottlenecks at certain points and at different times through dealing with digital information, which in turn helps in proper proper planning of future projects and acceleration in various services where they can be used in most other sectors of the country .[5]

In The Kingdom of Saudi Arabia, researcher Amer bin Nasser al Mutairi studied the reality of public transport by local buses and took riyadh city as a study area, The research problem revolves around the population increase that has occurred in the main cities of Saudi Arabia, which has led to traffic jams and traffic density on the main roads. The research aims to identify the reality of public transport in Riyadh and the characteristics of public bus transport in terms of the quality of buses used and to identify the opinions of local bus drivers and the opinions of their users. Through his analysis of the data for the main reasons that led to the decline of the public sector's contribution to the public transport system in the city and not to invest in it, the researcher made his recommendations to the administration to address the shortcomings and overcome obstacles and to make investment.[6]

India in the Moby region, researchers Nagendra R. Village and Sander L. Dingra have developed a smart road maintenance and rehabilitation system (R&M) based on GIS and GPS systems to maintain the road and sidewalks to reach a high level of service. The research aims to develop the M&R system, which supports timely decision-making, budget allocation and allowing maintenance engineers to carry out daily or periodic maintenance work, using priority index approaches and appropriate rehabilitation strategies. It has been concluded that the strengthening of the monitoring system developed in this study is effective in maintaining roads on a daily basis and is useful in decision-making and planning process that can be shared by various planning and maintenance authorities .[7]

In Turkey, researchers such as The Population, Pedroglio and Yildirim have identified the route of forest roads. Forest roads are one of the most important infrastructure facilities for forest operations and include forest road design, slope stability, analysis of harvest systems for economic efficiency and site protection, crop planning and scheduling as well as transport systems. The research problem is that identifying forest road routes is a complex process in which a number of variables must be analyzed simultaneously. The research aims to identify the effective factors on forest road routes primarily and to identify and evaluate the effects of each factor by using a dynamic method of determining the forest route using the decision support system called FOROR (Forest Road Road), a point data-based system based on GIS techniques. It was developed by creating an ideal model (MCDM) to include the measurement of environmental and economic factors. MCDM's use has shown that it is the perfect solution for identifying forest road routes. [8]

In Palestine, researchers Ibrahim wld Ali and Mohammed Abu Alrub studied the use of the geographical information system in the management of water supply systems in the Palestinian areas. The problem arises: the cities, villages and camps of the West Bank and Gaza Strip suffer from chronic shortages of water supplied, which prevent economic growth and cause significant damage to the environment and health. The study aims to use GIS software to process comprehensive spatial data to help engineers design and manage water distribution systems. The study found that the use of GIS applications provides more effective ways to manage the assets and assets of water systems, and managers and engineers can make the necessary adjustments and expansions and good planning in the future. [9]

In the Jordan in Irbid province, researcher Taghreed Shehtakt studied the uses of GIS as an important tool in the planning, management and maintenance of electrical systems. The research aims to use GIS to benefit from them in building maps that provide accurate and renewed information on land uses, population distribution, identifying the best new sites for electrical columns and transformers, then distributing services including reducing cost and effort, following up complaints, and extracting continuous reports of the performance of electrical networks to benefit from them in maintenance work. When a malfunction occurs in a power adapter, the special feeding area can be identified through the live and direct link to the databases, and the possibility of tracking maintenance vehicles. The researcher concluded that the use of GIS helps in decision-making and facilitates access to information and the work of analyses and models and study all alternatives and find out the impact of any decision before implementing it. [10]

### **[3] Current system analysis:**

The Department of Transportation & petroleum is responsible for transport and petroleum distribution of the Ministry of transport &Infrastructure of Khartoum state, and providing safe modern transportation operating systems for passenger, develop in the future optimal exploitation of the transportation system according with the directions of the structural plan for transport and traffic in Khartoum state. Also providing storage supplies for petroleum materials effectively and is responsible for supervising and monitoring their distribution in the state. It is clear to us through the study of the current transportation system, as in figure 1: duplication of tasks, increased

costs, exhaustion in planning, weak information flows, and overlapping relationships with other ministries (roads and bridges, traffic ,... Etc.) . And the work done is manual, and the client wastes his time in the procedures (transport line or a fuel power attorney ...ect), also the centrality of the work results in loss of time and distracting of the manager from his supervisory and directional role.

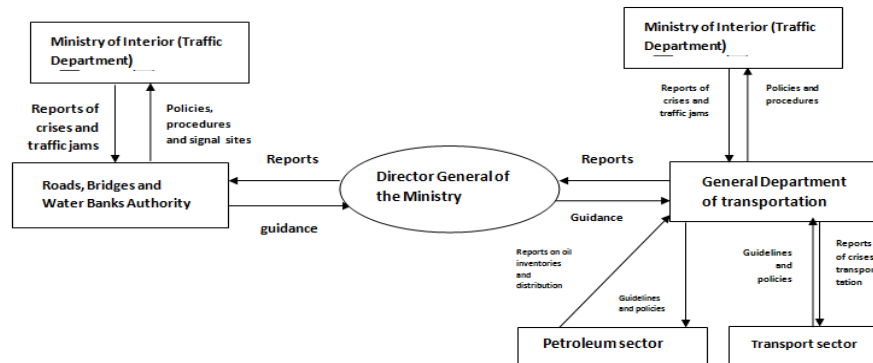


figure1: Current System for Ministry of transport &Infrastructure

**[4] designed of transportation management System:**

A control system was designed for Transportation management as in figure 2 , to address previous problems in the current system as in figure 2 such as: correcting overlapping relations and making them in two, horizontal(management and related ministry) and vertical (internal transport department and the Ministry administration)and make work with an integrated computer system. division of relationships has made it easier to flow information and manage crises with immediate and future solutions. Then the distribution of tasks and powers to the employees , and the role of the manger became ally supervision and direction , it also enabled the system's to link the reports appear clearly on maps, which are useful in the process of control and the availability of accurate information about the current state of the transport network for crisis.

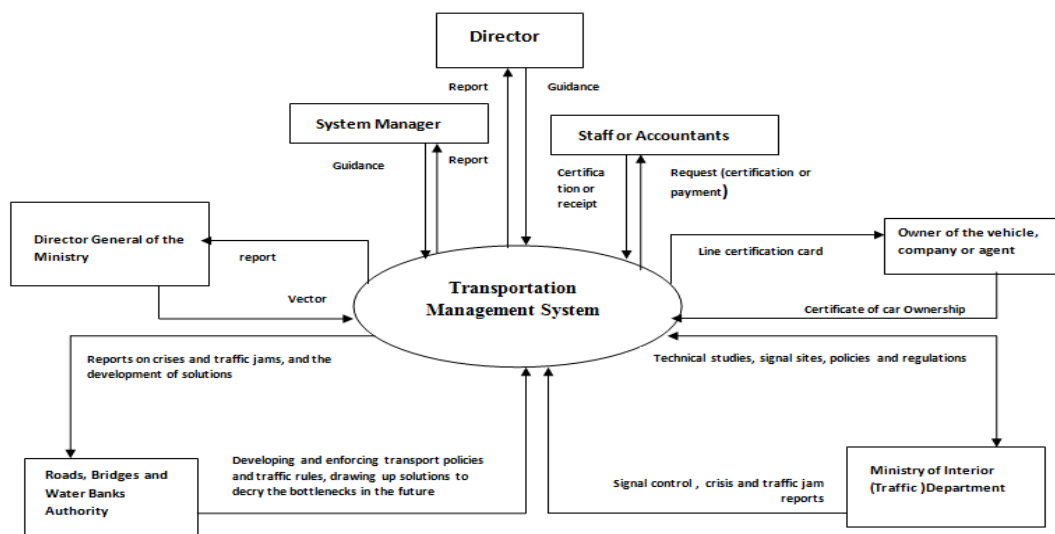


figure2: designed of Transportation Management System

**[4.1]The relationship of the transportation management system with the owner of the vehicle as figure3 and distribution agents or the company as figure4:**



- I. Fill out the service application form (line certification, certification of the establishment of a station, investment card).
- II. Ii. Attach the required documents (certificate of ownership, certificate of guarantee, name of work .. etc.).
- III. Payment of fees (line fees, construction fees for oil distribution stations, fees for practicing cards).
- IV. Iv. The required documents are confirmed in step 2 (e.g. certificate of ownership through traffic management and so on).
- V. v. Certification is granted (transport line, station construction)
- VI. Vi. Fuel rations are distributed by the number of distribution stations for the company.

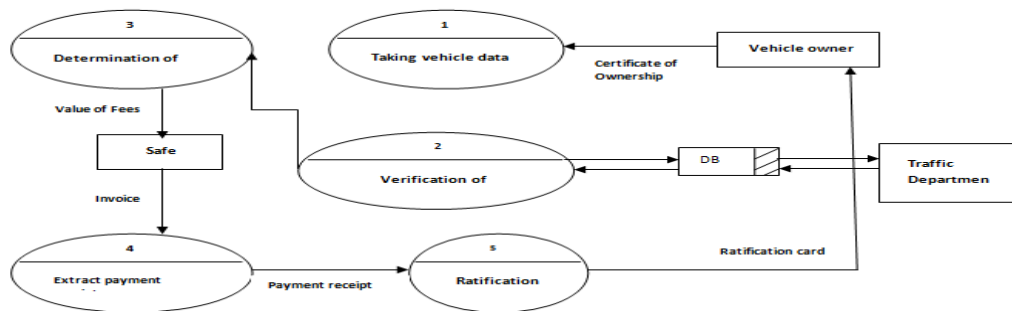


Figure 3: The owner's relationship with the transportation management system

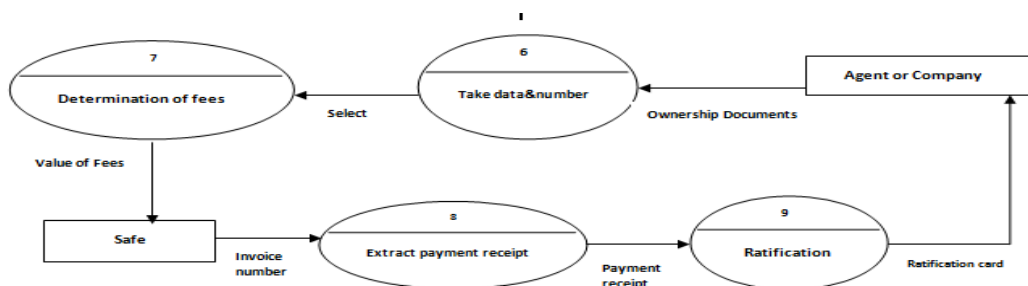


Figure 4: Agents or companies relationship with the transportation management system

**[4.2]The relationship of the transportation management system with the Manager as figure5 or system manager as figure6 or employee as figure7:**

- I. The director of the director gives powers to the users of the system and the system manager applies them.
- II. The director of management and the director of the system are able to extract reports on (state of the system, the workflow of the management departments and related institutions, problems that arise to develop solutions for them and implement them both selfishly and in the future).
- III. The director of the department (system manager, employees, employees, representatives of relevant institutions) directs their application in the system, according to what has been updated by the Prime Minister.
- IV. Management staff serve customers by reviewing the data entered from them, then generating the financial receipt and issuing the certification card.

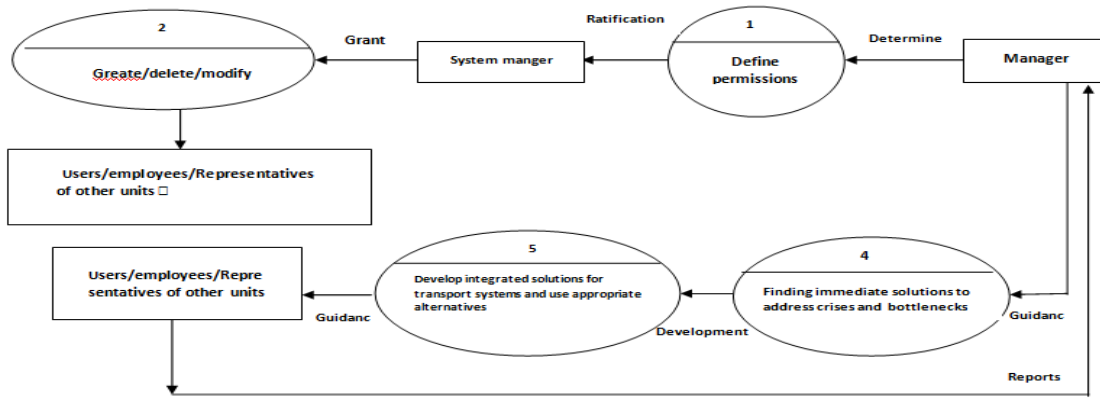


figure5: The manager relationship with the transportation management system

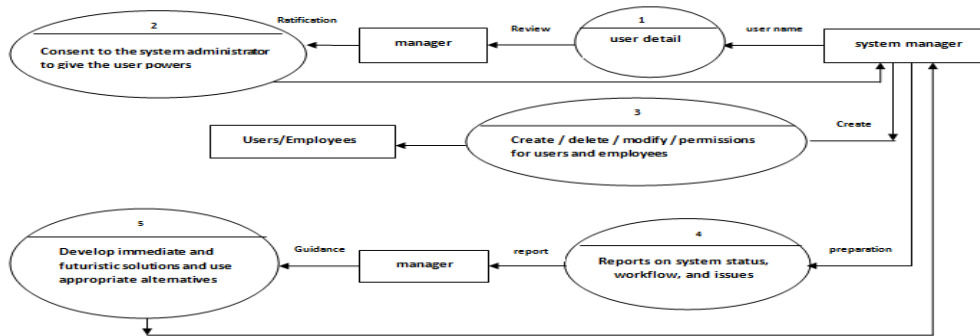


Figure6: the system manager relationship with the transportation management system

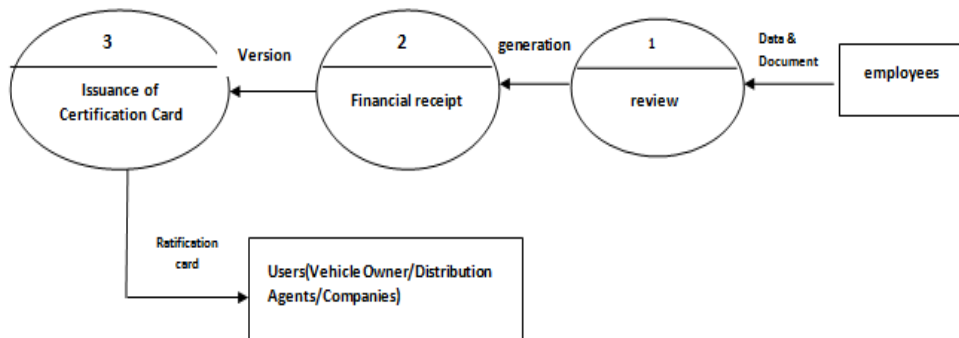


figure7: the employee relationship with the transportation management system

**The relationship of the transportation management system with the Director General of the Ministry:**

- I. The Director General provides on time reports on the state and movement of public transportation in the state.
- II. Provides the Director with reports and maps of current and future transport networks.
- III. Reports and maps showing the rates and status of fuel in warehouses and stations.
- IV. According to the reports submitted to him and maps, the Director General will issue guidelines and policies for public transport in future plans.
- V. According to the reports submitted to him and the maps, the Director-General issues directives and policies for distributing fuel quotas to the state and avoiding crises.

- VI. VII. The system enables the director general of the ministry to make careful monitoring and control of all transportation and fuel in the state.
- VII. The system enables the Director-General to issue guidance and implement policies for system-related units (e.g. Roads and Bridges Authority and Traffic Management).

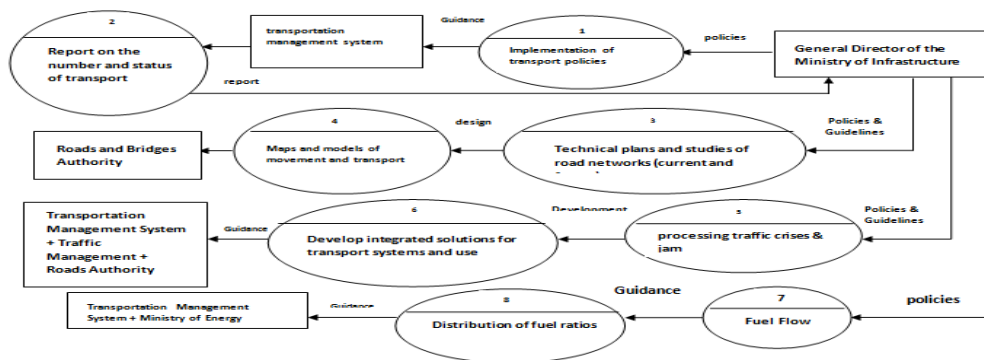


figure8:The

Director General of the Ministry relationship with the transportation management system

### The relationship of the transportation management system with the Roads and Bridges Authority:

- I. Design and construction of the Authority for roads and bridges.
- II. Participates in the implementation of public transport policies in the state.
- III. Participate in the development of traffic regulations and rules in the use of roads.
- IV. Developing integrated solutions in the future for transport systems and networks by creating or expanding roads. Etc.
- V. Cooperation with the Department of Transportation in finding any a solutions to traffic jams and the scarcity of transportation and transportation according to reports provided by the Traffic Department.
- VI. Design future solutions to decipher traffic jams and address them radically by creating alternative routes or aircraft elders and taking into account the urban boom and in accordance with the plan for the state of Khartoum.
- VII. The entity of roads and bridges has transgressive relationships with other institutions such as traffic management (feedback information) and benefits the transportation management system as a basis for resolving the transport crises Anya, and the Road and Bridge Authority in the design of future solutions.

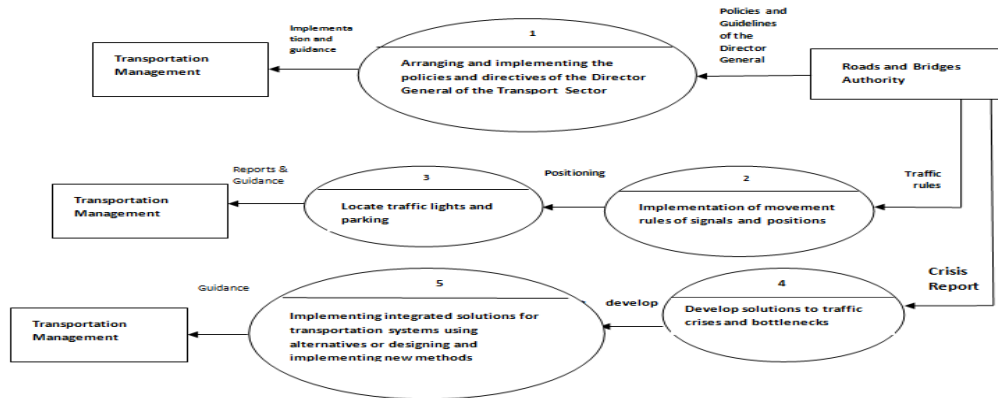


figure9: the Roads and Bridges Authority relationship with the transportation management system

**The relationship of the transportation management system with the Traffic Management:**

- I. Check the documents (vehicle, owner of the company).
- II. Ii. Control and management of traffic lights.
- III. 3. Crisis reports on transportation accumulate movement and traffic at certain times daily.
- IV. Iv. Provide transportation ports to decipher crises and bottlenecks based on daily traffic reports.
- V. The work of technical studies of the new lines.
- VI. Vi. Locate positions and determine the starting and end point of each line.
- VII. Locating traffic signs according to technical studies of the lines in cooperation with the Roads and Bridges Authority and traffic management.
- VIII. Implementation of transport policies, regulations and guidelines issued annually by the Ministry of Infrastructure.

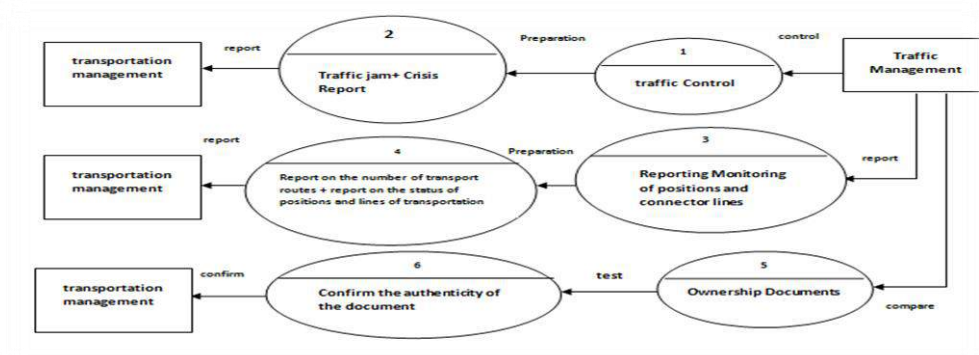


figure10: the Traffic Management relationship with the transportation management system

**[5] RESULTS:**

**[5.1] Modeling construction plans for the transportation management system by UML:**

**i. Owner of the vehicle:**

IS the system user of the public (owner of the vehicle), who logs into the system, Then fills out the required data, and then the employee reviews data through the system, and then converts it to traffic for the purpose of verifying the validity of line

certification. Then the user pays the fees, after this the employee make the ratification card to him, as figure 11.

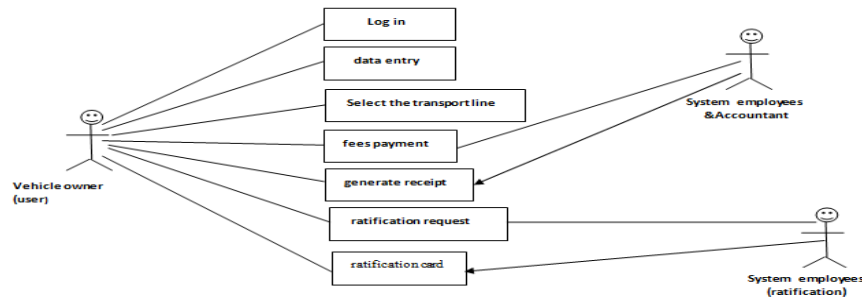


figure11: Figure11: The Owner of the vehicle

### ii. Distribution agents or companies:

IS The system user of the public (agents of fuel distribution companies, agent of taxi or vehicle companies). who logs into the system , and then fills out the required data, then the employee reviews the data through the system, and then the user pays the fees . After this the employee make the ratification card to him.

### iii. System Manager:

He is responsible for the system, its monitoring and control, and (creating/modifying/deleting) users, and then giving permeation as directed the manager of transportation department, as figure12.

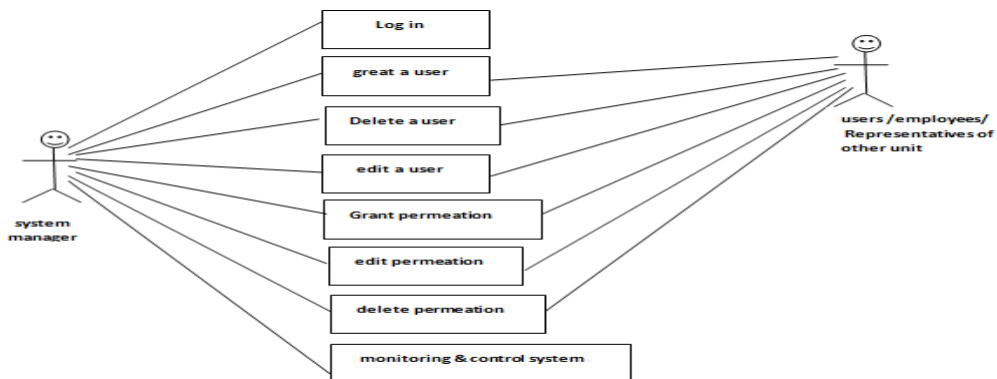


Figure12: The System Manager

### iv. Manager of Transportation Department:

He is the director of the transportation department and responsible for the system and control monitoring, and give the system manager by (creating/modifying/deleting) users and giving them permeation , directing management staff and representatives of other units, and developing technical and future solutions to crisis.



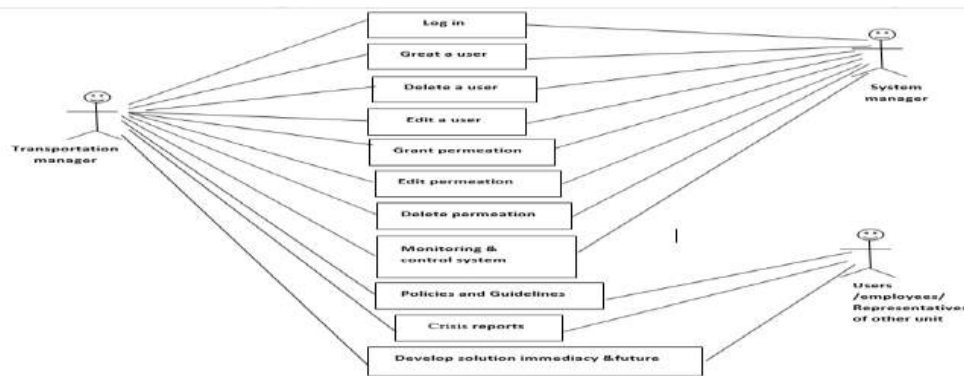


Figure13: The System Manage

v. **Employees of the Transportation Department:**

They are the employees of the transportation Department (ratification employees /accountant), where they enter the system by the reality of the permeation granted to them by the transportation manager and system manager. Then review the data and then make financial receipt and ratification card.

vi. **Director General of the Ministry of Infrastructure, and Transportation :**

He is the undersecretary of the Ministry, who Guidance Ministry and follows all the authorities and departments, the system give him a monitor for control transport systems where he has the possibility of directing the transportation manager to remove currant crises and Traffic jam. As well as enable him to direct representatives of other unit, and follow up reports from all sides.

vii. **Roads and Bridges Authority:**

It is a authority of ministry transportation& Infrastructure and their representative enter the system through a dedicated user, which he can report to the Transportation manager on the state of roads and public policies of transport, and transfer the directions of Transportation manager to the Road Authority to implement the new transportation lines according to technical studies provided by the Department of Transportation. Also implementing the solutions c provided by transportation manger with Traffic mangement currently and in the future by implementing new roads & bridge.

viii. **Traffic management:**

It is a unit of the Ministry of Interior and has a close relationship with the Ministry of transportation &Infrastructure according to the nature of the work between them, where the traffic representative enters the system with a username dedicated to him to conduct that:

- a) Confirming the vehicle ownership information car lines
- b) The flow of reports of follow-up traffic jams at peak times or any other crises.
- c) 3- Reports on the state of parking and of transportation crisis at peak times (morning, afternoon and end of duty).
- d) The representative of the Traffic Department has transgressive relationships with the Director General and the Roads and Bridges Authority through the Director of the transportation manger (reports, policies and directions).

[5.2] **Modeling transportation management system by PHP & Free Geo database:**

## I. System login:

It is the window of access to the program, as figure14 . and through it enters all users of the system and opens screens for them successively according to the prematation .

Figure14: The system login

## II. System main screen:

It is the main screen of the program and includes many of windows , the recording of data, requests, payment of fees ratification and reports of all kinds,as figure15.



Figure15: The system main screen

## III. System payment of fees :

It is the financial screen , where the user pays the fees prescribed on him at his request . which the payment is made electronically, it is connected to the operator of banks in Sudan(API), and in which the validity of the card, and then the required amount is deducted and based on the payment of the fees the user's request is sent to the window of ratification, as figure16.



Figure16: The system payment of fees

## IV. System transportaion network:

It is a window linked with the system to display the transport network with its locations on nature . geographic information systems have been used to download the locations of traffic signals, roads, bridges and parking.Where the map has become a reference for management in monitoring and controlling transport networks in Khartoum State. as figure17.



Figure17: The system transportaion network

## V. System reports:

It is a screen specialized in all program reports, and includes reports that are used internally in the transportation management, such as (the number of users, the number of requests ratification & not ratification, the status of transportation and their number, the flow of fuel ... etc.), reports stating the manager of transportation and the under secretary of the Ministry and representatives of other units such as (parking status reports, traffic signal locations, crises and traffic jams, transport network maps ... etc). as figure 18.



Figure18: The system reports

## VI. The specific or customise reports in system

It is reports window specific or customized to process crises and traffic jam, where it allows the movement of data between representatives of other units (traffic and roads) with the transportation manger and the Undersecretary of the Ministry to benefit from them in solving crises & traffic jam, and using appropriate alternatives, as figure19 . Then a window appears to clarify the administration's decision to solve crises & traffic jam, as figure20. and also enables this decision to be displayed on the maps of the transport network linked to satellites to control and monitor the transport networks, and allow the test of this decision is it optimal or there is another alternative , as figure21.



Figure19: The specific or customize reports in the system



الرقم	النوع	التاريخ	اسم الشارع	حالة الشارع	توجيه مرئياتهم	الشارع الجديد	عرض
2	أحداثيات	2022-07-01	شارع الجمهورية	مخطط	جانب عدد 3 باصات الوان	شارع النيل	عرض
3	أحداثيات	2022-07-01	شارع البلدية	مخطط	اتجاه التوجه الى شارع الجامعة	شارع الجامعة	عرض
6	أحداثيات	2022-07-22	شارع النيل	مخطط	توجيه المدير العام	شارع السيد عبد الرحمن	عرض
7	أحداثيات	2022-07-22	شارع البلدية	مخطط	توجيه مدير النقل	شارع الجمهورية	عرض
8	أحداثيات	2022-07-24	شارع الجمهورية	مخطط	III	شارع البلدية	عرض

Figure20: View administration's decision in the system

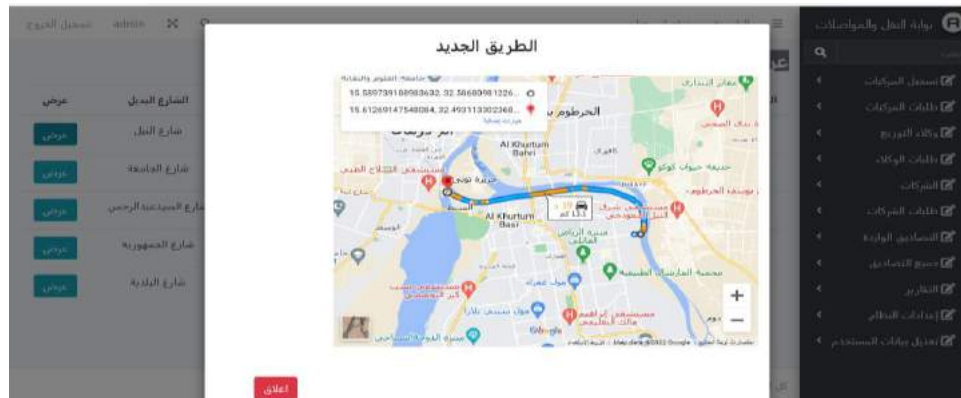


Figure21: View administration's decision in the map

## [6] CONTRIBUTION OF SEARCH:

This research has many benefits for society. where we find in other societies effective systems for transport management, while in Sudan there is no clear vision for the management of transport systems and the activation of support for appropriate decision-making at the right time and this is shown in the amount of information that exists and is not optimally utilized, like as transport system currently has many problem: duplication of tasks, increased costs, exhaustion in planning, weak information flows, and overlapping relationships with other ministries, and the client wastes his time in the procedures And the all the work is manual. at the end of search going the following benefits has been: Merge existing knowledge and technology in order to provide decision support tools for management, then is integrated system was designed to computerise system for transportation management, The system made it easier for vehicle owners, agents and company owners to do their work, and provided the possibility of establishing databases for all transport networks and the roads and traffic signals were linked to their geographical locations on the map, all that helped the management to control & monitoring through their modelling in the map, also provided support higher management in solving traffic crises and jam by changing paths, also provided handling of smoothly between the Transportation manager and the undersecretary of the Ministry, and other relevant units

## [7] CONCLUSION:

The GIS offer a great help to a designer of transportation systems. it is very effective and highly efficient. in this search an integrated system was designed to

transportation management so that roads and traffic signals were linked to their geographical locations on the map. This system made it easier for vehicle owners, agents and company owners to do their work electronically so that they saved them effort and time. It also provided the possibility of establishing databases for all transport networks and helped the management to control and operate them through their modelling in the map, and provided support higher management in solving traffic crises and jam by changing paths, eliminate jam and finding suitable alternatives. The system also provided handling of vertically smoothly between the Transportation manager and the undersecretary of the Ministry, and horizontally with the relevant units (traffic, road authority).

## REFERENCES

1. Dr. Al-Mutair, Amer bin Nasser. The Reality of Public Transport by Private Buses in Riyadh. Saudi arabia, 2013.
2. Daghfal, Hoda. Studied the use of geographic information systems in preparing the traffic and movement plan for the city of Al-Musliah. Algeria, 2015.
3. Ford, Alistair C, Stuart L. Barr, Richard J. Dawson and Philip James. Transport accessibility analysis using GIS: assessing Sustainable transport in london. London, 2015.
4. Al-Qarni, Abdullah bin Muhammad. The role of geographic information systems in good traffic management in long roads. Saudi Arabia, 2012.
5. Brown. Study of an environmental modeling system based on geographic information systems for transport planners. Australia, 2009.
6. Ayad Al-Majdoub, Engineer Hussein. The use of geographic information systems to download road networks Al-Biruni Center for Remote Sensing. Libya, 2010.
7. Nagendra, Sunder. Developing an intelligent GIS network and GPS system for maintenance and rehabilitation system. India, 2011.
8. Yildirim, Pedroglio, Population. Determination forest road routes via Gis-based spatial multi-criterion decision methods. Turkey 2018.
9. Abu al-Rab, Muhammad, Ibrahim Waladali. Managing intermittent water distribution networks by using geographic information systems for the city of Halhul. Palestine, 2005.
10. Kamal, Mawahib. The effectiveness of using geographic information systems in managing telecommunications services. Sudan, 2016.
11. Hat, E. Tgred. GIS applications in electrical networks. Jordan, 2012.
12. Abd Al-Ilah, Ahmad, Siddiq Muhammad, Anas Ahmad, Abd al-Rahim Muhammad. The use of geographic information systems in the analysis and design of a sewage network for the Rahmaniyah scheme. Sudan, 2014.
13. Sangeetha, Puruchuthaman, Suresh Babu. Estimating the cell phone signal density and determining the most suitable location for the antenna using geographic information systems and remote sensing (RS and GIS). India, 2014.
14. Salem, Yasmine Kamel. Applications of Geographical Information Systems (GIS) in Planning. Egypt, 2012.
15. Hamdi, Dr. Abu al-Qasim. The use of geographic information systems and their role in managing health disasters. Algeria, 2013.



16. Al-Ghazi, Subhi. Benefits of using geographic information systems to upgrade work and create infrastructure. Iraq, 2012.
17. Okasha, Abdullah Zeian. Lectures Notes “ Kuwait University Faculty of Social Sciences Department of Geography. 2009-2010.
18. Al-Shammar, Ahmed Saleh. Geographic information system. First edition, 2007.
19. Zain, Muhammad Adam. Research writing methodology. Omdurman Islamic University. Sudan, 2005.

عنوان البحث

**معاني ودلالات الحروف الفضائية عند النحاة العرب**

زينب شفيق<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط  
بريد الكتروني: Chafie.zineb01@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj3118>

تاريخ القبول: 2022/10/06م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

عرفت حروف الجر تعريفات مختلفة ومتعددة من طرف النحاة العرب، وقد أعطوا للحرف الواحد معانٍ شتى تصل للعشرات، فالحرف الواحد له القدرة على تغيير معنى الجملة، كما يمكن استبدال حرف بحرف آخر دون تغيير في المعنى، ومن بين هذه الحروف ما لها علاقة مباشرة بالفضاء، وهي حروف عنيت بدراستها العديد من الأبحاث النحوية القديمة واللسانية الحديثة، وبناء على هذا نقدم هذه الورقة البحثية التي تعنى بتقسيم هذه الحروف من حيث التركيب، ومن حيث المادة، ثم من حيث الاسمى والفعلية، ثم رصد المعاني المتعددة لبعض حروف الجر الفضائية المسارية (اللام)، (من)، (إلى).

الكلمات المفتاحية: الحرف، المسار، المعنى، الفضاء

## تقديم

اهتمت الدراسات القديمة والحديثة بالحروف لما لها من أهمية بالغة في بنية الجملة في اللغة العربية، وخاصة حروف الجر، فعنى النحاة بالبحث في معانيها ودلالاتها المختلفة التي تتغير من جملة إلى أخرى بحسب مراد ومقصود القائل، فكانت هناك اختلافات كثيرة حول معانيها، ويهدف هذا المقال إلى جرد معاني ودلالات هذه الحروف عند النحاة، وإعطاء أمثلة تعزز هذه الشروحات.

ويتوزع هذا المقال إلى أقسام، القسم الأول يختص بتعريف الحرف لغة واصطلاحاً، القسم الثاني يهتم بتقسيم هذه الحروف من حيث التركيب (مفردة، مركبة)، ومن حيث المادة (أحادية، ثنائية، ثلاثية)، وكذا تقسيمها باعتبار الحرفية والاسمية والفعلية، وأخيراً انتقلنا إلى بيان معاني حروف الجر المرتبطة بالفضاء (اللام)، (على)، (من)، (إلى)، وقد اخترنا هذه الحروف خصيصاً لأنها تدل على المسار الفضائي، لذا سنركز في المقال على تقديم معانيها في نظر النحاة.

## 1. تعريف الحرف

## 1.1. لغة

إن الكلام ينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية اسم، فعل، حرف، وكل قسم له خصائصه المميزة، وقد تم التطرق لهذا في العديد من كتب النحو، وما يهمنا في هذا البحث هو القسم الثالث "الحرف"، تسميته وأقسامه ومعانيه. فالحرف لغة هو كل شيء طرفه وشفيره وحدّه (ابن منظور، 1994م، ج9، ص41)، والحرف هو الوجه والطريق... وحرف الجبل: أعلاه المحدّد". (الفيومي، ج1، ص13)، وجاء في لسان العرب "الحرف في الأصل: الطرف والجانب، وبه سُمّي الحرف من حروف الهجاء... وحرف السفينة والحبل: جانبيهما، والجمع أحرف وحروف وحرفة (ابن منظور، 1994 ج9، ص41)، أمّا تسميتهم الحرف حرفاً فحرف كلّ شئ ناحيته كحرف الجبل والنهر والسيف وغيره" (ابن منظور، 1993، ص83)، وقال الأزهري: "كُلّ كلمة بُنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني فاسمها حرف (الأزهري، ج1، ص525)، وقال ابن فارس "حرف) الحاء الراء والفاء ثلاثة أصول: حدّ الشيء، والعدول، وتقدير الشّيء. فأما الحدّ فحرف كلّ شيء حدّه، كالسيف وغيره... والأصل الثاني: الانحراف عن الشّيء. يقال انحرَفَ عنه يَنحرفُ انحرافاً. وحرفتهُ أنا عنه، أي عدلْتُ به عنه. والأصل الثالث: المحراف، حديدة يقدرُ بها الجراحات عند العِلاج." (ابن فارس، ج2، ص42)

## 1.2. اصطلاحاً

تعددت تعريفات الحرف عند علماء اللغة، وأبرز تعريف تم الاتفاق عليه هو أنه كل ما لا يقبل علامات الأسماء والأفعال، حيث قال سيبويه: وأمّا ما جاء لمعنى، وليس باسم ولا فعل، فنحو "ثمّ" و"سوف"، و واو القسم ولام الإضافة ونحوها. (سيبويه، ج1، ص1)

وجاء في (الجنبي الداني) سمي بذلك، لأنّه طرف في الكلام وفضلة، والحرف في اللّغة وهو الطرف...وقد حدّ بحدود كثيرة، ومن أمسها قول بعضهم الحرف كلمة تدلّ على معنى، في غيرها، فقط، ومعنى ذلك أن دلالة الحرف على معناه الإفرادي متوافقة على ذكر متعلقه بخلاف الاسم والفعل " (المرادي، ص2)

ولقد تم التمييز في اللغة بين حروف المعاني وحروف المباني، فهذه الأخيرة اصطلاحاً هي الحروف الهجائية التي

تبنى منها الكلمة، والحرف فيها ليس له معنى مستقل في نفسه، وتسمى بحروف التهجي (المعجم الوسيط، ص72).

فالحرف من حروف الهجاء، وكُلَّ كلمة بنيت عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفاً، وإن كان بناؤها بحرفين أو أكثر مثل: "حتى" و"هل" و"بل" و"عل"، وكُلَّ كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفاً" أما حروف المعاني في الاصطلاح: فهي الحروف التي تربط الأسماء بالأفعال والأسماء بالأسماء، وتدل على معنى في غيرها ويطلق عليها حروف الربط (المرادي، ص1) (الكفوي، ص1657)، حيث أن الحرف هنا يدل على معنى في غيره وليس في ذاته، فمعناه متوقف على ذكر متعلقه، بخلاف الاسم والفعل، فإن دلالة كل منهما غير متوقفة على ذكر متعلق، فنقول:

### 1. التلميذ يحضر دروسه

(ال) في التلميذ مفردة لم يفهم منه المعنى، فلما قرن ب (تلميذ) أفاد التعريف، وكذلك في سائر الحروف، منها حروف الجر، والاستفهام، والتعجب، وغيره، فتلحق بأسماء أو أفعال من أجل الحصول على معنى، (المرادي، ص2)، فالهمزة في كلمة (أحمد) من حروف المباني، لأنها من بنية الكلمة، بينما الهمزة في (أذهب زيد؟) فهي حرف دال على معنى الاستفهام فتكون من حروف المعاني.

ويظهر الفرق بين حروف المعاني وحروف المباني بما يلي:

-حروف المباني هي حروف التهجي، ومنه تبنى الكلمة. فهي أبعاض الكلمة. أما حروف المعاني فهي من أنواع الكلم.

-حروف المباني لا تزيد على حرف واحد، بينما حروف المعاني منها ما هو على حرف واحد كهمزة الاستفهام ومنه ما هو على حرفين ك(إن) الشرطية، ومنها ما هو على ثلاثة أحرف، كحرف الجر (إلى).

-حروف المعاني يتبين معناها بغيرها، ولذلك يقال حرف جاء لمعنى. بينما حروف المعاني ليست كذلك.

-عدد حروف المباني ثمانية وعشرون حرفاً، أما حروف المعاني فنحو خمسين حرفاً

ولقد اهتم علماء اللغة بدراسة معاني الحروف واستعمالاتها في اللغة، فالحرف يلعب دوراً هاماً في تغيير معنى الجملة، فنقول:

2. أ. خرجت إلى زيد

ب. وخرجت في زيد

ج. وخرجت على زيد

د. وخرجت من عند زيد

فالفعل خرج واسم زيد في الجمل كلها لكن اختلف المعنى باختلاف الحروف الرابطة في الجملة، بل الأكثر من ذلك نجد أن للحرف الواحد معاني كثيرة، وهذا ما سنتطرق له في المحاور المقبلة.

وتقسيمات هذه الحروف اختلفت بين النحاة، فكل منهم يقسمها بحسب منهجه، فهناك من اعتمد في تقسيماتها على اختصاصها في العمل (الجزم، الجر، النصب...)، وهناك من قسمها باعتبار التركيب (مفردة، مركبة)، أو باعتبار المادة (أحادية، ثنائية، ثلاثية...)، وهناك من قسمها باعتبار الحرفية والفعلية والاسمية، وغيرها من التقسيمات.

## 2. أقسام حروف الجر

## 2.1. أقسام حروف الجر حسب استعمالها

تنقسم حروف الجرّ حسب استعمالها حرفاً أو غيره إلى أربعة أقسام:

أ- قسم يستعمل حرفاً واسماً، وهو مُدٌّ، مُنْدٌ، عَنّ. "و" مُدٌّ "و" مُنْدٌ "يكونان اسمين إذا ارتفع ما بعدهما. ويكونان حرفين إذا انجرّ ما بعدهما. أما "عَنّ" تكون اسماً إذا دخل عليها حرف جرّ نحو قوله:

3. فقلْتُ للركب لَمَّا أن علا بهم \* من عَنّ يمين الحبيا نظرة قبل<sup>1</sup>  
وتكون حرف خفض، فيما عدا ذلك.

ب- وقسم يستعمل حرفاً وفعلاً وهو (حاشأ، خلا، عدا) فتكون أفعالاً إذا نصبت بها ما بعدها، وتكون حروفاً إذا خفضته.

ج- وقسم يستعمل حرفاً واسماً وفعلاً وهو "على" فتكون اسماً إذا دخل عليها حرف خفض نحو قول الشاعر:

4. غدت من عليه بعدما تم ظمؤها \* تصل وعن قيض بزياء<sup>2</sup>

د- وقسم لا يستعمل إلا حرفاً وهو ما عدا ذلك.

## 2.2. أقسامها باعتبار اختصاصها بالجرّ

تنقسم هذه الحروف إلى قسمين من حيث اختصاصها:

1- حروف تختص بالجرّ وهي (مِن، في، إلى، الباء، اللام) وحروف القسم التاء، الباء، الواو، ورُبّ.

2- حروف تشترك بين الجرّ وغيره وهي (عَنّ، الكاف) حرفاً واسماً (على) حرف جرّ اسماً وفعلاً، و (حتّى) جازة وعاطفة وناصبة (و" مُدٌّ "و" مُنْدٌ") جازة وابتدائية وظرفية مضافة، و (حاشأ، عدا، خلا) جازة وناصبة، و (متّى) جازة في لغة واحدة، واسماً في ما عداها، و (لعلّ) جازة في لغة واحدة، وحرفاً ناسخاً فيما عداها.

## 2.3. أقسامها من حيث التركيب

أ. مفردة وهي: التاء، الباء، الكاف، اللام، الواو.

ب. مركبة وهي: مَن، عَنّ، في، كي، رَبّ، إلى، على، متّى، حتّى.

2.4. أقسامها من حيث المادة<sup>3</sup>

أ. أحادية وهي: الباء، الكاف، اللام، الواو، التاء.

ب. ثنائية وهي: مَن، عَنّ، في، كي، مُدٌّ.

ج. ثلاثية وهي: على، مُنْدٌ، خلا، عدا، إلى، رَبّ.

د. رباعية وهي: حاشأ، لعلّ، حتّى، متّى.

<sup>1</sup>. من البسيط وهو للقطامي، في ديوانه ص 28، وادب الكاتب ص 504، والحامسة للمرزوقي ص 137

<sup>2</sup>. مجهل البيت من الطويل وهو لمزاحم العقيلي، خزنة الادب ج 10، ص 147-150

<sup>3</sup>. انظر ارتشاف الضرب، أبي حيّان الأندلسي، ج 2، ص 426-474، وانظر كذلك النحو العربي، د ابراهيم بركات، دار النشر للجامعات،

مصر، ط، 2007 م.



## 2.5. أقسام حروف الجرّ بين الاسمية والفعلية والحرفية

حروف الجرّ على ثلاثة مطالب: نوع أتى حرفاً، ونوع لازم للحرفية والاسمية، ونوع لازم الحرفية والفعلية (ابن يعيش، ج8، ص39)

أ. الحرفية الخالصة: مِنْ، إِلَى، فِي، الْبَاءُ، اللَّامُ، وَحُرُوفُ الْقِسْمِ، وَرُبَّ، حَتَّى، لَعَلَّ، كَيْ.

ب. ما هو بين الحرفية والاسمية: عَنَ، عَلَى، مُذْ، الْكَافُ، مُنْذُ، مَتَى.

ج. و ما هو بين الحرفية والفعلية: عدا، خلا، حاشا.

## 2.6. الحرفية

وهذا الضرب قاصر على الحرفية فقط، وذلك دون الاسمية والفعلية وهو في هذه الحالة لم يجز استعماله اسماً أو فعلاً، وذلك لأن الأسماء تأتي بوزن فاعلة ومفعولة، وأن الأفعال لا تضاف، بينما تتحمل الحروف الإضافة.

حروف هذا القسم تدل على معنى في غيرها، وتوصل الاسم بالفعل، (ابن يعيش، ج8، ص39)، وذلك على جهة أن معنى الاسم اتصل بالفعل بموصل بينهما، من غير أن يكون له معنى في نفسه، عدد حروف هذا القسم تسعة، وهي:(الواو، التاء، اللام، مِنْ، فِي، إِلَى، رُبَّ، حَتَّى) وهذه الحروف جميعها تُقَصِّرُ على الحرفية، وذلك لأنها وقعت في الصلات، فنقول:

8. أ. سافرت من مراكش إلى فاس

ب. رأيت الذي في المهرجان

ج. انتقل زيد إلى مدينة أخرى

## 2.7. الحرفية والاسمية

ويشمل هذا القسم خمسة حروف هي(الكاف، عَنَ، عَلَى، مُذْ، مُنْذُ) وهي عندما تأتي أسماء تدل على معنى في نفسها، أي: بمعنى الظرفية.

- الكاف: تكون حرفاً عندما تدخل على الأسماء، وتعمل الجرّ فيها، وتصل المعنى بالفعل، وتكون في

تأويل الاسم، إذا وقعت موقع الاسم المفرد، (ابن هشام، 1998م، ص239) فنقول:

5. أ. زيد كالأسد

ب. قول العجاج: يضحكن عن كالمبرد المُنهم<sup>4</sup>

في (5.أ) جاءت الكاف حرفاً لأنها دخلت على الاسم "زيد" وعملت فيه الجر، أما في (5.ب) فالشاهد في قوله: (عن كالمبرد) فإنّ الكاف اسم، والدليل على اسميتها دخول حرف الجرّ (عَنَ) عليها.

- عن: تكون "عَنَ" حرفاً عندما تدخل على الأسماء وتؤدي عملها جزاً ومعنى، أما في حالة كونها اسماً فهي في

حالة دخول حرف الجرّ (مِنْ) عليها، فنقول:

6. أ. انصرفت عَنُ أحمد

ب. وأخذت عَنُ خالد.

ج. وقلت اجعلني ضوء الفراقد كلّها \* يميناً ومهوى النجم من عَنُ شمالك (ابن يعيش، ج8، ص40)

<sup>4</sup>. من الرجز لرؤبة بن عباس في ملحق ديوانه، ج2، ص328

في (6.أ) جاءت "عن" حرفاً لأنها دخلت على الاسم وعملت الجر في "أحمد، نفس الأمر ينطبق على (6.ب)، وفي (6.ج) "حيث" هنا اسم بمعنى جهة والدليل في ذلك دخول حرف الجرّ "من" عليها.

- على: تكون (على) حرفاً عندما تدخل على الأسماء. وتعمل بها جزاً وغرضاً، وذلك، أما عندما تدخل "على" على حرف من حروف الجرّ فتكون حينئذٍ اسماً بمثابة ظرف مكان، كما يتبين في الأمثلة (7.أ) و (7.ب) و (7.ج):

7.أ. علي على الدرجة

ب. قوله تعالى "فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِكِ"<sup>5</sup>

ج. نهضت من عليه.

في (7.أ) و (7.ب) جاءت "على" حرفاً لأنها دخلت على الاسم (الدرجة) (الفلك) وعملت فيها الجر، أما في المثال (7.ج) فإنها "على" جاءت بمثابة ظرف مكان لأنها دخلت على حرف.

- مُذٌ و مُنْذٌ: مُذٌ و مُنْذٌ "يستعملان حرفي جرّ أصليين، لكن يكثر استعمالهما اسمين فيصلحان للاسمية

المجردة من الظرفية إذا لم تقع بعدهما جملة، وإنما يقع بعدها اسم مرفوع، فنقول:

8. عدت منذ أو مذ الأسبوع الماضي

فجاءت "منذ" أو "مذ" مبتدأ خبره الاسم المرفوع بعده

أما في حالة الحرفية فهما تؤديان معاني "من" الابتدائية و"في" الظرفية و"من" و"إلى" وذلك في الابتداء والغاية معاً.

## 2.8. الحرفية والفعلية

حروف هذا القسم تحمل دلالة الحرف، حينما تدخل على الأسماء، وتعمل فيها الجر، أما في حالة دلالة الأفعال، فإنها تدل على حدث وزمان معين، وحروف هذا القسم ثلاثة هي (خلا، عدا، حاشا).

- حاشا: تكون حاشا حرف عند سيبويه في كتابه "الكتاب" حيث أنها تجرّ ما بعدها، وتؤدي غرض الاستثناء، وتكون بمعنى البراءة والتنزيه.

أما في حالة كونها فعلاً: فهي تحمل خصائص الفعل وتصرفه، ولا تتقبل ما المصدرية، ويمكن أن يدخل عليها حرف آخر، نحو قول الشاعر:

9. ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه \* ولا أحاشي من الأقوام من أحد

في المثال (9) أعلاه دخلت "لا" على "حاشا"، ولا يجوز دخول الحرف على الحرف، إذن "حاشا" هنا بمثابة الفعل.

- خلا وعدا: في حالة كونها فعلين: في هذه الحالة يتحملان كلّ خصائص الفعل وأحواله من نقص وزيادة ودخول الحرف عليهما، وبذا يكون ما بعدها منصوباً. وذلك مثل: خلا، يخلو، خلوات، تخلو، لم يخل، لا تخل. عدا: لم يعد، يعدو، تعدو، تعد.

أما في حالة كونهما حرفين: في هذه الحالة يدخلان على الأسماء ويعملان الجرّ ويؤديان غرض الجرّ.

<sup>5</sup>. "سورة المؤمنون الآية 2"

### 3. معاني الحروف ودلالاتها

لمعاني حروف الجر وتعاقبها أهمية بالغة في اللغة العربية لما فيها من بيان بلاغي وبديع في النثر والنظم؛ ومن معرفة غامض المعاني ولطيفها، وقد تعددت حروف الجر واختلفت معانيها بين مفسر وآخر، وسنتطرق في هذا المحور لمعاني حروف الجر (من) و(إلى)، محاولين في ذلك إبراز أهم المعاني والوظائف التي تؤديها هذه الحروف.

#### 3.1. حرف الجر (اللام)

تعد اللام من أوسع حروف الجر تصرفاً في أداء المعاني، ومن أشد الحروف المفردة تبايناً بسبب كثرة اختلاف وظائفها، (سلمان زكرياء، 2019م، ص95) يقول المرادي حرف كثير المعاني والأقسام، وقد أفرد لها بعضهم تصنيفاً، وذكر لها نحواً من أربعين معنى. (المرادي، ص95)

وقد ذكر ابن هشام معاني حرف اللام، وجعلها في اثنين وعشرين معنى، الاستحقاق، والاختصاص والملك والتملك والتعليل، وتوكيد النفي، وموافقة كل من (إلى وعلى وفي وعند وبعد ومع ومن وعن)، والتبليغ والضرورة والقسم والتعجب معاً، والتعجب المجرد عن القسم والتعدية، والتوكيد والتبيين. (ابن هشام، 1998م، ص152).

أولاً: الاختصاص

وهي الواقعة بين المخصوص والمخصَّص له، أي اللام الدالة على أن بين الأول والثاني نسبة باعتبار ما دل عليه متعلقاً. (ابن عاشور، 1984م، ص65) فتقول:

10. أ. الجنة للمؤمنين

ب. المنبر للخطيب

ج. السرج للدابة

إن الأمثلة أعلاه (10.أ) و(10.ب) و(10.ج)، قاسمها مشترك وهو اللام، حيث إن اللام الجارة جاءت في الجملة تحمل معنى الاختصاص، فالجنة اختصت للمؤمنين، والمنبر صنع خصيصاً للخطيب، والسرج صنع خصيصاً للدابة.

ثانياً: الاستحقاق

وهي اللام الواقعة بين معنى وذات، كما يتبين في الأمثلة التالية:

11. أ. الحمد لله

ب. قوله تعالى: "وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ "

في المثالين (11.أ) و(11.ب) معاً جاءت اللام للتعبير عن الاستحقاق، حيث أن الله في المثال الأول هو المستحق للحمد، وفي المثال الثاني المطففين هم الأكثر استحقاقاً للويل.

ثالثاً: الملك

هي الواقعة بين ذاتين، والموصلة لمعنى الملك للمالك وهي متصلة بالمالك لا المملوك. (الفضلي، 1980م، ص75)، وهذا ما تبينه الأمثلة التالية:

12. أ. المال لعي

ب. قوله تعالى: "لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ "

ج. البيت لأحمد

في الأمثلة أعلاه (أ.12) و(ب.12) و(ج.12)، يتبين جاءت اللام للتعبير عن الملكية، فالمال في (أ.12) ملك علي، وفي (ب.12)، الأرض والسماوات هي ملك الله عز وجل، والبيت ملك أحمد في (ج.12). والملك فهو نوع من أنواع الاختصاص (المرادي، ص 9) . والفرق بين (لام) الملك و(لام) الاستحقاق أن الأشياء ليست ممّا يملك وإنما هي تستحق، فقد تملك الأشياء وأنت لا تستحقها، وقد تستحق الأشياء وأنت لا تملكها.

رابعاً: شبه الملك

وهو أن يشبه الملك والمعبر عنه بالاختصاص، وضبطها بعضهم بأنّها الواقعة بين ذاتين ومصاحب مدخولها لا يملك، فنقول:

13.أ. أنت لي وأنا لك

ب. أنا لك ماتوم لي

ففي (أ.13) (ب.13) لا تحصل الملكية وإنما ما يشبهها فقط، فلا يمكن لأحد أن يملك الآخر.

خامساً: التملك

إن التملك مستقفاً من الفعل لا من اللام، بدليل أنك لو أسقطت اللام، كان الكلام صحيحاً. (الصبان، ج2، على ص222)

14.أ. جعلت لزيد ديناراً

ب. وهبت زيدا ديناراً

ففي (أ.14)، جاءت اللام لمعنى التملك، فلما أسقطناها في (ب.14) ظل الكلام صحيحاً، وبالتالي فالتملك مستفاد من الفعل.

سادساً: التعليل

أي لتقديم العلة والسبب، وتسمى لامة لام العلة ولام التعليل، وهي التي يصلح موضعها لأجل (الفضلي، 1980م، ص75) فنقول:

15.أ. زرتك لشرفك

ب. قوله تعالى: "إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ "

ففي المثالين (أ.15) و(ب.15) استعملت اللام للتعليل، فالجملة الأولى زرتك من أجل شرفك، وفي (ب.15) أنا أنزلنا إليك الكتاب من أجل الحكم بين الناس.

سابعاً: التبليغ

وهي الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه، فنقول:

16.أ. قلت له

ب. أذنت له

ج. فسرت له

ففي الأمثلة (أ.16) و(ب.16) و(ج.16) أعلاه، نجد أن اللام جاءت للتبليغ، فتسمى لام التبليغ.

ثامنا: الصيرورة

وتسمى لام العاقبة ولام المآل (سلمان زكرياء، 2019، ص 103)

17. أ. تغاقم المشكل ليصبح كارثة

ب. تكاسل التلميذ ليصبح بدون مستقبل

ج. قوله تعالى: " فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا "

في الأمثلة (17.أ) و(17.ب) أعلاه لم تأت اللام من أجل إعطاء السبب، وإنما من أجل تقديم النتيجة والعاقبة، فالمشكل لم يتفاقم من أجل أن يصبح كارثة، والتلميذ لم يتكاسل من أجل أن يصبح دون مستقبل، وفي (17.ج) لم يلتقطوه ليكون لهم، عدوًّا وحزنًا، وإنما التقطوه ليكون لهم فرحاً وسروراً ولكن لما عاقبة فعلهم، أن صار لهم عدوًّا وحزنًا، ولذا سميت لام العاقبة والمآل.

عاشرا: التعجب

وتُستعمل مفتوحةً بعد "يا" في نداءٍ المُتَعَجَّبِ منه، فنقول:

18. أ. يا لفرح!

ب. يا للعجب!

ج. يا للعشب!

وتأتي هذه اللام للتعجب من كثرة الشيء.

الحادي عشر: التعدية:

وهي الداخلة على المفعول به لتعدية الفعل إليه، ويمكن الاستغناء عنها (الهروي، 1980م، ص 5)

19. أ. نصحت لزيد

ب. نصحت زيدا

ففي (19.أ) نصحت لزيد، يعني أنني قدمت نصيحتي لزيد، و(19.ب) نصحت، أي كنت ناصحاً له في قولي أو عملي.

الثاني عشر: أن تكون بمعنى "في": الدالة على الظرفية

وهي لام التوقيت، نحو:

20. أ. قوله تعالى: "يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي . "

ب. قوله تعالى: "وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ . "

ج. قوله تعالى: "رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ "

في الأمثلة أعلاه (20.أ) و (20.ب) و(20.ج)، جاءت اللام دالة على التوقيت، حيث في (20.أ) "لحياتي" المقصود في حياتي، يعني: الحياة الدنيا، والظاهر أن المعنى لأجل حياتي يعني: الحياة الآخرة. (المرادي، ص 99)

وفي المثالين ( 20.ب) و(20.ج) يقصد "ليوم" في يوم.

الثالث عشر: بمعنى "إلى" لانتهاه الغاية

تأتي اللام الجارة كذلك بمعنى إلى، والأمثلة التالية تبين ذلك:



21.أ. ذهب به لأعلى الجبل

ب. انتقلت لمدينة القنيطرة

في (21.أ) و(21.ب) جاءت اللام بمعنى إلى التي تفيد انتهاء الغاية، في (21.أ) تنتهي الغاية في قمة الجبل (إلى الجبل)، وفي (21.ب) تنتهي الغاية في مدينة القنيطرة (إلى القنيطرة).

الرابع عشر: أن تكون بمعنى "عَنْ" الدالة على المجاوزة

وهي اللام الجارة اسم من غاب حقيقة أو حكماً، عن قول قائل، متعلق به، (المرادي، ص99)، نحو:

22. قوله تعالى: "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ "

أي: قال الذين كفروا عن الذين آمنوا

الخامس عشر: الخامس عشر: أن تكون بمعنى "على" الاستعلاء

23.أ. قوله تعالى: "وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ "

ب. قوله تعالى: "فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ "

في المثالين (23.أ) و(23.ب)، استعملت "على" للاستعلاء، فالمقصود في (23.أ) "للأذقان" أي على الأذقان، وفي (23.ب) يقصد ب"للجبين" أي على الجبين (المرادي، ص100).

سادساً: التوكيد النفي "الجحود"

وهي اللام الداخلة التي تدخل على الفعل وتسبق بما كان، أو لم يكن، فنقول:

24. ما كان المجتهد ليسقط في الامتحان

إن اللام في (24) أدخلت زيادة لتقوية النفي

السابع عشر: أن تكون بمعنى "بعد"

25.أ. قوله تعالى: "أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ "

ب. الحديث الشريف: "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته "

في (25.أ) و (25.ب) جاءت اللام الجارة بمعنى "بعد"، فالمقصود في (25.أ) أقم الصلاة بعد زوال الشمس،

وفي (25.ب) صوموا بعد رؤيته وأفطروا بعد رؤيته. (الرجاني، 2011م، ص115)

الثامن عشر: أن تكون بمعنى "من"

26.أ. سمعت له صراخاً

ب. لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم \* ونحن لكم يوم القيامة أفضل

في (26.أ) و(26.ب) جاءت اللام بمعنى من، ففي (26.أ) المقصود "سمعت منه صراخاً"، وفي (26.ب) "نحن

منكم يوم القيامة"

الحادي والعشرون: النسب

وهي لام النسب، ويتبين هذا من خلال الأمثلة التالية:

27.أ. لزيد عمّ

ب. لعمر وخال

ج. ابن له

د. عمّ له

في الأمثلة أعلاه (27.أ) و(27.ب) و(27.ج) و(27.د) استعملت اللام لغرض النسبة، نسبة طرف لطرف آخر. (للرمانى، 1984م، ص16)

الثاني والعشرون: لام "كي"

اللام الجارة هنا تأتي لبيان النتيجة عوض "كي"، فنقول:

28. جئتُكَ لتكرمني

فهذه اللام جارة والفعل منصوب (بأنّ) المضمره، و(أنّ) مع الفعل في تأويل مصدر مجرور باللام، وهذه اللام أيضاً هي لام التعليل. (المرادي، ص10)

الثالث والعشرون: المقحمة

وهي المقحمة بين المضاف والمضاف إليه، لتوكيد الإضافة

29. يا بؤس لزيد

في المثال أعلاه (29) إذا اخترت النصب بغير تنوين، فاللام لتوكيد الإضافة، وإذا اخترت النصب والتنوين فاللام للتبيين، وإذا اخترت الرفع فاللام للاستحقاق (الهروى، 1980م، ص 66-62)، والجر هنا باللام لا بالمضاف إليه، وذلك لأن الحرف يعمل مع زيادته. (ابن الجنى، 2001م، ص10)

الخامس والعشرون: اللام بمعنى "الباء":

30.أ. قوله تعالى: "وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْبِكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ"

ب. وقوله تعالى: "لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ"

ج. وقوله تعالى: "أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ"

في الأمثلة أعلاه (30.أ) و(30.ب) و(30.ج)، استعملت اللام بمعنى الباء، ففي (30.أ) المقصود "لن نؤمن بريقك"، وفي (30.ب) يقصد "بسعيها راضية"، وفي (30.ج) المقصود "أن يؤمنوا بك" (الرضي، ج 2، ص36)

السابع والعشرون: لام الوقت

لام الوقت أو لام مرور الوقت أو لام التاريخ، فنقول:

31. علي له سنتين

فاللام في المثال (31) تدل على عدد سنوات علي (التاريخ).

### 3.2. حرف الجر (من)

حرف الجر (من)، مكون من حرفين فهو حرف ثنائي، ميمه مكسورة، لايقع إلا حرفا يجر الاسم والضمير، أما معانيه فهي كثيرة، نذكر المعاني التي جمع المرادي، لها اثنتى عشر منها في البيتين (المرادي، ص 320-321)

أنتنا من لتبيين وبعض \* وتعليل، وبدء، وانتهاء

وابدال، وزائدة، وفصل \* ومعنى عن وفي وعلى وباء

أولاً: لابتداء الغاية

يعتبر هذا المعنى هو الأكثر استعمالاً وبروزاً، ومنه اقتبسوا بقية المعاني، وتختص في الأمكنة والأزمنة، فنقول:

32.أ. انتقلت من مراكش إلى فاس

ب. صمت من شروق الشمس إلى غروبها

ففي (32.أ) ابتدأت الغاية (الانتقال) من مراكش وانتهت عند فاس، أما (32.ب) فقد ابتدأت الغاية (الصيام) من شروق الشمس، وانتهت عند غروبها، فنلاحظ أن (من) تأتي في الابتداء وتقابلها دائماً (إلى) التي تأتي لإنهاء الغاية.

وقد تستخدم كذلك لما هو في منزلة المكان، فنقول:

33.أ. نقل الخبر من محمد إلى علي

ب. بدأت المراجعة من الدرس الثالث وصولاً إلى الدرس الأخير

ففي المثالين (33.أ) و (33.ب)، تدل (إلى) على انتقال من مكان إلى آخر رغم عدم مادية هذا المكان. ثانياً: للتبعيض

ونقصد بها جزء من الكل، فالحرف (من) يأتي في هذا المعنى كثيراً، (المرادي، ص309) فنقول:

34.أ. أخذت من ماله

ب. أكلت من الرغيف

ففي (34.أ) نقصد أخذت بعض ماله، فلو لم أرغب في التبعيض لقلت "أخذت مال علي"

وفي (34.ب) أكلت بعض الرغيف، أي جزء منه.

ثالثاً: بيان الجنس

وهنا يأتي حرف الجر (من) من أجل بيان الجنس والنوع، (الفاكهي، 197م، ص161)، والأمثلة التالية تبين ذلك:

35.أ. اشترت أساور من ذهب

ب. يلبسون ثياباً من الصوف

ففي (35.أ) و (35.ب) الحرف (من) هو وسلية لبيان جنس الذي قبله، فالمثال (35.أ) الأساور ليست من الفضة أو النحاس وإنما من الذهب، وفي (35.ب) الملابس ليست من القطن أو الحرير وإنما من الصوف.

رابعاً: التعليل

يستخدم حرف (من) للتعليل كذلك، أي لتقديم السبب، فنقول:

36. ارتديت المعطف من البرد

في (36) جاءت "من" من أجل بيان سبب ارتداء المعطف وهو البرد، ارتديت المعطف بسبب البرد.

الخامس: البديل

وهنا يحسن أن يقوم مقامها لفظ (عوض) بمعنى كلمة بدل، أو تجيء (من) بمعنى بدل (ابن عقيل، 1980م، ص18) فنقول:

37.أ. اخترت الكسل والخمول من السهر والجد

37.ب. قوله تعالى " :أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ"<sup>6</sup>

<sup>6</sup> . سورة التوبة الآية 38

ففي (37.أ) نقصد أنك اخترت الكسل عوض (بدل) الجد، حيث أن (عوض) أو (بدل)، عوضتها (من)، وفي (37.ب) فهو عبارة عن سؤال "هل رضيتم بالحياة الدنيا عوض الآخرة.

سادسا: المجاوزة

معنى المجاوزة الابتعاد ، تقول : انصرف عنه أي : تركه بخلاف انصرف إليه ، فإن معناه ذهب إليه ، و (وضعه عنه) بمعنى رفعه عنه بعد أن كان عليه المجاوزة نقصد بها مرادف (عن)، نحو:

38. أ. قوله تعالى: "الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ"<sup>7</sup>

ب. وقوله تعالى: "فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ"<sup>8</sup>

حيث جاءت "من" في الأمثلة أعلاه (38.أ) و(38.ب) بمعنى عن، ففي (38.أ) يقصد "أطعمهم عن جوع"، وفي (38.ب) المقصود "ويل للقاسية قلوبهم عن ذكر الله".

سابعا: انتهاء الغاية:

سبق وأن تطرقنا لكون حرف (من) يستخدم للابتداء الغاية، بالإضافة إلى هذا فإنها تستخدم كذلك لانتهاء الغاية، فإن (من) هنا هي التي تدخل على فعل هو محل لابتداء الغاية وانتهائها معاً (المرادي، ص 313)،<sup>9</sup> وذلك نحو:

39.أ. أخذت الكتاب من محمد

ب. رأيته من ذلك المكان

فإن الغاية في (39.أ) هي أخذ الكتاب، فابتدأت هذه الغاية وانتهت في أخذ الكتاب، نفس الأمر بالنسبة لـ (39.ب) فالغاية ابتدأت وانتهت برؤيته في ذلك المكان.

ثامنا: الاستعلاء

وهي بمعنى (على) نحو قوله تعالى:

40. "وَنَصَرْنَا مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا"<sup>10</sup>

وقد جاءت "من" في (40) بمعنى "على" والمقصود "نصرناه على القوم".

تاسعا: الفصل

الفصل هو التمييز بين شيئين والحكم عليها والفصل بينهما، ويكون دخول (من) هنا على المتضادين، وهذه الأمثلة توضح ذلك:

41.أ. عرفت الحق من الباطل

ب. قوله تعالى: "وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ".<sup>11</sup>

ج. قوله تعالى: "حَتَّى يَمِيرَ الْحَبِيبَ مِنَ الطَّيِّبِ"<sup>12</sup>

<sup>7</sup> . سورة قريش الآية 4

<sup>8</sup> . سورة الزمر الآية 22

<sup>9</sup> . انظر أيضا معنى اللبيب، ابن هشام - ج 1، ص 357

<sup>10</sup> . سورة الأنبياء، الآية 17

<sup>11</sup> . سورة البقرة، الآية 22

وتعرف بدخولها على ثاني المتباينين من غير تضاد، (ابن هشام، 1998م، ص 353)<sup>13</sup> فنقول:

42. لا يعرف زيدا من عمرو

عاشرا: موافقة الباء (الأزهري، ج2، ص10)

43.أ. قوله تعالى: "يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ"<sup>14</sup>

ب. تبرم علي من الانتظار

في المثالين (43.أ) و(43.ب)، جاءت "من" بمعنى الباء، ففي (43.أ) المقصود "بطرف خفي"، وفي (43.ب) نقصد "تبرم (تضجر) علي بالانتظار".

الحادي عشر: أن تكون بمعنى "في" الدالة على الظرفية (ابن هشام، 1998م، ص35)

44.أ. قوله تعالى: "أُرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ"<sup>15</sup>

ب. قوله تعالى: "إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ"<sup>16</sup>

في المثالين تدل "من" على في الظرفية الزمانية أو المكانية، ففي (44.أ) المقصود "في الأرض" أي (في) الدالة على الظرفية المكانية، وفي (44.ب) قصد "في يوم الجمعة" وهي (في) الدالة على الظرفية الزمانية. (المرادي، ص31)

الثاني عشر: أن تأتي مرادفة (عند):

تأتي "من" كذلك بمعنى "عند"، وهذا المثال يوضح ذلك:

45. قوله تعالى: "لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا"<sup>17</sup>

أي: عند الله شيئا (السيوطي، 1975م، ص 21)

### 3.3. حرف الجرّ (إلى)

(إلى) حرف جرّ ثلاثي عامل، وعمله الجرّ لاختصاصه بالأسماء وتدخل على الظاهر والمضمر، ومعناها انتهاء الغاية، (سبويه، 1988م، ص 310)، وعدّها سبويه من الحروف المحضة، ويكتسب معناه ودلالاته من الجملة فيدل في أصل دلالاته على انتهاء الغاية، في حين أنه قد يخرج عن هذه الدلالة إلى معان ودلالات أخرى غيرها. أولاً: انتهاء الغاية:

تختص (إلى) في إنهاء الغاية، إما زمانيا أو مكانيا، ويرد حرف الجر "إلى" في السياق غالباً بعد حرف الجر "من" للدلالة على انتهاء النقطة المكانية أو الزمانية التي كانت قد ابتدأت بالفعل لدى حرف الجر "من"، ومن أمثلة ذلك:

46.أ. تابع الصعود من الأسفل إلى القمة

<sup>12</sup>. سورة آل عمران ، الآية 179

<sup>13</sup>. انظر أيضا الجني الداني في حروف المعاني، المرادي، ص 314

<sup>14</sup>. " سورة الشورى، الآية 45

<sup>15</sup>. سورة فاطر الآية 60

<sup>16</sup>. " سورة الجمعة الآية 9

<sup>17</sup>. سورة ال عمران الآية 10



ب. انتقلت من فاس إلى مراكش

ج. درست من الصبح إلى المساء

المثال الأول والثاني (46.أ) و(46.ب) يرسمان خطي سير من نقطة بداية التي دلت عليها (من)، حتى النهاية التي دل عليها حرف الجر "إلى"، وهما يدلان على انتهاء الغاية المكانية، بينما (46.ج) فإن الغاية زمانية وبالتالي فالمسار كذلك زمني.

ثانياً: المعية

تأتي (إلى) بمعنى (مع)، وتعني المصاحبة وضم الشيء إلى الشيء، وذلك نحو:

47.أ. قوله تعالى: "فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ" <sup>18</sup>

ب. وقوله تعالى "وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ" <sup>19</sup>

ج. ضم هذا المال إلى مالك

في الأمثلة السابقة (47.أ) و(47.ب) و(47.ج)، أدت "إلى" وظيفة "مع" التي تدل على المصاحبة، حيث في (47.أ) المقصود "أنصاري مع الله"، وفي (47.ب) يقصد "خلوا مع شياطينهم"، أما في المثال الأخير (47.ج) فالمراد هو "ضم هذا المال مع مالك".

ثالثاً: التبيين:

التبيين: ويفيد ما بعد (ما) بمعنى الحب أو البغض من فعل التعجب أو التفضيل، من ذلك:

48. قوله تعالى: (رَبِّ السَّجُنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ)

وتسمى اللام المبينة؛ لأنها تبيّن أنّ ما بعدها مفعول لما قبلها، من فعل تعجب أو اسم تفضيل.

رابعاً: الظرفية

وتأتي (إلى) بمعنى في الظرفية، نحو:

49.أ. قوله تعالى: "وَنُحْشِرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبُنُوسَ الْمِهَادِ" <sup>20</sup>

ب. وقد ذكر ذلك ابن قتيبة وابن مالك، كقول النابغة:

فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى \* الناس مطلي به القار أجرب

في المثالين أعلاه (49.أ) و(49.ب) استعملت "إلى" للدلالة على الظرفية، ففي (49.أ) المقصود تحشرون في

جهنم، أما في (49.ب) فيقصد كأنني في الناس مطلي به (المرادي، ص387)

خامساً: مرادفة اللام انتهاء الغاية:

"إلى" تفيد كذلك انتهاء الغاية التي تؤديها اللام، ومن أمثلة كذلك:

50. أحمد إليك الله سبحانه

في المثال السابق (50) رادفت (إلى) اللام، فالمقصود هو "أنهي حمده إليك".

سادساً: موافقة "من":

<sup>18</sup>. " سورة آل عمران ، الآية 52

<sup>19</sup>. سورة البقرة الآية 14

<sup>20</sup>. سورة آل عمران الآية 12

51. كقول ابن الأحمر يصف ناقه:

تقول وقد عاليث بالكور فوقها \* أيسقى فلا يروى إلى ابن احمر<sup>21</sup>؟

أي: منى (المرادي، ص388)

السابع: موافقة عند

52. أم لا سبيل إلى الشباب وذكره \* أشهى إلى من الرحيق السلسل<sup>22</sup>

ب. أنت إلي حبيب

في المثالين السابقين (52.أ) و(52.ب) يتبين أن حرف الجر (إلى) جاء بمعنى (عند)، ففي (52.أ) يقصد

"أشهى عندي من الرحيق السلسل"، وفي (52.ب) مقصوده أنت عندي حبيب.

الثامن: أن تأتي بمعنى "الباء":

53.أ. قال تعالى: "وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ"

ب. قول كثير عزة:

ولقد لهوتُ إلي الكواعب كدمى \* بيض الوجوه حديثهن رخم<sup>23</sup>

يتبين أن "إلى" قد جاءت بمعنى "الباء"، ففي (53.أ) المقصود "وإذا خلوا إلى شياطينهم"، (السيوطي، ج 2،

1975م، ص 20) هذا الشرح للأخفش، وفي (53.ب) يقصد "لهوت بالكواعب".

#### 4. خلاصة

تبين في هذا المقال أهمية حروف الجر وكثرة تداولها في تعبيرات اللغة العربية، حيث تكاد لا تخلو جمل العربية من هذه الحروف، هذه الحروف التي يطلق عليها كذلك حروف الصفات، وحروف الإضافة، وقد تعددت أقسامها لاعتبارات مختلفة، فهناك أقسام بحسب استعمالها حرفاً أو اسماً أو فعلاً، وهناك تقسيم باعتبار اختصاصها بالجر، حيث هناك حروف تختص بالجر، وأخرى تشترك بين الجر وغيره، ثم تقسيم من حيث التركيب، فهناك حروف جر مفردة وأخرى مركبة، ثم تقسيمها من حيث المادة، فتوجد الحروف الأحادية أي المكونة من حرف واحد مثل اللام، وأخرى ثنائية وأخرى ثلاثية، بالإضافة إلى تعدد الأقسام تعددت كذلك المعاني، لذلك تم جرد معاني حروف الجر الثلاثة (اللام) و(من) و(إلى) التي أوردها النحاة، حيث خلصنا إلى أن هذه الحروف تتميز بتعدد المعاني واختلافها بحسب سياق الجملة والمراد منها، حيث جردنا للام الجارة سبعة وعشرين معنى كل واحد يختلف عن الآخر، ومن بينا لها اثني عشر معنى، بينما "إلى" تأتي لثمانية معان، والملاحظ هو أن هذه الحروف الثلاثة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالفضاء والمسارات.

<sup>21</sup>. البيت لعمر بن احمر الباهلي، في ديوانه، ص 84

<sup>22</sup>. البيت لأبي كبير الهزلي، ديوان الهذليين، ج 2، ص 89

<sup>23</sup>. قاله كثير عزة في ديوانه. أمالي ابن الشجري، ج 2، ص 268

## قائمة المصادر والمراجع

- ابن منظور، 1994م، لسان العرب دار صادر بيروت
- ابن منظور 1993م، لسان اللسان... تهذيب لسان العرب، دار الكتب العلمية- بيروت
- سيبويه، 1408هـ - 1988م، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة
- المعجم الوسيط، 2004 إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية
- المرادي، 1466 هـ - 2001م، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الرحمان علي سليمان، دار الفكر العربي
- الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت
- ابن يعيش، 1422 هـ - 2001 م، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
- ابن هشام، الأنصاري 1418 هـ 1998م،، تهذيب وإغناء شرح قطر الندى وبل الصدى، تدقيق وتقديم محمد علي سلطان، دار العصماء، دمشق
- سلمان زكرياء، 2019م، معاني حروف الجر وأثرها في التفسير دراسة نحوية دلالية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد- الأردن
- ابن عاشور، محمد الطاهر 1984م، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر
- الفضلي، عبد الهادي 1400 هـ - 1980م، مختصر النحو، دار الشروق - جدة
- الهروي، 1980م، كتاب اللامات، تحقيق وتعليق يحيى علوان البلداوي، مكتبة الفلاح، الكويت
- ابن جني، عثمان 2001م الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، مكة المكرمة، توزيع مكتبة عباس الباز
- السيوطي، جلال الدين 1354 هـ ، 1975 م ، الأتقان في علوم القرآن (ط الرضى))تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة الطبعة:
- عباس حسن، النحو الوافي المؤلف، دار المعارف
- إبراهيم بركات، 2007 النحو العربي، دار النشر للجامعات، مصر
- ابن عقيل، 1980م شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت
- الأزهرى، تهذيب اللغة اسم المؤلف أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، دار إحياء التراث العربي بيروت، تحقيق محمد عوض مرعب
- ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر
- الفيومي، الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت

## سلبيات المشاركة السياسية للنازحين في دارفور وأساليب معالجتها

سلمي شريف سعيد فضل<sup>1</sup>

<sup>1</sup> معهد دراسات وثقافة السلام، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj3119>

تاريخ القبول: 2022/10/06م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

### المستخلص

تناولت هذه الورقة موضوع المشاركة السياسية للنازحين في دارفور ولتحقيق هذه الغاية تطرقت الباحثة للمحاور الأساسية التي تمثلت في الإطلاع على الوضع العام في المعسكرات و القضايا الملازمة للحياة الاجتماعية ومدى تفاعل النازحين مع البيئة المحيطة والسلطات داخل المعسكر، بالإضافة إلى الآراء المختلفة حول المشاركة في إدارة المجتمع، وقد تبين جلياً من خلال الملاحظات في الزيارات الميدانية أن معسكرات النازحين تعاني من نقص في الموارد والخدمات على الرغم من اعتماد النازحين على المنظمات غير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة، ومن جهة أخرى ينهار النظام التقليدي للتعليم والتعلم ونقل المعرفة و يتفشى العنف وهذا يزيد من تقاوم مشاكل ضحايا الصدمات بين النازحين كما توجد مشكلات أمنية داخل المعسكرات، حيث يتسلل رجال الميليشيات والمتمردين الذين يأتون بحثاً عن الطعام والمياه، أما خارج المعسكرات، هناك حالة خطر دائمة بسبب الجنجويد وقطاع الطرق، حيث يُقتل الرجال ويُضرب النساء في كثير من الأحيان. تمثل بيئة المعسكرات واقع اجتماعي جديد مع المجتمعات المضيفة والسلطات المحلية ممثلة في مفوضية العون الإنساني والعديد من المنظمات غير الحكومية الدولية ووكالات الأمم المتحدة والتفاعل مع هؤلاء يسهل ظهور أشكال جديدة من النظام الاجتماعي والسياسي التي تنعكس في إدارة الحياة المجتمعية والمشاركة فيها، كل ذلك يثير العديد من القضايا ولكن تركز هذه الورقة على المشاركة السياسية للنازحين في المعسكرات ب دارفور بعد التحول من نظام الشيخ إلى نظام المشاركة المجتمعية الذي يعتبر تغيير اجتماعي كبير، وقد يؤدي تبنيه إلى ظهور المعارضة و بعض الصعوبات.

الكلمات المفتاحية: المشاركة السياسية – النازحين - دارفور

## RESEARCH TITLE

**DISADVANTAGES OF POLITICAL PARTICIPATION FOR THE DISPLACED IN DARFUR AND METHODS OF ADDRESSING THEM****Salma Sharif Said<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Institute for Peace Studies and Culture, Sudan University of Science and Technology, Sudan.HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj3119>**Published at 01/11/2022****Accepted at 06/10/2021****Abstract**

This paper investigated the issue of the political participation of the displaced in Darfur. To achieve this end, the researcher touched on the main dimensions, which consisted in reviewing the general situation in the camps and the issues inherent in social life and the extent of the IDPs' interactions with the surrounding environment and the authorities inside the camp, in addition to the different opinions on participation in community management. It was evident from the observations in the field visits that the IDPs camps suffer from a lack of resources and services despite the reliance of the displaced on non-governmental organizations (NGOs) and United Nations agencies, and on the other hand the traditional system of education, learning and knowledge transfer is falling down. Violence which is widespread in the camps, has intensified the problems of trauma victims among the displaced. Lack of security is also prevalent inside the camps, where militiamen and rebels who come in search of food and water are infiltrated. Outside the camps, there is a constant state of risk due to the Janjawid and bandits, since men are killed and women often beaten. The camp environment represents a new social reality with host communities and local authorities represented by the Humanitarian Aid Commission, several international non-governmental organizations and United Nations agencies, Interacting with these facilitates the emergence of new forms of social and political order that are reflected in the management and participation in community life, all of which raises many Issues however, this paper focuses on the political participation of the displaced in the Darfur camps, after the shift from the Sheikh regime to the community participation system, which is considered a major social change, and its adoption may lead to the emergence of opposition and some difficulties.

**Key Words:** Political participation – IDPs – Darfur



## مقدمة :

تتبع مشكلة الدراسة في تنوع التركيبة الاجتماعية في معسكرات النازحين التي تشكلت نتيجة التفكيك الاجتماعي المتتالي الذي أحدثها الصراع نفسه في دارفور في ظروف معيشية جديدة. يتضح من خلال الجهود التي تبذلها المنظمات الطوعية والمنظمات الشريكة لإنشاء نظام جديد لإدارة الحياة المجتمعية في بعض المعسكرات كنهج يعتمد على مشاركة مجتمعية تتماشى مع توجيهات المفوضية العليا للاجئين على أنه كيان تعددي وكل مكوناته (رجال ، نساء ، شباب ، كبار السن ، أطفال ) يتمتعون بحماية حقوقهم وكرامتهم ومشاركتهم في اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتهم. ولد الصراع في دارفور أسوأ ما في العالم من أزمات إنسانية ، وفي العام 2003 تأثر ما بين 180 ألف إلى 390 ألف من السكان بهذا الصراع وأصبح حوالي 4.5 مليون من سكان دارفور بحاجة إلى مساعدة إنسانية، و تراوح عدد النازحين حوالي 200 ألف نازح بينما نزح أكثر من 2.5 مليون داخلياً. <sup>أ</sup> (1)

## اهمية البحث:

تتبع أهمية هذه الورقة من أهمية دراسة الصراع في دارفور الذي يعتبر في غاية التعقيد ومتعدد الأبعاد اندلع نتيجة لمجموعة من العوامل تضمنت المظالم السياسية والمعاناة الاقتصادية التي تضاعفت من خلال استغلال الجماعات العرقية كأداة سياسية من جانب الحكومة.

تهدف هذه الورقة إلى التعرف على كيفية تفاعل المجموعات الاجتماعية مع بعضها البعض في المعسكرات وكيفية التفاوض والتعامل مع النزاع ، كما تهدف إلى توضيح الأمور السياسية والثقافية والظرفية ، وذلك لمعرفة الظروف المناسبة للمشاركة المجتمعية للنازحين وأيضاً مشاركة المرأة في السياسة. .

## اهداف البحث:

لتحقيق أهداف الدراسة المذكورة أعلاه ، يجب أن يكون لها نهج يسهل الفهم والتقييم لما يلي:

- الوضع العام في المعسكرات والتفاعلات مع البيئة المحيطة
  - القضايا الملازمة للحياة الاجتماعية و العلاقات مع السلطة داخل المعسكر.
  - النظر إلى العلاقات بين الفئات الاجتماعية والأفراد.
  - الآراء المختلفة حول المشاركة في إدارة المجتمع
- تستخدم هذه الورقة أسلوب الملاحظة للحياة الاجتماعية والمشاركة السياسية للنازحين في المعسكرات كوسيلة حيوية لجمع المعلومات وفهم بشكل كاف تفسير التفاعلات الاجتماعية.

**منهج البحث: منظور مفاهيمي**

في عام 1951 ، اتخذ المجتمع الدولي خطوة مهمة بإدخال اتفاقية الأمم المتحدة المتعلقة بوضع النازحين ، وهي قانون دولي يهدف إلى حماية أولئك الذين أصبحوا بلا جنسية وبالتالي واجهوا مجموعة كبيرة من الصعوبات. نظرًا إلى تغير طبيعة الصراع عبر السنوات ، تغيرت أيضًا أنواع التحديات الإنسانية وتحديات حقوق الإنسان التي يواجهها المجتمع الدولي. انخفض عدد النازحين إلى ما يقرب من 9.2 مليون شخص ، وهو الرقم الأدنى منذ 25 عامًا . (1)

بينما ظهرت فئة جديدة ، النازحين داخليا (IDPs) غالبًا ما يفر النازح من مسكنه للأسباب نفسها التي يلجأ إليها النازح والتي قد تتمثل في كارثة طبيعية أو إرهاب واضطهاد وعنف. ومع ذلك ، فهم لا يتلقون نفس الحماية القانونية التي يتمتع بها النازحون لأنهم يبقون داخل بلدهم الأصلي ولا يعبرون حدود بلدهم. (7)

هناك ما يقدر بنحو 25 مليون نازح داخليًا في أكثر من 52 دولة . تستضيف دولة السودان أكثر من ربع السكان النازحين داخليًا في العالم. تعد النزاعات التي طال أمدها التي اجتاحت الدولة منذ استقلالها في عام 1956 سببًا رئيسيًا لزيادة عدد السكان النازحين داخليًا في السودان. آخر الإحصائيات هناك حوالي 6 ملايين نازح في السودان وهذا لا يضاهي مع الأوضاع في البلدان الأخرى. الأهم من ذلك ، يوجد عدد كبير من هؤلاء النازحين في ولاية دارفور. تشكل دارفور واحدة من أكبر التحديات التي تواجه عمليات حفظ السلام اليوم ( 4 ) ، عصفت بالعنف منذ عام 2003. (5)

أن الصراع في دارفور متجذر بعمق في التوترات التاريخية والاقتصادية بين الدارفوريين والنخب في الخرطوم ، عاصمة السودان. في عام 2006 ، أصبح الوضع في دارفور سيئًا للغاية لدرجة أنه وصف بأنه أسوأ انتهاكات حقوق الإنسان في التاريخ الحديث .

يوضح الصراع في دارفور وحالة السودان الحاجة إلى تحليل وتقييم نقدي لكيفية دعم النازحين داخليًا وحمايتهم ضد النزاعات المسلحة العنيفة. (11)

أدى وضع الصراع المعقد في دارفور إلى نزوح داخلي واسع النطاق مع ما يترتب على ذلك من آثار كبيرة على البيئة وكذلك على حالة الصراع نفسها. أجريت تحليلات السلاسل الزمنية لبيانات الأقمار الصناعية متوسطة الدقة لرصد المناطق الأكبر على مدى فترة أطول للكشف عن تأثير مخيمات النازحين داخليًا على البيئة المحيطة بهم . تم تحديد أربع مناطق ذات أهمية في إقليم دارفور بالسودان ، والتي تغطي المعسكرات الرئيسية والأكثر ديناميكية للنازحين في المنطقة وتتميز بظروف بيئية مختلفة. (8)

**النزوح الداخلي:**

لا يوجد تعريف متفق عليه عالميًا فيما يشكل الأشخاص النازحين داخليًا ، بينما التعريف العملي للنازحين داخليًا ، يشير إلى الأشخاص الذين أجبروا على ترك منازلهم وسبل عيشهم خوفًا على أمنهم الشخصي ورفاههم. الاختلاف الرئيسي بين النازحين واللاجئين هو أن الأول يظل في بلدهم ، وبالتالي فإنهم مسؤولون دوليًا . في محور المبادئ

التوجيهية بشأن النزوح الداخلي للعام 1998، يعرف النازحين داخليًا على أنهم ، "أشخاص أو مجموعات من الأشخاص الذين أُجبروا على الفرار أو مغادرة منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة ، ولا سيما نتيجة أو من أجل تجنب آثار النزاع المسلح أو حالات العنف المعمم أو انتهاكات حقوق الإنسان أو الطبيعية أو الإنسانية ، والذين لم يعبروا حدود الدولة المعترف بها دوليًا ." ( 8 )

لذلك فإن الأشياء الأساسية التي تعتبر حاسمة في تعريف النازحين داخليًا هما مفاهيم اللاإرادية والداخلية "غير طوعي" على عكس أولئك الذين هم مجرد مهاجرين ، اضطر النازحون داخليًا قسرًا إلى إخلاء منازلهم. يحدث هذا غالبًا بسرعة وبشكل مفاجئ وغير متوقع ، مع فرصة ضئيلة لإحضار أي من متعلقاتهم الشخصية أو وثائقهم الثبوتية 9. غالبًا ما تحدث الحركة غير الطوعية للنازحين داخليًا هؤلاء السكان عرضة بشكل خاص لاستمرار العنف والإرهاب ونهب الممتلكات الشخصية وتدمير سبل العيش. يُجبرون على مشاهدة التعذيب الوحشي لأفراد الأسرة وغالبًا ما يقعون ضحايا للعنف الجنسي والمجازر على نطاق واسع. إن فكرة النزوح الداخلي مهمة أيضًا لفهم من هم النازحون داخليًا. لأن النازحين لا يغادرون حدود بلدهم ، يجب على دولتهم أولاً وقبل كل شيء أن تتحمل المسؤولية عن هؤلاء السكان. عندما سُئل المفوض السامي السابق للأمم المتحدة لشؤون النازحين سادكو أوغاتو عن مشكلة معالجة النازحين ، كانت الإجابة "المشكلة هي السيادة". (9)

السيادة هي حق كل دولة في اتخاذ قرارات بشأن شؤونها الداخلية دون تدخل من الدول الأخرى. يُنظر إليه على أنه مفهوم يوفر "النظام والاستقرار والقدرة على التنبؤ... نظرًا لأن الدول ذات السيادة تعتبر متساوية ، بغض النظر عن الحجم أو الثروة ." (10)

بالنسبة للعديد من الدول ، السيادة هي خط الدفاع الوحيد في غياب أي النفوذ العسكري أو الاقتصادي. وهذا يثير نقاشًا واسعًا حول مسألة السيادة ، والتي تعمل كعائق أمام تنفيذ المجتمع الدولي لتوفير الحماية والمساعدة للنازحين داخليًا. نظرًا لظروف النزاع المسلح ، غالبًا ما تتعرض الحكومة المضيفة إلى زعزعة الاستقرار إلى حد كبير ، وفي كثير من الحالات لا يمكن الاعتماد عليها لتوفير الحماية الفعلية. أثناء النزاعات المسلحة ، إما أن الحكومة ليست على استعداد لحماية IDP أو بسبب انهيار الدولة ، فإن البلاد مقسمة بين الفصائل المسلحة المتنافسة التي أصبحت قانونًا لنفسها. في ظل هذه الظروف ، يصبح من الصعب دعم النازحين داخليًا أو حمايتهم من العنف. وبالتالي ، على عكس النازحين ، ليس لديهم وضع قانوني وبالتالي يمكنهم الاعتماد فقط على حقوقهم كمواطنين في بلدهم. (12)

تكمّن الصعوبة في أن حقوقهم قد انتهكت وانتهاك حقوقهم بشكل صارخ داخل المنطقة ، مما أدى إلى النزوح. كانت هناك صعوبة كبيرة في معالجة قضية النزوح الداخلي ، حيث أنها تتطلب التوفيق بين السيادة وضرورة ضمان احترام حقوق الإنسان ، بغض النظر عن بلد الإقامة ، وهو تحد لا يوجد له حل واضح (16)

للنازحين الحق في المشاركة السياسية ، بما في ذلك الحق في التصويت والترشح وكذلك المشاركة في الشؤون الحكومية والعامّة. هذا حق أصيل في المبادئ التوجيهية بشأن النزوح الداخلي ، والإطار المعترف به دوليًا والذي

يحدد حقوق وضمادات النازحين داخليًا ، وهو متجذر في المعايير الراسخة للقانون الدولي لحقوق الإنسان. تعد مبادئ المساواة وعدم التمييز حجر الزاوية للإطار المعياري لحماية حقوق النازحين داخليًا المنصوص عليه في المبادئ التوجيهية بشأن النزوح الداخلي. كمدأ شامل ينص المبدأ التوجيهي على أن الأشخاص النازحين داخليًا "يجب أن يتمتعوا على قدم المساواة الكاملة ، بنفس الحقوق والحريات بموجب القانون الدولي والمحلي كالأخرون في بلدهم" و "لا يجوز التمييز ضدهم في التمتع بأي حقوق وحريات على أساس أنهم "نازحين". يؤكد المبدأ التوجيهي (د) صراحةً على أن هذه المبادئ تنطبق على الحق في المشاركة السياسية. وينص على أنه لا يجوز التمييز ضد الأشخاص النازحين داخليًا ، سواء كانوا يعيشون في المعسكرات أم لا ، لهم الحق في التصويت والمشاركة في الشؤون الحكومية والعامة ، بما في ذلك الحق في الوصول إلى الوسائل اللازمة لممارسة هذا الحق. من المناسب أيضًا المبدأ التوجيهي الذي يؤكد للنازحين داخليًا "الحق في حرية الفكر والدين أو المعتقد والرأي والتعبير" والمبدأ يشير إلى توفير "الحق في تكوين الجمعيات بحرية والمشاركة على قدم المساواة في شؤون المجتمع". يؤكد المبدأ من جديد على حق الأشخاص النازحين داخليًا "في المشاركة الكاملة والمتساوية في الشؤون العامة على جميع المستويات" أيضًا عند عودتهم أو إعادة توطينهم. لذلك ، يحق للنازحين داخليًا المشاركة السياسية ، بما في ذلك الحق المحدد في التصويت والمشاركة في الشؤون العامة وحرية التجمع. تنطبق هذه الحقوق بالتساوي على الأشخاص النازحين داخليًا الذين يعيشون في المعسكرات وكذلك على الأشخاص النازحين داخليًا خارج المعسكرات. كما تنطبق أيضًا بغض النظر عما إذا كان النازحين داخليًا يختارون العودة إلى مناطقهم الأصلية ، أو الاندماج محليًا ، أو إعادة التوطين في مكان آخر من البلاد. في الواقع ، تعد القدرة على المشاركة على قدم المساواة في الشؤون العامة عنصرًا أساسيًا في إعادة دمج النازحين داخليًا ومن بين معايير الحل الدائم للنزوح.(15)

### النزوح في دارفور:

يوفر هذا السياق فهمًا أفضل لموقف حكومة السودان السابقة ليس فقط تجاه النازحين داخليًا ، بل تجاه سكان دارفور بشكل عام. الذي ظل يناضل دائمًا من أجل "تصور أكثر إنصافًا للمواطنة مع ما يصاحب ذلك من حقوق في تقاسم السلطة والثروة"، ضد التمييز العرقي ، الذي قامت عليه هذه الأزمة. إن الحكومة السابقة تتجاهل ببساطة الوفاء بواجبها تجاه سكان دارفور وتستمر في عقلية اللامبالاة. وهكذا ، عندما بدأت الجماعات المعارضة في دارفور ، حركة تحرير السودان وحركة العدل والمساواة في شن هجمات، ردت حكومة السودان بتسليح جيشها وكذلك الجنجويد ، وهي ميليشيا قبلية يهيمن عليها العرب. امتدت طبيعة هذه الانتهاكات إلى ما هو أبعد من المهاجمة الضيقة لمجموعات المتمردين في دارفور و سرعان ما أصبح السكان المدنيين ضحايا للصراع (13)

في البداية كانت الطائرات تطلق فوق القرى، وكأنها تبحث عن الهدف ، ثم تعود لتطلق قنابلها وكانت قنابل عنقودية بدائية تتساقط بعشوائية وكانت أسلحة إرهابية تستهدف المدنيين فقط. وعندما تنتهي الهجمات الجوية ، يظهر الجنجويد إما بأنفسهم أو بصحبة وحدات الجيش النظامية يطوقون المكان، وينهبون الممتلكات الشخصية ، ويغتصبون الفتيات والنساء ، ويسرقون الماشية ويقتلون الحمير ثم يحرقون المنازل ويطلقون النار على كل من لا

يستطيع الهروب. الأطفال الصغار غالباً ما يتم رميهم في البيوت المحترقة . (12)

بصفتهم ميليشيا صغيرة ، فمن غير المرجح أن ينجح الجنويد في تأمين مثل هذه المعدات وتنفيذ مثل هذه الهجمات المنظمة دون دعم من حكومة السودان. و في المراحل الأولى من الأزمة ، كانت دائماً تنفي حكومة السودان وقوع أي نوع من الفظائع ، بينما فرضت تعتيمًا إعلاميًا ورفضت منح التأشيرات لجميع الأجانب. ومع تزايد أعداد النازحين داخليًا وبدأ النازحون في التدفق إلى تشاد ، لم تعد حكومة السودان قادرة على إنكار الأزمة ولذا اضطرت للاعتراف بها ، لكنها أنكرت أي دور في الوضع. في المقابل فشل المجتمع الدولي في الاستجابة والتشكيك بجديّة في إنكار حكومة السودان لتورطها في ارتكاب الفظائع ، على الرغم من الأدلة المتزايدة التي تظهر تورط حكومة السودان. وجهت بعض الدول الأعضاء تذكيرًا صارمًا إلى حكومة السودان بأن عليها إظهار التزامها بالسلام وخدمة احتياجات جميع أفراد الشعب السوداني" ، و "حماية موظفي الإغاثة الإنسانية وكل من يقدم العون للمواطن السوداني". قامت حكومة السودان بسلسلة من الإيماءات الرمزية ، وكلها مصممة لتهدئة القلق المتزايد للمجتمع الدولي. (11)

### التزامات السودان بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان

بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان ، يقع على السودان التزامات باحترام وحماية حقوق الإنسان لكل الأفراد بما فيهم النازحين داخليًا دون أي نوع من التمييز إذ أن السودان طرف في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، واتفاقية حقوق الطفل وبروتوكولها الاختياري الأول بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة ، والاتفاقية الدولية في القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري ، واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وبروتوكولها الاختياري. (14)

كما أن السودان طرف في اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها.

كما صدق السودان على الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان وتشمل الصكوك الأخرى ذات الصلة والبروتوكولات ذات الصلة بشأن حماية ومساعدة النازحين داخليا وحقوق الملكية للعائدين. توفر مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية بشأن النزوح الداخلي إرشادات للدول الأعضاء فيما يتعلق بالتزاماتها القانونية بحماية الأشخاص النازحين داخليا وكذلك ممتلكاتهم. المبدأ ( 5 ) ينص على أن "جميع السلطات والجهات الدولية الفاعلة عليها أن تحترم التزاماتها بموجب القانون الدولي ، بما في ذلك حقوق الإنسان والقانون الإنساني ، في جميع الظروف ، من أجل منع وتجنب الظروف التي قد تؤدي إلى نزوح الأشخاص". ينص المبدأ ( 6 ) "لكل إنسان الحق في الحماية من النزوح التعسفي من منزله أو مكان إقامته المعتادة. "وفقًا للمبدأ ( 3 ) ، "يقع على عاتق السلطات الوطنية الواجب والمسؤولية الأساسية لتوفير الحماية والمساعدة الإنسانية للنازحين داخليًا الخاضعين لولايتها. (17)

### الوضع في معسكرات دارفور

في الفترة ما بين العام 2014 إلى العام 2016 ، توصلت قوات اليوناميد في تقرير لها إلى وفاة الأطفال بسبب سوء التغذية والإسهال والأمراض الأخرى التي يمكن الوقاية منها في معسكرات النازحين في ولايات جنوب وشرق وشمال دارفور نظرًا لانتظام النازحين وغياب أنظمة الصرف الصحي الموحدة ، فإن هذه المعسكرات هي أوعية

للأمراض وأدت إلى أضرار صحية طويلة الأجل للنازحين داخلياً. أشارت البيانات التي جمعتها اليوناميد ووكالات الأمم المتحدة في عام 2016 إلى أن 30 في المائة من مرافق الرعاية الصحية الأولية في جميع أنحاء دارفور إما مغلقة أو متضررة أو لا تعمل بكامل طاقتها. ويرجع هذا الوضع إلى مجموعة من العوامل ، بما في ذلك عدم كفاية التمويل ونقص عدد الموظفين ، والهجمات على المرافق الطبية ، وتشريد الموظفين الطبيين . (20)

عادةً ما يتم توفير المرافق الصحية في معسكرات النازحين داخلياً وتمويلها من قبل المنظمات غير الحكومية الدولية. ومع ذلك ، فقد أثرت تحديات التمويل التي تواجهها المنظمات غير الحكومية الدولية وظروف انعدام الأمن على توفير الرعاية الصحية الأساسية في معسكرات النازحين داخلياً على سبيل المثال ، في محلية كلبس ، غرب دارفور ، أُجبرت سبع عيادات صحية على الإغلاق في عام 2015 بسبب مغادرة منظمة دولية غير حكومية واجهت صعوبات في التمويل. أوقفت أربع منظمات غير حكومية طبية دولية أخرى عملياتها في غرب دارفور منذ يوليو 2015. في عام 2016. (17)

تمثل دارفور تحديات رئيسية للمجتمع الدولي على كل المستويات - بعثات حفظ السلام ، وتغير مفهوم السيادة ، وتوزيع المساعدة الإنسانية ، وقدرة بعثات حفظ السلام على توفير الحماية للنازحين داخلياً. ولكن هذه المهام الصعبة لا يمكن إحرازها إلا بعد فقد العديد من الأرواح ومن ثم العثور على استراتيجيات فعالة للتعامل مع هذه التحديات. (21)

دارفور ليست بالضرورة حالة ميؤوس منها لكن هذا الأمل يتلاشى سريعاً حيث أن الاستجابة القوية المطلوبة من المجتمع الدولي كانت صامته تجاه صرخات أهل دارفور في حين أن المبادئ التوجيهية بشأن النزوح الداخلي كانت أداة مهمة لتطوير السياسة الوطنية للحكومات الراغبة ، كما كان هناك القليل من التطور مع استراتيجيات الحكومات التي لا ترغب في توفير السلامة والأمن للنازحين داخلياً. علاوة على ذلك ، في حين كان للشراكة العالمية تأثير على بعض السياسات الوطنية ، فإن حوالي ثلث البلدان المتأثرة فعلياً بالنزوح الداخلي قد اعتمدت بعض التشريعات. تمثل إفريقيا وحدها نصف النازحين داخلياً وتظهر دارفور كذلك المشاكل الشاملة مع القانون الدولي بشكل عام. على الرغم من عدم التقليل من أهمية سيادة القانون في النظام الدولي ، إلا أن القانون الدولي بشكل عام يصعب تنفيذه ، نظراً لوجود آليات قليلة جداً للتنفيذ. على عكس القانون الفيدرالي أو الإقليمي أو المحلي ، لا يوجد هيئة حاكمة واحدة تخضع للمساءلة أمامها ولا يوجد نظام واحد للتنفيذ. على هذا النحو ، القانون الدولي ليس لديه القدرة على التنبؤ ، مما يمنحه القليل من القوة ، خاصة عندما تتكشف الكارثة باستمرار. غالباً ما تتحدث الحكومات عن الأمن لكنها لا تترجم الأمن إلى سيادة القانون " . وهذا يعني أن وجود حماية فعلية على الأرض لا يقل أهمية عن وجود إطار قانوني يحمي النازحين داخلياً في دارفور على وجه الخصوص ، فإن المشاكل في التعامل الطيب مع النازحين داخلياً تفسح المجال لمشكلة أكبر في عمليات دعم السلام بشكل عام ويسير العمل الإنساني الفعال والدعوة جنباً إلى جنب مع العمليات السياسية الفعالة. هذا النوع من الدبلوماسية المتشددة التي استخدمتها الولايات المتحدة وغيرها لم تلق قبولاً جيداً.



## هيمنة سلطة المشايخ على مجتمعات دارفور :

• للمشايخ وظيفة سياسية تختلف عن الدور الديني الروحي أو دور الإمام، هاتان الوظيفتان تراكميتان ومكملتان وليست متناقضة بحكم مناصبهم ، يتحكم المشايخ في الموارد في مناطقهم الأصلية و يستمد نظام الشيخ شرعيته من التقاليد الموروثة في الغالب نتيجة لشغل الأرض من قبل سلف ، بالتالي تستمد القوة مباشرة من النظام القبلي.(14)

مجلس من كبار أفراد الأسرة يقوم بتسوية النزاعات عن طريق التحكيم وضمان الامتثال للتنظيمات واللوائح وكذلك حشد القوات ضد العدوان الخارجي ولا تتشكل إلا عند الحاجة. عند نشوب نزاع بين النازحين الذين يخضعون تحت مسؤولية الشيخ ، فإنه يعمل بمفرده أو جنباً إلى جنب مع أرباب العائلات المعنية لتسوية الأمر هذا يدفعه إلى التدخل في المشاكل التي يعاني منها الأزواج وأيضاً العمل كمرجع في الأمور الخاصة، وإذا كان الصراع بين النازحين تحت مسؤولية مشايخ مختلفين ، فإن هؤلاء الشيخ يقررون تسويته كممثلين للنازحين المعنيين > وفي حال عدم التمكن من التوصل إلى توافق ، فإنهم يحيلون الأمر إلى شيخ القطاع أو زعيم المشايخ بالنسبة للنزاعات ذات الحجم الكبير ، و يتم عرض الأمر على مجلس الحكماء .يجمع مجلس الحكماء كل الشيوخ تحت شجرة الحديث لمناقشة وتسوية الأمور ذات الأهمية القصوى .إذا فشل مجلس الشيوخ بشكل استثنائي في التوصل إلى توافق ، يتعين على زعيم الشيوخ إصدار قرار نهائي. يعتبر الشيوخ حماة السلطة الاجتماعية وهيكل الهوية التقليدية مثال لذلك القبيلة ، وتنشأ هذه السلطة لتسيطر على الموارد بهدف حماية ما هو مملوك بالكامل أو جزئياً ، كما أن هناك وظائف تعمل على سلامة المنطقة وحمايتها من أي شكل من أشكال التطفل. يمكن للمرء أن يستنتج أن سلامة النازحين تتطلب تضافر الجهود من جانب المنظمات والسلطات المحلية والمشاركة السياسية من جانب النازحين داخل المعسكرات. يتبع النظام الاجتماعي في دارفور نمط التسلسل الهرمي في العائلات الممتدة وأسلوب طريقة التعيين يتم وفقاً لهذا النظام القائم. ينتمي الشيوخ إلى المجتمع الراقي التقليدي في دارفور هذا يعني نظاماً قائماً على الطبقة في كل قرية . غالباً ما يأتي الشيخ من القبيلة الأكثر تمثيلاً في أعلى طبقات القبائل الاجتماعية وهم غالباً ما كانوا يمتلكون الأراضي والماشية وعوامل الثروة المحلية. (2)

ومع مرور الزمن ، سيفقد الشيوخ سيطرتهم الحصرية على تنفيذ السلطة ، فإن موقعهم في النظام الجديد أقل تفضيلاً ، لأن قاعدتهم الاجتماعية والاقتصادية سيتم تفكيكها . لذلك ، من المرجح أن الجهود المبذولة لوضع نهج جديد تواجه صعوبات وتصبح مصدرًا للصراع بطريقة أكثر أو أقل وضوحًا . هذا يدل على أن إمكانية التوافق بين النظامين متدنية. (4)

## مقارنات بين مشاركة مجتمع النازحين ونظام الشيخ :-

هناك بعض الاختلافات الجوهرية تأتي في مقدمتها:

(1) تعتمد شرعية نهج المجتمع على الرغبة في المشاركة ودور الجهات الفاعلة في معسكر النازحين هذه الشرعية لا تستبعد الشرعية التقليدية القائم على الهوية والقبيلة وكذلك الفئات الأخرى كالنساء والشباب .

(2) الوظائف السياسية في مجتمع دارفور عبارة عن نهج مفتوح لجميع أفرادها من سادة القبائل ، بغض النظر عن العمر والجنس والأصل العرقي وما إلى ذلك ، تجرى هذه الوظائف من تمثيل التنوع في كيانات المجتمع بدلاً من أن ينحصر في مجموعة صغيرة في يد الأغلبية التي تتحكم في المجتمع على الموارد . (22)

(2) التركيز على الكفاءة يعني في الواقع إعادة توزيع الموارد على أساس الاحتياجات والمتطلبات للمجتمع وليس على أساس علاقات أو محابة لشخص أو أسرة . (8)

### النتائج والمناقشة:

تعتبر هياكل الإدارة الأهلية ( الشيوخ - العمدة ) الهيكل التقليدي الرئيسي للحكم في معسكرات النازحين في دارفور / حيث يتم تنفيذ جميع أنشطة الإغاثة والتنسيق من خلال هذه الهياكل والتجمعات.

تعقد في معظم المعسكرات اجتماعات أسبوعية بين الشيوخ ومقدمي الخدمات للتعرف على احتياجات ومعرفة مخاوف سكان المعسكرات وذلك لضمان حفاظ المنظمات التي تقدم الخدمات على روابط وثيقة مع المجتمعات المحلية.

أن هياكل السلطة يهيمن عليها الشيوخ والعمدة إلى حد كبير ، إلا أنها لا تخلو من النساء ، على الرغم من قلتهن ، ظلن يبحثن باستمرار عن مساحات. على الرغم من حضور النساء اجتماعات أسبوعية للشيوخ ، إلا أنهن لا يشاركن في عملية صنع القرار و في كثير من الأحيان ، يجلسن خلف الرجال صامتتين أثناء الاجتماعات. من الغريب في الأمر أن نجد المنظمات الدولية تميل إلى قبول هذه الممارسة دون اعتراض وتفشل في تعزيز مشاركة المرأة أو تمكينها كقيادة لها حقوق متساوية في المشاركة واتخاذ القرار.

يركز العمل في معسكرات النازحين على عكس الحقائق التي تدور في الساحة من مشكلات ومعاناة وربما كوارث إنسانية واحتياجات للغذاء، حيث يهدد دارفور خطر المجاعة، وخاصة في المعسكرات، وكذلك الاحتياجات للخدمات التعليمية والصحية ، ومن الملاحظ تردي الوضع التعليمي، حيث الرسوم المدرسية تثقل كاهل الأسر الضعيفة، الذين ليست لديهم المقدرة لدفعها ولذلك فإن أطفال النازحين أصبحوا متسولين في الأسواق ومشردين وحفاة.

وفي السابق كانت هناك منظمات دولية تقدم مساعدات غذائية أو علاجية والرعاية للأطفال المصابين بسوء التغذية، كان الوضع أفضل نوعاً ما، ولكن مع طرد النظام السابق لهم، صار الوضع سيئاً جداً من ناحية إنسانية. هنالك مهددات وتحديات ومن هذه المهددات غياب الأمن، حيث يقتل الناس يوميا والبيئة أيضا مدمرة لانتهاج الميليشيات سياسة الأرض المحروقة التي قادت لقتل الحيوانات التي نعيش عليها، وجففت منابع المياه وطمرت الآبار.

رغم ما سلف من حديث عن وضع إنسان دارفور في المعسكرات إلا أن الرأي السائد يرفض أي تفكيك يمكن أن يحدث للدولة السودانية على أن تكون الدولة موحدة وان يعيش الشعب السوداني حياة كريمة ، خصوصاً التأثير الواضح بانفصال جنوب السودان، أتفق أغلبية أبناء دارفور حول فكرة الوطن الواحد وان اختلفت الألسن

والسحنات والألون والثقافات أو في السياسة أو الاثنية، هذا لا يمكن أن يدعم تشرذم وتفكيك الدولة التي يجب ان تظل موحدة، والمطلب واحد هو تحقيق العدالة والمواطنة المتساوية ما يجعل المساواة داخل البلاد وبناء مستقبل الدولة السودانية على أسس جديدة بدون جهوية أو اثنية أو عنصرية حتى مسألة الدين تؤثر في وحدة السودان لان سياسة النظام السابق كانت قائمة على استخدام الدين في المجال السياسي، لذلك يجب احترام الأديان شراكة جماعية لتفادي جوهر خلافات السودان.

فيما يتعلق بالوضع في المعسكرات ، تحتاج إلى الكثير من الموارد والخدمات رغم وجود دعم إنساني من بعض المنظمات إلا أنها لا تفي باحتياجات الاعداد الضخمة من النازحين كما يكاد ينعدم النظام التعليمي ونقل المعرفة.

مشكلة الأمن في منطقة المعسكرات وخارجه أصبح واقع معاش حيث حدوث الكثير من الجرائم بصورة يومية حيث يتسلل النهب المسلح داخل وكثيراً ما تنتهي هذه الحوادث بالقتل والاعتصاب من جانب رجال العصابات والمليشيات المسلحة

ان العلاقات الاجتماعية بشكل عام جيدة في معسكرات النازحين ، على الرغم من أن النزاعات متأصلة في جميع أشكال الحياة الاجتماعية .

كما إن العلاقات الاجتماعية والمناسبات مثل التعيين للعمد والزواج ومراسم الجنازة هي فرص لتوثيق العلاقات بين النازحين من نفس العقيدة أو نفس القيم الثقافية في المعسكرات . تعيش القبائل جنباً إلى جنب في تجانس ويتم منح وظيفة الشيخ للقبيلة المهمة.

تقتصر الأنشطة الاقتصادية على معسكرات النازحين ويرجع ذلك إلى حالة التخلف والنزاعات المسلحة في المنطقة التي تسببت في حركة السكان و في اضطراب الاقتصاد المحلي.

يشكل وجود قطاع الطرق المسلحين والجنجويد مصدر خطر دائم لأولئك الذين يغامرون بالخروج من المعسكرات. وقد وقعت العديد من حالات الاعتصابات ، بينما الرجال يتعرضون للقتل أكثر من النساء اللاتي يستطعن أداء بعض الأنشطة مثل جلب الحطب والزراعة خارج المعسكرات وحولها. كما أنهم قادرون على العثور على عمل في مصانع الطوب التي تفضل تشغيل النساء ، حيث يتقاضون أجوراً أقل من الرجال . ان الوضع الاقتصادي داخل المعسكرات بشكل عام منخفض ويختلف من معسكر إلى آخر وإن حقيقة المعسكرات تقع بالقرب من مدينة الجنية حيث تؤثر بشكل كبير على وضعها الاقتصادي. إن قرب بعض المعسكرات من الجنية يخفف من المخاوف الأمنية ، ويجعل من الممكن للنساء والرجال العثور بسهولة على وظائف هناك، يتعلم الشباب مهن مختلفة مثل البناء بالطوب والنجارة ، والميكانيكا وما إلى ذلك وتشارك النساء في التجارة ، ويعملن كخادمت في المنازل ومن ناحية أخرى يأتي بعض الباعة المتجولين والتجار الصغار من المدينة لبيع بضاعتهم في السوق.

أجبر اندلاع الصراع في دارفور مجتمعات بأكملها على العيش في معسكرات النازحين. ولرعاية هؤلاء النازحين ، دعتهم المؤسسات المسؤولة إلى التنظيم حتى يتم تحديد هويتهم وتقييم أعدادهم استعداداً لتقديم الدعم. ولغرض الكفاءة وجهت المنظمات الإنسانية ، وبشكل أساسي HCR و WFP ، جهودها منذ البداية من خلال الهيكل

التقليدي المتمثل في نظام الشيخ بشكل غير مباشر في شكل جديد يتجاوز محيط القرية ويحددون توزيع السلطة في المعسكرات. يتم تثبيت النازحين حسب القطاع عند وصولهم بشكل استباقي إلى المعسكرات وتنقسم هذه القطاعات إلى كتل تشغيل المجتمعات القروية أو القبلية المختلفة. يتم تنظيم تهجير السكان وإعادة توطينهم في مجموعات (مجتمعات قروية و / أو قبلية) بتحريض من الشيخ ، في الوقت نفسه ، تعترف المنظمات الوطنية والدولية بالتنظيم الهيكلي للمعسكرات والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتنظيم المكاني. قبل عمليات التهجير كان لكل قرية شيخ واحد فقط من القبيلة المهيمنة لكن تفكك المجتمعات التي تركت القرى أدى في الواقع إلى زيادة عدد الشيخ ، لأن تلك المجموعات التي تفككت احتاجت إلى انتخاب شيخ عند وصولها إلى المعسكرات على سبيل الضرورة اتخذ نظام الشيخ شكلاً جديداً في هذا السياق الجديد لتلقي الماكل والمأوى ، يتم تشجيع النازحين للانضمام إلى مجموعات المجتمع الصغيرة الموضوعة تحت مسؤولية الشيخ. وهذا يجعل الشيخ يلعبون دوراً مركزياً في عمليات مثل:

- تسجيل وإحصاء الأبناء النازحين.
- إسناد وضع النازح وتوزيع السلع والخدمات على النازحين
- تحديد المشكلة
- التعبير عن لاحتياجات وتقييمها
- البحث عن حلول للمشكلات بالنسبة للنازحين داخلياً

- أداء الشيخ واجباتهم والحصول على الحوافز في المقابل على أساس عدد النازحين تحت مسؤوليتهم. إذ أن الشيخ هم ممثلو المجتمع لدى السلطات والمنظمات غير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة. في الوقت نفسه ، تحاول السلطات الحكومية والمنظمات الخاصة اللتان تتفاعلان بعدة طرق مختلفة تجاه المنظمات الدولية السيطرة على هؤلاء الشيخ والتلاعب بهم وهم على علاقة جيدة بالسلطات الحكومية ومفوضية العون العليا حيث يحصلون على الخدمات والمزايا في المقابل ولديهم أيضاً إمكانية الاعتراض على بعض الأنشطة التي بدأتها بعض المنظمات غير الحكومية. يحتل المشايخ مكانة مهمة في الصورة الاجتماعية المصغرة في المعسكرات حيث يتمتعون بمكانة أعلى. طور الشيخ القدرات التي تمكنهم من التكيف مع أدوارهم الجديدة ، وكذلك التعامل مع أصحاب المصلحة (الوكالات الدولية) الذين لديهم سياسات وممارسات خاصة بهم .. يتم اختيار الشيخ المنتخبين بعد النزوح على أساس مستوى تعليمهم واتساع خبرتهم وقدرتهم على فهم كيفية عمل المنظمات غير الحكومية مع السياق في معسكرات النازحين . هناك نهج أكثر دقة لمعايير اختيار الشيخ حيث يتم انتخاب الشباب والنساء بشكل متزايد لشغل منصب الشيخ. من المفترض أن يكون الشيخ رجلاً مرموقاً يمتلك الأرض والماشية ، ويقدم المساعدة للنازحين المحتاجين في المعسكرات. لا يملك المشايخ القوة الاقتصادية لتقديم المساعدة للأشخاص الخاضعين لمسؤوليتهم لكن من ناحية أخرى لديهم أنواع أخرى من الأدوار. بعض الأدوار الأخرى التي يلعبها المشايخ في توزيع المواد الغذائية حيث يتعامل برنامج الأغذية العالمي مباشرة مع الشيخ الذين يتلقون الحصص الغذائية لأفراد مجتمعاتهم هذا يساعد على منع ظهور الاحتجاجات وانعدام الأمن أثناء

توزيع الغذاء . يقوم الشيوخ أيضًا بتسوية النزاعات وهو الدور الأكثر أهمية الذي يتوقع النازحون داخليًا منهم القيام به.

• الشباب هم فئة معينة تثير مشاكل محددة مرتبطة باحتياجاتهم إلى تطوير وتحقيق إمكاناتهم للدخول في عالم العمل وتكوين أسرة . (الحياة في المعسكرات تشبه الحياة في السجن والآفاق المستقبلية للشباب هي بالأحرى في الجانب الباهت (البطالة وقلة الأنشطة الترفيهية)

• هناك عدة عوامل موجودة في أبعاد مختلفة تؤثر على التوازن الهش للحياة الاجتماعية في معسكرات النازحين. ونجد ان علاقات القوة بين العديد من النشطاء الاجتماعيين (أفراد وجماعات) في المعسكرات هي التي تحقق هذا التوازن. ومع ذلك ، فإن تصور أن الحياة في معسكر للنازحين هي انتقال يستمر لفترة زمنية محدودة حتى لو طال أمدها في الواقع يشكل المصدر الأول لخطر هذا التوازن.

• يميل هذا التصور إلى تقليل الجهود والإلتزام بالتأسيس أو التكيف مع الاستقرار السياسي (توزيع السلطة) والاستقرار الاجتماعي (إرساء القواعد) أو بعبارة أخرى يصعب تكوين وتطوير نشطاء اجتماعيين جدد وقواعد اجتماعية جديدة في معسكرات النازحين لأن ظروف الحياة في المعسكرات صعبة وانتقالية.

• تعكس المجموعات الموجودة حاليًا في معسكرات النازحين التسلسل الهرمي في المجتمعات التقليدية المؤطرة حول المبادئ التوجيهية (النوع ، والأقدمية). وهذا يعني أن التنظيم داخل معسكرات النازحين (النواة الحالية للفئات الاجتماعية) يتكرر ويدعو إلى التفكير في البنية التقليدية. في الواقع ، من الصعب ترشيح ممثلين ومجموعات جديدة تتخطى الطيف الاجتماعي (دون الرجوع إلى التسلسل الهرمي الاجتماعي التقليدي) ، دون تدخل من الخارج.

### النتائج :

1- تعتبر هياكل الإدارة الأهلية ( الشيوخ - العمدة ) الهيكل التقليدي الرئيسي للحكم في معسكرات النازحين في دارفور .

2- هناك تجاهل الاعتراف بالقيادة النسائية الذي يشكل عنصرًا رئيسيًا في تنفيذ عملية السلام.

3- هناك الكثير من القضايا تحتاج إلى حلول عاجلة في معسكرات النازحين أهمها احتياجات الغذاء و الخدمات التعليمية والصحية.

4- انتشار جرائم النهب المسلح والقتل والاعتصاب في دارفور من قبل العصابات والملشيات.

5- تماسك إنسان دارفور على وحدة السودان كوطن واحد يسع الجميع .

## الخلاصة:

يظل النازح في وطنه مؤهل للحصول على مجموعة كاملة من الحقوق التي يتمتع بها الأشخاص الآخرون في البلاد ، بما في ذلك الحق في المشاركة في الشؤون العامة. إن مبدأ الاقتراع العام والمتساوي ، الذي يضمن أن كل شخص له الحق في التصويت قادر على ممارسة هذا الحق دون تمييز ولكن من الناحية العملية ، غالبًا ما يواجه النازح داخليًا عقبات تعيق ممارستهم وتمتعهم بحقوقهم في المشاركة السياسية وقد تؤدي حتى إلى حرمانهم من حق التصويت واستبعادهم من العملية السياسية والشؤون العامة. يعد التغلب على هذه العقبات أمرًا بالغ الأهمية ، سواء بالنسبة لاحترام حقوق النازحين داخليًا أو من أجل شرعية العملية الانتخابية في الدولة وهياكل الحكم. قبل كل شيء . و من الضروري تمكين النازحين داخليًا خصوصاً المهمشين من المشاركة في الشؤون العامة في معسكراتهم وبالتالي أن يكون لهم رأي في القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على حياتهم..

تلعب الحكومات دورًا مركزيًا ومسؤولية لضمان قدرة النازحين داخليًا على ممارسة حقوقهم في المشاركة السياسية بشكل كامل. وتظل هذه المسؤولية سارية خلال حالة النزوح وكذلك عند عودة النازحين داخليًا أو إعادة توطينهم. وبالفعل ، فإن قدرة النازحين على ممارسة حقوقهم في المشاركة السياسية على قدم المساواة هي عنصر أساسي في إعادة اندماجهم. لذلك يجب أن تحمي التشريعات والممارسات الوطنية ، من خلال العناصر الموضوعية والإجرائية والمؤسسية لتنظيم حقوق النازحين في المشاركة السياسية.

وبالتالي لا بد من السعي إلى تمكين الجماعات والكيانات المجتمعية للنازحين من خلال تعزيز الوعي بالدور السياسي الذي يجب أن يلعبه في فضاء مفتوح وديمقراطي على المستوى المحلي. حيث ينبغي تدريب النازحين حول موضوع المشاركة المجتمعية خارج المعسكرات مما يساعد إمكانية إبعادهم عن بيئتهم الطبيعية على جعلهم أكثر تقبلًا .

أن رفع وعي الأفراد والجماعات النازحة بالمشاركة في الحياة المجتمعية قد يستغرق ذلك وقتًا ، لأن الاستيعاب والتكيف على نطاق المجتمع يختلف من فرد لآخر ، لذلك هناك حاجة إلى اتخاذ استراتيجية وتوخي الصبر تجاه النازحين. كما ان غاية الفكرة هي تسهيل التضمين التدريجي للنازحين في إدارة المعسكرات.

ان الحل الجذري لمشكلة النازحين في دارفور يكمن في تصويب حكم مركزي رشيد وتضمين النازحين لمواجهة جميع التحديات الصعبة وفي غضون ذلك ينبغي توفر المساءلة الشفافة من جانب النظام العالمي وشركائه والأهم من ذلك أن لن تعمل لخدمة السلطات الوطنية ، بل النازحين فقط.



## التوصيات:

- 1- ينبغي على هياكل الإدارة الأهلية دعم التنسيق مع النازحين في إدارة المعسكرات لترقية الروابط المجتمعية .
- 2- من المرجح أن تسمح المشاركة الكاملة للمرأة وتعزيز مكانتها في المجتمع بزيادة الأمن والحماية للنساء ، وتوفير صوت للمرأة لإظهار احتياجاتها واهتماماتها الخاصة.
- 3- تنفيذ جميع أنشطة الإغاثة والتنسيق الأمني من خلال هذه الهياكل والتجمعات بمشاركة النازحين.
- 4- توفير الحاجات الضرورية والأنية لحياة الناس في المعسكرات، ومشاركة النازحين في عملية السلام.
- 5- ضرورة مجانية التعليم للنازحين وتوفير الرعاية الصحية الكاملة .
- 6- فتح الباب لعودة المنظمات الدولية الراضية في العودة وتقديم خدمات إنسانية لإنسان دارفور.
- 7- محاسبة كل مرتكبي جرائم الإبادة والتطهير العرقي، والجرائم الإنسانية والاعتصام، وكل الجرائم الأخرى التي حدثت من تهجير وحرق لقرى.
- 8- إخلاء مناطق النازحين من الوافدين من دول الجوار و عناصر الميليشيات الذين شردوا الأهالي، والآن يسيطرون على أراضي النازحين وهذا ما يجعل عدم رغبة النازحين في العودة، على الرغم من ان الحياة في المعسكرات جحيم ولكن تظل العودة في ظل هذه المهددات جحيم مطلق.
- 9- التدريب على المشاركة المجتمعية له تأثير حقيقي حتى لو كانت التأثيرات تستغرق وقتاً لذلك يجب تنظيم تدريب خاص حول مشاركة المجتمع
- 10- تضمين برامج التدريب المتعلقة بالحياة المجتمعية وادخال الجهات والجماعات الفاعلة التي قد تكون ممثلة في إدارة المجتمع.

المراجع العربية :

. المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون النازحين ، 2007

.شاراس سرينيفاسان/2009م ، حقوق الأقليات ، منع الصراع والتحذير المبكر : دروس من دارفور ،

ترجمة سعيد عبد المسيح شحاتة - <https://minorityrights.org/wp-content/uploads/old-site-downloads/download-103-Minority-Rights-Early-Warning-and-Conflict-Prevention-Lessons-from-Darfur-Arabic-edition.pdf>

منظمة العفو الدولية، "بيان صحفي، السودان: نداء عاجل للجنة تحقيق في دارفور لتدهور الموقف ."  
2003

منظمة العفو الدولية، "الأزمة التي تلقي بظلالها في دارفور"، ( ) ، 1 يوليو 2003.

الأمم المتحدة (2005) (نتائج القمة الدولية لعام 2005

المراجع الإنجليزية :

6. UNHCR Says Number of Refugees At 25-Year Low But New Challenges Loom." UNHCR. 19 April. 2006. United Nations. 22 Jan. 2007 <<http://www.unhcr.org/cgi>

7. Teiss, Thomas G., and David A. Korn. Internal Displacement: Conceptualization and Its Consequences. Oxon: Routledge, 2006, p 13.

8. Deng, Francis M. United Nations. Guiding Principles on Internal Displacement.. 2006 <[http://www.reliefweb.int/ocha\\_ol/pub/idp\\_gp/idp.html](http://www.reliefweb.int/ocha_ol/pub/idp_gp/idp.html)

9. )Ottawa: International Development Research Centre, 2001,

.10Korn, David A. Exodus Within Borders. Washington, DC: Brookings Institution P, 1999, p 49

11. The Responsibility to Protect. International Commission on Intervention and State Sovereignty. Ottawa: International Commission on Intervention and States Sovereignty. Ottawa: International Development Research Centre, 2001, para 2.7-2.13.

12. United Nations. S/2005/740. Security Council. Report of the Secretary-General on the Protection of Civilians. 28 Nov. 2005. 19 Nov. 2006

13. United Nations. UN Document A/HRC/4/80. Human Rights Council. Report of the High-Level Mission on the Situation of Human Rights in Darfur Pursuant to Human Rights Council Decision S-4/101. 7 Mar. 2007. 12 Mar. 2007

14. Darfur : the Ambiguous Genocide. Ithaca: Cornell UP, 2005, p100.  
SUDAN: Thousands flee Darfur attacks', IRIN News, 24 January 2007

15. Guiding Principles on Internal Displacement, E/CN.4/1998/53/Add.2, 11 February 1998. New York: United Nations.

16. UNDP, Human Development Report 2016: the Sudan, available at [http://hdr.undp.org/sites/default/files/2016\\_human\\_development\\_report.pdf](http://hdr.undp.org/sites/default/files/2016_human_development_report.pdf).
17. United Nations Development Program, Human Development Reports: Gender Equality Index, available <http://www.undp.org>
- Global Food Security Cluster, <http://www.fscluster.org>

#### مواقع الانترنت:

- .18. <http://www.d-a.org.uk/pages/dmg1.htm>

: <http://www.damanga.org>.

<http://www.soatsudan.org>

<http://hdr.undp.org/en/composite/GII>.

[p://fscluster.org/sudan/overview](http://fscluster.org/sudan/overview)

عنوان البحث

**الدبلوماسية الرقمية ودورها في مواجهة أزمة الإرهاب  
(السودان أنموذجاً)**

د. عبد الوهاب عبد الفضيل أحمد عبدالله<sup>1</sup>

<sup>1</sup> رئيس قسم العلاقات العامة، كلية الإعلام، جامعة الجزيرة، السودان.

بريد الكتروني: Whba938@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31110>

تاريخ القبول: 2022/10/10م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

هدف هذا البحث إلى التعريف بالدبلوماسية الرقمية كرافد من روافد الإعلام الرقمي ودرها كنشاط دبلوماسي يشكل نافذة تطل على المستوى السياسي والثقافي والإنساني للمجتمع في مواجهة الأزمات ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتوصل إلى عدد من النتائج أهمها

1. توجد دبلوماسية رقمية وهي امتداد للدبلوماسية التقليدية و
2. أن ممارسة الإرهاب حقيقة حدثت وتمت بدايةً من قبل الحكومات الدكتاتورية المستبدة قبل أن تحدث من المنظمات المناوئة أو الأفراد و
3. أن كثير من دول العالم مارست الإرهاب ولا زالت بعضها تمارسه ضد أعدائها أو المناوئين لها وتأخذ أمريكا ومنظماتها الإرهابية نصيباً أكبر من غيرها ،
4. أن مطالبة بعض الشعوب أو الأقليات بحريتها من حكومة قائمة أو سلطات احتلال لا تدخل في دائرة المنظمات الإرهابية إذ إنها تناضل من أجل حقها المشروع في حياة كريمة
5. أن جميع المجالات التي تهدف إلى تعريف الإرهاب تنقصها كثير من الموضوعية إذ غلب عليه الطابع السياسي حيناً والطابع العاطفي حيناً آخر، وأن من أسباب صعوبة الاتفاق على تعريف الارهاب كثرة صورة واشكاله من جهة وتطور وسائله وتنوعها من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الرقمية ، أزمة ، الإرهاب

**مقدمة :**

أصبحت الدبلوماسية الرقمية اليوم من أهم أليات العمل السياسي لتسوية النزاعات والصراعات على المستوى الدولي ، وساعد على ذلك التطور العلمي الكبير في تقنيات الاتصال التي جعلت العلم قرية صغيرة حيث تم استغلال هذا التطور سياسياً في محاولة لصهر الثقافات والتقاليد بين الدول عن طريق الولوج إلى الشعوب وتخطي الحكومات واستخدام الإعلام الرقمي وتطبيقات الهواتف الذكية والتي هي من أهم أليات ووسائل الدبلوماسية الرقمية ( القوة الناعمة ) والتي تستخدمها الدول لترويج قيمها وأفكارها وموروثها من خلال مخاطبة الملايين من الناس عبر هذا الفضاء اللامحدود مباشرة والتأثير فيهم بجانب مد جسور التواصل بين الشعوب والأمم وإيجاد مساحات للتفاهم والحوار ، على العموم فإن التطور الذي شهده العالم اليوم قد طال حتى الأدوات السياسية فلم تعد الأدوات الصلبة هي المسيطرة أو الحاسمة في أي صراع ، لذلك يحتم على الدول العربية ضرورة تطوير اساليبها وأدواتها السياسية وموكبة هذا التطور التكنولوجي واستغلاله بالشكل الأمثل .

**مشكلة الدراسة**

نبعت مشكلة الدراسة من احساس الباحث بوجود قصور في أداء الدبلوماسية الرقمية السودانية ، وتمثلت مشكلة الدراسة في الاجابة على السؤال الرئيس ماهي الدبلوماسية الرقمية التي ينبغي أن تسهم في معالجة أزمة الإرهاب الدبلوماسية الرقمية في رفع السودان من قائمة الدول الراحية للإرهاب

**التسؤلات**

1. ما مفهوم الدبلوماسية الرقمية ؟
2. ما دور الدبلوماسية الرقمية في معالجة الأزمات ؟
3. هل هنالك نماذج لاستخدام الدبلوماسية الرقمية للحد من الأزمات ؟

**أهمية الدراسة**

تتمثل أهمية الدراسة في تناولها لموضوع جديد وحيوي وهو الدبلوماسية الرقمية ودورها في مواجهة أزمة الإرهاب إضافة إلى أهمية تسليط الضوء على الدبلوماسية الرقمية السودانية بجانب قلة الدراسات التي اجريت حول الدبلوماسية الرقمية بشكل عام والسودانية بشكل خاص

**أهداف الدراسة**

- الهدف الأساسي لهذه الورقة التعرف على مستوى الأداء للدبلوماسية الرقمية السودانية ودورها في معالجة الأزمات كما ترمي هذه الورقة إلى تحقيق عدة أهداف منها
1. التعرف على واقع الدبلوماسية الرقمية السودانية
  2. التعرف على الجهود المسخرة لأنشطة الدبلوماسية الرقمية على المستوى الرسمي
  3. زيادة الوعي بأهمية الدبلوماسية الرقمية ودورها في المنافسة السياسية ونشر القيم والأفكار

**منهج الدراسة :** أعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتشخيص الظاهرة وجمع معلومات من بعض الدراسات التي تناولت الدبلوماسية الرقمية.

### حدود الدراسة

الحدود الزمانية 2020 -2021م

الحدود المكانية مواقع التواصل الاجتماعي

### الدراسات السابقة

1.دراسة ( وائل عبد العال 2018)(1) بعنوان الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية وهدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الأداء للدبلوماسية الرقمية الفلسطينية ومحاولة تقديم تفسيرات لهذا المستوى وفق معيار مرجعي ، بجانب تشخيص القضايا التحفيزية والتشغيلية فيما يتعلق بممارسة الدبلوماسية الرقمية في الدوائر الرسمية الفلسطينية ومعرفة مدى تخصصية القائم بالدبلوماسية الرقمية والتعرف على الخصائص المهنية للقائمين بهذا القطاع والتعرف على خطط واستراتيجيات الدبلوماسية الرقمية وخطط العمل لتلبية احتياجات المؤسسة الرسمية والسياة العامة ، استخدم الباحث المنهج المسحي في الدراسة وخرجت بأهم النتائج وهي أوضحت الدراسة ضرورة صياغة استراتيجية للدبلوماسية الرقمية الفلسطينية بحيث توضع في سلم أولويات العمل الدبلوماسي الفلسطيني كإحدى أدوات (القوة الناعمة) كما أشارت إلى الاستفادة من الخبرات الدولية القائمة من خلال المشاركة في المؤتمرات الدولية ومراكز البحوث والدراسات الخاصة بالدبلوماسية الرقمية ، بجانب تدريب وتأهيل الكوادر الفلسطينية من خلال دورات تخصصية دقيقة تمكنهم من المنافسة في العالم الرقمي

2.دراسة ( عمر سليمان مكاوي 2009)(2) بعنوان دور الإعلام في تحقيق مفهوم الدبلوماسية الشعبية ، هدفت الدراسة إلى توضيح دور وسائل الإعلام في تحقيق مفهوم الدبلوماسية الشعبية بجانب توضيح مفهوم الدبلوماسية الشعبية واستخدام الإعلام في خدمة الدبلوماسية الشعبية ، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي،

### المحور الأول : تعريف الدبلوماسية الرقمية

الدبلوماسية بمفهومها الضيق هي "إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات أو طريقة معالجة وإدارة هذه العلاقات بواسطة السفراء والممثلين الدبلوماسيين فهي عمل وفن الدبلوماسي ، إلا أنها في حقيقة الأمر علم له أصوله وفن له مهارات من خلال دراسة كل أشكال التمثيل الدبلوماسي من دبلوماسية علنية برلمانية شمولية

الدبلوماسية الرقمية(3) هي امتداد للدبلوماسية التقليدية العامة في الاتصال بين الجهات الرسمية في الدول وتتميز الاتصالات وفق نموذج الدبلوماسية الرقمية بأن الاتصالات فيها مفتوحة ومباشرة وتفاعلية وتؤسس على المديين

(1) وائل عبد العال ، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية ، سلسلة اجاث وسياسات الإعلام مركز تطوير الإعلام ، جامعة بيرزيت 2018 م

(2) عمر سليمان مكاوي ، دور الإعلام في مفهوم الدبلوماسية الشعبية ، رسالة ماجستير في الإعلام - جامعة اليرموك الأردنية 2009م

(3) صالح سليمان ، وسائل الإعلام والدبلوماسية العامة ، دار الفكر القاهرة



المتوسط والطويل لخلق قوة ناعمة تخدم أهداف الدول وتوجهاتها الدولية .

لقد أثر الفضاء الإعلامي الإلكتروني على السياسة الخارجية الدولية وجعلها تبحث عن طرق جديدة من أجل الحفاظ على المصالح القومية للشعوب من خلال تبادل المعلومات بين الحكومة والدول والجماعات الأخرى ، وأن عوامل الصراع والمنافسة تجسدت في العديد من بقاع العالم وأصبحت الحاجة ملحة إلى ظهور الفاعلين الدبلوماسيين خارج نطاق الدولة وهذا ما يميز ملامح العلاقات الدولية المعاصرة وليس هنالك تعريف متفق عليه للدبلوماسية الرقمية إلا أن أبسط تعريفاتها يشير إلى أنها تعبر عن " استخدام شبكة الإنترنت وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات للمساعدة على تنفيذ أهداف الدبلوماسية أو أنها تعبر عن عملية تسخير الانترنت وتكنولوجيا الاتصال الحديثة للتواصل مع جمهور خارجي بهدف خلق بيئة تمكين للسياسة الخارجية لبلد ما ، وتحول المعلومات إلى صيغة رقمية بما يتيح امكانية توظيفها من قبل الدبلوماسيين والقدرة على الاحتفاظ بها والتنسيق مع أزرع أخرى للحكومة واستخدام هذه الوسائل للاستمرار في تنفيذ دور الاشراف والتوجيه للسياسة الدولية عبر الحكومة وتتيح الدبلوماسية الرقمية للدبلوماسيين الاتصال بشعوبهم والشعوب الاجنبية والاستماع إليهم والحوار معهم ، هؤلاء الناس الذين انتقلوا وتواجدوا على الانترنت ، إضافة إلى فرض تأثيرهم في عالم الانترنت المزدهم على نحو متزايد.

وفقاً لما ذكره مانور وسيجف ، تشير الدبلوماسية الرقمية أساساً إلى الاستخدام المتزايد لمنصات وسائل التواصل الاجتماعية من قبل الدول ، من أجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية وتحسين صورتها وسمعتها ، لذلك نجد الدبلوماسية الرقمية موجودة على مستوى وزارة الخارجية والبعثات الدبلوماسية الموجودة حول العالم ومن خلال هذين المستويين يمكن للدول تصميم رسائل السياسة الخارجية ومضامينها الوطنية بحيث تشمل الخصائص الفريدة للجماهير المحلية فيما يتعلق بالتاريخ والثقافة والقيم والتقاليد مما يسهل قبول سياستها الخارجية والصورة التي تهدف إلى ترويجها ، لذا نجد أن الدبلوماسية الرقمية هي نتاج لثورة المعلومات والاتصالات وتعد استراتيجية إبداعية في المقام الأول حيث تستند إلى التحليلات الاجتماعية لوسائل التواصل الرقمية وأن خطط الدبلوماسية الرقمية ترتكز على السياسة الخارجية والعلاقات الدولية القائمة على تبادل الرأي العام من جهة وعلى الصورة الذهنية والوسم الوطني ، من جهة أخرى تشكل القوة الناعمة المؤثرة ، ولاسيما أن الدبلوماسية الرقمية تتطلب قدرات ومهارات ابتكارية في التخطيط والتطوير على مستوى المحتوى والتواصل مع الجماهير باستخدام وسائل تفاعلية تسعى إلى تحقيق أهداف الدولة وتوجهاتها الداخلية والخارجية.

فالدبلوماسية باختصار هي فن التفاوض بالعقل والحكمة ، وهي في نفس الوقت اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب وهذا التعريف يمكن أن يكون قاسم مشترك بين جهات النظر المتباينة ، كما أن هنالك الدبلوماسية غير الرسمية والتي تشكل مجالاً حيويًا في عمل أي دولة من خلال المنظمات غير الحكومية ، مع الأسف هنالك عدم إدراك لأهمية الدبلوماسية غير الرسمية في بناء الصورة الايجابية للدول وعادة ما نلج إلى هذا الأمر عند الاضطرابات في العمليات الدفاعية العاجلة وقد لا تعطي في العادة نتائج ايجابية لأن أفضل طرق الدعاية هي التي تكون بطريقة غير مباشرة وفقاً لعملية منظمة ومخطط لها بعناية ، لذلك تتجلى الدبلوماسية الرقمية في المواقع الالكترونية لوزارات الخارجية والسفارات والقنصليات والهيئات الحسابات الاجتماعية لوزارات وغيرها .

ونجد أن الدبلوماسية الرقمية تقوم على نموذج الاتصال الرقمي المبادر أو المتراجع ثم التغذية الراجعة feedback والتحليلات الاجتماعية القائمة على حجم المشاركة التفاعلية ، ثم تأتي عملية التأثير المعروف بالقوة الناعمة العاملة على توجيه الإدراكات والآراء والقيم والاتجاهات وصولاً إلى إنتاج بيئة خارجية متعاونة وصديقة على صعيد السياسات الخارجية<sup>(4)</sup> .

**القوة الناعمة :** تعرف بأنها القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الجذب والاقناع ويس القسر أو الإكراه سمات وخصائص الدبلوماسية الرقمية<sup>(5)</sup>

كل شيء أصبح في عالمنا هذا أكثر قرباً من بعضه البعض ، فما يحدث في أي دولة يمكن معرفته في دولة أخرى وهكذا أصبحت عملية الاتصال أفضل من أي وقت مضى وسادت الشفافية ونشر المعلومات وحرية الوصول إليها ونقلها وتفاعل معها برمشة عين ، وما تريده بين يديك على مدار الدقيقة وحسابات الثانية وأنت جالس في أي مكان وبالوضع التي تختارها ، فالدبلوماسية الرقمية خلقت لنفسها قنواتها الجديدة التي تختلف عن القنوات الدبلوماسية التقليدية والفاعلون داخل هذا العالم الدبلوماسي الجديد يختلفون عن نظرائهم في عالم السياسة التقليدي حيث أصبحت الشركات الرقمية الكبرى تأخذ مكان الدول والمنظمات الدولية الكبرى ، إنها ليست دبلوماسية موازية مثلما يطلق اليوم على أنواع من الدبلوماسيات التي تستعين بها الدول لدعم سياساتها الخارجية وانما هي دبلوماسية قائمة بذاتها لها أسلوبها الخاص وطرق اشتغالها التي تختلف عن الدبلوماسية التقليدية ، ومنذ انتهاء الحرب الباردة ونحن نعيش صراعاً دولياً تكمن معظم أدواته في استخدام تكنولوجيا المعلومات وشهد تحولاً جزئياً في الطريقة التي يتعامل بها الفاعلون الدوليون في إدارة علاقاتهم الدولية التي تتعلق بالدبلوماسيين والسياسة الخارجية وكان للنمو المتسارع في انتشار تكنولوجيا الاتصال والمعلومات تأثيره الكبير على ممارسة الدبلوماسية ، كما مثل ذلك أيضاً تهديداً لعمل المسؤولين الدبلوماسيين ودورهم المركزي في رسم السياسة الخارجية وعمل ذلك على تقويض بعض المهام الدبلوماسية ، وأصبحت ثورة الاتصال والمعلومات تقوم بدور كبير في نقل المعلومات حول ما يدور في الخارج وبصورة أسرع وبطريقة مباشرة وهذا ما شكل في حد ذاته احلالاً لمهمة السفير أو المبعوث الدبلوماسي ، وهذه الدبلوماسية الجديدة لها ما لها وعليها ما عليها ، ميزتها أنها شفافة وقوة تأثيرها ظاهرة للعيان ليست حكراً على الدول وانما يمكن أن يمارسها أشخاص وجماعات ومنظمات والعلاقات داخلها لا تحدها دائماً المصالح وانما يمكن أن يكون للقيم داخلها دور مهم اذا وجدت من يدافع عنها ويتبناها كخطة ودبلوماسية هجومية أو تعريفية حضارية إقناعية تتسم بالتروبلد.

- سلبيات هذه الدبلوماسية كثيرة أولها عدم وجود قانون دولي يؤطرها ، وغياب عادات وتقاليدها يمكن البناء عليها لتأسيس علاقات دبلوماسية دولية رقمية متوازنة كما أن هاجس الربح السريع الذي حول بعض الشركات الرقمية إلى شركات عملاقة في أسواق البورصات العالمية يمكن أن يدفع أصحابها إلى كل أنواع الحيل التي تتيح لهم الربح الكبير والسريع .

(4) وائل عبد العال ، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية - مركز تطوير الإعلام 2010م

(5) الهاشمي مجد ، الإعلام الدبلوماسي والسياسي ، دار اسامة للنشر ، عمان 2008م

### • مزايا الدبلوماسية الرقمية

تتميز الدبلوماسية الرقمية بعدة مزايا هي

أولاً/ المركزية واللامركزية عن طريق تنقية الجهاز البيروقراطي وتقليل التكلفة وتوفير قنوات اتصالية سهلة داخل المنظمة مما يزيد من الكفاءة والفعالية.

ثانياً / التفتت والاندماج عبر سهولة إنشاء روابط إلكترونية افتراضية بين المجتمعات المختلفة والعمل على سهولة الاندماج وفي نفس الوقت القدرة على التعبير على الهوية الذاتية.

ثالثاً / الشفافية بحالة الاكتشاف العالمي ودعم التكتل والتحالف وراء قضايا تتعلق بكيفية التعامل مع المعلومات والضغط .

رابعاً / التعبئة والتوجيه بتوفير المعلومات واتخاذ القرارات والموازنة بين التعبئة وبين التوجيه في اتخاذ القرارات .

خامساً/ السرعة بتجاوز الزمان والمكان وقيود الجغرافية بما ينعكس في تسريع الخطى لاحتواء الصراعات والتدخل الانساني.

سادساً/ الافتراضية يعني المحاكاة عبر الكمبيوتر للواقع الفعلي ، فالدبلوماسية الافتراضية هي دبلوماسية حقيقة تتم عبر وسائل تكنولوجية وبروز ما يطلق عليه الدبلوماسية الضخمة mega diplomacy والتي تعبر عن شبكة من التفاعلات السريعة بين فاعلين رسميين وغير رسميين<sup>(6)</sup>

الفضاء الإلكتروني منح كل العاملين في الحقل الدبلوماسي فرصة للتعبير عن امكانياتهم وقدراتهم وطموحاتهم وابداعاتهم وشكل لهم حيزاً كبيراً في جمع المعلومات وايصالهم إلى ذويهم وتعزيز قدراتهم وتسهيل المتابعة لما يجري داخل بلده أو داخل الدولة التي يتواجد بها بغية خدمة وطنه والتقدم في سلمه الدبلوماسي.

لذلك يتم توظيف الفضاء الإلكتروني في العمل الدبلوماسي عبر أدوات جديدة مثل مواقع الانترنت الخاصة بالتعاون مع الدبلوماسية أو عبر استخدام الشبكات الاجتماعية مثل " تويتر و فيسبوك ويوتيوب والتي أتاحت فرص الوصول مباشرة إلى جمهور الدولة بدلاً من الاختصار على العلاقات مع المؤسسة الرسمية ، وأصبحت تلك الأدوات الجديدة تساهم في خدمة أهداف السياسة الخارجية ، لذلك نجد أن الدبلوماسية الرقمية تقوم على نموذج الاتصال الرقمي المبادر أو المسترجع ثم التغذية الراجعة والتحليلات الاجتماعية القائمة على حجم المشاركة التفاعلية ثم تأتي عملية التأثير المعروف بالقوة الناعمة العاملة في توحيد الادراكات والآراء والقيم والاتجاهات وصولاً إلى انتاج بيئة خارجية متعاونة وصديقة على صعيد السياسات الخارجية.

خلاصة القول أن السياسة الخارجية النشطة تتطلب دبلوماسية رقمية نشطة ويتعين على الدول دمج الدبلوماسية العامة الرقمية في عملية صنع قرار السياسة الخارجية وتنفيذه ، خصوصاً وأن جيل الانترنت الذي تتصاعد

(6) حسين مصطفى سلامة ، العلاقات الدولية النظام الدبلوماسي والفصل ، حقوق الانسان تنمية دول العالم الثالث ، تسوية المنازعات الدولية ، دار المطبوعات الجامعية ، الإسكندرية ، 1984م.

أهميته في صنع السياسات الخارجية في العالم.

### مناخ الدبلوماسية الرقمية

توسع مساحات وصول الجهد الدبلوماسي ، لا تنحصر جهود تعزيز وتقوية العلاقات الدولية بأنها بين طرفين رسميين سواء كان ذلك بين الرؤساء أو الوزراء أو السفارات أو الهيئات والمنظمات ، ومع وجود الدبلوماسية الرقمية أصبح بإمكان أن تكون طرفاً مساعداً للدبلوماسية التقليدية. إضافة إلى ذلك أضحت المسافات البعيدة بين الدبلوماسيين والجمهور المستهدفة أقل أهمية مع تفشي استخدام التقنية والتواصل وإمكانية فرز الجماهير وفقاً للاهتمامات والمواقع الجغرافية والفئات العمرية وتقسيمات أخرى ، فهي تعزز عمل الدولة وتحقق السياسات الخارجية بشكل سريع ومباشر وتوسع التواصل الدولي والتأثير على الأشخاص والجهات التي لا تصلها جهود الدبلوماسية.

### الاجراءات الدبلوماسية

تهدف هذه الاجراءات إلى تقريب وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة بغرض الوصول إلى حل مشترك من جانبهم ، وهي تستخدم لحل كل المنازعات القانونية والسياسية على حد سواء لذلك فهي تفسح المجال لأثارة كل الحجج المتعلقة منها بالقانون أو بالوقائع العامة للإجراءات الدبلوماسية وانها اختيارية ولذلك يفترض موافقة الاطراف المعنية بها.

**المفاوضات الدبلوماسية :** وتتم إما من خلال مباشرة العلاقات الدبلوماسية بين الأطراف المتنازعة أو عن طريق الدعوة لمؤتمر يتم انعقاده خصيصاً من أجل انتزاع موضوع البحث ، أو في اطار الاجتماعات الدورية التي تتم بين هذه الأطراف.

### أنواع الدبلوماسية :تتمثل في الاتي (7)

أ/ **دبلوماسية الأزمات** إن هذه الدبلوماسية أخذت ملامحها وتصورتها من خلال فترة الانفراج والوفاق الدولي في ظل الحرب الباردة وخرجت بالنتائج الاتية

\***تصور الأزمات من منظور عقائدي:** أن الصراعات التي نشأت في هذه الفترة كانت صراعات عقائدية بحثه رغم الغطاء الأيديولوجي الذي استخدمته لتبرير مسلك كلتا الكتلتين ، فالعامل العقائدي عامل مهم في تشخيص الأزمات الدولية ومضاعفة حدة التوترات الكامنة.

\***الاثار الدعائية :** يعتبر أيضاً من العناصر الثابتة والملحوظة في دبلوماسية الأزمات والحروب الباردة من خلال التركيز على أسلوب الأثارة الدعائية المكثفة والتي حاولت الأطراف الكبرى في تلك الأزمات أن تحيط بها ، وهنا تضعف مقدرة أطراف الأزمة الرئيسية على التحكم في زمامها وبالتالي احتمالية اتخاذ قرارات عشوائية غير مدروسة.

(7) وائل عبد العال ، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية ، سلسلة اجاات وسياسات الإعلام - مركز تطوير الإعلام جامعة بيرزيت 2018م

**ب/ الدبلوماسية الوقائية :** يقول همر شولد " إن أهمية الدبلوماسية الوقائية أو المانعة تتمثل بشكل خاص في المواقف التي ينفجر فيها الصراع كنتيجة لوجود فراغ قوي في المناطق غير المنحازة التي تقع بين الكتل الدولية الكبرى وهنا تكون مسئولية الدبلوماسية الوقائية ووظيفتها الاساسية محاولة ملء ذلك الفراغ من خلال الوجود المؤثر والفعال وذلك لكي تقوت الفرصة على القوى الكبرى أن تفعل ذلك بوسائلها الخاصة التي لا بد أن تقود إلى سلسلة من ردود الفعل المضاد وفي النهاية للسلم والاستقرار الدوليين ويمكن أن يتم ذلك من جانب الأمم المتحدة على أساس مؤقت حتى ينتهي ملء ذلك الفراغ بالوسائل الطبيعية من خلال الاتفاقيات أو المبادرات التي تنبثق من إرادة الدول المعنية بها مباشرة.

**ج / دبلوماسية التحالفات :** تركز دبلوماسية التحالفات على إقامة الاحلاف العسكرية وموثيق الأمن الاجتماعي ومعااهدات الدفاع المشترك في عالم ما بعد الحرب ومنها :

- مقتضيات التوازن فالنظام الدولي تتوزع فيه علاقات القوة بطريقة تخلو تماماً من التعادل والتكافؤ تساعد على خلق أوضاع قد تقرب بعض الأطراف بالتوسع أو ممارسة العدوان على حساب المصالح القومية أو السلامة الاقليمية ، بهذا تعتبر التحالفات أداة فعالة لتقويم الاختلال في توزيع القوى على المستوى الدولي.
  - الأهداف والمصالح والاحتياجات المشتركة -فضلاً عن تقارب القيم والمعتقدات والنظم والمؤسسات وهي كلها تغذي الميل نحو التجمع والتحالف لصونها والدفاع عنها في مواجهة كل مظاهر التهديد والخطر المشترك.
  - الاتجاه نحو التحالف الخارجي - وهو الانحياز إلى مجموعة أو تكتل دولي يعتقد أنه لديه الموارد والقدرات لكسب صراع يدوم مع الخصوم ولتحقيق الحد الأقصى من الكسب في نطاق الظروف القائمة.
- الهيئة الدبلوماسية:**

تعرف الهيئة الدبلوماسية بأنها مجموعة من الموظفين الدبلوماسيين الاجانب المعتمدين في بلد معين وتشمل السفراء والوزراء والمفوضين ، المستشارين والملحقين العسكريين والاقتصاديين والثقافيين والصحفيين وزوجات جميع هذه الفئات.

**مهام البعثة الدبلوماسية :** يطلق على البعثة الدبلوماسية الجهاز الدبلوماسي وتوكل إليه مهام حماية مصالح الدولة لدى الدولة المستقبلة وحماية مصالح رعاياها واجراء الاتصالات والمحادثات والمفاوضات باسمها وباسم كبار المسؤولين والسهر على حسن تنفيذ الاتفاقيات المنعقدة بين الطرفين ومتابعة الاحداث التي تجري في الدولة وتقديم تقرير دوري عنها إلى الدولة الموفدة وتوثيق أو اصر الصداقة وتنمية العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين البلدين ومن مهامها<sup>(8)</sup>.

**أ/ التمثيل :** تتضمن هذه المهمة في نيابة الدبلوماسي عن بلده لدى الدولة المستقبلة ويتلخص هذا التمثيل في نقل المواقف الرسمية وغير الرسمية وتبليغ المعلومات ووجهات النظر إلى حكومة الدولة المعتمد لديها الممثل ، كما تهتم أيضاً بمشاركة المبعوث الدبلوماسي في الاعياد الوطنية وحضور الاحتفالات الرسمية.

**ب/ المفاوضات :** وهي إحدى الواجبات الملقة على عاتق المبعوث الدبلوماسي من خلال تكون طلب أو عدة طلبات ، وقد تكون رداً أو دفاعاً عما ينسب إلى الحكومة للوصول إلى اتفاق بين الدولتين والهدف الأساس هو ايجاد علاقات ودية بين الدولتين للحصول على الاستقرار والسلام وغيرها من المهام.

### مؤهلات المفاوض الدبلوماسي (9)

بعد انتشار الدبلوماسية الحديثة والثقافة الاخلاقية أصبح تقدم النظرية الدبلوماسية يقاس بالتقارب المطرد بين الاخلاق العامة والاخلاق الفردية وللوصول إلى حل دائم لحل الصراع فإن السبيل إلى ذلك يتم بما يلي:

\*المؤهلات الخلقية - المؤهل الخلفي هو أول ما ينظر إليه من صفات الدبلوماسي الذي قد يحقق ما لم تحققه الجيوش بعدها وعدتها واساطيلها.

\*اللباقة والحكمة وحسن التصرف - وتتجلى في الدبلوماسي أكثر عندما يكون هنالك مهمة رسمية فإذا فارقته اللباقة والحكمة وحسن التصرف فارقة بلوغ الهدف وتعثرت مهمته ، اضافة إلى القدرة على اشعار الطرف الآخر بالرضا والاحتفاظ بعلاقات جيدة معه.

\*القدرة على تحويل الخصوم إلى أصدقاء - انها مهمة صعبة للغاية إلا على ثلثة من الناس هم أولئك الدبلوماسيين الأذكياء ، اضافة إلى الابتعاد عن اساليب الوعود الكاذبة أو خرق حرمة الوفاء والغش لأنه يولد عند الطرف الآخر الرغبة في الانتقام .

### نماذج عالمية من الدبلوماسية الرقمية (10)

توضح آخر الاحصائيات سبتمبر 2017م عن الشبكات الأكثر شعبية في جميع أنحاء العالم والتي تنشرها شركة ( ستا تيسا Statista ) وهي واحدة من الشركات الرائدة في مجال الاحصائيات على شبكة الانترنت ، أن ما يقارب ملياري مستخدم للانترنت حول العالم يستخدمون الشبكات الاجتماعية ، ولا يزال من المتوقع أن تنمو هذه الأرقام مع زيادة استخدام الاجهزة المحمولة والشبكات الاجتماعية وحسب الاحصائيات يشكل الفيسبوك أول شبكة تواصل اجتماعي من حيث عدد المستخدمين وقد تجاوز المليار حساب مسجل ويستخدمه 2,06 مليار مستخدم نشط شهرياً وحسب الاحصاءات التي يوفرها نفس الموقع Statista ففي كل دقيقة تحدث عشرات ملايين الانشطة عبر شبكة الانترنت بما فيها شبكات التواصل الاجتماعي وهي أرقام مذهلة ومغرية لأي جهة ترغب في الاستفادة من هذه الأرقام ، وحسب الموقع وفقاً للإحصائيات 2017م ينشر في كل دقيقة 3,3 مليون منشور على فيسبوك و3,607,080 عملية بحث على غوغل و4,146,600 مستخدم يشاهدون الفيديوهات على موقع يوتيوب و29 مليون رسالة متبادلة من خلال تطبيق واتساب و4,6740 صورة على موقع انستغرام و456,00 تغريده على موقع تويتر وفي الشرق الأوسط يعيش حوالي 280 مليون عربي من بينهم 145 مليوناً يستخدمون الانترنت ويستخدم 100 مليون

(9) برغوث علي ، دبلوماسية العلاقات العامة ، قواعد البروتوكول وأصول الإتيكيت وفنون المراسم ، نسخة أولية غير منشورة -الأقصى 2008م

(10) وائل عبد العال ، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية ، مرجع سابق 78



الفيس بوك فضلاً عن شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى مثل تويتر وانستغرام وغيرها التي يرتادها الملايين ومعظم المستخدمين هم من جيل الشباب ، وهي الفئة المستهدفة الرئيسية التي يتنافس عليها الجميع .

هذه الاحصائيات المهمة تشير إلى أهمية هذا التحول النوعي في نمط الاتصال بين البشر ما دفع الحكومات إلى الاستفادة من القصى من هذا التطور الجذري في وسائل الاتصال ، فمن كان يتخيل أن تصل رسالة واحدة في لمحة بصر إلى الملايين من المتابعين دون أن يتكلف صاحب الرسالة إلى شيء .

وحسب تقرير ( دبلوماسي) يوجد عدد من الحسابات لقادة العالم عن منصات التواصل الاجتماعي ومنها ما ور يسيو ماكري رئيس الأرجنتين ودونالد ترمب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وجاستين ترودو رئيس وزراء كندا والملك عبد الله الثاني ملك الأردن والرئيس التركي رجب طيب أردوغان وجميعها تعتبر حسابات نشطة على شبكات التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى تويتر وفيس بوك ، ويكشف التقرير حالة الدبلوماسية الرقمية والاهتمام بهذا الحقل الدبلوماسي الجديد وكم الحيوية التي يتمتع بها ، ويشير التقرير إلى الاهتمام بالمنصات الرقمية يزداد بشكل كبير من قبل قادة العالم والحكومات نفي جميع أنحاء العالم وأن أعداد المتابعين وحجم التفاعل يجعل من هذه المنصات مصدراً مهماً للحصول على أحدث الأخبار والبيانات ، وأن الاستخدام الجديد للإعلام الرقمي أصبح مقياساً دبلوماسياً وأداة تستخدم لتحليل وتوقع العلاقات الدولية.

ويصدر التقرير المسمى Digital Diplomacy Review سنوياً عن مركز اسطنبول للشؤون الرقمية ويستخدم لقياس وقياس أداء الدبلوماسية الرقمية ل 210 وزارة خارجية حول العالم .

### تجربة المملكة المتحدة

يشير تقرير الدبلوماسية الرقمية للعام 2016م إلى تصدر المملكة المتحدة لدول العالم التي حصلت على المركز الأول عالمياً في أداء الدبلوماسية الرقمية ، وبريطانيا من التجارب التي تستحق التأمل حيث تقدمت على فرنسا والولايات المتحدة اهتمامها بهذه التجربة ويظهر في تفاصيل التقرير أن بريطانيا استخدمت أكبر قدر ممكن من مواقع الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي بعدد كبير من لغات العالم لأغراض دبلوماسيتها العامة ومن الأمثلة على ذلك ( السفير البريطاني لدى مصر جون كأسن الذي ينشط بكثرة على تويتر ويتابعه حوالي ثلاثة اربع مليون معظمهم من المصريين والعرب وتغلب على تغريداته البساطة والتنوع ما بين السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، فيما يشبه أنشطة العلاقات العامة التي ترمي إلى تقديم صورة نمطية ايجابية عن بلده<sup>(11)</sup> .

### تجربة فرنسا

تعتبر فرنسا من الدول الرائدة في مجال الدبلوماسية الرقمية التي تسميها ( دبلوماسية التأثير )<sup>(12)</sup> وقد احتلت المرتبة الثانية في تقرير الدبلوماسية 2016م وقد أنشأت وزارة الشؤون

(11) مدونة الدبلوماسية الرقمية لوزارة الخارجية البريطانية على الرابط <https://blogs.fco.gov.uk/digitaldiplomacy>

(12) الدبلوماسية الفرنسية على الرابط [https:// google/ ktv8ym](https://google/ktv8ym)

الخارجية موقف موقع لها على الانترنت منذ عام 1995م ويبلغ عدد وزراء موقع الدبلوماسية الفرنسية الشهري زهاء 17 مليون زائر وقد انتهجت الخارجية الفرنسية منذ عام 2009م سياسة خاصة فيما يخص الاتصال عبر الشبكات الاجتماعية فكانت أول وزارة فرنسية تفتح حساباً على تويتر حيث تهتم وزارة الخارجية الفرنسية بشكل كبير بالنشاط الرقمي ، وتهدف بشكل اساسي إلى ( ترويج صورة فرنسا ومن ثم الدفاع عن مصالحها ) سواء كانت لغوية أو ثقافية وتسعى أيضاً إلى تحسين معرفة الجمهور بأنشطته الوزارة لذلك يشهد نشاط الدبلوماسية الرقمية الفرنسية اتساعاً مطرداً في وسائل الإعلام الجديد ومنها تطبيقات الهواتف الذكية ومواقع الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي ، ولم يعد مفهوم الدبلوماسية الرقمية بالنسبة لفرنسا يقتصر على العلاقات بين دولة وأخرى - بل أصبح يعتبر أيضاً اتصالاً بين الدولة والجمهور مباشرة وتوفير الشبكة الاجتماعية إمكانية الاصغاء للجمهور وتبادل الآراء معه مباشرة ووضعت الوزارة أهمية أكبر حيث خصصت الوزارة جلسة تفاعلية شهرية على منصة تويتر تتيح للجمهور التواصل مع المسؤولين الفرنسيين للاستماع إلى آرائهم والإجابة عن تساؤلات الجمهور في موضوعات مختلفة ، الخطة المتفردة تستخدم أهم خاصية من خصائص الإعلام الجديد وهي التفاعلية المباشرة مع الجمهور وهو يحقق أكبر قدر من التأثير الذي يخدم الهدف الأساس للدبلوماسية الرقمية وهو مخاطبة الجمهور والتأثير عليه مباشرة دون تكلفة تذكر .

### الدبلوماسية الرقمية السودانية

لا تبدو الدبلوماسية السودانية بما فيها الدبلوماسية الرقمية في أحسن أحوالها وذلك لأسباب موضوعية فلا يمكن مقارنة الدولة السودانية مع دول كبيرة مستقرة وقوية اقتصادياً وتكنولوجياً ومؤثرة في السياسة الدولية فمن الصعوبة بمكان وضع السودان مع نماذج ناجحة في مجال الدبلوماسية وحسب المعطيات أن الدبلوماسية الرقمية لم تتبلور بصورة واضحة حتى الآن مقارنة بتجارب أخرى في العالم العربي كتجربة الإمارات ، وكثير من الدبلوماسيين السودانيين لا يعرفون الدبلوماسية الرقمية ولا أهميتها ومغزاها الحقيقي ، ولذلك من الواضح انه لا توجد استراتيجية محددة لدى الدبلوماسية الرقمية السودانية لتلبية احتياجات وزارة الخارجية والسياسة العامة في هذا الاتجاه ، وحيث تبين انه لا توجد دائرة أو قسم في وزارة الخارجية السودانية يحمل اسم "الدبلوماسية الرقمية" حسب دكتور صالح موسي دبلوماسي سابق بوزارة الخارجية السودانية في اتصال معه بتاريخ 5 / 10 / 2022م

### المحور الثاني : الإرهاب من مواجهة الآثار إلى دراسة الاسباب

#### تعريف ومفهوم الإرهاب

تقول الموسوعة الأكاديمية في تعريف الارهاب هو الاستعمال المحسوب لأعمال العنف أو التهديد بها ، بما فيها من قتل وخطف وتجزيرات وتخويف الناس واخضاعهم ، وعادة ما يكون بغرض تحقيق أهداف سياسية معينة ، وعندما يستعمل الإرهاب من قبل الحكومات أوقات الاحتلال يكون الإرهاب من هؤلاء وسيلة من وسائل النزاع الخانق ، ويؤدي إلى تصفية المقاومة<sup>(13)</sup> ، وعندما يطبق وبأسطة حركات سياسية يكون الغرض منه اسقاط

(13) ظاهرة التطرف والعنف ، من مواجهة الآثار إلى دراسة الأسباب ، نخبه من الباحثين والكتاب ، مركز البحوث والدراسات ، دولة قطر

الحكومة أو إجبارها على عمل تغييرات سياسية ، وفي هذا السياق يكون الإرهاب هو حرب العصابات ، ويكون عادة من مجموعة غير حكومية لإظهار عجز الحكومات عن حفظ النظام أو لإجبارها على تقنين أو زيادة الكبت . لقد جاء استهلاك كلمة إرهاب لأول مرة ابان الثورة الفرنسية 1789م - 1799م في تلك الحقبة التي عرفت بعهد الإرهاب the Reigen of terrorr في الفترة من 1793م - 1794م وذلك عندما نجحت الثورة الفرنسية في الاستيلاء على السلطة حيث تبنت لجنة السلامة العامة committee of public safety سياسة تصفية كل العناصر المناوئة للثورة فأرسلت حوالي 2500 منهم إلى المقاصل ، كما أن العديد منهم أهيئ في السجون وأخرين أبيدوا في ثار جماعي.

أما الموسوعة العربية العالمية فنقول : الإرهاب هو استخدام العنف أو التهديد به لإثارة الخوف والذعر ، يعمل الإرهابيون على قتل الناس أو اختطافهم ، كما يقومون بتفجير القنابل واختطاف الطائرات واشعال النيران وارتكاب غير ذلك من الجرائم الخطيرة ، كما أن معظم الإرهابيين يرتكبون جرائمهم لدعم أهداف سياسية معينة ، كما ذكرت الموسوعة أن الإرهاب في ممارسات الدول إلى حيز الوجود إبان الثورة الفرنسية 1789 م - 1799م حين تبين بعض الثوريين الذين استولوا على السلطة في فرنسا سياسة العنف ضد أعدائهم وقد عرفت فترة حكمهم باسم

( عهد الإرهاب) ، وأشارت الموسوعة العربية كذلك إلى مظاهر الإرهاب فقالت : يرتكب الإرهابيون أعمالهم الإرهابية لأسباب مختلفة ، فقد يدعم بعض الإرهابيين مذهباً سياسياً محدداً ( الحكام المستبدون ) على حين أن بعض المنظمات تمثل شعوباً معينة تطالب بحريتها من حكومات قائمة أو سلطات احتلال وهذه لا تدخل في دائرة المنظمات الإرهابية ، إذ انها تناضل من أجل حقها المشروع في حياة كريمة . كذلك يعمل الدكتاتوريون على استعمال العنف لتخويف مناوئتهم أو للقضاء عليهم تماماً قد لا يزيد أعضاء كثير من المنظمات الإرهابية على عدد قليل من الأفراد يعتقد هؤلاء الإرهابيون استعمال العنف أو التهديد به لإثارة الذعر هو أفضل من طريقة لكسب الدعاية العامة ولكسب الدعم المناسب لقضاياهم ، قد تدعم بعض الحكومات سراً ، بعض الجماعات الإرهابية بتزويدهم بالسلاح والتدريب والمال اللازم لتنفيذ هجماتهم الإرهابية التي يقومون بها.

في نهاية الحرب الأهلية الأمريكية عام 1865م وخلال سنوات القرن العشرين قامت جماعة أمريكية عرفت باسم ( كو كلو كس كلان) باستخدام العنف لإرهاب المواطنين السود و المتعاطفين معهم ، وقد قامت المنظمات الإرهابية الصهيونية بغزو ومهاجمة القرى والمدن في فلسطين وارتكاب المجازر الفظيعة فيها وطرد أهلها خارج قراهم ومدنهم ، وكان من أهم هذه المجازر مجزرة دير ياسين قرب القدس ، ومذبحة بئر السبع وبعد قيامها دولة ( اسرائيل) تكونت جماعات اليهود المتطرفين التي تنكر أي حق للعرب والمسلمين في الوجود في أرض فلسطين ، بل تؤمن على قتلهم في مساجدهم كما حدث في مذبحة المسجد الإبراهيمي في فلسطين والاستيلاء على مساكنهم ومزارعهم .

استخدم الجيش الجمهوري الايرلندي المؤقت الذي تأسس في عام 1970م العنف في قتله لتحرير ايرلندا الشمالية من الحكم الإنجليزي وقامت المجموعة الوطنية (فالن) بتفجير عدد من الأهداف في الولايات المتحدة الأمريكية خلال سبعينيات القرن العشرين وقد بدأت هذه المجموعة حق استقلال ( بور توريكو ) عن الولايات المتحدة .

وأخيراً فإن إضافة تعريف للإرهاب من وجهة النظر الإسلامية أمر يعتبر من الأهمية بمكان حيث أن الإرهاب بمفاهيمه الحديثة قد تم ربطه بالإسلام والمسلمين . وقد صدر عن المجمع الفقهي الإسلامي تعريف الإرهاب بأنه : هو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان دينه ، دمه ، ماله ، عقله ، عرضه) ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم للخطر فكل هذا من صور الفساد في الأرض كما قال تعالى : ( ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لات يحب المفسدين ) 77 القصص.

### من أسباب العنف والإرهاب:

لاشك أن العنف والإرهاب وجهان لعملة واحدة فالإرهاب أو العنف فعل إجرامي وممارسة عدوانية وسلوك منحرف بكل المقاييس لأنه شذوذ في الطبع فإن للعنف اسبابه كما أن له أغراضه واسباب العنف اجمالاً متعددة ولكن أهمها في نظر الباحثين والنفسانيين والقانونيين خمسة تتمثل في الاتي<sup>(14)</sup>:

#### أولاً / الأسباب الذاتية

الناجمة عن قصور في التربية والتعليم أدى إلى ضعف في المحصول المعرفي عن الحقائق الدينية نتيجة لعوامل كثيرة ، قد تكون من بينها عدم تلقي التعليم المناسب في الوقت المناسب أو انحراف في المنهج التعليمي عن الجادة أما جهلاً أو تخلفاً واما تشدداً وتزمتاً ، وفي كلتا الحالتين لا يكون التعليم في المستوى الذي يربي الفرد على مبادئ الاعتدال والوسطية وقد يكون من بينها أيضاً استعداد فطري مركب في النفس يميل صاحبه إلى الشدة والاندفاع .

#### ثانياً/ الأسباب الموضوعية

الناجمة عن ظروف المجتمع والآفات التي يعيش الفرد في كنفها ، سواء كان فقراً أو حرماناً أم قهراً أم افساداً في الحياة مما يشكل استفزازاً قومياً للفرد ، الذي قد يتعرض لضغوط اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو مذهبية تفرض عليه أن يتلقى توجيهات منحرفة متزمتة ومتطرفة وأن يسير في حياته سيرة تبعده عن الاستقامة .

#### ثالثاً/ الاسباب العامة

والتي تنشأ من طبيعة المناخ العام الذي يعيش فيه الفرد ويتربى وينمو في بيئة لا يهتم فيها بالتوجيه الديني جملة أو يروج فيها التوجيه الديني غير السليم فيكون أثار ذلك الوضع جنوح الفرد وانحرافه ووقوعه تحت وطأة الظروف العامة فينشأ وفي نفسه الاستعداد للاندفاع مع الأهواء ، خاصة إذا وجد طريقه من يدفع به إلى هاوية التطرف وممارسة العنف ، لإلزام الناس المحيطين به باعتماد الأفكار التي آمن بها أو للتعبير عن سخطه على المجتمع وتفجير الكبت والحرمان اللذان يعاني منهما في أعمال إرهابية يائسة .

#### رابعاً/ أسباب خارجية

(14) وليد الحديثي ، الإعلام الدولي وبعض من اشكاليات الخطاب الإعلامي العربي ، دار الكتاب الجامعي ، صنعاء ، 2007م

المقصود بها الدواعي والدوافع التي تأتي من جهات أجنبية وتتسبب في ايجاد البيئة المناسبة لنمو أفكار التطرف من أجل الدفع بالأفراد والجماعات إلى التمرد على المجتمع ومعاداته واستغلال سوء الظروف الاقتصادية وفساد السياسات العامة المتبعة ، الممارسة والعنف تحت ضغط تلك الأفكار التي شحنت بها النفوس لتحقيق أهداف تخدم مصالح تلك الجهات الاجنبية

خامساً/ الاسباب المؤقتة أو الاسباب المتحركة

ويقصد بها التي تنشأ بصورة مفاجئة وتلقائية في ظروف طارئة ، تؤدي إلى اعتناق فكرة متطرفة ، ليس بالضرورة أن تكون فكرة دينية وتحرضه على ارتكاب جريمة العنف في حق شخص أو فئة محدودة في وقت محدد لغرض محدد ثم تلبث هذه الدوافع والدواعي أن تضعف ويقل تأثيرها قبل أن تتداعى وتتلاشى ، ولمعالجة هذه الاسباب الخمسة وغيرها ، ينبغي العودة إلى فهم الواقع الاسلامي والدولي وتحليل المعطيات التي تتوفر لدى الباحثين عن مجمل الأوضاع التي تسود العالم الاسلامي ، والوقوف على التضاريس السياسية والاقتصادية والاحاطة بالتيارات الفكرية والمذاهب العقائدية التي تروج في البلدان الإسلامية.

ومن خلال الدراسة المعمقة والاستقراء الفاحص نجد أن حالة العالم الإسلامي في هذه المرحلة ، ليست مما يسر ، فأوضاع المجتمعات الإسلامية من السياسية مفككة ومرتبكة وغير مستقرة ومن الناحية الاقتصادية ضعيفة ومتخلفة عن ركب الاقتصاد العالمي بمسافات بعيدة ، ومن الناحية العلمية والتقانة متراجعة وقاصرة ودون المستوى المطلوب ، ومن الناحية الفكرية والثقافية مشوشة ومتذبذبة ومضربة ومن النواحي الأخرى لا تبعث على الاطمئنان ولهذا كله أثاره وانعكاساته على الأفراد والجماعات وعلى الحياة الثقافية والدينية بصورة خاصة مما يوفر المجال لنمو أفكار العنف والإرهاب .

**المحور الثالث : وسائل الإعلام التي نحتاجها للمواجهة وكيفية إعداد المجتمع**

**المواجهة :**

ولنا أن نتساءل لماذا نواجهه؟ وماذا نعني بالمواجهة؟ وهل المواجهة تعني الحرب أو ابراز القدرة للأخر واستفزازه (15)

أولاً/ نحن لا نعني بالمواجهة الحرب ولسنا من دعائها ولا نحبها بل نحن المسلمون دعاء سلام ومحبة وتواصل مع العالمين ، وربنا من أسمائه السلام ودارنا النهائية اسمها دار السلام ، وشعرنا لمن نلتقي به لأول مره وتحيتنا له : السلام بل وتحيتنا في الجنة السلام : ( وتحيتهم فيها سلام ) .

ونحن إذا كان الآخر يتكلم بكلام لا يؤذينا وكان من قبل اللغو والهديان فإننا نتركه وما يخوض فيه مادام لم يمسننا بسوء ولم يتناول على عقيدتنا بل نلقي عليه السلام لعله يتوب إلى رشده : ( وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ) 19

ولكن في المقابل سنواجه بقوة وبشدة إذا أسئ إيلنا لحفظ عقيدتنا ونحترم كرامتنا ونصون عرضنا وننمي أموالنا

(15) 1. محمد زين الهادي العرمابي ، الإعلامي الداعية ، مطابع الدعوة، الرياض ، ط1 ، 1990م

ولكي نتميز على العالمين بهويتنا ( ملة أبيكم ابراهيم وهو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس ) 21 ولن نستطيع أن نكون شهداء على الناس إذا كنا نحن أذلاء مستضعفين تابعين لغيرنا في ذيله وامتهان .

إننا نواجه أيها المسلمين لتكون كرماء يشعر بنا الآخر لتكون موجودين في العالم ، لنكون ضمن الخريطة العالمية ، يشار إلينا يقال هنا مسلمون ، نواجه لننال حقوقنا نواجه لكي لا نكون مقطورة تسحبها عربات ( الكبار ) ، نواجه لنكون أحرار مستقلين ذوي شخصية قوية شامخة .

**لذلك كيفية المواجهة تكون بأشياء كثيرة وخطط عديدة قابلة للتجديد والتطور .**

إن الإعلام اليوم ينتشر في المجتمع ويتغلغل فيه بشكل يجعله شبيهاً بانتشار شبكة مياه في أحدث المدن التي لا يخلو منا بيت إلا أخذ نصيبه منها ولا نجد فرداً في تلك المدينة يزعم انه لا يشرب من ماء تلك الشبكة فمن الراديو خفيف الحمل إلى الكمبيوتر المحمول اللاب توب ، مروراً بالفصائيات وانتهاءً بشبكة المعلومات الانترنت إلى الهواتف الذكية ، وإذا كان الماء شريان الحياة فإن الإعلام اليوم هو قوام الفكر الاجتماعي وعمود بناء المجتمع الانساني فحيثما كانت وسائل الإعلام كان المجتمع ، فأصبحت المجتمعات على دين اعلامها - فهي تصوغ الطفل حتى يصل مرحلة النضج وتهوم بالصبي اليافع والشاب المراهق<sup>(16)</sup> .. وتسلي عقل الشيخ الهرم . ونحن هنا عندما نتحدث عن نوعية وسائل الإعلام فإننا نعني بذلك مختلف طبقات المجتمع نحتاج إلى مضامين ومستويات مختلفة من المعلومات تعينهم على المواجهة ، فالأطفال الصغار في حاجة إلى تعليم مبادئ الإسلام وتطبيقاتها والبالغون في حاجة إلى تذكيرهم بواجباتهم تجاه أنفسهم والأميون وصغار المتعلمين من سكان الريف في حاجة إلى تعريفهم بالإسلام وما جاء به من متغيرات لتوحيد السلوك الاجتماعي لشتى مضامين الحياة وألوان النشاط البشري وكيفية توجيهه الوجهة السليمة التي تصل إلى ما تصبوا إليه من مواجهة العدو ودفع شره وأن وسائل الإعلام التي ننشدها هي التي تطبع لهم ألوان حياتهم بالطابع الاسلامي الأصيل المصفى من كل الشوائب التي علقت به من جراء تداخل الثقافات الوافدة من الغرب والشرق وهي بطبيعة الحال غير اسلامية بل جاءت ممزوجة بعبادات وتقاليد أقوام قد أنحرفت عقيدتهم وتبعاً لها قد أنحرف سلوكهم الاجتماعي ، لذلك ينبغي أن نوضح لهم أي نوع من التغيير نحب وكيف يمكن التكيف مع هذا التغيير وكذا فوائد التغيير الذي يقودنا إلى مواجهة الآخر الذي يتربص بنا الدوائر .

ومجمل القول هنا هو انه على الإعلام الإسلامي اليوم تقع مسئولية توجيه هذا المجتمع المسلم الذي جهل كثيراً من القيم الإسلامية ومناهجه لرعاية الحياة وتسيير نظامها فضلاً عن أن يواجه غيره فكراً وثقافياً بالتالي فهو منوط بإعادة صياغة بناء هيكل هذا المجتمع أبتداءً بالطفل ومروراً بالمرأة وانتهاءً بالشيخ الهرم ، وقبل هذا كله العناية ببناء اسس الحكم الإسلامي ورساء قواعده على النهج الإسلامي النظيف وابعاد القوانين المستوردة التي جلبت لتأكل رذيلة ومنكر ولا ريب في انه إذا صلح الحكم والحاكم صلح المحكومون والناس على دين ملوكهم كما يقولون ، فالجهاز الاعلامي الذي ننشده هو الذي يساهم في بناء وتنقيف الأمة وارشاد الراي العام . إذا من

(16) الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي - السعودية ، ط1 ، 1399هـ - 1979م



العوامل الأساسية التي تجعل الإعلام ذا فاعلية وتأثير إيجابي في مواجهة كل غاز ودخيل على نظام الحكم الإسلامي الرشيد الذي يتيح كلمة الحق والحرية ويمهد لها السبيل ولا يحول بينها وبين الوصول إلى الناس وحتى بين الإعلام واجب الفرد والدولة وواجب المجتمع فيها وواجب الدولة تجاه الجماعة وحق الحاكم تجاه الرعية وحق الرعية تجاه الحاكم بل حقوق الناس حيال بعضهم بعضاً.

والخلاصة أن الإعلام يستطيع أن يفعل الكثير ويرعا الأفراد والجماعات ويعرف بالنظم والقوانين ويأمر بالعرف وينهي عن المنكر لذلك الإعلام الدبلوماسي مطالب بتوجيه رسائله وفق قيم وعادات وتقاليد الشعوب وأن يخدم آمال وتطلعات الشعوب . فوسائل الإعلام الإسلامي ولاسيما التلفاز والفيديو والانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي تستطيع أن تقدم الإسلام صافياً نقياً حيث تعرضه بالصورة الحية المعبرة ذات الحركة النابضة ، كما تستطيع أن تزيل أمية الكبار سواء كانت أمية القراءة أو الكتابة ، لذلك لا بد من وضع الأسس السليمة لمجالات الإعلام الإسلامي الموجهة وكيفية عمل تلك الأجهزة خاصة في ظل انفتاح العالم وسرعة الاتصالات ابتداءً من عمل الرسالة الإعلامية وتأثيرها إلى كيفية تعديل جهاز التلفزيون والكمبيوتر والانترنت وكذلك ضرورة إعداد القائمين على تلك الأجهزة والمواصفات التي ينبغي أن تتوفر فيهم كي يؤدوا هذه الخدمة الجليلة بنشر تعاليم الإسلام وشرائعه السمحة ، بجانب ترشيد الأداء في تلك الأجهزة ومواقع التواصل وتسخيرها لعمل الدبلوماسية الرقمية في تقريب وجهات النظر بين الدول والشعوب ومواجهة العدو بكل ما هو استراتيجي نافع ، ذلك لأن هدف الإعلام ليس مجرد الثقافة والفنون أو الإعداد والتنمية أو التسويق والإعلان - بل هو السبيل إلى مجتمع القوة والمعرفة ، ولاسيما مواجهة العدو مواجهة علمية راشدة ، وهنا يأتي عمل النخبة الإسلامية ذات العطاء الفكري الراقى التي يتعين عليها أن تتقدم وتأخذ مكانها الطليعي في قيادة الرأي العام ، كما يتعين عليها أن تزاحم طبقات الفنانين والصحافيين ومعدى البرامج ومصممي الشعارات ، ما لم تقم النخبة بهذا الجهد في الاستخدام الأرقى لوسائل الإعلام الحديثة وخاصة الإعلام الإلكتروني فإن أثرها سيضعف وصوتها سينخفض.

**الخاتمة :**

وتشمل على أهم النتائج من خلال الدراسة وهي:

1. توجد دبلوماسية رقمية وهي امتداد للدبلوماسية التقليدية
2. أن ممارسة الإرهاب حقيقة حدثت وتمت بداية من قبل الحكومات الدكتاتورية المستبدة قبل أن تحدث من المنظمات المناوئة أو الأفراد
3. أن كثير من دول العالم مارست الإرهاب ولا زالت بعضها تمارسه ضد أعدائها أو المناوئين لها وتأخذ أمريكا ومنظماتها الإرهابية نصيباً أكبر من غيرها .
- 4 . أن مطالبة بعض الشعوب أو الأقليات بحريتها من حكومة قائمة أو سلطات احتلال لا تدخل في دائرة المنظمات الإرهابية إذ إنها تناضل من أجل حقها المشروع في حياة كريمة .
5. إن جميع المجالات التي تهدف إلى تعريف الإرهاب تنقصها كثير من الموضوعية إذ غلب عليه الطابع السياسي حيناً والطابع العاطفي حيناً أخبر
6. أن من أسباب صعوبة الاتفاق على تعريف الارهاب كثرة صورة واشكاله من جهة وتطور وسائله وتنوعها من جهة أخرى.

**التوصيات :**

- العمل على انشاء دائرة أو قسم بوزارة الخارجية السودانية خاص بالدبلوماسية الرقمية
- توجيه وسائل الإعلام الحديثة التوجيه السليم الذي يخدم قضايا المجتمع
- نشر ثقافة البلد وقيمها بأكثر من لغة على مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت
- ضرورة التخطيط لاستراتيجية إعلامية فاعلة ( عبر الدبلوماسية الرقمية )
- وضع المناهج الإعلامية وتطويرها المستمر حسب مقتضيات الأحوال والأزمات
- محاولة تنقية أجهزة الإعلام مما يخالف سماحة الإسلام عقيدة وأحكاماً وأخلاقاً وضبط مناهج التعليم وربطها بدين هذه الأمة وتاريخها وحاضرها ومستقبلها حتى يخرج جيل مؤمن يعرف دينه باعتدال ويعرف عصره ويؤدي دوره .
- التواصل مع الجمهور في العالم الافتراضي وتسخير الوسائط الإلكترونية المتعددة للتأثير عليه
- الاستفادة من التدفق الهائل للمعلومات ووضع السياسات التي تمكن من التنبؤ بالأزمات مستقبلاً.

**المصادر والمراجع :**

1. وائل عبد العال ، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية ، سلسلة أبحاث وسياسات الإعلام مركز تطوير الإعلام ، جامعة بيرزيت 2018 م
2. عمر سليمان مكايي ، دور الإعلام في مفهوم الدبلوماسية الشعبية ، رسالة ماجستير في الإعلام - جامعة اليرموك الأردنية 2009م

3. (3) صالح سليمان ، وسائل الإعلام والدبلوماسية العامة ، دار الفكر القاهرة ، 2015م
4. وائل عبد العال ، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية - مركز تطوير الإعلام 2010م
5. الهاشمي مجد ، الإعلام الدبلوماسي والسياسي ، دار اسامة للنشر ، عمان 2008م
6. حسين مصطفى سلامة ، العلاقات الدولية النظام الدبلوماسي والقنصلي ، حقوق الانسان تنمية دول العالم الثالث ، تسوية المنازعات الدولية ، دار المطبوعات الجامعية ، الإسكندرية ، 1984م.
7. وائل عبد العال ، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية ، سلسلة اجاث وسياسات الإعلام - مركز تطوير الإعلام جامعة بيرزيت 2018م
8. برغوث علي ، دبلوماسية العلاقات العامة ، قواعد البروتوكول وأصول الإتيكيت وفنون المراسم ، نسخة أولية غير منشورة -الأقصى 2008م
9. مدونة الدبلوماسية الرقمية لوزارة الخارجية البريطانية على الرابط <https://blogs.fco.gov.uk/digitaldiplomacy>
10. الدبلوماسية الفرنسية على الرابط [https:// google/ ktv8ym](https://google/ktv8ym)
- 11.
12. صباح ياسين ، الإعلام : النسق القيمي وهيمنة القوة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2006م
13. ظاهرة التطرف والعنف ، من مواجهة الأثار إلى دراسة الأسباب ، نخبه من الباحثين والكتاب ، مركز البحوث والدراسات ، دولة قطر 2005م
14. وليد الحديثي ، الإعلام الدولي وبعض من اشكاليات الخطاب الإعلامي العربي ، دار الكتاب الجامعي ، صنعاء ، 2007م
15. محمد زين الهادي العرمابي ، الإعلامي الداعية ، مطابع الدعوة، الرياض ، ط1 ، 1990م
16. الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي - السعودية ، ط1 ، 1399هـ - 1979م

عنوان البحث

**التحكيم الدولي في تسوية النزاع الحدودي بين الجمهورية اليمنية ودولة اريتريا  
على جزر أرخبيل حنيش**

د. عارف محمد صالح السندي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كلية الحقوق، جامعة عدن، اليمن.

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31111>

تاريخ القبول: 2022/10/10م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

تناول البحث دور التحكيم في تسوية المنازعات الدولية، وقد أنحصر في جزئياته على التحكيم الدولي في تسوية النزاع الحدودي اليمني الأريتري على جزر أرخبيل حنيش. تكمن أهمية البحث في محاولة إضافة مقترحات تساهم بصورة أفضل في الحد من المنازعات الحدودية، وتسلب الضوء على دور التحكيم الدولي بصورة خاصة لتسوية النزاع الحدودي بين اليمن وأريتريا على جزر أرخبيل حنيش، لكون التحكيم الدولي أحد الوسائل السلمية لتسوية المنازعات الدولية، فضلاً على أنه يعالج تلك المنازعات الدولية باتفاق أطراف النزاع ووفقاً لإرادتهم. يهدف البحث الذي اعتمد على منهج دراسة الحالة كجزء من المنهج الوصفي إلى توضيح تجربة التحكيم الحدودي بين اليمن وأريتريا على جزر أرخبيل حنيش؛ لتصبح كل من الدولتين نموذجاً يحتذى به، ومدرسة من مدارس القانون الدولي. أوصى الباحث بتوصيات يرى وجوب الأخذ بها من قبل المختصين بالقانون الدولي.

**RESEARCH TITLE****INTERNATIONAL ARBITRATION IN SETTLING THE BORDER DISPUTE BETWEEN THE REPUBLIC OF YEMEN AND THE STATE OF ERITREA OVER THE ISLANDS OF THE HANISH ARCHIPELAGO****Dr. Aref Mohammed Salih Al Sunaidi<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Faculty of Law, University of Aden, Yemen.HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31111>**Published at 01/11/2022****Accepted at 10/10/2021****Abstract**

This research concentrated on the role of arbitration in settling the international disputes, especially in the international arbitration in settling the border dispute between Yemen and Eritrea on islands of Hunaish Archipelago. The significance of this research lays in its trying to add suggestions to assist reducing of the border disputes, and sheds light on the role of the international arbitration in settling the border dispute between Yemen and Eritrea on islands of Hunaish Archipelago, since international arbitration is considered one of the peaceful means for settling the international disputes; moreover, it tackles that international disputes through agreeing the parties of the dispute according to their desires. The research is a case study design, and it aims at clarify the experience of the border arbitration between Yemen and Eritrea on islands of Hunaish Archipelago in order that each state becomes a model to be followed and a school of the international law schools. Finally, the researcher has given recommendations that should be taken into account by the specialists in the international law.

## مقدمة

التحكيم ليس ظاهرة مستحدثة في العصر الحديث، وإنما هو وسيلة لحل المنازعات ضاربة بجذورها في الماضي البعيد، فهو أول وأقدم الوسائل التي عرفها الإنسان لحل المنازعات، لجأ إليها الأفراد والجماعات ثم الدول لحل خلافاتهم بغية الوصول إلى الاستقرار والهدوء وتحقيق سيادة القانون بدلاً من سيادة القوة.

فقد ظهر التحكيم في البداية كإجراء مدني ثم كإجراء شرعي ولم يظهر كوسيلة سلمية لحل المنازعات الدولية إلا في منتصف القرن التاسع عشر.

ازدادت وتيرة التحكيم يوماً بعد يوم حتى صار على صورته التي نراه عليها في الوقت الراهن، إذ أسهم التحكيم الدولي إسهاماً بارزاً في تسوية النزاعات الدولية عموماً والحدودية على وجه الخصوص، ونجد أن من أحدث النزاعات الحدودية التي تم تسويتها سلمياً عن طريق التحكيم الدولي النزاع اليمني الأريتيري حول السيادة على جزر حنيش، وكذا ترسيم الحدود البحرية .

## أهمية البحث :

يبين هذا البحث أهمية ودور التحكيم الدولي، وبصورة خاصة في حل النزاع اليمني الأريتيري باعتبار التحكيم إحدى الوسائل السلمية لحل النزاعات، فضلاً عن أنه يعالج تلك النزاعات باتفاق الأطراف ووفقاً لإرادتهم.

## أهداف البحث :

يهدف البحث إلى توضيح تجربة التحكيم الحدودي بين اليمن وأريتريا في صورة واضحة وجلية؛ حتى يتسنى للدول الأخرى دراستها والاستفادة من إيجابياتها وتجنب سلبياتها إن وجدت.

## مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في السؤال التالي:

ما مدى فاعلية التحكيم الدولي في تسوية النزاع الحدودي بين اليمن وأريتريا على جزر أرخبيل حنيش؟

## منهج البحث :

اعتمد البحث على دراسة الحالة كجزء من المنهج الوصفي .

## خطة البحث:

قُسِّمَ البحث إلى مقدمة ومبحثين ، ففي المبحث الأول تناولنا مفهوم التحكيم الدولي، وقسمناه إلى مطلبين: عرفنا في المطلب الأول التحكيم الدولي، أما المطلب الثاني فقد بينا فيه أنماط هيئة التحكيم الدولي.

وخصصنا المبحث الثاني للنزاع اليمني الأريتيري على جزر أرخبيل حنيش، وقسمناه إلى مطلبين: وضحنا في المطلب الأول الأهمية الاستراتيجية لجزر أرخبيل حنيش ونشوب النزاع اليمني الأريتيري، وفي المطلب الثاني بينا أساس التحكيم للنزاع اليمني الأريتيري، وفي المطلب الثالث تناولنا حكم محكمة التحكيم للنزاع اليمني الأريتيري حول السيادة الإقليمية وتحديد محل النزاع، وكذا ترسيم الحدود البحرية .



كما سردنا في نهاية البحث خاتمة متضمنة النتائج والتوصيات

المبحث الأول: مفهوم التحكيم الدولي

المطلب الأول: تعريف التحكيم الدولي

الفرع الأول: التحكيم في اللغة:

التحكيم لغةً مصدر حَكَمَ يُحَكِّمُ (بتشديد الكاف)، اي جعله حكماً<sup>(1)</sup>

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ} [النساء: 65] وجذره (ح ك م) قال ابن فارس: «الحاء والكاف والميم أصل واحد، وهو المنع. وأول ذلك الحُكْمُ، وهو المنع من الظلم. وسميت حَكْمَةٌ الدابة لأنها تمنعها... ويقال: حكمت السفينة وأحكمتها، إذا أخذت على يديه. قال جرير:

أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم ... إني أخاف عليكم أن أغضبا»<sup>(2)</sup>

ولهذا الجذر (ح ك م) مع زياداته عدة معان في اللغة، يقال حكم حكماً صار حكيماً، وأحكمت التجارِبُ فلاناً جعلته حكيماً، وأحكم الشيءَ والأمر: أنقنه، وحاكمه: خاصمه ودعاهُ إِلَى حَكْمٍ، وحاكم المذنب استجوبه فيما جناه، وَحَكَّمَ فلاناً عمًا يُريد وَحَكَّمَ فلاناً في الشيءِ والأمر جعله حكماً، واحتكم الشيءَ والأمر: توثق وَصَارَ محكماً، واحتكم الخصمان إِلَى الْحَاكِمِ رفعا خصومتها إِلَيْهِ، واحتكم فِي الشيءِ والأمر: تصرف فِيهِ كَمَا يَشَاءُ، وتحكم فِي الأمر احتكاماً: استبد، واستحكم الشيءَ والأمر: احتكم، واستحكم فلان: صار حكيماً وتناهى عمًا يضره، واستحكم عَلَيْهِ الشيء: ألتبس يُقَالُ: استحكم عَلَيْهِ الكَلَامُ، أي التبس، وَالْحَاكِمُ: من نَحَصَبَ لِلْحَكْمِ بَيْنَ النَّاسِ جمع حُكَّامٍ، وَالْحُكْمُ: العلم والتفقه، و(الحَكْم) من أسماء الله تَعَالَى، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ {أَفَغِيرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا} وَالْحَكْمُ من يَخْتَارُ للفصل بَيْنَ المتنازعين، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكْمًا من أَهْلِهِ وَحَكْمًا من أَهْلِهَا} و(الْحِكْمَةُ) معرفة أفضل الأشياءِ بِأَفْضَلِ الْعُلُومِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: {وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ} <sup>(3)</sup>

الفرع الثاني: التحكيم في الاصطلاح

التحكيم في اصطلاح فقهاء المسلمين هو "تولية الخصمين حاكماً يحكم بينهما"<sup>(4)</sup>. وفي مجلة الأحكام العدلية: "التحكيم عبارة عن اتخاذ الخصمين حاكماً برضاها لفصل خصومتها ودعواها"<sup>(5)</sup>.

(1) ابن منظور، أبو الفضل جميل الدين المصري، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت، 1990م ص98

(2) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، 1399هـ- 1979م، (2/ 91).

(3) ينظر مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، 1431هـ، (1/ 190).

(4) الحصكفي، محمد بن علي بن محمد الحصني، الدر المختار تنوير الأبصار وجامع البحار، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1423هـ - 2002م (ص474)

(5) مجلة الأحكام العدلية (ص365) المادة (1790)، لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية، تحقيق: نجيب هوايني، دار نور محمد، كارخانه تجارة كتب، آرام باغ، كراتشي.

انتقد الدكتور نجيب أحمد الجبلي هذا التعريف بأنه ينطبق على التحكيم الاختياري، ولم يشمل التحكيم الإلزامي، كالذي في قوله تعالى: *سَمَّحُونَ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَبِيرًا* [النساء: 35] وفيها الفعل (ابعثوا) وهو أمر يقتضي الوجوب<sup>(6)</sup>.

ولكن الفقهاء لم يغفلوا عن هذا فقد ورد في الموسوعة الفقهية الكويتية: "أما تولية الحكم فتكون من القاضي أو من الخصمين وفق الشروط والقيود التي توضع له"<sup>(7)</sup> فاختيار المحكمين من القاضي فيه إشارة إلى أنه أحياناً يكون بقضاء ملزم من القاضي.

بين التحكيم والقضاء تداخل، فكل منهما وسيلة لفض النزاع بين الناس وتحديد صاحب الحق، ولهذا اشترط الفقهاء في كل منهما صفات متماثلة؛ إلا أن بينهما فوارق جوهرية تتجلى في أن القضاء هو الأصل في هذا المقام، وأن التحكيم فرع، وأن القاضي هو صاحب ولاية عامة، فلا يخرج عن سلطة القضاء أحد، ولا يستثنى من اختصاصه موضوع، أما تولية المحكم فتكون من القاضي أو من الخصمين وفق الشروط والقيود التي توضع له، مع ملاحظة أن هناك أموراً ليست محلاً للتحكيم ويختص بها القضاء.<sup>(8)</sup>

ويُعرّف التحكيم في القانون عموماً بأنه وسيلة لحل النزاعات يحاول بواسطتها الأطراف أن يحسموا ما يثور بينهم من منازعات حالية أو مستقبلية عن طريق محكم أو محكمين أو منظمة متخصصة، تختارهم الأطراف بموجب اتفاق خاص، وفي الحدود المرسومة شرعاً وقانوناً<sup>(9)</sup>.

والتحكيم الدولي هو إحدى الوسائل السلمية لتسوية النزاعات الدولية، وقد تعددت تعريفاته إلا أنها تتفق في المضمون، فهي جميعاً تتناول خصائص محدّدة للتحكيم، ولا تختلف إلا من ناحية الصياغة، وقد شاب بعضها القصور، وبعضها الآخر عدم الوضوح، وبغض النظر على ذلك فإننا سوف نتعرض لبعض ما جاء منها .

عُرّف التحكيم الدولي بأنه اتفاق الأطراف على طرح خلافاتهم على أشخاص طبيعيين يختارونهم<sup>(10)</sup>

وعُرّف التحكيم بأنه اتفاق على طرح النزاع على شخص معين أو أشخاص معينين ليفصلوا فيه دون المحكمة المختصة<sup>(11)</sup>.

وعُرّف بأنه قيام شخص أو هيئة بالفصل في نزاع دولي بموجب قرار ملزم وفقاً للقانون وبناء على طلب من أطراف النزاع<sup>(12)</sup>

<sup>(6)</sup> ينظر نجيب أحمد عبدالله ثابت الجبلي، التحكيم في القوانين العربية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر 2006م، ص16

<sup>(7)</sup> الموسوعة الفقهية الكويتية (10/ 234) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، دارالسلاسل، الكويت من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ.

<sup>(8)</sup> ينظر الموسوعة الفقهية الكويتية (10/ 234)

<sup>(9)</sup> عامر علي رحيم، التحكيم بين الشريعة والقانون، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، الطبعة الأولى، 1987م، ص32

<sup>(10)</sup> رضوان، أبوزيد، الأسس العامة للتحكيم التجاري الدولي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1981م، ص19

<sup>(11)</sup> عبدا لعزیز عبدا لمنعم خليفة، التحكيم في منازعات العقود الإدارية الداخلية والدولية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2006م، ص

12.

<sup>(12)</sup> د. جابر إبراهيم الراوي، المنازعات الدولية، دار السلام للطباعة والنشر، بغداد، 1978م، ص45

وعرف التحكيم بأنه الاتفاق على طرح النزاع على شخص معين او أشخاص معينين ليقتضى في ما بينهما دون المحكمة المختصة (13) .

وعُرف التحكيم بأنه القضاء في منازعة بواسطة أشخاص عاديين والذين يعينهم الأطراف المتنازعة قضاة (14). يرى الباحث أن أفضل تعريف للتحكيم هو التعريف الوارد في المادة (37) من اتفاقية لاهاي لعام 1907 الخاصة لتسوية المنازعات الدولية سلمياً حيث عرفته بأنه (تسوية المنازعات بين الدول بواسطة قضاة تختارهم هي على أساس احترام القانون وان الرجوع الى التحكيم يتضمن التعهد للخضوع الى الحكم بحسن نية) (15) .

ويتضح من هذا التعريف أن للتحكيم الدولي خصائص تميزه عن غيره من وسائل حل المنازعات تتمثل في:

- 1- أنه وسيلة لحل النزاعات على أساس القانون الدولي، إذ أنه يخضع للقواعد القانونية التي تقرر حقوقاً وتفرض التزامات على الدول.
- 2- أن تسوية النزاعات يتم بواسطة قضاة يتم اختيارهم بواسطة الأطراف.
- 3- أن أحكامه ملزمة لجميع الأطراف.
- 4- أنه يتم بموجب اتفاق أو بمقتضى معاهدة بين الأطراف ويظهر فيها إرادة الدول والتزاماتها بأسلوب التحكيم ونتائجه ويتخذ هذا الاتفاق صورة شرط التحكيم أو مشارطه التحكيم.
- 5- التحكيم الدولي وسيلة اختيارية سواء من حيث اللجوء إليه، أو من ناحية اختيار المحكم أو المحكمين (16) ومن ناحية حرية الدول في الاختيار بين التحكيم والقضاء.

### الفرع الثالث: مكانة التحكيم في القانون الدولي :

التحكيم في القانون الدولي هو إحدى الوسائل السلمية التي تلجأ إليها الدول لحل منازعاتها، فقد ورد في الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة في المادة (38) أن الوسائل السلمية لحل المنازعات الدولية تنقسم إلى ثلاثة أنواع: وسائل دبلوماسية، ووسائل سياسية، ووسائل قضائية (17)، والذي يهنا هنا هو الثالث (الوسائل القضائية) فهو يعني القضاء والتحكيم الدولي.

علما أن هناك من يقول إن التسوية القضائية لا تشمل التحكيم، باعتبار أنه قد نص عليه مستقلاً عن التسوية القضائية في المادة (33) من ميثاق الأمم المتحدة إلا أن ذلك لا ينبغي إجماعاً بين فقهاء القانون الدولي، على اعتبار أن مفهوم التسوية القضائية تشمل التحكيم الدولي والقضاء الدولي الذي يقضي بدورة المحاكم الدولية (18) تجدر الإشارة إلى أن التحكيم الدولي لا يختلف عن القضاء الدولي كثيراً، فهما وسيلتان قانونيتان لتسوية

(13) أحمد ابو الوفاء ، عقد التحكيم وإجراءاته ، الطبعة الثانية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، 1974م ، ص 15.

(14) ايمن بها الدين ، المركز القانوني للحكم ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، 2015م ، ص 19\_ 20 .

(15) المادة (37) من اتفاقية لاهاي للتسوية السلمية للنزاعات الدولية ، 1907م

(16) عمر سعدالله ، القانون الدولي للحدود ، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2003م، ص 146

(17) فيصل عبدالرحمن علي طه، القانون الدولي ومنازعات الحدود، دار الامين للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية، 1999م، ص 214

(18) محمد أحمد عبدالغفار: فض المنازعات في الفكر والممارسة العربية، الكتاب الأول، الجزء الثالث، دار هومة، الجزائر 2004م ص 415

المنازعات الدولية سلمياً، وتكاد أن تنعدم الفوارق الجوهرية بين التحكيم والقضاء الدوليين في القانون الدولي باستثناء فارق وحيد، وهو فارق شكلي، يتمثل في أن هيئة التحكيم الدولي يتم تشكيلها بعد نشوء النزاع على أساس اتفاق الأطراف بموجب معاهدة تعقد لتسوية هذا النزاع من دون سواه، بعكس القضاء الدولي المتمثل في محكمة العدل الدولية التي تكون مشكّلة سلفاً من قبل الأمم المتحدة بموجب معاهدة جماعية، وذلك للنظر في عدد غير محدود من المنازعات الدولية (19)

وهناك فوارق غير جوهرية منها على سبيل المثال لا الحصر أن التحكيم الدولي ينظر في المنازعات التي قد يكون أطرافها أي شخص من أشخاص القانون الدولي، عكس القضاء الدولي الذي ينحصر اختصاصه في المنازعات الدولية التي تكون أطرافها من الدول فقط.

#### المطلب الثاني: أنماط التحكيم الدولي

لم يقتصر التحكيم الدولي على نمط واحد، بل له أنماط متعددة مرت بمراحل زمنية تطور خلالها إلى أن وصل إلى صورته الحالية، على النحو التالي:

#### أولاً: التحكيم الفردي:

تعد هذه صورة من أقدم أنواع التحكيم الدولي ويطلق عليها التحكيم الملكي، أو التحكيم بقاضي واحد، حيث كان أطراف النزاع يلجئون إلى شخص لحل النزاع القائم بينهم؛ بحيث يكون هذا الشخص محل اعتبار وتقدير، كان يكون ملكاً أو باباً أو رئيس دولة أو شخصية قانونية مختصة (20)

من أهم خصائص التحكيم الفردي أن القرار الذي يصدر عنه يتمتع مبدئياً بعنصر الإلزام ويمنح قوة كبيرة بالنظر للمكانة السياسية التي يحضى بها المحكم في هذه الحالة (21).

ومن أمثله اختيار الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا بالتحكيم بين الأرجنتين وتشيلي عام 1966م وقد أقرت أحقية الأرجنتين بمساحة 71 بالمائة من المنطقة المتنازع عليها، ومنح الباقي لتشيلي، وقد التزمت الدولتان بالحكم الصادر (22). ومن أمثله أيضاً اختيار ملك إيطاليا فيتوريو اماتولي الثالث للتحكيم بين فرنسا والمكسيك على النزاع القائم بينهما بشأن جزيرة (كليرتون) عام 1931 (23). وكذلك اختيار ملك أسبانيا الفونسو الثالث عشر محكماً لحل النزاع بين نيكاراغوا ولهندوراس عام 1906م.

ومن أمثله العربية النزاع بين اليمن والسعودية على جبل (عرو) الحدودي، عام 1932م وفيه حكّم إمام اليمن يحيى حميد الدين خصمه في النزاع الملك السعودي عبد العزيز بن سعود الذي حكم بأحقية اليمن على تلك المنطقة.

(19) أحمد محمد رأفت، محكمة العدل الإسلامية الدولية، دار النهضة العربية، مصر، القاهرة، 1992م، ص 18-37

(20) خالد محمد القاضي، طابا المصرية، دراسة قانونية لمشاركات التحكيم الدولي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1997م، ص 22

(21) عامر علي رحيم، مرجع سابق ص 239

(22) عبد الناصر أبو زيد، المنازعات الحدودية الدولية، دراسة تطبيقية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006م، ص 97

(23) صالح محمد محمود بدرالدين، التحكيم في منازعات الحدود الدولية، دراسة تطبيقية على قضية طابا، دارالفكر، مصر، 1991م، ص 192

وهناك صورة ثانية من التحكيم الفردي يعهد فيها المتخاصمان الدوليان الحكم إلى رجل قانون دولي مشهود له بالنزاهة، ومن أمثلة ذلك اختيار (ماكس هوبر) كحكم بين الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا في قضية جزيرة الماس سنة 1928م<sup>(24)</sup>

انتقدت هذه الطريقة بأنها غير مجدية لأن المحكم فيها -إذا لم يكن مختصاً بالقانون- ينقصه الخبرة القانونية بقواعد القانون الدولي، فضلاً أنه لا يضمن في المحكم الحياد المطلوب لأسباب سياسية<sup>(25)</sup>.

### ثانياً: اللجان المختلطة:

تعد هذه الطريقة امتداداً للتحكيم الفردي، أو نتيجة لتراجعها في الغرب ابتداء من القرن الثامن عشر في نطاق العلاقات الأمريكية - الإنجليزية بعد استقلال الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(26)</sup>، وتطورت هذه الطريقة من خلال مرحلتين متتابعتين:

المرحلة الأولى: اللجان الدبلوماسية: وتعد معاهدة (جاي) بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا عام 1794م هي التي ابتكرت هذه الطريقة التي تضم ممثلاً عن كل طرف من الطرفين المتنازعين دون أن يكون هناك عضو مرجح، وقد طبقت هذه الطريقة في تسوية منازعات الحدود بين الولايات المتحدة وبريطانيا، كحالة تعيين حدود نهر الصليب المقدس عام 1794م غير أن هذه اللجان في نظر البعض ليست سوى هيئات تفاوض أكثر منها هيئات تحكيمية<sup>(27)</sup>.

المرحلة الثانية: اللجان المختلطة التحكيمية: وتتألف هذه اللجان من ثلاثة إلى خمسة محكمين، واحد أو اثنان لكل طرف من الطرفين المتنازعين، ويضاف إليهم عضو مرجح. ومن أمثلتها برتوكول (منسك) عام 1921م إذ أقيمت لجنة مختلطة للتحكيم من مبعوثين روس وبولنديين، ذلك للبحث في حوادث الحدود بينهما<sup>(28)</sup>

وقد ساهمت هذه المرحلة في تطوير التحكيم التقليدي إلى مرحلة أفضل وذلك بالتمهيد لتطبيق قواعد القانون الدولي، وضمان حياد أعضاء اللجان المختلطة مما جعل القرارات التي تصدرها هذه اللجان بمثابة سوابق قانونية. إلا أن هذه اللجان المختلطة لا تخلو من بعض المساوئ، منها أن أغلب أعضائها من مواطني الدول الأطراف المتنازعة<sup>(29)</sup>.

### ثالثاً: المحكمة الجماعية:

يعد هذا النمط من التحكيم نوعاً من أنواع التحكيم القضائي، وهو أسلوب وسط بين التحكيم القضائي والتحكيم التقليدي.

<sup>(24)</sup> صالح محمد محمود بدرالدين، التحكيم في منازعات الحدود الدولية، مرجع سابق، ص193

<sup>(25)</sup> عبد العزيز سرحان، دور محكمة العدل الدولية في تسوية المنازعات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1986م، ص8

<sup>(26)</sup> عبد العزيز محمد سرحان، تسوية المنازعات الدولية، مرجع سابق، ص8-9

<sup>(27)</sup> أحمد بالقاسم: التحكيم الدولي، دار هومة، الجزائر، 2005، ص91

<sup>(28)</sup> صالح محمد محمود بدرالدين، التحكيم في منازعات الحدود الدولية، مرجع سابق، ص194

<sup>(29)</sup> مصطفى سلامة، العلاقات الدولية، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 1984م ص243

تتألف محكمة التحكيم في هذه الحالة من قضاة مستقلين محايدين ذوي خبرة مشهود لهم بالعلم والنزاهة، يصدرون قرارات تحكيمية مسببة على أساس القانون.<sup>(30)</sup> وتتألف المحكمة الجماعية من خمسة أعضاء على أساس أن كل طرف من أطراف النزاع يختار محكماً واحداً، والثلاثة الباقون محايدون، يترأس أحدهم المحكمة، وهو الأمر الذي يتضمن قدراً كبيراً لصفة الحياد لهذه المحكمة التحكيمية<sup>(31)</sup>، من أهم القضايا التي حسمت بهذه الطريقة قضية (الألباما) بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

تطور هذا الأسلوب التحكيمي مع إنشاء أول هيكل دولي تنظيمي للتحكيم بموجب اتفاقيتا 1899 و1907م متمثلة في محكمة التحكيم الدائمة التي كان الهدف منها تيسير اللجوء الى التحكيم وتسوية المنازعات بين الدول بالطرق السلمية، وأصبح التحكيم يتم بواسطة محكمة يوكل إليها مهمة الفصل في النزاع القائم بين الطرفين بواسطة قضاة مستقلين ومحايدين، وهذا النمط طور كثيراً في آليه التحكيم وإجراءاته وموضوعه، وهو بداية لترسيخ مفهوم التحكيم الدولي.

ساهم التحكيم الدولي في حل الكثير من المنازعات الدولية وخاصة منازعات الحدود، ومن أبرز الأمثلة في هذا المجال النزاع البحريني القطري على جزر: حوار، وفشت، والدبيل، وقطعة جراده، وجنان، والزيارة<sup>(32)</sup>، وفيه أصدرت المحكمة حكمها بسيادة قطر على جزر الزيارة وجنان وفشت والدبيل، وحكمت للبحرين بالأحقية على جزر حوار وقطعة جراده .

ومنه التحكيم الدولي في حل قضية طابا بين مصر واسرائيل عام 1986م حيث بذلت جهود دبلوماسية وسياسية لحل هذه القضية استمرت أكثر من أربع سنوات خاض فيها الطرفان خلال تلك السنين الطوال معركة دبلوماسية معقدة انتهت بقبول التحكيم<sup>(33)</sup>، وبناء عليه تشكلت محكمة التحكيم بين مصر وإسرائيل، اختارت مصر حامد سلطان محكماً وطنياً، واختارت إسرائيل بالمقابل روث لايبوث محكماً وطنياً، وترأس المحكمة القاضي السويسري المشهور جونارلاجرجرين الرئيس السابق للمحكمة العليا بستوكهولم، وانتهى التحكيم بأحقية مصر على طابا (4).

وكذلك ساهم التحكيم في حل قضية بيت الصيد في بحثنا هذا، وهو قضية جزر حنيش بين اليمن وأرتيريا، وذلك بعد احتلال جزر حنيش من قبل قوات أرتيرية، فبعد جهود كبيرة قامت بها فرنسا وأثيوبيا احيلت القضية إلى التحكيم، وهو ما سنتطرق لتفاصيله في المبحث التالي.

(30) جابر ابراهيم الراوي، المنازعات الدولية، مطبعة دار السلام، بغداد، 1978م، ص56

(31) عامر علي رحيم، التحكيم بين الشريعة والقانون، مرجع سابق، ص241

(32) مجيد حميد شهاب، الترسيم النهائي للحدود السياسية بين قطر والبحرين ومستقبل العلاقة بينهما، مجلة أداب الكوفة، العدد5، العراق، 2009م، ص101-110

(33) يونان لبيب، طابا قضية العصر، مركز الاهرام، القاهرة، 1989م، ص90.



## المبحث الثاني: التحكيم في النزاع اليمني الاريتيري

المطلب الأول: الأهمية الإستراتيجية لجزر حنيش والصراع اليمني الاريتيري عليها

## الفرع الأول: الأهمية الإستراتيجية لجزر حنيش:

تقع جزيرة أرخبيل حنيش في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، وحنيش تعني إنها صغير الحنش، يقال مأخوذة من لهجة الساحل اليمني التي تعني الثعبان عندهم، وهي خالية من السكان بصفة مستدامة لأسباب جغرافية وطبيعية. سطحها جبلي، وتكوينها بركاني، وتضاريسها وعرة، وينعدم فيها الماء الصالح للشرب، وتحيط بها الجزر والشعب المرجانية، وتوجد فيها أشجار النخيل، وتوجد فيها حياة لفترات قصيرة من صيادي الأسماك الذين يجوبون المنطقة بحثاً عن رزقهم، ويتكون أرخبيل حنيش من عدة جزر، مثل حنيش الكبرى، وحنيش الصغرى، ووزقر، وسيول، إضافة إلى كافة الجزر والصخور المتناثرة حولها<sup>(34)</sup>.

توجد في أرخبيل حنيش مرتفعات بركانية ذات لون بني غامق، كما تكثر فيها القمم الجبلية المتعددة الأشكال التي تغطيها قطع الجرانيت<sup>(35)</sup> ويبلغ ارتفاع أعلى قمة فيها (4-7 متر) ومن طرفها الجنوبي يمكن مراقبة الحركة الملاحية للسفن العابرة في البحر الأحمر والذي يمنحها ميزة إستراتيجية خاصة. يعد أرخبيل حنيش من أجمل المناطق البحرية للغوص وسهولة انتداب السياح لجمال الطبيعة البحرية بوجود الشعب المرجانية وتنوع الأسماك<sup>(36)</sup>.

يوجد في الجزيرة قبر ابن عجلان وهو من أولياء الساحل اليمني، واستخدمت أرخبيل حنيش في صدر الإسلام كمعبر للفارين بدينهم من الجزيرة العربية إلى ملك الحبشة النجاشي، وفي عهد الدولة العثمانية استخدم هذا الأرخبيل لمراقبة السفن والتفتيش وكمحاجر صحية، وكذلك أقدمت بريطانيا على احتلال تلك الجزر في عام 1915م وذلك لأهميتها<sup>(37)</sup>.

يوجد في الطرف الغربي لأرخبيل حنيش بعض الخلجان والتي يمكن أن تحتمي فيها السفن وتقوم ببعض الإصلاحات المؤقتة عند الضرورة أو الاحتماء من الأمواج والرياح، وتتمتع تلك الجزر بالأهمية الإستراتيجية على المستوى الإقليمي والدولي.

تكمن أهميتها الإستراتيجية بوقوعها في البحر الأحمر الذي يُعد أهم أجزاء السلسلة الفقرية في الإستراتيجية البحرية، ويعد همزة الوصل بين قارات العالم القديم كما يتوسط الوطن العربي، الأمر الذي يجعله من أقصر الممرات الملاحية الدولية، وكذلك يتوسط أكبر الدول أنتاجاً للنفط، وتوجد في البحر الأحمر العديد من الممرات

<sup>(34)</sup> فاروق عثمان أباطة، الحكم العثماني في اليمن 1818-1872م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1989م ص425

<sup>(35)</sup> أحمد بن بريك وأحمد سالمين برقة، أهمية الجزر اليمنية في منطقة البحر الأحمر في الإستراتيجية الدولية، مجلة كلية الآداب جامعة عدن، العدد الرابع 2007م، ص27

<sup>(36)</sup> علي حميد شرف، الجزر والفنارات اليمنية في البحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربي، الطبعة الثانية، طبع دائرة التوجيه المعنوي، صنعاء 2002م، ص55

<sup>(37)</sup> سيد مصطفى سالم، البحر الأحمر والجزر اليمنية، تاريخ وقضية، دار الميثاق للنشر والتوزيع، صنعاء، 2006م، ص119

المائية التي تجعل منه بحرا ذات أهمية كبرى<sup>(38)</sup>.

تكمن أهميتها الإستراتيجية الخاصة بإشرافها على مضيق باب المنذب وكذلك الطبيعة الصخرية التي تساعد على بناء الإرشادات والفنارات عليها، وكذلك بناء التحصينات ووجود إمكانات سياحة فيها، تتمثل في الشعب المرجانية وأسماك الزينة وملائمة سواحلها للغوص.

الفرع الثاني: نشوب النزاع المسلح بين الجمهورية اليمنية وأريتريا:

يعود هذا النزاع إلى ما قبل استقلال دولة أريتريا عن أثيوبيا، وتحديداً إلى عام 1985م إذ تم التفاوض أثناء زيارة رسمية قام بها الرئيس الأثيوبي لليمن حول تبعية جزر حنيش التي كانت أثيوبيا تعدها من حقوقها، بوصفها خليفة لإيطاليا فيها، غير أن هذه المفاوضات لم تكتمل بفعل استقلال أريتريا<sup>(39)</sup>.

وفي عام 1995م قامت شركة ألمانية بإذن يماني ببناء فندق فيها، ومدتها اليمن بمأتي جندي من قواتها المسلحة، فرأت أريتريا إن ما تقوم به اليمن هو نوع من السيطرة على الأرض، وفي نوفمبر 1995م أرسل رئيس الوزراء الأريتيري تحذيراً إلى القوات اليمنية وأمرها بالانسحاب، وأعطاه مهلة إلى شهر ديسمبر، وعندما انتهت المهلة المحددة ولم تتسحب القوات اليمنية من الجزيرة هاجمت القوات المسلحة الأريتيرية القوات اليمنية في جزيرة حنيش الكبرى في 15 ديسمبر، واستمرت المعركة يومين حتى تاريخ 17 ديسمبر 1995م وأسفر الهجوم العسكري عن وقوع عدد من الضحايا، خمسة عشر قتيلًا، ومائة وخمسة وثمانين أسيراً من الجنود اليمنيين، واثنى عشر قتيلًا من الجنود الأريتيريين<sup>(40)</sup>.

أعربت الجمهورية اليمنية إثر العدوان الأريتيري على جزيرة حنيش الكبرى عن استنكارها الشديد لتورط دولة أريتريا في هذا العمل العدواني ضد دولة جارة وصديقة، وأكدت على حقها الشرعي في الدفاع على سيادتها وعلى إقليمها، وبنفس المنوال قامت وزارة الخارجية اليمنية باستدعاء السفير الأريتيري بصنعاء وتم إبلاغه بذلك، كما اجتمع بأعضاء البعثات الدبلوماسية للدول الشقيقة والصديقة المقيمة في صنعاء بصدد إطلاعها على آخر تطورات الوضع في النزاع اليمني الأريتيري، وأكدت الجمهورية اليمنية على حقها الشرعي في الدفاع على سيادتها وعلى إقليمها مؤكدة في نفس الوقت أنها تحمّل الحكومة الأريتيرية كامل المسؤولية على الآثار المترتبة من هذا العدوان، وطالبتها بإزالته فوراً، والعودة إلى طاولة المفاوضات، وتسوية النزاع بالوسائل السلمية<sup>(41)</sup>.

هذا الاعتداء على جزيرة حنيش الكبرى من قبل أريتريا يعطي الحق الطبيعي والقانوني للجمهورية اليمنية في الدفاع عن أراضيها والذود عن سيادتها وفقاً لنص المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة التي تنص على أنه (ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينقص الحق الطبيعي للدول فرادى أو جماعات في الدفاع عن أنفسهم إذا اعتدت

<sup>(38)</sup> حسين الحويشي، اليمن والبحر الأحمر الموقع و الوضع، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، 1992م، ص 23

<sup>(39)</sup> غرماش كاتيه، التحكيم كوسيلة لحل النزاعات طبقاً لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار سنة 1982م، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية 2016م، ص 165

<sup>(40)</sup> عبدالواحد عبدالعزيز الزنداني، النزاع اليمني الأريتيري من المواجهة إلى التحكيم، منشورات جامعة صنعاء، 1995م، ص 9

<sup>(41)</sup> صالح عبدربه ابو نهار، جزيرة حنيش وأبعاد العدوان الأريتيري، دار المعرفة للطباعة والنشر، صنعاء، 1996م، ص 63

قوة مسلحة على إحدى أعضاء الأمم المتحدة، وذلك بأن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلام والأمن الدولي والتدابير التي اتخذها الأعضاء استعمالاً لحق الدفاع عن النفس، وتبلغ إلى المجلس فوراً ولا تأثر تلك التدابير بأي حال فيما للمجلس بمقتضاه سلطته ومسؤولياته المستمدة من أحكام هذا الميثاق من الحق في أن تتخذ في أي وقت ما يرى ضرورة لاتخاذها من الأعمال لحفظ السلم والأمن الدولي وإعادته إلى نصابه<sup>(42)</sup>

إن عدم إقحام اليمن لقواتها المسلحة في النزاع وأتباعها للدبلوماسية لاحتواء النزاع حال دون نشوب الصراع المسلح بين الدولتين اليمنية والأريتيرية وسعت الجمهورية اليمنية لحل النزاع بالوسائل السلمية منطلقاً لاستيعابها الجوهرية لقواعد القانون الدولي، وقناعتها بمبدأ حل النزاعات بالوسائل السلمية، وتحقيقاً للأهداف النبيلة، وحفاظاً على أمن المنطقة بصفة عامة، وجزر جنوب البحر الأحمر على وجه الخصوص، وقبول طرفي النزاع الوساطة الفرنسية ووقف إطلاق النار، والدخول في الحل الجذري للنزاع عبر التحكيم الدولي.

المطلب الثاني: أسس التحكيم بين اليمن وأريتريا

### الفرع الأول: تشكيل هيئة التحكيم:

تشكلت هيئة التحكيم استناداً إلى اتفاق مبادئ بين الجمهورية اليمنية ودولة أريتريا أبرم في مدينة باريس بتاريخ 21 مايو 1996م وتحديداً إلى المادة الثانية منه التي تنص على أن (تتألف محكمة التحكيم من خمسة حكام، يختار كل طرف من أطراف النزاع محكّمين، والحكم الخامس يختارونه الأربعة الحكام، وإذا لم يتوصل الأربعة الحكام إلى اتفاق على اختيار الحاكم الخامس يتم اختيار الحاكم الخامس من قبل رئيس محكمة العدل الدولية)<sup>(43)</sup>

وهذا ما جرى عليه العرف الدولي فيما يتعلق بتشكيل هيئة التحكيم، وهو العمل بموجب نصوص اتفاق التحكيم الذي وقّع عليه أطراف النزاع، والذي ينص في الغالب على هيئة التحكيم، وكيفية اختيار أعضائها، وكذا الإجراءات التي تتبع عند اختيار رئيس هيئة التحكيم، حيث لا يوجد عدد ثابت متفق عليه لهيئة التحكيم<sup>(44)</sup>

الجدير بالإشارة هنا إلى أنه كان من الأفضل أن يتم النص على أن تقوم الأطراف باختيار عضو واحد من أعضاء هيئة التحكيم، ويتم اختيار الأعضاء الثلاثة المتبقين بصورة مشتركة، وذلك أن هذا الأسلوب يتضمن أكبر درجة من الحياد عند إصدار الحكم؛ لأن الأعضاء غير المختارين لن يشعروا بأي فضل لأطراف النزاع في اختيارهم<sup>(45)</sup>

أما فيما يتعلق بجنسية أعضاء هيئة التحكيم فإن اتفاق المبادئ واتفاق التحكيم لم ينص على تحديد جنسياتهم، وتركت الباب مفتوحاً أمام الأطراف في اختيار الأعضاء من جنسياتهم أو من جنسيات أخرى وقد تم اختيار الأعضاء الخمسة من جنسيات أجنبية مختلفة.

استناداً إلى الفقرة الأولى من المادة الأولى من اتفاق التحكيم المبرم بين اليمن وأريتريا في

<sup>(42)</sup> انظر المادة (51) من ميثاق الأمم المتحدة

<sup>(43)</sup> انظر المادة الثانية من اتفاق المبادئ بين اليمن وأريتريا المبرم في مدينة باريس بتاريخ 21 مايو 1996م

<sup>(44)</sup> جابر إبراهيم الراوي، مرجع سابق، ص 55

<sup>(45)</sup> أحمد صادق القشيري، من طابا إلى حنيش، مجلة الثوابت، العدد 20، يونيو 2000م، صنعاء، ص 120-121

تاريخ 3 أكتوبر 1996م اختارت اليمن كمحكمن عنها كلاً من الأستاذ الدكتور أحمد صادق القشيري والسيد كيت هايت ، واختارت أريتريا كمحكمن عنها استيانشوبيل والقاضية روز لين هيفن<sup>(46)</sup>

وقد أجمع القضاة الأربعة في 14 يناير سنة 1997م في مدينة لندن حيث تمت إجراءات تعيين السيد روبرت واي جنيجز رئيساً للمحكمة، وعينت المحكمة أمين سر لها وهو ب.ج.ه. جونكمان وهو السكرتير العام لمحكمة التحكيم الدائمة في لاهاي، وعينت سكرتيراً للمحكمة وهي السيدة ب.ي.ت. اي شيفمان.

وحدد اتفاق التحكيم في الفقرة الأولى من المادة السابعة بأن تكون مدينة لندن مقر المحكمة، وأكد في المادة الثانية على أن تصدر المحكمة حكمها وفقاً للقانون الدولي وعلى مرحلتين، تقوم المحكمة في المرحلة الأولى بإصدار حكم بالسيادة الإقليمية على جزر حنيش وفقاً لمبادئ القانون الدولي وعلى أسس الحجج التاريخية. وفي المرحلة الثانية تفصل المحكمة في قضية ترسيم الحدود البحرية، آخذةً بعين الاعتبار اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار عام 1982م والعوامل ذات الصلة.<sup>(47)</sup>

وانفقوا على أن تكون اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية التي يتم الترافع بها أمام هيئة التحكيم وكذلك يتم إصدار الحكم بها.

#### الفرع الثاني: إجراءات التحكيم:

إجراءات التحكيم هي مجموعة القواعد الإجرائية وقواعد الإثبات التي يجب على محكمة التحكيم إتباعها في سير التحقيق في موضوع النزاع وإدارة المرافعات حتى صدور الحكم<sup>(48)</sup>.

تم النص على مثل هذه الإجراءات التي تنظم سير العملية التحكيمية في اتفاق التحكيم، والذي يشمل هذه القواعد، وهي مقر المحكمة، واللغة الرسمية المستخدمة أمام هيئة التحكيم، وكيفية المرافعات الكتابية والشفوية علنية كانت أم سرية، وكيفية الحصول على الأدلة، وكيفية إمكانية تعيين الخبراء، واللجوء إلى المستشارين، ونفقات المحكمة، وحق الأعضاء في هيئة التحكيم إبداء آرائهم الشخصية عند اتخاذ القرار النهائي (الحكم) وإرفاقها بالحكم<sup>(49)</sup>

تحدد هذه القواعد الإجرائية بمعرفة الأطراف أنفسهم بحرية كاملة، أما في حالة خلو اتفاق التحكيم من ذكر إجراءات التحكيم فإن على هيئة التحكيم أن تضع قواعد إجرائية واجبة التطبيق استناداً إلى القواعد المنصوص عليها في اتفاقية لاهاي<sup>(50)</sup>.

<sup>(46)</sup> فرما ش كاتيه، مرجع سابق، ص 171-172

<sup>(47)</sup> جهيدة قوانس، حل النزاعات الدولية في اطار قانون البحار، مذكرة شهادة ماجستير في المنازعات العمومية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2015م، 2016م، ص 66

<sup>(48)</sup> إبراهيم محمد العناني، اللجوء إلى التحكيم الدولي، دار النهضة العربية، مصر، الطبعة الثانية، 2006م، ص 262

<sup>(49)</sup> علي صادق أبو الهيف ، القانون الدولي العام، منشئة المعارف، الإسكندرية، 1995م، ص 744-746

<sup>(50)</sup> أحمد ابو الوفاء، التحكيم الدولي، مجلة الدبلوماسية معهد الدراسات الدبلوماسية لوزارة الخارجية - المملكة العربية السعودية، العدد 12 ديسمبر 1989 ص 71

وفيما يتعلق بالتحكيم في النزاع اليمني الأريتيري فقد أحتوى اتفاق التحكيم المبرم بين الدولتين في 3 أكتوبر 1996م على أدق التفاصيل فيما يتعلق بسير إجراءات التحكيم في إطار قواعد إجرائية، إذ تم إيرادها بصورة واضحة ودقيقة (51).

ووفقاً لنص الفقرة الأولى من المادة التاسعة من اتفاق التحكيم فإن المرافعات الكتابية والشفوية أمام هيئة التحكيم تتم باللغة الإنجليزية (52).

وأشارت الفقرة الثالثة من المادة الثامنة بأنه يقدم أطراف النزاع مذكراتهم مكتوبة بشأن السيادة الإقليمية ونطاق النزاع في آن واحد في عشرة سبتمبر 1997م ومذكرات مضادة في اليوم الأول من ديسمبر 1997م<sup>4</sup> وأشارت الفقرة الأولى من المادة السابعة من اتفاق التحكيم إلى عقد جلسات المحكمة في مدينة لندن (53) في قاعة المؤتمرات دوريار في مقر وزارة الخارجية لشؤون الكومنولث وقد عقدت المحكمة إجراءات الاستماع في المرافعات الشفوية ابتداء بـ 27 يناير وانتهاء بالسادس من فبراير 1997م وخلال الفترة المحددة لإجراءات المرافعات تم عن طريق القرعة تحديد الأسبقية بين الطرفين في المرافعة، وقد أسفرت عن استهلال أريتريا في المرافعات الشفوية (54) وكان إغلاق المرحلة الشفوية مرهون بتعهد الطرفين بالرد كتابة في موعد أقصاه 23 فبراير 1998م على الأسئلة التي طُرحت من قبل المحكمة في ختام جلسات الاستماع، ومنها سؤال يتعلق بشأن وجود الاستكشافات والاستثمارات النفطية، كما اعتمد على الشرط الوارد في المادة الثامنة فقرة (3) من اتفاق التحكيم الذي يخول المحكمة أن تطلب آراء مكتوبة بشأن توضيح أي جانب من الجوانب المعروضة على المحكمة (55).

وطلبت المحكمة من الأطراف تزويدها بملاحظات تحريرية بخصوص الامتيازات القانونية المشار إليها ضمن ردود كل منهما على الأسئلة التي طرحتها بشأن الامتيازات والاستكشافات النفطية (56).

وعقدت المحكمة جلسات بهذه المسألة في السادس والسابع والثامن من يوليو 1998م وفي الموعد المحدد أودع كل طرف إجاباته التحريرية على أسئلة المحكمة.

خلال جلسات الاستماع التكميلية في شهر يوليو 1998م أخطرت المحكمة الطرفين عزمها على الاتصال بالأمين العام لجامعة الدول العربية بغرض التأكد من وجود تقارير رسمية لجامعة الدول العربية خاصة بأي زيارة لأيّ من الجزر محل النزاع وتحديداً خلال حقبة السبعينيات من القرن العشرين، مع طلب الحصول على نسخ منها، وقد تم إرسال خطاب باسم المحكمة عن طريق جهاز الإرسال والتصوير (فاكس) للأمين العام لجامعة

(51) عبدالواحد عبدالعزيز الزندان، التحكيم دراسة تطبيقية على اتفاقيتي المبادئ والتحكيم بحث مقدم إلى ندوة المجلس الاستشاري يوليو 2000 ص 29

(52) انظر نص المادة التاسعة الفقرة الأولى من اتفاق التحكيم بين اليمن وأريتريا.

<sup>4</sup> انظر المادة الثامنة الفقرة الثالثة من اتفاق التحكيم بين اليمن وأريتريا.

<sup>5</sup> انظر الفقرة الأولى من المادة السابعة من اتفاق التحكيم بين اليمن وأريتريا.

<sup>6</sup> عمر سعد الله، القانون الدولي لحل المنازعات، دار هومة، الجزائر 2008م ص 136

<sup>7</sup> انظر نص المادة الثامنة الفقرة الثالثة من اتفاق التحكيم المبرم بين اليمن وأريتريا

(56) انظر الفقرة الثالثة من المادة الثامنة من اتفاق التحكيم المبرم بين اليمن وأريتريا.

الدول العربية 20 يوليو 1998م وأبلغ قلم التسجيل بالرد الوارد منه في 28 يوليو للوكلاء المساعدين وأعضاء هيئة التحكيم .

المطلب الثالث: حكم محكمة التحكيم وتنفيذه في النزاع اليمني الأريتيري

الفرع الأول: حكم محكمة التحكيم حول السيادة الإقليمية وتحديد مجال النزاع:

بعد انتهاء هيئة التحكيم من جميع إجراءات الترافع، وبعد فحص الاعتبارات القانونية والوقائع التاريخية ذات الصلة بموضوع النزاع كافة، وبعد الاستعانة ببعض الآراء الفقهية، والاستشهاد ببعض الأحكام التي وردت في بعض القضايا المماثلة، صدر حكم المحكمة بإجماع المحكّمين الخمسة، أقرّ طبقاً لتوازن مدروس بين العدالة المطلوبة بين أطراف النزاع، وبين مطالب العدالة الدولية، والوصول إلى حل سلمي ومرضي لكل الطرفين من أجل المحافظة على سلم وأمن الدولتين في المنطقة<sup>(57)</sup>.

نص الحكم الصادر في 9 نوفمبر 1998م على تقسيم الجزر المتنازع عليها بين الطرفين على النحو التالي :

- الجزر والجزيرات والصخور وبتوءات انحسار المد التي تشكل جزر المحبكة المتضمنة على غير وجه الحصر وجزيرة (سابل) وجزيرة (حربي) وجزيرة (المسطحة) وجزيرة (العليا) جميعها تخضع للسيادة الإقليمية الأريتيرية<sup>(58)</sup>.
- الجزر والجزيرات والصخور وبتوءات انحسار المد التي تشكل جزر (هيكوك) بما فيها عن غير الحصر جزيرة هيكوك (الشمالية الشرقية) جزيرة هيكوك (الوسطى) جزيرة هيكوك (الجنوبية الغربية) وجزيرة (العليا) جميعها خاضعة للسيادة الإقليمية الأريتيرية<sup>(59)</sup>
- الصخور الجنوبية الغربية جميعها خاضعة للسيادة الإقليمية الأريتيرية
- الجزر والجزيرات والصخور وبتوءات وانحسار المد الذي تشكل مجموعها جزر زقر وحنيش والمتضمنة من غير وجه الحصر صخرة ثلاثة اقدم وصخرة باركن والجزيرات الصخرية وصخرة بن سيول حنيش والجزيرة الوسطى وجزيرة القمشين والجزيرة المدورة الشمالية، وجزيرة الزاوية الشمالية الخارجية (شمالاً 13 د/43ت شرقاً 42د / 48ت)<sup>(60)</sup> ، صخرة كور وجزيرة حنيش الكبرى وجزيرة القمة المشجرة وجزيرتا الدرايل وجزيرة هيكوك (شمالاً 13د/47ت وشرقاً 42د / 47ت) والتي لا يجب الخلط بينها وبين جزيرة الهيكوك الواقعة جنوبي غربي جزيرة حنيش الكبرى وجزيرة المنخفضة (شمالاً 13د/52ت وشرقاً 42د/49ت) بما في ذلك الجزر والجزيرات والصخور التي لم يرد تسميتها الواقعة قرابتها الى الشمال والشرق وجنوباً جزيرة حنيش الصغرى بما في ذلك الجزيرات والصخور الواقعة قرابتها الى الشمال الشرقي و جزيرة اللسان والجزر التي لم يرد تسميتها الواقعة قرابتها الى الجنوب الشرقي ، وجزيرة اللحم، وجزيرة جبل زقر، وجزيرة العليا، وجزيرة أبو علي، بما في ذلك كل

<sup>(57)</sup>عمر سعدالله، مرجع سابق، ص142

<sup>(58)</sup>الفصل الحادي عشر، من الحكم النهائي المرحلة الاولى بين اليمن وأريتريا الفقرة 527 من الحكم

<sup>(59)</sup>الفصل الحادي عشر، من الحكم النهائي في المرحلة الأولى بين اليمن وأريتريا الفقرة ب.

<sup>(60)</sup>الفصل الحادي عشر، من الحكم النهائي المرحلة الأولى بين اليمن وأريتريا الفقرة د.



من جزيرة كوبن ( شمالاً 14 د / 05 وشرق 42/د49ت ) وجزيرة بابل الكومة جميعها تابعة للسيادة الإقليمية اليمنية (61)

- السيادة التي قضى بها لليمن يتبعها ديمومة نظام الصيد التقليدي في المنطقة، بما في ذلك الحرية التي يتمتع بها الصيادون بكل من أريتريا واليمن (62)
- وبذلك تكون المحكمة قد فصلت نهائياً في مسألة تحديد السيادة الإقليمية على الجزر المتنازع عليها الحكم لكل طرف بعدد معين من هذه الجزر .

والجدير بالإشارة إليه هنا أنه ترتب على اختيار أحد أعضاء الهيئة كمحكم مسلم وهو الدكتور أحمد صادق القشيري إدخال بعض المفاهيم الإسلامية التي استندت إليها هيئة التحكيم في تثبيت بعض النقاط في قرارها الأمر الذي كان بالغ الأثر باعتباره أول قرار يصدر عن هيئة دولية مستنداً ولو بشيء يسير على المفاهيم والمبادئ الإسلامية، كما أود في هذا المنوال أن أنوه إلى أن هيئة التحكيم ردت على الرأي الذي أبدته أريتريا حول أن السيادة التي تحكم بها لصالح اليمن على جزرها بأنها سيادة مشروطة فقد ذهبت المحكمة إلى رفض ذلك، وأكدت أن السيادة التي حكمت بها هيئة التحكيم لليمن على جبل الطير ومجموعة الزبير ومجموعة زقر حنيش ليست سيادة مشروطة، ولكنها سيادة غير منقوصة تشمل كافة القواعد القانونية، كما تخضع للمفاهيم الإسلامية في الإقليم (63).

### الفرع الثاني: حكم محكمة التحكيم في ترسيم الحدود البحرية بين اليمن وأريتريا

قررت هيئة التحكيم في 1999/12/27م بعد اعتبارات دقيقة للحجج والمجالات التي وضعت أمامها أن الخط الحدودي الذي يجب أن يكون خطأً وسطاً (64) بين الساحلين المتواجهين، بحيث يتم قياس هذا الخط الوسطى من خط الماء المنخفض الموضح في الرسم البياني الرسمي لكل من اليمن وأريتريا، وقد استخدمت المحكمة إمارة البحر البريطانية لقياس خط الحدود الدولي والذي يمكن وصفه على النحو التالي:

1- الامتداد الشمالي من الخط الحدودي: وفي هذا الجانب قررت المحكمة أن خطوط الأساس الغربية والذي سوف يستخدم في هذا الجزء من الساحل الأريتيري يجب أن تكون خط الماء المنخفض لجزيرات معينة خارج جزيرة دهلك مجيد وجزيرة غير مسماه شرق دهران سجاة، كما قررت عدم تأثير جزيرة جبل الطير ومجموعة جزيرة الزبير على الخط الحدودي الوسط الدولي المقرر من المحكمة لدى جزيرة كمران والجزيرات التابعة، وجزيرة عقاب وجزيرة فاطمة نقاط أساس لخط الحدود الوسطى الدولي (65).

(61) الفصل الحادي عشر، من الحكم النهائي المرحلة الأولى من التحكيم بين اليمن وأريتريا الفقرة ج.

(62) الفقرة 525 من الحكم النهائي المرحلة الأولى من التحكيم بين اليمن وأريتريا.

(63) أحمد صادق القشيري، مرجع سابق، ص 114

(64) وقد تم تعريف الخط الوسطى (بأنه الخط الذي تكون كل نقطه عليه متساوية في بعدها من أقرب النقاط على الخط الأساسي الذي يقاس منه

عرض البحر الإقليمي لكل من الدولتين): انظر نص المادة 15 من الاتفاقية الدولية لقانون البحار 1982م

(65) عبدالرب عبدالله الرشيد، دور التحكيم في تسوية النزاعات الدولية، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة عدن، 2019م، ص 118

2- الامتداد الوسطي للخط الحدودي: في هذا الجزء قررت المحكمة أن الخط الوسطي خطأً حدودياً دولياً عندما يقطع أو يمر خلال المنطقة التي يكون فيها تداخل بين البحار الإقليمية ذات العلاقة بالطرفين<sup>(66)</sup>، ومن ثم فقد تم رسم خط حدودي في الامتداد الأوسط بخط مساحي يربط نقطة الدوران (13) مع نقطة (14) ثم يتجه جنوباً للالتقاء بخط البحر الإقليمي الوسطي ثم يمر من نقطة (14) بخط مساحي يربط نقطتي الدوران 14 و 15 مع بعضهما بحيث تصبح نقطة 15 خطاً وسطياً للبحار الإقليمية المتداخلة.

3- الجزء الجنوبي من خط الحدود الدولي: ويحدد من نقطة دوران عشرين، وهي أبعد نقطة عن الخط الوسط للبحار الإقليمية المتداخلة، وينعطف الجزء الجنوبي الشرقي حتى يرتبط مع خط الوسط الساحلي الرئيسي في خط مساحي يربط نقطتي (20 و 21) بحيث تكون الأخيرة نقطة تقاطع خط الوسط الممتد للبحار الإقليمية المتداخلة وخط الوسط الساحلي، ثم يستمر خط الوسط الحدودي بعد ذلك في سيره تحت سيطرة الساحلين حتى نقطة الدوران (29)<sup>(67)</sup>.

ورأت المحكمة فيما يتعلق بالنهائيات الشمالية والجنوبية للخط الحدودي الدولي أن النقاط النهائية والمتمثلة في النقطتين (1 و 29) مقيدة جداً، بحيث يكون الخط الحدودي الدولي مثاراً للنزاع من قبل دولة ثالثة، كذلك رأت المحكمة أن الطرفين ملزمان بإعلام واستشارة بعضهما حول المصادر البترولية والغازية وأي مصادر أخرى يمكن اكتشافها والتي تقع خارج الخط الحدودي بينهما، ولذلك فقد قررت هيئة التحكيم بالإجماع أن الخط الحدودي البحري بين اليمن وأريتريا هو سلسلة من الخطوط المسحية المترابطة من النقطة (1، 29) محددة بالدرجات والثواني والدقائق من خطوط العرض والطول الجغرافية المبين على النظام المسحي لعام 1984م<sup>(68)</sup>.

وبعد صدور الحكم من قبل هيئة التحكيم مباشرة انسحبت القوات الأريتيرية من الجزر المتنازع عليها وذلك استجابة إلى اتفاق التحكيم وكذا حكم المحكمة، كما استلمت اليمن تلك الجزر<sup>(69)</sup>

#### الخاتمة

تناولنا في هذا البحث التحكيم الدولي بين الجمهورية اليمنية ودولة أريتريا، فإن العلاقة بين الدولتين الجارتين اليمن وأريتريا أدت إلى التوصل لمعالجة النزاع بينهما على جزر أرخبيل حنيش وخضوعها للتحكيم الدولي ورضاهما بأحكامه وتنفيذ كل مخرجاته والوصول إلى حلول ناجعة، وقد توصلت إلى جملة من النتائج تبعثها عدد من التوصيات.

<sup>(66)</sup> القبطان سعيد يافعي، الحدود البحرية اليمنية الأريتيرية، ندوة المجلس الاستشاري، لعام 2000م، ص 403

<sup>(67)</sup> عبدالرب عبدالله الرشيد، مرجع سابق، ص 118

<sup>(68)</sup> عبدالرب عبدالله الرشيد، مرجع سابق ص 119

<sup>(69)</sup> جهيذة قوانس ،مرجع سابق ص 71

## أولاً : النتائج :

- 1- التحكيم الدولي يُعد وسيلة من الوسائل السلمية لتسوية المنازعات الدولية، وفيه تتفق الدول المتنازعة على تولية طرف ثالث ينظر في النزاع القائم والحكم فيه بطريقة أسرع في الإجراءات وأقل في التكاليف مقارنة بالوسائل السلمية الأخرى لتسوية المنازعات الدولية.
- 2- التحكيم يختلف على التسوية القضائية من حيث أن أطراف التحكيم يتمتعون بصلاحيات واسعة في تحديد القانون الواجب التطبيق على النزاع وتشكيل المحكمة، بينما أطراف المنازعة القضائية ليس امامهم من سبيل سوى قبول هيئة المحكمة وفقاً لتشكيلها المحدد سلفاً وولايتها القانونية والإجراءات التي تتبع امامها بموجب الأحكام التي ينص عليها نظامها الأساسي.
- 3- تطور مفهوم التحكيم مع الزمن، فبعد أن كان يعتمد على اتفاق الأطراف على اختيار فرد، ومن ثم اختيار لجنة من شخصين صار إلى اختيار عدة أشخاص، إلى أن صارت المعاهدات الدولية الجماعية والثنائية والحدودية تتضمن شرطاً أنه عند ظهور أي نزاع أو خلاف يتم اللجوء إلى التحكيم الدولي.
- 4- إن السبب الرئيسي في قيام المنازعات الحدودية يتمثل في غياب المعاهدات الحدودية اللازمة لحل هذه المشكلة مما يترتب عليها الوصول إلى حالة النزاع وتطوره بالشكل الذي قد يؤدي إلى استخدام القوة.
- 5- النزاع اليمني الأريتيري على جزر حنيش هو صراع على ما تتمتع به تلك الجزر من موقع استراتيجي له أهمية اقتصادية وسياسية وعسكرية.
- 6- قبول الجمهورية اليمنية ودولة أريتريا اللجوء إلى التحكيم الدولي سواء عن طريق رغبة أو شعور بعدم القدرة على الحسم العسكري، أو تحت ضغوط بعض الدول مؤشر إيجابي على أهمية آلية التحكيم.
- 7- موقف الجمهورية اليمنية في اللجوء إلى التحكيم الدولي لحل نزاعها الحدودي مع دولة أريتريا جاء متفقاً تماماً مع مبادئ القانون الدولي العام، ومؤكداً للالتزام اليمن بالمبدأ المنصوص عليه في المادة السادسة من الدستور اليمني، وهو الالتزام بمبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة والتي تحضر اللجوء إلى استخدام القوة.
- 8- إن الحكم الصادر من هيئة التحكيم الخاص بشأن السيادة على جزر حنيش كما جاء فيه من تقرير السيادة الإقليمية على جزر حنيش محل النزاع للجمهورية اليمنية فقد جاء متفقاً تماماً مع قواعد ومبادئ التحكيم المقررة في القانون الدولي وما أكد بها أحكام محاكم وآراء كبار الفقهاء.
- 9- إن الحكم الصادر من هيئة التحكيم الخاص بترسيم الحدود البحرية بين الجمهورية اليمنية ودولة أريتريا على أساس خط وسطي واحد يكفل كل الأغراض مع مراعاة الظروف الخاصة، جاء متفقاً مع الاتفاقية الدولية لقانون البحار 1982م وغير متعارض مع الحكم الأول المتعلق بالسيادة الإقليمية على الجزر.
- 10- من الناحية القانونية جاء التحكيم الدولي في النزاع بين اليمن وأريتريا بإضافة جديدة وذلك بإدخاله ولأول مرة بعض المفاهيم والمبادئ الإسلامية إلى جانب قواعد القانون الدولي للاستناد إليها في الفصل في النزاع وتحديدًا عند الفصل في مسألة الصيد التقليدي.
- 11- عدم وجود سلطة دولية تعمل على تنفيذ الأحكام التحكيمية في حالة رفض أحد أطراف النزاع تنفيذها.

## ثانياً : التوصيات

- 1- ضرورة تقييد الدول باللجوء الى التحكيم الدولي كوسيلة لحل نزاعاتها بصورة عامة، والحدودية بصورة خاصة، باعتبار ذلك مقياس حضاري لتلك الدول.
- 2- يجب على الدول إن تلتزم عند إبرامها لمعاهدات ثنائية او جماعية أو حدودية بإدراج بند التحكيم (شرط التحكيم) حتى يصبح اللجوء إلى التحكيم الدولي إجبارياً عند حدوث أي نزاع بين الدول المتعاهدة.
- 3- ضرورة تجاوز كل السلبيات التي تعيب وتعيق تطور التحكيم الدولي بما يمهد نحو تطوير التحكيم الدولي بشكل أفضل كوسيلة سلمية لحل النزاعات بصورة عامة والحدودية بصورة خاصة.
- 4- العمل على تقصير مدة إجراءات التحكيم وصدور الحكم في أقل وقت ممكن لتجنب المنطقة محل النزاع الآثار السلبية لأية نزاعات متجددة في المنطقة.
- 5- يجب على الأطراف بذل العناية القصوى عند اختيار المحكمين ومراعاة أن يتمتع المحكم بالخبرة والتخصص والاستقامة والسمعة الجيدة والحياد.
- 6- مشكلة النزاع اليمني الأريتري على جزر حنيش هو صراع على الموارد الاقتصادية والسياسية والعسكرية للدول الكبرى. الذي تتمتع به هذه الجزر، وهو نتاج للمصالح الاقتصادية والسياسية والعسكرية للدول الكبرى.
- 7- يجب على الدول المطللة على جزر حنيش الاهتمام بها وبنائها وإسكانها بسبب أهميتها الاقتصادية والإستراتيجية.
- 8- ضرورة معاملة الجزر مثل معاملة الأقاليم البرية، الأمر الذي سيكون له أثر كبير في اقتطاع مساحات وثروات من البحار العالية لا سيما أن الدول غير متساوية في وجود الجزر أمام سواحلها.
- 9- يجب على الجمهورية اليمنية إزالة بعض النقاط الغامضة في حكم هيئة التحكيم الثاني الخاص بترسيم الحدود البحرية الخاصة في نظام الصيد التقليدي مثل حجم القوارب المسموح بها، وتعريف الصيد التقليدي، وتعريف الصيادين... إلخ حتى لا يكون ذلك ذريعة لأطماع أخرى من قبل دولة أريتريا في المستقبل.
- 10- ضرورة إيجاد سلطة دولية تمتلك القوة الفاعلة لتنفيذ أحكام التحكيم الدولي وتزويدها بصلاحيات وتوقيع الجزاءات على كل طرف يمتنع عن تنفيذ الحكم الصادر.
- 11- ضرورة تشكيل محكمة تحكيم عربية دون لجوء الدول العربية في نزاعاتها لمحكمة التحكيم الدولية.

## المراجع

- 1- أباضه، فاروق عثمان، (1989)، الحكم العثماني في اليمن 1818م - 1872م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .
- 2- ابن منظور، جميل الدين أبو فضل، (1990)، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- 3- أبو زيد عبد الناصر، (2006)، المنازعات الحدودية الدولية، دراسة تطبيقية، دار النهضة العربية - القاهرة .
- 4- أبو زيد رضوان (1981)، الأسس العامة للتحكيم التجاري الدولي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية .
- 5- أبو نهار، صالح عبد ربه (1996)، جزيرة حنيش وأبعاد العدوان الأريتيري، دار المعرفة للطباعة والنشر، صنعاء.
- 6- أبو لوفاء، أحمد (1989)، التحكيم الدولي، مجلة الدبلوماسية، معهد الدراسات الدبلوماسية لوزارة الخارجية المملكة العربية السعودية.
- 7- أبو الوفاء احمد، (1974)، عقد التحكيم وإجراءاته، الطبعة الثانية، منشأة المعارف، الإسكندرية .
- 8- أبو لهيف، علي صادق، (1995)، القانون الدولي العام، منشأة المعارف، الإسكندرية .
- 9- الرشيد، عبد الرب عبد الله (2019)، دور التحكيم بتسوية المنازعات الدولية، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة عدن.
- 10- الراوي، جابر إبراهيم، (1978)، المنازعات الدولية، دار السلام للطباعة والنشر، بغداد .
- 11- الحبيشي، حسين علي، (1992)، اليمن والبحر الأحمر الموقع والوضع، دار الفكر المعاصر، بيروت.
- 12- الحصكفي، محمد بن علي بن محمد الحصني، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) الدر المختار تنوير الأبصار وجامع البحار، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 13- القاضي خالد محمد (1997)، طابا المصرية، دراسة قانونية لمشارطات التحكيم الدولي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.
- 14- العنكود، كامل عبد خلف وسبهان بشير، (2016) تسوية النزاعات عن طريق القضاء الدولي، مجلة جامعة تكريت للحقوق، المجلد الأول، العدد السادس الجزء الأول، العراق .
- 15- الزندان، عبد الواحد عبد العزيز (1995)، النزاع اليمني الأريتيري بين المواجهة إلى التحكيم، منشورات جامعة صنعاء .
- 16- الزندان عبد الواحد عبد العزيز (2000)، التحكيم دراسة تطبيقية على اتفاقية المبادئ والتحكيم، بحث مقدم إلى ندوة المجلس الاستشاري، صنعاء.

- 17- القشيري، أحمد صادق (2000)، من طابا إلى حنيش ،مجلة الثوابت العدد عشرون . صنعاء .
- 18- القرويني زكريا احمد بن فارس (1979) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مقاييس اللغة ، دار الفكر ، دمشق .
- 19- العناني، إبراهيم محمد (2006)، اللجوء إلى التحكيم الدولي، دار النهضة العربية ،مصر .
- 20- الياضي، سعيد القبطان (2000) ،الحدود البحرية اليمنية الأريترية، ندوة المجلس الاستشاري، صنعاء .
- 21- بدر الدين، صالح محمد محمود (1991) التحكيم في منازعات الحدود الدولية دراسة تطبيقية على قضية طابا، دار الفكر ، مصر .
- 22- بالقاسم، أحمد (2005) التحكيم الدولي ،دار هومه، الجزائر .
- 23- بن بريك، أحمد وسالمين أحمد (2007) أهمية الجزر اليمنية في منطقة البحر الأحمر في الإستراتيجية الدولية ،مجلة كلية الآداب ، العدد الرابع ،جامعة عدن .
- 24- بها الدين أيمن ، (2015)المركز القانوني للحكم ، دار الجامعة الجديدة ،الإسكندرية .
- 25- ثابت، نجيب أحمد عبد الله (2006)، التحكيم في القوانين العربية ،المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية .
- 26- خليفة عبد العزيز عبد المنعم ،(2006) التحكيم في منازعات العقود الإدارية الداخلية والدولية ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية .
- 27- رحيم، عامر علي (1989) ،التحكيم بين الشريعة والقانون ،الدار الجماهير للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى ،ليبيا .
- 28- رأفت، أحمد أحمد (1992)، محكمة العدل الإسلامية الدولية ،دار النهضة العربية ،القاهرة .
- 29- سالم السيد مصطفى (2006) البحر الأحمر والجزر اليمنية، تاريخ وقضية، دار الميثاق للنشر والتوزيع، صنعاء .
- 30- سرحان، عبد العزيز (1986) ، دور محكمة العدل الدولية ،في تسوية المنازعات الدولية ،دار النهضة العربية ،القاهرة .
- 31- سعد الله عمر (2008) القانون الدولي لحل المنازعات، دار هومه ،الجزائر .
- 32- سعد الله، عمر (2003) القانون الدولي للحدود ،الجزء الأول ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر .
- 33- سلامة مصطفى (1984)، العلاقات الدولية، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية .
- 34- شرف، علي حميد (2002) الجزر والفنارات اليمنية في البحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربي ،الطبعة الثانية ،طبع دار التوجيه المعنوي، صنعاء .
- 35- شهاب، مجيد حميد (2009) الترسيم النهائي للحدود السياسية بين قطر والبحرين ومستقبل العلاقة بينهما ،مجلة آداب الكوفة ،العدد خمسة ،العراق .



- 36- طه، فيصل عبد الرحمن علي (1999) القانون الدولي لمنازعات الحدود، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة .
- 37- عبدا لغفار، محمد أحمد (2004) فض المنازعات في الفكر والممارسة العربية الكتاب الأول، الجزء الثالث، دار هومه، الجزائر .
- 38-
- 39- قوانس جهيدة (2016) حل المنازعات الدولية في إطار قانون البحار، رسالة ماجستير في المنازعات العمومية، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي، الجزائر .
- 40- كاتية، قرماش (1998) التحكيم كوسيلة لحل المنازعات تطبيقاً لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية.
- 41- لبيب، يونان (1989) طابا، قضية العصر، مركز الأهرام، القاهرة .
- 42- مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/حامد عبد القادر/ محمد النجار)المعجم الوسيط، دار الدعوة، ١٤٣١هـ.
- 43- مجموعة من المؤلفين، مجلة الأحكام العدلية العثمانية، تحقيق: نجيب هوايني، دار نور محمد، كارخانه تجارة كتب، آرام باغ، كراتشي.
- 44- مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية (١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، دار السلاسل، الكويت.

عنوان البحث

**تجليات وأثر الصنعة الحديثية عند أبي إسحاق الجهضمي في تفسيره الموسوم بأحكام القرآن**

عبدالكريم أز عنون<sup>1</sup>

<sup>1</sup> طالب باحث في سلك الدكتوراه بجامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب.

البريد الإلكتروني: [abdelkarimazaanoun@gmail.com](mailto:abdelkarimazaanoun@gmail.com)

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31112>

تاريخ القبول: 2022/10/10م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

يتناول هذا البحث تجليات وأثر الصنعة الحديثية عند أحد كبار أعلام القرن الثالث الهجري، وهو المحدث والمفسر الفقيه أبي إسحاق الجهضمي رحمه الله، من خلال تفسيره المسمى أحكام القرآن، وقد تضمن تعريفا مختصرا به وبتفسير، ثم أظهر تجليات صنعته الحديثية في الجزء المتوفر من تفسيره هذا، ثم أثر صنعته الحديثية في تفسير آيات الأحكام وبيانها، وذلك لإبراز مكانة هذا العالم، وأهمية تفسيره العلمية في جانب الحديث والفقه والتفسير معا.

الكلمات المفتاحية: الصنعة الحديثية، أحكام القرآن، أبو إسحاق الجهضمي، آيات الأحكام، تفسير القرآن

## مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين، وعلى آله وصحابه الطيبين الأطهار، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

موضوع هذا البحث هو تجليات الصنعة الحديثية التي عرف بها أبي إسحاق الجهضمي رحمه الله في تفسيره؛ أحكام القرآن، وأثرها في تفسير آيات الأحكام.

وهو مهم من حيث أنه يبرز قدر الصنعة والخبرة الحديثية عند أبي إسحاق رحمه الله، وأهمية مؤلفه هذا في باب التفاسير الفقهية، ويقدم تصورا عن منهج الإمام في الاستعانة بالحديث وعلومه في تفسير آيات الأحكام.

وأما من حيث المنهج المتبع فيه فهو تاريخي في التعريف بالتفسير وصاحبه، ووصفي استقرائي (جزئي) في بقية البحث، يتخلله أحيانا شيء من التحليل.

وجاء هذا البحث بعد المقدمة في أربعة مطالب: الأول في التعريف بالمفسر والتفسير على التوالي، والثاني في بيان معنى الصنعة الحديثية، في اللغة والاصطلاح، والثالث في تجليات الصنعة الحديثية عند المفسر في تفسيره، والرابع في أثرها في بيان آيات الأحكام، وفي الأخير خاتمة فيها أهم النتائج.

المطلب الأول: التعريف بالمفسر والتفسير.

## 1- التعريف بالمفسر:

هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق الجَهْضَمِي الأَزْدِي، البغدادي، المالكي. ولد سنة سبع وتسعين ومائة للهجرة بالبصرة، ونشأ بها، تلقى العلم منذ صغره، وانتقل إلى بغداد وأقام فيها وأخذ العلم عن مشايخها وعن الواردين عليها، إلى أن تولى قضائها وانفرد به ما شاء الله تعالى من الزمن.

وكان قد أخذ العلم عن خلق كثير في علوم شتى، منهم: الإمام عيسى بن مينا؛ قالون (220هـ) في القراءات، والحديث عن علي بن المديني (234هـ)، وأبو بكر بن أبي شيبه (235هـ)، وعبد الله بن مسلمة القَعْنَبِي (221هـ)، ومسدد بن مسرهد (228هـ)، ثم الفقه عن أحمد بن المُعَدَّل بن عِيْلان، وغيرهم، كان يقول رحمه الله «أفخر على الناس برجلين بالبصرة: ابن المُعَدَّل يعلمني الفقه، وابن المديني يعلمني الحديث»<sup>1</sup>.

وتلقى عنه العلم خلق كثير كذلك أذكر منهم: عبد الله بن محمد بن عُبَيْد، المعروف بابن أبي الدنيا (281هـ)، وقاسم بن أصبغ، أبو محمد القرطبي، محدث الأندلس (340هـ)، ومحمد بن القاسم، أبو بكر الأنباري (354هـ)، وموسى ابن هارون، أبو عمران البزار (294هـ)، وقد نزل رحمه الله بأمصار عديدة وعقد فيها مجالس للحديث والفقه منها: مكة، وحلب، ومصر.

<sup>1</sup> ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: القاضي عياض بن موسى السبتي. المحقق: (تح: عبد القادر الصحرابي) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية 1403هـ-1983م | 279\4 (2)

توفي رحمه الله سنة اثنين وثمانين ومائتين، وترك مؤلفات كثيرة في علوم عديدة فقد الكثير منها، ومما وصل منها: فضل الصلاة على النبي ﷺ، جزء فيه أحاديث أيوب السَّخْتِيَانِي، مسند حديث مالك بن أنس، أحكام القرآن، وبقية عناوين مؤلفاته أوردها بعض من ترجم له، ويمكن الوقوف على ترجمة هذا الإمام الموفية لقدره فيما يلي من المصادر:

- |   |   |
|---|---|
| <p>* الإمام أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل: الدكتور عبد العزيز العزني.</p> <p>* إسماعيل بن إسحاق القاضي حياته وفقهه: جمال عزون الجزائري (رسالة دكتوراه).</p> <p>* مقدمة تحقيق أحكام القرآن: عامر حسن صبري.</p> | <p>* تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (463هـ).</p> <p>* ترتيب المدارك للقاضي عياض السبتي (544هـ).</p> <p>* سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي (748هـ).</p> <p>* جمهرة تراجم الفقهاء المالكية للدكتور قاسم علي سعيد.</p> |
|---|---|

## 2- التعريف بالتفسير:

يتناول هذا التفسير تفسير آيات القرآن الكريم الخاصة والمتضمنة للأحكام الشرعية، بذكر أقوال المتقدمين من السلف الصالح فيها، وطبع طبعته الأولى تحت عنوان: "أحكام القرآن" سنة 1426هـ الموافق لـ 2005م بدار ابن حزم الكائنة بمدينة بيروت اللبنانية، وتقع هذه الطبعة في مجلد واحد من 290 صفحة، ولم أقف على طبعة غيرها. حققه واعتنى به الدكتور عامر حسن صبري، العراقي، وهو أستاذ متخصص في الحديث النبوي وعلومه، تدريساً وبحثاً، تخرج من جامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة: 1986م، وله سيرة علمية حافلة<sup>2</sup>.

وقد اعتنى بتفسير أبي إسحاق من قبل العلماء المتقدمين أولاً، ومن عنايتهم به اختصاره، واعتماد منهج ترتيبه، والنقل عنه؛ وممن اختصره أبو الفضل بكر بن العلاء القشيري (344هـ)، وأبو عمرو يوسف بن عبد الله القرطبي النمري (464هـ)، وصنف قاسم بن أصبغ الأندلسي أحكام القرآن وسار فيه على منهج شيخه أبي إسحاق في التوبيخ، واعتمده الكثيرون كمصدر للنقل، منهم: الحافظ ابن عبد البر (363هـ) في التمهيد، وأبي إسحاق بن مندة (395هـ)، وعلي بن حزم الظاهري (456) في المحلى، وابن حجر العسقلاني (852هـ) في فتح الباري<sup>3</sup>.

المطلب الثاني: المعنى اللغوي والاصطلاحي للصنعة الحديثية.

## 1- تعريف الحديث:

لغة: "يقال: صار فلان أحدثاً أي كثروا فيه الأحاديث. والحديث من أحداث الدهر شبه النازلة، والأحدث: الحديث نفسه. والحديث: الجديد من الأشياء. ورجل حدث: كثير الحديث"<sup>4</sup>. والأحاديث من الفقه ونحوه معروفة.

<sup>2</sup> ينظر منشور: السير الذاتية للدكتور عامر حسن صبري فضله الله: فياض محمد (موقع ملتقى أهل الحديث، نشر بتاريخ: 2011\08\09).

<sup>3</sup> ينظر مقدمة المحقق: ص 47

<sup>4</sup> كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهدي (170هـ) (تح: مهدي المخزومي-إبراهيم السمرائي\ دار الهلال\ بدون تاريخ ولا طبعة) حرف الحاء: الثلاثي الصحيح: باب الحاء والذال والثاء، مادة: حدث.

وأخذت الشيء: أبدعته، واستحدثته: مثله.<sup>5</sup> فمن معاني الحديث إذا الجديد، والكلام المتداول.

وإصطلاحاً هو: "ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي أو خلقي أو أضيف إلى الصحابي أو التابعي"<sup>6</sup>.

## 2- تعريف الصنعة:

لغة: من صنَع يَصْنَعُ صنْعاً. والصُّنَاع: الذين يعملون بأيديهم. وامرأة صناع، وهي الصنّاعة الرقيقة بعمل يديها، وفلان صنيعتي، أي: اصطنعته وخرّجته. وفرس صنيع، أي: قد صنّعه أهله بحسن القيام عليه. تقول: صنّع الفرس، وصنّع الجارية تصنيعاً، لأنه لا يكون إلاّ بأشياء كثيرة وعلاج.<sup>7</sup> وأصنّع الأخرق: تعلّم وأحكم.<sup>8</sup>

وإصطلاحاً: «عبارة عن ملكة نفسانية يقتدر بها صاحبها على النظر في الأحوال العارضة لموضوع ما من جهة ما بحيث يؤدي إلى الغرض فالعلم»<sup>9</sup>.

## 3- معنى الصنعة الحديثية:

عرفها محمد خلف سلامة، قال: "المراد بهذه العبارة (صناعة الحديث) علم الحديث، مع ملاحظة اشتراط حصول قدر معتبر من المشاركة -بالفعل- في الرواية والنقد والعناية بالمرويات"<sup>10</sup>. وهذا التعريف قاصر لقصره الصناعة الحديثية على علم الحديث -رواية- خاصة فيما قيد به تعريفه (الرواية والنقد والعناية بالمرويات)، ولم يذكر أيضاً كونها ملكة، ولم يحدد طبيعتها وما تنضبط به.

ويمكن تعريفها بقول: هي ملكة علمية يقتدر بها صاحبها على النظر في الروايات وفقهاها، وفق قواعد وضوابط علوم الحديث. فقولي:

ملكة علمية: قيد تخرج به بقية الملكات التي لا صلة لها بالعلم.

يقتدر بها صاحبها على النظر: أي كافية لتحقيق النظر العلمي الموصل إلى العلم أو الظن الراجح في المنظور فيه.

في الروايات وفقهاها: بيان لمجال توظيف وعمل هذه الملكة وهو السند والمتن معا تصحيحا وفهما.

وفق قواعد وضوابط علوم الحديث: قيد يخرج به كل نظر غير منضبط بما هو مسطر من القواعد والضوابط في علمي الحديث رواية ودراية وما يتعلق بهما من علوم الآلة.

<sup>5</sup> المحيط في اللغة: إسماعيل بن عباس الطالقاني المشهور بالصاحب بن عباد (385هـ) (تح: محمد حسن آل ياسين) عالم الكتب-بيروتا 1414هـ-1994م ط1) مادة: حدث

<sup>6</sup> منهج النقد في علوم الحديث: نور الدين عتر (دار الفكر-دمشق) 1399هـ-1979م ط2) ص 27

<sup>7</sup> كتاب العين: حرف العين باب الثلاثي الصحيح من حرف العين: باب العين والصاد والنون، مادة: صنع.

<sup>8</sup> المحيط في اللغة: مادة صنع.

<sup>9</sup> كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة (دار إحياء التراث العربي-بيروت) بدون تاريخ ولا طبعة) 421

<sup>10</sup> لسان المحدثين: محمد خلف سلامة (كتاب إلكتروني يُعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وشرح جملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبيهم ونادر أساليبيهم)

فتفصيل وشرح عنوان مقالي هذا هو إظهار وإبراز كل ما يدل على إمام الإمام أبي إسحاق الجهضمي بصنعة المحدثين، ثم أثر هذه الصنعة في اشتغاله على تفسير واستنباط الأحكام من الآيات القرآنية.

### المطلب الثالث: تجليات الصنعة الحديثية عنده في تفسيره.

وقبل الخوض في تجليات الصنعة الحديثية عند أبي إسحاق تجدر الإشارة إلى أن التمييز بينها وبين الأثر إنما هو من قبيل الترتيب؛ لأن كل ما سيأتي في أثر الصنعة عنده في التفسير يصلح لأن يكون من تجلياتها كذلك، فبين التجليات والأثر عموم وخصوص.

ومن خلال تتبع منهج الإمام أبي إسحاق الجهضمي في تفسيره نلاحظ جملة من المسائل الدالة على إمامته وصنعة المحكمة في الحديث، من ذلك ما يلي:

1. الأسانيد المتصلة العالية والاعتماد على المرويات المتحملة عن طريق السماع وتجاوز ما كانت طريقة تحمله غير ذلك (كالإجازة والمناولة والوجادة...).<sup>11</sup>
2. الرجال الذين روى عنهم في كتابه هذا معظمهم رجال الكتب الستة، محدثون ثقات، عدهم المحقق في واحد وأربعون شيخاً، وقدم لهم ترجمة مختصرة.<sup>12</sup>
3. لا يروي إلا عن يقبل حديثهم، ويترك المتهمين والكذابين والمتروكين أو أصحاب البدع المجاهرين.<sup>13</sup>
4. التعريف برجال الإسناد، من ذلك قوله: "أبو معاوية النخعي هو أبو أبي داود النخعي واسم أبي داود سليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب"<sup>14</sup>.
5. التصحيح والتضعيف والكلام في السند والتمن معاً، مثال جامع عن هذا قوله: "وكذلك ما رواه الأعمش عن إبراهيم عن ابن مسعود أنه قال: لو قرأتها ﴿فَاسْعَوْا إِلَيَّ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ [الجمعة: 9]، لسعيت حتى يسقط ردائي، فإنه ضعيفٌ مُرسلٌ، ولأنَّ عَمَرَ وَعَبْدَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمْ يَكُنْ لِيُجْعَلَ عَلَيْهِمَا مَا عَلَيْهِ التَّابِعُونَ الَّذِينَ وَصَفْنَا؛ أَنْ مَعْنَى (السَّعْيِ) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِنَّمَا هُوَ الْفِعْلُ، وَالذَّهَابُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى قِرَاءَةِ: ﴿فَاسْعَوْا إِلَيَّ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ [الجمعة: 9]، وَأَجْمَعُوا جَمِيعاً أَنَّهُ الذَّهَابُ إِلَيْهَا، لَا السَّعْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ، وَلَوْ كَانَ إِلَّا بَسْعَى النَّاسِ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ يُذْهَبُ عَنْ عَمَرَ وَعَبْدَ اللَّهِ مَا قَدْ فَهَمَهُ هَوْلَاءِ الْخَلْقِ بَعْدَهُمَا"<sup>15</sup>؛ فألى قوله (فإنه ضعيفٌ مُرسلٌ) هذا كلام في إسناد الحديث المذكور، وما جاء بعده كلام في متنه؛ فقد عرض معناه على الإجماع، وما هو معقول من فقه وعلم من روي عنهما.
6. جمع طرق الحديث ورواياته؛ ذكر واحدا وستين حديثاً بالمكرر في بيان الكبائر الواردة في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: 31].<sup>16</sup>

<sup>11</sup> مقدمة المحقق: ص 44

<sup>12</sup> نفسها: ص 15

<sup>13</sup> نفسها: ص 44

<sup>14</sup> أحكام القرآن: ص 72

<sup>15</sup> أحكام القرآن: ص 202

<sup>16</sup> نفسه: ص 71



7. شرح مشكل الحديث، قال: "وظاهر الحديث يدلُّ على أن الذي قيل فيه: «وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرْشَكُمْ أَحَدًا تَكَرُّهُنَّ»<sup>17</sup>؛ الزنا، والله أعلم"<sup>18</sup>.
8. بيان من له لفظ الحديث عند اجتماع راويين في حلقة واحدة من حلقات الإسناد.<sup>19</sup>
9. ذكر الروايات المختلفة في سبب النزول بأسانيدھا.<sup>20</sup>
10. ذكر جملة الروايات الواردة في النسخ بأسانيدھا.<sup>21</sup>
11. ذكر القراءات التي قرأت بها الآية بالسند المتصل إلى من قرأ بها.<sup>22</sup>
12. بيان اسم من نزلت فيه آية من القرآن، وذكر الروايات في ذلك بالسند المتصل.<sup>23</sup>

#### المطلب الرابع: أثر هذه الصنعة في تفسير آيات الأحكام.

1. أول ما نلاحظ عنده رحمه الله من أثر صنعته في الحديثية، تقديم النص الحديثي على غيره من الأقوال في الآية دائماً وحيثما وجدت؛ فلا نجده في تفسير آية ذكر قول الإمام مالك أو الشافعي ثم أخذ يسرد بعده الأحاديث الواردة في المسألة، إنما يقدم الأحاديث النبوية، فأقوال الصحابة، ثم التابعين، وقد ترد بعض أقوال الأئمة خلالها.
2. الإكثار من الروايات الواردة في المسألة الواحدة وإن كانت متفقة، وهذا مفيد في العلم بالقائق بها وعددهم ومعرفة الشاذ من الأقوال، وهذا ظاهر في جميع المسائل التي يتعرض لها عند تفسيره للآيات.
3. الاستعانة بالنص الحديثي في تجلية وكشف معنى الآية القرآنية كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: 29] قال في معناها: أي لا يقتل بعضهم بعضاً، ثم قال: "وقد قال النبي ﷺ في حجة الوداع: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا...»<sup>24</sup> أي دماء بعضهم على بعض"<sup>25</sup>.
4. شرح الحديث وبيان معانيه بتوظيف النص القرآني، قال: "«وعليهن ألا يأتين بفاحشة» فدلّ على أنها خلّة أخرى، وعلى أن الفاحشة في هذا الموضع النشوز، لأنّ الذي أمر به فيهنّ مثل ما ذكر في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَاللّٰتِي تَخَافُوْنَ نُشُورَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِى الْمَضَاجِعِ وَاصْرِبُوهُنَّ﴾ [النساء: 34]<sup>26</sup>.
5. توظيف الأثر في توجيه معنى الآية وحكمها: من ذلك ذكره قول الإمامين أبي حنيفة والشافعي عليهما رحمة الله في المراد بالحكمين في الآية الكريمة: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [النساء: 35]، وهو خلاف ما ذهب إليه هو، قال: "قلنا: الظاهر ما وصفنا أن قول علي، للزوج: كذبت والله

<sup>17</sup> صحيح الإمام مسلم: كتاب الحج: باب حجة النبي ﷺ.

<sup>18</sup> أحكام القرآن: ص 108

<sup>19</sup> ينظر نفسه: ص 107

<sup>20</sup> ينظر نفسه: ص 98

<sup>21</sup> ينظر نفسه: ص 123

<sup>22</sup> ينظر نفسه: ص 109

<sup>23</sup> ينظر نفسه: ص 172

<sup>24</sup> صحيح الإمام البخاري: كتاب الحج: باب الخطبة أيام منى. صحيح الإمام مسلم: كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات: باب تغليظ

تحريم الدماء والأعراض والأموال.

<sup>25</sup> أحكام القرآن: ص 71

<sup>26</sup> نفسه: ص 108

- حتى تقر بمثل الذي أقرت به، يدل على أنه ليس للحاكمين أن يحكما إلا أن يفوض الزوجان ذلك إليهما؛ وذلك أن المرأة فوضت وامتنع الرجل من تفويض الطلاق<sup>27</sup>.
6. توجيه الأقوال المختلفة الواردة في المسألة، ومناقشة أدلتها لرفع الاشكال والتعارض الظاهر بينها، إذ بسط القول في الروايات الواردة في بيان المراد بالطائفة في قوله تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: 2]؛ حيث ذكر جميع الروايات فيها ثم أخذ يعرض أدلت أصحابها ويناقشها واحدة واحدة<sup>28</sup>.
7. إيراد الأحاديث الواردة في المنع، ثم الواردة في الترخيص عند تعارض الأقوال في الحكم، كما عند بيانه قوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سُمِرًا تُهْجِرُونَ﴾ [المؤمنون: 68]، قال: "وأما السمر فقد اختلف فيه، فأما ما عرفت في هذا الوقت من كرهه ذلك<sup>29</sup> فأورد جملة من الأحاديث والآثار، ثم قال: "وأما من بلغنا عنه الرخصة في ذلك<sup>30</sup> وجاء بنحوها.
8. ترتيب الأحاديث على حسب ما ذهب إليه كل رأي عند حصول الاختلاف، من ذلك أن الأقوال تعددت في المراد بالطائفة الواردة في قول الله تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: 2]؛ فذهب البعض إلى أنها رجل أو رجلان فقط، وقيل أربعة رجال، وذهب البعض إلى أنهم جماعة من المؤمنين؛ ثلاثة فصاعداً، وغيرها من الأقوال، فذكر جملة من الروايات في كل قول<sup>31</sup>.
9. الإشارة إلى الاختلاف الحاصل في الروايات في المسألة الواحد، مع ذكر مذهب كل رواية ومن أخذ به، قال عند تفسيره للآية الثالثة من سورة النور: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾: "وقد روي في هذا الباب اختلافاً: فأما من روي عنه أنه قال في الرجل يزني بالمرأة ثم يتزوجا: لا يزالان زانيين ما اجتمعا<sup>32</sup>. فأورد عنهم الروايات بالسند المتصل، ثم جاء بعدهم بأصحاب القول الآخر المخالف، قال: "وأما من روي عنه خلاف هذا: ...<sup>33</sup>.
10. الاستنباط من مجموع الروايات التي يوردها في بيان آية؛ بيانا شاملا لها وصورة متكاملة عنها، منه قوله: "فكانت جملة هذه الأحاديث تدل على أن الرجل بعد أن كان منه من الظهار ما كان، قد أراد العودة إليها، وعلى هذا المعنى جاء التفسير في قول الله: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ [المجادلة: 3]<sup>34</sup>؛ أي يعودوا لمعاشرة أزواجهم بعد الظهار.
11. ذكر ما ذهب إليه بعض العلماء في أقوالهم دفعا للفهم الخاطيء والتأويل المنحرف، كتعليقه على قول ابن شهاب الزهري (124هـ) في حكم من شجَّ امرأته، وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوُّمُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ -إلى- ﴿فَإِنْ أَطَعْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ سَبِيلٌ وَإِنْ كَانُوا مِنْكُمْ يَغْتَفِغُونَ فِي النَّارِ﴾ [النساء: 34].

27 نفسه: ص 118

28 ينظر نفسه: ص 162

29 أحكام القرآن: ص 145

30 نفسه: ص 150

31 ينظر نفسه: ص 158

32 نفسه: ص 165

33 نفسه: ص 168

34 نفسه: ص 177

كَبِيرًا [النساء: 34]، قال: "أحسب الزهري ذهب في الشَّجَّةِ وما أشبهها إذا كانت على طريق الأدب من الرجل لامرأته...<sup>35</sup>".

### خاتمة:

تبين من خلال هذا البحث أن أحكام القرآن لأبي إسحاق الجهضمي رحمه الله كتاب نفيس مميز في بابه، جمع بين الأثر والنظر وإن كان الغالب فيه؛ التفسير بالمأثور، جمع صاحبه بين صنعتي الفقه والحديث، فكان مرجعا لمن جاء بعده في صحيح الأثر والروايات في الأحكام الشرعية، ومن المؤسف جدا ألا تكون هناك نسخة كاملة من هذا المؤلف الجليل؛ فهذا الذي بين أيدينا ليس إلا جزءا قليلا جدا مما أودعه فيه أبي إسحاق، وهو غير كاف حقيقة للتبع صنعة الإمام في الحديث وتجلياتها، فأثرها في بيان آيات الأحكام، ولعل ما أبرزته في هذا المقال من مكانة صاحبه وفائدته يحث أحدا على البحث عنه والسعي لتحصيله من مكتبات المخطوطات، وأسأل العلي القدير أن ينعم على هذه الأمة بنسخة كاملة من هذا التفسير الجليل لأنه مهم نفيس جدا.

## لائحة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع.
2. أحكام القرآن: أبي إسحاق إسماعيل الجهضمي (تح: د عامر حسن صبري) دار ابن حزم-بيروت 1426هـ-2005م (ط1).
3. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: القاضي عياض بن موسى السبتي (تح: عبد القادر الصحراوي) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية 1403هـ-1983م (ط2).
4. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري): محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (256هـ) (تح: محمد زهير بن ناصر الناصرا) دار طوق النجاة 1422هـ (ط1).
5. السير الذاتية للدكتور عامر حسن صبري حفزه لله: فياض محمد (موقع ملتقى أهل الحديث، نشر بتاريخ: 2011\08\09).
6. كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهدي (170هـ) (تح: مهدي المخزومي-إبراهيم السمرائي) دار الهلال بدون تاريخ ولا طبعة
7. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة (دار إحياء التراث العربي-بيروت) بدون تاريخ ولا طبعة
8. لسان المحدثين: محمد خلف سلامة (كتاب إلكتروني يُعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وشرح جملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبيهم ونادر أساليبيهم).
9. المحيط في اللغة: إسماعيل بن عباس الطالقاني المشهور بالصاحب بن عباد (385هـ) (تح: محمد حسن آل ياسين) عالم الكتب-بيروت 1414هـ-1994م (ط1)
10. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261هـ) (تح: محمد فؤاد عبد الباقي) دار إحياء التراث العربي - بيروت بدون تاريخ ولا طبعة
11. منهج النقد في علوم الحديث: نور الدين عتر (دار الفكر-دمشق) 1399هـ-1979م (ط2)

عنوان البحث

**أسلوب اللف والنشر في النصف الأول من القرآن الكريم**

د. النذير العجيبة أحمد البله<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة الضعيفين، السودان.

بريد الكتروني: [alnazeermfrh@gmail.com](mailto:alnazeermfrh@gmail.com)

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31113>

تاريخ القبول: 2022/10/13م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

تناولت الدراسة موضوعاً مهماً من مواضيع اللغة العربية الكريمة، ظفر بعناية الباحثين واحتل منزلة واضحة في الدراسات البلاغية القرآنية أول ظهورها، بما لاقاه من اعتناء علماء البلاغة في اللغة والأدب قديماً وحديثاً. فقامت الدراسة على حمل الآراء لأهل البلاغة والتعبير والتطبيق على القرآن الكريم، فكانت الدراسة (اللف والنشر في النصف الأول من القرآن). وقد اقتضت الدراسة أن تتكون من مقدمة وأهداف وتتلوها دراسة نظرية وتطبيقية، وأخيراً توصل الباحث إلى الخاتمة وأهم النتائج في هذا البحث.

**RESEARCH TITLE****STYLE OF WRAPPING AND PUBLISHING IN THE FIRST HALF OF THE HOLY QUR'AN****Dr. Elnazir El Agiba Ahmed Al-Bella<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> El Daein University, Sudan.  
Email: alnazeermfrh@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31113>

**Published at 01/11/2022****Accepted at 10/10/2021****Abstract**

The study dealt with an important topic of the noble Arabic language, which gained the attention of researchers and occupied a clear position in the Qur'anic rhetorical study ,its first appearance may have been meted out by the care of scholars of rhetoric in language and literature, ancient and modern

The study was based on carrying the opinions of the people of rhetoric and applying them to the Holy Qur'an. The study was wrapping and publishing in the first half of the Holy Qur'an. The study required that it consist of an introduction and objectives, followed by a theoretical and applied study. Finally, the researcher reached the conclusion, the most important results and recommendations.



**المقدمة:**

بسم الله الرحمن الرحيم الرحيم، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

نظراً للمكانة العظيمة التي يتبوأها القرآن الكريم عند أمة الإسلام، فإن لفهمه أهمية كبيرة، وذلك باستقراء آياته والوقوف على عبره والحكم المستقاة منها للوقوف على الأحكام المستترة وراء كلماته المضيئة.

لم يكن القرآن الكريم مصدر التشريع ومنبع النور والهداية فحسب بل إلى جانب ذلك، كان المعين الذي لا ينضب للنحاة والأدباء والبلغاء والشعراء، لقد كان دوماً المنبع الصافي الذي يمدنا بأساليب متنوعة آثرت لغتنا ومفرداتها وجعلتها في مقدمة لغات العالم.

**مشكلة البحث:**

البحث عن تمام الفائدة من وقوع اللف والنشرفي القرآن الكريم على النفوس.

**أهداف البحث:**

- (1) إظهار أسلوب بديع القرآن الكريم من خلال هذا البحث.
- (2) يهدف إلى التطوير والتجديد في مجال الدراسات البلاغية لأنه مرتبط بالقرآن الكريم.
- (3) يهدف البحث إلى التمكين من مادة علم البديع (اللف والنشر).

**أهمية البحث:**

- (1) دراسة تأصيلية لعلم البديع (اللف والنشر).
- (2) يسد ثغرة في المكتبة العربية وغير العربية.

**منهج البحث:**

الوصفي التحليلي.

**اللف في اللغة:**

اسم من الائتلاف والإجتماع واسم الفاعل أليف مثل: عليم، وآلف مثل: عالم، والجمع آلاف مثل: كفار، وآلف الموضع إيلافاً، وألفته إلفاً وإيلافاً<sup>1</sup> وأما النشرفي اللغة:

مصدر نشرت الثوب أنشره نشرأ، والنشر ضد الطي ويروى بالباء الموحدة والتاء والسين المهملة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي المعري الفيومي (ت 770هـ) مادة (لف)

<sup>2</sup> لسان العرب، ابن منظور، المجلد الرابع عشر، دار صادر بيروت - ط1، 2000، 2003، 4، 2004، ص256، مادة (نشر).

## اللف والنشر في الإصطلاح:

هو ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال، ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده إليه<sup>3</sup>، فالأول ضربان لأن النشر إما على الترتيب اللف كقوله تعالى: (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون)<sup>4</sup> فقد ذكر في الآية متعدد وهو (الليل والنهار) على جهة التفصيل حيث عطف النهار على الليل بواو العطف، وهذا ما يسمى (لفاً) ثم ذكر بعد ذلك اللف والنشر وهو (لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) وذكره بدون تعيين ثقة بأن السامع يدركه ويرده إليه، فهو يدرك أن السكن لليل، وأن إبتغاء الفضل يكون نهاراً.

ويتضح لنا من خلال التعريف الإصطلاحى للف والنشر أنه ينقسم الى نوعين<sup>5</sup>

**الأول:** أن يكون المتعدد مذكوراً على جهة التفصيل وهذا النوع ضربان: أولهما أن يكون النشر على ترتيب اللف، كما في الآية السابقة وكقول امرئ القيس:

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً \*\*\* لدى وكرها العناب والحشف البالي<sup>6</sup>

**الثاني:** أن يكون النشر على غير ترتيب اللف ومن هذا الضرب قول ابن حيوس:

كيف أسلوا وأنتِ حقف وغصن \*\*\* وغزال لحظاً وقدأ وردفاً<sup>7</sup>

فاللف في قول الشاعر (حقف وغصن وغزال) والنشر (لحظاً) ويرجع إلى غزال، (وقدأ) يرجع إلى الغصن، (وردفاً) يرجع إلى الحقف، وواضح أن النشر على غير ترتيب اللف.

ومما سبق من الأمثلة للف والنشر هو ما ذكر على جهة التفصيل، وأما ما ذكر على جهة الإجمال كما في قوله تعالى: (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى ...) <sup>8</sup>، فالضمير في (وقالوا) يرجع لأهل الكتاب من اليهود والنصارى والمعنى: قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً، وقالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى، فلف القولين وجمعهما في الضمير (قالوا) على جهة الإجمال ثم ذكر النشر (هوداً أو نصارى) بدون تعيين ثقة بأن السامع يرد إلى كل فريق قوله لما علم من التعادي بين الفريقين وتضليل كل واحد منهما لصاحبه، وهذا النوع من اللف والنشر لا يقتضي ترتيباً أو عدم ترتيب، لأن اللف مجمل لا يعلم ترتيبه حتى تنظر في ترتيب النشر على ضوءه<sup>9</sup>.

<sup>3</sup> الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان و البديع (مختصر المفتاح) للخطيب القزويني، تحقيق د/ رحاب عكاوي، دار النشر العربي، ط1، 2000، ص274.

<sup>4</sup> سورة القصص، الآية 73.

<sup>5</sup> علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، ط3، ص210-211.

<sup>6</sup> ديوان امرئ القيس، ص64.

<sup>7</sup> البيت لابن حيوس وهو محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس التنوي، لم أعثر عليه في ديوانه، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء، ج18، ص413، والحقف: مجتمع الرمل إذا عظم واستدار، والردف: العجيزة وقد شبه الشاعر المرأة بالقحف والغصن والغزال.

<sup>8</sup> سورة البقرة، الآية 111.

<sup>9</sup> علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل علم البديع، ص213.

## بلاغة اللف والنشر:

تتمثل بلاغة اللف والنشر في تشويق النفس وإثارتها وإيقاظها وتنبيهها، كما أنه يهيئ النفوس إلى كل ما يذكر بعد النشر العائد إلى اللف، فإذا ما ذكر النشر بعدئذ وقع في النفوس موقعه وتمت الفائدة أحسن تمام وتحقق الغرض أبلغ تحقيق واطمأنت النفس به واستقرت، لأن النشر جاء والنفوس إليه متطلعة وله مترقبة متلهفة. وإليك الشواهد في النصف الأول للقرآن الكريم في اللف والنشر:

## الأحكام الشرعية التي تخص المجتمع الإسلامي الداخلي:

من ضمن الموضوعات التي استعمل فيها اللف والنشر ليكشف عن محتواها، والفائدة منها، موضوع الأحكام الشرعية، وقد جاء في عدة مواضع على مستوى الآية ورصدت الآيات أحكام شرعية، وكان للف والنشر أثر بارز.

قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم)<sup>10</sup>.

عبر ب(كتب) عن معنى الإلزام والإثبات مجازاً، وحقيقة الخطأ الذي طرأ لأنه جدير بثبوته وبقائه<sup>11</sup>.

(الحر بالحر) أي لا يؤخذ إلا بالحر، (فمن عفى له من أخيه شيء) عبر عن ولي المقتول بأنه أخ القاتل، تعطفاً عليه وترغيباً في العفو، (شيء) أي شيء من العفو (وأداء إليه بإحسان) أي على الجاني المعفو له، ففي الآية لف ونشر (عفى) بمعنى يسر والأخ بالجاني كان النشر<sup>12</sup>.

وقوله تعالى: (وشهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون)<sup>13</sup>.

وأيضاً قوله تعالى: (وأحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب الله عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وأبتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون)<sup>14</sup>.

الخيط الأبيض: أول ما يبدو من الفجر المعترض في الأفق، كالخيط المحدود، والخيط الأسود: يمتد معه من غبش الليل فشبههما بخيط أبيض وأسود.

<sup>10</sup> سورة البقر، الآية 178.

<sup>11</sup> البحر المحيط، 2، 9.

<sup>12</sup> قطف الأزهار في كشف الأسرار، السيوطي، ج1، ص385.

<sup>13</sup> سورة البقرة الآية 185.

<sup>14</sup> سورة البقر الآية 187.

فالمراد بهما الفجر بقسميه، من صادق وكاذب، ويكون ذلك من باب اللف والنشر.

وللسيوطي رأي آخر في هذه الآية، وهو أنه يمكن أن يكون اللف (الخيطة الأبيض) و(الخيطة الأسود) ثم جاء النشر (من الفجر) فالفجر الصادق الثاني يقابل (الخيطة الأبيض) والفجر الكاذب الأول يقابل (الخيطة الأسود) على طريقة اللف والنشر<sup>15</sup>.

وقوله تعالى: (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى وأتقون يا أولي الألباب)<sup>16</sup>.

جاء اللف المجمل في قوله تعالى: (وتزودوا) أي تزودوا في سفركم في الحياة الدنيا، وتزودوا في سفركم للآخرة، ثم ذكر الله ما يخص كل سفر، فقال تعالى: (فإن خير الزاد التقوى).

أي ما تبقى به سؤال الناس - هذا رأي بعض المفسرين - وهذا يخص السفر في الدنيا ثم قال تعالى: (وأتقون يا أولي الألباب).

وهذا شأن سفر الآخرة، قال السيوطي: "وهذه نهاية البلاغة"<sup>17</sup>.

وقوله تعالى: (ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً).<sup>18</sup>

بمعنى أنه يستحق عقابين عقاب الكسب وعقاب البهت (بهتاناً وإثماً) فعقاب البهتان راجع إلى رمية، والإثم راجع إلى كسبه.<sup>19</sup>

وقوله تعالى: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم).<sup>20</sup>

جاء اللف مجملاً في قوله تعالى: (إنما جزاء الذين يحاربون الله) إذ المحاربة تكون بالقتل، أو أخذ الأموال مع القتل، أو التخويف، أو أخذ الأموال مع التخويف، ثم جاء النشر بعد ذلك مبيناً جزاء ما أجمل في قوله: (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) فقال تعالى: (أن يقتلوا) وهذا جزاء المحاربة عندما تكون قتلاً فقط، ثم قال: (يسعون في الأرض فساداً) أي يقتلوا ويصلبوا، وذلك إذا كانت المحاربة قتلاً وأخذاً للأموال، ثم قال: (أو أن تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) وذلك إذا كانت المحاربة تخويفاً للأمنين فقط، ففي الآية لف مجمل ونشر مفصل.<sup>21</sup>

قال تعالى: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله \* فإن ختمت فرجالاً أو ركبانا فإذا أمنتم

<sup>15</sup> قطف الأزهار، ص 404 - 405.

<sup>16</sup> سورة البقرة، الآية 197.

<sup>17</sup> قطف الأزهار، ج 1، ص 429.

<sup>18</sup> سورة النساء، الآية 112.

<sup>19</sup> قطف الأزهار، 2، ص 749.

<sup>20</sup> سورة المائدة، الآية 33.

<sup>21</sup> علم البديع، د. بسيوني عبدالفتاح، ص 177.

فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون).<sup>22</sup>

جاء اللف في قوله تعالى: (حافظوا على الصلوات) وهو مجمل، ثم جاء النشر بعد ذلك، فقال تعالى: (فرجالاً أو ركباناً) أي فالرجال يصلون رجالاً والركبان يصلون ركباناً.

ففي هاتين الآيتين أمر من الله عز وجل بالمحافظة على الصلاة، فلا رخصة في ترك الصلاة ولا في تأجيلها، لا في حرب ولا سلم، وإنما الرخصة عند الخوف في واحده من صفات الصلاة وهيئتها فلا تسقط الصلاة مهما كان، ولكن تسقط بعض شروطها كالخشوع، وهنا بين الله عز وجل لعباده كيف يكون أداء الصلاة في حالة الحرب ففي الحرب يصلونها راجلين أو راكبين فإذا زال الخوف يصلون صلاة الأمان.<sup>23</sup>

اللف المجمل في قوله تعالى: (حافظوا على) وهذا خطاب بالمؤمنين جميعاً وهم في الحرب، سواء كانوا راجلين أم راكبين، ثم جاء النشر بعد ذلك فقال تعالى: (فرجالاً أو ركباناً) أي فالرجال يصلون رجالاً، والركبان يصلون ركباناً كل على قدر استطاعته، فاللف هنا جاء مجملاً والنشر مفصلاً.<sup>24</sup>

وقوله تعالى: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون)<sup>25</sup>

حيث جاء التشبيه على جملة بنيت على اللف والنشر (أفمن كان على بينة من ربه) كمن ليس كذلك فيكون (أولئك يؤمنون به) راجعاً لمن في قوله: (أفمن كان على بينة من ربه) ويكون قوله (ومن يكفر به) راجعاً بمقدر فهو لفاً ونشراً.

وفي قوله تعالى: (قل إنني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين وإن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسك بخير فهو على كل شيء قدير)<sup>26</sup>

حيث قال الألوسي: والآية من قبيل اللف والنشر فإن مس الضر ناظر إلى قوله تعالى: (إنني أخاف ..... ) وإن مس الخير ناظر إلى قوله تعالى: (ومن يصرف عنه .....)<sup>27</sup>

### قصص الأمم السابقة:

لو تتبعنا الآيات التي احتوت على اللف والنشر، لوجدنا أن سبع آيات منها جاءت في معرض كلام الله عن بعض الأمم السابقة، مثل بني إسرائيل، وفرعون وقومه، وقصة لقمان وابنه، وقصة إبراهيم عليه السلام

<sup>22</sup> سورة البقرة، الآية، 239-239.

<sup>23</sup> النبأ العظيم، د، محمد عبدالله دراز، ت، عبدالحميد، الطبعة الثانية، 1421هـ دارطبية للنشر والتوزيع، الرياض، ص(256)

<sup>24</sup> البلاغة العربية، (أسلوبها وعلومها وفنونها) عبدالرحمن الميداني، الطبعة الأولى 1416هـ - 1996م، دار الرقم (دمشق) الدار الشامية

بيروت، ج2، ص 407.

<sup>25</sup> سورة هود، الآية 17.

<sup>26</sup> سورة الأنعام الآيات، 15-17.

<sup>27</sup> روح المعاني، للألوسي، ج7، ص113.

فيما أمر بالنداء للحج، وفي ذلك دلالة على أهمية هذا الفن من القصص القرآني.

فمن الآيات التي تتحدث عن هذا الموضوع:

قال تعالى: (وأتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعَةٌ ولا يؤخذ منها عدل وهم لا ينصرون)<sup>28</sup>

وردت في هذه الآية كلمة (النفس) مرتين، وهي تختلف في كل مرة عن الأخرى، ثم ذكر الله عز وجل ما يقابل كل نفس، فقال عن النفس الأولى: (الجازية) (يوماً لا تجزي نفس) وقال عن الثانية: (المجزي عنها) عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعَةٌ ولا يؤخذ منها عدل) على طريقة اللف والنشر.<sup>29</sup>

وقوله تعالى: (وإذ قلت يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقتائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتسبدلون الذي أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصر فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وبأوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون).<sup>30</sup>

(يخرج لنا مما) أي مأكولاً مما (تنبت الأرض من بقلها) هو كل نبات لا يبقى له ساق إذا رعته الماشية (وضربت عليهم الذلة والمسكنة) أي لزمتهم ولصقت بهم لزوم الدرهم المضروب لسكته.<sup>31</sup>

فالإشارة أولاً بقوله: (يكفرون) إلى الضرب بقوله: (يقتلون) إلى اليهود.

وثانياً بقوله: (عصوا) إلى الكفر بقوله: (يعتدون) إلى القتل.

قال أبو حيان: "ففيه لف ونشر في الموضوعين، وهذا من محاسن الكلام".

وأيضاً قال تعالى: (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما يعملون).<sup>32</sup>

وجاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله: (وقست قلوبكم) فأجمل القلوب ثم بسط القول فقال: (فهي كالحجارة) أي قلوبكم كالحجارة، ثم قال تعالى: (أو أشد قسوة) أي قلوب أشد قسوة من الحجارة، على طريقة اللف والنشر المجمع والمفصل.<sup>33</sup>

وقوله تعالى: (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون).<sup>34</sup>

28 سورة البقرة، الآية 48.

29 قطف الأزهار في كشف السرار، السيوطي، تحقيق: د. أحمد الحمادي، ط1 1414هـ، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ج1، ص248.

<sup>30</sup> سورة البقرة، الآية 61

<sup>31</sup> قطف الأزهار، ج1، ص255.

<sup>32</sup> سورة البقرة، الآية، 74.

<sup>33</sup> قطف الأزهار، ج1، ص274، الكشاف ص 83.

<sup>34</sup> سورة الأعراف، الآية 4.



اللف المتعدد المجمل في قوله تعالى : (وكم من قرية) أي قرى كثيرة، ثم نشر اللف فقال: (أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً) أي بعض القرى جاءها بأسنا بياتاً، وبعض القرى جاءها بأسنا وهم في وقت القيلولة، و (أو) هنا للتويع، أي جاء لقوم مرة ليلاً وجاء لقوم مرة وقت القيلولة.

وقوله تعالى: (وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون).<sup>35</sup>

جاء اللف في الآية متعدداً وهو قوله تعالى: (قال الملأ) وقوله (من قوم فرعون) ثم ذكر الله ما يقابل كل واحد، لكن على غير ترتيب، ففي الآية لف ونشر.<sup>36</sup>

وقوله تعالى: (وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا أغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وأنصرنا على القوم الكافرين \* فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين).<sup>37</sup>

فقد جاء دعاء اتباع الرسل مفصلاً، بدأ بطلب المغفرة وهي دعوة أخروية وبطلب النصر على الكفار وهي دعوة دنيوية، فلما بدأ النشر بدأ مخالفاً لللف.

بدأ بثواب الدنيا ثم ثنى بثواب الآخرة وخصه بالحسن لأنه الأبقى والأثبت.

**التأمل والتدبر في آيات الله الكونية التي تدل على وحدانيته:**

من الموضوعات المهمة التي كان للف والنشر أثر واضح في تبين الآيات والدلائل التي تدل على وحدانية الله، فالله تعالى يبين في كتابه الكريم الكثير من الآيات والمعجزات التي تدل على أنه المستحق للعبادة لمن تأمل فيها وتدبر.

فمن الآيات التي نتحدث عن هذا الموضوع:

قال تعالى: (لا تدرکه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير)<sup>38</sup>

في هذه الآية يبين الله تعالى عظيم قدرته وسعة علمه، التي لا يحيط بهما أحد من خلقه، فهو سبحانه وحده الذي يدرك الأبصار كلها، ولا تحيط به أبصار المبصرين من خلقه - سبحانه وتعالى - وهو اللطيف الخبير الذي لطف علمه ورق، حتى أدرك السرائر والخفايا والبواطن.<sup>39</sup> ففي الآية لف ونشر، فاللف في قوله تعالى: (لا تدرکه الأبصار) النشر في قوله تعالى: (وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير). فيدرك<sup>40</sup> ما لا تدرکه الأبصار وهنا ورد اللف أي لا تدرکه الأبصار لأنه اللطيف الخبير وهو يدرك الأبصار لأنه الخبير فيكون اللطيف مستقاداً من مقابل لما لا يدرك بالحاسة ولا ينطبع فيها.

<sup>35</sup> سورة الأعراف الآية 127

<sup>36</sup> قطف الأزهار، ج2، ص(1044)

<sup>37</sup> سورة آل عمران، الآيتان (147-148)

<sup>38</sup> سورة الأنعام، الآية 103.

<sup>39</sup> تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج1، ص259.

<sup>40</sup> تفسير أبوالسعود، ج2، ص(261)

وهكذا يتبين أن اللف والنشر هو ذكر متعدد ثم الإثبات لكل جزء من هذا التعدد بما يناسبه على الترتيب أو دونه وهو نوع من البديع يزيد النشر حسناً ويكسبه بعداً وجمالاً.

وقال تعالى: (وهو الذي خلق السماوات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير)<sup>41</sup>

ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية عبارتين هما (عالم الغيب والشهادة) (وهو الحكيم الخبير) ثم ذكر ما يناسب كل عبارة فقال: (الحكيم الخبير) وهو راجع إلى العبارة الأولى أي: هو حكيم خلق السماوات والأرض وفي كل ما يفعله، ثم قال تعالى: (الخبير) وهو راجع إلى العبارة الثانية، أي: خبير بجميع الأمور الغائبة منها والمشاهدة وقد جاء هذا الأسلوب على طريقة اللف والنشر.<sup>42</sup>

كذلك قال تعالى: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون)<sup>43</sup>

ذكر الله المتعدد المجل في قوله تعالى: (اتخذوا) فإن الضمير (واو الجماعة) يشتمل على فريقين مختلفين من أهل الكتاب هما: اليهود والنصارى، ثم فصل فقال: (أحبارهم) وهذا راجع إلى اليهود، ثم قال: (ورهبانهم أرباباً من دون الله) وهذا راجع على النصارى، أي اتخذوا النصارى رهبانهم أرباباً من دون الله، ففي الآية محسن اللف المجل والنشر المفصل.<sup>44</sup>

قال تعالى: (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فابتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شئ فصلناه تفصيلاً).<sup>45</sup>

جاء اللف المفصل في قوله تعالى: (وجعلنا الليل والنهار آيتين) ثم جاء النشر على غير ترتيب اللف، فقال تعالى: (فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) وهذا يناسب آية النهار وهي الشمس ثم قال: (ولتعلموا عدد السنين والحساب) أي حساب السنين وهذا يناسب آية الليل وهي القمر.<sup>46</sup>

لما ذكر الله في آخر سورة يوسف قوله تعالى: (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون)<sup>47</sup>

فذكر حقيقة القرآن وأنه هدى ورحمة في قوله: (وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) بدأت سورة الرعد بما يقابل هاتين الآيتين لكن ليس على سبيل الترتيب فقال تعالى: (المر تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك

<sup>41</sup> سورة الأنعام الآية (73)

<sup>42</sup> روح المعاني، ج1، ص191.

<sup>43</sup> سورة التوبة الآية (31)

<sup>44</sup> قطف الأزهار، ج2، ص(1144)

<sup>45</sup> سورة الأسراء الآية (16)

<sup>46</sup> المفصل في علوم البلاغة العربية، د، عيسى علي العاكوب، ط2، دارالقلم، 1426هـ 2005م

<sup>47</sup> سورة يوسف الآية (111)

الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون \* وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون<sup>48</sup> فهذه الآيات جاءت على أسلوب اللف والنشر.

جاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله: (قست قلوبكم) فأجمل القلوب ثم بسط القول فقال: (فهي كالحجارة) أي قلوب كالحجارة ثم قال تعالى: (وأشد قسوة) أي قلوب أشد قسوة من الحجارة، على طريقة اللف والنشر المجمع والمفصل.<sup>49</sup>

وقوله تعالى: (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين)<sup>50</sup>

جاء اللف المجمع في قوله تعالى: (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا) فإن الضمير (واو الجماعة) يشتمل على فريقين مختلفين من أهل الكتاب هما: اليهود والنصارى والمعنى: قالت اليهود: كونوا يهوداً تهتدوا، وقالت النصارى: كونوا نصارى تهتدوا ففي الآية لف ونشر مجمل.<sup>51</sup>

#### الوعد والوعيد:

موضوع الوعد والوعيد من الموضوعات التي استعمل فيها فن اللف والنشر، لأن الله عندما يذكر فريقين مختلفين، فإنه يبين ما لكل منهما، فيعد المؤمنين بأحسن الجزاء، ويتوعد الآخرين بأشد العذاب.

فمن الآيات التي تتحدث عن هذا الموضوع:

قال تعالى: (... يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها ولا كسبها في الإيمان لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فيه).<sup>52</sup>

وقوله تعالى: (وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حسناً إلي أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير).<sup>53</sup>

في الآية كلام متعدد، الأول في قوله تعالى: (وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حسناً إلي أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله) والثاني قوله: (وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير) ثم جاء بعد ذلك ما يقابل كل كلام على الترتيب على طريق اللف والنشر فقوله سبحانه: (يمتعكم متاعاً حسناً) فالتمتع مرتب على الإستغفار فهو يقابل (أن استغفروا) ثم قال بعد ذلك: (ويؤت كل ذي فضل فضله) فإيتاء الفضل مرتب على

<sup>48</sup> سورة الرعد الآية (301)

<sup>49</sup> سورة البقرة (135)

<sup>50</sup> سورة البقرة الآية (74)

<sup>51</sup> قطف الأزهار، ج1، ص329.

<sup>52</sup> سورة الأنعام، الآية158.

<sup>53</sup> سورة هود الآية (3)

التوبة وهو يقابل الكلام الثاني.<sup>54</sup>

وقوله تعالى: (الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً وهم بالآخرة هم كافرون \* أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض وما كان لهم من دون الله من أولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون \* أولئك الذين خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون \* لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون \* إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون \* مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلاً أفلا تذكرون).<sup>55</sup>

ورد في هذا المقطع فريقان مختلفان الأول في قوله تعالى: (كالأعمى والأصم)، والثاني في قوله: (والبصير والسميع) ثم ذكر ما يقابل كل فريق، فقال (والبصير) وهو راجع إلي الفريق الأول، ثم قال والسميع وهو راجع إلى الفريق الثاني، ففيه لف ونشر وفيه أيضاً لف مجمل.<sup>56</sup>

وأيضاً قوله تعالى: (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً ومما يوقدون عليه النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال).<sup>57</sup>

اللف في هذه الآية متعدد، وهو قوله تعالى: (فسالت أودية بقدره) و(فاحتمل السيل زبداً رابياً) ثم جاء النشر بعد ذلك، لكنه ليس على ترتيب اللف، فقال تعالى: (فأما الزبد فيذهب جفاء).<sup>58</sup>

وقوله تعالى: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم)<sup>59</sup>

فقد ذكر متعدد على جهة الإجمال في قوله: (يحاربون الله ورسوله) إذ المحاربة تشمل القتل أو أخذ المال أو الإخافة أو الجمع بين القتل وأخذ الأموال، أو بين أخذ الأموال والإخافة، فأجمل كل في قوله: (يحاربون الله ورسوله) ثم جاء النشر أن يقتلوا، إذا كانت المحاربة قتالاً فقط (أو يصلبوا) أي مع التقتيل) إذا جمعوا في المحاربة بين القتل وأخذ المال، (أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) إذا كانت المحاربة إخافة فقط.

وقوله تعالى: (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولم يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب).<sup>60</sup>

فقد جاء اللف في قوله: (حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه) ثم جاء النشر مخالفاً للف في قول

<sup>54</sup> تفسير أبو السعود، ج6، ص(312)

<sup>55</sup> سورة هود، الآيات 19-24

<sup>56</sup> روح المعاني، ج6، ص12، ص35.

<sup>57</sup> سورة الرعد، الآية 17.

<sup>58</sup> نظم الدرر، ج10، ص318.

<sup>59</sup> سورة المائدة، الآية 32.

<sup>60</sup> سورة البقرة، الآية 214

المؤمنين: (متى النصر) قبل قوله تعالى: (ألا إن نصر الله قريب) ولو جاء النشر على ترتيب اللف لكان قول الرسول مقدماً، ولجاء الجواب قبل السؤال وكان في هذا خلل إلا أن يحذف السؤال بعد ذلك أو يقدره، لكنه لما أورد السؤال أورد الجواب بعده فكان النظم بديعاً جميلاً.

وقوله تعالى: (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتكم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون \* وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون).<sup>61</sup>

فقد كان الأجدر على الترتيب أن يبدأ في النشر بالذين ابيضت وجوههم كما في اللف، ولكنه بدأ بالذين اسودت وجوههم، فكانت المخالفة واضحة، وهذا تفصيل بعد إجمال، وقدم بيان حال الكافرين لكون المقام مقام تحذير وترتيب.<sup>62</sup>

ويفهم من قول الشوكاني (هذا تفصيل بعد إجمال) أي نشر بعد لف فقد أجمل في قوله: (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ..) ثم فصل ذلك ولكن بدأ بتفصيل الثاني من المتعدد، ثم عاد إلى تفصيل الأول منه، وقال عنها الزركشي: أن يأتي بجميع المقدمات ثم بجميع الثواني مرتبة من آخرها، ويسمى رد العجز على الصدر.<sup>63</sup>

ذكر بعض مزاعم المشركين وأهل الكتاب والرد عليهم:

أسلوب اللف والنشر من ضمن الأساليب والمحسنات التي استعملت في القرآن الكريم للرد على بعض مزاعم أهل الكتاب قبل الرسول - صل الله عليه وسلم - أو مزاعم المشركين في عهده - صل الله عليه وسلم - فكان للف والنشر الأثر البارز، والدور الواضح، في تبين تلك المزاعم.

فمن الآيات التي تتحدث عن هذا الموضوع:

قال تعالى: (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين).<sup>64</sup>

جمع الله في هذه الآية بين فريقين، الأول في قوله تعالى: (فأما الذين آمنوا فيعلمون) والثاني في قوله: (وأما الذين كفروا فيقولون) ثم ذكر ما يخص كل فريق، لكن ليس على سبيل الترتيب فقال: (يضل به كثيراً) وهذا يناسب الفريق الثاني وهم الذين كفروا، ثم قال: (ويهدي به كثيراً) وهو يناسب الفريق الأول وهم الذين آمنوا فجاءت الآية على طريق اللف والنشر.<sup>65</sup>

وقوله تعالى: (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم ..).<sup>66</sup>

فتقدير اللف لن يدخل الجنة أحداً ثم كان النشر هوداً أو نصارى ضمير (الواو) في قالوا يجمل اليهود

<sup>61</sup> سورة آل عمران، الآيتان 106-107.

<sup>62</sup> فتح القدير، ج1، 1، (499)

<sup>63</sup> البرهان في علوم القرآن، ج3، ص(496)

<sup>64</sup> سورة البقرة، الآية 26.

<sup>65</sup> التحرير والتنوير، ج1، ص356.

<sup>66</sup> سورة البقرة، الآية 111.

والنصارى.

أي لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى فلف بين القولين ثقة بأن السامع يرد كل منهما إلى قائله.<sup>67</sup>

وقوله تعالى: (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين)<sup>68</sup>

جاء اللف المجمل في قوله: (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا) فإن الضمير (واو الجماعة) يشتمل على فريقين مختلفين من أهل الكتاب من اليهود والنصارى والمعنى: كونوا يهوداً تهتدوا، وقالت النصارى: كونوا نصارى تهتدوا ففي الآية لف ونشر مجمل.<sup>69</sup>

وأيضاً قال تعالى: ( أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط كانوا هوداً أو نصارى قل أنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون)<sup>70</sup>

اللف المجمل في قوله: (أو تقولون) أي: اليهود والنصارى، وظاهر الآية: أن اليهود والنصارى يقولون: إن إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط كانوا يهوداً، وإما نصارى وليس الأمر كذلك بل المعنى: قالوا: إن إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط والنصارى قالوا: إن إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط كانوا نصارى، ففي الآية محسن اللف المجمل والنشر المفصل.

وقوله تعالى: (وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون)<sup>71</sup>

في هذه الآية يخبرنا تعالى عن طرف قصة موسى عليه السلام مع فرعون، وما فيها من أحداث عظيمة، ومن هذه الأحداث ما جاء في الآية. حينما قال الملأ لفرعون: أتترك موسى وقومه يدعونك ويتركونك أنت وآلهتك؟ فأجابهم فرعون بأنه سيدع بنى إسرائيل مع موسى وسيقتل أبناءهم، ويستحيي نساءهم، وبذلك يكونون غير خارجين عن حكمنا.<sup>72</sup>

جاء اللف في قوله تعالى: (وقال الملأ من قوم فرعون) ثم جاء النشر بعده، فقال: (سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم) أي قوم موسى، فهذه الآيات جاءت على أسلوب اللف والنشر غير المرتب.<sup>73</sup>

### علاقة المسلمين مع مجتمع الكفار الخارجي:

من الموضوعات التي رصدها هذا البحث وإشتملت على اللف والنشر علاقة المسلمين مع مجتمع

<sup>67</sup> تفسير أبو السعود، ج1، ص647.

<sup>68</sup> سورة البقرة الآية (135)

<sup>69</sup> لطف الأزهار، ج1، ص329.

<sup>70</sup> سورة البقرة، الآية 140.

<sup>71</sup> سورة الأعراف، الآية 127.

<sup>72</sup> تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج1، ص706.

<sup>73</sup> نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج10، ص(262-263)



الكفار الخارجي، فبين الله كيفية معاملة الكفار، والرد عليهم، وحذر من الخضوع لهم، أو الإنصياع لما يريدونه، بل وتوعد من يفعل ذلك.

من الآيات التي تتحدث عن هذا الموضوع:

قال تعالى: (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأؤلئك حبطت أعمالهم في الدنيا وفي الآخرة وأؤلئك أصحاب النار هم فيها خالدون)<sup>74</sup>

ومن ذهب إلى الردة حبط عمله، وإن لم تتصل بالموت، ففي الآية لف ونشر، لأن الإحباط عائد إلى الإرتداد، والخلود عائد إلى الموت على الكفر.<sup>75</sup> فالخلود في النار عائد إلى الموت على الكفر على طريق اللف والنشر.

### أوصاف القرآن الكريم:

من ضمن الموضوعات التي جاء فيها اللف والنشر الحديث عن أوصاف القرآن الكريم. فمن الآيات التي تتحدث عن هذا الموضوع:

قال تعالى: (ألر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير)<sup>76</sup>

بين الشوكاني<sup>77</sup> اللف والنشر في الآية فيقول: في قوله (من لدن حكيم خبير) لف ونشر لأن المعنى أحكمها حكيم وفصلها خبير عالم بمواقع الأمور وهذا النوع من اللف والنشر التفصيلي أو التفريق، فأحكام الآيات يناسبها الحكيم، وتفصيلها يناسبها الخبير، وهذا يتناسب مع التعريض فيقوم السامع برد كل إلى ما يناسبه من الكلام، ورتب فيه النشر على ترتيب اللف.

النصح والإرشاد :

(ولاتجعل يدك مغلوطة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتتعد ملوما محسورا)<sup>78</sup>

فاللوم للبخل والحسرة للإسراف على الترتيب، قسم الشوكاني الأول من اللف وهو البخل مع الأول من النشر وهو اللوم والثاني هو الإسراف مع الثاني وهو محسوراً، ولم يذكر أنها من اللف والنشر فقال: المراد النهي للإنسان بأن يمسك إمساكاً يصير به مضيقاً على نفسه وعلى أهله ولا يوسع في الإنفاق توسيعاً لا حاجة إليه

<sup>74</sup> سورة البقرة، الآية 217.

<sup>75</sup> قطف الأزهار، ص454.

<sup>76</sup> سورة هود، الآية 1.

<sup>77</sup> فتح القدير، الشوكاني، ج2، ص606.

<sup>78</sup> سورة الإسراء، الآية 29.

بحيث يكون مسرفاً، فهي نهى عن جانبي الإفراط والتفريط.<sup>79</sup>

وأخيراً توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

- أسلوب اللف والنشر في القرآن الكريم بصوره المختلفة جاء رافداً من روافد الإعجاز البلاغي وأسلوباً مؤثراً من الأساليب القرآنية المؤثرة.
- من خلال البحث والتأمل ودراسة شواهد اللف والنشر في القرآن الكريم وجدت أن الموضوعات التي يرد فيها اللف والنشر متعددة، فهو لم يقتصر علي موضوع معين، بل جاء ذكره في معظم الموضوعات التي تحدث فيها القرآن الكريم، مثل موضوعات العقيدة والعبادات والأخلاق، وقصص الأمم السابقة وضرب الأمثال ومصير العباد يوم القيامة والآيات الكونية، بل أن شواهد القرآن إنقسمت إلى عهدين المكي والمدني.
- جاء اللف والنشر في القرآن الكريم على مستوى الآية، وعلى مستوى السورة، وعلى مستوى المقطع.
- شواهد اللف والنشر تشترك في السر البلاغي العام لللف والنشر، وهو ما ذكر اللف مطوياً فيه حكمه، فهو يهياً النفوس ويعدها لتلقي ما سيأتي بعدها من ذكر النشر العائد لللف، فإذا ذكر النشر وقع في النفوس موقعاً.

#### المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- الإيضاح، الفزويني، تحقيق وتعليق وفهرسة، تغريد الشيخ محمد وأيمان الشيخ محمد، دار الكتاب العربي بيروت لبنان.
- 3- البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي، محمد بن يوسف القرناطي\_ت(742هـ) تحقيق عادل أحمد عبد الحمود.
- 4- البلاغة العربية، (أسلوبها وعلومها وفنونها) عبدالرحمن الميداني، الطبعة الأولى 1416هـ - 1996م، دار الرقم (دمشق) الدار الشامية بيروت، ج2، ص 407.
- 5- البلاغة العربية، (البدیع والبيان) وليد قصاب.
- 6- البرهان في علوم القرآن، الإمام بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق د، يوسف عبدالرحمن الشيخ جمال، أحمد الذهبي الشيخ إبراهيم عبدالله الكردي ج1 ط1415هـ 1990م
- 7- التحرير والتنوير، عمر الطاهر بن عاشور، تونس، الدار التونسية، (د،ط)، 14، 112.
- 8- المفصل في علوم البلاغة العربية، د، عيسى علي العاكوب، ط2، دارالقلم، 1426هـ 2005م
- 9- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت770هـ).
- 10- النبأ العظيم، د. محمد عبدالله دراز، ت، عبدالحميد، الطبعة الثانية، 1421هـ دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ص(256)

<sup>79</sup> فتح القدير، ج3، ص279.

- 11- تفسير أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد بن مصطفى (ت982)، الناشر دار إحياء التراث.
- 12- ديوان امرء القيس، ت. إبراهيم محمد أبو الفضل، ط5، القاهرة، دار الكتاب.
- 13- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبي شهاب الدين محمود شكري الحسيني للألوسي، الطبعة 1.
- 14- علم البديع، عبدالعزيز عتيق، الناشر دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، تاريخ الطبعة 2004م
- 15- علم البديع دراسة تاريخية وفنية لاصول البلاغة ومسائل البديع
- 16- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني، ج2، الناشر دار بن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت.
- 17- قطف الأزهار في كشف الأسرار، السيوطي، تحقيق د. أحمد الحمادي ط1 1414م، اصدار وزارة الشؤون الإسلامية.
- 18- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للإمام البقاعي شرحه ووضع هوامشه عبدالرازق غالب، دار الكتاب العلمية بيروت لبنان.
- 19- لسان العرب، بن منظور، المجلد الرابع عشر، دار صادر بيروت لبنان

عنوان البحث

الحوار مع الآخر في العصر العباسي  
"النصارى نموذجاً"

أسامة محمد صبحي السيد عمر<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر.

بريد الكتروني: osama.omar@qu.edu.qa

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31114>

تاريخ القبول: 2022/10/08م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

يعتبر بحث قضايا الحوار الإسلامي المسيحي من أهم الأبحاث التي تظهر أهمية الحوار الإسلامي مع الأديان الأخرى في سبيل نشر الدعوة الإسلامية، ولاسيما الحوار الإسلامي المسيحي في العصر العباسي. وقد هدف هذا البحث الى تسليط الضوء على الحوار الإسلامي مع النصارى في العصر العباسي. ومعرفة القضايا والموضوعات التي يتم عليها الحوار الإسلامي مع النصارى في العصر العباسي. وتسلط الضوء على الحوار الإسلامي المسيحي، والموضوعات التي تم تداولها في العهد العباسي. تم في هذا البحث استخدام المنهج الاستقرائي والاستنتاجي والتاريخي في الحديث عن الحوار الإسلامي. توصل البحث الى عدة نتائج أهمها أن الاسلام هو دين الحوار القائم على الحق والعلم والتعايش مع الأمم الأخرى بعيداً عن الكراهية. وأن الحوار ليس غاية بحد ذاته بل المراد به الوصول إلى الايمان بالله تعالى والدخول في الدين الحق الصحيح. وكذلك توصل البحث الى ان المجتمع الإسلامي في العصر العباسي قد ضمن حرية العقيدة لغير المسلمين، وضمن لهم سلامة دور عبادتهم وممارسة شعائهم الدينية.

الكلمات المفتاحية: الإسلام، الحوار، العباسي، النصارى، الآخر

## RESEARCH TITLE

**DIALOGUE WITH THE OTHER IN THE ABBASID TIME  
“CHRISTIANS AS A MODEL”****Osama Mohamed Sobhi El-Sayed Omar<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> College of Sharia and Islamic Studies, Qatar University.  
Email: osama.omar@qu.edu.qa

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31114>

**Published at 01/11/2022****Accepted at 10/10/2021****Abstract**

People use dialogue to exchange opinions and points of view. The main objective of dialogues between people is to reach understanding, even at its lowest levels, on points of disagreement. Dialogues vary to be economic, political, religious...etc., but we can consider religious dialogue as one of the most important topics that people talk about.

In accordance with the noble morals of Islam, it is incumbent upon a Muslim to adhere to the etiquette of the Qur'an when engaging in dialogue with any other party, because Islam is a religion of open dialogue with everyone, based on coexistence, away from compulsions of all kinds.

Dialogue between Muslims and the rest of the followers of other religions, including Christians, started at the dawn of Islam in Mecca until the present time.

Through this research, we will study the Islamic-Christian dialogue in the Abbasid era, the topics that dealt with this dialogue, and the results that emerged.

## التمهيد

يستخدم الناس الحوار لتبادل الآراء ووجهات النظر، ويمكننا القول أن الهدف من الحوارات بين الناس هو الوصول للتفاهم ولو بحدوده الدنيا على نقاط الخلاف، ويتعدد الحوار فقد يكون اقتصادياً أو سياسياً أو دينياً... الخ، ولكن يمكننا اعتبار الحوار الديني من أكثر المواضيع التي يتم الحوار بشأنها.

وعملاً بأخلاق الإسلام النبيلة، فإنه من الواجب على المسلم أن يلتزم بأداب القرآن عند القيام بالحوار مع أي طرف آخر، لأن الإسلام دين الحوار المنفتح مع الجميع، والقائم على العيش المشترك بعيداً عن الإكراهات بشتى أنواعها.

لا يتوقف المسلم عن التفاعل مع الآخرين اجتماعياً وحضارياً، رائده في ذلك كتاب ربه، وأسوته نبيه - صلى الله عليه وسلم -، إذ القرآن أمر بالإحسان إلى الوالدين والجار، ولو كانوا على غير دين الإسلام، كما حث على البر وحسن العشرة مع الذين لم يتصدوا لمقاتلة المسلمين والاعتداء عليهم، كما كانت حياته - صلى الله عليه وسلم - نبزاً في التسامح وحسن التعايش مع الآخرين، ممن اختاروا الفهم من العقائد والأديان<sup>1</sup>. كما أن دروس التاريخ وسنن الحياة والوضع الراهن ومصالحة الإسلام، ومصالحة الإنسان والحضارة تقتضي أن يلتقي الإسلام والمسيحية لإنقاذ البشرية وإنقاذ الإنسان<sup>2</sup>.

والمتمأمل في القرآن الكريم يلحظ أن الحوار هو الأسلوب الذي لا يكاد يغيب عن آياته فهو الوسيلة المعبرة عن آراء الآخرين، حيث يعتبر الحوار أهم الوسائل التي يستخدمها القرآن وأبرزها لنقل أحداث القصص وذكر الحجة والبرهان<sup>3</sup>.

ذكر الحوار بشتى صورته في القرآن الكريم والسنة النبوية في مواقف كثيرة، ومع فئات عمرية مختلفة، ومع المسلمين والكفار، وهذا كله يدل على أهمية الحوار في التعامل مع مختلف الأجناس البشرية، وأنه من أهم الأساليب التربوية التي تقود الإنسان إلى خيري الدنيا والآخرة، ولا شك أن الحوار في المصدرين التشريعيين منهج لكل محاور، ونبزاً يهتدى به في الميادين الحوارية<sup>4</sup>. كما توفر العقيدة أساساً قوياً لحوار الأديان حيث تعتبر أن الاختلاف بين الناس هو أحد سنن الله في خلقه وهو واقع بمشيئته سبحانه، كما تقر العقيدة الإسلامية حقوق

<sup>1</sup> منقذ بن محمود السقار، الحوار مع أتباع الأديان - مشروعيته وأدابه، رابطة العالم الإسلامي، صفحة 5.

<sup>2</sup> قيس سالم المعاينة، ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، المجلد (3) العدد 1، 2007م، صفحة 162.

<sup>3</sup> عبدالله الجبوسي، أسلوب الحوار في القرآن الكريم (خصائصه الإعجازية وأسواره النفسية)، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، المجلد (2) العدد 2، 2006م، صفحة 3.

<sup>4</sup> عدنان بن سليمان بن مسعد الجابري، أسلوب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير - رضي الله عنه - وتطبيقاته التربوية. رسالة:

ماجستير في التربية الإسلامية بقسم التربية - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (١٤٣٣ / ١٤٣٤هـ)، صفحة 41.



المعتقد والتفكير والتعبير وهو قاعدة كبرى من قواعد حقوق الإنسان في الإسلام<sup>5</sup>.

كانت العلاقة بين الإسلام والديانة المسيحية علاقة متميزة عن علاقة الإسلام مع بقية الديانات الأخرى، والسبب في ذلك هو قرب المسافة زمنياً بين رسالة الإسلام ورسالة المسيح عليه السلام، ومن هنا كان تركيز الإسلام على بناء العلاقة الايجابية مع المسيحية الحقيقية تميز في اتجاهين الأول دعوة المسيحيين إلى حقائق دينهم وأصول معتقدتهم الذي جاء به المسيح وبخاصة تبشير المسيح أتباعه، وأهل زمانه لمجيء الرسول خاتم الانبياء والمرسلين، رسول الاسلام محمد صل الله عليه وسلم، والاتجاه الثاني لعلاقة الاسلام مع المسيحية بهدم القرآن الكريم لكل العقائد والأفكار والمبادئ الخاطئة، التي دخلت المسيحية الحقيقية التي جاء بها المسيح<sup>6</sup>.

إن أكبر فرق بين الإمبراطورية الإسلامية وبين أوروبا التي كانت كلها على المسيحية في العصور الوسطى وجود عدد هائل من أهل الديانات الأخرى بين المسلمين، وأولئك هم أهل الذمة، وكانت الحاجة إلى المعيشة المشتركة وما ينبغي أن يكون فيها من وفاق مما أوجد من أول الأمر نوعاً من التسامح الذي لم يكن معروفاً في أوروبا في العصور الوسطى<sup>7</sup>.

بدأ الحوار بين المسلمين وباقي أتباع الأديان الأخرى، ومنهم النصارى منذ فجر الإسلام في مكة وحتى وقتنا الراهن، ولكن الحوار الذي حمل مدى واسعاً وانتشاراً بالغا هو الحوار الإسلامي المسيحي في شتى العصور ومنها العصر العباسي، وذلك لتنوع العناصر البشرية واختلاف انتماءاتها الدينية، وعليه فإنه ومن خلال هذا البحث سنقوم بدراسة الحوار الإسلامي المسيحي في العهد العباسي، والموضوعات التي تناولت هذا الحوار، والنتائج التي صدرت عنه.

#### أسباب اختيار هذا البحث:

إن من أهم أسباب القيام باختيار هذا البحث ما يلي:

- يعتبر بحث قضايا الحوار الإسلامي المسيحي من أهم الأبحاث التي تظهر أهمية الحوار الإسلامي مع الأديان الأخرى في سبيل نشر الدعوة الإسلامية، ولاسيما الحوار الإسلامي المسيحي في العصر العباسي.
- من خلال توفر المصادر والمراجع عن هذا البحث، والقيام بالاطلاع عليها، فإن الباحث قادر على دراسة هذا البحث بتفاصيله المختلفة والمتنوعة.

#### أهداف البحث:

من أهم أهداف البحث ما يأتي:

<sup>5</sup> المعايطة، ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي، صفحة 162.

<sup>6</sup> بسام داود دعجك، الحوار الإسلامي المسيحي، دمشق، دار قتيبة للطباعة والنشر، رسالة ماجستير، 1998، صفحة 9.

<sup>7</sup> آدم متر (توفي 1917م)، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، نقله إلى العربية محمد عبدالهادي أبو

ريدة، دار الكتاب العربي، (ط5)، ج1، صفحة 75.

- تسليط الضوء على الحوار الإسلامي مع النصارى في العصر العباسي.
- معرفة القضايا والموضوعات التي يتم عليها الحوار الإسلامي مع النصارى في العصر العباسي.
- تسليط الضوء على الحوار الإسلامي المسيحي، والموضوعات التي تم تداولها في العهد العباسي.

### مشكلة البحث:

تتضمن مشكلة البحث الأسئلة الآتية، والتي سيقوم البحث بالإجابة عليها من خلال الدراسة:

- كيف كان الحوار الإسلامي مع النصارى في العهد العباسي؟
- ما هي الموضوعات التي تناولها الحوار الإسلامي مع النصارى في العهد العباسي؟
- ما هي الصعوبات والتحديات التي تواجه الحوار الإسلامي مع غيره من الأديان؟
- كيف تمثلت ثقافة الحوار الإسلامي المسيحي في العهد العباسي؟

### مناهج البحث وطرائقه:

تم في هذا البحث استخدام المنهج الاستقرائي والاستنتاجي والتاريخي في الحديث الحوار الإسلامي، ورؤية الإسلام للحوار، وكذلك تم استخدام المنهج الوصفي من خلال وصف ثقافة الحوار الإسلامي مع الأديان الأخرى، وخاصةً الحوار الإسلامي المسيحي في العهد العباسي.

### الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تمّ من خلالها تناول هذا الموضوع، ومن هذه الدراسات:

- **بسام داود عجبك (1998).** الحوار الإسلامي المسيحي المبادئ \_ التاريخ \_ الموضوعات \_ الأهداف. رسالة ماجستير. دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة الأولى. سورية.
- تضمنت هذه الرسالة موقف القرآن والسنة من المسيحية والمسيحيين ومبادئ الحوار معهم، وكذلك تاريخ الحوار الإسلامي المسيحي، وكذلك موضوعات الحوار الإسلامي المسيحي، وكذلك المواقف والأهداف من الحوار الإسلامي والمسيحي. لم تتعرض الرسالة للحوار الإسلامي المسيحي في العهد العباسي بشكل مستفيض.

. **رمضان رضائي (1434).** الصلات بين الحضارتين الإسلامية والرومانية. آفاق الحضارة الإسلامية أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، السنة 16، العدد 1.

تضمنت هذه الدراسة العلاقة بين الدولة العباسية والدولة الفرنسية، والعلاقة بين هارون الرشيد وشارلمان، وأوضحت نتائج العلاقة بين الحضارتين.

## الفصل الأول

## أهل الذمة في الدولة العباسية

انتقلت الخلافة إلى بني العباس فازداد حب النصارى للمسلمين كما أن المسلمين غالوا في ملاطفتهم ووثقوا بهم ثقة بلغت أقصاها<sup>8</sup>. كما كان الإسلام ديناً وحكماً ومدنية في بغداد وسائر المملكة الإسلامية في العصر العباسي، ولعل هذا من الأسباب التي دعت إلى دخول كثيرين في الإسلام في ذلك العصر<sup>9</sup>.

كان للعباسيين أثر كبير في دخول عدد عديد في الإسلام من اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم، أكثر مما فتح في عهد الخلفاء الراشدين والأمويين، وساعد على ذلك ما لاحظته الأستاذ أرنولد من أن المذاهب النصرانية من يعاقبة ونساطرة وملكانية وغيرها كان بينها من العداة واضطهاد بعضها بعضاً أشد مما كان بين أهل دين ودين آخر، فليس عجيباً أن يهرب آلاف من هذا الاضطهاد والعذاب، ويلجئوا إلى عقيدة سهلة هي عقيدة الوجدانية<sup>10</sup>.

ولم تكن الحكومة الإسلامية تتدخل في الشعائر الدينية لأهل الذمة، بل كان يبلغ من بعض الخلفاء أن يحضر مواكبهم وأعيادهم ويأمر بصيانتهم<sup>11</sup>. وكثيراً ما كان رجال الشرطة المسلمون يتدخلون بين الفرق النصرانية لمنعهم من المشاجرات، حتى عين حاكم أنطاكية في القرن الثالث الهجري رجلاً يتقاضى ثلاثين ديناراً من النصارى في الشهر، وعلمه أن يمنع المتخاصمين من قتل بعضهم بعضاً<sup>12</sup>. وكان أول من أدخل النصارى المسجد الجامع في خصوماتهم محمد بن مسروق<sup>13</sup>.

وكان الخلفاء يستخدمون النساطرة ويولونهم المدن والقرى، وكان الصيارفة والأطباء والكتاب ومتولي الخزائن غالباً من النساطرة. وأشهر العلماء الذين استخدمهم الخلفاء لترجمة الكتب السريانية واليونانية المجموعة من البلاد القاصية إلى اللغة العربية كانوا من علماء النصارى ولا سيما النساطرة ومنهم إسحاق الطبيب وابنه حنين ويوحنا ماسويه<sup>14</sup>.

<sup>8</sup>رفائيل بابواسحق (توفي 1964م)، تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الأقطار العربية إلى أيامنا، بغداد، مطبعة المنصور، 1948، صفحة 66.

<sup>9</sup>أحمد أمين (توفي 1954م)، ضحى الإسلام، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، صفحة 334.

<sup>10</sup>أمين، ضحى الإسلام، صفحة 320-322.

<sup>11</sup>متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، صفحة 88.

<sup>12</sup>متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، صفحة 90.

<sup>13</sup>أنظر أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري (توفي 350هـ/961م)، كتاب الولاة وكتاب القضاة، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ-2003م (ط1)، صفحة 282.

<sup>14</sup>القس بطرس نصري الكلداني، ذخيرة الأذهان في تواريخ المشاركة والمغاربة السريان، الموصل، دير الآباء الدومنيكيين، 1905، صفحة 389-390.

لما أخذ الموالي الفرس في تنظيم الحكومة وترتيب دواوينها، أحسوا بافتقارهم إلى من يعينهم على ذلك من أهل الذمة في العراق والشام، وكانوا أهل معرفة في الحساب والكتابة والخراج فضلا عن العلوم، فأطمعهم في بالرواتب والجوائز وسهلوا لهم أسباب المعيشة وقربوهم وأكرمهم فاطمأنوا لتلك الدولة وتقاطروا إلى بغداد وخدموا العباسيين بعقولهم وأقلامهم، بما أنسوه من تسامحهم وإطلاق حرية الدين لهم، فاستخدمهم العباسيون في دواوينهم ولوهم خزائنهم وضياعهم<sup>15</sup>.

وانفرد نصر بن هارون بوزارة عضد الدولة، وكان مقيما بفارس<sup>16</sup>، وكان مسيحيا وقد ظلت دواوين الحكومة وخاصة ديوان الخراج فترة طويلة مكتظة بالمسيحيين والفرس<sup>17</sup>. كما تحدث بنيامين التطيلي عن الخليفة العباسي المستنجد بالله أبي الظفر يوسف بن المقتفي لأمر الله العباسي أن له حاشية تضم بعض اليهود علموه اللغة العبرية قراءة وكتابة، كما كان الخلفاء العباسيون محاطين ببطانة وصحبة يهود أو مسيحيين يدارسونهم ويقارنون معهم الأديان في عهد بني بويه وهي الفترة من 334هـ-447هـ/946م-1055م<sup>18</sup>.

وأعاد السلاجقة إنشاء مكاتب إدارية مركزية، ولقد شغلوا المناصب بمسؤولين يهود ومسيحيين توفرت لديهم المتطلبات من المعرفة والعلاقات مع الشبكات التجارية والائتمانية بعيدة المدى لتنفيذها، وكان منهم أبو علي بن فضلان، يهودي من عائلة من جهابذة اليهود، عمل رئيسًا للديوان وسكرتيرًا لزوجة السلطان السلجوقي. وبالمثل، نُصّب ابن الموصلية وهو من عائلة سكرتارية مسيحية نسطورية بارزة كرئيس للديوان<sup>19</sup>.

كما حرص الخلفاء على تأمين الحماية لأهل الذمة وتعويضهم عن بعض الأضرار التي قد تلحق بهم عن شغب العوام<sup>20</sup>. وكان أهل الذمة يعاملون في مارستانات بغداد معاملة المسلمين<sup>21</sup>، وفي عام 371هـ-981م مات أحد

<sup>15</sup> جرجي زيدان (توفي 1332هـ/1914م)، تاريخ التمدن الإسلامي، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، الجزء 4، صفحة 149.

<sup>16</sup> أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير (توفي 630هـ/1233م)، الكامل في التاريخ، بيروت، دار الكتاب العربي، 1417هـ-1997م، الجزء 7، صفحة 368.

<sup>17</sup> سير توماس أرنولد (توفي 1930م)، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة الدكتور حسن إبراهيم حسن وآخرون، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1971، صفحة 82.

<sup>18</sup> أنظر رحلة بنيامين التطيلي (توفي 569هـ/1173م)، ترجمة عزرا حداد، دراسة د. عبدالرحمن عبدالله الشيخ، أبوظبي، المجمع الثقافي، 2002، صفحة 62-64-65.

<sup>19</sup> جينيفر راشيل جرابسون، اليهود في الحياة السياسية في بغداد العباسية، 908-1258، أطروحة دكتوراة، جامعة جون هوبكنز، 2017، صفحة 113.

<sup>20</sup> يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي (توفي 1066م)، تاريخ الأنطاكي المعروف بصلته بتاريخ أوتياخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، طرابلس، جروس برس، 1990، صفحة 28.

<sup>21</sup> متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، صفحة 92.

كبار الصوفية فمشى في جنازته المسلمون واليهود والنصارى<sup>22</sup>.

وخلال الفترة البويهية، كان هناك انتشار لمحاكم الولايات في جميع أنحاء العالم الإسلامي الشرقي، وكان يعمل بها عدد كبير نسبياً من المسؤولين اليهود والمسيحيين<sup>23</sup>

وأما عن جزية أهل الذمة، فلا تؤخذ الجزية من المسكين الذي يتصدق عليه ولا من أعمى لا حرفة له ولا عمل، ولا من ذمي يتصدق عليه ولا من مقعد، وكذلك المترهبون الذين في الديارات إذا كان لهم يسار أخذ منهم وإن كانوا إنما هم مساكين يتصدق عليهم أهل اليسار منهم لم يؤخذ منهم، وكذلك أهل الصوامع<sup>24</sup>.

## الفصل الثاني

### حوارات أبي العباس السفاح

أتى أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس برجل ثنوي على مذهب المجوس فجمع له العلماء وقال بما ترون؟ قالوا: السيف يا أمير المؤمنين. فقال: نعم السيف لكن بعد إقامة الحجة عليه، ثم أقبل على الرجل وقال له صف لي شبهتك". فقال رأيت خيراً وشرّاً وعزّاً وذلاً وموتاً وحياة فقلت هذا ليس من واحد بل من اثنين واحد للخير وآخر للشر، فأطرق السفاح ملياً ثم رفع رأسه وقال له أخبرني عن الذي يخلق الخير أيقدر على خلق مقدر الآخر؟ قال لا. قال: ويحك [ف]أخذت إلهين عاجزين قاصرين ومن لا يقدر إلا على بعض المقدورات دون بعض فعاجز عن البعض. فبهت الرجل، فقال له أبقيت لك حجة؟ فقال: لا. قال: الآن فاضربوا عنقه". فقال له ابن شبرمة: الحمد لله الذي هدى بأولكم أولنا وبآخركم آخرنا، ثم ردّ السفاح رأسه إلى الجمع وقال لهم هلا أنفقتم جزءاً من أعماركم في قراءة علم تردون به على من ألد في دين الله يوماً من الدهر.<sup>25</sup>

وهذه القصة وإن وجدنا لها مصادراً في كتب التراث إلا أنها غريبة بعض الشيء، لأن المجوس كانوا جزءاً من أهل الذمة المنتشرين في حواضر الخلافة حتى إن بعضهم كان مقيماً في المدينة في زمن خلافة عمر، فلم يدعهم عمر بن الخطاب للمناظرة والمحاكمة ولم يتعرض لهم للسيف كما تذكر قصة أبي العباس السفاح، وهنا نقول إذا كان القصة صحيحة فهذا إجحاف بحق أهل الذمة الذين وفرت لهم الدولة الإسلامية حرية الاعتقاد وممارسته، وإن كانت مكذوبة فهي بهذه الحالة تكون من القصص المدسوسة والمقصود بها النيل من أبي العباس السفاح، فقد كان لبني العباس خصوم كثر وخاصة مع بداية حكمهم بعد تغلبهم على حكم بني أمية.

<sup>22</sup>متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، صفحة 85.

<sup>23</sup>جرايسون، اليهود في الحياة السياسية في بغداد العباسية، صفحة 66.

<sup>24</sup>القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (توفي 182هـ/798م)، كتاب الخراج، تحقيق: محمود الباجي، تونس، دار بوسلامة للطباعة والنشر

والتوزيع، صفحة 126.

<sup>25</sup>أبو علي عمر السكوني (توفي 717هـ)، عيون المناظرات، تحقيق: سعد غراب، تونس، منشورات الجامعة التونسية، 1976، صفحة 206.

## الفصل الثالث

## حوارات أبي جعفر المنصور والهادي

قال سليمان بن المجالد وزير أبي جعفر: خرجت مع أبي جعفر يوماً قبل أن نبتني مدينة بغداد، ونحن نرتاد موضعاً نبتني فيه مدينة يكون فيها عسكريه، قال: فبصرنا بقس شيخ كبير ومعه جماعة من النصارى، فقال: اذهب إلى هذا القس نسأله، فمضى إليه فوقف عليه أبو جعفر فسلم عليه ثم قال: يا شيخ أبلغك أنه يبني هاهنا مدينة؟ قال: نعم؛ ولست بصاحبها. قال: وما علمك؟ قال القس: وما اسمك؟ قال اسمي عبد الله. قال: فلست بصاحبها. قال: فما اسم صاحبها؟ قال: مقلاص. قال: فتبسم أبو جعفر وصغى إلي، فقال: أنا والله مقلاص، كان أبي يسميني وأنا صغير "مقلاصاً فاخترت موضع مدينة أبي جعفر، وتحول أبو جعفر من الهاشمية إلى بغداد، وأمر ببنائها ثم رجع إلى الكوفة في سنة أربع وأربعين ومائة، وفرغ من بنائها ونزلها مع جنده وسماها مدينة السلام سنة خمس وأربعين ومائة، وفرغ من بناء الرصافة سنة أربع وخمسين ومائة<sup>26</sup>.

وحسب هذه القصة نجد أن لغة وثقافة الحوار كانت شائعة بين المسلمين والنصارى، ودليل ذلك إقبال أبي جعفر المنصور على القس والمبادرة بسؤاله وحواره وتصديق كلامه فيما ذهب إليه بخصوص اسم الرجل الذي سيبنى الأرض.

ولما قدم بختيشوع الأكبر على المنصور من السوس ودخل عليه في قصره بباب الذهب ببغداد قال: شراب، فقيل له إن الشراب لا يشرب على مائدة أمير المؤمنين، فقال لا آكل طعاماً ليس معه شراب، فأخبر المنصور بذلك فقال: دعوه<sup>27</sup>. وهذه القصة تدل على تسامح المنصور مع ضيفه وعدم إلزامه بشرع الإسلام في الخمر، فلم يشأ المنصور هنا أن يمنع الضيف من شرابه ولكن يبقى تصرف المنصور هنا مسألة خلافية لأن المسكر محرم في الإسلام، وما دام محرماً فليس مشروعاً لنا تقديمه لضيوفنا.

وكان الهادي يستدعي الأسقف تيموثاوس في أكثر الأيام ويحاوره في الدين، ويبحث معه وينظره، وي طرح عليه كثيراً من القضايا، وله معه مباحثٌ طويلةٌ ضمَّنها كتاباً ألفه الأسقف المذكور في هذا الموضوع، وكان هارون الرشيد يفعل مثل هذا أيضاً<sup>28</sup>.

<sup>26</sup> محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (توفي 751هـ/1350م)، أحكام أهل الذمة، الدمام، رمادي للنشر، 1418هـ-1997م، الطبعة الأولى، الجزء 3، صفحة 1177.

<sup>27</sup> بابواسحق، تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الأقطار العربية إلى أيامنا، صفحة 80.

<sup>28</sup> جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، صفحة 150.



## الفصل الرابع

## حوارات الخليفة هارون الرشيد وشارلمان

من المشهور في بعض كتب التاريخ أن الخليفة هارون الرشيد والامبراطور شارلمان كانا يرتبطان بعلاقات سياسية، وكانت بينهما صلة ودية جعلتهما يتبادلان الهدايا والرسائل ويجمال أحدهما الآخر في كثير من الأحوال، حتى قيل أن هارون الرشيد لم يمنحهم ما طلبوه فقط وإنما أعطاهم حق امتلاك القبر المقدس تلك البقعة المقدسة المباركة، وعندما عاد السفراء إلى بلادهم بعث الرشيد معهم إلى شارلمان الهدايا الفاخرة إضافة إلى مواد وعطور ومنتجات قيمة من البلاد الشرقية، وقبل ذلك بسنوات قليلة كان شارلمان قد طلب من الرشيد فيلاً، وبعث الرشيد إليه بالفيل الوحيد الذي كان يمتلكه<sup>29</sup>.

وكان هارون الرشيد في نزاع مستمر مع البيزنطيين وقد أدلهم واضطرت ملكتهم إيريني أن تدفع إليه الجزية السنوية على أن توقف هجماتهم عن بلاد الأناضول، وكان شارلمان نفسه يحرض الثوار الأندلسيين على التمرد ضد عبد الرحمن الداخل وأرسل حملة لمساعدتهم فرجعوا عنها خائبين، كل هذه الأمور ساعدت على استئناف الصلات بين الخليفة هارون الرشيد وشارلمان الكبير، وكان لبطريك القدس يد فعالة في هذه الصلات، وكان شارلمان هو البادئ في كل منها بالاستفسار، ولم يزد الرشيد على أن يرد السفارة بسفارة وعلى الهدية بهدية مثلها، وفي سنة 802م أرسل شارلمان وفداً آخر إلى هارون الرشيد، فرد عليه الرشيد في سنة 807م بتحفة شرقية منها صيوان ملون بألوان متنوعة ومنسوجات من الحرير والكتان وساعة مائبة وأواني نحاسية<sup>30</sup>.

## محاوالت التقارب بين هارون الرشيد وشارلمان الكبير:

فشارلمان لم يتقرب إلى الرشيد ولم يطلب وده وصداقته إلا إذا قضت مصالحهما السياسية التي كان محورها الأمور الآتية:

1. أن يعهد الرشيد إلى شارلمان بالقيام على المصالح العباسية فيما يغلب عليه شارلمان من أرض الأندلس، وأن يشد شارلمان أزر الحزب القائم بالدعوة العباسية في تلك البلاد التي اقتطعها بنو أمية عن ملك بني العباس
2. أن ينعقد بين العاهلين حلف وتعاون من شأنه أن يطلق يد شارلمان في ملك بني أمية بالأندلس، ويطلق يد الرشيد في ملك الدولة البيزنطية بالمشرق
3. أن يسهل الرشيد لزوار بيت المقدس وحجاجه من الفرنجة وأتباع الكنيسة الكاثوليكية سبيل زيارته وحجه، وأن يعفيهم من القيود والتكاليف التي وضعها الرشيد

<sup>29</sup> اينهارد (توفي 840م)، سيرة شارلمان، ترجمة: عادل زيتون، دمشق، دار حسان للطباعة والنشر، 1989، الطبعة الأولى، صفحة 106-108.

<sup>30</sup> أنظر رمضان رضائي، الصلات بين الحضارتين الإسلامية والرومانية، آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الانسانية والدراسات الثقافية، العدد الأول، السنة 16، 1434، صفحة 15.

4. إرادة الرشيد في إضعاف هذه الدولة الخارجة على دولته والهارية من وجه عائلته حتى يتسنى له ضم الأندلس إلى مملكته الواسعة الأطراف

5. آمال شارلمان أيضاً التي كانت منصرفة إلى إسقاط دولة القيصر في القسطنطينية أو على الأقل جعل دولته متقدمة عليها في أوروبا

6. رغبة الرشيد في إضعاف دولة القيصر، هذا بالاتفاق مع شارلمان أكبر ملك مسيحي في ذلك الوقت<sup>31</sup>. وقد أنكر بعض الباحثين من الفرنج حكاية هذه الوفود بدعوى أن مؤرخي العرب لم يذكروها في كتبهم، ولكن هذه الحجة لا تُنفع؛ لأن كثيراً من الحوادث حدثت في أوروبا ولم يذكروها مؤرخو العرب لجهلهم بها، خصوصاً وأن بقايا هذه الهدايا محفوظة إلى اليوم، ومن المؤكد أنها مصنوعة في الشرق<sup>32</sup>.

ومن وجهة نظري كباحث فأرى أن شارلمان قد تقرب من الرشيد حتى يتفرغ لخصومته مع عبدالرحمن الداخل، وأما عن موقف الرشيد من عداء شارلمان مع الأمويين في الأندلس، فأقف إزاءه بين مصدق ومكذب، بسبب خصومة الرشيد مع بني أمية ممن أحيوا دولة الأمويين في الغرب بعد أو وأدها العباسيون في الشرق، وبسبب أنفة الرشيد المسلم الذي لا أرى أنه قد يتواطئ مع الرومي لينال من أخيه المسلم رغم ما بينهما من خصومة.

وروي أن هارون الرشيد كان له عالج طبيب، له فطنة وأدب، فودّ الرشيد أن لو أسلم فقال له يوماً: ما يمنعك من الإسلام؟ فقال: آية في كتابكم حجة على ما انتحلها، قال: وما هي؟ قال: قوله تعالى [عن] عيسى عليه السلام وَرُوحٌ مِنْهُ وَهُوَ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ، فعظم ذلك على الرشيد وجمع له العلماء فلم يحضرهم جواب ذلك حتى ورد قوم من خراسان فيهم علي بن وافد من أهل القرآن فأخبره الرشيد بالمسألة فاستعجم عليه الجواب ثم خلا بنفسه وقال "ما أجد المطلوب إلا في كتاب الله، فابتدأ القرآن من أوله وقرأ حتى بلغ سورة الجاثية إلى قوله تعالى (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ)، فخرج إلى الرشيد وأحضر العالج فقرأها عليه وقال له: إن كان (وَرُوحٌ مِنْهُ) يوجب أن يكون عيسى بعضاً منه تعالى وجب ذلك في السماوات والأرض، فانقطع النصراني ولم يجد جواباً، فأسلم وسرّ الرشيد بذلك وأجزل صلة ابن الوافد. فلما رجع ابن الوافد إلى (بلده) صنف كتاب النظائر في القرآن<sup>33</sup>.

وهنا نجد أن الرشيد كان حريصاً على الحوار مع من حوله، ومعرفة سبب امتناعهم عن اعتناق الإسلام، وطلب أهل العلم للرد على النصراني ومناظرتهم وإقناعهم بعيداً عن الإكراه والتعصب مع الالتزام بأداب الحوار، كما التزم بأصول الحوار ومنها أهلية أطراف الحوار للحوار.

<sup>31</sup> رمضان رضائي، الصلات بين الحضارتين الإسلامية والرومانية، صفحة 8-13.

<sup>32</sup> أحمد أمين (توفي 1954م)، هارون الرشيد، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، صفحة 129.

<sup>33</sup> أبو علي عمر السكوني، عيون المناظرات، صفحة 207-208.

## الفصل الخامس

## حوارات المأمون

كان الخليفة المأمون العباسي مثقفاً عميق الثقافة، فكان يستدعي القسيسين من حران وأنطاكية، ويجمع بينهم وبين علماء المسلمين في حوارات عامة وخاصة بحضور عدد كبير من العلماء والفقهاء وأهل الملل وأصحاب المعتقدات.

ويظهر أن وثيقة وصلت إلينا تدل على صورة واضحة من صور الدعوة إلى الإسلام ترجع إلى عهد المأمون وهي في صورة رسالة كتبها ابن عم الخليفة إلى عربي مسيحي كريم المحتد: عظيم المنزلة في البلاط، وكان المأمون يحله من نفسه محل الاحترام والتقدير، وفي هذه الرسالة يرجو من صديقه أن يدخل في الإسلام، وكان رجاءه في لهجة تتم عن الود وفي لغة تصور في بوضوح مسلك المسلمين السمع تجاه الكنيسة المسيحية في ذلك العصر<sup>34</sup>.

كما كان المأمون شديد التحمس فيما قام به من جهود في نشر الإسلام، فأرسل إلى الكفار حتى إلى من كان يقيم منهم في أقصى أجزاء مملكته كبلاد ما وراء النهر وفرغانة يدعوهم إلى الإسلام، ولم يسيء في الوقت نفسه استعمال سلطته الملكية بمحاولة فرض عقيدته على غيره: ذلك أنه لما قدم شخص يدعى يزادنبخت زعيم المانوية في زيارة لبغداد وعقد مناظرة مع المتكلمين المسلمين وأفحمه فيها المتكلمون منهم، حاول الخليفة أن يقنعه باعتناق الإسلام، ولكن يزادنبخت أبى ذلك وقال "نصيحتك يا أمير المؤمنين مسموعة وقولك مقبول، ولكنك ممن لا يجبر الناس عن ترك مذاهبهم، فلم يبد الخليفة شيئاً من الاستياء لإخفاق محاولته ووكّل به حفظة خوفاً من تعصب الغوغاء"<sup>35</sup>.

وحكي أن المأمون ناظر ثنويًا فقال له: أسألك عن حرفين هل ندم مسيء قط على إساءته؟ قال الثنوي نعم. قال له المأمون: فالندم على الإساءة إساءة أم إحسان؟ قال: إحسان. قال له: فالذي أساء هو الذي أحسن أم غيره؟ قال: بل هو هو. قال له المأمون: فأرى صاحب الخير هو صاحب الشر وبطل قولكم بأن الذي ينسب إليه الخير غير الذي ينسب إليه الشر، فرجع الثنوي فقال: أنا أزعّم أن الذي أساء غير الذي ندم. قال له المأمون: فندم على شيء كان من غيره أو كان منه؟ فسكت الثنوي وعجز وبطل مذهبه<sup>36</sup>.

وفي هذا الحوار نجد أن المأمون قد التزم بأصول الحوار في تحرير محل النزاع والاحتكام إلى المعيار المناسب بالشكل المناسب والدليل المناسب بالقدر المناسب والالتزام بالعدل والاستماع للمتجاوز معه، بالإضافة للالتزام بأداب الحوار كالرفق واللين وإيجاز الكلام وبيانه.

<sup>34</sup> سير توماس أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، صفحة 104.

<sup>35</sup> سير توماس أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، صفحة 104.

<sup>36</sup> أبو علي عمر السكوني، عيون المناظرات، صفحة 212-213.

وذكر ان المأمون جمع بين العتابي وابن فروة النصراني وقال لهما تكلماً وأوجزا. فقال العتابي لابن فروة: ما تقول في عيسى المسيح؟ قال: أقول أنه من الله، قال صدقت ولكن من تقع على أربع جهات لا خامس لها: من كالبعض من الكل على سبيل التجزي؛ أو كالولد من الوالد على سبيل التناسل، أول كاخل من الخمر على سبيل الإستحالة، أو كالصنعة من الصانع على سبيل الخلق من الخالق، أم عندك شيء تذكره غير ذلك؟ قال ابن فروة: لا بد أن يكون هذه الوجوه فما أنت مجيبني إن تقلدت مقالة منها. قال العتابي: إن قلت على سبيل التجزي كفرت وإن قلت على سبيل التناسل كفرت، وإن قلت الإستحالة كفرت، وإن قلت على سبيل الفعل كالصنعة من الصانع والمخلوق من الخالق فقد أصبت"، قال ابن فروة: فما تركت لي قولاً أقوله، وانقطع. وإنما ألزمه العتابي الكفر في الأوجه الثلاثة ما عدا الفعل من الفاعل لأن كل وجه منها يؤدي إلى الحدوث والإفتقار<sup>37</sup>.

كما كان من الحوارات التي جرت في بلاط المأمون الحوار بين علي الرضا وجاثليق، فقال الجاثليق كيف أحاج رجلاً يحتج علي بكتاب أنا منكره، ونبي لا أؤمن به" فقال له الرضا: يا نصراني، فإن احتجبت عليك بإنجيلك أتقر به، قال الجاثليق وهل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل نعم والله أقر به على رغم أنفي. فقال الرضا: سل عما بدا لك، وافهم الجواب. قال الجاثليق: ما تقول في نبوة عيسى وكتابه. هل تتكر منهما شيئاً؟ قال الرضا: أنا مقر بنبوة عيسى وكتابه، وما بشر به أمته، وأقرت به الحواريون، وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكتابه، ولم يبشر به أمته، قال الجاثليق: أليس إنما تقطع الأحكام بشاهدي عدل، قال: بلى، قال: فأقم شاهدين من غير أهل ملتك على نبوة محمد من لا تتكره النصرانية، فذكر له الرضا اسم يوحنا الديلمي من أصحاب عيسى فقال الجاثليق: ذكرت أحب الناس إلى المسيح، قال الرضا: فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أن يوحنا، قال: إن المسيح أخبرني بدين محمد العربي، وبشرني به، أنه يكون من بعده، فبشرت به الحواريين، قال الجاثليق: قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح، وبشر بنبوة رجل، ولم يلخص متى يكون ذلك، ولم يسلم لنا القوم فنعرفهم، ثم قرأ له الرضا من الإنجيل التي ذكر فيها النبي واستحلفه قائلاً ما تقول يا نصراني، هذا قول عيسى، فإن كذبت ما ينطق به الإنجيل، فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام، ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل، ثم قال الرضا في موضع آخر، يا نصراني والله إنا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وما ننقم من عيساكم شيئاً إلا ضعفه، وقلة صيامه وصلاته، قال الجاثليق: أفسدت والله علمك وضعفت أمرك، وما كنت ظننت إلا أنك أعلم أهل الاسلام، قال الرضا: وكيف ذلك؟ قال الجاثليق: من قولك: أن عيسى كان ضعيفاً قليل الصيام والصلاة، قال الرضا: فلمن كان يصوم ويصلي؟ فسكت الجاثليق، ثم قال الرضا: يا نصراني، أسألك عن مسألة، قال: سل، قال الرضا: ما أنكرت أن عيسى كان يحيى الموتى بإذن الله؟ قال الجاثليق: أنكرت ذلك من قبل، أن من أحى الموتى، وأبرأ الأكمه والأبرص، فهو رب مستحق لأن يعبد، قال الرضا: فإن اليسع صنع مثل ما صنع عيسى، فلم تتخذ أمته رباً، ولم يعبد أحد من دون الله، وأتى له بالأدلة من

<sup>37</sup> أبو علي عمر السكوني، عيون المناظرات، صفحة 213.

التوراة، فسكت الجاثليق<sup>38</sup>.

وهذا الحوار الذي جرى بين الإمام الرضا والجاثليق من أجمل الحوارات الدينية المعبرة كان بين عالمين ذوي أهلية للحوار مع التزام كل طرف بالعودة للمراجع والبيانات التي تدعم حكمه وبيانه، ولم أجد فيه أخطاءً أو خروجاً عن محل النزاع، بل حرصاً من كل طرف على الاستناد للبراهين التي جاء بها من المصادر المعروفة.

## الفصل السادس

### حوارات الباقلاني

ومن الحوارات التي سجلها التاريخ حوارات القاضي أبو بكر محمد الباقلاني والذي أوفده المعتضد العباسي إلى ملك الروم في القسطنطينية، والحوار الذي جرى بينه وبين الملك وحاشيته مذکور ومشهود، ومن يقرأ حواراته يعلم أن شخصيته تكشف عن محاور متمكن موسوعي قلّ أن تجد له مثيلاً، فقد كان الباقلاني محاوراً مؤهلاً سريع البديهة حاضر الحجة.

واسمه هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلاني، ويلقب القاضي الباقلاني - أيضاً - بسيف السنة، وبلسان الأمة، وبالقاضي<sup>39</sup>. وفي كتاب المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، يقول ابن الجوزي أن عضد الدولة كان قد بعث القاضي أبا بكر الباقلاني في رسالة إلى ملك الروم، فلما ورد مدينته عرف الملك خبره وبين له محله في العلم، فأفكر الملك في أمره وعلم أنه لا يفكر له إذا دخل عليه كما جرى رسم الرعية أن يقبل الأرض بين يدي الملوك، ثم نتجت له الفكرة أن يضع سريره الذي يجلس عليه وراء باب لطيف لا يمكن أحد أن يدخل منه إلا راکعاً ليدخل القاضي منه على تلك الحال عوضاً من تكفيره بين يديه، فلما وضع سريره في ذلك الموضع أمر بإدخال القاضي من الباب، فسار حتى وصل إلى المكان فلما رآه تفكر فيه ثم فطن بالقصة، فأدار ظهره وحنى رأسه ودخل من الباب، وهو يمشى إلى خلفه وقد استقبل الملك بدبره حتى صار بين يديه، ثم رفع رأسه ونصب ظهره وأدار وجهه حينئذ إلى الملك، فعجب من فطنته ووقعت له الهيبة في نفسه<sup>40</sup>.

كما ذكر الحافظ الإمام محدث الشام ابن عساكر أن طاغية الروم عرض للقاضي أبي بكر يوماً بحديث الإفك لقصده التوبيخ به فقال له القاضي "هما اثنتان قيل فيهما ما قيل زوج نبينا ومريم ابنة عمران وكلّ قد برأها الله سبحانه مما رميت به"، فانقطع الطاغية ولم يجد جواباً فجزى الله القاضي خيراً على نصره الإسلام والمسلمين<sup>41</sup>.

<sup>38</sup> بسام داود دعجك، الحوار الإسلامي المسيحي المبادئ والموضوعات والأهداف، صفحة 186-188.

<sup>39</sup> القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (توفي 403هـ/1013م)، التقريب والإرشاد الصغير، قدم له وحققه وعلق عليه: د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1418هـ-1998م، الطبعة الثانية، الجزء الأول، صفحة 23.

<sup>40</sup> جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (توفي 597هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر

عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، 1412هـ-1992م، الطبعة الأولى، الجزء 15، صفحة 96.

<sup>41</sup> أبو علي عمر السكوني، عيون المناظرات، صفحة 249.

وكذلك من المناظرات الظريفة التي حصلت مع النصارى: أن الباقلائي دخل على المجلس والمجلس فيه بطارقة الروم وفيه رهبانهم وكبرائهم، ف الباقلائي ذهب إلى أكبر راهب في المجلس -البابا- وقال له الباقلائي: كيف حالك؟ وكيف حال أولادك وزوجتك؟ وهذا جعل النصارى يثورون، وقالوا: وقر كبيرنا، كيف تقول له ذلك؟ وذلك لأن الرهبان لا يتزوجون ولا لهم أولاد، لأن الزواج عليهم حرام، ولا يتلاءم مع مكانتهم ولا يليق بهم، فقالوا: وقر كبيرنا، أما علمت أننا ننزه هذا عن الأهل والأولاد. قال أبو بكر الباقلائي رحمه الله: فأنتم تنزهون هذا المخلوق عن الزوجة والولد وتعتبرون ذلك عيباً في حقه ولا تنزهون خالقكم وربكم عن الزوجة والولد فانبخعوا<sup>42</sup>.

وذكر القاضي عياض في ترتيب المدارك قصة أخرى تدل على نفس الصفة وهي: لما وصل إلى ملك الروم بالقسطنطينية قال من تلقاه ومن معه: لا تدخلوا على الملك بعمائمكم حتى تنزعوها، وحتى تنزعوا أخفافكم. فرفض الباقلائي، وقال: فإن رضيتم وإلا فخذوا الكتب تقرأونها ويرسل بجوابها الملك وأعوذ بها، فأخبر بذلك الملك. فقال: أريد معرفة سبب هذا وامتناعه مما مضى عليه رسمي مع الرسل. فسئل القاضي عن ذلك، فقال: أنا رجل من علماء المسلمين وما تريدوه منا ذلك وصغار والله - تعالى - قد رفعنا بالإسلام، وأعزنا بنبينا محمد عليه السلام. وأيضاً، فإن من شأن الملوك إذا وصلتهم رسل من ملك آخر أن يرفعوا قدرهم لاسيما إذا كان الرسول من أهل العلم. فعرف الترجمان الملك بذلك. فقال: دعوه يدخل ومن معه كما يشتهون<sup>43</sup>.

وهذه كلها إن دلت على شيء فإنما تدل على سرعة بديهية القاضي ونباهته وحضور جوابه، وعلى ضرورة أن يكون المحاور من أهل العلم القادرين على رد الحجة بالحجة مع ثبات في الموقف ورجحان في الرأي وصدع بالحق وثقة بالنفس.

## الفصل السابع

### حوارات أخرى

وبعيداً عن قصور الأمراء والخلفاء، وفي مدينة يغلب على سكانها التنوع الديني والثقافي وفي ظل ثقافة التسامح التي عرفها المسلمون، فقد كانت الحوارات تجري في الطرقات والأسواق بين المسلمين وأتباع الأديان الأخرى، فقد كانت بغداد حاضرة ثقافية ودينية اجتمعت فيها مختلف الديانات والثقافات والأعراق من العراق وما حولها، ولم تخلُ مجالسهم من نقاشات حول الأديان والفرق والمذاهب.

ولعل من أوائل ما نقل في هذا الصدد حوار أبي حنيفة النعمان بن ثابت مع طائفة من الملاحدة حول سببية

<sup>42</sup> محمد صالح المنجد، كتاب دروس للشيخ محمد المنجد، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، الجزء 129، صفحة 23.

<sup>43</sup> القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلائي، التقريب والإرشاد الصغير، صفحة 46.



العالم<sup>44</sup>. ونقل صاحب عيون المناظرات قصة فيلسوف نصراني قدم بغداد، وأسلم بعد حوار مع نخبة من علماء المسلمين، جمعهم الخليفة في قصره، منهم الصالحي والجبائي والكعبي والأشعري<sup>45</sup>.

وعن بعض العلماء أنه أُسر بالروم فقال لهم: لم تعبدون عيسى؟ قالوا له: لأنه لا أب له. قال: فآدم أولى لأنه لا أبوين له، قالوا: كان يحيى الموتى قال فحزقيل أولى لأن عيسى أحى أربعة نفر وأحى حزقيل ثمانية آلاف. [ف] قالوا كان يبرئ الأكمه والأبرص. قال: فحزقيل أولى لأنه طُبخ وأُحرق ثم قام سالمًا<sup>46</sup>.

وقال نصراني متفلسف لبعض المسلمين: أُلستم تزعمون أن الروح إذا خرجت من الجسد يُصعد بها عليّين إن كانت سعيدة أو ينزل بها إلى سجين إن كانت شقية، قال "نعم"، قال: "فأنا أجعل شخصًا في إناء رصاص وأفرغ عليه من الرصاص فهذه الروح من أين تخرج إذا مات؟" قال له المسلم: إذا ناديته وهو في إناء الرصاص أسمع صوتك؟ قال: "نعم"، قال: "من أين وصل إليه صوتك من هناك تخرج روحه، فانقطع النصراني<sup>47</sup>.

قال صاحب بهجة الإشراف إن نصرانيا متفلسفا ورد من بلاده إلى الخليفة ببغداد يطلب المناظرة لعلماء المسلمين على قدم العالم والتزم أن يرجع إلى الإسلام إن قامت عليه الحجة فرأى الخليفة أن يجمع له علماء العصر من أصول الدين إذ لا يتقدم لهذا الأمر سواهم فبعث إلى الصالحي فقدم من خراسان وهو من شيوخ المعتزلة وبعث إلى أبي علي الجبائي وهو من المعتزلة أيضا وإلى أبي الحسن الأشعري شيخ أهل السنة فقدا من البصرة، واستحضر أبا القاسم الكعبي من بغداد، وجمعهم للكلام مع هذا الرجل في مسألة حدوث العالم والرد على من قال بقدمه، قال علماؤنا رضي الله عنهم: وهو باب عظيم من فتحه الله عليه ولو بعد عشرين سنة فهو مرحوم لأنه الفرق بين المؤمن والكافر<sup>48</sup>.

## الخاتمة

وفي هذا الموقف يمكن الإشارة إلى بعض النقاط المهمة التي توصل إليها البحث:

- الاسلام هو دين الحوار القائم على الحق والعلم والتعايش مع الأمم الأخرى بعيداً عن الكراهية.
- الحوار ليس غاية بحد ذاته بل المراد به الوصول إلى الايمان بالله تعالى والدخول في الدين الحق الصحيح.

<sup>44</sup>منقذ بن محمود السقار، الحوار مع أتباع الأديان - مشروعيته وآدابه، صفحة 22.

<sup>45</sup>أنظر أبو علي عمر السكوني، عيون المناظرات، صفحة 217.

<sup>46</sup>أبو علي عمر السكوني، عيون المناظرات، صفحة 218.

<sup>47</sup>أبو علي عمر السكوني، عيون المناظرات، صفحة 218.

<sup>48</sup>أبو علي عمر السكوني، عيون المناظرات، صفحة 232-233.

- ضمن المجتمع الإسلامي في العصر العباسي حرية العقيدة لغير المسلمين، وضمن لهم سلامة دور عبادتهم وممارسة شعائرهم الدينية.
- أعطى المجتمع الإسلامي في العصر العباسي لغير المسلمين دورا بارزا في المجتمع، فلم يغلق الباب دون أهل الذمة في أي باب من أبواب الأعمال سواء سياسية أو عسكرية وغيرها.
- اهتم الخلفاء والعلماء في العصر العباسي بفتح قنوات الحوار مع الآخر لمناقشة القضايا العقدية والدينية المختلفة.
- اتسمت الحوارات التي جرت في حضرة الخلفاء وفي مجالس العامة بالاعتدال ووضوح الفكرة وعمق النقاش والعدالة والأهلية وحرص المسلمين على دعوة غير المسلمين للإسلام بالحجة والبرهان والإقناع.
- كان من نتائج التسامح مع الآخر وتقبله في العصر العباسي إقبال الكثير من غير المسلمين على اعتناق الإسلام.

### المصادر والمراجع

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير (توفي 630هـ/1233م)، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ-1997م.
- Ibn al-Athīr, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Abī al-karam Muḥammad ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Karīm ibn ‘Abd al-Wāḥid al-Shaybānī al-Jazarī ‘Izz al-Dīn Ibn al-Athīr (tuwuffiya 630h / 1233m), al-kāmil fī al-tārīkh, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Bayrūt, 1417h-1997m
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (توفي 751هـ/1350م)، أحكام أهل الذمة، رمادي للنشر، الدمام، (ط1)، 1418هـ-1997م.
- Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa‘d Shams al-Dīn (tuwuffiya 751h / 1350m), Aḥkām ahl al-dhimmah, Ramādī lil-Nashr, al-Dammām, (T1), 1418h-1997m.
- أرنولد، سير توماس (توفي 1930م)، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة الدكتور حسن إبراهيم حسن وآخرون، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1971م.
- Arnūld, Siyar Tūmās (tuwuffiya 1930m), al-Da‘wah ilá al-Islām, tarjamat al-Duktūr Ḥasan Ibrāhīm Ḥasan wa-ākharūn, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 1971m.
- المعيطة، قيس سالم، ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، المجلد (3) العدد 1، 2007م، صفحة 162.
- al-Ma‘ayīṭah, Qays Sālim, Ḍawābiṭ al-Ḥiwār fī al-Fikr al-Islāmī, al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Jāmi‘at Āl al-Bayt, al-mujallad (3) al-‘adad 1, 2007m, ṣafḥah 162.

- أمين، أحمد (توفي 1954م)، **ضحى الإسلام**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.
- • Amīn, Aḥmad (tuwuffiya 1954m), *Ḍuḥá al-Islām, Mu'assasat Hindāwī lil-ta'lim wa-al-Thaqāfah, al-Qāhirah.*
- الأنطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى (توفي 1066م)، **تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتياء**، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، جروس برس، طرابلس، 1990.
- • al-Anṭākī, Yaḥyá ibn Sa'īd ibn Yaḥyá (tuwuffiya 1066m), *Tārīkh al-Anṭākī al-ma'rūf Baṣalah Tārīkh awtykhā'*, taḥqīq : 'Umar 'Abdussalām Tadmurī, Jarrūs Bris, Ṭarābulus, 1990.
- اينهارد (توفي 840م)، **سيرة شارلمان**، ترجمة: عادل زيتون، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، (ط1)، 1989.
- • aynhārd (tuwuffiya 840m), *sīrat Charlemagne, tarjamat : 'Ādil Zaytūn, Dār Ḥassān lil-Ṭībā'ah wa-al-Nashr, Dimashq, (Ṭ1), 1989.*
- بابواسحق، رفائيل (توفي 1964م)، **تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الأقطار العربية إلى أيامنا**، مطبعة المنصور، بغداد، 1948م.
- • bābwāshiq, Rafā'il (tuwuffiya 1964m), *Tārīkh Naṣarā al-'Irāq mundhu intishār al-Naṣrānīyah fī al-aqtār al-'Arabīyah ilá ayyāminā, Maṭba'at al-Manṣūr, Baghdād, 1948m.*
- الباقلائي، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب (توفي 403هـ/1013م)، **التقريب والإرشاد الصغير**، قدم له وحققه وعلق عليه: د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط2)، 1418هـ-1998م.
- • al-Bāqillānī, al-Qāḍī Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ṭayyib (tuwuffiya 403h / 1013m), *al-Taqrīb wa-al-Irshād al-Ṣaghīr, qaddama la-hu wa-ḥaqqaqahu wa-'allaqa 'alayhi : D. 'Abd al-Ḥamīd ibn 'Alī Abū Zanīd, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, (ṭ2), 1418h-1998m.*
- بن إبراهيم، القاضي أبو يوسف يعقوب (توفي 182هـ/798م)، **كتاب الخراج**، تحقيق: محمود الباجي، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس.
- • ibn Ibrāhīm, al-Qāḍī Abū Yūsuf Ya'qūb (tuwuffiya 182h / 798m), *Kitāb al-Kharāj, taḥqīq : Maḥmūd al-Bājī, Dār bwsalāmh lil-Ṭībā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', Tūnis.*
- الجابري، عدنان بن سليمان بن مسعد، **أسلوب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير - رضي الله عنه - وتطبيقاته التربوية**. رسالة: ماجستير في التربية الإسلامية بقسم التربية - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (1433 / 1434هـ).
- • al-Jābirī, 'Adnān ibn Sulaymān ibn Mus'ad, *uslūb al-Ḥiwār min khilāl sīrat Muṣ'ab ibn 'Umayr-Raḍī Allāh 'anhu-wa-taṭbīqātuhu al-Tarbawīyah. Risālat : mājistīr fī al-*

Tarbiyah al-'inslāmyh bi-Qism al-Tarbiyah-al-Jāmi'ah al-Islāmīyah bi-al-Madīnah al-Munawwarah, (1433/1434h).

- الجبوسي، عبدالله، أسلوب الحوار في القرآن الكريم (خصائصه الإعجازية وأسراره النفسية)، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، المجلد (2) العدد 2، 2006م.
- • al-Jayyūsī, Allāh, uslūb al-Ḥiwār fī al-Qur'ān al-Karīm (khaṣā'ishuhu al-i'jāzīyah wa-asrāruhu al-nafsīyah), al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Jāmi'at Āl al-Bayt, al-mujallad (2) al-'adad 2, 2006m.
- جرايسون، جينيفر راشيل، اليهود في الحياة السياسية في بغداد العباسية، 908-1258، أطروحة دكتوراة، جامعة جون هوبكنز، بالتيمور، ماري لاند، 2017.
- Grayson, Jennifer Rachel, Jews in the Political Life of Abbasid Baghdad, 908-1258, PhD dissertation, Johns Hopkins University, Baltimore, Maryland, 2017.
- الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (توفي 597هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، 1412هـ-1992م.
- • al-Jawzī, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj 'Abd al-Raḥmān ibn 'Alī ibn Muḥammad (tuwuffīya 597h), al-muntaẓim fī Tārīkh al-Umam wa-al-mulūk, taḥqīq : Muḥammad 'Abd-al-Qādir 'Aṭā wa-Muṣṭafā 'Abd-al-Qādir 'Aṭā, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt, (T1), 1412h-1992m.
- دعجك، بسام داود، الحوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة للطباعة والنشر، دمشق، رسالة ماجستير، 1998.
- • d'jk, Bassām Dāwūd, al-Ḥiwār al-Islāmī al-Masīḥī, Dār Qutaybah lil-Ṭībā'ah wa-al-Nashr, Dimashq, Risālat mājistīr, 1998.
- رحلة بنيامين التيطلي (توفي 569هـ/1173م)، ترجمة عزرا حداد، دراسة د. عبدالرحمن عبدالله الشيخ، المجمع الثقافي، أبوظبي، 2002.
- • Riḥlat Binyāmīn al-Tuṭīlī (tuwuffīya 569h / 1173m), tarjamat 'Azrā Ḥaddād, dirāsah D. 'Abd-al-Raḥmān Allāh al-Shaykh, al-Majma' al-Thaqāfī, abwḥby, 2002.
- رضائي، رمضان، الصلات بين الحضارتين الإسلامية والرومانية، آفاق الحضارية الإسلامية، أكاديمية العلوم الانسانية والدراسات الثقافية، العدد الأول، السنة 16، 1434.
- • Riḍā'ī, Ramaḍān, al-ṣilāt bayna al-ḥaḍāratayn al-Islāmīyah wa-al-Rūmānīyah, Āfāq al-ḥaḍārīyah al-Islāmīyah, Akādīmīyat al-'Ulūm al-Insānīyah wa-al-Dirāsāt al-Thaqāfīyah, al-'adad al-Awwal, al-Sunnah 16, 1434.
- زيدان، جرجي (توفي 1332هـ/1914م)، تاريخ التمدن الإسلامي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.
- • Zaydān, Jirjī (tuwuffīya 1332h / 1914m), Tārīkh al-Tamaddun al-Islāmī, Mu'assasat Hindāwī lil-ta'īīm wa-al-Thaqāfah, al-Qāhirah.
- السقار، منقذ بن محمود، الحوار مع أتباع الأديان - مشروعيته وآدابه، رابطة العالم الإسلامي.

- • Zaydān, Jirjī (tuwuffiya 1332h / 1914m), Tārīkh al-Tamaddun al-Islāmī, Mu'assasat Hindāwī lil-ta'lim wa-al-Thaqāfah, al-Qāhirah.
- السكوني، أبو علي عمر (توفي 717هـ)، **عيون المناظرات**، تحقيق: سعد غراب، تونس، منشورات الجامعة التونسية، 1976. \
- • alskwny, Abū 'Alī 'Umar (tuwuffiya 717h), 'Uyūn al-Munāẓarāt, taḥqīq : Sa'd Ghurāb, Tūnis, Manshūrāt al-Jāmi'ah al-Tūnisīyah, 1976.
- الكلداني، القس بطرس نصري، **نخيرة الأذهان في تواريخ المشاركة والمغاربة السريان**، دير الآباء الدومنيكيين، الموصل، 1905.
- • al-Kildānī, al-Qiss Buṭrus Naṣrī, Dhakhīrat al-adhhān fī tawārīkh al-mashāriqah wa-al-Maghāribah al-Suryān, Dayr al-Ābā' al-dwmnykyyn, al-Mawṣil, 1905.
- متز، آدم (توفي 1917م)، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام**، نقله إلى العربية: محمد عبدالهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، (ط5).
- • Mez, Ādam (tuwuffiya 1917m), al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah fī al-qarn al-rābi' al-Hijrī aw 'aṣr al-Nahḍah fī al-Islām, naqalahu ilā al-'Arabīyah : Muḥammad 'bdālhādy Abū Rīdah, Dār al-Kitāb al-'Arabī, (ṭ5).
- المصري، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري (توفي 350هـ/961م)، **كتاب الولاة وكتاب القضاة**، تحقيق محمد حسن محمد المزيدي، حسن إسماعيل وأحمد فريد، بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ-2003م (ط1).
- • al-Miṣrī, Abū 'Umar Muḥammad ibn Yūsuf ibn Ya'qūb al-Kindī al-Miṣrī (tuwuffiya 350h / 961m), Kitāb al-wulāh wa-kuttāb al-Quḍāh, taḥqīq Muḥammad Ḥasan Muḥammad al-Mazīdī, Ḥasan Ismā'īl wa-Aḥmad Farīd, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1424h-2003m (Ṭ1).
- المنجد، محمد صالح، **كتاب دروس للشيخ محمد المنجد**، دروس صوتية قام بتقريبها موقع الشبكة الإسلامية، الجزء 129، صفحة 23.
- • al-Munajjid, Muḥammad Ṣāliḥ, Kitāb Durūs lil-Shaykh Muḥammad al-Munajjid, Durūs ṣawtīyah qāma btfrighhā Mawqī' al-Shabakah al-Islāmīyah, al-juz' 129, ṣafḥah 23.

عنوان البحث

تقييم جودة التقارير المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة السودانية في ظل استخدام النظم  
المحاسبية المحوسبة (دراسة حالة مصانع الحلويات والبسكويت في ولاية الخرطوم – 2021 م)

د. أشرف عبداللطيف عبدالرحمن مختار<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة وادي النيل، السودان.

بريد الكتروني: Ashruff1@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31115>

تاريخ القبول: 2022/10/15م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

تناولت الدراسة تقييم جودة التقارير المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة السودانية في ظل استخدام النظم المحاسبية المحوسبة، وهدفت إلى التعرف على العلاقة بين تطبيق نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة وجودة التقارير المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في السودان من خلال استقصاء آراء المحاسبين والمراجعين في مصانع الحلويات والبسكويت في ولاية الخرطوم، حيث تم اختيار عينة عشوائية تكونت من 170 شخص يمثلون المحاسبين ورؤساء أقسام الحسابات والمدراء الماليين والمراجعين وأفراد أقسام المحاسبة بشكل أساسي، وتم توزيع عدد 170 استبانة وتم استرجاع عدد 150 استبانة بنسبة استرجاع بلغت 88%، وتم استخدام برنامج SPSS لتحليل بيانات الاستبانة. توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: قدمت النظم المحاسبية المحوسبة معلومات موثوقة وملئمة وقوائم مالية صحيحة بدرجة كبيرة مقارنة بالنظم المحاسبية التقليدية مما أكسب تلك المعلومات والقوائم المالية ثقة المستخدمين سواء كان المستخدمون داخليين أو خارجيين، كما أن استخدام نظم المعلومات المحوسبة انعكس إيجاباً على جودة التقارير المالية التي وقَّرها النظام.

الكلمات المفتاحية: جودة التقارير المالية – المؤسسات الصغيرة والمتوسطة – النظم المحاسبية المحوسبة



**RESEARCH TITLE****ASSESSING FINANCIAL REPORTS QUALITY OF SUDANESE SME USING  
COMPUTERIZED ACCOUNTING INFORMATION SYSTEMS (CASE STUDY OF  
SWEETS AND BISCUIT FACTORIES IN THE STATE OF KHARTOUM – 2021)****Dr. Ashraf Abdul Latif Abdul Rahman Mukhtar<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Nile Valley University, Sudan.

Email: Ashruff1@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31115>**Published at 01/11/2022****Accepted at 15/10/2021****Abstract**

The study aimed to identify the relationship between the application of computerized accounting information systems and the quality of financial reports for small and medium enterprises in Sudan through a survey of the opinions of accountants and auditors in the confectionery and biscuit factories in the state of Khartoum. Where a random sample of 170 people representing accountants, heads of accounts departments, financial managers, auditors and members of accounting departments was selected mainly, 170 questionnaires were distributed and 150 questionnaires were retrieved with a retrieval rate of 88%, SPSS used to analyze the questionnaire data. The most important results are: The computerized accounting systems provided reliable and appropriate information and correct financial statements compared to the traditional accounting systems, which earned that information and financial statements the confidence of internal and external users, and the use of computerized information systems reflected positively on the quality of the financial reports.

**المقدمة:**

تشكل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة العمود الفقري للقطاع الخاص وذلك للدور المتميز الذي تلعبه في نمو الاقتصاد بشكل عام، حيث تشكل هذه المؤسسات ما يزيد عن 80% من المؤسسات حول العالم وتستوعب ما يزيد عن 60% من الوظائف، لذلك تعتبر عملية دعم وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من أهم مُرتكزات التنمية الاقتصادية، وتسعى العديد من الدول في العالم وبمختلف درجات النمو الاقتصادي إلى تنمية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة رغبةً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك للدور الحيوي الذي يمكن أن تلعبه في توفير فرص الشغل وتحقيق المزيد من التنوع وزيادة الإنتاجية والمرونة في الاقتصاد. وفي منطقتنا العربية فقد شهدت العقود الأخيرة انتشاراً واسعاً للمشاريع الصغيرة والمتوسطة حتى أنها أصبحت ميزة العصر، وكان لها كثير من النتائج الايجابية على المصالح الخاصة والعامة حيث أصبح التوجُّه نحو العمل في المشاريع الصغيرة والمتوسطة الشغل الشاغل لفئة كبيرة من الناس، فالمستثمرون الذين يملكون خبرات متواضعة والذين يتطلَّعون إلى العمل وفق خواص الملكية الخاصة واستقلالية القرار يتطلعون إلى إنشاء مشاريع صغيرة أو متوسطة تعود عليهم بالفائدة والربح ويوفر لهم أسلوب حياة جيد<sup>[1]</sup>.

من ناحية أخرى فإن المعلومات المحاسبية التي تنتجها نظم المعلومات المحاسبية هي الأساس المتين الذي يُعتمد عليه في اتخاذ القرارات المختلفة. وبالنظر إلى اهتمامات البحوث في مجال المحاسبة نجدها تركز على نظم المعلومات في منشآت الأعمال ذات الحجم الكبير، في حين يكون الاهتمام بشكل أقل بالنسبة لمنشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة. ونظراً لأهمية منشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة في السودان فقد جاءت دراستنا هذه كمحاولة لتقييم نظم المعلومات المحاسبية المُحوسَّبة في هذا النوع من المنشآت وقدرتها على توفير التقارير المالية التي تساعد أصحاب القرار على اتخاذ القرارات ورسم الاستراتيجيات المناسبة للشركة.

**مشكلة البحث:**

وتكمن مشكلة البحث في معرفة أثر استخدام نظم المعلومات المحاسبية المُحوسَّبة على جودة التقارير المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في السودان وذلك من خلال التساؤل الرئيسي التالي: هل توجد علاقة بين تطبيق نظم المعلومات المحاسبية المُحوسَّبة وجودة التقارير المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في السودان؟.

**فرضيات البحث:**

قامت الدراسة على الفرضية الرئيسية التالية: هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين تطبيق نظم المعلومات المحاسبية المُحوسَّبة وجودة التقارير المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في السودان.

**أهمية البحث:**

1. أهمية علمية: حيث أتى كمساهمة في التعريف بأهمية قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في السودان واستقراء وتشخيص واقع نظم المعلومات المحاسبية المُحوسَّبة فيها وتحليله وتقييم أثره على جودة التقارير المالية.

[1] أ.مكاوي الحبيب & أ. بابا حامد كريمة، البورصة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، مجلة التنمية الاقتصادية التطبيقي- جامعة المسيلة، العدد 2، سبتمبر 2017، ص 197.

2. أهمية عملية: من حيث إثراء الساحة العلمية وسد ثغرة علمية في ظل ندرة الدراسات التي تخص هذا الموضوع في البيئة السودانية تكون بمثابة مرجعية لهذا القطاع من المؤسسات وللباحثين والمهتمين.

#### أهداف البحث:

هدف هذا البحث إلى التعرف على العلاقة بين تطبيق نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة وجودة التقارير المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في السودان من خلال استقصاء آراء المحاسبين والمراجعين في مصانع الحلويات والبسكويت في ولاية الخرطوم.

#### حدود البحث:

1. الحدود الموضوعية: أثر نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة على جودة التقارير المالية.
2. الحدود المكانية: مصانع الحلويات والبسكويت في ولاية الخرطوم.
3. الحدود الزمانية: 2021م.
4. الحدود البشرية: المحاسبين والمراجعين في مصانع البسكويت والحلويات في ولاية الخرطوم.

#### مصادر البيانات والمعلومات

1. المصادر الأولية: تتمثل في المبحوثين، وقد تم أخذ البيانات عنهم عن طريق أداة الدراسة الاستبانة.
2. المصادر الثانوية: تتمثل في الكتب، الدوريات والمجلات، الرسائل العلمية، المواقع الالكترونية، ومصادر ثانوية أخرى: المقالات الصحفية/ المؤتمرات والمنتديات العلمية/أوراق العمل... الخ.

#### أولاً. الإطار النظري

##### 1. الدراسات السابقة:

##### 1.1. دراسة (مطوع، 2019م)<sup>[2]</sup>

تمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في قياس جودة التقارير المالية في ظل استخدام نظم المعلومات المحاسبية الآلية. تم صياغة مشكلة الدراسة من خلال عدة تساؤلات أهمها: كيف تسهم نظم المعلومات المحاسبية الآلية في تعزيز جودة التقارير المالية؟، ما هي المقومات الأساسية اللازمة لتحقيق جودة نظم المعلومات المحاسبية الآلية؟ وما هي الخصائص التي يجب توافرها في معلومات التقارير المالية للحكم على كفاءة وفاعلية نظم المعلومات المحاسبية الآلية؟. افترضت هذه الدراسة وجود تأثير لنظم المعلومات الآلية على جودة التقارير المالية، وخلصت الدراسة إلى أن نظم المعلومات الآلية تعمل على تحسين جودة التقارير المالية وتوفير الوقت والجهد في عملية اتخاذ القرار خاصة أثناء الأزمات. أوصت هذه الدراسة بالحاجة إلى معايير محاسبية خاصة تعمل على إدارة نظم المعلومات الآلية في الأعمال التجارية إذ أنها تمثل النظام المثالي لإنتاج المعلومات المحاسبية.

<sup>[2]</sup> مطوع السيد مطوع، أثر جودة نظم المعلومات المحاسبية الآلية في تعزيز جودة التقارير المالية - دراسة ميدانية، جامعة الأزهر،

**1.2. دراسة (شقيقة خليل، 2020م) [3]**

هدفت الدراسة إلى قياس أثر تطبيق نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في تحسين جودة التقارير المالية للمؤسسات الحكومية الفلسطينية كدراسة تطبيقية من وجهة نظر الموظفين العاملين بالأقسام المالية والتكنولوجية من خلال التعرف على واقع نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية الحالية وبيان مدى توفر خصائص نظم المعلومات الرئيسية الملائمة والموثوقة ومساهمتها في تحسين جودة التقارير المالية. برزت مشكلة الدراسة من خلال التساؤل عن مدى توفر عناصر الجودة المنشودة في مخرجات نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية على التقارير المالية. توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن التقارير المالية الصادرة عن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية تتسم بالحيادية والتمثيل للوقائع والأحداث وفق الضوابط القانونية والمعايير المهنية وأنها تمكن متخذي القرارات من المفاضلة بين البدائل وتدعم اتخاذ القرارات المالية والإدارية المناسبة. أوصت هذه الدراسة بضرورة تطوير نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية والعمل على زيادة كفاءة وسرعة المعالجات المحاسبية مع إلزام المؤسسات الحكومية بتطبيقها لضمان الحصول على التقارير المالية ذات جودة.

**1.3. دراسة (خليل، 2021م) [4]**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في تحسين جودة القوائم المالية وذلك من خلال دراسة حالة عينة من المصارف التجارية العراقية العاملة في محافظة أربيل. تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي: هل هناك تأثير لنظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية على جودة القوائم المالية مُقاسة بدلالة الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية؟. افتترضت هذه الدراسة وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين مستوى تطبيق نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية وجودة القوائم المالية في المصارف التجارية العراقية، وخلصت إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها أن استخدام نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية له علاقة في زيادة جودة القوائم المالية المنشورة من قبل المصارف عينة الدراسة، وقد خرجت هذه الدراسة بعدة توصيات أهمها ضرورة مواكبة التطورات وملاحقة الأنظمة الحديثة في قطاع المصارف.

**2. الإطار النظري للدراسة:****2.1. نظم المعلومات المحاسبية**

**النظام System:** من المعروف بأن النظام يتكون من عدة عناصر مرتبطة ببعضها بعضاً، وذلك لتأدية وظيفة معينة أو عدة وظائف، وبغض النظر إن كان ذلك النظام محوسباً أم لا، فدوماً تحكمه سياسات وإجراءات يتم اتباعها بشكل روتيني، كما تتم مراقبة تلك الإجراءات من قبل المسؤول عن النظام للتأكد من عدم وجود أي اختراقات للسياسات الموضوعية [5].

[3] شقيقة خليل إبراهيم عبدالله، أثر تطبيق نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية على جودة التقارير المالية في المؤسسات الحكومية الفلسطينية، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، المجلد 5، العدد 1، ص ص. 8-22، 2020م، 30 يونيو 2020م.

[4] خليل خالد خدر، دور نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في تحسين جودة القوائم المالية- دراسة ميدانية في عينة من المصارف التجارية العراقية في محافظة أربيل، جامعة الشرق الأدنى، معهد الدراسات العليا كلية العلوم الاقتصادية والإدارية / قسم المالية والمحاسبة، 2021م.

[5] Date, C. J. *An Introduction to Database Systems*, Seven Edition, Addison-Wesley publishing Company

### 2.1.1. نظام المعلومات Information System:

يعد نظام المعلومات المصدر الأساسي لتزويد الإدارة بالمعلومات المناسبة لعملية اتخاذ القرار الإداري. ويعرف نظام المعلومات بأنه: "مجموعة من المكونات المترابطة مع بعضها البعض بشكل منتظم من أجل إنتاج المعلومات المفيدة، وإيصال هذه المعلومات إلى المستخدمين بالشكل الملائم، والوقت المناسب، من أجل مساعدتهم في أداء الوظائف الموكلة إليهم"<sup>[6]</sup>.

ومن المتعارف عليه كذلك أن أي نظام معلومات يتكون من ثلاثة مكونات رئيسية:

- 1- المدخلات: Inputs: وهي عبارة عن الأحداث والمعطيات التي يتم إدخالها للنظام لغاية معالجتها.
- 2- المعالجة Processing: وهي عبارة عن جميع العمليات الحسابية والمنطقية، التي تجري على المدخلات بغرض إعدادها وتهيئتها للمرحلة الثالثة من النظام.
- 3- المخرجات Outputs: وهي عبارة عن المعلومات، والنتائج الصادرة من النظام بعد أن ينهي المعالجات المناسبة للبيانات المدخلة<sup>[7]</sup>.

### 2.1.2. عناصر نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة

هناك مجموعة من العناصر والأجزاء البشرية والمادية التي يمكن أن يتكون منها نظام المعلومات المحاسبية في ظل استخدام الحاسبات الإلكترونية والتي تعمل مع بعضها البعض بصورة متناسقة ومترابطة ومتكاملة في سبيل تحقيق الأهداف العامة والفرعية التي يسعى النظام إلى تحقيقها. وتتمثل الأجزاء البشرية بمجموعة الأفراد الذين يعملون في إدارة نظام المعلومات المحاسبية ويقومون بتشغيل وإدارة الأجزاء المادية التي يمكن أن تتمثل في كل من الحاسبات الإلكترونية، برامج التشغيل، قاعدة البيانات، ويتم ذلك بواسطة إجراءات مختلفة وباستخدام تقنيات الاتصال. وعليه فإن مكونات نظام المعلومات المحاسبية في ظل استخدام الحاسبات الإلكترونية سوف تشمل على الآتي<sup>[8]</sup>: مجموعة الأفراد، الحاسبات الإلكترونية، برامج التشغيل، قاعدة البيانات، الإجراءات وتقنيات الاتصالات.

### 2.1.3. تأثير الحاسوب على مقومات نظم المعلومات المحاسبية

يعتمد نظام المعلومات المحاسبية - في أي مؤسسة - على مجموعة من المقومات الرئيسية التي يتم العمل المحاسبي بواسطتها وهي تشمل كلاً من : المجموعة المستندية، المجموعة الدفترية، دليل الحسابات، مجموعة التقارير والقوائم المالية. وتشكل هذه المقومات مرتكزات أساسية لا يمكن الاستغناء عن أي منها مهما كانت طريقة تشغيل البيانات المتبعة يدوية أم إلكترونية، ونظراً لاعتماد نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة على التشغيل

2000.

<sup>[6]</sup> عبد الرزاق محمد قاسم، نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص18.

<sup>[7]</sup> Kieso, E. Donald, Jerry J. Wwygandt and T, D. Warfield, *Intermediate Accounting*, Tenth edition, 2001.

<sup>[8]</sup> قاسم محسن الحبيطي & زياد يحي الصاكة، نظم المعلومات المحاسبية، وحدة الحداثة للطباعة والنشر - كلية الحداثة الجامعية، الموصل - العراق، 2003م، ص 13.

الإلكتروني للبيانات فإن هناك تأثيراً مباشراً على مقومات النظام يمكن توضيحها كما يلي<sup>[9]</sup>:

- أ. **الأثر على المجموعة المستندية:** إن الاعتماد على التشغيل الإلكتروني للبيانات يتطلب ضرورة تعديل شكل وطبيعة هذه المستندات أو استخدام مجموعة مستندية جديدة تشتمل على البيانات الموجودة في المستندات الأصلية بصورة تتماشى مع البرنامج المحاسبي الإلكتروني الذي يطبق في المؤسسة، وكذلك نظام الترميز المتبع للوصول إلى البيانات التي تم حفظها بواسطة الشريط الممغنط أو الأقراص الممغنطة.
- ب. **الأثر على المجموعة الدفترية:** في ظل الطريقة المحاسبية التي تتبعها المؤسسات تتعدد الدفاتر المحاسبية ولكن عند الاعتماد على التشغيل الإلكتروني للبيانات تُعد ذاكرة الحاسوب والأشرطة الممغنطة والأقراص الممغنطة بمثابة الدفاتر المحاسبية. وقد ترتب على تعدد برامج المحاسبة في الأسواق أعداد دفاتر إلكترونية متعددة ومتنوعة تناسب أعمال وأحجام الوحدات الاقتصادية المختلفة مما أدى إلى سهولة التعامل مع هذه الدفاتر وسرعة فائقة جداً في العمليات المختلفة عند التسجيل أو التعديل أو الإلغاء أو الاستفسار.
- ج. **الأثر على دليل الحسابات:** إن الاعتماد على التشغيل الإلكتروني للبيانات قد ساعد على تطوير طريقة الإعداد للدليل المحاسبي فضلاً عن المحافظة على سرية البيانات والحسابات المسجلة - إجمالية كانت أم فرعية -، وكذلك دقة التصنيف للحسابات.

- د. **الأثر على مجموعة التقارير والقوائم المالية:** أدى الاعتماد على التشغيل الإلكتروني للبيانات إلى دقة وسرعة الحصول على التقارير اليومية - الأسبوعية - الشهرية - الفصلية - السنوية، فضلاً عن إمكانية عرضها على شاشة العرض المرئي وبالتالي سرعة تغيير المعلومات التي تضمها التقارير قبل طباعتها أو تخزينها.

## 2.2. دور نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في تعزيز جودة القوائم المالية

إن الهدف النهائي إلى أي نظام معلوماتي هو توفير المعلومات المناسبة وذات الجودة من أجل اتخاذ القرارات في الوقت المناسب والشكل المناسب والمضمون المناسب وبالتكلفة المناسبة، وتقديم هذه المعلومات للشخص المناسب من أجل اتخاذ القرار المناسب والملائم، كما أن المعلومات المحاسبية تُعد أحد الأركان الأساسية في عملية اتخاذ القرارات في أي منظمة كانت حيث أن من أهم أسباب وجود علم المحاسبة وتطوره بشكل مستمر أنها تقوم بتوفير المعلومات التي تعتبر بمثابة حجر الأساس في عملية اتخاذ القرار، حيث يقوم المحاسب بتوفير هذه المعلومات لتلبية احتياجات الإدارة بمستوياتها الثلاث\* لترشيد عملية اتخاذ القرارات<sup>[10]</sup>.

ولتحسين جودة المعلومات المحاسبية لا بد من استخدام التقنيات الحديثة في دراسة تفصيلية للبيانات والمعلومات

<sup>[9]</sup> لمزيد من الأطلاع يمكن الرجوع إلى .:

- أحمد حلمي جمعة، التدقيق الحديث للحسابات، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999. ص ص 164-165.
- إنعام محسن حسن زويلف، أثر استخدام الحاسوب في الأداء المحاسبي. دراسة تطبيقية في عينة من المنشآت الصناعية العراقية، أطروحة دكتوراه في المحاسبة، كلية الإدارة والاقتصاد. الجامعة المستنصرية، 1996م، ص 13.
- إخلاص هزاع كريم العبدلي، استخدام الوسائل الآلية في نظام المعلومات المحاسبية، وسائل مقترحة في مصرف الرافدين - نينوى - 112، رسالة ماجستير في المحاسبة، كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة الموصل، 2003م ص ص 19 - 22.
- \* مستويات الإدارة الثلاث: 1/ الإدارة العليا. 2/ الإدارة الوسطى "التنفيذية". 3/ الإدارة الدنيا "المباشرة".

<sup>[10]</sup> نصير، أحمد رشيد، "دور نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة في تعزيز كفاءة القرارات الإدارية في المستشفيات" الجامعية الأردنية، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، جامعة جدارا، كلية الاقتصاد والأعمال، الأردن، 2018م



المالية والارتباط فيما بينها التحليل المالي وإثارة الأسئلة حول مدلولاتها في محاولة لتفسير الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه البيانات والمعلومات بالشكل الذي هي عليه مما يساعد على اكتشاف نقاط القوة والضعف في السياسات المالية التي تعمل الوحدة في إطارها ويمكن من وضع تخطيط علمي للنواحي المالية في الوحدة. وان استخدام التكنولوجيا الحديثة في توافر المعلومات المحاسبية يتميز بـ:

- إمكانية ادخال عدد كبير من البيانات الخاصة بعمليات تسجيل الأحداث الاقتصادية ومعالجتها وتخزينها بأقل قدر ممكن من الوقت والجهد والتكاليف في العمل فضلاً عن الحصول على المعلومات اللازمة لاستخدام المستفيدين منها في فترات دورية محددة.
- معالجة البيانات وفق أسلوب محدد مسبقاً.
- إمكانية عرض المعلومات بالشكل الذي يستفيد منه عدد كبير من المستخدمين للمعلومات بحسب أهدافهم المختلفة.

- تحليل المخرجات من المعلومات التي تم الحصول عليها من عملية معالجة البيانات وفق مؤشرات التحليل المالي للمساعدة في اتخاذ القرارات اللازمة.

ويبرز من هنا دور نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة في جوانب عدة، ومن أهمها دعم وترشيد القرارات الإدارية، فهي أثرت بشكل ايجابي على الخصائص الأساسية للمعلومات المحاسبية كالتمثيل الصادق في القياس والملاءمة في توصيل المعلومات بهدف تعزيز كفاءة القرارات الادارية على مختلف المستويات الادارية، وقد اتسع دور وأهمية نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة ليشمل على جودة المعلومات المحاسبية المقدمة لخدمة كافة الأطراف الداخلية والخارجية<sup>[11]</sup>.

يحصل متخذ القرار على المعلومات اللازمة لاتخاذ قراره من مصادر مختلفة ولكن القوائم المالية تعد أفضل مصادر المعلومات والسبب في ذلك أن المعلومة كمية قابلة للتحقق من صحتها، وتمثل المعلومات من اجل اتخاذ القرار أحد الأهداف الرئيسية للقوائم المالية، فبالرغم من أن أهمية المعلومات الواردة في القوائم المالية لمتخذي القرارات وخاصة الخارجيين منهم، إلا أن عملية إيصال هذه المعلومات تواجه العديد من الصعوبات بسبب محدودية ومحددات التقارير المالية التي تعد وفقاً لفروض ومبادئ تواجه بعض التحفظات وكذلك الاختلاف بين صفات اهتمامات المستخدمين. وعليه يمكن الاسترشاد بمجموعة من المؤشرات التي تساعد في الحكم على فعالية القوائم المالية في توفير المعلومات اللازمة لعملية اتخاذ القرارات وتوصيلها ومن أهمها<sup>[12]</sup>:

- مدى شمولية القوائم المالية للحد الأدنى من المعلومات التي يجب الإفصاح عنها.
- مدى الاعتماد على القوائم المالية كمصدر من مصادر المعلومات وأهمية محتوياتها لعملية اتخاذ القرار.
- مدى الفهم للمعلومات التي تحتويها القوائم المالية وتناسبها لعملية اتخاذ القرار.
- تحديد ووضع مقاييس كمية لقياس درجة صلاحية القوائم المالية لقارئها وفهمهم للغاية التي كتبت لها.

[11] نصير، 2018، مرجع سابق.

[12] بطل، محمد انس، جودة المعلومات المحاسبية وأثرها على متخذي القرارات الادارية، رسالة ماجستير، جامعة حلب، مديرية البحث العلمي والدراسات العليا، سوريا، 2019م.

### 2.3. مفاهيم عامة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في السودان:

تم تناول المفاهيم العامة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في السودان من خلال تعريفها، طبيعتها، مميزاتها، وذلك كما يلي:

#### 2.3.1. تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في السودان

في أدبيات الأعمال الصغيرة والمتوسطة السودانية وكما هو الحال في معظم الأدبيات العالمية هنالك العديد من المصطلحات التي تُعبّر عن الإنتاج صغير ومتوسط الحجم بمختلف أنواعه مثل الصناعات الصغيرة، الحرف، الصناعات الصغيرة ومتوسطة الحجم، النشاطات المُدرّة للدخل، الأسر المنتجة والقطاع غير الرسمي غير المنظم<sup>[13]</sup>. ومثال للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في السودان نجد مشاريع التمويل الأصغر، مشاريع الأسر المنتجة، مشاريع حاضنات الخريجين بالجامعات، مشروع الخريج المنتج<sup>[14]</sup>.

ولا يوجد تعريف محدد للمنتج بمختلف أنواعه وأنماطه نسبة للتعقيد والتنوع في شكل الأصول الثابتة ونوع الأعمال والخصائص الاقتصادية والاجتماعية والجهات المستهدفة، ومؤشرات التعريف تختلف باختلاف الدراسات والأهداف ونوعية القطاع الفرعي تحت الدراسة؛ هذه المؤشرات تتمثل في العمالة، حجم الاستثمار، نوعية التقانة والقيمة المضافة. عدم وجود تعريف محدد للجهة المستهدفة في القطاعات الفرعية لأعمال الصغيرة والمتوسطة يؤكد اختلاف اتجاهات المؤسسات العامة والخاصة بما في ذلك النظام المصرفي غير المشجع لهذه الأعمال وخاصة وأنها تشمل نسبة كبيرة من ما يسمى بالقطاع غير الرسمي والذي يعتبر أكبر القطاعات الفرعية من حيث العددية في مجال الإنتاج صغير الحجم.

رغم أن السودان يتبنى التعريف المعتمد لدى منظمة العمل الدولية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلا أن هنالك عدة مفاهيم وتعريفات لقطاع الأعمال الصغيرة والمتوسطة بمختلف أنواعه استُخدمت بواسطة المؤسسات الحكومية المختلفة، كما أنه لا يوجد اتفاق بتعريف القطاعات الفرعية الداخلة في تعريف الأعمال الصغيرة، بالرغم من ذلك اعتمدت المفاهيم على نفس المؤشرات المتمثلة في العمالة ورأس المال. ومن هذه التعريفات ما يلي:

#### أ. تعريف الاتحاد العام لأصحاب العمل السوداني:

- حيث قام بتصنيف المشاريع الصناعية الصغيرة والمتوسطة كما يلي:
- المشاريع الصناعية الصغيرة: أي مشروع في قطاع الإنتاج يوظف بين 1-9 عمال. تجدر الإشارة إلى أن العدد الإجمالي للمنشآت ضمن هذه الفئة تقترب من نصف مليون منشأة.
  - المشاريع الصناعية المتوسطة: أي مشروع في قطاع الإنتاج يوظف ما بين 10-49 من العمال.
- ب. تعريف المسح الصناعي ومعهد البحوث والاستشارات الصناعية: يعتمد على حجم العمالة أقل من 25 عاملاً للمؤسسات المتوسطة، وبين 10-15 عاملاً للمؤسسات الصغيرة.

<sup>[13]</sup> عبد المنعم محمد الطيب، "تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في السودان: تجارب وخبرات"، الملتقى الدولي: متطلبات تأهيل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية بجامعة حسية بن بوعلي بوشليف- الجزائر، يومي 17، 18 أبريل 2006م، ص 472.

<sup>[14]</sup> الجيلي مكي دلدوم، حمد عبد الرحمن الترابي. دليل الإرشاد في المشاريع الصغيرة للإنتاج الداجني، كلية علوم وتكنولوجيا الإنتاج الحيواني، 2011م، ص 12.

ج. تعريف اتحاد غرف الصناعات للأعمال الصغيرة والحرفية التابع لاتحاد عام أصحاب العمل السوداني تعريف نوعي يشمل كل الوحدات الصناعية صغيرة الحجم والتي تنتج السلع والخدمات بدون استعمال الآلات الحديثة وباستعمال المواد الخام المحلية.

د. تعريف السياسات التمويلية للبنك المركزي:

تضمنت السياسة التمويلية للبنك المركزي قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة تحت قطاع الحرفيين والمهنيين وصغار المنتجين بما في ذلك الأسر المنتجة، وعرفته بحجم التمويل للعملية، كما قامت السياسة التمويلية للعام 1996م ولأول مرة في تاريخ السياسات التمويلية المتعاقبة للبنك المركزي على تعريف الحرفي والمهني وذلك بشهادة تثبت انضمامه لاتحاد الحرفيين وشهادة ممارسة المهنة المطلوب تمويلها من الاتحاد المعني<sup>[15]</sup>. تعريف الأعمال الصغيرة والمتوسطة باستغلال حجم التمويل للعملية كمؤشر كما جاء في السياسات التمويلية وإن كان كافياً لمعرفة نوع القطاع المراد تمويله وحجم إمكانياته المتمثلة في رأسماله الثابت والعمل، إلا أنه ليس كافياً لمعرفة أنواع الوحدات أو القطاعات الفرعية المتمثلة في قطاع الحرفيين والمهنيين وصغار المنتجين بما في ذلك الأسر المنتجة، لأن هنالك تداخل بين هذه القطاعات وفي نفس الوقت اختلافات في خصائص كل وحدة من وحدات القطاع.

### 2.3.2. مميزات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في السودان

تتميز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في السودان بالآتي<sup>[16]</sup>:

- أ. مساهمتها في معالجة الاختلال بين الادخار والاستثمار حيث يكفي تجميع المدخرات القليلة لدى أفراد الأسرة أو مجموعة الأصدقاء أو زملاء المهنة للاستثمار في مشروع صغير. وعليه في دول كالسودان يصعب فيها إنشاء الشركات الكبيرة تشكل أفضل مجالات الاستثمار من خلال تعبئة وتشغيل المدخرات المحلية وهو ما يصب في توطين رأس المال.
- ب. مساهمتها في زيادة الدخل القومي خلال فترة قصيرة نسبياً مقارنة بالشركات الكبيرة لأن انشاءها يستغرق وقتاً أقل وبالتالي تدخل في دورة الإنتاج بشكل أسرع.
- ج. تغذيتها للشركات الكبيرة بالمكونات والأجزاء الأولية والوسيلة التي تحتاجها، وعليه تساهم في تحقيق الارتباط والتكامل بين مختلف مستويات الأنشطة الاقتصادية.
- د. قدرتها على توفير فرص العمل، وقد وصفت بأنها الوعاء الأمل لتوظيف الشباب. ويُنتظر أن تلعب المنشآت الصغيرة والمتوسطة دوراً بارزاً في تخفيف حدة البطالة في الدول النامية ومن ضمنها السودان خلال السنوات

<sup>[15]</sup> عبد المنعم محمد الطيب، "تمويل وتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة في ظل الآليات الجديدة لتحرير التجارة - التجربة السودانية"، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، الدورة التدريبية الدولية حول: تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتطوير دورها في الاقتصاديات المغاربية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير - سطيف، 25 - 28 مايو 2003م، ص 32.

<sup>[16]</sup> محمد عثمان عبد المالك، مقال بعنوان: المنشآت الصغيرة والمتوسطة.. شريان الاقتصاد، مقال منشور في الموقع الإلكتروني لسودارس نقلاً عن صحيفة السوداني يوم 31 - 03 - 2012، <https://www.sudaress.com/alsudani/5109>.

المقبلة، ذلك لقدرتها العالية في خلق فرص العمل، حيث تساهم في خلق 4 من بين كل 5 فرص عمل جديدة في القطاع الرسمي<sup>[17]</sup>.

هـ. إمكانية انتشارها الجغرافي ليس فقط في المناطق الصناعية المخططة في المدن وإنما أيضاً في المجمعات العمرانية الجديدة وأيضاً في الريف، وهي لا تقوم بإنتاج السلع للأسواق المحلية فحسب وإنما تستخدم في المقام الأول المدخلات المحلية خاصة الموارد الطبيعية المتاحة، وفي دولة فدرالية شاسعة كالسودان بموارده المتنوعة يصبح كل هذا مدخلاً لتحقيق التنمية المتوازنة وتعزيز العمالة ومكافحة الفقر.

و. دورها المهم في تنويع مصادر الدخل القومي عوضاً عن الاقتصاد أحادي المنتج إذا ما أصابه خلل كما الوضع في السودان الآن بعد تضرع موقف النفط.

ز. مرونتها وتكيفها مع المتغيرات الاقتصادية بحكم حجمها وإمكانية دخولها السوق وخروجها منه دون تكبد تكاليف رأسمالية أو خسائر باهظة تساهم في انهياره. كما أن العلاقة الوثيقة بين إدارة المنشآت والعاملين بها والمجتمع المحلي حولها تحميها من المنازعات العمالية وعليه تتميز مسيرتها بالاستمرارية.

ثانياً: الطريقة والأدوات والمعطيات المستخدمة:

نبذة عن مجتمع الدراسة

تمثل مجتمع الدراسة في مصانع البسكويت والحلويات في ولاية الخرطوم والتي يتجاوز عددها 60 مصنعاً. وتم اختيار عينة عشوائية تكونت من 170 شخص يمثلون المحاسبين ورؤساء أقسام الحسابات والمدراء الماليين والمراجعين وأفراد أقسام المحاسبة بشكل أساسي. ومن أهم المصانع التي مثلت مجتمع الدراسة:

- 1- كمبال للأنشطة المتعددة.
- 2- مجموعة معاوية البرير الغذائية إم بي جي MBG.
- 3- مصنع سعيد للمواد الغذائية
- 4- مصنع بركة للبسكويت.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى. ويعتبر هذا المنهج من أكثر المناهج استخداماً في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ويمتاز عن بقية المناهج بتنبؤه للظاهرة المدروسة عن طريق جمع المعلومات التي تتعلق بالظاهرة حيث يتمكن الباحث من دراسة أبعادها المختلفة وأسبابها وتطوراتها والعلاقات بداخلها، كما يُمكن الباحث من وضع مقترحات وحلول مع اختبار لمدى صحتها من أجل الوصول إلى نتائج<sup>[18]</sup>.

الاستبيانات الموزعة

تم توزيع عدد 170 استمارة وتم استرجاع عدد 150 استمارة بنسبة استرجاع بلغت 88%. الجدول رقم (1/3) أدناه يوضح توزيع عينة الدراسة:

<sup>[17]</sup> World Bank brief on "Small and Medium Enterprises SMEs Finance", September 1, 2015, P 9.

<sup>[18]</sup> جودت عزت عطوي، أساليب البحث العلمي، الدار العربية للنشر، بغداد، الطبعة الأولى، 2001م، ص 123-124.

## جدول (1/3): الاستبيانات الموزعة والمعادة

البيان	العدد	النسبة المئوية
الاستبيانات الموزعة	170	100%
الاستبيانات التي تم إرجاعها	150	88%
الاستبيانات التي لم يتم إرجاعها	20	12%
الاستبيانات غير صالحة للتحليل	0	0%
الاستبيانات الصالحة للتحليل	<u>150</u>	<u>88%</u>

المصدر: إعداد الباحث من واقع الدراسة الميدانية 2021م.

## 1) خصائص عينة الدراسة

من خلال البيانات الديمغرافية التي تم جمعها عن المبحوثين بواسطة الجزء الأول من الاستبانة، وباستخدام التكرارات الاحصائية تم تحديد خصائص عينة الدراسة وذلك بهدف التعرف على صفات مجتمع المبحوثين من حيث التركيبة العلمية والعملية، حيث أن هذه الصفات تمثل متغيرات قد يؤثر تغييرها في نتيجة الدراسة اذا ما أعيد تطبيقها في وقت لاحق، وكذلك قد يؤثر تغييرها في نتائج الدراسات المتماثلة اذا ما طبقت على نفس مجتمع الدراسة. وفيما يلي التوزيع التكراري لخصائص عينة الدراسة:

## 1. توزيع أفراد العينة حسب العمر

## جدول (2/3): التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير العمر

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
أقل من 30 سنة	60%	90
31 وأقل من 40 سنة	30%	45
41 وأقل من 50 سنة	10%	15
50 سنة فأكثر	0%	0
المجموع	<u>150</u>	<u>100%</u>

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2021.

يتضح من الجدول (2/3) أن أفراد العينة الذين أعمارهم أقل من 30 سنة بلغت نسبتهم 60%، أما الذين أعمارهم بين 31 وأقل من 40 سنة بلغت نسبتهم 30%، بينما الذين أعمارهم بين 41 وأقل من 50 سنة بلغت نسبتهم 10%، أما الذين أعمارهم 50 سنة فأكثر بلغت نسبتهم 0% مما يوضح أن غالبية أفراد العينة أعمارهم أقل من 30 سنة حيث بلغت نسبتهم 90% مما يدل ذلك على جودة العينة وقدرة أفرادها على فهم عبارات الاستبانة وإبداء آرائهم بدقة.

## 2. توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي: يمكن توضيح التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير

المؤهل العلمي بالجدول رقم (3/3) أدناه:

## جدول (3/3): التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
بكالوريوس	115	76.7
دبلوم عالي	6	4.0
ماجستير	18	12.0
دكتوراه	11	7.3
المجموع	<u>150</u>	<u>%100</u>

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2021م.

كما يمكن توضيح التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل المهني بالشكل رقم (3/3) أدناه:

يتضح من الجدول (3/3) أعلاه أن حملة البكالوريوس في العينة بلغت نسبتهم 76.7%، بينما بلغت نسبة أفراد العينة من المستوى فوق الجامعي دبلوم عالي، ماجستير، دكتوراه 23.3%. ويتضح من ذلك أن كل أفراد العينة ممن يحملون درجات جامعية وفوق الجامعية مما يدل على جودة التأهيل العلمي لعينة الدراسة مما يمكنهم ذلك من فهم عبارات الاستبانة وإبداء آرائهم بدقة وموضوعية.

3. توزيع أفراد العينة حسب التخصص العلمي: يمكن توضيح التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص العلمي بالجدول رقم (4/3) أدناه:

## جدول (4/3): التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص العلمي

التخصص العلمي	العدد	النسبة المئوية
محاسبة	84	56.0
اقتصاد	6	4.0
دراسات مالية واقتصادية	8	5.3
نظم معلومات محاسبية	3	2.1
إدارة أعمال	32	21.3
أخرى	17	11.3
المجموع	<u>150</u>	<u>%100</u>

المصدر: إعداد الباحث من نتائج بيانات الدراسة الميدانية 2021م.

يتضح من الجدول رقم (4/3) أن غالبية أفراد العينة من تخصص المحاسبة حيث بلغت نسبتهم 56.0%، وبلغت نسبة أفراد العينة من تخصصات الدراسات المالية والاقتصادية ونظم المعلومات المحاسبية 7.4%، بينما بلغت نسبة أفراد العينة من تخصص إدارة الأعمال 21.3%، أما أفراد العينة من التخصصات الأخرى فقد بلغت نسبتهم 11.3%. ويتضح من ذلك أن النسبة الكبرى من أفراد العينة من التخصصات ذات الصلة بموضوع الدراسة ويرجع ذلك إلى طبيعة العمل في القطاع المحاسبي وهذا مدلول إيجابي حيث تُعتبر هذه الفئة هي الأقدر على فهم مشكلة الدراسة والإجابة على أسئلتها بمهنية عالية مما يعطى نتائج أقرب للواقع



بجودة عالية.

#### 4. توزيع أفراد العينة حسب المُسمى الوظيفي

يمكن توضيح التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المُسمى الوظيفي بالجدول رقم (5/3):

جدول (5/3): التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير المُسمى الوظيفي

المُسمى الوظيفي	العدد	النسبة المئوية
محاسب	84	56.0
مدير مالي	10	6.7
مراجع داخلي	5	3.3
مراجع خارجي	8	5.3
مدير إدارة	18	12.0
أخرى	25	16.7
المجموع	<u>150</u>	<u>%100</u>

المصدر: إعداد الباحث من نتائج بيانات الدراسة الميدانية 2021م.

يلاحظ من الجدول (5/3) أن نسبة أفراد عينة الدراسة من المحاسبين والمدراء الماليين والمراجعين داخلي، خارجي بلغت 71.3%، أما أفراد العينة من مدراء الإدارات والمسميات الوظيفية الأخرى فقد بلغت نسبتهم 28.7%. ويلاحظ أن هناك تنوع في المسميات الوظيفية مما يساهم في الحصول على آراء كافة المراكز الوظيفية ذات الصلة بالدراسات المحاسبية وبذلك تكون النتائج أكثر شمولية وأقرب للواقع.

5. توزيع أفراد العينة حسب المؤهل المهني: يمكن توضيح التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير

المؤهل المهني بالجدول رقم (6/3) أدناه:

جدول (6/3): التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل المهني

المؤهل المهني	العدد	النسبة المئوية
زمالة المحاسبين السودانية	14	12.6
زمالة المحاسبين القانونيين	5	4.5
زمالة المحاسبين القانونيين البريطانيين	4	3.6
زمالة المحاسبين القانونيين الامريكية	5	4.5
أخرى	83	74.8
المجموع	<u>150</u>	<u>%100</u>

المصدر: إعداد الباحث من نتائج بيانات الدراسة الميدانية 2021م.

يتضح من الجدول رقم (6/3) أن أفراد العينة الذين يحملون زمالات محاسبية بلغت نسبتهم في العينة 26.6%، بينما بلغت نسبة الذين يحملون مؤهلات مهنية أخرى 74.4%، ويتضح من ذلك أن كل أفراد العينة يحملون مؤهلات مهنية وذلك يُعزّز من امكانية فهمهم لعبارات الاستبانة وإبداء آرائهم بدقة.

6. توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة: يمكن توضيح التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة بالجدول رقم (7/3) أدناه:

جدول (7/3): التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية%
أقل من 5 سنوات	75	50.0
5 سنوات و أقل من 10	41	27.3
10 سنوات و أقل من 15	16	10.7
15 سنة و أقل من 20	13	8.7
20 سنة فأكثر	5	3.3
المجموع	150	100%

المصدر: إعداد الباحث من نتائج بيانات الدراسة الميدانية 2021م.

يلاحظ من الجدول (7/3) أن غالبية أفراد عينة الدراسة كانوا من الذين خبرتهم أقل من 5 سنوات حيث بلغت نسبتهم 50%، وبلغت نسبة الذين خبرتهم 5 سنوات و أقل من 10 سنوات 27.3%، ويمكن تفسير ذلك بأن الشركات تميل إلى تعيين حديثي التخرج كون رواتبهم أقل من رواتب أصحاب الخبرات الطويلة، ولكن من ناحية أخرى فإن ارتفاع هذه النسبة يُعزِّز من فهم عبارات الاستبانة وإبداء الآراء بدقة كون هذه الفئة هي الأكثر إماماً بتطبيقات الحاسوب والنظم الحديثة.

ثالثاً: تحليل وتفسير النتائج:

يشتمل هذا الجزء من الدراسة على تحليل البيانات الأساسية ومناقشة فرضية الدراسة وذلك من خلال إتباع الخطوات التالية:

(1) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات فرضيات الدراسة: وذلك من خلال تلخيص البيانات في جداول والتي توضح التكرارات والنسب المئوية لفقرات فرضيات الدراسة.

(2) التحليل الإحصائي لعبارات محاور فرضيات الدراسة: حيث يتم حساب كل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري ويتم مقارنة الوسط الحسابي للعبارة بالوسط الفرضي للدراسة والبالغ قيمته 3 والذي تم تقديره بقسمة مجموع درجات أوزان المقياس أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة ÷ مكونات المقياس كالآتي:  $3 = 5 \div 15 = 5 \div 1 + 2 + 3 + 4 + 5$ .

حيث تتحقق الموافقة على العبارات إذا كان الوسط الحسابي للفقرة أكبر من الوسط الفرضي 3، وتتحقق عدم الموافقة إذا كان الوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي.

(3) اختبار كاي تربيع لدلالة الفروق: وتم استخدام هذا الاختبار لاختبار الدلالة الإحصائية للفروق عند مستوى معنوية 5%، ويعنى ذلك أنه إذا كانت قيمة كاي تربيع المحسوبة عند مستوى معنوية أقل من 5% تعنى وجود فروق ذات دلالة معنوية وتكون العبارة إيجابية، أما إذا كانت قيمة كاي تربيع عند مستوى معنوية أكبر من 5% فذلك معناه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وتكون العبارة سلبية.

تحليل بيانات فرضية الدراسة

“هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين تطبيق نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة وجودة التقارير المالية لمصانع البسكويت والحلويات في ولاية الخرطوم”.

ولمعرفة آراء أفراد عينة الدراسة حول العلاقة بين تطبيق نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة وجودة التقارير المالية لمصانع البسكويت والحلويات في ولاية الخرطوم تم إتباع الخطوات التالية:

وأولاً التوزيع التكراري لعبارات فرضية الدراسة:

وفيما يلي جدول يوضح التوزيع التكراري للعبارات التي تقيس فرضية الدراسة:

**جدول (9/3): التوزيع التكراري لعبارات الفرضية**

لا أوافق بشدة		لا أوافق		محايد		أوافق		أوافق بشدة		العبارات
عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
1	0.7	1	0.7	1	0.7	47	31.3	100	66.7	1- يوفر نظام المعلومات المحاسبي المُحوسَب المُستخدَم التقارير المالية التي تطلبها الجهات الداخلية والخارجية في الوقت المناسب
1	0.7	1	0.7	15	10	51	34	82	54.7	2- التقارير المالية التي يوفرها نظام المعلومات المحاسبي المُحوسَب المُستخدَم تعطي صورة كاملة عن الأحداث المالية
1	0.7	2	1.3	19	12.7	39	26	89	59.3	3- استخدام نظم المعلومات المحاسبية المُحوسَبة لتسجيل الأحداث المالية ينتج عنه تقارير صادقة دون حذف أو انتقاء للمعلومات
1	0.7	0	0	21	14	45	30	83	55.3	4- يوفر نظام المعلومات المحاسبي المُحوسَب المُستخدَم تقارير مالية تحتوي على معلومات تساعد على التنبؤ بالأحداث المرتبطة بالنشاط المستقبلي
0	0	0	0	17	11.3	37	24.7	96	64	5- استخدام نظم المعلومات المحاسبية المُحوسَبة يؤدي إلى تحقيق العرض العادل والصادق للتقارير المالية
0	0	1	0.7	18	12	52	34.7	79	52.7	6- المعلومات المحاسبية التي تحتويها التقارير المالية التي يوفرها النظام المحاسبي المُحوسَب خالية من التحيز
0	0	0	0	3	2	51	34	96	64	7- استخدام نظم المعلومات المحاسبية المُحوسَبة يمكّن من تقديم معلومات أكثر دقة بالتقارير المالية
0	0	0	0	4	2.7	75	50	71	47.3	8- استخدام نظم المعلومات المحاسبية المُحوسَبة يؤدي إلى تحسين قابلية الفهم للمعلومات في التقارير المالية
0	0	0	0	13	8.7	53	35.3	84	56	9- يوفر نظام المعلومات المحاسبي المُحوسَب المُستخدَم مجموعة من الإجراءات الرقابية لضمان صحة معالجة البيانات وبالتالي سلامة المعلومات
0	0	0	0	13	8.7	53	35.3	84	56	10- يلبي نظام المعلومات المحاسبي المُحوسَب المُستخدَم حاجة مستخدمي القوائم المالية من خلال الإفصاح عن البيانات والمعلومات التي يمكنهم الاعتماد عليها
0	0	1	0.7	7	4.7	64	42.6	78	52	11- يوفر نظام المعلومات المحاسبي المُحوسَب المُستخدَم التقارير المالية التي تمكّن إدارة المصنع من مقارنة كفاءة الأداء المالي والتمويلي مقارنةً بالأداء السابق وكذلك مقارنة أعمال المصنع مع أعمال المصانع المشابهة
0	0	0	0	5	3.3	52	34.7	93	62	12- جودة المعلومات التي ينتجها نظام المعلومات المُحوسَب ينتج عنها تقارير مالية تتصف بالجودة
<u>5</u>	<u>0.3</u>	<u>6</u>	<u>0.3</u>	<u>174</u>	<u>8.1</u>	<u>691</u>	<u>34.2</u>	<u>1053</u>	<u>57.1</u>	<b>إجمالي العبارات</b>

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2021م.

يلاحظ من الجدول (9/3) أن نسبة 91.3% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على إجمالي الفقرات التي تقيس أن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين تطبيق نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة وجودة التقارير المالية لمصانع البسكويت والحلويات في ولاية الخرطوم، وبلغت نسبة غير الموافقين على ذلك 0.6%، أما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 8.1%.

وفيما يلي التوزيع التكراري على مستوى العبارات:

1. يتبين من الفقرة رقم 1 أن نسبة 98% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم يوفر التقارير المالية التي تطلبها الجهات الداخلية والخارجية في الوقت المناسب، وبلغت نسبة غير الموافقين على ذلك 1.4%، أما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 0.7%.
2. يتبين من العبارة رقم 2 أن نسبة 88.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن التقارير المالية التي يوفرها نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم تعطي صورة كاملة عن الأحداث المالية، وبلغت نسبة غير الموافقين على ذلك 1.4%، أما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 10%.
3. يتبين من العبارة رقم 3 أن نسبة 85.3% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة لتسجيل الأحداث المالية ينتج عنه تقارير صادقة دون حذف أو انتقاء للمعلومات، وبلغت نسبة غير الموافقين على ذلك 2%، أما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 12.7%.
4. يتبين من العبارة رقم 4 أن نسبة 85.3% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم يوفر تقارير مالية تحتوي على معلومات تساعد على التنبؤ بالأحداث المرتبطة بنشاط المصنع المستقبلي، وبلغت نسبة غير الموافقين على ذلك 0.7%، أما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 14.7%.
5. يتبين من العبارة رقم 5 أن نسبة 88.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة يؤدي إلى تحقيق العرض العادل والصادق للتقارير المالية، وبلغت نسبة غير الموافقين على ذلك 0%، أما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 11.3%.
6. يتبين من العبارة رقم 6 أن نسبة 87.4% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن المعلومات المحاسبية التي تحتويها التقارير المالية التي يوفرها النظام المحاسبي المحوسب خالية من التحيز، وبلغت نسبة غير الموافقين على ذلك 0.7%، أما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 12%.
7. يتبين من العبارة رقم 7 أن نسبة 98% من أفراد عينة البحث يوافقون على أن استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة يُمكن من تقديم معلومات أكثر دقة بالتقارير المالية، وبلغت نسبة غير الموافقين على ذلك 0%، أما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 2%.
8. يتبين من العبارة رقم 8 أن نسبة 97.3% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة يؤدي إلى تحسين قابلية الفهم للمعلومات في التقارير المالية، وبلغت نسبة غير الموافقين على ذلك 0%، أما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 10.7%.

9. يتبين من العبارة رقم 9 أن نسبة 91.3% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن نظام المعلومات المحاسبي المُحوسَب المستخدم يوفر معلومات عن حجم الإيرادات الكلية المتحققة عن السنة المالية في المصنع، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك 0%، أما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 8.7%.

10. يتبين من العبارة رقم 10 أن نسبة 91.3% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن نظام المعلومات المحاسبي المُحوسَب المُستخدَم يلبي حاجة مستخدمي القوائم المالية من خلال الإفصاح عن البيانات والمعلومات التي يمكنهم الاعتماد عليها، وبلغت نسبة غير الموافقين على ذلك 0%، أما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 8.7%.

11. يتبين من العبارة رقم 11 أن نسبة 94.6% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن نظام المعلومات المحاسبي المُحوسَب المُستخدَم يوفر التقارير المالية التي تمكّن إدارة المصنع من مقارنة كفاءة الأداء المالي والتمويلي مقارنةً بالأداء السابق وكذلك مقارنة أعمال المصنع مع أعمال المصانع المشابهة، وبلغت نسبة غير الموافقين على ذلك 0.7%، أما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 4.7%.

12. يتبين من العبارة رقم 12 أن نسبة 96.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن جودة المعلومات التي ينتجها نظام المعلومات المُحوسَب ينتج عنها تقارير مالية تتصف بالجودة، وبلغت نسبة غير الموافقين على ذلك 0.0%، أما أفراد العينة الذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم 3.3%.

ثانياً: الإحصاء الوصفي لعبارات فرضية الدراسة

فيما يلي جدول يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية للعبارات وترتيبها وفقاً لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات محور الفرضية:

جدول (10/3): التحليل الإحصائي الوصفي لعبارات محور الفرضية

ت	العبارة	الوسيط	التفسير
1	يوفر نظام المعلومات المحاسبي المُحوسَب المُستخدَم التقارير المالية التي تطلبها الجهات الداخلية والخارجية في الوقت المناسب	5	موافق بشدة
2	التقارير المالية التي يوفرها نظام المعلومات المحاسبي المُحوسَب المُستخدَم تعطي صورة كاملة عن الأحداث المالية	5	موافق بشدة
3	استخدام نظم المعلومات المحاسبية المُحوسَبة لتسجيل الأحداث المالية ينتج عنه تقارير صادقة دون حذف أو انتقاء للمعلومات	5	موافق بشدة
4	يوفر نظام المعلومات المحاسبي المُحوسَب المُستخدَم تقارير مالية تحتوي على معلومات تساعد على التنبؤ بالأحداث المرتبطة بالنشاط المستقبلي	5	موافق بشدة
5	استخدام نظم المعلومات المحاسبية المُحوسَبة يؤدي إلى تحقيق العرض العادل والصادق للتقارير المالية	5	موافق بشدة
6	المعلومات المحاسبية التي تحتويها التقارير المالية التي يوفرها النظام المحاسبي المُحوسَب خالية من التحيز	5	موافق بشدة
7	استخدام نظم المعلومات المحاسبية المُحوسَبة يمكّن من تقديم معلومات أكثر	5	موافق بشدة

		دقة بالتقارير المالية	
موافق	4	استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة يؤدي إلى تحسين قابلية الفهم للمعلومات في التقارير المالية	8
موافق بشدة	5	يوفر نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم مجموعة من الإجراءات الرقابية لضمان صحة معالجة البيانات وبالتالي سلامة المعلومات	9
موافق بشدة	5	يلبي نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم حاجة مستخدمي القوائم المالية من خلال الإفصاح عن البيانات والمعلومات التي يمكنهم الاعتماد عليها	10
موافق بشدة	5	يوفر نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم التقارير المالية التي تمكن إدارة المصنع من مقارنة كفاءة الأداء المالي والتمويلي مقارنةً بالأداء السابق وكذلك مقارنة أعمال المصنع مع أعمال المصانع المشابهة	11
موافق بشدة	5	جودة المعلومات التي ينتجها نظام المعلومات المحوسب ينتج عنها تقارير مالية تتصف بالجودة	12
موافق بشدة	5	جميع العبارات	

#### المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2021م

1. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الأولى 5، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين وبشدة على أن نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم يوفر التقارير المالية التي تطلبها الجهات الداخلية والخارجية في الوقت المناسب.
2. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثانية 5، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين وبشدة على أن التقارير المالية التي يوفرها نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم تعطي صورة كاملة عن الأحداث المالية.
3. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثالثة 5، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين وبشدة على أن استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة لتسجيل الأحداث المالية ينتج عنه تقارير صادقة دون حذف أو انتقاء للمعلومات.
4. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الرابعة 5، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين وبشدة على أن نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم يوفر تقارير مالية تحتوي على معلومات تساعد على التنبؤ بالأحداث المرتبطة بالنشاط المستقبلي.
5. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الخامسة 5، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين وبشدة على أن استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة يؤدي إلى تحقيق العرض العادل والصادق للتقارير المالية.
6. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة السادسة 5، وتعني هذه القيمة أن غالبية



أفراد العينة موافقين وبشدة علي أن المعلومات المحاسبية التي تحتويها التقارير المالية التي يوفرها النظام المحاسبي المحوسب خالية من التحيز.

7. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة السابعة 5، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين وبشدة علي أن استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة يُمكن من تقديم معلومات أكثر دقة بالتقارير المالية.

8. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثامنة 4، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين علي أن استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة يؤدي إلى تحسين قابلية الفهم للمعلومات في التقارير المالية.

9. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة التاسعة 5، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين وبشدة علي أن نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم يوفر مجموعة من الإجراءات الرقابية لضمان صحة معالجة البيانات وبالتالي سلامة المعلومات.

10. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة العاشرة 5، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين وبشدة علي أن نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم يلبي حاجة مستخدمي القوائم المالية من خلال الإفصاح عن البيانات والمعلومات التي يمكنهم الاعتماد عليها.

11. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الحادية عشر 5، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين وبشدة علي أن نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم يوفر التقارير المالية التي تُمكن إدارة المصنع من مقارنة كفاءة الأداء المالي والتمويلي مقارنةً بالأداء السابق وكذلك مقارنة أعمال المصنع مع أعمال المصانع المشابهة.

12. بلغت قيمة الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثانية عشر 5، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين وبشدة علي أن جودة المعلومات التي ينتجها نظام المعلومات المحوسب ينتج عنها تقارير مالية تتصف بالجودة.

ثالثاً اختبار كاي تربيع لعبارات الفرضية

ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين وغير الموافقين للنتائج أعلاه تم استخدام اختبار كاي تربيع لدلالة الفروق. وفيما يلي جدول يوضح نتائج اختبار كاي تربيع لدلالة الفروق للعبارات التي تقيس محور الفرضية الثانية:

## جدول (11/3): اختبار كاي تربيع لدلالة الفروق لعبارات محور فرضية الدراسة

ت	العبارات	درجة الحرية	قيمة مربع كاي	P Value
1	يوفر نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم التقارير المالية التي تطلبها الجهات الداخلية والخارجية في الوقت المناسب.	2	102	<0*
2	التقارير المالية التي يوفرها نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم تعطي صورة كاملة عن الأحداث المالية.	2	46.3	<0*
3	استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة لتسجيل الأحداث المالية ينتج عنه تقارير صادقة دون حذف أو انتقاء للمعلومات.	2	54.8	<0*
4	يوفر نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم تقارير مالية تحتوي على معلومات تساعد على التنبؤ بالأحداث المرتبطة بالنشاط المستقبلي.	2	38.9	<0*
5	استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة يؤدي إلى تحقيق العرض العادل والصادق للتقارير المالية.	2	67.4	<0*
6	المعلومات المحاسبية التي تحتويها التقارير المالية التي يوفرها النظام المحاسبي المحوسب خالية من التحيز.	2	38.5	<0*
7	استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة يمكن من تقديم معلومات أكثر دقة بالتقارير المالية.	2	86.5	<0*
8	استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة يؤدي إلى تحسين قابلية الفهم للمعلومات في التقارير المالية.	2	63.6	<0*
9	يوفر نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم مجموعة من الإجراءات الرقابية لضمان صحة معالجة البيانات وبالتالي سلامة المعلومات.	2	47.6	<0*
10	يلبي نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم حاجة مستخدمي القوائم المالية من خلال الإفصاح عن البيانات والمعلومات التي يمكنهم الاعتماد عليها.	2	50.6	<0*
11	يوفر نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم التقارير المالية التي تمكن إدارة المصنع من مقارنة كفاءة الأداء المالي والتمويلي مقارنةً بالأداء السابق وكذلك مقارنة أعمال المصنع مع أعمال المصانع المشابهة.	2	54.8	<0*
12	جودة المعلومات التي ينتجها نظام المعلومات المحوسب ينتج عنها تقارير مالية تتصف بالجودة.	2	77.5	<0*
	جميع العبارات	<u>2</u>	<u>62.4</u>	<u>&lt;0*</u>

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2021م

1. توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوي دلالة 5% بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم يوفر التقارير المالية التي تطلبها الجهات الداخلية والخارجية في الوقت المناسب.
2. توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوي دلالة 5% بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن التقارير المالية التي يوفرها نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم تعطي صورة كاملة عن الأحداث المالية.
3. توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوي دلالة 5% بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة لتسجيل الأحداث المالية ينتج عنه تقارير صادقة دون حذف أو انتقاء للمعلومات.
4. توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوي دلالة 5% بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم يوفر تقارير مالية تحتوي على معلومات تساعد على التنبؤ بالأحداث المرتبطة بالنشاط المستقبلي.
5. توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوي دلالة 5% بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة يؤدي إلى تحقيق العرض العادل والصادق للتقارير المالية.
6. توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوي دلالة 5% بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن المعلومات المحاسبية التي تحتويها التقارير المالية التي يوفرها النظام المحاسبي المحوسب خالية من التحيز.
7. توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوي دلالة 5% بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة يمكن من تقديم معلومات أكثر دقة بالتقارير المالية.
8. توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوي دلالة 5% بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة يؤدي إلى تحسين قابلية الفهم للمعلومات في التقارير المالية مما يزيد من موثوقية التقارير المالية.
9. توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوي دلالة 5% بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم يوفر مجموعة من الإجراءات الرقابية لضمان صحة معالجة البيانات وبالتالي سلامة المعلومات.
10. توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوي دلالة 5% بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم يلبي حاجة مستخدمي القوائم المالية من خلال الإفصاح عن البيانات والمعلومات التي يمكنهم الاعتماد عليها.
11. توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوي دلالة 5% بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن نظام المعلومات المحاسبي المحوسب المُستخدَم يوفر التقارير المالية التي تمكن إدارة المصنع

من مقارنة كفاءة الأداء المالي والتمويلي مقارنةً بالأداء السابق وكذلك مقارنة أعمال المصنع مع أعمال المصانع المشابهة.

12. توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 5% بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة علي أن جودة المعلومات التي ينتجها نظام المعلومات المحوسب ينتج عنها تقارير مالية تتصف بالجودة.

مناقشة الفرضية: يُلاحظ من الجدول (11/3/3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع عبارات الفرضية وذلك من خلال اختبار كاي تربيع لدلالة الفروق حيث بلغت قيمة كاي تربيع لدلالة الفروق لجميع فقرات محور الفرضية 62.4 بمستوى معنوية 0.000 وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية 0.05 وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة. وبناءً على نتائج التحليل الإحصائي الموضحة في العبارات السابقة يتم قبول فرضية الدراسة والتي نصت هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين تطبيق نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة وجودة التقارير المالية لمصانع البسكويت والحلويات في ولاية الخرطوم في جميع العبارات.

الخاتمة:

أولاً: النتائج :

بناءً على الاطار النظري والدراسة الميدانية توصل الباحث للنتائج التالية:

- 1- وُجِدَت نُظْم آليّة وتقنية حديثة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كما وُجِدَ نظام محاسبي مُحوسَب متطور يستجيب لمتطلبات العمل.
- 2- قدمت النظم المحاسبية المُحوسَبة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة معلومات موثوقة وملائمة وقوائم مالية صحيحة بدرجة كبيرة مقارنة بالنظم المحاسبية التقليدية مما أكسب تلك المعلومات والقوائم المالية ثقة المستخدمين سواءً كان المستخدمون داخليين أو خارجيين.
- 3- استخدام نظم المعلومات المحاسبية المُحوسَبة انعكس إيجاباً على التقارير المالية التي وفّرها النظام، حيث أن جودة المعلومات التي أنتجتها نظم المعلومات المحاسبية المُحوسَبة نتج عنها تقارير مالية اتصفت بالجودة ساعدت متخذي القرار في المؤسسة علي اتخاذ القرارات السليمة.
- 4- أن تطوير الأنظمة المحاسبية المُحوسَبة ساهم في تطوير مستوى الأداء المالي والتمويلي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وساعد في عملية التطوير والتغيير في أعمال هذه المؤسسات.

ثانياً: التوصيات:

بناءً على النتائج السابقة يُوصي الباحث بالآتي:

- 1- على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في السودان استخدام وسائل التقنية الحديثة في العمليات المحاسبية والإستفادة من قدرات الحاسوب ومميزاته.

- 2- على الإدارة العليا الإهتمام بإجراء صيانة دورية للنظم المحاسبية المحوسبة واستقطاب الكوادر المؤهلة والقيام بإجراء تدريب مستمر في مجال استخدام الحاسوب والأنظمة المحاسبية من أجل ضمان إستمرار هذه النظم.
- 3- على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في السودان كسب وزيادة ثقة المؤسسات التمويلية بتقديم بيانات مالية وتقارير دورية عن الأداء.
- 4- العمل ضمن برمجيات محاسبية ملائمة توفر لمستخدمي التقارير المالية قدر من الجودة طبقاً لخصائص البيانات المالية، وبناء قدرات أصحاب المشرعات الصغيرة والمتوسطة في مجال إدارة النظم المحاسبية بما يُمكنهم من استخدامها الاستخدام الأمثل وإتخاذ القرارات بناءً على مخرجاتها.

### المراجع والمصادر

- 1) أ.مكاوي الحبيب & أ. بابا حامد كريمة، البورصة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، مجلة التنمية الاقتصاد التطبيقي - جامعة المسيلة، العدد 2، سبتمبر 2017م.
- 2) أحمد حلمي جمعة، التدقيق الحديث للحسابات، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، م1999.
- 3) إخلاص هزاع كريم العبدلي، إستخدام الوسائل الآلية في نظام المعلومات المحاسبية، وسائل مقترحة في مصرف الرفادين - نينوى - 112، رسالة ماجستير في المحاسبة، كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة الموصل، 2003م.
- 4) إنعام محسن حسن زويلف، أثر إستخدام الحاسوب في الأداء المحاسبي. دراسة تطبيقية في عينة من المنشآت الصناعية العراقية، أطروحة دكتوراه في المحاسبة، كلية الإدارة والاقتصاد . الجامعة المستنصرية، 1996م.
- 5) بطل، محمد انس، جودة المعلومات المحاسبية وأثرها على متخذي القرارات الادارية، رسالة ماجستير، جامعة حلب، مديريةية البحث العلمي والدراسات العليا، سوريا، 2019م.
- 6) جودت عزت عطوي، أساليب البحث العلمي، الدار العربية للنشر، بغداد، الطبعة الأولى، 2001م.
- 7) الجيلي مكي دلدوم، حمد عبد الرحمن الترابي، دليل الإرشاد في المشاريع الصغيرة للإنتاج الداجني، كلية علوم وتكنولوجيا الإنتاج الحيواني، 2011م.
- 8) خليل خالد خدر، دور نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية في تحسين جودة القوائم المالية- دراسة ميدانية في عينة من المصارف التجارية العراقية في محافظة أربيل، جامعة الشرق الأدنى، معهد الدراسات العليا كلية العلوم الإقتصادية والإدارية / قسم المالية والمحاسبة، 2021م.
- 9) شقفة خليل ابراهيم عبدالله ، أثر تطبيق نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية على جودة التقارير المالية في المؤسسات الحكومية الفلسطينية، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، المجلد 5، العدد 1، 2020م، 30 يونيو 2020م.
- 10) عبد الرزاق محمد قاسم، نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م.

- 11) عبد المنعم محمد الطيب، "تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في السودان: تجارب وخبرات"، الملتقى الدولي: متطلبات تأهيل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية بجامعة حسيبة بن بوعلي بوشليف- الجزائر، يومي 17،18 أبريل 2006م.
- 12) عبد المنعم محمد الطيب، "تمويل وتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة في ظل الآليات الجديدة لتحرير التجارة - التجربة السودانية"، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، الدورة التدريبية الدولية حول: تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتطوير دورها في الاقتصاديات المغاربية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير - سطيف، 25 - 28 مايو 2003م.
- 13) قاسم محسن الحبيطي & زياد يحي الصاكة، نظم المعلومات المحاسبية، وحدة الحداثة للطباعة والنشر - كلية الحداثة الجامعية، الموصل- العراق، 2003م.
- 14) محمد عثمان عبد المالك، مقال بعنوان: المنشآت الصغيرة والمتوسطة.. شريان الاقتصاد، مقال منشور في الموقع الإلكتروني لسودارس نقلاً عن صحيفة [السوداني](https://www.sudaress.com/alsudani/5109) يوم 31 - 03 - 2012م، [.https://www.sudaress.com/alsudani/5109](https://www.sudaress.com/alsudani/5109)
- 15) مطاوع السعيد السيد مطاوع، أثر جودة نظم المعلومات المحاسبية الآلية في تعزيز جودة التقارير المالية - دراسة ميدانية، جامعة الأزهر، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، المجلد 21، العدد 1، 2019م.
- 16) نصير، أحمد رشيد، "دور نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة في تعزيز كفاءة القرارات الادارية في المستشفيات" الجامعية الأردنية، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، جامعة جدارا، كلية الاقتصاد والأعمال، الأردن، 2018م.

#### المراجع والمصادر الأجنبية

- 1) Date, C. J. **An Introduction to Database Systems**, Seven Edition, Addison-Wesley publishing Company 2000.
- 2) Kieso, E. Donald, Jerry J. Wwygandt and T, D. Warfield, **Intermediate Accounting**, Tenth edition, 2001.
- 3) World Bank brief on "**Small and Medium Enterprises SMEs Finance**", September 1, 2015.



عنوان البحث

إبستمولوجيا النقد البلاغي في كتاب التبيان في البيان للطبيبي (ت 743هـ)

أ.د. نزار شكور شاكر<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة السليمانية، كلية التربية الأساسية، العراق.  
بريد الكتروني: nzar76shkor@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31116>

تاريخ القبول: 2022/10/15م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

تسعى الدراسة الموسومة إبستمولوجيا النقد البلاغي في كتاب التبيان في البيان للطبيبي (ت 743هـ) إلى الإجابة عن السؤال الآتي : على ماذا كانت تستند إبستمولوجيا النقد البلاغي لدى الطبيبي في كتابه التبيان في البيان ؟ ولهذا الغرض تم تقسيم الدراسة على مطلبين ، وكان من أبرز النتائج توافر حزمة من المظاهر والإجراءات كانت تراعي بالدرجة الأساس توافر الأنظمة النصية ولإسيما البلاغية منها في توجيه النص الشعري ، وبعض المعطيات النصية من ناحية تسليط الضوء على الأوجه التي يُحتمل أن يكون عليها النص فضلاً عن ما قد يقع بين الجانبين من بعض التوجيهات الموضوعية التي جاءت لمصلحة عملية التلقي .

الكلمات المفتاحية: الإبستمولوجيا ، النقد ، البلاغة ، التبيان في البيان ، الطبيبي

## المقدمة

تشكّل المباحث البلاغية في كتب البلاغة العربية مصدراً من مصادر الثراء المعرفي والفكري ، ففيها جوانب غنيّة بالمفردات والمفاهيم التي تتطّلع إليها أنظار القراء والباحثين ، وتأتي أهمية الدراسة الحالية من كونها تسعى ضمن خطوات أكاديمية إلى بيان (اقتران) المظهر الأبستمولوجي مع مظاهر النقد البلاغي لدى الطبيبي في كتابه التبيان في البيان ، وذلك عن طريق الوقوف على جانب من مخرجات أبرز الإجراءات التي اعتمدت في تكوين هذا التكوين المعرفي المتجانس ، ولعلّ الإشكال القائم هنا يأتي من السؤال الجوهرى الآتى على ماذا كانت تستند إبستمولوجيا النقد البلاغي في الكتاب المذكور آنفاً ؟ وهذا ما سيحاول الدارس الإجابة عنه في هذه الدراسة التي تقوم على تمهيد موجز ، ومطلبين بحثيين ، وخاتمة تضمّ أبرز النتائج ، فضلاً عن قائمة المصادر والمراجع .

## التمهيد

تفيد معطيات التراث البلاغي العربي توافر علاقة مشخّصة مع بعض مسارات المناهج الحديثة والبحوث المعاصرة بغض النظر عن بعض الإشكالات التي تبرز ضمن هذا الحقل المعرفي المتشعب القائم من سبيل على وفق قراءات تراثية وأخرى معاصرة للمادة البلاغية النظرية والتطبيقية أغنت المادة من أوجه عديدة وفتحت لنا السبل المعرفية إزاءها (( فالبلاغة العربية تتحرّك في فضاء متشعب يجمع بين التراث البلاغي العربي واتجاهات البحث اللساني الحديث والبحث الإبستمولوجي رغم محدوديته ، وقد شكّل تفاعل المعارف المستندة إلى مرجعيات مختلفة تراثية ومعاصرة مصدر ثراء وعائق بحث في الآن نفسه حالت في أحيان كثيرة دون تخصيص النقاش في قضايا مختلفة تحتاج إلى تناول علمي وإبستمولوجي لإقرار أشكال الاتصال والانفصال بين النحو والبلاغة ، وبين مفاهيم التراث وآليات النمذجة والتفسير والبناء المفهومي في اللسانيات الحديثة ))<sup>1</sup> وعلى وفق هذا المفهوم يبقى التراث البلاغي بحاجة ماسة إلى قراءة موجّهة التوجيه السليم بقصد إعادة تشكّله بما يوصل بين الحاضر والماضي ، فالإنسان هو بالضرورة حامل لتراثه بشكل واع أو غير واع لذلك هو في حاجة إلى معرفة هذا التراث والاتصال به والتواصل معه ، وتعمل الإبستمولوجيا على تلبية حاجاته من هذا المنطلق بما تنماز به من إضاءات وإجراءات أنارت العديد من الجوانب ضمن هذه المسيرة<sup>2</sup> يأتي هذا في إطار أن العلاقة بين الفكرين التراثي والحداثي لا تقتضي المماهة والنديّة والمطابقة نظراً لتوافر مسافة فارقة بينهما من أوجه عديدة من أبرزها : ظروف الإنتاج ، وحدود الموضوع ، والغرض منه .<sup>3</sup>

## الدراسة التطبيقية

في ضوء عملية الاستقراء تنقسم مظاهر إبستمولوجيا النقد البلاغي في كتاب (التبيان في البيان) للطبيبي على مطلبين رئيسيين ، وعلى النحو الآتى :

<sup>1</sup> بن عزيزة ، أ. هدى ، إبستمولوجيا البلاغة العربية - المقاييس العلمية والأصول المعرفية - ، مجلة المقال ، العدد السابع ماي ، 2018 ، 334 .

<sup>2</sup> ينظر: الشباب ، محمد خالد ، القراءة الإبستمولوجية للتراث عند محمد عابد الجابري ، مجلة دراسات ، العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 39 ، العدد3 ، 2012 ، 790 .

<sup>3</sup> ينظر: بركات ، مبروك ، النقد اللساني العربي / دراسة تقويمية للبحوث النحوية النقدية الحديثة ، أطروحة دكتوراه ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الآداب واللغات ، الجزائر ، 2016 - 2017 ، 120-121 . وينظر مصدره لطفاً .

## المطلب الأول : العيوب

ثمّة دوال على بعض العيوب الواردة ضمن السياقات التي أفرزها النقد البلاغي في كتاب التبيان في البيان اقترنت مع مظهر تأشير بعض المداخلات التقويمية من لدن الطبيبي وذلك بعد عملية رصد الخلل الحاصل في هذا المفصل التطبيقي على حسب ما ذهب إلى ذلك مؤلف الكتاب ، ومن أبرز ذلك تأشير الخروج عن القصد في الغرض الشعري ضمن إطار توظيف اللفظ والمعنى عن طريق توظيف أسلوب القصر الذي سرعان ما أعد له الطبيبي في سياق العرض القائم بعض الأمثلة الشعرية الحاضرة التامة في المعنى ، وأفاد هذا العرض أيضاً الخروج ببعض الملاحظات في هذا السياق ، إذ لاقت نصيباً من الاستحسان النقدي المعلل كما أسهمت في بلورة البعد الإبستمولوجي في بعض مظاهره وتجلياته ، نقرأ بهذا الشأن (( قيل مثال التقصير قول عروة :

عَجِبْتُ لَهُمْ إِذْ يَقْتُلُونَ نَفْسَهُمْ وَمَمْتَلُهُمْ عِنْدَ الْوَعَى كَانَ أَعْدَرًا

أراد : يقتلون في السلم وأخل وفيه نظر بل مثاله قول أبي تمام :

أَعْطَيْتَنِي دِيَةَ الْقَيْلِ وَلَيْسَ لِي عَقْلٌ وَلَا حَقٌّ عَلَيْكَ قَدِيمٌ

أراد : وليس لي عليك عقل فأخل ، وقول البحتري :

لِلشَيْءِ وَقْتُ وَإِبَانٌ وَلَسْتُ تَرَى يَوْمًا لِنَائِلِهِ وَقُتًا وَإِبَانًا

هذا مديح خرج في معرض الهجاء لنقصان هذا اللفظ عن تمام معناه ، لأنه جحد أن يرى لنائله وقتاً في يوم من الزمان ، وأتمّ المعنى أبو الطيب حيث قال :

وَوَاهِبًا كُلَّ وَقْتٍ وَنَائِلِهِ وَرَبِّمَا يَهَبُ الْوَهَابَ أَحْيَانًا

(...) وقول الأشجع السلمي :

لَعَلَّ اللَّيَالِي بِإِحْسَانِهَا كَمَا فَرَّقَتْ بَيْنَنَا تَجْمَعُ

ف قيل: عزوة الليالي إلى الاحسان في التفريق بينه وبين حبيبه عجيب فلفظ الاحسان إكثار ، وقلت لو حمل على الایجاز لجاز ))<sup>4</sup>

وتصدّرت هذا المطلب النقدي الذي يعدّ من أولويات البحث الإبستمولوجي بعض الملاحظات النقدية المعلّلة والتأشيريات المعرفية فضلاً عن بعض التطبيقات العملية المنقولة عن المصدر النقدي الموافقة لطبيعة سير العملية النقدية من جهة رصد العيوب الواردة في النصوص الشعرية وذلك بعد أن وقف عندها الطبيبي في الغالب مصدراً إيّاه بمقولة نظرية علمية راسخة دالة على السياق القائم وذلك من نحو قوله في رصد العيب على مستوى عملية الأخذ الشعري من تشبيهات الشعراء وما أسفر عنها : (( واعلم أن من حق الوجه أن يشتمل الطرفين كما إذا جعل الوجه - في قولهم : النحو في الكلام كالمح في الطعام - الصلاح باستعماله والفساد بإهماله دون أن يعتبر القلّة منه والكثرة ومن ثم عاب ابن رشيق القيرواني قوله :

<sup>4</sup> الطبيبي ، التبيان في البيان ، تحقيق ودراسة : د. عبد الستار حسين زموط ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1996 ، 312-313 . البيت ، ابن الورد ، عروة ، الديوان ، دراسة وشرح وتحقيق : أسماء أبو بكر محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1998 ، 74 ، وفيه : يخنقون بدلاً عن يقتلون ، تحت بدلاً عن عند . البيت ، التبريزي ، الخطيب ، شرح ديوان أبي تمام تحقيق : محمد عبدة عزام ، م2 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط2 ، 1994 ، 147 . البيت ، البحتري ، الديوان ، تح : حسن كامل الصيرفي ، الناشر : دار المعارف ، القاهرة ، ط3 د. ت . 2152 . البيت ، المتنبي ، الديوان ، دار صادر بيروت ، 1983 184 ، وفيه : وإنما بدلاً عن ربما .

غَيْرِي جَنَى وَأَنَا الْمُعَاقَبُ فِيكُمْ فَكَأَنِّي سَبَابَةُ الْمُتَنَدِّمِ

وقد ادعى الإبداع ، وقال : أخذت من النابغة حيث خاطب النعمان :

لَكَفَّتَنِي ذَنْبُ امْرِئٍ وَتَرَكَتُهُ كَذِي الْعَرِّ يَكْوِي غَيْرَهُ وَهُوَ رَاتِعٌ

وأفسدت لأن سبابة المنتدم أول شيء يتألم منه فلا يكون المعاقب غير الجاني بخلاف الثاني فإن المكوي يتألم (صاحب العر لا) .<sup>5</sup>

من جهتها أفادت بعض المصادر ضرورة توافر عنصر الإبدال في بعض تراكيب النص الشعري البنائية في الكشف عن بعض العيوب التي يمكن النظر إليها من زاويتين جاءت أيضاً في أدبيات البحث الإبستمولوجي النصي تنبّه إليها البلاغيون القدامى ، إذ يمكن من زاوية غض الطرف عنها سواء على مستوى علاقات النص ذاته مع بعضه أم على مستوى ارتباطاته مع غيره من النصوص المتقاربة في المعنى على نطاق أوسع وذلك لأول وهلة على مستوى عملية التلقي (( فالإمساك بمعنى النص مطلقاً ضرب من المستحيل والقراءة الجامعة المانعة للأثر لوجود لها أصلاً ))<sup>6</sup> ، أو امعان النظر مَلِيّاً موضوعياً وجمالياً في هذا الإجراء الذي يتعامل مع بعض الأوصاف / التشبيهات الشعريّة من منطلق الوعي الموضوعي - الجمالي حتى يصحّ المعنى ويروق النظم القائم المعزّز بمتطلبات هذه الخطوة المقترن بالأمثلة النصيّة الحاضرة في هذا السياق التجريبي حيث (( يعمل النقد النصي على إعادة توجيه علم البلاغة وفق منظوره الخاص ))<sup>7</sup> يأتي ذلك في سياق قول الطيبي الآتي في إطار النقل عن المصدر الذي أفاد هذا الغرض مع حضور (الرأي الموضوعي) للمؤلف في المسائل التي تتدرج ضمن هذا الحقل الميداني على مستوى العرض والتوجيه البلاغي ولاسيما التي كانت مثار الاهتمام في بعض ما دار في المجالس الأدبية الخاصة التي جمعت بين (الشاعر - الناقد) و(المتلقي - الناقد) في أجواء المعاصرة التي سلّطت الضوء عمّا نشأ عن بعض التشخيصات النقدية التي طالت جوانب بعض النصوص المماثلة على هامش العرض النقدي والتفسيرات التي رافقت هذا التشخيص على وفق القراءة النقدية الفاعلة في سياق التأليف البلاغي ضمن الكتاب الذي شهد ضمن هذا المفصل البحثي تقديم بعض الإضاءات الثقافية - التقويمية دارت في مجملها ضمن هذا الميدان جاء في كتاب التبيان في البيان : (( انتلاف المعنى مع المعنى وهو قسمان : أحدهما أن يشمل الكلام على معنى يصحّ معه معنيان أحدهما ملائم بحسب نظر دقيق ، والآخر ليس كذلك فيقرن بالملائم (...)) وثانيهما أن يكون للمعنى وصفان ملائمان فيختار الأحسن كما أنشد عبد الملك بن الزيات بين يدي محمد بن عبد الملك قول الفرزدق :

فإِنَّكَ إِنْ تَهْجُو تَمِيمًا وَتَرْتَشِي بِتَأْبِينِ قَيْسٍ أَوْ سُحُوقِ الْعَمَائِمِ

<sup>5</sup> 351-352 . والبيت : غَيْرِي جَنَى ... لابن شرف القيرواني . المحقق . والبيت : الذبياني ، النابغة ، شرح وتقديم : عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3 ، 1996 ، 56 ، وفيه : يُكْوِي غَيْرُهُ .

<sup>6</sup> بوسعد ، بو خليفة ، نظرية التلقي : الأصول العلمية والإجراءات التحليلية ، مجلة جيل / الدراسات الأدبية والفكرية ، العام الخامس ، العدد 47 ، ديسمبر ، 2018 ، 43 .

<sup>7</sup> فالانسي ، جيزيل ، النقد النصي ، ضمن كتاب : مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ، ترجمة : رضوان ظاظا ، مراجعة : د. المنصف الشنوفي ، سلسلة عالم المعرفة ، (221) ، المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب ، الكويت ، مايو 1997 ، 196 .

كَمْهَرِيْقٍ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ وَعَرَّةٍ سَرَابٍ أَثَارَتُهُ رِيَاْحُ السَّمَائِمِ

فقال محمد هذان البيتان وبيتا ابن هرمة :

وَإِنِّي وَتَرْكِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ وَقَدْحِي بِكَفِّي زَنَادًا شَحَاخًا

كَتَارِكَةٍ بَيَضُهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْحِفَةٍ بَيَضُ أُخْرَى جَنَاحًا

احتاجا إلى تبديل بعضها ببعض ، بأن يجعل ثاني كل من البيتين في موضع ثاني الآخر ، ليصحَّ معناهما ويروق نظمهما . وكما قال المنتبي :

وَقَفَّتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ

تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلَّمَى هَزِيمَةً وَوَجْهَكَ وَضَّاحٌ وَتَعْرُكٌ بِاسِمٍ

فإن عجز كل من البيتين يلائم كلا من الصدين لكنه اختير ذلك لأمرين : أحدهما أن قوله : كأنك في جفن الردى وهو نائم مسوق لتمثيل السلامة في مقام العطف وهو أنسب بالوقوف من مرور الأبطال به . وثانيهما أن في تأخير قوله : ووجهك وضَّاحٌ وتعرُّكٌ باسمٍ تتميماً لوصف وتفريراً على أصل (...). ، ويحكى أن أبا الطيب لما أنشد بين يدي سيف الدولة القصيدة التي فيها البيتان ، قال : انتقدنا عليك البيتين كما انتقد على امرئ القيس بيتاه :

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلذَّةِ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خِلَالِ

وَلَمْ أَسْبِ الرِّقَّ الرُّوِّيَّ وَلَمْ أَقُلْ لِخَيْلِي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ

قال : أيَّد الله الأمير إنما قرن لذة النساء بلذة ركوب الخيل للصيد ، وقرن السباحة بالشجاعة للالتلاف ، وأنا لما ذكرت الموت اتبعته بذكر الردى ليجانسه ، ولما كان وجه المنهزم عبوساً وعينه باكية قلت : ووجهك وضَّاح لأجمع بين الأضداد . ولا يبعد أن يحمل قول امرئ القيس على التكميل أيضاً ، ومما يؤاخي هذه القصة انتقاد الإمام الداعي إلى الله فخرالدين الرازي على أبي العلاء قوله :

أَعْنُ وَخَدِّ الْقَلَاصِ كَشَفْتُ حَالًا وَمِنْ عِنْدِ الظَّلَامِ طَلَبْتُ مَالًا

قال : كان المناسب أن يضم الكشف مع الظلام ، والطلب مع الوجد فيقال غرضه الإنكار على نفسه بإدمان السفر وأداب السير والتأكيد فيه ، ولأن قوله :

وَدُرًّا خِلْتُ أَنْجُمَهُ عَلَيْهِ فَهَلَّا خِلْتُهُنَّ بِهِ دُبَالًا

لا يلتئم إلا على التأليف المذكور .

(...) ويحكى أن كثيراً مدح عبد الملك بقوله :

عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي دِلَاصٌ حَصِينَةٌ أَجَادَ الْمُسَدِّي نَسَجَهَا فَأَذَالَهَا

فقال : هلا قلت في كما قال الأعشى :

وَإِذَا تَكُونُ كَتِيبَةً مَلُومَةً شَهَابًا يَخْشَى الدَّارِعُونَ نِزَالَهَا

كُنْتُ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعَلِّمًا أَبْطَالَهَا

قال : وصفه بالخرق ووصفتك بالحزم )) .<sup>8</sup>

<sup>8</sup> الطيبي ، 473-475 . البيتان ، الفرزدق ، الديوان ، شرحه وضبطه وقدم له : علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1987 ،

وأفاد النقل عن المصدر أيضاً في تسليط الضوء على هذا الموضوع مع تقديم البديل التقويمي بشكل واضح الموجّه توجيهاً بلاغياً موضوعياً كاشفاً عن بعض الملاحظات في سياق التحليل البلاغي الذي أبان من جانبه عن بعض الاحتمالات الواردة في السياق من حيث قياس قابلية النص المنجز على هذا الانفتاح المشروع وتقنين حجم التأويل الناجم عن ذلك ببث بعض الموجّهات التقويمية - التتويرية في هذا السياق تسهم في تصحيح المسارات المعرفية ضمن أبواب البلاغة العربية - البديع التي أسهمت في تكوين دائرة إشكاليات الترادف والاختلاف والتعدد والتداخل في المصطلح النقدي كما ذهب إلى ذلك أحد الباحثين<sup>9</sup> ، نقرأ بهذا الصدد (( قال العباس بن الأحنف :

وَصَالِكُمْ هَجْرٌ وَحُبُّكُمْ قَلِيٌّ وَعَظْفُكُمْ صَدٌّ وَسَلْمُكُمْ حَرْبٌ

قال الغانمي : هذا والله أصحّ من تقسيمات إقليدس . قال ابن الأثير : هذا ليس من التقسيم في شيء إذ لو قال أيضاً :

وَلِيْنُكُمْ عُنْفٌ وَفُرْزُكُمْ نَوِيٌّ وَإِعْطَاؤُكُمْ مَنَعٌ وَصِدْفُكُمْ كَذْبٌ

إلى غير ذلك لجاز ، والأولى أن يضاف هذا إلى باب المطابقة أو التقويف .

(...) وقال ابن الأثير : ومن فساد هذا النوع قول البحري :

قِفْ مَشُوقاً أَوْ مُسْعِداً أَوْ حَزِيناً أَوْ مُعِيناً أَوْ عَاذِراً أَوْ عَدُولاً

فان المشوق والمسعد يكونان حزينا ومعينا ، وكذا يكون المسعد عاذراً أو عدولاً<sup>10</sup> .

وعلى مستوى رصد أبرز الإجراءات التي سلّطت الضوء على العيوب نلاحظ في ضوء عقد بعض الموازنات الشعرية وصدور بعض الأحكام المعلّلة المترتبة عليها ، مع تقليب أوجه المعنى الشعري تأشير الوقوع أحياناً في دائرة الوهم في سياق القراءة النقدية التي لجأ إليها بعضهم ، ودحضها بأخرى من الجنس ذاته بناءً على توافر معطيات تحقيقية ، إذ أن بعض مظاهر تقويم العيوب ضمن هذه المساحة البحثية اقترن بطبيعة القراءة النقدية للنص الشعري وما يجزّ إليه تبعاً من تداعيات تستدعي البيان الموضوعي لها على وفق الشرط النقدي القائم عند النظر إلى سياق التركيب اللغوي ، نقرأ بهذا الشأن للطبي قائلًا و: (( كلما كان التركيب أكثر تفضيلاً كان أدخل في الحسن ومن ثم قال بشّار :

كَأَنَّ مَثَارَ النَّفْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافِنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

616 ، وفيه : وَإِنَّكَ إِذْ ... العجز : تَبَابِيْن . جاء في الهامش : والواحد تبان : سروال البحار الصغير البيتان : ابن هرمة ، إبراهيم ، الديوان ، تحقيق : محمد جبار المعبيد ، مكتبة الأندلس ، بغداد ، 1969 ، 81 ، وفيه : زُئْدًا بَدَلًا عَنْ زَنَادًا ، العجز : وَمُلَيْسَةً . البيتان : المتنبي ، 387 . البيت ، امرؤ القيس ، الديوان ، القسم الأول : رواية الأصبعي من نسخة الأعلم ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط5 ، د. ت ، 35 . البيتان : المعري ، أبو العلاء سقط الزند ، دار صادر ، بيروت ، 1980 ، 47 . عزة ، كثير ، الديوان ، جمعه وشرحه : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1971 ، 85 ، وفيه : سردها وأذالها . الأعشى الكبير ، الديوان شرح وتعليق : م. محمد حسنين ، الناشر : مكتبة الآداب بالجماميز ، د. ت ، 33 . والبيت الأول : وَإِذَا تَجِيءُ كَتِيْبَةٌ مَلْمُومَةٌ خَرَسَاءُ تُغْشِي مِنْ يَدُوْدٍ نَهَالَهَا<sup>9</sup> ينظر : بوشارب ، زكريا ، المصطلح النقدي العربي حتى نهاية القرن السابع الهجري ، مرجعياته وإشكالياته ، أطروحة دكتوراه ، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف2 ، الجزائر ، 2019-2020 ، 167 .

<sup>10</sup> الطيبي ، 511-512 . البيت ، ابن الأحنف ، العباس ، الديوان ، شرح وتحقيق : د. عاتكة الخرجي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1954 ، 19 . وفيه وَصَالِكُمْ صَرْمٌ . البيت ، البحري ، 1766 .



أحسن من قول أبي الطيب :

يَرُورُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةٍ أَسْنَتْهُ فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَاكِبُ

ومن الآخر :

نَبَّيْنَا سَنَايَكُهَا مِنْ فَوْقِ أَرْؤُسِهِمْ سَقْفًا كَوَاكِبُهُ الْبَيْضُ الْمَبَانِيرُ

لأنهما وإن راعيا التفضيل لكن قصرا عنه ، فإنه شبه هيئة استطالة السيوف حين ترسب وتعلو عند اختلاف الأيدي ولها في التهاري توقع وتدافع بهيئة الشهب الثاقبة وحركاتها المخصوصة ، ويحتمل في الأبيات الترقى ثم التذلي ، ومن باب ما توهم جار الله أن المعري زعم بقوله :

حَمْرَاءُ سَاطِعَةٌ الذَّوَابِ فِي الدُّجَى تَرْمِي بِكُلِّ شَرَارَةٍ كَطِرَافِ

إنه ظفر بتشبيهه على اللون والعظم وزاد على قوله تعالى : (إنها ترمي بشرر كالقصر) ، وليس بذلك ، لأنه لا يخفى على مثله أن الكلام بأخيه لأن الله تعالى شبه الشرارة أولاً حين تنقض من النار بالقصر في العظم وثانياً حين تأخذ في الارتفاع والانبساط فتتشق عن أعداد لا نهاية لها بالجماليات في التفريق واللون والعظم والنقل ، وخص الحيوان لقصد الحركات وكل ذلك مفقود في بيته )) .<sup>11</sup>

ومن أثر تفعيل بعض أشكال القراءة النقدية في دراسة بعض النماذج الشعرية تمّ الكشف عن بعض العيوب على مستوى البناء اللغوي في البيت الشعري كما ورد في ضوء الإشارة الواردة إلى مراعاة تحقيق أسلوب المطابقة في توظيف الألفاظ المناسبة لغرض تحقيق معنى البيت على نحو موازن يفي بالغاية التعليمية الناجمة عن البعد الإبستمولوجي (( وقال الآخر وراعى المطابقة : (...)) ولهذا عيب كميت قوله :

أَمْ هَلْ ظَعَائِنُ بِالْعَلِيَاءِ رَافِعَةٌ وَإِنْ تَكَامَلَ فِيهَا الدَّلُّ وَالشَّنْبُ

حيث جعل الدل والشنب في قرن واحد ، فإن الدل إنما يذكر مع الغنج والشنب مع اللعس . وكذا فعل أبو نواس في قوله :

بِرَبِّ زَمْرَمٍ وَالْحَوْ ضِي وَالصَّغَا وَالْمِحْصَبِ

فإن ذكر الحوض غير مناسب للمذكورات )) .<sup>12</sup>

وفي مثال آخر لتشخيص العيوب من هذه الدائرة ما جاء من منطلق ثنائية (الجمال والقبح) وذلك بعد رصد مظهر تحقيقي تمثل بتحديد موضع العيب النقدي على المستوى اللغوي المرصود في البيت الشعري الخارج خروجاً غير حسن بعد توظيف أسلوب (الحشو المتوسط) الذي يشترط على الشاعر شروطاً لتوظيفه ، أو في ضوء رصد التعقيد الناجم في السياق التركيبي باللجوء اضطراراً إلى شرح المعنى اللغوي الوارد فيه على نحو يبين عن حجم

<sup>11</sup> الطيبي ، 358-359 . البيت ، ابن برد ، بشار ، الديوان ، ج1 ، جمع وتحقيق وشرح : محمد الطاهر بن عاشور ، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، 2007 ، 335 ، وفيه : فوق رؤوسهم . البيت ، المتنبى ، الديوان ، 75 . البيت ، العتابي حياته وأدبه ، مسعد بن مسعد العطوي ، شبكة الألوكة ، 2007 ، مدت سناكبها ... العجز : ليلاً كواكبها ... ، 118 . الموقع الإلكتروني : [www.alukah.net](http://www.alukah.net) . البيت ، المعري ، 36 .

<sup>12</sup> الطيبي ، 471 . البيت ، الأسدي ، الكميت بن زيد ، الديوان ، جمع وشرح وتحقيق : د. محمد نبيل طريفي ، دار صادر بيروت ، ط1 ، 2000 ، 36 برواية : وَقَدْ رَأَيْنَا بِهَا حُورًا مُنْعَمَةً بِيضًا تَكَامَلَ فِيهَا الدَّلُّ وَالشَّنْبُ ، ولم أعر على بيت أبي نواس في الديوان ، حققه وضبطه وشرحه : أحمد عبد المجيد الغزالي ، مطبعة مصر ، القاهرة 1953 .

الإشكاليات اللغوية القائمة فيه ولاسيما التي غدت مثاراً للخلاف في الأوساط المعنوية بذلك ( ( ولم يحسن في قول النابغة قوله : ( لا أباً لك ) :

يَقُولُ رِجَالٌ يَجْهَلُونَ خَلِيقَتِي : لَعَلَّ زِيَاداً لَا أَبَا لَكَ غَافِلٌ

ويسمى مثل هذا حشواً متوسطاً ، لأن بدخول الاعتراض لم يكتسب الكلام حسناً . وقبح في قول الشاعر :

نَظَرْتُ وَمَشَخَصٌ مَطْلَعُ الشَّمْسِ ظِلُّهُ إِلَى الْغَرْبِ حَتَّى ظَلُّهُ الشَّمْسِ قَدْ عَقَلَنَ

أراد نظرت مطلع الشمس وشخص ظله إلى الغرب ، حتى عقل ظله الشمس أي حادها ، وفيه من التعقيد أنه فصل بمفعول نظرت وهو مطلع الشمس بين المبتدأ والخبر ، وفصل بالمبتدأ وهو شخص بين الفعل ومفعوله ، ويسمى مثل هذا حشواً قبيحاً ، وكانت للائمة اختلافات اختير منها ما كان أقرب إلى التحقيق )) .<sup>13</sup>

وضمن ميدان علم المعاني أفاد تشخيص بعض الزيادات اللفظية الوقوف على بعض العيوب الناجمة عن الانزياح نحو(الحشو) لأجل تحقيق الغاية الإيقاعية في البيت على حساب المعنى الذي نال نصيباً من هذه (القطيعة الإبستمولوجية) على مستوى الغرض الشعري (( كما جاء ذكر البحرين في قول البحري :

إِذَا نَضَوْنَ شُفُوفَ الرِّيبِ أَوْنَةً قَشَرْنَ عَنِ لُؤْلُؤِ الْبَحْرَيْنِ أَضْدَاقًا

مستهجناً ، شبه أجسادهن إذا خلعن ثيابهن بلؤلؤ قشر عنه الصدف فتم معنى البيت ولم يتم وزنه فجاء بذكر البحرين حشواً ، وكقوله :

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوَدَنِي صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصْبُ

لأن الصداع لا يكون إلا في الرأس )) .<sup>14</sup>

وأسفرت بعض مخرجات هذه العملية النقدية في قسم من النماذج - نقلاً عن المصدر - في الوقوف ضمن هذه المحطة على شكل من أشكال التأصيل الإبستمولوجي للشعر والنقد المفسر مع الأمثلة المناسبة الذي يثير النص فيه إشكالات نقدية عديدة تلوح للمتلقي - الناقد فضلاً عن توظيف أسلوب التقييم الموجّه في الآن ذاته توجيهاً موضوعياً وجمالياً صوب النص وصاحبه على نحو مباشر ضمن إطار اللقاء الأدبي - النقدي الذي يعدّ شريحة غنية بالدلالات التفتت إليها المؤلف البلاغي لإجراء التحليل في هذا الموضوع ، وتوظيفه لغايات موضوعية كما هو واضح في المثال الآتي (( قال ابن رشيق : عرض عليّ شيخي يعلى الأريسي - وكان متفنناً قبل ملازمتي إياه - رقعة فيها من شعره :

أَتَاهُ شَمْسٌ حَوَاهَا جِسْمٌ لُؤْلُؤَةٌ تَغِيبُ مِنْ لَطْفِ فِيهَا وَلَمْ تَغِبْ

صَفْرَاءُ مِثْلُ نُضَارِ السَّبْكِ لِابْسَةِ دِرْعاً مُكَلَّلَةً دُرّاً مِنَ الْحَبَبِ

لَمْ يَتْرِكِ الدَّهْرُ مِنْهَا غَيْرَ رَائِحَةٍ تَصَوَّعَتْ وَسَنًا يَنْسَاحُ كَاللَّهَبِ

إِذَا النَّدِيمُ تَلَقَّاهَا لِيَشْرَبَهَا صَاعَتْ لَهُ الرَّاحُ أَطْرَافاً مِنَ الدَّهَبِ

قلت : الأول تنافر منحول ناقص الصنعة ، فإن اللؤلؤة مع الياقوتة أنسب كما قال أبو تمام :

<sup>13</sup> الطبيي ، 495 . البيت ، الذبياني ، 154 . ينكرون بدلاً عن يجهلون .

<sup>14</sup> الطبيي ، 491 . البيت ، البحري ، 1380 .

أَوْ دُرَّةً بَيْضَاءَ بَكْرٍ أُطْبِقَتْ حَبْلًا عَلَى يَاقوتَةٍ حَمْرَاءِ

وفي ذكر البكر مع الياقوتة معنى بكر . ولو قلت أتاه شمس حواها النهار كقول ابن المعتز :

وَرِاحٍ مِنَ الشَّمْسِ مَحْلُوقَةٍ بَدَتْ لَكَ فِي قَدَحٍ مِنْ نَهَارٍ

لذهبت إلى شيء عجيب ، وأمّا قولك : (( تغيب من لطف فيها ولم تغب )) فمن قول البحتري :

يُخْفِي الرُّجَابَةَ لَوْنُهَا فَكَأَنَّهَا فِي الكَفِّ قَائِمَةٌ بَعِيرٍ إِنَاءِ

والبيت الثالث من قول ابن المعتز :

أَبَقَى الجَدِيدَانَ مِنْ مَوْجُودِهَا عَدَمًا لَوْنًا وَرَائِحَةً مِنْ غَيْرِ تَجَسُّيمٍ

والبيت الرابع من قول مسلم بن الوليد :

أَغَارَتْ عَلَى كَفِّ المُدِيرِ بِلَوْنِهَا فَصَاغَتْ لَهُ مِنْهَا أَنَامِلَ مِنْ زَنْدٍ

وفيه عيب التوكؤ ، وهو ذكر الراح وأنت مُستغن عنه فهلا يقول :

... صاغت ليمناه أطرافاً من الذهب ))<sup>15</sup>.

### المطلب الثاني : المحاسن

تشير بعض معطيات المظهر النقدي القائم على التذوق الذاتي لبعض النصوص الشعرية في مباحث الكتاب موضوع البحث الحالي إلى توافر مساحة من المداخلات النقدية تحيط بهذا الإطار التقويمي - الموازن بين النصوص من جانب المؤلف / الشارح تتحو بالعملية النقدية إلى الجوانب الموضوعية في معالجة النصوص الشعرية وتبين عن أبعاده الجمالية عن مستوى المعنى في مؤشّر إلى ذلك الطموح في الوصول إلى الغاية في المثال الشعري / الأنموذج ، ولعلّ هذا الأمر يفسر توافر بعض المظاهر لنقد الشعر وتقويمه ضمن هذا المنحى الذي يصبّ في مصلحة الأنموذج الشعري المُستحسن الذي دعت إليه بعض السياقات ضمن عمليات التحليل النقدي كما جاء في (( قول بعضهم في الأديون :

مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا بَقَايَا غَالِيَةٍ

أحسن مغزى من قوله فيه : ككأس عقيق في قرارتها مسك \* ، لأنّ السواد الذي في باطنه ليس شاملاً له وأنه لم يستدر في قعره بل أخذ من سمكه كل الجهات وله في منقطعه هيئة تشبه آثار الغالية إذا أبقّت الأصابع منها شيئاً بخلاف قوله : في قرارتها مسك ، لأنّ من شأن الشيء اليابس إذا حصل في المستدير أن يرسب ، وأحسن ما قيل في الهلال قول ابن المعتز :

وَجَاءَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَتِرًا يَسْتَعِجِلُ الحَطْوُ فِي حَوْفٍ وَفِي حَدَرٍ

وَلَاخَ ضَوْءِ هِلَالٍ كَادَ يَفْضَحُهُ مِثْلَ القَلَامَةِ إِذْ قُصَّتْ مِنَ الظُّفْرِ

ولكن قصر فإنه لو قال : لم يقص ليكون امتياز الهلال عن التدوير الذي يحسن كالقلامة على الظفر كان أدق معنى ، وكذا إذا جعل الوجه في قوله :

<sup>15</sup> الطيبي ، 541-540 . البيت ، التبريزي ، م 1 : 32 . البيت ، البحتري ، 7 . لم نعثر على البيت في الأنصاري ، مسلم ابن الوليد شرح ديوان صريع الغواني ، رواه وشرحه : أبو العباس وليد بن عيسى الطبخي الأندلسي ، تح . د . سامي الدهان دار المعارف ، القاهرة ، ط3 د . ت .

وَكأَنَّ النُّجُومَ بَيْنَ دُجَاهَا سُنَنٌ لآخَ بَيْنَهُنَّ ابْتِدَاعُ

الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة في جوانب الظلم لم يكن في الحسن كما إذا أخذ معه أن سواد الظلام يزيد النجوم حسناً كما أن الوقوف على عوار الباطل يزيد الحق نبلاً وكذا إذا شبّه النجوم بالدرر والسماء ببساط أزرق في قوله :

وَكأَنَّ أَجْرَامَ النُّجُومِ لَوَامِعاً دُرٌّ نُثِرْنَ عَلَى بَسَاطِ أَرْقٍ

لم يقع موقعه ما إذا شبّهت الهيئة الحاصلة من درر منثورة على بساط أزرق ، ولا ينطبق معنى البيت الأول إلا على القلب، والوجه أن يكون الوجه صرفاً وهو ظهور أمر خفي بحيث لا يلتبس على كل ذي بصر وبصيرة))<sup>16</sup>. وأشار قسم آخر من سياقات التحليل المرصود ضمن هذا المطلب إلى ما يقع خلف فضاء الاستحسان النقدي من حزمة الإجراءات البلاغية المُعدّة المتعاورة لهذا الغرض أفادت هالة الاستحسان القائمة عمد الطبيي إلى بيانها في النص وذلك بعد أن وجد فيها مصدراً أغنى المعنى في البيت من جوانب عديدة على حسب إفادة الغرض الشعري (( قال زياد الأعجم :

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ وَالنَّدَى فِي قُبَّةٍ ضَرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرَجِ

(... ) وألطف منه قوله :

وَالْمَجْدُ يَدْعُو أَنْ يَدْوَمَ لِجَيْدِهِ عَقْدُ مَسَاعِي ابْنِ الْعَمِيدِ نِظَامُهُ

فإنه حين أراد اثبات المجد للممدوح على الاختصاص شبه أولاً المجد بخريدة بديعة الجمال وأضاف إليه جيداً على سبيل الاستعارة التخيلية ، ثم رشحها بالعقد ، ثم راعى المناسبة بين العقد والنظام ، ثم لما أراد إثبات المجد للممدوح أثبت له مساعي وجعلها نظام العقد على التشبيه ، ثم زاد فيه بأن بين أن مناط العقد هو جيد المجد على الكناية ، ثم نبّه بتعريف الجنس للمجد وبدعائه دوام التزيين على الاختصاص ))<sup>17</sup> . من جانبها أشرت بعض المعطيات من الواجهة السايكولوجية النابعة من هذا المعين حضورها في هذا المطلب البحثي عن طريق رصد توظيف عنصر المبالغة الإيجابية في تصوير المعنى القائم على هذا الإجراء البلاغي المسؤول عن تأطير النص بأبعاد خيالية تجذب المتلقي نحوها إذا ما تمّ توظيفه على نحو فاعل وبالقدر المناسب في مقابل الالتفات إلى عرض النصّ الضدّ من هذا التوجه الباعث سايكولوجياً على الابتعاد عن العنصر الجمالي في النص من طرف عمليات التشبيه المُتسببة في نشوء ردة الفعل هذه وبالتالي انسحاب / انحسار عمليات التلقي الجمالية إزاءه ولأسبباً بعد أن اقترن سياق العرض هذا في الختام بالأنموذج الشعري الذي بلغ الغاية في هذا المجال ، وذلك بعد أن راعى الأخير ببساطة المتطلبات البلاغية - النقدية المشار إليها آنفاً ، قال الطبيي : (( واعلم أن التشبيه أوكد في طرفي الترغيب والتنفير من سائر الصفات فانظر إلى البُحْثري كيف بالغ في تشبيه الورد بقوله :

أَمَا تَرَى الْوَرْدَ يَحْكِي حَجَلَةً ظَهَرَتْ فِي صَحْنِ خَدِّ مِنَ الْمَعشُوقِ مَنَعُوتِ

<sup>16</sup> الطبيي ، 360-361 . البيتان : ابن المعتز ، الديوان ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، 246-247 . باختلاف في الرواية . والبيت : وكأَنَّ النُّجُومَ ... ، الكبير ، القاضي التنوخي ، الديوان ، صنعة الأستاذ هلال ناجي ، مجلة المورد ، المجلد الثالث عشر ، العدد الأول ، 1984 ، 63 . وفيه : بين دُجَاه .

<sup>17</sup> الطبيي ، 410-411 . البيت ، الأعجم ، زياد ، شعر ، جمع وتحقيق ودراسة : د. يوسف حسين بكار ، دار المسيرة ط 1 ، 1983 ، 49 .

كَأَنَّهُ فَوْقَ سَاقٍ مِّنْ زُبُرْجَدَةٍ نَثْرٌ مِّنَ التَّبْرِ فِي مُحَمَّرٍ يَأْقُوتِ

حيث صورته بصورة الخد المعشوق وعند الخجلة ومثله بالتبر والياقوت والزبرجدة فأثبت في النفس خيالاً في نهاية الحسن يدعو إلى الترغيب فيه ، وبضده فعل ابن الرومي حيث قال :

وَقَائِلٍ لِمَ هَجَزْتَ الْوَرْدَ مُقْتَبِلًا      قُلْتُ مِنْ سَخَطِهِ عِنْدِي وَمِنْ غَمَطِهِ  
كَأَنَّهُ سَرْمٌ بَعْلٍ حَرِيٍّ أُخْرِجُهُ      عِنْدَ الْخَرَاءِ وَبَاقِي الرُّوثِ فِي وَسَطِهِ

وأثبت في النفس خيالاً في غاية القبح يدعو إلى التنفير عنه ، ولولا التوصل بطريق التصوير لما أمكنها ذلك وانتقوا أن التشبيه إذا جاء في أعقاب المعاني أفادها جمالاً وزادها كمالاً ، قال :

وَأَشَدُّ مَا لَاقَيْتُ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى      قَرُبُ الْحَبِيبِ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ  
كَالْعَيْسِ فِي الْبَيْدَاءِ يَقْتُلُهَا الظَّمَا      وَالْمَاءُ فَوْقَ ظُهُورِهَا مَحْمُولُ

البيت الأول كاف في بلوغ الغاية في الوصف ، والثاني زاده تصويراً وتخيلياً وبلغ به نهاية المطلوب )) .<sup>18</sup> ومن الناحية التأصيلية - التوثيقية التي سجلت حضورها ضمن هذا المطلب البحثي أيضاً أفصحت قراءة بعض الأبيات الشعرية عن إمكانية عرضها على نص شعري آخر قام بالأخذ عنها وزاد عليها لينماز اللاحق بمزايا الإيجاز والمطابقة - تم توضيحها - تقترب من الأنموذج الشعري الجاهلي الذي جاء في خاتمة العرض في دلالة على بيان الغاية الترويجية - التعليمية من عملية التحليل النقدي على وفق هذا المنظور الذي كشف عن مفارقة من نوعها في سياق تفسير معنى البيت كان من بين أسباب اعتماد المعنى بين الشعراء وتداوله لاحقاً كما في (( قول الحماسي :

فَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ صَيِّمَهَا      فَلَيْسَ إِلَيَّ حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ

فإن في ضيم النفس أن يتكلف للشجاعة ، والسماحة والعفة والتواضع والصبر وغيرها ، فأخذه أبو تمام وزاد عليه حيث قال :

وظَلَمْتَ نَفْسَكَ طَالِبًا أَنْصَافَهَا      فَعَجِبْتَ مِنْ مَظْلُومَةٍ لَمْ تَظَلْمِ

وفاز بضربي الإيجاز وحاز نوعي المطابقة ، المعنى أنك لما أكرهتها على المشاق فقد ظلمتها ، وفي الحقيقة أنصفتها لما جلبت إليها ذكراً جميلاً ومجداً مؤثلاً وأعجب بهذا الظلم الجالب للانصاف ، ومنه قول لبيد :

وَأَكْذِبُ النَّفْسَ إِذْ حَدَنْتَهَا      إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِي بِالْأَمَلِ ))<sup>19</sup>

وشكّل تبني بعض دوافع الاستحسان من لدن الشاعر/ المبدع بناءً على توظيف المرجع الديني - الأدبي في قوله الشعري - على حسب الروايات - مجالاً فيما بعد في أعمال أوجه التحقيق الإبستمولوجي في حقيقة ما ورد في

<sup>18</sup> الطيبي ، 419-420 . ينظر البيتان : أما ترى الورد ... ، الطيبي، الهامش ( 2 ) لطفاً ، البيتان ، ابن الرومي ، ج3 الديوان ، شرح : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3 ، 2002 ، 320 ، برواية :

وَقَائِلٍ لِمَ هَجَزْتَ الْوَرْدَ مُعْتَمِدًا      قُلْتُ : مِنْ بَغْضِهِ عِنْدِي وَمِنْ سَخَطِهِ

(...)

كَأَنَّهُ سَرْمٌ بَعْلٍ حَرِيٍّ يُخْرِجُهُ      عِنْدَ الرِّيَاثِ وَبَاقِي الرُّوثِ فِي وَسَطِهِ

<sup>19</sup> الطيبي ، 319-320 . البيت ، ابن ربيعة ، لبيد ، الديوان ، شرح الطوسي ، قدم له ووضع فهرسه : د. حنا نصر الحتي دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1993 ، 124 .

هذا السياق أقصد (طبيعة المرجع) الذي كشفت مخرجاته تباعاً عن منطقة الدافع الأدبي التي أفاد منها الشاعر في قوله الشعري في مظهر تقويمي وذلك ضمن أسلوب توظيف البعد الإشاري سواء في الأخذ من المرجع الديني أم سواه لهذا الغرض البياني إذ (( روى الضحاك أن أبا نواس سمع صبيّاً يقرأ : ( يكاد البرق يخطف أبصارهم كلّما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا) فقال : في مثل هذا تجيء صفة الخمر حسنة ثم قال :

وَسَيَّارَةٌ ضَلُّوا عَنِ الْقَصْدِ بَعْدَمَا تَرَادَفَهُمْ جَنَحٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٌ  
فَلَا حَتَّ لَهُمْ مِمَّا عَلَى النَّأْيِ قَهْوَةٌ كَأَنَّ سَنَاها صَوءُ نَارٍ تَضَرَّمُ  
إِذَا مَا حَسُونَاهَا أَنَاخُوا مَكَانَهُمْ فَإِنْ مُزَجَّتْ حَتُّوا الرِّكَابَ وَيَمَّمُوا

فحدّث محمد بن الحسن فقال لا ولا كرامة بل أخذه من قول الشاعر :

وَلَيْلٍ بِهِمْ كُلَّمَا قُلْتُ غَوَّرْتُ كَوَاكِبُهُ عَادَتْ فَمَا تَنَزَّلُ  
بِهِ الرِّكْبُ إِمَّا أَوْمَضَ البَرَقُ يَمَّمُوا وَإِنْ لَمْ يَلْحُ فَالْقَوْمُ بِالسَّيْرِ جُهْلٌ<sup>20</sup>

كما أفاد النقل عن المصدر من جانب أن نقطة الاتفاق في المعنى الشعري بين النصوص قد تؤشر بعداً إبستمولوجياً لا يقوم في جوهره على المفاضلة والتعليل الوارد بل على بيان إمكانية توارد الخواطر الجمالية المتحققة على مستوى النص وتبعاته ضمن قضية السبق والتقدم النقدية التي انبثقت من ملاحظات الشاعر - الناقد الموثقة على نتاجه الأدبي في ضوء تتبعه بأهمية بالغة نصوصاً لغيره من الشعراء ضمن المعنى القائم ومحفزاته الأمر الذي أفضى ضمن هذا المفهوم إلى تصحيح بعض المفاهيم النقدية مسجلاً جانباً موضوعياً في هذا الإطار وذلك بعد أن تمّت قراءة المنجز الذاتي نفسه على نحو موضوعي صحّ معه المفهوم النقدي نقرأ (( ما ينفرد فيه المعنى قال الثعالبي : اتفق لي أن قلت :

إِذَا زَنْتَ عَيْنِي بِهَا فَبِالْأَمْعِ تَغْتَسِلُ

وظننت أني أسبق ، حتى سمعت قول أبي الفرج بن هندو :

يَقُولُونَ : مَا بَالُ عَيْنِكَ مُذْ رَأَتْ مَحَاسِنَ هَذَا الرِّيمِ أَدْمَعُهَا هُطْلُ  
فَقُلْتُ : زَنْتَ عَيْنِي بِطَلْعَةِ وَجْهِهِ فَكَانَ لَهَا مِنْ صَوْبِ أَدْمَعِهَا غُسْلُ

فصحّ عندي توارد الخواطر (( .<sup>21</sup>

وضمن هذه الدائرة أيضاً أفاد نسق التوظيف للفظ والمعنى على نحو مختصر في تسليط الضوء على بعض صور المظهر الإبستمولوجي مع الاستعانة بما جاء عن المصدر النقدي في هذا السياق الموازن لغرض الوقوف باختصار على جانب من المزايا المتحققة وغير المتحققة بين النصوص الشعرية القديمة الداخلة في هذه البوتقة

<sup>20</sup> الطيبي ، 519 . والبيتان : وَلَيْلٍ بِهِمْ ... تأبط شراً ، الديوان ، جمع وتحقيق وشرح : علي ذو الفقار شاعر ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، 1984 ، 160 . رواية البيت الثاني : بِهَا الرِّكْبُ أَيُّمَا يَمَّمُ الرِّكْبُ يَمَّمُوا وَإِنْ لَمْ يَلْحُ فَالْقَوْمُ بِالسَّيْرِ جُهْلُ الأبيات : أبو نواس ، 45 . وفيه : أُنْفِقُ بَدَلًا عَنْ ( جنح ) ، البيت الأخير : وَإِنْ مُزَجَّتْ ... .

<sup>21</sup> الطيبي ، 539 - 540 . البيت ، الثعالبي ، الديوان ، دراسة وتحقيق : د. محمود عبد الله الجادر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 1990 ، 108 . البيتان : ابن هندو ، أبو الفرج ، شعر ، القسم الثاني ، جمع وتحقيق : د. عبد الرزاق عبد الحميد حويزي ، مجلة الذخائر ، المجلد السابع ، العددان 25 و 26 ، 2006 ، 141 وفيه : يَقُولُونَ لِي ... ، العجز هذا الطيبي .



المعرفية ومن أبرزها الخروج إلى تحديد السبق للشاعر على مستوى القسم الأول من تقسيمات القصيدة العربية التقليدية بالنظر إلى ما يتطلبه هذا التحديد من شروط خاصة من أبرزها مراعاة التناسب على مستوى اللفظ والمعنى المرصود ضمن هذا الفن القولي المتصدّر القصيدة العربية ف (( من البراعة الحسنة في النسيب قول امرئ القيس :

قَفَا نَبْكَ مِنْ نِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

فانه وقف واستوقف وبكى واستبكى ، وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت مع عنوبة اللفظ ، وقال ابن المعتز : قول النابغة :

كَلَيْنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلِ أِقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ

مقدّم عليه ، لأنه وإن بالغ في المشطور الأول لكن قصر في الثاني حيث أتى بمعان قليلة في ألفاظ كثيرة غريبة ، والنابغة راعى التناسب )) .<sup>22</sup>

وبيّنت بعض المعايير المتحققة بلاغياً على مستوى النص الشعري إمكانية الخروج به خروجاً جمالياً وذلك بعد أن استجمع مزيجته النقدية عن طريق مجموعة آليات بلاغية موظفة لهذا القصد الأدبي تسلك بالنص مسلماً شعرياً يخرج به من حقل الابتذال نحو فضاء الغرابة المستحسن توافره في المعنى الشعري بالقدر اللازم وذلك من أثر تفعيل أسلوب القراءة النقدية الموضوعية لمعطيات النص الزاخر بتوظيف الدوال القائمة على معنى التشبيه ، أو اللجوء المُقَنَّ إلى سياق عكسه كذلك لتحقيق الغايات المقصودة على مستوى المعنى الشعري القائم على سلسلة من الإجراءات المترابطة الداعمة للقصد الشعري الجمالي ، فضلاً عن الجمع بين عدة تشبيهات ، ف (( الشروط تخرج التشبيهات من الابتذال إلى الغرابة وكذا عكس التشبيه ، وقال الآخر :

قَوْلَاهُ مَا أُدْرِي أَزْهَرُ خَمِيلَةً بِطَرَسِكِ أَمْ دُرٌّ يَلُوحُ عَلَى نَحْرِ

فإن كان زهراً فهو صنُّعٌ سَحَابَةٌ وَإِنْ كَانَ دُرّاً فَهُوَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ

فإذا نظر إلى تشبيه الخط الحسن بالزهر والدر كان مبتذلاً إجمالياً ، وإذا قيد بقوله : خميعة ، وقوله : يلوح على نحر ، خرجا إلى الغرابة والتفصيل لكن يقرب تعاطيهما ، فإذا أخذ معهما معنى حسن التعليل الذي يلوح من قوله : صنع سحابة ، ولجة البحر بعدا وزادا في الحسن ، ومثله : (... ) ، وكذا قول يزيد :

وَمُلْتَقَاتٍ فِي النَّقَابِ كَأَنَّمَا هَرَزْنَ سُيُوفًا وَأَنْتَضَيْنَ خَنَاجِرًا

سَفَرْنَ بُدُورًا وَأَنْتَقَبْنَ أَهْلَةً وَمِسْنَ غُصُونًا وَالتَّقَنَّ جَادِرًا

فإذا أخذ مع التشبيه في البيت الثاني معنى كل قيد من القيود زاد التشبيه كمالاً وكساه جمالاً ، وقد يعتبر الحسن بالجمع بين عدة تشبيهات . قال ابن سكرة :

أَنَا مِنْ حَدِّهِ وَعَيْنِيهِ وَالتَّغْرِ وَمَنْ رَيْقِهِ الْبَعِيدِ الْمَرَامِ

بَيْنَ وَرْدٍ وَنَرْجِسٍ وَتَلَالِي أَفْحُوَانٍ وَبَابِلِي الْمُدَامِ )) .<sup>23</sup>

<sup>22</sup> الطيبي ، 542-543 . والشطر ، امرؤ القيس ، 8 . والبيت ، الذبياني ، 29 .

<sup>23</sup> الطيبي ، 363-364 .

ونلاحظ في هذا الميدان التحقيقي ورود بعض أشكال التنبيهات والافتراضات التي تسوّغها مسارات العمليات الإبستمولوجية وما يجري في محيطها المعرفي ولاسيما تلك التي جاءت من أجل تبرير مذهب الشعراء في أقوالهم ، ولاسيما التي واجهت أحكاماً نقدية شقّ التفسير إليها سبباً من هذه الزاوية بعد أن خضعت لسياق التأليف الأمر الذي يصبُّ من جانب في مصلحة مظاهر الدرس الإبستمولوجي - البلاغي لدى الطبيبي في الكتاب المذكور بعد أن شكّل عماداً من الأعمدة الموضوعية التي قام عليها تأليف كتابه (التبيين في البيان)<sup>24</sup> (( قال :

لَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دَمًا لَبَكَيْتُهُ عَلَيْهِ وَلَكِنْ سَاحَةَ الصَّبْرِ أَوْسَعُ

وأغرب منه قول الآخر :

فَلَمْ يُبْقِ مِنِّي الشَّوْقُ غَيْرَ تَفْكَرِي فَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي بَكَيْتُ تَفَكَّرًا

إذ المراد أنه فني في أوصافه سوى التفكير فلو أراد شيئاً يخالفه كان إياه فلو ترك المفعول لما أدى مؤداه فليتفكر))<sup>25</sup>.

وضمن هذا الأفق أتاحت بعض التشبيهات الشعرية المجال لقراءتها نقدياً من جديد باتباع مبدأ (يصحُّ أيضاً) بعد أن أدرك الطبيبي متسعاً لذلك في نطاق التشبيه القائم ، مع الإتيان بالأنموذج الشعري الآخر (التمثيلي) المفضّل في هذا السياق الموازن بعد أن راعى هذا الإجراء البلاغي بعض معايير الاستحسان النقدي في ضوء حضور مظهر من مظاهر الممارسات النقدية التعليلية المألوفة وهي تبحث في إمكانات القول الوارد في هذا السياق المحكومة بشروط نقدية - بلاغية<sup>26</sup> (( قال البحترى في صفة الإبل الانضاء :

كَالْقِسِيِّ الْمُعْطَفَاتِ بِلِ الْأَسَدِ هُم مِيرْمَةٌ بِلِ الْأَوْتَارِ

وكان يصحّ التشبيه أيضاً بالعراجين والأطناب ، فاختر الأسمم والأوتار والترقي فيه ، وأحسن منه قول ابن رشيق :

أَصْحٌ وَأَقْوَى مَا سَمِعْنَاهُ فِي النَّدَى مِنْ الْخَبَرِ الْمَأْثُورِ مُنْذُ قَدِيمِ

أَحَادِيثُ تَرْوِيهَا السُّيُورُ عَنِ الْحَيَا عَنِ الْبَحْرِ عَنِ كَفِّ الْأَمِيرِ تَمِيمِ

لما فيه من المناسبة بين الصحة والقوة والسماع والخبر المأثور ، ثم بيّن السيل والحياء والبحر وكف تميم مع مافيه من حسن الترتيب في الترقي مع رعاية العنونة ))<sup>27</sup> .

واستناداً على هذا الأساس أشارت بعض التنبيهات المستنبطة نصياً إلى إمكانية تقليب المعنى على أكثر من وجه ، وربما جاءت مخالفة لغرض الشاعر إذا ما تمّ التهاون في شأنها ، لذلك جاء التفسير هذه المرة في سياق (التكميل) - من المنطلق السلطوي الموضوعي - لغرض تقويم التأويل الناجم عن تعددية القراءة للنص على النحو الذي يقف أمام الممارسات السلطوية الفلسفية التي تسعى إلى نظام المقاربات إذ (( مازال السبب الرئيس لممارسة السلطوية يعود إلى فهم وتأويل النصوص الدينية والإنتاجات الفكرية الأدبية فهماً فلسفياً يجعل من الحوار

<sup>24</sup> ينظر: الطبيبي ، 475 ، 489 .

<sup>25</sup> الطبيبي ، 279.

<sup>26</sup> ينظرلطفاً : الطبيبي ، 475 ، 489 .

<sup>27</sup> الطبيبي ، 469-470 . البيت ، البحترى ، 987. وفيه : مُبْرِيَّةٌ . والبيتان ، القيرواني ، ابن رشيق ، الديوان ، جمعه ورتبه : د. عبد الرحمن ياغي ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، 1989 ، 170-171 .

والتقارب مع أياً كان ممكناً))<sup>28</sup> جاء في غرض الهجاء (( قال الفرزدق :

لَعَنَ الْإِلَهَ بَيْنِي كُلَّيْبٍ إِنَّهُمْ لَا يَغْدُرُونَ وَلَا يَفُونَ لِجَارِ  
يَسْتَقْبِضُونَ إِلَى نَهِيْقِ حِمَارِهِمْ وَتَنَامُ أَعْيُنُهُمْ عَنِ الْأَوْتَارِ

قوله : لا يَفُونَ تكميل ، إذ لو اقتصر على لا يغدرون لاحتمل المدح ، فقال لا يفون ليفيد أنه للعجز وحصل مع ذلك إيغال حسن بقوله لجار ، لأن ترك الوفاء للجار أشد قبحاً من تركه لغيره ))<sup>29</sup>.

وعلى هذا المنوال أشارت بعض النماذج التمثيلية إلى إفادة توظيف اللفظ المناسب في الحصول على طباق حسن ما كان ليلم لولا ذلك التوظيف الذي راعى السياق القائم فيه ، نافية صفة الاستهجان عن البيت الذي كانت له دعائم ذوقية لدى الطيبي في أكثر من موضع<sup>30</sup> (( قال أبو الطيبي :

وَحُفُوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتَ لَهَيْبَهُ يَا جَنَّتِي لَطَنَنْتَ فِيهِ جَهَنَّمَ

فحصل من قوله : (يا جنتي) للتميم على طباق حسن فلو قال : يا منيتي لاستهجن ))<sup>31</sup>.

### الخاتمة

أفاد ما تقدم أن السياق المعمول به قد أشر اقتران الأثر الإبستمولوجي مع النقد البلاغي لدى الطيبي في كتاب التبيان في البيان على نحو متجانس ، إذ أفاد أن طبيعة الإجراءات كانت ذات جدوى في رصد العيوب فضلاً عن المحاسن في النص الشعري ، ولاشك في أن الوقوف على هذين المطلبين الباحثين يقتضيان القراءة الواعية التي تفيد تحديد كل فئة من النصوص الشعرية وذلك بناءً على توافر حزمة من الجوانب التنظيرية (البلاغية) والتطبيقية ، والإجراءات الكفيلة للخروج بمحصلة ذات مغزى تشير إلى عدّة مظاهر من أبرزها ترك مساحة للتأويل النصي ، والاحتمال ، وتقليب المعنى على عدّة أوجه تلك الصور التي إستمدت مزيتها في بعض الجوانب من النظام البلاغي القائم في تلك النصوص فضلاً عن طبيعة تشكلها بناءً على مخرجات التحليل الإبستمولوجي ، ولذلك ليس من الغريب أن نرى أن الأنموذج الشعري كان حاضراً في هذا السياق الذي شهد سلطوية القراءة ليس لغرض فرض الإرادة المسبقة بل من منطلق إعانة المتلقي على تلمس الجانب الموضوعي في عملية تلقي النص الشعري بعد تأشير فضاء انفتاحه بوجه عمليات التأويل الذي تسعى الأطر الإبستمولوجية إلى تقنيه على النحو الأمثل ، الأمر الذي يشكّل في جوهره مظهراً من مظاهر التقارب من النظام البلاغي ونقطة التقاء المعارف فيما بينها .

<sup>28</sup> بغول ، بوزيان ، إبستمولوجيا مناهج ما بعد الحداثة في سياقاتها العربية / إشكالية المنهج أم إشكالية السلطوية ؟ مجلة تمثالات ، مجلة علمية أكاديمية ، جامعة مولود معمري ، الجزائر ، 2019 .

<sup>29</sup> الطيبي ، 488 . البتتان ، الفرزدق ، الديوان ، شرحه وضبطه وقدم له : علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1987 ، 311 ، وفيه : قَبِحَ الْإِلَهُ ... ، العجز : نُهاق بدلاً عن نهيق .

<sup>30</sup> ينظر على سبيل المثال : الطيبي ، 443 ، 490 ، 493 .

<sup>31</sup> الطيبي ، 491 . البيت ، المتبني ، الديوان ، 15 .

## المصادر والمراجع

- ابن الأحنف ، العباس ، الديوان ، شرح وتحقيق : د. عاتكة الخزرجي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1954 .
- ابن برد ، بشرار ، الديوان ، ج1 ، جمع وتحقيق وشرح : محمد الطاهر بن عاشور ، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر 2007 .
- ابن ربيعة ، ليبيد ، الديوان ، شرح الطوسي ، قَدّم له ووضع فهارسه : د. حنا نصر الحّيّ دار الكتاب العربي ، بيروت ط1 ، 1993 .
- ابن الرومي ، ج3 ، الديوان ، شرح : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3 ، 2002 .
- ابن هرمة ، إبراهيم ، الديوان ، تحقيق : محمد جبار المعبيد ، مكتبة الأندلس ، بغداد ، 1969 .
- ابن هندو ، أبو الفرج ، شعر ، القسم الثاني ، جمع وتحقيق : د. عبد الرازق عبد الحميد حويزي ، مجلة الذخائر ، المجلد السابع ، العددان 25 و 26 ، 2006 .
- ابن الوردي ، عروة ، الديوان ، دراسة وشرح وتحقيق : أسماء أبو بكر محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998 .
- أبو نواس ، الديوان ، حققه وضبطه وشرحه : أحمد عبد المجيد الغزالي ، مطبعة مصر ، القاهرة ، 1953 .
- الأسدي ، الكميت بن زيد ، الديوان ، جمع وشرح وتحقيق : د. محمد نبيل طريفي ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 2000 .
- الأعمى ، زياد ، شعر ، جمع وتحقيق ودراسة : د. يوسف حسين بكار ، دار المسيرة ، ط1 ، 1983 .
- الأعشى الكبير ، الديوان ، شرح وتعليق : م. محمد حسنين ، الناشر : مكتبة الآداب بالجماميز ، د. ت .
- امرؤ القيس ، الديوان ، القسم الأول : رواية الأصمعي من نسخة الأعلام ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف القاهرة ، ط5 ، د. ت .
- الأنصاري ، مسلم بن الوليد ، شرح ديوان صريع الغواني ، رواه وشرحه : أبو العباس وليد بن عيسى الطبيخي الأندلسي تح : د. سامي الدهان ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 د. ت .
- البحتري ، الديوان ، تح : حسن كامل الصيرفي ، الناشر : دار المعارف ، القاهرة ، ط3 د. ت .
- بركات مبروك ، النقد اللساني العربي / دراسة تقييمية للبحوث النحوية النقدية الحديثة ، أطروحة دكتوراه ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الآداب واللغات ، الجزائر ، 2016-2017 .
- بغلول ، بوزيان ، إبستمولوجيا مناهج ما بعد الحداثة في سياقاتها العربية / إشكالية المنهج أم إشكالية السلطوية ؟ مجلة تمثلات ، مجلة علمية أكاديمية ، جامعة مولود معمري ، الجزائر ، 2019 .
- بن عزيزة ، أ. هدى ، إبستمولوجيا البلاغة العربية - المقاييس العلمية والأصول المعرفية - ، مجلة المقال ، العدد السابع ماي ، 2018 .
- بوسعد ، بو خليفة ، نظرية التلقي : الأصول العلمية والإجراءات التحليلية ، مجلة جيل / الدراسات الأدبية والفكرية ، العام الخامس ، العدد 47 ، ديسمبر ، 2018 .
- بوشارب ، زكريا ، المصطلح النقدي العربي حتى نهاية القرن السابع الهجري ، مرجعياته وإشكالياته ، أطروحة دكتوراه جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف2 ، الجزائر ، 2019-2020 .
- تأبط شرأ ، الديوان ، جمع وتحقيق وشرح : علي نو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، 1984 .
- التبريزي ، الخطيب ، شرح ديوان أبي تمام ، تحقيق : محمد عبدة عزام ، م1 ، 2 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط2 1994 .
- الثعالبي ، الديوان ، دراسة وتحقيق : د. محمود عبد الله الجادر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 1990 .
- الذبياني ، النابغة ، شرح وتقديم : عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3 ، 1996 .

- الشيباب ، محمد خالد ، القراءة الإبستمولوجية للتراث عند محمد عابد الجابري ، مجلة دراسات ، العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 39 ، العدد 3 ، 2012 .
- الطبيبي ، التبيان في البيان ، تحقيق ودراسة : د. عبد الستار حسين زموط ، دار الجبل ، بيروت ، ط1 ، 1996 .
- العتايي ، حياته وأدبه ، مسعد بن مسعد العطوي ، شبكة الألوكة ، 2007. الموقع الإلكتروني : [www.alukah.net](http://www.alukah.net) .
- عزة ، كثير ، الديوان ، جمعه وشرحه : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1971 .
- فالانسي ، جيزيل ، النقد النصي ، ضمن كتاب : مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ، ترجمة : رضوان ظاظا ، مراجعة : د. المنصف الشنوفي ، سلسلة عالم المعرفة ، (221) ، المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب ، الكويت ، مايو 1997 .
- الفرزدق ، الديوان ، شرحه وضبطه وقدم له : علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1987 .
- القيرواني ، ابن رشيق ، الديوان ، جمعه ورتبه : د. عبد الرحمن ياغي ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، 1989 .
- الكبير ، القاضي التنوخي ، الديوان ، صنعة الأستاذ هلال ناجي ، مجلة المورد ، المجلد الثالث عشر ، العدد الأول 1984 .
- المتنبّي ، الديوان ، دار صادر ، بيروت ، 1983 .
- المعري ، أبو العلاء ، سقط الزند ، دار صادر ، بيروت ، 1980 .

عنوان البحث

## دور المصارف في جذب المدخرات وإستثمارها في المشاريع التنموية في اليمن

د. محمد أحمد عمر باعمر<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أستاذ مشارك، كلية العلوم الإدارية، جامعة حضرموت، اليمن.

HNSJ، 2022، 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31117>

تاريخ القبول: 2022/10/15م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

### المستخلص

هدفت الدراسة الى تحديد دور الجهاز المصرفي في تعبئة وتوظيف المدخرات بين القطاعات الإقتصادية في الجمهورية اليمنية ، والتعرف على واقع المدخرات وحجم الودائع في المصارف العاملة ، وتحليل هيكل الودائع المصرفية وتوزيعها في البنوك اليمنية ونسبتها الى الناتج المحلي الإجمالي ، وتحليل مساهمة القطاع المصرفي في تمويل المشاريع التنموية في مختلف القطاعات الإقتصادية في اليمن ، وإبراز اهم الفرص الإستثمارية المتاحة أمام القطاع المصرفي في اليمن ، وتقديم التوصيات التي من شأنها مساعدة القطاع المصرفي على جذب المدخرات وتوجيهها نحو الإستثمار .

وقد إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي عند تحليل البيانات التي تحتوي على مشكلة الدراسة بإعتبار هذا المنهج الاكثر إستخداماً في دراسة الظواهر الإنسانية والإقتصادية والإجتماعية والذي يتناسب مع هذه الظاهرة موضوع الدراسة ، كما إعتمدت الدراسة على المنهج الإستقرائي والإستنباطي والقائم على البحث في الجزئيات الخاصة ومحاولة إستخلاص النتائج العامة ، وكذا منهج المقارنة الذي يتيح التعمق في الدراسات حول هذا الموضوع ودراسة أوجه التشابه والإختلاف بينهما للوصول الى النتائج .

وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من الإستنتاجات أهمها إرتفاع نسبة الودائع المصرفية الى الناتج المحلي الإجمالي من نحو 17,0% عام 2012م الى نحو 29,1% عم 2021م بمعدل نمو متوسط بلغ 46,59% ، وهو ما يعكس الميل المتوسط لحجم الودائع وفاعلية المصارف في جذب الودائع وفقاً لحصتها من الناتج المحلي الإجمالي ، وإن نسبة المصارف في تمويل المشاريع الزراعية والسكنية كانت ضئيلة جداً ، فيما إستحوذ القطاع التجاري على النسبة الأكبر في التمويل ، وخلصت الدراسة الى إن لدى القطاع المصرفي العديد من الفرص الإستثمارية في جميع القطاعات الإقتصادية دون إستثناء ، لكن توجد العديد من المعوقات التي تؤدي الى إرتفاع المخاطر التي تواجهها المصارف في تمويل المشاريع الإستثمارية في مختلف القطاعات.

وفي ضوء النتائج فقد إقتُرحت الدراسة عدد من التوصيات منها ضرورة تركيز عمل البنوك على جذب الودائع المحلية والأجنبية وإعادة توجيهها نحو الإستثمار وفي مختلف القطاعات ، وعلى البنوك إستغلال الفرص الإستثمارية المتاحة في القطاعات الحقيقية مثل القطاع الصناعي والقطاع الزراعي وقطاعات الصحة والتعليم والكهرباء والمياه ، وأن تستغل كافة مواردها بالبحث عن فرص إستثمارية مناسبة .



**RESEARCH TITLE****THE ROLE OF BANKS IN ATTRACTING SAVINGS AND INVESTING THEM IN DEVELOPMENT PROJECTS IN YEMEN****Dr. Mohammed Ahmed Omar Baomar<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Associate Professor, College of Administrative Sciences, Hadhramout University, Yemen.HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31117>**Published at 01/11/2022****Accepted at 15/10/2021****Abstract**

The study aimed to determine the role of the banking system in mobilizing and employing savings among the economic sectors in the Republic of Yemen, identifying the reality of savings and the volume of deposits in operating banks, analyzing the structure of bank deposits and their distribution in Yemeni banks and their ratio to the gross domestic product, and analyzing the banking sector's contribution to financing development projects in various fields. The economic sectors in Yemen, highlighting the most important investment opportunities available to the banking sector in Yemen, and making recommendations that would help the banking sector attract savings and direct them towards investment.

The study used the descriptive analytical method when analyzing the data that contains the study problem, considering this method is the most widely used in the study of human, economic and social phenomena, which is commensurate with this phenomenon, the subject of the study, as well as the comparative approach, which allows in-depth studies on this subject and studies the similarities and differences between them to reach the results.

The study reached a set of conclusions, the most important of which is the increase in the ratio of bank deposits to GDP from about 17.0% in 2012 to about 29.1% in 2021 with an average growth rate of 46.59%, which reflects the average tendency of the size of deposits and the effectiveness of banks in Attracting deposits according to their share of the gross domestic product, and that the proportion of banks in financing agricultural and fisheries projects was very small, while the commercial sector acquired the largest proportion in financing, and the study concluded that the banking sector has many investment opportunities in all economic sectors without exception, but there are Many obstacles that lead to a high risk faced by banks in financing investment projects in various sectors.

In light of the results, the study suggested a number of recommendations, including the need to focus the work of banks on attracting local and foreign deposits and redirecting them towards investment in various sectors. resources to search for suitable investment opportunities.

## المقدمة

تعتبر الموارد المالية بمثابة حجر الزاوية والشريان الفعال للتنموي الإقتصادية ، وحتى تتمكن الدولة من تغطية حجم الإستثمار التنموي بشكل دائم ومنتظم ومستمر يتعين عليها أولاً رصد الموارد المالية الكافية لذلك ، ومن هنا يأتي دور المصارف بإعتبارها الاداة الأقدر على تعبئة الموارد المالية نظراً لضعف أداء المؤسسات الأخرى وحدثة تجربتها خصوصاً في البلدان النامية .

ومن خلال المصارف تتدفق الأموال والمدخرات نحو القروض والإستثمارات والتي تمثل الأساس الإئتماني للإقتصاد القومي ، حيث تعمل هذه المصارف في إطار عدد من السياسات والتوجهات التي يتولاها البنك المركزي وبالتنسيق مع السياسات الإقتصادية العامة في ظل مجموعة من القوانين المنظمة ، ويختلف هيكل الجهاز المصرفي من دولة لأخرى وفقاً لنظامها الإقتصادي ، ودرجة الحرية التي يتمتع بها في رسم خططه وسياساته ووضع برامجه ، ومدى تدخل الدولة في توجيه الجهاز المصرفي وتنظيمه ، وكذلك حاجة الإقتصاد القومي لنوع معين من البنوك .

ويكمن دور الجهاز المصرفي في الإقتصاد في توفير مدخرات الجمهور الى إستثمارات في الآلات والمعدات والأبنية والبنية التحتية والبضائع والخدمات ، ولهذا إعتبرت الأنظمة المصرفية من أهم إختراعات الانظمة الحديثة نظراً للدور الأساسي الذي تلعبه في الوساطة بين أماكن الفائض والعجز في الإقتصاد القومي .

وتعتبر قدرة القطاع المصرفي في جذب المدخرات من العوامل الحاسمة في تنمية الإقتصاد اليمني كونه يقدم الإئتمان للقطاعات الإقتصادية المختلفة ، حيث لا يمكن تقديم تسهيلات إئتمانية بدون قدرة على حشد المدخرات ، ومن هنا تكمن أهمية التمويل المصرفي في الإقتصاد المحلي في إنه يوفر التمويل المحلي للقطاع الخاص والعام ، ويقلل من الإعتماد على التمويل الخارجي .

واليمن شأنها شأن بقية دول العالم تلعب المصارف اليمنية فيها دوراً مهماً وحيوياً في عملية التنمية الإقتصادية والإجتماعية للبلد ، إن لم يكن ذلك الدور أكبر لما يعانيه اليمن من شحة في الموارد اللازمة لتمويل التنمية ، وبالتالي تصبح عملية حشد الطاقات المالية للتنمية ذات أهمية قصوى ، ولن يأتي مثل ذلك الدور إلا من خلال إتباع سياسة مالية ناجحة تستطيع من خلالها المصارف تفعيل نشاطها المصرفي وتوظيفها التوظيف الأمثل لكي تؤدي الهدف الذي من اجله تم رسم مثل تلك السياسات .

وسيتم في هذه الدراسة تحليل دور المصارف اليمنية في جذب المدخرات وتمويل المشاريع الإستثمارية ، وذلك من خلال مقارنة معدل النمو السنوي للودائع مقارنة بالتسهيلات الإئتمانية ، ومقارنة معدل النمو السنوي للإئتمان مقارنة بمعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي .

## مشكلة الدراسة : -

تعاني اليمن مثلها مثل العديد من الدول النامية في إنخفاض مستويات الإنتاجية وإتجاهها التنازلي بالمقارنة لمعظم عناصر الإنتاج الذي يرتبط بدوره بعلاقة سببية تبادلية مع عدد آخر من العقبات لعل أوضحها ذلك القصور في قدرة الإقتصاد على تكوين المدخرات بما في ذلك قصور القطاع المصرفي وعدم وجود أوعية إيداعية

كما إن معظم تمويلات المصارف تذهب الى التمويل الخارجي وخاصة عملية إستيراد السلع والخدمات من الخارج ، وهو أمر لا يعزز دور المصارف في التنمية الإقتصادية خصوصاً إذا ما عرفنا إن اليمن بلد نام بحاجة الى مزيد من الإستثمارات وخاصة في مجال البنية التحتية وفي القطاعات الإقتصادية الحقيقية كالصناعة والزراعة والكهرباء والمياه .

وتوجد في اليمن العديد من الفرص الإستثمارية أمام الجهاز المصرفي في القطاعات الإقتصادية المختلفة يمكن للبنوك ان تستغلها في المستقبل بما يؤدي الى توظيف نسبة اعلى من مواردها وتحقيق معدل أعلى للتنمية ، والبحث عن فرص إستثمارية أخرى مناسبة لها ، حيث إن المصارف اليمنية تستطيع إستقطاب رؤوس الاموال من داخل البلد وخارجة ، وتوجيهها نحو المشاريع الإستثمارية إذا ما توافرت العناصر الجاذبة لها .

ومن هنا تحاول الدراسة الإيجابية على التساؤلات التالية : كيف يمكن للجهاز المصرفي تعبئة المدخرات ، وما هي آليات توظيف وتخصيص هذه المدخرات بين القطاعات الإقتصادية ، وما هي التحديات التي تقلل من كفاءة الجهاز المصرفي في تحقيق هذا الدور ، وكيف تساهم المصارف اليمنية في تمويل المشاريع الإستثمارية ، وماهي الفرص الإستثمارية المتاحة امام القطاع المصرفي اليمني ، وما هي الحلول والمقترحات التي تسهم في زيادة فعالية دور الجهاز المصرفي في جذب المدخرات وتمويل المشاريع الإستثمارية .

#### أهمية الدراسة : -

تكمن أهمية الدراسة في إن عملية تجميع وتكوين الإيداع في مختلف أنواع الودائع المصرفية تلعب دوراً كبيراً في توفير الموارد المالية لخدمة أغراض التنمية الإقتصادية ، خاصة إذا كانت التركيبة الهيكلية للودائع المصرفية لصالح الودائع الآجلة ، على إعتبار أنها تشكل مورداً مالياً ثابتاً ومتوسط الأجل مقارنة بالودائع الآجلة التي تأخذ الطابع المتغير وقصير الأجل .

كما تكمن أهمية الدراسة أيضاً من خلال التعرف على دور الجهاز المصرفي في تخصيص وتوظيف المدخرات عن طريق منح الإئتمان لتمويل الإستثمار داخل القطاعات الإقتصادية الداعمة للنمو الإقتصادي ، كما إن الجهاز المصرفي يقوم بدور الوسيط المالي من خلال تعبئة المدخرات في المصارف ، حيث يتسع دوره الى تحقيق معدلات مرتفعة من النمو الإقتصادي وذلك من خلال القيام بالعديد من الأنشطة الإقتصادية والإستثمارية .

وتبرز أهمية الدراسة في الجمهورية اليمنية في الدور الذي يمكن ان تلعبه المصارف اليمنية في جذب الودائع وتوجيهها نحو الإستثمار في مختلف القطاعات الإقتصادية وإستغلال الفرص المتاحة في القطاعات الحقيقية التي تخدم عملية التنمية ، وبالتالي فإنه من الأهمية بمكان من خلال هذه الدراسة تقديم مجموعة من الإقتراحات التي تساعد راسمي السياسة النقدية لتعزيز دور الجهاز المصرفي من القيام بتعبئة المدخرات وتوظيفها وإستثمارها لخدمة التنمية الإقتصادية في البلاد .

#### أهداف الدراسة : - تهدف الدراسة الى :

- 1 - تحديد دور الجهاز المصرفي في تعبئة وتوظيف وتخصيص المدخرات بين القطاعات الإقتصادية .
- 2 - التعرف على واقع المدخرات وحجم الودائع في المصارف العاملة في القطاع المصرفي اليمني .
- 3 - تحليل هيكل الودائع المصرفية وتوزيعها في البنوك اليمنية ونسبتها الى الناتج المحلي الإجمالي .

- 4 - تحليل تطور وتنامي الأصول في البنوك اليمنية .
- 5 - تحليل مساهمة القطاع المصرفي في تمويل المشاريع التنموية في مختلف القطاعات الإقتصادية في اليمن .
- 6 - إبراز أهم الفرص الإستثمارية المتاحة امام القطاع المصرفي في اليمن .
- 7 - تقديم التوصيات التي من شأنها مساعدة القطاع المصرفي على جذب المدخرات وإستثمارها في المشاريع التنموية .

**فرضيات الدراسة :** - تقوم الدراسة بإختبار الفرضيات التالية :

- 1 - يواجه الجهاز المصرفي اليمني العديد من المعوقات والتحديات التي تنعكس على هيكل الموارد والإستخدامات وتحد من قدرته على حشد وتعبئة المدخرات وتضعف من كفاءته في تخصيص تلك المدخرات بين القطاعات الإقتصادية مما يجعل دور هذا الجهاز ضعيف في الإستثمار .
  - 2 - دور الجهاز المصرفي اليمني في التنمية الإقتصادية متواضع ، وتتركز تمويلاته على التمويل التجاري القصير الاجل فقط .
  - 3 - إستطاعت المصارف اليمنية ان تسهم الى حد ما في تمويل المشاريع الإستثمارية في مختلف القطاعات الإقتصادية ، وتوزيع المتاح من مواردها النقدية لأغراض التنمية .
  - 4 - لدى القطاع المصرفي اليمني العديد من الفرص الإستثمارية المتاحة في جميع القطاعات الإقتصادية دون إستثناء .
- منهج الدراسة :** -

لغرض دراسة ومعالجة مشكلة الدراسة من مختلف جوانبها ، وبغية الوصول الى الأهداف المرجوة من هذه الدراسة ولإختبار صحة الفرضيات ، والوصول الى نتائج مفيدة تحقق أهداف الدراسة ، سنحاول معالجة هذا الموضوع بإتباع المناهج التالية :

- 1 - المنهج الوصفي التحليلي : - بهدف تحليل البيانات التي تحتوي على مشكلة الدراسة فإن هذا المنهج الأكثر إستخداماً في دراسة الظواهر الإنسانية والإجتماعية والذي يتناسب مع هذه الظاهرة موضوع الدراسة ، كما سيتم إختيار المصادر الثانوية من خلال الحصول على البيانات المنشورة في الدوريات والأبحاث والمراجع المتوفرة ، وما تم نشره عبر وزارة التخطيط والتعاون الدولي ووزارة المالية والتقارير الصادرة من الجهاز المركزي للإحصاء عند توصيف وتشخيص دور المصارف اليمنية في جذب المدخرات وتمويل المشاريع الإستثمارية .
- 2 - المنهج الإستقرائي : - من خلال قراءة البيانات العامة ( عموميات ) وإستخلاص المعلومات الخاصة ( جزئيات ) ، كما إعتد الباحث على المنهج الإستنباطي القائم على البحث في الجزئيات الخاصة ومحاولة إستخلاص النتائج العامة .

- 3 - منهج المقارنة : - عند مقارنة نتائج الدراسة الحالية مع بعض الدراسات المقدمة من جهات أخرى ، كما إن هذا المنهج يتيح للباحث التعمق والدقة في الدراسة من خلال إبراز دور المصارف في تعبئة الموارد وتحويلها الى المجالات الإستثمارية التنموية ، وبيان أوجه التشابه والإختلاف بينهما للوصول الى نتائج ذات صلة بموضوع الدراسة .

4 - المنهج التاريخي : - عند إستعراض المراحل التاريخية لنمو وتطور الودائع والتمويلات المصرفية في المصارف اليمنية للمشاريع التنموية المستندة الى البيانات التاريخية لمتغيرات الدراسة ، حيث يقوم هذا المنهج بإستخلاص حقائق تساعد على فهم الحاضر على ضوء الماضي والتنبؤ بالمستقبل .

الدراسات السابقة : -

### 1 - دراسة فرحان والطوقي 2008م : - (1)

هدفت هذه الدراسة الى دراسة واقع القطاع المصرفي في اليمن خلال الفترة 1997م - 2005م من حيث النشأة والواقع المعاش والمعوقات ، ودراسة التطورات المصرفية وخاصة مسألة إصلاح أوضاع القطاع المصرفي وعلى وجه الخصوص إصلاح أوضاع السياسة النقدية ، ودور المصارف في جذب المدخرات ودورها في تمويل المشاريع الإستثمارية في القطاعات الإقتصادية المختلفة ، وإستخدمت الدراسة منهج البحث الكمي والوصفي فيما يتعلق بجمع البيانات وتحليلها ، وتوصلت الدراسة الى إن البنوك اليمنية لم توظف سوى 28 % من أصولها وهي نسبة متدنية تعكس تواضع دور البنوك اليمنية في التنمية الإقتصادية ، كما إن نسبة 68 % من التمويلات المصرفية ذهبت الى التمويل التجاري خاصة خاصه عملية إستيراد السلع والخدمات من الخارج ، وهو أمر لا يعزز دور المصارف في التنمية الإقتصادية ، وأوصت الدراسة بتفعيل دور السياسة النقدية والإئتمانية بحيث تشجع وتدفع القطاع المصرفي للإستثمار في مختلف القطاعات الإقتصادية التي تخدم عملية التنمية ، وما يميز دراستنا عن هذه الدراسة ، هو إن الحدود الزمنية لهذه الدراسة كانت للفترة 1997م - 2005م بينما الحدود الزمنية لدراستنا كانت للفترة من 2011م - 2020م وإستوعبت كافة المستجدات الجديدة لدور المصارف في جذب المدخرات وتمويل المشاريع الإستثمارية حت عام 2022م .

### 2 - دراسة أرفق محمد مسعد شرهان 2017م : - (2)

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مفهوم القطاع المصرفي ، وتوضيح اهم مقاييس حجم النشاط المصرفي في البنوك اليمنية ، وكذلك دراسة تطور النشاط المصرفي في البنوك اليمنية خلال الفترة 2000م - 2017م ، وقد إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي مستندة الى البيانات التاريخية لمتغيرات الدراسة للتعرف على خصائص النشاط المصرفي في اليمن ، وقد خلصت الدراسة الى عدد من الإستنتاجات أهمها هناك تطور في القطاع المصرفي اليمني خلال الفترة 2000م - 2017م من حيث الرأسمال المصرح به ، كما إن إجمالي الموجودات والودائع والتمويلات المصرفية في اليمنية قد تطورت بشكل إيجابي بإستثناء الثلاثة الأعوام الاخيرة من هذه الفترة بسبب التراجع الحاد في أسعار النفط وضعف الإستثمارات الاجنبية نتيجة للتوترات السياسية والامنية التي شهدتها الساحة اليمنية ، وأوصت الدراسة بالإهتمام المتزايد في جذب الودائع المحلية والأجنبية لما لها من دور في تسيير أعمال البنوك وإعادة نحو الإستثمارات ، وترشيد التمويلات المصرفية نحو الإستثمارات الحقيقية التي تساعد على

(1) حسن ثابت فرحان ، عبد الله علي الطوقي ، واقع القطاع المصرفي وفرص الإستثمار المتاحة امامه ، مجلة الدراسات الإجتماعية ، العدد (27)

يوليو ديسمبر 2008م .

(2) أرفق محمد سعد شرهان ، تطور النشاط المصرفي في البنوك اليمنية خلال الفترة 2000م - 2017م ، مجلة جامعة البيضاء ، المجلد (2) ، العدد (2) أغسطس 2020م .



تحسين لإقتصاد البلاد ، وتكمن الفجوة البحثية بين دراستنا وهذه الدراسة في إن هذه الدراسة ركزت على الجانب المتعلق بدور البنوك في جذب الودائع المصرفية ولم تركز على جانب الإستثمارات ، في حين إن دراستنا ركزت على دور المصارف في جذب المدخرات وتمويل المشاريع الإستثمارية .

### 3 - دراسة بسيم قائد عبدة العريقي 2009م : - (3)

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الوضع الإقتصادي والقطاع المصرفي في اليمن مقارنة بالبنوك الأجنبية ، وتحديد معدل مساهمة البنوك العاملة في اليمن في التنمية الإقتصادية ، وإعتمدت الدراسة على المنهج الإستقرائي من خلال قراءة البيانات العامة وإستخلاص المعلومات الخاصة ، كما إعتمد الباحث على المنهج الإستنباطي القائم على البحث في الجزئيات الخاصة ومحاولة إستخلاص النتائج العامة ، وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج أهمها إن نسبة عالية من النقود المتواجدة في القطاع المصرفي التجاري لا توجه نحو منح القروض أو الإستثمارات المباشرة ، وإنما توجه نحو الإستثمارات غير المباشرة في شكل شهادات إيداع وأذون خزانة لدى البنك المركزي اليمني ، وهو ما يفسر نسبة كفاية الرأسمال العالية للقطاع المصرفي اليمني في نهاية عام 2005م والتي بلغت حوالي 12% الى إنخفاض الودائع الى الناتج المحلي الإجمالي بأسعار السوق الذي يصل الى حوالي 20 % فقط ، وإرتفاع نسبة النقد المتداول الى إجمالي العرض النقدي الذي يصل الى حوالي 32 % ، وأوصت الدراسة بإنشاء السوق المالية في اليمن كمطلب أساسي لجذب الإستثمار وجذب السيولة المرتفعة في السوق وتوظيفها في المجالات الإستثمارية المختلفة ، وتتميز دراستنا عن هذه الدراسة في إن هذه الدراسة ركزت على دور البنوك في التنمية الإقتصادية بشكل عام بمختلف جوانبها من حيث دفع حركة الإنتاج والتنمية في البلاد ، وخلق فرص العمل والحد من البطالة ، كما إن هذا القطاع (البنك المركزي) أداة الحكومة لتنفيذ السياسة النقدية والمالية التي تساهم بشكل مباشر في تحقيق التنمية الإقتصادية ، بينما تميزت دراستنا بتركيزها على تحليل مساهمة القطاع المصرفي في تمويل المشاريع التنموية في مختلف القطاعات الإقتصادية في اليمن .

### 4 - دراسة عبد الله علي عبد الله الطوقي ، 2014م : - (4)

هدفت هذه الدراسة الى تحليل أساليب تمويل الإستثمارات في المصارف الإسلامية اليمنية لمعرفة ما تم إنجازه من المشاريع التنموية ، والتعرف على المخاطر التي تواجه عمل التمويل في المصارف الإسلامية ، ومحاولة تقديم الحلول للتخفيف من المخاطر التي تواجه المصارف الإسلامية في عملية التمويل ، وقد إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يركز على إستخدام مصادر المعلومات والبيانات من المصادر الرسمية ، وتحليل تلك المعلومات والبيانات لما تم تحقيقه ، وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج أهمها إن المصارف الإسلامية ما تزال يعتمد على آلية المرابحة في تمويل المشاريع الإستثمارية وهو يعد خللاً في توظيف أموال المصارف ، حيث تستحوذ هذه الآلية على نسبة 70 % من إجمالي موارد المصارف ، وإن أسلوب المضاربة والمشاركة والسلم والإستصناع والتأجير التمويلي من الآليات الهامة في عملية الإستثمار وسيكون لها دوراً فاعلاً في عملية الإنتاج من السلع والخدمات إيجاد فرص عمل للشباب ، وإن تمويل الإستثمارات عن طريق آلية المضاربة والمشاركة ما

(3) بسيم قائد عبدة العريقي ، أداء البنوك العاملة في اليمن ودورها في التنمية الإقتصادية ، كلية التجارة ، جامعة تعز ، 2009م .

(4) عبد الله علي عبد الله الطوقي ، أساليب تمويل الإستثمارات في المصارف الإسلامية اليمنية (المخاطر والحلول والمقترحات) ، مجلة الناصر

، العدد الرابع ، يوليو - ديسمبر 2014م .



يزال ضعيفاً بحكم إن مخاطرها مرتفعة ، وأوصت الدراسة بالتوسع التدريجي في تمويل المشاريع عن طريق المضاربة والسلام والإستصناع والتأجير التمويلي والحد من إستخدام آلية المراجعة ، والتوسع من إنشاء شركات جديدة تساهم المصارف في رؤوس أموالها عن طريق الأسهم ، وما يميز دراستنا عن هذه الدراسة هو إن هذه الدراسة قامت بدراسة أساليب تمويل الإستثمارات في المصارف الإسلامية اليمنية ، بينما تناولت دراستنا دور الجهاز المصرفي بشقية التجاري والإسلامي في توظيف المدخرات وتمويل المشاريع الإستثمارية .

#### 5 - دراسة سعد عبدالله أحمد قاسم : - (5)

هدفت الدراسة الى تحليل دور البنوك الإسلامية في جذب المدخرات وإستثمارها في اليمن ، والوقوف على هيكل المدخرات في الجمهورية اليمنية ، ودور البنوك اليمنية في إستثمار المدخرات ، ودراسة أهم العوامل المؤثرة على جذب وتوظيف المدخرات ، وإقتراح رؤية مستقبلية إستراتيجية لجذب وتوظيف المدخرات ، وإعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في القوائم المالية والتقارير الدورية للبنوك الإسلامية ، وقد توصلت الدراسة الى إن البنوك الإسلامية اليمنية كان لها دوراً ريادياً في قدرتها على تعبئة المدخرات تفوق البنوك التقليدية اليمنية ، وإنها تمكنت الى حد ما من توجيه المدخرات وتوجيهها التوجيه الأمثل في المجالات الإقتصادية المختلفة بواسطة عدد من الصيغ الإسلامية ، وأوصت الدراسة بالبحث عن جميع الطرق والوسائل لتجميع وتعبئة المدخرات وفق أساليب تجعل الناس أكثر إطمأنناً على مدخراتهم وإنهم يتحملون مخاطر النشاط الإستثماري فقط ، وإقترحت الدراسة إنشاء صناديق إستثمار متخصصة تمكنها من الإحتفاظ بالموارد المالية لفترة أطول ، وتتمثل الفجوة البحثية بين دراستنا وهذه الدراسة في غن هذه الدراسة قامت بدراسة دور المصارف الإسلامية في جذب المدخرات وإستثمارها وكانت حدودها الزمنية للفترة 2000م - 2010م ، بينما تميزت دراستنا بدراسة دور المصارف اليمنية بشقيها الاسلامي والتجاري في جذب المدخرات وتمويل المشاريع الإستثمارية والحدود الزمنية لدراستنا الفترة 2012م - 2021م ، وإستوعبت دراستنا كافة المستجدات الجديدة في موضوع الدراسة حتى ديسمبر 2021م .

#### المبحث الأول :- دور القطاع المصرفي في تعبئة المدخرات وإستثمارها في القطاعات الإقتصادية : -

##### 1 - 1 : دور القطاع المصرفي في تعبئة المدخرات : -

##### 1 - 1 - 1 : أساليب تعبئة المدخرات في الجهاز المصرفي : -

1 - 1 - 1 - 1 : أساليب تعبئة المدخرات في المصارف التجارية : - تقوم المصارف التجارية بتعبئة وتنمية المدخرات ( الموارد المالية ) معتمدة في ذلك على قوة وثقة المتعاملين بها من جانب ، وعلى مجموعة من الأساليب التي يكون لها تأثير في السوق الإذخاري ، وذلك بإعتبارها أكبر وسيط بين المدخرين والمستثمرين ، خاصة في الدول النامية ، ويمكن تخلص أهم الأساليب المعتمدة في تعبئة المدخرات في المصارف التجارية فيما يلي : (6)

1 - تعتمد المصارف التجارية في تعبئة المدخرات على إعطاء فوائد نظير الإيداع ، وذلك بقصد الوصول الى

(5) سعد عبد الله أحمد قاسم ، دور المصارف الإسلامية في جذب المدخرات وإستثمارها في اليمن ، الجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا ، 2011م .

(6) دغار رشدي ، دور المصارف في تعبئة الموارد المالية للتنمية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإجتماعية والإسلامية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ، 2007م ، ص147

وحدات فوائض الموارد المالية ، والإستفادة منها في تنفيذ مشروعاتها لتحقيق أهدافها .

2 - تقوم المصارف التجارية بتقديم أساليب إغرائية في جذب المدخرات من مختلف مصادرها كتقديم مزايا جديدة كتعديل في أسعار الفائدة الكفيل بإستقطاب فئات جديدة من المتعاملين ، إستخدام نظم إيداع مثل الميزة التأمينية للودائع ، أو بتغيير القيمة الشرائية للنقود .

3 - تحسين وتطوير مستوى الخدمات المصرفية في المصارف التجارية مثل فتح الحساب الجاري أو فتح حسابات التوفير وغيرها

4 - تعمل المصارف التجارية على نشر العادة المصرفية وزيادة الوعي المصرفي المؤدي الى تسهيل مهمتها في تعبئة المدخرات وتميئتها ، والدليل على اهمية نشر الثقافة المصرفية والوعي بفنونها هي إستخدام الشيكات في الدول الغربية المتطورة في تنفيذ أكثر من 85 % من المعاملات المالية والتجارية .

1- 1 - 1 - 2 : أساليب تعبئة المدخرات في المصارف الإسلامية : - تقوم العلاقة بين المساهمين (أصحاب حقوق الملكية) المدخرين في المصارف على أساس عقد الشركة ، بحيث إن كل مساهم او شريك يتحمل نتيجة النشاط التجاري (ربحاً أم خساره) بحسب حصة أو نصيبه في رأس المال ، اما الموارد المالية الخارجية التي تتم تعبئتها فإن العلاقة تختلف بحسب طبيعة العلاقة المصرفية في كل من المصارف التجارية والمصارف الإسلامية ، وذلك كما يلي : (7)

1 - الودائع الجارية : - تعتبر الودائع الجارية في كل من المصارف التجارية والمصارف الإسلامية قرض مضمون يستوجب الرد عند الطلب ، وتتم تعبئة الودائع الجارية في المصارف الإسلامية بناءً على درجة تمكنها من إقناع الافراد على الإيداع ، وذلك بالإعتماد الدعاية والإشهار في نشر الوعي الإيداعي .

2 - الودائع الإيداعية : - نجحت المصارف الإسلامية في تعبئة الودائع الإيداعية ، وذلك من خلال تقديمها مزايا إيجابية للمودعين ( المدخرين ) تشجيعاً لهم على الإيداع والإدخار ، مثل منح القروض الحسنة وبعض الخدمات الإجتماعية كالحج ، وتتميز هذه القروض من قبل المصارف الإسلامية بحرية السحب في أي وقت .

3 - الودائع الإستثمارية : - هي العمود الفقري الإجمالي للموارد المالية في المصارف الإسلامية ، ويتم تعبئتها بناءً على عقد المضاربة حيث صاحب الوديعة الإستثمارية هو صاحب المال ، والمصرف الإسلامي هو صاحب العمل (المضارب) وتقوم المصارف الإسلامية بأداء الخدمات الأخرى ، وتقوم بدور فاعل في جذب المدخرات وفق عدد من الوسائل ومنها التوعية والإرشاد ، قبول الودائع ، ويتم النشاط الإستثماري في المصارف الإسلامية وفق الصيغ الإسلامية نذكر منها المشاركة والمضاربة والمرابحة والسلم والإستصناع . (7)

1 - 1 - 2 : قنوات وادوات تعبئة المدخرات : -

1 - 1 - 2 - 1 : قنوات تعبئة المدخرات : - تتميز المدخرات بشل عام والمدخرات العائلية بتنوع مجالاتها بما يعني إن إستقطابها وتعبئتها سيحتاج الى قنوات وواعية متخصصة لها من الوسائل والادوات بما يمكنها من معرفة

(7) أبو إدريس ، عبد الباقي عمر ، دور الجهاز المصرفي في إستقطاب الموارد المالية للتنمية ، دراسة تطبيقية على بنك التضامن الإسلامي ،

رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة القراءان الكريم والعلوم الإسلامية ، السودان ، 2008م ، ص71

(7) بشير أنفال ، النور عنقرة ، الوسائل الإسلامية لجذب المدخرات في القطاع المصرفي ، دراسة تطبيقية على السودان ، رسالة ماجستير ، كلية

الدراسات الإسلامية العليا ، جامعة القراءان الكريم والعلوم الإسلامية ، السودان ، 2003م ، ص 56

إحتياجات ورغبات ودوافع العائلات وقدراتهم المالية وتطلعاته المستقبلية ، وتتم تعبئة المدخرات عبر عدة قنوات منها البنوك التجارية ، بنوك الإستثمار ، البنوك الإستهلاكية ، مؤسسات التمويل ، صناديق الإستثمار ، السوق المالية ، صناديق التوفير البريدية . (8)

**1 - 1 - 2 : أدوات تعبئة المدخرات :** - تستخدم المصارف التجارية والمصارف الإسلامية العديد من الأدوات في تعبئة المدخرات ، منها الودائع الثابتة ، وداخ التوفير ، شهادات الإستثمار العام ، هذا فضلاً عن أدوات التعبئة لدى شركات التأمين ( المتمثلة في وثائق التأمين على الأشخاص الفردية والجماعية ) وأدوات التعبئة لدى صناديق توفير البريد ، وأدوات التعبئة والتوظيف في السوق العالمية ( الأسهم ، السندات ، المشتقات المالية ) . (8)

**1 - 2 :** دور القطاع المصرفي في تخصيص المدخرات بين القطاعات الإقتصادية : - تعتبر المصارف أداة لتجميع المدخرات وتقديمها لمن يستخدمونها لزيادة الرأسمال الحقيقي داخل الدولة ، وتأخذ مدخرات الأفراد التي توضع بالمصارف المكونة للجهاز المصرفي أشكالاً عدة ، وتتفاوت درجة سيولتها طبقاً لنوع الإيداع ، وتلعب المصارف دوراً هاماً في خلق الإئتمان ، وتتعدد أنواع الإئتمان حسب الغرض والمصدر والضمان والقطاع المستفيد والأجل ، ويقوم الإئتمان بوظائف أساسية في المجتمع الرأسمالي من أهمها تيسير التصريف وتوزيع الموارد ، وتركيز رؤوس الأموال ، بينما نجد إن أهم وظائفه في الإقتصاد الإشتراكي هي مساهمته في توزيع الموارد ، إستخدامه كأداة للرقابة على مشروعات خطة التنمية الإقتصادية . (9)

**1 - 2 - 1 : علاقة الإئتمان بالإدخار :** - يرتكز الإئتمان على الإدخار وتجميع الأموال ، حيث يمكن إستخدامها إستخداماً إقتصادياً بدلاً من إكتنازها ، أو المخاطرة بها في مشروعات غير قانونية ، وعلى ذلك تجد الأموال طريقها الى المصارف يتم إستخدامها بطريقة فعالة في تنمية الثروة القومية ، ورفع مستوى المعيشة ، وخلق فرص عمل جديدة ، وتعتبر المصارف أداة لتجميع المدخرات وتقديمها لمن يستخدمونها ، ويرى البعض إن عملية تجميع المدخرات في شكل ودائع ثابتة تعتبر عملية إكتناز لها آثارها الإنكماشية لان هذه الودائع الثابتة لا تؤدي الى توليد الدخل ، ومن ثم فإن عملية الإستثمار تقتضي تحويل جزء من الودائع الثابتة الى ودائع تحت الطلب ، وتعمل المصارف جاهدة على زيادة ودائعها حتى تزيد من قدرتها على منح القروض ، مما يؤدي الى زيادة أرباحها . (10)

**1 - 2 - 2 : علاقة الإئتمان بالإستثمار :** - يعرف الإستثمار في قطاع الإنتاج بالإستثمار المباشر ، والإستثمار في قطاع الخدمات بالإستثمار غير المباشر ، ويتأثر الإستثمار بعدد من العوامل من أهمها مستوى معدل الأرباح السائدة ، إتجاه تغير الدخل القومي ، الإختراعات الجديدة ، الطاقة الإنتاجية القائمة ، زيادة

(8) مصطفى إبراهيم محمد ، تقييم ظاهرة تحول البنوك التقليدية للصيرفة الإسلامية ، دراسة تطبيقية عن بعض البنوك السعودية ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأمريكية المفتوحة ، القاهرة ، 2006م ، ص 35

(8) البراري شعبان محمد غسلام ، بورصة الأوراق المالية من منظار إسلامي ، دراسة تحليلية نقدية ، دار الفكر ، سوريا ، الطبعة الأولى ، 2001م ، ص 161

(9) خضير فائق إبراهيم محمد ، الإئتمان المصرفي وعلاقته بالإدخار والإستثمار ، مجلة المدير العربي ، العدد(94) مصر ، 1986م ، ص 88

(10) خضير فاروق إبراهيم محمد ، المرجع نفسه . ص 95

الإستهلاك ، نشاط سوق الأوراق المالية، الكفاية الحدية لرأس المال، ويعتبر معدل العائد المتوقع من الإستثمار من اهم المعايير المستخدمة عند تمويل المشروعات الإستثمارية في المجتمعات الرأسمالية، في حين إن إستغلال الطاقة الإنتاجية المتاحة يعد من اهم المعايير اللازمة لتمويل المشروعات الإستثمارية في المجتمع الإشتراكي. (11) وبناءً على ما سبق يمكن القول إنه إذا كان الإِدخار يمثل عرض النقود ، والإستثمار يمثل الطلب على النقود ، فإن الإِئتمان هو الاداة التي تعمل إلتقاء عرض النقود (الإِدخار) بالطلب عليها (الإِستثمار) .

### 1 - 3 : هيكل القطاع المصرفي اليمني وتطور النشاط المصرفي في المصارف اليمنية : -

1 - 3 - 1 : التوزيع الوظيفي والجغرافي للمصارف اليمنية : - يتكون الهيكل المصرفي في اليمن من البنوك التجارية والإسلامية التي تبلغ عددها سبعة عشر (17) بنكاً ، منها أربعة بنوك إسلامية حتى عام 2021م ، وبلغت محلات الصرافة المرخص لها من البنك المركزي ثمانمائة وخمسة (805) محل صرافة حتى نهاية عام 2021م ، ويتسم السوق المصرفي في اليمن بتركزه ، حيث تمتلك أربعة بنوك حوالي 59 % من إجمالي عدد فروع البنوك ، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي :

جدول ( 1 - 1 ) يوضح عدد فروع البنوك التجارية والإسلامية في اليمن حتى 31 / 12 / 2021م

الرقم	البنك	عدد الفروع	% إلى إجمالي الفروع
1	البنك اليمني للإئتمان والتعمير	44	35,3 %
2	بنك التسليف التعاوني الزراعي	51	15,6 %
3	بنك اليمن الدولي	23	7,0 %
4	بنك اليمن والكويت	13	4,0 %
5	البنك التجاري اليمني	14	4,3 %
6	البنك الاهلي اليمني	27	8,3 %
7	البنك العربي المحدود	8	2,4 %
8	يوناييتد بنك ليمتد	3	0,9 %
9	مصرف الرافدين	1	0,3 %
10	بنك اليمن والخليج	2	0,6 %
11	بنك قطر الوطني	1	0,6 %
12	البنك الإسلامي اليمني	6	1,8 %
13	بنك التضامن الإسلامي	20	6,1 %
14	بنك سبأ الإسلامي	16	4,9 %
15	مصرف اليمن البحرين الشامل	9	2,8 %
16	بنك الأمل للتمويل الأصغر	18	5,5 %
17	مصرف الكريمي للتمويل الأصغر الإسلامي	71	21,7 %
	الإجمالي	327	100,00 %

المصدر : البنك المركزي اليمني ، نشرة التطورات المصرفية في 31 / 12 / 2021م

(11) الأسرج حسين عبد المطلب حسين ، دور سوق الأوراق المالية في تنمية الإِدخار في مصر ، رسالة ماجستير ، كلية التجارة ، جامعة بنها ، مصر ، 2001م ، ص41

وعلى المستوى الجغرافي تستحوذ خمس محافظات على 74 % من إجمالي عدد فروع البنوك العاملة في اليمن ، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي :

جدول ( 2 - 1 ) يوضح توزيع فروع البنوك التجارية والإسلامية على المحافظات حتى 31 / 12 / 2021م

الرقم	المحافظة	عدد الفروع	% من إجمالي عدد الفروع
1	الأمانة	95	29,05 %
2	صنعاء	3	0,09 %
3	تعز	39	11,92 %
4	عدن	40	12,23 %
5	الحديدة	34	10,40 %
6	إب	22	6,73 %
7	ذمار	10	3,14 %
8	البيضاء	7	2,14 %
9	صعدة	2	0,61 %
10	حجة	8	2,44 %
11	المحويت	2	0,61 %
12	حزموت	33	10,09 %
13	أبين	4	1,22 %
14	لحج	4	1,22 %
15	الضالع	3	0,92 %
16	الجوف	1	0,31 %
17	مأرب	2	0,61 %
18	شبوثة	5	1,53 %
19	ريمة	0	0
20	عمران	6	1,83 %
21	المهرة	4	1,22 %
22	سقطرى	3	0,92 %
	الإجمالي	327	100,00 %

المصدر : البنك المركزي ، نشرة التطورات المصرفية في 2021/12/31م

ويعيش حوالي 70,8 % من سكان اليمن في المناطق الريفية ، بينما التغطية الجغرافية لفروع البنوك تقتصر على المناطق الحضرية ، وهذا يعكس محدودية الإنتشار الجغرافي للبنوك في اليمن ، وفي نفس الوقت يضعف فرص التعامل مع الجهاز المصرفي.

1 - 3 - 2 : هيكل الودائع المصرفية في البنوك اليمنية : - يمكن التعرف على هيكل الودائع المصرفية في

البنوك اليمنية من خلال الجدول التالي :

## جدول ( 3 - 1 ) يوضح هيكل البنوك اليمينية ( % ) للفترة من 2021م - 2021م

البيان	2021م	2012م	2013م	2014م	2015م	2016م	2017م	2018م	2019م	2010م	2021م
إجمالي الودائع	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100
ودائع بالعملة الأجنبية	42,4	39,2	38,5	37,1	35,6	35,1	34,6	32,8	32,1	31,3	31,3
ودائع تحت الطلب	12,0	12,9	11,8	12,1	18,9	19,4	19,9	20,2	20,8	21,5	21,5
ودائع لأجل وإدخارية	42,9	45,1	46,4	48,0	41,6	41,2	40,5	40,4	39,7	39,1	39,1
ودائع أخرى	2,6	2,8	3,3	2,9	3,8	3,9	4,2	4,6	4,8	4,9	4,9

المصدر : البنك المركزي اليمني ، نشرة البنك المركزي اليمني بتاريخ 2021/12/31

نلاحظ من الجدول السابق إن الودائع بالعملة الأجنبية قد إنخفضت من 42,4 % عام 2012م الى 31,3 % عام 2021م ، ويرجع ذلك الى ضعف ثقة المودعين في القطاع المصرفي وخشيتهم من تعرض البنوك للمخاطر (12) ، وعزز من مخاوف المودعين الإجراءات الاحترازية المؤقتة التي قيدت سحب الودائع بالعملة الأجنبية منذ عام 2015م ، وفي الوقت الراهن تعزز البنوك عن قبول الودائع بالعملة الأجنبية بسبب الصعوبات التي تواجهها في نقل العملات الأجنبية المتراكمة لديها لحساباتها في البنوك خارج اليمن .

كما يتضح من الجدول عن نسبة الودائع لأجل والودائع الإدخارية الى إجمالي ودائع البنوك التجارية والإسلامية إنخفضت من 42,9 % عام 2012م الى 39,1 % عام 2021م بسبب صعوبة الوضع المالي للمودعين أفراداً ومؤسسات ، وفي المقابل إرتفعت نسبة الودائع تحت الطلب من 12 % عام 2012م الى 21,5 % عام 2021م ، وهذا يضعف دور القطاع المصرفي في منح الإئتمان متوسط وطويل المدى ودعم النمو الإقتصادي .

**1 - 3 - 3 : هيكل الإئتمان المصرفي في البنوك اليمينية :** - يمكن تحديد هيكل الإئتمان المصرفي في البنوك اليمينية من خلال الجدول التالي :

## جدول ( 4 - 1 ) يوضح هيكل قروض وسلفيات البنوك اليمينية حسب القطاع ( % )

البيان	2021م	2012م	2013م	2014م	2015م	2016م	2017م	2018م	2019م	2020م	2021م
الحكومة	58,5	66,8	68,6	69,8	74,7	75,3	75,8	77,9	78,4	78,6	78,6
المؤسسات العامة	2,2	1,5	1,7	1,9	1,1	1,3	1,2	0,9	0,7	0,1	0,1
القطاع الخاص	39,3	31,7	29,6	28,4	24,3	23,7	23,5	23,1	22,6	22,4	22,4

المصدر : البنك المركزي اليمني ، نشرة البنك المركزي اليمني الصادرة في 2021/12/31

يلاحظ من الجدول عن إجمالي قروض وسلفيات البنوك اليمينية التجارية والإسلامية قد نمت في المتوسط خلال الفترة 2012م - 2016م بحوالي 17,3 % لكنها إنخفضت بحوالي 8,2 % في المتوسط خلال الفترة 2017م - 2021م ، ويعتبر الإئتمان المقدم الى القطاع الخاص في الأنشطة التجارية والخدمات أكثر كفاءة من الإئتمان المقدم للموازنة العامة للدولة الذي يتجه في الغالب لصالح النفقات الاستهلاكية ، مع ذلك يظهر من خلال الجدول ( 4 - 1 ) إن البنوك التجارية والإسلامية وجهت معظم قروضها نحو الإئتمان الحكومي قصير الأجل (أذون خزنة

(12) وزارة التخطيط والتعاون الدولي ، المستجدات الاقتصادية والإجتماعية في اليمن ، العدد (17) ، أغسطس 2021م ، ص 2



، سندات صكوك إسلامية) الذي زاحم الإستثمارات الخاصة لأنها تقتصر الى البيئة الإستثمارية المواتية . ويتضح من الجدول (4 - 1) تراجع حصة القطاع الخاص من إجمالي قروض البنوك التجارية والإسلامية من 39,3% عام 2012م الى 22,4% ، ويرجع ذلك الى تدهور مناخ الإستثمار وبيئة الاعمال ، وهذا يعكس تراجع دور الجهاز المصرفي في تمويل التنمية وتوليد فرص العمل .

وقد ظلت الحكومة تستحوذ على النسبة الأكبر من إجمالي البنوك التجارية والإسلامية والتي وصلت ذروتها في عام 2021م الى 78,6% ، وهذا يعني إن البنوك تفضل توظيف أصولها في شراء أذون الخزانة والسندات الحكومية والصكوك الإسلامية (لتمويل عجز الموازنة العامة للدولة) لأنها تتمتع بدرجة أمان عالية وعوائد مجزية ، ويمكن تحويلها الى نقود بسرعة .

لقد شكلت قروض البنوك التجارية والإسلامية المقدمة للحكومة 45,7% من إجمالي أصول البنوك و59% من إجمالي ودائع البنوك عام 2021م ، والجزء الأكبر من هذه القروض في شكل أذون الخزانة ( التي تعتبر كاملة السيولة وفقاً للقانون ) ، ومع ذلك فإن شحة السيولة لدى البنك المركزي ربما تصعب تسهيل البنوك لإذون الخزانة في الوقت الراهن .

**1 - 3 - 4 : أداء وسلامة القطاع المصرفي اليمني :** - لا شك إن الإنكماش الإقتصادي وتآكل القوة الشرائية للعملة يؤثر على أداء وسلامة القطاع المصرفي ، ومع ذلك فإن أصول البنوك التجارية والإسلامية لم تنخفض سوى ب1,5 مرة فقط عام 2021م .<sup>(13)</sup>

جدول (5 - 1) يوضح هيكل البنوك التجارية والإسلامية لعام 2021م

الرقم	أصول البنوك التجارية والإسلامية	النسبة
1	قروض حكومية	46 %
2	الأصول الخارجية	18 %
3	سلفيات القطاع الخاص	15 %
4	أرصدة لدى البنك المركزي	13 %
5	أخرى	7 %
6	نقد محلي في الخزينة	1 %
	الإجمالي	100 %

المصدر : البنك المركزي اليمني ، نشرة البنك المركزي اليمني في 2021/12/31م  
يتبين من الجدول (5 - 1) إن 18% من إجمالي أصول البنوك التجارية والإسلامية موجودة في شكل أصول خارجية خالية من المخاطر ، و59% في شكل أوراق مالية حكومية وأرصدة لدى البنك المركزي الذي بات يشكو هو الآخر من أزمة سيولة نقدية ، إضافة الى عدم رغبة هذه البنوك في إستخدام إحتياطياتها الخارجية ، من جانب آخر نلاحظ ضعف دور الجهاز المصرفي في الوساطة المالية ، حيث لم يتجاوز الإئتمان للقطاع الخاص 15% من إجمالي أصول البنوك في عام 2021م **1 - 4 : الصعوبات التي تواجه القطاع المصرفي في اليمن :**

<sup>(13)</sup> وزارة التخطيط والتعاون الدولي ، المستجبات الإقتصادية والإجتماعية ، المرجع نفسه ، ص 3

**1 - 4 - 1 : الصعوبات المستجدة :** - توجد عدد من الصعوبات المستجدة لدى الجهاز المصرفي اليمني أبرزها :

1 - ظهور أزمة سيولة حادة في المصارف التجارية والإسلامية منذ عام 2016م لأسباب عديدة أبرزها ما يلي : (14)

- زيادة السحب من الودائع البنكية ، لذلك وضعت البنوك سقوف على سحب الودائع ، وهذا ولد حالة من الهلع لدى رجال الأعمال وبالذات مستوردي الطاقة الشمسية والوقود الذين فضلوا سحب ودائعهم وتخزين السيولة خارج البنوك .

- إن 95 % من أصول المصارف التجارية والإسلامية محفوظة في شكل أرصدة ( ودائع وإحتياطي قانوني ) لدى البنك المركزي ، ومستثمرة في شكل أوراق مالية حكومية ، ولكن شحة السيولة لدى البنك المركزي يصعب إستخدام البنوك لتلك السيولة .

- عدم قدرة المصارف اليمنية على خدمة عملائها في الإعتمادات المستندية والحوالات الخارجية ، ولذلك أصبح رجال الأعمال يحصلون على العملة المحلية من السوق ، ثم يقومون بشراء النقد الأجنبي وإجراء صفقاتهم التجارية عبر شركات الصرافة ، مما وسع التعاملات النقدية خارج البنوك .

- عزوف البنوك عن قبول الودائع بالعملة الأجنبية ، وهذا ساهم في إبقاء السيولة النقدية بالعملة الاجنبية خارج البنوك .

- إنخفاض سرعة تداول النقود من 3,8 % عام 2012م الى 1,1 % عام 2021م بسبب إنكماش النشاط الإقتصادي والإستثماري ، وبالتالي تراجع مستويات الدخل و وتأثر وضع السيولة في الإقتصاد .

2 - ضعف ثقة المودعين في المصارف بسبب :

- تقييد سحب الودائع بالعملة الاجنبية من المصارف ، مما أثر على ثقة المودعين ، وساهم في تسرب النقد خارج البنوك .

- سقف ضمان الودائع المصرفية لا يغطي سوى إثنين مليون ريال لكل مودع في كل مصرف ، وهذا ليس كافي لتطمين كبار المودعين على الإحتفاظ بنقودهم في المصارف بسبب مخاوفهم من تعرض المصارف للمخاطر .

- أثناء الإزمات والصراعات يرتفع معدل سحب الودائع المصرفية ، وكذلك تتدهور الموارد العامة ، ويتم اللجوء الى الإصدار النقدي الجديد ، ولذلك يزيد النقد في التداول خارج المصارف .

- إرتفاع نسبة القروض المصنفة ( متعثرة ) الى 38 % من إجمالي سلفيات البنوك للقطاع الخاص ، وهذا يؤثر سلباً على وضع السيولة في المصارف .

**1 - 4 - 2 : الصعوبات المزمنة :** - تواجه المصارف اليمنية صعوبات مزمنة تتمثل في الآتي :

1 - إنخفاض القروض والتسهيلات المقدمة للقطاع الخاص من المصارف التجارية والإسلامية ، والتي شكلت 11 % من إجمالي إستثمارات القطاع الخاص ، وكذلك لا تتجاوز القروض المصرفية للواردات 8,5 % من

(14) وزارة التخطيط والتعاون الدولي ، المستجدات الإقتصادية والإجتماعية في اليمن ، العدد الثامن ، أكتوبر 2015م ، ص 3

إجمالي قيمة الواردات ، وهذا يوضح ضعف إعتقاد القطاع الخاص على الإئتمان المصرفي ، وبالتالي ضعف العلاقة بين القطاع المصرفي والقطاع الخاص .

2 - حوالي 70,8 % من السكان يعيشون في المناطق الريفية ، بينما التغطية الجغرافية لفروع المصارف محدودة وتقتصر على المناطق الحضرية ، كما إنها متركزة حيث تستحوذ خمس محافظات على حوالي 74 % من إجمالي فروع البنوك العاملة في اليمن.

3 - إنتشار ظاهرة الدولار المستترة ( الخفية ) ، حيث تعيد مشاهدات الواقع بوجود ظاهرة نقدية مصرفية تتمثل في التحول نحو الإحتفاظ بالمدخرات من العملة المحلية الى العملات الأجنبية بسبب تآكل القوة الشرائية للعملة الوطنية ، ويتم الإحتفاظ بتلك المدخرات ليس في القطاع المصرفي وإنما خارج ، وهذا يمثل تسرباً عن دورة النقود ، وبالتالي يزيد من حدة ازمة السيولة للنقد الأجنبي .

**المبحث الثاني : دور المصارف اليمنية في جذب المدخرات وإستثمارها في المشاريع التنموية : -**

**2 - 1 : دور القطاع المصرفي اليمني في جذب المدخرات : -**

تعاني المصارف في اليمن من عدم قدرتها على جذب نظراً إنخفاض مستوى الدخل لدى المواطنين ، فضلاً عن ضعف الوعي المصرفي لديهم ، ورغم ذلك فقد تمكنت المصارف من جذب المدخرات من مختلف شرائح المجتمع ، ويتضح ذلك من خلال تطور وتنامي الأصول والودائع لدى المصارف التجارية . (15)

جدول ( 1 - 2 ) يوضح تطور وتنامي الأصول في المصارف التجارية والإسلامية للفترة (2012م - 2021م)

بالمليار ريال

الرقم	البيان	2012م	2013م	2014م	2015م	2016م	2017م	2018م	2019م	2020م	2021م
1	بنك التضامن الإسلامي	145,6	156,9	175,2	191,1	212,3	235,8	255,1	281,8	313,6	348,3
2	بنك اليمن الدولي	84,2	87,7	93,3	100,7	109,5	113,7	123,9	135,5	147,9	161,3
3	البنك الاهلي اليمني	79,6	84,2	89,5	95,6	100,4	104,3	111,5	114,8	121,7	126,8
4	بنك سبأ الإسلامي	71,1	79,3	88,8	100,4	103,5	96,2	81,4	112,5	113,6	114,1
5	البنك اليمني للإنشاء	69,8	72,5	75,9	81,1	87,4	93,5	100,6	102,5	105,9	107,4
6	البنك	42,5	46,7	48,5	50,8	55,4	60,7	63,2	69,6	71,3	72,9

(15) حسين ثابت فرحان ، عبد الله علي الطوقي ، واقع الإستثمار المصرفي وفرص الإستثمار المتاحة له ، مجلة الدراسات الإجتماعية ، العدد (27) يوليو ديسمبر 2008م ، صنعاء .

										التجاري اليمني	
55.9	55.4	53.6	52.3	48.9	47.7	45.8	43.6	41.7	39.9	بنك اليمن والكويت	7
10.8	11.1	12.6	14.5	21.3	38.2	37.8	34.5	33.1	31.2	البنك الوطني للإستثمار	8
33.5	32.8	32.2	31.6	30.8	30.5	28.8	28.1	28.4	26.5	البنك الإسلامي اليمني	9
25.3	24.5	25.6	24.9	22.8	23.2	24.2	23.8	23.1	21.6	مصرف اليمن البحرين	10
23.5	16.8	10.7	11.10	13.8	20.6	19.2	17.7	18.6	19.1	بنك اليمن والخليج	11
1079.8	1014.6	951.4	870.1	839.8	816.7	775.5	718.9	672.2	631.1	الإجمالي	

المصدر : البنك المركزي اليمني ، نشرة التطورات المصرفية بتاريخ 2020/12/31

**1 - 1 - 2 : تطور الأصول :** - من الجدول ( 1 - 2 ) يتبين إن المصارف المحلية تمكنت من تفعيل نشاطها المصرفي ، لذا فقد تزايدت أصولها من سنة لأخرى ، حيث يبلغ إجمالي الأصول للمصارف المحلية في عام 2012م ( 631,1 ) مليار ريال ، فيما بلغ إجمالي قيمة الأصول المحلية في عام 2021م ( 1079,8 ) مليار ريال ، بزيادة قدرها ( 448,7 ) مليار ريال عن عام 2012م بنسبة زيادة قدرها ( 71 % ) ، وهذا المؤشر يعكس لنا تزايد نشاط القطاع المصرفي من سنة لأخرى .

ويتضح من الجدول ( 1 - 2 ) إن بنك التضامن الإسلامي يأتي في المرتبة الأولى ، حيث تزايدت أصول البنك من (145,6) مليار ريال عام 2012م الى (348,3) مليار ريال عام 2021م ، بزيادة قدرها (202,71) مليار ريال ، بنسبة زيادة قدرها 139 % ، ويعكس هذا المؤشر زيادة نشاط البنك وتنامي أصوله .

ويأتي في المرتبة الثانية بنك اليمن الدولي ، حيث تزايدت أصول البنك من (84,2) مليار عام 2012م الى (161,3) مليار ريال عام 2021م ، بزيادة قدرها (77,1) مليار ريال ، بنسبة زيادة بلغت 92 % .

ويأتي في المرتبة الثالثة البنك الاهلي اليمني ، حيث تزايدت أصول البنك من (79,6) مليار ريال عام 2012م الى (126,8) مليار ريال عام 2021م ، بزيادة مقدارها (47,2) مليار ريال ، بنسبة زيادة مقدارها 59 % .

كما تطورت الأصول في بقية البنوك من سنة لأخرى ، وتعكس هذه المؤشرات إن هناك تطورات في النشاط المصرفي لتلك البنوك ، إلا إنه حدث تراجع وانخفاض للأصول في بعض السنوات في البنك الإسلامي اليمني والبنك الوطني للإستثمار وبنك اليمن والخليج .

كما تطورت وتنامت الأصول في المصارف العربية والأجنبية ، والجدول التالي يوضح ذلك :

## جدول ( 2 - 2 ) جدول يوضح تطور الأصول في المصارف العربية والأجنبية ( مليار ريال )

البيان	2012م	2013م	2014م	2015م	2016م	2017م	2018م	2019م	2020م	2021م
البنك العربي	153,1	158,4	161,8	168,4	188,9	199,7	213,3	241,8	289,8	305,6
بنك إندوسويس	76,7	81,7	90,5	97,4	86,6	77,7	72,6	65,8	59,5	53,4
مصرف الراجحي	9,4	10,7	13,2	16,9	18,1	24,3	29,5	33,3	34,9	36,8
يوناييتد بنك	5,1	7,8	9,4	11,5	11,8	16,6	19,1	21,5	23,4	25,8
الإجمالي	244,3	258,6	274,9	194,2	305,4	318,3	334,5	362,4	407,6	421,6

المصدر : البنك المركزي اليمني ، نشرة البنك المركزي اليمني في 2021/12/31م

يتبين من الجدول ( 2 - 2 ) بأن المصارف العربية والأجنبية حققت إرتفاعاً في الأصول من سنة لأخرى ، حيث بلغ إجمالي قيمة الأصول في عام 2012م (244,3) مليار ريال ، فيما بلغ إجمالي قيمة الأصول في عام 2021م (421,6) مليار ريال ، بزيادة قدرها (177,3) مليار ريال ، بنسبة زيادة مقدارها 73 % ، ويتضح من الجدول ( 2 - 2 ) أيضاً إن البنك العربي يأتي في المرتبة الأولى من حيث قيمة الأصول ، حيث إرتفعت أصول البنك من (153,1) مليار عام 2012م الى (305,6) عام 2021م .

**2 - 1 - 2 : تطور الودائع :** - سيتم توضيح حجم الودائع المصرفية في النشاط الإقتصادي من خلال مؤشرين هما نسبة الودائع المصرفية الى الناتج المحلي الإجمالي ، ومرونة نمو الودائع المصرفية (معدل النمو في الودائع / معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي ) بوصفهما مؤشرين تعبر عن درجة نمو الودائع المصرفية إستجابة لنمو الناتج المحلي الإجمالي ، سيتم في إطار ذلك توضيح التطور الكمي في الودائع المصرفية من خلال معدل النمو السنوي ، فضلاً عن توزيعها النسبي بين المصارف التقليدية والإسلامية .

جدول ( 3 - 2 ) يوضح الودائع المصرفية ومعدل نموها السنوي ونسبتها الى الناتج المحلي الإجمالي

للفترة من 2012م الى 2021م ( مليار ريال )

السنوات	الودائع	معدل النمو	الناتج المحلي الإجمالي	الودائع / الناتج المحلي الإجمالي	مرونة نمو الودائع المصرفية
2012م	637876,2	11,6	3646557	17,5	0,44
2013م	850967,9	33,4	4495179	18,9	1,44
2014م	1050717,5	23,5	5099905	20,6	1,75
2015م	1232375,0	17,3	6072915	20,3	0,91
2016م	1342132,7	8,9	5772915	23,2	1,81-
2017م	1518322,0	13,1	6786814	22,4	0,75
2018م	1348129,4	11,2-	6644660	20,3	5,33
2019م	1795437,3	33,2	6875253	26,1	9,57
2020م	2217424,6	23,5	7701277	28,8	1,96
2021م	2225701,6	0,4	7701277	29,1	-

المصدر : البنك المركزي اليمني ، التقرير السنوي لعام 2021م

**2 - 1 - 2 - 1 : - حجم الودائع وتطورها :** - إتجهت نسبة ودائع القطاع المصرفي الى الناتج المحلي الإجمالي نحو الإرتفاع خلال الفترة 2012م - 2021م بشكل عام على الرغم من إنها كانت تتخفف في بعض السنوات ، فقد إرتفعت نسبة الودائع المصرفية الى الناتج المحلي الإجمالي من نحو 17,5 % عام 2012م الى 29,1 % عام 2021م ، وبمعدل نمو متوسط بلغ 46,59 % وتأرجحت مرونة نموها بين 0,44 و 9,57 ، وإرتفعت نسبة الودائع المصرفية الى الناتج المحلي الإجمالي من 20,30 % عام 2015م الى 29,10 % عام 2021م ، وبمعدل نمو سنوي بلغ 16,28 % على الرغم من إن معدل نموها السنوي كان سالباً في عام 2018م ( - 11,2 ) .

وهذه النسب والمعدلات تعكس الميل المتوسط لحجم الودائع وفاعلية المصارف في جذب الودائع وفقاً لحصتها من الناتج المحلي الإجمالي ، والذي يمثل مؤشراً مهماً في قياس قوة المصارف وإستراتيجيتها في تحفيز الطلب للودائع المصرفية .

والملاحظ من الجدول ( 3 - 2 ) إن درجة مرونة نمو الودائع بلغت اعلى قيمة لها في عام 2019م بنحو 9,57 % ، ويعود هذا الإرتفاع الى زيادة رأس المال والإحتياجات للمصارف ، والملاحظ أيضاً إن مرونة نمو الودائع المصرفية إنخفضت الى 8,9 % في عام 2016م بسبب الحرب خلال هذا العام .

كما يشير الجدول ( 3 - 2 ) الى إن حجم الودائع المصرفية إرتفع من 637,8 مليار ريال عام 2012م الى 2225,7 مليار ريال عام 2021م أي إنها تضاعفت حوالي أربع مرات خلال الفترة 2012م - 2015م . وفي الجدول ذاته بلغ معدل النمو السنوي للودائع المصرفية ووصل ذروته في عام 2013م بنحو 33,4 % وكان سالباً في عام 2018م ، وبلغ أدنى معدل إيجابي في عام 2021م بنحو 0,4 % ، وعلى ما يبدو فإن التراجع في معدل نمو الودائع في القطاع المصرفي اليمني كان هذا العام يعود الى عدد من العوامل أهمها التراجع الحاد في أسعار النفط ، وضعف الإستثمارات الأجنبية ، وهبوط سعر صرف العملة الوطنية .

## 2 - 2 - 1 - 2 :- توزيع الودائع المصرفية بين المصارف :

يمكن توزيع الودائع بين المصارف التجارية والمصارف الإسلامية من خلال معدل النمو السنوي ، وتوزيع مساهمة المصارف اليمنية في إجمالي الودائع في القطاع المصرفي خلال الفترة 2012م - 2021م من خلال الجدول التالي :

جدول (4- 2) يوضح الودائع المصرفية ومعدل نموها السنوي للمصارف اليمنية خلال الفترة ( 2012م - 2021م ) بالمليون ريال

السنوات	المصارف التجارية		المصارف الإسلامية	
	الودائع	نسبة القطاع المصرفي من	الودائع	نسبة من القطاع المصرفي
2012م	225309,8	39,00	155287,5	23,33
2013م	260738,1	41,00	189091,0	15,72
2014م	405115,1	48,00	239816,7	55,37



22,08	28,00	2927747	36,39	53,00	552555,3	2015م
20,50	29,00	352789,7	17,68	53,00	650244,6	2016م
20,73	32,00	425926,3	12,64	55,00	732458,6	2017م
14,25	32,00	486602,7	21,23	58,00	887941,9	2018م
5,93-	34,00	457739,5	8,11-	61,00	518948,8	2019م
22,58	31,00	561082,5	31,75	60,00	1075013,2	2020م
23,06	31,00	690451,6	23,27	60,00	1325204,3	2021م

البنك المركزي اليمني ، التقارير السنوية ، أعداد مختلفة

يتضح من الجدول ( 2 - 4 ) إن المصارف التجارية تساهم بنحو 50 % من إجمالي الودائع في القطاع المصرفي خلال الفترة من 2012م - 2021م ، وبالمقابل أسهمت المصارف الإسلامية بنحو 27 % في الفترة ذاتها .

ويشير الجدول ( 2 - 4 ) الى إن حجم الودائع في المصارف التجارية إرتفعت من 225,3 % مليار عام 2012م الى 1325,2 % مليار عام 2021م ، أي إنه تضاعف ست مرات بين عامي 2012م و2021م ، كما إرتفعت نسبة المصارف في الودائع ذاتها الى إجمالي القطاع المصرفي اليمني للفترة ذاتها تدريجياً من 39 % عام 201م الى 60 % عام 2021م ، وبالمقابل إرتفع معدل نمو الودائع في المصارف التجارية من 23,33 % عام 2012م الى 31,75 % عام 2020م .

ومن الجدول نلاحظ تراجع معدل نمو الودائع في عام 2017م الى ادنى مستوياته 12,64 % عن الاعوام السابقة ، كما بلغ المعدل السنوي للودائع المصرفية إذ بلغ ذروته 55,37 % عام 2014م ، وبالمقابل حدث تراجع سلبي في معدل نمو الودائع المصرفية في عام 2019م الى - 8,11 % ، ويدل ذلك على زيادة سحب الودائع من قبل المودعين .

ويشير الجدول ( 2 - 4 ) إن حجم الودائع في المصارف الإسلامية إرتفعت من 155,2 مليار ريال عام 2012م الى 690,5 مليار دولار عام 2021م ، أي إنها تضاعفت 4,5 مرة خلال الفترة 2012م - 2021م ، وإتجهت نسبة ودائع المصارف الإسلامية الى إجمالي الودائع في القطاع المصرفي اليمني نحو الإرتفاع خلال الفترة ذاتها بشكل عام بصورة مستقرة من 27 % عام 2012م الى 31 % عام 2021م ، وبالمقابل حدث تراجع إيجابي في معدل نمو الودائع بلغ 23,06 % في عام 2021م ، ومع ذلك تبين وجود تباين في معدل النمو السنوي في الودائع في المصارف ذاتها ، إذ بلغت ذروتها 33,72 % عام 2012م ، وكان معدل الودائع سالباً في عام 2019م .

## 2- 2 : دور المصارف في تمويل المشاريع الإستثمارية في الجمهورية اليمنية : -

لقد إستطاعت المصارف اليمنية ان تسهم الى حد ما في تمويل المشاريع الإستثمارية في مختلف القطاعات الإقتصادية ، حيث قامت بتمويل العديد من المشاريع التنموية ، لا سيما المصارف الإسلامية التي تمتلك العديد من الآليات مثل المضاربة والمشاركة والمرابحة والسلم ، فهي تعمل على توزيع المتاح من الموارد النقدية لأغراض التنمية الإقتصادية والإجتماعية ، وقد بلغت الإستثمارات في هذه القطاعات مبلغ وقدره ( 755995,61 ) مليون

ريال للفترة من 2012م - 2021م .

جدول ( 5 - 2 ) يوضح القطاع المصرفي في تمويل المشاريع التنموية في مختلف القطاعات الإقتصادية للفترة 2012م - 2021م ( مليون ريال )

القطاعات	201	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	الإجمالي	الأهمية النسبية
القطاع الزراعي والسمكي	916،95	1205،82	1115،61	1466،20	2388،75	3035،25	170،85	1066،65	3279،30	5815،35	20460،73	2،7
القطاع الصناعي	119،56	1171،45	1213،30	1313،20	1429،55	1726،95	2626،85	2135،28	4380،41	4638،55	13950،11	18،5
قطاع البناء والتشييد	285،077	2601،25	3555،46	3711،10	3997،50	4053،15	8644،35	1330،95	1825،50	7253،05	11708،08	15،5
القطاع التجاري	428،753	3511،566	2992،080	3151،011	3404،940	4797،750	6087،630	7949،235	1116،242	1445،5365	47894،70	63،3
الإجمالي	925،081	4009،418	3580،516	3800،061	5473،020	5679،285	9595،335	9600،432	6006،863	2692،9550	75599،561	100

المصدر : التقارير السنوية للبنك المركزي اليمني للفترة من 2011م - 2020م

## 2 - 2 - 1 : - مساهمة المصارف في تمويل قطاع الزراعة والأسماك :

يكشف لنا الجدول ( 5 - 2 ) إن المصارف ساهمت في تمويل المشاريع التنموية في القطاع الزراعي ، وتزايد هذا التمويل من سنة لأخرى حيث بلغ هذا التمويل في عام 2012م ، ( 916،95 ) مليون ريال ، إرتفع في عام 2013م الى ( 1205،82 ) مليون ريال ، كما حقق إرتفاعاً في عام 2015م حيث وصل الى ( 1466،20 ) مليون ريال ، وواصل إرتفاعه في عام 2016م الى ( 2388،75 ) مليون ريال ، وفي عام 2017م ( 3035،25 ) مليون ريال ، لتصل مساهمة المصارف في تمويل المشاريع الإستثمارية في القطاع الزراعي والسمكي الى ( 5815،35 ) مليون ريال عام 2021م .

وبلغت إجمالي مساهمة المصارف في تمويل المشاريع الإستثمارية في القطاع الزراعي خلال الفترة 2012م - 2021م ( 20460،73 ) مليون ريال ، وتعكس لنا هذه المؤشرات بأن المصارف ساهمت في تمويل المشاريع في قطاع الزراعة والأسماك ولكن بنسبة ضئيلة ، حيث لم تتجاوز نسبة مساهمة هذا القطاع سوى بنسبة ( 2،7 % ) من إجمالي تمويل المصارف للقطاعات للمشاريع الإستثمارية .

## 2 - 2 - 2 : - مساهمة المصارف في تمويل القطاع الصناعي :

يتضح من الجدول ( 5 - 2 ) إن المصارف ساهمت في تمويل المشاريع التنموية في القطاع الصناعي ، تزايد هذا التمويل من سنة لأخرى ، حيث بلغ في عام 2012م ( 1195،56 ) مليون ريال ، وإرتفع في عام 2015م الى ( 1313،20 ) مليون ريال ، وفي عام 2016م ( 14294،55 ) مليون ريال ، وإرتفع في عام 2017م الى ( 1726،95 ) مليون ريال ، ووصل في عام 2020م الى ( 43801،41 ) مليون ريال ، وإرتفع في عام 2021م الى ( 46388،55 ) مليون ريال .

وبلغ إجمالي مساهمة المصارف في تمويل المشاريع الإستثمارية في القطاع الصناعي خلال الفترة 2012م - 2021م ( 139502،10 ) مليون ريال ، وتعكس لنا مؤشرات القطاع الصناعي بأن هذا القطاع ساهم بصورة فاعلة في تمويل المشاريع التنموية ، حيث بلغت مساهمته ( 18،5 % ) من إجمالي تمويل المصارف للقطاعات الإقتصادية .

### 2 - 2 - 3 : - مساهمة المصارف في تمويل قطاع البناء والتشييد : -

يبين لنا الجدول ( 2 - 5 ) إن المصارف ساهمت في تمويل المشاريع التنموية في قطاع البناء والتشييد ، وتزايد هذا التمويل من سنة لأخرى ، حيث بلغ التمويل في عام 2012م ( 2850،77 ) مليون ريال ، وإرتفع في عام 2014م الى ( 3555،46 ) مليون ريال ، كما حقق إرتفاعاً في عام 2017م بلغ ( 4053،15 ) مليون ريال ، وواصل إرتفاعه عام 2018م الى ( 8644،35 ) مليون ريال ، وفي عام 2019م بلغ ( 13309،95 ) مليون ريال ، ليصل في عام 2021م الى ( 72537،05 ) مليون ريال .

وبلغ إجمالي مساهمة المصارف في تمويل المشاريع الإستثمارية في قطاع البناء والتشييد خلال الفترة 2012م - 2021م ( 117087،08 ) مليون ريال ، وتعكس لنا هذه المؤشرات بأن قطاع البناء والتشييد كانت مساهمته في تمويل المشاريع التنموية ، حيث لم تتجاوز نسبة مساهمة هذا القطاع سوى بنسبة ( 15،5 % ) من إجمالي القطاعات الإقتصادية .

### 2 - 2 - 4 : - مساهمة المصارف في تمويل القطاع التجاري : -

يوضح الجدول ( 2 - 5 ) إن المصارف ساهمت في تمويل التجارة بصورة كبيرة ، وتزايد هذا التمويل من سنة لأخرى ، حيث بلغ التمويل في عام 2012م ( 4287،53 ) مليون ريال ، وإرتفع في عام 2013م الى ( 35115،66 ) مليون ريال ، وحقق إرتفاعاً في عام 2017م بلغ ( 47977،50 ) مليون ريال ، ثم الى ( 60876،30 ) مليون ريال عام 2018م ، و ( 79492،32 ) عام 2019م ، ليصل عام 2021م الى ( 144553،65 ) مليون ريال .

وبلغ إجمالي مساهمة المصارف في تمويل المشاريع الإستثمارية في القطاع التجاري خلال الفترة 2012م - 2021م ( 478945،70 ) مليون ريال ، وتعكس لنا هذه المؤشرات بأن القطاع التجاري إستحوذ على معظم مساهمة القطاع المصرفي في تمويل المشاريع التنموية ، حيث ساهم بنسبة ( 63،3 % ) من إجمالي مساهمة القطاعات في تمويل المشاريع التنموية .

ويتضح من ذلك إن المصارف تسعى الى الإستثمار في الاجل القصير ، الذي يوفر لها الربح السريع في مقابل مخاطر أقل ، وفي الواقع عن هذا المؤشر يدل بوضوح على تواضع الدور التنموي للمصارف نظراً لمحدودية تمويلها للقطاع الحقيقي .

### المبحث الثالث : - الفرص الإستثمارية أمام القطاع المصرفي اليمني : -

#### 3 - 1 الفرص المتاحة في القطاع لزراعي والسمكي : -

#### 3 - 1 - 1 الفرص المتاحة في القطاع الزراعي : -

لا يزال القطاع الزراعي يشكل دعامة أساسية من دعامة الإقتصاد القومي ، إذ يشكل نسبة 12 % من حجم

النتائج المحلي الإجمالي ، إلا إن نسبة التمويل التي تذهب إليه من القطاع المصرفي لا تشكل سوى 1,7 % من حجم التمويل المصرفي ، وهي نسبة متواضعة بالقياس الى حجم هذا القطاع ونسبة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي . (16)

وهناك العديد من الفرص الإستثمارية أمام المصارف في القطاع الزراعي أهمهما :- (17)

1 - الإستثمار في إستصلاح الأراضي الزراعية ، يمتلك اليمن أرضاً واسعة قابلة للإستصلاح ، فهناك مساحات شاسعة في كل من حضرموت الوادي والساحل ولحج وأبين والجوف ومأرب وساحل تهامة ، بالإضافة الى مساحات شاسعة داخل المحافظات الأخرى .

2 - الإستثمار في شبكات الري الزراعي ، ذلك إن شبكات الري الزراعي نوعان : النوع الأول : - هي شبكات الري المطرية ، وهذه تحتاج الى جمعيات زراعية تستطيع جمع المزارعين وتقديم التمويلات المصرفية اللازمة لهم ، لأن كثيراً من السيول التي تتدفق على الأودية الزراعية تنساب الى البحرين العربي والأحمر دون الإستفادة منها الإستفادة المطلوبة .

النوع الثاني : - شبكات الري الصناعية التي تلائم الري بالمضخات ، وهذه الشبكات فردية محدودة يعاني أصحابها من عدم القدرة على توسيعها وتحديثها ، ويعاني أصحابها من عدم القدرة على إيجاد الضمانات اللازمة لأخذ التمويلات المالية ، وهم بحاجة لهيئة تقوم بتقديم الضمانات لهم مثل الجمعيات الزراعية أو الهيئات المحلية ، أو تقام هيئات خاصة بذلك مثل صندوق التشجيع الزراعي .

3 - الإستثمار المباشر ، وذلك بشراء الآلات الزراعية وبيعها مرابحة للمزارعين ، فالمعروف إن الزراعة الحديثة تعتمد بشكل أساسي على المعدات الزراعية مثل الحراثة والمضخات والجرارات الزراعية ، والمعروف إن القطاع الزراعي اليمني يحتاج الى نوع خاص من المعدات الزراعية ، بل إن القطاع الزراعي اليمني يحتاج الى نوع خاص من المعدات الزراعية تتناسب وطبيعة الأراضي الزراعية خاصة المدرجات الجبلية التي تحتاج الى تصميم معدات زراعية خاصة تتناسب وطبيعتها الجبلية .

4 - هناك فرصاً كبيرة في تمويل الحواجز المائية والخزانات المائية والسدود ، فالمعروف عن الحضارة اليمنية التي إشتهر بها اليمن السعيد كانت بسبب الزراعة التي إعتمدت على السدود ، ومن المستحيل أن تتحمل الحكومة وحدها مسؤولية التنمية الزراعية ، ومن ثم لابد من إشراك القطاع المصرفي الذي يتمتع بفوائض مالية كبيرة .

5 - من اهم المجالات التي يمكن أن يسهم فيها القطاع المصرفي بفعالية أن تستثمر في التسويق الزراعي ، خاصة في جانبي إنشاء الأسواق الزراعية المنظمة ذات التنظيم الحديث ، وفي صناعة التعبئة والتغليف الزراعي ، فالمعروف عن السلع الزراعية اليمنية هي من أجود أنواع المنتجات الزراعية ، وتلقى رواجاً كبيراً في دول الخليج ، لكن هناك مشكلة أساسية تعاني منها وهي عدم القدرة على إعداد وتقييم وتغليف المنتجات الزراعية المعدة للتصدير ، وهذه المسألة تقف عائقاً امام تصدير المنتجات الزراعية الى الخارج .

6 - الإستثمار في تخزين المنتجات الزراعية المختلفة ، خصوصاً الخضروات والفواكه ، وكذلك في التخزين

(16) البنك المركزي اليمني ، التقرير السنوي لعام 2020م ، ص 78

(17) حسين ثابت فرحان ، عبد الله علي الطوقي ، واقع القطاع المصرفي وفرص الإستثمار الماحة أمامه ، مرجع سابق ، ص 6

الزراعي ، فالمعروف إن الزراعة تقوم على المواسم الزراعية ، ففي الموسم الزراعي يكون هناك وفرة من المنتجات الزراعية ، ونظراً لعدم القدرة على التخزين فإن كثيراً من المنتجات الزراعية يصيها العطب ، أضف الى ذلك أسعارها تتخفض ، ومن ثم يتحمل المزارعون خسائر كبيرة ، وقد لا يكررون زراعة تلك المنتجات سنة أخرى .

7 - يمكن أيضاً للقطاع المصرفي أن يستثمر في وسائل النقل الزراعي ، فالمعروف إن المنتجات الزراعية أغلبها سريع التلف ، وبالتالي فهي تحتاج الى نقل سريع الى منافذ البيع والتوزيع .

8 - التصريف في الأسواق الزراعية ، ويمكن للجهاز المصرفي أن يستثمر في توفير وسائل النقل المختلفة الصغيرة منها والكبيرة ، والمسألة تحتاج فقط الى ترتيب نوع من الضمانات مع الجهات الضامنة مثل البنك الزراعي والجمعيات الزراعية أو الوحدات المحلية .

9 - هناك فرص أخرى للإستثمار في القطاع الزراعي وهي الصناعات الغذائية ، وقد سبق الذكر إن الزراعة تعتمد على المواسم ، حيث يكون هناك وفرة في المنتجات الزراعية ، فعلى سبيل المثال في المواسم الزراعية للبطاطس والطماطم والعنب يكون هناك وفرة في إنتاج تلك السلع فيؤدي ذلك الى إنخفاض أسعارها بصورة كبيرة ، فيترتب على ذلك خسارة كبيرة بتكديها المزارعون ، ولهذا يمكن إقامة مصانع لتعليب مثل هذه السلع ، هذا من جانب ، ومن جانب يتم تصدير جزء كبير منها للخارج .

10 - هناك فرصة أخرى للإستثمار في الصويات والمحميات الزراعية ، وذلك إن بعض المنتجات الزراعية تحتاج لكي تنمو نمواً طبيعياً الى ظروف مناخية معينة ، وهذه الظروف قد لا تتوفر طوال السنة ، ولذلك لجأ العلماء والباحثون الى إيجاد أجواء صناعية عن طريق الصويات والمحميات الزراعية ، ويمكن للجهاز المصرفي أن يستثمر في إنشاء الصويات والمحميات الزراعية .

11 - تعمل البنوك الإسلامية وفق صيغ الإستثمار الإسلامي ، ومن هذه الصيغ صيغة بيع السلم ، حيث يمكن للبنوك الإسلامية أن تمول المزارعين إما مباشرة عن طريق الشراء المقدم لمنتجاتهم الزراعية ، أو عن طريق السماسرة والوكلاء الزراعيين ، وأكثر ما تصلح هذه الصيغة في تمويل الفواكه مثل الحمضيات والتفاح والمانجو والحبوب بشكل عام ، كما تصلح في بعض أنواع الخضار مثل الطماطم والبطاطس والجزر .

12 - يمكن للجهاز المصرفي أيضاً أن يستثمر في البذور الزراعية وفي المبيدات الحشرية وفي الأسمدة الزراعية ، هي مستلزمات زراعية مطلوبة في السوق اليمني وبدأ الطلب عليها يتزايد خاصة مع بدء إنشاء المزارع الكبيرة وإستخدام الأساليب الحديثة في الزراعة .

13 - يمكن للجهاز المصرفي أيضاً أن يستثمر في المزارع النموذجية ، وخاصة للمحاصيل الزراعية التي تصلح بلادنا لإنتاجها ولا تنتج في الوقت الحاضر مثل الزيوت وزيت النخيل وزيت دوار الشمس ، وهذه المحاصيل سوق تلقى رواجاً كون الطلب متوفر محلياً وخارجياً .

14 - تتمتع اليمن بميزة كبيرة في إنتاج القطن طويل التيلة في مناطق لحج وأبين وتهامة ، ويمكن للجهاز المصرفي أن يستثمر في زراعة القطن وحلجه ، وذلك بتمويل زراعة القطن وإنشاء المحالج المناسبة لحلج القطن ، وأعداده للسوق المحلي او التصدير للخارج ، بل عن الجهاز المصرفي يستطيع أن يسهم في تمويل معامل للغزل والنسيج لتصنيع الأقمشة القطنية الممتازة .

15 - يمكن للبنوك أن تستثمر في إنتاج الأعلاف الحيوانية ، حيث نجد إن جزءاً كبيراً من الأعلاف الحيوانية

وأعلاف الدواجن تستورد من الخارج مع إن موادها الخام متوفرة في اليمن ، ويتطلب الأمر إرادة قوية من القيادات المصرفية للولوج في هذا المجال .

والخلاصة إن القطاع المصرفي لديه فرصاً واسعة للإستثمار في المجال الزراعي ، والمسألة تحتاج لعناصر مهمة في هذا الشأن أهمها :

- إيجاد سياسة مالية وإئتمانية تشجع البنوك وتدفعهم للإستثمار في القطاع الزراعي .  
- إيجاد سياسة زراعية مناسبة تستوعب الإستثمارات المصرفية وتدعم سلامتها عن طريق النظم والقوانين ، وعن طريق إيجاد أطراف ضامنة للتمويلات الزراعية ، ويمكن أن تلعب الهيئات المحلية أو الوحدات المحلية في الحكم المحلي دوراً بارزاً في مسألة الضمانات المقدمة للبنوك ، بل إن الوحدات المحلية يمكن أن تلعب دوراً بارزاً في الدراسات الأولية للمشروعات الزراعية التي يمكن أن تمولها المصارف ، وستكون الوحدات المحلية أقدر على معرفة جدوى تلك المشروعات من عدمه .

### 3 - 1 - 2 : - الفرص الإستثمارية المتاحة في قطاع الأسماك : -

تتمتع اليمن بشريط ساحلي على البحرين والأحمر يبلغ طوله حوالي 2500 كيلو ، كما تتمتع اليمن بتنوع سمكي كبير ، بل إن هناك أنواعاً من الأسماك المطلوبة للأواق الدولية تتوفر بكثرة في المياه الإقليمية اليمنية ، ومن ثم يمكن للبنوك الإستثمار في هذا المجال ومن أهمها :

1 - الإستثمار في تمويل قوارب الصيد ، فمن الملاحظ إن قوارب الصيد التي يستخدمها الصيادون بدائية ، كما إن قدرتها على الإصطياد في المياه العميقة محدودة ، ومن ثم ستكون هناك فرصة للإستثمار في تحديث أسطول الصيد اليمني ، ومن الناحية العملية سيكون هناك عائق كبير وهو توفير الضمانات للتمويل ، ويمكن أن تكون الضمانات إما فردية من قبل كل صياد أو جماعية عن طريق جمعيات الصيادين ، أو عن طريق الوحدات المحلية أو عن طريق هيئة تنشئها الحكومة ، لذلك يكون لها فروع في المدن الساحلية .

2 - الإستثمار في تسويق الإنتاج السمكي ، وذلك من خلال إنشاء ثلاجات التبريد والتجميد لحفظ الأسماك وتسويقها الى مختلف محافظات الجمهورية .

3 - هناك فرصة أخرى في هذا المجال ، وهي تمويل إنشاء مخازن تبريد وإعداد السمك للتصدير ، فالمعروف إن عملية تصدير المنتجات السمكية تخضع لمواصفات ومقاييس صحية عالمية ، وحتى يتوفر ذلك المصدر اليمني فلا بد من توفير إستثمارات مناسبة لتوفير البيئة الإستثمارية لتخزين وإعداد السمك للتصدير للخارج ، بل إن العالم وصل في تلك التقنية الى أن يصدر السمك حياً تحت ظروف صحية معينة .

4 - لقد تطورت الصناعات السمكية في الوقت الحاضر ، واليمن من الدول التي تمتلك ثروة سمكية هائلة في شريطها الساحلي على البحرين الأحمر والعربي ، لكن في الواقع ليس لديها صناعات سمكية تتناسب وحجم الثروة السمكية اليمنية وجودتها ، وحجم الطلب الداخلي والخارجي عليها ، والأمر هنا يحتاج الى توفير بيئة إستثمارية مناسبة يطمئن لها المستثمرون .

### 3 - 2 : - الفرص الإستثمارية المتاحة أمام القطاع المصرفي في القطاع الصناعي : -

تتمتع اليمن بكثافة سكانية مناسبة ورقعة جغرافية متنوعة الموارد والطقس ، وكثافة في اليد العاملة الرخيصة



ذات المهارة المناسبة الى حد ما ، ومن ثم فإن اليمن مؤهلة لقيام نشاط صناعي كبير ، خاصة وإن هناك فرصة لتصريف فائض الإنتاج في أسواق الدول المجاورة في القرن الإفريقي وفي دول الخليج العربي ، بالإضافة الى السعة النسبية للسوق الداخلية اليمنية ذات معدل الإستهلاك العالي .

ولا يمكن حصر الفرص الإستثمارية في القطاع الصناعي لكثرتها ، ولكن يمكن الحديث عن فرص الإستثمار في مجموعات صناعية معينة داخل القطاع الصناعي كالتالي :

1 - هناك فرص كبيرة للقطاع المصرفي للإستثمار في معالجة مواد البناء ، فالمعروف إن اليمن بلد بكر لا يزال في بداية مرحلة التنمية ، ومن ثم فغن هناك فرصاً للإستثمار في مواد البناء وخاصة في المواد البلاستيكية للكهرباء والسباكة والبلاد بأنواعها ، والمواسير البلاستيكية والحديدية والأسلاك بأنواعها ، ومصانع الطوب الإسمنتي والطيني بأنواعها .

2 - هناك فرص لتمويل الصناعات الحديدية ، فاليمن في أول مراحل البناء ، ومن ثم فهو يحتاج الى إستهلاك مزيد من المنتجات الحديدية سواء ما يتعلق منها بالحديد المخصص للبناء كالأسياخ الحديدية ، وكذلك حديد الصناعات الأخرى كالأبواب والشبابيك والهناجر والمخازن الحديد ، وغير ذلك من الصناعات الفرعية التي تعتمد على منتجات الحديد والصلب.

3 - تمويل الصناعات الحرفية ، فالمعروف إن كثيراً من الدول المتقدمة بدأت نهضتها الصناعية معتمدة في بداية نهضتها على الصناعات الحرفية المتواضعة ، ثم تطورت تلك الصناعات بفعل الزمن وبفعل التطوير المستمر حتى أصبحت على ما نراها في وقتنا الحاضر ، واليمن من الدول النامية التي يمكن أن تتطور فيها الصناعات الحرفية إذا وجدت رعاية وتمويل ، فكم من صاحب صنعة حرفية لا يستطيع أن يستفيد منها ويفيد البلد بسبب عدم قدرته على إستغلال تلك الحرفة بسبب عدم قدرته على توفير ضمانات التمويل .

4 - يمكن للجهاز المصرفي أن يستثمر في صناعة الادوات المنزلية ، ذلك إن اليمن من الدول ذات الكثافة السكانية الكبيرة ، وفوق ذلك هناك معدل نمو سكاني مرتفع ( 4 % ) سنوياً ، وسن الزواج في اليمن منخفض بالقياس الى المتوسط العالمي ، ومن ثم فإن هناك تفريخ للأسر ، وهذا بدوره سيشكل طلباً كبيراً على الأدوات المنزلية .

5 - يمكن أيضاً للقطاع المصرفي أن يستثمر في صناعة الأثاث ، فالملاحظ أن الطلب مرتبط أيضاً بالتفرع الأسري خاصة الأثاث المنزلي ، كما يلاحظ أن هناك أثاث صناعة محلية بدأ يأخذ مكانة في السوق خاصة الأثاث المنزلي ، ومعنى ذلك أن اليد العاملة اليمنية قادرة على تطوير هذه الصناعة إذا وجدت التمويل اللازم ، ويمكن للبنوك أن تقوم بذلك الدور إذا وجدت الترتيبات اللازمة لتوفير الضمانات .

6 - هناك مجال صناعي موات ، وهو مجال الصناعة الغذائية ، فالمعروف إن هناك شركات يمنية تنتج بعض الأدوية وهي محدودة لا تشكل سوى 10 % من حجم الطلب على الدواء ، ومن ثم فإن هناك فرصة كبيرة لتمويل الصناعات الدوائية خاصة وأن تجربة الصناعات الدوائية تعد ناجحة ويمكن البناء عليها لتشمل أنواع الأدوية وفقاً لمتطلبات وإحتياجات السوق اليمنية والسوق الخارجية للدول المجاورة .

7 - من القطاعات الصناعية التي لم تلجها اليمن حتى هذه اللحظة صناعة السيارات ، ورغم إن هذه النوع من الصناعات تعد متطورة نسبياً قد لا يتناسب مع قدرة رجال الأعمال اليمنيين ، إلا إنه يمكن أن يتبع فيه نفس

السياسات التي إتبعتها الدول النامية حيث بدأت صناعة السيارات بالتجميع ثم بعض قطع الغيار تدريجياً حتى الوصول الى صناعة السيارات بشكل كامل ، ويمكن للمصارف أن تمويل هذا النوع من الصناعات وسيكون مجالاً واسعاً للإستثمار .

### 3 - 3 : - الفرص المتاحة للقطاع المصرفي للإستثمار في قطاع الإنشاءات : -

لا يزال قطاع الإنشاءات من القطاعات الواعدة في مجال الإستثمار ، وكما سبق الذكر فإن اليمن من الدول ذات الحداثة في مجال التنمية الإقتصادية ومن ثم فإن هناك فرصاً كبيرة للإستثمار في مجال الإنشاءات من أهمها :

1 - الإستثمار في مجال تمويل المساكن ، حيث يلاحظ إن هناك طلباً كبيراً على السكن ، يمكن أن يكون ذلك الطلب فرصة للبنوك للإستثمار في مجال إنشاء المساكن بشكل عام ، فالملاحظ من خلال الإحصائيات إن إستثمارات البنوك في المجال العقاري محدودة جداً ، إذ لا تشكل القروض المقدمة من البنوك لقطاع الإنشاءات سوى ( 7،10 % ) من حجم قروضها وهي نسبة متواضعة بالقياس الى حجم الطلب على السكن ، ويمكن للبنوك الإستمرار في مجال بناء المدن السكنية والتي تلاقي رواجاً كبيراً خاصة وإن هناك تجارب لبعض البنوك في هذا المجال مثل بنك الإسكان وبنك سبأ الإسلامي ، ويمكن أن تدخل البنوك في محفظة إستثمارية عقارية واحدة في مجال المدن السكنية .

2 - هناك فرصاً أيضاً في مجال بناء المساكن الشعبية لذوي الدخل المحدود .

3 - في مجال إنشاء الأبراج السكنية والمكاتب التجارية يمكن للبنوك أن تستثمر في هذا المجال ، ويمكن للبنوك الإستفادة في مجال الإستثمار العقاري في الدول المجاورة وخاصة دول الخليج .

4 - هناك فرصاً للبنوك في الدخول في إتفاقيات مع الجهات الحكومية في بناء المدن السكنية للعاملين في تلك الجهات بضمانة الحكومة ، وعن طريق إستقطاع جزء من رواتبهم ، وهذه السياسة معمول بها في الكثير من الدول .

### 3- 4 : - الفرص المتاحة أمام القطاع المصرفي في مجال الخدمات : -

إن مجال الخدمات مجال واسع ، وهذا المجال كغيره من المجالات لا يزال فيه فرصاً واسعاً لعل أهمها :

1 - في مجال الخدمات التعليمية ، يمكن للبنوك ان تستثمر في إنشاء المنشآت التعليمية مثل المدارس الخاصة والمعاهد الفنية والتقنية الخاصة والكليات والجامعات الخاصة ، وهي ذات مجال واسع خاصة بعد ان فتحت الحكومة المجال امام القطاع الخاص للإستثمار في القطاع التعليمي .

2 - في مجال الصحة ، وهناك فرصاً واسعة ، بالإضافة الى الإستثمار في مجال الصناعات الدوائية التي ذكرناها سابقاً ، وهناك أيضاً فرصاً واسعة للإستثمار في المستشفيات والمراكز الصحية وخاصة في المستشفيات النموذجية ، كما هو الحال في المستشفى السعودي الألماني ، ومستشفى جامعة العلوم والتكنولوجيا ، وستظل الفرص متاحة في هذا المجال لأكثر من عشرين سنة في المستقبل ، نظراً لقلة عدد المستشفيات المقامة حالياً وكثرة السكان وإنتشار الامراض والأوبئة .

3 - هناك فرصاً إستثمارية في القطاع السياحي ، فالمعروف إن اليمن تتمتع بجذب سياحي كبير سواء من حيث

التنوع الجغرافي ، أو من حيث الطقس ، أو من حيث الآثار المتوفرة ، لكن اليمن يعاني في نفس الوقت من ضائقة المنشآت والتجمعات السياحية ، ويمكن للبنوك ان تستثمر في هذا المجال ، وهو مجال يكبر مع مرور الزمن .

4 - هناك أيضاً فرصاً امام البنوك للإستثمار في مجال النقل والمواصلات والإتصالات ، وهي من المجالات المربحة خاصة في مجال الإتصالات والنقل البري والنقل الجوي .

5 - ومن مجالات التي ستكون مناسبة للإستثمار أيضاً هو مجال الإستثمار في سوق الأوراق المالية عند إنشائها و فالمعروف إن البنوك تلعب دوراً إيجابياً كبيراً في تنشيط عمل البورصة وفي الخدمات المالية بشكل خاص ، ففي مجال البورصات يمكن للبنوك أن تنشط عمل البورصة وتستثمر فيها من جانبيين ، الجانب الأول هو إنزالها لجزء من أسهمها للإستثمار في البورصة ، والجانب الآخر هو مضاربتها على الأوراق المالية في البورصة .

### النتائج والتوصيات : -

أولاً :- النتائج : - إنطلاقاً من التساؤلات المطروحة في مشكلة البحث ، وبعد محاولة معالجة جوانب الإشكالية العامة ، وبعد تحليل الموضوع ومناقشته في المباحث السابقة ، تمكنا من تسجيل جملة من النتائج أبرزها ما يلي:

1 - إتضح من الدراسة محدودية الإنتشار الجغرافي للبنوك في اليمن ، وإستحواذ خمس محافظات على حوالي 74% من إجمالي عدد فروع البنوك العاملة في اليمن .

2 - تبين الدراسة إنخفاض حجم الودائع بالعملات الاجنبية بسبب ضعف ثقة المودعين بالجهاز المصرفي وخشيته من تعرض البنوك للمخاطر ، كما تعزز البنوك عن قبول الودائع بالعملات الأجنبية بسبب الصعوبات التي تواجهها في نقل العملات الاجنبية المتركمة لديها الى حساباتها في البنوك خارج اليمن .

3 - إظهرت الدراسة إنخفاض بسبة الودائع لأجل والإدخارية الى إجمالي ودائع البنوك التجارية والإسلامية بسبب صعوبة الوضع المالي للمودعين أفراداً ومؤسسات ، وفي المقابل إرتفعت نسبة الودائع تحت الطلب ، وهو ما أضعف القطاع المصرفي في فتح الإئتمان متوسط وطويل المدى ، ودعم النمو الإقتصادي .

4 - كشفت الدراسة عن الإئتمان المقدم الى القطاع الخاص من الأنشطة الإنتاجية والخدماتية أكثر كفاءة من الإئتمان المقدم الى الموازنة العامة الذي يتجه في الغالب لصالح النفقات الإستهلاكية ، كما إن البنوك التجارية والإسلامية وجهت معظم قروضها نحو الإئتمان الحكومي قصير الأجل ( أدون خزانة ، سندات ، صكوك إسلامية).

5 - إن إجمالي أصول البنوك التجارية والإسلامية موجودة في شكل أصول خارجية خالية من المخاطر ، و59% في شكل أوراق مالية حكومية وأرصدة لدى البنك المركزي .

6 - يتبن من الدراسة عن المصارف المحلية تمكنت من تفعيل نشاطها المصرفي ، وتزايدت أصولها من سنة لأخرى ، حيث بلغ إجمالي الأصول للمصارف المحلية في عام 2021م ( 631،1 ) مليار ريال ، وبلغت في عام 2021م ( 1079،8 ) مليار ريال بزيادة قدرها 448،7 مليار ريال ، بنسبة زيادة قدرها 71% وهذا المؤشر يعكس تزايد نشاط القطاع المصرفي من سنة لأخرى.

7 - أوضحت الدراسة إرتفاع نسبة الودائع المصرفية الى الناتج المحلي الإجمالي من نحو 17،5% عام

2012م الى 29,1 % عام 2021م وبعدل نمو متوسط بلغ 46,59 % وإرتفعت نسبة نمو الودائع المصرفية الى الناتج المحلي الإجمالي من 20,30 % عام 2015م الى 29,00 % عام 2021م ، وبمعدل نمو متوسط بلغ 16,28 % ، وهذه النسب والمعدلات تعكس إرتفاع الميل المتوسط لحجم الودائع ، وفاعلية المصارف في جذب الودائع وفقاً لحصتها من الناتج المحلي الإجمالي .

8 - لوحظ من الدراسة عن درجة نمو الودائع بلغت اعلى قيمة لها في عام 2019م بنحو 9,57 % ويعود هذا الإرتفاع الى زيادة رأس المال والإحتياطيات للمصارف ، والملاحظ أيضاً عن مرونة الودائع إنخفضت الى 8,9 % في عام 2016م بسبب الحرب .

9 - كشفت الدراسة الى إن حجم الودائع في المصارف التجارية إرتفعت من 225,3 مليار ريال عام 2012م الى 1325,2 مليار ريال عام 2021م ، كما إرتفعت نسبة الودائع في المصارف ذاتها الى إجمالي القطاع المصرفي اليمني للفترة ذاتها من 39 % عام 2012م الى 60 % عام 2021م ، وبالمقابل إرتفع معدل نمو الودائع في المصارف التجارية من 23,33 % عام 2012م الى 31,75 % عام 2020م ، كما عن حجم الودائع في المصارف الإسلامية إرتفعت من 155,2 مليار ريال عام 2012م الى 690,5 مليار ريال عام 2021م ، وإتجهت نسبة ودائع المصارف الإسلامية الى إجمالي الودائع في القطاع المصرفي اليمني نحو الإرتفاع خلال الفترة ذاتها من 27 % عام 2012م الى 31 % عام 2021م .

10 - أظهرت الدراسة عن مساهمة المصارف في تمويل قطاع الزراعة والأسماك بلغ في عام 2012م 916,95 مليون ريال ، لتصل في عام 2021م الى 5815,35 مليون ريال عام 2021م ، وبلغت إجمالي مساهمة المصارف في تمويل المشاريع الإستثمارية في القطاع الزراعي والسكاني خلال الفترة 2012م - 2021م 20460,73 مليون ريال ، ولم تتجاوز نسبة مساهمة هذا القطاع سواء بنسبة 2,7 % من إجمالي تمويل المصارف للقطاعات للمشاريع التنموية ، وتعكس لنا هذه المؤشرات إن المصارف ساهمت في تمويل المشاريع في قطاع الزراعة والأسماك ولكن بصورة ضئيلة .

11 - بينت الدراسة إن المصارف ساهمت في تمويل القطاع الصناعي في عام 2012م ب 1195,56 مليون ريال ، وإرتفع عام 2021م الى 46388,55 مليون ريال ، وبلغ إجمالي مساهمة المصارف في تمويل المشاريع الإستثمارية في القطاع الصناعي خلال الفترة 2012م - 2021م 139502,10 مليون ريال ، وبلغت نسبة مساهمته 18,5 % من إجمالي تمويل المصارف لقطاعات المشاريع الإستثمارية .

12 - أوضحت الدراسة إن مساهمة المصارف في تمويل قطاع البناء والتشييد بلغ في عام 2012م 2850,77 مليون ريال ، وإرتفع في عام 2021م الى 72538,05 مليون ريال ، وبلغ إجمالي مساهمة المصارف في تمويل المشاريع الإستثمارية في قطاع البناء والتشييد خلال الفترة 2012م - 2021م 117087,08 مليون ريال ، وبلغت نسبة مساهمته 15,5 % من إجمالي تمويل المصارف لقطاعات المشاريع الإستثمارية .

13 - إتضح من الدراسة إن مساهمة المصارف في تمويل القطاع التجاري بلغ في عام 2012م 4287,53 مليون ريال ، وإرتفع في عام 2021م الى 144553,65 مليون ريال ، وبلغ إجمالي مساهمة المصارف في تمويل المشاريع الإستثمارية في القطاع التجاري خلال الفترة 2012م - 2021م 478945,70 مليون ريال ، وبلغت نسبة مساهمته 63,3 % من إجمالي تمويل المصارف لقطاعات المشاريع الإستثمارية .

- 14 - كشفت الدراسة عن لدى القطاع المصرفي العديد من الفرص الإستثمارية في جميع القطاعات الإقتصادية دون إستثناء سواء في القطاع السلعي أو في القطاع الخدمي ، لكن توجد العديد من المعوقات التي تؤدي الى إرتفاع المخاطر التي تواجهها المصارف في تمويل المشاريع الإستثمارية في مختلف القطاعات .
- ثانياً:- **التوصيات:-** بعد إستعراض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإنه بناءً على ذلك نوصي بما يلي :
- 1 - توجيه السياسات النقدية والإئتمانية الى تشجيع القطاع المصرفي للإستثمار في مختلف القطاعات الإقتصادية التي تخدم عملية التنمية .
  - 2 - على البنوك الإهتمام المتزايد في جذب الودائع المحلية والأجنبية وإعادة توجيهها نحو الإستثمار في مختلف القطاعات وترشيد التمويلات المصرفية نحو الإستثمارات الحقيقية التي تساعد على تحسين إقتصاد البلد ، وتحقيق الوفورات الإقتصادية المتنوعة .
  - 3 - تشجيع سياسة الإنتشار المصرفي بهدف زيادة إحتتمالية الوصول الى العملاء الجدد الى جانب إتباع سياسة إدارية تلائم الإقتصاد اليمني ، وإعتماد اوعية إدارية جديدة لجذب المزيد من المدخرات .
  - 4 - ينبغي زيادة رأس مال المصارف التجارية والإسلامية والإعتماد علىية في الإستثمارات التنموية .
  - 5 - إنشاء محافظ إستثمارية تشترك فيها المصارف الإسلامية اليمنية للإستثمار في مجال المضاربة والمشاركة والسلم لتوزيع المخاطر بين المصارف ، نظراً لإرتفاع مخاطر الإستثمار في هذه الصيغ ، وسيشكل هذا المسلك تفعيلاً لدور البنوك الإسلامية في التنمية الإقتصادية .
  - 6 - ينبغي على البنوك إستغلال الفرص الإستثمارية المتاحة في القطاعات الحقيقية مثل القطاع الزراعي والقطاع الصناعي وقطاع الإنشاءات ، وكذلك في قطاع الخدمات مثل التعليم والصحة والكهرباء والمياه .
  - 7 - على البنوك أن تستغل كافة مواردها وذلك بالبحث عن فرص إستثمارية مناسبة حتى لا تتعطل الموارد المالية للبنوك ، حيث لوحظ إن البنوك لا توظف أكثر من 28 % من مواردها المالية ، وذلك واضح من تقارير البنك المركزي وتقارير البنوك نفسها .
  - 8 - لابد من توافر الإرادة القوية لدى القيادات المصرفية خصوصاً كبار المساهمين للإستثمار في الاجل الطويل الذي يخدم عملية التنمية ، وعدم التركيز على الإستثمارات قصيرة الأجل كما هو حاصل الآن في التركيز على القطاع التجاري .
  - 9 - على الحكومة أن تسعى الى إيجاد البيئة المحفزة للإستثمار ، من خلال تهيئة بيئة ومناخ الإستثمار، وتقديم المزيد من الحوافز والتسهيلات المالية .
  - 10 - الإهتمام بتشجيع ودعم الصناعات الصغيرة ، فهذا المجال من اهم المجالات التي ستسهم في تفعيل الإستثمار والحد من البطالة ، ويزيد من الدور التنموي للمصارف في تحقيق التنمية الإقتصادية .
  - 11 - إعفاء البنوك من الإحتياطي النقدي فيما يخص الودائع الإستثمارية ، وإمكانية إخضاع الحساب الجاري لذلك وفق سياسة البنك المركزي .
  - 12 - على البنوك إنشاء صناديق إستثمار متخصصة تمكنها من الإحتفاظ بالموارد لفترة أطول ، كصناديق بناء المساكن وصناديق تمويل الصادرات وصناديق بناء وتمويل مشاريع البنى التحتية .

- 13 - ضرورة إنشاء سوق مالية في اليمن كي تسهم في تطوير إستخدام الاوراق المالية ، بما يحفز البنوك على تعبئة وتوظيف الموارد ، والعمل الجاد على إصدار الأوراق المالية من صكوك وشهادات وإيداع وغيرها .
- 14 - إلزام البنوك التجارية بتخصيص نسبة 1 % من مواردها بوجه لتمويل زراعة الحبوب على أن تخصص هذه النسبة من إحتياجات البنوك المودعة لدى البنك المركزي ، والإستفادة من تجربة التمويل الزراعي بصيغة السلم في السودان ، والتمويل الزراعي في البلدان التي حققت إكتفاءً ذاتياً كسوريا وتركيا .

#### المصادر والمراجع :

- 1 - أرفق محمد سعد شرهان ، تطور النشاط المصرفي في البنوك اليمنية خلال الفترة 2000م - 2017م ، مجلة جامعة البيضاء ، المجلد ( 2 ) ، العدد ( 2 ) أغسطس 2020م .
- 2 - أبو إدريس ، عبد الباقي عمر ، دور الجهاز المصرفي في إستقطاب الموارد المالية ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة القراءان الكريم والعلوم الإسلامية ، السودان ، 2009م .
- 3 - الأسرج حسين عبد المطلب حسين ، دور سوق الأوراق المالية في تنمية الإيداع في مصر ، رسالة ماجستير ، كلية التجارة ، جامعة بنها ، مصر ، 2001م .
- 4 - البراوي شعبان محمد غلام ، بورصة الاوراق المالية من منظار إسلامي ، دراسة تحليلية نقدية ، دار الفكر ، سوريا ، الطبعة الأولى ، 2001م .
- 5 - البنك المركزي اليمني ، التقرير السنوي ، أعداد مختلفة للأعوام ( 2012م - 2021م ) .
- 6 - بسيم قائد عبدة العريقي ، أداء البنوك العاملة في اليمن ودورها في التنمية الإقتصادية ، كلية التجارة ، جامعة عدن ، 2009م .
- 7 - بشير أنفال ، نور عنقره ، الوسائل الإسلامية لجذب المدخرات في القطاع المصرفي ، دراسة تطبيقية على السودان رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة القراءان الكريم والعلوم الإسلامية ، السودان ، 2003م .
- 8 - حسن ثابت فرحان ، عبد الله علي الطوقي ، واقع القطاع المصرفي وفرص الإستثمار المتاحة ، مجلة الدراسات الإجتماعية ، العدد ( 27 ) ، يوليو - ديسمبر 2008م .
- 9 - دغار رشدي ، دور المصارف في تعبئة الموارد المالية للتنمية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإجتماعية والإسلامية ، جامعة الحاج خضر ، باتنة ، الجزائر ، 2007م .
- 10 - خضير فاروق إبراهيم ، الإئتمان المصرفي وعلاقته بالإيداع والإستثمار ، مجلة المدير العربي ، العدد ( 94 ) ، مصر ، 1986م .
- 11 - سعد عبد الله احمد قاسم ، دور المصارف الإسلامية في جذب المدخرات وإستثمارها في اليمن ، الجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا ، 2011م .
- 12 - عبد الله علي الطوقي ، أساليب تمويل الإستثمارات في المصارف اليمنية المخاطر والحلول والمقترحات ، مجلة الناصر ، العدد السابع ، يوليو - ديسمبر 2014م .
- 13 - مصطفى إبراهيم محمد ، تقييم ظاهرة تحول البنوك التقليدية المصرفية الإسلامية ، دراسة تطبيقية عن بعض البنوك السعودية ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأمريكية المفتوحة ، القاهرة ، 2006م .
- 14 - وزارة التخطيط والتعاون الدولي ، الجمهورية اليمنية ، المستجدات الإقتصادية والإجتماعية في اليمن ، العدد ( 17 ) ، أغسطس ، 2020م .



عنوان البحث

**إدارة الجودة الشاملة وأثرها على الأداء المؤسسي في ظل الثقافة التنظيمية**  
(دراسة على عينة من الإدارات العليا ببعض المؤسسات العامة - ولاية جنوب دارفور)

زكريا محمد إدريس النور<sup>1</sup> عبدالرحمن الزين النور السميح<sup>1</sup> الامين محمد ادم أحمد<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كلية الاقتصاد والدراسات التجارية- جامعة نيالا- السودان

بريد الكتروني: abobakeressa13.ae@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31118>

تاريخ القبول: 2022/10/23م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

أصبحت المؤسسات العامة في كثير من الدول النامية وتحديداً في السودان وبصفة خاصة في ولاية جنوب دارفور تشهد إنخفاضاً وضعفاً في أدائها. عليه إنطلقت مشكلة الدراسة من سؤال رئيسي يتمثل في: هل الثقافة التنظيمية السائدة تتوسط العلاقة بين أبعاد إدارة الجودة الشاملة والأداء في المؤسسات العامة بولاية جنوب دارفور؟ وهدفت الدراسة إلي إختبار أثر أبعاد إدارة الجودة الشاملة علي الأداء المؤسسي عبر الثقافة التنظيمية في المؤسسات العامة. تم بناء نموذج الدراسة إستناداً إلي الدراسات السابقة ونظرية الموارد ونظرية التفاعل مع الحياة ومنها تطورت الفرضيات ولإختبار الفرضيات تم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي. وتم إختيار مجتمع الدراسة من بعض المؤسسات العامة والبالغ عددها (4) مؤسسات وتم إختيار عينة غير إحصائية (قصدية) لعدد من الإدارات العليا (160) فرد، وضمنت إستبانة ووزعت لهم بلغت نسبة إستردادها (96%). تم معالجة البيانات التي تم جمعها علي برنامج (Amos23) نمذجة المعادلة البنائية وأجري إختبار للتأكد من صلاحية النموذج وكذلك للتأكد من الإعتمادية.

أظهرت النتائج مستوى مرتفع في إدراك المديرين لأبعاد إدارة الجودة الشاملة، وكذلك وجود أثر إيجابي لأبعاد إدارة الجودة الشاملة علي بُعدي الفعالية والكفاءة، والإنخفاض الشديد لمعرفتهم ببُعد الجودة.

توصلت الدراسة إلي أن هنالك أثر للثقافة التنظيمية في توسط العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي، كما توصلت الدراسة أيضاً إلي عدة تأثيرات نظرية وأخرى تطبيقية مفيدة ومهمة لمتخذي القرارات بالمؤسسات العامة عندما تؤخذ نتائجها في الإعتبار وكذلك تم وضع مقترحات لبحوث مستقبلية .

**الكلمات المفتاحية:** إدارة الجودة الشاملة، الأداء المؤسسي، الثقافة التنظيمية .

**RESEARCH TITLE****TOTAL QUALITY MANAGEMENT AND ITS IMPACT ON INSTITUTIONAL PERFORMANCE IN LIGHT OF ORGANIZATIONAL CULTURE**  
(A study on a sample of senior administrations in some public institutions - South Darfur State)**Zakaria Muhammad Idris al-Nur<sup>1</sup> Abd al-Rahman al-Zain al-Nur al-Samih<sup>1</sup>  
al-Amin Mohammed Adam Ahmad<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Faculty of Economics and Business Studies - University of Nyala - Sudan  
Email: abobakeressa13.ae@gmail.comHNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31118>**Published at 01/11/2022****Accepted at 23/10/2021****Abstract**

Public institutions in many developing countries, specifically in Sudan, and especially in South Darfur state, have become declining and weak in their performance. Therefore, the problem of the study started from a main question: Does the prevailing organizational culture mediate the relationship between the dimensions of total quality management and performance in public institutions in South Darfur state? ? The study aimed to test the impact of the dimensions of total quality management on institutional performance through organizational culture in public institutions. The study model was built on previous studies, resource theory and the theory of interaction with life, from which hypotheses were developed, and to test the hypotheses, the descriptive analytical method was used in the study. The study population was represented by some (4) public institutions, and a non-probability (intentional) sample was selected for a number of senior administrations (160) individuals, and a questionnaire was designed and distributed to them, with a recovery rate of (96%). The programme (Amos23) structural equation modeling and a test was conducted to ensure the validity of the model as well as to ensure its reliability. The results showed a high level of managers' awareness of the dimensions of total quality management, as well as a positive impact of the dimensions of total quality management on the dimensions of effectiveness and efficiency, and their very low knowledge of the quality dimension. There is an impact of organizational culture in mediating the relationship between total quality management and institutional performance, and the study found several theoretical and practical effects that are useful and important for decision-makers in public institutions when their results are taken into account, as well as proposals for future research.

**Key Words:** total quality management, institutional performance, organizational culture

**مقدمة الدراسة:**

يُعد الأداء مفهوماً جوهرياً وهاماً بالنسبة لمنظمات الأعمال بشكل عام ويمثل القاسم المشترك لإهتمام علماء الإدارة ويكاد يكون الظاهرة الشمولية وعنصر محوري لجميع فروع وحقول المعرفة الإدارية بما فيها إدارة الجودة الشاملة فضلاً عن كونه البُعد الأكثر أهمية لمختلف المنظمات والذي يتمحور حوله وجود المنظمات من عدمها (الرشيدة 2017 ص82).

أصبح الاهتمام بالجودة ظاهرة عالمية وأصبحت الجودة هي الوظيفة الأولى للمنظمات وفلسفة ومنهجية إدارية وأسلوب حياة لها يُمكنها من زيادة قدرتها التنافسية للبقاء والاستمرار في ظل المتغيرات المتلاحقة التي تؤثر على العالم أجمع.

تعتبر إدارة الجودة الشاملة تمثل أحد أهم المفاهيم الإدارية الحديثة التي تستهدف أهمية الجودة في كافة قطاعات وأقسام المنظمة بشكل شامل وبصورة تضامنية بين كافة المستويات والتخصصات مع التحسين المستمر للجودة. إن إدخال أي مبدأ جديد في المؤسسة يتطلب إعادة تشكيل ثقافة تلك المؤسسة حيث أن قبول أو رفض أي مبدأ يعتمد على ثقافة ومعتقدات العاملين فيها. إن هدف تطبيق إدارة الجودة الشاملة هو جعل الثقافة التنظيمية أكثر إيجابية نحو التطوير وأكثر تحفيزاً لبذل الجهد اللازم للتطوير وما يجب عمله هو بناء ثقافة مؤسسية تكون فيها الجودة بشكل عام هي القيمة الموجهة لنشاطات الأفراد، ويتحقق ذلك عندما تتخذ الإدارة الخطوات الضرورية لتحسين أداء المديرين والإداريين والموظفين داخل المؤسسة (منال بركات 2007 ص3).

**مشكلة الدراسة:**

بالرغم من وجود العديد من الدراسات في مجال إدارة الجودة الشاملة والتي ربطت إدارة الجودة الشاملة بالأداء إلا أنه لا توجد أي من الدراسات التي تناولت تأثير إدارة الجودة الشاملة على الأداء المؤسسي في ظل الثقافة التنظيمية السائدة . توصلت دراسة (إخلاص 2009) إلي التعرف على مستوى تطبيق ركائز إدارة الجودة الشاملة وأثر ذلك على الأداء المالي وغير المالي للمنظمات . أما دراسة (زينب 2005) توصلت من خلالها إلى أن تطبيق إدارة الجودة الشاملة يؤدي إلى إنتاج منتجات ذات جودة عالية بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه في تحقيق نسب عالية من الأرباح. ودراسة (Aderdian 2008) التي ربطت الجودة الشاملة بالأداء ورضا أصحاب المصالح. كذلك دراسة (Brown 2004) بعنوان العلاقة بين ممارسات الجودة الشاملة وجودة الأداء والدور الذي تلعبه برامج إدارة الجودة الشاملة الرسمية .

أما الدراسات المتعلقة بالثقافة التنظيمية فقد ركزت على علاقة الثقافة التنظيمية بإدارة الجودة الشاملة كما في دراستي (منال 2007) و (Karoline 2013) و (Mohammed 2010) بينما ركزت دراسة (وهيبة 2012) في العلاقة بين الثقافة التنظيمية والرضا الوظيفي. ودراسة (العوفي 2005) تناولت العلاقة بين الثقافة التنظيمية والإلتزام التنظيمي. ودراسة (أمينة 2013) عن تأثير الثقافة التنظيمية على أداء الموارد البشرية.

من هذا المنطلق نتجت الفجوة البحثية لمشكلة الدراسة والتي نأمل من خلالها التمييز في هذه الدراسة وذلك من خلال استخدام الثقافة التنظيمية كمتغير وسيط لأن نجاح تنفيذ إدارة الجودة الشاملة لتحقيق مستويات أداء مؤسسي عالي يرتبط بوجود ثقافة داعمة في المنظمة في كل المستويات الإدارية.

**أسئلة الدراسة:**

- تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن التساؤلات الآتية :-
1. هل تؤثر إدارة الجودة الشاملة على الأداء المؤسسي؟
  2. هل تؤثر إدارة الجودة الشاملة على الثقافة التنظيمية؟
  3. هل تؤثر الثقافة التنظيمية على كفاءة الأداء المؤسسي؟
  4. هل الثقافة التنظيمية تتوسط العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي؟

**أهداف الدراسة:**

- تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :
1. تسعى لمعرفة أثر إدارة الجودة الشاملة على الأداء المؤسسي.
  2. الكشف عن أثر إدارة الجودة الشاملة على الثقافة التنظيمية.

**أهمية الدراسة:**

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

**أولاً: الأهمية العلمية**

1. المساهمة في التعرف على أثر الجودة الشاملة على الاداء المؤسسي.
2. الإسهام في بناء مجتمع معرفي قادر على التجدد المستمر والإستجابة المرنة للمتغيرات، وبالتالي يصبح قادر على بناء إقتصاد المعرفة الذي يعتبر من أهم أسس التنمية.

**ثانياً: الأهمية العملية**

1. إدارة الجودة الشاملة بالمؤسسات العامة هي إحدى المداخل الأساسية لرفع كفاءة أداء تلك المؤسسات.
2. التعرف على مدى تطبيق المؤسسات موضوع الدراسة لمفهوم إدارة الجودة الشاملة ومستويات ذلك التطبيق.

**الإطار النظري:**

سوف نتناول في هذه الورقة إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي بجانب مفهوم الثقافة التنظيمية إضافة للعلاقة بين هذه المتغيرات حسب الدراسات السابقة.

**مفهوم الجودة ومفهوم إدارة الجودة الشاملة:**

تعتبر الجودة من أهم الأسبقيات التنافسية التي يسعى لتحقيقها المدير المعاصر اليوم في مختلف منظمات الأعمال وهو سلاح تنافسي مهم تستخدمه المؤسسات والشركات لجذب المستهلكين وتحقيق الريادة والتميز في السوق. (العززي، 2005، ص2).

ثم جاء الدين الإسلامي الحنيف منذ بزوغ فجره على البشرية حاثاً ومؤكداً على قيمة العمل وضرورة إتقانه ولنا في حديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة حين ذكر: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) وهذا يعتبر خير دليل وموجه لإعتماد الإجابة في العمل شرعاً ومنهاجاً في الحياة.

يرتبط مفهوم الجودة quality بالكلمة اللاتينية qualitas والتي يقصد بها طبيعة الشخص أو الشيء أو درجة صلاحيته (طاهر رجب قدار، 1999م ص66).

تعتبر إدارة الجودة الشاملة (TQM) من أهم المفاهيم التي إستحوذت على الإهتمام الكبير من قبل الباحثين والأكاديميين كأحد الأنماط الإدارية السائدة المرغوبة في الفترة الأخيرة، ويعد هذا المدخل فلسفة إدارية معاصرة تركز على عدد من المفاهيم الإدارية الحديثة التي تستهدف الإرتقاء بمستوى فعالية الأداء وتحسينه وتطويره باستمرار، (السعيد، عاصم، 2012، ص253). وقد تبلورت أدوات ومفاهيم وفلسفات الجودة تحت مسمى ومصطلح إدارة الجودة الشاملة وقد فرض هذا المصطلح نفسه نتيجة لظهور عدد من المتغيرات الدولية المتسارعة والتي أدت بدورها لشيوع إستخدام المصطلح وضرورة لفت إنتباه كافة المؤسسات بحتمية إعتناق وإنتهاج فلسفة إدارة الجودة الشاملة. (فتحي سرحان، 2012، ص10).

### إدارة الجودة الشاملة: Total Quality Management

تعرف إدارة الجودة الشاملة إجرائياً: هي جميع الأنشطة التي يبذلها مجموعة من الأفراد المسؤولين عن تسيير أمور المنظمة (بما فيها المؤسسات العامة العاملة بولاية جنوب دارفور) ولها ثلاثة أبعاد كالاتي:

#### 1. دعم الإدارة العليا: Top Management Support

بأنها المساعدة التي يقدمها الإداريون من مستويات عالية للعاملين العاديين في المنظمة من خلال التعاون وتبادل الخبرات والمعلومات التي من شأنها أن تمكن العامل من عمله وتحسين كفاءته وقدراته الوظيفية. (يزن، 2015).

#### 2. التحسين المستمر: Continuous Improvement

هو إمكانية تطوير مستوى الجودة باستمرار لتكون متوافقة مع توقعات المستفيدين من المنظمة إذ أن التحسين ينبغي أن يكون بإتجاهين الأول هو تحسين الخدمات أما الثاني يتضمن تحسين العمليات، (يزن، 2015).

#### 3. التركيز علي العاملين: Focus on Participants

هو تفعيل دور العاملين في المنظمة في عمليات صنع القرارات المتعلقة بسياسات المنظمة ومهامها ومشكلاتها، (يزن، 2015).

#### مفهوم الأداء المؤسسي:

هو عبارة عن مجموعة من العمليات الإنتاجية والخدمية المتفاعلة مع بعضها البعض وضعت داخل الإدارات لتسهيل إدارتها وتطويرها وأي خلل في العملية أوفي تفاعلها يؤدي إلي خلل في منتجات وخدمات المؤسسة للعملاء. كما تعرف المؤسسة بأنها نظام إجتماعي نسبي وإطار تنسيقي عقلائي بين أنشطة مجموعة من الناس تربطهم علاقات مترابطة ومتداخلة يتجهون نحو تحقيق أهداف مشتركة وتنظم علاقاتها بهيكلية محددة في وحدات إدارية وظيفية ذات خطوط محددة للسلطة والمسؤولية. أيضاً تعرف المؤسسة بأنها وحدة إجتماعية هادفة منسقة أنشطتها بوعي ويتفاعل فيها الافراد ضمن حدود معينة واضحة نسبياً من أجل تحقيق أهداف مشتركة (السالم 2002، ص8).

#### أبعاد الأداء المؤسسي:

يعرف الاداء المؤسسي إجرائياً: مدى قدرة القادة الأكاديميين داخل المؤسسات في إدارة أنشطتها الإدارية والأكاديمية المختلفة بكفاءة، وإنجاز المهام والاعمال الموكلة إليها بفاعلية عالية خلال فترة زمنية محددة من خلال



تحسين أداء العاملين فيها وتحويل المدخلات والموارد المتاحة إلي مخرجات بال نوعية والكمية والجودة المطلوبة (حابس ونجوى، 2019م). ولها ثلاثة أبعاد كالآتي:

1. **الفعالية:** تعرّف بأنها القدرة علي البقاء والتكيف والنمو بغض النظر عن الأهداف التي تحققها، (ألفار، بدون تاريخ).

2. **الكفاءة:** تعرّف بأنها مجموعة سلوكيات إجتماعية ووجدانية ومهارات نفسية وحسية وحركية تسمح بممارسة دوراً ما أو وظيفة أو نشاط بشكل فعال، (الويس، بدون تاريخ).

3. **الجودة:** تعرّف بأنها إنجاز الأعمال الصحيحة بطريقة صحيحة وليس العمل علي تصحيح الأشياء أو الاعمال الخاطئة لتظهر بشكل صحيح. وهنا تأتي أهمية التدريب المتخصص للموظفين للقيام بالمهام المناطة بهم وعدم الاعتماد علي المزاولة والممارسة المعنية علي محاولات الصح والخطأ من أجل أن تبدو المحصلة النهائية صحيحة، (Al-jazirah.com، 1422هـ).

### مفهوم الثقافة التنظيمية :

تلعب ثقافة المنظمة دوراً حيوياً في ترسيخ مفهوم إدارة الجودة الشاملة وإدراك العاملين لها. وثقافة المنظمة تمثل مجموعة من القيم والمعتقدات والأنماط السلوكية الخاصة بالمنظمة. وبالتالي فإن الثقافة التنظيمية تختلف باختلاف المنظمات تبعاً لطبيعة عملها وسياساتها والبيئة التي تعمل فيها ونوعية مواردها البشرية. والمنظمة التي تأخذ بمفهوم إدارة الجودة الشاملة يجب أن يكون جوهر ثقافتها التنظيمية (الجودة) حيث ان تعليم وتدريب وتنمية الموارد البشرية المتاحة يلعب دوراً حيوياً في تعميق ثقافة المنظمة، (أحمد العوض، 2009م، ص482).

### تطوير الفرضيات والعلاقة بين متغيرات الدراسة:

وفقاً لهدف الدراسة وإعتماداً علي المتغيرات الواردة في النموذج وإنطلاقاً من مشكلة الدراسة تم صياغة عدد من الفرضيات بغرض قياس العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة والمتغير الوسيط والعلاقة بينهما. وفيما يلي هذه الفرضيات:

#### 1. العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي.

أشارت العديد من الدراسات السابقة والتي تناولت الجودة الشاملة والأداء إلي وجود علاقة إرتباط بينهما. كما في دراسة (محمد، 2017) والتي توصلت إلي وجود علاقة إرتباط طردي متوسط بين قناعة الإدارة العليا بتطبيق الجودة الشاملة والأداء. وتوصلت دراسة (محمد، 2012) إلى أن تطبيق مبادئ ومتطلبات إدارة الجودة الشاملة يؤثر علي أداء المنظمات. ودراسة (احمد 2006) وجدت علاقة إيجابية بين إدارة الجودة الشاملة وتحسين الأداء الشامل. ودراسة (رشاد 2009) وجدت تأثير قوي بين التركيز علي إحتياجات العاملين في المؤسسات الاهلية والأداء المؤسسي. فكلما زاد إهتمام الإدارة العليا بالجودة الشاملة إنعكس إيجاباً في جودة الأداء المؤسسي. أيضاً مشاركة العاملين في عمليات صنع القرارات المتعلقة بالسياسات والمهام والمشكلات الخاصة بالمؤسسة سوف يحقق كفاءة عالية في الأداء. عليه فإن الدراسة تفترض الآتي:

\* هنالك علاقة إيجابية بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي في المؤسسات العامة بولاية جنوب دارفور؟ وتتفرع منها الفرضيات التالية:



- هنالك علاقة إيجابية بين التزام الإدارة العليا و(الفعالية، الكفاءة، الجودة).
  - هنالك علاقة إيجابية بين التحسين المستمر و(الفعالية، الكفاءة، الجودة).
  - هنالك علاقة إيجابية بين التركيز على العاملين و(الفعالية، الكفاءة، الجودة).
- 2. العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة والثقافة التنظيمية.**

هنالك عدد من الدراسات تناولت العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة والثقافة التنظيمية مثل دراسة (vadi 2002) وجدت علاقة إيجابية بين العمل الجماعي ودورها في تشكيل الثقافة التنظيمية. ودراسة (وهيبة 2012) وجدت تأثير في العلاقة بين الرضا الوظيفي والثقافة التنظيمية. ودراسة (مشنان 2016) توصلت إلي وجود علاقة ارتباط قوية بين درجة ممارسة القيم التنظيمية ومدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة مؤكدة علي الدور الذي تلعبه القيم المكونة للثقافة التنظيمية في تطبيق إدارة الجودة الشاملة وتحقيق الفعالية التنظيمية. حيث نجد أنه كلما كانت هنالك ثقافة تنظيمية سائدة في المؤسسة تكاملت مشاعر الأفراد وتوحد سلوكهم مما يجعلها علي صلة بفعالية المؤسسة ومكانتها. عليه تفترض الدراسة الفرضية الرئيسة الثانية:

\* توجد علاقة إيجابية بين إدارة الجودة الشاملة والثقافة التنظيمية في المؤسسات العامة بولاية جنوب دارفور؟  
وتتفرع منها الفرضيات التالية:

- توجد علاقة إيجابية بين التزام الإدارة العليا و(القيم، المعتقدات، التوقعات).
- توجد علاقة إيجابية بين التحسين المستمر و(القيم، المعتقدات، التوقعات).
- توجد علاقة إيجابية بين التركيز علي العاملين و(القيم، المعتقدات، التوقعات).

### 3. العلاقة بين الثقافة التنظيمية والأداء المؤسسي.

تتسم العلاقة بين الثقافة التنظيمية والأداء المؤسسي بالترابط وهي ذات فوائد كبيرة تعود علي المنظمات. هنالك دراسات تناولت العلاقة الإيجابية بين الثقافة التنظيمية والأداء المؤسسي مثل دراسة (احمد 2014) وجدت علاقة إيجابية لكل بُعد من أبعاد الثقافة التنظيمية علي الرضا الوظيفي وأداء العاملين. ودراسة (محمد، 2017م) توصلت إلي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين ثقافة العاملين والأداء حيث أن قيم العمل عبارة عن معايير ومواصفات مفضلة لدي العاملين بها خصوصاً المدراء ومديري الإدارات ورؤساء الأقسام، والتي تؤدي إلي تبنينهم سلوك مفضل في الأخير يؤدي إلي تحسين وتطوير ورفع كفاءة الأداء في المؤسسات العامة. عليه تفترض الدراسة الفرضية الرئيسة الثالثة:

\* توجد علاقة إيجابية بين الثقافة التنظيمية والأداء المؤسسي في المؤسسات العامة بمدينة نيالا؟  
وتتفرع منها الفرضيات التالية:

- توجد علاقة إيجابية بين القيم التنظيمية و(الفعالية، الكفاءة، الجودة).
- توجد علاقة إيجابية بين المعتقدات التنظيمية و(الفعالية، الكفاءة، الجودة).
- توجد علاقة إيجابية بين التوقعات التنظيمية و(الفعالية، الكفاءة، الجودة).

#### 4. الثقافة التنظيمية تتوسط العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي.

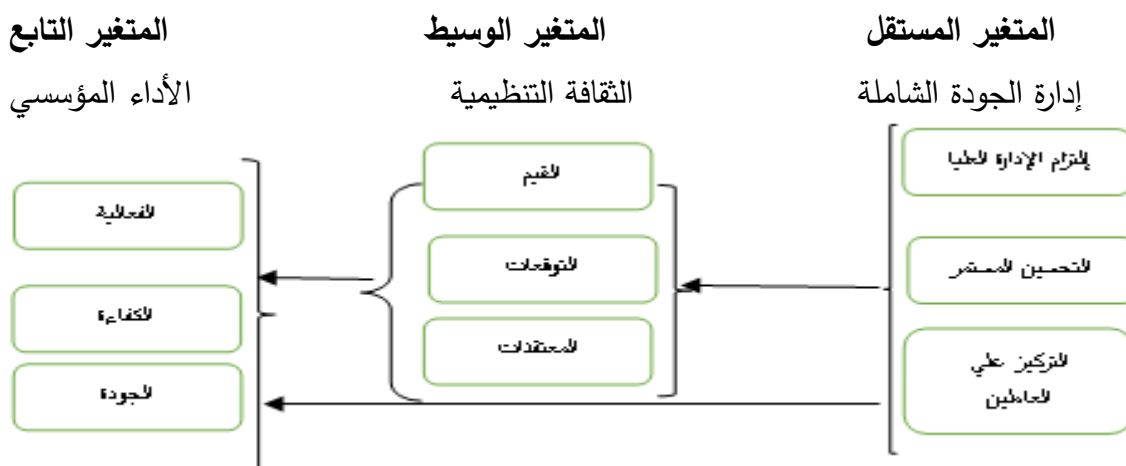
تناولت دراسة (معالي 2018) وجود علاقة توسط جزئي بين إدارة الجودة الشاملة (التزام الإدارة العليا بالجودة الشاملة - التركيز علي العملاء) والأداء المؤسسي (الجودة - الانتاجية) في بُعد التوقعات والقيم، حيث نجد أن الثقافة التنظيمية تهدف إلي مجموعة من البدائل تساعد في الوصول إلي نتائج مطلوبة بأفضل الوسائل الممكنة وهنا تظهر أهمية التزام الإدارة العليا بالجودة الشاملة في تحقيق فعالية وكفاءة الأداء المؤسسي. عليه تفترض الدراسة الفرضية الرئيسة الرابعة:

\* الثقافة التنظيمية تتوسط العلاقة بين الجودة الشاملة والأداء المؤسسي في المؤسسات العامة بولاية جنوب دارفور؟ وتتفرع منها الفرضيات التالية:

- بُعد القيم التنظيمية تتوسط العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي.
- بُعد المعتقدات التنظيمية تتوسط العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي.
- بُعد التوقعات التنظيمية تتوسط العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي.

أنموذج الدراسة:

الشكل (1) يوضح أنموذج الدراسة:



المصدر : إعداد الدارس من بيانات الدراسات السابقة (2021م)

منهجية الدراسة:

لأغراض هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي حيث يتم الرجوع إلي الكتب والأبحاث والدراسات والأدبيات المتخصصة في هذا المجال والتي ستنثري الدراسة في جوانبها النظرية والتطبيقية حيث أن هذا المنهج لا يقف عند حد وصف الظاهرة فحسب بل يحلل واقعها ويفسر نتائجها من خلال معالجة بيانات الدراسة. فالمنهج الوصفي يعتمد علي تجميع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها وصولاً إلي تعميمات مقبولة .

تصميم وفلسفة نوع الدراسة:

في ضوء المشكلة موضوع الدراسة وأهدافها تم تطوير نموذج الدراسة لقياس إدارة الجودة الشاملة وأثرها علي الأداء المؤسسي في المؤسسات العامة، وتعتبر إدارة الجودة الشاملة فلسفة إدارية حديثة وثقافة تنظيمية جديدة تسعى دوماً إلي التطوير والتحسين المستمر بأداء المؤسسة.

ولقد إستند الباحثون في وضع النموذج سواء للمتغيرات المستقلة أو التابعة أو الوسيطة علي آراء العديد من الباحثين وذلك وفقاً للمراحل التالية:

1. البناء الأولي للنموذج ومناقشته للتحقق من شموليته وتناوله لجوانب الدراسة جميعها.
2. تم أخذ الملاحظات المختلفة المقدمة من المحكمين بعين الاعتبار قبل إخراج النموذج النهائي وتم تعديل العديد من الفقرات ليصبح النموذج أكثر قدرة علي تصوير عناصر المشكلة والوصول لتحقيق غاياتها. تكون مجتمع الدراسة من المدراء العامين ومديري الإدارات وروؤساء الأقسام من مؤسسات القطاع العام بمدينة نيالا تم إختيار مفرداتها عن طريق أسلوب العينة العمدية (القصدية) وتم توزيع عدد 160 إستبانة علي المؤسسات المبحوثة وتم إسترداد 146 إستبانة بنسبة بلغت (91%) وإعتمد الباحثون في عملية التحليل الإحصائي للبيانات علي أسلوب نمذجة المعادلة البنائية وهو نمط مفترض للعلاقات الخطية المباشرة وغير المباشرة بين مجموعة من المتغيرات الكامنة والمشاهدة.

### التحليل والنتائج:

التحليل الوصفي للبيانات الديمغرافية.

إحتوت البيانات الديمغرافية لعينة الدراسة علي (6) عناصر كمتغيرات تحكيمية لقياس درجة تأثيرها علي المتغير التابع بخلاف تأثير المتغير المستقل والمتغيرات الوسيطة هي: (النوع، العمر، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، سنوات الخبرة الوظيفية، المسمى الوظيفي) توزيع أفراد العينة حسب النوع كانت نسبة (الذكور 83.2% بينما الإناث بنسبة 16.8%) إحتلت الفئة العمرية من 30-40 سنة العدد الأكبر لدى المبحوثين بنسبة (35.7%) بينما أفراد العينة أعمارهم دون 30 سنة بنسبة (28.6%) بينما نسبة (18%) من أفراد العينة أعمارهم أكبر من 50 سنة ونسبة (17.6%) من أفراد عينة الدراسة أعمارهم ما بين 40 وأقل من 50 سنة متغير المستوى التعليمي (المؤهل) أن نسبة (53%) من أفراد عينة الدراسة يحملون الشهادة الجامعية ذلك الذين يحملون الشهادات فوق الجامعية بينما الذين مستواهم التعليمي أقل من الجامعة يشكلون نسبة لا بأس بها الخبرة العملية فقد كانت متغير الفترة من 10-5 سنة النسبة الأعلى حيث بلغ (27%) بينما نسبة (21.3%) من أفراد العينة لديهم خبره من 10-15 سنة التخصص يفسر إدارة الأعمال بنسبة (28.5%) بينما جاءت الإدارة العامة متعادلة النسبة والمحاسبة بنسبة (17.8%) طبيعة عمل المبحوثين فقد فسر مدير إدارة نسبة (45.8%) يليه نسبة (21.4%) من أفراد العينة يشغلون وظيفة المدير العام نسبة (9.2%) رئيس قسم ونسبة (12.2%) موظف عادي بينما نسبة (11.4%) أخرى.

### التحليل العاملي الإستكشافي: Exploratory Factor Analysis

التحليل العاملي لمتغيرات الدراسة :

يستخدم هذا النوع في الحالات التي تكون فيها العلاقات بين المتغيرات والعوامل الكامنة غير معروفة وبالتالي فإن التحليل العاملي يهدف إلى اكتشاف العوامل التي تصف إليها المتغيرات ولاختبار الاختلافات بين العبارات التي تقيس كل متغير من المتغيرات.

## التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير المستقل إدارة الجودة الشاملة

الجدول (1) يوضح التحليل العاملي الاستكشافي إدارة الجودة الشاملة (حجم العينة 140)

المتغيرات	العبارات	1	2	3
التزام الإدارة العليا	A6	.849		
	A1	.767		
	A5	.747		
	A3	.631		
التحسين المستمر	C1		.781	
	C2		.773	
	C5		.675	
التركيز علي العاملين	B2			.906
	B1			.736
	B3			.630
	B4			.533
KMO		0.857		
الجذر الكامن		1416.795		
نسبة التباين		71.758		

\* $p < 0.01434N =$  ملاحظة:

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

يتضح من الجدول (1) والخاص بنتائج التحليل العاملي الاستكشافي إن إدارة الجودة الشاملة يتم قياسها بثلاثة أبعاد من خلال النتائج التي أوضحتها مصفوفة التدوير.

التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير الوسيط (الثقافة التنظيمية):

جدول (2) يوضح التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير الوسيط الثقافة التنظيمية (حجم العينة 140)

المتغيرات	العبارات	1	2	3
القيم	K4	.789		
	K3	.781		
	K5	.771		
	K6	.695		
	K2	.654		
	M1		.906	
التوقعات	M4		.815	
	M3		.692	
	M2		.691	
	L3			.853
المعتقدات	L1			.681

.613			L4	
.587			L6	
			0.832	KMO
			984.663	الجذر الكامن
			83.405	نسبة التباين

=N4341.0p<0.01\*\*, ملاحظة :

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

يتضح من الجدول (2) والخاص بنتائج التحليل العاملي الاستكشافي أن الثقافة التنظيمية يتم قياسها عن طريق ثلاثة أبعاد من خلال النتائج التي أوضحتها مصفوفة التدوير.

التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير التابع الأداء المؤسسي :

جدول (3) يوضح التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير التابع الأداء المؤسسي (حجم العينة 140)

المتغيرات	العبارات	1	2	
الفعالية	E1	.849		
	E4	.825		
	E3	.811		
الكفاءة	EF3		825	
	EF4		.807	
	EF2		726.	
			0.725	KMO
			570.568	الجذر الكامن
			73.569	نسبة التباين

=N4341.0p<0.01\*\*, ملاحظة :

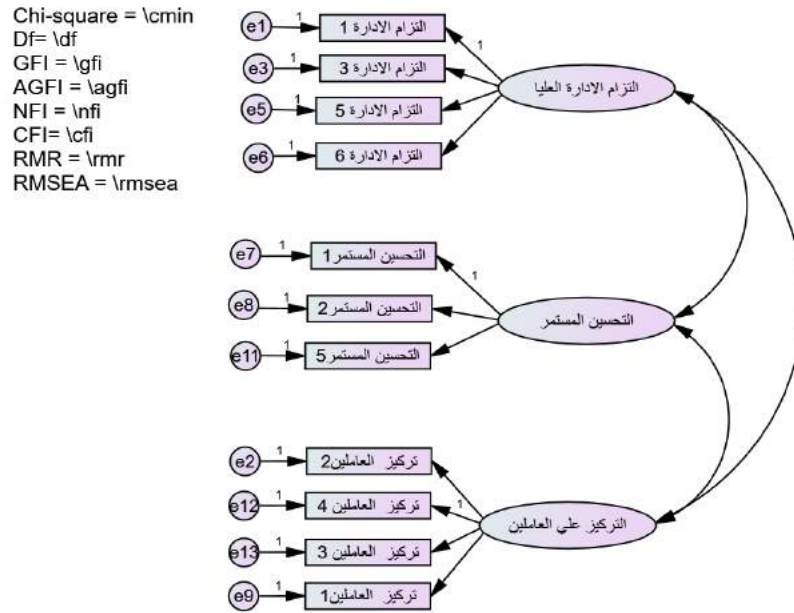
المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

يتضح من الجدول (3) والخاص بنتائج التحليل العاملي الاستكشافي إن الأداء المؤسسي يتم قياسها ببعدين من خلال النتائج التي أوضحتها مصفوفة التدوير، حيث تم إستبعاد البعد (الجودة) لعدم إستيفاء الشروط الإحصائية.

التحليل العاملي التوكيدي لإدارة الجودة الشاملة:

تم إستخدام حزمة برنامج التحليل الاحصائي (AMOS) في إجراء عملية التحليل العاملي التوكيدي للنموذج يستخدم هذا النوع لأجل إختبار الفرضيات المتعلقة بوجود أو عدم وجود علاقة بين المتغيرات والعوامل الكامنة كما يستخدم التحليل العاملي التوكيدي كذلك في تقييم قدرة نموذج العوامل على التعبير عن مجموعة البيانات الفعلية وكذلك في المقارنة بين عدة نماذج للعوامل بهذا المجال.

الشكل (2) يوضح التحليل العاملي التوكيدي للمتغير المستقل (إدارة الجودة الشاملة) :



المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

تحليل الإحصائية والصلاحية للمتغير المستقل (إدارة الجودة الشاملة)

جدول (4) يوضح نتائج تحليل الإحصائية والصلاحية لإدارة الجودة الشاملة

	CR	AVE	MSV	MaxR(H)	التركيز علي العاملين	التحسين المستمر	التزام الادارة العليا
التركيز علي العاملين	0.734	0.417	0.455	0.786	0.646		
التحسين المستمر	0.754	0.375	0.455	0.746	0.675***	0.612	
التزام الادارة العليا	0.739	0.591	0.546	0.788	0.727***	0.610***	0.769

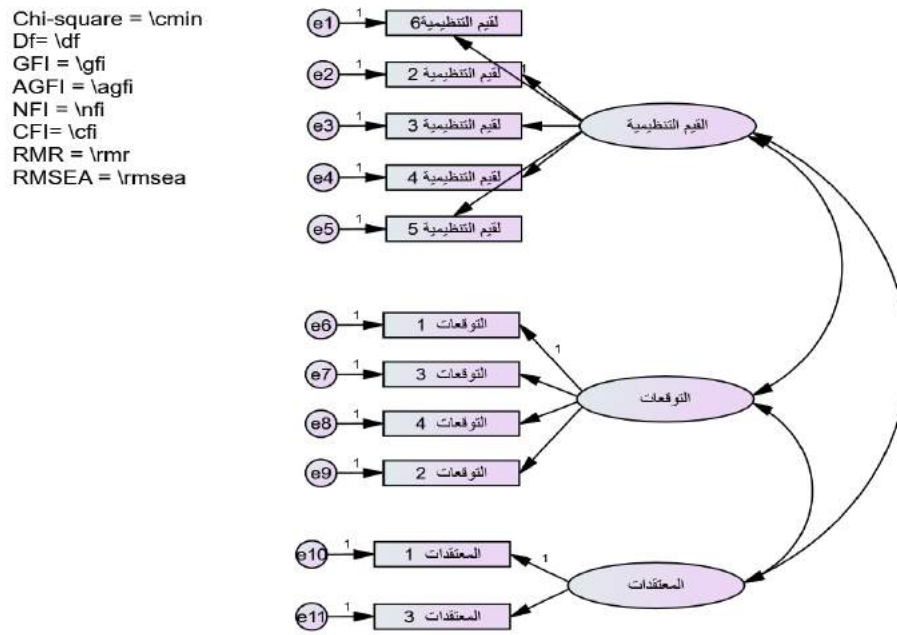
المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

الجدول (4) نتائج تحليل الإحصائية والصلاحية للمتغير المستقل (إدارة الجودة الشاملة) نجد أن قيمة الموثوقية المركبة (CR) والمؤشرات المرتبطة بها تؤكد جودة النموذج حيث بلغت قيمة الفأكرونباخ أكبر من (70%) في جميع الأبعاد وهو ثبات مرتفع يؤكد توفر درجة عالية من الثبات والإتساق الداخلي لجميع عبارات المتغير المستقل (إدارة الجودة الشاملة).



## التحليل العاملي التوكيدي للمتغير الوسيط (الثقافة التنظيمية) :

الشكل (3) يوضح التحليل العاملي التوكيدي للثقافة التنظيمية



المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

تحليل الاعتمادية والصلاحية للمتغير الوسيط (الثقافة التنظيمية) :

جدول (5) نتائج تحليل الاعتمادية والصلاحية (الثقافة التنظيمية)

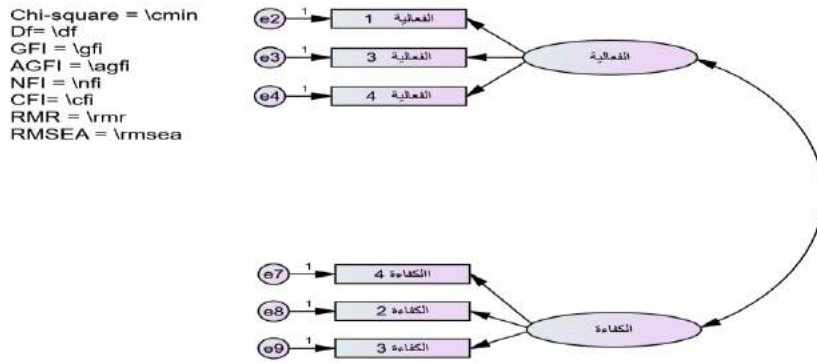
	CR	AVE	MSV	MaxR(H)	القيم	التوقعات	المعتقدات
القيم التنظيمية	0.787	0.554	0.619	0.798	0.744		
التوقعات التنظيمية	0.776	0.538	0.381	0.792	0.608***	0.733	
المعتقدات التنظيمية	0.719	0.565	0.619	0.756	0.787***	0.617***	0.752

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

من الجدول (5) الخاص بنتائج تحليل الاعتمادية والصلاحية للمتغير الوسيط (الثقافة التنظيمية) نجد أن قيمة الموثوقية المركبة (CR) والمؤشرات المرتبطة بها تؤكد جودة النموذج حيث بلغت قيمة الفأكرونباخ أكبر من (70%) في جميع الأبعاد وهو ثابت مرتفع يؤكد توفر درجة عالية من الثبات والإتساق الداخلي لجميع عبارات المتغير الوسيط (الثقافة التنظيمية) .

## التحليل العاملي التوكيدي للمتغير التابع (الاداء المؤسسي) :

الشكل (4) يوضح التحليل العاملي التوكيدي للمتغير التابع (الاداء المؤسسي) :



المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

تحليل الاعتمادية والصلاحية للمتغير التابع (الاداء المؤسسي) :

جدول (6) نتائج تحليل الاعتمادية والصلاحية للمتغير التابع (الاداء المؤسسي)

	CR	AVE	MSV	MaxR(H)	الفعالية	الكفاءة
الفعالية	0.788	0.483	0.463	0.798	0.695	
الكفاءة	0.745	0.495	0.463	0.754	0.680***	0.704

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

الجدول (6) نتائج تحليل الاعتمادية والصلاحية للمتغير التابع (الاداء المؤسسي) نجد أن قيمة الموثوقية المركبة (CR) والمؤشرات المرتبطة بها تؤكد جودة النموذج حيث بلغت قيمة الفأ كرونباخ أكبر من (70%) في كل الأبعاد وهو ثبات مرتفع يؤكد توفر درجة عالية من الثبات والإتساق الداخلي لجميع عبارات المتغير التابع الاداء المؤسسي.

إختبار فرضيات الدراسة:

تناقش هذه الجزئية نتائج إختبارات فرضيات الدراسة بعد التحليل العاملي للبيانات حيث يتناول هذا الجزء إختبار عدد (4) فرضيات رئيسة متعلقة بالعلاقة بين المتغيرات المتبقية بعد إجراء التحليل العاملي والاعتمادية.

### نمذجة المعادلة البنائية: Structural Equation Modeling [SEM]

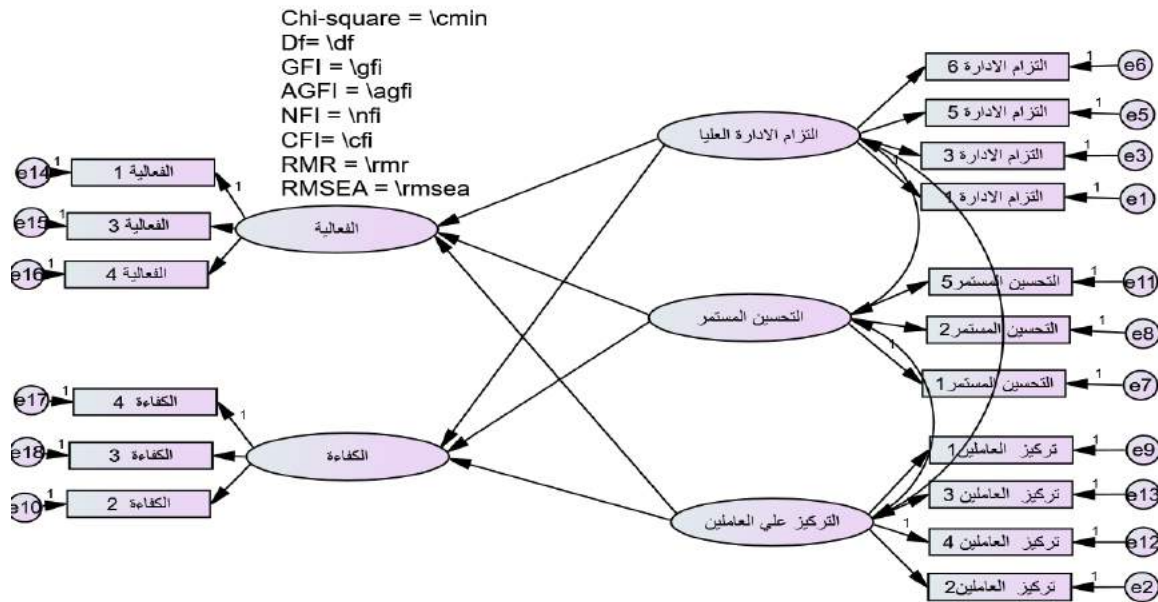
إعتمد الباحثون في عملية التحليل الإحصائي للبيانات على أسلوب نمذجة المعادلة البنائية وهو نمط مفترض للعلاقات الخطية المباشرة وغير المباشرة بين مجموعة من المتغيرات الكامنة والمشاهدة وبالتحديد إستخدام أسلوب تحليل المسار لما يتمتع به هذا الأسلوب متعددة مزايا تتناسب مع طبيعة الدراسة في هذه الورقة البحثية.

### تحليل المسار: Path Analysis

هو أحد أساليب نمذجة المعادلة البنائية والتي تعني بدراسة وتحليل العلاقات بين متغير أو أكثر من المتغيرات المستقلة سواء كانت هذه المتغيرات مستمرة أو متقطعة ومتغير أو أكثر من المتغيرات التابعة سواء كانت هذه

المتغيرات مستمرة أو متقطعة بهدف تحديد أهم المؤشرات أو العوامل التي يكون لها تأثير على المتغير أو المتغيرات التابعة حيث أن نمذجة المعادلة البنائية تجمع بين أسلوب تحليل الإنحدار المتعدد والتحليل العاملي. **الفرضية الأولى:** تنص الفرضية الرئيسية الأولى علي أنه توجد علاقة إيجابية بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي.

الشكل (5) يوضح إختبار العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي باستخدام أسلوب تحليل المسار



المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)  
قيم تحليل المسار بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي

الجدول (7) يوضح قيم تحليل المسار بين إدارة الجودة الشاملة والاداء المؤسسي

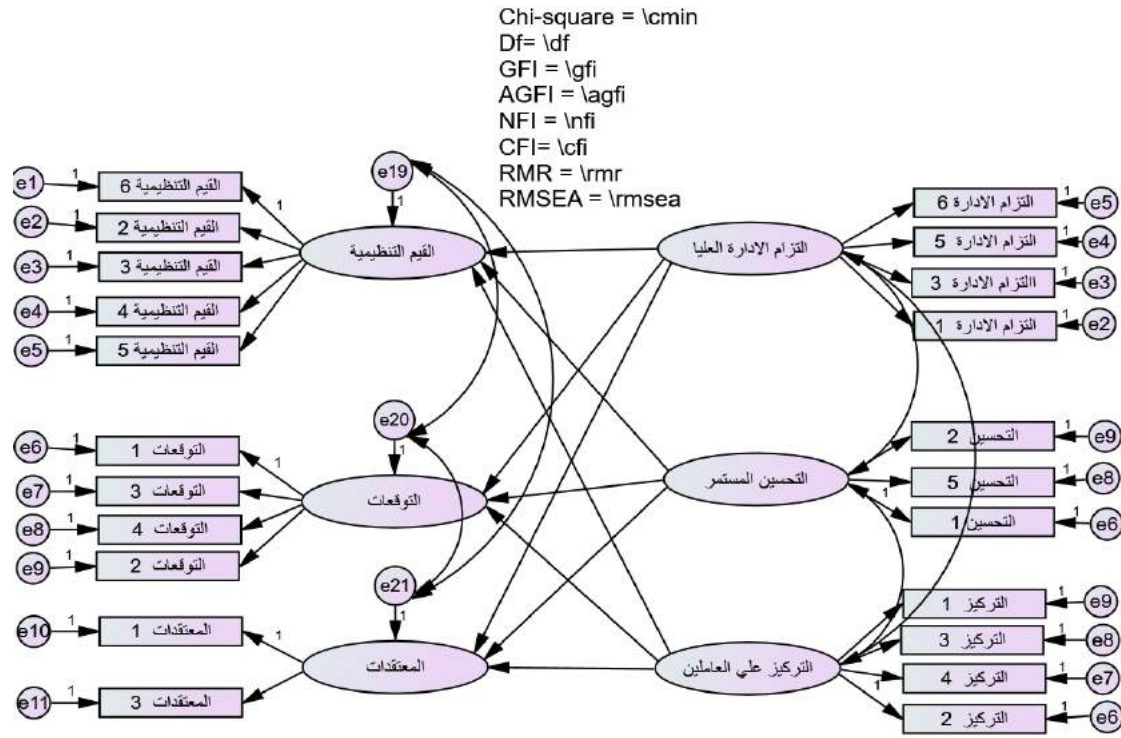
			Estimate	S.E.	C.R.	P
الفعالية	<---	التزام الادارة العليا	.611	.124	4.946	***
الكفاءة	<---	التزام الادارة العليا	.246	.108	2.268	.023
الفعالية	<---	التحسين المستمر	.650	.233	2.793	.005
الكفاءة	<---	التحسين المستمر	.235	.224	1.050	.294
الفعالية	<---	التركيز علي العاملين	-.192	.121	-1.583	.114
الكفاءة	<---	التركيز علي العاملين	.289	.143	2.019	.043

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

الجدول (7) بإختصار يبين قيم معاملات المسار حيث ان المسار من التزام الادارة العليا إلي الفعالية يساوي (0.611) وهو دال إحصائياً عند مستوي معنوية (\*\*\*) ومما سبق يتضح أنه: "توجد علاقة إيجابية بين إدارة الجودة الشاملة والاداء المؤسسي لمؤسسات القطاع العام بولاية جنوب دارفور"

**الفرضية الثانية :** تنص الفرضية الرئيسية الثانية على أنه توجد علاقة إيجابية بين إدارة الجودة الشاملة والثقافة التنظيمية.

الشكل (6) يوضح إختبار العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة والثقافة التنظيمية



المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

قيم تحليل المسار بين إدارة الجودة الشاملة والثقافة التنظيمية

الجدول (8) يوضح قيم تحليل المسار بين إدارة الجودة الشاملة والثقافة التنظيمية

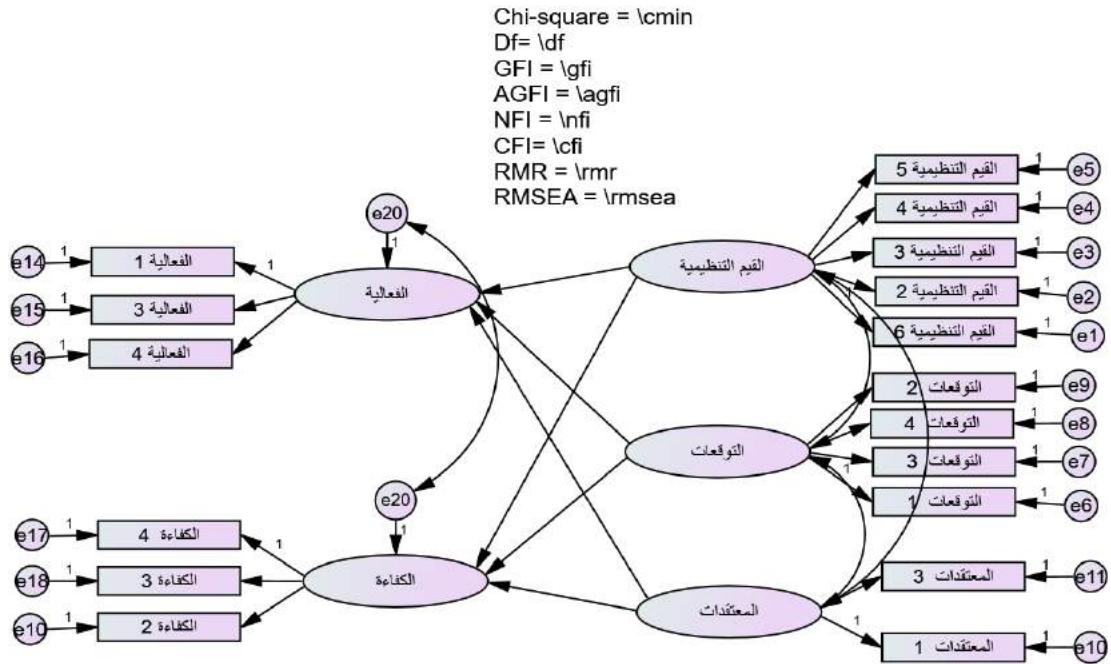
			Estimate	S.E.	C.R.	P
القيم_التنظيمية	<---	التزام الإدارة العليا	.569	.110	5.180	***
التوقعات_التنظيمية	<---	التزام الإدارة العليا	.394	.110	3.584	***
المعتقدات_التنظيمية	<---	التزام الإدارة العليا	.676	.119	5.694	***
التوقعات_التنظيمية	<---	التحسين المستمر	.868	.141	6.177	***
القيم_التنظيمية	<---	التحسين المستمر	-.109	.231	-.472	.637
المعتقدات_التنظيمية	<---	التحسين المستمر	.167	.195	.855	.393
التوقعات_التنظيمية	<---	التركيز على العاملين	.361	.216	1.671	.095
القيم_التنظيمية	<---	التركيز على العاملين	.922	.235	3.918	***
المعتقدات_التنظيمية	<---	التركيز على العاملين	.134	.218	.614	.539

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

الجدول (8) أعلاه يبين قيم معاملات المسار حيث أن المسار من التزام الإدارة العليا إلي القيم التنظيمية يساوي (0.569) وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (\*\*\*) ومما سبق يتضح أنه توجد علاقة إيجابية بين إدارة الجودة الشاملة والثقافة التنظيمية بمؤسسات القطاع العام بولاية جنوب دارفور.

**الفرضية الثالثة:** تنص الفرضية الرئيسة الثالثة علي أنه توجد علاقة إيجابية بين الثقافة التنظيمية والاداء المؤسسي ولإختبار هذه الفرضية تم إستخدام أسلوب تحليل المسار .

الشكل (7) يوضح إختبار العلاقة بين الثقافة التنظيمية والأداء المؤسسي



المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

الجدول (9) يوضح قيم تحليل المسار بين الثقافة التنظيمية والاداء المؤسسي

			Estimate	S.E.	C.R.	P
الفعالية	<---	القيم_التنظيمية	.744	.133	5.600	***
الكفاءة	<---	القيم_التنظيمية	-.017	.135	-.125	.900
الفعالية	<---	التوقعات_التنظيمية	.051	.085	.595	.552
الكفاءة	<---	التوقعات_التنظيمية	.065	.102	.635	.525
الفعالية	<---	المعتقدات_التنظيمية	.240	.132	1.824	.068
الكفاءة	<---	المعتقدات_التنظيمية	.305	.157	1.938	.053

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

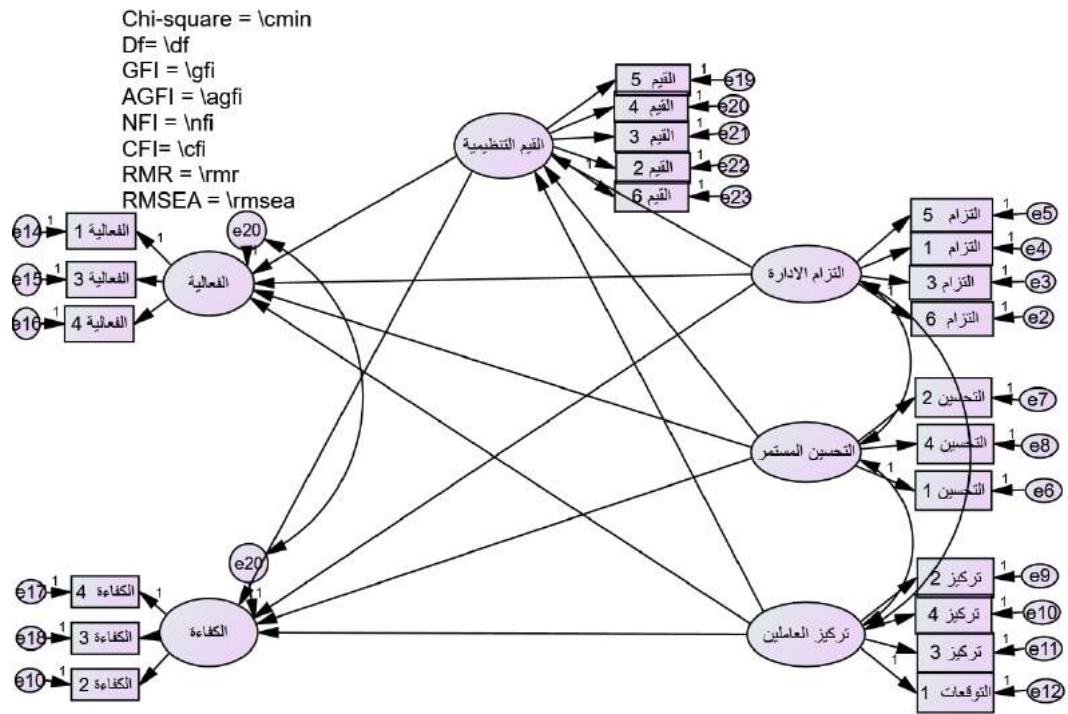
الجدول (9) أعلاه يبين قيم معاملات المسار حيث أن المسار من القيم التنظيمية إلي الفعالية يساوي (0.744). وهو دال إحصائياً عند مستوي معنوية (\*\*\*) ومما سبق يتضح أنه توجد علاقة إيجابية بين الثقافة التنظيمية والأداء المؤسسي.

**الفرضية الرابعة:** الثقافة التنظيمية تتوسط العلاقة الإيجابية بين إدارة الجودة الشاملة والاداء المؤسسي.

**الفرضية الفرعية الأولى:** القيم التنظيمية تتوسط العلاقة الإيجابية بين إدارة الجودة الشاملة والاداء المؤسسي ولإختبار هذه الفرضية تم إستخدام أسلوب تحليل المسار كما في الشكل أدناه :



الشكل (8) يوضح إختبار العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي في ظل توسط القيم.



المصدر : إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

الجدول (10) يوضح قيم تحليل المسار بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي في ظل توسط القيم التنظيمية

			Estimate	S.E.	C.R.	P
القيمتنظيمية	<---	التزام الادارة العليا	.562	.112	5.033	***
القيمتنظيمية	<---	التحسينالمستمر	1.000	.253	3.954	***
القيمتنظيمية	<---	التركيز علي العاملين	.680	.126	5.410	***
الفعالية	<---	التزام الادارة العليا	.316	.219	1.445	.148
الفعالية	<---	التحسينالمستمر	.082	.117	.699	.485
الفعالية	<---	التركيزعلي العاملين	.181	.126	1.440	.150
الكفاءة	<---	التزام الادارة العليا	.532	.266	2.002	.045
الكفاءة	<---	التحسينالمستمر	-.662	.263	-2.522	.012
الكفاءة	<---	التركيزعلي العاملين	.416	.147	2.834	.005
الفعالية	<---	القيمتنظيمية	.903	.134	6.718	***
الكفاءة	<---	القيمتنظيمية	.131	.114	1.147	.251

المصدر : إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

الجدول (10) أعلاه يبين قيم معاملات المسار حيث أن المسار من التزام الادارة العليا إلي القيم التنظيمية يساوي (0.562) وهو دال إحصائياً عند مستوي معنوية (\*\*\*) ومما سبق يتضح أن القيم التنظيمية تتوسط العلاقة

الإيجابية بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي بمؤسسات القطاع العام بولاية جنوب دارفور.

الأثر غير المباشر:



بهدف الكشف عن الأثر غير المباشر (الثقافة التنظيمية) في العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي تم استخدام تحليل المسار (Path analysis).

جدول (11) يوضح نتائج إختبار المتغير الوسيط (القيم التنظيمية)

التزام الادارة العليا	التحسين المستمر	التركيز علي العاملين	القيم التنظيمية
.000	.000	.000	القيم التنظيمية
.361	.178	.139	الفعالية
.302	.965	.752	الكفاءة

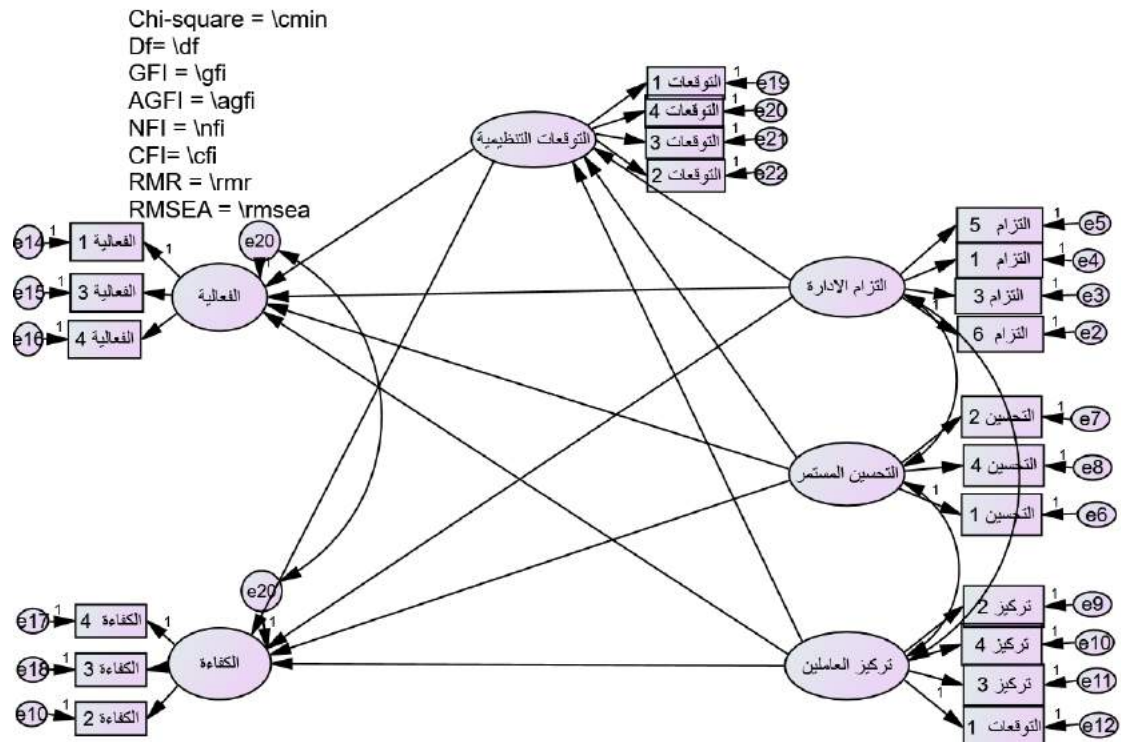
المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م) وتعد التأثيرات ذات دلالة إحصائية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحتسب أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) والعكس صحيح الجدول التالي يوضح ذلك:

التزام الادارة العليا	التحسين المستمر	التركيز علي العاملين	القيم التنظيمية
...	...	...	القيم التنظيمية
.001	.016	.020	الفعالية
.001	.001	.001	الكفاءة

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م) من الجدول (11) أعلاه يتضح بعد ضرب الاثر المباشر X الأثر غير المباشر (A\*B) كانت قيمة الدالة المحتسبة للقيم التنظيمية في العلاقة بين التركيز علي العاملين والفعالية (0.020) وهي أقل من مستوي المعنوية المعتمد وبالتالي يوجد توسط، ومما سبق يتضح إنه يوجد توسط كلي بين القيم التنظيمية بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي.

الفرضية الفرعية الثانية: التوقعات التنظيمية تتوسط العلاقة الإيجابية بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي.

الشكل (9) يوضح توسط التوقعات التنظيمية العلاقة الإيجابية بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي



المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

الجدول (12) يوضح قيم تحليل المسار بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي في ظل توسط التوقعات التنظيمية

			Estimate	S.E.	C.R.	P
التوقعات_التنظيمية	<---	التزام الادارة العليا	.371	.109	3.413	***
التوقعات_التنظيمية	<---	التحسين المستمر	.377	.217	1.737	.082
التوقعات_التنظيمية	<---	التركيز علي العاملين	.481	.119	4.033	***
الفعالية	<---	التزام الادارة العليا	.176	.111	1.592	.111
الفعالية	<---	التحسين المستمر	.565	.230	2.459	.014
الفعالية	<---	التركيز علي العاملين	.109	.218	.501	.616
الكفاءة	<---	التزام الادارة العليا	.359	.086	4.167	***
الكفاءة	<---	التحسين المستمر	.212	.082	2.584	.010
الكفاءة	<---	التركيز علي العاملين	.013	.140	.091	.928
الفعالية	<---	التوقعات التنظيمية	.522	.228	2.293	.022
الكفاءة	<---	التوقعاتالتنظيمية	.134	.218	.614	.539

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

الجدول (12) أعلاه يبين قيم معاملات المسار حيث أن المسار من التزام الادارة العليا إلي التوقعات التنظيمية يساوي (.371). وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (\*\*\*) ومما سبق يتضح أن التوقعات التنظيمية تتوسط العلاقة الإيجابية بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي بمؤسسات القطاع العام بولاية جنوب دارفور .

جدول (13) يوضح نتائج إختبار المتغير الوسيط (التوقعات التنظيمية)

التزام الادارة العليا	التحسين المستمر	التركيز علي العاملين	التوقعات التنظيمية
.000	.000	.000	التوقعات التنظيمية
.061	.066	.118	الفعالية
.112	.103	.183	الكفاءة

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

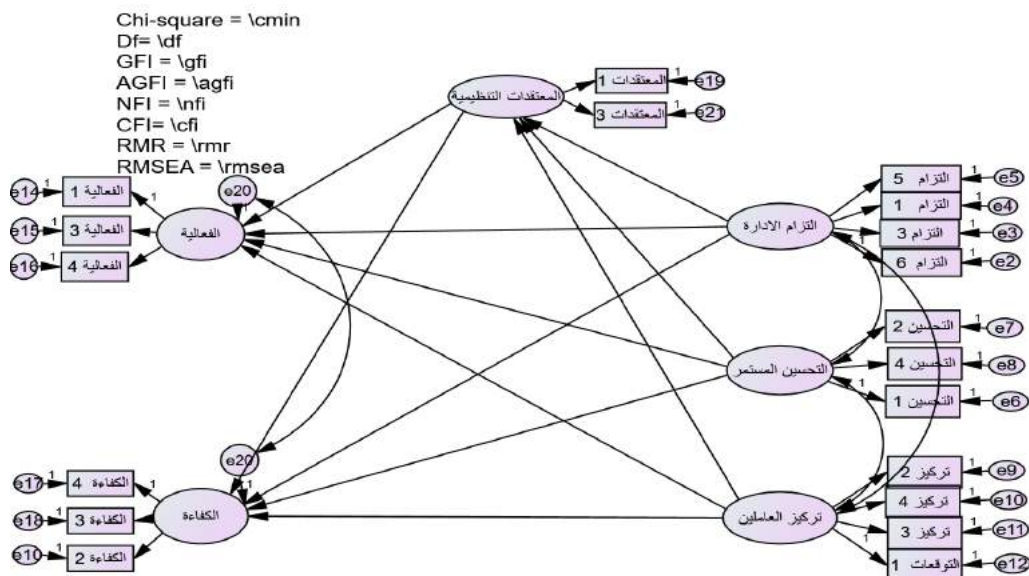
وتعد التأثيرات ذات دلالة إحصائية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحتسب أصغر من مستوى الدلالة المعتد (0.05) والعكس صحيح, الجدول التالي يوضح ذلك:

التزام الادارة العليا	التحسين المستمر	التركيز علي العاملين	التوقعات التنظيمية
...	...	...	التوقعات التنظيمية
.009	.077	.001	الفعالية
.010	.100	.001	الكفاءة

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

الجدول (13) أعلاه يبين بعد ضرب الاثر المباشر X الأثر غير المباشر (A\*B) كانت قيمة الدالة المحتسبة للتوقعات التنظيمية في العلاقة بين التركيز علي العاملين والفعالية (0.001) وهي أقل من مستوى المعنوية المعتمد وبالتالي يوجد توسط ومما سبق يتضح إنه يوجد توسط جزئي للتوقعات التنظيمية بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي.

الفرضية الفرعية الثالثة: توسط المعتقدات التنظيمية العلاقة الإيجابية بين إدارة الجودة الشاملة والاداء المؤسسي: الشكل (10) يوضح توسط المعتقدات التنظيمية العلاقة الإيجابية بين إدارة الجودة الشاملة والاداء المؤسسي.



المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

جدول (14) يوضح قيم تحليل المسار بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي في ظل توسط المعتقدات

التنظيمية

			Estimate	S.E.	C.R.	P
المعتقدات التنظيمية	<---	التزام الادارة العليا	.819	.137	5.965	***
المعتقدات التنظيمية	<---	التحسين المستمر	-.086	.224	-3.386	.700
المعتقدات التنظيمية	<---	التركيز علي العاملين	.094	.158	.597	.550
الفعالية	<---	التزام الادارة العليا	-.092	.157	-5.81	.561
الفعالية	<---	التحسينالمستمر	.679	.236	2.878	.004
الفعالية	<---	التركيزعلي العاملين	.304	.213	1.428	.153
الكفاءة	<---	التزام الادارة العليا	.624	.128	4.870	***
الكفاءة	<---	التحسينالمستمر	.427	.122	3.513	***
الكفاءة	<---	التركيزعلي العاملين	.306	.115	2.672	.008
الفعالية	<---	المعتقدات التنظيمية	.370	.117	3.163	.002
الكفاءة	<---	المعتقدات التنظيمية	.323	.228	1.614	.039

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

الجدول (14) أعلاه يبين قيم معاملات المسار في ظل توسط المعتقدات التنظيمية حيث أن المسار من التزام الادارة العليا إلي المعتقدات التنظيمية يساوي (.819) وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (\*\*\*) ومما سبق يتضح أن المعتقدات التنظيمية تتوسط العلاقة الإيجابية بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي بمؤسسات القطاع العام بولاية جنوب دارفور.

جدول (15) يوضح نتائج إختبار المتغير الوسيط (المعتقدات التنظيمية)

	التركيز علي العاملين	التحسين المستمر	التزام الادارة العليا
المعتقدات التنظيمية	.000	.000	.000
الفعالية	.050	.643	-.204
الكفاءة	.042	.896	-.285

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

وتعد التأثيرات ذات دلالة إحصائية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحتسب أصغر من مستوى الدلالة المعتد (0.05) والعكس صحيح الجدول التالي يوضح ذلك:

	التركيز علي العاملين	التحسين المستمر	التزام الادارة العليا
المعتقدات التنظيمية	...	...	...
الفعالية	.001	.321	.049
الكفاءة	.001	.304	.021

المصدر: إعداد الدارس من بيانات الدراسة الميدانية (2021م)

الجدول (15) أعلاه يبين بعد ضرب الاثر المباشر X الأثر غير المباشر (A\*B) كانت قيمة الدالة المحتسبة للمعتقدات التنظيمية في العلاقة بين التركيز علي العاملين والفعالية (0.001). وهي أقل من مستوى المعنوية المعتمد بالتالي يوجد توسط مما سبق يتضح إنه يوجد توسط جزئي للمعتقدات التنظيمية بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي.

#### مناقشة النتائج:

تظهر نتائج التحليل لمتغيرات الدراسة أن إتجاهات العينة كانت إيجابية نحو أغلب الفقرات التي تقيس عبارات الدراسة ويوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد المتغير المستقل ويمكن ترتيب الأبعاد والإهتمامات للعينة كما يلي: (التركيز علي العاملين، التزام الإدارة العليا، التحسين المستمر) وكانت ضعيفة. أما للمتغير الوسيط أتى (بعد المعتقدات التنظيمية، القيم التنظيمية، التوقعات التنظيمية) بأكبر متوسط حسابي ومن جانب المتغير التابع أتى (بعد الفعالية بأكبر وسط حسابي يليه بعد الكفاءة) ومن الملاحظ أن الوسط الحسابي لأبعاد كل المتغيرات تزيد عن الوسط الحسابي الفرضي المستخدم في برنامج التحليل الإحصائي (SPSS). والانحراف المعياري أقرب إلي الواحد هذا يدل علي تجانس بين إجابات أفراد العينة عن جميع عبارات المتغيرات، أيضاً يشير إلي قوة أبعاد تلك المتغيرات.

#### مستوى إدراك أبعاد إدارة الجودة الشاملة:

أظهرت نتائج التحليل أن واقع ممارسة الجودة في هذه المؤسسات هي عبارة عن ثلاثة أبعاد (التزام الإدارة العليا، التركيز علي العاملين، التحسين المستمر) وكانت مجتمعة بنسبة (71%) من التباين وتعتبر جيدة ودلت علي توافرها وفهمها من قبل الباحثين لأن الإدارة العليا كانت مستوعبة أهمية الجودة الشاملة وتعمل علي توفير المعينات لتطبيق الجودة الشاملة وإيجاد أثر لها بالمؤسسات العامة. هذه النتائج إنققت ودراسة (رشاد، 2009م) حيث إستخدمت أبعاد الجودة الشاملة علي سبيل المثال (التزام الإدارة العليا، مشاركة العاملين، التحسين المستمر) وتبين أن العلاقة بينها كانت طردية أيضاً العلاقة الإحصائية بين التحسين المستمر وتطوير الأداء في المؤسسات الأهلية كانت طردية. حيث تنظر الإدارة إلي التحسين المستمر علي أنه جزء لا يتجزأ من متطلبات الجودة الشاملة، ويعزي هذا الإتفاق إلي أن هنالك تشابه في درجة إلتزام مجتمعات الدراساتين وإيمانهم التام بإختيار متخصصين في تقديم الخدمات لميزة تنافسية أفضل في مستوى الجودة الشاملة.

#### مستوى إدراك أبعاد الاداء المؤسسي:

من خلال نتائج تحليل البيانات تم إستبعاد بُعد الجودة لعدم توافرها في المؤسسات المعنية من قبل الباحثين وهذا يدل علي أن هذه المؤسسات تفتقر لاساليب قياس جودة الخدمات وعملية الجودة لا تتناسب مع متطلبات الخدمات اليومية. هذه الدراسة إتفقت ودراسة (لينا، 2018م) حيث توصلت النتائج إلي دعم العلاقة الإيجابية بين إلتزام الإدارة العليا والفعالية وكذلك تدعم العلاقة الإيجابية بين مشاركة العاملين وبينما دعمت العلاقة الإيجابية بين التحسين المستمر والفعالية.

أيضاً وجد فهماً عالياً من قبل الباحثين بالنسبة لبُعدي الفعالية والكفاءة وتحققت القياسات المطلوبة للمؤسسات العامة مع النظر إلي بُعد الفعالية بصورة أكبر للقياسات والأهداف والبرامج التي يمكن الا تقاس بالكفاءة خاصة

في المؤسسات العامة التي لا تتبغى الربح. إتفقت هذه النتيجة ودراسة (الداوي 2010م) التي إستخدمت مثل أبعاد الأداء المؤسسي في الدراسة الحالية وإعتبرت أن الأداء هو الدافع الاساسي لوجود أي مؤسسة، كما يعتبر العامل الأكثر إسهاماً في تحقيق أهداف المؤسسات وبقيائها وإستمرارها في ظل المنافسة.

### مضامين الدراسة النظرية والتطبيقية:

إتفقت نتائج هذه الدراسة مع بعض الدراسات الأخرى السابقة في جانب تأثير أبعاد إدارة الجودة الشاملة علي الأداء المؤسسي بصفة عامة ولكنها خرجت بنظرية جديدة حول تأثير أبعاد إدارة الجودة الشاملة (إلتزام الإدارة العليا، التحسين المستمر والتركيز علي العاملين) علي الأداء بأبعاده (الفعالية، الكفاءة) علي أداء المؤسسات العامة والحكومية وبالتحديد في ولاية جنوب دارفور.

بينت الدراسة وجود علاقة إحصائية بين أبعاد إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي ودعمت الفرضية دعماً كاملاً. أيضاً وجود علاقة إحصائية بين إدارة الجودة الشاملة والثقافة التنظيمية ودعمت الفرضية دعماً كاملاً. أيضاً نجد أن هنالك علاقة إحصائية بين الثقافة التنظيمية وأبعاد الأداء المؤسسي وكان التأثير جزئي في القيم والفعالية وكذلك المعتقدات والكفاءة.

أدخلت الدراسة متغير وسيط وهو الثقافة التنظيمية حيث تتوسط العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة والاداء المؤسسي ووجود أثر للثقافة التنظيمية في العلاقة بين الجودة الشاملة والاداء المؤسسي ودعمت الفرضية توسط كامل في بُعد القيم، كما يوجد توسط جزئي في بُعد التوقعات، أيضاً يوجد توسط جزئي في بُعد المعتقدات.

أيضاً نتائج هذه الدراسة قد تكون مفيدة ومهمة لمتخذي القرارات بالمؤسسات العامة عندما تؤخذ في الإعتبار. - صياغة أهداف المؤسسات العامة ومحاولة تعديلها لتكون مواكبة مع مراعاة القيم والثقافات والتركيز علي العاملين.

- تعطي النتيجة المسؤولين بالمؤسسات العامة مؤشرات فيما يجري بالمؤسسة وما حولها ويساعد في إنجاز العمليات الإدارية وإتخاذ القرارات السليمة.

- تعرف الإدارات العليا بالثقافة التنظيمية السائدة في المؤسسات العامة ومدى إهتمامها بمشاكل الأداء المتعلقة بإدارة الجودة الشاملة.

### التوصيات:

1. الإهتمام بإدارة الجودة الشاملة ومضامينها الأساسية وكيفية التخطيط السليم لتطبيقها.
2. الإهتمام بنشر الوعي وأهمية القيم التي تساعد في إرساء ثقافة تنظيمية ذات إتجاه إيجابي.
3. الإهتمام بإدارة الجودة الشاملة كواحدة من المتغيرات الإدارية الهامة للقادة علي خلق أداء مؤسسي بفعالية وكفاءة .
4. إهتمام المؤسسات العامة بولاية جنوب دارفور بوضع إستراتيجية مدروسة بعناية من أجل التحول إلي فلسفة ومدخل إدارة الجودة الشاملة.



**محددات الدراسة:**

1. استخدام الدراسة ثلاثة أبعاد لإدارة الجودة الشاملة وهناك أبعاد أخرى متمثلة في الإحتياجات الإدارية والتكنولوجية، السياسات والإستراتيجيات والنظم الإدارية.... الخ.
2. إختصار الدراسة علي مجتمع المؤسسات العامة فقط مما يصعب تعميم نتائجها علي قطاعات أخرى صناعية او إنتاجية.
3. استخدام الدراسة أداة الإستبانة وهناك أدوات أخرى يمكن أن يستفاد منها (الملاحظة و المقابلة).

**مقترح الدراسات المستقبلية:**

1. إجراء دراسة لمعرفة تأثير متغيرات أبعاد إدارة الجودة الشاملة والاداء المؤسسي في المؤسسات العامة.
2. إجراء إختبار العلاقة التي تقيس بين متغيرات الدراسة في قطاعات أخرى صناعية وتجارية.
3. إجراء دراسة لابعاد إدارة الجودة الشاملة والاداء المؤسسي بين القطاع العام والخاص.

**خلاصة:**

تم إجراء هذه الدراسة علي (4) مؤسسات عامة في مدينة نيالا وتم قياس مستوى تأثير إدارة الجودة الشاملة علي الأداء المؤسسي. كما تم إختبار أهم العوامل المؤثرة في الاداء المؤسسي وقياس العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة (التركيز علي العاملين، إلتزام الإدارة العليا والتحسين المستمر) كمتغير مستقل، والأداء المؤسسي (الفعالية، الكفاءة) كمتغير تابع. أيضاً سعت الدراسة لمعرفة أثر الثقافة التنظيمية في تفسير العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة والاداء في المؤسسات العامة.

أشارت الدراسة إلي أهمية تحليل وتشخيص دراسة أبعاد الجودة الشاملة المؤثرة في الاداء بصورة مستمرة ودائمة وإتضح من الدراسة أن الثقافة التنظيمية (القيم، التوقعات والمعتقدات) وعلاقتها بإدارة الجودة الشاملة له دور كبير في تطوير وتقديم المؤسسات العامة.

**قائمة المصادر والمراجع:****أولاً : المراجع العربية**

-إخلاص صالح حسين زيدان (2009) أثر إدارة الجودة الشاملة على الأداء المالي وغير المالي في المؤسسات الصناعية بالسودان(دراسة حالة المصنع المتحد لمنتجات الصلب)، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال ، جامعة النيلين.

- محمد نورالله عبدالوهاب (2017م) أثر إدارة الجودة الشاملة علي أداء قطاع الصناعات الغذائية السودانية،جامعة النيلين، دكتوراه إدارة أعمال غير منشورة.

-أحمد موسى إسماعيل (2006) أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على أداء المنظمات في قطاع الأعمال بالسودان (دراسة نموذج شركة البنين في الفترة من 1995 -2004)، رسالة دكتوراة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

- زينب محمد عيد بريمة (2005) أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المنتجات الغذائية السودانية (دراسة حالة مصنع بريمر للمنتجات الغذائية في الفترة من 2002-2005)

- أحمد موسى المهدي أبوسمورة (2014)الثقافة التنظيمية وأثرها في الرضا الوظيفي وكفاءة أداء العاملين بمؤسسات التعليم العالي بولاية الخرطوم ، دكتوراة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
- رشاد محمود بدر (2009) أثر تطبيق مبادئ الجودة الشاملة على أداء المؤسسات الأهلية الأجنبية العاملة في قطاع غزة ، ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة:
- بركة مشنان (2016) دور الثقافة التنظيمية في تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي - دراسة جامعة لخضر (باتته) ، دكتوراة ، جامعة لخضرالجزائر :
- منال طه بركات (2007) واقع تطبيق أبعاد إدارة الجودة الشاملة في ظل الثقافة التنظيمية السائدة في البنوك العاملة بقطاع غزة ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية غزة.
- سرحان فتحي، إدارة الجودة الشاملة والإتجاهات العالمية الإدارية الحديثة، مكتبة الشريف ماس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،(2012م).
- يزن عزت محمد قنديل (2015م) أثر مبادئ إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الأسبقيات التنافسية - دراسة الأثر الوسيط للولاء التنظيمي، دراسة ميدانية في المستشفيات الأردنية الخاصة الحاصلة علي شهادة الاعتمادية الدولية، رسالة ماجستير في إدارة الاعمال، غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط.
- عيساوي وهيبه (2011) أثر الثقافة التنظيمية على الرضا الوظيفي، دراسة حالة فئة الاشخاص الطبيعيين بالمؤسسة الاستشفائية الحكومية ترابي بوجمعهم، جامعة ابوبكر بلقايد تلسما، الجزائر .
- صديقي ، وامينة (2013) تأثير الثقافة التنظيمية على اداء الموارد البشرية، دراسة حالة لعينة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ولاية ورقلة ،ماجستير في علوم التسيير جامعة قاصدي مرياح ،ورقلة.
- العوفي محمد (2005م) الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي، دراسة ميدانية علي هيئة الرقابة والتحقق بمنطقة الرياض، دكتوراه غير منشورة.
- سليمان الرشيدة (2017م) أثر الثقافة التنظيمية في العلاقة بين الإدارة الإستراتيجية وأداء المصارف السودانية العاملة بولاية الخرطوم، دكتوراه غير منشورة.
- محمد (2017م) أثر إدارة الجودة الشاملة علي أداء قطاع الصناعات الغذائية السودانية، دراسة علي مجموعة شركات معاوية البرير، جامعة النيلين، دكتوراه غير منشورة.
- محمد عبدالوهاب العزازي، إدارة الجودة الشاملة، دار البازودي العلمية للنشر والتوزيع، عمان،(2005م).
- طاهر رجب قدار، المدخل إلي إدارة الجودة الشاملة والإيزو ISO 9000، مكتب الاسد للطباعة والتوزيع، دمشق(1999م).
- لينا محمد احمد بابكر(2018م) أثر إدارة الجودة الشاملة الموجهة علي أداء المستشفيات بوجود الثقافة التنظيمية كمتغير معدل، دراسة علي عينة من المدراء بالمستشفيات الخاصة، رسالة دكتوراة في إدارة الأعمال، غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- عاصم محمد صالح السعيد (2012م) تقويم أداء التعليم الجامعي بإستخدام مدخل الجودة الشاملة بالتطبيق علي الجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، كلية التجارة والتمويل، جامعة طنطا.

- حابس محمد حتاملة، ونجوى عبدالحميد دراوشة (2019م) الأداء المؤسسي ودوره في تحسين إنتاجية الجامعات الخاصة في شمال الاردن من وجهة نظر القادة الاكاديمين، مجلد 46 ، العدد 2- ملحق.
- الداوي الشيخ (2010م) تحليل الاسس النظرية لمفهوم الاداء، مجلة الباحث جامعة الجزائر العدد 7 .
- احمد العوض (2009م) العوامل المؤثرة في إدراك العاملين لمفهوم الجودة الشاملة وأثره علي خلق القدرة التنافسية للمنظمة، المجلة المصرية للدراسات التجارية، العدد الاول، جامعة المنصورة كلية التجارة.
- محمد عبدالله اللوش (2012م) علاقة الإتصالات الإدارية بتطبيق إدارة الجودة الشاملة، مجلة الاعمال المصرية، العدد 2، كلية التجارة جامعة القاهرة.
- معالي عباس الشريف عبدالرحمن (2018م) إدارة الجودة الشاملة الموجهة وأثرها علي الأداء المؤسسي - الدور المعدل الثقافة التنظيمية ، دراسة علي عينة من المصانع العاملة بولاية الخرطوم، رسالة دكتوراة في إدارة الاعمال، غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- السالم مؤيد ،تنظيم المنظمات دراسة في تطوير الفكر التعليمي خلال مائة عام، دار عالم للكتاب الحديث،عمان (2002م).

#### ثانياً المراجع الأجنبية:

- 1.Karoline& Anne (2013) The Effects of Total Quality Management Critical Success Factors on Organizational Performance. An empirical study on small and medium sized Danish manufacturing companies.
- 2.Adediran (2008)Total Quality Management – A test of the effect of total quality management on performance and stakeholder satisfaction
- 3.Brown (2004),The Relationship between Total Quality Management Practices and Quality Performance and the Role of Formal (TQM) programs: an Australian empirical study
- 4.Mohammed Reza Sadeghian (2010), A study of the significance of organizational culture for the successful implementation and operation of TQM –A comparative study between Iran and UK – Doctor of Philosophy- University of Hudders Field:
5. Vadi et al., (2002) Collectivisms & its Consequences for Organizational Culture, University of Tartu Faculty of economics and Business Administrati.
6. AL-jazirah-com (1422)

عنوان البحث

**فاعلية الصحافة الإلكترونية في تثقيف الطالب الجامعي**

دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على طلاب جامعة الجزيرة

د. محمد احمد التيجاني طه الامين<sup>1</sup>

د. وداد عوض الكريم محمد سعيد القرشي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الأستاذ المشارك - جامعة الجزيرة - كلية الإعلام - السودان

بريد الكتروني: [Widadgorashi@gamil.com](mailto:Widadgorashi@gamil.com)

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31119>

تاريخ القبول: 2022/10/23م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

تعتبر الصحافة الإلكترونية أداة تواصل بين الأفراد والأجيال ، فتعمل على نقل الثقافات وخاصة بين الشباب مما نجد إهتمام كبير من الشباب بهذه الصحف ، وتهدف الدراسة إلى معرفة خصائص وسمات الصحافة الإلكترونية إلى جانب الكشف عن الإهتمامات الثقافية لدى الطالب الجامعي ، وأتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت اداة الإستبانة وذلك بهدف عكس صورة موضوعية عن ثقافة الطلاب عبر الصحافة الإلكترونية. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها إن الصحافة الإلكترونية نوع من الإتصال الإقناعي عبر الإنترنت كما تعمل على تمكين الجمهور من بسط نفوذه على المضمون المقدم ، حيث أصبحت تمثل من أولويات إحتياجاتهم . أغلب المضامين المتناولة بالصحف الإلكترونية إجتماعية ، وذلك لإرتباط هذه الصحف إرتباطاً مباشراً بالمجتمع ، كما تتناول الصحافة إلى جانب هذا القضايا الثقافية والسياسية بدرجة متساوية بالإضافة للمضامين الأخرى كالرياضية والفنية . ومن أبرزما توصلت اليه الدراسة من توصيات الإهتمام بالمضمون المقدم في الصحافة الإلكترونية ، وضع إستراتيجية إعلامية بالتعاون مع مختلف المؤسسات ذات الصلة من تعليمية ودعوية لحماية الشباب من الأفكار الدخيلة ، بناء قاعدة بيانات أساسية تتعلق بقضايا الشباب ومشكلاتهم وإهتماماتهم وإحتياجاتهم ، تنظيم ورش العمل والحلقات الدراسية العلمية حول قضايا الشباب وعلاقتهم بوسائل الإعلام.

**RESEARCH TITLE****THE EFFECTIVENESS OF THE ELECTRONIC PRESS IN EDUCATING THE UNIVERSITY STUDENT****An analytical descriptive study applied to the students of the University of Gezira****Dr. Wedad Awad Al-Karim Mohammed Saeed Al-Qurashi<sup>1</sup> Dr. Mohammad Ahmad Al-Tijani Taha Al-Amin<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Associate Professor - University of Gezira - College of Mass Communication - Sudan  
Email: Widadgorashi@gamil.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31119>

**Published at 01/11/2022**

**Accepted at 23/10/2021**

**Abstract**

The electronic press is an important instrument which transfer data and culture between generations , The study aimed to know the distinguished quality of the electronic press and disclose its culture role towards youth for suitable solution , The study is based on the descriptive analytical methodology ,The study reached a number of conclusion concerning The electronic press as The press very important for cultural and others content as social and economic and political , the electronic press focused the content of objectivity towards political and cultural social issues , The study reached to a number of recommendations as build database on youth issues in order not to be a victim of passions and destructive ideas. to block the porn sites by The national telecommunication and held training beside establishment especial committees to spread the culture .

**المقدمة:**

تعتبر الصحافة الإلكترونية من أكثر أنواع الصحافة استخداماً لدى غالبية الجماهير بقطاعاتها المختلفة ، وخاصة قطاع الشباب الذي يقضي أغلب أوقاته مع الوسائل الإلكترونية في مختلف المجالات التعليمية والخدمية والثقافية وغيرها من المجالات ، وتتميز الصحافة الإلكترونية بعدة ميزات جعلتها تنتشر بسهولة فائقة ، ومن أهم هذه الميزات امتلاكها عوامل جذب وإبهار فهي تتيح للمتصفح استخدام أكثر من حاسة في نفس الوقت عبر ضغط زر القراءة والإستماع والمشاهدة . وأتاحت كذلك الصحافة الإلكترونية سهولة التعرض للمضامين المقدمة من خلالها سواء كانت إخبارية أو ثقافية أو دينية وغيرها ، وذلك عبر تعدد الروابط أو النصوص الشعبية التي تقوم بنقل المستخدم من موضوع لآخر بكل سرعة وسهولة حيث تمكنه من التعرف على خلفيات الأحداث والمعلومات المتنوعة التي تتوفر فيها ، كما تتحقق بسهولة التعرض من خلال دعم المضامين المقدمة في هذه المواقع بعدد من الوسائط المتعددة فأصبحت هذه المواقع بيئة ملائمة لنقل الثقافات بين الأجيال .

**الإطار المنهجي للدراسة:****مشكلة الدراسة :**

أصبحت لأي وسيلة إعلامية تأثيرها علي مستقبلها وذلك بما تقدمه من معلومات وبيانات تؤدي الى الإقناع ، فمثلا الصحافة الإلكترونية تبث أخبار وثقافات بين الأجيال تستهدف به جمهورها سواء كان عام او خاص ، كما تحاول أن تستحوذ وتؤثر فيه بقدر الإمكان ، وتقدم من المواد ما هو مفيد وما هو غير مفيد ، كما تسعى للوقوف على احتياجاته من خلال الصحافة الإلكترونية التفاعلية والتي تتيح له فرصة إختيار المادة التي تناسبه ويرغب فيها . لذا تسعى هذه الدراسة للوقوف على مدى فاعلية الصحافة الإلكترونية وتأثيرها على الشباب والذي يتمثل هنا في الطالب الجامعي ويتمحور سؤال المشكلة في الاتي :

**ما هو الدور الذي تلعبه الصحافة الإلكترونية في التأثير على الشباب ؟**  
**أهمية الدراسة :**

تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول الصحافة الإلكترونية والتي تنتشر بين أوساط الشباب ، وخاصة الشباب الجامعي، الذي يعتبر بدوره أكثر استخداماً لهذه التقنية ، إذا لابد من تأثير لهذه الصحافة على المجتمع عموماً والشباب على وجه الخصوص ، لذا كان لابد من الوقوف على هذا الدور ومعرفة مدى فاعلية هذه الصحافة الإلكترونية على الشباب متمثلة في الطالب الجامعي .

**أسئلة الدراسة .:**

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية .:

- ما مفهوم الصحافة الإلكترونية ؟
- ما أهم سمات الصحافة الإلكترونية ؟
- ما هو مفهوم الثقافة ؟
- ما هي خصائص الصحافة الإلكترونية ؟



- ما هي خصائص الثقافة ؟
  - ما هي مكونات الثقافة وفوائدها ؟
  - مانوع الثقافة التي يرغب فيها المجتمع ؟
- أهداف الدراسة .:**

تسعي هذه الدراسة لتحقيق هدف رئيسي هو معرفة مدى فاعلية الصحافة الإلكترونية في تثقيف الطالب الجامعي ، ومن هذا الهدف العام نذكر الأهداف الفرعية الآتية .:

- الوقوف على المفاهيم المختلفة للصحافة الإلكترونية .
- معرفة خصائص وسمات الصحافة الإلكترونية.
- الوقوف على مفهوم وخصائص الثقافة .
- الكشف عن المكونات الثقافية .
- تقديم صورة واضحة عن ثقافة الطالب الجامعي وإهتماماته .

**منهج الدراسة .:**

إتبعنا هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك بوصف الظاهرة موضوع الدراسة من خلال النظر الى خصائصها وجمع بيانات عنها وتحليلها، بغية الوصول الي النتائج المرجوة، وذلك بأن المنهج الوصفي يقوم بدراسة الظواهر كما توجد في الواقع ( عسكر ، 1988 ، ص131 )<sup>1</sup>. والتعبير عنها بشكل كمي أو كيفي أو الإثنين معا حيث يصف الظاهرة وخصائصها. وتستهدف هنا تطبيقات عن علاقة الشباب بوسائل الإعلام الجديد ، والذي يتمثل في الصحافة الإلكترونية وفعاليتها في ظل تأثير وسائل الإعلام الجديد .

**أدوات جمع البيانات :**

اتبعت الدراسة في جمع المعلومات الآتي :

**الإستبانة :** وذلك من خلال تصميم إستمارة إستقصاء تم إختيارها على عينة من البحث كما عرضت على محكمين 0 .

**الملاحظة .:** تعتبر أداة مساعدة للأدوات الأخرى كحالات متفهمة ومتعمقة لمقاصد الدراسة التي تتعلق بالجمهور ، وهي بنيت على أساس أن الباحثين يعملان في هذا الوسط الطلابي مما يؤدي لبعض الملاحظات التي تفيد في الدراسة .

### **مجموعات النقاش المركز .:**

حيث تم إجراء خمس جلسات بحثية تضمنت كل جلسة مجموعة من عشرة أفراد وبها نفس خصائص مجموعة البحث وبواقع نسبة 10 بالمائة لإجمالي العينة .

**مجتمع وعينة الدراسة :**

يتمثل مجتمع الدراسة في فئة الشباب الجامعي ، متمثلة في العينة العشوائية المتعددة المراحل التي تشمل طلاب جامعة الجزيرة بمجمعي النشيشبية وفداسي . وتم إدارة الحوار والجلسة باستخدام أسلوب المناقشة والعصف الذهني

0 . اد حسن محمد زين جامعة السودان 2 . اد منصور محمد زين الجامعة الاسلامية

في كل جلسة بهدف تقديم نتائج تساعد في رصد واقع فاعلية الصحافة الإلكترونية على ثقافة الشباب أو الطلاب بهدف تقديم نتائج كيفية تساعد في تفسير النتائج الكمية للدراسة.

### مصطلحات الدراسة .:

تناولت الدراسة عدة مصطلحات وهي :

**الصحافة:** لغة : تعريف الصحافة لغة من صحيفة جمع صحائف وهي الصفحة .

**الصحافة:** في الإصطلاح العام وظيفة إعلامية خالصة غايتها الأولي تزويد الجماهير بالأخبار، ثم القيام بتفسيرها والتعليق عليها . ( حمزة ،1684، ص36 )<sup>2</sup>

**الصحافة الإلكترونية:** إصطلاحا هي النسخة الكمبيوترية للصحيفة التي يتم من خلالها تخزين المعلومات وإدارتها إلكترونيا . سواء تم هذا التخزين أو الإستخراج من مادة سابقة نشرها ورقيا أو تم ادخالها مباشرة بما فيها من كلمات وصور ورسوم إلي شاشة الكمبيوتر ( تربال ، 2008 ، ص36 )<sup>3</sup>

**تثقيف:** لغة من تشقق الفعل الثلاثي ثقف و ثقف الشيء إقام المعوج منه وساواه، و ثقف الإنسان إدبه وعلمه وهذبه وإصطلاحا تعني القيم والمعايير والعادات والأفكار التي يشترك فيها الناس وتحدد سلوكهم وتتكون الثقافة من الجانب المعنوي ، الفكري والمادي .

**الفاعلية:** الدرجة التي تستطيع فيها المؤسسة الوصول لأهدافها وتحقيقها وهي تعني مدي قدرة المؤسسة على البقاء والنمو والتكيف دون النظر الى الأهداف التي تسعى إليها سواء كانت إيجابية أو سلبية.

**الدراسات السابقة :**

### الدراسة الأولى ( الطرابيشي 2001 ) :

تناولت الدراسة إنعكسات التعرض للصحافة الإلكترونية على الثقافة الصحية للشباب الجامعي و هدفت هذه الدراسة للتعرف على إنعكسات التعرض للصحف الإلكترونية والورقية على ثقافة الشباب الجامعي بأخذ عينة من طلاب الجامعات الذين تم تعريضهم لصحيفتي الجمهورية المصرية والصحيفة الأمريكية اليوم، وأستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج العلاقة الإرتباطية وأستخدمت أداتي الإستبانة والملاحظة في جمع البيانات .

ومن أهم ماتوصلت إليه الدراسة من نتائج زيادة الفجوة الإدراكية بين الذين يتعرضون للصحف الإلكترونية والصحافة الورقية ، كما يزيد الإدراك للذين يتعرضون للصحيفتين .

### الدراسة الثانية ( حسنين 2015 م ) :

هدفت هذه الدراسة لتسليط الضوء على تجربة وواقع الصحافة الإلكترونية العربية من حيث الشكل الإخراجي للصحيفة وكذلك المضمون المقدم ، إلى جانب الوقوف على الأداء الصحفي ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها أن الصحافة الإلكترونية تستخدم تقنيات تسهل من عملية التواصل وتهتم هذه الصحف بالتثقيف الى جانب الأخبار والتعليم وغيرها من الخدمات.

### الدراسة الثالثة ( بوعلي 2015 م ) :

بعنوان الشباب الجامعي بين الصحافة الورقية والإلكترونية حيث هدفت الدراسة الى التعرف على عادات وأنماط

إستخدام الشباب الجامعي لمحتويات الإعلام الإلكتروني ومقارنتها بعبادات وأنماط القراءة التقليدية من الصحافة الورقية ، واستخدمت الدراسة منهج وصفي تحليلي ومن أهم نتائجها قلة الإقبال على قراءة الصحف الورقية التقليدية وأن الصحافة الإلكترونية اخذت في التوسع لتصبح صحافة إجتماعية ثقافية تدل على أن حقل الصحافة الفورية في توسع مستمر بين شرائح المجتمع .

#### الفرق بين الدراسة والدراسات السابقة :

ركزت الدراسة الأولى على الثقافة الصحية للشباب ، بينما الدراسة الجديدة على الثقافة بمعناها الواسع الفكرية والترفيهية والعلمية وغيرها .

الدراسة الثانية تناولت الثقافة من ضمن المضامين المختلفة ،بينما الدراسة الجديدة ركزت على الثقافة فقط .

الدراسة الثالثة تناولت مقارنة بين الصحافة الورقية والإلكترونية ،بينما ركزت الدراسة الجديدة على الصحافة الإلكترونية فقط.

#### الجانب النظري :

#### أولاً : الصحافة الإلكترونية المفهوم والسمات والخصائص

#### مفهوم الصحافة الإلكترونية:

أن الصحافة الإلكترونية تجمع بين مفهومين هما الصحافة ونظام الملفات المتتابعة أو المتسلسلة ، حيث عرفت بأنها منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة ، أو موضوعات ذات طبيعة خاصة ، ويتم قراءتها من خلال جهاز كمبيوتر وغالبا ما تكون متاحة عبر شبكة الإنترنت (عبدالسلام، 1998، ص 95) 4 .

وعرفها د. شريف اللبان بأنها التي يتم ممارستها على الخط المباشر (اللبان، 2005، ص 41) 5. ويرى كل من خليل صابات واخرون بأن الصحيفة الإلكترونية هي التي يتم إصدارها بصفة الكترونية متكاملة بدءا من تلقي الأخبار من وكالات الأنباء والمراسلين والبحث عن المعلومات والصورة وإستقائها من بنوك المعلومات الدولية مروراً بمعالجة الأخبار والتقارير وكتابة المقالات وتحريرها وتصحيحها وتصميم الرسوم والصور وإعدادها وتركيب الصفحات وبثها على أي جهاز كمبيوتر متصل بالشبكة(صابات، 2001، ص 53) 6 .

- يلاحظ ان هنالك جملة من المؤشرات تشير الي الصحافة الإلكترونية وهي :

- أنها كمنشور إلكتروني دوري تحتوي على الأحداث الجارية .

- يتم قراءتها من خلال جهاز كمبيوتر، وغالبا ما تكون متاحة عبر شبكة الإنترنت .

- يتم إصدارها بطريقة إلكترونية من حيث تحريرها وتصحيحها وتصميم الرسوم

والصور وإعدادها وتركيب المصطلحات ،حيث يتم بثها الى جهاز كمبيوتر متصل بالشبكة .

- تتيح للقارئ تصفحها والبحث في محتوياتها وطباعة وحفظ المادة التي يريدتها ويرغب فيها .

- تكون في شكل خدمات يطالعها المستخدم عبر شاشة الحاسب الالي .

وعموما أن الصحافة الإلكترونية نوع من الإتصال الصحفي عبر الإنترنت ، تصدر بشكل دوري ولها مواقع محددة على الشبكة ، ويتم إصدارها بطريقة إلكترونية متكاملة ، ويقوم القارئ بتصفحها والبحث داخلها ، وقد

تكون نسخ إلكترونية لصفح ورقية أو موجز لأهم محتويات الصحف الورقية.

### سمات الصحافة الإلكترونية :

تحمل الصحافة الإلكترونية سمات الخدمات الإذاعية والتلفزيونية والمصورة بطريقة الفيديو، لقدرتها على تقديم الأخبار في أي وقت مستعينة في ذلك بما أتاحتها تكنولوجيا النص الفائق على شبكة الإنترنت كما تتيح للمستخدم إختيار الوقت المناسب للتعرض لها ، ويحدد العالم بروس ميزات الصحيفة الإلكترونية فيما يلي :

1- إمكانية إرسالها وبالتالي تعرض القارئ لها طوال اليوم ، فيختار منها ما يحتاجه ويتأني في قراءتها كما يسهل له الحصول على حفظها وإسترجاعها .

2- إمكانية إنتاجها بناء على طلب المستخدم ، حيث يمكن أن تنتقل للمستخدم الأخبار والموضوعات عند طلبه وفي الوقت الذي يناسبه ويحدده ، وتعرف هذه الخدمة بخدمة الأخبار عند الطلب .

3- تمكن المستخدمين من إختيار المعلومات التي يريدون مطالعتها من بين المعلومات الكثيرة التي تقدمها الصحيفة أي التفاعل والمشاركة .

4 - إمكانية تعديل الصحيفة لتلبي حاجات المستخدم الفردية لكونها لا تحتاج لتوزيع إذ يمكن لمنتج الصحيفة الإلكترونية أن يجهز قائمة بالأخبار التي يختارها المستخدم مسبقا لتكون جاهزة للعرض .(سليمان،2000، ص25-26). 7

### خصائص الصحافة الإلكترونية :

تحمل بيئة عمل الصحافة الإلكترونية الكثير من الإختلافات عن بيئة عمل الصحافة الورقية ومن أبرزها :

1- **تعدد الوسائط :** حيث أن الصحافة الإلكترونية هي الوسيلة الوحيدة التي تقدم الصوت والصورة والنص بشكل مترابط ومنسجم ، ويعود ذلك الى أن أدوات ممارسة الصحافة الإلكترونية تعتمد أساسا على المحتوى المخزن رقميا الذي يعتمد فيه جمع وتخزين وبث جميع أشكال المعلومات .

2- **التفاعل والمشاركة :** أن الصحافة الإلكترونية تسمح بمستوى غير مسبوق من التفاعل يبدأ بمجرد البحث في مجموعة من النصوص والإختيار فيما بينها وينتهي بإمكان توجيه الأسئلة المباشرة والفورية للصحفي أو التدخل للمشاركة في صياغة المادة التحريرية .

3- **التمكين :** تقبل الصحافة الإلكترونية بفكرة تمكين الجمهور من بسط نفوذها على المادة المقدمة وعملية الإتصال ككل من خلال الإختيار بين الصوت والصورة والنص الموجود مع المحتوى الصحفي .

4 - **العمق المعرفي :** يتوفر في المواد الصحفية المنشورة بالصحف الإلكترونية ، حيث تعمل هذه الصحف عبرما تقدمه من خدمات إضافية ، من خلال تقديم عمق معرفي إضافي للمواد المنشورة فيها وتستهدف هذه الخدمة تقديم خلفيات الأحداث وربطها بالقضايا أو الموضوعات المتعلقة بها ويتم ذلك من خلال سماح النمط الإلكتروني المستخدم في تصميم مواقع الصحف الإلكترونية بانتقال القراء الى أيفون خاصة .

### 5 - التحديث المستمر للمضمون المقدم :

ينطوي عمل الصحف الإلكترونية على تحديث خدماتها الإخبارية بشكل مستمر طوال اليوم وذلك لمسايرة الطبيعة الخاصة لشبكة الإنترنت ، والتي تتسم بالفورية وتقتض الطبيعة الطبيعية للمحتوى المقدم في الصحف

الإلكترونية نشر المعلومات وإستكمالها وتصحيحها وتحديثها .

## 6 - النشر على نطاق واسع :

وهي أكثر الجوانب التي تميز الصحافة الإلكترونية وتعمل بشكل تلقائي لأنها ترتبط بطبيعة الوسيلة نفسها ولا يخضع لآليات العمل الصحفي و إنما هي عنصر أساسي يرتبط بشبكة الإنترنت نفسها وفرضت هذه السمة على الصحافة الإلكترونية أن تضع الأخبار والقضايا العالمية واضحة في الصفحة التمهيديّة للمواقع كما فرضت العديد من المؤسسات الصحفية إعادة تقييم أجندة أولوياتهم للقضايا والأحداث . (levy 81999 p 139)

ثانيا : الثقافة المفهوم والسمات والمحددات :

### مفهوم الثقافة :

هي لفظ عربي مأخوذ من تثقيف الرمح أي تسويته ، يقال ثقف الرمح يراد به التقويم أي قومه ونفى عنه الإعوجاج وجعله أداة صالحة من أدوات الحرب ، ثم أوسع المعنى فاصبح يعني المهارة في صناعة بعينها ثم أنتقل الى معنى يتصل بحياة العقل والذوق.(حجاب،2003، ص191).9

وتعتبر الثقافة مصطلحا شديدا التعقيد إذ لم يتفق العلماء على تعريف واحد ، ويعزى ذلك لإختلاف المدارس والاتجاهات الثقافية ، حيث عرفها إدوارد تايور بأنها ذلك الكل المركب الذي يضم المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والتقاليد وكل العادات والقدرات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع .

وتعرف الثقافة كذلك بأنها مجموعة من الفنون والمعارف النظرية التي تؤلف الفكر الشامل للإنسان ، فتكسبه اسباب الرقي والتقدم والوعي عن طرق التهذيب العقلي والتربية النفسية الخليقة . وتتألف الثقافة من أنماط مستمرة أو ظاهرة للسلوك المكتسب وبالمعقول عن طريق الرموز ، فضلا عن الانجازات المتميزة للجماعات الانسانية ويتضمن ذلك الأشياء المصنوعة والتي تكون جوهر الثقافة من ناحية وتمثل الشروط الضرورية له الناحية الأخرى .(الزبيدي،1995،ص 12).9

وتعرف الثقافة كذلك بأنها البرمجة الجماعية للعقل التي تميز أعضاء المجموعات ، فهو يستعمل بشكل جماعي ليشير الي مجموعة من الاشارات أو المعتقدات والقيم التي تتناسب مع البيئة .(عيث ،2006، ص97) 10. وقد استخدمت الثقافة في العصر الحديث للدلالة على الرقي الفكري والإجتماعي والحضاري ولهذا يرى معظم العلماء أن الحضارة ما هي إلا مجرد نوع من الثقافة يتضمن العلوم والفنون والمهارات والاتجاهات السائدة في المجتمع .

### خصائص الثقافة :

تتميز الثقافة بعدة خصائص من أبرزها :

- 1- أنها مكتسبة بطرق مقصودة كالتعليم والتنشئة الإجتماعية أو عرضية مع الأشخاص الذين يعيش ويتفاعل معهم فالثقافة نتاج إجتماعي وإنساني
- 2- إنتقالية فهي تنتقل من جيل لآخر بواسطة عملية التنشئة الإجتماعية ومن مجتمع لآخر بواسطة التثقيف حيث أن كل جيل يحاول الإضافة الي الموروث الثقافي من خلال التعليم والتجربة وتسمى هذه العملية التراكم الثقافي .

3- تراكمية بمعنى أنها ذات طابع تاريخي تراكمي عبر الزمن فهي تنتقل من جيل لآخر مما يساعد على ظهور أنماط ثقافية جديدة .

4- الثقافة ظاهرة تخص الإنسان فقط لأنها نتاج عقلي يتميز به دون غيره من المخلوقات . (عمار، 2006، ص 40) 11.

#### وسائل الاتصال والاتجاهات الاجتماعية :

يعني مفهوم الإتصال نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات من طرف لآخر من خلال عملية ديناميكية مستمرة ويقول على شمو أن نقل التجارب والمعارف من جيل الى اخر ومن مرحلة الى أخرى بالصوت والصورة والرمز والإشارة والحركة وبكل مايمكن أن ينقل رسالة من شخص لآخر . وعلى هذا فإن وسائل الإعلام تؤثر تأثيرا واضحا على المجتمعات سواء كان هذا التأثير مباشرا أو بعد حين حيث ارتبط تأثير الإتصال على الإنسان بدراسة الموقف وتأثيرها وتكوين المواقف نتيجة الخيارات المختلفة . (شمو، 2016، ص 32) 12.

يقول لاسويل : (ليست القنبلة وليس الخبز الذي يغير فكر البشر ويعدل تصرفاتهم ، بل الرسوم والصور والعبارات والاعنات يمكن أن تصل الى هذه الغاية ) . (مصطفى، 2000، ص 135) 13

إن لوسائل الإتصال تأثيرا كبيرا حيث تعتبر أدوات للتوير والإرشاد والتوجيه والتثقيف، ويمكن تأثيرها في تشكيل الرأي العام وتكوينه أو تغييره وذلك لقدرتها على تحرير العملية الإتصالية من قيود الزمان والمكان أولا وفي خلق نوعا من البيئة الصورية بين الإنسان والعالم الموضوعي ثانيا . (الحسن، 1986، ص 242) 14

وعموما تهدف وسائل الإتصال الي إحداث تغيير في المفاهيم والقناعات والقيم في الرأي العام .

#### الدراسة التطبيقية :-

استخدم الباحثان الإستبانة لمعرفة مدى فاعلية الصحافة الإلكترونية على الطلاب ، وتتمثل عينة الدراسة في فئة الشباب الجامعي ، متمثلة في العينة العشوائية المتعددة المراحل التي تشكل طلاب جامعة الجزيرة السودان بمجمعي النشيشبية وفداسي .

#### التحليل الوصفي

#### لإستمارة الإستبانة :

#### جدول رقم (1) يوضح نوع المبحوث :

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	40	40%
انثى	60	60%
المجموع	100	100%

من الجدول رقم (1) نجد أن نسبة الذكور 40% بينما الإناث 60% ويعزى ذلك الى نسبة الإناث العالية في التعليم العالي حسب نتائج مكتب القبول بالسودان ، مما ينطبق ذلك على جامعة الجزيرة ممثلة في العينة موضوع الدراسة في مجمعي فداسي والنشيشبية .



## الجدول رقم (2) يوضح تخصص المبحوث :

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
40%	40	إعلام
15%	15	علوم رياضية
15%	15	علوم حاسوب
30%	30	اقتصاد
100%	100	المجموع

يتضح من الجدول رقم (2) أن نسبة تخصص الإعلام 40% ، تخصص علوم رياضية 15% ، تخصص علوم حاسوب 15% وتخصص إقتصاد 30% ، نخلص الى أن أغلب المبحوثين في تخصص الإعلام لأن هذا التخصص يمثل مجمع قائم بذاته عكس التخصصات الأخرى والتي تمثل جميعها المجمع الثاني .

## جدول رقم (3) يوضح متابعة الطالب الجامعي للصحف :

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
20%	20	دائما
45%	45	غالبا
25%	25	أحيانا
10%	10	نادرا
100%	100	المجموع

من الجدول رقم (3) نجد أن الطلاب غالبا ما يتابعون الصحف الإلكترونية أي بنسبة 45% ، بينما الذين يتابعون أحيانا فنسبتهم 25% ، والذين يتابعون دائما فنسبتهم 20% ، أما الذين يتابعون نادرا فنسبتهم 10% ، نخلص الى أن الطلاب غالبا ما يتابعون الصحف الإلكترونية .

## الجدول رقم (4) يوضح الزمن الذي يقضيه الطالب في قراءة الصحف:

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
30%	30	اقل من ساعة
50%	50	من ساعة الى خمس ساعات
20%	20	اكثر من خمس ساعات
100%	100	المجموع

لاحظ من الجدول رقم (4) أن اكبر زمن يقضيه الطالب في قراءة الصحف الإلكترونية من ساعة الى خمس ساعات بنسبة 50% ، بينما يقضي 30% اقل من ساعة ، ويقضي 20% اكثر من خمس ساعات . إذن غالبية الطلاب يقضون ما بين ساعة الى خمس ساعات ويعتبر هذا الزمن كبير أمام الطالب الذي يحتاج زمن للقراءة والمذاكرة.

## الجدول رقم (5) الصحف الإلكترونية التي يفضلها الطالب :

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
35%	35	سودانية
25%	25	عربية
25%	25	اجنبية
15%	15	اخرى
100%	100	المجموع

يتضح من الجدول رقم (5) أن نسبة الطلاب الذين يفضلون الصحف السودانية 35 % ، بينما الذين يفضلون كل من العربية والأجنبية 25 % والذين يفضلون صحف أخرى 15%، نخلص من ذلك أن غالبية الطلاب يقرأون الصحف السودانية أكثر من الأجنبية والعربية .

## الجدول (6) أسباب قراءة الطالب للصحف الإلكترونية:

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
30%	30	سهولة عرض المعلومات
20%	20	الإخراج الجيد
20%	20	سهولة التعرض
30%	30	مواكبة التكنولوجيا
100%	100	المجموع

من الجدول رقم (6) نجد أن نسبة أسباب قراءة الطالب للصحف الإلكترونية لكل من سهولة عرض المعلومات ومواكبة التكنولوجيا بلغت 30 % ، أما كل من الإخراج الجيد وسهولة التعرض فقد بلغت 20% ، نخلص الى أن الصحافة الإلكترونية تتميز أكثر بسهولة عرض المعلومات بجانب مواكبة التكنولوجيا الحديثة .

## جدول رقم (7) يوضح القيم التي تناولتها الصحافة الإلكترونية

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
80%	80	القيم الإيجابية
20%	20	القيم السلبية
100%	100	المجموع

من الجدول رقم (7) نجد أن نسبة القيم الإيجابية بلغت 80 % بينما القيم السالبة 20% ، مما يدل على أن الصحافة الإلكترونية التزمت بالمضامين الإيجابية أكثر والتي من شأنها خدمة المجتمع ، حيث قامت بوظيفة مهمة من وظائف الصحافة .

## الجدول رقم (8) يوضح حجم تناول الصحافة الإلكترونية للثقافة :

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
30%	30	كبير

متوسط	50	50%
ضعيف	20	20%
المجموع	100	100%

من الجدول رقم (8) نجد أن نسبة حجم تناول الصحافة الإلكترونية للثقافة متوسط بلغ 50% ، بينما كبير بلغ نسبة 30% وضعيف بلغ نسبة 20% ، مما يدل على أن الصحف الإلكترونية تقدم ثقافة متوسطة لهؤلاء الطلاب

#### جدول رقم (9) يوضح المضمون المتناول للصحف الإلكترونية:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
ثقافي	20	20%
إجتماعي	30	30%
سياسي	20	20%
ديني	10	10%
صحي	10	10%
أخري	10	10%
المجموع	100	100%

من الجدول رقم (9) نجد أن المضمون الإجتماعي 30% وكل من المضمون السياسي والثقافي 20% وكل من المضمون الديني والصحي والمضامين الأخرى 10%، نخلص من ذلك أن الطلاب يطلعون على المضامين الإجتماعية أكثر من غيرها لذلك كانت هذه الصحف الإلكترونية إجتماعية في أهدافها الى جانب إهتمامها بالمضمون السياسي والثقافي والمضامين الأخرى كالرياضية والفنية .

#### جدول رقم (10) يوضح الصحافة الإلكترونية مصدر معلومات:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	30	30%
نوعا ما	50	50%
لا	20	20%
المجموع	100	100%

من الجدول رقم (10) نجد أن 50% يرون أنه الى حد ما أن الصحافة الإلكترونية مصدر معلومات ، بينما 30% يرون أنها مصدر معلومات ويرى 20% أنها ليست مصدر معلومات. نخلص من ذلك أن الغالبية يرون أن الصحافة الإلكترونية مصدر معلومات مما يعتبر احد وظائفها.

## الجدول رقم (11) اكتساب الطالب لثقافة تراث وطنه :

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
50%	50	قوي
35%	35	متوسط
10%	10	ضعيف
5%	5	لا ادري
100%	100	المجموع

من الجدول رقم (11) نجد أن نسبة إكتساب الطالب لثقافة تراث وطنه قوي 50% ، متوسط 35% أما ضعيف بلغت 10% ولأدري بلغت 5% . نخلص الى أن إكتساب الطالب لثقافة تراث وطنه قوية من خلال الصحافة الإلكترونية ويعزى وذلك لاطلاعه على الصحف السودانية .  
نتائج الدراسة :-

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج وهي:-

- إن الصحافة الإلكترونية نوع من الإتصال الصحفي الإقناعي عبر الإنترنت ، حيث تصدر بشكل دوري ولها مواقع محددة على الشبكة .
  - تعمل الصحافة الإلكترونية على تمكين الجمهور من بسط نفوذه على المادة المقدمة ومن خلال الإختيار بين الصوت والصورة والنص الموجود مع المحتوى الصحفي .
  - أن الطلاب غالبا ما يتابعون الصحف الإلكترونية ، حيث أصبحت تلبي احتياجاتهم من المعلومات المواكبة للتكنولوجيا .
  - غالبية الطلاب يقرأون الصحف السودانية أكثر من الأجنبية والعربية مما يدل على أن هؤلاء الطلاب تسيطر عليهم ثقافتهم والوطنية والمحلية أكثر من غيرها من الثقافات .
  - اغلب المضامين المتناولة بالصحف الإلكترونية إجتماعية ، وذلك لإرتباط هذه الصحف إرتباطاً مباشراً بالمجتمع ، كما تتناول ألى جانب هذا القضايا الثقافية والسياسية الى جانب الرياضية والفنية .
- التوصيات :-

توصلت الدراسة إلى التوصيات الآتية:

- الإهتمام بالمضمون المقدم في الصحافة الإلكترونية حيث يكون هادف في خدمة المجتمع .
- وضع إستراتيجية إعلامية بالتعاون مع مختلف المؤسسات ذات الصلة من تعليمية ودعوية لحماية الشباب من الأفكار الدخيلة .
- بناء قاعدة بيانات أساسية تتعلق بقضايا الشباب ومشكلاتهم وإهتماماتهم وإحتياجاتهم .
- تنظيم ورش العمل والحلقات الدراسية العلمية حول قضايا الشباب وعلاقتهم بوسائل الإعلام .

## المراجع :

1. عسكر وآخرون ، مقدمة في البحث العلمي ، ط2 الكويت مكتبة الفلاح 1988م .
2. عبد اللطيف حمزة ، الإعلام والدعاية ، القاهرة ، دار الفكر العربي 1984م .
3. ماجد تريبال ، الإنترنت والصحافة الإلكترونية ، الدار المصرية اللبنانية ، 2008 ، ط1.
4. نجوى عبدالسلام ، الصحافة الإلكترونية المصرية ، المجلة العلمية لبحوث الإعلام ، القاهرة 1998 .
5. شريف اللبان ، الصحافة الإلكترونية ، دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع القاهرة 2005 .
6. خليل صابات وآخرون ، وسائل الإتصال نشاتها وتطورها ، القاهرة ، الانجلو المصرية 2001 .
7. زيد منير سليمان ، الصحافة الإلكترونية، داراسامة للنشر 2000 .
8. محمد منير ، حجاب المعجم الإعلامي ، دار الفجر للنشر ، ط1 2004 .
9. عبدالرحمن، الزيندي الموقف العربي ، داركنوز للنشر دبي، 1995.
10. محمد عاطف عيث ، علم الإجتماع ، مصر ، دارالمعرفة ، 1997.
11. عبد الغني عمار ، سوسيولوجيا الثقافة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان ، 2006 .
12. على محمد شمو ، الإتصال الدولي ، القاهرة، الدار القومية العربية ، 2016.
13. معتصم بابكر مصطفى ، الإذاعة الدولية وتشكيل الراي العام ، مطابع العملة السودانية 2000 .
14. حسن الحسن ، الدولة الحديثة إعلام وإستعلام ، بيروت دار القلم ، 1986 .

عنوان البحث

أثر جائحة كورونا على حقوق الملكية الفكرية الصناعية الدوائية في التشريعات الأردنية

عمار محمود أيوب الرواشدة<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أستاذ مشارك كلية الحقوق، جامعة جرش، الأردن.

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31120>

تاريخ القبول: 2022/10/23م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

مما لاشك فيه أن الصناعات الدوائية احتلت مكانة هامة وبارزة في جائحة كورونا، جاءت من خلال ما قامت به شركات الأدوية ببذل جهد متميز من أجل اختراع مصل أو لقاح يعمل على الحد من انتشار هذا الوباء العالمي الذي كان له تأثيرات كبيرة على شتى نواحي الحياة الصحية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، هذا العمل وهذا الانجاز لشركات الأدوية والصناعات الدوائية، لا يمكن لأي دولة أو مؤسسة أو فرد أن تقوم باستخدامه إلا بموافقة الشركة المخترعة لهذا المصل أو اللقاح، لأنه من الحقوق المحمية بالقانون، فلملك براءة الاختراع حقا جامع مانع له حق منع الآخرين من استخدامه أو استعمالها إلا بإذن و موافقة صاحب هذا المخترع .

وبما أن المجتمعات في شتى دول العالم عاشت حالة من الخوف والرعب بسبب هذا الوباء، وبما ان الحياة أولا بالمحافظة والاهتمام من أي اعتبارات أخرى، وبما أننا في وضع استثنائي طارئ يتطلب من المجتمعات والأفراد والحكومات والشركات الدوائية أن تتعامل مع هذا الوضع بطريقة استثنائية وان تتكاتف كافة الجهود، لا بد من ايجاد دالية يتم من خلالها على خلق حالة من التوازن بين المصالح الخاصة والمصالح العامة (فحق الحياة من الحقوق المقدسة وفوق كل اعتبار).

ولذا وبالبناء على ماسبق فقد برزت على الساحة الدولية مشكلة تمثلت بحق الشركات الدوائية انطلاقا من قوانين براءات الاختراع وحق سرية المعلومات، وبالوقت نفسه حق المحافظة على حياة البشر فكيف سيتم التوفيق بين هاتين المصلحتين المتناقضتين.

لذلك جاءت هذه الدراسة في البحث والبيان والتحليل لنصوص القانون الوطنية والإقليمية والدولية، لمعالجة هذا الوضع الاستثنائي الذي سيؤثر على حق الشركات الصناعية الدوائية وحق الإنسان في الحياة، من خلال بيان تأثيرات جائحة كورونا على حقوق الملكية الفكرية الصناعية الدوائية .

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا، الصناعات الدوائية، براءة الاختراع



**RESEARCH TITLE****THE IMPACT OF THE CORONA PANDEMIC ON INDUSTRIAL AND PHARMACEUTICAL INTELLECTUAL PROPERTY RIGHTS IN JORDANIAN LEGISLATION****Ammar Mahmoud Ayoub Al Rawashdeh<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Associate Professor, Faculty of Law, Jerash University, Jordan.HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31120>**Published at 01/11/2022****Accepted at 23/10/2021****Abstract**

There is no doubt that pharmaceutical industries have taken a prominent place in the coronavirus pandemic. ", came through the pharmaceutical companies' outstanding effort to invent a serum or vaccine that will reduce the spread of this global pandemic, which has had significant impacts on various aspects of health, economic, social and political life, This work and this achievement for pharmaceutical companies and pharmaceutical industries, can be used by any country, institution or individual only with the approval of the company invented for this serum or vaccine. Because one of the rights protected by law, the patent owner has an all-encompassing right that he has the right to prevent others from using or using except with the permission and consent of the inventor. As societies in various countries of the world have experienced a state of fear and terror due to this pandemic And since life is first by conservation and attention from any other considerations, Since we are in an emergency exception situation that requires communities, individuals, governments and pharmaceutical companies to deal with this situation in an exceptional manner and to intensify all efforts We must create a balance between private interests and public interests (the right to life is a sacred right and above all consideration). Thus, based on the foregoing, a problem has arisen in the international arena: the right of pharmaceutical companies, based on patent laws and the right of confidentiality of information, and at the same time the right of preservation of information.

**Key Words:** Coronavirus pandemic, pharmaceutical industries, patent

**أهمية البحث:**

تتمثل أهمية هذا البحث في بيان القواعد القانونية الناظمة لحقوق الملكية الفكرية في الصناعات الدوائية وبيان القواعد القانونية لتنظيم اثر جائحة كورونا على هذه الحقوق في ظل التشريعات الوطنية والإقليمية والدولية .

**أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى بيان ماهية حقوق الملكية الفكرية الصناعية الدوائية ، كما يهدف إلى بيان إمكانية تعطيل هذه الحقوق في ظل هذا الوباء العالمي وبيان تعريف المقصود بالصناعات الدوائية .

**إشكالية البحث:**

تتمثل إشكالية البحث في بيان اثر جائحة كورونا على حقوق الملكية الفكرية الصناعية الدوائية ، وهل تستطيع الدولة وقف او تعطيل هذه الحقوق في ظل وجود معاهدات أو اتفاقيات دولية ،بالإضافة إلى بيان مدى التوازن بين الحق في الصحة والحقوق الفكرية لمبتكريها في الصناعات الدوائية .

**منهجية البحث:**

سأتناول في هذا البحث المنهج الوصفي من خلال، عرض لماهية حقوق الملكية الفكرية الدوائية وبيان مفهومها ونطاقها، والمنهج التحليلي من خلال، تحليل النصوص ذات العلاقة.

**المبحث الأول****ماهية حقوق الملكية الفكرية الصناعية الدوائية****المقدمة**

يثير موضوع جائحة كورونا قضايا قانونية وعملية على جانب من الأهمية تتعلق بحماية الملكية الفكرية الصناعية الدوائية ، وهذه الدراسة تهدف إلى توضيح حقوق الملكية الفكرية في ظل ظروف هذه الجائحة لذلك سنسلط الضوء في هذا الدراسة على تأثيرات جائحة كورونا المستجد على حقوق الملكية الفكرية في الأردن، حيث تعتبر هذه الجائحة من أكثر الأزمات على الإطلاق ذات الأثر الاقتصادي والصحي في هذا العصر، مما تطلب الوقوف على النظريات القانونية التي نظمها قانون الملكية الفكرية والاتفاقيات الدولية في حكم هذه الكارثة والأزمة ، وبحث مدى إمكانية تطبيقهما على حقوق الملكية الفكرية فيما يتعلق بالاختراعات التي كان لها أهمية خاصة في مواجهة جائحة كورونا، في الحد من انتشار هذا الوباء العالمي، من خلال الوصول إلى اختراع أمصال أو أدوية، قامت بها الشركات المتخصصة في اختراع الأمصال والأدوية للعمل على الحد من هذا الوباء .

لقد تأثرت حقوق الملكية الفكرية كغيرها بهذه الجائحة، لما لها دور كبير في مكافحة هذه الجائحة تمثل في دخول شركات الأدوية في صراع مع الزمن ، من اجل إيجاد لقاح أو أمصال أو علاج لحماية المجتمع من هذا الوباء .

مما دل على الدور الكبير الذي تتطلبه وتقوم به هذه الشركات من اجل توفير المصل او العلاج ، للحد من انتشار

الوباء والقضاء عليه.

وبالاستناد على ماسبق فقد برزت مشكلة تمثلت بالموازنة بين مصالح الشركات وحماية المجتمع من هذا الوباء، فهذا حقا استثنائي لهذه الشركة التي اجتهدت وتحملت كلفة مالية عالية من الأموال من اجل الوصول إلى هذا المنتج او المخترع الذي يحد من انتشار هذا الوباء وبالوقت نفسه حماية الأرواح تعطي فوق كل اعتبار ، ومن هنا برزت هذه المشكلة التي بحاجة قواعد قانونية تعمل على الموازنة بين مصالح المجتمع ككل ومصالح الأفراد، ومصالحة الشركات المخترعة للدواء

وبناء على ما تقدم نقسم هذه المبحث إلى مطلبين على النحو الآلي:

### المطلب الأول: ماهية البراءة الدوائية

### المطلب الثاني : المنتج الدوائي والحماية القانونية للبراءة الدوائية

### المطلب الاول: ماهية البراءة الدوائية

حتى نستطيع بيان ماهية البراءة الدوائية ، لابد لنا من بيان موقع هذا النوع من بين انواع المنتجات الفكرية الذهنية هل هي صناعية ام ادبية، ولا يتم ذلك الا من خلال الرجوع إلى بيان مفهوم الحرية الفكرية ، وتعريفه وبيان أصنافه من خلال المطلب الاول، ضمن ثلاثة فروع .

### الفرع الاول :

### مفهوم الحرية الفكرية

يستمد مفهوم الملكية الفكرية قيمته من طبيعة الإنسان التي تتميز بالبيان والتعبير، وهي خصائص تشكل الأساس المنطقي لحماية الحرية الفكرية التي لا غنى عنها لتحقيق إنسانية الإنسان، حتى قال القاضي الأمريكي ثورجود مارشال: "إن التعديل الدستوري الأول في الولايات المتحدة، لا يخدم احتياجات المجتمع فقط، بل إنه يخدم أيضًا احتياجات الروح البشرية وهي روح تتطلب الحرية الفكرية"<sup>1</sup>. ولئن تتضمن مفهوم الملكية الفكرية حرية تلقي المعلومات، والأفكار ونقلها إلى الآخرين بأي وسيلة<sup>2</sup> فإنه يتجاوز هذه الجوانب، لتشمل الآراء المثيرة أو غير المألوفة.

### اولا: التعريف القانوني.

تعريف القانون الجزائري في نص المادة (674) من القانون المدني بانه "الملكية حق التمتع والتصرف في الأشياء بشرط أن لا يستعمل استعمالا تحرمه القوانين والانظمة"<sup>3</sup>

الملكية الفكرية: هي اختصاص الإنسان الحاجز بنتاج فكره وإبداعه اختصاص يخول له شرع الانتفاع به

<sup>1</sup> الشريف، محمد، (1988) الحبيبي الشريف، أجيال حقوق الإنسان، مجلة القضاء والتشريع ديسمبر ،، ص62.

<sup>2</sup> المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في (10) ديسمبر (1948).

<sup>3</sup> القانون المدني الجزائري ، قانون رقم 07-05 المؤرخ في 13 مايو سنة 2007

والتصرف فيه وحده ابتداء لا لمانع<sup>4</sup>

ثانياً: تعريف المنظمة العالمية للملكية الفكرية: wipo-ompi

على أنها " تلك الحقوق المتعلقة بالأعمال الأدبية والفنية والعلمية كالعروض الفنية و الفونوغرام والأعمال الإذاعية والاختراعات في جميع المجالات والاكتشافات العلمية والتصميمات الصناعية والعلامات التجارية وعلامات الخدمة والأسماء التجارية والحماية من المنافسة غير المشروعة"<sup>5</sup>

الملكية الفكرية تعني " سلطة تخول لشخص على شيء غير مادي(معنوي) وهو ما يتعلق بالفكر والإنتاج الفكري وغير ذلك، وعرف مفهوم الملكية الفكرية بأنه( حق الإنسان في إنتاجه العلمي والأدبي والفني والتقني ليستفيد من ثماره وأثاره المادية والمعنوية، وحرية التصرف فيها والتنازل عنها واستئثارها).

الملكية الفكرية بوجه عام " هي القواعد القانونية المقررة لحماية الإبداع الفكري المفرغ ضمن مصنفات مدركة (الملكية الفنية والادبية ) او حماية العناصر المعنوية للمشاريع الصناعية والتجارية ( الملكية الصناعية )<sup>6</sup>

الفرع الثاني: أقسام الملكية الفكرية

لقد تم تقسيم حقوق الملكية الفكرية إلى قسمين : الأول خاص بالملكية الأدبية والفنية والذي يندرج تحته حقوق المؤلف والحقوق المجاورة لحق المؤلف، أما القسم الثاني فيهتم بحقوق الملكية الصناعية والتجارية ، وسيتم التحدث بشيء من الإيجاز عن هذين النوعين :

أولاً: الملكية الأدبية والفنية

والمقصود بها هي التي تشمل كل عمل متعلق بالمجال الأدبي، الفني والعلمي، ايا كان شكل التعبير عنه او الغرض منه فهو حق منوط بصاحبه، والذي يطلق عليه مصطلح المؤلف.

ثانياً : الملكية الصناعية والتجارية

يقصد بالملكية الصناعية والتجارية مجموعة الإبداعات، الابتكارات والمنتجات الذهنية ذات الطابع الصناعي والتجاري والتي تخول لصاحبها حق الاستئثار بإبداعاته الفكرية من خلال الاستغلال والتصرف دون استعمال هذا الحق استعمالاً تحرمه القوانين، وتعتبر حقوق الملكية الصناعية ترد على مبتكرات جديدة وهي موجهة للاستغلال الصناعي والتجاري والتي تراعي خصوصيات ومتطلبات التجارة .

ا. مشتملات الملكية الصناعية

إن هذا النوع من الملكية يشمل براءة الاختراع (الامتياز)، العلامة التجارية ، النماذج والرسوم الصناعية

<sup>4</sup> اوتاني، صفاء،(2014)، تجريم الاعتداء على حق المؤلف الأدبي في الاحترام، دراسة مقارنة، مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد 30، العدد الأول، ص 44.

<sup>5</sup> الصادق، بوشناق (2011)، جامعة المديتين مداخلة بعنوان: الأهمية الاقتصادية والتجارية لحقوق الملكية الفكرية عبر العالم، الملتقى الدولي: راس المال الفكري في منظمات الاعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ص1

<sup>6</sup> الكسواني، عامر،(2011)، الملكية الفكرية، ماهيتها، مفرداتها، وطرق حمايتها، دار الجيل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ص56.

(التصميمات الصناعية)، تسمية المنشأ (المؤشرات الجغرافية)، الأسرار التجارية (المعلومات التجارية)، تصميمات الدرات المتكاملة .

### الفرع الثالث:

بعد قام الباحث ببيان المقصود بالملكية الفكرية والتي من ضمن أنواعها براءة الاختراع على الأدوية ، لابد لنا في هذا المطلب بيان المقصود ببراءة الاختراع .

#### 1.تعريف براءة الاختراع :

هي تلك الحق الإستثنائي يمنح لمنتج او طريقة صنع جديدة بإتاحة حل لمشكلة تقنية ، وتمنح البراءة لمالكها صك حماية الاختراع لمدة محدودة تصل الى 20 سنة نصت عليه الاتفاقيات الدولية و وافقت عليها التشريعات الوطنية .من اجل تشجيع الاستثمار في مجال التطوير يعتبر الهدف الاسمي والأكبر ، من خلال عدم السماح للآخرين من استخدام او استغلال الاختراع في الفترة التي حددها القانون حتى يتمتع المخترع بنتاج اختراعها سواء المادي ام المعنوي ، ومن اجل ذلك تم وضع الضوابط القانونية من خلال الاتفاقيات الدولية التي انتهجتها التشريعات الوطنية ،بما يتعلق بعمليات تصنيع في جميع مجالات التكنولوجيا والاختراعات النهائية والتي تتميز بخصائص منها وجوب الاستغلال الصناعي والخطوة الإبداعية وشرط الجد<sup>7</sup>

#### 2.شروط منح شهادة براءة الاختراع للمنتجات الدوائية :

##### أ- الجدة

يقوم هذا الشرط إذا لم يطلع الجمهور على هذا المنتجات الدوائية ولم يصل إليه احد سابقا ، ولم يسبق أن توصل احد إلى استعماله ولم يقدم طلب من اجل الحصول على حقوق هذا المخترع ، بالإضافة إلى انه لم يتم احد نشره وبالتالي يكون الاختراع جديدا<sup>8</sup> فإذا كان هذا الاختراع معلوما ومعروفا وتم منحه براءة اختراع سابقة فان مبرر إصدار البراءة قد انتفى<sup>9</sup>

##### ب- الخطوة الإبداعية

أن تتجاوز الخطوة الإبداعية المستوى المتعارف عليه، فإذا كانت الخطوة الإبداعية بديهية ومتعارف عليها بين فئة المتخصصين في نفس المجال فان هذا الشرط لا يتحقق فيها ، وبالتالي فان ثمرة الفكرة لم تتجاوز الفن الصناعي القائم،فإذا كانت عبارة عن تحسينات أو تنقيحات فلا يتم اعتباره اختراعا جديدا وبالتالي لا يعتد بها إلا إذا كانت جديدة في فكرتها.<sup>10</sup> إذا يجب أن تكون فكرة ابتكاره أصيلة، تؤدي إلى أحداث تقدم صناعي<sup>11</sup>.

<sup>7</sup> حدة، بن سعدة،(2015-2016)، مقياس مدخل إلى الملكية الصناعية، السنة أولى ماستر تخصص قانون الملكية الفكرية، ص60

<sup>8</sup> عبد الرحمن عبد الرحيم (2009) ، ، براءة الاختراع ومعايير حمايتها ، ط أولي ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، ص 32

<sup>9</sup> إدريس، فاضلي،(2010) المدخل الى الملكية الفكرية، الطبعة الثانية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 203

<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/251/10/2/74283>

<sup>10</sup> سميحة القليوبي ، الملكية الصناعية ، ط1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ص 73

<sup>11</sup> شويرب، خالد،(2012)، محاضرات في الملكية الصناعية، بن عكنون، ص 38

## ت- القابلية للتطبيق الصناعي.

إذا كانت الفكرة غير قابلة للتطبيق الصناعي، فلا يتم تصنيع منتج أو ابتكارات صناعية فإنها تعتبر من الأفكار المجردة والنظريات العلمية البحثية التي لا يتم حمايتها عن طريق براءة الاختراع، فان عدم القدرة على استعمال هذه الفكرة وانحصاره بالاكشاف المتعلقة بالطبيعة والمعاملات الحسابية وحتى لو كانت لها قيمة علمية كبيرة ولكن إمكانية تطبيقها وتحويلها إلى منتج غير ممكنة، وتصبح هذه الأفكار أو النظريات فقط مجرد نظريات.<sup>12</sup> فإذا انطوى هذا الاختراع على تطوير وإخراج الفكرة من عالم التفكير المجرد إلى عالم التنفيذ مما يترتب عليه بإنتاج منافع أو التوصل إلى إنتاج تقنية، فتبقى الفكرة مجرد آراء أو نظريات لا يصلح بحد ذاته موضع لبراءة الاختراع مادام استغلاله صناعيا غير ممكن.<sup>13</sup>

## ج. مشروعية الاختراع.

لقد رعى المشرع مجموعة من المصالح منها مصلحة المجتمع ومصلحة الأفراد فإذا كان هذا الاختراع فيه إخلال بالنظام العام أو الآداب فلا يتم إضفاء حماية قانونية عليه، بالإضافة إذا كان هناك مصلحة للمجتمع فان المجتمع أولى بالرعاية من مصلحة المخترع، لذلك فان الاكتشافات العلمية والتراكيب الخاصة بالأغذية والعقاقير الطبية الأصل أن لا تشملها الحق الاستثنائي للمخترع<sup>14</sup>

## المطلب الثاني:

## المنتج الدوائي والحماية القانونية للبراءة الدوائية

يعتبر علم الأدوية هذا المسمى الذي يطلق في تخصص تكنولوجيا صناعة الأدوية ويهتم هذا العلم بطريقة تفاعل المركبات الدوائية مع الأجسام الحية من اجل بيان التأثير العلاجي عن طريق الاتحاد بالمستقبلات البروتينية او تثبيط أنزيمات معينة داخل الجسم، ويتم ذلك من خلال التركيز على تركيب المركب الدوائي، خصائصه، آثاره، درجة السمية وتأثيراته المطلوبة والآثار الجانبية للدواء<sup>15</sup>

## اولا: تعريف البراءة الدوائية

## 1. التعريفي لفقهي

"إن الملكية ليست إلا أساسا لتوقع جني فائدة من الشيء" فوفقا لهذا التعريف فان المنتج يكون عليه حق الملكية من خلال نظرية المنفعة<sup>16</sup> وجرى تعريف الأدوية بأية مادة تستعمل لتخفيف الآلام او الوقاية من الأمراض التي

<sup>12</sup> شويرب، مرجع سابق.

<sup>13</sup> خاطر، حمد، (2005)، شرح قواعد الملكية الفكرية، الطبعة الاولى، دار وائل للنشر، عمان، ص37

<sup>14</sup> راجع في ذلك قانون البراءة السوداني لسنة 1971م. الشروط الموضوعية والشكلية لبراءة الاختراع.

<sup>15</sup> ابو زيد، ريهان (2009)، الحماية القانونية للمستحضرات الصيدلانية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص 9

<sup>16</sup> 2 "Property is nothing but a basis of expectation; the expectation of driving advantage from a thing, which we are said to possess, in consequence of the relation in which we are stand toward it. There is no image that constitutes property. It belongs not to physics but to metaphysics it's altogether a conception of



تصيب الإنسان أو الحيوان التي يتم من استعمالها من أجل التأثير على التركيبة أو وظيفة جسم الإنسان والبنية من أجل استعمالها للقضاء على الطفيليات أو الحيوانات المؤذية أو الحشرات التي تحدث أمراضاً للإنسان والحيوان.<sup>17</sup> وجرى تعريفها بصورة أكثر دقة من قبل بعض التشريعات أيضاً بأي كيان جديد يتضمن مراحل ابتكاره من أجل الوصول إلى فكرة إبداعية علاجية تستخدم لعلاج الإنسان والحيوان باعتبار أن هذه الفكرة التي تحولت إلى مخترع لها كيان مادي يجب حمايته وقامت منظمة الصحة العالمية بتعريف الدواء بكل مادة أو منتج يستعمل أو يقصد استعماله لتعديل أو اكتشاف النظام الفيزيائي أو الحالة الصحية لمنفعة المستقبل لها<sup>18</sup>.

2. وعرفت اتفاقية الترس المنتجات الدوائية بأنها "أي منتج له براءة اختراع، أو المنتجات المصنعة من خلال عملية براءة اختراع في قطاع الأدوية، اللازمة لمعالجة مشكلات الصحة العامة المعترف بها في الفقرة الأولى من الاعلان المتعلقة بالصحة العامة (المادة 31 مكرر من اتفاقية الترس المعدلة سنة 2005)

3. عرفته منظمة الصحة العالمية بأنه "عبارة عن مادة أو خليط من المواد التي تدخل إلى الجسم أو تستعمل موضعياً على جزء من الجسم المقصوده علاجه أو وقايتة"<sup>19</sup>

وتم تعريفها أيضاً "ببراءة الاختراع الصيدلانية أي المتعلقة بالأدوية، أو أي منتج أو أداة أخرى للاستخدام الطبي والتي تمنح للمنتج نفسه أو للعملية المستخدمة في تصنيعه"<sup>20</sup>

#### ثانياً: الأساس القانوني لحماية الحقوق الفكرية

تقوم براءة الاختراع على أساس "quo pro quid". والذي يعني أعط واخذ. ويستند في ذلك على تبرير اقتصادي ونظرية القانون الطبيعي<sup>21</sup>

أن حماية الابتكارات في المنتجات الدوائية تعتبر من أهم صور حقوق الملكية الفكرية المتمثلة ببراءة الاختراع، التي فيها أضاف حماية قانونية على هذه المنتجات الدوائية التي توافرت فيه الشروط التي نص عليها القانون والاتفاقيات والمعاهدات الدولية، حيث يتم منح طالب الحماية شهادة تفيد أن هذا الابتكار أو المنتج الدوائي قد خضع للحماية القانونية بعد أن توافر فيه الشروط الواجب توافره في هذا المخترع أو المنتج الدوائي، والتي تكون لمدة معينة من الزمن، يستطيع من خلالها وحده دون غيره استغلال المخترع أو المنتج أو صنع أو إنتاج أو من

mind..... the object of legislation in its function, distribution rights and obligations should be a greatest happiness of the greater number, this object can be analysed into four subordinates ends, subsistence, abundance and equality and security." . Jeremy Bentham. theory of legislation, Edited with an introduction and notes by C.K Ogden, third edition. Routledge & Kegan Paul LTD, Broadway House, London, First Edition Published. 1931. p111-

<sup>17</sup> 4 The Indian Patent Act 1970.

<sup>18</sup> [http://qpu.edu.sy/img/uploads1/faculty\\_session\\_pdf987\\_ar.pdf](http://qpu.edu.sy/img/uploads1/faculty_session_pdf987_ar.pdf)

<sup>19</sup> منظمة الصحة العالمية [www.droiede.free.fr/htm](http://www.droiede.free.fr/htm)

<sup>20</sup> 2 . Baranyanka (ph) : op.cit , p 23 .

<sup>21</sup> ابو زيد، المصدر السابق، ص 61-68

خلال مقابل تدفع للمخترع<sup>22</sup>.

وشهادة براءة الاختراع تخول صاحبه استغلال واستعمال والتصرف بهذا الحق ،لمدة محددة وفق ضوابط معينة، هذه الشهادة تكون صادرة عن جهة مختصة في الدولة ، تعطيتها لصاحب الاختراع أو الاكتشاف<sup>23</sup>

إن تحديد الاختراعات التي تشملها الحماية تتباين بين الدول وفقا لاختلاف مصالحها، حيث اتخذت الدول النامية نهج التضييق بينما تميل الدول المتقدمة إلى التوسع في تحديد مجالات الابتكارات التي تقبل الحماية عن طريق البراءة، ، فتستبعد الدول النامية من نطاق الحماية طوائف معينة من الاختراعات من أهمها الاختراعات الدوائية والكيميائية والغذائية أو تخفض من مستوى الحماية المقررة لهذه الاختراعات.<sup>24</sup> فتمنحها على طريقة الصنع دون المنتج.

وبالتالي إن ما تسعى إليه الدول النامية فقط كان يهدف إلى حماية حقوق المرضى في الدول النامية، إلا أن اتجاه الدول المتقدمة تهدف إلى حماية المخترعين في هذه المجالات ومساواتهم مع غيرهم من المبتكرين بالإضافة إلى مراعاة النفقات الهائلة التي تتفق في سبيل التجارب الضرورية لهذه الاختراعات وحق الشركات التي تشرف على هذه الابتكارات من استعادة مالبيين الدولارات التي أنفقتها في التجارب العلمية الطويلة المدى وعلى الباحثين في هذا المجال.<sup>25</sup>

وبالبناء على ماسبق حتى يتم منح المخترع او المكتشف او حتى صاحب حق براءات الاختراع شهادة البراءة يجب أن تتوفر مجموعة من الشروط الموضوعية والشكلية

### المبحث الثاني:

#### القواعد القانونية الناظمة لحد من حقوق الملكية الصناعية الدوائية .

المحافظة على حياة الأفراد والصحة والسلامة تعتبر مطلب أساسي لكافة شعوب الكرة الأرضية ،مما يتطلب تصنيع وإنتاج الادوية الفعالة التي تعمل على معالجة الأمراض ومكافحة الأوبئة ،مما يتطلب من الشعوب تشجيع البحوث والعمل على تطويرها ، بتقديم الحوافز المناسبة والعادلة للمخترع أو المكتشف ، وقد تجلت هذا الحوافز بإضفاء الحماية القانونية على هذه البراءات الدوائية ، فحماية المجتمعات من الأمراض والأوبئة يتطلب هذا الإجراء الذي بدونه لن يكون هناك دافع للأفراد للإبداع والتميز والتطوير والاجتهاد في أي مجال ومنها قطاع الأدوية ، لذلك فان سن التشريعات القانونية العادلة والمناسبة التي تعمل على حماية حقوقهم، هي ما تدفع هؤلاء الأفراد للإبداع والتميز بهذا المجال ، ولكن هذه الحماية القانونية للإبداعات في مجال الأدوية بالذات يجب أن تكون ضمن ضوابط وقيود، حتى لا يتعسف المخترع باستخدام حقه، لان هذا الحماية القانونية تم وضعها من اجل

<sup>22</sup> سعدي، فرهاد،(2014).

<sup>23</sup> الدين ،صالح زين (2007)، شرح الملكية الصناعية والتجارية. براءة الاختراع والرسوم والنماذج الصناعية- العلامات التجارية-البيانات

التجارية، الطبعة الأولى، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان -الأردن ،ص60

<sup>24</sup> الناهي، صلاح، المصدر السابق، ص23 هامش رقم 3

<sup>25</sup> طه، مصفى، المصدر السابق، ص 1.

تشجيع وتطوير الابتكارات في مجال الأدوية، من أجل المحافظة على الصحة والسلامة العامة للأفراد، ولكن إذا كان بعض المخترعين سيطرة عليهم الأنانية المتمثلة برغبتها المحافظة على حياتهم فقط أو بيع الأدوية بسعر عالي أو عدم رغبتهم ببيع الأدوية، فإنه والحالة هناك قد خالف أي مبرر لحماية اختراعه، لذلك يجب على المشرعين اتخاذ الإجراءات اللازمة التي تعمل على ضبط تعسف المخترع للمحافظ على الصحة والسلامة العامة.

وبالبناء على ما سبق سيقوم الباحث ببيان القواعد القانونية التي عملت على حماية براءات الاختراع الدوائية وكذلك سيتم بحث القواعد القانونية للحد من تعسف صاحب براءات الاختراع الدوائي. من خلال

## المطلب الاول:

### الفرع الاول

#### موقف المعاهدات والاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية لحماية براءة الاختراع.

أولاً: دور المنظمات الدولية والمعاهدات الدولية في المحافظة على حقوق براءات الاختراع

#### 1. منظمة التجارة الدولية.

لقد ألزمت منظمة التجارة الدولية الأعضاء ، بحماية براءات الاختراع من خلال منح براءات الاختراع ، وهذا الإلزام جاء للدول الأعضاء التي لا تمنح براءات الاختراع أو التي تمنح براءات الاختراع ولكن دون توافر حماية قانونية كافية تحقق الهدف والغاية التي ترنوا إليها من خلال هذه الحماية ، وتشمل هذه الحماية براءة الطريقة الصناعية وبراءة المنتج ، والاختراعات الدوائية وغيرها<sup>26</sup> وقد بينت المادة (28/ب) أن حق مالك براءات الاختراعات الصناعية والدوائية تشمل منع الغير من تصنيع المنتج ومنع الغير من استخدام أو عرض أو استيراد المنتج .

#### 2. دور اتفاقية ترينس.

سعت الدول حول العالم تطبيقاً لسياسة حماية حق الصحة لمواطنيها وجعل الدواء متوافراً لهم بسعر مناسب قد اتبعت عدة سياسيات من خلال تشريعاتها وقوانينها ومنها سياسة عدم منح براءة الاختراع للمنتج الدوائي والاكتفاء بحماية طريقة التصنيع؛ وأيضاً تشجيع شركات الأدوية الجنسية وإعطائها التسهيلات الجمل منافسة شركات الأدوية الأصلية بمجرد انتهاء مدة حمايتها والسماح لشركات إنتاج الأدوية الجنسية من الاعتماد على نفس بيانات الفاعلية والأثر العلاجي لمنتجات شركات البحث والتطوير دون الحاجة إلى تقديم بياناتها الخاصة بها؛ ومن الوسائل القانونية أيضاً الاستفادة قدر الإمكان في هذا المجال من سياسة الاستيراد الموازي تحت سقف المنافسة التجارية والتميز السعري بين الأسواق.<sup>27</sup>

<sup>26</sup> الصغير ، حسام ، (2009)، حلقة الويبو الوطنية التدريبية حول الملكية الفكرية لفائدة الدبلوماسيين المصريين ، المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو ، ص6

<sup>27</sup> خيرى، مرتضى(2019)، براءة الاختراع الناتجة عن التكنولوجيا الحديثه ودورها في حماية الكائنات الدقيقة دراسة مقارنة ، ص53

<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/315/12/3/102569>

## الفرع الثاني: دور التشريعات الوطنية لحماية براءات الاختراع

أولاً: المشرع الأردني<sup>28</sup>

لقد أضف المشرع الأردني حماية قانونية على براءات الاختراع الصناعية الدوائية إذا توافرت مجموعة من الشروط منها أن يكون جديداً وأن لا يكون معلوماً ومكتشوفاً للجمهور في أي مكان في العالم سواء كان عن طريق الاستعمال أو بالوصف المكتوب أو الشفوي أو بأي وسيلة أخرى وأن يكون هذا الاختراع غير بديهي ومعرف بالنسبة لرجل المهنة العادي كما يشترط أن يكون قابلاً للتطبيق من حيث تحويله إلى منتج من خلال صنعه أو إمكانية استعمالها أو استخدامه<sup>29</sup>

## 1. حقوق مالك البراءة

فإذا توافرت الشروط السابقة فإنه يترتب لمالك براءات الأدوية حق استثنائي، هذا الحق يعتبر جامع مانع بمعنى أنه يستطيع صاحب هذا الحق التصرف فيها بالبيع أو استخدامه أو استغلالها، كما أن من حقه منع الآخرين من استخدامه أو استعماله أو التصرف فيه بدون إذن وعلم صاحب الاختراع<sup>30</sup>

ثانياً: موقف المشرع المصري<sup>31</sup>

نص المشرع المصري في المادة (1) من قانون براءة الاختراع على الشروط الواجب توافرها لمنح براءة الاختراع ومن هذا الشروط أن يكون الاختراع قابل للتطبيق الصناعي وأن يكون جديداً وأن يمثل خطوة إبداعية<sup>32</sup> كما نصت المادة (10) من قانون حماية الملكية الفكرية المصري الحقوق التي يتمتع بها مالك براءات الاختراع التي تخول مالكيها الحق في منع الغير من استغلال الاختراع بأية طريقة.

<sup>28</sup> قانون براءات الاختراع الأردني رقم (32) لسنة 1999 المادة (1) يسمى هذا القانون (قانون براءات الاختراعات لسنة 1999)

<sup>29</sup> المادة (3) يكون الاختراع قابلاً للحماية بالبراءة بتوافر الشروط التالية: أ- 1- إذا كان جديداً من حيث التقنية الصناعية غير مسبوق بالكشف عنه للجمهور في أي مكان في العالم بالوصف المكتوب أو الشفوي أو عن طريق الاستعمال أو بأي وسيلة أخرى يتحقق بها العلم بمضمون الاختراع قبل تاريخ ايداع تسجيل الاختراع أو قبل تاريخ اولوية ذلك الطلب المدعى به وفق احكام هذا القانون. 2- ولا يعتد بالكشف عن الاختراع للجمهور إذا حدث خلال الأشهر الاثني عشر السابقة لتاريخ ايداع طلب تسجيله او لتاريخ الادعاء بأولوية الطلب ، وكان نتيجة تصرف قام به طلب التسجيل او بسبب عمل غير محق من الغير ضده. ب- إذا كان منظوياً على نشاط ابتكاري لم يكن التوصل إليه بديهياً لرجل المهنة العادي المطلع على حالة التقنية الصناعية السابقة لموضوع الاختراع. إذا كان قابلاً للتطبيق الصناعي بحيث يمكن صنعه أو استعماله في أي نوع من أنواع الزراعة أو صيد السمك أو الخدمات أو الصناعة بأوسع معانيها ، ويشمل ذلك الحرف اليدوية.

<sup>30</sup> حقوق مالك البراءة المادة (21) : قانون براءات الاختراع الأردني رقم (32) لسنة 1999 المادة

<sup>31</sup> قانون حماية الملكية الفكرية المصري رقم 82/2002

<sup>32</sup> تمنح براءات اختراع طبقاً لأحكام هذا القانون عن كل اختراع قابل للتطبيق الصناعي، يكون جديداً، ويمثل خطوة إبداعية، سواء كان الاختراع متعلقاً بمنتجات صناعية جديدة أو بطرق صناعية مستحدثة، أو بتطبيق جديد لطرق صناعية معروفة. كما تمنح البراءة استقلالاً عن كل تعديل أو تحسين أو إضافة ترد على اختراع سبق أن منح عنه براءة، إذا توافرت فيه شروط الجدة والإبداع والقابلية للتطبيق الصناعي على النحو المبين في الفقرة السابقة، ويكون منح البراءة لصاحب التعديل أو التحسين أو الإضافة وفقاً لأحكام هذا القانون.

### الفرع الثالث: دور الاتفاقيات الدولية للمحافظة على الصحة العامة.<sup>33</sup>

لقد بينت المادة (15) من العهد الدولي للحقوق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والمادة (27) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، لقد سعت هذه المواد على إيجاد حالة من التوازن بين المنفعة العامة وبين مصلحة المبتكرين، من خلالها بين حقوق للفرد المخترع أو الشخص الحكمي وحماية المصالح المعنوية والمادية والانتفاع بها من قبل صاحب الحق الفكري، فمن يجتهد ويبدع وينتج أحق بالحصول على منافع هذا الإبداع لأن هذا الإنتاج الفني أو الأدبي والعلمي من سعيه وجهدها. ومن جهة أخرى حق أي فرد التمتع بمنافع التقدم العلمي وتطبيقاتها<sup>34</sup> وفي البند (3) من هذه المادة تقربان حق كل فرد: إلزام الدول الأطراف في هذا العهد باحترام الحرية التي لا غنى عنها للبحث العلمي والنشاط الإبداعي.

كما نصت المادة (5) 1. ليس في هذا العهد أي حكم يجوز تأويله على نحو يفيد انطواءه على أي حق لأي دولة أو جماعة أو شخص بمباشرة أي نشاط أو القيام بأي فعل يهدف إلى إهدار أي من الحقوق أو الحريات المعترف بها في هذا العهد أو إلي فرض قيود عليها أوسع من تلك المنصوص عليها فيه. كما لا يقبل فرض أي قيد أو أي تضييق على أي من حقوق الإنسان الأساسية المعترف بها أو النافذة في أي بلد تطبيقاً لقوانين أو اتفاقيات أو أنظمة أو أعراف، بذريعة كون هذا العهد لا يعترف بها أو كون اعترافه بها أضييق مدى.

وكذلك عملت نص المادة (12) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على إعطاء اهتمام خاص ورعاية بالمستوى الصحي للإنسان سواء الجسدي أو العقلي من خلال

اتخاذ التدابير التي يتعين على الدول الأطراف في هذا العهد اتخاذها لتأمين الممارسة الكاملة لهذا الحق، تلك التدابير اللازمة من أجل العمل على خفض معدل موتي المواليد ومعدل وفيات الرضع وتأمين نمو الطفل نمواً صحياً، وتحسين جميع جوانب الصحة البيئية والصناعية، والوقاية من الأمراض الوبائية والمتوطنة والمهنية والأمراض الأخرى وعلاجها ومكافحتها، تهيئة ظروف من شأنها تأمين الخدمات الطبية والعناية الطبية للجميع في حالة المرض.

وبالبناء على ما سبق فإن العهد الدولي حاول إيجاد النصوص القانونية التي تعمل على التوافق بين حماية حقوق الأفراد في المبتكرات الصناعية الدوائية وحماية حق الإنسان في الحياة وأن يكون في صحة جيدة، إلا أن الباحث لم يرى قواعد قانونية كافية لإيجاد هذا التوازن، فالأصل يجب أن يكون المحافظة على صحة الإنسان والاستثناء يجب أن يكون المحافظة على حقوق الفرد في إبداعه وإنتاجه.

ثانياً: دور اتفاقية التريس للمحافظة على الصحة العامة

لقد جاءت اتفاقية التريس من أجل تشجيع الابتكارات والإبداعات بقواعد قانونية قادرة على حماية حقوق المبتكرين والمخترعين وبالوقت نفسه عملت هذه القواعد على المساهمة بحماية وإنفاذ حقوق الملكية الفكرية وفي تشجيع روح الابتكار التكنولوجي كما ساهمت هذه القواعد على نقل وتعميم التكنولوجيا، بما يحقق المنفعة المشتركة

<sup>33</sup> العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السنة 1966

<sup>34</sup> العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السنة 1966

لمنتجي المعرفة التكنولوجية ومستخدميها، بالأسلوب الذي يحقق الرفاهة الاجتماعية والاقتصادية، والتوازن بين الحقوق والواجبات.<sup>35</sup>

وبالوقت نفسه أعطت هذه الاتفاقية للبلدان الأعضاء ، عند تشريع قوانينها ولوائحها التنظيمية أو تعديلها، أن تتخذ الإجراءات الضرورية للمحافظة على لخدمة الصحة العامة والمصلحة العامة والتغذية في القطاعات التي لها أهمية حيوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية فيها، شريطة أن تتوافق هذه الأحكام والإجراءات من قواعد هذه الاتفاقية ، قد تكون هناك حاجة لاتخاذ تدابير، يشترط اتساقها مع أحكام الاتفاق الحالي، لمنع حائزي حقوق الملكية الفكرية من إساءة استخدامها، أو منع اللجوء إلى ممارسات تسفر عن تقييد غير معقول للتجارة أو تؤثر سلبا على العملية الدولية لنقل التكنولوجيا.<sup>36</sup>

### المطلب الثاني: آليات الحد من المغالاة للحق الاستثنائي لحقوق الصناعية الدوائية

سيتم في هذا المطلب البحث في أهم الآليات التي عملت على ضبط الحق الاستثنائي لحقوق الملكية الصناعية من خلال استعراض دور الاتفاقيات للحد من هذه المغالاة

أولاً: مبدأ استنفاد حقوق الملكية الفكرية

أ. تنظيم اتفاقية ترخيص لهذه الآلية

تعد هذه الوسيلة احد الطرق التي يمكن أن يتم اللجوء إليه ، من اجل الحصول على المنتجات الصناعية الدوائية بسعر مناسب<sup>37</sup> إلا انه وبالرجوع لنص المادة 6 من الاتفاقية ، والتي نصت على انه: " لا تتضمن هذه الاتفاقية ما يمكن استخدامه للتعامل مع مسألة استنفاد حقوق الملكية الفكرية، وذلك لإغراض تسوية المنازعات، بموجب هذه الاتفاقية مع مراعاة أحكام المادتين 3،4<sup>38</sup> مما يعني أن اتفاقية ترخيص لم تقم بتنظيم مبدأ استنفاد حقوق الملكية الفكرية وبالوقت نفسه لم تمنع الدول من استخدام هذا المبدأ وبالتالي إن أمر تنظيم او عدم تنظيم هذا المبدأ هو أمر يرجع الى السلطة التشريعية المخولة بإصدار القوانين والأنظمة ونظرا لأهمية هذا المبدأ، فان هذه الوسيلة تقوم على مفاده أن صاحب حق البراءة بمجرد ان قام بتسويق المنتج يفقد حقه الاستثنائي على المنتج نفسه أو على استخدامه سواء بتوزيع البضاعة أو إعادة البيع<sup>39</sup> ويقصد بهذا المبدأ " انه حالما يباع المنتج المحمي عن طريق الحقوق الفكرية إلى طرف مستقل بطرق شرعية وبحسن نية وإرادة المخترع فان حقوق حامل البراءة أو الحقوق الفكرية لتحديد الشروط التي بموجبها يمكن إعادة بيع المنتج او السلعة يستند من خلال البيع الأول، ولا يمكن السيطرة على السعر فيما بعد في البيع الثاني إلى الابد كما ينص على" انه حينما يبيع المنتج أو وكيله المنتج محمي ببراءة الاختراع بحسن نية إلى طرف مستقل، فان حقوق صاحب البراءة

<sup>35</sup> اتفاقية الترخيص مرجع سابق نص المادة 7

<sup>36</sup> اتفاقية الترخيص نص المادة 8

<sup>37</sup> الصغير، حسام، الحماية الدولية لحقوق الملكية الصناعية: من اتفاقية باريس الى اتفاقية الترخيص، حلقة الويبو الوطنية حول الملكية الفكرية

لغائدة الدبلوماسية المصيرين، ص9، WIPO/IP/JD/CAI/7/2

<sup>38</sup> اتفاقية ترخيص

<sup>39</sup> اتفاقية ترخيص



تستنفذ وتنتهي في تحديد الشروط التي من خلالها يتم إعادة بيع المنتج مرة أخرى، وإذا كان هناك اختلاف في الأسعار بين عملاء المنتج الأصلي فأى عميل يمكن أن يدخل في تعامل صرفي ليستغل هذه الفوارق والاختلاف في الأسعار"

وبالاستناد على ماسبق فإن اللجوء إلى هذه الطريقة لا يتم إلا بعد قيام صاحب براءة الاختراع ببيع المنتجات الدوائية حيث يفقد حقه الاستثنائي على هذا المنتج ، ولكن هذه الطريقة لن تحقق التوازن المطلوب في حال تعرضت المجتمعات لظرف طارئ أو قاهر كجائحة ، التي تتطلب تعاملًا استثنائيًا قادرًا على حماية أرواح البشر من الأوبئة والأمراض.

## 2. الترخيص الإجباري

لقد سعت اغلب دول العالم إلى حماية حقوق الملكية الفكرية الصناعية الدوائية، من أجل تشجيع الابتكارات والاختراعات ، بما يساهم بشكل فعال وكبير في تطوير وتطور المجتمعات ، ولكن هذه الحقوق الاستثنائية ليست مطلقة ، فقد يتعنت صاحب البراءة في استغلال حقوقه ، وقد تتعرض المجتمعات على حالات وباء كجائحة كورونا، فإن الظروف الطارئة كهذا الوضع يستدعي استخدام واستغلال هذا الاختراع، فإنه والحالة هذه يسقط حق صاحب البراءة في حال لم يقوم مالك البراءة باستغلالها ولم يعمل على إفادة المجتمع من هذا الابتكار أو الاختراع، فإنه الدولة في هذه الحالة تستطيع استغلال واستخدام الاختراع من أجل تحقيق المصلحة العامة وبالذات فيما يتعلق بالصحة والسلامة العامة وفقاً لقانونها الخاص ببراءات الاختراع، بالإضافة إلى أن اتفاقية ترينس تناولت هذا الموضوع تحت بند الاستخدامات الأخرى من دون موافقة صاحب البراءة<sup>40</sup> أو ما يسمى بالتراخيص الإجباري .

وتم تعريفه بأنه " الترخيص لمستغل آخر قد تكون الدولة أو أي مستغل آخر في استغلال اختراعه، أو لضرورات الأمن القومي أو الحالات الطارئة، وذلك في مقابل تعويض عادل"<sup>41</sup>

وبالبناء على ماسبق تؤدي هذه الطريقة إلى السماح للبلدان باستخدام براءات الاختراع للصناعات الدوائية في حال رفض صاحب البراءة استغلال أو استخدام هذه البراءة في حالة الضرورة، إلا أن هذه الآلية لم تكن كافية لاستخدام براءة الاختراع أو إنتاج المنتجات الدوائية إذا كان هناك ظرف طارئ يؤثر على سلامة المجتمع إلا في حالة تعنت صاحب المخترع أو المنتج الدوائي استخدام هذا المنتج بما يحافظ على سلامة المجتمع، أما إذا قام صاحب المخترع أو المنتج باستخدامه وبيعها ، فإن تفعيل هذا النص في هذه الحالة لا فائدة منه، ولذلك فإن الترخيص الإجباري لم يحقق الهدف والغاية من المحافظة على سلامة المجتمع إنما لا يتم ذلك إلا عن طريق إلزام المنتج بإنتاج المنتج بأسعار معقولة .

وبالاستناد على ماسبق فإن هذه الآليات التي تم وضعها سواء من قبل الاتفاقيات الدولية أو من قبل التشريعات

<sup>40</sup> المادة (31) اتفاقية ترينس

<sup>41</sup> الخشروم، عبدالله، (2002)، اثر انضمام الاردن الى منظمة التجارة العالمية (WOT) في تشريعات الملكية الصناعية والتجارية الأردنية، مجلة الحقوق، جامعة الكويت ، المجلد 26 ، العدد 2 ، ص 296.

الوطنية غير كافية للمحافظة على الصحة والسلامة العامة في ظل هذا التشدد والمغالاة في حماية حقوق المخترع او المنتج للأدوية لمحاربة الأمراض والأوبئة .

وبالبناء على ماسبق وبعد بيان الآليات التي يمكن استخدامها للحد من انتشار وباء كورونا ، فان مجموعة من الآثار ترتب على حقوق الصناعات الدوائية فما هي هذه الآثار؟

**المطلب الثالث: الآثار المترتبة على المحافظة على صحة المجتمع في ظل وجود حماية لبراءة الاختراع**

وبالبناء على ماسبق فان الآثار المترتبة على انتشار أمراض أو أوبئة يتمثل بأثرين بالنسبة لحقوق الملكية الفكرية المتعلقة ببراءات الاختراع للصناعات الدوائية أثنان :

اولا:الأثر السلبي

ثانيا:الأثر الايجابي

أولا: الأثر السلبي لبراءات الاختراع الصناعية الدوائية:

أ. وقف او تعطيل حماية حقوق مالك براءة الاختراع الصناعية الدوائية.

ب. تعطيل الحق الاستثنائي لمالك براءة الاختراع الصناعي الدوائية.

ت. لا يستطيع منع الغير من استخدام المنتج الدوائي.

ث. لا يستطيع المطالبة بالتعويض .

ثانيا : الأثر الايجابي:

1.الاستفادة من الترخيص الإلزامي للأدوية ذات الأولوية

2. أصبح الحصول على العلاج والرعاية بما في ذلك الأدوية الرفيعة الجودة والميسورة أول واهم الأولويات على الإطلاق

3. أصبح الحصول على الأدوية العالية أمر جوهريا في السعي للتمتع بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه<sup>42</sup>

4.يحقق في حالة البلدان التي لا تمتلك البنية التحتية استيراد أو تصدير المنتجات الطبية بدون ترخيص أو حماية لحقوق ملكية براءة الاختراع.

<sup>42</sup> See United Nations Committee on Economic, Social and Cultural Rights, substantive issues arising in the implementation of the International Covenant on Economics, Social and Cultural Rights, General Comment 14 (document E/C.12/2000/4, Paragraph 43): The right to the highest attainable standard of health

## الخاتمة

بعد أن انتهيت من هذا البحث الموسوم بـ " اثر جائحة كورونا على حقوق الملكية الفكرية الصناعية الدوائية في التشريعات الأردنية

" فقد توصلت إلى النتائج والتوصيات التالية:

أولاً: النتائج

1. لقد فرض القانون والوقع حماية حقوق الملكية الفكرية على الصناعات الدوائية.
2. لقد جاءت القواعد القانونية في الاتفاقيات الدولية وخصوصاً اتفاقية تريس بقواعد فيها نوع من المغالاة لحماية أصحاب حقوق الملكية الفكرية.
3. لا يوجد نصوص واضحة وصريحة لتنظيم حالة ظهور وباء أو جائحة ككورونا .
4. لم تستفد معظم البلدان من كل أوجه المرونة التي تتيحها اتفاقية تريس رغم المغالاة في العديد من الجوانب .
5. تطبيق الترخيص الإجباري بحاجة إلى بيئة تحتية والتي لا تتوافر في الدول النامية

ثانياً: التوصيات

1. أوصي المشرع الأردني إن ارتئ بوضع أحكام خاصة، لتنظم حالة انتشار وباء او جائحة كورونا تتمكن من خلالها استيراد وتصدير الأدوية دون ان تتعرض للمسؤولية القانونية .
2. أوصي المشرع الأردني بوضع أحكام خاصة تتعلق بالشروط الواجب توافرها لتحقيق حالة الظرف الطارئ التي بناء عليه تستطيع استخدام الأدوية او المنتجات الدوائية بدون مساس بحقوق أصحاب الابتكارات .
3. أوصي المشرع بوضع قواعد قانونية تعطي صلاحيات للوزير المختص تصنيع الأدوية او إنتاج المصل او اللقاح في حال ظهور وباء او جائحة ككورونا.
4. نوصي المشرع الاردني بوضع قاعدة قانونية كما عمل المشرع المصري للاستفادة من مبدأ استنفاد حقوق الملكية الفكرية .
5. نوصي المشرع الاردني بوضع قاعدة قانونية تعطي الحق للدولة الحصول على الدواء في حالة الضرورة بدون موافقة اي مخترع او مكتشف للدواء لان المحافظة على الحياة اولى بالرعاية من اي اعتبارات مادية اخرى.

## المراجع

1. الشريف ، محمد (1988)، أجيال حقوق الإنسان ، مجلة القضاء والتشريع
2. الصغير، نو الدين،(2000)، من حرية البحث الي البحث عن الحرية، مقال ضمن أعمال المؤتمر العالمي الخامس للبحث العلمي، بعنوان: حرية التعبير والإنتاج المعرفي في الجامعات والمراكز البحثية العربية، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان،
3. أوتاني، صفاء،(2014)، تجريم الاعتداء على حق المؤلف الأدبي في الاحترام، دراسة مقارنة، مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد 30، العدد الأول،
4. الصادق، بوشناق (2011)، جامعة المدينة، مداخلة بعنوان: الأهمية الاقتصادية والتجارية لحقوق الملكية الفكرية عبر العالم، الملتقى الدولي: راس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف،
5. الكسواني، عامر،(2011)، الملكية الفكرية، ماهيتها، مفرداتها، وطرق حمايتها، دار الجيل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،
6. حدة، بن سعدة،(2015-2016)، مقياس مدخل الى الملكية الصناعية، السنة أولى ماستر تخصص قانون الملكية الفكرية،
7. عبد الرحمن، عبد الرحيم (2009) ، براءة الاختراع ومعايير حمايتها ، ط أولى ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ،
8. إدريس، فاضلي،(2010) المدخل الى الملكية الفكرية، الطبعة الثانية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/251/10/2/74283>
9. سميحة القليوبي ، الملكية الصناعية ، ط1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،
10. شويرب، خالد،(2012)، محاضرات في الملكية الصناعية، بن عكنون،
11. خاطر، حمد ،(2005)، شرح قواعد الملكية الفكرية ، الطبعة الاولى، دار وائل للنشر ، عمان، ابو زيد، ريهان،(2009) ، الحماية القانونية للمستحضرات الصيدلانية، منشأة المعارف، الاسكندرية ،
12. زين الدين، صالح (2007)، شرح الملكية الصناعية والتجارية. براءة الاختراع والرسوم والنماذج الصناعية- العالقات التجارية-البيانات التجارية، الطبعة الأولى، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان -الأردن،
13. حسام الدين الصغر، حسام الدين (2007)، حلقة الويبو الوطنية التدريبية حول الملكية الفكرية لفائدة الدبلوماسيين المصريين ،المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو،

14. خيرى، مرتضى(2019)، براءة الاختراع الناتجة عن التكنولوجيا الحديثة ودورها في حماية الكائنات الدقيقة دراسة مقارنة ، <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/315/12/3/102569>
15. الصغير، حسام، الحماية الدولية لحقوق الملكية الصناعية: من اتفاقية باريس الى اتفاقية التريس، حلقة الويبو الوطنية حول الملكية الفكرية لفائدة الدبلوماسيين المصريين، WIPO/IP/JD/CAI/7/2
16. سعدي، فرهاد سعيد، الاستيراد الموازي والاستنفاد الدولي للحقوق الفكرية في التجارة الدولية. دراسة في تجارة المنتجات الدوائية المحمية ببراءة الاختراع،
17. الخشروم، عبدالله،(2002)، اثر انضمام الأردن إلى منظمة التجارة العالمية (WOT) في تشريعات الملكية الصناعية والتجارية الأردنية، مجلة الحقوق جامعة الكويت ، المجلد 26 ، العدد 2

### القوانين

1. قانون براءات الاختراع الأردني وتعديلاته رقم 32 لسنة 1999 المنشور على الصفحة 4256 من عدد الجريدة الرسمية رقم 4389 بتاريخ 1999/11/1
2. قانون حماية الملكية الفكرية المصري رقم 82/2002
3. القانون الجزائري

### الاتفاقيات الدولية.

1. اتفاقية جوانب حقوق الملكية الفكرية المتصلة بالتجارة "المعروفة باسم "TRIPS" والمنبثقة عن الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة (GATT - الملحق 1 (ج)).

عنوان البحث

**الشواهد الشعرية في شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك "باب الفاعل نموذجاً"**

صالح مرفي مرضي الشمري<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31121>

تاريخ القبول: 2022/10/23م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الشواهد الشعرية في شرح ابن عقيل (باب الفاعل) والتعريف بعلمين من أعلام النحو العربي. وذكر أهمية الشاهد الشعري النحوي. اتبعت هذه الدراسة المنهج التاريخي والوصفي وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها أن الشعر العربي يعتبر من أهم مصادر الدراسات في اللغة العربية، لذلك اعتمد عليه العلماء عامة وعلماء اللغة خاصة وذلك في التقعيد. وتوصلت الدراسة كذلك الى أن النحاة السابقون اشتهروا بالأمانة حيث إنهم لا يحتجوا إلا بالأبيات الصحيحة الأصلية.



## المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه والصلاة والسلام على سيدنا محمد معلم الأولين والآخرين أما بعد:

ليس غريبا على العرب الأوائل الذين قرضوا أجمل الأشعار معتمدين على الفطرة والذوق الجميل، أن يبدعوا في تذوق هذا الشعر وإتقان صنعته، بما يملكون من أدوات فطرية جُبلوا عليها، فالشعر ديوان العرب به خلدوا مآثرهم، وحفظوا تاريخهم وهو المرجع الأول لقواعد النحو العربي، يُستشهد به على ما غمض من ألفاظ القرآن الكريم، من هنا جاءت أهمية الشاهد الشعري خاصة في النحو، "إن الشاهد في علم النحو هو النحو"<sup>(1)</sup>

وقد حرص علماء النحو واللغة على جمع الشعر، والاستشهاد به لتأييد ما يأتون به من قواعد وآراء، وحرص هؤلاء على جمع الشواهد الشعرية من كتب اللغة والنحو والأدب على مرّ العصور لإثبات آرائهم وتوثيقها بتلك الشواهد.

ومن أشهر النحاة الذين نظموا قواعد النحو العربي في شعر: ابن مالك حين جمع كل قواعد النحو في ألفيته، وقد تابع هذا الجهد العظيم ابن عقيل في شرحه وتفصيله لأبيات ابن مالك خدمة للعربية والدين والدارسين، مدعما شرحه وتفصيله بشواهد شعرية لا تقل أهمية عن القاعدة النحوية، لأن الشاهد النحوي هو النبع الأول الذي يستسقي منه النحو قواعده، لذلك كان لابد من الوقوف في هذا البحث على جهود ابن عقيل في شرحه للألفية وبيان أهمية ودور الشاهد الشعري الذي ازدحمت به هذه الشروح عامة، وفي باب الفاعل خاصة، وقد اشتملت هذه الدراسة على فصلين يسبقها التمهيد الذي تناول تعريفا موجزا بابن مالك وابن عقيل.

واشتمل الفصل الأول على مبحثين كان محوره الأساسي التعريف بالشاهد لغة واصطلاحاً، وأهمية الشاهد الشعري النحوي، مع بيان نهج النحاة في جمع الشاهد الشعري، والتحديد الزمني والمكاني.

وجاء الفصل الثاني مختصا بدراسة الشواهد الشعرية، وفي الخاتمة ذكر لأهم النتائج التي انتهى إليها البحث.

## مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن السؤال الآتي:

- ما أهمية الشاهد الشعري في علم النحو عامة؟ وفي شرح ابن عقيل خاصة؟ ولم حرص علماء اللغة والنحو على تتبع الشاهد الشعري والاهتمام به؟ وقد تفرع من هذه المشكلة أسئلة عدة جاءت كالتالي:
- من هو ابن عقيل؟ ولماذا اختار الألفية لشرحها؟
- ما هو الدور الذي لعبه الشاهد الشعري في توضيح أبيات ابن مالك؟
- ما النهج الذي اتبعه النحاة في جمع الشاهد الشعري؟
- هل اتضحت مقاصد ابن عقيل وعلومه في شواهد؟

(1) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد طنطاوي، ط1، دار المعارف (القاهرة 1999 م)، ص: 192

- وكيف قام الشاهد الشعري بمهمته في خدمة النحو عامة و(باب الفاعل) خاصة عند ابن عقيل؟

### منهج البحث:

يتطلب البحث اتباع المنهج التاريخي والوصفي من خلال التعريف بابن مالك وابن عقيل وتتبع الشاهد الشعري وبيان نهج النحاة في جمع الشاهد الشعري، والمنهج التحليلي في الحديث عن الشواهد الشعرية النحوية في (باب الفاعل) نموذجاً.

### أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الشواهد الشعرية في شرح ابن عقيل (باب الفاعل)

ويهدف إلى:

- 1 - التعريف بعلمين من أعلام النحو العربي.
- 2 - ذكر أهمية الشاهد الشعري النحوي.
- 3 - نهج النحاة في جمع الشاهد الشعري، والتحديد الزمني، والتحديد المكاني.
- 4 - بيان دور الشاهد الشعري في توضيح آراء النحاة ودعمها.
- 5 - جهود ابن عقيل في شرحه للألفية عامة وباب الفاعل على وجه الخصوص.

### التمهيد:

#### أهمية الشاهد الشعري النحوي:

تشكل الشواهد الشعرية النحوية أهمية كبيرة في تراثنا اللغوي بوجه عامة، والنحوي بشكل خاص، من خلالها صيغت قواعد النحو العربي، ودارت خلافات بين النحاة في مذاهبهم المختلفة، والعودة إليها عندما يشكل ما يصعب عليهم، أو كانت وجهات النظر مختلفة حول قضية ما<sup>(2)</sup>.

قال ابن عباس "إذا سألتموني عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب، ومما يدل على أهمية الشاهد الشعري أن ابن عباس كان أول من ارتقى المنبر وأخذ يفسر القرآن ويستشهد به في الشعر ومن ذلك قوله: "الشعر ديوان العرب، فإذا خفي عليهم الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب، رجعوا إلى ديوانها، والتمسوا معرفة ذلك منه"<sup>(3)</sup>

إذا لم يستشهد النحاة على أن الفاعل مرفوعاً، أو على اسمية المبتدأ مثلاً باعتبار أن ما جاء على الأصل والقياس، لا يحتاج لدليل لأن "من تمسك بالأصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل"<sup>(4)</sup>، فعند وجود الخلاف أو

(2) أميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، ط2، (بيروت: دار الكتب العلمية 1420هـ/1999م)، ص5.

(3) أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن الفهري المعروف بالبونسي، كنز الكتاب ومنتخب الآداب، د. ط، (المجمع الثقافي، أبو ظبي عام النشر: 2004م)، تحقيق: حياة قارة، ص142.

(4) تمام حسان، الأصول، د. ط (القاهرة 2000) ص192.

الخروج عن القياس أو إثبات صحة قاعدة أو العكس؛ فإننا بحاجة إلى توظيف الشاهد من أجل الإقناع وإزالة اللبس.

تبرز أهمية الشاهد خاصة في علم النحو في مجال التوظيف إذ أنه يعكس أهمية النحاة به، حتى قيل: إن الشاهد هو النحو، لا سيما وجود الكثير من الشواهد بمختلف أنواعها التي تزخر بها مؤلفاتهم.

فسوف نتحدث بإيجاز عن علمين من أعلام النحو هما:

ابن عقيل (694 - 769 هـ = 1294 - 1367 م) عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهامشي، بهاء الدين ابن عقيل: من أئمة النحاة. من نسل عقيل ابن أبي طالب. مولده ووفاته في القاهرة. كان بعض أسلافه يقيمون في همدان أو آمد، ولعلمهم انتقلوا من إحداهما إلى مصر، فولد بها عبد الله، فعرفه مترجموه بالهمذاني (أو الأمدي) البالسي ثم المصري. قال ابن حيان: ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل. كان مهيباً، مترفعاً عن غشيان الناس ولا يخلو مجلسه من المترددين إليه، كريماً، كثير العطاء لتلاميذه، في لسانه لثغة. ولي قضاء الديار المصرية مدة قصيرة. له "شرح ألفية ابن مالك - ط" في النحو، متداول، وقد ترجم مع الألفية إلى الألمانية، و"التعليق الوجيز على الكتاب العزيز" تفسير، لم يكمله، و"الجامع النفيس" في فقه الشافعية، مبسوط جداً، لم يكمله، و"المساعد - خ" في شرح التسهيل، نحو، و"تيسير الاستعداد لرتبة الاجتهاد - خ" وهو تلخيص الجامع النقيس، وغير ذلك<sup>(5)</sup>.

أما العلم الثاني من أعلام النحو ابن مالك وُلِدَ إمام اللغويين، والنحاة، والشُعراء، وراوي الحديث جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي الذي يُلقَّب بابن مالك، ويشتهر بألفيته في النحو العربي عام 600 هـ، في مدينة جيان الأندلسية، وهو يُعتَبَر مَمَّنْ أكثروا من الاستشهاد بالقرآن الكريم، والحديث النبوي في مؤلفاته، ومُصنِّفاتِه في النحو العربي. وقد وَصَفَه الكثيرون بأنه كثير النوافل، وذكي، وكامل العقل، وصادق اللهجة، علماً بأنه كان يُكرِّس وقته كاملاً إما للتلاوة، أو للصلاة، أو لقراءة الكُتُب، أو تصنيفها.

أما حياته العلمية والعملية بدأ ابن مالك بطلب العلم على يد كبار شيوخ جيان، أمثال: أبي الحسن ثابت بن محمد يوسف خيَّار الذي عُرف بـ (ابن الطيلسان)، ودرس في لبلبة على يد الكلاعي، وتعلَّم القراءات على يد أبي العباس أحمد بن نوار، وحضر دروس ابن يعيش، وتلميذه ابن عمرو في حلب، ومنها إلى دمشق التي ظلَّ فيها إلى حين وفاته، حيث تعلَّم على يد أبي صادق الحسن، وأبي الحسن ابن السخاوي، وخلال حياته عمل مُصنِّفاً في الجامع والتربة العادلية، بالإضافة إلى أنه نَظَم الشُّعر، فكان ذلك عليه سهلاً، وتجدر الإشارة إلى أنَّ العديد من الشيوخ، والأئمة المعروفين قد تتلمذوا على يده، أمثال: الشيخ النووي، وبهاء الدين بن النحاس، والعلم الفارقي، والشمس البعلبي، وغيرهم.

مؤلفات ابن مالك وضع ابن مالك قبل وفاته العديد من المؤلفات التي ما زالت مرجعاً للكثير من رُواد العلم، والمعرفة حتى اليوم، وأهم هذه المؤلفات: شرح الكافية الشافية في النحو والصرف، الألفية التي تُمَثِّل مُلخَّصاً لشرح الكافية الشافية.، سبك المنظوم وفك المختوم في النحو، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح،

(5) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، 96/4.

لامية الأفعال، التسهيل وشرحه.

## الفصل الأول:

### تعريف الشاهد الشعري

#### المبحث الأول: تعريف الشاهد لغة واصطلاحاً

##### تعريف الشاهد:

الشاهد لغة " مادة (شهد) الشين والهاء والذال أصلٌ يدلُّ على حضور وعلم وإعلام"<sup>(6)</sup>، وجاء في اللسان الشاهد "الملك، والشاهد: اللسان من قولهم: لفلان شاهد حسن أي عبارة جميلة"<sup>(7)</sup>، كما جاءت في محكم بن سيدة: "الشاهد العالم الذي يبين ما علمه"<sup>(8)</sup>.

الشاهد اصطلاحاً: "هو قول عربي لقائل موثوق بعربيته يورد للاحتجاج والاستدلال به على قول أو رأي"<sup>(9)</sup>، وقد يكون الشاهد آية قرآنية، أو بيتاً من الشعر، أو قولاً سائراً، ولعل أكثر ما تطلق عليه كلمة شاهد على الأبيات الشعرية، حتى أن البعض جمعها وشرحها وقام بإعرابها ووضعها في مصنفات خاصة، ولا بد أن يكون القائل من عصور الاحتجاج المعتمدة<sup>(10)</sup>، فالشاهد هو "ما يؤتى به من الكلام العربي الفصيح ليشهد بصحة نسبة لفظ أو صيغة أو عبارة أو دلالة إلى العربية"<sup>(11)</sup>، لذلك نستطيع القول بأن الشاهد اصطلاحاً: هو " دليل نصي جزئي يعود إلى ما عُرف لدى النحاة بعصور الاحتجاج، أُتي به لبناء قاعدة، ولا يمكن تأويله على وجه غيرها، وإلا عُدَّ مثالا، وإن كان من نصوص عصور الاحتجاج"<sup>(12)</sup>.

والشاهد الشعري اصطلاحاً عند أهل العربية: " دليل نصي جزئي يُستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعربيته"<sup>(13)</sup>

(6) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، د.ط، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979/1428م)، (شهد).

(7) محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، د. ط، تحقيق: ياسر أبو شادي، مجدي فتحي السيد، (القاهرة: المكتبة التوفيقية)، (شهد).

(8) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ط، الأولى، 1421 هـ - 2000 م، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت. (شهد).

(9) محمد سمير اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1 (بيروت: دار الفرقان، 1405 هـ / 1985م)، ص119.

(10) المرجع نفسه ص119.

(11) محمد حسن جبل، الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالاته، د. ط (القاهرة: دار الفكر العربي) ص51.

(12) ينظر: محمد عبده فلفل، ص13، 14.

(13) محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ط1 (مكتبة لبنان ناشرون - بيروت 1996م)، تحقيق: د. علي دحروج، ص 1002/1، محمد عبده فلفل، اللغة الشعرية عند النحاة، دراسة للشاهد الشعري والضرورة الشعرية في النحو العربي، دار جرير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1428 هـ، 2007م، ص13-14.

## المبحث الثاني: نهج النحاة في جمع الشاهد الشعري، والتحديد الزماني، والتحديد المكاني.

عندما أراد العلماء جمع المادة اللغوية لكي يستنبطوا منها الأحكام والقواعد جعلوا لأنفسهم خطأ لا يتجاوزونه، وهو أن تجمع من مصادرها الأساسية، وتتخذ من منابعها الأولى الصافية بحيث تخلوا من العجمة، لذلك حددوا لها مكاناً وزماناً<sup>(14)</sup>.

من الناحية الزمنية فقد حددوها بنحو ثلاثمائة سنة، منها مائة وخمسون قبل الإسلام ومائة بعده ومن ثم نظروا فيما روي بعد ذلك، فإن كانت من أهل البادية فهي حجة لديهم في اللغة، وإن كانت من الحاضرة فهي لا تعد حجة وإن كان استشهد بها في الأدب والبلاغة<sup>(15)</sup>، على أن تحديد المصادر للمادة اللغوية لا تعني سلامتها تماماً، فوضعوا ضابطاً لضمان ذلك<sup>(16)</sup> وتم تقسيم المادة اللغوية إلى قسمين: تواتر وآحاد، فأما التواتر فلغة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب؛ فيكون هذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو الذي يفيد العلم، وأما الآحاد ما ينفرد بنقله بعض أهل اللغة ولا يتوفر به شرط التواتر وهو دليل ما خوذ به، واختلفوا في إفادته فذهب الأكثرون بأنه مفيد للظن، وزعم بعضهم بإفادته للعلم، واشترطوا أن يكون الناقل للغة عدلاً سواء كان امرأة أو رجلاً، حراً أو عبداً<sup>(17)</sup>.

وافترق النحاة في استقراء المادة اللغوية التي يسمعونها إلى جماعتين:

الأولى: أعراب البادية، فكان أعراب البادية ممن كانوا ينتشرون في بوادي نجد والحجاز وتهامة، فكانت السبيل الأمثل عند النحاة واللغويين لجمع مادتهم اللغوية، واستقراء أساليبها وألفاظها، فكان النحاة واللغويون يخرجون من مراكز البحث العلمي في البصرة والكوفة متجهين صوب البادية كي يسمعوها ويسجلوها، ومن أشهرهم الخليل بن أحمد الفراهيدي، والكسائي، وأبو عمر الشيباني الذي دخل البادية ومعه دستيقتان من حبر فما خرج منها حتى أفناهما بكتب سمعها عن العرب<sup>(18)</sup>.

وبما أن الأخذ عن أعراب البادية كان عن طريق رحلات العلماء إليها؛ كان هذا يسلك سبيلاً

آخر ألا وهو رحلة الأعراب إلى الحاضرة، فقد كان الكثير من الأعراب يفد على مدن العراق إما تكسباً أو طلباً للعلم، فكان علماء النحو واللغة يستفيدون من وجودهم ويأخذون عنهم، وكان منهم ثور بن يزيد كان يفد البصرة على آل سليمان بن علي ...<sup>(19)</sup>

الثانية: فصحاء الحاضرة: أخذ علماء اللغة والنحو عن فصحاء الحاضرة الذين تم تقسيمهم إلى:

(14) محمود أحمد نحلة، أصول النحو العربي، ط1 (بيروت: لبنان، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، 1407 هـ / 1987م) ص57.

(15) ينظر: المرجع السابق، ص60

(16) ينظر: المرجع السابق، ص60

(17) أبي البركات عبد الرحمن كمال الدين الأنباري، أمتع الأدلة في أصول النحو، ط 1، 2 (دمشق، دار الفكر، 1377 هـ / 1957م)، تحقيق: سعيد الأفغاني، ص84-86.

(18) علي أبو المكار، أصول التفكير النحوي، ط (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر 2000م)، ص36.

(19) ينظر: المرجع السابق، ص37.

الفئة الأولى : وهم الأعراب الذين سكنوا بالحواضر ، ومنهم من كان يذهب مع قبيلته إلى المدن الكبرى في العراق ، فيختطون لأنفسهم ضواحي يسكنوا فيها ، فكانوا أقرب في حياتهم إلى البادية منها في المدن ، لذلك لم تتغير لهجتهم ولم يخالطها شوائب التطور اللغوي الذي نتج عن تنوع الأجناس واختلاطها وتعددت لغاتها ومحاولتها إيجاد لغة مشتركة بينها ومنهم قبيلة بنو عقيل ، وبعض بطون قيس عيلان ، فكان بعضهم ينقطع عن قومه فيرحل وحدة للمدن الكبيرة ليقيم فيها ، ولكنه إما أن يظل محافظاً على لغته التي مُرِن عليها في البادية، فكان أغلب هؤلاء يشتغلون بتعليم الصبية أو تأليف الرسائل، كأبي البيداء الرياحي أسعد بن عصمة، ومنهم من يتأثر ببيئته اللغوية الجديدة وما يشيع فيها من أساليب وتراكيب تتسم عند النحاة بالخطأ، فكان العلماء يختبرون فصاحته للوقف على مدى محافظته وسلامة لغته؛ فإذا اتضح لهم أنه قد تأثر بما شاع في حياة الحاضرة من أخطاء في الصيغ أو الأساليب فإن ذلك كان مدعاة لرفض الأخذ والسماع منه، كما فعل أبو عمر بن العلاء حينما إرتاب في فصاحت أبي خيرة، إذ سأله: كيف تقول حفرت الإران؟ قال حفرت إرانا، قال أبو عمرو: لأن جلدك يا أبا خيرة. يرد بذلك أن لغته فسدت بما أصابه من تحضر.

الفئة الثانية: وهم من يطلق عليهم لقب المتقنين وهم: من درسوا اللغة في المدن الكبرى ولم يكن لهم أي اتصال مباشر بالبادية، وهؤلاء اشتغلوا على أنفسهم بدراسة ما يقع في أيديهم من مرويات اللغة ومأثوراتها وتراثها، ومن أبرز ما تقفوا به أنفسهم حفظهم للقرآن والشعر وما يتصل به من دراسات، ومن هؤلاء المتقنين الذين اعتمدوا عليه النحاة واللغويون كثير من الشعراء كعمر بن أبي ربيعة وجريير والفرزدق والأخطل والأحوص ورؤبة والعجاج<sup>(20)</sup>.

الرواية:

وهي الطريقة الثانية الذي اتخذها النحاة واللغويون في سبيل استقراء المادة اللغوية، فكانت حتى أواخر القرن الأول وبداية الثاني تقتصر على رواية الشعر دون غيره، ولا تتعدى النقل إلى الضبط والتحقيق، وتم هذا النقل في المراحل الأولى بوساطة أسلوبين آخرين هما: تدوين الرسائل المختلفة التي ذكر فيها علماء اللغة فيها محفوظاتهم ومسموعاتهم فكانت سندا للأجيال القادمة من النحاة.

أما الأسلوب الآخر هو: ما تم ذكره من قبل النحاة المتقدمون أنفسهم في مؤلفاتهم أثناء عرضهم لجميع الظواهر اللغوية وتقعيدهم لها.

ولكن هذه المرويات قد تأثرت بمرحلة قبل التدوين ببعض المؤثرات في السماع، فلم يكن جميع الرواة في مستوى واحد من ناحية الحفظ والدقة.

وأما مرحلة ما بعد الدوين أيضاً تأثرت المرويات وخاصة الشعر بظاهرة أخرى كانت ناتجة من التدوين نفسه ألا وهي التصحيف، التي وقع فيها كثير من أهل اللغة والنحو مثل الخليل بن أحمد، وأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، وأدى شيوع هذه الظاهرة وقوع كثير من النحاة واللغويين فيها إلى الخطأ في تحليل بعض النصوص والمرويات التي قد دخلها التصحيف<sup>(21)</sup>.

(20) ينظر : أصول التفكير النحوي، ص38-42.

(21) ينظر: المرجع السابق، ص38-42.



وعلى هذا التحديد قسم علماء اللغة الشعراء الذين يحتج بشعرهم ويستشهد بها في اللغة والنحو إلى أربع طبقات، وهي: -

الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون، وهم من عاش قبل الإسلام.

والطبقة الثانية: المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام.

والطبقة الثالثة: المتقدمون، ويقال لهم: الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام.

والطبقة الرابعة: المولدون، ويقال لهم: المحدثون وهم من بعدهم<sup>(22)</sup> وكان البصريون يستشهدون بشعراء الطبقتين الأوليين اجتماعاً من غير تفريق، ولم يستشهد أكثرهم بشعراء الطبقة الثالثة، ويرى البغدادي في خزائنه صحة الاستشهاد بكلام الطبقة الثالثة، وإن كان أبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبي إسحاق والحسن البصري، وعبد الله بن شبرمه يُلحنون الفرزدق والكميت وذا الرمة، ويعدونهم من المواليد، أما شعراء الطبقة الرابعة فم يستشهد بشعرهم وهذا هو الصحيح عند البغدادي، فجعلوا آخر الشعراء الإسلاميين المحتجين بشعرهم هو إبراهيم بن هرمة (ت150هـ)، أما الكوفيون فاحتجوا بأشعار الطبقات الأربع، وبشعر من لم يعرف قائله في استخلاص القواعد التي لم يجزها البصريون<sup>(23)</sup>.

التحديد المكاني: من حيث التحديد المكاني فقد اعتمد علماء اللغة على كلام القبائل الواقعة في قلب الجزيرة العربية، وقصروا أخذهم على قبائل معينة، وهي: قيس وتميم وأسد ثم هذيل وبعض كنانة وطيء، وقد صنف أبو نصر الفارابي القبائل فقال: «كانت قريش أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعاً وإبانة عمّاً في النفس<sup>(24)</sup>».

إن هؤلاء هم معظم من نُقل عنه لسان العرب، والباقيون فلم يؤخذ عنهم شيء لأنهم في أطراف بلادهم مخالطين لغيرهم من الأمم المحيطة بهم من الحبشة والهند والفرس والسريانيين وأهل مصر وأهل الشام. وقد اتخذ النحاة للمكان طريقين:

1- الرحلة إلى أعراب البادية، أو ممن وفد عليهم من الأعراب، فقد كانت الرحلة سنة متبعة عند العلماء<sup>(25)</sup>.

2-الأخذ عن فصحاء الحضر، وهم فئتان من الأعراب البداة: فئة من الأعراب البداة سكنت حواضر العراق وسلمت لغتهم من تأثير الأعاجم.

وفئة من أهل الحضر صحت عند اللغويين والنحاة سليقتهم؛ وذلك بما حفظوا من القرآن والشعر ومرويات العرب

<sup>(22)</sup> الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، ط 5، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الجيل، 1401 هـ / 1981م) 1/ 30.

<sup>(23)</sup> خديجة الحديشي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، (مطبوعات جامعة الكويت رقم 37، 1394 هـ / 1974م)، ص 104

<sup>(24)</sup> محمد بن محمد بن طرخان الفارابي، الحروف، ط 2، حققه وقدم له وعلق عليه: محسن مهدي (بيروت: دار المشرق، 1990م) ص 147.

<sup>(25)</sup> الشيخ محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، راجعه وعلق عليه: سعيد محمد اللحام (بيروت: عالم الكتب، 1426 هـ) ص 78.

ومنهم جرير والفرزدق والأخطل والكميت والعجاج، وغيرهم<sup>(26)</sup>.

ويتضح مما سبق حرص علماء اللغة على سلامتها التامة، فقد اعتدوا بمبدأ الشيوخ وقاموا بنقد القبائل حتى إذا استوت المادة العلمية موثقة بحثوا عن الظواهر النحوية فيها واستخرجوها ووضعوا القواعد والأحكام<sup>(27)</sup>، وقيدها بالكتابة وجعلوها علماً وصناعة واصطلحوا على تسميتها بـ(علم النحو)<sup>(28)</sup>.

## الفصل الثاني:

### دراسة الشواهد الشعرية.

#### المبحث الأول

الشواهد الشعرية النحوية المقررة للقاعدة في باب الفاعل.

#### 1- جواز تقديم المفعول به على الفاعل ووجوبه:

الأصل في الفاعل أن يتقدم على المفعول، وذلك لأن الأصل فيه أن يتصل بفعله، ثم يأتي المفعول بعدهما<sup>(29)</sup>، ألا ترى أن علامة الرفع تتأخر عنه في الأفعال الخمسة؛ "والأصل في المفعول أن ينفصلاً" عنه بالفاعل؛ لأنه فضلة<sup>(30)</sup>، وقد يجاء بخلاف الأصل "فيتقدم المفعول على الفاعل في عدة مواضع منها:

أولاً: جواز تقدم المفعول على الفاعل:

1- إذا أمن اللبس لوجود قرينة سواء كانت لفظية أو معنوية، يقول ابن مالك: "فلو وجدت قرينة يتبين بها الفاعل من المفعول، جاز تقديم المفعول نحو "طلق سعدى يحيى" و "أضنت الحمى سلمى"<sup>(31)</sup>، وهذا معنى قوله: «وأخر المفعول إن لبس حذر»<sup>(32)</sup>

2- عدم وجود سبب يوجب تأخر المفعول، أو تقدمه على الفعل.

3- عدم وجود سبب يوجب تأخر الفاعل<sup>(33)</sup>.

<sup>(26)</sup> ينظر: علي أبو المكارم، أصول التفكير النحوي ص39.

<sup>(27)</sup> ينظر: المرجع نفسه ص60.

<sup>(28)</sup> ينظر: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص11.

<sup>(29)</sup> علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي، شرح الأشموني، د.ط، تحقيق: د عبد الحميد السيد عبد الحميد، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، 402/1.

<sup>(30)</sup> ينظر: المرجع السابق ص402/1

<sup>(31)</sup> جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الطائي، شرح الكافية الشافية، ط 1، تحقيق: عبد المنعم هريدي، مكة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 589/2.

<sup>(32)</sup> ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، الطبعة: العشرون 1419هـ - 1998 م

<sup>(33)</sup> جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الطائي، شرح التسهيل، ط1، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 134/2.

ثانياً: وجوب تقديم الفاعل على المفعول:

1- إذا خيف التباس فاعل بمفعول لعدم ظهور الإعراب، وعدم قرينة وجب تقديم الفاعل، وتأخير المفعول نحو: " أكرم موسى عيسى " و "زارت سعدى سلمى" (34).

2- إذا كان المفعول محصوراً: وجب تقديم الفاعل إذا كان المفعول محصوراً " فلو قصد حصره وجب تأخيره مع كونه مضمراً نحو "ما ضرب زيداً إلا أنت"، وكل ما قصد حصره استحق التأخير، فاعلاً كان أو مفعولاً، أو غيرهما، سواء كان الحصر بـ "إنما" أو بـ "إلا" نحو: (إنما ضرب زيداً عمراً وما ضرب زيداً إلا عمرٌ" (35).

أجاز الكسائي وحده التقديم والتأخير إذا كان الحصر بـ "إلا" فقط؛ وذلك لأن المعنى مفهوم معها سواء قُدم المقترن بها أو أخر، بخلاف المحصور بـ "إنما" لأن المعنى لا يفهم معها إلا بالتأخير، وذلك لا خلاف فيه.

3- إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً:

يجب تقديم الفاعل إذا كان ضميراً متصلاً، نحو: "ضربتُ زيداً" (36).

ثالثاً: وجوب تقديم المفعول على الفاعل:

1- إذا اتصل بالمفعول ضمير يعود إلى الفاعل.

يُحسن تقديم المفعول به متصلاً به ضمير يعود إلى الفاعل نحو: "خاف ربه عمر"، ولم يحسن تقديم الفاعل متصلاً به ضمير يعود إلى المفعول به نحو: "زان نوره الشجر".

2- إذا كان المفعول ضمير متصلاً بالفعل والفاعل اسماً ظاهراً.

يجب تأخير الفاعل في مسألة واحدة، وهي ما إذا كان المفعول ضميراً متصلاً والفاعل اسماً ظاهراً (37)

3- إذا كان الفاعل محصوراً، ومن الشواهد الشعرية التي وردت في ذلك:

- قول الشاعر:

تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ      فَمَا زَادَنِي إِلَّا غَرَامًا كَلَامُهَا (38)

(34) ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 589/2.

(35) ينظر: شرح الكافية الشافية 590، 591/2.

(36) بدر الدين أبو محمد عبد الله ابن الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن فرحون المدني، العُدَّة في إعراب العُمدة، ط 1، تحقيق: مكتب الهدى لتحقيق التراث (أبو عبد الرحمن عادل بن سعد)، دار الإمام البخاري - الدوحة، 315/3.

(37) خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ط 1، تحقيق: محمد باسل، بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ/2000م، 421/1.

(38) من الطويل، لمجنون ليلى في ديوانه، جمع وتحقيق وشرح عبد الستار فراج ص 194.

وموضع الشاهد قوله: "إلا غراما كلامها".

استشهد بهذا البيت حيث: قدم المفعول به، وهو قوله "غراما" على الفاعل، وهو قوله "كلامها" مع كون المفعول منحصراً "بالإلا" وهذا جائز عند الكسائي وأكثر البصريين.

## المبحث الثاني

الشواهد الشعرية النحوية المخالفة للقاعدة في باب الفاعل.

### 1- حكم العامل مع فاعله المثني والمجموع:

ذهب جمهور النحاة إلى أنه يجب تجريد عامل الفاعل (الفعل أو شبهه من الضمائر والعلامات التي تدل على التثنية والجمع وذلك عند إسناده إلى اسم ظاهر يدل على ذلك<sup>(39)</sup>، فيكون كحاله إذا تم إسناده إلى مفرد، فنقول: (فاز المجتهد، فاز المجتهدان، فاز المجتهدون، فاز المجتهدات)، وقد أشار ابن مالك إلى مذهب الجمهور بقوله: وَجَرِدَ الْفِعْلُ إِذَا مَا أُسْنِدًا لِإِثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَفَازَ الشُّهَدَا<sup>(40)</sup>.

من الشواهد الشعرية التي وردت في ذلك:

أولاً: شاهد عمل الفاعل الموصول بـ (ألف الاثنتين).

- قول الشاعر:

تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ<sup>(41)</sup>.

وموضع الشاهد قوله: "وقد أسلماه مبعد وحميم".

استشهد بهذا البيت حيث وصل بالفعل ألف التثنية مع أن الفاعل اسم ظاهر، وكان القياس على الفصحى أن يقول "وقد أسلمه مبعد وحميم"، وهو مسند إلى فاعل ظاهر.

ثانياً: شاهد عمل الفاعل الموصول بـ (واو الجماعة).

- قول الشاعر:

يَلُومُونَنِي فِي اسْتِرَاءِ النَّخِيدِ لِأَهْلِي فَكَلُّهُمْ يَعْزِلُ<sup>(42)</sup>

وموضع الشاهد قوله: "يلومونني أهلي".

حيث وصل واو الجماعة بالفعل، مع أن الفاعل اسم ظاهر مذكور بعد الفعل، وهذه لغة طيء، وقيل: لغة

<sup>(39)</sup> يُنظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 79/2.

<sup>(40)</sup> ينظر: المصدر نفسه 79/2.

<sup>(41)</sup> من الطويل، ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، د. ط، تحقيق وشرح: د. محمد يوسف ناجم (بيروت: دار صادر) ص 196.

<sup>(42)</sup> من المتقارب، لأمية بن أبي الصلت، وهو أمية بن عبد الله بن أبي الصلت (5 هـ) وهو بيت فرد، ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل

أزدشنوءة.

ثالثاً: شاهد عمل الفاعل الموصول بـ (نون النسوة)

- قال الشاعر:

رَأَيْنَ الْعَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي فَأَعْرَضْنَ عَنِّي بِالْحُدُودِ النَّوَاضِرِ<sup>(43)</sup>.

وموضع الشاهد قوله: " رأين الغواني "

استشهد بهذا البيت على وصل نون النسوة بالفعل المسند إلى اسم ظاهر لأن الفاعل هو اسم ظاهر وهو " جمع " ذكر بعده.

## 2-امتناع تذكير العامل ووجوب التأنيث:

يجب تأنيث عامل الفاعل في عدة مواضع:

1- إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقاً ظاهراً، ليس مفصلاً عن فعله نحو: جاءت زينب.

2- إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً يعود على مؤنث سواء كان حقيقياً أم مجازياً مثل: زينب جاءت، النجوم تلاًلأت<sup>(44)</sup>، وقد تحذف تاء التأنيث شذوذاً من الفعل المسند إلى مؤنث حقيقي لوجد فصل أو بدون فصل، وقد ذكر سيبويه ذلك " قال فلانة " بلا فصل، وثبوتها أحسن مع عدم الفصل<sup>(45)</sup>، وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

وَقَدْ يُبِيحُ الْفَصْلُ تَرَكَ التَّاءِ فِي نَحْوِ أَتَى الْقَاضِي بِنْتُ الْوَاقِفِ<sup>(46)</sup>.

" وإنما لم يجب التأنيث مع الفصل؛ لأن الفعل بُدِعَ عن الفاعل المؤنث، وضعفت العناية به، وصار الفصل كالعوض من تاء التأنيث "<sup>(47)</sup>، وكذلك تحذف تاء التأنيث شذوذاً من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث المجازي وذلك في الشعر، وقد أجاز ابن كيسان ذلك في الشعر<sup>(48)</sup>، وقد أشار ابن مالك إليه بقوله:

وَالْحَدْفُ قَدْ يَأْتِي بِلَا فَصْلٍ وَمَعَ ضَمِيرِ ذِي الْمَجَازِ فِي شِعْرِ وَقَعِ<sup>(49)</sup>.

ومن الشواهد الشعرية التي وردت في ذلك:

- قول الشاعر:

فَلا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّتْ وَدَقَّتْ وَدَقَّتْ . وَلَا أَرْضَ أَبَقَلٍ إِبْقَالَهَا<sup>(50)</sup> .

<sup>(43)</sup> البيت لعمر بن أبي ربيعة وهو عمر بن عبد الله المخزومي (ت93) كما في ديوانه ص195.

<sup>(44)</sup> ينظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 91/2.

<sup>(45)</sup> ينظر: ابن مالك، شرح الكافية 596/2، 597.

<sup>(46)</sup> ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 89/2.

<sup>(47)</sup> ينظر: خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح 409/1.

<sup>(48)</sup> ينظر: ابن مالك، شرح الكافية 596/2، 597.

<sup>(49)</sup> ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل 91/2.

وموضع الشاهد قوله: " ولا أرض أبقل "، استشهد بهذا البيت على حذف تاء التأنيث من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث، وهذا الفعل هو " أبقل "، وهو مسند إلى ضمير مستتر يعود إلى الأرض، وهي مؤنثة مجازية التأنيث، وذلك للضرورة الشعرية.

#### 4-امتناع تأنيث عامل الفاعل ووجوب التذكير:

يجب تذكير عامل الفاعل في المواضع الآتية:

1- إذا كان الفاعل مذكراً، نحو: جاء خالدٌ.

2- إذا فصل بين الفاعل المؤنث والفعل بـ «إلا» نحو: "ما جاء إلا هندٌ"، "وما جاء إلا المجدات"<sup>(51)</sup>، يرى جمهور النحاة وجوب حذف تاء التأنيث وتذكير عامل الفاعل عند الفصل بـ «إلا» الاستثنائية، والتأنيث خاص بالشعر، وقد نص على ذلك الأخفش فأوجب التذكير في الكلام وذلك لأن الفاعل الحقيقي هنا هو المستثنى منه المحذوف وتقديره «أحد»<sup>(52)</sup>، وقد جاء إثبات التاء مع الفصل بـ «إلا» شذوذاً والفاعل اسم ظاهر، ودخول تاء التأنيث في مثل هذا مرجوح وقد خصه جمهور النحاة بالشعر<sup>(53)</sup>، والتذكير أرجح باعتبار المعنى.

ومن الشواهد الشعرية التي وردت في ذلك:

- قول الشاعر:

طوى النحر والأجزاء ما في غروضها وما بقيت إلا الصلوع الجراشع<sup>(54)</sup>

وموضع الشاهد قوله: " فما بقيت إلا الصلوع ".

فقد أدخل الشاعر تاء التأنيث على الفعل (بقي) مع كونه قد فصل بينه وبين الفاعل المؤنث بإلا، وهذا غير جائز عند الجمهور إلا في الشعر.

#### 5-وجوب تقديم المفعول على الفاعل

يجب تقديم المفعول به على الفاعل في عدة مواضع سبق الإشارة إليها في الفصل الثاني<sup>(55)</sup>، وقد يتقدم الفاعل المحصور بإلا» على المفعول به وذلك للضرورة الشعرية، وكذلك يتقدم الفاعل المتصل بضمير يعود على

<sup>(50)</sup> من المتقارب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيويه (ت ١٨٠ هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

<sup>(51)</sup> عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط 1، تحقيق: عبد الغني الدقر (دمشق: الشركة المتحدة للتوزيع، 1984 م) ص 200

<sup>(52)</sup> ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 110/2، 111؛ والشيخ خالد الأزهرى، شرح التصريح 409/1.

<sup>(53)</sup> ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب ص 205، 206؛ والأشموني، شرح الأشموني 105/2، 106.

<sup>(54)</sup> من الطويل، لذي الرمة في ديوانه وهو غيلان عقبه (ت 117)، ص 158.

<sup>(55)</sup> ينظر: المبحث الأول ص 14.



المفعول به المتأخر لفظاً ورتبة وذلك جائز في الضرورة وممتنع في الكلام (56)

فقد أجاز الأخفش وابن جني اتصال ضمير المفعول به بالفاعل مع تقدم الفاعل وذلك لشدة اقتضاء الفعل للمفعول به كإقتضائه للفاعل (57)، ومن الشواهد الشعرية التي وردت في ذلك:  
أولاً: شواهد تقديم الفاعل المتصل بضمير يعود على المفعول.

1- قول الشاعر:

كَسَا حِلْمُهُ ذَا الْحِلْمِ أَنْوَابَ سُودِدٍ      وَرَقَى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَى الْمَجْدِ (58)

وموضع الشاهد قوله: قوله "كسا حلمه ذا الحلم، ورقى نداءه ذا الندى".

استشهد بهذا البيت على عود الضمير الذي اتصل بالفاعل المقدم على المفعول به المؤخر لفظاً ورتبة للضرورة، حيث عاد ضمير من الفاعل المقدم "جلمه على المفعول به المؤخر" ذا الحلم "للضرورة الشعرية.

2- قول الشاعر:

جَزَى بَنُوهُ أَبَا الْغِيلَانَ عَنْ كَبِيرٍ      وَحُسْنِ فِعْلٍ كَمَا يُجْزَى سِنِمَّارُ (59)

وموضع الشاهد قوله: "جزى بنوه أبا الغيلان"، استشهد بهذا البيت على عود الضمير الذي اتصل بالفاعل المقدم على المفعول به المؤخر لفظاً ورتبة للضرورة، حيث عاد ضمير من الفاعل المقدم "بنوه" على المفعول به المؤخر "أبا الغيلان" وذلك للضرورة الشعرية.

3- قول الشاعر:

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ      جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ (60)

وموضع الشاهد قوله: "جزى ربه".

استشهد بهذا البيت على عود الضمير الذي اتصل بالفاعل المقدم على المفعول به المؤخر لفظاً ورتبة للضرورة، حيث اتصل الضمير بالفاعل "ربه" وعاد على المفعول المتأخر لفظاً ورتبة، وهو جائز في الضرورة ممتنع في الكلام، وأجاب من عارض، وجه الاستشهاد بأن الضمير في "ربه" ليس عائداً إلى المفعول به "عدي بن حاتم" بل إلى الجزء المفهوم من قوله: "جزى" وكأنه قيل: "مالك الجزء".

(56) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني 116/2.

(57) ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية 585/2، 586؛ والأشموني، شرح الأشموني 116/2؛ والشيخ خالد الأزهرى، شرح التصريح 416/1.

(58) من الطويل، البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها.

(59) من الطويل، ينظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل 107/2.

(60) من الطويل، ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال - بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، 1998 م - 1418 هـ، ص 401.

## 4- قول الشاعر:

وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاجِدًا  
مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا<sup>(61)</sup>.

وموضع الشاهد قوله: " أبقى مجده مطعماً"، استشهد بهذا البيت على عود الضمير الذي اتصل بالفاعل المقدم على المفعول به المؤخر لفظاً ورتبة للضرورة، حيث عاد ضمير من الفاعل المقدم " مَجْدُهُ " على المفعول المتأخر " مُطْعِمًا " وذلك للضرورة الشعرية.

## 5- قول الشاعر:

لَمَّا رَأَى طَالِبُوهُ مُضْعَبًا دَعَرُوا  
وَكَادَ لَوْ سَاعَدَ الْمَقْدُورُ يَنْتَصِرُ<sup>(62)</sup>

وموضع الشاهد قوله: " رأى طالبوه مصعباً "، استشهد بهذا البيت على عود الضمير الذي اتصل بالفاعل المقدم على المفعول به المؤخر لفظاً ورتبة للضرورة، حيث عاد ضمير من الفاعل المقدم " طَالِبُوهُ " على المفعول المتأخر " ذا مُضْعَبًا " وذلك للضرورة الشعرية.

ثانياً: تقديم الفاعل المحصور ب (إلا) على المفعول به.

## - قول الشاعر:

فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا اللَّهَ مَا هَيَّجَتْ لَنَا  
عَشِيَّةَ أَنَاءِ الدِّيَارِ وَشَامَهَا<sup>(63)</sup>

موضع الشاهد قوله: " فلم يدر إلا الله، درى ما هيجت لنا، استشهد بهذا البيت على تقديم الفاعل المحصور بإلا، على المفعول ضرورة، حيث قُدم الفاعل المحصور لفظ الجلالة " الله " على المفعول " ما " للضرورة الشعرية، وقد ذهب الكسائي إلى تجويز ذلك استشهداً بمثل هذا البيت، والجمهور على أنه ممنوع، وعندهم أن " ما " اسم موصول مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: فلم يدر إلا الله، درى ما هيجت لن .

## الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، قمت بدراسة الشواهد النحوية الشعرية عند ابن عقيل على ألفية ابن مالك، وذلك تحديداً في باب الفاعل والاطلاع على جملة من النتائج وكان أهمها:

○ يعتبر الشعر العربي من أهم مصادر الدراسات في اللغة العربية، لذلك اعتمد عليه العلماء عامة وعلماء اللغة خاصة وذلك في التععيد.

○ النحاة السابقون اشتهروا بالأمانة حيث إنهم لا يحتجوا إلا بالأبيات الصحيحة الأصلية.

○ تميز النحاة بين الشعر والنثر وذلك عند قولهم بالضرورة الشعرية.

○ عند ذكر الشذوذ في النحو هذا لا يدل على القلة والكثرة وإنما مخالفة ما كانت عليه القاعدة.

<sup>(61)</sup> من الطويل، البيت لحسان بن ثابت في ديوانه، تحقيق: د. وليد عرفات (بيروت: دار صادر، 2006م) 99/1.

<sup>(62)</sup> البيت من البسيط، لأحد أصحاب مصعب بن الزبير، ينظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل 106/2.

<sup>(63)</sup> البيت لذي الرمة ص279.

- يعتبر الشعر من أبسط ما يمثل عليه القاعدة وذلك لسهولة الحفظ، فالعرب اعتمدت على السماع والمشاهدة، ولقلة معرفتهم بالقراءة والكتابة.
- الفواصل الزمانية والمكانية كانت سدا منيعا في الحفاظ على اللغة من اللحن والفساد.
- أثبت البحث أن لغة قريش لم تكن أفصح لغات العرب، وإنما كانت فصيحة كسائر لغات العرب الأخرى.
- إن لغة (أكلوني البراغيث) لغة شائعة لدى العرب، فربما كانت تمثل حقبة زمنية سابقة، وليس كما عدها بعض النحاة بأنها شاذة بدليل ورودها في القرآن الكريم وكلام العرب.

### فهرسة المصادر والمراجع

- 1- تمام حسان، الأصول، د.ط (القاهرة 2000).
- 2- محمود أحمد نحلة، أصول النحو العربي، ط1(بيروت: لبنان، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، 1407 هـ /1987م)
- 3- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين.
- 4- محمد بن محمد بن طرخان الفارابي، الحروف، ط 2، حققه وقدم له وعلق عليه: محسن مهدي (بيروت: دار المشرق، 1990 م).
- 5- ديوان أبو الأسود الدؤلي، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال - بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، 1998 م - 1418 هـ.
- 6- ديوانه حسان بن ثابت، تحقيق: د. وليد عرفات (بيروت: دار صادر، 2006م).
- 7- ديوان أمية بن أبي الصلت.
- 8- ديوان عمرو بن أبي ربيعة.
- 9- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، د. ط، تحقيق وشرح: د. محمد يوسف ناجم (بيروت: دار صادر).
- 10- ديوان عمرو بن أبي ربيعة.
- 11- خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، (مطبوعات جامعة الكويت رقم 37، 1394 هـ /1974 م).
- 12- علي أبو المكار، أصول التفكير النحوي، ط (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر 2000م).
- 13- علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي، شرح الأشموني، د.ط، تحقيق: د عبد الحميد السيد عبد الحميد، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث.
- 12- عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد طبعة جديدة منقحة (القاهرة: مكتبة دار التراث 1419هـ/1998م).
- 13- جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الطائي، شرح التسهيل، ط1، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد

بدوي المختون، القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

- 14- خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ط1، تحقيق: محمد باسل، بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ/2000م.
- 15- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط1، تحقيق: عبد الغني الدقر (دمشق: الشركة المتحدة للتوزيع، 1984 م).
- 16- جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الطائي، شرح الكافية الشافية، ط1، تحقيق: عبد المنعم هريدي، مكة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
- 17- بدر الدين أبو محمد عبد الله ابن الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن فرحون المدني، العدة في إعراب العمدة، ط1، تحقيق: مكتب الهدى لتحقيق التراث (أبو عبد الرحمن عادل بن سعد)، دار الإمام البخاري - الدوحة.
- 18- الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط5، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الجيل، 1401 هـ / 1981م).
- 19- أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن الفهري المعروف بالبونسي، كنز الكتاب ومنتخب الآداب، تحقيق: حياة قارة، د. ط، (المجمع الثقافي، أبو ظبي عام النشر: 2004م).
- 20- أبي البركات عبد الرحمن كمال الدين الأنباري، لمع الأدلة في أصول النحو، ط1، 2 (دمشق، دار الفكر، 1377هـ / 1957م).
- 21- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ط، الأولى، 1421 هـ - 2000 م، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت .
- 22- محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، د. ط، تحقيق: ياسر أبو شادي، مجدي فتحي السيد، (القاهرة: المكتبة التوفيقية).
- 23- محمد سمير اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1 (بيروت: دار الفرقان، 1405 هـ / 1985م).
- 24- أميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، ط2، (بيروت: دار الكتب العلمية 1420هـ/1999م).
- 25- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، د. ط، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1428/1979م).
- 26- محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ط1 (مكتبة لبنان ناشرون - بيروت 1996م)، تحقيق: د. علي دحروج.
- 27- الشيخ محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، راجعه وعلق عليه: سعيد محمد اللحام (بيروت: عالم الكتب، 1426 هـ).

عنوان البحث

**ماهية بطاقة الاتصال الهاتفي**  
- دراسة أصولية -

م. د. أحمد عبد المجيد عبد الجبار علي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كلية الإمام الجامعة - العراق

بريد الكتروني: aam002445@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31122>

تاريخ القبول: 2022/10/23م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

المراد من الدراسة هو بيان وإظهار الماهية الحقيقية لهذه البطاقة ، سيما وأن أحدا لا يعلم من هذه البطاقة سوى أنه ملزم بشرائها ، حتى صار أمرها واقع حالٍ قد فرض في حياتنا اليومية من غير بيان واضح لها من قبل الشرع . والبيان الشرعي لها ليس هو العلم الواقع للمبين وإنما هو الإظهار ، فإذا ما تحقق الإظهار لم يبق معه شك ولا إصرار ، ولا يتحصل ذلك إلا بدراسة أصولية ليكون أكثر شمولاً ، سيما وأن الأصول تتناول القواعد العامة لطرق الفقه واستنباطاته ، وبذلك يمكن اعتبار هذه الدراسة أساسا ومقياسا لغيرها من المعاملات الرقمية أو التجارة الإلكترونية . أما الإظهار فيمكن تحقيقه وذلك بدراسة بطاقة الرصيد من خلال ثلاثة مفاهيم هي: المنفعة والمال والصفة المالية ، والحكم في كل ذلك هو للممانعة الشرعية لهذه الصفة أو تلك ، فإذا ما تحقق ذلك وتم الوقوف عليه ، تحصل العلم بها وتحقق الإظهار الشرعي لها ، وعليه فإن ما سنتناوله في دراستنا لن يخرج عن هذه المفاهيم.

الكلمات المفتاحية: المال ، الثمنية ، المنفعة ، التمول ، الادخار ، الحرز

## RESEARCH TITLE

**THE ESSENCE OF THE PHONE CALLING CARD  
-FUNDAMENTALIST STUDY-****Instr. Dr. Ahmed Abdel Majid Abdel Jabbar<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> Al-Imam University College – Iraq  
Email: aam002445@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31122>

**Published at 01/11/2022****Accepted at 23/10/2021****Abstract**

The purpose of the study is to define and shed light on the true nature of this card, especially in light of the fact that no one was aware of it before Sharia imposed it as a need for daily life, which led to its current appearance. Presence.

The legal justification for this is appearance rather than actual knowledge of appearance.

Since the principles deal with the general rules of methods and conclusions of jurisprudence, this study can be considered as a basis and standard for other digital transactions or electronic commerce. If the appearance is achieved, there is no doubt or continuation with it, and this can only be achieved through a basic study to be more comprehensive.

In terms of presentation, it is possible to do this by looking at the balance card in terms of three concepts: interest, money, and financial quality. We will not abandon these ideas during our investigation.

**Key Words:** money, price, utility, financing, saving, earning.



## المقدمة

الحمد لله الذي خلق كل شيء فشهد لوجوده ، وشمل خلقه بعميم كرمه وجوده ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد:

من الأمور التي دعيتي إلى كتاب هذا البحث هو الاستخدام الواسع لأجهزة الهاتف ، وما ترتب عليه من بذل للأموال ، فكان من الضرورة بيان ماهية الجانب المالي لها من جهة الشرع ، ووسمته تحت عنوان " ماهية بطاقة رصيد الاتصال الهاتفي - دراسة أصولية -".

## مشكلة البحث:

معلوم أن شريعتنا السمحاء قد نظمت كل ما يخص حياتنا اليومية من أمور الإعتقادات والأخلاق والعبادات والمعاضات، دون تمييز بين هذه أو تلك، ولكن ما دأب عليه الناس - سيما بعد التطور التكنولوجي الهائل في وسائل التواصل الإجتماعي وحوكمة أمورنا اليومية - إلى عدم النظر إلى بعض الأمور من منظور شرعي، مما قد يترتب على ذلك بعض المخالفات الشرعية، ومنا هنا ظهرت مشكلة البحث، والمتمثلة في المفهوم الخاطيء لبطاقة رصيد الإتصال كونها أحد صور المعاضات، وهو ما سنبينه في محل دراستنا .

## أهمية الدراسة وحدودها ومحدداتها:

كثيرة هي الدراسات التي تناولت هكذا موضوع ، إلا أن ما اتسمت به تلك الدراسات ، هو أن الباحثين قد تناولوا فيها الأحكام التي تجري بواسطة تلك الوسائل الحديثة ، بعبارة أخرى دراسة الأحكام التي تعلق بفعل المكلف بها لا عندها ، ولذا لم يلحظوا كبير فارق يذكر ، فكانت جل الأحكام كما هي عليه فيما لو لم يستعملوها ، فلم تزل الأحكام تدور حول فعل المكلف بما سمع من صوت أو بما ظهر من صورة لا على ماهية ما جرى فعلا عند استخدام تلك الوسائل ، سيما الجانب المالي لها.

وأهمية البحث هو أنه يقف على مكامن الخطأ فيما شاع وانتشر بين الناس وبين تلك الجهات ، وبذلك يكون البحث نقطة انطلاق في تصحيح تعاملهما ضمن إطار شرعي يضمن للمستهلك حقه حين يبذل الثمن من جهة ، ويضمن لتلك الشركات الكسب الحلال والربح الشرعي مقابل ما تعطيه من مئمن ، من دون محاباة لأحد من جهة أخرى.

وأما حدودها فستقتصر على بيان الماهية المالية والمنفعية لبطاقة رصيد خدمة الإتصالات ، دون الخوض في احكامها الفقهية ، لأن هذه الأحكام تبنى على ما سنتوصل إليه في البحث ، وكل ما سنتوصل إليه من ماهية لتلك البطاقة ، يمكن تطبيقه على غيرها من صور التجارة الرقمية ، فالمبدأ فيها واحد.

فالمراد بالدراسة هنا هي ليست دراسة ذات الحكم من بيع أو غيره ، وإنما دراسة تبين ماهية الذي يجري خلال تلك الوسائل وفق منظور أصولي لا فقهي ، ومن ثم إرجاع كل نوع مما يجري إلى أصل قاعدته الذي يترتب عليه ذلك الحكم ، لا دراسة الحكم المتعلق بأثر أو فعل المكلف عن طريق هذه الوسائل .

## 1- ماهية المنفعة

من المعلوم أن المنفعة مفهوم واسع الاستخدام في حياتنا اليومية ، وهي من الأشياء غير المنضبطة بضابطٍ ، بحيث يستطيع المستفيد منها أن يحددها أو يقومها ، ولكي نفهم معنى المنفعة ونميزها عن غيرها من المفاهيم سنتطرق إلى ما يلي:

## 1-1- تعريف المنفعة

## 1-1-1- المنفعة في اللغة

النَّفْعُ: من نفع ، والاسمُ الْمَنْفَعَةُ ، وَالْجَمْعُ نَفْعٌ ، فإذا ما قيل: انتفعت بكذا ، فالنفع هو ما يحصله الإنسان من خير بواسطة شيء ما ، وكأنما الصورة المستحضرة في الذهن عند إطلاق اسم المنفعة هي نفس الشيء النافع ، وإذا ما قيل: نفعه نفعاً أي أفاده وأوصل إليه خيراً فأنفع ، فالنفع بهذا المعنى هو المنفعة ذاتها أو ما يتوصل به الإنسان ليحقق مطلوبه ، وعليه يكون معنى المنفعة شاملاً لهما ، أي ذات الشيء النافع أو ثمرته .

## 1-1-2- المنفعة في الاصطلاح

المنفعة: هي المعقود عليها في الإجارة<sup>(1)</sup>، وهي ما يتهيأ للعين أو العقل من المعنى الذي قصد منها كعين الشيء النافع مثل الدار المهية للسكن ، أو ثمرته كشغله وما يترتب عليه من خير أو فائدة ، فكما أن المنفعة تتحصل من الدار بالسكن كذلك تتحصل بالإجارة ، فالمنفعة إذا هي الفائدة المتحصلة من استعمال العين أو بها.<sup>(2)</sup>

فتهيئ العين أو العقل لصور المنفعة أو الفائدة أو الغاية ، إما عن طريق الفعل ويكون متضمناً تجسيد المنفعة بصورها المحسوسة من خلال الشيء النافع ذاته ، فهي بهذا المعنى كالعين وتكون محلاً للعقد ، وإما عن طريق اعتبارها أثراً للفعل ، وهي بهذا المعنى كالأعراض الزائلة ولا تكون محلاً للعقد ، وإنما تعطى حكم الوجود للضرورة فتكون محلاً للعقد وذلك باقامة العين مقامها ، سيما حين نحتاج إليها وقت فساد المنفعة أو تلفها .

ولذا فالحنفية لا يرون في تلف المنفعة أو فسادها عوضاً ؛ لأن المنافع ليست بأموال عندهم ، كما قال البيهقي: " لا يضمن منافع الأعيان بالإتلاف بطريق التعدي لأن العين ليس بمثل لها لا صورة ولا معنى "<sup>(3)</sup>.

ومعنى هذا القول ، إن ما يتأتى عن الفعل أو من غاية الفعل هو المنفعة ، ولو كان فيه من إلحاق الضرر بالغير ، بغض النظر عن حاجة الفاعل إلى ذات الفعل ، أو كونه فعل الفعل لذاته ، لأن سعيه إليه كان لمنفعة ذات الفعل ، وإن تسبب بضرراً لغيره ، فقد يكون الضرر المتأتي موجباً للضمان ، فأصبح النفع معترساً عنه ، فإذن المنفعة هي المقصودة ، لا الفعل الذي تقوم به تلك المنافع ، وعلى هذا فإن الشارع الحكيم أجاز إقامة السبب مكان المسبب ، فيجعل العين محلاً ، والمقصود المنفعة ويصح القصد<sup>(4)</sup>.

(1) علي أفندي ، درر الحكام ، 383/1 .

(2) ينظر: السيوطي ، الدر المنثور ، 230/3 .

(3) البيهقي ، أصول البيهقي ، 31/1 .

(4) ينظر: المبسوط للسرخسي ، 21/15 .

فإذا كان المحل منتقلاً انتقلت المنفعة مع المحل باعتبارها مُسببةً عنه ، فهي ليست منضبطة وليست محوزة ، فأقيم المحل المنضبط أو المحوز مكانها ، وهذا بديهي في الشرع كالنية حينما أقام مقامها اللفظ ، وكالسفر والمرض حينما أقامه مقام المشقة وهكذا<sup>(5)</sup>.

## 2 - ماهية المال

من المعلوم أن مفهوم المال ليس فقط تلك الصورة النمطية المتمثلة بالنقود المتداولة بيننا ، ولكن له صور وأشكال أخرى فقد يكون جمادا كالنقود الورقية والمعدنية والأحجار الكريمة وقد يكون حيوانا كالإبل والبقر والغنم وقد يكون نباتاً كالقوت والاعطور وغير ذلك ، وللوقوف على ماهية المال سنتطرق إلى المطالب التالية.

### 2-1-1- تعريف المال

#### 2-1-1-2- المال في اللغة

أصل الكلمة من "مَوَّلَ" قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت "مَالٌ" ، فيقال تَمَوَّلَ الرجل صار ذا مالٍ ، والجمع مالاآت<sup>(6)</sup>.

#### 2-1-2- المال في الإصطلاح

عرف المال بتعاريف عديدة منها:

أ - أنه "ما من شأنه أن يدخر للانتفاع وقت الحاجة"<sup>(7)</sup>، سواء كان الانتفاع مباحاً أو غير مباح ، فإن أباحه الشارع فهو منقوم ، وإن لم يبحه فغير منقوم ، وما تسميته بالمال إلا لميل الناس إليه عن الطاعة .

ب - أنه "ما فيه منفعة أو لغير حاجة ضرورة"<sup>(8)</sup>، فيخرج ما ليس فيه نفع كالحشرات أو فيه منفعة ولكن محرمة كالخمور ، أو مباحة لضرورة كالكلب للحراسة .

ت - "هو ما يميل إليه طبع الإنسان ويمكن ادخاره إلى وقت الحاجة منقولاً كان أو غير منقول"<sup>(9)</sup>.

### والراجع من هذه التعاريف:

هو التعريف الثالث ، لأن حد المنقول فيه شامل لكل ما يمكن للإنسان نقله من مكان لآخر ، فيدخل في حده كل نقد ومكيل وموزون وكذلك العروض والحيوانات ، ويدخل فيه أيضاً غير المنقول وهو كل ما لا يمكن للإنسان نقله من العقارات كالأراضي والدور والزرع والبساتين وغير ذلك ، وهذا المعنى هو ما عليه مذهب الحنفية ، واستقر عليه معنى المال عندهم ، لذلك ذهبوا إلى أن الأعيان وكل ما يدخر هي أموال.

ونلخص إلى أن صفة المالية للشيء كما ذهب إليه الحنفية إنما تثبت بالتمول ، والتمول هو كل ما يمكن صيانة

<sup>(5)</sup> ينظر: تبين الحقائق ، 6/119 .

<sup>(6)</sup> ينظر: لسان العرب ، 11/635 .

<sup>(7)</sup> ابن عابدين ، رد المحتار ، 4/502 .

<sup>(8)</sup> منصور البهوتي ، كشاف القناع ، 3/152 .

<sup>(9)</sup> مجلة الأحكام العدلية ، 1/31 .

وادخاره لوقت الحاجة وإمكان التصرف فيه وحرزه على وجه الاختيار ، بمعنى آخر كل ما يمكن منعه والبذل له أو فيه.

## 2 - 2 - أقوال الأئمة في مالية المنافع

كلنا يعلم ما للمنافع من قيمة كبرى ، وأن عدها من الأموال أمرٌ يقتضيه الحال في زمننا هذا ، وإدراك هذه الحقيقة هو مطلب يقع على عاتق علماء الفقه والأصول ، لأن المنافع غير متقومة بنفسها ؛ وأن التقوم يستدعي سابقة الإحراز ، ولذلك اختلف الأئمة في ماليتها على قولين: أحدهما القول بمالية المنافع والآخر عدم ماليتها ، وبيان ذلك في الفرعين التاليين:

### 2- 2- 1- القول بمالية المنافع

ذهب الأئمة: مالك والشافعي وأحمد إلى أن المنافع أموال ، فقد ذكر القرافي رأي الإمام مالك جاء فيه "الأشياء التي يجوز التفاضل فيها فهي عند مالك صنفان مطعومة وغير مطعومة ... وأما غير المطعومة فالمشهور عنه أن ما اتفقت منافعه منها لا يجوز فيه مع التفاضل النساء"<sup>(10)</sup>.

وذكر السمعاني في قواطع الأدلة قولاً للإمام الشافعي جاء فيه: " المنافع جعلت أموالاً كالأعيان في التجارات ولم يجعل كذلك عندنا في الإلتاف والغصب ، فصار كون مال المنافع معادلة مالية الأعيان مخصوصة بالتجارات ... قال وكذلك جواز بيع المنفعة قبل الوجود"<sup>(11)</sup>.

وذكر ابن قدامة مسألة مروية عن الإمام أحمد فيمن غصب ثوباً فصبغه ، يستدل منها على أن المنافع تجري مجرى الأعيان عنده فقال: " قال القاضي: هذا ظاهر كلام أحمد ولعله أخذ ذلك من قول أحمد في الزرع"<sup>(12)</sup>.

### 2- 2 - 2- القول بعدم مالية المنافع

ذهب أبو حنيفة إلى أن المنافع ليست بأموال ، والسبب الذي دعاه إلى قول ذلك هو لتفريقه بين العين والمنفعة ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال مسألة ، وهي لو أن شخصين اتفقا على أن يأخذ كل واحد منهما دار الآخر يسكنها أو يستغلها ، فلا شك بالجواز على مقتضى أصحاب القول الأول ، وأما على مقتضى قول أبي حنيفة فليس كذلك ، لأنه قد فرق بين العين وبين المنفعة ، ووجه" الفرق له أن الدور في حكم أجناس مختلفة لتفاحش التفاوت بين دار ودار في نفسها وبنائها وموضعها ، ولا تجوز قسمة الجمع في جنسين مختلفين على ما مر ، وأما التفاوت في المنافع فقلما يتفاحش بل يتقارب فلم تلتحق منافع الدارين بالأجناس المختلفة فجازت القسمة"<sup>(13)</sup>، بل لم يقوم المنافع حتى في النساء لأن المعتبر فيه هو اتفاق الأصناف فيها سواء اتفقت المنفعة أو اختلفت ، فلا يجوز بيع شاة بشاة ولا بشاتين نسيئة وإن اختلفت المنافع .<sup>(14)</sup>

(10) القرافي ، الفروق ، 418/3 .

(11) السمعاني ، قواطع الأدلة ، 113/2 .

(12) ابن قدامة المقدسي ، المغني ، 431/5 .

(13) بدائع الصنائع 31/7 .

(14) ينظر: الربيدي ، الجوهرة النيرة ، 212/1 .

وعليه فالقول " بأن المنفعة ليست بمال " أصبح أصل من الأصول عند الحنفية ، وتمليها بالمال إنما هو إحداث لصفة المالية فيها لكي تتحقق المساواة في عقود المعاوضة.

## 2-3- بيان الصفة المالية والتمول في الشيء

المال هو ما يمكن إدخاره للانتفاع به عند الحاجة ، أما المنفعة فهي ملك لا مال ، ذلك أن الملك هو ما يمكن التصرف فيه بوصف ما ، والمنفعة لا تقوم إلا بالحرز لأنها عرض فكما تخرج من العدم إلى الوجود فإنها ستتلاشى بعد حين من الزمان ، ولذلك لا يمكن تصور التمول بها ولا النقوم ؛ لأن المتقوم لا يسبق الوجود-كونه معدوما- فلا يمكن وصفه بالمتقوم ، وبعد وجوده لا يسبق الإحراز ، فإذا ما حرز ، فالإحراز بعد وجوده لا يتحقق مرة أخرى بعد وجوده الأول فلا يبقى لوقتتين ، فكيف يكون متقوما ، ولذلك لا يتصور الإلتلاف في المنفعة ، لأن فعل الإلتلاف لا يحل في المعدوم فإذا ما تحقق الوجود بعد العدم لم يبقى له فعل الإلتلاف ، وحينها سيكون إثبات الحكم لها من غير سبب وذلك لا يجوز، لذا يعمد إلى إقامة العين مقام منفعتها ، ليثبت للمنفعة حكم النقوم والإحراز في العقد.<sup>(15)</sup> ، وبهذا نلخص إلى:

أولاً - عدم عد المنافع أموالاً ، لأنها لا تحاز ولا تحرز ولا تدخر وأنها لا تقوم وقتين متتاليين .

ثانياً - أن معنى المال يختلف عن معنى المنافع ، فيحاز ويحرز ويدخر ويقوم لأوقات فتثبت له صفة التمول ، ويثبت بطريق تحول الناس إليه ، وذلك بالرغبة فيه واقتنائه سواء كان متقوماً أو غير متقوم وبمعزل عن موقف الشارع منه ، بمعنى آخر أن ما يكون مالا عند البعض قد لا يكون كذلك عند غيرهم ، كما هو الحال مع الخمر ولحم الخنزير وغير ذلك .

ثالثاً - أن التقوم يثبت بتحول الناس ، ويجعل الشارع إياه مباحاً ومنقوعاً به ، فيكون مالا عند الجميع ، كما هو الحال مع الحنطة والشعير والعلف وغير ذلك .

## 2-4- شروط المالية في الشيء

لما كان المال هو كل ما يمكن حيازته ، مع الانتفاع به شرعاً على وجه العادة ، فلا يكون ذلك الشيء مالياً إلا إذا توافر فيه أمران:

أولاً- إمكانية الانتفاع به على وجه العادة.

ثانياً- إمكانية حيازته.

فالأشياء التي يمكن الانتفاع بها فعلاً هي من الأموال ، كالأراضي والحيوانات والنقود ، وما لم يُحرز منها ولم يُنتفع به ، فإن كان في الإمكان أن يتحقق فيه ذلك عُدد من الأموال أيضاً ، كجميع المباحات من الأشياء ، مثل الحيوانات في الفلاة والطيور في السماء والأسماك في البحار ، فإن حيازتها ومن ثم الانتفاع بها على وجه العادة ممكن .

(15) ينظر: المبسوط للسرخسي 143/11.

أما الأشياء التي لا يمكن حيازتها فلا تُعد من الأموال وإن انتفع بها ، كالهواء والماء والنار ، وكذلك الأشياء التي لا يمكن الانتفاع بها على وجه العادة لا تُعد من الأموال وإن حرزت على وجه الحقيقة فعلاً ، كنصف كتاب ، وغرفة ماء ، ونحلة ، وسنبلة وغير ذلك ، ومقتضى ذلك :

أن الأموال لا تكون إلا من مادة ، كي يمكن إحرازها وحيازتها، وذلك يلزم أن المنافع للأعيان كركوب السيارة وسكنى الدار لا تُعد من الأموال ، لعدم القدرة على حيازتها ، فالمنفعة ملك لا مال ، وهذا ما ذهب إليه الحنفية<sup>(16)</sup>.

أما المالكية والشافعية والحنابلة فذهبوا إلى خلاف ما ذهب إليه الحنفية فجعلوا المنافع أموالاً ، وحثهم أنه ليس من ضرورة المال إمكان حرز المال ذاته ، وإنما يكفي له حرز أصله أو مصدره فيقوم مقام حرزه، فمن يحوز فرساً جامحاً فله منع غيره من أن ينتفع به إلا بإذنه .

لذا فمعنى المال عند الحنفية هو الأقرب إلى معناه اللغوي ، وبه يمكن لنا أن نطبق نصوص الزكاة المتعلقة بأرباح تلك الخدمات ، أما الزكاة بمقتضى أقوال المذاهب الثلاثة فمتعذرة ولا يمكن جبايتها ، فكيف لنا إحصاء زكاة ما تمتلكه تلك الشركات؟! وهي عبارة عن منافع ، فإن قالوا تجبى بما تكسبه من أرباح عن طريق الأعيان وليس المنافع ، فإن هذا القول قول مخالفين وهو عليهم لا لهم ، وهو ما ذكره ابن نجيم في البحر الرائق: " الزكاة لا تتأدى إلا بتملك عين متقومة حتى لو أسكن الفقير داره سنة بنية الزكاة لا يجزئه لأن المنفعة ليست بعين متقومة"<sup>(17)</sup>.

وخروجاً من الخلاف بين الحنفية وغيرهم ، فإنه حينما نطلق لفظ المال فالمراد به هو " العين" وهو الذي يعيننا وليس إنكاراً للرأي الآخر ، فليس موضوع البحث ترجيح هذا الرأي أو ذاك بقدر ما نصيب كبد الحقيقة والوقوف على علل الأحكام أو أسبابها .

### 3 - نفي المماثلة بين المنفعة والعين والدلالات المستنبطة

إن فهم قاعدة " درء المفسد أولى من رعاية حصول المصالح"<sup>(18)</sup>، هو ضرورة لا بد من فهمها في استنباط أحكام جديدة لما يستحدث في الحياة من ضروب النشاط الإنساني بسبب تغير الأزمان والأحوال لاسيما وقد ثبت بالاستقراء أن الشريعة الإسلامية تضمنت مصالح الناس كما في قوله تعالى: { ليشهدوا منافع لهم } [الحج من الآية: ٢٨] وأن العقول السوية تدرك هذه المعاني المستنبطة من الآية ، وهو ما سنبحه في مطلبين.

#### 3 - 1 - طريقة نفي المماثلة بين المنفعة والعين

لمذهب أبي حنيفة وجمهوره في نفي المماثلة بين المنفعة والعين طريقتان: الأولى نفي المالية ونفي تقوم المنفعة

(16) ينظر: أحمد نكري ، دستور العلماء ، 134/3 .

(17) ابن نجيم ، البحر الرائق ، 217/2.

(18) الفروق مع هوامشه 369/4.



أبتداء، والثانية إثبات تفاوت ماليتهما (19).

**بيان الطريقة الأولى:** وذلك من خلال نفي كون المنفعة مالا أو متقومة ، لذا لا تستلزم الضمان بالمال عند إتلافها ، مثال ذلك إتلاف الخمر والميتة ؛ لأن صفة المالية في الأشياء هو التمول بها ، أما التمول نفسه فهو صيانة الأشياء وإدخالها إلى وقت الحاجة وليس الانتفاع بالأشياء بطريق الإتلاف ، ولذلك لا يسمى الأكل تمولا وإنما انتفاعا ، والمنافع كما أنها توجد فإنها تتلاشى فلا تبقى لوقتتين ، فيمتنع ورود التمول عليها ، وكذلك يمتنع ورود التمول لها والذي هو شرط لزمانها ، أما الضمان فمبناه لا يسبق الوجود لأن المعدوم لا يوصف بأنه متقوم ، إذ المعدوم ليس بشيء وبعد الوجود التمول لا يسبق الإحراز ، وعليه فلا يتصور الإتلاف في المنافع ؛ لأن فعل الإتلاف لا يحل المعدوم وبعد الوجود لا يبقى لحله فعل الإتلاف وإثبات الحكم بدون تحقق السبب لا يجوز .

**بيان الطريقة الثانية:** أن ضمان المنافع ، وإن كان باعتبارها أموالا متقومة ، إلا أنها دون الأعيان في المالية والمرتبة ، لذلك لا تضمن بالأعيان ؛ لأن تقوم المنافع يكون بالعين وتقوم العين يكون بنفسها ، فأنقضى التماثل ، فما يقوم بنفسه ليس كالذي يقوم بغيره ، ومن جهة أخرى العين تبقى لأوقات والمنافع لا تبقى لوقتتين ، وبين ما يبقى وبين ما لا يبقى فرق كبير ، ثم من ضروريات تماثل شيء لشيء آخر هو أن يكون كلا منهما مثلا للآخر ، ولا مثال ، وبذلك يتبين أنه لا مماثلة بين العين والمنافع .

وما نخلص إليه من القول في المنفعة والمال ، هو أن مالية المنافع من المختلف فيه بين العلماء ، فالأئمة الثلاثة يقولون بمالية المنافع وأنها متقومة ، وعليه ففي تلفها الضمان ، وقال أبو حنيفة بعدم مالية المنافع وأنها غير متقومة ، وعليه فليس في تلفها ضمان ، والحديث في ذلك يطول ، وعمدة أصحاب القول الأول أن المنافع في معنى الأموال ، بل بالغ البعض فقال بأنها أموال ، وهذا القول فيه نظر .

والذي يترجح لدى الباحث هو القول الثاني ؛ وذلك لأن المنافع ليست بأموال ، لا صورة ولا

معنى ، فنفي الصورة مما لا غبار عليه ، لعدم انضباطها في عين بذاتها ، وفي نفي المعنى ؛ لأنه ما يكون اليوم مفيداً أو غير مفيد ، فغداً قد يكون غير مفيد أو مفيد .

ولتقريب القول إلى مفهوم السامع ، نضرب مثالا " الذهب والفضة " ، ففي السابق كان مما لا يستغنى عنهما ، ليس لثمنيتها باعتبار كونهما أندر المعادن وأنفسها في تلك الأوقات فحسب ، وإنما لمنافعها من خلال تداولها بينهم في المعاملات اليومية ، بل إن ثمنيتها مستقاة من منفعتها .

واليوم نرى أن معنى منفعتها قد انحسرت إن لم نقل قد ندرت ، فقد ظهرت معادن أنفس وأنفع منهما بكثير ، بل إن مادة اللدائن اليوم أصبحت أكثر منهما نفعا وتداولاً في الحياة اليومية؟! وأنحسر دورهما فقط في الزينة ، إذن المنفعة شيء نسبي ، لا تدرك إلا وقت الحاجة إليها وقد تجسدت في شيء ، وذلك الشيء قد لا نحتاجه لذاته وإنما للمنفعة التي تجسدت به ، فما يبدو لي نافعاً قد يبدو لغيري غير نافع ، ولكن عموماً يمكن القول :

أن منافع التجارة الرقمية - شركة الخدمات الهاتفية - التي لا يمكن استيفائها إلا بالمال لا يكون في ذلك الأمر

(19) ينظر: البخاري ، كشف الأسرار ، 1/254.

ضير , بل هذا مما جرى العرف به , ولكن ليس معنى ذلك أنه عندما نبذل المال من أجلها هو بسبب صورتها أو معناها , وإنما نقول إن في تملكها بالمال إحداث صفة مالية فيها تحقيقاً للمساواة في عقد المعاوضة بين المال والمنفعة , فهي صفة طارئة وليست ذاتية .

وكذلك نخلص إلى معلومة مهمة يجب ملاحظتها , وهي أن منافع التجارة الرقمية - شركة الخدمة الهاتفية - إنما تقوم وتحرز بالأعيان , وأن الأعيان هي محل العقود , والعقود هي التي توجب الأحكام ; فعليه يكون تقوم المنافع وإحرازها بالعقود لا بالأعيان , هذا من جهة , ومن جهة أخرى , أن العقود لا يمكن أن تكون على منافع الشركة ; لأنها ليست قائمة بذاتها , فإذا ما انعقدت بتلك الصورة انعقدت باطله , وإنما تكون العقود على أعيان شركة الخدمة الهاتفية لإعطاء الصحة الشرعية للعقود , لا لصحة النسبة وهذا ما أشار إليه صاحب كشف الأسرار بقوله: " لا يقال المنافع توجد محرزة ضرورة إحراز ما قامت هي به ; لأنها نقول إن ذلك يوجب أنها تكون محرزة للغاصب لا للمغصوب منه , وإحراز الغاصب لا يوجب الضمان عليه كما في زوائد الغصب ليست بمضمونة عندنا , ولو كانت محرزة للمغصوب منه فذلك لا يوجب الضمان أيضاً لأنه إحراز ضمني لا قصدي وذلك لا يوجب الضمان"<sup>(20)</sup>. وما يؤكد ذلك لو سلمنا أن منفعة التجارة الرقمية - شركة الخدمات الهاتفية - مال متقوم ومحرز , فهي دون الأعيان في المالية , فلا مثل في المنافع لنفس الشركة أو فيما بين الشركات , لعدم بقائها لوقتتين ولعدم القدرة على تقويمها , وعليه لا يصح العقد على المنافع وإنما على العين.

### 3 - 2 - الدلالات المستنبطة

#### الدلالة الأولى:

يتضح مما سبق أن التجارة الرقمية - بطاقة الرصيد - ليست بمال ; لأنها لا تدخر لوقت الحاجة للتصرف بها على وجه الاختيار فيما تقول إليه ; فهي ليست فائدة مطلقة , وإنما استقادتتها محددة لجهة الشركة فقط , وما يبدو للمستهلكين لا يعدو كونه مسئلة تقوم على الإعتبار والإذن . فإن قيل هي كذلك بالنسبة للمقتني لها ؟.

يجاب عن ذلك بأنه ليس الأمر كذلك للمقتني , إنما هي استهلاك للمنفعة المتعلقة في ذمة الشركة له , وهذه المنفعة محددة بكونها تفيد السماع أو الأخبار لا التمويل .

فإن قيل أن احد شروط كون الشيء مالاً هو إمكانية الانتفاع به على وجه العادة ؟.

يجاب عن ذلك بأن هنالك فرقا بين المنفعة المطلقة والمقيدة , وبين المطلق والمقيد بون شاسع .

#### الدلالة الثانية :

أما صفة الملك في التجارة الألكترونية - بطاقة الرصيد - فهي لها صفة التملك ولا شك وجهته للمقتني لها ولا خلاف , ولكنه ملك فائدة لها صورة واحدة مشروطة ومحددة , تعود في نهاية الأمر بالنتفع على الشركة , وهي

(<sup>20</sup>) كشف الأسرار 254/1 .

صفة غير صفة المال ، فالمال لا يكون إلا مادة ، لكي يتمكن احدنا من إحراره وحيازته ، ويترتب على ذلك ، أن منافع الأعيان للتجارة الرقمية -شركة الخدمات الهاتفية - لا تُعد مالا ، لعدم إمكان حيازتها ، فالمنفعة ملك لامال .

فإن قيل يكفي في المنفعة إمكانية حيازتها مصدرها أو أصلها كي تكون مالا؟ .

فجواب ذلك أنه حتى لو سلمنا إلى قول المالكية والشافعية والحنابلة إلى أن المنافع تكون أموال بحيازة مصدرها أو أصلها ، فإن منافع التجارة الرقمية - شركة الخدمات الهاتفية - لا تكون أموالاً ؛ والسبب في ذلك إن مصدر المنفعة وهي الشركة غير محازة لأحد من المستهلكين ولا يمكن حيازتها .

فإن قيل قد يكون من المستهلكين من له أسهم في هذه الشركة أو تلك فيكون منتفعاً بها .

فجواب ذلك أنه لا عبرة في عدد المشاركين في أسهم الشركة أو تلك ؛ لأن حكمهم في عداد الأفراد أمام ملايين المستهلكين ، فإن كان الأمر متردد بين جلب المصلحة أو دفع المفسدة فدرء المفسدة أولى من جلب المصلحة ، وعليه يبطل قول من يقول تكون المنفعة مالا بحيازة مصدرها أو أصلها .

#### الدلالة الثالثة:

إن قيل بأنه من الممكن العقد على منافع التجارة الرقمية -شركة الخدمات الهاتفية- وأنه لا ضرر في ذلك ، كون الغاية من العقد هي الحصول على منافعها والتي من أجلها جرى بذل المال .

فجواب ذلك هو أن العقد لو انصرف على منافع الشركة ، فالمنافع غير منضبطة ولا محرزة فينتقل عدم الانضباط إلى العقد ذاته مما يوجب اضطراباً فيه ، وهذا يؤدي إلى الغرر ، بسبب أن الأحكام تبنى على العقود .

#### الدلالة الرابعة:

إن قيل أن المنافع لشركة ما هي نفسها لشركة أخرى ولغيرهما من الشركات ، دل ذلك على أن الجميع متفقون على إنضباطها بالوقت والسعر ، فدل ذلك على أن ما تقدمه تلك الشركات من منافع تكون متقومة ومنضبطة؟ .

فجواب ذلك أن هذا غير صحيح ، وأن هذا الإجراء هو عين الدليل على بطلان الدعوى ، فمسألة التقوم هي ليس بكون المنفعة هي نفسها لدى الشركة وقد تم تقييمها بالوقت والسعر ، فهذا لا يعدو كونه إدعاء خالياً من الدليل ؛ وإنما الأمر محصور في كون المنفعة لا تقوم ، بدلالة اختلاف تقييمها من شركة إلى أخرى ، وهذا يظهر جليا من خلال الاختلاف بينهم في الوقت والسعر .

وإن ادعت هذه الشركة أو تلك بأن ما تقدمه من المنافع خاضع للدراسة والتقوم ، فهذا الادعاء لا يعد في حقيقة إلا مسألة بيع للوقت بسعر كل حسب هواه لا تقييم للمنفعة ، فالأمر برمته يقوم على الظن من غير دليل ، والظن لا تبنى عليه الأحكام ، ولذلك كانت المنافع من المسائل المختلف فيها بين علماء الأمة ، وما ذلك إلا بسبب القصور عن ضبطها في هذه الجزئية وهي صورة التقدير والتقوم لها ، وهي العلة القادحة في الإتفاق فيما بينهم ، ولكن مع ذلك فإن القدر المشترك فيما بينهم إنما جعل بتقويم المنافع ضمن العقد بالتراضي ، لقيام العين مقامها .

#### 4- الصفة المالية وبطاقات الرصيد

لفهم العلاقة بين الصفة المالية وبطاقة الرصيد الهاتفية ، يتطلب منا فهم العلاقة بين العملات الورقية أو المعدنية من جهة والذهب والفضة من جهة أخرى ، وفهمنا لهذه العلاقة سيفضي بنا إلى فهم العلاقة بين الصفة المالية وبين بطاقة الرصيد من جهة وبين بطاقة الرصيد وبين النقود الورقية أو المعدنية أو ما كان على شاكلتهما من نقود من جهة أخرى ، والأساس الذي تقوم عليه مفاهيم جميع هذه الصور هو فكرة قديمة مستوحاة من فكرة النظام النقدي القديم ، وهما النظام النقدي الفرنسي والنظام النقدي الإنكليزي ؛ باعتبار أن هذين النظامين يمثلان القوتين الرئيسيتين في النظام النقدي العالمي فيما سبق ، ولوقوف على فهم قاعدة إعتبار النقد سنتطرق إلى المطالب التالية.

#### 4-1- قاعدة اعتبار النقد

ليس هنالك من إشكال في فهمنا لمالية النقود المتداولة بيننا ؛ وما ذلك إلا لأن ذلك المفهوم نشأ معنا منذو أن نشأنا في الحياة ، فترسخ في إذهاننا كما ترسخت المفاهيم الأخرى ، ومن ثم وجدنا أنفسنا بعد ذلك معلقين بذلك الفهم ، كما هو عليه الآن.

إن مقتضى ذلك الفهم هو أن الأوراق التي نتداولها إنما هي نقود ثمنية ، والصحيح هو أن هذه الأوراق النقدية يرجع اعتبارها نقوداً باعتبار وضع قاعدة النظامين الفرنسي والإنكليزي ، فهما القوتان الرئيسيتان في هذا المضمار ، ثم تبعهم غيرهم بعد ذلك في إدارة اقتصادهم طبقاً لهذا النظام أو ذاك.

إن فكرة هذه القاعدة ببساطة ، تعتمد على أساس أن وحدات النقود الذهبية القديمة ، إنما هي نقود قانونية نهائية وتكون الأساس القانوني أو القاعدة الأساسية الذي يبتنى عليها قاعدة النقد، ومن ثم جعل كل قطعة ورقية أو معدنية -التي ستكون وحدة نقدية فيما بعد- تقابل مقداراً معيناً من الذهب أو الفضة ، أي أن كل وحدة واحدة من تلك الوحدات النقدية المستحدثة أصبحت تقابل مقداراً ثابتاً معيناً من الذهب أو الفضة ، وذلك يعني أن مقداراً معيناً -كبيرا كان أو صغيراً- من الوحدات النقدية المستحدثة ، يعد ميزاناً ودلالة على ما يقابله من الذهب أو الفضة ، وفي الوقت نفسه يعد ميزاناً ودلالة على الوضع الاقتصادي وقيمة بين الدول<sup>(21)</sup>.

لذلك يمكن القول ، أن هذه الوحدات النقدية إنما أصدرت بضمان معدني احتياطي من الذهب أو الفضة ؛ أي أن هذه الوحدات الجديدة اكتسبت الصفة الثمنية النهائية بما آلت إليه لا بخلفتها الأصلية -أي أنها ليست ثمنية الخلقه- وبالتالي تصبح هذه الأوراق النقدية وسيلة للتعامل والإقراض والتمويل وكذلك أداة للإيمان في مختلف نواحي قطاعات الدولة ونواحي حياة المواطنين ، حالها حال النقود الذهبية والفضية.

#### 4-2- الثمنية وبطاقات الرصيد

أدى تطور المفهوم الاقتصادي إلى اتساع نطاق التبادل التجاري اليومي ، مما أدى إلى ظهور أدوات للتعامل التجاري ، لها الحالة الثمنية دون الصفة الثمنية ، أي لها القابلية على التحول إلى نقود.

(21) ينظر: مجلة مجمع الفقه الاسلامي ، العدد 773/3 .

وهذه الأدوات لا تتمتع بخاصية حتمية القبول لها من قبل الناس ولا بالصفة الثمنية ، وإنما تروج في المعاملات على أساس جواز القبول لها منهم ، وكذلك تقتهم في الجهات التي أصدرتها .

وبالتالي فإن إصدار بطاقات الرصيد ، إنما يكون من خلال الضمان بما يقابلها من شيء ، ويتم تغطيته بما يعتبر من الثقة ببطاقة الرصيد لا ثمنية بطاقة الرصيد ، وفي هذه الحالة يكون غطاء بطاقات الرصيد بما تؤمنه الشركة من منافع تقدمها الشركة للذي يقدم على شراء تلك البطاقات -كارتات الرصيد- ويكون مقدار هذه المنافع بحسب الفئة المخصصة لكل بطاقة من تلك البطاقات ، إذ يؤشر عليها برقم يشير إلى ذلك .

إن بطاقات الرصيد أصبح لها قيمة مالية ليس بما يقابلها من رصيد لها من الذهب والفضة كما هو الحال مع الأوراق النقدية ، بل بما يقابلها من منفعة متحصلة من الشركة وبما يقابلها من رغبة الناس في اقتنائها وحصولهم عليها ، أي أن جملة بطاقات الرصيد بمجموعها العام ، يكون غطاؤه بما تقدمه الشركة فعليا من ضمان للخدمات والمنافع ، وهنا يجب التوقف والنظر ومن ثم الرجوع إلى ما قيل في مفهوم مالية المنافع سيما ما قاله مخالف الحنفية.

لأن ما يجب أن يلاحظ بمقتضى ما قالوه في ثمنية المنافع هو أن إصدار تلك البطاقات بمعزل عن الضوابط قد يؤدي إلى أن يتفوق المطروح من تلك البطاقات في الأسواق على ما يقابلها من ضمان مالي من العملة التي يجب أن تقابلها ، لأن ما يقابلها من مال سينتقل إلى الجهة التي أصدرت تلك البطاقات بعد أن تنتقل تلك البطاقات إلى الأسواق وأيدي الناس ، فكأنما حالها -مجازا- هي العملة المتداولة بين الناس ، فإذا ما فسدت تلك البطاقات لسبب ما ، وقع الناس في حرج وأحدث الضرر ، والغرر لا يجوز ، لذلك فما تتعلل به تلك الشركات من تطبيقها لنظام مدروس يحدد إصدار تلك البطاقات بما يقابلها من ضمان كالخدمات والمنافع ليس كافيا .

وعلى الرغم مما سبق وأتضح لنا من العلاقة بين المالية والمنافع ، إلا أننا لا ننكر أن هذه

القاعدة تؤدي إلى سهولة في التعامل اليومي بين البائع والمشتري ، وخاصة في تعاملات شركة الاتصالات للخدمات الهاتفية ، والتي يتم بواسطتها سداد ما بذمتها من التزامات دون الحاجة إلى استعمال النقود الورقية من قبل المستهلك ، لأن مفهوم نظام بطاقة الرصيد للخدمة الهاتفية مؤسس على مبدأ بطاقة الرصيد التي تتمتع بصفة المنفعة بما يقابلها من النقود الورقية والتي تتمتع بالصفتين القانونية والنهائية ؛ لتساعد كل منها الآخر وتكمله في تحقيق الحصول على الخدمات والمنافع التي تقدمها الشركة إلى المواطنين ، فيتحقق بذلك أحد أركان صحة المعاملات التجارية ، من مقابلة الثمن بالمثل.

ولكن انفصال القيمة الثمنية لبطاقة الرصيد عن أي قيمة مالية لأي سلعة مادية معينة ، وبصفة خاصة الذهب ، واعتمادها فقط على ما تقدمه من منفعة ليس كافيا لجعلها وسيلة لمقابلة الثمن بالمثل ، فقيمتها في الحقيقة في قوتها المنفعية لا بقوتها الثمنية ، وبمعنى آخر أنها تكتسب قيمتها من قدرتها على التحول إلى خدمات ، وبذلك تصبح كونها أداة للنقود مجازا لا حقيقة.

إن فكرة بطاقات الرصيد المستوحاة من فكرة الائتمان لا تتجسد في أي مظهر مالي محدد ، فهي ليست بأموال لا صورة ولا معنى ، ففي نفي الصورة مما لا غبار عليه ، لعدم انضباطها بما انضبطت به النقود ، وفي نفي المعنى

؛ لأنها مفيدة قبل إدخال رقمها السري ، وغير مفيدة بعد ادخال ذلك الرقم ، وإنما عبارة عن قطعة ورق أو قطعة من الدائن.

وعليه نقول إنها عبارة عن قيود تنظيمية وجملة من الشروط تضعها الشركات عند إصدارها لتلك البطاقات بمعزل عن معاوضة الثمن بالتمنن ، وبعبارة أخرى قدرتها على التحول إلى سلع وخدمات ، وبذلك تصبح البطاقة أداة للمعاوضة في لحظة ما ليس أكثر ، وهذا على الإجمال أما على التفصيل فذلك يوجب النظر والتحقيق ، مما يستدعي الانتباه إلى دراستها من جهة تنقيح المناط ، وهو ما سنتطرق إليه في المبحث القادم.

## 5- الممانعة

الممانعة عند أصحاب الطرد من الأهمية بمكان ، لأن صحة العلة تتوقف على صحة الوصف الذي سيتعلق به الحكم وجودا وعدما ، لذا فعليها مدار صحة التعليل يدور ، فهي الأساس في المناظرة ، وذلك من خلال التوجه على الأصل من طريقتين: الأول منع الوصف في الأصل ؛ لأن الأحكام تنقسم إلى أحكام معللة وأحكام غير معللة ، والآخر منع الحكم أصلا ، وعليه فمن يدعى تعليل حكم أو شيء عليه بيان الدليل ، لكي يتبين الفقيه من غيره ، فأهمية الممانعة هو لمعرفة كيفية استنباط الأحكام ، ومن ثم إجابة الخصم وإقامة الحجة عليه.

### 1-5 - تعريف الممانعة

#### 1-5-1 - الممانعة في اللغة

الممانعة من المنع ، وهو أن تحوّل بين الرجل وبين الشيء الذي يريده ، ومنه قوله تعالى: { مناع للخير معتد مريب } [سورة ق الآية: ٢٥] وهو نقيض الإعطاء ، والمانع من صفات الله تعالى.(22)

#### 1-5-2 - الممانعة في الاصطلاح

هي: "منع ثبوت الوصف في الأصل أو في الفرع أو منع ثبوت الحكم في الأصل"(23).

ومفهوم الممانعة هو الاعتراض على ما يدعيه الخصم من كونه علة مؤثرة للحكم ، ثم يذكر المعترض وصفا يبين فيه أنه العلة الموجبة للحكم في الأصل وأن هذا الوصف قد وجد في الفرع ، فيتعدى حكم الأصل إلى الفرع بذلك الوصف .

#### 1-5-2 - أقسام الممانعة

الممانعة الصحيحة على أربعة أقسام هي:(24)

#### أولا - الممانعة في نفس الحجة:

وهو أن يحذف بعض الأوصاف من الواقعة ويستدل بالبعض الآخر ، فينيط الحكم بالأعم ليتقرر السبب بصفة

(22) ينظر: لسان العرب ، 343/8.

(23) مسعود التفتازاني ، شرح التلويح على التوضيح ، 201/2 .

(24) ينظر: أصول البزدوي 299/1 .



واحدة .

### ثانيا - الممانعة في الوصف:

هو أن التعليل في بعض الحالات قد يقع بوصف مختلف فيه ، فيوجب التعارض والمنع ، فيمانع ذلك الوصف احد الطرفين ويوافق عليه الاخر .

### ثالثا - الممانعة في الشرط:

هو أن يمنع شرطا مجمع عليه في الأصل أو الفرع ، فيعترض المقابل بأن من شرط التعليل هو أن لا يتغير حكما مجمعا عليه .

### رابعا - الممانعة في المعنى:

هو أن يعارض المعنى المأثور والذي يكون الوصف به دليل على الحكم ، فيأتي بوصف مجرد لا أثر له سوى أن المعارض يراه دليلا ، وحين يمانع من الخصم يلجأ إلى الإنكار .

## 5-3- أوجه الدلالة

### الدلالة الأولى - الممانعة في الحجة:

وتظهر هذه الممانعة ، في وصف بيع بطاقة الرصيد بالبيع ، فالمتعرف عليه أن البيع يتعلق به مقابلة الثمن بالعين ، وذلك غير مسلم به هنا ، وإنما يتعلق ذلك بكونه مجلس عقد لإنشائه ، وعند الموافقة -الإقدام على شراء البطاقة- يتبين أن الثمن هو مقابل منافع متعلقة بالذمة ؛ فتكون الممانعة في نسبة الحكم عن طريق ادعاء هذه الحجة .

بمعنى آخر ادعاء الإجارة بأنها بيع ، فلو كان المثلث عينا قائمة بذاتها ، وإن لم تكن حاضرة لحظة العقد لصح تلك الحجة ، لحقيقة أن العين تثبت بالذمة وليس المنافع ، فالمنافع تتعلق بالعين نفسها التي ينتفع منها .

وبهذا تتبين الممانعة عند الوصف بالبيع ؛ لأن وصف المعاملة بالبيع دون قيام الحجة الصحيحة ممانع لنسبة الحكم إليها ، لعدم وجود المثلث على وجه تتكامل به أركان عقد البيع ، وإذا ثبت أن السبب في الممانعة هو عدم صحة ادعاء الحجة (انعدام المثلث) بهذه الصفة ، ظهر تقرر السبب كونه عقد إجارة .

### الدلالة الثانية الممانعة في الوصف:

وممانعة الوصف في خدمة الاتصالات الهاتفية ، تكون عند التعليل بوصف مختلف فيه ، مثل القول : إن الصوت المسموع عن طريق الهاتف هو صوت حقيقي ؛ ويحتج في ذلك في أن الصوت لا يختلف عن الأصل وأنه هو نفسه وصدوره لحظة التكلم ؛ ولأن الصوت حقيقة إنما يكون بين المتكلم والمستمع لحظة بلحظة .

فهذا الوصف مما يوجب الممانعة في الوصف ، ولا يسلم لمن يقول ذلك ، لأن وصف الصوت هنا من المختلف فيه بين الحقيقة والمجاز ، فالوصف الصحيح الذي يصف الصوت المسموع عن طريق الهاتف إنما هو صوت مجازي وأنه موجات مرسله (بيانات) ولا يكون إلا بواسطة ، هذا من جهة ومن جهة أخرى ؛ فإن الصوت إنما هو

مجاز لعلاقة التطابق والمثابفة بين الصوت المسموع وبين الصوت الحقيقي ، ولوجود القرينة المانعة - واسطة نقل الصوت التي هي الأجهزة الكترونية - وهي التي تمنع صرف كلامنا -القول بأنه صوت فلان- إلى القول بأنه حقيقة وليس مجازاً .

وكما هو معلوم فإن الحقيقة أصل والمجاز عارض ، فالصوت المجازي عند صدور من الشخص المتكلم وانتقاله بواسطة الطرف الثالث -واسطة نقل الصوت- إلى الشخص المستمع ينتقل لمسافات بعيدة جدا لا يستطيع الصوت الحقيقي الوصول إليها بذاته الطبيعية .

وكذلك حينما يتحدث شخص لآخر لا يمكن للأخر أن ينفي أن الصوت المسموع هو ليس صوت الشخص المتكلم ، وما ذلك إلا لأن الحقيقة لا يمكن نفيها، في الوقت الذي يمكن أن ننفي الصوت المسموع عبر أجهزة الهاتف بأنه ليس صوت فلان ؛ لأن المجاز يمكن نفيه ، فدل على أن الصوت عبر أجهزة الهاتف إنما هو مجاز ، وكذلك فإن الصوت الحقيقي ينتقل من المتكلم إلى المستمع دون واسطة ، والصوت المجازي لا يمكن أن يسمع إلا بواسطة ، ولهذا كله قلنا بالمانعة في الوصف ، ولا يسلم الحديث لمن يقول بذلك الوصف .

#### الدلالة الثالثة الممانعة في الشرط:

إنما يجب أن يمنع شرطا منها هو شرط بالإجماع ، وقد عدم في الفرع والأصل ، مثل قولنا عن إجارة شركة الخدمات الهاتفية إنه بيع الحال ، وأن أخذ عوضي البيع قد حصل بمبادلة المال ببطاقة الرصيد ( كونها مثمنا ) ، فثبت البيع حالا .

والجواب عن ذلك بأنه لا خلاف من أن شرط التعليل أن لا يغير حكم النص "وهو أن البيع لا يكون غرراً " ، ودفع الثمن يكون مقابل انتقال ملكية العين ، أي شيء مثنى ، وأن الأصل لا يكون معدولا به عن القياس بالحكم الذي يصيره دليلا ، ولكن مع ذلك قد حصلت الممانعة من جهة كون أن حقيقة بطاقة الرصيد ليست بمثمنا وإن قيل ذلك ؛ لأن مجرد الوصف بلا تأثير ليس بحجة فلا يصلح للاحتجاج حتى يتبين تأثيره .

#### الدلالة الرابعة الممانعة في المعنى:

وهي الدعوة بأن من صور المثنى في خدمة الاتصالات - أو أي تجارة الرقمية- ما يكون من منافع كالصور والأصوات ونقلها من مكان لآخر أو ما يتم ترويجة بواسطتها من عقود ومعاملات تجارية ، لذلك فإن معنى تلك الأمور هو بمعنى استيفاء المنافع ، فتناط الأحكام عليها.

والجواب عن ذلك هو أن ما قيل من وصف على أنه استيفاء للمنافع ، فهو كلام ووصف مجرد بلا أثر لا يرقى إلى كونه دليلا فاضلا عن كونه حجة ، ولا يصح الاحتجاج به ، وحتى لا يكون أثره وسبيله في هذا كله الإنكار ، نقول يجب قيام الأثر على ادعائه ذلك ، لذا فالذي حدث هو أن الحائز للبطاقة هو نفسه المؤجر للخدمات الهاتفية المعتبرة بأجهزة الشركة ، سيتحول إلى صانع في عقد استصناع مع تلك الجهة يتمكن من خلالها استصناع الصوت والصورة وغير ذلك عند استيفائه لمنافع تلك الأجهزة ، يدل على ذلك أنه لو فتح خط الهاتف دون أي فعل منه ، فلا يكون لدى الطرف الآخر أي صوت أو صورة ، بخلاف الحال فيما لو أحدث فعلا أو

صوتا فيصل إلى الطرف الآخر ، لذا فالمعنى الصحيح لها هو أنها استصناع لا استيفاء للمنافع ، فيناط الحكم على الاستصناع لا على المنافع.

#### 5 - 4 - حقيقة بطاقة الرصيد

من المعلوم أن أركان الإجارة على الإجمال ثلاثة:

أولاً - العاقد: وهما المؤجر والمستأجر ، وما يقابلهما في خدمة الإتصالات هما الشركة والمستهلك.

ثانياً - الصيغة: وهي الإيجاب والقبول كما في البيوع.

ثالثاً - المعقود عليه: وهما الأجرة والمنفعة.

ولبيان هذه الأركان وتصورها نقول:

إن تصور العاقدان وهما الشركة والمستهلك ، مما لا شك فيه فلا يتوقف عليه عليه محال.

وتصور الصيغة ، وهي الإيجاب والقبول ، متحقق بدلالة الظاهر.

أما تصور المعقود عليه ، وهما الأجرة والمنفعة ، لا بد من أن تكونا معلومتين ، ولبيان معنى معلومتين نقول:

الأجرة المعلومة ، لها وجهان: الوجه الأول هو النقد الذي يعطيه المواطن ، والوجه الآخر بطاقة الرصيد تحديداً دون النقد ؛ لأن لها ثمنية معشيرة لدى الشركة ، وكأن المعاملة لها طريقان:

**الطريق الأول-** هو بحصول تبادل ثمن -النقد- بثمن -بطاقة الرصيد- فإذا ما تمت المعاملة بدأ الطريق الآخر.

**الطريق الآخر-** هو أن بطاقة الصيد التي آلت لدى المستهلك ستكون عبارة عن صيغة عقد للإجارة ، أو وسيلة واجبة لإتمام العقد الرئيسي الذي هو عقد الإجارة على استعمال منافع الشركة ، ولا يجوز في هذه المرحلة اعتبار الأجرة فيها من النقود ، ومن أي نقد كان ؛ لأنه يبطل العقد من أصله ، أي من وقت شراء بطاقة الرصيد من وكيل الشركة ؛ لكي لا يكون بيع غرر ، والغرر لا يجوز وبذلك يبطل البيع.

فكأنما أصبح مجلس العقد مبتدأً منذ الموافقة على حيازة بطاقة الرصيد ، وإعطاء وكيل الشركة ثمن الإجارة عن الخدمات التي ستستوفى منها ، وكل ذلك كان موصلاً -مرتبطاً- عن طريق بطاقة الرصيد تحديداً ، وسبب القول تحديداً ؛ لأنها وسيلة واجبة تدعو الحاجة لها في سبيل الحصول على المعقود عليه في عقد الإجارة ؛ ولأن استيفاء المنافع من الشركة لا يكون إلا عن طريقها ، فكانت هي الأجرة المعلومة عند الشركة -ولهذا قلنا بأنها ثمن في الطريق الأول- وهذا مستنبط من شروط صحة عقد الإجارة أو فسادها ، حيث أن من شروط صحة عقد الإجارة أن تكون الأجرة والمنفعة معلومتين وحكمها وقوع الملك في البديلين ساعة فساعة ، فكانت فقط بطاقة الرصيد هي الأجرة المعروفة لدى شركة الخدمات ، كما أن المنفعة معروفة لدى المشتري بالبداية.

## الخاتمة

حمداً لله على ما أتم به علينا من النعم، وأصلّي وأسلم على نبينا محمد الأمين ، أما بعد:  
فإن ما تحصل لدينا في ختام البحث هو أن بطاقة الرصيد ليست من البيوع كما هو متعارف عليه وإنما هي أشبه بالعقد لاستيفاء المنفعة ، وترتب على ذلك جملة من النتائج والتوصيات:

### أولاً - النتائج:

1. البيع بمعناه العام يشمل مبادلة مال بـ مال على أي وجه كان ، وهذا لا يوجد في بطاقة خدمة الاتصالات الهاتفية ، وعليه فإن أحكام البيع غير متضمنة لذلك العقد وإن استعملت ألفاظه ، فذلك متروك من باب التيسر ، كاليسير الذي يشق التحرز منه والذي لا أثر له ، لكونه غير مستهلك غيره .
2. عند استيفاء خدمة بطاقة الرصيد فإنه سترتب عليها أثر ، وهذا الأثر إما أن يكون صوتاً مسموعاً ، أو شكلاً صورياً ، أو عقداً على شكل رسالة ... إلخ .
3. إن معنى بطاقة الرصيد التي حددت بفترة زمنية ، هو أنها عقود إجارة وليست بمثل لأن ذلك يؤدي إلى الغرر ، سيما إن كانت ذا قيمة كبيرة .
4. يجب ملاحظة تجرد بطاقة الرصيد عن أي قيمة ثمنية ، واعتبارها على ما تقدمه من منفعة ؛ وهي كونها وسيلة عقد للإجارة .
5. ما يبدو من قيمة لها فهو في قوتها المنفعية لا بقوتها الثمنية ، وبمعنى آخر أنها تكتسب قيمتها من قدرتها على التحول إلى خدمة فتصبح مثل للنقود مجازاً لا حقيقة ، والحقيقة غير غائبة بوجود النقود لذا فالاعتبار والحكم للحقيقة دون المجاز .
6. البطاقات لا تتجسد في مظهر مالي وإنما هي أحد الشروط والقيود التنظيمية للشركة .

### ثانياً - أهم التوصيات:

1. إن نظام الخدمة الهاتفية مؤسس على مبدأ بطاقة الرصيد مقابل النقود ، وعليه فإن ما يطرح من البطاقات سيتحول إلى مال لدى لشركة ، فهي أموال في نظر الشركة وحساباتها ، لذا يجب وضع ضوابط عليها من الدولة تحسباً للظروف الطارئة وحفظاً لحقوق المواطن .
  2. إن هذه البطاقات هي أموال ضخمة !!! كدست في الأسواق وليس لها رصيد سوى المنفعة ، وذلك قد يضر باقتصاد الدولة من المتلاعبين ، فيجب أن يكون هناك ضمان حقيقي من قبل الشركات للأموال التي ذهبت إلى خزائنها مقابل تلك البطاقات التي لم تستوقى منافعها بعد تحسباً للظروف الطارئة .
  3. ما يجب على الشركة مراعاته في هذا الجانب أن تعمل وفق المنظور الشرعي ، وذلك بإحتساب الزكاة عما تطرحه من بطاقات سيما وأنها ماثمة في نظرهم، ولكونها علة لجني الأموال وكسبها .
- وفي خاتمة المطاف ، أقول هذا جهد المقل وما تيسر كتابته ، سائلاً الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به المسلمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

## المصادر والمراجع

## القرآن الكريم

- ابن عابدين 1252 هـ ، رد المحتار ، دار الفكر، بيروت ، ط2 ، 1412 هـ .
- ابن قدامة المقدسي 682 هـ ، المغني ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1405 .
- ابن نجيم 970 هـ ، البحر الرائق ، دار المعرفة ، بيروت ، ط2 .
- ابن منظور الأنصاري 711 هـ ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط3 ، 1414 هـ .
- أحمد نكري ، دستور العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1421 هـ ، ط1 ، تحقيق : حسن هاني فحص.
- البزدوي 382 هـ ، أصول البزدوي ، مطبعة جاويد بريس - كراتشي، بدون رقم الطبعة .
- السرخسي 483 هـ ، المبسوط ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1421 هـ ، دراسة وتحقيق: خليل محي الدين .
- السمعاني 489 هـ ، قواطع الأدلة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1418 هـ .
- عبد الرحمن السيوطي 911 هـ ، الدر المنثور، دار الفكر ، بيروت ، بدون رقم الطبعة ، 1993 م.
- علاء الدين البخاري 730 هـ ، كشف الأسرار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون رقم الطبعة ، 1418 هـ .
- علي أفندي 1353 هـ ، درر الحكام ، دار الجيل ، ط1 ، 1411 هـ .
- القرافي 684 هـ ، الفروق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1418 هـ .
- الكاساني 587 هـ ، بدائع الصنائع ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط2 ، 1982 م .
- مجلة الأحكام العدلية ، الناشر : نور محمد، كارخانه تجارتي كتب ، آرام باغ ، بدون رقم الطبعة.
- مجلة مجمع الفقه الاسلامي ، لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، جدة ، السنة الثانية ، 1409 هـ.
- محمد الزبيدي 800 هـ ، الجوهرة النيرة ، المطبعة الخيرية ، ط1 ، 1322 هـ .
- مسعود التفتازاني 793 هـ ، شرح التلويح على التوضيح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون رقم الطبعة ، 1416 هـ .
- منصور البهوتي 1051 هـ، كشف القناع عن متن الإقناع ، دار الكتب العلمية ، بدون رقم الطبعة.

## References

## The Holy Quran

- Ibn Abidin 1252 AH, Radd Al-Muhtar, Dar Al-Fikr, Beirut, 2nd Edition, 1412 AH.
- Ibn Qudamah Al-Maqdisi 682 AH, Al-Mughni, Dar Al-Fikr, Beirut, 1, 1405.
- Ibn Najim 970 AH, Al-Bahr Al-Ra'iq, Dar Al-Maarifa, Beirut, 2nd Edition.
- Ibn Manzur al-Ansari, 711 AH, Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

- Ahmed Nekri, Constitution of Scholars, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1421 AH, 1st Edition, investigation: Hassan Hani Fahs.
- Al-Bazdawi 382 AH, The Origins of Al-Bazdawi, Javed Press – Karachi, without edition number.
- Al-Sarakhsi 483 AH, Al-Mabsout, Dar Al-Fikr, Beirut, 1, 1421 AH, study and investigation: Khalil Mohi Al-Din.
- Al-Samani 489 AH, Breakers of Evidence, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1418 AH.
- Abd al-Rahman al-Suyuti 911 AH, Al-Durr Al-Manthur, Dar Al-Fikr, Beirut, without edition number, 1993 AD.
- Aladdin al-Bukhari 730 AH, Kashf al-Asrar, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, without edition number, 1418 AH.
- Ali Effendi 1353 AH, Pearls of Rulers, Dar al-Jeel, 1, 1411 AH.
- Al-Qarafi 684 AH, Al-Farwan, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, 1, 1418 AH.
- Al-Kasani, 587 A.H., Badaa' Al-Sana'i, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2nd Edition, 1982.
- Journal of Judicial Judgments, Publisher: Noor Muhammad, Karkhaneh Tijarti Books, Aram Bagh, without edition number.
- Journal of the Islamic Fiqh Academy, Organization of the Islamic Conference, Jeddah, second year, 1409 AH.
- Muhammad Al-Zubaidi 800 AH, Al-Jawhara Al-Nayra, Al-Khayriyah Printing Press, 1, 1322 AH.
- Masoud al-Taftazani, 793 AH, Explanation of the Waving on the Clarification, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, without edition number, 1416 AH.
- Mansour Al-Bahouti 1051 AH, Kashf al-Qinaa on the Board of Persuasion, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, without edition number.



عنوان البحث

## نموذج عملي لاستنباط الأحكام من الحديث الشريف

د. سيد الأمين محمد السالك حويه<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أستاذ التعليم العالي، بكلية الشريعة بجامعة العلوم الإسلامية بلعيون.

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31123>

تاريخ القبول: 2022/10/23م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

### المستخلص

لما أسند إليّ تدريس مادة فقه الحديث لشعبي أصول الدين، والإمامة والخطابة (المهن القضائية حالياً) في المعهد العالي للدراسات و البحوث الإسلامية بانواكشوط، لاحظت الحاجة إلى بيان المنهجية العلمية في كيفية تدريس فقه الحديث، أعني كيفية بناء الأحكام أو الفروع على النص الذي هو كلامه أو فعله أو إقراره صلى الله عليه وآله وسلم، واخترت لذلك صحيح الإمام البخاري لمكانته وشهرته وكثرة شروحه، ولأنه مستغرق لما أخرج إمامنا مالك في الموطأ من أحاديث الأحكام. وتجسيدا لهذه الإرادة عملت هذا العرض أو هذه الورقات العلمية في كتاب الحرث والمزارعة، متبعا الخطوات العلمية التي ينبغي أن يتبعها الباحث للوصول إلى الحكم بدقة، ملتزما بقانون الشريعة الضابط الذي هو علم أصول الفقه، وقانون الحديث الخاص الذي هو أصوله (مصطلح الحديث)، وما يكمل هذين العلمين من علوم الشريعة الأخرى.

الكلمات المفتاحية:

## RESEARCH TITLE

**PRACTICAL MODEL TO DERIVE RULINGS FROM THE HADITH****Dr. Seyyed Al-Amin Muhammad Al-Salik Haweyeh<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Professor of Higher Education, Faculty of Sharia, University of Islamic Sciences, Belayoun.HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31123>**Published at 01/11/2022****Accepted at 23/10/2021****Abstract**

of what was assigned to me to teach the subject of Hadith jurisprudence to the divisions of Fundamentals of Religion, Imamate and Public Speaking (currently judicial professions) at the Higher Institute of Islamic Studies and Research in Nouakchott, I noticed the need to indicate the scientific methodology in how to teach the jurisprudence of Hadith, I mean how to base judgments or branches on the text that is his words, deeds or approvals (peace and blessings of Allaah be upon him), and I chose for this Sahih Imam Bukhari for his status, fame and many commentaries, and because it takes up to what our Imam Malik directed in the homeland of hadiths Provisions. As an embodiment of this will, I worked this presentation or these scientific papers in the book of plowing and farming, following the scientific steps that the researcher should follow to reach the judgment accurately, adhering to the law of Sharia which is the discipline that is the science of the origins of jurisprudence, the law of the special hadith that is its origins (the term hadith), and what complements these two sciences from other sciences of Sharia. This haste came to achieve this. God is the grantor of success and He is our suffice and the best deputy.

## كتاب: الحرث والمزارعة

## باب: المزارعة بالشطر ونحوه

قال الإمام البخاري رحمه الله:

2328 حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا أنس بن عياض، عن عبيد الله عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره «أن النبي صلى الله عليه وسلم عامل خيبر بشطر ما يخرج منها من تمر وعشرون وسق شعير، وقسم عمر خيبر فخير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع لهن من الماء والأرض، أو يمضي لهن، فمنهن من اختار الأرض، ومنهن من اختار الوسق، وكانت عائشة اختارت الأرض».

قال ابن حجر: قوله: باب المزارعة بالشطر ونحوه: راعى المصنف لفظ الشطر لوروده في الحديث، وألحق غيره لتساويهما في المعنى، ولولا مراعاة لفظ الحديث لكان قوله المزارعة بالجزء أخصر وأبين<sup>(1)</sup>.

## 1- تخريج الحديث:

أولاً: أخرجه الإمام البخاري رحمه الله في ستة كتب على النحو التالي:

- 1- 41 كتاب الحرث والمزارعة: أ 9- باب إذا لم يشترط السنين في المزارعة (2329).
  - ب 11 - باب المزارعة مع اليهود (2331).
  - ج 17 - باب إذا قال رب الأرض أفرك ما أفرك الله ولم يذكر أجلا معلوما فهما على تراضيهما (2338).
  - 2- 47 كتاب الشركة في موضع واحد: باب مشاركة الذمي والمشركين في المزارعة (2499).
  - 3- 54 كتاب الشروط في موضع واحد: باب الشروط في المعاملة (2720).
  - 4- 37 كتاب الإجارة في موضع واحد: باب إذا استأجر أرضا فمات أحدهما (2285).
  - 5- 57 كتاب فرض الخمس في موضع واحد: باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس، رواه عبد الله بن زيد عن النبي ﷺ (3157).
  - 6- 64 كتاب المغازي في موضع واحد: باب معاملة النبي ﷺ أهل خيبر (4248).
- ثانياً: أخرجه الإمام مسلم في كتاب المساقاة في باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع برقم (1551) بست روايات على طريقته رحمه الله كما يلي:

- 1- عن ابن عمر أن «رسول الله ﷺ عامل أهل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع».
- 2- عن ابن عمر قال: «أعطى رسول الله ﷺ خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع فكان يعطي أزواجه كل سنة مائة وسق، ثمانين وسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير، فلما ولي عمر قسم خيبر خير أزواج النبي ﷺ أن يقطع لهن الأرض والماء، أو يضمن لهن الأوساق كل عام، فاختلفن، فمنهن من اختار الأرض والماء ومنهن من اختار الأوساق كل عام، فكانت عائشة وحفصة من اختارتا الأرض والماء».
- 4- عن ابن عمر قال: «لما فتحت خيبر سألت يهود رسول الله ﷺ أن يقرهن فيها على أن يعملوا على نصف ما يخرج منها من الثمر والزرع، فقال رسول الله ﷺ: أقركم على ذلك ما شئنا، ثم ساق الحديث وزاد: وكان الثمر يقسم

(1) فتح الباري ج5/276، طبعة مصححة على طبعة الشيخ عبد العزيز بن باز، طبعة دار الفكر، بيروت.

على سهمان<sup>(2)</sup> من نصف خيبر، فيأخذ رسول الله ﷺ الخمس».

5- عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ أنه دفع إلى يهود خيبر نخل خيبر وأرضها على أن يعتملوها من أموالهم ورسول الله ﷺ شطر ثمرها».

قال محمد فؤاد عبد الباقي نقلاً عن النووي: بيان لوظيفة عامل المساقاة وهو أن عليه كل ما يحتاج إليه من إصلاح الثمر واستزادته مما يتكرر كل سنة كالسقي وتقيية الأنهار وإصلاح منابت الشجر وتلقيحه وتتحية الحشيش والقضبان عنه، وحفظ الثمرة وجذاذها ونحو ذلك.

أما ما يقصد به حفظ الأصل ولا يتكرر كل سنة كبناء الحيطان وحفر الآبار فعلى المالك<sup>(3)</sup>.

6- عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز، وأن رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر أراد إجلاء اليهود منها، وكانت الأرض حين ظهر عليها لله ورسوله وللمسلمين، فأراد إخراج اليهود منها، فسألت اليهود رسول الله ﷺ أن يقرهم بها، على أن يكفوا عملها ولهم نصف الثمر، فقال لهم رسول الله ﷺ نقركم على ذلك ما شئنا، فقروا بها حتى أجلاهم عمر إلى تيماء<sup>(4)</sup> وأريحا<sup>(5)</sup>.

ثالثاً: أخرج الإمام مالك رحمه الله في الموطأ:

كتاب المساقاة برقم (1449) باب 482 ما جاء في المساقاة<sup>(6)</sup>.

## II- تراجم الرواة:

1- إبراهيم بن المنذر: ابن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد القرشي.

- قال الذهبي: الحافظ الثقة أبو إسحاق القرشي الأسدي الحزامي المدني.

أقول: قال الحافظ أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي في ألفية الحديث في المؤلف والمختلف:

883. وفي قريش أبدا حزام وفي قريش أبدا حزام وافتح في الانصار برا حرام

سمع من: سفيان بن عيينة والوليد بن مسلم، وعبد الله بن وهب، ومعن بن عيسى، ومحمد بن فليح، وأبي ضمرة أنس بن عياض، وابن أبي فديك، وخلق كثير، وأكبر شيوخه سفيان.

وحدث عنه: البخاري، وأخرج له الترمذي والنسائي بواسطة، وبقي بن مخلد، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وثعلب، وأحمد بن إبراهيم السري، ومحمد بن إبراهيم البوشخي، وأبو جعفر محمد بن أحمد الترمذي، ومحمد بن عبد الله الحضرمي، ومسعدة بن سعد العطار.

روى عنه أبو حاتم وقال: صدوق<sup>(7)</sup>.

قال عثمان بن سعيد الدارمي: رأيت يحيى بن معين كتب عن إبراهيم بن المنذر أحاديث ابن وهب أظنها المغازي.

<sup>(2)</sup> جمع سهم بمعنى النصيب.

<sup>(3)</sup> المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج، طبعة دار الفكر 1401هـ 1981م ج10/2010، وانظر صحيح مسلم بضبط محمد فؤاد عبد الباقي، عند الحديث المذكور رقم (1551).

<sup>(4)</sup> قال النووي: بين الشام والمدينة، المنهاج، ج10/209، وهي تبعد حالياً 350 كلم عن المدينة المنورة.

<sup>(5)</sup> قال ياقوت: مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن والشام، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المسلك.

<sup>(6)</sup> انظر شرح الزرقاني لموطأ الإمام مالك طبعة دار الفكر بدون تاريخ ج3/363، وما بعدها. الموطأ 33 كتاب المساقاة، باب ما جاء في المساقاة، ج2/703، طبعة محمد فؤاد عبد الباقي.

<sup>(7)</sup> الجرح والتعديل ج2/139، وتاريخ بغداد جزء 6 ص: 181.

قال عبدان بن سعيد الدارمي: سمعت أبا حاتم يقول: إبراهيم بن المنذر أعرف بالحديث من إبراهيم بن حمزة الزبيري، إلا أنه خلط في القرآن، جاء إلى أحمد بن حنبل فاستأذن فلم يأذن له أحمد، وجلس حتى خرج فسلم على أحمد فلم يرد عليه أحمد السلام.

قال الحافظ ابن حجر: ويروي عن الوليد بن مسلم ممن اسمه إبراهيم: إبراهيم بن المنذر الحزامي: إنه ورد في باب من باع نخلا قد أبرت قال لي إبراهيم أخبرنا هشام عن جريح: إبراهيم هذا هو ابن المنذر، قاله المري، وهشام هو ابن سليمان المخزومي نبه عليه المزي قال: لأن ابن المنذر لم يسمع من هشام بن يوسف. قلت (ابن حجر): ويحتمل أن يكون إبراهيم هو ابن موسى الرازي وهشام هو ابن يوسف<sup>(8)</sup>. وقد ورد اسم إبراهيم بن المنذر في سياق من طعن فيه.

قال الحافظ: بعد أن عدد أسباب الجرح بجعلها خمسة: البدعة أو المخالفة، أو الغلط أو جهالة الحال، أو الانقطاع في السند، قال: وأما الغلط فتارة يكثر من الراوي وتارة يقل فحيث يوصف بكونه كثير الغلط ينظر فيما أخرج له إن وجد مروياً عنده أو عند غيره ومن رواه غير هذا الموصوف بالغلط علم أن المعتمد أصل الحديث لا خصوص هذه الطريق.

وإن لم يوجد إلا من طريقه فهذا قادح يوجب التوقف عن الحكم بصحة ما هذا سبيله، وليس في الصحيح بحمد الله من ذلك شيء، وحيث يوصف نقله بالغلط كما يقال سيئ الحفظ أو له أوهام أو له مناكير أو غير ذلك من العبارات فالحكم فيه كالحكم في الذي قبله، إلا أن الرواية عن هؤلاء أكثر منها عند المصنف في المتابعات منها من الرواية عن أولئك<sup>(9)</sup>.

قال الحافظ: خ ت س ق إبراهيم بن المنذر الحزامي: أحد الأئمة وثقه ابن معين وابن وضاح والنسائي وأبو حاتم والدارقطني، وتكلم فيه أحمد بن حنبل من أجل كونه دخل إلى ابن أبي دؤاد، وقال الساجي عنده مناكير، وتعقب ذلك الخطيب.

قلت (ابن حجر): اعتمده البخاري وانتقى من حديثه وروى له الترمذي والنسائي<sup>(10)</sup>.

2- أنس بن عياض: أبو ضمرة الإمام المحدث المعمر بقية المشائخ المدني الليثي.

قال الذهبي: ولد سنة 104 هـ وحدث عن صفوان ابن سليم وأبي حازم الأعرض وسهيل ابن أبي صالح وربيعة الرأي، وشريك بن أبي نمر، وهشام بنعروة، وعدة، وعمر دهرًا وتفرّد في زمانه، حدث عنه: أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وأحمد بن صالح ومحمد ابن عبد الله بن الحكم وخلق، حدث عنه من أقرانه: ببيعة بن الوليد، قال أبو زرعة والنسائي لا بأس به، قال يونس بن عبد الأعلى: ما رأيت أحداً أحسن خلقاً من أبي ضمرة رحمه الله ولا أسمح بعلمه منه، قال لنا: والله لو تهيأ لي أن أحدثكم بكل ما عندي في مجلس لفعلت.

قال الذهبي: عاش 96 سنة مات سنة 200<sup>(11)</sup>.

(8) هدي الساري نسخة ابن باز ص 355، سير أعلام النبلاء 689/10، برقم 255، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، بيروت، 1992م 1412هـ.

(9) هدي الساري، الفصل 9 ص 544.

(10) هدي الساري ص 549.

3- عبيد الله: ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري الإمام الحافظ المجدد أبو عثمان القرشي العدوي ثم العمري المدني.

قال الذهبي: ولد بعد السبعين أو نحوها، لحق أم خالد بن خالد الصحابية وسمع منها فهو من صغار التابعين<sup>(12)</sup>.  
سمع من سالم بن عبد الله، والقاسم بن محمد، ونافع وسعيد المقبري، وعطاء ابن أبي رباح، وخاله حبيب بن عبد الرحمن وعمر بن شعيب والزهري ووهب بن كيسان وعبد الله بن دينار وأبي الزناد وعبد الرحمن بن القاسم وسمي وعمر بن دينار.

وروى عنه: ابن جريج ومعمرو وشعيب وسفيان وحمام بن سلمة وابن المبارك وزائدة وعبد الرزاق ويحيى بن سعيد وكثير غيرهم.

قال أبو حاتم: سألت أحمد بن حنبل عن مالك وأيوب وعبيد الله بن عمر أيهم أثبت في نافع، قال عبيد الله أثبتهم وأحفظهم وأكثرهم رواية.

قال يحيى بن معين: عبيد الله من الثقات.

وقال عثمان بن سعيد: قلت لابن معين: مالك عن نافع أحب إليك أو عبيد الله قال كلاهما ولم يفضل.

روى جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي سمعت يحيى بن معين يقول: عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة الذهب المشبك بالدر، قلت: هو أحب إليك أو الزهري عن عروة عن عائشة، قال هو أحب إلي.

وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ثقة، وقال النسائي: ثقة ثبت.

قال الذهبي: كان ابن شهاب يقدم قريشا على الناس وعلى مواليتهم، فقال قطن بن إبراهيم النيسابوري عن الحسين بن الوليد: قال كنا عند مالك فقال: كنا عند الزهري ومعنا عبيد الله بن عمر ومحمد بن إسحاق فأخذ الكتاب ابن إسحاق فقرا، قال: انتسب، قال: أنا محمد بن إسحاق بن يسار، قال: ضع الكتاب من يدك، قال: فأخذه مالك، فقال: انتسب، قال: أنا مالك بن أنس الأصبحي قال: ضع الكتاب، فأخذه عبيد الله فقال: انتسب، قال: أنا عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، قال: اقرأ، فجميع ما سمع أهل المدينة يومئذ بقراءة عبيد الله.

روى محمد بن عبد الرزاق قال: سمعت عبيد الله بن عمر قال: لما نشأت فأردت أن أطلب العلم، فجعلت آتي أشياخ آل عمر رجلا رجلا فأقول ما سمعت من سالم، فكلما أتيت رجلا منهم قال: عليك بابن شهاب فإن ابن شهاب كان يلزمه، قال: وابن شهاب بالشام فلزمت نافعا فجعل الله في ذلك خيرا كثيرا.

قال أبو بكر بن منجويه: كان عبيد الله من سادات أهل المدينة وأشرف قريش فضلا وعلمًا وعبادة وشرفًا وحفظًا.  
قال الذهبي: كان أخوه عبد الله بن عمر يهابه ويجله، ويمتتع من الرواية مع وجود عبيد الله فما حدث حتى توفي عبيد الله.

قال الهيثم بن عدي: مات سنة سبع وأربعين ومائة، وقال غيره: مات سنة 145 أو التي قبلها<sup>(13)</sup>.

(11) سير أعلام النبلاء ج9 ص 86 ترجمة 25، التاريخ ليحيى بن معين 43، طبقات خليفة خياط 276، التاريخ الكبير ج2 ص 32، التاريخ الصغير ج2 ص 288، تاريخ الفسوي ج1 ص 190، الجرح والتعديل لأبي حاتم ج2 ص 289، العبر ج332/1، شذرات الذهب ج358/1.  
(12) سير أعلام النبلاء، ج304/6 الترجمة رقم 120.



4- نافع: أبو عبد الله العدوي مولى ابن عمر الإمام الثبت المفتي عالم المدينة. روى عن: ابن عمر وعائشة وأبي هريرة ورافع بن خديج وأبي سعيد الخدري، وأبي لبابة بن عبد المنذر وأم سلمة وصفية بنت أبي عبيد زوجة مولاه، وسالم وعبيد الله وعبد الله وزيد أولاد مولاه. روى عنه: الزهري وعبيد الله بن عمر وأخوه عبيد الله وأبو أيوب السخيتاني، وحميد الطويل، وأسامة بن زيد وابن جريج وزيد بن واقد ويونس بن عبيد ومحمد بن إسحاق وابن أبي ذئب وابن أبي ليلى وشعيب بن حمزة والأوزاعي وأبو معشر نجيح، وجويرية بن أسماء وفليح بن سليمان والإمام مالك والليث وغيرهم. قال البخاري: أصح الأسانيد، مالك عن نافع عن ابن عمر<sup>(14)</sup>. قال النسائي: أثبت أصحاب نافع مالك ثم أبو أيوب ثم عبيد الله ثم يحيى بن سعيد ثم ابن عون ثم صالح بن كيسان ثم موسى بن عقبة ثم ابن جريج ثم كثير بن فرقد ثم الليث بن سعد. وقد جعل النسائي الرواة عن نافع عشر طبقات: أولها: مالك وعبيد الله وأبو أيوب. ثانيها: صالح بن كيسان ويحيى بن سعيد وابن عون وابن جريج. ثالثها: موسى بن عقبة وإسماعيل بن أمية وأيوب بن موسى. رابعها: يونس بن زيد.. عاشرتها: إسحاق بن أبي فروة وأبو معشر وعبد الله بن نافع<sup>(15)</sup>. قال يونس بن يزيد قال نافع: من يعذرني من زهريكم يأتيني فأحدثه عن ابن عمر ثم يذهب إلى سالم فيقول هل سمعت هذا من أبيك فيقول نعم فيحدث به عن سالم ويدعني. قال إسماعيل بن أويس عن أبيه: كنا نختلف إلى نافع وكان سيئ الخلق، فقلت: ما أصنع بهذا العبد فتركته ولزمه غيري فانقع به. قال مالك: إذا قال نافع شيئاً فآختم عليه، حكى مطرف بن عبد الله عن مالك: إن نافعاً كانت به حدة، وكان مالك يلاطفه ويداربه، ويقال: كانت فيه لكنة وعجمة. قال الذهبي: اختلف سالم ونافع على ابن عمر في ثلاثة أحاديث وسالم أجل منه، لكن أحاديث نافع الثلاثة أولى بالصواب.

ثم قال: بلغنا أنهم تذاكروا حديث إتيان الدبر الذي تفرد به نافع عن مولاه، فقال ميمون ابن مهران: إنما قال هذا نافع بعد أن كبر وذهب عقله، وروي أن سالماً قالوا له هذا عن نافع فقال كذب العبد، إنما كان ابن عمر يقول: يأتيها مقبلة ومدبرة في الفرج.

ثم قال الذهبي: وجاءت رواية أخرى عنه بتحريم أدبار النساء، وما جاء بالرخصة لو صح لما كان صريحاً بل يحتمل أنه أراد بدبرها من ورائها في القبل، وقد أوضحنا المسألة في مصنف لا يطالعه عالم إلا ويقطع بتحريم

(13) شذرات الذهب ج1/219، التاريخ الكبير 5/395، التاريخ الصغير 1/322، الجرح والتعديل 5/326، الثقات لابن حبان 3/146، الكامل لابن الأثير، في التاريخ 5/374، تهذيب الكمال: 887-888، تهذيب التهذيب 3/9، تذكرة الحفاظ 1/161. (14) التاريخ الكبير 8/84، والصغير 2/59، وتاريخ الفسوي 1/646، الجرح والتعديل 8/451، تهذيب الأسماء واللغات 2/123، وفيات الأعيان 5/367، تهذيب الكمال 1404، تهذيب التهذيب 10/412، طبقات الحفاظ 40، تذكرة الحفاظ 1/99، العبر 1/147. (15) طبقات الحفاظ 40، خلاصة تهذيب الكمال 400، شذرات الذهب 1/154، سير أعلام النبلاء 5/95.

ذلك<sup>(16)</sup>.

وقد عقب الذهبي بقوله: وقول ميمون بن مهران كبير وذهب عقله قول شاذ، بل اتفقت الأمة على أنه حجة مطلقاً<sup>(17)</sup>.

وعن أبي عبد الله إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: ما سمعت من هشام بن عروة رفثاً قط إلا يوماً واحداً أتاه رجل فقال: يا أبا المنذر نافع مولى ابن عمر يفضل أباك على أخيه عبد الله بن الزبير فقال: كذب كذب والله ما يدري عاض بظر أمه، عبد الله خير والله، وأفضل من عروة<sup>(18)</sup>.

أما وفاته: فقد اختلف العلماء في تحديدها، فقال سفيان بن عيينة وأحمد سنة 119هـ وقال الذهبي: الأصح 117هـ<sup>(19)</sup>.

5- ابن عمر: هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح العدوي القرشي رضي الله عنهما، أسلم بمكة مع أبيه ولم يكن بالغاً حينئذ، وهاجر مع أبيه إلى المدينة المنورة، وأول غزوة شهدها الخندق.

وجملة ما روى عن رسول الله ﷺ: ألفا حديث وست مائة وثلاثون حديثاً، وأخرج له في الصحيحين مائتا حديث وثمانون حديثاً<sup>(20)</sup>.

أقول: وهو من المكثرين كما هو معلوم من الرواية ومن المتمسكين بسنة رسول الله ﷺ الورعين، قال الحافظ العراقي في ألفيته:

790	في فتنة والمكثرون ستة	أنس وابن عمر الصديقة
	البحر، جابر أبو هريرة	أكثرهم والبحر في الحقيقة
	أكثر فتوى وهو وابن عمرا	وابن الزبير وابن عمرو قد جرى
	عليهم بالشهرة العباده	ليس ابن مسعود ولا من شاكلة

### III- لطائف الإسناد:

1- فيه التحديث والنعنة.

2- هذا حديث مسلسل بالمدنيين، والمسلسل كما قال الحافظ العراقي في ألفيته:

764	مسلسل الحديث ما تواردا	فيه الرواة واحدا فواحدا
	حالا لهما أو وصفا أو وصف سند	كقول كلهم سمعت فاتحد

3- هذا الحديث من أفراد عبيد الله قاله العيني<sup>(21)</sup>.

<sup>(16)</sup> سير أعلام النبلاء 95/5 الترجمة 34 والمراجع السابقة.

<sup>(17)</sup> نفس المراجع السابقة.

<sup>(18)</sup> سير أعلام النبلاء 95/5، التاريخ الكبير 84/8، والصغير 59/2، تهذيب الكمال 1404، وفيات الأعيان 367/5، العبر 147/1، تذكرة الحفاظ 99/1.

<sup>(19)</sup> نفس المراجع السابقة.

<sup>(20)</sup> صحيح البخاري مع كشف المشكل لابن الجوزي 27/1 الطبعة الأولى، 1420هـ 2000م طبعة دار الحديث ت مصطفى الذهبي.

<sup>(21)</sup> عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعلامة: بدر الدين محمود العيني، الطبعة الأولى، دار الفكر، 21/9.

4- هذا الحديث هو من أعلى درجات الحديث لاتفاق البخاري ومسلم عليه، قال الحافظ العراقي في الألفية:  
37 وأرفع الصحيح مرويهما  
ثم البخاري فمسلم فما...

فما روى الجعفي فردا يننقى.. إلخ

وقال سيد عبد الله في طلعة الأنوار:

أعلى الصحيح ما عليه اتقنا

#### IV- غريب الحديث:

الوسق: ضبطه ابن السني بضم الواو في كتاب الخراج<sup>(22)</sup>.

وقال القسطلاني: بفتح الواو وكسرهما هو ستون صاعا بصاع النبي ﷺ<sup>(23)</sup>.

ثمانون وسق تمر وعشرون وسق شعير: قال الحافظ: كذا للأكثر بالرفع على القطع، والتقدير: منها ثمانون ومنها عشرون، وللكشميهيني (ثمانين وعشرين) على البدل، وإنما كان عمر يعطيهم ذلك لأنه ﷺ قال: ما تركت بعد نفقة نسائي فهو صدقة<sup>(24)</sup>.

وعلل العلامة بدر الدين العيني الرفع بكونه مبتدأ لخبر محذوف، والنصب بكونه مفعول أعني<sup>(25)</sup>.

أقول: والصاع هو أربعة أمداد بمده ﷺ وهو ما يسمى اليوم المد المدني، قال الناظم:

الوسق ستون بصاع المصطفى والصاع أربعة أمداد وفا

بشطر: أي بنصف، إشارة للمساقاة، قاله النووي والقسطلاني<sup>(26)</sup>.

من ثمر أو زرع: هذه حجة من أجاز المزارعة بل هي عمدته كما سأعرض له بعد قليل، وهي حجة من أجاز المخابرة أيضا.

أن يقطع: قال القسطلاني: بضم الياء من الإقطاع من الماء والأرض.

أو يمضي لهن: قال: يجري لهن قسمتهن على ما كان في حياة رسول الله ﷺ كما كان من التمر والشعير<sup>(27)</sup>.

وقسم عمر خيرير: قال الحافظ: صرح بذلك أحمد في روايته عن ابن نمير عن عبيد الله بن عمر، وتعبه القسطلاني بقوله: مقتضاه أن رواية البخاري بحذفه ليس إلا فليُنظر<sup>(28)</sup>.

قال ابن السني: إن عمر رضي الله عنه كان يقطعهم سوى هذه الأوسق اثني عشر ألفا لكل واحدة منهم وما يجري عليهم في سائر السنة<sup>(29)</sup>.

#### V- فقه الحديث:

هذا الحديث أعني حديث ابن عمر رضي الله عنهما مع حديث رافع بن خديج هما قطب الرحى - إن صحب التعبير - لباب كبير في الفقه وهو المساقاة كما هو معلوم، ومن ثم صار أصلا لباب آخر هو المزارعة ثم المخابرة

(22) عمدة القاري 21/9.

(23) إرشاد الساري: الطبعة السادسة بالمطبعة الأميرية بولاق سنة 1304هـ 178/4.

(24) فتح الباري 279/6.

(25) عمدة القاري 21/9.

(26) المنهاج شرح مسلم بن الحجاج طبعة دار الفكر 1401هـ 1981م 210/10، وانظر إرشاد الساري 178/4.

(27) هدي الساري 178/4.

(28) فتح الباري 279/6، وهدي الساري 178/4.

(29) عمدة القاري 22/9.

والمغاربة.

وقد ثار جدل عريض حول هذين البابين، وبدرجة أقل حول المساقاة، ذلك أن من نفى المساقاة كان نافيا من باب أولى لهما.

أما المثبتون لها فقد اختلفوا كما سيأتي بعد قليل:

لكن يحسن بنا لئلا يتسع الخرق على الراقع أن نحدد المباحث التي سنتطرق إليها لا أقول تفصيلا ولكن بشيء من البيان، فأقول:

سنتطرق إلى حكم المزارعة، وحكم المساقاة، وحكم المخابرة، مركزا على سبب الخلاف، وهذا يقتضي بدوره بعض الاستطراد حول الخراج وبعض أنواعه والأرض المفتوحة عنوة من باب الوجوب الواسع - إن صح التعبير - بناء على القاعدة الأصولية: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

فمن ذلك مراد الرسول ﷺ بإجلاء اليهود والنصارى من جزيرة العرب، لكون بعض الروايات صرحت به، ثم نختم بالقول الذي نرى أنه راجح بمعيار الترجيح الحض بناء على قواعد علماء أصول الفقه في ذلك، بما يشمل الجمع - أعني بين الحديثين - إن أمكن أو الترجيح، ثم المصير أخيرا إلى النسخ تبعا لبعض شيوخنا المتأخرين.

هذا وسيكون المعول على روايات هذا الحديث في الصحيح، مع الإشارة - ولا بد من ذلك - إلى حديث رافع كما سبق بيانه في التخريج.

**1- حكم المساقاة:** لما كان الحكم على الشيء فرعا عن تصويره فإن المساقاة هي: أن يدفع الرجل شجرة لمن يخدمها وتكون غلتها بينهما<sup>(30)</sup>.

**أما حكمها:** فقد اختلف العلماء رحمهم الله في ذلك على قولين:

**القول الأول:** جوازها مطلقا وبه قال الإمام مالك رحمه الله والثوري والليث والشافعي وأحمد وجميع فقهاء المحدثين وأهل الظاهر وجميع العلماء مستدلين بما سبق من الأحاديث<sup>(31)</sup>.

**القول الثاني:** المنع مطلقا وبه قال أبو حنيفة النعمان رحمه الله، وتأول هذه الأحاديث على أن خبير فتحت عنوة، وكان أهلها عبدا لرسول الله ﷺ فما أخذه فهو له وما تركه فهو له<sup>(32)</sup>.

لكن أبا حنيفة النعمان رحمه الله نوقش في ذلك!

فأما فتح خبير فمختلف فيه كما سنبينه بعد قليل، وأما كون أهلها عبدا له فقال النووي: إنه قوله: «نقركم ما أقركم الله» فهذا صريح بأنهم لم يكونوا عبدا<sup>(33)</sup>.

كما أن صنيع الإمام البخاري رحمه الله مشعر بذلك، فقد ترجم أحد الأبواب كما سبق بقوله: باب إذا قال: أقرك ما أقرك الله<sup>(34)</sup>.

وأما فتح خبير فقال القاضي عياض رحمه الله: وقد اختلفوا في خبير هل فتحت عنوة أو صلحا، أو بجلاء أهلها

<sup>(30)</sup> القوانين الفقهية لابن جزي، طبعة دار الفكر، بدون تاريخ ص (240).

<sup>(31)</sup> المنهاج شرح مسلم بن الحجاج للنووي ص 209.

<sup>(32)</sup> نفس المرجع السابق.

<sup>(33)</sup> نفس المرجع السابق.

<sup>(34)</sup> انظر ص (1) من هذا البحث.

عنها بغير قتال أو بعضها صلحا وبعضها عنوة وبعضها جلا عنه أهله، أو بعضها صلحا وبعضها عنوة...؟! ثم قال: وهذا أصح الأقوال، وهي رواية مالك ومن تابعه وبه قال ابن عيينة ثم قال: وفي كل قول أثر مروى، وفي رواية لمسلم أن رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها، وكانت الأرض حين ظهر عليها لله ولرسوله وللمسلمين، وهذا يدل لمن قال عنوة، إذ حق المسلمين إنما هو في العنوة، وظاهر قول من قال صلحا أنهم صولحوا على كون الأرض للمسلمين، والله أعلم<sup>(35)</sup>.

وقال الحافظ ابن حجر في الجمع بين روايتي: "الله ولرسوله وللمسلمين" ورواية لليهود وللرسول، قال المهلب: يجمع بين الروایتين بأن تحمل رواية ابن جريج - يعني الأولى - على الحال التي آل إليها الأمر بعد الصلح، ورواية فضيل، يعني الثانية.

على الحال التي كانت قبله، وذلك أن خيبر فتح بعضها صلحا وبعضها عنوة، فالذي فتح عنوة كان جميعه لله ولرسوله وللمسلمين، والذي فتح صلحا كان لليهود ثم صار للمسلمين بعقد الصلح<sup>(36)</sup>.

لكن الحافظ قال أيضا في مكان آخر بل كتاب آخر عن نفس الروایتين قوله: (كانت الأرض لما ظهر عليها لليهود وللرسول وللمسلمين) كذا للأكثر.

وفي رواية ابن السكن (لله..) فقد قيل إن هذا هو الصواب.

وقال ابن أبي صفرة والذي في الأصل صحيح أيضا، قال: والمراد بقوله: (لما ظهر عليها) أي لما ظهر على فتح أكثرها قبل أن يسأله اليهود أن يصالحوه فكانت لليهود، فلما صالحهم عن أن يسلموا له الأرض كانت لله ولرسوله، ويحتمل أن يكون على حذف مضاف أي ثمرة الأرض، ويحتمل أن يكون المراد بالأرض ما هو أعم من المفتوحة غير المفتوحة، والمراد بظهوره عليها غلبته لهم، فكان حينئذ بعض الأرض لليهود وبعضها للرسول وللمسلمين<sup>(37)</sup>.

وأما الأرض المفتوحة عنوة فقد قال ابن التين رحمه الله تأول عمر قول الله تعالى: ﴿والذين جاءوا من بعدهم...﴾<sup>(38)</sup>، فرأى أن للآخرين أسوة بالأولين فخشي لو قسم ما يفتح أن تكمل الفتوح فلا يبقى لمن يجيء بعد ذلك حظ في الخراج، ورأى أن توقف الأرض المفتوحة عنوة، ويضرب عليها خراجا يدوم نفعه للمسلمين، ولقد اختلف نظر العلماء في قسمة الأرض المفتوحة على قولين شهيرين.

لكن تعقبه ابن حجر بأن في المسألة أقوالا أشهرها ثلاثة:

1- فعن مالك تصير وقفا بنفس الفتح.

2- وعن أبي حنيفة والثوري يتخير الإمام بين قسمتها ووقفيتها.

3- وعن الشافعي يلزمه قسمتها إلى أن يرضى بوقفيتها من غنمها<sup>(39)</sup>.

وقد بين النووي أن حجة الإمام مالك رحمه الله فعل عمر رضي الله عنه في سواد العراق، بينما حجة الشافعي قسمة خيبر.

(35) المنهاج 209/10.

(36) فتح الباري 387/6.

(37) فتح الباري 387/6.

(38) سورة الحشر الآية 10.

(39) فتح الباري 285/5.

ثم زاد النووي بيانا لقول أبي حنيفة: يتركها بين أيديهم بالخراج يوظفه عليها وتصير ملكا لهم كأرض الصلح<sup>(40)</sup>.  
**الراجع في المساقاة:**

الجواز لهذه النصوص الصريحة عن الصادق المصدوق بأبي هو وأمي ﷺ على أن أبا حنيفة النعمان عليه شأبيب الرحمة والغفران بنى قوله على كون خبير مفتوحة عنوة، وقد رأينا أن الصواب أن بعضها فتح عنوة وبعضها صلحا، على أن له رحمه الله أدلة أخرى أخرتها إلى تابع هذه المسألة وأعني به المزارعة لارتباطها بها، وسنراها بعد قليل إن شاء الله.

**ملاحظة:** يجب التنبيه على أن المساقاة مستثناة بالنص - كما سبق - لكن من أصليين ممنوعين هما: الإجارة المجهولة، وبيع ما لم يخلق<sup>(41)</sup>، إذا علم هذا فإنني أقول: قد اختلف المجيزون - أعني الذين أجازوا المساقاة- فيما تجوز عليه المساقاة من الأشجار.

فقال داود وأهل الظاهر: تجوز على النخل خاصة.

وقال إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله: تجوز على جميع الأشجار وهو قول للشافعي<sup>(42)</sup>.

وسبب خلافهم: هو كون المساقاة - كما سبق بيانه - مستثناة بالنص فمن رآها رخصة وهو داود في كونها رخصة لكنه: حكم العنب، حكم النخل، في معظم الأبواب.

قال القسطلاني: لأنه في معنى النخل، وبجامع وجوب الزكاة وتأتي الخرص في ثمرتها<sup>(43)</sup>.

أقول: فلعن الشافعي رحمه الله جعله من لحن الخطاب في مفهوم الموافقة أو من القياس الجلي: قال شيخ مشايخنا سيد عبد الله ولد الحاج ابراهيم في المراقي:

146 وقيل ذا فحوى الخطاب والذي ساوى بلحنه دعاه المحتذي

وهو الجلي تعزى لدى أناس دلالة الوفاق للقياس

وأما الإمام الحميري قدس الله روحه فقد قال سبب الجواز الحاجة لمصلحة فاقول إنه رحمه الله قد نقح مناط الحكم فعمل به، وهو أعني تنقيح المناط كما يقول شيخ مشايخنا سيد عبد الله ولد الحاج ابراهيم:

754 وهو أن يجي على التعليل بالوصف ظاهر من التنزيل

أو الحديث فالخصوص يطرد عن اعتبار الشارع المجتهد

فالظاهر والله أعلم هو ما ذهب إليه إمام دار الهجرة لأننا نقول - كما سبق بيانه - إن المساقاة مستثناة فعلا، لكن هذا الاستثناء ثابت بالنص، وبالنظر إلى سبب الاستثناء - أعني علتة - فهي الحاجة فيعلق الحكم عليها، ومعلوم أن التنقيح - أعني تنقيح المناط - هو المسلك التاسع من المسالك الاثني عشر، فيكون ذلك ظنيا كتشطير الحد على الإمام، والله أعلم.

قال النووي: قوله: (بشطر ما يخرج) فيه بيان الجزء المساقى عليه من نصف أو ربع من الأجزاء المعلومة فلا تجوز على مجهول كقوله على أن لك بعض الثمر.

(40) المنهاج 210/10.

(41) القوانين الفقهية (240).

(42) المنهاج (209/10).

(43) إرشاد الساري: (169/4).



ثم نقل اتفاق المجيزين على جوازها بما اتفق عليه المتعاقدان من قليل أو كثير<sup>(44)</sup>.  
 أما خيار المساقاة ومدتها فيؤخذ من قوله «نقرم على ذلك ما شئنا»، كما سبق وتحمل رواية ما أقرم الله أي بما قدر الله أنا نترككم فيها، فإذا شئنا فأخرجناكم تبيين أن الله قدر إخراجكم.  
 قاله ابن حجر، ثم قال: وفيه جواز الخيار في المساقاة للمالك لا إلى أصل، وأجاب من لم يجزه باحتمال أن المدة كانت مذكورة ولم تنقل، أو لم تذكر لكن عنيت كل ستة بكذا، أو أن أهل خيبر صاروا عبيدا للمسلمين، ومعاملة السيد لعبده لا يشترط فيها ما يشترط في الأجنبي<sup>(45)</sup>.  
 قال النووي بعدما ساق رواية الموطأ «أقرم ما أقرم الله» جامعا بينها مع رواية الصحيحين «ما شئنا» قال العلماء: هو عائد على مدة العهد المراد إنما نمكنكم من المقام في خيبر ما شئنا ثم نخرجكم إذا شئنا، لأنه ﷺ كان عازما على إخراج الكفار من جزيرة العرب كما أمر به آخر عمره، كما دل عليه هذا الحديث وغيره.  
 ثم قال: احتج أهل الظاهر بهذا على جواز المساقاة مدة مجهولة.  
 وقال الجمهور: لا تجوز المساقاة إلا إلى مدة معلومة كالإجارة وتأولو الحديث على ما ذكرناه، وقيل: جاز ذلك في أول الإسلام خاصة للنبي ﷺ، وقيل: معناه أن لنا إخراجكم بعد انقضاء المدة المسماة، وكانت سميت مدة، ويكون المراد: بيان أن المساقاة ليست بعقد دائم كالنكاح والبيع، بل بعد انقضاء المدة تنقضي المساقاة فإن شئنا عقدنا عقدا آخر وإن شئنا أخرجناكم.  
 وقال أبو ثور: إذا أطلقنا المساقاة اقتضى ذلك سنة واحدة، والله أعلم<sup>(46)</sup>.

## 2- في حكم المزارعة والمخابرة.

فإن المزارعة: هي المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها، ويكون البذر من مالها، فإن كان البذر من العامل فهي المخابرة<sup>(47)</sup>.  
 قال ابن جزي: أما المزارعة فهي الشركة في الزرع، وتجوز بشرطين عند ابن القاسم:  
 أحدهما: السلامة من كراء الأرض بما تنبت.  
 الثاني: تكافؤ الشريكين.  
 ثم قال: وأما المغارسة: فهي أن يدفع الرجل أرضه لمن يغرس فيها شجرا، ثم ذكر أنواعها<sup>(48)</sup>.  
 قال القسطلاني: وهما - يعني المزارعة والمخابرة - إن أفردتا عن المساقاة بطلتا للنهي عن المزارعة في مسلم، وعن المخابرة في الصحيحين، ولأن تحصيل منفعة الأرض ممكنة بالإجارة، فلم يجز العمل عليها ببعض ما يخرج منها كالمواشي بخلاف الشجر فإنه لا يمكن عقد الإجارة عليها فجوزت المساقاة.  
 ثم نقل عن ابن المنذر وابن خزيمة والخطابي صحتها وأنهم حملوا أخبار النهي على ما إذا شرط لأحدهما زرع

(44) المنهاج (210/10).

(45) فتح الباري (672/5).

(46) المنهاج 210/10.

(47) إرشاد الساري 169/4.

(48) القوانين الفقهية 241-242.

قطعة معينة وللآخر أخرى<sup>(49)</sup>.

قال النووي: قوله: من ثمر أو زرع، احتج به الشافعي وموافقوه وهم الأكثر في جواز المزارعة تبعا للمساقاة، وإن كانت المزارعة عند هؤلاء تجوز منفردة فتجوز تبعا للمساقاة، فيساقيه على النخل ويزارعه على الأرض كما جرى في خيبر.

وقال مالك: لا تجوز المزارعة لا منفردة ولا تبعا إلا ما كان من الأرض بين الشجر.

وقال أبو حنيفة وزفر: المزارعة والمساقاة فاسدتان سواء جمعها أو فرقهما ولو عقدتا لفسختا.

وقال ابن أبي ليلى وأبو يوسف ومحمد وسائر الكوفيين وفقهاء المحدثين وأحمد وابن خزيمة وابن سريج: تجوز المساقاة والمزارعة مجتمعتين، وتجاوز كل واحدة منهما منفردة.

ثم قال: وهذا هو الظاهر المختار لحديث خيبر، ولا يقبل دعوى كون المزارعة في خيبر إنما جازت تبعا للمساقاة، بل جازت مستقلة، ولأن المعنى المجوز للمساقاة موجود في المزارعة قياسا على القراض، فإنه جائز بالإجماع، وهو كالمزارعة في كل شيء، ولأن المسلمين في جميع الأمصار والأعصار مستمرين على العمل بالمزارعة. ثم قال رحمه الله: وأما الأحاديث السابقة في النهي فسبق الجواب عنها وأنها محمولة على ما إذا اشترط كل واحد قطعة معينة من الأرض.

قال: وقد صنف ابن خزيمة كتابا في جواز المزارعة واستقصى فيه وأجاد، وأجاب عن الأحاديث والله أعلم<sup>(50)</sup>.

أقول: إن النووي نفسه رحمه الله قال عند قوله: «فكان يعطي أزواجه كل سنة مائة وسق» قال العلماء هذا دليل على أن البياض الذي كان بخيبر الذي هو موضوع الزرع أقل من الشجر<sup>(51)</sup>.

قال القسطلاني: في هذا الحديث جواز المزارعة والمخابرة لتقرير النبي ﷺ لذلك واستمراره في عهد أبي بكر إلى أن أجلاهم عمر رضي الله عنهما، وبه قال ابن خزيمة وابن المنذر والخطابي، وصنف فيهما ابن خزيمة جزءا بين فيه علل الأحاديث الواردة بالنهي عنهما، وجمع بين أحاديث الباب، ثم تابعه الخطابي وقال: ضعف أحمد بن حنبل حديث النهي وقال هو مضطرب.

قال الخطابي: وأبطلهما مالك والشافعي وأبو حنيفة لأنهم لم يقفوا على علته.

ثم وافق القسطلاني النووي على الجواز وعلى التأويل ذاته لكنه زاد: والمعروف في المذهب إبطالهما فمن أفردت الأرض بمخابرة أو مزارعة بطل العقد، وإذا بطلت فتكون الغلة لصاحب البذر لأنها نماء ماله.

قال: فإن كان البذر للعامل فصاحب الأرض عليه أجرتها أو المالك، يقصد إن كان البذر للمالك، فللعامل عليه أجره مثل عمله وعمل ما يتعلق به من آتته، كالبقر إن حصل من الزرع شيء أولهما فعلى كل منهما أجره مثل عمل الآخر لنفسه وآلاته، في حصته لذلك إن أراد أن يكون الزرع بينهما على وجه مشروع بحيث لا يرجع أحدهما على الآخر بشيء، فليستأجر العامل من المالك نصف الأرض بنصف منافعه ومنافع آلاته ونصف البذر إن كان منه، وإن كان البذر من المالك استأجر المالك العامل بنصف البذر ليزرع له نصف الأرض ويعيره نصف الأرض الآخر، إن شاء استأجره بنصف البذر ونصف منفعة تلك الأرض ليزرع له باقيه في باقيها، وإن كان البذر لهما

<sup>(49)</sup> إرشاد الساري 169/4.

<sup>(50)</sup> المنهاج 210/10.

<sup>(51)</sup> نفس المرجع والصفحة السابقتين.

آجره نصف الأرض بنصف منفعتها ومنفعة آلاته أو أعاره نصف الأرض وتبرع العامل بمنفعة بدنه وآلته فيما يخص المالك أو أكرهها نصفها بدينار مثلاً واكتري العامل ليعمل على نصيبه بنفسه بدينار وتقاصاً<sup>(52)</sup>.  
أقول: كاد العلامة القسطلاني يكون حنفياً، وكان يكفي أن يفعل كما فعل أبو القاسم بن جزي الكلبي رحمه الله في القوانين إذ جعل المغارسة على ثلاثة أوجه، إما إجارة أو جعل أو متردد بينهما على أن هذا الأخير له خمسة شروط فليُنظر مخافة التطويل<sup>(53)</sup>.

قال العلامة بدر الدين محمود العيني: هذا الحديث عمدة من أجاز المزارعة.

قال ابن بطال: اختلف العلماء في كراء الأرض بالشطر والثلث والرابع.

أ- فأجاز ذلك علي وابن مسعود وسعد والزبير وأسامة وابن عمر ومعاذ وخباب، وهو قول سعيد بن المسيب وطاووس وابن أبي ليلى والأوزاعي والثوري وأبي يوسف ومحمد وأحمد.

أقول: هؤلاء هم المجيزون للمساواة والمزارعة كما سبق بيانه عند النووي والقسطلاني.

ب- وكرهت ذلك طائفة روى عن ابن عباس، وابن عمر وعكرمة والنخعي، وهو قول مالك وأبي حنيفة والليثي والشافعي وأبي ثور، قالوا: لا تجوز المزارعة وهي كراء الأرض بجزء منها، ويجوز عندهم المساواة.

أقول: هذا كذلك لكن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول بها لكنه رجع لما أخبره رافع بن خديع مع أنه كان يفعل ذلك كما صرح به، رضي الله عنه على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وصدرا من إمارة معاوية كما ثبت هذا الباب من الصحيح - أعني كتاب المزارعة - الحديث رقم (2343 و2344).

وللمفارقة فقد قال الحافظ عند شرحه لحديث ترك ابن عمر للمزارعة: وقد استظهر البخاري لحديث رافع (بحديث جابر (2340) «من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها فإن لم يفعل فليمسك أرضه» وبحديث أبي هريرة [رقم 2341 بزيادة أخاه بعد ليمنحها] رداً على من زعم أن حديث رافع أو أنه مضطرب وأشار إلى صحة الطريقتين عنه حيث روى (2344) عن النبي صصوقد روى [2339] عن عمه عن النبي ﷺ وأشار إلى أن روايته بغير واسطة مقتصرة على النهي عن كراء الأرض، وروايته عن عمه مفسرة للمراد وهو ما بينه ابن عباس في روايته (2342) من إرادة الرفق والتفضيل وأن النهي عن ذلك ليس للتحريم<sup>(54)</sup>.

ج- قال: ومنعها أبو حنيفة وزفر قالوا: لا تجوز المزارعة ولا المساواة بوجه من الوجوه ثم بدأ بسوق أدلتهم فقال:

1- المزارعة منسوخة بالنهي عن كراء الأرض بما تخرج.

2- وهي إجارة مجهولة لأنه قد لا تخرج شيئاً.

3- وادعوا أن المساواة منسوخة بالنهي عن المزابنة.

4- ذكر الطحاوي حديث رافع (نهى النبي ﷺ عن المزارعة).

5- حديث ابن عمر «كنا لا نرى بأساً حتى زعم رافع أن النبي ﷺ نهى عن المخابرة».

6- ومثله: نهى عن كراء الأرض.

7- حديث الضحاك: «أن النبي ﷺ نهى عن المزارعة».

<sup>(52)</sup> هدي الساري (178/4).

<sup>(53)</sup> القوانين الفقهية (242).

<sup>(54)</sup> فتح الباري (294/5).

8- حديث جابر أن رسول الله ﷺ قال: «من كانت له أرض فليزرعها أو ليزرعها أخاه ولا يؤجرها»، وفي لفظ «من لم يدع المخابرة فليؤذن بحرب من الله عز وجل».

وقد أجاب أبو حنيفة رحمه الله عن حديث الباب بقوله: إن معاملة النبي ﷺ أهل خيبر لم تك بطريقة المزارعة والمساقاة بل كانت بطريقة الخراج على وجه المن عليهم والصلح، لأنه ﷺ ملكها غنيمة فلو كان أخذ كلها جاز، وتركها في أيديهم بشطر ما يخرج منها فضلا، وكان ذلك خراج مقاسمة وهو جائز كخراج التوظيف، ولا نزاع فيها، وغنما النزاع في جواز المزارعة والمعاملة.

وخراج المقاسمة: أن يوظف الإمام في الخارج شيئا مقدما عشرا أو ثلثا أو ربعا، ويترك الأراضي على ملكهم منا عليهم، فإن لم تخرج الأرض شيئا فلا شيء عليهم.

قال العيني: وهذا تأويل صحيح لأنه لم ينقل عن أحد من الرواة أنه تصرف في رقابهم أو رقاب أولادهم. وقال أبو بكر الرازي الجصاص رحمه الله في شرحه لمختصر الطحاوي: ومما يدل على أنها شرط من نصف الثمر والزرع كان على وجه الجزية أنه لم يكن في يرو في شيء منه الأخبار أنه ﷺ أخذ منهم الجزية إلى أن مات ولا أبو بكر ولا عمر رضي الله عنهما إلى أن أجلاهم عمر ولو لم يكن ذلك لأخذ منهم الجزية حين نزلت آية الجزية.

والخراج الموظف أن يجعل الإمام في ذمتهم بمقابل الأرض شيئا من كل جريب يصلح للزراعة صاعا ودرهما. قال العيني رحمه الله - وحق له - فإن قلت: روي أن النبي ﷺ قسم أراضي خيبر على ستة وثلثين سهما، وهذا على أن أنها ما كانت خراج قسمة، قلت: يجوز أنه ﷺ قسم خراج الأراضي بأن جعل خراج هذه الأرض لفلان وهذه لفلان.

فإن قلت: روي أن عمر رضي الله عنه أجلى أهل خيبر ولم يعطهم قيمة الأرض فدل ذلك على عدم الملك، قلت: يجوز أنه ما أعطاهم زمان الإجماع وأعطاهم بعد ذلك<sup>(55)</sup>.

والراجح والله أعلم جواز المزارعة والمغارسة لكن يمنع فيهما وفي المساقاة أمران: أولهما: أن يشترط أحدهما لنفسه شيئا إلا اليسير.

ثانيهما: اشتراط السلف<sup>(56)</sup>.

كما أن المزارعة والمخابرة ينبغي أن تكونا تابعتين للمساقاة جمعا بين الأدلة، ولا يتم الجمع لهذا أعني أن نحمل النهي الوارد في حديث رافع بن خديج على فهم ترجمان القرآن رضي الله عنهما الذي سقته سابقا أثناء كلام العلامة القسطلاني أو أنه على استقلالهما.

ومحاولة بعض العلماء رحمهم الله إعلال حديث رافع أو اضطرابه فقد تبين لك مما نقلته عن الحافظ بن حجر تهافت هذه الدعوى، كما أن أمير المؤمنين في الحديث بلا نزاع قد فهم ذلك بدليل تخريجه لحديثي جابر وأبي هريرة رضي الله عنهم فينتقي بذلك قول الخطابي رحمه الله وقبلة ابن خزيمة رحمه الله بأن الأئمة المانعين أعني الحميرية والمطلبية وبقية المجتهدين قدس الله أرواحهم وأعلى في الجنان مكانهم لم يفتنوا لتلك العلة لأنها ليست

<sup>(55)</sup> عمدة القاري: (21/9-22).

<sup>(56)</sup> القوانين الفقهية (242).

موجودة أصلاً.

ولك أن رواية رافع هي فقط مقتصر على النهي عن كراء الأرض فصار ذلك كالإجمال فروى الرواية الثانية عن عمه التي هي كالبيان للأولى والتفسير كما سبق بيانه - والله أعلم - لأنه سقوط العلة - وهي الاضطراب مؤذن بسقوط المعلول كما هو معلوم في بابه من أصول الفقه.

أما بالنسبة لاستدلالات الإمام النعمان رحمه الله وبقية السادة الأحناف فإنني أقول:

أما بالنسبة لدعوى النسخ فقد جمعت لكم بين الأدلة، والنسخ يعول عليه في الأصول، أعني أصول الحديث التي هي مصطلحه وأصول الفقه ما لم يمكن الجمع، أما دعوى نسخ المساقاة بالمزابنة فلا يصح بل الصحيح جوازها نصاً كما تبين مما سبق.

وأما بالنسبة لأحاديث النهي كأحاديث جابر وابن عمر ورافع فقد سبق البيان بأننا جمعنا بينها وبين حديث الباب بعدم جواز استقلال المزارعة والمخابرة والمغارسة بنفسها، اللهم إلا على الكراهة لكنها تصح تبعاً للمساقاة.

وأما دعوى أن المزارعة والمساقاة إجارة مجهولة لأنها قد لا تخرج شيئاً فقد سبق أن بينت لكم أن المساقاة مستثناة من ذلك - أعني من الإجارة وبيع ما لم يخلق - وهذا أولى عندي - والله أعلم - من جواب النووي - رحمه الله - السابق الذي تابعه عليه من جاء بعده بقياس المزارعة على المضاربة لأن هذه لم يختلف فيها.

كما أنني أقول كذلك: إن القياس إن قابل النص يكون فاسداً فساد اعتبار كما هو معلوم في محله من القوادح عند علماء أصول الفقه، يقول شيخ مشايخنا سيد عبد الله بن الحاج إبراهيم:

799 والخلف للنص أو اجماع دعا فساد الاعتبار كل من وعى

وهذا أظهر عندي - والله أعلم - مما قاله بعض شيوخنا - أعني الإمام أحمد بن لمرابط - نائب المفتي العام للجمهورية الإسلامية الموريتانية، حين قال في نظم منثور الدرر:

كراء الارض بالذي تنبت فيه	خلف على نحو الذي ستجتيه
فالبعض في جواز هذا استظها	حديث عبد الله نجل عمرا
وبحديث ابن خديج رافع	وغيره استدل كل مانع
وابن خديج حين أخبر الخبر	ترك ذلك الكراء ابن عمر

ثم قال بعد:

في مسلم ما قد رواه ابن عمر ما رافع راه في الجعفي فسر (57)

فقد اعتبر حفظه الله رجوع ابن عمر ترجيحاً أو أنه بلغه النسخ، كما رجح حديث رافع بكونه في البخاري وحديث ابن عمر في مسلم.

فأقول: أما رجوع ابن عمر رضي الله عنهما فهو من باب الكراهة والورع ليس إلا، وآية ذلك ما رواه البخاري في الصحيح في كتاب الحرث والمزارعة باب (18) ما كان من أصحاب النبي ﷺ يواسي بعضهم بعضاً في الزراعة والثمرة، حديث (2345) عن سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنت أعلم في عهد رسول الله ﷺ أن الأرض تكرى، ثم خشى عبد الله أن يكون النبي ﷺ قد أحدث في ذلك شيئاً لم يكن يعلمه فترك كراء

(57) رسالة مرقونة ص (40) المزارعة.

الأرض<sup>(58)</sup>.

وفي حديث (2343) عن نافع أن ابن عمر كان يكره مزارعه على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وصدرا من إمارة معاوية، وإنما قدمت حديث سالم لجلالته فإنه يبعد مع هذا مع قول ابن عباس السابق (2342) [أن النبي ﷺ لم يمه فيه عنه ولكن قال أن يمنح أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ شيئاً معلوماً]، إلا حمل فعله رضي الله عنهم جميعاً إلا على الورع، وهو كان من أكثر الصحابة ورعاً كما هو معلوم، أما بالنسبة لكون حديث رافع في البخاري فحديث ابن عمر كما سبق في الصحيحين والموطأ.

والمعروف في علم مختلف الحديث من المصطلح أن الجمع هو المقدم على الترجيح والنسخ، يقول الحافظ العراقي:

779 والمتن إن نافاه متن آخر وأمكن الجمع فلا تتأفر

وكذلك في علم أصول الفقه، يقول شيخ مشايخنا رحمه الله:

867 والجمع واجب متى ما أمكنا إلا فلأخير نسخ بينا

وقد جمعت بتوفيق الله فله الحمد أو هكذا أعتقد، لكن فضيلة الإمام ناقل فقط لأقوال الحازمي وابن شاهين في ردهم على الخطابي والله أعلم.

3- وأخيراً: بقيت من باب الوفاء بالوعد، وإلا فهي استطراد مسألة إجلاء اليهود من خيبر ومعنى مراد الرسول ﷺ بإجلاء اليهود والنصارى.

أقول: فالإجلاء: هو الإخراج عن المال والوطن على وجه الإزعاج والكرهية.

ما سببه: فقد أخرج البخاري في كتاب الشروط باب (14) إذا اشترط في المزارعة إذا شئت أخرجتك حديث (2730) عن ابن عمر قال: لما فدح أهل خيبر عبد الله بن عمر قام خطيباً فقال: إن رسول الله ﷺ عامل يهود خيبر على أموالهم وقال: «نقركم ما أقركم الله» وإن عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هناك فعدي عليه من الليل ففدعت يده ورجلاه، وليس لنا هناك عدو غيرهم، هم عدونا وتهمتنا وقد رأيت إجلاءهم... الحديث، وفيه مجيء ابن أبي الحقيق...

ثم زاد الحافظ ابن حجر سببين آخرين وقعا له فقال:

الأول: روى الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: ما زال عمر حتى وجد الثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا يجتمع بجزيرة العرب دينان» فقال: من كان له من أهل الكتابين عهد فليأت به أنفذ له وإلا فإني مجليكم فأجلاهم، أخرج ابن أبي شيبة وغيره.

ثانيهما: ما رواه عمر بن شبة في أخبار المدينة من طريق عثمان بن محمد الأحنس قال: لما كثر العيال - أي الخدم في أيدي المسلمين وقوا على العمل في الأرض أجلاهم عمر.

قال الحافظ: ويحتمل أن يكون كل هذه الأشياء جز علة في إخراجهم ثم قال بعد: قال المهلب: في القصة دليل على أن العداوة توضح المطالبة بالجنائية.

ثم قال بعد: وفيه أن أفعاله ﷺ وأقواله على الحقيقة حتى يقوم دليل المجاز (الرد على ابن الحقيق: كيف بك إذا

(<sup>58</sup>) رواه مسلم في البيوع (1548) وأبو داود برقم (3294).



خرجت من خيبر تعدو بك قلوبك، قال: كانت تلك هزيمة من أبي القاسم، قال: كذبت يا عدو الله<sup>(59)</sup>. أما مراد الرسول ﷺ بإجلاء اليهود والنصارى من جزيرة العرب فقال النووي: قوله (فأجلاهم عمر إلى تيماء وأريحا) هما ممدودتان وهما قرنتان معروفتان وفي هذا دليل على أن مراد النبي ﷺ بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، إخراجهم من بعضها وهو الحجاز خاصة لأن تيماء من جزيرة العرب لكنها ليست من الحجاز. والله أعلم. والله در الشاطبي رحمه الله حين قال في آخر نظمه:

ويا خير غفار ويا خير راحم  
أقل عثرتي وانفع بها وبقصدها  
ويا خير مأمول جدى وتفضلا  
حنانك يا الله يا رافع العلا  
وأخر دعوانا بتوفيق ربنا  
أن الحمد لله الذي وحده علا

### قائمة المصادر والمراجع:

فتح الباري ج5/276، طبعة مصححة على طبعة الشيخ عبد العزيز بن باز، طبعة دار الفكر، بيروت.  
المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج، طبعة دار الفكر 1401هـ 1981م ج10/2010، وانظر صحيح مسلم بضبط محمد فؤاد عبد الباقي، عند الحديث المذكور رقم (1551).  
شرح الزرقاني لموطأ الإمام مالك طبعة دار الفكر بدون تاريخ ج3/363، وما بعدها. الموطأ 33 كتاب المساقاة، باب ما جاء في المساقاة، ج2/703، طبعة محمد فؤاد عبد الباقي.  
الجرح والتعديل ج2/139، وتاريخ بغداد جزء 6 ص: 181.  
هدي الساري نسخة ابن باز ص 355، سير أعلام النبلاء 689/10، برقم 255، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، بيروت، 1992م 1412هـ.  
سير أعلام النبلاء ج9 ص 86 ترجمة 25، التاريخ ليحيى بن معين 43، طبقات خليفة خياط 276، التاريخ الكبير ج2 ص 32، التاريخ الصغير ج2 ص 288، تاريخ الفسوي ج1 ص 190، الجرح والتعديل لأبي حاتم ج2 ص 289، العبر ج1/332، شذرات الذهب ج1/358.  
شذرات الذهب ج1/219، التاريخ الكبير 395/5، التاريخ الصغير 322/1، الجرح والتعديل 326/5، الثقات لابن حبان 146/3، الكامل لابن الأثير، في التاريخ 374/5، تهذيب الكمال: 887-888، تهذيب التهذيب 9/3، تذكرة الحفاظ 161/1.  
التاريخ الكبير 84/8، والصغير 59/2، وتاريخ الفسوي 646/1، الجرح والتعديل 451/8، تهذيب الأسماء واللغات 123/2، وفيات الأعيان 367/5، تهذيب الكمال 1404، تهذيب التهذيب 412/10، طبقات الحفاظ 40، تذكرة الحفاظ 99/1، العبر 147/1.  
طبقات الحفاظ 40، خلاصة تهذيب الكمال 400، شذرات الذهب 154/1، سير أعلام النبلاء 95/5.  
صحيح البخاري مع كشف المشكل لابن الجوزي 27/1 الطبعة الأولى، 1420هـ 2000م طبعة دار الحديث ت مصطفى الذهبي.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعلامة: بدر الدين محمود العيني، الطبعة الأولى، دار الفكر، 21/9.  
إرشاد الساري: الطبعة السادسة بالمطبعة الأميرية بولاق سنة 1304هـ 178/4.

المنهاج شرح مسلم بن الحجاج طبعة دار الفكر 1401هـ 1981م ج10/210، وانظر إرشاد الساري 178/4.

<sup>(59)</sup> فتح الباري 672/5.

عنوان البحث

**المنهج المتعلق بتوظيف القراءة بعد الحكم عليها في التفسير  
(دراسة مقارنة)**

د. سيد الأمين محمد السالك حويه<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أستاذ التعليم العالي بكلية الشريعة بجامعة العلوم الإسلامية بعلبون

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31124>

تاريخ القبول: 2022/10/23م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

أن الشروط الثلاثة للقراءة الصحيحة التي اعتمدها ابن الجزري، وهي: صحة السند، والموافقة للعربية ولو بوجه، وموافقة خط أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، يقصد بصحة السند التواتر وليس الصحة بمفهومها في علم مصطلح الحديث، وهو ما أثبتته في كتابه منجد المقرئين، بل زعم أن الحركات والمدود متواترة، حيث رد على ابن الحاجب نقله أن المتواتر هو أصل ذلك فقط كما هو الحق. ولما كان العمل بالقراءة وتوظيفها فرعاً عن ثبوتها، احتج إلى بيان اصطلاح ابن الجزري (صحة السند) من خلال كلامه هو، ومن خلال كلام وعمل العلماء المعتبرين في الشريعة من لدن ابن الجزري إلى الآن. وهذا ما أثبتته البحث في دراسة مقارنة بين الأصوليين والفقهاء والقراء.

**المبحث الأول: الحكم على القراءة: وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: تعريف السند ومعنى صحته: وفيه فرعان:**

**الفرع الأول: تعريف السند:** هو الطريق الموصلة إلى القراءة<sup>1</sup>.

**الفرع الثاني: معنى صحته:** هو المعنى ذاته الذي يقصده المحدثون من العدالة والضبط ثم الاتصال ثم السلامة من الشذوذ، ولا مكان هنا لليلة.

قال ابن الجزري (ت 833هـ): وقولنا وصح سندها، فإننا نعني به أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله كذا حتى تنتهي، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له، غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ بها بعضهم<sup>2</sup>.

قال الشهاب القسطلاني (ت 923): ما نقله العدل الضابط عن مثله كذلك إلى منتهاه، مع اشتهاه عن أئمة هذا الشأن الضابطين له، غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ بها بعضهم<sup>3</sup>.

**المطلب الثاني: مراتب القراءة الصحيحة (مسألة تواتر القراءات باعتبار أسانيدها): وفيه فرعان:**

**الفرع الأول: قول ابن الجزري ورده:**

قال ابن الجزري (ت 833) عقب كلامه على صحة السند: وقد شرط بعد المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن ما جاء مجيء الأحاد لا يثبت به قرآن.

ثم رد هذا القول بلازمين فقال: وهذا مما لا يخفى ما فيه، فإنه:

1. إذا ثبت التواتر لا يحتاج إلى الركنين الأخيرين من الرسم وغيره، إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواترا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجب قبوله، وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم أم لا.

2. إذا شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن السبعة<sup>4</sup>.

ثم ساق نقولا عن العلماء تشهد له، كقول الجعبري رحمه الله: الشرط واحد، هو صحة النقل، ويلزم الأخران، فمن أحكم معرفة حال النقلة وأمعن في العربية، وأتقن الرسم، انجلت له هذه الشبهة<sup>5</sup>.

**الفرع الثاني: قول الطاهر بن عاشور تبعا لابن العربي:**

قال الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ): قال ابن العربي في العواصم اتفق الأئمة على أن القراءات التي لا تخالف الألفاظ التي كتب بها مصحف عثمان رضي الله عنه، هي متواترة، وإن اختلفت في وجوه الأداء وكيفيات النطق، ومعنى ذلك أن تواترها تبع لتواتر صورة الكتابة في المصحف، وما كان نطقه صالحا لرسم المصحف واختلف فيه، فهو مقبول، وما هو بمتواتر، لأن وجود الاختلاف فيه مناف لدعوى التواتر<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> لطائف الإشارات لفنون القراءات للشهاب القسطلاني، تحقيق عامر السيد عثمان ود. عبد الصمد شاهين، طبع لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة 1392هـ-1972م، ج1/ص:68

<sup>2</sup> النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ط دار الكتب العلمية بيروت، بدون تاريخ ج1/ص:11

<sup>3</sup> لطائف الإشارات ج1/ص:68

<sup>4</sup> النشر، ج1/ص:13.

<sup>5</sup> نفسه.

<sup>6</sup> انظر التحرير والتتوير الطاهر بن عاشور، نشر دار سحنون، تونس، بدون تاريخ ج1/ص:60 وانظر العواصم بن القواصم لابن العربي (ت 543)، تحقيق د. عمار الطالبي الناشر مكتبة دار التراث، بدون تاريخ، ص:361-362، ص:361-362، لكن هكذا: كيفية القراءة اليوم ...

قال الطاهر معلقاً: فخرج بذلك ما كان من القراءات من عصر الصحابة ولم يغير عليهم، فقد صارت متواترة على التخيير، وإن كانت أسانيد المعنية أحاداً (...). وليس المراد ما يتوهمه بعض القراء من أن القراءات كلها بما فيها من طرائق أصحابها ورواياتهم متواترة، كيف وقد ذكروا أسانيدهم فكانت أسانيد آحاد، وأقواها سندا ما كان له راويان عن الصحابة مثل قراءة نافع بن أبي نعيم<sup>7</sup>.

**المبحث الثاني: تواتر القراءة باعتبار أسانيدها، لا باعتبار ثبوتها أصلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم عن الصحابة رضي الله عنهم إلى اليوم، وفيه المطالب التالية:**  
**المطلب الأول: أقوال العلماء، وفيه ثلاثة فروع:** أقول: هذه مسألة اختلفت فيها أنظار العلماء على أقوال، فجعلت لكل قول فرعاً.

**الفرع الأول: القائلون بعدم تواترها:** قالوا: إنها غير متواترة.

وبهذا القول جزم ابن العربي، وابن عبد السلام التونسي، وأبو العباس ابن ارييس فقيه بجاية المالكي، والأبياري المالكي، واختاره الطاهر بن عاشور، وهو لازم قول الإمام ابن الجزري، وبه قال الشوكاني<sup>8</sup>.  
**الفرع الثاني: القائلون بتواترها:** قالوا: إنها متواترة.

وبهذا القول قال إمام الحرمين في البرهان، وجميع المحققين كابن الحاجب والسبكي وابنه في جمع الجوامع، وهو الراجح في جوابه لتلميذه ابن الجزري في منع الموانع، وعليه خرج في مراقي السعود، وهو ما اعتقده وسأفصل هذا القول بعد قليل<sup>9</sup>.

**الفرع الثالث: القائلون بالتوسط:** توسط المازري - رحمه الله - فقال: هي متواترة عند القراء، وليست متواترة عند عموم الأمة<sup>10</sup>.

**المطلب الثاني: سبب الخلاف: وفيه أربعة فروع:** هذا الخلاف فرع عن مراتب القراءة الصحيحة، وبيان ذلك في الفروع التالية:

**الفرع الأول: تقسيم القراء:** يقسم القراء القراءات إلى ثلاثة أقسام:  
1. القراءات المتواترة.

2. القراءات المشهورة: وهي ما صح سنده، ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية والرسم، واشتهر عند القراء، فرواه بعض الرواة دون بعض ولم يعدوه من الغلط ولا الشاذ، وأمثله كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات كالنشر

<sup>7</sup> التحرير والتنوير، ج1/ص:6.

<sup>8</sup> انظر إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول لمحمد بن علي الشوكاني، ط1، نشر مكتبة الباز مكة والرياض، إعداد مركز الدراسات، بدون تاريخ، ج1/ص:150 وما بعدها، والنشر ج1/ص:13 والتحرير والتنوير ج1/ص:60.

أقول: وقد وهم الطاهر بن عاشور فجعل الأبياري شافعيًا وهو مالكي وشيخ ابن الحاجب.

<sup>9</sup> البرهان في أصول الفقه لإمام الحرمين الجويني، تحقيق د. عبد العظيم الديب، ط4 للكتاب والثانية للناشر، نشر دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب 1418هـ 1797م حيث قال (فإن خالغ قلب من لم يعن بحفظ القرآن ريب في تواترها، فذلك لأنه ليس من القراء، والمراعي في التواتر ما يتلقى من أهل ذلك الشأن) ج1/ص:428 فقرة:615 وانظر شرح العضد للمختصر المنتهى لابن الحاجب، ط دار الكتب العلمية بيروت بدون تاريخ، ج2/ص:18، وحاشية البناني على المحلي ط دار الفكر 1415هـ ج2/ص:229 وما بعدها، وانظر نظم مراقي السعود راجعه د. محمد الشنقيطي ط 1/1425هـ ص:21 وانظر شروح المراقي.

<sup>10</sup> التحرير والتنوير ج1/ص:60، وانظر كذلك كلام إمام الحرمين في الإحالة السابقة.

...11.

وقد عرف الشيخ ملا علي القارئ المشهورة بقوله: ما رواه واحد عن واحد، ثم جمع عن جمع لا يتصور تواطؤهم على الكذب، فمن أنكره كفر عند الكل إلا عيسى ابن أبان فهو عنده ضال (...). ثم قال: وهو الصحيح<sup>12</sup>.

أقول: فهذا التعريف فرع عن تعريف الحنفية للمشهور كما هو واضح. هذا وقد لاحظ القاضي أبو بكر الباقلاني - رحمه الله - بأن لفظ الشهرة من باب ذبوع صيت القراءة، وشهرة القراءة بها في كل زمان أكثر من شهرة غيرها.

قال - رحمه الله -: وليس المعتبر في العلم بصحة النقل والقطع على ثبوته عدم المخالفة فيه، وإنما المعتبر مجيئه عن قوم تثبت بهم الحجة، ويعتد بقولهم لكثرة حفظهم وغزارة علمهم وشهرة صلاحهم وتقواهم لله رب العالمين<sup>13</sup>.

قال ابن جزري: هذا النوع صحيح مقطوع بأنه منزل على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ومن الأحرف السبعة<sup>14</sup>.

3. القراءات الأحاد: ما صح سنده، وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر<sup>15</sup>.

4. القراءات الشاذة: ما لم يصح سنده<sup>16</sup>.

يقول د. صبري عبد القوي: لا يضر القراءات كون أسانيدها آحاداً، إذ تخصيصها بجماعة لا يمنع مجيء القراءات عن غيرهم، بل هو الواقع فقد تلقاها أهل كل بلد بقراءة إمامهم الجم الكثير عن مثلهم<sup>17</sup>.

<sup>11</sup> أثر القراءات في الفقه، تأليف د. صبري عبد القوي، ط1، الناشر أضواء السلف الرياض 1416هـ ص:84

أقول: وكذا ذكر السيوطي عن مكي بن أبي طالب أن ما روي في القرآن ثلاثة أقسام:

1. قسم يقرأ به ويكفر جاحده: وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخط المصحف.

2. وقسم صح نقله عن آحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط: فيقبل ولا يقرأ به لأمرين: مخالفته لما أجمع عليه، وأنه لم يؤخذ بإجماع، بل بخبر الآحاد ولا يثبت به قرآن، ولا يكفر جاحده، وليس ما صنع إذ جده.

3. قسم نقله ثقة ولا حجة له في العربية، أو نقله غير ثقة: فلا يقبل وإن وافق الخط ... ثم ذكر شرح ابن الجزري لكلام مكي هذا وأمثلته عليه. انظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي، ط دار الفكر 1425-1426هـ الموافق 2005م بعناية خالد العطار ويلي كتاب الإتيان كتاب إعجاز القرآن للباقلاني، ج1/ص:109، وسيأتي معنا مزيد تفصيل في الفرع الثاني.

أقول: وقد فهم السيوطي من كلام ابن الجزري الذي شرح به كلام مكي السابق أن القراءات خمسة أنواع، وزاد هو النوع السادس منها، وهي كما يلي: باختصار: 1. المتواتر 2. المشهور 3. الأحاد 4. الشاذ 5. الموضوع.

ثم زاد السيوطي 6. المدرج، فانظر الإتيان إن شئت ج1/ص:109-111

هذا وقد وهم الدكتور صبحي الصالح، حيث ظن أن السيوطي نقل الأنواع الستة السابقة عن ابن الجزري، والحق ما ذكرته لك قريباً. انظر مباحث في علوم القرآن د. صبحي الصالح، ط دار الملايين بيروت ط السابعة عشرة خريزان (يونيو) 1988م، إعادة الطبع 18 كانون الثاني (يناير) 1989م ص:256-257 فانظره إن شئت.

<sup>12</sup> أثر القراءات، ص:84

<sup>13</sup> انظر نكت الانتصار لنقل القرآن، للقاضي أبي بكر الباقلاني، ط3، الناشر منشأة المعارف، الإسكندرية، ص:63

<sup>14</sup> منجد المقرئين لابن الجزري، تحقيق عبد الحي الفراقوي، ط1، ص:94.

<sup>15</sup> الإتيان للسيوطي، ج1، ص:110.

<sup>16</sup> نفسه.

<sup>17</sup> أثر القراءات 135.

**الفرع الثاني: تقسيم جماهير الأصوليين والفقهاء المحققين:** عندهم القراءات المتواترة هي السبع فقط التي جمعها ابن مجاهد في السبعة في القراءات، وما سواها شاذ. وبهذا القول قال ابن الحاجب وغيره كالأمدي وإمام الحرمين، واختاره أبو شامة المقدسي في كتابه المرشد الوجيز<sup>18</sup>.

**الفرع الثالث: تقسيم تاج الدين السبكي:** قسم تاج الدين عبد الوهاب ووالده تقي الدين علي السبكيان القراءات إلى قسمين: المتواترة أو الصحيحة وهي القراءات العشر فقط، والشاذة وهي ما وراء العشر. قال التاج: لا تجوز القراءة بالشاذ، والصحيح انه ما وراء العشرة وفاقا للبعوي<sup>19</sup>. وبهذا القول قال ابن الجزري في منجد المقرئين<sup>20</sup>.

أقول: القول بعدم اشتراط التواتر بل كون العبرة بتوافر الشروط الثلاثة قال به ابن الجزري، وحكاه عن: العلامة المقرئ مكي بن أبي طالب (ت 437هـ) في كتابه الإبانة عن معاني القراءات، ونقله عن كبير المفسرين أبي جعفر بن جرير الطبري (ت 310هـ) في كتابه القراءات، ونقله عن اسماعيل القاضي (ت 282هـ) في كتابه القراءات، وقرر نحوه شيخ الإسلام ابن تيمية (ت 728هـ) في فتاواه، بل زعم أنه بلا نزاع بين العلماء المعترين المعدودين من أهل الإجماع والخلاف.

وأقر ابن الجزري - رحمه الله - ذلك كله في كتابه النشر زاعما أنه الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، ناقلا التصريح بذلك عن الإمام الحافظ أبي عمرو الداني (ت 444هـ) وتنصيب الإمام المهدي (ت 430هـ)، وتحقيقه عن أبي شامة (ت 656هـ) في مرشده.

وبين أنه كان يجنح إلى القول باشتراط التواتر في كل حرف من أحرف الخلاف، ثم ظهر له فساده، وموافقته أئمة السلف والخلف، ونقل معناه عن أبي القاسم الهذلي (ت 465هـ) في كامله، وعن ابن العربي (ت 543هـ) في القبس، وعن الذهبي (ت 748هـ)، وأبي بكر بن اشتة الاصبهاني (ت 360هـ)، وأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي (ت 454هـ)، وعن الكواشي (ت 680هـ)، وعن النقي السبكي (ت 756هـ)، وعن ابنه التاج (ت 771هـ).

وهذا وقد تابع السيوطي (ت 911هـ) ابن الجزري في هذا كله في الإتيان، وكذا الشوكاني (ت 1250هـ) في نيل الأوطار، وبهذا القول قال القسطلاني (ت 983هـ) في اللطائف، وكذا الشيخ أحمد شاکر (ت 1377هـ) في تحقيقه لسنن الترمذي<sup>21</sup>.

<sup>18</sup> شرح العضد لمختصر المنتهى لابن الحاجب، ج2/ص:18، والأحكام في أصول الأحكام لأبي الحسين علي بن محمد الأمدي، تحقيق الشيخ ابراهيم العجوز، ط دار الكتب العلمية بيروت، بدون تاريخ، ج1/ص:138، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لأبي شامة المقدسي، تحقيق طيار آتي فولاج، ط دار صادر بيروت 1395هـ 1975م ص:173.

<sup>19</sup> جمع الجوامع في أصول الفقه، تأليف قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت 771هـ) علق عليه ووضع حواشيه عبد المنعم خليل ابراهيم، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت ط1 1421هـ 2001م، ص:22، وحاشية البناي على المحلي، ط دار الفكر بيروت 1415هـ ج1/ص:232 ص:94.<sup>20</sup>

<sup>21</sup> النشر، ج1/ص:1-45، وانظر نيل الأوطار، ج2/ص:262، والإتيان النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والعشرون، ج1/ص:109 وما بعدها، والتحبير في علم التفسير للسيوطي، ط دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1408هـ ص:60، مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية،



أقول: بل إن السيوطي قال في شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع بعد أن ذكر كلام القاضي الباقلاني: وقال قوم من الفقهاء والمتكلمين يجوز إثبات قراءات وقراءة حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة، وكره أهل الحق ذلك وامتنعوا منه<sup>22</sup>.

ثم قال السيوطي بعد ذلك بقليل: قلت: وقد صرح بنقل الخلاف ابن الجزري من أئمة القراءة في كتابه النشر، بل بالغ فصحح عدم اشتراط التواتر فقال: كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها سواء كانت عن السبعة أو العشرة أو غيرهم من الأئمة؛ ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن من هو أكبر منهم<sup>23</sup>.

وقد سأل ابن الجزري شيخه الإمام تاج الدين السبكي - على مقتضى المرجعات العلمية كما هو معلوم - عن قوله في جمع الجوامع: والسبع متواترة، مع قوله: والصحيح أنه ما وراء العشر شاذ، فقال ابن الجزري مستشكلا: فإذا كانت متواترة لم لم تقولوا: والعشر متواترة؟

فأجابه التاج - رحمه الله - بقوله: إن السبع لم يختلف فيها، فذكرنا أولا موضع الإجماع، ثم عطفنا عليه موضع الخلاف.

ثم قال - رحمه الله -: على أن القول بأن القراءات الثلاثة غير متواترة في غاية السقوط، ولا يصح القول به عن معتبر قوله في الدين<sup>24</sup>.

أقول: يبدو أن قضية التواتر وصحة السن كانت مثار الرأي العام آنذاك، وما يجعلني أزعم ذلك هو أن ابن الجزري وهو - الباحث الجاد - لم يقنعه قول الإمام التاج أو لم يفهمه لاحتماله، فأعاد الكرة سائلا الإمام هكذا ما حكم انفراد واحد منها عن العشرة بحرف هل يعد ذلك متواترا!؟

وإن كانت متواترة فما يجب على من جدها أو جدها حرفا منها؟

فأجابه الإمام عبد الوهاب بقوله: الحمد لله، القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر وقراءة يعقوب وقراء خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة، وإنه منزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل، وليس تواتر شيء منها مقصورا على من قرأ بالروايات، ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض، لا يسع هذه

ج13/ ص:392 وما بعدها وج3/ ص:400-401 والإبانة لمكي ابن أبي طالب، ص:57-60، ولطائف الإشارات للقسطلاني، تحقيق د. عامر السيد ود. شاهين، ط لجنة إحياء التراث القاهرة 1392هـ، ج1/ ص:68 وما بعدها، وشرح سنن الترمذي لأحمد شاکر، ج2/ ص:20 وما بعدها.

<sup>22</sup> هذا كلام القاضي في كتابه الانتصار، وقد ذكره الزركشي في تشنيف المسامع شرح جمع الجوامع، ج1/ ص:312، وكذا أبو زرعة العراقي في الغيث الهامع الذي هو اختصار لتشنيف المسامع، تحقيق محمد تامر حجازي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت ط1، 1425هـ-2004م، ص:108

<sup>23</sup> شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق أ.د. محمد ابراهيم الحفناوي، الناشر دار السلام للطباعة والنشر جمهورية مصر العربية، ط1 1426هـ-2005م، ج1/ ص:146-150، وقد ذكر من نسب إليهم ابن الجزري هذا القول وهم من ذكرناهم سابقا.

<sup>24</sup> منع الموانع على جمع الجوامع لتاج الدين السبكي، نقلا عن النشر.

الورقة شرحه، وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تعالى ويجزم نفسه بأن ما ذكرنا متواتر معلوم باليقين<sup>25</sup>.  
**الفرع الرابع: رأينا في ذلك:** أقول: من خلال كلام التاج السبكي السابق في رده على تلميذه ابن الجزري ترى أن القول يؤول إلى التواتر كما ترى.

وبيان ذلك هو ما يلي: قال ابن رشد الحفيد (ت 595هـ) في الضروري في أصول الفقه، في حد الكتاب: أما ما يحصره فهو ما نقل إلينا بين دفتي المصحف على الأحرف السبعة المشهورة نقلاً متواتراً.  
 ثم قال: واشترطنا في نقله التواتر لأنه المفيد لليقين، ولنعلم أيضاً أن ما هو خارج عنه مما لم ينقل نقل تواتر فليس منه، إذ يستحيل في عرف العادة أن يهمل بعضه أو ينقل نقل آحاد مع استفاضته في الجماعة التي لا يصح عليها الإغفال والإهمال، وهم الذين يقع بنقلهم التواتر<sup>26</sup>.  
 قال ابن الحاجب والسبع متواترة<sup>27</sup>.

وقال التاج السبكي: كل قراءة متواترة قرآن، وكل قرآن قراءة، وأصبحت الأمة الإسلامية آمنة من أن يكون نقل القرآن آحاداً في وقت من الأوقات<sup>28</sup>.

أقول: ذلك أن كلام السبكي - رحمه الله تعالى - يقصد به من حيث الحكم كما مر في جوابه السابق لابن الجزري، إذ إن القراءة المتواترة لهذه الكيفية بالتواتر تصير قرآناً، أعني أنه تصح القراءة والتعبد بتلاوتها؛ وإلا فالقرآن الكريم ليس عين القرآن ولا عكس.

قال الزركشي في الرهان: القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن: هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم للبيان والإعجاز.

والقراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف، أو كفيئتها من تخفيف وتثقيل وغيرها<sup>29</sup>.

قال شيخ مشايخنا سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم في المراقي:

لفظ منزل على محمد لأجل الإعجاز والتعبد<sup>30</sup>

قال شيخ الإسلام قاضي القضاة زكرياء الأنصاري - مبينا المراد بتواتر السبع -: والمراد كما قال الإمامان أبو شامة وابن الجزري: التواتر فيما اتفقت الطرق على نقله عن السبعة دون ما اختلفت فيه، بمعنى أنه نفيت نسبته

<sup>25</sup> النشر، ص: 44-46

<sup>26</sup> انظر: مختصر المستصفي المسمى الضروري في أصول الفقه، تصنيف العلامة الفيلسوف القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الحفيد (520-595هـ) تحقيق: د. محمد بن مهدي العجمي، قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، نشر دار الإحياء للنشر والتوزيع الكويت، ودار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، العزيزية، خلف مسجد فقيه، ط1، 1442هـ/2021م ص: 128، وانظر: كذلك الضروري في أصول الفقه أو مختصر المستصفي، تحقيق: جمال الدين العلوي، نشر دار الغرب الإسلامي، ط1 ص: 63

<sup>27</sup> انظر: رفع الحاجب عن ابن الحاجب للتاج السبكي نقلاً عن أثر القراءات في الفقه، ص: 77

<sup>28</sup> نفسه

<sup>29</sup> البرهان في علوم القرآن لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1/1367هـ-1957م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ج1/ ص: 318، وانظر: حاشية الشربيني على حاشية البناني على شرح المحلي السابق ج1/ ص: 229.

<sup>30</sup> البيت رقم: 124 من متن مراقي السعود لمبتغي الرقي والسعود في أصول الفقه لناظمها سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي الشنقيطي، تحقيق وضبط ابن عمنا د. محمد ولد سيدي ولد حبيب، ط1/ 1416هـ نشر محمد محمود الخضر القاضي، توزيع دار المنارة جدة، ص: 21

إليهم في بعض الطرق<sup>31</sup>.

ثم قال في بيان الشاذ: وقيل: ما وراء السبع، وهو ما عليه الأصوليين وجماعة من الفقهاء ومنهم النووي، فالثلاثة الزائدة على هذا تحرم القراءة بها، وعلى الأول - يعني أنها ما وراء العشر - هي كالسبع يجوز القراءة بها لصدق تعريف القراءة الصحيحة عليها، ولأنها متواترة على ما قاله في منع الموانع، ووافقه تلميذه الإمام ابن الجزري في موضع، وقال في آخر: المقروء به عن العشرة قسمان: متواتر وصحيح مستفيض متلقى بالقبول، والقطع حاصل بهما إذ العدل الضابط إذا انفرد بشيء تحتمله العربية والرسم واستفاض وتلقي بالقبول قطع به وحصل به العلم. ثم قال شيخ الإسلام: وعلى هذا فالقراءة متواترة وصحيحة وشاذة، وقد بينها ابن الجزري بأبسط مما مر فقال: فالمتواترة ما وافقت العربية ورسم أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً، وتواتر نقلها، ومعنى ولو تقديراً ما يحتمله الرسم كـ {مالك يوم الدين....}

والصحيحة: ما صح سنده بنقل عدل ضابط عن مثله إلى منتهاه، ووافق العربية والرسم، واستفاض نقله، وتلقته الأئمة بالقبول، وإن لم يتواتر، فهذه كالمتواترة في جواز القراءة والصلاة بها، والقطع بأن المقروء بها قرآن وإن لم يبلغ مبلغها.

والشاذة: ما وراء العشرة، وهو ما نقل قرآناً ولم تتلقه الأئمة بالقبول، ولم يستغض، أو لم يوافق الرسم، فهذا لا تجوز القراءة به، ولا الصلاة به، وإن صح سنده عن أبي الدرداء وابن مسعود وغيرهما، وقراءة بعض الصحابة فيما صح سنده كانت قبل إجماع من يعتد به على المنع من القراءة بالشاذ مطلقاً.

ثم قال شيخ الإسلام: وعليه فظاهر أن مراده بالصحيحة قراءة الثلاثة الزائدة على السبع<sup>32</sup>.

أقول: وبهذا نرى رجحان مذهب جماهير الأصوليين، وقد وهم البناني فنسب للأصوليين القول بتواتر العشرة. هذا ويرى الباحث: ضرورة القول بتواتر السبعة قطعاً، أما من زاد الثلاثة فإنه يرى تواترها كما ذهب إليه السبكيان. فعلى هذا نرى وجوب التواتر وعدم الإكتفاء بصحة السند فقط، اللهم إلا إن قلنا إن الخلاف لفظي، بمعنى أن من يقول بصحة السند يعني به المتواتر كما هو شأن الإمام ابن الجزري لما سأل شيخه كما سبق. قال الصفاقسي: مذهب الأصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدثين والقراء أن التواتر شرط في صحة القراءة، ولا تثبت بالسند الصحيح قراءة غير متواترة ولو وافقت رسم المصحف ...

ثم قال - بانياً على هذا -: فكل من القراء إنما لم يقرأ بقراءة غيره لأنها لم تبلغه على وجه التواتر، ولذا لم يعيب أحد منهم على غيره قراءته لثبوت شرط صحتها عندهم، وإن كان هو لم يقرأ بها لفقد الشرط عنده<sup>33</sup>. أقول: على أنني لم أفهم ما يقصده د. عبد العلي المسؤول لما قال: إن الخلاف لفظي معطلاً بقوله: لأن القراءة الصحيحة إذا استفاضت وتلقته الأمة بالقبول ووافقت رسم المصاحف المجمع عليها، وساغ وجهها في العربية،

<sup>31</sup> انظر: غاية الأصول شرح لب الأصول كلاهما لشيخ الإسلام أبي يحيى زكرياء الأنصاري ط الأخيرة، توزيع مكتبة الرشاد، الدار البيضاء المغرب، ص: 34

<sup>32</sup> غاية الأصول: ص: 35

<sup>33</sup> انظر: غيث النفع في القراءات السبع، مطبوع بهامش سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي لأبي القاسم بن القاصح، راجعه الشيخ محمد علي الصباغ، ط عيسى البابي الحلبي بدون تاريخ/ ص: 6-8

فهي في قوة المتواترة وإن لم تكنه<sup>34</sup> .. !!!

بل إن بعض القراء وهو الإمام أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني قد جزم بأن القراءات العشرة متواترة أصولاً وفرشاً، حيث إنه ناقش ابن الحاجب - رحمه الله - لكونه قال - في رأي العماني - بتواتر الأصول دون الفرش.

لكن المحققين للكاتب قالوا: إن كلام ابن الحاجب محمول على ما كان من قبيل الهيئة وليس من جوهر اللفظ<sup>35</sup>. أقول: وهذا بعينه قول ابن الجزري في منجد المقرئين حيث قال: الفصل الثاني: في أن القراءات العشر متواترة فرشاً وأصولاً - حال اجتماعهم وافتراقهم - وحل مشكل ذلك (...). ثم رد على ابن الحاجب قوله: إن المد، والإمالة، وما كان من قبيل الأداء غير متواتر بقوله: هذا غير صحيح (...). فليت شعري من الذي تقدمه قبل هذا القول فقفا أثره؟<sup>36</sup>.

أقول: يظهر - والله اعلم - انه ابن الحاجب أخذ ذلك عن شيخه الأبياري شارح البرهان فقد قال ذلك بالحرف، حيث قال الأبياري: وأما وجه القراءة فلا يشترط فيها التواتر بحال<sup>37</sup>.

قال البناني: قول ابن الحاجب السبع المتواترة فيما ليس من قبيل الأداء بمعنى أن هيئة المد لا تضبط حيث قال: فإن قيل: قد يتصور الضبط في الطبقة الأولى للعلم بضبطها ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الوجه الذي صدر منه، من غير تفاوت بسبب تكرر عرضها ما سمعته منه، قلنا: إن سلم وقوع ذلك لم يفد، إذ لا يتأتى نظيره في بقية الطبقات، فإن الطبقة الأولى لا تقدر عادة على استمرار ضبط ما سمعته منه صلى الله عليه وآله وسلم، ولو سلم فلا تقدر عادة على القطع بأن ما تلقته الطبقة الثانية جار على الوجه الذي نطق به النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وبما تقرر علم أن الكلام فيما زاد على أصل المد وما بعده لا في الإخبار فإنه متواتر.

ثم قال البناني: والحاصل أنه إن أريد بتواتر ما كان من قبيل الأداء تواتره باعتبار أصله كأن يراد تواتر المد من غير نظر لمقداره، وتواتر الإمالة كذلك فالوجه خلاف ما قال ابن الحاجب، للعلم بتواتر ذلك، وإن أريد تواتر الخصوصيات الزائدة فالوجه ما قاله ابن الحاجب<sup>38</sup>.

أقول: إن علماء الأصول جعلوا فرقا بين القرآن والقراءة، قال شيخ مشايخنا سيدي عبد بن الحاج إبراهيم في المراقبي:

وليس	منه	ما	بالآحاد	روي	فللقراءة	به	نفي	قوي
كالاحتجاج	غير	ما	تحصلا	فيه	ثلاثة	فجوز	مسجلا	

<sup>34</sup> الإيضاح في علم القراءات، د. عبد العلي المسؤول، ط1 سبتمبر 2003م مطبوعات الهلال، وجدة، ص:33.

<sup>35</sup> القراءات الثماني في القرآن الكريم، للإمام أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني، تحقيق إبراهيم عوض وأحمد حسين صقر، ط وزارة التراث القومي والثقافة بسلطة عمان، دار أخبار اليوم 1415هـ يناير 1995م، ص:37.

<sup>36</sup> انظر: منجد المقرئين، ص:57 وما بعدها.

<sup>37</sup> انظر: التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه، تأليف الإمام علي بن اسماعيل الأبياري، (ت 618هـ) دراسة وتحقيق، د. علي بن عبد الرحمن بسام الجزائري، ط دار الضياء الكويت، حولي، ط1 1432هـ-2011م، ج2/ ص:626 و793 وما بعدها.

<sup>38</sup> حاشية البناني على شرح المحلي جمع الجوامع، ط دار الفكر بيروت 1415هـ ج1/ ص:229.

صحة الإسناد، ووجه عربي ووفق خط الأم شرط، ما أبي مثل الثلاثة ورجح النظر تواتر لها لدى من قد غير تواتر السبع عليه اجمعوا<sup>39</sup>

أقول وأؤكد: إن القسمة ثنائية إما متواتر أو شاذ (آحاد)، ومثال الشاذ الذي فيه الشروط الثلاثة هي القراءات الثلاثة الباقية بعد السبع، لعدم الإجماع كما سبق عن ابن الحاجب.

قال الشيخ محمد الأمين (أبه) بن محمد المختار الشنقيطي: - شارحا أبيات المراقي السابقة - : يعني أن الشاذ تجوز القراءة به بثلاثة الشروط:

الأول: صحة إسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لاتصال سنده وثقة نقلته، دون شذوذ ولا علة تقدح.

الثاني: أن يوافق وجهها جائزا في العربية التي نزل القرآن بها.

الثالث: موافقة خط المصحف العثماني، ثم ذكر قول ابن الجزري: كل ما وافق (...). والأصوليون وكثير من الفقهاء يقولون بأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر<sup>40</sup>.

قال د. محمد ولد سيدي ولد حبيب - معلقا على كلام الشيخين الناظم الشارح - أقول: هذه الشروط الثلاثة هي التي اعتمدها العلماء قديما وحديثا على قرآنية ما اجتمعت فيه، وما لم تجتمع فيه لا يسمى قرآنا لشذوذه، وأبيات ابن الجزري تدل على ذلك خلافا لما توهمه عبارة الشيخين، بأن القراءة بالشاذ لها شروط، بل المعروف أن هذه الشروط تتوفر في المتواتر، وإن كانوا يعبرون عن التواتر تارة بصحة السند لكنهم يقصدون بصحته التواتر كما عليه الجادة، وقول الناظم: (مثل الثلاثة) يشير إلى ما أشار إليه الشيخ، لكن هذا التعبير بالشاذ عن ما اجتمعت فيه هذه الشروط لا يخلو من نظر عندي والله اعلم<sup>41</sup>.

يقول ابن عمنا الشيخ محمد الأمين ولد احمد زيدان الجكني المعروف بـ (لمرابط) في شرحه للمراقي: ورجح النظر: أي العقل تواترا لهذه الثلاثة - يعني يعقوب وأبا جعفر وخلف - لدى من غير: أي مضى. ثم قال: فالقراءة عند القراء وبعض الفقهاء ثلاثة أقسام:

1. متواتر: وهو السبع.

2. مختلف فيه بين التواتر والصحة كالثلاثة.

3. شاذ: وهو ما اختل فيه شرط صحة.

وعند الأصوليين وبعض الفقهاء: متواتر وهو السبع، وشاذ وهو غير ذلك؛

ثم إن المراد بالوجه العربي ما هو الجادة لا مطلق الوجه<sup>42</sup>.

يقول الشيخ محمد الأمين (أبه): رجح النظر عند بعض العلماء أنها متواترة، قال السبكي في منع الموانع: إن

<sup>39</sup> الأبيات: (127-128-129-130- والشطر الأول من 131) من متن مراقي السعود السابق: ص:21.

<sup>40</sup> انظر نثر الورود على مراقي السعود للشيخ محمد الأمين (أبه) تحقيق وإكمال تلميذه د. محمد ولد سيدي ولد حبيب، الناشر محمد محمود الخضر القاضي، ط3 1423هـ-2002م، توزيع دار المنارة جدة، ج1/ص:93-94.

<sup>41</sup> نثر الورود، ج1/ص:93 الهامش:3.

<sup>42</sup> مراقي السعود إلى مراقي السعود للشيخ -: محمد الأمين بن أحمد زيدان الجكني المعروف بـ (لمرابط) تحقيق ودراسة أستاذنا وشيخنا وابن عمنا أ.د. محمد المختار بن محمد الأمين (أبه) الشنقيطي، الناشر مكتبة ابن تيمية القاهرة، ط1 1413هـ-1993م، ص:101-102.

القول بعدم تواترها في غاية السقوط<sup>43</sup>.

أقول: وكذا قال الشيخ المحقق محمد يحيى الولاتي، لكنه نسب قول السبكي لجمع الجوامع، وكذا لمرابط كما رأيت رحمهم الله جميعاً<sup>44</sup>.

لكن ينبغي التنبيه على أن حلولو قال في شرحه لجمع الجوامع: قال المصنف: القول بأنها متواترة في غاية السقوط، وأجيب باحتمال سقوط كلمة (غير) كما يدل لذلك كلامه في جمع الجوامع<sup>45</sup>.

**ملاحظة:** حول شبهة عدم التواتر من خلال الأسانيد (التي ظاهرها أنها آحاد):

قال القسطلاني: قال السخاوي: لا يقدح في تواتر القراءات السبع إذا أسندت عن طريق الآحاد، كما لو قلت: أخبرني فلان أنه رأى سمرقند، وقد علم وجودها بطريق التواتر، لم يقدح ذلك فيما سبق من العلم بها، فقراءة السبعة كلها متواترة<sup>46</sup>.

قال البناني: ولا يضر كون أسانيد القراء آحاداً، إذ تخصيصها بجماعة لا يمنع مجيء القراءات عن غيرهم بل هو الواقع، فقد تلقاها عن أهل كل بلد بقراءة إمامهم الجم الغفير عن مثلهم وهلم جرا<sup>47</sup>.

أقول: فتبين بهذا أن القرآنية للقراءة لا تثبت إلا بالتواتر قطعاً وهذا هو الحق، ومن ثم لما تواترت الثلاث عند الإمام ابن الجزري وشيخه التاج السبكي حكماً بذلك، أما من لم تتواتر عنده كبقية المحققين فلم يجعلوها قرآناً كما مر.

وبهذا يتضح قول التاج السبكي السابق كل قراءة متواترة قرآن، وكل قرآن قراءة.

ويقول السخاوي والبناني يتضح قول ابن العربي السابق ومن معه.

قال الأمر - بحمد الله - إلى الخلاف اللفظي، فكل يقصد جهة تتفك عن الأخرى، فالمرئي واحد لكن الاعتبارات عدة، وكذا توسط المازري فإنه يخرج على ما روي عن ابن الجزري.

فالحق - كما مر من كلام الدكتور محمد ولد سيدي ولد حبيب - أن هذه الشروط أو القيود لا تتوافر إلا في المتواتر، وهو ما سبق أن قاله الصفاقسي.

أما القسمة الثلاثية فهي قسمة السادة الحنفية - رحمهم الله - للأخبار كما هو معلوم من اصطلاحهم<sup>48</sup>.

أما مقصد ابن الجزري فهو عدم التواتر الحرفي، أعني حرفاً حرفاً كما لا يخفى بل الكلي، بمعنى ما ليس من قبيل الأداء كما أبانه ابن رشد والمحقق ابن الحاجب - رحمهم الله - فالله الحمد من قبل ومن بعد.

<sup>43</sup> نثر الورد، ج1/ص:94.

<sup>44</sup> انظر: فتح الورد على مراقبي السعود للعلامة محمد يحيى الولاتي، صححه حفيده -: باب محمد عبد الله محمد يحيى الولاتي، الناشر دار عالم الكتب الرياض 1412هـ-1992م، ص:30.

<sup>45</sup> نثر الورد، ج1/ص:9: تنمة هامش الصفحة السابقة.

<sup>46</sup> لطائف الإشارات، ج1/ص:78.

<sup>47</sup> انظر: حاشية البناني السابقة، ج1/ص:229.

<sup>48</sup> انظر: فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت، لعبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري، (ت 1180) ط دار صادر لإحياء التراث، ج1/ص:40.



قال الداني:

وكم إمام فاضل معظم وماهر في علمه مقدم  
ثم قال:  
لكنه شذ عن الجماعة فلم ير الناس لذا اتباعه  
إذ كان قد حاد عن الرواية ونبذ الإسناد والحكاية  
إلى أن قال:  
فلا تجوز عندنا الصلاة بحرفه ذلك، ولا القراءة  
إلى أن قال:  
هذا الذي عليه الاجتماع وقاله الأصحاب والأتباع<sup>49</sup>

ولذا قال جلال الدين المحلي: ومن هنا تبين أن المتواتر في الطبقة الأولى قد يكون آحادا فيما بعدها، وهذا محل القراءة الشاذة.

**المبحث الثالث: الزيادات غير المتواتر وحكم العمل بها: وفيه مطلبان:**

أقول: لما ثبت أن التواتر ركن ماهية القرآن كما سبق بيانه، فإن الإجماع منعقد على أن القرآن تصح القراءة به في صلاتنا، بل ونتعبد الله به<sup>50</sup>.

لكن العلماء - رحمهم الله - اختلفوا في حجية - لا قرآنية - ما نقل بلا تواتر: هل يكون حجة أم لا؟ وهذا ما سنفضله في المطلبين التاليين:

**المطلب الأول: أقوال العلماء**

**القول الأول:** أن هذه الزيادات ليست حجة، فلا توجب عملا قطعا.

وهذا القول الراجح وبه قال جماهير السلف والخلف<sup>51</sup>.

أما دليلهم فهو واضح وهو: أن الراوي يرويها على أنها قرآن، وهي ليست قرآنا كما هو واضح، فلا يلزم من انتفاء قرآنيته أن تكون خبرا سمعه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، للفرق بين الاثنين، ولكونه كان يعتقد أنها - حال نقله لها - قرآنا، فلا تكون قرآنا ولا خبر آحاد.

قال ابن رشد الحفيد - بعد بيانه - ضرورة التواتر في القراءة -: ... ولهذا كانت الزيادات التي لم تنقل نقل تواتر ليست توجب عند الأكثرين عملا، خلافا لأبي حنيفة كالتتابع في الكفارة وما أشبهه، وليست هذه منتزلة منزلة أخبار الآحاد، لأن الخبر لا معارض له، ولا دليل على كونه كذبا.

<sup>49</sup> الأرجوزة المنبهاة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات والشواذ من القراء، للداني (ت 444هـ) تحقيق:

محمد بن مجقان الجزائري، نشر دار المغني الرياض، ط1، 1420هـ-1999م، ص: 138

<sup>50</sup> التلويح لسعد الدين التفتازاني، شرح التنقيح لصدر الشريعة، ج1/ص: 26، والمستصفي للغزالي ج1/ص: 101، والمراقي: ص: 21 مع شروحه: مراقي السعود إلى مراقي السعود، ص: 101-102، ونثر الورود، ج1/ص: 93، وفتح الودود، ص: 30، وانظر كذلك شرح المنار، ج1/ص: 61، وكشف الأسرار لشرح المنار، ط1 بدون تاريخ، ج1/ص: 22، وانظر أصول السرخسي، ج1/ص: 9-27 وغيرها.

<sup>51</sup> نفس المراجع السابقة.

وإذا لم تجعل هذه الزيادات من القرآن احتملت أن تكون مذهباً لصاحب، واحتملت الخبر، وما يتردد بين هذين الاحتمالين فلا يجوز العمل به، ولهذا قطع القاضي - رحمه الله - بتخطئة الشافعي - رحمه الله - في جعله البسملة بسم الله الرحمن الرحيم آية من كل سورة، مع كونها آية من النحل، إذ لو كان ذلك كذلك لنقل إلينا تصريحاً كونها من القرآن ولم يقع في ذلك خلاف<sup>52</sup>.

وقال سيف الدين الأمدي في كلامه على مباحث الكتاب: المسألة الأولى: اتفقوا على أن ما نقل إلينا من القرآن نقلاً متواتراً، وعلمنا أنه من القرآن أنه حجة؛ واختلفوا فيما نقل إلينا منه أحاداً كمصحف ابن مسعود وغيره، أنه هل يكون حجة أو لا؟ فنفاه الشافعي، وأثبتته أبو حنيفة وبني عليه وجوب التتابع...<sup>53</sup>.

ثم قال: ... فالراوي له إن كان واحداً، فإن ذكره على أنه قرآن فهو خطأ، وإن لم يذكره على أنه قرآن فقد تردد بين أن يكون خبراً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين أن يكون مذهباً له<sup>54</sup>. قال الشيخ محمد الأمين (أبه) الشنقيطي: وأكثر الأصوليين على أن ما قرأه الصحابي على أنه قرآن ولم يثبت كونه قرآناً لا يستدل به على شيء، لأنه باطل من أصله؛ لأنه لم ينقله إلا على أنه قرآن فبطل كونه قرآناً ظهر بطلانه من أصله<sup>55</sup>.

#### القول الثاني: أنها حجة يحتج بها.

وهذا قول الحنابلة والحنفية وحكاها ابن اللحام عن ابن عبد البر. أقول: لكنني لم أوفق للعثور على قول ابن عبد البر لتعدد مؤلفاته<sup>56</sup>. قال ابن اللحام: ... فمذهبنا ومذهب أبي حنيفة أنها حجة. ثم جعل النقل على الشافعي أنه لا يحتج بها كبقية الجمهور كما حكاها الأئمة الثقات عنه، خلاف مذهب حيث قال: وما حكاها هؤلاء جميعاً خلاف مذهب الشافعي<sup>57</sup>.

أقول: لكن النووي - كما مر أنه مع المحققين القائلين بتواتر السبع - يقول في المنهاج عند حديث عائشة - رضي الله عنها - (الصلاة الوسطى صلاة العصر): لكن مذهبنا أن القراءة الشاذة لا يحتج بها، ولا يكون لها حكم الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأن ناقلها لم ينقلها إلا على أنها قرآن، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر والإجماع، وإذا لم يثبت قرآناً لم يثبت خبراً<sup>58</sup>.

أقول: ومستند الحنابلة والحنفية: هو أن المنقول لا يخلو أن يكون قرآناً أو خبراً ورد بياناً، فظن قرآناً فألحق به،

<sup>52</sup> مختصر المستصفي المسمى الضروري في أصول الفقه، ص: 128، والضروري في أصول الفقه أو مختصر المستصفي، ص: 63-64.

<sup>53</sup> الأحكام، ج1/ ص: 138 وما بعدها.

<sup>54</sup> نفسه.

<sup>55</sup> انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، ط دار الكتب العلمية بيروت ط1 1424هـ-2000م، ج1/ ص: 253.

<sup>56</sup> القواعد الأصولية لابن اللحام، ط دار الكتب العلمية بيروت، بدون تاريخ، ص: 155-156.

<sup>57</sup> نفسه.

<sup>58</sup> انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم الحجاج، للنووي ط دار الفكر 1407هـ ج3/ ص: 502.

وعلى التقديرين يجب العمل به<sup>59</sup>.

أقول: إن بين الحنفية والحنابلة فرقا يكمن في: أن الحنابلة يجعلون هذه الزيادة بيانا، والبيان - كما هو معلوم في محله من كتب الأصول - يصح بالأضعف<sup>60</sup>.

بينما يجعل الحنفية - رحمهم الله - هذه الزيادة: إما قرآنا نسخت تلاوته أو خبرا وقع تفسيراً، على أنهم يفرقون بين الزيادات، فيجعلون مصحف ابن مسعود مقبولاً عندهم كما قلت، بينما يجعلون مصحف أبي - رضي الله - شاذاً لا يحتج به.

أقول: وهذا فرع عن تقسيمهم للأخبار كما سبق<sup>61</sup>.

قال السبكي: وأما إجراؤه - يعني الشاذ - مجرى الأحاد فهو الصحيح<sup>62</sup>.

وقال شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري: .... فإنه ليس من القرآن في الأصح، لأنه لم يتواتر، ولا هو في معنى المتواتر، وقيل إنه منه، حملاً على أنه كان متواتراً في العصر الأول لعدالة ناقله<sup>63</sup>.

### المطلب الثاني: القول بالراجح المختار عندنا وثمره الخلاف

أقول: باستعراضنا لهذه الآراء كلها نجد انحصار كون الزيادة عند من يحتج بها إما:

1. أن تكون بيانا، بمعنى أنها تكون مؤكدة للثابت أو مقيدة للمطلق أو مخصصة للعام أو مبينة للمجمل أو موضحة لما يخالف الظاهر.

والقائلون بذلك هم الحنابلة.

2. أو أن تكون خبراً، والقائلون بذلك قسمان:

أ- اختيار السبكيين: أنه خبر آحاد، فيعامل معاملته في محله.

ب- بناء على تقسيم الحنفية للأخبار تكون الزيادة نوعين:

أ- المستفيض أو المشهور: ويعنون به ما كان أصله واحداً، ثم نقله قوم لا يتوهم تواطؤهم على الكذب، وهم القرن الثاني من بعد الصحابة ومن بعدهم.

ب- الآحاد: وهو ما ليس مشهوراً<sup>64</sup> كقراءة أبي عندهم.

فيحتجون بالأول - المشهور كقراءة ابن مسعود - ذلك أنه سكن العراق واتصل تلاميذه، دون الثاني - الآحاد - كقراءة أبي.

**ثمره الخلاف:** بحسب ما أوضحت فإن الحنابلة يعملون هذه الزيادة مطلقاً، أما الحنفية فيعملون المشهور منها إذ هو ملحق بالمتواتر ويفيد العلم واجبا - عندهم - دون الفرضية.

أما القائلون بكونها خبر آحاد فهو يفيد عندهم العمل ذلك أن جمهور الشافعية يخالف السبكيين على الصحيح.

<sup>59</sup> انظر: روضة الناظر وجنة المناظر، لابن قدامة المقدسي، ج1/ص:181

<sup>60</sup> نفسه.

<sup>61</sup> انظر فواتح الرحموت، ج2/ص:16-17

<sup>62</sup> جمع الجوامع، ص:21، وحاشية البناي على المحلي، ج1/ص:231

<sup>63</sup> غاية الأصول، ص:34

<sup>64</sup> كشف الأسرار شرح المنار، ج2/ص:3-6

وسأذكر أمثلة من ذلك (.... وليقس ما لم يقل<sup>65</sup>):

1. وجوب تتابع صيام كفارة اليمين: شرطه الحنفية والحنابلة في المذهب.
2. وجوب النفقة على القرابة: أو جبهها الحنفية لكل ذي رحم محرم (وعلى الوارث ذي الرحم المحرم مثل ذلك).
3. أما قضاء رمضان: فلم يوجبه الحنفية متتابعاً بناء على أصله لأن التتابع ورد من قراءة أبي<sup>66</sup>.

### الخاتمة: وأهم النتائج

قال الشريف التلمساني: اعلم أن الأصل النقلي: إما أن ينقل تواتراً وإما أن ينقل آحاداً، والمتواتر خبر جماعة يستحيل اتفاقهم على الكذب.

وخبر الآحاد ما لا يبلغ خبر التواتر<sup>67</sup>.

أقول: وبهذا يتضح أن القراءات الصحيحة كما يسميها ابن الجزري في ضابطه المشهور تعني المتواترة، كما صرح بذلك في كتابه منجد المقرئين حيث إنه جعل حتى المدود والحركات متواترة، واستغرب من ابن الحاجب - كما سبق -.

فهذا التعبير بالصحة يمكن أن نعده اصطلاحاً خاصاً بابن الجزري ودليل ذلك تصريحه في كتابه منجد المقرئين، ورده على الإمام ابن الحاجب - رحمه الله - والله اعلم.

وانظر ما قررناه في الفرع الرابع من المطلب الثاني من الفرع الثاني من هذا البحث.

### أهم النتائج: يمكن إجمالها فيما يلي:

1. أن أركان القراءة الصحيحة لا تتحقق إلا في السبع قطعاً، أو العشر فقط، عند من ثبتت عنده الثلاثة متواترة.
2. أن تلك القراءات الشاذة هي ما قبل الإجماع الذي انعقد في عهد عثمان - رضي الله عنه وأرضاه - إلى الآن، فلا تضاد بين صحة رواية تلك القراءة عن بعض الصحابة كأبي وأبي الدرداء وابن مسعود - رضي الله عنهم - لكون ذلك قبل إجماع من يعتد به على المنع من القراءة بالشاذ مطلقاً كما مر من كلام ابن الجزري<sup>68</sup>.
- وكذا الصفاقي<sup>69</sup>، والمحلي<sup>70</sup>.
3. يسجل للقراءات أنها حفظت على أبناء العربية ما لم يحفظه غيرها، من تحديد كفيات النطق، أعني نطق العرب بالحروف من مخرجها وصفاتها، وبيان الاختلاف اللهجي العربي وذلك بالتلقي عن القراء من الصحابة بالأسانيد الصحيحة<sup>71</sup>.

<sup>65</sup> جزء من شطر بيت من الخلاصة لابن مالك، ط دار السلام، ط 1422هـ، ص: 36

<sup>66</sup> انظر: اثر الخلاف للقواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء، الناشر مؤسسة الرسالة بيروت، ط5، 1409هـ-1989م، د. مصطفى سعيد الخن، ص: 392-396

<sup>67</sup> مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، تأليف الشريف أبي عبد الله محمد بن أحمد المالكي التلمساني (ت 771هـ)، قدم له وعلق عليه، د. الشيخ أسامة شعبان، الناشر مكتبة دار الأمان بالرباط المغرب، ط1، 1438هـ-2017م، ص: 9.

<sup>68</sup> انظر: ص: 15 من هذا البحث.

<sup>69</sup> نفسه.

<sup>70</sup> انظر: ص: 16 من هذا البحث.

<sup>71</sup> التحرير والتنوير، ج1/ ص: 61.

## قائمة المصادر والمراجع:

- أثر القراءات في الفقه، تأليف د. صبري عبد القوي، ط1، الناشر أضواء السلف الرياض 1416هـ ص: 84
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول لمحمد بن علي الشوكاني، ط1، نشر مكتبة الباز مكة والرياض، إعداد مركز الدراسات، بدون تاريخ، ج1/ص: 150 وما بعدها، والنشر ج1/ص: 13 والتحرير والتنوير ج1/ص: 60.
- الأبيات: (127-128-129-130- والشطر الأول من 131) من متن مراقي السعود السابق: ص: 21.
- الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات والشواذ من القراء، للداني (ت 444هـ) تحقيق: محمد بن مجقان الجزائري، نشر دار المغني الرياض، ط1، 1420هـ-1999م، ص: 138
- الإيضاح في علم القراءات، د. عبد العلي المسؤول، ط1 سبتمبر 2003م مطبوعات الهلال، وجدة، ص: 33.
- البرهان في أصول الفقه لإمام الحرمين الجويني، تحقيق د. عبد العظيم الديب، ط4 للكتاب والثانية للناشر، نشر دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب 1418هـ 1797م حيث قال (فإن خالغ قلب من لم يعن بحفظ القرآن ريب في تواترها، فذلك لأنه ليس من القراء، والمراعى في التواتر ما يتلقى من أهل ذلك الشأن) ج1/ص: 428 فقرة: 615 وانظر شرح العضد للمختصر المنتهى لابن الحاجب، ط دار الكتب العلمية بيروت بدون تاريخ، ج2/ص: 18، وحاشية البناني على المحلي ط دار الفكر 1415هـ ج2/ص: 229 وما بعدها، وانظر نظم مراقي السعود راجعه د. محمد الشنقيطي ط 1/1425هـ ص: 21 وانظر شروح المراقى.
- البرهان في علوم القرآن لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1/1367هـ-1957م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ج1/ص: 318، وانظر: حاشية الشربيني على حاشية البناني على شرح المحلي السابق ج1/ص: 229.
- البيت رقم: 124 من متن مراقي السعودي لمبتغي الرقي والسعود في أصول الفقه لناظمها سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي الشنقيطي، تحقيق وضبط ابن عمنا د. محمد ولد سيدي ولد حبيب، ط1/1416هـ نشر محمد محمود الخضر القاضي، توزيع دار المنارة جدة، ص: 21
- التلويح لسعد الدين التفتازاني، شرح التنقيح لصدر الشريعة، ج1/ص: 26، والمستصفي للغزالي ج1/ص: 101، والمراقى: ص: 21 مع شروحها: مراقي السعود إلى مراقي السعود، ص: 101-102، ونثر الورد، ج1/ص: 93، وفتح الودود، ص: 30، وانظر كذلك شرح المنار، ج1/ص: 61، وكشف الأسرار لشرح المنار، ط1 بدون تاريخ، ج1/ص: 22، وانظر أصول السرخسي، ج1/ص: 9-27 وغيرها.
- القراءات الثماني في القرآن الكريم، للإمام أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني، تحقيق إبراهيم عوض وأحمد حسين صقر، ط وزارة التراث القومي والثقافة بسلطة عمان، دار أخبار اليوم 1415هـ يناير 1995م، ص: 37.
- القواعد الأصولية لابن اللحام، ط دار الكتب العلمية بيروت، بدون تاريخ، ص: 155-156.
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ط دار الكتب العلمية بيروت، بدون تاريخ ج1/ص: 11
- النشر، ج1/ص: 1-45، وانظر نيل الأوطار، ج2/ص: 262، والإتقان النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والعشرون، ج1/ص: 109 وما بعدها، والتحبير في علم التفسير للسيوطي، ط دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1408هـ ص: 60، مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، ج13/ص: 392 وما بعدها ج3/ص: 400-401 والإبانة لمكي ابن أبي طالب، ص: 57-60، ولطائف الإشارات للقسطلاني، تحقيق د. عامر السيد ود. شاهين، ط لجنة إحياء التراث القاهرة 1392هـ، ج1/ص: 68 وما بعدها، وشرح سنن الترمذي لأحمد شاکر، ج2/ص: 20 وما بعدها.
- انظر التحرير والتنوير الطاهر بن عاشور، نشر دار سحنون، تونس، بدون تاريخ ج1/ص: 60 وانظر العواصم بن القواصم لابن العربي (ت 543)، تحقيق د. عمار الطالبي الناشر مكتبة دار التراث، بدون تاريخ، ص: 361-362 ص: 361-362، لكن هكذا: كيفية القراءة اليوم ...
- انظر فواتح الرحموت، ج2/ص: 16-17
- انظر نثر الورد على مراقي السعود للشيخ محمد الأمين (أبه) تحقيق وإكمال تلميذه د. محمد ولد سيدي ولد حبيب، الناشر محمد محمود الخضر القاضي، ط3 1423هـ-2002م، توزيع دار المنارة جدة، ج1/ص: 93-94.
- <sup>1</sup> انظر نكت الانتصار لنقل القرآن، للقاضي أبي بكر الباقلاني، ط3، الناشر منشأة المعارف، الإسكندرية، ص: 63
- <sup>1</sup> انظر: اثر الخلاف للقواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء، الناشر مؤسسة الرسالة بيروت، ط5، 1409هـ-1989م، د. مصطفى سعيد الخن، ص: 392-396
- <sup>1</sup> انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، ط دار الكتب العلمية بيروت ط1 1424هـ-2000م، ج1/ص: 253.

التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه، تأليف الإمام علي بن اسماعيل الأبياري، (ت 618هـ) دراسة وتحقيق، د. علي بن عبد الرحمن بسام الجزائري، ط دار الضياء الكويت، حولي، ط 1432هـ-2011م، ج2/ص: 626 و793 وما بعدها.

المنهاج شرح صحيح مسلم الحجاج، للنووي ط دار الفكر 1407هـ ج3/ص: 502.

رفع الحاجب عن ابن الحاجب للتاج السبكي نقلا عن أثر القراءات في الفقه، ص: 77

روضة الناظر وجنة المناظر، لابن قدامة المقدسي، ج1/ص: 181

غاية الأصول شرح لب الأصول كلاهما لشيخ الإسلام أبي يحيى زكرياء الأنصاري ط الأخيرة، توزيع مكتبة الرشد، الدار البيضاء المغرب، ص: 34

غيث النفع في القراءات السبع، مطبوع بهامش سراج القارئ المبتدئ وتذكارات المقرئ المنتهي لأبي القاسم بن القاصح، راجعه الشيخ محمد علي الصباغ، ط عيسى البابي الحلبي بدون تاريخ/ص: 6-8

فتح الودود على مراقبي السعود للعلامة محمد يحيى الولاتي، صححه حفيده -: باب محمد عبد الله محمد يحيى الولاتي، الناشر دار عالم الكتب الرياض 1412هـ-1992م، ص: 30.

فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت، لعبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري، (ت 1180) ط دار صادر لإحياء التراث، ج1/ص: 40.

<sup>1</sup> انظر: مختصر المستصفي المسمى الضروري في أصول الفقه، تصنيف العلامة الفيلسوف القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الحفيد (520-595هـ) تحقيق: د. محمد بن مهدي العجمي، قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، نشر دار الإحياء للنشر والتوزيع الكويت، ودار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، العزيزية، خلف مسجد فقيه، ط1، 1442هـ-2021م، ص: 128، وانظر: كذلك الضروري في أصول الفقه أو مختصر المستصفي، تحقيق: جمال الدين العلوي، نشر دار الغرب الإسلامي، ط1 ص: 63

جزء من شطر بيت من الخلاصة لابن مالك، ط دار السلام، ط1 1422هـ، ص: 36

جمع الجوامع في أصول الفقه، تأليف قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت 771هـ) علق عليه ووضع حواشيه عبد المنعم خليل ابراهيم، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت ط1 1421هـ 2001م، ص: 22، وحاشية البناني على المحلي، ط دار الفكر بيروت 1415هـ ج1/ص: 232

جمع الجوامع، ص: 21، وحاشية البناني على المحلي، ج1/ص: 231

حاشية البناني على شرح المحلي جمع الجوامع، ط دار الفكر بيروت 1415هـ ج1/ص: 229.

شرح العضد لمختصر المنتهى لابن الحاجب، ج2/ص: 18، والأحكام في أصول الأحكام لأبي الحسين علي بن محمد الأمدي، تحقيق الشيخ ابراهيم العجوز، ط دار الكتب العلمية بيروت، بدون تاريخ، ج1/ص: 138، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لأبي شامة المقدسي، تحقيق طيار آتتي فولاج، ط دار صادر بيروت 1395هـ 1975م، ص: 173.

شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق أ.د. محمد ابراهيم الحفناوي، الناشر دار السلام للطباعة والنشر جمهورية مصر العربية، ط1 1426هـ-2005م، ج1/ص: 146-150، وقد ذكر من نسب إليهم ابن الجزري هذا القول وهم من ذكرناهم سابقا.

لطائف الإشارات لفنون القراءات للشهاب القسطلاني، تحقيق عامر السيد عثمان ود. عبد الصمد شاهين، طبع لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة 1392هـ-1972م، ج1/ص: 68

مختصر المستصفي المسمى الضروري في أصول الفقه، ص: 128، والضروري في أصول الفقه أو مختصر المستصفي، ص: 63-64.

مراقي السعود إلى مراقبي السعود للشيخ -: محمد الأمين بن أحمد زيدان الجكني المعروف بـ (لمرابط) تحقيق ودراسة أستاذنا وشيخنا وابن عمنا أ.د. محمد المختار بن محمد الأمين (أبه) الشنقيطي، الناشر مكتبة ابن تيمية القاهرة، ط1 1413هـ-1993م، ص: 101-102.

مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، تأليف الشريف أبي عبد الله محمد بن أحمد المالكي التلمساني (ت 771هـ)، قدم له وعلق عليه، د. الشيخ أسامة شعبان، الناشر مكتبة دار الأمان بالرباط المغرب، ط1، 1438هـ-2017م، ص: 9.

هذا كلام القاضي في كتابه الانتصار، وقد ذكره الزركشي في تشنيف المسامع شرح جمع الجوامع، ج1/ص: 312، وكذا أبو زرعة العراقي في الغيث الهامع الذي هو اختصار لتشنيف المسامع، تحقيق محمد تامر حجازي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت ط1، 1425هـ-2004م، ص: 108



عنوان البحث

واقع تطبيق التعليم الإلكتروني بكلية التربية جامعة الخرطوم من وجهة نظر  
أعضاء هيئة التدريس

د. خالد الطيب محمد أحمد<sup>2</sup>

د. عيش عبد الرحيم البشير حويري<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كلية التربية جامعة الخرطوم

بريد الكتروني: [olash.hewary@uofk.edu](mailto:olash.hewary@uofk.edu)

<sup>2</sup> استاذ مساعد - كلية التربية جامعة الخرطوم

بريد الكتروني: [Khalidhebashy2030@gmail.com](mailto:Khalidhebashy2030@gmail.com)

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31125>

تاريخ القبول: 2022/10/23م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على الامكانيات المتوافرة لتطبيق التعلّم الإلكتروني بكلية التربية جامعة الخرطوم، التعرف على استعدادات تطبيق التعلّم الإلكتروني بكلية التربية جامعة الخرطوم، ولتحقيق ذلك اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من (250) عضو من أعضاء هيئة التدريس، حيث تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية قوامها (110) عضو هيئة تدريس والتي تمثل بنسبة (44%) من مجتمع الدراسة، واتباع الأساليب الإحصائية الملائمة تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: لا توفر الكلية دورات تدريبية لاستخدام التعلّم الإلكتروني بنسبة 94%، عدم وجود ورش عمل خاصة بالتعلّم الإلكتروني بنسبة 100%، ضعف قدرة بعض الأساتذة على استخدام التعلّم الإلكتروني بنسبة 70%، لا يتوفر التيار الكهربائي بصورة مستمرة بنسبة 100%، يوجد اهتمام من إدارة الكلية لتطبيق التعلّم الإلكتروني بنسبة 74%. وعلى ضوء هذه النتائج أوصى الباحثان بضرورة تنظيم أو عقد دورات تدريبية في التعلّم الإلكتروني، إقامة ورش العمل والمؤتمرات التي تهتم بتوظيف التعلّم الإلكتروني، حث وتوجيه الدولة على استمرار التيار الكهربائي، حث وتوجيه شركات الاتصالات بتوفير خدمة الإنترنت مجاناً.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، كلية التربية، أعضاء هيئة التدريس.

**RESEARCH TITLE****Challenges of applying E-learning at the College of Education, University of Khartoum, from the Faculty members' point of view****Dr. Olash Abdalrheem Albsheir Hewary<sup>1</sup> Dr. Khalid Altayb Mohammed Ahmed<sup>2</sup>**<sup>1</sup> College of Education, University of Khartoum

Email: olash.hewary@uofk.edu

College of Education, University of Khartoum

Email: Khalidhebashy2030@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31125>**Published at 01/11/2022****Accepted at 23/10/2021****Abstract**

The study aimed to identify the possibilities that allow obtaining the opportunity to offer e-learning at the College of Education University of Khartoum, Identify the preparations for the e-learning application at the Faculty of Education University of Khartoum, Identifying the obstacles to applying e-learning at the Faculty of Education University of Khartoum. The researcher followed the descriptive analytical approach, and the study population consisted of (250) a member of the faculty. Where the study sample was randomly selected consisting of (110) faculty members, which represent (%44) from the study population. The researchers used the questionnaire as a tool for data collection, following the appropriate statistical methods, and then analyzing the data using the statistical packages for social Sciences (SPSS). The study concluded with a number of results, the most important of which is: The college does not provide training courses for the use of e-learning, a rate of 94% percent, The absence of e-learning workshops by 100% percent, The inability of some teachers to use e-learning by 70%, The electric current not available continuously at a rate of 100%, There is interest from the college administration in implementing e-learning at a rate of 74% percent, In light of these results, the researcher recommended the following: Providing training courses in e-learning, Holding workshops and conferences concerned with employing e-learning, Urging and directing the state to maintain the electric current, Urging and directing telecommunications companies to provide free internet service.

**Key Words:** e-learning, College of Education, teaching staff.

## مقدمة

شهد العالم خلال العقود القليلة الماضية ابتكارات ومخترعات عظيمة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أحدثت تغييرات سريعة ومتلاحقة في ميادين العلوم عامة والعلوم التربوية خاصة، ومن أبرز هذه المتغيرات المفاهيمية التي اقتصت بها الدراسة الحالية التعلّم الإلكتروني، الذي يعدّ تعلماً مباشراً يقدم فيه المحتوى التعليمي من خلال وسائط إلكترونية، مثل الإنترنت أو الأقمار الصناعية (الكيلاني، 2004: 13)

كما شهد العالم ظهور الجائحة الصحية العالمية التي تمر بها جميع الدول، بجميع مكوناتها الإثنية والعرقية والدينية والثقافية والعلمية والتي طال تأثيرها كافة جوانب الحياة، ولا سيما جانب التعليم تأثر تأثيراً كبيراً، غير أن بعض الدول نجحت في تجاوز هذه الأزمة بالتحوّل مباشرة إلى نظام التعلّم الإلكتروني، وبعضها لم يجتاز هذه المرحلة بنجاح و يتعلق نجاح هذه الدول بوجود البنية التحتية الإلكترونية، وخطط التحوّل الرقمي الموضوعة مسبقاً والتي ربما استعجلتها الظروف المحيطة بالجائحة فتعثرت في بعض الأهداف ونجحت في بعضها- (عثمان، 2020م: 1) فهناك كثير من الدراسات التي نادى باستخدام التعليم الإلكتروني ومن هذه الدراسات دراسة عثمان (2020م)، ودراسة وسيلة وآخرون (2019م)، والرشيدي (2019م)، الشهري (2017م)، وجونز وجونز (2017, Jones & Jones) وغيرها من الدراسات.

لذلك تجيء هذه الدراسة لمعرفة واقع تطبيق التعليم الإلكتروني بكلية التربية جامعة الخرطوم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

## مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في عدم جدوى الاستمرار في اتباع الطرق التقليدية في التعليم خاصة وأن العالم يشهد ثورة تكنولوجية هائلة ونتيجة الأحداث والأزمات التي تمر بها الدول بصورة عامة والسودان بصورة خاصة، وخاصة بعد ظهور جائحة كورونا عليه يجب أن تسعى الجامعات السودانية إلى استخدام التعليم الإلكتروني، من هنا بدأت مشكلة الدراسة للتعرف على الاستعدادات والإمكانيات المتوفرة لتطبيق التعليم الإلكتروني بكلية التربية جامعة الخرطوم وعليه يمكن أن تتمحور مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما واقع تطبيق التعليم الإلكتروني بكلية التربية جامعة الخرطوم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

## أسئلة الدراسة

1- ما الامكانيات المتوفرة لتطبيق التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الخرطوم؟

2- ما استعدادات أعضاء هيئة التدريس لتطبيق التعليم الإلكتروني بكلية التربية جامعة الخرطوم

3- ما معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الخرطوم.

## أهداف الدراسة

هدفت الدراسة التعرف إلى تقديرات أو تصورات أعضاء هيئة التدريس لـ:

1- الامكانيات المتوفرة لتطبيق التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة

الخرطوم.

2- استعدادات أعضاء هيئة التدريس لتطبيق التعليم الإلكتروني بكلية التربية جامعة الخرطوم.

3- معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الخرطوم.

### أهمية الدراسة

1- يمكن أن تزود الدراسة الباحثين والمعلمين بأساس نظري يساعدهم في استخدام التعليم الإلكتروني في برامج كلية التربية جامعة الخرطوم.

2- يمكن أن تضيف نتائج هذه الدراسات أهم الامكانيات الواجب توافرها لتطبيق التعليم الإلكتروني.

3- الوقوف على أهم متطلبات تطبيق التعلّم الإلكتروني في التدريس الجامعي من أجل الاستعداد للتحوّل نحو استخدامه بالكلية والجامعة.

4- قد تسهم هذه الدراسة في تحديد أهم المعوقات التي تحول دون استخدام التعليم الإلكتروني.

### حدود الدراسة

#### الحدود الموضوعية:

اقتصرت الدراسة على واقع تطبيق التعلّم الإلكتروني بكلية التربية جامعة الخرطوم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس .

#### الحدود المكانية

كلية التربية جامعة الخرطوم.

الحدود الزمانية: 2021-2022م.

#### الحدود البشرية

أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الخرطوم

#### مصطلحات الدراسة:

#### التعلم الإلكتروني:

يعرفه (زيتون، 2005 : 24) بأنه : "تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الحاسوب وشبكاتة إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء كان ذلك بصورة متزامنة أو غير متزامنة وكذلك إمكانية هذا التعلّم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته ، فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعلّم أيضاً من خلال تلك الوسائط".

ويعرفه الباحثان إجرائياً: تقديم مقررات إلكترونية عن طريق أدوات الاتصال الإلكترونية باستخدام شبكة الإنترنت.

#### الإطار النظري والدراسات السابقة

#### مفهوم التعليم الإلكتروني:

يُعرّف التعليم الإلكتروني بأنه نظام تفاعلي للتعلّم عن بعد، يُقدّم للمتعلّم وفقاً للطلب ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة، تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكات الإلكترونية، والإرشاد، والتوجيه، وتنظيم الاختبارات (عبدالحميد، 2005: 5) ولذلك يؤدي المعلم الذي يقوم بالتعلّم الإلكتروني مهاماً متعددة خلال

فترة تقديم المقرر أو خلال الجلسات التعليمية (Ernest, & other , 2001: 4)

وعلى الرغم من توفر العشرات من تعريفات التعلّم الإلكتروني في التراث المعرفي، فإن هذا المصطلح يشير عادة إلى التعليم أو التدريب الذي يستخدم الوسائط، وأجهزة الحاسبات، وبعض التقنيات الأخرى مثل شبكة الإنترنت والإنترنت، وبحيث يرتبط المحتوى المقدم عن طريق التعلّم الإلكتروني بكل مما يلي: الأهداف التعليمية، طرق التدريس، الوسائط التعليمية، الجوانب المعرفية المهارية.

بينما عرّفت المفوضية الأوروبية (European commission) التعلّم الإلكتروني بأنه: "استخدام تقنيات الوسائط المتعددة الحديثة مع الإنترنت لتعزيز جودة التعلّم عن طريق تيسير التعامل مع مصادر المعرفة وخدمات الشبكة ودعم التعاون وتبادل المعلومات والمشاركة عن بعد" (Heseyin, 2006: 201-209).

فالتعلّم الإلكتروني هو أي عملية تعليمية منظمة يحدث فيها التعليم بحيث يكون المعلم والمتعلم غير متواجدين في نفس المكان، وبحيث تُستخدم تقنيات الإنترنت في إحداث الاتصال بين المعلم والمتعلمين، (Zhu, 2003).

### أنواع التعلّم الإلكتروني

يتضمن التعلّم الإلكتروني العديد من الأنماط وفقاً لاستخدام الأدوات والوسائل المتاحة من تكنولوجيا المعلومات والاتصال في عملية التعليم والتعلّم مثل الحاسوب، والإنترنت والإنترنت والأقمار الصناعية... الخ من وسائل الاتصال والمعلوماتية، وقد يتم التعلّم عن بعد أو في غرفة الدراسة، متزامناً أو غير متزامن، وقد يكون التعليم خالصاً بأدوات التعلّم الإلكتروني أو التعلّم المكمل أو التعلّم الممزوج. وبمراجعة العديد من الأدبيات التي تصنف التعلّم الإلكتروني وجد أن هناك تصنيفات عديدة فيصنف كل من ( الغراب، 2003: 26-27 و الموسى والمبارك، 2005: 113-114 وإستيتية وسرحان، 2007: 279-337 و عزمي، 2008: 453-455) التعليم الإلكتروني إلى التعلّم الإلكتروني المعتمد على الإنترنت وغير المعتمد على الإنترنت، ويُصنّف التعلّم الإلكتروني المعتمد على الإنترنت إلى التعلّم الإلكتروني المتزامن والتعلّم الإلكتروني غير المتزامن.

1. التعلّم الإلكتروني المتزامن Synchronous E-learning (عزمي، 2008: 483-484 و شحاتة، 2009: 94).

وفيه يجتمع المعلم (المنفذ) مع المتعلمين في آن واحد ليتم بينهم اتصال متزامن ويوضح (عزمي، 2008: 483) أن هذا المفهوم مرتبط بمصطلح نفس الوقت (Real-Time) وهو يعني نقل الاتصالات في نفس اللحظة لمواقع متعددة، وهو الشرط الذي يصبح فيه الاتصال متزامناً، كما يُطلق عليه التعلّم الإلكتروني المباشر. وأدوات التعلّم الإلكتروني المستخدمة في الاتصالات المتزامنة (المباشرة) كُثر منها:

- المحادثة أو الدردشة: (عزمي، 2008: 483 و شحاتة، 2009: 94). وتكون بالنص أو الصوت أو الفيديو عبر وسائل الاتصال، يتم بين شخصين أو أكثر، ويمكن استخدامها في التعليم بطرق متعددة وتفيد في تقديم التغذية الراجعة للمعلم أو المتعلم وتستخدم مستقلة أو مع تقنيات أخرى كالفصول الافتراضية.

- المؤتمرات الصوتية: (إستيتية وسرحان، 2007: 341 و عزمي، 2008: 486). فيتم استخدام الرسائل التلفزيونية بواسطة الأجهزة لربط مجموعة من المشاركين في نفس اللحظة يتم بواسطة خطوط هاتف معتمدة أو



عبر الإنترنت وقد يستخدم مكبرات الصوت عند وجود أكثر من شخص في نفس المكان يجتمعون مع أشخاص في أماكن أخرى.

- المؤتمرات الفيديوية: ( استيتية وسرحان، 2007: 341 و عزمي، 2008: 486 وشحاتة، 2009: 92-93). ويتم فيها استخدام أدوات تكنولوجيا الاتصالات التفاعلية التي تسمح لموقعين أو أكثر في أماكن جغرافية متباعدة أن تتواصل مع بعضها فيديوياً في الاتجاهين وبث الصوت في وقت واحد وتستخدم في التعليم والتعلم لمناقشة الأفكار والخبرات وعناصر المعلومات في جو تفاعلي تعاوني وتقاوم مشترك.

- الفصول الافتراضية: (الموسى والمبارك، 2005: 255-256 وإستيتية، وسرحان، 2007: 342-343 وشحاتة، 2009: 96). وهي عبارة عن تقنية عبر الإنترنت تُعقد بها جلسات بين المعلم والمتعلمين تفصل بينهم حواجز مكانية (جغرافية) يتفاعلون معها في نفس الوقت عن طريق الحوار عبر الإنترنت، وتتيح الفصول الافتراضية عبر الإنترنت مجالات متنوعة للتواصل منها: التخاطب الكتابي والسبورة الذكية والمشاركة المباشرة للأنظمة والبرامج والتطبيقات (بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلمين أنفسهم) وإرسال الملفات وتبادلها مباشرة بين المعلم والمتعلمين ومتابعة المعلم وتواصله لكل متعلم على حدة أو لمجموع المتعلمين في آن واحد، وخاصة استخدام برامج العرض الإلكتروني وخاصة استخدام برامج عرض الأفلام التعليمية، وخاصة توجيه الأسئلة المكتوبة، وخاصة توجيه أوامر المتابعة لما يعرضه المعلم للمتعلمين، وخاصة إرسال توصيله لأي متصفح لمتعلم أو أكثر، وخاصة السماح لدخول أي طالب أو إخراج من الفصل، وخاصة السماح أو عدمه للكلام، وخاصة السماح للطباعة، وخاصة تسجيل المحاضرة (الصوتية والكتابية)، وخاصة نقل سطح المكتب المستخدم من قبل المعلم مدير الجلسة إلى جميع أجهزة المتعلمين كما لو أن المعلم يقدم المعلومة من أجهزتهم، كما تتيح خاصية منح أحد المتعلمين إدارة الجلسة.

## 2. التعلم الإلكتروني غير التزامني (غير المباشر) Asynchronous

وفيه يكون الاتصال بين المعلم والمتعلمين متحرراً من الزمن، فيمكن للمعلم أن يضع مصادره مع خطة تعليمية وتقييمية على الموقع التعليمي، ثم يدخل الطالب إلى الموقع في أي وقت ويتبع إرشادات المعلم في إتمام التعلم دون أن يكون هناك اتصال متزامن (مباشر) مع المعلم، ومن أبرز أدوات التعلم الإلكتروني غير المتزامن.

- الصفحات الإلكترونية (www) World Wide Web

(الموسى والمبارك، 2005: 98-99، شحاتة، 2009م: 94-95).

السكنة أو التفاعلية، حيث تُوضع المحاضرة في موقع محدد ويقوم المتعلم باستعراضها أو الإستماع إليها أو مشاهدتها في نفس الموقع أو تنزيلها للتعلم منها في وقت آخر، وهي تعتمد على استخدام النصوص فائقة التداخل أو كملفات Microsoft Word أو pdf أو صوتيه كملفات mp3 أو wave مثلاً أو ملفات فيديوية كالاستعانة بتقنية اليوتيوب.

- البريد الإلكتروني Email: (إستيتية و سرحان، 2007: 295 و عزمي، 2008: 488-490 وشحاتة، 2009: 93). بما في ذلك القوائم البريدية والمجموعات البريدية ويتم من خلاله نقل الرسائل النصية أو الصوتية أو المرئية عبر شبكات الاتصال وتوزيعها للمتعلمين أو المعلمين إلكترونياً ويمتاز بسهولة الاستخدام وسرعة النقل



وانخفاض التكلفة ويعد أداة مشتركة، يمكن استخدامها من خلال عديد من التقنيات عبر الشبكة، وتمكن من إرسال مرفقات كإرسال واستقبال المحاضرات والتكاليف والواجبات أو الاستفسارات.

- مجموعات النقاش أو لوحات النقاش (الإعلانات): (عزمي، 2008: 492 و شحاتة، 2009: 93). وهي عبارة عن لوحات إلكترونية تُوضع عليها ملاحظات وتعليقات وأسئلة وإجابات من جانب المعلم والمتعلمين المشاركين في موضوع ما أو مجموعة تُعلم لمقرر معين وفيها يمكن ترك رسائل لبعضهم البعض ويتلقاها البعض في الوقت المناسب لهم.

- المدونات الإلكترونية: (إستيتية وسرحان، 2007: 295 و عزمي، 2008: 488-490 وشحاتة، 2009: 93). وهي أحد أساليب النشر والاتصال الحديثة على الإنترنت، وتمثل مذكرات يومية أو مقالات علمية أو تعليمية يتم نشرها على المواقع الإلكترونية للمجتمعات الإلكترونية وتتسم بالتفاعلية والوصول المباشر بين محرريها والمستفيدين منها وتتضمن إرشيفاً يشمل الموضوعات والأفكار المتاحة بها مرتبة ترتيباً زمنياً تصاعدياً ويمكن لمديريها التحكم في عرضها والمستفيدين منها وإتاحة الفرصة للغير للمشاركة والتعليق على الأفكار المنشورة عليها، فضلاً عن سهولة إنشائها ونشرها وسهولة تحديثها.

- الأقراص المدمجة CD: (شحاتة، 2009: 92) تستخدم في التعليم الإلكتروني لتنفيذ الدروس التفاعلية دون اتصال أو استخدام الإنترنت، حيث يمكن تخزين برمجيات المناهج الدراسية والبيانات بأشكالها المتنوعة من نصوص ورسوم وصور وصوت، ونقلها على جهاز الطالب والرجوع إليها عند الحاجة، وتمتاز باستعمالها على نطاق واسع لسهولة الحصول عليها ونقلها لانخفاض تكلفتها.

### 3. التعليم الإلكتروني المساعد أو المكمل Adjunct

وهو عبارة عن تعليم إلكتروني مكمل للتعليم التقليدي أو الصفي حيث تخدم الشبكة هذا التعلّم بما يحتاج إليه من برامج وعروض مساعدة، وفيه توظف بعض أدوات التعلّم الإلكتروني جزئياً في دعم التعليم الصفي وتسهيله ورفع كفاءته، ومن أمثلة النموذج المكمل ما يأتي: قيام المعلم قبل تدريس موضوع معين بتوجيه الطلاب للإطلاع على درس معين على شبكة الإنترنت، أو توجيه الطلاب بالبحث عن معلومات معينة في شبكة الإنترنت، أو توجيه الطلاب بعد الدروس للدخول على موقع على الإنترنت وحل الأسئلة المطروحة على هذا الموقع ذات الصلة بالبحث.

### 4. التعليم الإلكتروني المنفرد (النموذج الخالص) Totally online

وفيه يوظف التعليم الإلكتروني وحده في إنجاز عملية التعليم والتعلّم، حيث تعمل الشبكة المحلية أو الإنترنت كوسيط أساس لتقديم كامل عملية التعليم (وهو صورة للتعلّم عن بعد المعتمد على التعليم الإلكتروني) ومن أمثلة تطبيقات النموذج الخالص: دراسة الطالب لمقرر إلكتروني إنفرادياً، ويتم هذا التعلّم عن طريق البرمجيات المحملة على الأقراص المدمجة أو على الشبكة العنكبوتية (الويب) أو الشبكة المحلية أو أن يتم تعلّم الطالب تشاركياً من خلال مشاركته لمجموعة معينة في تعلّم درس أو إنجاز مشروع بالاستعانة بأدوات التعليم الإلكتروني التشاركية مثل: غرف المحادثة الإلكترونية والمؤتمرات الفيديوية.

### 5) التعليم الإلكتروني المدمج (الممزوج) Blended learning

وفيه يُطبق التعلّم الإلكتروني مدمجاً مع التعليم الصفي في عمليتي التعليم والتعلّم، بحيث يتم استخدام بعض

أدوات التعلّم الإلكتروني لجزء من التعليم داخل القاعات الصفية وجها لوجه، وأدوات أخرى تستخدم للتعليم عبر شبكة الإنترنت، ويحمس كثير من المتخصصين لهذا النوع ويرون مناسبته عند تطبيق التعلّم الإلكتروني، باعتبار أنه يجمع ما بين مزايا التعلّم الإلكتروني ومزايا التعليم الصفي ويؤكد ذلك (خان، 2005: 340) بقوله أنه: يجب على المنظمات والمؤسسات التعليمية أن تستخدم طرق التعلّم الإلكتروني المدمج (الممزوج) وسائط تقديم متعددة، ومصممة ليكمل بعضها بعضاً، وتعزز التعليم الإلكتروني وتطبيقه.

ومن تطبيقات التعلّم الإلكتروني المدمج (الممزوج) مثلاً: أن يتم تعليم درس معين أو أكثر من دروس المقرر داخل الصف الدراسي دون استخدام أدوات التعليم الإلكتروني، وتعليم درس آخر أو بعض دروس المقرر باستخدام أدوات التعليم الإلكتروني، وأن يتم تعليم درس معين تبادلياً بين التعليم الصفي والتعليم الإلكتروني، كأن تبدأ بتعليم الدرس داخل الصف، ثم تستخدم التعليم الإلكتروني، ومثال ذلك أن يشرح المعلم درساً معيناً مثل درس في "الدوال المثلثية" ثم ينتقل المتعلم إلى أحد المواقع ليرى بعض الأمثلة على الدوال المثلثية ثم يعود إلى الكتاب ويكمل الدرس وهكذا.

### عناصر نظم التعلّم الإلكتروني

تتمثل عناصر التعليم الإلكتروني في (محمود ، 2008 : 99-100)

#### 1- المحتوى Content

وهو المادة العلمية التي يتم إعدادها بشكل إلكتروني وهي من أهم عناصر التعليم الإلكتروني، حيث يتم إعداد المحتوى التعليمي باستخدام تقنيات وبرمجيات خاصة، كما أنه يتكون من نصوص وأفلام وفيديو وصورة وآليات تفاعلية متعددة.

#### 2- الوسيط Media

ويعني وسيلة الاتصال بين عناصر العملية التعليمية سواء كانت الإنترنت أو شبكات البيانات أو أي وسيلة اتصال إلكترونية يمكن التفاعل من خلالها بين المعلم والمتعلم والمحتوى. وهنا يجب أن يتميز الوسيط بإمكانية ربط المعلم والمتعلم معاً في جلسات حوار.

#### 3- المتعلم الإلكتروني E-learner

وهو الطالب الذي يستخدم الوسائط الإلكترونية ونظم التعليم الإلكتروني، وحضور الدروس والامتحانات والتفاعل مع المعلم والطلاب في مجال بيئة التعليم.

#### 4- المعلم الإلكتروني E-Teacher

وهو الذي يتفاعل مع المتعلم إلكترونياً ويتولى أعباء الإشراف والتوجيه التعليمي للطلاب لضمان حسن سير التعلّم، وقد يكون هذا المعلم داخل مؤسسة تعليمية أو في منزله، وغالباً لا يرتبط هذا المعلم بوقت محدد للعمل وإنما يكون تعامله مع المؤسسة التعليمية بعدد المقررات التي يشرف عليها، ويكون مسئولاً عنها وعدد الطلاب المسجلين لديه.

#### 5- بيئة التعلّم الإلكتروني (E-learning Environment)

هناك عدد من الحزم البرمجية التي تم تطويرها لتقوم بإدارة العمليات المختلفة للتعلم الإلكتروني أُصطلح على تسميتها بيئات التعلم الإلكتروني وعرفت اختصاراً ب (ELE)، وعليه يُستخدم مصطلح بيئة التعليم الإلكتروني ليصف البرنامج الموجود في أي مزود والمصمم كي ينظم أو يدير العمليات المختلفة للتعلم، كتقديم المواد العلمية ومتابعة الطلاب والواجبات ..... الخ.

وبناء على ما سبق يمكن القول أن مفهوم بيئة التعلم الإلكتروني لا يعني البيئة المدرسية الإلكترونية بمفهومها الواسع الشامل لجميع مرافقها، لكنه يعني البرنامج المصمم لتنظيم وإدارة عمليات التعليم والتعلم التي تتم عادة داخل غرفة الفصل الدراسي، مما يمكن منه تسمية هذه البيئات بالفصول الإلكترونية.

## 6. مدير النظام

وهو شخص تقني يدير النظام ويعمل على التحكم بموارده ويدير الجلسات ويعمل على تحديث المحتويات وضمان استمرارية اتصال عناصر العملية التعليمية معاً.

## الدراسات السابقة

تناول الباحثان بعض الدراسات التي لها صلة بموضوع الدراسة وفيما يلي عرض لتلك الدراسات: دراسة (قنبي، 2020) هدفت إلى التعرف على واقع التعليم الإلكتروني في فلسطين خلال جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين واتبعت المنهج الوصفي وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن المنهاج الفلسطيني بحاجة إلى تطوير ليتلائم مع التعليم الإلكتروني بدرجة كبيرة وأن درجة ممارسة المعلمين للتعليم الإلكتروني جاءت بدرجة متوسطة. ودراسة (عساف، 2020) والتي هدفت إلى التعرف على درجة تقدير عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية لمعوقات التربية الإلكترونية، وعلاقتها في دور الجامعات في تعزيز رأس المال النفسي لديهم في ظل جائحة كورونا، ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفي وأظهرت النتائج درجة تقدير أفراد العينة لمعوقات التربية الإلكترونية كانت كبيرة. وبالمقابل دراسة (حناوي ونجم، 2019) هدفت إلى التعرف على درجة جاهزية معلمي المرحلة الأساسية الأولى في المدارس الحكومية في مديرية تربية نابلس لتوظيف التعلم الإلكتروني من خلال البحث في درجة اتجاهاتهم نحو التعلم الإلكتروني، ومستوى كفاياتهم في استخدامه، وكذلك درجة معيقات تطبيقه من وجهة نظرهم، إلى جانب التعرف إلى دور عدد من المتغيرات في درجة جاهزيتهم. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والارتباطي. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الأتية: الدرجة الكلية للمجالات الثلاثة ( الكفايات، الاتجاهات، المعوقات) مرتفعة، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجالي (الاتجاهات والمعيقات) تعزى لمتغيرات العمر، ومعدل الاستخدام اليومي للإنترنت، وعدد الدورات في مجال تكنولوجيا المعلومات. في حين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال (الكفايات) تعزى لهذه المتغيرات. وأيضاً في دراسة ميرزا جاني وآخرون (Mirzajani et al, 2016) التي سعت إلى تحديد العوامل التي تؤثر في تحفيز المعلمين في منطقة مازنداران في إيران ودافعيتهم نحو التعلم الإلكتروني، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي النوعي باعتماد الملاحظات الميدانية والمقابلات شبه المنظمة. وقد كشفت نتائج الدراسة أن أهم العوامل التي تؤثر في استخدام المعلمين للتعلم الإلكتروني هي: الدعم الكافي من المديرين للمعلمين لاستخدام تكنولوجيا

المعلومات والاتصالات وتوجيهاتهم لهم بخصوص توظيفها في التعليم، ومعرفتهم الكافية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومهاراتهم باستخدامها، وتوافر الموارد اللازمة للاستخدام، كما بنيت نتائج الدراسة أن أبرز معيقات التعلّم الإلكتروني من وجهة نظر المعلمين هي عدم كفاية الدعم الفني والتقني لهم. ودراسة (الزبون، 2016م) والتي هدفت إلى الكشف عن دجة توافر متطلبات تطبيق التعلّم الإلكتروني في تدريس التربية الإسلامية من وجهة نظر عينة من معلمي التربية الإسلامية في محافظتي جرش وعجلون الأردنيين، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال متطلبات تطبيق التعلّم الإلكتروني المتعلقة بالمعلم تُعزى للدورات التدريبية ولصالح المعلمين الذكور الذين حصلوا على دورات تدريبية في مجال الحاسوب، وأصى الباحثان بالإكثار من الدورات التدريبية المتخصصة في مجال الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات. أما دراسة (أبو عقيل، 2014م) فقد هدفت إلى الكشف عن واقع التعلّم الإلكتروني ومعيقات استخدامه في التعليم الجامعي من وجهة نظر طلبة جامعة الخليل، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها: يوجد لكل عضو هيئة تدريس جهاز حاسوب موصل بالإنترنت وبريد إلكتروني خاص به، وأن نسبة المساقات الإلكترونية على موقع الجامعة (26%) من المساقات، ووجد أن عدد المساعدين الفنيين غير متكافئ مع أعداد المختبرات، كما بينت النتائج بعض المعوقات في استخدام التعلّم الإلكتروني أهمها أعداد الموظفين المختصين بالدعم الفني غير كافٍ لمساعدة الطلبة باستخدام التعلّم الإلكتروني، وعدم إمام الطلبة بمهارات استخدام التقنيات الحديثة. ودراسة (جاسم، 2013) التي هدفت إلى تحديد المتطلبات الخاصة بتصميم المقرر الدراسي وتنفيذه وتقويمه، متطلبات البيئة التعليمية ومتطلبات البرامج التدريبية لأعضاء هيئة التدريس لاستخدام التعلّم الإلكتروني. توصلت إلى نتائج منها: أن كل من متطلبات المقرر الإلكتروني، البرامج التدريبية لأعضاء هيئة التدريس كانت مهمة بدرجة كبيرة، فيما جاءت متطلبات البيئة التعليمية مهمة بدرجة متوسطة. أوصت الدراسة بضرورة العمل على توفير مستلزمات البيئة التعليمية اللازمة لتطبيق التعلّم الإلكتروني مع توفير الاعتمادات المالية الداعمة له.

#### تعقيب على الدراسات السابقة

تتفق الدراسات الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج؛ حيث استخدمت جميعها المنهج الوصفي، كما تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (قنبي، 2020) ودراسة (عقيل، 2014) في واقع استخدام التعليم الإلكتروني، و تتفق مع دراسة (عقيل، 2014) في الكشف عن معوقات التعليم الإلكتروني. تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اختيار العينة حيث تمثلت العينة في المعلمين لدراسة كل من (قنبي، 2020) (حناوي ونجم، 2019) (Mirzajani et al, 2016) (الزبون، 2016م)، وتمثلت العينة في الطلاب لدراسة كل من (عساف، 2020) (أبو عقيل، 2014) بينما تمثلت عينة الدراسة الحالية ودراسة (جاسم، 2013) في أعضاء هيئة التدريس.

## إجراءات الدراسة

## منهج الدراسة

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة المدروسة كماً وكيفاً، وذلك من خلال جمع المعلومات وتصنيفها، ومن ثم تحليلها وكشف العلاقة بين أبعادها المختلفة من أجل تفسيرها تفسيراً كافياً والوصول إلى استنتاجات عامة تسهم في فهم الحاضر وتشخيص الواقع وأسبابه.

## مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الخرطوم والبالغ عدده (250) عضو هيئة

تدريس.

## عينة الدراسة

تم اختيارها بالطريقة العشوائية وهي الطريقة التي ارتأى الباحثان أنها تحقق أغراض الدراسة، وعليه فقد تم اختيار عينة عشوائية عن طريق المسح الشامل تكونت من (110) عضو هيئة تدريس بكلية التربية جامعة الخرطوم والتي تمثل (44%) من المجتمع الكلي.

## وصف عينة الدراسة

جدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع:

النسبة%	التكرار	النوع
55.0	60	ذكر
45.0	50	أنثى
100.0	110	المجموع

جدول (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي:

النسبة%	التكرار	المؤهل العلمي
49.0	54	ماجستير
39.0	43	دكتوراه
12.0	13	دراسة بعد الدكتوراه
100.0	110	المجموع

جدول (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الدرجة الوظيفية:

النسبة%	التكرار	الدرجة الوظيفية
50.0	55	محاضر
33.0	37	أستاذ مساعد
13.0	14	أستاذ مشارك
4.0	4	أستاذ
100.0	110	المجموع

**أداة الدراسة وبنائها:**

تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع المعلومات تبعاً للخطوات التالية:

**إعداد الاستبانة**

قام الباحثان بإعداد استبانة خاصة بأعضاء هيئة التدريس وصممت على جزأين، الجزء الأول خصص لجمع البيانات الشخصية من المفحوصين والتي تتعلق بالجنس، والمؤهلات العلمية، والدرجة الوظيفية، وخصص الجزء الثاني لمحاور الإستبانة. حيث بلغ عدد العبارات الكلي في تلك المحاور (30) عبارة واستخدم الباحثان مقياس ليكرت الثلاثي.

**الصدق الظاهري للاستبانة:**

بعد إعداد الاستبانة تم عرضها في صورتها الأولية على عدد من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال التربية لإبداء ملاحظاتهم وآرائهم في مدى وضوح محاور العبارات ومدى ملائمة كل عبارة لقياس ما وضعت لأجله ومدى انتماء كل عبارة للمحور الخاص بها، هذا بالإضافة إلى إدخال تعديلات على صياغة العبارات أو حذف أو إضافة إليها، وعلى ضوء تلك التوجيهات التي أبداه المحكمون تمت التعديلات التي اتفق عليها المحكمون من قبل الباحثان.

**ثبات الاستبانة:**

وبعد التوصل للصيغة النهائية للاستبانة على حسب ملاحظات المحكمين وللتعرف على نسبة ثباتها قام الباحثان بتوزيع الاستبانة على (30) عضو كحد أدنى من أفراد العينة كعينة إستطلاعية من مجتمع الدراسة، وكان الغرض من هذه التجربة التعرف على مدى ثبات وصدق الاستبانة، ومن ثم قام الباحثان باستخدام طريقة التجزئة النصفية، وذلك من خلال استخدام معامل ( $\alpha$ ) ألفا كرومباخ والذي يعتبر من أميز وأفضل الأساليب لقياس معامل الثبات، إلا أنه يعطي معامل الثبات في حده الأدنى حيث بلغت نسبة الثبات (93%) وهي تعتبر نسبة عالية لجودة الأداء.

**الصدق الذاتي:**

وفي سبيل التأكد من ثبات الاستبانة استخدمت معادلة بيرسون:

$$\text{الصدق الذاتي} = \frac{\text{الثبات}}{\text{الصدق الذاتي يساوي (0.96)}}$$

نلاحظ أن الاستبانة تمتعت بثبات وصدق عاليين.

**عرض ومناقشة محاور الاستبانة:****عرض ومناقشة السؤال الأول**

للإجابة عن السؤال الأول: ما الامكانيات المتوفرة لتطبيق التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الخرطوم؟ تم حساب التكررات والنسب المئوية والجدول (4) يوضح نتيجة ذلك:



جدول (4) يوضح التكرارات والنسب المئوية التي حصل عليها الباحثان من استجابات أفراد العينة (أعضاء هيئة التدريس) حول الامكانيات المتوافرة لتطبيق التعلّم الإلكتروني بكلية التربية جامعة الخرطوم:

م	العبرة	العدد	درجة الموافقة		
			النسبة %	أوافق	متردد
1	يتوفر لدي بريد إلكتروني على موقع الجامعة.	العدد	90	4	16
		النسبة	%82	%4	%14
2	يتوفر لدي بريد إلكتروني خاص.	العدد	110	0	0
		النسبة	%100	0	0
3	يتوفر موقع إلكتروني بالكلية .	العدد	53	40	17
		النسبة	%48	%37	%15
4	تتوفر مواقع تواصل اجتماعي للأساتذة للتواصل ونقل المعلومات.	العدد	90	13	7
		النسبة	%82	%12	%6
5	لا توفر الكلية دورات تدريبية لاستخدام التعلّم الإلكتروني	العدد	103	7	0
		النسبة	%94	%6	0
6	لا توجد مكتبة إلكترونية شاملة بالكلية.	العدد	51	17	42
		النسبة	%47	%15	%38
7	يوجد اهتمام من إدارة الكلية لتطبيق التعلّم الإلكتروني.	العدد	81	7	22
		النسبة	%74	%6	%20
8	لا يتوفر التيار الكهربائي بصورة مستمرة.	العدد	110	0	0
		النسبة	%100	0	0

جدول (5) يوضح قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة و كا<sup>2</sup> المقروءة والتفسير والنتيجة بالنسبة للمحور الأول: الامكانيات المتوافرة لتطبيق التعلّم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الخرطوم:

الرقم	الاستجابات			قيمة كا <sup>2</sup> المحسوبة	درجة الحرية	قيمة كا <sup>2</sup> المقروءة	التفسير	النتيجة
	موافق	لا أدري	غير موافق					
1	90	4	16	119.620	2	6.995	دالة	موافق
2	110	0	0	150.020	2	6.995	دالة	موافق
3	53	40	17	33.110	2	6.995	دالة	موافق
4	90	13	7	119.620	2	6.995	دالة	موافق
5	103	7	0	145.240	2	6.995	دالة	موافق
6	51	17	51	32.250	2	6.995	دالة	موافق
7	81	7	22	117.740	2	6.995	دالة	موافق
8	110	0	0	150.020	2	6.995	دالة	موافق

يتضح من الجدول (5) عاليه أن قيمة "كا<sup>2</sup>" المحسوبة أكبر من "كا<sup>2</sup>" المقروءة من الجداول الإحصائية أمام درجة حرية 2 وتحت مستوى دلالة 0.05 في جميع العبارات. وبالرجوع إلى الجدول (5) نلاحظ أن هناك دلالة

إحصائية لصالح التكرار الأكبر، أي أن أفراد العينة قد كانت إجاباتهم بالموافقة على أن جميع ما ذكر من العبارات توضح الامكانيات المتوافرة لتطبيق التعلّم الإلكتروني كالاتي: يتوفر لدي بريد إلكتروني على موقع الجامعة بنسبة 82%، يتوفر لدي بريد إلكتروني خاص بنسبة 100%، يتوفر موقع إلكتروني بالكلية بنسبة 48%، تتوفر مواقع تواصل اجتماعي للأساتذة للتواصل ونقل المعلومات بنسبة 82%، لا توفر الكلية دورات تدريبية لاستخدام التعلّم الإلكتروني بنسبة 94%، توجد مكتبة إلكترونية شاملة بالكلية بنسبة 47%، يوجد اهتمام من إدارة الكلية لتطبيق التعلّم الإلكتروني بنسبة 74%، لا يتوفر التيار الكهربائي بصورة مستمرة بنسبة 100%، وهذا يعكس الامكانيات المتوافرة لتطبيق التعلّم الإلكتروني بكلية التربية - جامعة الخرطوم حيث جاءت العبارتين توفير البريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي بدرجة مرتفعة وهذا يدل على وعي أعضاء هيئة التدريس بأهمية التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية وكذلك وعي الإدارة وأهتمامها كما جاء في العبارة السابعة ورغبة الأساتذة في مسايرة التطور العلمي والتكنولوجي ولكن ينقص الجانب التدريبي وهذا ما أشارت إليه العبارة الخامسة لا توفر الكلية دورات تدريبية لاستخدام التعليم الإلكتروني حيث جاءت بنسبة مرتفعة. وجاء باقي العبارات: يتوفر موقع إلكتروني بالكلية، توجد مكتبة إلكترونية شاملة بالكلية، توفر تيار كهربائي مستمر بدرجة ضعيفة نسبة لضعف البنية التحتية للتعليم الإلكتروني بالجامعة. حيث تتفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة (أبوعقيل) حيث توصلت إلى أنه يوجد لكل عضو هيئة تدريس جهاز حاسوب موصل بالإنترنت وبريد إلكتروني خاص به، وأن نسبة المساقات الإلكترونية على موقع الجامعة (26%)

### عرض ومناقشة السؤال الثاني

للإجابة عن السؤال الثاني: ما استعدادات أعضاء هيئة التدريس لتطبيق التعليم الإلكتروني بكلية التربية جامعة الخرطوم؟ تم حساب التكرارات والنسب المئوية والجدول (6) يوضح نتيجة ذلك:

جدول (6) يوضح التكرارات والنسب المئوية التي حصل عليها الباحثان حول استعدادات أعضاء هيئة التدريس لتطبيق التعلّم

#### الإلكتروني:

م	العبارة	درجة الموافقة		
		أوافق	متردد	لا أوافق
1	أجيد التعامل مع الحاسب الآلي.	105	2	3
		النسبة %95	%2	%3
2	لدي القدرة على مهارة الكتابة والحفظ والاسترجاع.	90	17	3
		النسبة %82	%15	%3
3	لدي القدرة على إخراج الصور والنصوص والرسوم.	53	28	29
		النسبة %48	%25	%27
4	أتمكن من إدارة الملفات إلكترونياً (فتح - تلقي - إرسال - حفظ).	78	12	20
		النسبة %71	%11	%18
5	استخدم محركات البحث للحصول على المعلومات اللازمة.	60	15	35
		النسبة %54	%14	%32
6	أتمكن من بث محاضرات حية بالصوت والصورة.	51	9	50

46	%8	%46	النسبة		
40	23	47	العدد	لدي القدرة على استخدام طرائق التدريس الإلكترونية غير التزامنية.	7
%36	%21	%43	النسبة		
87	7	16	العدد	لدي القدرة على تصميم المقررات الإلكترونية.	8
%79	%6	%15	النسبة		
11	10	89	العدد	لدي الرغبة في استخدام التعلّم الإلكتروني.	9
%10	%9	%81	النسبة		
6	4	100	العدد	يوجد اهتمام من إدارة الكلية لتطبيق التعلّم الإلكتروني.	10
%5	%4	%91	النسبة		
21	12	77	العدد	عدم قدرة بعض الأساتذة على استخدام التعلّم الإلكتروني.	11
%19	%11	%70	النسبة		

جدول (7) يوضح قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة و كا<sup>2</sup> المقروءة والتفسير والنتيجة بالنسبة للمحور الثاني: استعدادات أعضاء هيئة التدريس لتطبيق التعلّم الإلكتروني:

الرقم	الاستجابات			قيمة كا <sup>2</sup> المحسوبة	درجة الحرية	قيمة كا <sup>2</sup> المقروءة	التفسير	النتيجة
	موافق	لا أدري	غير موافق					
1	105	2	3	140.365	2	6.995	دالة	موافق
2	90	17	3	133.321	2	6.995	دالة	موافق
3	53	28	29	71.594	2	6.995	دالة	موافق
4	78	12	20	83.654	2	6.995	دالة	موافق
5	60	15	35	74.325	2	6.995	دالة	موافق
6	51	9	50	70.251	2	6.995	دالة	موافق
7	47	23	40	69.950	2	6.995	دالة	موافق
8	16	7	87	117.352	2	6.995	غير دالة	غير موافق
9	89	10	11	118.254	2	6.995	دالة	موافق
10	100	4	6	125.590	2	6.995	دالة	موافق
11	77	12	21	112.580	2	6.995	دالة	موافق

يتضح من الجدول (7) عاليه أن قيمة "كا<sup>2</sup>" المحسوبة أكبر من "كا<sup>2</sup>" المقروءة من الجداول الإحصائية أمام درجة حرية 2 وتحت مستوى دلالة 0.05 في جميع العبارات. وبالرجوع إلى الجدول (7) نلاحظ أن هناك دلالة إحصائية لصالح التكرار الأكبر، أي أن أفراد العينة قد كانت إجاباتهم بالموافقة على أن جميع ما ذكر من العبارات توضح استعدادات أعضاء هيئة التدريس لتطبيق التعلّم الإلكتروني كالأتي: أجدب التعامل مع الحاسب الآلي بنسبة 95%، لدي القدرة على مهارة الكتابة والحفظ والاسترجاع بنسبة 82%، لدي القدرة على إخراج الصور والنصوص والرسوم 48%، أتمكن من إدارة الملفات إلكترونياً (فتح - تلقي - إرسال - حفظ) بنسبة 71%، استخدم محررات البحث للحصول على المعلومات اللازمة بنسبة 54%، أتمكن من بث محاضرات حية

بالصوت والصورة بنسبة 46%، لدي القدرة على استخدام طرائق التدريس الإلكترونية غير التزامنية بنسبة 43%، لدي القدرة على تصميم المقررات الإلكترونية بنسبة 15%، لدي الرغبة في استخدام التعلّم الإلكتروني بنسبة 81%، يوجد اهتمام من إدارة الكلية لتطبيق التعلّم الإلكتروني 91%، عدم قدرة بعض الأساتذة على استخدام التعلّم الإلكتروني 70%. وهذا يعكس استعدادات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الخرطوم لتطبيق التعلّم الإلكتروني. حيث جاءت العبارات (أجيد التعامل مع الحاسب الآلي، لدي القدرة على مهارة الكتابة والحفظ والاسترجاع، أتمكن من إدارة الملفات إلكترونياً (فتح - حذف - تلقي - إرسال - حفظ)) بنسبة مرتفعة وهذا يدل على امتلاك أعضاء هيئة التدريس لمهارات التعليم الإلكتروني بينما جاءت العبارات (لدي القدرة على إخراج الصور والنصوص والرسوم، استخدم محركات البحث للحصول على المعلومات اللازمة، أتمكن من بث محاضرات حية بالصوت والصورة بنسبة، لدي القدرة على استخدام طرائق التدريس الإلكترونية غير التزامنية، لدي القدرة على تصميم المقررات الإلكترونية) بنسبة منخفضة ويمكن تفسير ذلك أن أعضاء هيئة التدريس بحاجة إلى اتساق المهارات المتقدمة للتعليم الإلكتروني وهذا يتحقق عن طريق الدوات التدريبية

### عرض ومناقشة السؤال الثالث

للإجابة عن السؤال الثالث: ما معيقات تطبيق التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الخرطوم؟ تم حساب التكرارات والنسب المئوية والجدول (8) يوضح نتجة ذلك:

جدول (8) يوضح التكرارات والنسب المئوية التي حصل عليها الباحثان من استجابات أفراد العينة (أعضاء هيئة التدريس) حول معوقات تطبيق التعلّم الإلكتروني بكلية التربية جامعة الخرطوم:

م	العبرة	العدد	درجة الموافقة		
			النسبة %	أوافق	متردد
1	ضعف البنية التحتية للتعلّم الإلكتروني.	العدد	108	1	1
		النسبة	98%	1%	1%
2	عدم وجود ورش عمل خاصة بالتعلّم الإلكتروني.	العدد	110	0	0
		النسبة	100%	0%	0%
3	ضعف شبكة الإنترنت بالكلية.	العدد	53	18	39
		النسبة	48%	17%	35%
4	ارتفاع تكلفة التجهيز المطلوبة في التعلّم الإلكتروني.	العدد	87	13	10
		النسبة	79%	12%	9%
5	عدم إمتلاك الأستاذ لمهارات استخدام التعلّم الإلكتروني.	العدد	99	1	10
		النسبة	90%	1%	9%
6	صعوبة توظيف أدوات التعلّم الإلكتروني.	العدد	60	8	42
		النسبة	55%	7%	38%
7	يجد الأستاذ تكاليف ورسوم استخدام الإنترنت عالية	العدد	109	1	0
		النسبة	99%	1%	0%
8	صعوبة متابعة الطلاب بشكل فردي.	العدد	83	4	23

9	الأعطال المتكررة للشبكة بالكلية.	العدد	57	10	4%	21%
		النسبة	52%	9%		
10	عدم وجود تقني يعمل على إدارة نظام التعلّم الإلكتروني بالكلية.	العدد	89	9		
		النسبة	81%	8%		
11	عدم اعتراف بعض الدول بشهادة التعلّم الإلكتروني.	العدد	85	16		
		النسبة	77%	15%		8%

جدول (9) يوضح قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة و كا<sup>2</sup> المقروءة والتفسير والنتيجة بالنسبة للمحور الثالث: معوقات تطبيق التعلّم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الخرطوم:

الرقم	الاستجابات			قيمة كا <sup>2</sup> المحسوبة	درجة الحرية	قيمة كا <sup>2</sup> المقروءة	التفسير	النتيجة
	موافق	لا أدري	غير موافق					
1	108	1	1	152.258	2	6.995	دالة	موافق
2	110	0	0	156.056	2	6.995	دالة	موافق
3	53	18	39	82.158	2	6.995	دالة	موافق
4	87	13	10	99.259	2	6.995	دالة	موافق
5	99	1	10	120.650	2	6.995	دالة	موافق
6	60	8	42	87.546	2	6.995	دالة	موافق
7	109	1	0	154.548	2	6.995	دالة	موافق
8	83	4	23	95.458	2	6.995	دالة	موافق
9	57	10	43	84.950	2	6.995	دالة	موافق
10	89	9	12	96.694	2	6.995	دالة	موافق
11	85	16	9	98.350	2	6.995	دالة	موافق

يتضح من الجدول (9) عاليه أن قيمة "كا<sup>2</sup>" المحسوبة أكبر من "كا<sup>2</sup>" المقروءة من الجداول الإحصائية أمام درجة حرية 2 وتحت مستوى دلالة 0.05 في جميع العبارات. وبالرجوع إلى الجدول (9) نلاحظ أن هناك دلالة إحصائية لصالح التكرار الأكبر، أي أن أفراد العينة قد كانت إجاباتهم بالموافقة على أن جميع ما ذكر من العبارات يوضح معوقات تطبيق التعلّم الإلكتروني كالاتي: ضعف البنية التحتية للتعلّم الإلكتروني بنسبة 98%، عدم وجود ورش عمل خاصة بالتعلّم الإلكتروني بنسبة 100%، ضعف شبكة الإنترنت بالكلية بنسبة 48%، ارتفاع تكلفة التجهيز المطلوبة في التعلّم الإلكتروني بنسبة 79%، عدم إمتلاك الأستاذ لمهارات استخدام التعلّم الإلكتروني بنسبة 90%، صعوبة توظيف أدوات التعلّم الإلكتروني بنسبة 55%، يجد الأستاذ تكاليف ورسوم استخدام الإنترنت عالية بنسبة 99%، صعوبة متابعة الطلاب بشكل فردي بنسبة 75%، الأعطال المتكررة للشبكة بالكلية بنسبة 52%، عدم وجود تقني يعمل على إدارة نظام التعلّم الإلكتروني بالكلية بنسبة 81%، عدم اعتراف بعض الدول بشهادة التعلّم الإلكتروني بنسبة 77%. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (الحسومي وآخرون، 2020) والتي من أهم نتائجها: لا تقدم الجامعات والمعاهد الليبية دورات تدريبية مستمرة عن استخدام التقنيات

الحديثة بنسبة 80.9%، لا تتوفر خدمة الإنترنت مجاناً بنسبة 64.5%. ويمكن تفسير ذلك على أن معظم هذه العبارات جاءت بنسبة مرتفعة نسبة لضعف البنية التحتية للتعليم الإلكتروني بكلية التربية جامعة الخرطوم. حيث تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (Mirzajani et al, 2016) والتي توصلت إلى أن أبرز معيقات التعلّم الإلكتروني من وجهة نظر المعلمين هي عدم كفاية الدعم الفني والتقني.

#### أولاً: الاستنتاجات

- لا توفر الكلية دورات تدريبية لاستخدام التعلّم الإلكتروني .
- عدم وجود ورش عمل خاصة بالتعلّم الإلكتروني .
- ضعف قدرة بعض الأساتذة على استخدام التعلّم الإلكتروني .
- لا يتوفر التيار الكهربائي بصورة مستمرة .
- يوجد اهتمام من إدارة الكلية لتطبيق التعلّم الإلكتروني.
- ارتفاع تكلفة التجهيز المطلوبة في التعلّم الإلكتروني.

#### ثانياً: توصيات الدراسة

- في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بالآتي:
- إقامة دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس بالكلية حول كيفية استخدام نظام التعلّم الإلكتروني.
  - إقامة ورش العمل والمؤتمرات التي تهتم بكيفية توظيف التعلّم الإلكتروني.
  - تجهيز البنية التحتية قبل تطبيق التعلّم الإلكتروني، من تجهيز للفصول الافتراضية، ومعامل الحاسوب.
  - حث وتوجيه الدولة على استمرار التيار الكهربائي.
  - حث وتوجيه شركات الاتصالات بتوفير خدمة الإنترنت مجاناً.

#### قائمة المراجع

##### أولاً: المراجع العربية

- إستيتية، دلال وسرحان، عمرو (2007م).تكنولوجيا التعليم والتعلّم الإلكتروني. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- أبو عقيل، إبراهيم محمد (2014). واقع التعليم الإلكتروني ومعيقات استخدامه في التعليم الجامعي من وجهة نظر طلبة جامعة الخليل.مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات العدد السابع. 7،(8)،2.
- جاسم، الساعدي عمار طعمه (2013). متطلبات استخدام التعلّم الإلكتروني في كليات جامعة ميسان من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية. ورقة بحثية بالمؤتمر الإقليمي الثاني للتعلّم الإلكتروني، الكويت .
- الحسومي، فوزي وآخرون (2020). تحديات تطبيق التعلّم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي الليبية. ورقة بحثية، مجلة دراسات الإنسان والمجتمع، 12.
- حناوي، مجدي محمد رشيد ونجم روان (2019). جاهزية معلمي المرحلة الأساسية الأولى في



- المدارس الحكومية في مديرية تربية نابلس لتوظيف التعلّم الإلكتروني " الكفايات والاتجاهات والمعوقات". مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، 2(5).
- الخليفة، هند (2002). الاتجاهات والتطورات الحديثة في خدمة التعلّم الإلكتروني. ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود.
- الرشيدى، عايشة مزيد مطلق (2019م). درجة توظيف التعلّم الإلكتروني جامعة الكويت من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، 1 (28). 230-251.
- الزبون، أحمد محمد عقلة (2016). درجة توافر متطلبات تطبيق التعلّم الإلكتروني من وجهة نظر عينة من معلمي التربية الإسلامية في محافظتي جرش وعجلون، مجلة دراسات العلوم التربوية، 2 (43).
- زيتون، حسن (2005). رؤية جديدة في التعليم، التعلّم الإلكتروني - المفهوم، القضايا، التطبي، التقويم الدار الصولتية للتربية، الرياض، السعودية.
- شحاتة، حسن (2009). التعلّم الإلكتروني وتحليل العقل آفاق وتقنيات جديدة للتعليم. القاهرة: دار العالم العربي.
- الشهري، علي (2017م). درجة وعي أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك عبدالعزيز في المملكة العربية السعودية بنظام الفصول الافتراضية واتجاهاتهم نحوها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- عبدالحميد، محمد (2005). فلسفة التعلّم الإلكتروني عبر الشبكات. في: عزمي، نبيل جاد، تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر.
- عبدالعزيز، حمدي (2008). التعلّم الإلكتروني. عمان: دار الفكر.
- عثمان، شاهيناز عبدالرحمن (2020م). تصور مقترح للتحوّل الرقمي في ظل الجائحة COVID 19 العالمية في التعليم في السودان، ورقة منشورة على الإنترنت.
- العرفي، يوسف (2003). التعلّم الإلكتروني تقنية واعدة وطريقة رائدة. ندوة التعلّم الإلكتروني، مدارس الملك فيصل، الرياض.
- عزمي، نبيل جاد (2008). تكنولوجيا التعلّم الإلكتروني. القاهرة: دار الفكر العربي
- الغراب، محمد إيهاب (2003). التعلّم الإلكتروني مدخل إلى التعليم غير التقليدي. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية والإدارة .
- قنبيبي، عبير رشدي وآخرون (2020). واقع التعليم الإلكتروني في السياق الفلسطيني من وجهة نظر المعلمين.
- الكيلائي، تيسير (2004). التعلّم الإلكتروني عن بعد المباشر والإفتراضي، بيروت: مكتبة لبنان.
- محمد، رانية مصطفى عيسى (2016م). واقع استخدام التعلّم الإلكتروني بالجامعات السودانية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس الجامعي. (رسالة ماجستير)، جامعة السودان للعلوم

والتكنولوجيا.

محمود، شوقي حساني (2008م). تقنيات وتكنولوجيا التعليم (معايير توظيف المستحدثات التكنولوجية وتطوير المناهج). القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر. الموسى، عبدالله عبدالعزيز و المبارك، أحمد عبدالعزيز (2005). التعلم الإلكتروني: الأسس والتطبيقات.

وسيلة وآخرون (2019م). صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أساتذة التعليم العالي، المجلة العربية للتربية النوعية، الرياض: شبكة البيانات، 7.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Ernest, Brewer W. & et.al (2001). Moving to online, making the transition from Traditional instruction and communication strategies, CORWIN Press Inc., California.

Huseyin, Uzunboylu (2006). A review of two mainline E- learning projects in The European Union, ETR&D 54, 201-209.

Jones, G. and Jones, B. (2017). A COMPARISON of Teacher and Student attitudes concerning use and effectiveness of Web-based Course management software. Educational Technology and Society, 8(2).125-135.

Khan, B. (2003) Dimensions of E. leaning Educational technology. 1(42).59.

Mirzajani, H.; Mahmud, R.; Ayub, A. & Wong, S. (2016). Teachers Acceptance Of ICT and its integration in the classroom Quality Assurance in Education: An international perspective, 24(1), pp26-40.

Rodny, s. (2002).the integration of instructional technology into public Education: promises and challenges. Educational technology. 1(42).

Zhu, E. et al (2003).Principles of online design, Florida gulf Coast University, available at: [www.fgcu.edu/onlinedesign](http://www.fgcu.edu/onlinedesign)

عنوان البحث

**دور مؤسسات التنمية الاجتماعية في مواجهة مشكلة الجريمة والانحراف بجزيرة  
انغازيجا بجزر القمر**

بكري موسى جاي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة افريقيا العالمية، السودان  
بريد الكتروني: alfaimoussa10@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31126>

تاريخ القبول: 2022/10/23م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

تناولت الدراسة مشكلة الجريمة والانحراف في جزر القمر خاصة جزيرة القمر الكبرى (انغازيجا)، تمثلت مشكلة الدراسة الرئيسية في السؤال عن ما دور مؤسسات التنمية الاجتماعية في مواجهة مشكلة الجريمة والانحراف في جزر القمر، وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور مؤسسات التنمية الاجتماعية في مواجهة مشكلة الجريمة والانحراف، إفتترضت الدراسة الفرضية الرئيسية التالية: هنالك دور لمؤسسات التنمية الاجتماعية في مواجهة مشكلة الجريمة والانحراف، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإجماعي الوصفي، والمصادر الأولية التي تم جمعها من خلال استبانة صممت لهذا الغرض، لعينة عشوائية مكونة من 87 مستهدف من مجتمع الدراسة بالجزيرة، بالإضافة للمصادر الثانوية المتمثلة في الكتب، والمراجع، والدراسات السابقة، والتقارير الرسمية، ثم تحليل البيانات عن طريق الاحصاء الوصفي باستخدام برنامج (SPSS) ومن خلال نتائج التحليل توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها، أن الجريمة والانحراف أصبحت مشكلة اجتماعية تهدد أمن واستقرار المجتمع بنسبة بلغت 92%، أن الإناث هن الأكثر عرضة لمخاطر الإنزلاق في السلوك الاجرامي الانحرافي بنسبة بلغت 55،2%، أكثر أنواع الجرائم انتشاراً هي تعاطي المخدرات والكحوليات بنسبة 90%، وتوصلت أيضاً إلى أن منطقة بامباو هي أكثر المناطق نشاطاً للسلوك الاجرامي الانحرافي بمعدل 60،4%، أن ضعف الوازع الديني هو السبب الرئيسي للسلوك الاجرامي الانحرافي 82،7%، أن الأسرة يمكن أن تساهم في مكافحة الجريمة ولانحراف بنسبة 94،3% . توصلت الدراسة أيضاً إلى أن 78،2% يرون أن تطبيق عقوبة الإعدام تعد واحدة من الحلول الناجعة لعلاج المشكلة. وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل لغة الحوار بين أفراد الأسرة، أهمية اضطلاع المؤسسات الحكومية (الأجهزة الأمنية - المؤسسة القضائية) بإرساء مبادئ العدل والمساواة والعدالة الاجتماعية في المجتمع.

**الكلمات المفتاحية:** مؤسسات التنمية الاجتماعية، المشكلة الاجتماعية، الجريمة، الانحراف.

**RESEARCH TITLE****THE ROLE OF SOCIAL DEVELOPMENT INSTITUTIONS IN FACING THE PROBLEM OF CRIME AND DELINQUENCY IN THE ISLAND OF NGAZIDJA, COMOROS****Bakri moussa Djae<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> International University of Africa, Sudan  
Email: alfaimoussa10@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31126>

**Published at 01/11/2022****Accepted at 23/10/2021****Abstract**

The study dealt with the problem of crime and delinquency in the Comoros, especially the island of Grande Comoros (Ngazidja). And deviation, the study assumed the following main hypothesis: There is a role for social development institutions in facing the problem of crime and deviation, and the study relied on the descriptive social survey method, and the primary sources that were collected through a questionnaire designed for this purpose, for a random sample consisting of 87 targets from the study community on the island, In addition to secondary sources of books, References, previous studies, and official reports, then data analysis by descriptive statistics using the (SPSS) program. Most at risk of slipping into deviant criminal behavior with a percentage of 55.2%, the most common types of crimes are drug and alcohol abuse with a percentage of 90%, It also concluded that the Bambao region is the most active region for deviant criminal behavior at a rate of 60.4%, that the weakness of religious faith is the main reason for deviant criminal behavior (82.7%), that the family can contribute to combating crime and deviation by 94.3%. The study also found that 78.2% believe that the application of the death penalty is one of the effective solutions to the problem. The study recommended the necessity of activating the language of dialogue between family members, the importance of government institutions (security agencies - the judicial institution) undertaking the establishment of the principles of justice, equality and social justice in society.

**Key Words:** social development institutions, social problem, crime, delinquency

## مقدمة البحث:

يقوم هذا البحث على دراسة دور مؤسسات التنمية الاجتماعية في مواجهة مشكلة الجريمة والانحراف في جزيرة انغازيجا بجزر القمر، حيث أنّ جزر القمر شهدت تغيرات اجتماعية، واقتصادية، وثقافية سريعة في السنين الأخيرة، وهذه التغيرات التي تشهدها مجتمعنا، تختلف عن تلك التي شهدتها في مراحل سابقة، إذ أنها تغيرات سريعة ومتلاحقة على مستوى الأسرة والفرد، ولا سيما في الجوانب السلوكية للإنسان القمري. وقد أثرت تلك التغيرات والتحويلات في زيادة مظاهر التفكك المجتمعي، وأدى إلى ظهور أنماط جديدة من الانحرافات والجرائم التي لم يعهدها المجتمع القمري من قبل، ونعني بهذه الجرائم جرائم القتل وتعاطي المخدرات والاعتصاب ومظاهر العنف المختلفة... الخ. والتي أصبحت تمثل تهديداً صارخاً لأمن واستقرار المجتمع القمري، وتعكّر صفوة الحياة الاجتماعية، وأصبحت حديث الناس في مجالسهم وشغلهم الشاغل. هذا وتختلف نسب هذه الجرائم بين الجزر الثلاثة، فنجد أن جريمة ما تشهد نمواً في إحدى الجزر بينما تسجل في جزيرة أخرى مستويات أقل، كما أن السلوك الاجرامي الانحرافي قد تختلف مستوياتها في الجزيرة الواحدة طبقاً للبعد الجغرافي بين مدن حضرية وأخرى ريفية... الخ. وبشكل عام أضحت جزيرة القمر الكبرى وهي العاصمة الاتحادية للدولة، ساحة للعديد من السلوكيات الاجرامية من الناحية الواقعية، عليه كان اختيار الباحث بإجراء دراسة حالة جزيرة القمر الكبرى - انغازيجا - دون غيرها.

عليه تجيء هذه الدراسة، لتشكّل جحر الأساس في الدراسات الاجتماعية القمرية، يحاول الباحث فيها تسليط الضوء على مشكلة الجريمة والانحراف، كأحد أهم الباثولوجيات الاجتماعية التي يعيشها المجتمع القمري في السنين الأخيرة، خاصة في جزيرة (انغازيجا)، من خلال التعرف على أبرز مظاهر الجريمة والانحراف في المجتمع القمري وحجمها، وكذلك معرفة الدوافع الأساسية الكامنة وراء هذه الأفعال السلوكية المنحرفة، بغية الوصول إلى هدف رئيسي يتمحور في تحديد دور مؤسسات التنمية الاجتماعية في مواجهة الجريمة والانحراف. ولتحقيق الهدف السابق وضع الباحث الدراسة في أربعة فصول رئيسية، حاول في كل فصل منها تغطية جانب معين من جوانب مشكلة البحث على النحو التالي:

تناول الفصل الأول أساسيات البحث: مشكلة البحث ومبرراته، أهميته، أهدافه، أسئلة البحث، إضافة إلى التعريف بالمصطلحات ذات الصلة بموضوع الدراسة، الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع الدراسة، واختتم الفصل بنبذة تعريفية موجزة عن مجتمع الدراسة.

بينما إختص الفصل الثاني لتناول الجريمة والانحراف في أربعة مباحث، تناول المبحث الأول مفهوم الجريمة والانحراف، وفي الثانية الإتجاهات النظرية المفسرة لسلوك الإجرامي الانحرافي، وفي الثالثة استعرض الباحث أبرز مظاهر الجريمة والانحراف في مجتمع البحث ( جزيرة انغازيجا)، وجاء المبحث الرابع ليعرض الضوء على العوامل المؤدية لارتكاب الجريمة والانحراف. بينما تناول الفصل الثالث مؤسسات التنمية الاجتماعية، في مبحثين رئيسيين تناول المبحث الأول التنشئة الاجتماعية، وفي الثانية تناول مؤسسات التنمية الاجتماعية وفق توجه الباحث في هذه الدراسة. وجاء الفصل الرابع بعنوان الإطار الميداني للبحث ، إستعرض الباحث فيه الإجراءات المنهجية للبحث بالإضافة إلى تحليل نتائج الدراسة الميدانية، وختتم الفصل بالنتائج والتوصيات.

**مشكلة البحث:**

يمكن إرجاع مشكلة البحث بالرجوع إلى خطورة الموضوع وما يمكن أن تخلفها من آثار تنعكس سلباً على المجتمع ككل، فالجريمة والانحراف بأنواعها وأشكالها أصبحت من أكبر المشكلات الاجتماعية التي يواجهها العالم أجمع، و جزر القمر باعتبارها مفردة من مفردات هذا الكون فإنها هي لأخرى تعاني ما يعانيتها شقيقاتها من مخاض الجريمة والانحراف، حيث شهدت البلاد خاصة جزيرة إنغازيجا في آخر سنتين زيادة كبيرة في معدلات الجريمة بأنواعها المختلفة، خاصة جريمة القتل والاعتصاب وكذا العنف بأشكاله... الخ، الأمر الذي أصبح يشكل تهديداً وخطراً لسلامة المجتمع والنسيج الاجتماعي، ويستدعي بالضرورة تكاتف جهود الكل لمواجهتها.

**أهمية البحث**

يأمل الباحث أن يفيد هذا البحث من خلال ما سيتم التوصل إليه من نتائج المجتمع القمري بالدرجة الأولى، بالوصول إلى إجابات حول التساؤلات المثارة، حول مشكلة الجريمة والانحراف من حيث أنواعه وأسبابه وسبل معالجته أو التقليل من حدته، خاصة في ظل التزايد المستمر لنسب الجريمة والانحراف يوماً تلو الآخر.

**أهداف البحث:**

- يهدف هذا البحث إلى تحقيق هدفين أساسيين هما:
- هدف عملي: يتلخص في التوصل إلى نتائج يمكن توظيفها في معالجة المشكلة، وذلك من خلال مجموعة الحلول المقترحة والنتائج التي سيتم التوصل إليها.
- هدف علمي: يتشكل في إثراء المكتبة الوطنية ببحث علمي يدرس الظاهر من خلال النقاط التالية :
- التعرف على مفهوم الجريمة والانحراف
- التعرف على أبرز مظاهر الجريمة والانحراف في المجتمع القمري .
- معرفة الأسباب التي تؤدي للجريمة والانحراف.
- التعرف على مؤسسات التنمية الاجتماعية وأدوارها.
- معرفة الأدوار التي يمكن أن تقوم بها مؤسسات التنمية الاجتماعية في علاج المشكلة.

**فروض البحث:**

- 1- يشهد المجتمع القمري ( جزر القمر) خاصة جزيرة القمر الكبرى، نشاطاً ملحوظاً في السلوك الاجرامي والانحرافي.
- 2- توجد العديد من العوامل التي تقف وراء نمو النشاط الاجرامي في جزيرة القمر الكبرى.
- 3- يمكن لمؤسسات التنمية الاجتماعية أن تلعب دوراً هاماً في معالجة مشكلة الجريمة والانحراف.

**أسئلة البحث:**

يسعى البحث إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

- 1- ما المقصود بمؤسسات التنمية الاجتماعية في هذه الدراسة ؟
- 2- ما مفهوم المشكلة الاجتماعية ؟
- 3- ما مفهوم الجريمة والانحراف؟



- 4- ماهي أبرز مظاهر الجريمة والانحراف في المجتمع القمري ؟  
 6- ماهي الأسباب والعوامل المؤدية لارتكاب الجريمة والانحراف في المجتمع القمري؟  
 7- ما دور مؤسسات التنمية الاجتماعية في مواجهة المشكلة؟  
 مصطلحات البحث: تناولت الدراسة عدداً من المصطلحات أهمها مايلي:  
 أولاً: المقصود بمؤسسات التنمية الاجتماعية في هذه الدراسة:ـ

من الضروري قبل التعريف بالمقصود بمؤسسات التنمية الاجتماعية في هذه الدراسة، الإشارة إلى أن مصطلح التنمية من المصطلحات شائعة الاستخدام في الحقل العلمي، و تختلف من حيث المعني باختلاف ميدان الدراسة واتجاهات الباحث، فوجد التنمية عند رجل الإقتصاد تعني في أبسط صورها زيادة الانتاجية، بينما عند عالم الاجتماع والتربية فهي تعني تغيير جوانب الشخصية الانسانية المعرفي والجسمي والأخلاقي وهي بذلك مرادف لمصطلح التنشئة الاجتماعية. عليه فإن المقصود بمؤسسات التنمية الاجتماعية في هذه الدراسة " مجموعة النظم الاجتماعية التي تتولى مسؤولية التطبيع الاجتماعي، واكساب الفرد القيم والعادات، والتقاليد والموروثات الاجتماعية، التي تتفق مع أهداف ومتطلبات المجتمع التنموية، من (أسرة - مدرسة - مؤسسة دينية- إعلام - جماعة الرفاق ... الخ وغيرها من المؤسسات الأخرى الفاعلة في هذا المجال).

#### ثانياً: المشكلة الاجتماعية:

يعرف عالم الاجتماع الأمريكي المعاصر بول هرتون المشكلة الاجتماعية بأنها " نتاج ظروف مؤثرة على عدد كبير من الأفراد تجعلهم يعدون الناتج عن الظروف المؤثرة عليهم غير مرغوب فيه ويصعب علاجه بشكل فردي، إنما يتيسر علاجه من خلال الفعل الاجتماعي الجمعي.

ثالثاً: الجريمة والانحراف: إن مصطلح الجريمة والانحراف من المصطلحات التي اختلف العلماء في تعريفها ويرجع هذا الاختلاف بطبيعة الحال لاختلاف المدارس الفكرية التي عرفت الجريمة والانحراف بين مدارس فكرية وأخرى قانونية واجتماعية ودينية، وفي خضام هذه التعريفات فإن الباحث إختار تعريف الشريعة الإسلامية التي تقول بأن الجريمة : فعل مجرم معاقب على فعله أو ترك فعل واجب معاقب على تركه، فالتجريم في الشريعة الإسلامية لا يكون إلا بنص يقرر أن الفعل المعين - فعلاً أو تركاً- جريمة يعاقب عليها. أما ما لم يرد نص باعتباره جريمة ذات عقوبة فلا يعتبر ارتكابه جريمة ولا يعاقب عليها، بل هو باق على الأصل وهو البراءة. فالبراءة في الشريعة أصل والجريمة طارئ والطارئ لا يرفع إلا بنص. عليه نستطيع القول بأن الانحراف هي كل فعل مخالف لما تعارف عليه المجتمع، ولم تقدر لها المجتمع عقوبة محددة، فهي في منزلة أقل من الجريمة.

#### الإجراءات المنهجية للبحث:

##### نوع الدراسة:

تدخل هذه الدراسة في إطار البحوث الوصفية، التي تعني بدراسة الظواهر الاجتماعية أو حقائق راهنة، بهدف التحديد الدقيق لمشكلة البحث التي يتم دراستها والتعرف على أهم العوامل المؤثرة عليها، ووضع الحلول لها، وهذا ما يستهدفه الباحث من دراسته.

**منهج البحث:**

استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي الوصفي الذي يعنى بدراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية في المجتمع، ووجهة نظر أفراد المجتمع حول الحلول الممكنة لعلاج المشكلة، بالإضافة إلى الإستطلاع الميداني لجمع البيانات بواسطة أداة الدراسة وتحليلها إحصائياً للإجابة على أسئلة الدراسة.

**أدوات البحث:**

واستخدم الباحث إستمارة البحث ( الإستبيان ) باللغتين العربية والفرنسية، وقد تشكلت الأداة من عدد 27 سؤال.

**مجالات البحث :**

**الحدود المكانية:** نظراً لصعوبة إجراء مسح إجتماعي شامل لسكان جزيرة انغازيجا، إعتد الباحث على سحب عينة عشوائية عن طريق القرعة، لختيار ثلاثة مناطق من المناطق الجغرافية المكونة لجزيرة إنغازيجا، وأفضى القرعة إلى المناطق التالية ( متسامهولي - همهامي - بامباو) لإجراء الدراسة الميدانية. حدود البحث البشرية: يقتصر هذا البحث على عدد من الأفراد من المناطق الثلاثة السابقة الذكر، والمختارين عشوائياً من منتسبي جامعة جزر القمر، إضافة إلى عدد من المتقنين والمفكرين القمريين، وقد بلغ العدد الإجمالي للعينة 87 مفردة بعد سحب العينات التالفة.

**الدراسات السابقة:**

إطلع الباحث على عدد من الدراسات السابقة التي تطرقت إلى موضوع الجريمة والانحراف من زوايا مختلفة سواء كانت من خلال تناول العوامل المؤدية للسلوك الاجرامي، مثل دراسة دراسة سيد أحمد نقاز بعنوان ( دور البيئة الأسرية بالاشتراك مع باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى في ظهور السلوك الإجرامي داخل المجتمع الجزائري ) أو من خلال تناول دور بعض مؤسسات المجتمع في مواجهة المشكلة، كدراسة عايش المطيري، بعنوان: دور الأسرة والمدرسة في الحد من السلوك الإنحرافي في مدارس منطقة الرياض بالمملكة السعودية وغيرها من الدراسات الكثير والكثير، واتفقت معظم هذه الدراسات مع الدراسة التي بين أيدينا في عدد من النقاط، كالمنهج حيث استخدمت المنهج الوصفي، وكذلك أدوات الدراسة حيث استخدمت أداة الإستبيان في سبيل الوصول إلى إجابة تسائلات الدراة وبشكل عام فإن هذه الدراسات أضافت إضافة قيمة للدراسة التي بين أيدينا هذه في جميع مراحل إعداده.

**الفصل الثاني: الجريمة والانحراف**

تطرق الباحث في هذا الفصل في الحديث عن الجريمة والانحراف، وسلط الضوء على أهم الاتجاهات النظرية المفسرة للسلوك الانحرافي والاجرامي، وكذلك تطرق إلى إبراز أهم مظاهر الجريمة في مجتمع الدراسة - جزيرة انغازيجا - واتختم الفصل بالحديث عن دوافع السلوك الاجرامي الانحرافي.

أولاً: الاتجاهات النظرية المفسرة للسلوك الانحرافي والاجرامي هي :

الإتجاه البيولوجي: بدأ التفسير البيولوجي للسلوك الإجرامي منذ القرن السادس عشر، ويقوم هذا الإتجاه على أساس أن ميل الفرد إلى الجريمة يرجع إلى استعداد فطري بيولوجي موروث في الفرد، حيث يذهب أنصار هذا الإتجاه إلى أن مزاولة الفرد للجريمة يرجع في الأصل إلى الوراثة وأن الفرد يرث من ابويه خصائصه النفسية

والنفسية، ويعتبر "سيزار لمبروزو" رائد هذه النظرية، وأول من قال بوجود علاقة بين السلوك الإجرامي وتكوين جسم المجرم.

الإتجاه السيكلوجي: وأنصار هذه النظرية يذهبون على النقيض من أنصار الإتجاه البيولوجي حيث يرون أن سلوك الفرد لا يتأثر كثيراً بالوراثة أو التكوين الجسمي للفرد، بقدر ما يتأثر بالعوامل النفسية التي تتكون خلال مراحل الطفولة المبكرة نتيجة العلاقات الخاصة والتصرفات المتبادلة بين أفراد الأسرة حيث أن الفرد يبقى محتفظاً برواسب هذه العلاقات، وتصبح دافعا لا شعوريا لسلوكه. ويعتبر العالم النفساني "سيجموند فرويد" ( Sigmund Freud ) رائد هذه النظرية والقائل بالسلوك الإجرامي الانحرافي لأسباب نفسية داخلية. وهو أول من حاول دراسة سيكلوجية المجرم المرضية.

### الإتجاه الاجتماعي:

يربط أصحاب هذا الإتجاه الجريمة والانحراف بنوعية النظام الاجتماعي والثقافي السائد، ومدى قناعة الأفراد واحترامهم لهذه النظم. ويدلل الكثير من انصار هذا الإتجاه أن الجريمة والانحراف تزداد مع تحرر الفرد من قيمه الاجتماعية والأخلاقية، وعدم الاهتمام بالآخرين، وغياب الحس الاجتماعي والمصلحة العامة. بينما يزداد الأمن الاجتماعي في المجتمعات التي تزداد فيها الروابط الاجتماعية القائمة على الإحترام والتعاون وتحظى الثقافة الاجتماعية باحترام كبير، ويقدرون القيم الأخلاقية والفضيلة، التي تعتبر أهم ضابط وراذع داخلي للإنسان لعدم اقتراف أي نوع من السلوك الانحرافي والإجرامي.

### الإتجاه الإقتصادي

أما الإتجاهات الإقتصادية عند أصحاب هذا المذهب، فإنها تحاول تفسير الإختلال في الأمن المجتمعي من خلال وجود اختلالات في النظام الإقتصادي وإفرازاته، من عدم المساواة والظلم والحرمان، الأمر الذي يؤدي إلى خلق جو من الحقد والكراهية بين المحرومين وبين المالكين، كذلك بين المستغلين وبين من يتم إستغلالهم، وتشير العديد من الدراسات في مجال الجريمة والانحراف أن انعدام الأمن الاجتماعي والسياسي وتدني مستويات المعيشة، وانتشار الفقر والبطالة والحرمان والمجاعة من العوامل الهامة التي تسهم مساهمة فعّالة في انتشار الجريمة والانحراف وتهديد الأمن الاجتماعي وتندرر بتهديد المجتمعات.

ثانياً: أهم مظاهر الجريمة والانحراف في المجتمع القمري: وحاول الباحث هنا تسليط الضوء على أكثر مظاهر السلوك الاجرامي انتشارا في المجتمع وتطرق الحديث حول :-

أولاً: جرائم القتل: ركز البحث هنا على دراسة نوعين من جرائم القتل هما "القتل العمد وشبه العمد" حيث تتبع الباحث من خلال التقارير الرسمية خلال الأعوام 2020/2021/2022م توصلت من خلالها إلى أن جريمة القتل شهدت نمواً ملفتاً خلال العام 2022 مقارنة بعامي 2020/2021م حيث بلغت عدد حالات جرائم القتل العمد حتى من منتصف العام 2022م في جزيرة القمر الكبرى فقط 6 حالات قتل مقارنة بـ4 حالات سجلت العام 2021م .

بينما شهدت جريمة القتل شبه العمد أيضاً نشاطاً ملحوظاً في العام 2021 مقارنة بالعام 2020م ،حيث سجلت القمر الكبرى في عام 2021 31 حالة قتل شبه عمد، بزيادة خمس حالات عن العام 2020م. ثانياً: جريمة التحرش الجنسي: وتناولت الدراسة جريمة التحرش الجنسي في المجتمع القمري من خلال مراحل تطورها والتي مرت بمرحلتين، هما :

مرحلة الحلول الحلول المجتمعية: وفي هذه المرحلة كانت نسب ظاهرة التحرش قليلة ونادرة الحدوث، وتميزت هذه المرحلة بعدم اللجوء إلى الإحتكام بالقانون والإكتفاء بحلول أسرية بين أسرة الجاني والمجني عليه/ها ، وفي هذه المرحلة لم تكن الظاهرة تمثل تهديداً لأمن وسلامة المجتمع.

المرحلة الثانية: مرحلة القوانين المحلية والاتفاقيات الدولية: وهذه المرحلة تعد مرحلة متقدمة من مراحل تطور الظاهرة، اي بعد فشل المرحلة السابقة في القضاء على المشكلة، وتميزت هذه المرحلة بتزايد معدلات الجريمة وأصبح يشكل تهديداً لأمن واستقرار المجتمع، الأمر الذي نتج عنه سن قوانين وتشريعات والتوقيع على الإتفاقيات الدولية المناهضة لظاهرة التحرش خاصة وان معظم ضحايا هذه الجريمة هم من الفئة العمرية بين 11-17 عاماً وشهدت هذه المرحلة تضافر للجهود المجتمعية مع الجهود الحكومية.

جدول (1): إجمالي حالات العنف الجنسي، والعدد الإجمالي لجزيرة انغازيجا، لدى مكتب services d'ecoute

وال UNCF

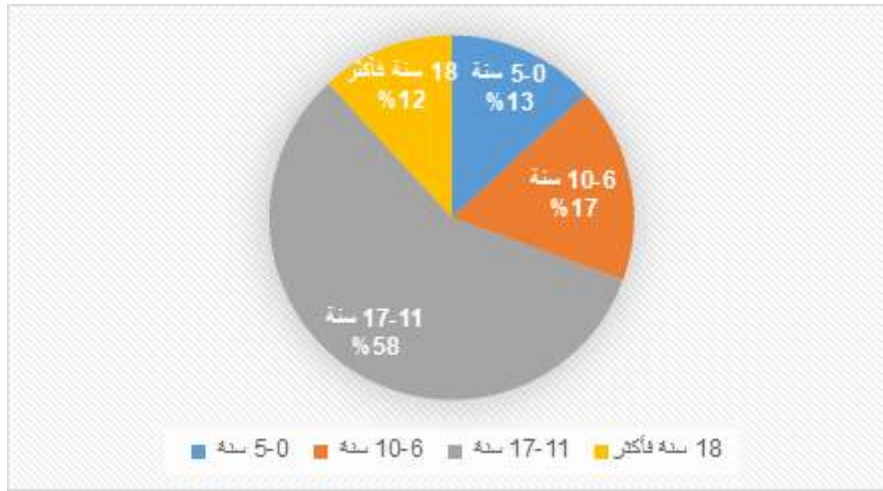
النسبة	التكرار		البيان
67.6%	215	318	2020م
49.3%	144	292	2021م
100%	359	215	المجموع

التقرير السنوي لوزارة الداخلية لعام 2021م

جدول (2): إجمالي حالات العنف الجنسي المسجلة لدى الدرك الوطني، والعدد الإجمالي لجزيرة انغازيجا.

النسبة	التكرار		البيان
44.2%	97	219	2020م
57.2%	170	297	2021م
100%	267	215	المجموع

شكل (1): حال العنف الجنسي حسب العمر للضحايا



مكتب اليونسيف جزر القمر.

**ثالثاً: تعاطي المخدرات:** في ضوء تحليل الباحث للواقع الميداني وللتقارير الإقليمية والدولية المتعلقة ذات الصلة، نجد أن سوق تجارة المخدرات تشهد نمواً كبيراً في القمر الكبرى، ويرجع هذا النشاط إلى أن جزر القمر محاط بدول مثل تنزانيا وكينيا ومدغشقر وهي دول تشهد معدلات عالية من تجارة المخدرات. وتشير التقارير إلى أن الجزء الأكبر من هذه المواد يتم الاحتفاظ بها في العاصمة القمرية موروني، وأنها منتشرة بكثرة في أوساط الشباب، وأن المخدرات الاصطناعية رخيصة ويمكن الوصول إليها على نطاق واسع، ويتصدر القنب الصناعي المرتبة الأولى بين أكثر أنواع المخدرات استخداماً. ويعتقد البعض أن المخدرات الاصطناعية تعد سبباً رئيسياً للكثير من المشاكل الاجتماعية. وخلص التقرير إلى أنه وعلى الرغم من أن جزر القمر لا تعد سوقاً لتجارة المخدرات إلا أنه وبفضل موقعها الجغرافي المتميز إضافة لهشاشة الأجهزة الأمنية، يتوقع في المستقبل أن تكون محطة رئيسية لتجارة المخدرات وتشير التقارير المحلية إلى ضبط نحو عن 917 كيلوجرام من مادة القنب المخدرة العام 2021 م .

**رابعاً: الإنحراف الجنسي (البغاء):** على مر العقود الماضية ظل المجتمع القمري يحارب جلّ مظاهر الجريمة والإنحراف بما فيها الإنحراف الجنسي، مستخدماً في ذلك قوة الأعراف وأحكامه، أو ما يصطلح عليه في الأدبيات السوسولوجية بالضبط الاجتماعي، حيث كانت التنشئة الاجتماعية على إحترام العادات والتقاليد هي صمام الأمان الأول، وظل الأمر على ذلك المنوال حتى في السنين الأخيرة، حيث أنه بفعل تطور الدولة المدنية الحديثة، وبروز مؤسسات الدولة - المحاكم - أقسام الشرطة - .... الخ وتوليها مسؤولية المحافظة على الأمن المجتمعي ومحاربة كل أشكال الفجور والجريمة، تقلصت قوة الضبط الاجتماعي على الأفراد، الأمر الذي أدى إلى تفاقم الجريمة والإنحراف في المجتمع بشكل كبير ومقلق، ومرجع ذلك -وفق قراءات الباحث- هي أن هذه المؤسسات تعمل بقوانين هي غالباً قوانين تعبر عن أيديولوجيات مغايرة في بعض بنودها عن المرجعية الثقافية للمجتمع القمري، لتصبح ظاهرة الإنحراف الجنسي في جزر القمر من بين الظواهر والمشكلات الخطيرة التي أخذت تهدد الأمن والتماسك الاجتماعي، وبالرغم من ظاهرة الإباحية الجنسية في المجتمع القمري زادت بنسب كبيرة في السنين الأخيرة إلا أن هذه الظاهرة لم تصل بعد إلى درجة البغاء بفهومها العلمي كما الحال في بعض البلدان العربية والإسلامية.

## جدول (12): نشاط السوق الإجرامي في جزر القمر.

البيان	الدرجة
الاتجار بالبشر	5.00
تهريب البشر	5.50
الاتجار بالأسلحة	3.50
جرائم فلوار	3.00
جرائم الحيوانات	5.50
جرائم الموارد غير المتجددة	1.00
تجارة الهيروين	4.00
تجارة الكوكايين	2.00
تجارة الحشيش	3.00
تجارة الأدوية الاصطناعية	6.00

## الجدول (14) مدى إسهام الجهات الفاعلة في التصدي للجريمة

المؤشر	البيان
2.00	القيادة السياسية والحكم
2.00	شفافية الحكومة ومساءلتها
3.00	التعاون الدولي
2.50	السياسات والقوانين الوطنية
2.00	النظام القضائي والاحتجاز
2.00	إنفاذ القانون
3.00	السلامة الإقليمية
4.00	مكافحة غسل الأموال
3.00	القدرة التنظيمية الاقتصادية
1.50	دعم الضحايا والشهود
1.50	الوقاية
2.00	الجهات الفاعلة غير التابعة للدولة

## المصدر Enact

ثالثاً: تناولت الدراسة الأسباب المؤدية للجريمة والانحراف من خلال أربع عوامل رئيسية هي:

أولاً: عوامل اجتماعية: وهي مجموعة من الظروف التي تحيط بالفرد وتميزه عن غيره، وتقتصر الظروف الاجتماعية على مجموعة من العلاقات التي تنشأ بين الفرد وبين فئات معينة من الناس، يختلط بهم ويرتبط بهم



إرتباطاً وثيقاً سواء كانوا أفراد أسرته، أو مجتمعه أو مدرسته، أو الأصحاب الذين يختارهم، وأهم هذه العوامل الأسرة، جماعة الرفاق، أوقات الفراغ، وسائل الإعلام.

**ثانياً: العوامل الاقتصادية:** يقصد بالعوامل الاقتصادية أو كما يطلق عليها البعض البيئة الاقتصادية، وهي تلك الظروف التي يتعرض لها شخص معين، نتيجة إضطراب إقتصادي تبلور من تحول إقتصادي أو تقلبات إقتصادية طرأت على المجتمع، أو نتيجة لظروف خاصة أحاطت به وحده، قد يكون لها أثر على إجرام الفرد، وأهم هذه العوامل هي:

**البطالة:** وبالعودة إلى البطالة فإن الإحصائيات الرسمية تشير إلى أن ظاهرتي البطالة والعمالة الناقصة منتشرتين للغاية في البلاد، حيث بلغ معدل البطالة بالمعنى الأوسع 25% و ( 10,6% بالمعنى الدقيق لمنظمة العمل الدولية) وهذه الظاهرة تهم أكثر فئة الشباب تحت سن 30 (38%) والنساء (40%). وتشير التقارير إلى أن معدل البطالة موزعة بشكل غير متساوي على الأقاليم بنسبة قياسية، ففي جزيرة أنجوان تبلغ ( 40,7%) وفي جزيرة موهيلي 26,6% بينما بلغت النسبة في مروني أو بتعبير آخر في المدن الحضرية 18,3% ، في حين أن ما نسبته 7,1% موزعة في باقي جزر القمر الكبرى، وهذا المعدل يفسره الإنخفاض القابل للتوظيف، ولا سيما لدى الشباب والنساء، التي تعزي كما سبق إلى عدم التوافق بين التدريب والتوظيف، حيث أن أكثر من 75% من الوظائف تتركز في الهياكل غير الرسمية، وخاصة في الزراعة التي توظف 42% من السكان العاملين مقابل 8% بالكاد للصناعة.

**والفقر:** وبشكل عام فإن الوضع الإقتصادي في الدولة القمرية ومنذ العام 2010، بفضل الإستقرار السياسي، شهدت انتعاشاً وتسريع النمو الإقتصادي، حيث بلغ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي 1% في المتوسط خلال الفترة من 2008 / 2009، إرتفع إلى 2,1% في العام 2010، وزاد بالطراد إلى 3,5% في 2018. غير أن هذا النمو شهد تراجعاً في العام 2019 بفعل إعصار كينيث. ليستمر هذا المؤشر في الهبوط مع جائحة كوفيد19 في عام 2020 حيث كشف عن الضعف الإقتصادي للدولة التي انخفض معدل نموها إلى 2% 2019. وبحسب البنك المركزي فقد بلغ 0,2% في عام 2021، بدلاً من ( 4,5) المتوقعة قبل الجائحة. هذا وقد إرتفع نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي ليلبلغ 1320 دولاراً أمريكياً في عام 2018. وبفضل هذا الأداء إرتفعت جزر القمر بين البلدان ذات الدخل المتوسط من الحافة السفلية. ونتيجة لهذا التراجع في معدل النمو الإقتصادي خاصة في ظل تأثيرات مابعد جائحة كورونا، تشهد البلاد أزمة إقتصادية حادة صاحبه زيادة كبيرة في أسعار السلع الإستراتيجية، بدأ بالمحروقات وصولاً بالمواد الغذائية، مما يشكل تهديداً على المواطنين في ظل ضعف الإجراءات الحكومية جادة ولمموسة لحل الأزمة، وفي ضوء هذه الأرقام تؤكد الدراسات التي تناولت الجريمة والانحراف من منظور اقتصادي أنه من الطبيعي أن تشهد المجتمع نشاطا فس السلوك الاجرامي الانحراف.

**ثالثاً: العوامل السياسية:** لا شك أن البيئة السياسية السائدة في المجتمع، تلعب دوراً بارزاً في تحقيق عوامل الإستقرار المجتمعي والتقدم الإقتصادي، فكلما سادة الأجواء السياسية درجة من الإستقرار، إنعكس ذلك إيجابا على الأمن والمسلم المجتمعي، كما أن النظام السياسي المتبع في إدارة شئون الدولة لها إنعكاساتها أيضاً في

السلوك الفردي والجماعي للمواطنين. فكلما إنتهجت الدولة في سياساتها النهج الديموقراطي، إنعكس ذلك إيجاباً على سلوك المواطنين في تعاملاتهم وحياتهم اليومية، والعكس صحيح أيضاً. وذهبت الدراسة إلى أنه ومنذ التعديلات الدستورية الأخيرة التي أجراها النظام الحاكم أواخر العام 2018م، وما قبله من رفض من قبل الأحزاب السياسية ورفض شعبي كبير، يجد أن ظاهرة العنف والجريمة، أخذت منحى جديد وخطير يزداد خطورته يوماً تلو الأخرى، وتعيش البلاد في حالة من الإحتقان والصراعات وإن كانت بعضها لا تبدوا من ظاهرها سياسية بالدرجة الأولى لكنها تعبر عن حالة من الإحتقان داخل أفراد المجتمع.

رابعاً: العوامل القضائية: تشير الدراسة إلى أن غياب العدالة في المؤسسة القضائية في المجتمع القمري ساهم بشكل كبير في زيادة مظاهر السلوك الاجرامي بأنواعه وأشكاله.

ويعتقد الباحث أن هذه الإشكالية يمكن إرجاعها إلى نقطتين أساسيتين:

الأول: محاولة السلطات الجمع بين الشريعة الإسلامية والقانون النابولي والإحتكام بهما، في حين أنهما كالماء والنار لا يمكن أن يجتمعا فوق أرضية واحدة. الأمر الذي يدفع بالسلطات إلى التخبط في شأن تطبيق بعض العقوبات مثل عقوبة الإعدام.

النقطة الثانية: وهي الأهم هي عدم التطبيق الفعلي للقانون من قبل السلطات التنفيذية، إذ يمكن القول أنه بالرغم من الإزدواجية الموجودة في مصادر القانون المعتمد في المحاكم، غير أن الأدهى والأمر من ذلك هو عدم التطبيق الفعلي لتلك التي اعتمدها الدولة ورضي بها. بغض النظر عن أصلها، وهذا يقودنا إلى سبب آخر وهو وجود قضاة ومحامين باعوا أنفسهم مقابل دراهم معدودة هم فيه من الزاهدين، وكذلك سيادة المحاباة لأبناء المنطقة والقرية هذا الأمر خلق نوع من الأمان والطمأنينة في نفوس المجرمين لتيقنهم بأنهم لن يعاقبوا، ومن ثم أخذوا يسعون في الأرض الفساد ويعبثون بأرواح وممتلكات المواطنين. وصدق من قال بأن " من أمن العقوبة أساء الأدب" أو كما قيل.

### الفصل الثالث: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

جاء الحديث في هذا الفصل عن مؤسسات التنشئة الاجتماعية وذلك في مبحثين أساسيين هما:

#### المبحث الأول: التنشئة الاجتماعية Socialization / Socailisation.

ركزت الدراسة في هذا المبحث الحديث حول التنشئة الاجتماعية من حيث المفهوم فقد عرفت معجم المصطلحات الاجتماعية أن التنشئة الاجتماعية هي : العملية التي يتم بها إنتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الأباء، والمدرسة، والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات... الخ. كذلك من خلال المدارس الفكرية المختلفة.

وبالإضافة إلى مفهوم التنشئة الاجتماعية تحدث الباحث في هذا المبحث عن أهمية التنشئة الاجتماعية وأهدافها وخصائصها، وانتهت إلى أنها ضرورة فردية مثلما هي ضرورة إجتماعية، فعن طريق التربية والتنشئة ينشأ الفرد وتتشكل الأسر. وعن طريق التنشئة الصالحة ينشأ الإنسان الصالح. وتتكون الأسرة الصالحة والمجتمع الصالح،

كما وتنمو المفاهيم والأساليب والقيم الإيجابية والإنسانية بين بني البشر، وذلك بهدف تفاهم وتخاطب واتصال أفضل على جميع المستويات، وذلك وفق ثقافة الأمة، وحضارتها، وتصوراتها عن الكون والحياة الإنسان. **المبحث الثاني: مؤسسات التنشئة الاجتماعية:** وجاء المبحث الثاني من هذا الفصل، للحديث عن مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وهي مجموعة المؤسسات التي تساهم في عملية التطبيع الاجتماعي، وتكون مسؤولة عن الآثار المترتبة عن هذا التطبيع الاجتماعي، وتتمثل هذه المؤسسات التنشئة الاجتماعية في: الأسرة، جماعة الرفاق، المدرسة، وسائل الإعلام، دور العبادة. تمثل في مجملها المؤسسات التي تتولى عملية اكساب الفرد المعيير والقيم. غير أن الباحث في هذه الدراسة سوف يركز في حديثه على كلاً من :

### أولاً: الأسرة Family

تعد الأسرة أساس المجتمع وهي وحدة أساسية من وحدات العمران الكوني، وهي فطرة وسنة اجتماعية، حرصت كل النظم والوضعية والشرائع السماوية والإسلام على وجه الخصوص، على تنظيم أحكامها لضمان استمرار وجودها في المجتمع وتماسكها، ففصل في أحكامها والتشريعات المتعلقة بها، ما لم يفصل في غيرها من الأحكام، وأثار الإنتباه إلى ما يسمى بالأسرة الممتدة التي تقوم على مجموعة من القيم. وبالرغم من تعدد أنماط الأسرة واختلاف حجمها ونظمها في المجتمعات الانسانية إلا أن المتفق عليها هي أن الأسرة تعد الخلية الأولى للمجتمع وأكثر مؤسسات المجتمع قدسية في نفوس الأفراد وأنها متى ما قامت بوظائفها على الوجه الأكمل انعكس هذا الأمر على السلوك الجماعي لأفراد المجتمع.

### ثانياً: المدرسة school:

بالرغم من أن المظاهر الأولى للتنشئة الاجتماعية تبدأ وتترعرع في جو البيت، لدرجة وصفها أنها المؤسسة التربوية الأولى التي يبدأ فيها الفرد حياته، إلا أنها لم تعد تحتكر عملية التنشئة الاجتماعية وحدها في عالمنا المعاصر كما أشرنا مسبقاً، وذلك نتيجة التفجر المعرفي والتقدم العلمي وثورة الإتصالات الهائلة، مما أدى إلى الإهتمام بالتعليم عن طريق المدارس التي أنشأها المجتمع لخدمة أغراضه وأهدافه ومن تلك الأغراض تربية أبناء المجتمع وتنشئتهم.

ف نجد أنه عندما يبلغ الطفل سن السادسة يدمج في مؤسسة المدرسة والتي تتميز بالتربية المقصودة وتعتمد الإستقلالية والعقلانية، وتتجاهل الإطار الذاتي للطفل بنقله من جماعة مرجعية إلى أخرى، حيث أصبح المدرسة في وقتنا الحاضر تملك الفرصة الأكبر في تربية النشء، مع بقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فمع إضمحلال أثر الوراثة في تحديد المكانة الاجتماعية، وأصبحت المستوى التعليمي الذي يؤهل الفرد لسوق العمل في المستقبل، هو ما يحدد المكانة الاجتماعية للفرد كل هذا زاد من أهمية المدرسة في المجتمعات الإنسانية المعاصرة.

مما سبق نلاحظ أن وظيفة المدرسة اليوم لم تعد كما كان سابقاً يتوقف على مجرد التلقين، بل أصبحت تؤدي وظائف أخرى جديدة وفق متطلبات المجتمع واحاجياته، وللتأكيد حول هذه الوظيفة يقول العالم اميل دوركايم " أن الإنسان الذي يجب على المدرسة أن تحققه فينا، ليس الإنسان على غرار ما خلفته الطبيعة، بل الإنسان على نحو ما يريده المجتمع".

**ثالثاً: أماكن العبادة ( المسجد أنموذجاً ):**

حظي أماكن العبادة في جميع الديانات في المجتمعات الانسانية عبر العصور المختلفة بعناية واهتمام فائق لما تمثله من قدسية خاصة في نفوس أتباع هذه الديانات، ويعد المسجد أنموذجاً خاصة يضرب له المثل في هذا الصدد، حيث حظي بهتمام وعناية خاصة في الشريعة الإسلامية وبالتالي في نفس كل مسلم حتى، لأنه بيت الله في الأرض ومحضن المسلم، ومنازة العلم والدين، ولها دوراً بارزاً في بناء الفرد بناءً متكاملًا روحياً وأخلاقياً، ويعتقد الباحث أن الحديث عن مكانة المسجد في الإسلام يمكن إبرازه في ثلاثة أبعاد رئيسية هي:

**البعد الأول:** بعد ديني ( معبد): ويتمثل دور هذا البعد في كونه مكاناً مخصصاً لإقامة الشعائر التعبدية من صلاة وذكر، ففي المسجد كان الصحابة رضوان الله عليهم يقومون الليل، ويتدارسون القرآن الكريم، وفي النهار فرساناً يحملون الأمانة وجنوداً يخدمون الدين، فحضارة الإسلام لا تقوم إلا على المسجد، ولا ترتفع إلا بالمسجد ولا يكون لها نور إلا به، وهذا ما أكدّه الرسول عندما شرع في بناء المسجد النبوي كأول عمل يقوم به بعد دخوله المدينة **قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِروا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾** ﴿١٨﴾.

**البعد الثاني:** بعد تربوي (مدرسة) : وهذا البعد لا يقل أهمية عن البعد الأول، فالمسجد في الشريعة إسلامية إضافة لكونها مكاناً لاداء الشعائر التعبدية، فهي أيضاً كانت تمثل صرحاً علمياً تعليمية فكان مسجد صلى الله عليه وسلم مقر تعليم الأمة قولاً وعملاً، وكان الصحابة يتحلقون حوله، ليسمعوا حديثه وما من خليفة ولا قاض ولا أمير ولي أمر المسلمين في العصور الإسلامية الزاهرة إلا وكان من خريجي المسجد.

**أما البعد الثالث:** فهو البعد السياسي ( برلمان) كانت المسجد في عهد الرسول والصحابة الكرام رضوان الله عليهم جميعاً، اضافة لكونها معبداً ومدرسة لتعلم، كنت برلماناً ومقراً لإدارة سياسة الدولة الإسلامية والتشاور في قضايا العلاقات بين الدولة الإسلامية وغيرها من الأمم. ونستطيع أن نفهم من هذا الفعل على مكانة المسجد وأهميته في الإسلام، وأنه من المؤسسات التي لا غنى للأمة الإسلامية منه.

**رابعاً: الإعلام:**

من المسلمات التي يختلف على إثنتين أن الإعلام بواسئطه المختلفة سلاح ذو حدين، جانب هادم، وأخرى يبني ويصلح ما تم هدمه، وقد سبق الحديث في الفصل الثالث من هذه الدراسة على الدور السلبي لأجهزة الإعلام في هدم القيم والمعايير الاجتماعية في المجتمعات، وكان من باب الإنصاف التطرق أيضاً إلى الجانب الإيجابي لوسائل الإعلام، خاصة بعد أن ظهرت وسائل الاتصال كعنصر مهم في المجتمعات الحديثة، وهي عنصر مهم في تنشئة الشباب والراشدين وحتى الأطفال، على السواء من خلال مختلف وسائلها من كتب ومذياع وتلفاز وغيرها. وقد أشار التقرير الصادر عن الاجتماع التاسع للجنة الأمم المتحدة الخاص بمكافحة الجريمة ومعاملة المذنبين عام 1994م إلى ضرورة رصد صور الجريمة، ليس فقط في إطار التهيئة غير المباشر لأسباب بعض صور الجريمة، بل الأهم هو في علاقته بالعمل على دعم ثقافة مكافحة الجريمة والوقاية منها، خاصة في البيئات الحضرية أشد المناطق تعرضاً للجريمة.

فإذا كانت هذه الوسائل الإعلامية أستطاعت أن تحشد الرأي العام المحلي لتصطف حول المنتخب الوطني من

اجل مباراة كرة قدم، أو حشدهم من أجل التظاهر... الخ وجلها قضايا ثانوية، فإن من الأولى أن تحشد طاقاتها من أجل مكافحة الجريمة والانحراف التي أصبحت مشكلة تهدد الأمن القومي. ويرى الباحث أنه في ضوء المرحلة الحساسة والدرجة التي تمر بها الأمة القمرية، فإن اضطلاع المؤسسات السابقة على مهامها وأوارها في مواجهة باثولوجية الجريمة والانحراف تصبح أكثر أهمية من أي وقت مضت من أجل الحفاظ على سلامة واستقرار المجتمع.

### النتائج والمناقشة

توصلت الدراسة من خلال الدراسة الميدانية، إلى عدد من النتائج التي يمكن إيجازها وفق ترتيب أداة الدراسة، وهي :

- أولاً: فيما يتعلق بالفرضية الأولى والتي تتحدث عن الجريمة والانحراف فقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
  - توصلت الدراسة إلى أن الجريمة والانحراف، أصبحت مشكلة اجتماعية واقعية يعاني منها سكان جزيرة انغازيجا بنسبة 92%.
  - توصلت أيضاً إلى أن الإناث هن الأكثر عرضة لمخاطر الانزلاق وممارسة السلوك الاجرامي الانحرافي بنسبة 55.2%، مقابل 44.8% للذكور، ويرجع ذلك بشكل كبير إلى الطبيعة السيكولوجية للمرأة والتي يمكن إستئثارها بسهولة، ويمكن تلمس هذا من خلال وقائع جريمة التحرش الجنسي، حيث أن معظم الضحايا هم من الإناث، ويجد الإشارة هنا إلى أن معظم ضحايا هذه الجريمة لم تيم إكراهها عنوة بل تمت عن طريق الإستمالة لعدم الوعي أو باستخدام مؤثرات أخرى.
  - أن جريمة تعاطي المخدرات والكحوليات تعد أكثر أنواع الجرائم إنتشارا في جزيرة القمر الكبرى بنسبة بلغت 90.8% ومتوسط حسابي 4.41، يليها جريمة التحرش الجنسي (الاغتصاب) بمعدل 72.2%، ومتوسط حسابي 3.95. تؤكد هذه النتيجة التحليلات الميدانية التي تشير إلى أن انتشار المخدرات في أوساط الشباب يمكن خلف العديد من الجرائم التي تحدث في الأرخبيل.
  - من بين ما توصلت إليه الدراسة أيضاً، أن منطقة بامباو تحتل المرتبة الأولى ك أكثر مناطق الأرخبيل نشاطاً للسلوك الاجرامي، بنسبة بلغت حوالي 60.4% ووسط حسابي وصلت ل 3.74، وانحراف معياري 0.99. بينما جاءت منطقة ميتسامهولي في المرتبة الثانية بنسبة 56.3% ووسط حسابي 3.54 وانحراف معياري 1.3. في حين تشير نتائج الدراسة أن منطقة همبو هي أقل المناطق إجراماً بنسبة 18.3%. ويؤكد هذه النتيجة ماذهب إليه بعض الدراسات السابقة إلى أن السلوك الاجرامي الانحرافي تكثر في المدن الحضرية أكثر منها الريفية بسبب غياب أو ضعف الضبط الاجتماعي وانتشار مظاهر التمدن والفردية، ونجد هذا الأمر ينطبق تماما مع ما آلت إليه الدراسة إذ أن مناطق مثل بامباو الموالية للعاصمة وميتسامهولي هي من المناطق الحضرية في جزيرة انغازيجا.

- ووفق إجابات 52.9% من عينة المستهدفين، فإن حوادث السيارات لا ترقى لمستوى جريمة القتل شبه العمد، مقابل 36.8% اعتبروا أن حوادث السيارات ترقى لمستوى القتل شبه العمد وهذا هو الرأي الذي يسأده الباحث. وذلك بالآخذ في الاعتبار مانصت عليه القانون الجنائي المحلي في هذا الصدد.
- من بين نتائج الدراسة، هي أن تفاوت معدلات النشاط الاجرامي بين مناطق الأرخبيل يرجع بالأساس لاختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية، ومدى تمسك الأفراد بوسائل الضبط الاجتماعي.
- أن غالبية المستهدفين يرون أن إلى غياب الوازع الديني الدافع الرئيسي الكامن وراء السلوك الاجرامي والانحرافي بنسبة مئوية بلغت 82.7% ومتوسط حسابي بلغت 4.28، يليها إتساع وقت الفراغ بنسبة 77% ومتوسط حسابي بلغت 4.03. ثم جماعة الرفاق بنسبة 75.9% ومتوسط حسابي 4.15، وجاءت كلاً من الفقر والبطالة في الترتيب الرابع كأحد الأسباب الدافعة للسلوك الإجرامي بنسبة 72.4%. بينما سجلت التفكك الأسري 64.4% ومتوسط حسابي 3.71، والدوافع الشخصية في المرتبة الأخيرة بنسبة 57.5%. تؤكد النتائج أعلاه ما ذهبت إليه بعض الدراسات التي تناولت العوامل الاجتماعية كدوافع للسلوك الاجرامي الانحرافي.
- كذلك توصلت النتائج الميدانية للدراسة، إلى أن أزمة الاحتقان السياسي في البلاد، والسياسيات القمعية التي تنتهجها السلطات، ولدت في نفوس المواطنين نوع من مشاعر العنف، والتي تؤدي للسلوك الاجرامي، حسب وجهة نظر 67.8% من المستهدفين.
- يرى 97.7% من المستهدفين أن غياب العدالة في المؤسسات العدلية، وعدم تطبيق القانون في حق المجرمين، ساهم بشكل كبير في انتشار الجريمة، ذلك أن المجرمين أصبحوا يؤمنون العقوبة.
- ومن النتائج المهمة التي توصلت إليها الدراسة الميدانية أيضاً - والتي تعبر عن مدى تمسك مجتمع الدراسة بمرجعيتها الإيدلوجية هي أن 94.2% اشاروا إلى أن عدم تطبيق قوانين الشريعة الإسلامية في المحكمة ساعد في زيادة الجريمة.
- كذلك توصلت الدراسة إلى أهمية دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مواجهة الجريمة.
- ومن الدراسة الميدانية تم التوصل إلى نتيجة مفادها أن 78.2% ابدوا موافقتهم على تطبيق عقوبة الإعدام.

### أهم النتائج والتوصيات:

- توصلت الدراسة إلى أن الجريمة والانحراف، أصبحت مشكلة اجتماعية واقعية يعاني منها سكان جزيرة انغازيجا بنسبة 92%.
- أن جريمة تعاطي المخدرات والكحوليات تعد أكثر أنواع الجرائم إنتشارا في جزيرة القمر الكبرى بنسبة بلغت 90.8% ومتوسط حسابي 4.41، يليها جريمة التحرش الجنسي (الاغتصاب) بمعدل 72.2%، ومتوسط حسابي 3.95. تؤكد هذه النتيجة التحليلات الميدانية التي تشير إلى أن انتشار المخدرات في أوساط الشباب يمكن خلف العديد من الجرائم التي تحدث في الأرخبيل.
- يرى 78.2% أن تطبيق عقوبة الإعدام من الحلول الناجعة للحد من السلوك الاجرامي.



- يرى 97.7% من المستهدفين أن غياب العدالة في المؤسسات العدلية، وعدم تطبيق القانون في حق المجرمين، ساهم بشكل كبير في انتشار الجريمة، ذلك أن المجرمين أصبحوا يؤمنون العقوبة.

#### التوصيات:

- التركيز على أسلوب التربية بالحوار.
- اهتمام المدرسة بالأنشطة اللاصفية - رياضية، اجتماعية - ثقافية - فنية - بما يسهم في تنمية قدراتهم، وصقل مهاراتهم.
- تواصل الأسرة مع المدرسة لمتابعة سلوك الأبناء وتحصيلهم العلمي.
- العمل على وضع منهج دراسي يتلائم مع طبيعة وشخصية الطالب القمري، ويساعد على تحقيق وظائف المدرسة المختلفة.
- العمل على ترسيخ مبدأ الوحدة الوطنية، وقيم العيش السلمي المشترك بين أبناء الأمة القمرية، ونبذ قيم الإنتماء الجزري ( mdzuwani / mgazidja/ m moili... )
- عدم التستر أو التساهل مع المجرمين ولو كانوا ذوي قرى. وتقديمهم للجهات القانونية متى ما ثبت جرمهم.
- العمل على نشر الفهم الصحيح للدين الإسلامي، بعيداً عن التعصب المذهبي الطائفي، والإبتعاد عن القضايا والمسائل الخلافية الثانوية قدر المستطاع.
- الإكثار من حملات التوعية بمخاطر الجريمة، وتداعياتها على المستوي الفردي والاجتماعي.
- الإحتكام بالشريعة الإسلامية في المحكمة الوطنية.
- قيام الأجهزة الأمنية بفرض هيبة الدولة، وبسط الأمن
- أهمية إرساء مبادئ العدل والعدالة الاجتماعية في المجتمع.

#### المراجع

1. ابراهيم ناصر: علم الإجتماع التربوي، دار الجيل، بيروت 1996م، ص29.
2. ابن منظور، جمال الدين محمد الأفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، عمان.
3. أبو جادو صالح محمد علي: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة عمان 1998م، ص37.
4. أبو عليان، باسم محمد" أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة اليمنية وأثرها على التحصيل الدراسي لدى الأبناء، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، 2006م، ص30.
5. إجلال رأفت وآخرون، جزر القمر دراسة مسحية شاملة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2002، ص19.
6. أحمد حويطي، عبد المنعم بدر، دمبا شيرنو ديالو، البطالة وعلاقتها بالجريمة والانحراف في الوطن العربي، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض - السعودية، ص22.
7. إسحاق إبراهيم منصور، الموجز في علم الاجرام والعقاب، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 1989م، ص125.

8. امين جابر الشديقات، منصور عبد الرحمن الرشيدى، العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل، ورقة علمية مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 43. 2016م، ص21.
9. أنيس إبراهيم وآخرون، مادة الجنس، المعجم الوسيط، ط2، اللغة العربية، اسطنبول، تركيا، ص140
10. بدر الدين علي: عرض عام لتطور النظريات المتعلقة بسببية الجريمة، النظريات الحديثة في تفسير السلوك الإجرامي، أبحاث الندوة العلمية السادسة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض 1987، ص18.
11. برتراندرسل، فن التربية، ترجمة سميرة عبد، دار مكتبة الحياة، بيروت 1964م، ص66.
12. البستاني، محمود، الإسلام وعلم الاجتماع، بيروت، مجمع البحوث الإسلامية.
13. بوحوص هشام، محاضرات في علم الإجرام، طبعة، كلية العلوم القانونية والإقتصادية والاجتماعية بطنجة، 2019م، ص45.
14. تركي راجح عمارة: أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990م.
15. تقرير البنك الدولي. البنك الدولي في جزر القمر 2019م.
16. تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات **INCB لعام 2019م**.
17. تقرير شعبة السكان التابعة لإدارة الشؤون الإقتصادية والاجتماعية في الأمانة العامة للأمم المتحدة 2019. التوقعات السكانية في العالم.
18. تقرير مجلس حقوق الإنسان الدورة الثانية عشرة، الإستعراض الدوري الشامل، تقرير الفريق العامل بالاستعراض الدوري الشامل ( جزر القمر) 2009م.
19. تقرير مرحلي عن تنفيذ خطة الإتحاد الإفريقي لمكافحة المخدرات (2013-2017) للفترة ( 2013-2014)، الإجماع الأول للجنة الفنية المتخصصة للصحة والسكان ومكافحة المخدرات، أديس أباب، اثيوبية 13-17 أبريل 2015، الإتحاد الإفريقي..
20. توفيق الحاج محمد حسن، أهمية ودور الأمن الحضري في الحد من الجريمة في المدن الفلسطينية " دراسة تحليلية لمدينة نابلس"، بحث تكميلي ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين العام 2007م، ص38.
21. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ص102.
22. جمال الدين عبد الخالق، السيد رمضان: الجريمة والانحراف، من منظور الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية الإسكندرية، ص 207-209.
23. جمال عبد الستار توفيق، متى نفهم حقيقة الغرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب. 2018م، ص65.
24. جومبي ابن شيخ خالد محمد، التدابير الوقائية للحد من انتشار المخدرات في جزر القمر: دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2020م.

25. حامد كار هيللا، أثر الإسلام في تشكيل السلوك الاجتماعي في جزر القمر، دار الثقافة والإعلام، حزمة الشارقة- دولة الإمارات العربية المتحدة، ط1 2008م، ص39.
26. منظمة العمل الدولية، التعطل في دول الاسكوا، عمان: منظمة العمل الدولية، 1993، ص11
27. حسام الدين فياض، مفهوم التنشئة الاجتماعية واساليب المعاملة الوالدية دراسة في علم الاجتماع التربوي، 2015م، ص2.
28. حسن شحاتة سغفان، علم الجريمة، مكتبة النهضة العربية، القاهرة- مصر، 1996م، ص56.
29. حسن عبد الحميد رشوان : التربية والمجتمع ، دراسة في علم إجتماع التربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ص305
30. الحسيني عمر، أصول علم الإجرام وعلم العقاب، النسر الذهبي للطباعة، 2005م، القاهرة، ص36.
31. حمود بن ضاوي القشامي، الشريعة الإسلامية وأثرها في الظاهرة أجزامية ، الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1981م، ص20.
32. الخطيب وآخرون، أصول التربية الإسلامية، دار الخريجي للنشر، الرياض، 1955م، ص49.
33. الخليفة أحمد محمد، مقدمة في دراسة السلوك الإجرامي، دار المعارف 1962م القاهرة.
34. ديكين ميشيل معجم علم الإجتماع، ترجمة إحسان الحسن، دار الرشيد للنشر، بغداد، ص70.
35. رائد جميل عكاشة، منذر عرفات زيتون، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2015، ص26.
36. زعيبي مراد: مؤسسة التنشئة الاجتماعية، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص12.
37. زكي أحمد بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية: إنجليزي، فرنسي، عربي، مكتبة لبنان بيروت، 1995م، ص516.
38. زهران حامد عبد السلام، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، 2005م، ص436-437.
39. سامي ذبيان، الصحافة اليومية والإعلام، دار المسيرة للصحافة والطباعة، بيروت، 1987م.
40. سماح سالم سالم، بهاء رزيقي علي، محمد سالم سالم، الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، دار المسيرة للنشر والتوزيع- عام النشر 2015م، ص15.
41. سهام أبو بكر عثمان، التحرش الجنسي كمنبئ بالسلوك الأخلاقي لدى طلاب جامعة المنيا، ص40.
42. عوجة عبد الفتاح، البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة: الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1985م، ص47.
43. عدلي سليمان: الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، مدينة نصر، ص48.
44. عزة هبة رؤوف. المرأة ولعمل السياسي، هيرندن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة

45. محمد إصلاح مدهوما، العرف ومدى اعتباره شرعاً مقرراً، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في القانون، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات القانونية، القاهرة - مصر، ص 318.
46. الوريكات، عايد، نظريات علم الجريمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004م، عمان، ص77.
47. نخبة من العلماء، المرجع في التربية، مكتبة الشقري للنشر والتوزيع، 2009م، ص 325.
48. مصطفى العوجي، دروس في العلم الجنائي، ج1، ج2، مؤسسة نوفل، بيروت، 1987م.
49. مصطفى الزباخ، الحضارة الإسلامية في جزر القمر، المنظمة الإسلامية، للتربية والعلوم الاسيسكو، المملكة العربية، مطبعة ديدكو - سلا - 1415هـ - 1995م، ص24-25.
50. نجاة يحيوي : المدرسة وتعاضم دورها في المجتمع المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014م، العدد36.
51. وزرماس، حسن الحياي، أساسيات في الترويح وأوقات الفراغ، دار الأمل للنشر والتوزيع، 1987م، ص27.
52. وطفة علي أسعد: علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعة دمشق، 1993م، ص58.
53. يوب دخل الله، التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص15-20.
54. مصطفى سويف، المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية، اصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ص13.

### المراجع الأجنبية

1. American Corporatrion. The Encyclopedia Americana. New York : American Corporati,1982, p 362.
2. Asyan, S Mainstream Neglect of sexual Harassment as Asocial Problem, journal of Sociology, p .186
3. Banque centrale des Comores, Note de conjoncture de l'année 2020, avril 2021.P.2.
4. **Bulletin trimestriel d'information sur les violences faites aux enfants et aux femmes en Unin des Comores, 2021, Nmero 4 - 5 - 6 .**
5. **Bulletin trimestriel d'information sur les violences faites aux enfants et aux femmes en Unin des Comores, 2020, Nmero, 0- 1 - 2 - 3 - 4.**
6. **comores- code panal -1981.**
7. Diana K Sociology in our times, wads worth Canada 2003.
8. **Durkheim, Education et Sociologie, P.U.F, Paris, 1966.**
9. Enhancing Africa's response to transnational organized crime,2021, Comoros.
10. GENDARMERIE NATIONALE DES COMORES, Securite Routiere, STATISQUES 2021,PART1.
11. Global initiatilve Aganst TransnatioNnaLl Organized crime, P,3.
12. **J.To bais, Crime and Industrial Society, A pelicam book , Middlesex, 1979 - p . 283.**

13. Jeffrey R , Crime prevention trough environmental , design , Sage publication, 1977 p 314.
14. Leonard Berkowitz , A survey of social psychology, 2 end edition , Holt Rinehart andWinston , New york , 1980 p 307.
15. Ogburn “ A hand book of sociology , London , 1957 . P. 459.  
Plant – cadre de cooperation des Nations Unies pour le development durable
16. Plant – cadre de cooperation des Nations Unies pour le development durable ( UNSDCF),P.18.
17. Plant – cadre de cooperation des Nations Unies pour le development durable ( UNSDCF),P
18. Unatide Nations Publications, Ninth United Nation Congress on the Prevention of Crime and the Treatment of Offendres. New York, 10 January,1996. P.4.

عنوان البحث

**العصف الذهني وتحديات دور وسائل التعليم**

علي محمد دخيل<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة محمد الخامس، المغرب.

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31127>

تاريخ القبول: 2022/10/23م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

تسعى هذه الورقة البحثية إلى رصد وفهم العصف الذهني الذي يمكن من خلالها معرفة استراتيجية دور وسائل التعليم (المعلم) في إحداث عملية العصف الذهني، وباعتماد عدد من المتغيرات الأساسية (العصف الذهني - ودور المعلم في استخدام استراتيجية العصف الذهني كأحد الوسائل التعليمية الأساسية) في القدرة على حل المشكلة بطريقة ناقدة وكتابة إبداعية، تؤدي إلى تحقيق الأهداف التربوية المرجوة .

الكلمات المفتاحية: العصف الذهني ، المعلم .



**تمهيد :**

كان محو الأمية قديماً هو المقدر على القراءة و الكتابة و إجراء بعض العمليات الحسابية البسيطة، واليوم أصبح محو الأمية هو مواكبة التغير السريع في مختلف المجالات المعرفية من خلال القدرة على القراءة الناقدة والكتابة الإبداعية، و حل المسائل المعقدة و المرتبطة بالعديد من العلوم و الفنون، وإضافة كل ما هو جديد، علنا نروم من وراء ذلك إيجاد العلاقة بين متغيرات العملية التعليمية ومدى ارتباط بعضها ببعض ، فالتقدم العلمي والتكنولوجي زاد من أهمية دور المعلم وتأثيره فيها وفي الطريقة التي يستخدمها لتحفيز وتشجيع التلاميذ على تقديم ابداعاتهم حول أي موضوع دون خجل أو خوف أثناء العملية التعليمية، وليس كما يدعي البعض أن دوره قد انخفض بسبب اعتماد التلميذ على آليات التكنولوجيا فقط بدلا من المحتوى العلمي.

ان تهيئة الجو الملائم وتنسيق الجهود واختيار الاستراتيجيات المناسبة للعملية التعليمية، يساهم في تعزيز الثقة في النفس وتبادل الآراء والعمل على تطويرها للاستفادة منها لدى التلاميذ ويساعدهم على إيجاد الخطوات المناسبة والمتاحة في حل المشاكل التي تواجههم.

ولا يتأتى ذلك إلا باحترام الشروط والعوامل المساعدة في نجاح القذف الذهني (احترام المعلم، احترام الإجابات، اعتماد الأفكار الغريبة والتقبل المتبادل بين التلاميذ، البعد عن المصادرة والتقييم أو النقد.....) فالقذف الذهني عملية مميزة تستخدم في طرح وتوليد الأفكار لدى التلاميذ ويساعد على حل المشاكل المطروح خلال فترة زمنية محددة (الحصة الدراسية).

إذاً إشكالتنا كما أراها أننا نعيش على افتراض، أن الاعتماد على دور المعلم في العملية التعليمية باستخدام استراتيجية التعلم المناسبة يمكن ان تحقق الأهداف التربوية؟

ففي ظل التحولات التي يعرفها العالم اليوم أصبحت قدرة التعليم أمام خيار صعب لمعرفة مدى قدرة المتعلم على تحقيق الأهداف المرسومة ، لذا أصبح الدور الريادي للمعلم والأسلوب المستخدم مهم جداً للوصول لما نصبوا اليه .

**أولاً: العصف الذهني:**

يشار إلى العصف الذهني على أنه عملية خلق واستحداث أفكار جديدة ، يتم إنتاجها عن طريق قواعد واضحة تجعل العقل منفتحاً دون أي قيود، وللعصف الذهني مرادفات منها(العصف الذهني - تدفق الأفكار) ولعل اول من ابتكر أسلوب العصف الذهني هو العالم الأمريكي " أليكس أوزبورن Alex Osborn " وجاءت استراتيجيته في هذا المجال كرد فعل لعدم رضاه عن الأسلوب التقليدي السائد آنذاك في المؤتمرات الذي يعقدها عدد من الباحثين حيث يدلى كل منهم بدلوه في تعاقب أو تناوب للأفكار مع إتاحة الفرصة للمناقشة في نهاية الجلسة وفي هذا الصدد يرى أوزبورن أن هذا الأسلوب من الأساليب التقليديّة يكتنفه القصور في التوصل إلى حل كثير من المشكلات بالصورة المتوقعة وخاصة تلك المشكلات الصعبة أو المعقدة ذات الطابع المجرد. (الأمر الذي جعله يؤكد على ان أسلوب العصف الذهني من أنسب الطرق الإبداعية لاستمطار أفكار المشاركين: (p62, 2013 ,

. ( Maghsoudi

ونرى في هذا السياق إن هذه الاستراتيجية تخلق تصوراً من المصطلحات ذات العلاقة والتي يمكنها أن تولد الأفكار ومحتوى مبتكر وذلك يرجع لتوافر بعض الأسباب، نذكر منها :

- 1- الجاذبية البديهية : حيث أن تأجيل الحكم على الأفكار قد يساهم في إيجاد مناخ إبداعي حر للجاذبية البديهية بدرجة كبيرة مما يثمر أفكاراً جديدة وغير تقليدية.
- 2- عملية بسيطة : فهي أسلوب مبسط ليس له قواعد خاصة تقيد إنتاج الأفكار كالنقد و التقييم أثناء الجلسة .
- 3- عملية مسلية: فعلى كل فرد أن يشارك في مناقشة الجماعة أو حل المشكلة جماعياً والفكرة هنا هي الاشتراك في الرأي أو المزج بين الأفكار الغريبة لتوليد الفكرة الجديدة.
- 4- عملية تدريبية: فالعصف الذهني هو أحد الطرق الهامة لاستثارة الخيال والمرونة والتدريب على التفكير الإبداعي. (منال البارودي، 2015، 41)

وفي عام (1963) صدر " لبارنز " مقال بعنوان هل نفهم حقيقة ما هو العصف الذهني ،حيث تناول فيه بإسهاب تلك النظرية الاستراتيجية للعصف الذهني و تابع علماء النفس دراستهم استناداً إلى المبادئ التي أرساها " أوزبورن " ومن بعده " بارنز " حيث استخدمت استراتيجية العصف الذهني في حل المشكلات في مجالات متنوعة. ( أحمد عبادة : 2001، 3 )

وتوالى من بعد ذلك التدفق العلمي لتعريف هذه الاستراتيجية ودورها المؤثر في العملية التعليمية فقد عرف (حسن زيتون، 2013) العصف الذهني بأنه " جلوس التلاميذ على شكل دائرة مع المعلم بهدف إنتاج قائمة من الأفكار التي يمكن أن تقود إلى حل مشكلة ما. (حسن زيتون ، 2013 ، ص67)

ويشير Son, J. B. (2001). بأن العصف الذهني أحد أساليب المناقشة الجماعية التي يشجع بمقتضاها أفراد المجموعة على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار المتنوعة والمبتكرة بشكل عفوي تلقائي حر وفي مناخ مفتوح غير نقدي لا يحد من إطلاق هذه الأفكار التي تخص حلولاً . لمشكلة معينة، ومن ثم غلبة هذه الأفكار واختيار المناسب منها (شادي فخري واخرون، 2018، 505)

بحيث يتاح للفرد جو من الحرية يسمح بظهور كل الآراء والأفكار التي لديه . و لذلك نقول إن استراتيجية العصف الذهني تعد من الاستراتيجيات الحديثة المتميزة و التي تشجع على التفكير وتطلق الطاقات الكامنة عند التلاميذ في جو من الحرية والأمان يسمح بظهور كل الآراء والأفكار حيث يكون المتدرب في قمة التفاعل مع الموقف التعليمي .

كما يشير زاهر نمر فنونه (2012) إلى أن إستراتيجية العصف الذهني تعمل على إتاحة الفرصة للمتعلم لبناء علاقة تكاملية بين المفاهيم الموجودة لديه وما يتلقونه من مفاهيم جديدة يتفاعل معها من اجل توليد مفاهيم جديدة يوظفها المتعلم لمواجهة المشكلات التي قد يتعرض إليها . (رندة اسماعيل :2019، ص 5)

من التعريفات السابقة يتضح أننا نتفق في كون العصف الذهني عملية ذهنية قد يتدخل فيها الحدس في

الوصول إلى حلول للمشكلة وأنه لا بد من إعطاء مجال للحرية الفكرية كما أنه لا بد من وجود معلمين مدربين على هذا النمط من التفكير بشكل فردي أو جماعي.

وبذلك يمكن القول بأن استراتيجية التعليم : هي الأدوات التي يستخدمها المعلم لتحقيق سلوك متوقع لدى المتعلمين ، وهي أحد عناصر العملية التعليمية التي تحتاج إلى جهد من المعلم في اختيار أفضل الأساليب ، بمعنى أن استراتيجية التعليم هي جزء متكامل من موقف العملية التعليمية، تساعد على خلق جو تنافسي يعمل على تدفق أفكار واختيار الأنسب ويضع على كاهل المعلم جهد إضافي في إدارة هذه العملية بنجاح .

### ثانياً: أنواع العصف الذهني :

ثمة أنواع متعددة لجلسات العصف الذهني من وجهة نظر المهتمين بهذا الأمر والعاملين في حقل الإبداع والابتكار ، يمكن إجمالها في الأنواع التالية:

#### 1-العصف الذهني التقليدي :

وهو عبارة عن مجموعة من الأفراد يجلسون في حجرة ويتناولون الأفكار التي تخطر في بالهم ، والغرض من ذلك هو اكتساب أفكار عديدة بقدر الإمكان من أجل التحليل التالي ومن بين هذه الأفكار المقترحة سيكون هناك بعض القيم العظيمة لأن بيئة التفكير الحر وجلسة المناقشة ستساعد في توليد أفكار جديدة والتي تساعد على الفكاك من الطرق العادية للتفكير .

#### 2-العصف الذهني المتقدم :

إن النموذج المقترح امتداد للعصف الذهني التقليدي كما أنه يجعل العملية ككل أسهل وأكثر فعالية ، إن العصف الذهني المتقدم يقوم ببناء طرق حديثة للعصف الذهني لإنتاج أفكار أصيلة وطرق أكثر كفاءة ، كما أن التقنيات التخصصية تعتبر أحسن العمليات وأكثرها وعياً والتي تكون مصحوبة بالتكنولوجيا الجديدة والتي تجعل العصف الذهني التقليدي أقل إعاقة ، كما أن معظم المشكلات المرتبطة باختفاء العصف الذهني التقليدي أكثر فعالية من العمليات التي تستخدم العصف الذهني المتقدم .

#### 3-العصف الذهني الفردي :

عندما تبدأ عملية العصف الذهني بنفسك فإنك تتجه إلى إنتاج العديد من الأفكار أثناء العمل من خلال مجموعة فإنك لا تقلق ولا تعبأ بالآخرين من حيث آرائهم أو ذاتيتهم ومن ثم تكون أفكارك أكثر ابتكارية ، ومع ذلك لا يمكن أن تنمي الأفكار بفاعلية كما لو كنت داخل مجموعة

#### 4-العصف الذهني الجماعي

يمكن أن يكون العصف الذهني الجماعي فعالاً جداً لأنه يستفيد من خبرة وابتكارية جميع الأفراد داخل المجموعة ، وعندما ينتهي جميع الأفراد إلى حد معين لفكرة معينة يمكن أن تبدأ خبرة وابتكارية الأعضاء الآخرين للمرحلة التالية ومن ثم فإن العصف الذهني الجماعي يميل إلى تنمية الأفكار بأكثر عمقا منه عن العصف الذهني الفردي . ( حسين ، محمد ، 2014 ، 78 )

## ثالثاً: مجالات استخدام استراتيجية العصف الذهني :

يرى الباحث ان مجالات العصف الذهني مختلف مناحي الحياة التي تتطلب حلول للمشكلات التي قد تواجه افرادها سواء في المجالات التربوية او الاقتصادية ، وعادة ما يتم الاعتماد على العصف الذهني بشكل كبير في مجالات التربية و الإدارة، مثل إدارة إدارة الحملات الإعلانية أو المبادرات الخيرية وغيرها، كما يتم الاعتماد على العصف الذهني في التعليم كوسيلة فعالة لتبادل الأفكار وإيصال المعلومات بطريقة سهلة وواضحة لجميع التلاميذ

كما انه هناك من يرى ان أهمية العصف الذهني تكمن في أنه:

١. ضروري لتنمية التفكير الإبداعي وحل المشكلات لدى التلاميذ .

٢. يسهل عملية التعبير لدى التلاميذ، ويساعدهم على فهم الطرائق والإجراءات من أجل تطوير

المهارات.

٣. ينمي قدرة الأفراد على حل المشكلات بشكل إبداعي في مجالات متعددة. ( احمد القرارة ،2014، 672)

## رابعاً: قواعد استخدام استراتيجية العصف الذهني

يمكن للعصف الذهني أن يكون طريقة رائعة لتوليد العديد من الأفكار في وقت قصير اذا تم بالشكل الصحيح ، فقد يساهم العصف الذهني في بناء روابط مفيدة بين أفراد التلاميذ أو الأشخاص الذين يتم تضمينهم في جلسة عصف ذهني و قد يشعرون ايضاً بأن أفكارهم مهمة وذات قيمة لذا اهتم كثير من الباحثين في هذا المجال بوضع عدد من القواعد التي تحكم استخدام العصف الذهني، فقد ذكر Osborn, Alex (1997) عدد أمن القواعد الرئيسية وهي :

1 - لا انتقاد للأفكار . حيث يؤكد " أوزبور " أنه لا بد من تجنب أي صورة من صور الحكم أو النقد أو التقويم أثناء تطبيق استراتيجية العصف الذهني ومسئولية تطبيق هذه القاعدة تقع على عاتق المعلم الذي يقوم بدوره بتبنيه التلاميذ لكي لا يخالفو هذه القواعد وتتمثل هذه المخالفة في انتقاد أفكار الزملاء أو محاولة تقييمها .

2- البناء على ما اقترحه الآخرون.

3- قبول الأفكار الغريبة والجامحة . ، إطلاق حرية التفكير والترحيب بكل الأفكار مهما يكن نوعها أو مستواها مادامت متصلة بالمشكلة موضع الاهتمام

4 - الترحيب بكميات كبيرة من الأفكار ،

5 - ضع في اعتبارك أنه كلما زاد عدد الأفكار ، كان ذلك أفضل

6 - تحسين أو دمج الأفكار المقترحة بالفعل ، ( Maghsoudi, 2013 ,p62 )

ويمكن القول بأن الهدف الأساسي من القواعد السابقة هو إزالة الخجل من نفوس المشاركين واحترام

أفكار الآخرين في جلسات العصف الذهني لبناء أفكار جديدة والقضاء على الحساسية من النقد والتقييم ، كما أن الشخص حينما يستخدم أفكار غيره وهو أمر سيتم بمشروعية فإنه سوف يتحرر من اتهامه بالسطو على أفكار الآخرين .

وهناك من يضع القواعد التالية لاستراتيجية العصف الذهني حسب التالي :

- 1-أنها لا تسمح بالحكم على الأفكار، ولا تقويم لأي فكرة.
- 2-الترحيب بالأفكار الغريبة.
- 3-الهدف هو الحصول على أكبر عدد ممكن من الأفكار.
- 4-البناء على أفكار الآخرين وتطويرها (منال رضوان ، 2018، 114)

و هناك من يرى أن المبادي التي تقوم عليها استراتيجية العصف الذهني تتمثل في :

1 - تأجيل الحكم وإرجاء التقويم : أي تجنب نقد أو حكم أو تقويم أي فكرة يطرحها أي تلميذ وتقع المسؤولية في ذلك على عاتق المعلم بحيث لا يسمح بنقد أي طالب من المجموعة ، ولأن النقد قد يحد من مشاركة عدد كبير من التلاميذ في طرح الأفكار الجديدة أو الغريبة أو الإبداعية .

2- إطلاق حرية التفكير وقبول كل الأفكار المطروحة : أي إعطاء الحرية الكاملة أثناء الجلسة التعليمية والسماح بالمناقشة وانتقال الأفكار من شخص إلى آخر وتقبل جميع الأفكار المطروحة مهما كانت نوعيتها ؛ لأن هذه الحرية تقود في النهاية إلى توليد الأفكار الإبداعية ، كما أن الكم الكبير من الأفكار يساعد في استخلاص بعض الأفكار الإبداعية منها .

3. الكم قبل الكيف : التأكيد على إعطاء أكبر عدد ممكن من الأفكار وذلك لأنه كلما زاد عدد الأفكار المقترحة من التلاميذ زاد احتمال ظهور الأفكار الابتكارية بينها أو التي تؤدي إلى حلول إبداعية للمشكلة المطروحة .

4. بلورة أفكار الآخرين وتطويرها : وعلى المعلم فيها أن يحث التلاميذ على تطوير بعض أفكار زملائهم وتحسينها وذلك عن طريق الإضافة إليها أو تعديلها أو البناء عليها وذلك لتكوين أفكار عميقة أو إبداعية جديدة .

5. إيجاد العلاقات بين الأفكار المطروحة : لأن هذا يقوي هذه الأفكار كما يزيد من فهمها وتعميقها عند الطلاب مما يؤدي إلى خلق أفكار جديدة أفضل ، كما أن الربط بين الأفكار المختلفة يؤدي إلى توفير التعاون والاحترام المتبادل بين التلاميذ مما يشجع على الابتكار والتجديد في الأفكار ( الهويدي ، 2004 : 233 ) .

وهناك من يرى أنه لكي يحقق العصف الذهني أهدافه لابد من الالتزام بمبدأين أساسيين هما :

ويتمحور المبدأ الأول حول تأجيل إصدار الحكم على الأفكار المطروحة في أثناء المرحلة الأولى من عملية العصف الذهني ، حيث يجب فتح ذهن لكل البدائل والاحتمالات فاذا بدأت في مراجعة نفسك أو الآخرين أو تقييم أفكار الآخرين فسوف تجد الأفكار تهرب منك ، لأن الحكم والتقييم يعوق تدفق الأفكار .

أما المبدأ الثاني فيركز على ان الكمية تولد النوعية , بمعنى أن أفكاراً كثيرة من النوع المعتاد يمكن أن تكون مقدمة للوصول الى افكار قيمة او غير عادية في مرحلة لاحقة من عملية العصف الذهني . ( احمد القرارة، 2014، 673)

وبهذه الطريقة يتم تفعيل دور المعلم في المواقف التعليمية وتحفيز التلاميذ و في نفس الوقت يستفيد التلميذ من أفكار زملائه ...

#### خامساً: خطوات استخدام استراتيجية العصف الذهني :

تمر عملية العصف الذهني بمجموعة من المراحل التي تساهم في تحقيق النتائج المرجوة، وهنا يشير عبد الواحد الكبيسي (2008) إلى ان طريقة العصف الذهني في التعليم ينبغي أن تسير وفق الخطوات الآتية:

- 1 - يحدد المعلم مع تلاميذه القضية أو القضايا التي يتناولونها.
- 2 - يسجل القضية أو القضايا علي السبورة.
- 3 - يطلب من المتعلمين التفكير في القضية أو القضايا لعدة دقائق.
- 4- يدعو المعلم المتعلمين من الدارسين عدم مقاطعة زملائهم.
- 5 - يعين أحد المتعلمين لتسجيل الأفكار علي السبورة.
- 6 -ينهي العصف الذهني عندما يشعر أن المتعلمين غطوا جوانب الموضوع.
- 7- يطلب منهم توضيحاً لكل فكرة.
- 8- تصنيف الأفكار في فئات، وترتيبها حسب الأولوية .
- 9- يناقش المتعلمون الأفكار المتفق عليها. (منال رضوان :2018، 7)

ونقلاً عن رنده اسماعيل (2019) تشير نجوي نورالدين مصطفى (2005) الي أن استراتيجية العصف الذهني تعتمد على ثلاث خطوات غاية في السهولة والتطبيق وتتمثل هذه الخطوات في مرحلة تحديد المشكلة ومرحلة العصف الذهني للمشكلة ومرحلة تقويم الافكار ويقوم المعلم في هذه الاستراتيجية بعرض الموقف التعليمي المحير والقاء الكلمات التنشيطية والعمل على تجزئة المشكلات الطويلة حتى يسهل دراستها ويراجع المعلم الافكار والحلول المقترحة وينظمها مع التلاميذ ويوضح مدى ارتباطها بالمسكلة ، كما يتم فيها تقسيم التلاميذ الى مجموعات تفاعلية تشارك مع المعلم في حل المشكلة وتجزئتها وطرح أفكارهم وتدوينها على السبورة لحين المناقشة ( رنده اسماعيل :2019، 5)

و هناك من يرى أن العصف الذهني يمر بأربع خطوات أساسية هي ...

**الخطوة الأولى :** تتم هذه الخطوة قبيل جلسة العصف الذهني بوقت كاف ويتم فيها شرح استراتيجية العصف الذهني وذلك بهدف اطلاع المشاركين عليها حتى يمكنهم المشاركة بشكل فعال أثناء عرض الموضوع وأثناء عملية العصف الذهني .



ويتم استطلاع آراء المشاركين حول بعض القضايا الملحة حتى تضمن دافعية المشاركين في الجلسة عندما تتبع هذه المشكلات من واقعهم العملي ، وفي هذه الحالة تجرى جلسة العصف الذهني للمشكلة الأكثر إلحاحاً التي تأتي في الترتيب الأول ثم المشكلة الثانية حيث يؤخذ في الاعتبار عامل الوقت .

**الخطوة الثانية :** وتعتبر هذه الخطوة تمهيدا لعملية العصف الذهني حول المشكلة المطروحة وتتم وفقا لما يلي :

- تجهيز قاعة الجلسة مع مراعاة توافر الوسائل المتاحة ومن أهمها السبورات التي يمكن الكتابة عليها بالألوان ، ولوحة مكتوب عليها قواعد العصف الذهني

- قيام التلاميذ المشاركين ببعض النشاطات التمهيديّة لجلسة العصف الذهني وجلسة التهيئة وتهدف إلى نقل الطلاب في جلسة العصف الذهني من جو التفكير العادي إلى جو جديد من التفكير يتسم بالحرية في التدفق الفكري

- إعلام التلاميذ بنتائج استطلاع آرائهم حول بعض القضايا الملحة في مجال اهتمامهم مع تحديد المشكلة التي سوف تجرى عليها جلسة العصف الذهني .

**الخطوة الثالثة :** يتم في هذه الخطوة إجراء العصف الذهني للمشكلة السابقة التي تم تحديدها في ضوء الاستطلاع الموزع على المشاركين ، حيث تتم عملية العصف في ضوء المراحل التالية :

- صياغة المشكلة : يقوم المعلم بطرح المشكلة وشرح أبعادها للتلاميذ ، ويمكن الاستعانة في ذلك ببعض الوسائل المسموعة أو المقروءة أو المرئية

- بلورة المشكلة وإعادة صياغته : يتم في هذه المرحلة صياغة المشكلة (تحديدها) بشكل يمكن عن طريقة البحث عن الحلول .

- العصف الذهني لوحدة أو أكثر من عبارات المشكلة التي تم صياغتها : يعد هذا الجزء هو الجزء الرئيسي لجلسة العصف الذهني حيث يتم من خلاله إثارة فيض حر من الأفكار وفقا لمعيار الكمية دون النوعية .

- تقييم الأفكار التي تم التوصل إليها : هذه المرحلة من المراحل الانتقائية المهمة التي يتم في ضوئها انتقاء الأفكار الجيدة تمهيدا لوضعها في حيز التنفيذ. ( يحيى النبهان ، 2008 ، 88 - 90 )

كما يشير الأديب التربوي ( Ceilek 2003 ) إلى أن مراحل أو خطوات تطبيق استراتيجية العصف الذهني تتمثل في التالي :

تحديد المشكلة : وذلك بتزويد التلاميذ ببعض المعلومات اللازمة عن المشكلة .

إعادة صياغة المشكلة : وذلك عن طريق طرح الأسئلة المتعلقة بالموضوع وكتابة هذه الأسئلة .

تهيئة جو الإبداع : وهذه المرحلة قصيرة وسريعة يقوم التلاميذ فيها بطرح أفكارهم .

العصف الذهني : وهنا يطلب المعلم من التلاميذ طرح الأفكار ويشجعهم لتقديم أكبر عدد ممكن منها ، وينبغي أن يكون تدفق الأفكار سريعاً وتكتب كل فكرة من قبل المعلم .

تحديد أغرب فكرة : وفيها يطلب المعلم من التلاميذ اختيار أغرب الأفكار المطروحة وأكثرها بعداً عن الأفكار الواردة و عن الموضوع ، ويطلب منهم أن يفكروا كيف يمكن تحويل هذه الأفكار الى فكرة علمية مفيدة.

جلسة التقويم : وتهدف هذه المرحلة إلى تقييم الأفكار وتحديد ما يمكن أخذه منها وهي تحتاج إلى مهارة التلخيص الذي يبدأ بعشرات الأفكار وينتهي بعدد قليل منها(احمد القرارة : 2014، 673 )

مما سبق قد قام الباحث بتلخيص خطوات جلسة العصف الذهني على النحو التالي :

1- تحديد ومناقشة الموضوع : وعادة يكون الموضوع عبارة عن مشكلة معينة ، ويجب على (المعلم) أن يعطي المشاركين التلاميذ الحد الأدنى من المعلومات عن الموضوع ، حتى يلموا ببعض تفاصيل الموضوع وليس كلها ، لأن إعطاء المزيد من التفاصيل في الموضوع يعني الحد وبصورة كبيرة من تفكير التلاميذ ، وهو أمر غير مطلوب .

2- إعادة صياغة الموضوع على شكل أسئلة : حيث يطلب المعلم من تلاميذه طرح عدة أسئلة تتعلق بالموضوع.

3- تهيئة جو الإبداع والعصف الذهني : حيث يحتاج التلاميذ الى تهيئتهم للجو الإبداعي وتستغرق عملية التهيئة حوالي خمس دقائق يتدرب التلاميذ على الإجابة عن سؤال أو أكثر يلقيه المعلم .

4- العصف الذهني : يقوم المعلم بطرح أحد الأسئلة التي تم تحديدها في المرحلة الثانية ، ويطلب من التلاميذ عرض أفكارهم بحرية تامة مهما كانت غير مقبولة ، مع تدوين إجاباتهم من طرف المعلم وعندما الانتهاء تعلق في مكان بارز . ثم يدعوهم المعلم إلى الاستغراق في التفكير من خلال تأمل الأفكار المقترحة ، وما تستدعيه من تعديل والاستفادة منها في البناء عليها أو توليد أفكار جديدة.

5- جلسة النقيص : المقصود من هذه المرحلة هو تقييم الأفكار ، وتحديد ما يمكن أخذه منها والاستفادة منه عملياً ، ويتم تصنيف الأفكار المقترحة على النحو الآتي : أفكار مفيدة ، وقابلة للتطبيق مباشرة . أفكار مفيدة ، إلا أنها غير قابلة للتطبيق مباشرة ، وتحتاج إلى مزيد من البحث . أفكار ليست مقبولة ، لأنها غير عملية ، وغير قابلة للتطبيق .

#### سادساً: الشروط الواجب توافرها في جلسة العصف الذهني

هناك عدة شروط يجب الالتزام بها في جلسة العصف الذهني لتحقيق الأهداف المرجوة منها:

- سيطرة المعلم على الجلسة وتوجيهها ومراقبة الوقت المحدد والتأكيد على اتباع القواعد بدقة ، فالمعلم يؤدي إلى نجاح العملية أو فشلها وفقاً لدرجة كفاءته فهو الذي يجعل الجلسة تسير بسهولة ويضمن كون المشاركين يشعرون بالراحة وأنهم مسئولون عن استئناس عملية توليد الأفكار

- وجود عدد من التلاميذ المشاركين في جلسة العصف الذهني لهم خصائص معينة وهم الذين يقع على عاتقهم طرح الأفكار وتوليدها ( حسين طه ، 2011 ، 123 ).

ويري الباحث أنه من الضروري الابتعاد عن النقد للتلاميذ وعن مناقشة أكثر من موضوع للمحافظة على

عدم تشتت أفكار التلاميذ والتركيز على موضوع واحد للمساهمة في تقديم أكبر قدر ممكن من الأفكار التي تساعد في حل المشكل المطروح بطريقة إبداعية .

### سابعاً: مزايا استراتيجية العصف الذهني :

استراتيجية العصف الذهني أسلوب عصري يدخل في باب تقنيات دراسة المستقبل وهو أسلوب لتوليد الأفكار المميزة ولهذا تنوعت مميزاته واختلفت بشكل بسيط من جهة الى أخرى و لهذا يمكن توضيحها في النقاط التالية :

- 1- تنمي الثقة بالنفس من خلال طرح الفرد آراءه بحرية دون تخوف من نقد الآخرين لها.
  - 2- تساعد علي تنمية الحلول الابتكارية للمشكلات، حيث تساعد التلاميذ علي الإبداع والابتكار.
  - 3- قيام كل تلاميذ الصف بمناقشة الاستجابات وتقييمها تحت توجيه المعلم.
  - 4- تساعد التلاميذ علي الطلاقة في التعبير عن الرأي، وتدفعهم إلى التفكير الابتكاري.
  - 5- تشجيع كل تلميذ في الصف علي المشاركة.
  - 6- سهولة التطبيق : فلا تحتاج إلى تدريب طويل من قبل مستخدميها.
  - 7- اقتصادية : لا تتطلب إمكانيات تعليمية كبيرة. ( حسين محمد ، 2014 ، 89 )
- وهناك من يرى أن هناك عدد من المميزات التي تخص استخدام هذا الأسلوب تتمثل في:

- 1- إنه أسلوب سهل التطبيق فلا يحتاج الى التدريب طويل من قبل مستخدميه .
- 2- ينمي الفكر الإبداعي لدي الأفراد .
- 3- يجعل المتعلم يفكر بحلول مفيدة يمكن تطبيقها عملياً
- 4- ينمي الثقة في بالنفس من خلال طرح الفرد آراءه بحرية بدون تخوف من نقد الآخرين لها .(منال البارودي، 2015، 45)

كما يشير ( Son, 2001 ) بأن استراتيجية العصف الذهني تتميز بأنها سهلة التطبيق وبسيطة نسبياً، واقتصادية لا تتطلب عادة أكثر من مكان مناسب وسبورة وأدوات الكتابة، وجلساتها لا تحتاج الى وقت طويل، وتنمي الطلاقة في التعبير وسرعة البديهة ، وتنمي الثقة بنفس المتعلم، حيث يتدرب على طرح أفكاره بكل حرية، وتنمي التفكير الإبداعي والابتكاري ، وتضفي على الدرس روح الإثارة والتحدي، فهي مسلية مبهجة تزيد من نشاط المتعلمين، وتوفر جواً من التسامح والقبول بين الأعضاء، وتنمي القدرة على إدراك العلاقات بين الأشياء وتنوع الحلول ، وتعمل على إعطاء مجموعات من البدائل المناسبة لحل مشكلة ما وتساهم في إشعار المتعلمين بذواتهم، وتسرع الوصول إلى حل المشكلة (منال رضوان :2018،ص7)

ثامناً : معوقات استخدام استراتيجية العصف الذهني .

العصف الذهني يعني وضع الذهن في حالة من الإثارة للتفكير في كل الاتجاهات لتوليد أكبر قدر من الأفكار حول الموضوع المطروح وهذا يتطلب إزالة جميع العوائق التي قد تقف أمام العملية بشكل أو بآخر

وهناك من يرى أن كلاً منا يمتلك قدرًا لا بأس به من القدرة على التفكير الإبداعي أكثر مما نعتقد عن أنفسنا ولكن هناك بعض المعوقات التي تحول دون إظهار هذه القدرة ووضعها موضع الاستخدام

ومن خلال تجارب بعض الباحثين لاستخدام العصف الذهني قد أكدوا على أنه أسلوب جيد للعمل حيث إنه له مظاهر عديدة ذات معنى يمكن تطويرها إلا أن هناك بعض المشاكل الرئيسية المرتبطة به والتي يمكن أن تعمل على تقييد هذه الطاقة والتي يمكن تلخيصها في التالي :

- السيطرة : فأى مجموعة تقوم بمهمة ما هناك غالبا عضو أو عضوان يتظاهرون بأنهم أعضاء مسيطرون مديرون للعمل وهذا عامل غير مساعد في خلق جو من الحرية لتشجيع الابتكار .

- التثبيت و تكوين عادات : إذا حدث التثبيت والتعود على أفكار معينة فلاشك أن ذلك يمثل عاملاً مساعدا للسيطرة حيث إن التعود على أسلوب معين في التفكير يضعف البحث عن أفكار عديدة وجديدة .

- النهى : هناك حاجة إلى أن يكون التلاميذ لديهم خبرات وخلفيات متنوعة فالكل لديه موانع ذات امتداد أكبر أو أقل فالخوف من ظهور الأفكار غير الملائمة هو أحد الموانع والنواهي

- نقص الخبرة : إذا لم يكن المعلم محدداً ومنظماً فإن الجلسة ستصبح غير رسمية وغير بناءة ويسير الحديث في غير اتجاهه الحقيقي ، والأسوأ من ذلك أن النتيجة ستثير الجدل والخلافات عندما تطرح الأفكار الجيدة بسرعة وعلى انفراد .

- الفوضى : في جلسة العصف الذهني نلاحظ جواً غير واضح حيث إن كثيراً من الأفكار تهلك العقل بسرعة إما للاستيعاب أو التقييم مثل هذه الفوضى لا تساعد في توليد الأفكار الجيدة .

- قلة الخبرة والمعلومات ذات العلاقة بالمشكلة لدى المجموعة المشاركة في جلسة العصف الذهني تؤدي إلى انخفاض فعالية العصف الذهني ( منال البارودي ، 2015 ، 29 - 30 )

بالإضافة إلى ما سبق لاحظ الباحث أنه قد يحدث التقييم الناقد للأفكار مبكراً في جلسة العصف الذهني أو حتى بعد كل اقتراح عندما يعرض شخص ما فكرة سابقة لهذا التقييم الناقد غير الناضج للأفكار قد يتسبب في تردد بعض المتعلمين أو حتى توقفهم في عرض الأفكار في مثل هذه الحالات فإن الأفكار الناتجة من قبل التلاميذ لا تكون ناضجة أو ذات قيمة ولذلك فيجب تجنب هذه المعوقات ووضع الحلول المناسبة لها .

**تاسعاً: العوامل التي تساعد في نجاح جلسة العصف الذهني :**

من العناصر التي يمكن أن تفعل من نجاح عملية العصف الذهني :-

1- وضوح المشكلة ؛ وما يتعلق بها من معوقات قبل الجلسة او العملية التعليمية .  
2- وضوح مبادئ وقواعد العمل ؛ والتقييد بها وقد يكون من الضروري توعية التلاميذ بهذه المبادئ في البداية .

3- خبرة المعلم ؛ ان خبرة المعلم وجدتيته وقناعاته بقيمة أسلوب العصف الذهني له الدور الأساسي في نجاح هذه العملية . ( يحي النبهان ، 2008 ، ص 28 )

- و يرى الباحث أن هناك عدة عوامل يمكنها أن تسهم بشكل فعال في إنجاح جلسة العصف الذهني من أهمها :
- وجود مشكلة محددة او تحديد الأهداف التربوية في صورة مشكلة معينة من أجل العمل على حلها من طرف التلاميذ .
  - أن يسود الحصة الدراسية جو خفة الظل والمتعة بين التلاميذ والمعلم .
  - يجب قبول الأفكار غير المألوفة في أثناء تنفيذ استراتيجية العصف الذهني وتشجيعها حتى إذا كانت غير ذات مغزى دون توجيه أي نقد .
  - التمسك بالقواعد الرئيسة للعصف الذهني للوصول للغاية المرجوة .
  - اقتناع المعلم بجدوى هذه الاستراتيجية في التوصل إلى حلول مبتكرة (الأساس لنجاح هذه العملية ) .
  - أن يفصل المعلم بين إبراز الأفكار من التلاميذ وبين تقييمها .
  - أن تكون العملية موضوعية بعيدة عن الآراء المتعلقة بالمشكلة .
  - تدوين وترقيم الأفكار المنبثقة من الحصة الدراسية بحيث يراها جميع المتعلمين على السبورة .
- عاشراً: دور المعلم في استراتيجية العصف الذهني :**

يعتبر المعلم هو عماد هذه العملية ويمكن تحديد دوره في استراتيجية العصف الذهني، على النحو

التالي:

- يثير مشكلة تهم التلاميذ وترتبط بالمنهج .
  - يشارك التلاميذ في طرح الأفكار والحلول المبتكرة.
  - يشجع التلاميذ علي طرح أكبر قدر ممكن من الإجابات أو الحلول .
  - يشارك التلاميذ في تحسين أفكارهم للوصول إلى الحلول النهائية. (عمر غباين، 2008 ، 50)
- وتشير منال رضوان (2018) إلى أن أدوار المعلم في استراتيجية العصف الذهني تتمثل في :
- 1- إثارة مشكلة تهم المتعلمين، وترتبط بالمنهج.
  - 2- تشجيع المتعلمين علي طرح الأفكار والحلول المبتكرة.
  - 3- تشجيع المتعلمين علي طرح أكبر قدر ممكن من الإجابات، والحلول ، والمقترحات.
  - 4- مشاركة المتعلمين في تحسين أفكارهم، والتوصل إلي الحلول النهائية.
  - 5- الاهتمام بكل إجابة، فلا يهمل أو يتجاهل أي فكرة أو إجابة.
  - 6- عدم التمسك بإجابة نموذجية .
  - 7- تقبل جميع الأفكار والآراء المقبولة، ما دامت في إطار الدرس.

8 - الإنصات باهتمام لكل فكرة ، وهذا يعد تعزيزاً مهماً للتلاميذ. (منال رضوان ، 2018 ، 113)

مما سبق يمكن أن نستنتج أن العلاقة بين المعلم واستراتيجية العصف الذهني قوية وتؤثر بشكل مباشر على التلاميذ فقد حاول الباحث تسليط الضوء على استراتيجية العصف الذهني ، عند استعراض الأسس والمبادئ والمميزات والعيوب التي يقوم عليها العصف الذهني : يمكن الإجابة على الافتراض الذي تم ذكره وهو ان الاستراتيجية المستخدمة تؤثر بشكل مباشر على العملية التربوية لذا وجب على المعلم اختيار الأنسب وما يحقق الأهداف التربوية المحددة مسبقاً ، كما إن تأهيل المعلم تربوياً مهم جداً يسهم في رفع الكفاءة و التي تنعكس بدورها على المخرجات .

فالعصف الذهني موقف تعليمي يستخدم من أجل توليد المعلومات والأفكار لحل مشكلة معينة موضوع الدرس ، وقد اثبت العصف الذهني نجاحه في كثير من المواقف التي تحتاج الى حلول إبداعية والتي تتسم بإطلاق أفكار الافراد دون تقييم .

كما يمكن ان نستنتج ان العصف الذهني ، انه من الضروري تطبيقه في التعامل مع المتعلمين لفوائده و أهميته الكثيرة و لابد من توافر القواعد الاساسية لتطبيقه و الخطوات التي يجب مراعاتها عند استخدام هذا الاسلوب الحديث في التعليم وذلك للوصول الى اكبر قدر من النجاح، علماً بأن الاستفادة تشمل المعلم ايضاً من حيث تبادل الآراء والأفكار عند استخدام هذا الاسلوب.

ومن هنا لابد أن يكون هذا الاسلوب محاط اهتمام لكثير من المعلمين لأنه يؤدي الى الابداع والتفكير والابتكار ومن الممكن الاستفادة منة في التطور في كافة المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وانعكاسه على المجتمع كله .

#### البibliوغرافيا :

- ابراهيم، فاضل ، وداليا عبدالكريم ، (2006 ) اثر استخدام طريقة العصف الذهني في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الصف الثالث اجتماعيات في كلية التربية الأساسية .مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية المجلد 4 ، العدد 3
- الهويدي ، زيد (2004)، الإبداع ، ماهيته - اكتشافه - تنميته ، الإمارات العربية المتحدة : دار الكتاب الجامعي.
- البارودي ، منال، (2015) العصف الذهني وفن صناعة الأفكار ، المجموعة العربية للتدريب والنشر القاهرة.
- النبهان ، يحي محمد (2008) ،العصف الذهني، وحل المشكلات ، ط الأولى ، دار اليازوري، عمان الأردن
- حسنين، حسين محمد ،(2014) أساليب العصف الذهني ،ط جديدة ، دار مجدلاوي، عمان الاردن
- رضوان ،منال محمد .(2018) أثر استخدام استراتيجتي العصف الذهني والتعليم التعاوني في تنمية التحصيل الدراسي في مبحث التربية الاجتماعية لدى طالبات الصفالخامس الاساسي بالاردن .مجلة العلوم التربوية والنفسية ،المجلد 2.العدد 25. الاردن



- زيتون ، حسين ، 2013، تعليم التفكير مفاهيمه وأساليبه ومهاراته ، عمان ، جبهة للنشر .
- ساري، رندة اسماعيل. 2019. أثر استخدام استراتيجتي العصف الذهني و (k.w.l) في تحصيل مادة الرياضيات والتفكير الرياضي لدي تلاميذ الصف الرابع الاساسي . مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد 20.العدد 2 .
- شادي فخري بولطيفة ، عبدالكريم محمود الصالحين ، جمال سعد الحناوي 2018. أثر استخدام العصف الذهني في اكتساب المفاهيم الفقهية فى وحدة الفقه المتضمنه فى كتاب التربية الاسلامية .دراسات العلوم التربوية ، المجلد 45. العدد 4، ملحق 7 .
- طه ،حسين ، (2011) التربية الإبداعية رؤية تربوية، ط الأولى ، دار الإيمان.
- عبادة ،أحمد (2001)، الحلول الابتكارية للمشكلات ، القاهرة : مركز الكتاب للنشر.
- غابيين ، عمر ( 2008 ) استراتيجيات حديثة في تعليم وتعلم التفكير والعصف الذهني ، عمان ، دار اثناء
- قرارعة ، احمد ( 2014 ) أثر استخدام العصف الذهني في تدريس العلوم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في مدارس محافظة الطفيلة – جنوب الاردن ،مجلة جامعة النجاح للأبحاث( العلوم الانسانية (المجلد )28 العدد ، 14 .
- Mojtaba Maghsoudi , Javad Haririan, ( 2013) The impact of brainstorming strategies Iranian EFL learners' writing skill regarding their social class status, International Journal of Language and Linguistics

عنوان البحث

**معوقات الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم العام بمحافظة الطائف وطرق التغلب عليها كما يراها المعلمون والمديرون**

يحيى بن سعيد محمد القحطاني<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31128>

تاريخ القبول: 2022/10/23م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على معوقات الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم العام الحكومي بمحافظة الطائف، والتعرف على طرق التغلب على معوقاته من وجهة نظر المعلمين والمديرين، واما إذا كان هناك فروق بين المعلمين والمديرين في تقديرهم لمعوقات الرضا الوظيفي وطرق التغلب عليها. تمثل مجتمع الدراسة في جميع المعلمين والمديرين بمراحل التعليم العام الحكومي (ابتدائي - متوسط - ثانوي) بمحافظة الطائف بالمملكة العربية السعودية للعام 1433/1434هـ، وتمثلت عينة الدراسة في 419 فردا (376 معلما، و43 مديرا). أسفرت الدراسة عن نتائج منها: جاءت العوامل المادية المهنية في الترتيب الأول كأحد معوقات الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم العام يليها العوامل المعنوية يليها العوامل الإدارية وذلك من وجهة نظر المعلمين ومن وجهة نظر المديرين جاءت العوامل المعنوية في الترتيب الأول، وجاءت درجة الموافقة على طرق التغلب عليها بدرجة كبيرة، ولا توجد فروق بين المعلمين والمديرين في تقدير معوقات الرضا الوظيفي، ما عدا بُعد العوامل المادية المهنية، ولا توجد فروق في تقدير معوقات الرضا الوظيفي وطرق التغلب عليها وفقا للمرحلة التعليمية وسنوات الخبرة، وتوجد فروق في تقدير معوقات الرضا الوظيفي وطرق التغلب عليها حسب مكان العمل في بعد العوامل المعنوية والدرجة الكلية لمحور معوقات الرضا الوظيفي ومحور طرق التغلب على معوقات الرضا الوظيفي في اتجاه من يعملون في القرية، بينما لا توجد فروق في بعدي العوامل الإدارية والتنظيمية والعوامل المادية والمهنية. في ضوء نتائج الدراسة تم تقديم مجموعة من التوصيات منها: تحقيق التواصل بين المعلمين وصانعي القرار، وتوفير المزيد من فرص التدريب للمعلمين، توفير الفرص للتقدم حسب الكفاءة، وتدريب المعلمين على مشروعات الوزارة الجديدة قبل تطبيقها، وتخفيض نصاب المعلم من الحصص، وخفض أعداد الطلاب في الفصول، وتزويد الفصول بالتقنيات الحديثة، ومنح المعلم السلطة المناسبة للتعامل مع الطلاب.

**RESEARCH TITLE****OBSTACLES TO JOB SATISFACTION AMONG GENERAL EDUCATION TEACHERS IN TAIF GOVERNORATE AND WAYS TO OVERCOME THEM AS SEEN BY TEACHERS AND PRINCIPALS****Yahya Saeed Mohammed AL Qahtani<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31128>**Published at 01/11/2022****Accepted at 23/10/2021****Abstract**

This study aimed to identify impediments to job satisfaction among teachers of public education in Taif , identify ways to overcome the obstacles to job satisfaction among teachers , knowing the differences between the teachers and administrators in their appreciation of the impediments to job satisfaction and ways to overcome. The study sample consisted of 419 individuals (376 teachers, and 43 managers). The study resulted in the results, including: The physical factors professional in the first place as one of the impediments to job satisfaction among teachers of general education followed by moral factors, followed by administrative factors, from the point of view of teachers and from the standpoint of moral factors managers came in first place, and the degree of approval came on ways to overcome them significantly, In light of the results of the study were presented a set of recommendations which achieve communication between teachers and decision makers, and provide more training opportunities for teachers, providing opportunities for promotion on merit, and teacher training on the projects the new ministry before they are applied, and reduce the quorum teacher of quotas, and reduce the number of students in the classroom, and provide classrooms with modern techniques, and give the teacher the appropriate authority to deal with students.

## مقدمة :

العمل في مهنة التدريس عمل ممتع ؛ إذا صاحبه رضا المعلم عن عمله ، وإيمانه بالدور والمسئولية المنوطة به ، ويعد مفهوم الرضا عن العمل من المفاهيم واسعة الانتشار ، والتي تؤثر على أداء العاملين في أية مؤسسة ، ويرتبط به متغيرات أخرى مثل كفاءة الأداء ، والولاء ، ومعدل الغياب ، والالتزام المهني ، كما أنه يرتبط بالسعادة النفسية والرضا عن الحياة عامة ، إذ أن الأفراد يقضون وقتا طويلا من حياتهم في العمل. (Steinhardt & et al ., 2003,384)

ولقد كشفت كثير من الدراسات أن المعلمين الراضين عن عملهم كانوا أقل اكتئابا وأقل شعورا بالضغط والإنهاك ، كما كانوا أكثر قدرة على أداء عملهم بكفاءة بالمقارنة بالمعلمين الذين هم أقل في معدل الرضا عن عملهم. ( Winefield , et al ., 1991,431 )

ويعرف الرضا عن العمل بأنه المشاعر الإيجابية الناتجة عن تقويم الفرد لخبرته في العمل على أنه مصدر إشباع للحاجات المهمة في حياته العملية ، أو هو استجابة الفرد الانفعالية والتقييمية والوجدانية تجاه عمله وهو يرتبط بالسعادة النفسية. (حسن، 2006، ص 286)

والرضا عن العمل دالة للعلاقة بين ما يرغبه الفرد من وظيفته ، وما يقدم إليه منها . ( Davis & Wiison , 2000,350 )

والرضا عن العمل من شأنه أن يزيد من الإنتاجية ، وتحسين أداء الفرد في العمل الذي يؤديه ، فكلما كان الفرد أكثر رضا عن عمله زادت ثقته في نفسه ، واستطاع أن يتعامل مع الضغوط بشكل أفضل ، فالفرد الراضي عن عمله لا يشعر بالإجهاد لأنه محب لهذا العمل فيزداد بذلا للجهد دون أن يشعر بالتعب . ( Mcnamara , 1999,240 )

والمعلمون يواجهون تلاميذا مختلفي القدرات بحاجة للتعليم بالإضافة إلى نقص الدعم الإداري ، القيود المالية ، المناهج المثبته لحماسهم ، كل ذلك يخفض من معدل الرضا لديهم ، لذلك كان رضا المعلمين عن وظيفتهم منبئا بالبقاء في المهنة ، ومحددا للالتزام المهني مما يسهم في فعالية المدرسة ، ويخفض الإنهاك ويحسن الأداء مما يكون له تأثيرا كبيرا على مخرجات التعلم . ( Woods & Weasmer , 2002,186 )

لذلك كان من الضروري أن يقدم للمعلمين الدعم المتواصل، ومنحهم الفرص للمشاركة في اتخاذ القرارات والأفكار، كما يمكن تقليدهم أدوارا قيادية في اللجان حتى يشعروا أن تلك الأفكار والقرارات هي أفكارهم وقراراتهم وهي صادقة وقابلة للتطبيق. ( National Association of Elementary School Principals , 2005 )

ولقد اهتمت كثير من الدراسات بموضوع الرضا عن العمل في مهنة التدريس ، وبخاصة في البيئات الأجنبية عندما لوحظ أن ثلث المعلمين الجدد يتركون العمل في الميدان خلال الأعوام الثلاثة الأولى من التدريس ، وأكثر من النصف يتركونه بعد الأعوام الخمسة الأولى . ( National Association of Elementary School Principals , 2005 )

كما أن العدالة في توزيع الأعمال، وتقويض المعلمين في اتخاذ بعض القرارات الخاصة بعملية التعلم ،

والالتزام الإداري ، والعمل على رفع الروح المعنوية للمعلم كل ذلك يؤثر في رضاه عن عمله . ( Reyes & Imber , 1992,291 )

وأضاف "ويسلو" أن منح الحرية للمعلم ومشاركة المعلم في وضع سياسة المدرسة وزيادة التعاون بين المدرسين ووجود دعم من أولياء الأمور يؤثر بدرجة كبير في رضا المعلم عن مهنته" . (Wieslaw,1990,300 )

يتضح مما سبق أنّ رضا المعلم عن عمله أمرٌ في غاية الأهمية لتحسين العملية التعليمية، وأنّ هذا الرضا عن العمل يعكس اتجاهات المعلمين نحو الممارسات التربوية السائدة ، كما أنّه يتأثر بدرجة كبيرة باستقلالية المعلم ومشاركته في اتخاذ القرار ، وغير ذلك وتسعى الدراسة الحالية للتعرف على معوقات الرضا عن العمل لدى معلمي التعليم العام وطرق التغلب عليها من وجهة المعلمين والمديرين، أملاً أن تجد هذه الدراسة طريقها لمتخذي القرار لوضع مشكلات المعلمين في الاعتبار والعمل على حلها على اعتبار أنّ التعليم يقود عملية التغيير في المجتمع ولن تؤتي عملية التعليم ثمارها إلا إذا قام المعلم بواجبه تجاه طلابه عن حب للمهنة وليس لمجرد أنها مهنة مفروضة عليه.

#### مشكلة الدراسة :

نبعت مشكلة الدراسة الحالية من خلال ما يلاحظه الباحث أثناء عمله بمهنة التدريس من نفور كثير من المعلمين من مهنة التدريس وبخاصة المبتدئين وشعور بالضغظ والإحباط لدى مجموعة أخرى ، ولا شك أن هذه الحالة ستعكس سلباً على جودة أداء المعلم فمع التسليم بأن هذه المهنة من أكثر المهن مشقة إلا أنها مهنة الأنبياء والرسول ومهما تقاضى المعلم من راتب فلن يوازي ما يبذله من جهد كما أشارت كثير من الدراسات إلى انخفاض مستوى الرضا الوظيفي للمعلمين مثل دراسات العرفج(2012م) خليل وشرير(2008م) و ( Pearson & William , 2005 ).

لذلك تحاول الدراسة الحالية كشف أسباب عدم رضا المعلمين عن عملهم ومقترحاتهم والمديرين للتخفيف من هذه المعوقات.

#### وتتمحور مشكلة الدراسة حول السؤال الرئيسي التالي :-

ما معوقات الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم العام الحكومي بمحافظة الطائف؟ وما طرق التغلب عليها من وجهة نظر المديرين والمعلمين؟

#### أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- 1- التعرف على معوقات الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم العام الحكومي بمحافظة الطائف وطرق التغلب عليها من وجهة نظر المعلمين والمديرين.
- 2- التعرف على طرق التغلب على معوقات الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم العام الحكومي بمحافظة الطائف من وجهة نظر المعلمين والمديرين.
- 3- التعرف على الفروق بين المعلمين والمديرين في تقديرهم لمعوقات الرضا الوظيفي وطرق التغلب عليها.

4- الكشف عن الفروق في تقدير معوقات الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم العام الحكومي والمديرين بمحافظة الطائف وفقا للمرحلة التعليمية (ابتدائي- متوسط- ثانوي)، ومكان العمل (قرية- مدينة)، ووفقا لسنوات الخبرة .

#### أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة الحالية مما يلي :

1- تناولها لموضوع الرضا الوظيفي وهو أكثر ما يؤثر في أداء العاملين بمهنة التدريس على وجه الخصوص حيث أنها من أكثر المهن الضاغطة على العاملين بها كما أشارت على ذلك كثير من الدراسات.

2- تناولها لمعوقات الرضا الوظيفي وهو على درجة عالية من الأهمية للوصول إلى وضع الحلول والمقترحات المناسبة لتحقيق الرضا الوظيفي.

3- تناولها لفئة المعلمين بمراحل التعليم العام الحكومي وهم عصب العملية التعليمية فمهما توفر للتعليم من مناهج أو وسائل أو تقنيات فهي تكون عديمة القيمة بدون معلم راضٍ عن عمله ومحِب لمهنة التدريس .

4- تسعى الدراسة إلى التوصل إلى حلول لمعوقات الرضا الوظيفي بحيث تكون نابعة من الميدان الذي يمثله المعلمون والمديرون.

#### حدود الدراسة :

##### الحدود البشرية:

طبقت الدراسة على عينة من معلمي ومديري التعليم العام الحكومي بمحافظة الطائف

##### الحدود الزمانية:

طبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 1433- 1434 هـ

##### الحدود المكانية:

طبقت هذه الدراسة على عينة من معلمي ومديري التعليم العام الحكومي بمراحله الثلاث بمحافظة الطائف بالقرية والمدينة

##### حدود القياس :

تتحدد نتائج هذه الدراسة بالاستبانة التي أعدها الباحث لتعرف معوقات الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم العام الحكومي وطرق التغلب عليها.

##### مصطلحات الدراسة :

**الرضا الوظيفي:** مصطلح يصف مشاعر الموظف واتجاهاته نحو وظيفته، وتتحدد درجة الرضا الوظيفي بناء على مقارنة الموظف بين ما يتوقع الحصول عليه من الوظيفة وبين ما يحصل عليه فعلا. (Chen, 2008, 105)

**معوقات الرضا الوظيفي:** يعرفها الباحث إجرائيا بأنها العوامل التي تقلل من رضا المعلمين عن عملهم سواء أكانت تتصل به شخصيا أم بطبيعة المهنة والأداء أم بالعوامل التنظيمية وتحدد بمقياس معوقات الرضا الوظيفي المستخدم في الدراسة الحالية.



**مفهوم الرضا الوظيفي:**

الرضا الوظيفي عبارة عن كلمتين وهما : كلمة الرضا، فكلمة الرضا تشير عدة معاجم للغة العربية إلى معنى كلمة الرضا ، ففي معجم الوسيط : رضيه ورضي به ورضي عنه اختاره وقبله وأرضاه أي جعله يرضى وترضاه واسترضاه أي طلب رضاه .(الوجيز , 1994,ص 267)

وفي معجم ابن منظور : الرضا هو ضد السخط وارتضاه أي رآه له أهلاً ورضي عنه أي أحبه وأقبل عليه. (ابن منظور ,1956م)

أما كلمة الوظيفي ، ففي الوجيز : وظفهُ أي ألقاه بوظيفته وعليه العمل رتبته وقدره ، ووظف على الصبي كل يوم حفظ آيات من القرآن أي : عين له آيات لحفظها والوظيفية : ما يُقدَّرُ من عمل أو طعام أو رزق أو غير ذلك في زمن معين والمنصب والخدمة المعينة وجمعها وظفٌ ووظائفُ .(الوجيز,1994م,ص674)

أما التعريف الاصطلاحي للرضا الوظيفي فقد تعددت تعريفاته واتخذت اتجاهات مختلفة مما جعل الإجماع على تعريف موحد أمراً في غاية الصعوبة ؛ نظراً لاختلاف نظرة واتجاهات الباحثين الذين يتعرضون لهذا الموضوع ، إضافة إلى اختلاف الظروف البيئية والقيم والمعتقدات وطبيعة الاتجاه الذي يركز عليه الباحثون.

نظر بدر ( 1983 م ) إلى الرضا الوظيفي على أنه "درجة شعور الفرد بمدى إشباع الحاجات التي يرغب أن يشبعها من وظيفته من خلال قياسها بأداء وظيفة معينة، فدرجة رضاه تتوقف على مقدار الحاجات التي يرغب

الفرد أن يشبعها من خلال عمله في وظيفة معينة ، وما تشبعه هذه الوظيفة من حاجات الفرد بالفعل". ص 63 وعرفه عوض (1410هـ) بأنه "تقبل العامل لعمله من جميع وجوهه أي : لنوع هذا العمل ومتطلباته وظروفه الفيزيائية ومكانته الاجتماعية والاقتصادية ، وما يغشاه من علاقات إنسانية بين الرؤساء والمرؤوسين" . ص 11 وقال عرفة وشلبي ( ١٩٩٠ م ) " بأنه حالة وجدانية عقلية إيجابية تؤدي إلى انطباعات موجبة من جانب العامل عن بيئة العمل الكلية ، وهو عبارة عن حالة عاطفية موجبة تنتج من التقدير للعمل الذي يقوم به الفرد والخبرة الشخصية منه" . ص 87

ورأى النجار وراغب ( ١٩٩٢م) أنه " الحالة الشخصية للفرد العامل التي تعبر عن مدى قبوله العام لمجموعة العوامل الوظيفية المحيطة ببيئة العمل " . ص 162

وقد عرف عبدالجواد ومتولي(1993م) الرضا الوظيفي "بأنه حالة يصل فيها الفرد إلى تكامل مع عمله من خلال طموحه الوظيفي ورغبته في النمو والتقدم وتحقيق أهدافه من خلال تحقيق أهداف العمل ذاته" . ص 149 ورأى المعمر ( ١٩٩٣ م) "أنه حالة يحقق الفرد من خلالها ذاته ويشبع رغباته مما يجعل الفرد مقبلاً على عمله بحماس ورغبة ، ويحرص على زيادة كفاءته الإنتاجية ، وبذلك تحقق أهدافه التي يطمح إليها" . ص 19

**النظرة الإسلامية للرضا الوظيفي :**

الإسلام دين شامل ومتكامل ولم يترك الرسول ﷺ شيئاً ينفعنا في ديننا أو دنيانا إلا دلنا عليه ، ولا شيئاً يضرنا في ديننا أو دنيانا إلا حذرنا منه ، ومن ذلك ما يتعلق بالعامل والعمل وصاحب العمل.

وقد بين الفكر الإسلامي عناصر الرضا الوظيفي التي تكفل قيام منظمة مثالية تمتاز بإدارة شاملة متكاملة وموظفين ملتزمين حددتها المطيري (2006م) فيما يلي :-

**أولاً / الأجور :**

الأجر المنظم و تطبيقه في الإسلام ، وأول ذلك أن يسمى الأجر ويحدد كما أوصى بذلك الرسول ﷺ فالأجر المعلوم لدى الأجير يكون له حافزاً على أداء العمل، ويشعره بالاطمئنان النفسي . كما اهتمت الشريعة الإسلامية بتناسب الأجر على قدر العمل وهو مبدأ عظيم تقف الإدارة الحديثة عاجزة عن تطبيقه رغم أنها تتادي به ، وتعمل على ترسيخه ، كما أوضح الإسلام أهمية دفع الأجر حال انتهاء الفرد من أداء العمل حيث يقول الرسول ﷺ " أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه " رواه ابن ماجه وصححه الألباني في تحقيق سنن ابن ماجه ، وذلك من أجل رفع الخوف من نفس العامل من عدم دفع الأجر فيقبل على العمل بشوق ولهفة .

وأضاف الباحث إلى هذا العنصر قول الرسول ﷺ "إِحْوَانُكُمْ حَوْلَكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تَكْلَفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ" (رواه مسلم)

**ثانياً / التدريب وتنمية المهارات الوظيفية :**

لقد أكد الإسلام على ضرورة التنمية المستمرة للمهارات الذهنية والبدنية للأفراد حتى يمكن ممارسة الأنشطة المختلفة على أكمل وجه ، وحيث أن العلم هو المصدر الأساسي لاكتساب القدرات والمعارف ، فقد حث الإسلام على الاهتمام به والتزود منه قال الله ﷻ " زُذْذُ تَذْذُ سُوْرَةُ طه . والرسول ﷺ بسلوكياته يضرب أروع مثل للتعليم والتدريب على كيفية أداء العمل قبل البدء فيه .

أضاف الباحث ما ورد في السنة أن الرسول ﷺ بعث زيد بن ثابت . رضي الله عنه . لتعلم لغة اليهود ففي سنن الترمذي باب ما جاء في تعلم السريانية أورد قول زيد ابن ثابت . رضي الله عنه " أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم له كلمات من كتاب يهود قال إني والله ما آمن يهود على كتابي قال فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له قال فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم وإذا كتبوا إليهم قرأت له كتابهم". (سنن الترمذي ، باب ما جاء في تعلم السريانية )

**ثالثاً / القيادة :**

القيادة متغير أساسي في دفع المنظمة الإدارية إلى الأمام وفي تحفيز العاملين والإسلام أكد على حتمية القيادة كضرورة اجتماعية قال الرسول ﷺ " إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم " رواه أبو داود . والقائد الحقيقي هو الذي تختاره الجماعة وترتضيه ، ولقد أوجز في وصفها عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . في قوله : " إن هذا الأمر لا يصلح فيه إلا اللين في غير ضعف والقوي في غير عنف " فمن أهم السمات القيادية الواجب توافرها : - الرحمة والبر ، الجدل بالحسنى ، الإيثار ، الإخاء - وذلك حتى يستجيب الناس للقادة ، ويتقبلوا التزاماتهم ومتطلباتهم برضا واقتناع كاملين فهم الذين يعملون على تلبية رغباتهم وإشباع حاجاتهم ويهتمون بأمورهم.

**أهمية الرضا الوظيفي :**

يعد الرضا الوظيفي من أهم المتغيرات التي تحقق للفرد السعادة ، ومن ثم يقبل على العمل بروح ملؤها التفاؤل ، ويكون على استعداد لبذل كل طاقته في سبيل ذلك العمل الذي يحقق له كثير مما يتمناه ، وهذا مما يدعو إلى دراسة الرضا الوظيفي لما له من أهمية تطبيقية وعملية.

وقد حدد بدر (1983م) أهمية الرضا الوظيفي من خلال عدد من الأسباب التي تدعو إلى الاهتمام بالرضا

الوظيفي، وهي على النحو التالي:

- 1- إن ارتفاع درجة الرضا الوظيفي يؤدي إلى ارتفاع درجة الطموح لدى العاملين في المؤسسات المختلفة.
  - 2- إن ارتفاع مستوى الرضا الوظيفي يؤدي إلى انخفاض نسبة غياب العاملين في المؤسسات المهنية المختلفة.
  - 3- كلما ارتفع مستوى الرضا الوظيفي يكون الفرد أكثر رضا عن وقت فراغه وخاصة مع عائلته وكذلك أكثر رضا عن الحياة بصفة عامة.
  - 4- إن العاملين الأكثر رضا عن عملهم يكونون أقل عرضة لحوادث العمل.
  - 5- هناك علاقة ما بين الرضا الوظيفي والإنتاجية في العمل ، فكلما كان هناك درجة عالية من الرضا الوظيفي أدى ذلك غالباً إلى زيادة الإنتاج.
  - 6- أن العاملين الأكثر رضا عن العمل ، غالباً أقل في حوادث العمل . ص 63-64
- ولقد ذكر المشعان ( ١٤١٣ هـ ) أنه تبين من الدراسات العديدة في مجال الرضا الوظيفي أن الرضا المهني المرتفع للعاملين غالباً ما يزيد الإنتاجية ويقلل معدل دوران العمل، ويخفض نسبة الغياب ويرفع معنويات العاملين ، ويجعل الحياة ذات معنى أفضل عند الأفراد . ص ١٢
- وقد ذكرت السلوم ( ١٤٢٣ هـ ) إلى أن دراسة الرضا الوظيفي ذات أهمية كبيرة بالنسبة للإدارة فعن طريق دراسة الرضا الوظيفي تتعرف على مشاعر الأفراد واتجاهاتهم المتعددة نحو مختلف جوانب العملية الإدارية، ويتم بذلك التعرف على جوانب القصور ومحاولة تلافيتها، ويتم أيضاً معرفة المشكلات التي تهم العاملين لوضع الحلول المناسبة التي تكفل للمنظمة التقدم وزيادة الإنتاجية. ص ٣٢
- ويعتبر الرضا الوظيفي ، كما ذكر الأغبري ( ٢٠٠٢ م ) أحد العناصر المهمة في تحقيق الأمن والاستقرار النفسي والفكري والوظيفي للأفراد العاملين بمختلف المستويات الإدارية، حيث يدفعهم طوعاً إلى زيادة الإنتاج ، وهو في نهاية المطاف ما تنشده المنظمة بغض النظر عن طبيعة نشاطها . ص ١٧٠
- وقد بينت نتائج الدراسات على مستوى الفرد أن العاملين السعداء ليسوا بالضرورة أكثر إنتاجية، وهناك أربع حالات يمكن التطرق إليها عند دراسة العلاقة بين الرضا والإنتاجية: **قد يزيد الرضا، ولكن لا تزيد الإنتاجية** : وتعود أهم الأسباب لهذا الاحتمال إلى نقص الولاء والانتماء للمنظمة، أو انخفاض مستوى القدرات بالنسبة لمتطلبات العمل، **وقد ينخفض الرضا، وتزيد الإنتاجية** : وتعود أسباب هذه الحالة إلى يقظة ضمير الموظف، كأن يقول: "إني أخاف الله، لن أقبل أجراً دون أن أقدم عملاً"، أو قد يرى الموظف أن وظيفته هي فرصته الوحيدة، فلا وظيفة أخرى متاحة، أو قد يخشى الموظف بطش رئيسه الأوتوقراطي الصارم، أو قد يرجع ذلك إلى قوة النظام الرقابي المعمول به في المنظمة، **وقد يزيد الرضا، وتزيد الإنتاجية** : وذلك عندما يسهم الرضا المرتفع في تهيئة ولاء الموظف وانتمائه للمنظمة وتقارب أو توحيد أهدافه مع أهدافها، أو عندما تتزايد فرص التدريب الفعال، **وقد ينخفض الرضا، وتنخفض الإنتاجية** : وذلك عندما يؤدي انخفاض الرضا لانخفاض دافعية الفرد للعمل، ويزيد الأمر سوءاً إذا اقترن ذلك بتواضع فرص التدريب، أو بسوء نمط الإشراف أو غير ذلك من العوامل المقللة لمستوى الرضا في مجالات الرضا . (محيسن، 2004م، ص ص 64-65)

## الدراسة الميدانية:

## منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

## مجتمع الدراسة وعينتها:

تمثل مجتمع الدراسة في جميع المعلمين البالغ عددهم (11330 معلما) والمديرين البالغ عددهم (636) بمراحل التعليم العام (ابتدائي - متوسط - ثانوي) بمحافظة الطائف بالمملكة العربية السعودية للعام 1433/1434هـ وتمثلت عينة الدراسة في 419 فردا (376 معلما، و43 مديرا) بنسبة 4 % من حجم المجتمع تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من مراحل التعليم العام الثلاث (ابتدائي - متوسط - ثانوي) ومن أحد عشر مركزا هي جملة المراكز بمحافظة الطائف والجدول التالي توضح توزيع عينة الدراسة وفقا لعدد من المتغيرات.

## • وصف عينة الدراسة

## جدول (1) توزيع عينة الدراسة وفقا لطبيعة العمل

م	طبيعة العمل	العدد	النسبة المئوية
1	معلم	376	89.7 %
2	مدير	43	10.3 %
إجمالي			419
			100 %

يتضح من الجدول السابق أن 89.7 % من أفراد العينة كانوا من المعلمين، بينما مثلت عينة المديرين بنسبة 10.3 % ؛ وهذا التباين يرجع لصغر حجم عينة المديرين بالمقارنة بعينة المعلمين.

والشكل التالي يوضح توزيع العينة وفقا لطبيعة العمل

## جدول (2) توزيع عينة الدراسة وفقا للمؤهل

م	المؤهل	العدد	النسبة المئوية
1	تربوي	385	91.9 %
2	غير تربوي	34	8.1 %
إجمالي			419
			100 %

يتضح من الجدول السابق أن عينة التربويين بلغت 91.9 % بينما عينة غير التربويين بلغت 8.1 %

وهي نسبة تعكس تحول العاملين في مجال التعليم إلى التخصص التربوي.

والشكل التالي يوضح توزيع العينة وفقا للمؤهل:

## جدول (3) توزيع عينة الدراسة وفقا لنوع المؤهل

م	طبيعة العمل	العدد	النسبة المئوية
1	دكتوراه	1	0.2 %
2	ماجستير	14	3.3 %
3	دبلوم عالي	9	2.1 %
4	بكالوريوس	382	91.2 %
5	معهد معلمين	7	1.7 %

6	غير ذلك	6	1.4 %
إجمالي		419	100 %

يتضح من الجدول السابق أن معظم أفراد العينة ونسبتهم (91.2 %) حاصلين على بكالوريوس يلي ذلك 3.3 % حاصلين على ماجستير، يليهم 2.1 % حاصلين على دبلوم عالي، ونسبة 1.7 % حاصلين على معهد معلمين، ونسبة 0.2 % حاصلين على دكتوراه، ونسبة 1.4 مؤهلاتهم غير ذلك.

جدول (4) توزيع عينة الدراسة وفقا للمرحلة

م	المرحلة	العدد	النسبة المئوية
1	ابتدائي	123	29.4 %
2	متوسط	152	36.3 %
3	ثانوي	144	34.4 %
إجمالي		419	100 %

يتضح من الجدول السابق وجود تناسب إلى حد ما بين أفراد العينة بالمراحل التعليمية الثلاث حيث مثلت عينة المرحلة الابتدائية بنسبة 29.4 %، ومثلت عينة المرحلة المتوسطة بنسبة 36.3 %، وعينة المرحلة الثانوية مثلت 34.4 % من أفراد العينة

والشكل التالي يوضح توزيع العينة وفقا للمرحلة التعليمية :

جدول (5) توزيع عينة الدراسة وفقا لسنوات الخبرة

م	سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
1	أقل من خمس سنوات	39	9.3 %
2	من 5 - أقل من 10 سنوات	77	18.4 %
3	من 10 - أقل من 15 سنة	104	24.8 %
4	من 15 سنة فأكثر	199	47.5 %
إجمالي		419	100 %

يتضح من الجدول السابق أن معظم أفراد العينة من ذوي الخبرة الأكبر (من 15 سنة فأكثر) بنسبة 47.5 %، يليهم فئة الخبرة من (10- أقل من 15 سنة) بنسبة 24.8 %، يلي ذلك فئة الخبرة من (5- أقل من 10 سنوات) بنسبة 18.4 %، ثم فئة الخبرة الأقل من خمس سنوات بنسبة 9.3 % وهذه النسب تشير إلى تزايد أفراد العينة من ذوي الخبرة الأعلى وهذا مما يعتبره الباحث مفيدا للدراسة حيث سيكونون أكثر دراية بمشكلات العملية التعليمية .

جدول (6) توزيع عينة الدراسة وفقا للمكان

م	المكان	العدد	النسبة المئوية
1	مدينة	316	75.4 %
2	قرية	103	24.6 %
إجمالي		419	100 %

يتضح من الجدول السابق أن عينة الدراسة ممن يعملون بالمدينة مثلت 75.4 % من العينة بينما مثلت نسبة العاملين بالقرية 24.6 % وهذه النسبة تعكس عدد المدارس بالمدينة وإن كان الباحث يرى أن الحدود بين

القرية والمدينة بسيطة، وربما عمل معلمون من سكان المدينة بمدارس من القرية .

### ثالثاً - أداة الدراسة:

تم استخدام استبانة معوقات الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم العام وطرق التغلب عليها من وجهة نظر المعلمين والمديرين من خلال المصادر التالية:

- الإطار النظري للدراسة .

- الدراسات السابقة المرتبطة بالدراسة الحالية .

- خبرة الباحث بالمجال .

### إجراءات تطبيق الدراسة الميدانية:

1- إعداد خطاب من سعادة رئيس القسم بكلية التربية جامعة أم القرى إلى إدارة التربية والتعليم بمحافظة الطائف للسماح بتطبيق أداة الدراسة.

2- أخذ خطاب من إدارة التربية والتعليم بمحافظة الطائف إلى مديري مدارس التعليم العام للسماح بالتطبيق داخل المدرسة .

3- طبق الباحث بنفسه أداة الدراسة على عينة الدراسة خلال الفصل الأول من العام 1434هـ.

4- تم تجميع الاستبانات وتنظيمها وإدخالها على حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

5- تم إجراء التحليلات الإحصائية المناسبة وفقاً لتساؤلات الدراسة .

6- تم تطبيق معيار تحديد درجة الموافقة وفقاً لما أورده (Fruened, 1989) لتقدير درجة الموافقة للمقياس الخماسي كالتالي:

- إذا كان المتوسط من 4.00 فأعلى يشير إلى موافقة عالية جداً .
- إذا كان المتوسط من 3.25 إلى 3.99 يشير إلى موافقة عالية .
- متوسط من 2.50 إلى 3.24 يشير إلى موافقة متوسطة .
- إذا كان المتوسط من 1.75 إلى 2.49 يشير إلى موافقة منخفضة .
- إذا كان المتوسط أقل من 1.75 يشير إلى موافقة منخفضة جداً .

### خامساً - أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

1- المتوسطات والانحرافات المعيارية.

2- اختبار ليفين لتجانس التباين.

3- اختبار (ت) للمجموعات المستقلة.

4- اختبار تحليل التباين الأحادي.

### نتائج الدراسة

يتناول هذا الجزء عرضاً إحصائياً لنتائج الدراسة الميدانية، مع تحليل وتفسير النتائج، وقد عرض الباحث

نتائج تحليل كل سؤال على حدة ، وتفسيره وفقاً للإطار النظري والدراسات السابقة.



## السؤال الأول :

ما معوقات الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم العام بمحافظة الطائف وطرق التغلب عليها من وجهة نظر المعلمين ؟

للإجابة على هذا السؤال حسب الباحث المتوسطات لاختيارات أفراد العينة من المعلمين لبدائل درجة الموافقة والانحراف المعياري لكل عبارة ، ومن ثم حدد درجة الموافقة على كل عبارة ، وبعد ذلك رتب الباحث عبارات الاستبانة وفقا لدرجة الموافقة (قيمة المتوسط الحسابي) وجاءت النتائج كما بالجدول التالية :

والجدول التالي يلخص نتائج المحور الأول : معوقات الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم العام بمحافظة الطائف من وجهة نظر المعلمين.

جدول (7) المتوسطات والانحرافات المعيارية للأبعاد والدرجة الكلية للاستبانة من وجهة نظر المعلمين

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط	البعد
3	كبيرة	0.22	3.657	العوامل الإدارية والتنظيمية التي تقلل من رضا المعلمين
1	كبيرة جدا	0.40	4.001	العوامل المادية والمهنية التي تقلل من رضا المعلمين الوظيفي
2	كبيرة	0.39	3.951	العوامل المعنوية التي تقلل من رضا المعلمين الوظيفي
	كبيرة	0.19	3.88	الدرجة الكلية

من العرض السابق يتضح أن العوامل المادية المهنية جاءت في الترتيب الأول بمتوسط (4.001) كأحد معوقات الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم العام يليها العوامل المعنوية بمتوسط (3.951) يليها العوامل الإدارية بمتوسط (3.657) ، وجاء المتوسط العام لهذا المحور 3.88 ما يعني درجة موافقة كبيرة على وجود معوقات للرضا الوظيفي لدى المعلمين.

المحور الثاني: طرق التغلب على معوقات الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم العام :

جدول (8) المتوسطات والانحرافات المعيارية للأبعاد والدرجة الكلية للاستبانة من وجهة نظر المديرين

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط	البعد
3	كبيرة	0.36	3.43	العوامل الإدارية والتنظيمية التي تقلل من رضا المعلمين
2	كبيرة	0.42	3.668	العوامل المادية والمهنية التي تقلل من رضا المعلمين الوظيفي
1	كبيرة	0.38	3.87	العوامل المعنوية التي تقلل من رضا المعلمين الوظيفي
	كبيرة	0.22	3.66	الدرجة الكلية

من العرض السابق يتضح أن العوامل المعنوية جاءت في الترتيب الأول بمتوسط (3.870) كأحد معوقات الرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم العام يليها العوامل المادية المهنية بمتوسط (3.668) يليها العوامل الإدارية بمتوسط (3.430) ، وجاء المتوسط العام 3.66 مما يعني درجة موافقة كبيرة على وجود معوقات للرضا الوظيفي لدى المعلمين من وجهة نظر المديرين.

### السؤال الثالث: ما دلالة الفروق بين المعلمين والمديرين في تقديرهم لمعوقات الرضا الوظيفي لمعلمي التعليم العام وطرق التغلب عليها؟

للإجابة على هذا السؤال استخدم الباحث بداية اختبار "ليفين" لتجانس التباين؛ ليحدد دلالة الفروق في التباين بين المجموعتين ، نظرا لوجود تباين في الأعداد وبناء على قيمة اختبار "ليفين" تم اختيار اختبار (ت) للمجموعات المستقلة لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات المعلمين والمديرين على استبانة معوقات الرضا الوظيفي لمعلمي التعليم العام الأبعاد والمحاور ، وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (9) قيم ت ودلالاتها للفروق بين المعلمين والمديرين في تقديرهم لمعوقات الرضا الوظيفي وطرق التغلب عليه.

المحور	البعد	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	
معوقات الرضا الوظيفي	العوامل الإدارية	معلمون	376	62.17	12.35	1.93	غير دالة	
		مديرون	43	58.30	13.01			
	العوامل المادية والمهنية	معلمون	376	56.01	9.85	2.19	0.01	
		مديرون	43	51.35	13.56			
	العوامل المعنوية	معلمون	376	86.91	16.88	0.66	غير دالة	
		مديرون	43	85.14	16.11			
	الدرجة الكلية للمحور		معلمون	376	205.10	34.39	1.86	غير دالة
			مديرون	43	194.79	35.18		
	طرق التغلب على معوقات الرضا الوظيفي		معلمون	376	100.8404	24.85	1.25	غير دالة
			مديرون	43	104.5116	17.22		

يتضح من الجدول السابق أن قيم (ت) للفروق بين المعلمين والمديرين في تقدير معوقات الرضا الوظيفي ، جاءت غير دالة في جميع الأبعاد والمحاور ، ما عدا بعد العوامل المادية المهنية فقد كانت قيمة (ت) دالة في اتجاه المعلمين معنى ذلك: أنه يوجد شبه اتفاق بين المعلمين والمديرين على معوقات الرضا الوظيفي وطرق التغلب عليه ، ما عدا بعد العوامل المادية والمهنية ، إذ يرى المعلمون أن هناك معوقات بدرجة أكبر مما يراها المديرين.

وتدعم هذه النتيجة ما تم التوصل إليه سابقا عند دراسة عبارات كل بعد على حده ، حيث تبين وجود اتفاق إلى حد كبير بين المعلمين والمديرين على وجود معوقات للرضا الوظيفي لدى المعلم والفروق بينهما فقط في تقدير أهمية كل عبارة ، وفي حين كان يركز المعلمون على الأمور الخاصة بأدائهم ، كان المديرين يركزون على أمور إدارية تتعلق بالمقررات والإدارة ، لكن الجميع يتفق على وجود معوقات ، كما أن هناك اتفاق شبه تام بينهما على طرق التغلب على هذه المعوقات.

كما أن الباحث يرى : أن المعلمين والمديرين يشعرون بنفس الشعور تقريبا ، كما أن أداء كليهما ينعكس

على الآخر ، فالمعلمين الأكثر رضا عن عملهم ، يؤدون بطريقة أفضل ، ويساهمون في جعل المناخ المدرسي أفضل، كما أن المديرين يشكلون المجال المدرسي فعليهم عبء كبير في تحقيق الرضا الوظيفي للمعلم فالعلاقة دائرية بين الرضا عن العمل والمستفيدين منه.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العفرج (2012م) التي أوضحت عدم وجود فروق دالة في مستوى الرضا الوظيفي للمعلمين ترجع إلى طبيعة وظيفتهم ومؤهلاتهم العلمية وخبرتهم العملية.

#### السؤال الرابع :

ما دلالة الفروق في تقدير عينة الدراسة من المعلمين والمديرين لمعوقات الرضا الوظيفي وطرق التغلب عليها وفقاً للمرحلة التعليمية؟

للإجابة على هذا السؤال استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي لحساب الفروق بين متوسطات درجات المعلمين والمديرين بالمراحل التعليمية الثلاث ابتدائي - متوسط - ثانوي وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (10) قيم ف ودلالاتها للفروق في تقدير معوقات الرضا الوظيفي وطرق التغلب عليها وفقاً للمرحلة التعليمية

المحور	البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
معوقات الرضا الوظيفي	العوامل الإدارية والتنظيمية	بين المجموعات	240.667	2	120.33	0.77	غير دالة
		داخل المجموعات	64814.245	416	155.80		
		الكلية	65054.912	418			
	العوامل المادية والمهنية	بين المجموعات	31.671	2	15.835	0.15	غير دالة
		داخل المجموعات	44914.578	416	107.968		
		الكلية	44946.248	418			
	العوامل المعنوية	بين المجموعات	32.804	2	16.402	0.06	غير دالة
		داخل المجموعات	117781.721	416	283.129		
		الكلية	117814.525	418			
الدرجة الكلية للمعوقات	بين المجموعات	198.334	2	99.167	0.08	غير دالة	
	داخل المجموعات	499425.98	416	1200.54			
	الكلية	499624.31	418				
طرق التغلب على المعوقات	بين المجموعات	1849.23	2	924.614	1.59	غير دالة	
	داخل المجموعات	242744.04	416	583.519			
	الكلية	244593.24	418				

يتضح من الجدول السابق أن قيم (ف) للفروق في تقدير معوقات الرضا الوظيفي وطرق التغلب عليه ، وفقا للمرحلة التعليمية غير دالة ، مما يعني وجود اتفاق على معوقات الرضا الوظيفي ، وطرق التغلب عليه وفقا للمراحل التعليمية المختلفة.

وتشير هذه النتيجة إلى أن معوقات الرضا الوظيفي عامة لدى جميع المعلمين والمديرين على اختلاف المراحل التعليمية الثلاث ، فمفهوم المعلمين واحدة ، والسياسات التعليمية واحدة ، والاختلاف فقط مع المرحلة العمرية للطلاب التي يتعامل معها المعلم والمدير ، وهي جانب بسيط من عوامل الضغط في العمل التدريسي، وبناء على ذلك يمكن أن تعتبر نتيجة هذه الدراسة أساساً لتحسين حال المعلم بصفة عامة.

**السؤال الخامس: ما دلالة الفروق في تقدير عينة الدراسة من المعلمين والمديرين لمعوقات الرضا الوظيفي وطرق التغلب عليها وفقاً لسنوات الخبرة؟**

للإجابة على هذا السؤال استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي لحساب الفروق بين متوسطات درجات المعلمين والمديرين وفقاً لعدد سنوات الخبرة بميدان التعليم، وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (11) قيم ف ودلالاتها للفروق في تقدير معوقات الرضا الوظيفي وطرق التغلب عليها وفقاً لعدد سنوات الخبرة

المحور	البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
معوقات الرضا الوظيفي	العوامل الإدارية والتنظيمية	بين المجموعات	743.324	3	247.78	1.60	غير دالة
		داخل المجموعات	64311.588	415	154.97		
		الكلية	65054.912	418			
	العوامل المادية والمهنية	بين المجموعات	487.275	3	162.43	1.52	غير دالة
		داخل المجموعات	44458.973	415	107.13		
		الكلية	44946.248	418			
العوامل المعنوية	بين المجموعات	1031.469	3	343.82	1.22	غير دالة	
	داخل المجموعات	116783.056	415	281.405			
	الكلية	117814.525	418				
الدرجة للمعوقات	بين المجموعات	5865.914	3	1955.31	1.64	غير دالة	
	داخل المجموعات	493758.40	415	1189.78			
	الكلية	499624.31	418				
طرق التغلب على المعوقات	بين المجموعات	1063.474	3	354.491	0.60	غير دالة	
	داخل المجموعات	243529.76	415	586.819			
	الكلية	244593.24	418				

يتضح من الجدول السابق أن قيم (ف) للفروق في تقدير معوقات الرضا الوظيفي وطرق التغلب عليه ، وفقاً لعدد سنوات الخبرة غير دالة ، مما يعني وجود اتفاق على معوقات الرضا الوظيفي ، وطرق التغلب عليه على اختلاف سنوات الخبرة.

وتشير هذه النتيجة إلى وجود اتفاق تام بين المعلمين والمديرين . من ذوي الخبرات التدريسية المختلفة .

على وجود معوقات للرضا الوظيفي ، وإمكانية وضع حلول لها بالرغم من وجود دراسات تشير إلى أن الرضا الوظيفي يتحسن مع الخبرة ، إلا أن ذلك لا يمنع من وجود معوقات يجب أن تعالج . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة خليل وشريير (2008م) التي توصلت إلى أن سنوات الخبرة لا يوجد لها تأثير على الرضا الوظيفي، بينما تختلف بعض الشيء مع دراسة شيبوب (2008م) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى الرضا والخبرة التدريسية لصالح المعلمين الذين تزيد خبرتهم التدريسية عن 10 سنوات، ودراسة وشاح وهارون (2008م) التي كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الروح المعنوية للمعلمين ، والرضا عن العمل تعزى لمتغير الجنس والمؤهل العلمي والتخصص والخبرة، ودراسة العفرج (2012م) التي أوضحت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي للمعلمين ؛ ترجع إلى طبيعة وظيفتهم ومؤهلاتهم العلمية وخبرتهم العملية، ودراسة "إكسن ، ورو برت" ( Xin & Robert , 1999 ) التي أسفرت عن أن المعلمين الجدد أكثر رضا عن عملهم بالمقارنة بالمعلمين الذين عملوا لفترات طويلة.

#### السؤال السادس :

ما دلالة الفروق بين العاملين بالقرية والمدينة في تقديرهم لمعوقات الرضا الوظيفي لمعلمي التعليم العام وطرق التغلب عليها؟

للإجابة على هذا السؤال استخدم الباحث بداية اختبار "ليفين" لتجانس التباين ليحدد دلالة الفروق في التباين بين المجموعتين ؛ نظرا لوجود تباين في الأعداد وبناء على قيمة اختبار ليفين تم اختيار اختبار (ت) للمجموعات المستقلة لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات المعلمين والمديرين ، ممن يعملون بالقرية والمدينة على استبانة معوقات الرضا الوظيفي لمعلمي التعليم العام وطرق التغلب عليها الأبعاد والمحاور وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (12) قيم ت للفروق في تقدير معوقات الرضا الوظيفي وطرق التغلب عليها وفقا لمكان العمل .

المحور	البعد	مكان العمل	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	
معوقات الرضا الوظيفي	العوامل الإدارية	مدينة	316	61.24	12.56	1.53	غير دالة	
		قرية	103	63.41	12.14			
	العوامل المادية والمهنية	مدينة	316	55.20	10.37	1.14	غير دالة	
		قرية	103	56.55	10.36			
	العوامل المعنوية	مدينة	316	85.50	17.45	2.97	0.01	
		قرية	103	90.51	13.97			
	الدرجة الكلية للمحور	الكلية	مدينة	316	201.94	35.46	2.19	0.05
			قرية	103	210.48	30.99		
	طرق التغلب على معوقات الرضا الوظيفي	طرق التغلب على معوقات الرضا الوظيفي	مدينة	316	99.64	25.33	2.67	0.01
			قرية	103	106.06	19.62		

يتضح من الجدول السابق أن قيم (ت) للفروق في تقدير معوقات الرضا الوظيفي وطرق التغلب عليه بين من يعملون بالقرية والمدينة ، جاءت دالة في بعد العوامل المعنوية والدرجة الكلية لمحور معوقات الرضا الوظيفي

ومحور طرق التغلب على معوقات الرضا الوظيفي في اتجاه من يعملون في القرية معنى ذلك : أن من يعملون بالقرية يشعرون برضا وظيفي أقل نظرا لوجود العديد من المعوقات من وجهة نظره، بينما جاءت قيمة (ت) غير دالة في بعدي العوامل الإدارية والتنظيمية والعوامل المادية والمهنية معنى ذلك : أنه يوجد اتفاق بين العاملين بالقرية والمدينة على هذين البعدين .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة البلادي (1431هـ) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة وكذلك توجد فروق تبعا لمتغير سنوات الخبرة ونوع المبنى الدراسي والمؤهل التعليمي.

### ملخص نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية :

- نتائج عينة المعلمين :

1- جاء مستوى الموافقة على معوقات بعد العوامل الإدارية والتنظيمية بدرجة كبيرة على جميع المعوقات ما عدا العبارة العمل في مدينة أو قرية غير التي يسكن فيها المعلم فقد جاء مستوى الموافقة عليها بدرجة كبيرة جدا.

2- تراوح متوسط العبارات بين 4.018 - 3.253 وجاءت العبارة العمل في مدينة أو قرية غير التي يسكن فيها المعلم في الترتيب الأول كأهم المعوقات الإدارية والتنظيمية للرضا الوظيفي للمعلم، بينما جاءت العبارة ضغوط المشرف التربوي المتزايدة على المعلم في الترتيب الأخير كأحد معوقات الرضا الوظيفي

3- جاء متوسط بعد المعوقات الإدارية والتنظيمية 3.657 وهو يشير إلى درجة موافقة كبيرة

4- جاءت درجة الموافقة على معظم المعوقات المادية والمهنية بأنها كبيرة جدا، والبعض درجة الموافقة عليه كبيرة ، وجاءت درجة الموافقة على العبارة زمن الحصة لا يفي بمتطلبات الدرس بأنها متوسطة

5- تراوحت متوسطات المعوقات المادية والمهنية بين 4.338 ، 2.785 وجاءت العبارة زيادة نصاب المعلم أكثر من اللازم في الترتيب الأول بين المعوقات المادية والمهنية ، بينما جاءت العبارة زمن الحصة لا يفي بمتطلبات الدرس في الترتيب الأخير بين المعوقات المادية والمهنية.

6- جاء المتوسط العام لبعدي المعوقات المادية والمهنية 4.001 مما يشير لدرجة موافقة كبيرة جدا على عبارات هذا البعد.

7- جاءت درجة الموافقة على معظم المعوقات المعنوية بأنها كبيرة جدا، وجاءت درجة الموافقة على بعض المعوقات بأنها كبيرة ، وجاءت درجة الموافقة على المعوقات التالية بأنها متوسطة : أ/ التعامل غير اللائق من المشرف التربوي تجاه المعلم. ب/ قلة تعاون المعلمين مع بعضهم بعضاً .

8- تراوحت متوسطات المعوقات المعنوية بين 4.617 ، 3.130 وجاءت العبارة انعدام التأمين الصحي للمعلم في الترتيب الأول بين المعوقات المعنوية بينما جاءت العبارة التعامل غير اللائق من المشرف التربوي تجاه المعلم في الترتيب الأخير بين المعوقات المعنوية.



- 9- جاء المتوسط العام لبعدها المعوقات المعنوية 3.951 مما يشير لدرجة موافقة كبيرة على المعوقات المعنوية بهذا البعد.
- 10- جاءت درجة الموافقة على طرق التغلب على معظم المعوقات بأنها كبيرة جدا ، وجاءت درجة الموافقة على بعض طرق التغلب على المعوقات بأنها كبيرة، وجاءت درجة الموافقة على العبارة زيادة زمن الحصص بأنها متوسطة.
- 11- تراوحت متوسطات المعوقات بين 4.271 ، 2.763 وجاءت العبارة تكليف المعلم بالتدريس في مجال تخصصه في الترتيب الأول بين طرق التغلب على معوقات الرضا الوظيفي للمعلمين، بينما جاءت العبارة زيادة زمن الحصص في الترتيب الأخير بين طرق التغلب على معوقات الرضا الوظيفي للمعلمين.
- 12- جاء المتوسط العام لمحور طرق التغلب على معوقات الرضا الوظيفي 4.034 مما يشير لدرجة موافقة كبيرة جدا على طرق التغلب على معوقات الرضا الوظيفي للمعلمين.

### نتائج عينة المديرين :

- 1- جاءت درجة الموافقة على معظم المعوقات الإدارية والتنظيمية بأنها كبيرة، وجاءت درجة الموافقة على المعوقات التالية بأنها متوسطة : نقل المعلم دون مراعاة ظروفه، ومعايير تقييم الأداء غير واضحة، ووضع الحصص المهمة في نهاية اليوم الدراسي، وضغوط المشرف التربوي المتزايدة على المعلم، وتقديم المحاباة والعلاقات الشخصية على مصلحة العمل
- 2- تراوحت متوسطات المعوقات بين 3.954 ، 2.814 وجاءت العبارة قلة التواصل بين المعلمين وصانعي القرار في الترتيب الأول بين المعوقات الإدارية والتنظيمية للرضا الوظيفي للمعلمين، بينما جاءت العبارة وضغوط المشرف التربوي المتزايدة على المعلم في الترتيب الأخير بين المعوقات الإدارية والتنظيمية للرضا الوظيفي للمعلمين.
- 3- جاء المتوسط العام لبعدها المعوقات الإدارية والتنظيمية 3.43 مما يشير لدرجة موافقة كبيرة المعوقات الإدارية والتنظيمية كأحد أبعاد معوقات الرضا الوظيفي للمعلمين.
- 4- جاءت درجة الموافقة على بعض المعوقات المادية والمهنية بأنها كبيرة جدا، ومعظم المعوقات جاءت درجة الموافقة عليها بأنها كبيرة، وجاءت درجة الموافقة على المعوقات التالية بأنها متوسطة: زيادة عدد ساعات العمل المدرسي أكثر من اللازم، وزمن الحصص لا يفي بمتطلبات الدرس.
- 5- تراوحت متوسطات المعوقات بين 4.209 ، 2.558 وجاءت العبارة تطوير المقررات لا يتبعه تطوير لمتطلباتها في الترتيب الأول بين المعوقات المادية والمهنية للرضا الوظيفي للمعلمين، بينما جاءت العبارة زمن الحصص لا يفي بمتطلبات الدرس في الترتيب الأخير بين المعوقات المادية والمهنية للرضا الوظيفي للمعلمين.
- 6- جاء المتوسط العام لبعدها المعوقات الإدارية والتنظيمية 3.668 مما يشير لدرجة موافقة كبيرة المعوقات المادية والمهنية كأحد أبعاد معوقات الرضا الوظيفي للمعلمين.

7- جاءت درجة الموافقة على بعض المعوقات المعنوية بأنها كبيرة جدا، وجاءت درجة الموافقة على معظم المعوقات المعنوية بأنها كبيرة، وجاءت درجة الموافقة على العبارة التالية التعامل غير اللائق من المشرف التربوي تجاه المعلم بأنها متوسطة

8- تراوحت متوسطات المعوقات بين 4.558 ، 3.023 وجاءت العبارة قلة الحوافز وبخاصة للمتميزين في الترتيب الأول بين المعوقات المعنوية للرضا الوظيفي للمعلمين، بينما جاءت العبارة التعامل غير اللائق من المشرف التربوي تجاه المعلم في الترتيب الأخير بين المعوقات المعنوية للرضا الوظيفي للمعلمين.

9- جاء المتوسط العام لبعدها المعوقات الإدارية والتنظيمية 3.870 مما يشير لدرجة موافقة كبيرة للمعوقات المعنوية كأحد أبعاد معوقات الرضا الوظيفي للمعلمين.

10- جاءت درجة الموافقة على طرق التغلب على معظم المعوقات بأنها كبيرة جدا، والبعض منها كبير، وجاءت درجة الموافقة على العبارة التالية زيادة زمن الحصة بأنها متوسطة .

11- تراوحت متوسطات درجة الموافقة على طرق التغلب على المعوقات بين 4.674 ، 2.814 وجاءت العبارة توفير الحوافز للمتميزين في الترتيب الأول بين طرق التغلب على معوقات الرضا الوظيفي للمعلمين ، بينما جاءت العبارة زيادة زمن الحصة في الترتيب الأخير بين طرق التغلب على معوقات الرضا الوظيفي للمعلمين.

12- جاء المتوسط العام لمحور طرق التغلب على معوقات الرضا الوظيفي 4.181 مما يشير لدرجة موافقة كبيرة جدا على طرق التغلب على معوقات الرضا الوظيفي للمعلمين.

#### نتائج الفروق وفقا لبعض المتغيرات الديموجرافية :

1- جاءت قيم ت للفروق بين المعلمين والمديرين في تقدير معوقات الرضا الوظيفي جاءت غير دالة في جميع الأبعاد والمحاور ما عدا بعد العوامل المادية المهنية فقد كانت قيمة ت دالة في اتجاه المعلمين.

2- جاءت قيم ف للفروق في تقدير معوقات الرضا الوظيفي وطرق التغلب عليه وفقا للمرحلة التعليمية غير دالة.

3- جاءت قيم ف للفروق في تقدير معوقات الرضا الوظيفي وطرق التغلب عليه وفقا لعدد سنوات الخبرة غير دالة.

4- جاءت قيم ت للفروق في تقدير معوقات الرضا الوظيفي وطرق التغلب عليه بين من يعملون بالقرية والمدينة دالة في بعد العوامل المعنوية والدرجة الكلية لمحور معوقات الرضا الوظيفي ومحور طرق التغلب على معوقات الرضا الوظيفي في اتجاه من يعملون في القرية، بينما جاءت قيمة ت غير دالة في بعدي العوامل الإدارية والتنظيمية والعوامل المادية والمهنية .

#### ثانياً - توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

- تحقيق التواصل بين المعلمين وصانعي القرار.

- تكليف المعلم بالتدريس في مجال تخصصه .
- توفير المزيد من فرص التدريب للمعلمين.
- توفير الفرص للتقدم حسب الكفاءة.

#### ثالثاً - البحوث والدراسات المقترحة:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يقترح الباحث القيام بالدراسات التالية:

- 1- علاقة الرضا الوظيفي بقدرة المعلم على إدارة الفصل .
- 2- علاقة الرضا الوظيفي ببعض عوامل المناخ التنظيمي.
- 3- علاقة الرضا الوظيفي بقدرة المعلم على اتخاذ القرار.
- 4- المزيد من الدراسات المشابهة في مناطق أخرى .
- 5- معوقات الرضا الوظيفي لدى المديرين من وجهة نظرهم أنفسهم وطرق التغلب عليها.

#### المراجع والمصادر العربية

- 1- القرآن الكريم .
- 2- سنن الترمذي .
- 3- المعجم الوجيز (1994م). مجمع اللغة العربية . القاهرة .
- 4- ابن منظور (1956م). لسان العرب، مج 14. بيروت.
- 5- أبو السكر، درويش صالح.(2000م). تقييم رضا العاملين الإداريين في الجامعات الحكومية والخاصة في الأردن عن حوافز العمل.رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة آل البيت. المفرق الأردن.
- 6- بدر، حامد أحمد.(1983م). الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس العاملين بكلية التجارة والاقتصاد والعلوم الإنسانية بجامعة الكويت. مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 3، ص ص 61-136.
- 7- جواد، شوقي ناجي ( ٢٠١٠ م ) . السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال. الأردن : دار الحامد للنشر والتوزيع.
- 8- الحربي، حمود صالح. ( 1994م). الرضا الوظيفي وعلاقته بالإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود. الرياض:جامعة الملك سعود.
- 9- حريم، حسن.(1997م). السلوك الإنساني : سلوك الأفراد في المنظمات . عمان : دار زهران للنشر والتوزيع.
- 10- خليل، جواد وشريير، عزيزة. (2008م). الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى المعلمين. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد 16 العدد1، 683-711.
- 11- السلوم، سعاد. ( ١٤٢3 هـ). عوامل ضغوط العمل التنظيمية وعلاقتها بالرضا الوظيفي للمشرفات الإداريات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.
- 12- طاشكندي ، أكرم وآخرون. ( ١٤٠٨ هـ ) . علم النفس الصناعي والمهني. جدة: مصباح.

- 13- عارف, محمد. (1981م). **المجتمع بنظرة وظيفية**, القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 14- عاشور, أحمد صقر. (2007م). **السلوك الإنساني في المنظمات**. مصر : دار المعرفة الجامعية .
- 15- عامود, بدر الدين. (2001م). **علم النفس في القرن العشرين**. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- 16- عباس ,سهيلة محمد.(2006م). **إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي**. عمان : دار وائل للنشر والتوزيع.
- 17- العيدروس, لولو عبدالله.(1410هـ). **دراسة عن الرضا الوظيفي وعلاقته بمستوى الطموح لدى الممرضات السعوديات وعلاقة كل منهما ببعض المتغيرات الشخصية والمهنية**. رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية التربية بجامعة أم القرى ,مكة المكرمة.
- 18- العيسى,غزيل سعد. ( 1416هـ). **المناخ التنظيمي وأثره على الرضا الوظيفي (دراسة تطبيقية على عينة من الموظفين الإداريات العاملات في الأجهزة الحكومية في مدينة الرياض)**. رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض:جامعة الملك سعود.
- 19- الغزيوات, محمد.(1996م). **العوامل المؤثرة في مستوى رضا معلمي ومعلمات الاجتماعيات في محافظة الكرك عن مهنتهم**. كلية العلوم التربوية بجامعة الكرك ,الأردن.
- 20- غواش,هبه سالم.(2008م). **الرضا الوظيفي لدى موظفي الإدارات المختلفة وفق نموذج بورتر ولولر حالة دراسية على بنوك قطاع غزة**. كلية التجارة بالجامعة الإسلامية بغزة , فلسطين .
- 21- الفراج ، فهد محمد. ( ١٤١٨ هـ) . **الفرق في مستوى الرضا الوظيفي بين أعضاء هيئة التدريس في كل من الكلية التقنية وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في منطقة القصيم**.رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية.
- 22- فرسوني، فؤاد حمد رزق. ( ١٤٠٧ هـ). **دراسة الرضا الوظيفي في المكتبات**. مكتبة الإدارة، عدد ( ١)، ص ٤١ - 65
- 23- الوليدي,علي بن محمد بن علي.(1423هـ).**الضغوط النفسية والرضا الوظيفي لدى معلمي التربية الخاصة بمدينة أبها**. رسالة ماجستير غير منشورة,كلية التربية بجامعة أم القرى , مكة المكرمة .
- 24- يحيى ، خولة. ( ١٩٩2 م ). **الرضا الوظيفي عند المعلمات العاملات في مراكز الإعاقة العقلية في مدينة عمان** . مجلة دراسات ، مجلد (٢١) ، العدد (3).

### المراجع الأجنبية

- 1- Billingsley , B . S & Cross , L . H ( 1992 ) . Predictors of Commitment Job Satisfaction , and intent to Stay in Teaching : A Comparison of General and special Educators . **The journal of special education** , 25 (4) , 453-471 .
- 2- Chen, L.(2008). Job Satisfaction among Information System(IS) Personal. **Coputers in human behavior**, 24, 105 – 118.
- 3- Corrsini, j. R. (1987). **Concise Encyclopedia of Psychology**. John Wiley and Son:New York.

- 4- Davis , J . & Wiison , S . M ( 2000 ) . Pricipals' Efforts to Empower Teachers : Effects on Teacher Motivation and job Satisfaction and Stress. **The Clearing house** , 73 (6) , 349 – 354 .
- 5- Steinhardt , M. ; Diblier , C . Gottlieb , N. , & McCalister , K . ( 2003 ) . The Relationship between Hardiness , Suprvisor Support , Group Cohesion , and Job Stress as predictors of Job Satisfaction , U.S.A , **Journal of Health promotion** , 17 , 382 – 389 .
- 6- Wieslaw,W.(1990). The Job Satisfaction of Teachers in Poland. **Comparative Education**,26(2-3),299-307.
- 7- Winefield , A .; Tiggemann , M . & Goldney , R. ( 1991 ) . A Longitudinal Study of the Psychological effects on Unemployment and Unsatisfactory employment on Young Adults. **Journal of Applied Psychology** , 76( 24 ) , 431 .
- 8- Wong , K . S. ( 1990 ) . Factors Associated with Job Satisfaction and work Centrality among Singapore teachers. **Comparative Education** , 26(213) , 259 – 277 .
- 9- Woods , A . M. & Weasmer , J . ( 2002 ) . Maintaining Job Satisfaction Engaging professionals as active participants , **Clearing House**, 75 (4) , 186 – 190.
- 10- Wright, P. (1990) Motivation and Job Satisfaction. In: C. Molander (ed). Human Resource Management. Chartwell- ratt. Pp. 96-118
- 11- Xin , M . & Robert , B . M ( 1999 ) . Influensess of Workplace Conditions on Teachers , Job Satisfaction. **Journal of Educational Research** , 93 ( 1 ) , 39 – 48 .

## عنوان البحث

# الممارسات السلوكية للمتقين كما جاءت في القرآن الكريم ودور الداعيات في تعزيزها لدى الفتيات في مساجد محافظات غزة وسبل تطويره

تهاني مصطفى سعيد جبر<sup>1</sup>

<sup>1</sup> دكتوراه. في علم أصول التدريس/ أسس التربية، رئيس جمعية تنمية مهارات الشباب، فلسطين.  
HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31129>

تاريخ القبول: 2022/10/23م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

## المستخلص

هدفت الدراسة إلى الوقوف على درجة قيام الداعيات في تعزيز الممارسات السلوكية للمتقين كما جاءت في القرآن الكريم لدى الفتيات بمحافظات غزة من وجهة نظر الداعيات، كما استخدمت الباحثة ثلاثة مناهج: المنهج الوصفي والمنهج التحليلي للحصول على المعلومات والإجابة عن أسئلة الدراسة والمنهج البنائي لتوصل إلى سبل مقترحة لتطوير عمل الداعية، وقد بلغت عينة الدراسة (220) داعية في محافظات غزة للعام (2014) م، يتبعن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، وجمعية الشابات المسلمات، وجمعية دار القرآن الكريم والسنة.

ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام أداتين للدراسة هما الاستبانة التي تكونت من (51) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي: المجال الروحي وعدد فقراته (15) فقرة، والمجال الأخلاقي وعدد فقراته (18) فقرة، والمجال الاجتماعي وعدد فقراته (18) فقرة، وتم التحقق من صدق الاستبانة وثباتها من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) داعية، وقامت الباحثة باستخدام برنامج (SPSS) لتحليل استجابات أفراد العينة، وكانت أداة الدراسة الثانية عبارة عن ورشة عمل تم الإعداد لها بمشاركة عينة من مشرفات على الداعيات وتم التوصل من خلال الورشة إلى مجموعة من المقترحات وسبل لتطوير عمل الداعيات.

وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يلي:

1. تقوم الداعيات بدور كبير في تعزيز الممارسات السلوكية للمتقين لدى الفتيات بنسبة (87.4%) وهي نسبة عالية.
  2. حصل المجال التعبدي في درجته الكلية على وزن نسبي (88.40%) أي بدرجة عالية.
  3. حصل المجال والاجتماعي الأخلاقي في درجته الكلية على وزن نسبي (88.40%) أي بدرجة عالية.
  4. عدم وجود فروق حول درجة ممارسة الداعيات لدورهن في تعزيز الممارسات السلوكية للمتقين لدى الفتيات بمحافظات غزة تعزى لمتغير المؤهل العلمي والتخصص وسنوات الخدمة
- وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بما يلي:

1. تضمين المناهج التربوية القيم التي تحث على التقوى في المدارس والجامعات.
2. قيام وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بإنشاء الكليات المختصة في إعداد الدعاة وتأهيلهم.



**RESEARCH TITLE****The Pious' Behavioral Practices as Referenced in The Holy Quran and The Role of Female Preachers in Instating and Developing them in Girls in The Mosques of Gaza Governorates****Tahani Mustafa Saed Jabr<sup>1</sup>**<sup>1</sup> Ph.D. in Pedagogy / Foundations of Education, Head of Youth Skill Development AssociationHNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31129>**Published at 01/11/2022****Accepted at 23/10/2021****Abstract**

The aim of the study is to highlight the role and degree of influence of the female preachers in instating the behavioral practices of the pious as mentioned in the Holy Quran. Such practices are to be studied in girls in the Gaza governorates and from the point view of the female preachers. The study methodology can be divided into three parts, descriptive, analytical to gather information and answer the question posed by the study, and a constructive method to elaborate on suggestions for the sake of developing the process of preaching. The study considers 220 female preachers in the governorates of Gaza in the year 2014 AD, who fall under the authority of Ministry of Awqaf and Religious Affairs, The Women Youth Muslims association, and the association of The House of Holy Quran and Sunnah.

To achieve the points of the study, two main tools were used. First, a survey of 51 sections divided into three parts. A spiritual part of 15 sections, a moral one of 18 sections, and social part consisting of 18 sections. The accuracy of the results was validated by application on 30 preachers and using SPSS software to analyze the responses of the sample taken. The second tool is a workshop prepared in collaboration with the supervisors of the female preachers resulting in a set of suggestions aimed at developing the workflow of preachers.

Amongst the output of the study are the following points:

1. The female preachers play a huge role in instating the pious' behavioral practices in girls with a high ratio of (87.4%).
2. The spiritual "worship" part has a high weight ratio of (88.40%).
3. The social and moral parts both achieved a high weight ratio of (88.40%).
4. The differences in the degree of preachers' roles in instating the behavioral practices in girls of Gaza governorates are due to differences in credential, specialization, and years of experience.

Research recommendations:

1. The inclusion of morals that urges piety in schools and universities curriculums.
2. Establishing colleges by the Ministry of Awqaf and Religious Affairs that are specialized in preparing and training preachers.

## المقدمة :

لا شك أن الله عز وجل يحب المتقين، ويجعل لهم المكانة العالية في الدنيا والآخرة ولهم الفوز والفلاح في الدارين، ويهديهم الله للعلم النافع، والعمل الصالح، ويحصل بها تيسير الأمور، ويجعل الله للمتقين نور العلم والإيمان ليمشون به في ظلمات الجهل، والضلال.

قال الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (الحديد: 28) فالتقوى هي أم الأخلاق السامية التي يجب أن يتمثلها جيلنا الناشئ لما لها من ثمرات عظيمة على الفرد والمجتمع، وقد كانت الدعوة إلى الله هي الأداة التي يسعى الإنسان من خلالها إلى إخراج الناس من ظلمات الهوى إلى نور الهدى، وذلك لأن الدعوة إلى الله تسمو بصاحبها بعلم ويقين ليتمكن من تهذيب الأنفس، والارتقاء بها من كل الجوانب (القحطاني، 2010: 3).

فالدعوة إلى الله تعالى مهمة عظيمة، ولذا اختار الله لحمل هذه الأمانة من بلغوا منزلة الكمال البشري خلقاً وهم الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وشرف الأمة الإسلامية بدعوة الناس إلى دين الله بمقتضى قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: 108) حيث تشتد الحاجة في أيامنا هذه إلى ترسيخ معاني التقوى لدى أولادنا وبناتنا خصوصاً ونحن نعيش متغيرات متسارعة وفتن متتالية في ظل التيارات الفكرية المعادية التي تواجه الأمة الإسلامية (الصوفي، 2011: 2) . حيث تنبه الضمير بالإحساس العميق بالمراقبة والذي به ينبع الخير من قلب المؤمن دون ضغوط خارجية، وتتفره من الشر بلا قسر أو إكراه حيث استعمل علي بن أبي طالب رضي الله عنه رجلاً على سرية فقال له: أوصيك بتقوى الله عز وجل الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه " (أبي شيبة، 1409هـ: 249) .

ومن خلال استشعار الباحثة لأهمية ترسيخ مفهوم التقوى لما له من أثر بالغ في نفوس الدعاة والمدعوين على السواء، خصوصاً وأن المجتمع الإسلامي الآن يعيش حالة من الانفلات وعدم الالتزام بالأوامر القرآنية التي تحرم الموبقات بكل أنواعها وأشكالها، وقد عهدنا في هذه الأيام التجرؤ عليها دون وازع من ضمير، وكان هذا كله مظهراً من مظاهر عدم الخشية والمراقبة والابتعاد الواضح عن التقوى لله لقوله تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (ق: ٨) وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (ق: 16) .

## مشكلة الدراسة :

لا يخفى على الناظر في أحوال المسلمين تلمس أهمية التقوى في تقويم السلوك لدى الناشئة إذ أنهم عماد الأمة وصرح نهضتها وتقدمها إذا صلحوا وأصلحوا، وإن الرائد لأحوال الفتيات يلحظ تراجع مفهوم التقوى لديهن، والذي يظهر في الممارسات السلوكية المجافية لروح الشريعة، والتي أصبحت منتشرة لدى الناشئة، وقد استشعرت الباحثة من خلال عملها في الحقل الدعوي عظم المسؤولية تجاه هؤلاء الناشئة بتعديل البوصلة، واستنهاض همم الدعاة ليقوموا بهذا الدور التصحيحي، ومن هنا تبلورت مشكلة الدراسة والمتمثلة في الأسئلة التالية:

1. ما الممارسات السلوكية المتعلقة بالمتقين كما جاءت في القرآن الكريم؟

2. ما درجة ممارسة الداعيات بمحافظات غزة لدورهن في تعزيز الممارسات السلوكية المتعلقة بالمتقين كما جاءت في القرآن الكريم لدى الفتيات المواظبات على المساجد من وجهة نظر الداعيات ؟  
أهداف الدراسة:

### هدفت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية :

1. استنباط الأنماط السلوكية المتعلقة بمفهوم التقوى كما جاءت في القرآن الكريم .
  2. تحديد درجة قيام الداعيات بدورهن في تعزيز الممارسات السلوكية للمتقين لدى الفتيات المواظبات على المساجد في محافظات غزة .
- أهمية الدراسة :

### اكتسبت الدراسة أهميتها من خلال التالي :

- 1- أهمية دور الداعية من خلال الدعوة إلى الله، ودورها الفعال والحيوي في تنمية المجتمع لتمتين الجبهة الداخلية للأمة خاصة في ظل التحديات الكبيرة التي يشهدها المجتمع الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال الذي يعمل على تفتيت بنيان هذا المجتمع بشتى الوسائل .
  - 2- من المتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة الجهات التالية:
- العاملات في حقل الدعوة وزارة الأوقاف والمهتمون بتعزيز الممارسات السلوكية الصحيحة لدى الناشئة والأسرة الفلسطينية في تفعيل دورها في تصحيح الممارسات السلوكية الخاطئة لدى أبنائها وتعزيز سلوكيات المتقين لديهم .

### حدود الدراسة :

### تمثلت حدود الدراسة في التالي :

- 1- حد الموضوع : اقتصرت الدراسة على تحديد درجة ممارسة الداعيات لدورهن في تعزيز الممارسات السلوكية للمتقين كما جاءت في القرآن الكريم لدى الفتيات في محافظات غزة
  - 2- الحد البشري : الداعيات اللائي يلقين الدروس في مساجد محافظات غزة .
  - 3- الحد المؤسسي : مساجد محافظات غزة .
  - 4- الحد المكاني : محافظات غزة .
  - 5- الحد الزمني : تم تطبيق هذه الدراسة بمشيئة الله في الفصل الثاني (2014م) .
- مصطلحات الدراسة :

### استخدمت الباحثة المصطلحات التالية :

- 1- التقوى: عرف فريد (2003) التقوى بأنها: "أن يأخذ العبد وقايته من سخط الله عز وجل وعذابه، وذلك بامتنال الأمور واجتناب المحظور" .
- 2- الدور: عرفه عبد المقصود وآخرون (1991) بأنه: "مجموعة من الأنشطة السلوكية التي يتوقع أن يقوم بها الفرد الذي يشغل مكانة اجتماعية معينة في المجتمع" .

## الدراسات السابقة :

دراسة الصوفي (2011) بعنوان: " دور الداعيات في معالجة سلوك الفتيات المسلمات في ضوء معايير التربية الإسلامية من وجهة نظر الفتيات". فلسطين .

هدفت الدراسة التعرف إلى دور الداعيات في معالجة سلوك الفتيات المسلمات في ضوء معايير التربية الإسلامية من وجهة نظر الفتيات من خلال أسئلة الدراسة، كما استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لموضوع الرسالة وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانة مكونة من (83) فقرة موزعة علي (4) مجالات المجال الإيماني والمجال الأخلاقي والمجال الاجتماعي والمجال العلمي الفكري، وقد تكونت عينة الدراسة من جميع الفتيات الملتزمات بالدروس الدعوية للداعيات في مساجد رفح وبلغ عددهن (1720) فتاة واشتملت عينة الدراسة علي(788) فتاة بنسبة تمثل (45.8% ) من مجتمع الدراسة، وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يلي :ارتفاع دور الداعيات في معالجة سلوك الفتيات في ضوء التربية الإسلامية وجاء ترتيب المجالات كالتالي المجال الإيماني ونسبته (91.5% ) والمجال الأخلاقي نسبته (90.9) والمجال الاجتماعي نسبته (89.6) ، والمجال العلمي والفكري نسبته (82.3% ) ، والمجال العلمي والفكري نسبته (82.3% ) .

دراسة النجار(2011) بعنوان: "درجة ممارسة الدور التربوي للدعاة في محافظات غزة في ضوء المعايير الإسلامية" فلسطين .

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور التربوي للدعاة في محافظات غزة في ضوء المعايير الإسلامية من وجهة نظر طلبة الجامعة وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للتعرف إلى مفاهيم الدعوة والداعية والسمات المميزة للداعية المسلم، إضافة إلى التعرف على سبل وأساليب وميادين ومعوقات العمل الدعوي. كما استخدم الباحث أسلوب التحليل الإحصائي للتعرف على درجة ممارسة الدعاة لدورهم التربوي من خلال استبانة موزعة على طلاب الجامعة الإسلامية والأقصى تمثلت في (400) استبانة للتعرف إلى فروق درجة الممارسة لدى الدعاة والتي تعزى للمتغيرات التالية : ( التخصص - المستوى الدراسي -مستوى التحصيل - الجامعة - مكان الإقامة) إضافة إلى تحليل مجموعة من الخطب والمواعظ للحكم على الدور التربوي للدعاة من خلال كلامهم، كما واستعان الباحث بعدد من الخبراء في مجال التربية لإبداء اقتراحاتهم في كيفية تطوير عمل الدعاة وتحسين أدائهم، وكان من أبرز نتائج الدراسة : حصلت جميع فقرات الإستبانة على متوسط حسابي (3,601) بوزن نسبي(72,03%) وهي نسبة ليست مرتفعة لدى عينة الدراسة في المجتمع الفلسطيني مع ما له من خصوصية دينية .

دراسة عواد(2010) بعنوان: " دور المحفظات بمراكز تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز السلوك الايجابي لدى طالبات المركز " - فلسطين .

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المحفظات بمراكز تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز السلوك الايجابي لدى الطالبات، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وتشكل مجتمع الدراسة من جميع طالبات مراكز تحفيظ القرآن الكريم في مساجد خانيونس والبالغ عددهم (2300) طالبة، وطبقت الدراسة على عينة تبلغ (330) طالبة ممن يتجاوز أعمارهن 15 عامًا وقد استخدمت الباحثة استبانة مكونة من ثلاث مجالات حيث قامت

بتطبيقها بعد أن تأكدت من صدقها بعرضها على محكمين، وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يلي : أظهرت نتائج الدراسة المستوى المرتفع التي حظيت به المحفظات في تعزيز السلوك الإيجابي للطالبات، وقد كانت نتائج الدراسة بحسب النسب على النحو التالي، حصل المجال الإيماني على نسبة (82.68 %) بينما حصل المجال الأخلاقي الاجتماعي نسبته (80.41 %) حصل المجال العلمي الثقافي ونسبته (69.77 %).

#### التعقيب علي الدراسات السابقة :-

من خلال الدراسات السابقة يمكن التعقيب عليها علي النحو الآتي :

#### أولاً: أوجه الاتفاق :

- أكدت الدراسات على أهمية تعميق الجوانب الإيمانية والأخلاقية والروحية لدى الدعاة من جانب والمجتمع من جانب آخر .
- كشفت الدراسات أن الضعف في الجوانب الإيمانية والروحية المختلفة والذي كان له الأثر السلبي علي الناشئة يرجع لعدم الإلتزام بمبادئ الشريعة .
- أكدت على ضرورة تواصل الدعاة مع النشء من خلال المدارس والبرامج المختلفة التي تعزز تمسكهم بمبادئ الشريعة الغراء، ووجوب تضافر جهود المؤسسات المختلفة لتحقيق هذا الغرض.
- من حيث المنهج المستخدم : اتفقت معظم الدراسات باستخدام المنهج الوصفي التحليلي باستثناء دراسة ميمني (2008) استخدمت المنهج الوصفي المسحي، ودراسة الحميدان (2000) استخدم المنهج النقدي، من حيث مجتمع وعينة الدراسة :

- توافقت دراسة المسلمي (2010) ودراسة كرزون (1995) ودراسة (النجار) (2011) ودراسة عواد (2010) بأنها دراسات تنظيرية .
- من حيث أداة الدراسة :
- اتفقت ودراسة الصوفي (2011) ودراسة عواد(2010) ودراسة النجار (2011) على استخدام الاستبانة كأداة رئيسة .

#### ثانياً: أوجه الاختلاف :

- من حيث مجتمع وعينة الدراسة: ظهر اختلاف واضح بين الدراسات السابقة في هذا الجانب فقد استهدفت بعض الدراسات المعلمات والمشرفات مثل دراسة ميمني (2008) واستهدفت دراسة أبو دف ومنصور (2005) الداعيات.

#### أوجه تميز الدراسة الحالية :

- استخدمت أداة إضافية ( ورشة عمل ) لإيضاح سبل تطوير دور الداعيات في تعزيز الممارسات السلوكية للمتقين .
- استخدمت الدارسة عدة مناهج منها البنائي والوصفي والتحليلي .
- قدمت الدارسة سبلا مقترحة لتطوير دور الداعيات في تعزيز الممارسات السلوكية للمتقين لدي الفتيات.

## الممارسات السلوكية الدالة على التقوى :

لاستنباط الممارسات السلوكية الدالة على التقوى استخدمت الباحثة المنهج التحليلي: " هو المنهج الذي يقوم على تحليل الظواهر للوقوف على أبعادها المختلفة واحتمالاتها المتعددة " (أبو العينين، د.ت: 18) . وقد توصلت الباحثة من خلال تحليل الآيات الكريمة المتعلقة بالممارسات السلوكية للمتقين كما جاءت في القرآن الكريم أن هذه الممارسات يمكن تقسيمها إلى مجالات ثلاثة ( المجال الروحي- والمجال الأخلاقي - والمجال الاجتماعي) .

## أولاً: المجال الروحي :

ويتناول المجال الروحي جانبين هما الممارسات السلوكية في الجانب الإيماني والجانب التعبدي، وفيما يلي بيان ذلك :

## الممارسة السلوكية :

## 1- الانقياد لله ورسوله

قال تعالى: { الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ } (عمران: 172) وقد تبين من خلال (تفسير البيضاوي، 1418 هـ، ج2: 48) الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرع صفة للمؤمنين، أو نصب على المدح صفة أو مبتدأ خبره للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم بجملته ومن للبيان، والمقصود من ذكر الوصفين المدح والتعليل لا التقييد، لأن المستجيبين كلهم محسنون متقون .

## 2- الاعتزاز بالإيمان

قال تعالى: { زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } (البقرة: 212) وجاء في شرح الآية تفسير القرطبي (ج3: 28) قوله تعالى: زين للذين كفروا الحياة الدنيا، والمزين هو خالقها ومخترعها ويزينها أيضا الشيطان بوسوسته وإغوائه، وخص الذين كفروا بالذكر لقبولهم التزيين جملة وإقبالهم على الدنيا وإعراضهم عن الآخرة بسببها، وقد جعل الله ما على الأرض زينة لها ليلو الخلق أيهم أحسن عملا فالمؤمنين الذين هم على سنن الشرع لم تفتتهم الزينة، والكفار تملكهم لأنهم لا يعتقدون غيرها . وقد قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه حين قدم عليه بالمال: اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زينتنا لنا . قوله تعالى: ويسخرون من الذين آمنوا إشارة إلى كفار قريش، فإنهم كانوا يعظمون حالهم من الدنيا ويغضبون بها، ويسخرون من إتياع محمد صلى الله عليه وسلم . قال ابن جريح : في طلبهم الآخرة، وقيل: لفقرهم وإقلالهم، كبلال وصهيب وابن مسعود وغيرهم، رضي الله عنهم، فنبه سبحانه على خفض منزلة الكفار لقبيح فعلهم بقوله: ( وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) .

## 3- التوكل على الله

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } (المائدة: 11) وقد تبين ذلك من خلال تفسير البيضاوي(1418هـ: ج2، 118) وقيل (نزل رسول الله ﷺ منزلاً وعلق سلاحه بشجرة وتفرق الناس عنه، فجاه



أعرابي فسل سيفه وقال: من يمنعك مني؟ فقال: الله! فأسقطه جبريل من يده، فأخذه الرسول ﷺ وقال: من يمنعك مني فقال لا أحد أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله) فنزلت إذ هم قومٌ أن يبسطوا أيديهم بالقتل والإهلاك، يقال بسط إليه يده إذا بطش به وبسط إليه لسانه إذا شتمه فكفَّت أيديهم عنكم منعها أن تمد إليكم ورد مضرتها عنكم اتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فإنه الكافي لإبصال الخير ودفْع الشر .

ثانياً: المجال الاجتماعي :

ويمكن إجمال أبرز الممارسات السلوكية في المجال الاجتماعي على النحو التالي :

### 1- الالتزام بأداب الاستئذان

قال تعالى: { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ وَنَيْسَ الْبِرِّ بَأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (البقرة: 189) ويتضح ذلك من خلال ( تفسير السعدي, 2000: 89) { وَاتَّقُوا اللَّهَ } هذا هو البر الذي أمر الله به، وهو لزوم تقواه على الدوام، بامتثال أوامره، واجتتاب نواهيه، فإنه سبب للفلاح، الذي هو الفوز بالمطلوب، والنجاة من المرهوب، فمن لم يتق الله تعالى، لم يكن له سبيل إلى الفلاح، ومن اتقاه، فاز بالفلاح والنجاح .

### 2- المماثلة في العقوبة

قال تعالى: ( الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ) (البقرة: 194) وقد دل على ذلك تفسير القرطبي (ج2: 354) الشهر الحرام " قد تقدم اشتقاق الشهر، وسبب نزولها ما روي عن ابن عباس وقتادة ومجاهد ومقسم والسدي والربيع والضحاك وغيرهم قالوا: نزلت في عمرة القضية وعام الحديبية، وذلك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَجَ مُعْتَمِرًا حَتَّى بَلَغَ الْحُدَيْبِيَّةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سِتِّ، فَصَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ كُفَّارَ فُرَيْشٍ عَنِ الْبَيْتِ فَأَنْصَرَفَ، وَوَعَدَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ سَيَدْخُلُهَا، فَدَخَلَهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَقَضَى نُسُكَهُ، فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ. وروي عن الحسن أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: أُنْهِيتَ يَا مُحَمَّدُ عَنِ الْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟ قَالَ: (نَعَمْ). وتبين ذلك أيضاً من خلال تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (1/ 128) كما قال: فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وهو فذلِكة التقرير . وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي الْأَنْصَارِ وَلَا تَعْتَدُوا إِلَى مَا لَمْ يَرْخَسْ لَكُمْ . وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ فيحرسهم ويصلح شأنهم .

### 3- صلة الأرحام

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } (النساء: 1) وجاء في شرح الآية السابقة في تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (58/2) تمهيد الأمر بالتقوى فيما يتصل بحقوق أهل منزله وبني جنسه على ما دلت عليه الآيات التي بعدها. وَالْأَرْحَامَ بالنصب عطف على محل الجار والمجرور كقولك: مررت بزيد وعمراً، أو على الله أي اتقوا الله واتقوا الأرحام فصلوها ولا تقطعوها. وقرأ حمزة بالجر عطفاً على الضمير المجرور وهو ضعيف لأنه كبعض الكلمة. وقرئ بالرفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر تقديره والأرحام كذلك، أي مما يتقى أو يتساءل به. وقد نبه سبحانه وتعالى إذ قرن الأرحام باسمه الكريم على أن صلتها

بمكان منه وعنه عليه الصلاة والسلام «الرحم معلقة بالعرش تقول ألا من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله» إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْنكُمْ رَقِيبًا حَافِظًا مُطَّلِعًا .

### ثالثاً- المجال الأخلاقي :

ويمكن إجمال أبرز الممارسات السلوكية في المجال الأخلاقي على النحو التالي :

#### 1- الصبر علي الفقر والأقدار المؤلمة

قال تعالى: { قُلْ أُوْتِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ } (آل عمران: 15) وتبين من خلال تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن) (ص: 124) وفي هذه الآية تسلية للفقراء الذين لا قدرة لهم على هذه الشهوات التي يقدر عليها الأغنياء، وتحذير للمغترين بها وتزهيد لأهل العقول النيرة بها، وتام ذلك أن الله تعالى أخبر بعدها عن دار القرار ومصير المتقين الأبرار، وأخبر أنها خير من ذلك المذكور، ألا وهي الجنات العاليات، {والله بصير بالعباد} أي: عالم بما فيهم من الأوصاف الحسنة والأوصاف القبيحة، وما هو اللائق بأحوالهم، يوفق من شاء منهم ويخذل من شاء.

الجنة التي ذكر الله وصفها ونعتها بأكمل نعت وصف أيضا المستحقين لها وهم الذين اتقوه بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه، وكان من دعائهم أن قالوا: {رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} توسلوا بمنة الله عليهم بتوفيقهم للإيمان أن يغفر لهم ذنوبهم ويقيهم شر آثارها وهو عذاب النار، ثم فصل أوصاف التقوى فقال {الصابرين} أنفسهم على ما يحبه الله من طاعته، وعن معصيته، وعلى أقداره المؤلمة، {والصادقين} في إيمانهم وأقوالهم وأحوالهم {والمنفقين} مما رزقهم الله بأنواع النفقات على المحاويج من الأقارب وغيرهم {والمستغفرين} بالأسحار} لما بين صفاتهم الحميدة ذكر احتقارهم لأنفسهم وأنهم لا يرون لأنفسهم، حالا ولا مقاما، بل يرون أنفسهم مذنبين مقصرين فيستغفرون ربهم، ويتوقعون أوقات الإجابة وهي السحر ووصف أهل الجنة وهم المنقون، ثم فصل خصال التقوى، فبهذه الخصال يزن العبد نفسه، هل هو من أهل الجنة أم لا ؟ { قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ } (الزمر: 10) ويتبين من خلال تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (38/5) قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ بلزوم طاعته. لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ أي للذين أحسنوا بالطاعات في الدنيا مثوبة حسنة في الآخرة. وقيل معناه للذين أحسنوا حسنة في الدنيا هي الصحة والعافية، وفي هذه بيان لمكان حَسَنَةٌ. وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فمن تعسر عليه التوفر على الإحسان في وطنه فليهاجر إلى حيث يتمكن منه. إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ عَلَى مَشَاقِ الطَّاعَاتِ مِنْ اِحْتِمَالِ الْبَلَاءِ وَمَهَاجِرَةِ الْاَوْطَانِ لَهَا. أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَجْرًا لَا يَهْتَدِي إِلَيْهِ حِسَابُ الْحِسَابِ .

#### 2- الوفاء بالعهد

قال تعالى: { بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ } (آل عمران: 76) تفسير القرطبي (119/4) وفي الخبر: لما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ: ( ما شي كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ تَحْتِ قَدَمِي إِلَّا الْأَمَانَةَ فَإِنَّهَا مُؤَدَّاةٌ إِلَى الْبِرِّ وَالْفَاجِرِ ) . بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين " من" رفع بالابتلاء وهو

شرط و " أوفى " في موضع جزم و " اتقى " معطوف عليه، أي واتقى الله ولم يكذب ولم يستحل ما حرم عليه. ( فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ) أي يحب أولئك. وقد تقدم معني حب الله لأولياته. والهاء في قوله " بَعْدِهِ " راجعة إلى الله عز وجل. وقد جري ذكره في قوله " وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ " ويجوز أن تعود على الموفي ومتقي الكفر والخيانة ونقض العهد، والعهد مصدر يضاف إلى الفاعل والمفعول .

### 3- شكر النعمة

قال تعالى: { وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } (آل عمران: 123) تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (36/2) وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ تذكير ببعض ما أفادهم التوكل. وبدر ماء بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرًا فسمي به. وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ حال من الضمير، وإنما قال أذلة ولم يقل ذلائل تنبيهاً على قلتهم مع ذلتهم لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح. فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي الثِّيَابِ. لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ بتقواكم ما أنعم به عليكم

من نصره، أو لعلكم بنعم الله عليكم فتشكرون، فوضع الشكر موضع الأنعام لأنه سببه .

### 4- المصابرة والمرابطة في سبيل الله

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (آل عمران: 200) وقد تبين في تفسير البيضاوي ( أنوار التنزيل وأسرار التأويل) (56/2) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد. وَصَابِرُوا وغالبوا أعداء الله بالصبر على شدائد الحرب وأعدى عدوكم في الصبر على مخالفة الهوى .

ثالثاً: الدعوة إلى الله مفهومها ودورها التربوي .

### أ- مفهوم الدعوة :

إن الواجب على أهل العلم بشريعة الله أينما كانوا أن يقوموا بمهمة الدعوة؛ لأن الحاجة إليها ملحة لما نعيشه من أزمت أخلاقية وفكرية في مشارق الأرض ومغاربها، ولأهمية الدعوة في تبصير الناس بدين الله، والترغيب في التقه فيه والاستقامة عليه، والتحذير مما يصاده ولما له من أثر في كمال الثواب أو نقصانه أو ضعف الإيمان وقوته، والدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء والمرسلين أكرمهم الله بها للتبليغ عنه، وجعلها أشرف الوظائف وأهمها وذلك لما تتضمنه من الخير والحق حيث قرن الله الخيرية بمدى الالتزام بها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ } (آل عمران: 110) .  
و تقوم الدعوة بثلاث :

1- الداعي: " المبلغ للإسلام، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه، وهو القائم بالدعوة، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا } (الأحزاب: 45) .

2- المدعو: من توجه إليه الدعوة " وهو الإنسان مطلقاً قريباً أو بعيداً مسلماً أو كافراً، ذكراً أو أنثى لقوله تعالى: " {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ } (الشعراء: 214) .

3- موضوع الدعوة: وضوح الدعوة الإسلامية وهو "الإسلام الذي يدعو الناس إليه" (البيانوني، 1991: 182) .

ب- الأهمية التربوية للدعوة إلى الله : تمثل الدعوة إلى الله الخيرية في هذه الأمة, قال تعالى: " { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ } (آل عمران: 110) وهي من أخص صفات المجتمع المسلم والطريق الأوحى إلى صلاحه وفلاحه .

فالعناصر المؤثرة في التربية لا بد من تجانسها وتناسقها، والخلل الذي يلاحظ في حياة المسلمين المعاصرين، يعود كفل منه على هذا التقطع والتضاد في وسائل التوجيه. (الغزالي، 1998 : 36) فلا بد إذن من توحيد الخطاب التربوي الموجه، نحو صياغة وبناء الفرد المسلم، من خلال إستراتيجية واضحة المعالم ومحددة الأبعاد، تجتمع عليها كل الوسائط المعنية مثل ( الأسرة، المدرسة ، المسجد، الإعلام ) بتكوين الفرد المسلم فتقوم بوظائف تكاملية ومشاركة، ليس فيها تضارب أو تناقض وتناحر، ولا يفترض في ظل المتغيرات الاجتماعية والثقافية أن يكون هناك أدوار ثابتة وجامدة يقوم بها كل وسيط بعيداً عن الآخر، فوسائط التربية الإسلامية يفترض أن تكون جسداً واحداً متماسكاً متسانداً يكمل بعضها بعضاً (أبو دف، 2007: 163).

### ج- مقومات العمل الدعوي التربوي :

إن منهاج الله هو الأساس في ميدان العمل الإسلامي ليصدر العاملون عنه. وهو أول مراحل العمل الإسلامي بعد الدعوة إلى الله وفتح القلوب على الإيمان هو بناء الإنسان وتكوينه ليقوم المؤمن الملتزم بعبادة ومنهاج، الصادر عن إيمان ودين، ولتكوين الجماعة المؤمنة، لتمضي في الطريق إلى الله ولا بد من أن وضع القواعد لهذه المرحلة، وتوضيحها على أساس من منهاج الله تعالى، كما يلي :

#### 1- منهاج الله قرآنا هو أساس التكوين والبناء :

عن جابر رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى النبي صلي الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقال: يا رسول الله إني أصبت كتاباً، قال: فغضب وقال: ( أمتهودون فيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جننتم بها ببيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيحدثونكم بحق فتكذبونه، أو بباطل فتصدقونه، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني ) (أخرجه أحمد، 2001، ج23: 349) .

1- أهلية الداعية بالفهم العميق بالعلم قبل العمل قال تعالى: ( فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَعْفِرُ لِدُنْيَاكَ ) (محمد: 19) فقدم العلم على العمل والواقع أن تقديم العلم على أي عمل ضروري للعامل حتى يعلم ما يريد ليقصده ويعمل للوصول إليه، وإذا كان سبق العلم لأي عمل ضرورياً، فإنه أشد ضرورة للداعي إلى الله، لأن ما يقوم به من الدين ومنسوب إلي رب العالمين فيجب أن يكون الداعية علي بصيرة وعلم بما يدعو إليه وبشرعية ما يقوله ويفعله ويتركه فإذا فقد العلم المطلوب واللازم له، كان جاهلاً بما يريد ووقع في الخبط والخط والقول على الله ورسوله بغير علم فيكون ضرره أكثر من نفعه وإفساده أكثر من إصلاحه، وقد يأمر بالمنكر وينهي عن المعروف لجهله بما أحله الشرع وأوجبه وبما منعه وحرمه وأن التجافي عن دار الغرور والتعلق بالآخرة: ولا شيء أفسد للقلب

من التعلق بالدنيا والركون إليها وإيثارها على الآخرة فإن هذا الفساد يقعد بالمسلم عن التطلع إلى الآخرة والعمل لها، وإتباع الجسد في سبيل الله والدعوة إليه وهيئات لقلب فاسد مريض أن يقوى على مهام الدعوة إلى الله، إن

الدنيا فيها قابلية الإغراء، ولهذا وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله " إن الدنيا حلوة خضرة وأن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء"، وحذرنا من الوقوع في شباكها والتعلق بها " { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ } ( فاطر: 5 ) ( زيدان، 1981: ص315) .

وفيما يلي أبرز المقومات للداعية المربي، كما جاءت في القرآن الكريم :

أ-المقومات الشخصية: والتي تتمثل في الصلة بالله، وسعة الصدر والتسامح، التأدب والتلطف في الخطاب، الأمانة، الشجاعة، الصدق، العزيمة والإدارة، المخالطة والاندماج، القدوة الحسنة، التفاؤل.

ب-المقومات الأدائية: وتتمثل في إيمان الداعية بأنه صاحب رسالة والكفاءة العلمية والقدرة على الاتصال والتخاطب والقدرة على إدارة الأزمات والإيجاز والوضوح والتنوع في الأسلوب والعدل والموضوعية والجد والاجتهاد والمثابرة ومعرفة مواطن القوة والضعف عند المدعو، القدرة على إدارة الحوار والقدرة على الضبط والتوجيه (أبو دف، 2004: 20).

منهج الدراسة: استخدم المنهج الوصفي

مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الواعظات اللواتي يعملن في مجال الوعظ والإرشاد تابعت لوزارة الأوقاف والشئون الدينية، وجمعية الشابات المسلمات، وجمعية دار القرآن الكريم والسنة، والبالغ عددهم وفقاً للسجلات الرسمية لدى تلك المؤسسات (220) واعظة .

ثالثاً: عينة الدراسة :

1- عينة الدراسة الاستطلاعية :

تكوّنت عينة الدراسة الاستطلاعية من (30) واعظة من اللواتي يعملن في مجال الوعظ والإرشاد، حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية بغرض تقنين أداة الدراسة .

2- عينة الدراسة الأصلية :

تكوّنت عينة الدراسة الأصلية من (220) واعظة، من اللواتي يعملن في مجال الوعظ والإرشاد تابعت لوزارة الأوقاف والشئون الدينية، وجمعية الشابات المسلمات، وجمعية دار القرآن الكريم والسنة وقد تم أسلوب الحصر الشامل لهن، حيث تم توزيع (220) على أفراد مجتمع الدراسة، وتم استرداد (195) استبانة، أيما نسبته (88.6%) وهي نسبة مناسبة لإجراء المعالجات الإحصائية عليها .

جدول (1) توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي

النسبة المئوية %	العدد	المؤهل العلمي
32.3	63	دبلوم فأقل
67.7	132	بكالوريوس فأعلى
100.0	195	المجموع

## جدول (2)

توزيع أفراد العينة حسب التخصص

النسبة المئوية %	العدد	التخصص
20.0	39	أصول الدين
22.6	44	شريعة
23.6	46	تربية إسلامية
33.8	66	غير ذلك
100.0	195	المجموع

## جدول (3)

توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخدمة

النسبة المئوية %	العدد	سنوات الخدمة
34.4	67	أقل من 5 سنوات
46.7	91	من 5 أقل من 10 سنوات
19.0	37	أكثر من 10 سنوات
100.0	195	المجموع

## جدول (4)

توزيع أفراد العينة حسب الجهة المشرفة

النسبة المئوية %	العدد	الجهة المشرفة
39.5	77	وزارة الأوقاف والشئون الدينية
40.0	78	جمعية الشابات المسلمات
20.5	40	جمعية دار القرآن الكريم والسنة
100.0	195	المجموع

أولاً: أداة الدراسة

بعد الاطلاع على الأدب التربوي، والدراسات السابقة المتعلقة، بمشكلة الدراسة واستطلاع رأي عينة من المتخصصين عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي قامت الباحثة ببناء الاستبانة.



## المحك المعتمد في الدراسة :

لتحديد المحك المعتمد في الدراسة، فقد تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي من خلال حساب المدببين درجات المقياس (4=5-1)، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (0.80=4/5)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح في الجدول الآتي: (التميمي، 2004:42).

## جدول (5)

## يوضح المحك المعتمد في الدراسة

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة الموافقة
من 1 - 1.80	من 20% - 36%	ضعيفة جدا
أكبر من 1.80 - 2.60	أكبر من 36% - 52%	ضعيفة
أكبر من 2.60 - 3.40	أكبر من 52% - 68%	متوسطة
أكبر من 3.40 - 4.20	أكبر من 68% - 84%	عالية
أكبر من 4.20 - 5	أكبر من 84% - 100%	عالية جدا

## الإجابة عن السؤال الأول :

درجة ممارسة الداعيات بمحافظات غزة لدورهن في تعزيز الممارسات السلوكية المتعلقة بالمتقين لدى الفتيات المواظبات على المساجد .

وللإجابة على هذا التساؤل، تم استخدام المتوسط الحسابي، والوزن النسبي، واختبار T لعينة واحدة .

## جدول (6)

## المتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب لكل ممارسة من الممارسات السلوكية

م	المجال	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)	الترتيب
1.	المجال الروحي	4.42	88.40	44.54	0.000	1
2.	المجال الأخلاقي	4.42	88.40	40.54	0.000	2
3.	المجال الاجتماعي	4.27	85.40	30.09	0.000	3
	الدرجة الكلية للاستبانة	4.37	87.40	39.85	0.000	

ويبين جدول (6) أن: المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة الداعيات بمحافظات غزة لدورهن في تعزيز الممارسات السلوكية المتعلقة بالمتقين لدى الفتيات المواظبات على المساجد يساوي (4.37)، وبذلك فإن الوزن النسبي ( 87.40%)، وأن قيمة اختبار T يساوي (39.85)، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي ( 0.000 )، وهذا يعني أن ممارسات الداعيات بمحافظات غزة لدورهن في تعزيز الممارسات السلوكية المتعلقة بالمتقين جاءت

عالية جداً .

ويمكن ارجاع ذلك إلى: أهميته وجلال مكانته في ديننا الحنيف ولأنه مفهوم إيماني أساس ويرجع إلي تقدير الداعيات إلى أهمية الانقياد كعنصر أساس للإيمان ودليل على العبودية الخالصة.

## تحليل فقرات المجال الروحي

## جدول رقم (7)

المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (Sig.) لكل فقرة من فقرات مجال "المجال الروحي"

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)	الترتيب
1.	أرغبهن في الانقياد لله ولرسوله	4.71	94.20	48.48	0.000	1
2.	أرشدهن إلى التقرب إلى الله بالطاعات	4.67	93.40	45.83	0.000	3
3.	أحثهن علي مغالبة الشيطان بذكر الله	4.60	92.00	37.51	0.000	5
4.	أحثهن علي الزهد في متاع الدنيا	4.05	81.00	16.39	0.000	14
5.	أحثهن على الإصغاء إلى كتاب الله	4.62	92.40	40.71	0.000	4
6.	أرشدهن إلى فعل الواجبات وترك المحظورات	4.48	89.60	33.92	0.000	9
7.	أحثهن علي تجنب موالة الكافرين	4.43	88.60	24.05	0.000	11
8.	ألزمنهم بالمحافظة على إقامة الصلاة	4.71	94.20	43.32	0.000	2
9.	أؤكد لهن ضرورة التزام العمل بأحكام القرآن	4.54	90.80	38.16	0.000	7
10.	أنصحهن بالأخذ بالأسباب مع التوكل علي الله	4.55	91.00	37.14	0.000	6
11.	أحذرهن من طاعة الكافرين والمنافقين	4.47	89.40	26.51	0.000	10
12.	أحثهن على إتباع السنة النبوية الشريفة	4.54	90.80	35.42	0.000	8
13.	أرشدهن إلى بذل الوسع في الطاعات	4.28	85.60	22.86	0.000	12
14.	أشجعهن على أداء فريضة الحج على الوجه الشرعي	3.53	70.60	5.77	0.000	15
15.	أحثهن علي الإنفاق في سبيل الله	4.14	82.80	17.26	0.000	13

## أعلى فقرتين في هذا المجال كانت :

• الفقرة رقم (1) والتي نصت على: " أرغبهن في الانقياد لله ولرسوله" احتلت المرتبة الأولى، بوزن نسبي قدره (94.20%) وهي نسبة عالية جداً، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الانقياد لله ورسوله هو أساس الإيمان والتقوى وعليه يبني ما بعده وهذا يحتم عليها تعزيزه خلال الدروس الوعظية التي توجهها لشريحة الفتيات انطلاقاً من قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله " .

• الفقرة رقم (8) والتي نصت على: "ألزمنهم بالمحافظة على إقامة الصلاة" احتلت المرتبة الثانية، بوزن نسبي قدره (94.20%) وهي نسبة عالية جداً، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن: أهمية الصلاة وعظيم قدرها وجلالة مكانتها في ديننا الحنيف حيث لا دين دون صلة دائمة بالله حيث يجسد الإنسان فيها معاني الخضوع والرجوع للمولي المعبود فعن النبي ﷺ، قال: «تفتح أبواب السماء، ويستجاب دعاء المسلم عند إقامة الصلاة، وعند نزول الغيث، وعند زحف الصفوف، وعند رؤية الكعبة» (الطبراني، 1994، ج:8، 171) .

## وأن أدنى فقرتين في هذا المجال كانت :

• الفقرة رقم (4) والتي نصت على: "أحثهن علي الزهد في متاع الدنيا" احتلت المرتبة الرابعة عشر، بوزن نسبي قدره (81.00%)، وهي نسبة عالية، وترجع الباحثة ذلك إلى: كثرة المتغيرات الحياتية والمعيشية التي تعايشها الداعية وتعصف بالأمة في واقعها وتضطر إلى مسايرتها ومجاراتها لقَوْل النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ» صحيح البخاري (1422هـ، ج:8، ص:89)

• الفقرة رقم (14) والتي نصت على: أشجعهن على أداء فريضة الحج على الوجه الشرعي" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (70.60%)، وهي نسبة عالية وترجع الباحثة ذلك إلى: وذلك إلى تناول الداعية موضوع لحج خلال العام بشكل قليل نسبيا عن غيره فهي لا تتناوله إلا في مواسم الحج وأشهره لقَوْلِهِ اللهُ: { وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا } [آل عمران: 97].

## تحليل فقرات المجال الأخلاقي

## جدول رقم (8)

## المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (Sig.) لكل فقرة من فقرات مجال "المجال الأخلاقي"

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)	الترتيب
1.	أرشدن إلى عدم الإصرار علي الخطأ والرجوع إلي الحق	4.53	90.60	34.22	0.000	6
2.	أوجهن إلى الصبر علي الفقر والأقدار المؤلمة	4.37	87.40	24.03	0.000	12
3.	أحثهن على الوفاء بالعهد	4.43	88.60	29.04	0.000	11
4.	أرشدن إلى شكر الله علي نعمه	4.63	92.60	36.22	0.000	2
5.	أؤكد لديهن أن اجتناب الفواحش والكبائر من مظاهر التقوى	4.47	89.40	30.17	0.000	8
6.	أرشدن إلى التزام الصدق في الشهادة	4.45	89.00	29.15	0.000	10
7.	أعزز لديهن سلوك التأدب مع الله	4.63	92.60	40.68	0.000	1
8.	أحثهن على اجتناب الفواحش في الأقوال والأفعال	4.59	91.80	37.89	0.000	4
9.	أرشدن إلى التأدب في مخاطبة الناس	4.45	89.00	33.76	0.000	9
10.	أنصحهن بالصبر علي مشكلات الحياة الزوجية	4.04	80.80	14.11	0.000	18
11.	أرشدن إلي التزام الحياء في التعامل	4.34	86.80	24.53	0.000	14
12.	أرشدن إلي الصدق في القول	4.54	90.80	33.91	0.000	5
13.	أحثهن علي ضرورة التزام الصبر	4.48	89.60	33.46	0.000	7
14.	أحثهن علي اجتناب سوء الظن	4.41	88.20	25.12	0.000	13
15.	أحذرهن من الغيبة والنميمة	4.63	92.60	35.32	0.000	3
16.	أحذرهن من مدح النفس وتزكيتها	4.28	85.60	21.91	0.000	15
17.	أرشدن إلي الإنفاق والتصدق في سبيل الله	4.23	84.60	19.42	0.000	16
18.	أحذرهن من الشح والبخل	4.13	82.60	18.46	0.000	17

## أعلى فقرتين في هذا المجال كانت:

- الفقرة رقم (7) والتي نصت على: " أعزز لديهن سلوك التأدب مع الله " احتلت المرتبة الأولى، بوزن نسبي قدره (92.60%). وهي نسبة عالية جداً وتعزو الباحثة ذلك إلى: لأن التأدب مع الله من أبرز دلائل الإيمان ولأنه اخص خصوصيات العلاقة بين العبد وربّه قال رسول الله ﷺ: «إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، ما يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله عز وجل له بها رضوانه إلى يوم القيامة، وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله، ما يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله عز وجل عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه» (سنن ابن ماجه، ب.ت، ج 2، 1312). و الفقرة رقم (4) والتي نصت على: "أرشدن إلى شكر الله علي نعمه" احتلت المرتبة الثانية، بوزن نسبي قدره (92.60%). وهي نسبة عالية جداً وتعزو الباحثة ذلك إلى أن: ان الشكر هو الصورة العملية للإيمان وانطلاقاً من عظيم فضل الله علي العباد واستشعار مننه وفضله علي عباده قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَكَرَ النَّعْمَةَ إِفْشَاؤُهَا» (جامع معمر بن راشد، ب، ت، ج 10: 425).

## وأن أدنى فقرتين في هذا المجال كانت :

- الفقرة رقم (18) والتي نصت على: "أحذرهن من الشح والبخل" احتلت المرتبة السابعة عشر، بوزن نسبي قدره (82.60%). وهي نسبة عالية وترجع الباحثة ذلك إلى: أن ذلك لا يؤثر بشكل قوي علي فحوي الإيمان وذلك لإقرار رسول الله ﷺ قال: " لا يجتمع شح وإيمان في قلب رجل، ولا يجتمع غبار في سبيل الله، ودخان جهنم في وجه عبد(مسند أحمد، 2001، ج14: 203) وقوله تعالى:(وَمَنْ يُوقِ شَحِّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)(الحشر: 9).
- الفقرة رقم (10) والتي نصت على: "أنصحهن بالصبر علي مشكلات الحياة الزوجية"، احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (80.80%). أي باستجابة عالية وتعزو الباحثة ذلك إلى: قلة وعي الداعية بأهمية الصبر علي مشكلات الحياة وعدم امتلاك الإرشاد في هذا الجانب وينبغي عليهن عدم إغفال هذا الجانب لما له من أثر بالغ في استقرار المجتمع لقول النبي ﷺ: " وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً هُوَ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنْ الصَّبْرِ» (الدارمي، 2000، ج 2: 1025).

## تحليل فقرات المجال الاجتماعي

## جدول رقم (9)

## المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (Sig.) لكل فقرة من فقرات مجال "المجال الاجتماعي"

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)	الترتيب
1.	أرشدن إلى الالتزام بأداب الاستئذان	4.40	88.00	26.59	0.000	6
2.	أذكرهن بالمماثلة في العقوبة	3.70	74.00	8.99	0.000	17
3.	أرشدن إلى الإحسان في العلاقة الزوجية	4.05	81.00	13.65	0.000	16
4.	أوجهن إلى القيام بحقوق الأولاد ولاسيما الأطفال	4.13	82.60	15.68	0.000	13
5.	أحثهن على اجتناب الربا	4.06	81.20	13.67	0.000	15
6.	أؤكد لهن صلة الأرحام	4.50	90.00	27.61	0.000	3

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)	الترتيب
7.	أرشدن إلى التعاون مع المسلمين	4.43	88.60	28.13	0.000	5
8.	أحذرهن من انتهاك الحرمات	4.45	89.00	26.48	0.000	4
9.	أحثهن علي العدل بين الناس	4.33	86.60	23.54	0.000	12
10.	أشجعهن على إصلاح ذات البين	4.33	86.60	23.79	0.000	11
11.	أوجهن إلى التزام الضوابط الشرعية في الطلاق	3.63	72.60	6.78	0.000	18
12.	أشجعهن علي التصدي لأهل الفتن والفساد	4.07	81.40	14.98	0.000	14
13.	أحثهن على تحري الطيبات في المأكَل والمشرب	4.38	87.60	24.98	0.000	9
14.	أرشدن إلى ملازمة الصادقين وصحبتهم	4.66	93.20	42.08	0.000	1
15.	أحذرهن من التجسس	4.37	87.40	21.99	0.000	10
16.	أرشدن إلى إحسان التعامل مع الناس	4.52	90.40	33.10	0.000	2
17.	أرشدن إلى الإصلاح بين الناس	4.38	87.60	25.43	0.000	8
18.	أحذرهن من التناجي بالإثم والعدوان	4.39	87.80	23.92	0.000	7

### أعلى فقرتين في هذا المجال كانت :

الفقرة رقم (14) والتي نصت على: " أرشدن إلى ملازمة الصادقين وصحبتهم " احتلت المرتبة الأولى، بوزن نسبي قدره (93.20%). وهي نسبة عالية جداً وتعزو الباحثة ذلك إلى: وعي الداعيات بالأثر الطيب الذي يتركه مصاحبة الصادقين الأخيار في تقويم النفس المؤمنة وتعديل سلوكها. قال النبي ﷺ "وَتَلَاثَةٌ مِنْ أَعْلَامِ الصِّدْقِ: مَلَازِمَةُ الصَّادِقِينَ، وَالسُّكُونُ عِنْدَ نَظَرِ الْمُتَفَوِّسِينَ، وَوَجْدَانُ الْكِرَاهَةِ لِإِطْلَاعِ الْخَلْقِ عَلَى السَّرَائِرِ اسْتِقَامَةً عَلَى الْحَقِّ سِرًّا وَجَهْرًا، لِإِيْتَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (الأصفهاني، 1974، 9: 394) الفقرة رقم (16) والتي نصت على: "أرشدن إلى إحسان التعامل مع الناس" احتلت المرتبة الثانية، بوزن نسبي قدره (90.40%). وتعزو الباحثة ذلك إلى أن: محبة الناس والإحسان إليها هو رأس مال الداعية في الوصول إلى قلوب الناس ونجاح الدعوة وهو السبيل للظفر بمغفرة الله ومحبة الناس من قوله لرسول الله ﷺ: صدقت ثم قال: أخبرني ما الإحسان قال: «أن تخشى الله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراك» (مسند الطيالسي، 1، 1999: 25).

### وأن أدنى فقرتين في هذا المجال كانت :

• الفقرة رقم (2) والتي نصت على: " أنكرهن بالمماثلة في العقوبة " احتلت المرتبة السابعة عشر، بوزن نسبي قدره (74.00%). وهي درجة عالية، وترجع الباحثة ذلك إلى: لبعد هذا المحور عن الدور المنوط بالفتيات والدور المأمول منهن وتحديث القرآن عن ذلك في موضع المسؤولية والمسؤولين لإقامة الحدود بين الناس. لقوله تعالى: "وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ" (البقرة: 179). الفقرة رقم (11) والتي نصت على: " أوجهن إلى التزام الضوابط الشرعية في الطلاق " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (72.60%) وهي درجة عالية وتعزو الباحثة ذلك إلى: قلة تداوله لدى الداعيات بشكل كبير وذلك لوجود المتخصصين الذين يهتمون بتسيخ بهذا الأمر الذي فيه صلاح الأمة في الدنيا والآخرة فذلك مصداقاً لقوله تعالى: { الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ، فِإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ } (البقرة: 22).

ينص السؤال الرابع من أسئلة الدراسة على : ما سبل تطوير دور الداعيات في تعزيز الممارسات السلوكية للمتقين كما جاءت في القرآن الكريم لدى الفتيات بمحافظة غزة ؟  
ويمكن أن يتحقق الإجابة عن السؤال بالأخذ بالوسائل التالية :  
أولاً / تطوير ثقافة الداعية حول الممارسات السلوكية للمتقين

1. قراءة الكتب ذات الاختصاص في هذا المجال والمواقع الالكترونية.
2. إجراء أبحاث علمية لتطوير قدراتها الدعوية والتربوية .
3. الاستعانة بالأساتذة الكبار لتوجيهه والإرشاد .

ثانياً / تطوير أداء الداعيات في تعزيز الممارسات السلوكية للمتقين كما جاءت في القرآن الكريم لدى الفتيات

1. تنمية الدافع الذاتي لخدمة الدعوة طلباً للأجر والثواب .
2. عقد دورات تطويرية لتحقيق النمو المهني للداعيات .
3. تشجيع تبادل الخبرات بين المؤسسات الدعوية للارتقاء بالعمل الدعوي .
4. استخدام أدوات علمية لتحديد حاجات الداعيات وتحديد المشكلات والعقبات التي تواجههن من خلال الاستبانات والمقابلات، والملاحظة .

ثالثاً / استخدام أساليب إبداعية في تعزيز الممارسات السلوكية المتعلقة للتقوى لدى الفتيات، وتقتصر الباحثة الأساليب التالية :

1. إقامة معارض دعوية لعرض أمهات الكتب وأحدث الإصدارات، والتعريف بكبار الدعاة وإبراز أعمالهم
2. استثمار التكنولوجيا الحديثة في نشر الدعوة، مثل الواتس آب، والفيس بوك، ومواقع اليوتوب، وتويتر، خاصة مما يتعلق بالإحداث الجارية والتوعية بقضايا الأمة في العالم عامة، وفي العالم الإسلامي خاصة.
3. استخدام المطبوعات في الدعوة مثل: الملصقات والنشرات والبطاقات، خاصة في المناسبات الدينية مثل: رمضان، الأعياد، المواسم الحج، الأضحية، وكذلك تستخدم هذه الملصقات في محاربة البدع والمحفوظات مثل: التبرج، والتدخين، وسرقة الكهرباء، وكذلك الحث على الأخلاق الحميدة، وعلى ذكر الله عز وجل .

رابعاً / رفع مستوى التعاون مع المؤسسات المجتمعية الداعمة للداعية لتطوير أدائها في تعزيز الممارسات السلوكية لدى الفتيات .

1. أن تقوم المؤسسات الداعمة للدعوة بتوفير الاحتياجات اللازمة مثل التمويل والمباني والأجهزة .
2. أن تقوم المؤسسات القائمة على الدعوة بالتنسيق فيما بينها لإحداث تكامل في العمل وتنظيمه ليؤتي ثماره بأفضل صورة؛ حتى لا يحدث تعارض في العمل .
3. قيام المؤسسات المعنية بدور الداعيات بعقد بعثات دعوية للخارج للاستفادة من الخبرات ولتنمية المهارات الدعوية .



قيام بعض المؤسسات بمساندة الداعيات ومن أبرزها :

المسجد: ويكون ذلك من خلال :

1. تفعيل مكتبة المسجد في رفع المستوي الثقافية الشرعية لدى الداعيات .
2. إحياء المناسبات الدينية من خلال ندوات والمحاضرات الدعوية مثل: يوم عاشوراء , وقفة عرفة, ليلة القدر .
3. عقد مسابقات دينية تهدف لإذكاء روح التنافس بين الفتيات.
4. عمل حملات دعوية لمحاربة البدع والظواهر المخالفة للدين والقيم .

**الأسرة المسلمة :**

1. التواصل الفعال والمستمر بين الأسرة والداعيات لإحداث التكامل في الأدوار بينهما في تربية الفتيات .
2. تقديم الدعم المادي من قبل الأسر الميسورة لتعزيز الأنشطة الدعوية مثل تقديم التبرعات المالية - والجوائز - والمكافآت .
3. التعاون بين الأسرة والداعيات في استثمار أوقات الفراغ في الاستفادة من الوقت مثل التحاق الفتيات في مراكز التحفيظ والمخيمات الصيفية الدعوية .

**الإعلام الإسلامي :**

1. إنتاج برامج دينية وثقافية سهلة وجاذبة للجمهور لعرض محاضرات الدعاة وكبار العلماء الربانيين .
2. طرح قضايا فقه الواقع والمستجدات التي تمس واقع المجتمعات من خلال البرامج التلفزيونية والصحف والمجلات .
3. بث أشكال الفن الدعوية المتنوعة مثل الأناشيد الإسلامية، وأفلام الكرتون والصلصال، وقصص القرآن

**كليات أصول الدين :**

1. إعداد برامج تأهيل الدعاة وإعداد المسابقات اللازمة لتكوين بنية معرفية وثقافية كافية للقيام بمهام الدعوة .
2. إعداد برامج التدريب العملي للدعاة لمساعدة الدعاة علي امتلاك المهارات العملية والكفايات الأدائية اللازمة للنجاح في الدعوة .

**خامساً / تفعيل تواصل الداعية مع المجتمع المحلي من خلال النقاط التالية .**

1. حث الداعيات على تلمس واقع المجتمع ومشكلاته والعمل على طرحها وعلاجها بالدروس الدعوية .
2. الداعية بأن تكون قدوة وأ نموذج حتى يسجد الممارسات السلوكية للمتقين لتكسب قلوب الناس حتى يقتدوا بها .

**خاتمة : نتائج وتوصيات الدراسة :**

1. تبين من خلال عرض النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة الداعيات بمحافظات غزة لدورهن في تعزيز الممارسات السلوكية المتعلقة بالمتقين لدى الفتيات المواظبات على المساجد يساوي (4.37)، وبذلك فإن الوزن النسبي ( 87.40%)
  2. تطوير ثقافة الداعية حول الممارسات السلوكية للمتقين.
  3. تطوير أداء الداعيات في تعزيز الممارسات السلوكية للمتقين كما جاءت في القرآن الكريم لدى الفتيات.
  4. استخدام لأساليب إبداعية في تعزيز الممارسات السلوكية المتعلقة للتقوى لدى الفتيات.
  5. رفع مستوى التعاون مع المؤسسات المجتمعية الداعمة للداعية لتطوير أدائها في تعزيز الممارسات السلوكية لدى الفتيات.
  6. تفعيل تواصل الداعية مع المجتمع المحلي.
- في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي :**
1. تفعيل استخدام وسائل التقنية والاتصالات الحديثة في ترسيخ مفهوم التقوى لدى الفتيات .
  2. اجتهاد المؤسسات الدعوية بترسيخ سلوكيات المتقين لدى الفتيات انطلاقاً من دورها الرئيس في تربية الجيل .
  3. انفتاح المؤسسات الدعوية على المجتمع وتوثيق صلتها به لتكون ذات أثر فاعل في تكريس مفهوم التقوى والسلوكيات المتصلة به .
  4. انفتاح المؤسسات الدعوية على المجتمع وتوثيق صلتها به لتكون ذات أثر فاعل في تكريس مفهوم التقوى والسلوكيات المتصلة به .
  5. تفعيل دور المراكز الداعمة للعمل الدعوي لترسيخ المبادئ والقيم الإسلامية .
  6. العمل على إصلاح الإعلام المحلي كي لا يتعارض مع الدور التربوي للداعيات .

**قائمة المصادر المراجع :****القرآن الكريم: تنزيل من عزيز حكيم**

1. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (2001): مسند أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الارنؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة للنشر .
2. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ب،ت): سنن ابن ماجه، تحقيق فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، دمشق .
3. أبو دف، ومنصور (2005): "مقومات الداعية المرابي كما جاءت في القرآن الكريم" بحث مقدم إلي الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، المنعقد في 16-17 ابريل 2005 بكلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية .
4. أبو دف، محمود خليل (٢٠٠٤) : مقدمة في التربية الإسلامية، مكتبة آفاق للطباعة والنشر، غزة .
5. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (1422): الجامع المختصر، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق للنجاة، دمشق .

6. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، (1422): **صحيح البخاري**، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة للنشر، دمشق .
7. البيانوني، محمد أبو الفتوح (1991): **المدخل إلى علم الدعوة دراسة منهجية**، ط 1، المؤسسة الرسالة، بيروت .
8. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن محمد الشيرازي (1418): **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ط1، بيروت .
9. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (2000): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويح، ط1، مؤسسة الرسالة .
10. الطبراني، سليمان بن أحمد أيوب أبو القاسم (1985): **المعجم الصغير**، تحقيق محمد شكور محمود الحاج، المكتب الإسلامي، بيروت .
11. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم (1994): **المعجم الكبير للطبراني**، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، مكتبة ابن تيمية، القاهرة .
12. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (2000): **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق أحمد شاكر، دار النشر الرسالة، القاهرة .
13. الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (1999): **مسند الطيالسي**، ط1، دار هجر، مصر .
14. الغزالي، محمد (1998): **مشكلات في طريق الحياة الإسلامية**، دار النهضة، مصر .
15. زيدان، عبد الكريم (1981): **أصول الدعوة**، ط1، مكتبة المنار الإسلامية، بغداد .
16. عواد، بهاء عبد القادر (2010) : **دور المحفظات بمراكز تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز السلوك الايجابي لدى طالبات المراكز، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة .**
17. الصوفي، منى عودة (2011): **دور الداعيات في معالجة سلوك الفتيات المسلمات في ضوء معايير التربية الإسلامية من وجهة نظر الفتيات، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة .**
18. مسلم، الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (2002): **المسند الصحيح**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
19. القحطاني، سعيد بن علي (2010): **نور التقوى وظلمات المعاصي في ضوء الكتاب والسنة**، مؤسسة جريسي للتوزيع والنشر، الرياض .

عنوان البحث

**إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة الثانوية العامة في  
المدارس الحكومية بقطاع غزة**

د. سناء موسى حميد ضهير<sup>1</sup>

<sup>1</sup> دكتوراه في أصول التربية، معلمة في وزارة التربية والتعليم غزة فلسطين.

بريد الكتروني : drhomosama@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31130>

تاريخ القبول: 2022/10/23م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الى التعرف على إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية بقطاع غزة، الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية بقطاع غزة تعزى لمتغير الجنس والمستوى الاقتصادي، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من (400) من طلاب المرحلة الثانوية للعام 2021/2022م، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية أن مستوى إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح (79.4%) وهو مستوى مرتفع وتبين النتائج أن الوزن النسبي لبعد قيم التسامح السياسي (79.2%) بمستوى "مرتفع وتبين النتائج أن الوزن النسبي لبعد قيم التسامح الديني (74.15%) بمستوى مرتفع وتبين النتائج أن الوزن النسبي لبعد قيم التسامح الثقافي (76.5%) بمستوى مرتفع وتبين النتائج أن الوزن النسبي لبعد قيم التسامح الاجتماعي (77.5%) بمستوى مرتفع وتبين النتائج أن الوزن النسبي لبعد قيم التسامح الشخصي (75.45%) بمستوى مرتفع، حيث يتضح أنه توجد فروق بين متوسطات استجابة المبحوثين حول إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية بقطاع غزة تبعاً لمتغير الجنس ولجميع الأبعاد لصالح الذكور، ولا توجد فروق بين متوسطات استجابة المبحوثين حول إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية بقطاع غزة تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: إسهام معلمي التربية الإسلامية - قيم التسامح - طلبة الثانوية العامة - قطاع غزة.

## RESEARCH TITLE

**THE CONTRIBUTION OF ISLAMIC EDUCATION TEACHERS IN PROMOTING THE VALUES OF TOLERANCE AMONG HIGH SCHOOL STUDENTS IN PUBLIC SCHOOLS IN THE GAZA STRIP****Sana Mosa Ehmaid Dhair<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> PhD in Education, a teacher at the Ministry of Education, Gaza, Palestine.  
Email: drhomosama@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31130>

**Published at 01/11/2022****Accepted at 23/10/2021****Abstract**

The study aimed to identify the contribution of Islamic education teachers in promoting the values of tolerance among high school students in government schools in the Gaza Strip, revealing the presence of statistically significant differences in the contribution of Islamic education teachers in promoting the values of tolerance among high school students in government schools in the Gaza Strip due to the variable Gender and economic level, and the researcher used the descriptive analytical method, the study sample consisted of (400) secondary school students for the year 2021/2022 AD, they were selected by random sampling method. It is a high level. The results show that the relative weight of the dimension of political tolerance values (79.2%) is at a "high" level. The results show that the relative weight of the dimension of religious tolerance values (74.15%) is at a high level. The results show that the relative weight of the dimension of "cultural tolerance values (76.5%) is at a high level. The results show that the dimension relative weight "values of social tolerance (77.5%) at a high level, and the results show that the dimension relative weight "values of personal tolerance (75.45%) at a high level, as it is clear that there are differences Among the response averages of the respondents about the contribution of Islamic education teachers in promoting the values of tolerance among high school students in public schools in the Gaza Strip according to the gender variable and for all dimensions in favor of males, and there are no differences between the averages of the respondents' response about the contribution of Islamic education teachers in promoting the values of tolerance among high school students In public schools in the Gaza Strip, according to the variable of the economic level.

**Key Words:** the contribution of Islamic education teachers - values of tolerance - high school students - Gaza Strip.

## مقدمة:

تعد القيم موضوعاً للتربية وهدفاً مهماً من أهدافها وتختلف النظرة إلى القيم باختلاف المنطلقات الفلسفية ويختلف مفهوم القيم عن بعض المفاهيم الأخرى مثل الحاجات والمناشط السلوكية والأهداف والاتجاهات والتسامح هو قيمة تنطوي تحتها كلُّ القيم الإنسانية، كما أنه مسحة روحانية على الأخلاق، وقيم التسامح تنفرع منها كثير من القيم الأخرى.

وتتوقّف أهميّة التّسامح وقيمته على المعاملات الفرديّة البسيطة وأنماط العلاقات بين الأفراد، فالصورة الأخلاقيّة والواقعيّة للتّسامح تنعكس على جميع أنظمة المجتمعات وتقدّمها وتطوّرها، وعلى فرض انتفاء هذه القيمة المجتمعية ستنشر مفاهيم العنف والتعصّب والتطرّف، فتتعلّط المصالح، بل إنّ التّسامح حاجةً مجتمعيّة ملحةٌ وأساسٌ تقوم عليه كافّة المجتمعات البشريّة، تنهدم الحضارات وتترزع عوامل أمنها واستقرارها، وتظهر سيادة الآراء المفروضة (غنيمه، 2020: 9).

وتُرسّخ مبادئ الاعتراف بالآخر واحترام المناهج والأفكار والمعتقدات والاختلافات مهما تنوّعت وتعدّد أتباعها، وتجمع ذلك كلّ إنسانيّة البشر وتكافلهم، ليُرسّخ الإسلام من خلال التّسامح مبادئ الإخاء الإنسانيّ، وتتجلّى قيمة التّسامح في الإسلام من خلال تعميم النظرة الأخلاقيّة والإنسانيّة إلى ركائز مختلفة وأخلاق شتى تُحقّق مجتمعةً المساواة والعدل، ويُنظّم تعاملات النّاس وتعايشهم بما يتناسب مع تنوّع دينانهم وأعرافهم وانتماياتهم (زيدان، 2018: 22).

بل إنّ الإسلام رعى الأطراف جميعاً دون انتقاصٍ لحقّ أو مُراوغةٍ وميلٍ لفتنة، والإسلام بصفته دين إنسانيّة والتّسامح يسعى إلى تحقيق التّواؤم والتّوَادِّ والتّعاطف والإحسان بين النّاس جميعاً دون حصرٍ لهذه القيم لأفراده أو أتباعه فقط، وبذلك فقد تميّز الإسلام بقيمة التّسامح حتّى جعلها سِمته البارزة، ونظّم هذه القيمة بما يتوافق مع معناها الإنسانيّ الشموليّ، ففضى بضمان الحقوق أولاً، ثم عمّم العدل، ودعا إلى التّراحم والتّنازل عن الحقوق، والعفو عند القدرة، حتّى إنّه منح النّاس من أصحاب الديانات الذين يعيشون في أرض الإسلام حقوقهم كاملةً، وأولها حقّ اختيار الدين والأمن على اختياره، والعدل بما يملك كلُّ فردٍ من قدرته وسلطته (المزين، 2012: 36).

فالتّسامح ضمانٌ التّقدّم وأساسٌ بنائه، ولا يمكن لرجلٍ واحدٍ أن يحيط بالحقيقة، بل إنّ الحقيقة قد تتعدّى الجميع فلا يحيط بها أحد، كما أنّ الجميع مُعرّضون للخطأ، والوصول إلى الحقيقة يستدعي المشاركة من الجميع مهما اختلفوا وتنوّعوا، وأكّدت الفلسفة الإسلاميّة على سُلطة كلّ تلك المفاهيم وارتباطها بالتّسامح كقيمة في العديد من المقدمات التي أبرزها فلاسفة الإسلام ومنطلقاتهم التي شرحوا التّسامح من خلالها، وهذا ما يُبيّن بحقّ ضرورة انتهاج التّسامح وتدجينه كخلقٍ، مع التمسك بديموميته واستمراره مع استمرار الحياة (العنزي، 2014: 15).

ويعد التسامح أحد الفضائل الأخلاقية التي ترتقي بالنفس البشرية إلى مرتبة إنسانية سامية تتحلى بالعفو واحتم ثقافة الآخر، والقضاء على الخلافات والصراعات بين الأفراد والجماعات، وهو ضرورة اجتماعية لما له أهمية بالغة في حماية النسيج الاجتماعي لضمان تحقيق السلم الأهلي والأمن المجتمعي، (صوباني، 2012 :



(12).

وإنَّ تحقيقَ التَّسامحِ بين النَّاسِ وتعميمه بينهم ليشملَ جميع معاملاتهم وأمور حياتهم، يتطلَّب تأكيداً تربوياً دستورياً يراعاه، ويُنظِّمه، ويضمَّنُ ترتيبه واستحقاقه، ويكفلُ إنفاذه بلا ضرر ولا عُبن، فقد ضمن الإسلامُ حقوقَ النَّاسِ وأكَّدَ على تمامها وعدم الانقاصِ من حقوقهم شيئاً مهما كانت مستوياتهم ودرجاتهم بالنَّسبِ والمالِ والشَّرَفِ وغير ذلك (العطراني ورشيد، 2019: 7).

والتسامح هو المفهوم الشامل والمضاد لمعظم الظواهر الاجتماعية التي تؤثر سلباً على الدول والمجتمعات والانسان بشكل عام، والنتيجة في معظمها عن نقيض التسامح: التعصب بكافة أشكاله ودوافعه، وتعمل على النيل من حرّيته وكرامته بل وأحياناً من حياته، فالتسامح يعني في نهاية المطاف الديمقراطية وحرية الرأي والرأي الآخر، والتعايش السلمي بين الوثنيات والمعتقدات والأجناس المختلفة، وتقبل الآخر كما هو واحترامه واحترام تفكيره ومعتقداته وحرّيته (النجار وأبو غالي، 2017: 429).

ولكي يتجسد التسامح في فكر وثقافة الأجيال، لا بد أن يسهم المجتمع بكل مكوناته ومؤسساته وفئاته، وفي مقدمتها، محاضن التربية ومؤسسات التعليم في نشر الفكر التسامحي، وترسيخ ثقافة التسامح، حيث يعد التعليم من أنجع الوسائل وأقومها لتعميم سياسة التسامح، عن طريق التثقيف والتعليم بالحقوق والحرّيات التي يشترك فيها جميع بني البشر، وحتى يقوم التعليم بهذا الدور البناء، لا بد أن يعتمد على أساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح عن طريق توضيح أسباب اللاتسامح الثقافي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الديني، والعمل على استئصال جذور العنف والكرهية والاستعباد (الهندي، 2010: 418).

وانطلاقاً من أهمية المدارس كمؤسسات تربوية وتعليمية وتنموية ينبغي أن تتجه نحو خدمة المجتمع والارتقاء به، ودورها في إعداد القوى البشرية والكوادر العلمية والفكرية المؤهلة والمدرّبة، ليصبح التعليم خبرة تؤهل الطلبة إلى امتلاك القيم من أجل بناء جيل واعد قادر على مواجهة تحديات المستقبل، ويقع على عاتق كليات التربية الدور الهام في غرس القيم والمفاهيم والمعتقدات في نفوس الطلبة المعلمين؛ ليمتلك الطالب المعلم "ثقافة التسامح كأسلوب حياة مع الآخرين، ويبني هذه الثقافة في نفوس طلابه في المستقبل من أجل خلق جيل متسامح قادر على قبول الآخر (الخير، 2013: 8).

وتشكل قيم التسامح إطاراً مرجعياً وموجهاً للسلوك الطلابي، فنظام القيم لدى الطلبة يمثل معتقداته وسلوكياته وعواطفه، كما تعد قيم التسامح المحدد لمواقف الطلبة الاجتماعية والتفاعلية وتشكل جزءاً من مفهوم الذات لديهم، وإن التعليم هو أنجع الوسائل لغرس قيم التسامح، وأول خطوة في مجال التسامح، هي تعليم الناس الحقوق والحرّيات التي يتشاركون فيها وذلك لكي تحترم هذه الحقوق والحرّيات فضلاً عن تعزيز عزمهم على حماية حقوق وحرّيات الآخرين (Henderson، 2010: 148).

#### مشكلة الدراسة:

يتضح مما تقدم أن هناك العديد من المتغيرات المعاصرة التي نجم عنها بعض التداعيات السلبية، والتي تعاني منها الكثير من المجتمعات، ويرى (غنيم، 2020) أن الذي تأثر بشكل أو بآخر بهذه المتغيرات، وما حملته في طياتها من قيم وأنماط تفكير تتنافى مع مبادئ التعايش المجتمعي ونشر ثقافة التسامح بين أطراف المجتمع، الذي

يحرص على التمسك بالإسلام عقيدة وشريعة، ويحاول تطبيق تعاليمه في كل أوجه الحياة، والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة.

وتسعى القيادات التربوية جاهدة إلى مواجهة تلك التحديات وتلافي مخاطرها، وتعمل على بلوغ هذا الهدف من خلال تطوير مناهج التعليم، على اعتبار أن المعلم يعد عاملاً رئيساً في نجاح السياسات والبرامج والمناهج الدراسية الموجهة إلى نشر ثقافة التسامح.

ويتضح مما سبق أن نشر ثقافة التسامح بين أطراف المجتمع غير واضح بشكل كبير، يرجع في جانب كبير منه إلى الضعف في أداء المعلم المتمثل في نقص وعي المعلم بأبعاد ومبادئ وقيم التعايش، الأمر الذي يدعو إلى مساهمة البحوث العلمية في تفعيل دور المدارس في تنمية التعايش المجتمعي ونشر ثقافة التسامح بين أطراف المجتمع لدى طلابها، ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة المتعلقة بإسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية بقطاع غزة، ومما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1. ما مستوى إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية بقطاع غزة؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية بقطاع غزة في متغير (الجنس - المستوى الاقتصادي)؟

#### أهداف الدراسة:

1. التعرف إلى مستوى إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية بقطاع غزة.

2. الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية بقطاع غزة تعزى لمتغير الجنس.

3. الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية بقطاع غزة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي.

#### أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من النقاط التالية:

1. قد تفيد في الكشف عن إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية بقطاع غزة.

2. قد تعمل الدراسة على تحسين وتقويم قيم التسامح لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة.

3. تسليط الضوء على موضوع مهم في حياتنا اليومية وهو إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح بجميع أنواعها ثقافية وسياسية ودينية وشخصية.

4. قد تفيد الإدارة المشرفة في عقد دورات لمعلمي التربية الإسلامية لإكسابهم قيم التسامح الجيدة لطلبة المرحلة الثانوية.

#### مصطلحات الدراسة:

##### التسامح:

هو قبول اختلاف الآخرين سواء في الدين أم العرق أم السياسة، أو عدم منع الآخرين من أن يكونوا آخرين أو إكراههم على التخلي عن أخريتهم (Karnyshev.2014: 23).

##### قيم التسامح :

هو قيمة تنطوي تحتها كل القيم الإنسانية، كما أنه مسحة روحانية على الأخلاق، وقيم التسامح تنفرع منها كثير من القيم الأخرى (النجار وأبو غالي، 2017: 433).

##### معلم التربية الإسلامية:

هو قائد تربوي في مدرسته، يلجأ إليه الطلبة في كل شيء، فعليه أن يكون مستعداً لتقديم النصح والإرشاد لطلابه في كل وقت وفي كل حين، وأن لا يبخل عليهم بذلك، وأن يكون مستشاراً أميناً في نصحه وإرشاده رفيقاً بمن يطلب منه النصح والتوجيه (الخيري، 2013: 12).

##### حدود الدراسة: تتحدد نتائج الدراسة بالمحددات التالية:

- **الحد الموضوعي:** إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية بقطاع غزة.
- **الحد البشري:** طبقت على عينة من طلبة الثانوية العامة بقطاع غزة.
- **الحد المكاني:** المدارس الحكومية بقطاع غزة.
- **الحد الزمني:** العام الدراسي 2021/2022م.

##### الدراسات السابقة

##### دراسة (الطراني ورشيد، 2019):

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التسامح لدى طلبة الجامعة المتعرضين للضغوط الصدمية، ومن أجل ذلك قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي، ببناء مقياس يتألف من (25) فقرة بعد اطلاعها على الأدبيات السابقة وعدد من المقاييس العربية والأجنبية، وراعت الباحثة أن تتضمن عينتها من طلبة الجامعة المتعرضين للضغوط الصدمية، لذا قامت بتبني مقياس فو التشخيصي، الذي يمكن من خلاله التعرف على الطلبة المتعرضين للضغوط الصدمية، ووفقاً لذلك سحبت عينة مؤلفة من (502)، وبعد تطبيق مقياس التسامح عليها، حصلت الباحثة على إجابة (400) طالب وطالبة. وعند استخراج معاملات الصدق والثبات لفقرات المقياس، أظهرت النتائج أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى مرتفع من قيم التسامح، ووفقاً لذلك، قدمت الباحثة بعض التوصيات والمقترحات المناسبة لنتائج بحثها .

##### دراسة (زيدان، 2018):

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الجامعات السعودية في تعزيز التعايش المجتمعي ونشر ثقافة التسامح لدي طلابها من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية في عمادة السنة التحضيرية والدراسات المساندة. ولتحقيق

ذلك أجريت الدراسة على عينة من الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة قوامها (320) طالب وطالبة و(40) من أعضاء الهيئة التدريسية، واستخدما استبانتيين للطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية حول دور التعليم العالي في تنمية قيم التسامح وتمت معالجة استخدام المتوسطات الحسابية والنسب المئوية وتحليل التباين الثنائي واختبار (*LSD*) البيانات إحصائياً للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية. أظهرت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية لدور جامعة الأقصى في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق في دور الجامعات السعودية في تعزيز التعايش المجتمعي ونشر ثقافة التسامح لدي طلابها تبعاً لمتغيري للتفاعلات الثنائية بين الجنس والانتماء الجنس والانتماء السياسي، ولا يوجد أثر دال إحصائياً السياسي للطلبة. كذلك لا يوجد فروق في دور الجامعات السعودية في تعزيز التعايش المجتمعي ونشر ثقافة التسامح لدي طلابها تبعاً لمتغير الجنس، ولا يوجد لمتغير سنوات الخدمة لصالح أكثر أعضاء الهيئة التدريسية، بينما يوجد فروق تبعاً للتفاعلات الثنائية بين الجنس وسنوات الخدمة لأعضاء الهيئة التدريسية.

#### دراسة (النجار وأبو غالي، 2017):

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور جامعة الأقصى في تعزيز قيمة التسامح لدى طلبتها من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية. ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة من الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة قوامها (320) طالب وطالبة و (40) من أعضاء الهيئة التدريسية، واستخدما استبانتيين للطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية، وأظهرت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية لدور جامعة الأقصى في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة، جاءت بمتوسط (3.22)، بانحراف معياري (0.54) وبوزن نسبي (64.5%) ومن وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية بلغت (3.18)، بانحراف معياري (0.54) وبوزن نسبي (63.6%) كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق في دور جامعة الأقصى في تنمية قيم التسامح تبعاً لمتغيري الجنس والانتماء السياسي، ولا يوجد أثر دال إحصائياً للتفاعلات الثنائية بين الجنس والانتماء السياسي للطلبة. كذلك لا يوجد فروق في دور جامعة الأقصى في تنمية التسامح تبعاً لمتغير الجنس لأعضاء الهيئة التدريسية، بينما يوجد فروق تبعاً لمتغير سنوات الخدمة لصالح أكثر من 11 سنة، ولا يوجد أثر دال إحصائياً للتفاعلات الثنائية بين الجنس وسنوات الخدمة لأعضاء الهيئة التدريسية.

#### دراسة (العجمي والغزوي، 2014):

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى التسامح لدى الطلبة المعلمين بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت وأثر متغيرات كالجنس، والتخصص العلمي، والمحافظات السكنية، ودرجة التدين على مستوى التسامح لديهم، وتم اختيار عينة عشوائية قوامها (506) طالبا وطالبة من كلية التربية الأساسية يمثلون كافة التخصصات العلمية وتم توزيع الاستبانة المصممة من قبل الباحثين على تلك العينة بغية الحصول على المعلومات اللازمة للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن لدى الطلبة درجة مرتفعة من التسامح حيث جاء في المرتبة الأولى التسامح الثقافي (م=1.80)، يليه التسامح الديني (م=2.04)، وأخيرا التسامح السياسي (م=2.13). أما فيما يتعلق بأثر المتغيرات الديموغرافية فلم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لمتغيرات الجنس والتخصص العلمي والمستوى الاقتصادي، في حين برزت فروق دالة إحصائياً لمتغير المحافظة السكنية.

**دراسة (الخيرى, 2013):**

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على واقع دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيمة التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث، والتعرف على الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول واقع دور المعلمين في تنمية قيمة التسامح تبعاً لمتغيرات النوع الاجتماعي والعمر وسنوات الخبرة ونوع المؤهل والدرجة العلمية، وتكونت عينة الدراسة من (131) معلماً ومعلمة، وأظهرت النتائج أن واقع دور المعلمين جاء بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي (3.86) وأنه لا توجد فروق في واقع دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيمة التسامح تبعاً لمتغيرات النوع الاجتماعي والعمر والمؤهل العلمي والدرجة العلمية بينما توجد فروق تبعاً لسنوات الخبرة ولصالح فئة 10 سنوات فأكثر.

**دراسة (Donnelly, 2014) :**

هدفت الدراسة للتعرف على أثر المعلمين في غرس ودعم قيم التسامح لدى التلاميذ في إيرلندا ومدى ممارسة المعلمين لنماذج سلوكية وتكوينهم لعلاقات مجتمعية تدعم التسامح والتفاهم المشترك والاحترام المتبادل بين الطلاب. أظهرت الدراسة والتي شملت 18 معلماً أنهم لا يساهمون بالمستوى المطلوب في تعزيز قيم التسامح بين الفئات المجتمعية للمدرسة، كما أنهم وبتوجيه من الإدارة المدرسية لا يتطرقون داخل الفصل الدراسي للقضايا الاجتماعية التي تعزز الانقسام داخل المجتمع. وخلصت الدراسة إلى ضرورة إكساب المعلمين المهارات والمعرفة اللازمة لتدريس قيم التسامح والاحترام لدى الطلاب.

**دراسة (Kaleta & Henderson-King, 2010) :**

هدفت الدراسة الى مقارنة ما بين مستوى التسامح لدى طلاب درسوا مقررات جامعية ذات صلة بالتعددية والتنوع الثقافي ومستوى التسامح لدى طلاب لم يدرسوا تلك المقررات. وأظهرت الدراسة التي تكونت عينتها من 385 طالباً من جامعة ميتشغان الأمريكية أن الطلاب الذين لم يدرسوا مقررات عن التعددية والتنوع الثقافي أقل تسامحاً من نظرائهم الذين درسوا تلك المقررات، وقد أوصت الدراسة بضرورة اهتمام الإدارات الجامعية برسم سياسات تعليمية تعزز التسامح لدى الطلبة.

**التعليق على الدراسات السابقة:**

لاحظت الباحثة من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة ومقارنتها بدراستها بأن هناك أوجه اتفاق واختلاف وفيما يلي بيان ذلك، اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (العطراني ورشيد, 2019) ودراسة (العجمي والعنزى, 2014) ودراسة (Kaleta & Henderson-King, 2010) في عينة الدراسة واستخدمت الطلاب عينة للدراسة، واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (العطراني ورشيد, 2019) ودراسة (زيدان, 2018) ودراسة (النجار وأبو غالي, 2017) ودراسة (العجمي والعنزى, 2014) ودراسة (الخيرى, 2013) ودراسة (Donnelly, 2014) ودراسة (Kaleta & Henderson-King, 2010) في منهج الدراسة واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي للدراسة، واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (العطراني ورشيد, 2019) ودراسة (زيدان, 2018) ودراسة (النجار وأبو غالي, 2017) ودراسة (العجمي والعنزى, 2014) ودراسة (الخيرى, 2013) ودراسة (Donnelly, 2014) ودراسة (Kaleta & Henderson-King, 2010) في أداة الدراسة واستخدمت الاستبانة، بينما اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة

(زيدان، 2018) ودراسة (النجار وأبو غالي، 2017) ودراسة (الخيرى، 2013) ودراسة (Donnelly, 2014) في عينة الدراسة واستخدمت المعلمين عينة للدراسة، واستفادت الباحثة من الدراسات السابقة كيفية عرض الدراسات السابقة، وعرض الإطار النظري، وكيفية صياغة الأداة، وعرض النتائج وتفسيرها.

### إجراءات الدراسة الميدانية

**منهج الدراسة** استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية المنهج الوصفي؛ وذلك لمناسبته لأهدافها، وفروضها، لأنه يعتمد على دراسة الواقع، أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كمياً، وكيفياً من خلال إعطاء وصف رقمي، ويوضح مقدار وجود الظاهرة، وحجمها، ودرجة ارتباطها بالظواهر الأخرى، وتحليلها وتفسيرها، فضلاً عن أنه الأسلوب الوحيد والأساسي لدراسة بعض الموضوعات الإنسانية. **مجتمع الدراسة** يتكون مجتمع الدراسة جميع طلاب الصف الحادي عشر والثاني عشر وعدده (8000) طالب حسب إحصائية وزارة التربية والتعليم.

**عينة الدراسة** تكونت عينة الدراسة من (400) من طلاب المرحلة الثانوية للعام 2021/2022م، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية بنسبة (5%) من المجتمع الأصلي للدراسة.

### جدول (1) الخصائص الإحصائية لعينة الدراسة.

المتغيرات	البيان	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	202	50.5
	أنثى	198	49.5
	المجموع	400	100%
المستوى الاقتصادي	منخفض	92	23
	متوسط	256	64
	مرتفع	52	13
	المجموع	400	100%

أداة الدراسة:

### مقياس اسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح

قامت الباحثة بإعداد مقياس اسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح بعد الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة والأدب النظري، ويتكون المقياس من (36) فقرة موزعة على خمسة أبعاد وهي: (قيم التسامح السياسي، وقيم التسامح الديني، قيم التسامح الثقافي، وقيم التسامح الاجتماعي - قيم التسامح الشخصي). قامت الباحثة بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس، وذلك على النحو الآتي:

### 1- صدق المقياس Test Validity

لأجل التأكد من صدق المقياس؛ تم استخدام طرق عدة، هي:

أ - **صدق المحتوى Content Validity** تم عرض فقرات المقياس في صورته المبدئية، والمكون من (34) فقرة على مجموعة من الخبراء في مجال الاختصاص للحكم على فقراته، من حيث صياغتها، ومناسبتها، وملاءمتها لقياس ما وضعت من أجله، وبقي المقياس بعد إجراء تعديلات، وتوجيهات المحكمين يتكون من (33)



فقرة.

وقامت الباحثة بحساب ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس، والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، وذلك على عينة قوامها (50) من الطلاب.

### جدول (2) معاملات الارتباط كل فقرة المجال التي تنمي إليه

معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م
قيم التسامح السياسي		قيم التسامح الاجتماعي		قيم التسامح الثقافي		قيم التسامح الديني		قيم التسامح الشخصي	
** 0.65	1	** 0.78	1	**0.56	1	**0.65	1	** 0.76	1
** 0.56	2	** 0.56	2	**0.86	2	**0.71	2	** 0.65	2
** 0.66	3	** 0.58	3	**0.61	3	**0.81	3	** 0.85	3
** 0.74	4	** 0.74	4	**0.75	4	**0.65	4	** 0.74	4
** 0.69	5	** 0.65	5	**0.74	5	**0.78	5	** 0.65	5
** 0.80	6	** 0.70	6	**0.69	6	**0.84	6	** 0.78	6
	7			**0.80	7	**0.86	7		
	8			**0.84	8	**0.60	8		

حدود الدلالة الإحصائية لقيمة ( ر ) عند مستوى دلالة 0.01 لدرجة حرية ( 2-50 ) = 0.354 يتضح من الجدول السابق أن: جميع فقرات المجال دالة إحصائياً عند مستوى 0.01؛ مما يدل على تميز فقرات المجال بالاتساق الداخلي مع الدرجة الكلية للمجال.

جدول (3) معاملات الارتباط البينية بين مجالات مقياس اسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح مع بعضهما البعض والدرجة الكلية للمقياس

الدرجة الكلية للمقياس	قيم التسامح الشخصي	قيم التسامح الاجتماعي	قيم التسامح الثقافي	قيم التسامح الديني	قيم التسامح السياسي	مجالات مقياس اسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح
					1.00	قيم التسامح السياسي
				1.00	** 0.56	قيم التسامح الديني
			1.00	** 0.75	** 0.68	قيم التسامح الثقافي
		1.00	** 0.58	** 0.57	** 0.74	قيم التسامح الاجتماعي
	1.00	** 0.75	** 0.54	** 0.74	** 0.85	قيم التسامح الشخصي
1.00	** 0.65	** 0.58	** 0.56	** 0.56	** 0.65	الدرجة الكلية للمقياس

حدود الدلالة الإحصائية لقيمة ( ر ) عند مستوى دلالة 0.01 لدرجة حرية ( 2-50 ) = 0.354 يتضح من الجدول السابق أن: جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بين مجالات المقياس وبعضهما البعض، والدرجة الكلية للمقياس؛ مما يدل على تميزهما بالاتساق الداخلي فيما بينهما، والدرجة الكلية للمقياس.

## 2 - ثبات المقياس Test Reliability

لقد قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس بطريقة كرونباخ ألفا Cronbach Alpha

جدول (4) معاملات كرونباخ ألفا لمجالات مقياس اسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح والدرجة الكلية للمقياس

قيم معاملات الثبات	مجالات مقياس اسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح
0.847	قيم التسامح السياسي
0.922	قيم التسامح الديني
0.878	قيم التسامح الثقافي
0.859	قيم التسامح الاجتماعي
0.910	قيم التسامح الشخصي
0.923	الدرجة الكلية للمقياس

يتضح من الجدول السابق أن: جميع قيم معاملات الثبات والدرجة الكلية للمقياس مرتفعة؛ مما يؤكد على تميز مجالات المقياس والدرجة الكلية للمقياس بدرجة مرتفعة من الثبات.

جدول (5) المتوسط المرجح

المتوسط	المستوى
1.79 - 1	قليلة جداً
2.59 - 1.80	قليلة
3.39 - 2.60	متوسطة
4.19 - 3.40	كبيرة
5 - 4.20	كبيرة جداً

ويلاحظ أن طول الفترة المستخدمة هنا هي (5/4) أي حوالي (0.80) وقد حسب طول الفترة على أساس أن الأرقام الخمسة 1،2،3،4،5 قد حصرت فيما بينها 4 مسافات.

#### خامساً - الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

للتحقق من فروض الدراسة، تم استخدام الأساليب الإحصائية منها استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لمقياس كل من اسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح، الرفاه النفسي، ومعامل الارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين درجات مقياس اسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح، والرفاه النفسي، واختبار "ت" لعينتين مستقلتين، واختبار التباين الأحادي للعينات المستقلة.

نتائج الدراسة وعرضها وتفسيرها

نتائج السؤال الأول وعرضها وتفسيرها

ما مستوى إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية بقطاع غزة ؟

وللإجابة على السؤال الأول؛ قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لمجالات مقياس اسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح، والدرجة الكلية للمقياس، كما هو مبين

في الجدول الآتي.

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للكشف عن مستوى مجالات مقياس اسهام معلمي

التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح والدرجة الكلية للمقياس

المستوى	المتوسط النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مجالات مقياس اسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح
1	79.2	1.08	3.96	قيم التسامح السياسي
5	73.05	1.29	3.65	قيم التسامح الديني
3	76.5	1.16	3.82	قيم التسامح الثقافي
2	77.5	1.14	3.87	قيم التسامح الاجتماعي
4	75.45	1.14	3.77	قيم التسامح الشخصي
	79.4	1	3.97	الدرجة الكلية للمقياس

يتضح من الجدول السابق أن مستوى اسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح (79.4%)

وهو مستوى مرتفع.

وترى الباحثة أن الدور الأساسي في تدريس التسامح يقع على عاتق المعلمين أكثر من أي شيء آخر، فالمعلم يساهم في غرس أخلاقيات تدعم التسامح والتفاهم المتبادل من خلال إشراكه الطلاب في نقاشات هادفة محورها القضايا التي تقسم المجتمع، ومساعدة الطلاب على استكشاف وفهم قيمهم وقيم الآخرين، ويجب أن يأخذ في الاعتبار أن مثل هذه المناقشة لا بد أن تهدف إلى البحث عن المعلومات وليس مجرد تبادل الآراء، وبطريقة تساعد الطالب على فهم معتقداته الشخصية وقبول معتقدات الآخرين.

وانتقلت الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (الخيرى، 2013) حيث أن واقع دور المعلمين جاء بدرجة كبيرة مرتفعة في تعزيز قيم التسامح.

جدول رقم (7) تحليل لفقرات البعد: قيم التسامح السياسي

م.	البيان	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	يحق لي أن أعيش في مجتمع ديمقراطي	3.98	1.01	79.6	4
2	يحق لأي مواطن ابداء رأيه في القضايا والمشكلات السياسية	3.488	1.39	69.75	6
3	اعبر عن أفكارى السياسية دون خوف من انتقاد أو لوم من الآخرين	4.36	0.64	87.2	1
4	المشاركة في المسيرات والمظاهرات السلمية من حق الجميع	2.58	1.32	51.6	7
5	أختار المرشح في أي انتخابات وفقا لكفاءته ومؤهلاته وبعض النظر عن انتمائه أو تياره السياسي	3.933	1.03	78.65	5
6	يجب أن يكون هناك تمثيل لجميع الفئات بما في ذلك الأقليات	4.108	0.92	82.15	3
7	المعارضة لها القدرة على التأثير على قرارات وسياسات الحكومة	4.13	0.94	82.6	2
8	المرأة لها وجود وتمثيل عادل في الحياة السياسية	2.28	1.26	45.6	8
	جميع الفقرات	3.96	1.08	79.2	

من خلال جدول (7) تبين النتائج أن الوزن النسبي البعد "قيم التسامح السياسي" (79.2%) بمستوى "مرتفع". وجاءت الفقرة (3) "عبر عن أفكارى السياسية دون خوف من انتقاد أو لوم من الآخرين" في المرتبة الأولى في ترتيب فقرات هذا البعد، حيث بلغ الوزن النسبي (87.2%). بينما كانت أقل الفقرات الفقرة (8) وهي "المرأة لها وجود وتمثيل عادل في الحياة السياسية" حيث بلغ الوزن النسبي (45.6%).

وتعزو الباحثة النتائج فيما يتعلق بالتسامح السياسي إلى كون معلمي التربية الإسلامية يعملون في دولة من الدول ذات التجارب الديموقراطية الطويلة نوعاً ما، إذ أن هناك إدارة تمارس صلاحيات واسعة ويلعب دوراً رقابياً وتشريعياً ويساهم في صناعة القرارات الحكومية. وعليه نجد أن المواطنين، وخاصة فئة الشباب على مقربة مما يدور من أحداث في الساحة السياسية، ويبرز ذلك من خلال متابعتهم للصحف اليومية والندوات والبرامج التلفزيونية السياسية والمشاركة الفعالة في وسائل التواصل الاجتماعي، وهو الأمر الذي ساهم بشكل كبير بإكساب المواطنين نوعي وقيم وأخلاقيات سياسية، كما يمكن ملاحظة أن وجود المرأة في الحياة السياسية كانت بدرجة منخفضة، وأن التعبير عن الأفكار السياسية دون خوف كان بدرجة مرتفعة، كما يمكن ربط ذلك بطبيعة المجتمع الفلسطيني والذي يتميز بوجود خليط متنوع من جميع الفئات وتعيش في بقعة جغرافية صغيرة ومحدودة وهو الأمر الذي ساهم بزيادة التفاعل بين الفئات في المجتمع بالتالي الارتقاء بدرجة قيم التسامح السياسي. واتفقت الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (العجمي والعنزي، 2014) وقد أظهرت نتائج الدراسة أن لدى الطلبة درجة مرتفعة من قيم التسامح السياسي.

#### جدول رقم (8) تحليل لفقرات البعد: قيم التسامح الديني

م.	البيان	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	احترم جميع الطوائف والأديان	3.378	1.36	67.55	7
2	ليس لدي مانع من أن يكون أحد جيراني من طائفة غير طائفتي	2.92	1.37	58.4	8
3	الأشخاص من الطوائف أخرى يتعاملون معي باحترام	3.483	1.35	69.65	6
4	لدي أصدقاء من عدة طوائف دينية غير طائفتي	4.025	1.02	80.5	2
5	لدي تواصل مع أشخاص من طوائف دينية غير الطائفة التي أنتمي إليها	3.805	1.15	76.1	3
6	ممارسة الشعائر الدينية حق مكفول لجميع الأديان والطوائف	3.782	1.24	75.65	4
7	جميع الطوائف الدينية في المجتمع لها مساهمات إيجابية	4.133	0.9	82.65	1
8	يجب أن يحصل غير المسلمين على حقوقهم كاملة.	3.708	1.22	74.15	5
	جميع الفقرات	3.65	1.29	73.05	

من خلال جدول (8) تبين النتائج أن الوزن النسبي البعد "قيم التسامح الديني" (74.15%) بمستوى "مرتفع". وجاءت الفقرة (7) "جميع الطوائف الدينية في المجتمع لها مساهمات إيجابية" في المرتبة الأولى في ترتيب فقرات هذا البعد، حيث بلغ الوزن النسبي (74.15%). بينما كانت أقل الفقرات الفقرة (2) وهي "ليس لدي مانع من أن يكون أحد جيراني من طائفة غير طائفتي"

حيث بلغ الوزن النسبي (58.4%).

وتعزو الباحثة ذلك من خلال النتائج أن درجة قيم التسامح الديني لدى الطلبة جاءت مرتفعة ويمكن ايعاز ذلك الى نفس الاسباب التي ادت الى ارتفاع نسبة التسامح السياسي لدى الطلاب، وخاصة أن العديد من الباحثين يعتبرون ان التسامح السياسي اهم انواع التسامح كونه يساعد على الارتقاء والمحافظة على الانواع الاخرى من التسامح.

وبالنظر الى مجتمعنا الفلسطيني، نجد انه يوجد العديد من المواطنين ينتمون الى تيارات واحزاب دينية متعددة، كما ان الحكومة سمحت لهم بممارسة ذلك مما ساهم في تعزيز التسامح الديني بين تلك الفئات، كما ان التواصل والاحتكاك بين الافراد من تلك الفئات أمر لا مفر منه سواء في أماكن العمل أو الدراسة أو غيرها مما أدى الى مزيد من التسامح الديني بين أفراد المجتمع.

واتفقت الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (العجمي والعززي، 2014) وقد أظهرت نتائج الدراسة أن لدى الطلبة درجة مرتفعة من قيم التسامح الديني.

#### جدول رقم (9) تحليل لفقرات البعد: قيم التسامح الثقافي

م.	البيان	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	أستمع بالحديث والتواصل مع جيراني	3.48	1.32	69.6	6
2	التواصل مع الثقافات الأخرى أمر إيجابي وضروري	3.263	1.32	65.25	7
3	لدي أصدقاء في كلية التربية الأساسية من عدة فئات ثقافية واجتماعية متنوعة	2.75	1.39	55	8
4	أتواصل مع أشخاص من فئات ثقافية واجتماعية غير الفئة التي أنتمي إليها	3.825	1.15	76.5	4
5	أسعى دائماً إلى التعرف على ثقافات أخرى	3.78	1.19	75.6	5
6	أشارك في نقاشات مع أفراد من ثقافات أخرى	3.888	1.08	77.75	3
7	أعترض على حديث أي شخص لديه أفكار عنصرية تجاه فئة من فئات المجتمع	4.165	0.93	83.3	1
8	أستمع بالحديث والتواصل مع جيراني	4.03	0.98	80.6	2
	جميع الفقرات	3.83	1.16	76.5	

من خلال جدول (9) تبين النتائج أن الوزن النسبي البعد "قيم التسامح الثقافي" (76.5%) بمستوى "مرتفع". وجاءت الفقرة (7) "أعترض على حديث أي شخص لديه أفكار عنصرية تجاه فئة من فئات المجتمع" في المرتبة الأولى في ترتيب فقرات هذا البعد، حيث بلغ الوزن النسبي (83.3%). بينما كانت أقل الفقرات الفقرة (3) وهي "لدي أصدقاء في كلية التربية الأساسية من عدة فئات ثقافية واجتماعية متنوعة" حيث بلغ الوزن النسبي (55%).

وتعزو الباحثة النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية إلى التنوع الثقافي والتعددية التي يتميز بها المجتمع الفلسطيني، بالإضافة إلى ذلك ان الأمر الذي ساهم في إثراء التنوع الثقافي داخل المجتمع الفلسطيني، ويؤيد ذلك

ما تذهب إليه الدراسات من أن للتنوع والتعدد الثقافي اثر إيجابي على مستوى التسامح لدى أفراد المجتمع. وبتأمل النتائج السابقة نجد أن طلبة الثانوية العامة لديهم الإدراك والوعي بالممارسات والسلوكيات التي يتحقق من خلالها التسامح الثقافي والديني والسياسي، مما يعد مؤشرا إيجابيا يدعوا إلى التفاوض والاطمئنان بأن معلمي المستقبل سيصبحون القدوة الصالحة لطلابهم.

إلا أنه ينبغي الأخذ بالاعتبار بأن ما يصرح أو يدلي به الطلبة قد لا يكون في بعض الأحيان واقعيًا أو مطبقًا من قبلهم. فقد بين بعض الباحثين أن الطلبة في المجتمعات بشكل عام قد يدركون بعض المفاهيم من الناحية النظرية.

وانتقلت الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (العجمي والعنزى، 2014) وقد أظهرت نتائج الدراسة أن لدى الطلبة درجة مرتفعة من قيم التسامح الثقافي.

### جدول رقم (10) تحليل لفقرات البعد: قيم التسامح الاجتماعي

م.	البيان	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	مشاركة الآخرين في افراحهم	3.89	1.1	77.8	1
2	مواسة الآخرين في اتراحهم	3.885	1.17	77.7	2
3	قبول العيش مع الآخرين	3.005	1.45	60.1	6
4	التعاون مع الآخرين بطريقة ايجابية	3.493	1.25	69.85	5
5	التواضع مع الآخرين وعدم الاستعلاء عليهم	3.697	1.19	73.95	3
6	حب الخير للآخرين	3.685	1.16	73.7	4
	جميع الفقرات	3.88	1.14	77.5	

من خلال جدول (10) تبين النتائج أن الوزن النسبي البعد "قيم التسامح الاجتماعي" (77.5%) بمستوى "مرتفع".

وجاءت الفقرة (1) " مشاركة الآخرين في افراحهم " في المرتبة الأولى في ترتيب فقرات هذا البعد، حيث بلغ الوزن النسبي (77.8%).

بينما كانت أقل الفقرات الفقرة (3) وهي " قبول العيش مع الآخرين " حيث بلغ الوزن النسبي (60.1%). وتفسر الباحثة ذلك من خلال أهمية التسامح وقيمه على المعاملات الفردية البسيطة وأنماط العلاقات بين الأفراد، بل إن التسامح حاجة مجتمعية ملحة وأساس تقوم عليه كافة المجتمعات البشرية، فالصورة الأخلاقية والواقعية للتسامح تنعكس على جميع أنظمة المجتمعات وتقدمها وتطورها، وعلى فرض انقضاء هذه القيمة المجتمعية ستنتشر مفاهيم العنف والتعصب والتطرف، فتتعطل المصالح، وتهدم الحضارات وتترزع عوامل أمنها واستقرارها، وتظهر سيادة الآراء المفروضة.

وتختلف الدراسة الحالية مع دراسة (Donnelly.2014) انه لا يساهمون المعلمون بالمستوى المطلوب في تعزيز قيم التسامح بين الفئات المجتمعية للمدرسة، كما أنهم وبتوجيه من الادارة المدرسية لا يتطرقون داخل الفصل الدراسي للقضايا الاجتماعية التي تعزز الانقسام داخل المجتمع.



## جدول رقم (11) تحليل لفقرات البعد: قيم التسامح الشخصي

م.	البيان	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	احترام كرامة الآخرين وانسانيتهم	4.103	0.92	82.05	1
2	حماية حياة الآخرين وعدم الاعتداء	3.455	1.28	69.1	5
3	الرفق والشفقة بالآخرين	3.153	1.34	63.05	6
4	العفو عن الآخرين والصفح عنهم	3.59	1.24	71.8	3
5	الحلم مع الآخرين وعدم مقابلة اساءة بمثلها	3.792	1.15	75.85	2
6	احترام حرية الآخرين في التعبير عن الراي	3.55	1.23	71.1	4
	جميع الفقرات	3.77	1.14	75.45	

من خلال جدول (11) تبين النتائج أن الوزن النسبي البعد "قيم التسامح الشخصي" (75.45%) بمستوى "مرتفع".

وجاءت الفقرة (1) "احترام كرامة الآخرين وانسانيتهم" في المرتبة الأولى في ترتيب فقرات هذا البعد، حيث بلغ الوزن النسبي (82.05%).

بينما كانت أقل الفقرات الفقرة (3) وهي "الرفق والشفقة بالآخرين" حيث بلغ الوزن النسبي (63.05%). تفسر الباحثة بأنه تتجلى قيم التسامح في الإسلام من خلال تعميم النظرة الأخلاقية والإنسانية الشخصية إلى ركائز مختلفة وأخلاق شتى تحقق مجتمعة المساواة والعدل، وترسخ مبادئ الاعتراف بالآخر واحترام المناهج والأفكار والمعتقدات والاختلافات مهما تنوعت وتعددت أتباعها، وتجمع ذلك كله إنسانية البشر وتكافلهم، ليُرسخ الإسلام من خلال التسامح مبادئ الإخاء الإنساني، ويُنظم تعاملات الناس وتعايشهم بما يتناسب مع تنوع دياناتهم وأعرافهم وانتماءاتهم وألوانهم.

## نتائج السؤال الثاني وعرضها وتفسيرها

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية بقطاع غزة في متغير (الجنس - المستوى الاقتصادي)؟

وينبثق من السؤال السابق الفرضيات التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات استجابة المبحوثين حول إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية بقطاع غزة تبعاً لمتغير الجنس.

استخدمت الباحثة اختبار "ت" للتعرف على الفروق بين المجموعتين

## جدول (12) نتائج اختبار التباين الأحادي لمعرفة الفروق تبعاً لمتغير الجنس

البعء	الجنس	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
قيم التسامح السياسي	ذكر	202	3.92	1.132	0.826	0.409
	أنثى	198	4.01	1.025		
قيم التسامح الديني	ذكر	202	3.64	1.369	0.216	0.829
	أنثى	198	3.67	1.217		
قيم التسامح الثقافي	ذكر	202	3.75	1.277	1.26	0.207
	أنثى	198	3.9	1.023		
قيم التسامح الاجتماعي	ذكر	202	3.92	1.161	0.810	0.418
	أنثى	198	3.83	1.122		
قيم التسامح الشخصي	ذكر	202	3.9	1.088	2.29	0.002
	أنثى	198	3.64	1.174		
الدرجة الكلية إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح	ذكر	202	4.1	0.9	2.73	0.007
	أنثى	198	3.83	1.075		

يتبين من الجدول (12)

أن قيمة مستوى الدلالة ( $\text{sig}=0.007$ ) وهي أقل من ( $\alpha=0.05$ ) وبالتالي سنرفض الفرضية الصفرية، حيث يتضح أنه توجد فروق بين متوسطات استجابة المبحوثين حول إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية بقطاع غزة تبعاً لمتغير الجنس ولجميع الأبعاد لصالح الذكور.

وتفسر الباحثة أن متغير الجنس له أثر في تقدير أهمية قيم التسامح، وبذلك تثبت صحة فرضية الدراسة في وجود فروق بين متوسطات استجابة المبحوثين حول إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية بقطاع غزة تبعاً لمتغير الجنس ولجميع الأبعاد لأهمية قيم التسامح، ويمكن تفسير هذه النتائج بأن جميع المعلمين بغض النظر عن جنسهم يتفقون على أهمية هذه القيم، الأمر الذي يعكس مدى أهمية قيم التسامح التي يهتم بها معلمي التربية الإسلامية.

حيث تختلف هذه الدراسة مع دراسة (زيدان، 2018) ودراسة (النجار وأبو غالي، 2017) ودراسة (العجمي والعنزي، 2014) دراسة (الخيري، 2013) والتي أظهرت عدم وجود فروق بالنسبة لمتغير الجنس.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات استجابة المبحوثين حول إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية بقطاع غزة تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي.

استخدمت الباحثة اختبار "ف" للتعرف على الفروق بين المجموعات

## جدول (13) نتائج اختبار التباين الأحادي لمعرفة الفروق تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
قيم التسامح السياسي	بين المجموعات	1	2	0.501	0.428	0.652
	داخل المجموعات	464	397	1.17		
	المجموع	465	399			
قيم التسامح الديني	بين المجموعات	5.72	2	2.862	1.714	0.182
	داخل المجموعات	663	397	1.67		
	المجموع	669	399			
قيم التسامح الثقافي	بين المجموعات	3.14	2	1.571	1.171	0.311
	داخل المجموعات	533	397	1.342		
	المجموع	536	399			
قيم التسامح الاجتماعي	بين المجموعات	1.09	2	0.543	0.415	0.66
	داخل المجموعات	519	397	1.306		
	المجموع	520	399			
قيم التسامح الشخصي	بين المجموعات	1.61	2	0.805	0.621	0.538
	داخل المجموعات	515	397	1.296		
	المجموع	516	399			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.53	2	0.267	0.267	0.766
	داخل المجموعات	397	397			
	المجموع	398	399	0.501		

يتبين من الجدول (13)

أن قيمة مستوى الدلالة ( $\text{sig}=0.766$ ) وهي أكبر من ( $\alpha=0.05$ ) وبالتالي سنقبل الفرضية الصفرية، حيث يتضح أنه لا توجد فروق بين متوسطات استجابة المبحوثين حول إسهام معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية بقطاع غزة تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي.

وتعزو الباحثة أن قيم التسامح ترتبط بالمستوى الاقتصادي للمعلمين والطلاب، حيث ان الوضع الاقتصادي للمعلمين والطلاب يتأثر بتعزيز قيم التسامح في المجتمع، حيث تتفق هذه الدراسة مع دراسة ( العجمي والغنزي، 2014) والتي اظهرت عدم وجود فروق بالنسبة لمتغير المستوى الاقتصادي.

#### توصيات الدراسة:

1. عقد الندوات والمحاضرات العامة حول أهمية التسامح بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني.
2. عقد ورش عمل ودورات تدريبية للطلاب والمعلمين لغرس ثقافة التسامح.
3. تنفيذ برامج إرشادية لتنمية التسامح بين الطلبة في المدارس.
4. ترسيخ ثقافة التسامح في المناهج المدرسية وإدخال مفاهيم التسامح في الخطط الدراسية وخاصة بمنهج التربية الإسلامية .

## قائمة المراجع :

1. غنيمة، أمال (2020) التربية على قيم التسامح في ضوء القرآن الكريم والهدى النبوي الشريف, مجلة كلية التربية, جامعة ام القرى, مج39, ع187, ص2-58.
2. زيدان, شيرين (2018) دور الجامعات السعودية في تنمية المفاهيم والمهارات المتعلقة بتعزيز التعايش المجتمعي ونشر ثقافة التسامح لدي طلابها في ضوء التجارب المحلية والعالمية, بحث منشور, جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل, السعودية.
3. النجار, يحيى وأبوغالي, عطاف (2017) دور التعليم العالي في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية جامعة الأقصى نموذجاً, مجلة جامعة الأقصى(سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد 21, ع1, ص423-443.
4. صوباني, صلاح (2012), دراسة وضعية التسامح في المنظومة التعليمية الفلسطينية. قيم التسامح في المناهج المدرسية العربية, رام الله, فلسطين: مركز رام الله الدراسات حقوق الإنسان.
5. الخيري, عمر بن ياسين (2013). دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية قيمة التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
6. العجمي, عمار والعززي, مدالله(2014) مستوى التسامح لدى الطلبة المعلمين بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت, مجله الثقافة والتنمية, مصر, مج14, ع77, ص1-44.
7. العطراني, سعد ورشيد, مها (2019) التسامح لدى طلبة الجامعة المتعرضين للضغوط الصدمية, مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية, مج58, ع4, ص1-26.
8. المزين, محمد حسن محمد (2012). دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الأزهر, غزة, فلسطين.
9. البدائية, ذياب موسى(2011). قيم التسامح في مناهج التعليم الجامعي, المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب, مج 27, ع 53, 177-205.
10. الهندي, صالح (2010) قيم التسامح المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي في الأردن وتقدير أهميتها من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية, دراسات للعلوم التربوية, مج35, ع2, ص414-436.
11. Donnelly, C. (2014). Constructing the Ethos of Tolerance and Respect in an Integrated School: The Role of Teachers. *British Educational Journal*, 30(2), 263-278.
12. Henderson-King, D., & Kaleta, A. (2010). Learning about Social Diversity: The Undergraduate Experience and Intergroup Tolerance. *The Journal of Higher Education*, 71(2), 142-164.
13. Karnyshev, A. D.; Karnyshev a, O. A.; Ivanova, E. A. (2014). College Students' Intercultural Competence and Interethnic Tolerance. *Russian Education and Society*, 56 (9) 3-26.
14. Chzhen, Y. (2013). Education and democratization: tolerance of diversity, political engagement, and understanding of democracy, Paper prepared for the Education for All Global Monitoring Report Teaching and learning: Achieving quality for all.

عنوان البحث

**جوانب من تداعيات ظاهرة الرشوة بالمغرب قبل الاستعمار**

عبد المجيد أيت القايد<sup>1</sup>

<sup>1</sup> باحث في سلك الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل – القنيطرة، المملكة المغربية.

بريد الكتروني: [abdelmajidmir@gmail.com](mailto:abdelmajidmir@gmail.com)

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31131>

تاريخ القبول: 2022/10/23م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

يروم هذا البحث المساهمة في إخضاع ظاهرة استغراق الذمة لمجهر التفكير العلمي، من وجهة نظر المقاربة التاريخية، وذلك بمحاولة إبراز بعض تداعيات هذه الظاهرة على جهود التحديث بالمجتمع المغربي قبل الاستعمار، من خلال توضيح دورها في إعاقة تحديث البنيات الاقتصادية والإدارية، وفي اختراق السيادة الاقتصادية والترابية للبلاد، ليخلص في النهاية إلى أن هذه الممارسة هي من بين المثبطات الرئيسية لعملية تحديث المجتمع المغربي قبل الاستعمار، ومن العوامل الأساس التي سهلت اختراق المغرب وإخضاعه للهيمنة الاستعمارية سنة 1912.

**الكلمات المفتاحية:** عوائق التحديث – ظاهرة استغراق الذمة – الرشوة – السيادة الاقتصادية – الوحدة الترابية

**RESEARCH TITLE****ASPECTS OF THE IMPLICATIONS OF THE BRIBERY PHENOMENON IN PRE-COLONIAL MOROCCO****ABDELMAJID AIT ELCAID<sup>1</sup>**

<sup>1</sup> PhD researcher, Faculty of Humanities and Social Sciences, Ibn Tofail University - Kenitra, Kingdom of Morocco.

Email: [abdelmajidmir@gmail.com](mailto:abdelmajidmir@gmail.com)

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31131>

**Published at 01/11/2022**

**Accepted at 23/10/2021**

**Abstract**

This research aims to contribute to subjecting the bribery phenomenon to a scientific thinking microscope From the point of view of the historical approach, by trying to highlight some of the consequences of this phenomenon for Moroccan society's pre-colonial modernization efforts by clarifying its role in impeding the modernization of economic and administrative structures, In breaching the country's economic and territorial sovereignty, finally concluding that this practice is among the main disincentives to the process of modernizing Moroccan society before colonization, One of the underlying factors that facilitated Morocco's penetration into colonial domination in 1912.

**Key Words:** modernization – bribery – pre-colonial Morocco



## مقدمة

يقول العلامة ابن خلدون، في تحليله للتداعيات الناتجة عن ظاهرة الفساد السياسي وأكل أموال الناس بالباطل: "واعلم أن العدوان على الناس في أموالهم ذاهب بآمالهم في تحصيلها واكتسابها، لما يرونها حينئذ من أن غايتها ومصيرها انتهابها من أيديهم، وإذا ذهبت آمالهم في اكتسابها وتحصيلها انقبضت أيديهم عن السعي في ذلك (...)<sup>1</sup>. تفيدنا هذه الكلمات العميقة لمهندس نظرية العمران البشري، في الانتباه إلى دور ظاهرة استغراق الذمة، في تعطيل قوى الإنتاج وفي إرباك الدورة الاقتصادية للدول وتقويض أركانها وأسسها. فقد عانت المجتمعات وما تزال من الآثار السلبية لهذه الظاهرة، التي تُعدُّ الرشوة من أشد أنواعها تدميرا وتخريبا للمجتمعات الإنسانية<sup>2</sup>، ومن أكثر وسائل العدوان شيوعا، وأكثر أدوات الاغتناء رواجاً حين يعم الفساد. ولعل ذلك ما دعا الشاعر محمد الأسمر المصري أن يقول:

عم الفساد وأصبحت طرق الغنى      وقفا على من يرتشي أو يعتدي<sup>3</sup>

لم تكن ظاهرة الرشوة إحدى أخطر آفات العصر الحالي وحسب، بل كانت كذلك منذ العصور السالفة، وهو ما دعا الكثير من أصحاب المصنفات التراثية والتاريخية والفقهية، لإفراد صفحات من كتاباتهم لمناقشة جوانب متعددة من هذه الظاهرة، كما أن الكثير من التشريعات القانونية قديما وحديثا اهتمت اهتماما بالغا بالتأسيس لعقوبات زجرية تظال كل من ثبت في حقه ممارسة فعل الرشوة.

ومن هذا المنطلق أصبح الاهتمام بدراسة الإشكاليات التي تطرحها هذه الظاهرة في سياق البحث التاريخي المعاصر أمرا ملحا، على اعتبار الأهمية التي يحظى بها المنهج التاريخي في الكشف عن الكثير من نقاط الظل والعممة في مثل هذه المواضيع ذات الصبغة الاجتماعية، وإنارة درب البحث العلمي بنتائج مبنية على خلفية معرفية دقيقة ومصاغة وفق منهج علمي دقيق يتوخى الكثير من الموضوعية والأناة. فالمؤرخ مؤهل أكثر من غيره للإدلاء بدلوه في مثل هذه النقاشات المتشعبة والحساسة، والتي تحتاج إلى منهج علمي هادئ، وإلى النأي بالنفس عن إصدار الأحكام وتوزيع المسؤوليات كما اتفق<sup>4</sup>.

وارتباطا بما سبق نتوخى من خلال هذا البحث، المساهمة في النقاش الدائر حول الدينامية التاريخية بمغرب ما قبل الاستعمار، ودورها في تكوين المغرب الراهن، من خلال تسليط بعض الأضواء على جزئية نراها من الأهمية بمكان، في الكشف عن جوانب من أسباب التعثر الذي طال عملية التحديث والعصرنة بالمغرب، واستمرارية بعض الظواهر المعيقة لعملية تحديث البنى السياسية والإدارية، علاوة على محاولة التأصيل التاريخي لبعض القضايا الحساسة والشائكة بالمغرب الراهن. ونروم تحقيق هذه الأهداف من خلال محاولة الإجابة عن

<sup>1</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تحقيق هيثم جمعة هلال، دار مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثانية، 2013، ص. 313

<sup>2</sup> لتفاصيل أكثر حول هذا الموضوع راجع: محمد البركة، "الرشوة والاجتماع البشري بالأندلس: دراسة لعلاقة الارتشاء بخراب العمران"، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي وتاريخ الذهنيات بالمغرب والأندلس: قضايا وإشكالات، الجزء الثالث، تنسيق محمد الشريف، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية، ط.1، 2020، ص. 203-204

<sup>3</sup> أحمد قبش، مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي، منشورات دار الرشيد، (د.م)، الطبعة 3، 1985، ص 400.

<sup>4</sup> من بين التوجهات الجذابة في البحث التاريخي الراهن، والتي من شأنها إعادة الاعتبار لصناعة المؤرخ، وتسهيل الاستقادة من خدماته، ذلك الذي يروم الانطلاق من الظرفيات الحالية وربطها بالبنيات الممتدة في الزمن، لتقديم إجابات رصينة عن الأسئلة والإشكالات التي تشغل الناس في الحاضر.

هاذين السؤالين:

\* إلى أي حد كان لظاهرة استغراق الذمة دور في إعاقة تحديث البنى الاقتصادية والإدارية بمغرب ما قبل الاستعمار؟

\* وإلى أي مدى ساهمت هذه الظاهرة في اختراق السيادة الاقتصادية وتقويض الوحدة الترابية المغربية خلال القرن التاسع عشر؟

أعرض الباحثون في التاريخ عن مناقشة هذا الموضوع إعرافاً غريباً، فباستثناء تلك الأسطر التي كتبها الراحل محمد المنوني لأول مرة في دورية الوثائق عن سياسية الضبلون<sup>5</sup> سنة 1976، وتلك الإشارات التي وردت على لسان برحاب عكاشة بمعلمة المغرب، والمعطيات الواردة لدى الباحث الجزائري يوسف مناصرية سنة 1990، ثم بعض الأسطر المقتضبة التي وردت لدى بعض الباحثين المغاربة مثل محمد كنيب وخالد بن الصغير وخديجة بنبوسلهام، لم نعثر على دراسة مفردة للموضوع باستثناء المقالة التي نشرها الباحث محمد جوي بمجلة أمل سنة 1999، والمقالة التي نشرها الطيب بياض سنة 2015 بمجلة زمان<sup>6</sup>.

#### أولاً: إشكالية المنهج والمصادر

قبل الخوض في الإجابة على أسئلة هذا البحث، حري بنا بادئ ذي بدء الإشارة إلى أن دراسة مثل هذا الموضوع وفق منهج البحث التاريخي، يطرح بعض الصعوبات المنهجية نجملها فيما يلي:

- الحساسية المفرطة التي تلف هذا الموضوع، نظراً لارتباطه بالوجه الآخر للمجتمع، وبالسلوكيات المشينة التي يقتربها الأفراد، وما إلى ذلك من المعطيات التي تجعل الباحث في هذا الموضوع، يبتعد عن دائرة الموضوعية ويقترب أكثر من مجال الذاتية، مع ما يعنيه ذلك من إمكانية الانزياح عن الضوابط المنهجية لعلم التاريخ.

- الارتباط القوي بين هذا النوع من القضايا والواقع الراهن، ووقوعها عند نقطة التماس بين علم التاريخ وباقي العلوم الاجتماعية الأخرى، وما يطرحه ذلك من إشكاليات تتعلق بصعوبة فهم تعقيدات الموضوع من منظور منهجي أحادي الجانب، خاصة في غياب التراكم الكافي في الدراسات النظرية في مباحث التاريخ الاجتماعي والاقتصادي في سياق التجربة العربية في البحث التاريخي، مقارنة بالتراكم الحاصل في هذا الصدد في التجارب الغربية.

- العلاقة الملتبسة بين هذه الظاهرة وبعض العوائد الاجتماعية والتقاليد المرتبطة بالثقافة السياسية في الماضي، مثل عادة الإغداق بالهدايا والامتيازات على مختلف أصحاب النفوذ الرمزي والروحي (الزوايا والصلحاء والعلماء والأعيان)، من قبل السلطة المركزية.

- إشكالية المصادر التاريخية، حيث يعد هذا الموضوع من القضايا التي أحاطتها المصادر التاريخية التقليدية بسياج من التعقيم، ويصعب كثيراً اختراقها من زاوية الإسطوغرافيات التقليدية.

<sup>5</sup> يقصد بسياسة الضبلون، رشوة القناصل والسفراء والمبعوثين الأجانب للموظفين والوزراء والمبعوثين المغاربة بهدف الحصول على تنازلات تخدم مصالح القوى الأجنبية خلال القرن التاسع عشر، أثناء إبرام المعاهدات التجارية والقروض ومعاهدات تخفيف الحدود، نعكف حالياً على إعداد أطروحة لنيل الدكتوراه في هذا الموضوع، ستناقش عما قريب.

<sup>6</sup> تم ذكر الأبحاث الواردة أعلاه ضمن قائمة المصادر والمراجع الخاصة بهذا البحث.

فقد أجمع الباحثون في التاريخ على أن الخطاب الاسطوغرافي التقليدي، لا يكفي في بناء المعرفة التاريخية بناء كاملا، نظرا لما يتخلل هذا الخطاب من ثغرات منهجية عديدة، لعل أبرزها وضوحها وإغفالها للكثير من القضايا والأحداث ذات الصبغة الاجتماعية والاقتصادية، وتعد مسألة استغراق الذمة من الموضوعات التي يصعب كثيرا الإلمام بتفاصيلها من منظور المدونات الاسطوغرافية التقليدية، وخاصة كتب الحوليات السلطانية، التي أفردت الجزء الكبير من اهتمامها لإبراز الأحداث ذات الصبغة العسكرية والسياسية من منظور محدود لا يكشف دائما عن بعض التفاصيل المهمة المحيطة حتى بالحدث العسكري والسياسي، ولا سيما ما يتعلق من تلك التفاصيل بالوجه الآخر للمجتمع، وما يعتمل فيه من ممارسات مشينة ومحظورة من منظور الذهنية السائدة، والتي كان يغلب عليها الخطاب الديني.

ومن جهة أخرى فمن المعلوم أن الممارسات المشينة في المجتمع، والمحظورة من قبل فئاته المختلفة، غالبا ما تتم في السر ولا تترك آثارا دالة عليها، لهذا قلما نجد تفاصيل تتعلق بمثل هذه الممارسات، وإن عثرنا عليها، فإننا نجدتها إما مجتزأة، يأتي الكلام عنها في سياق الحديث عن أمور أخرى، وبالتالي لا تأخذ الحيز الكافي من اهتمام الكتاب التقليديين، أو مُعَبَّرًا عنها بطرق غير مباشرة، باستخدام ألفاظ وعبارات تحتاج مجهودا إضافيا لفهم مضامينها واستيعاب حمولاتها، كأن نجد الكتابات التقليدية تستخدم عبارات مثل "التودد" و"الملاطفة" و"تطبيب خاطر" و"السخرة" و"الكرم والإكرام" للتعبير عن ظاهرة الرشوة.

ولعل هذه الملاحظات وغيرها، هي التي جعلت الباحثين في التاريخ يعرضون إعراضا عن دراسة هذا النوع من الموضوعات.

### ثانيا: الرشوة وإعاقة تحديث البنى الإدارية والاقتصادية

ساهمت عادة المتاجرة بالمناصب في الإضرار بالاقتصاد المغربي، فالجهاز الإداري الذي كان مشرفا على تدبير قطاع الجبايات، وهو أهم مورد من موارد خزينة الدولة المغربية في الماضي، عادة ما كان أفرادها يستولون على نسبة مهمة من الضرائب لتعويض أموالهم التي أنفقوها وهم يتسلقون دواليب السلطة، وهو ما ترتب عليه إيصال البلاد إلى وضعية مالية حرجة في أواخر القرن التاسع عشر، ورطته في مأزق الاقتراض من الخارج عند مطلع القرن العشرين، والتخلي عن سيادته لفائدة المؤسسات المالية الأجنبية.

كما تنبهنا العديد من الدراسات التاريخية الحديثة إلى خطورة الضغط الجبائي الرهيب، الذي تسبب في إنهاك القدرات الاقتصادية للقبائل، وفي تعطيل القوى المنتجة التي شكلت مادة للجبي في مغرب ما قبل الاستعمار، لاسيما وأن هذه الفروض الجبائية صاحبها عادات تطورت إلى أن اتخذت شكل رشواي يقدمها القواد والعمال المخزنون لكبار موظفي الدولة، استدرازا لعطفهم وكسبا لودهم. ويتطور الأمر ليتخذ أبعادا أخرى، عندما أصبح أعوان المخزن<sup>7</sup> المحليون ملزمون بشراء مناصبهم مقابل مبالغ مالية هامة، وهو ما جعل الحصول على المنصب يتحول في تمثلهم، إلى "رغبة في الحصول على ترخيص لتدبير مقاوله عقارية وبشرية في آن واحد اسمها القبيلة"<sup>8</sup>، والتي كان عليها أن تتحمل كل التبعات والأعباء المالية المترتبة عن هذه الصفقة.

<sup>7</sup> "المخزن": هو تعبير يطلق على الدولة المغربية التقليدية خلال مرحلة ما قبل الاستعمار.

<sup>8</sup> الطيب بياض، المخزن والضريبة ضريبة الترتيب 1880-1915، منشورات إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2011، ص. 172

تسببت عادة الاتجار بالمناصب في عرقلة بعض المساعي التحديثية لجاز المخزن، فالسلطان الحسن الأول (حكم المغرب ما بين 1873 و1894) مثلاً أحدث إدارة مركزية للمالية أطلق عليها تعبير "جهاز الأمناء"، غير أنها أفرغت من محتواها وظلت مفتقرة لسلطة المراقبة، وذلك أن أعوان المخزن الكبار على الصعيد المحلي مثل القواد، والذين اعتادوا على شراء مناصبهم مقابل مبالغ مالية كبيرة، لم يكونوا ليتصوروا أي معنى لمناصبهم تلك، دون التحكم المباشر في أنصبة الضرائب والاستثارات بجزء كبير منها، وكان لمثل هذه العادات تأثير مباشر على المداخل المالية للدولة، فقد قدر الباحث بيير كيلين عائدات الاحتكارات المستغلة باسم المخزن في بداية القرن العشرين بحوالي ثلاثين ألف بسيطة، وترتبط أسباب تقلص منتج الاحتكارات المخزنية في نظر بيير كيلين إلى هذا الحجم الهزيل، بفساد الإدارة وانعدام النزاهة في الموظفين<sup>9</sup>. ويذهب هذا الباحث بعيداً في تصويره ليؤكد أن رسوم الديوانة، كانت هي الأخرى خاضعة لنفس المنطق السابق، إذ كان الأمناء "يتواطئون مع التجار لإغفال التصريح بجزء من حمولاتهم، كما كانوا يحتفظون بنسبة مهمة من الأموال المجابة"<sup>10</sup>. ويكفي لنعي خطورة هذا الأمر أن نفهم أن الديوانة التي أقيمت قرب مدينة مليلية مثلاً، والتي كانت تذر حسب الوكيل القنصلي الفرنسي في تطوان حوالي ثلاثمائة ألف بسيطة، لم يكن السلطان يتوصل منها إلا بخمسين ألفاً، وكان الأمناء يستولون على الباقي لحسابهم الخاص. وهذا الأمر هو الذي يبرر كون وظيفة أمين الأمناء مطلوبة جداً، لما كان شائعاً بين الناس أن صاحبها كان يغتني في ظرف سنتين<sup>11</sup>.

### ثالثاً: ظاهرة استغراق الذمة واختراق السيادة الاقتصادية

كان المغرب خلال القرن التاسع عشر هدفاً مباشراً للمخططات الاستعمارية الأوروبية، ومجالاً للتجادب بين القوى الأوروبية، نظراً لموقعه المتميز في شمال إفريقيا، وأهميته الاقتصادية، لذلك كان اختراق بنية اقتصاده وإدماجه ضمن المنظومة الرأسمالية، من بين الأهداف الأساسية التي جندت لها القوى الأوروبية كل إمكانياتها، وبذلت جهوداً حثيثة لبلوغها، وقد برزت بريطانيا العظمى في هذا الصدد، كواحدة من أكثر القوى الأوروبية التي تمكنت من اختراق الاقتصاد المغربي، وترويج جهودها بتوقيع معاهدة تجارية تعد من نقاط التحول الكبرى في تاريخ المغرب المعاصر، ويتعلق الأمر بالمعاهدة التجارية المغربية البريطانية سنة 1856م<sup>12</sup>. وقد كان لاستغراق ذمم بعض أعوان الدولة المغربية من ناحية، وإصرار القوى الأوروبية على توظيف سلطة المال وسياسة الإرشاء من ناحية ثانية، دور بارز في تسهيل عملية اختراق السيادة الاقتصادية للبلاد،

<sup>9</sup> بيير كيلين، *الاقتراضات المغربية 1902-1904*، تعريب المصطفى برونوسي، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 2007، ص. 6-7

<sup>10</sup> المرجع نفسه، ص. 7

<sup>11</sup> نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>12</sup> اعتمدت القوى الأوروبية بشكل كبير على المعاهدات والاتفاقيات، كعنصر أساسي في علاقاتها مع المغرب، حرصاً منها على التأسيس لمرجعية قانونية لإثبات حقوقها وتأكيد وجودها، لاسيما في سياق بلغ فيه التنافس فيما بينها أوجه، وقد شكل الاعتماد على المعاهدات القديمة والعمل على تحيينها باستمرار، وتجاوز ما هو متقدم فيها، وإعطاء الأولوية لنصوص المعاهدات باللغات الأوروبية، إضافة إلى الحرص على جعل المخزن المغربي يلتزم بمبدأ الدولة المفضلة أو الأكثر تفضيلاً، المرتكزات الأساسية التي قامت عليها سياسة الدول الأوروبية إزاء المغرب. للمزيد حول هذا الموضوع راجع: محمد كنيبي، *المحميون*، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة بحوث ودراسات رقم 47، الرباط، الطبعة الأولى، 2011، ص. 78-79.

وتظهر تجليات هذا الأمر في ثلاث مؤشرات واضحة، يتمثل أولها في استخدام أسلوب الرشوة أثناء المفاوضات الممهدة لتوقيع اتفاقيات غير متكافئة، أضرت باقتصاد المغرب وخدمت مصالح القوى الأجنبية، مثل معاهدة 1856م مع بريطانيا<sup>13</sup>، ويتجلى ثانيها في توظيف أسلوب الإغراء المالي، لاستدراج بعض التجار والزعامات المحلية في تخوم المغرب وأطرافه لتسهيل عملية الاختراق وفتح الاقتصاد المغربي أمام المؤسسات البنكية والشركات الأوروبية، ويتمثل ثالث تلك المؤشرات في استخدام أسلوب الرشوة أثناء المفاوضات الممهدة لإبرام عقود القروض الأجنبية، التي أغرقت الاقتصاد المغربي بالتزامات مالية كبيرة، ورهنت سيادة البلاد لدى المؤسسات المالية الأوروبية.

ففيما يخص المؤشر الأول، تشير الدراسات والأبحاث المتخصصة، إلى أن النائب البريطاني "جون دراموند هاي" (John Droumand Hay)، تمكن أثناء المفاوضات، التي قادها تمهيدا لتوقيع معاهدة 1856، من اقتناص تنازلات عديدة لصالح بلده، بعد أن استخدم كل الوسائل المتاحة، بما فيها من إغراء مالي، حيث كان قد استأذن حكومته في إرشاء بعض موظفي المخزن<sup>14</sup>، وفي هذا السياق استغل دراموند هاي السنوات الثلاثة (بين 1853 و 1856)، التي سبقت مفاوضاته الأخيرة مع النائب السلطاني محمد الخطيب، فاستمال هذا الأخير وكسب وده، وقام بإرشاء مختلف المسؤولين المغاربة بمن فيهم الوزير محمد الصفار، والنائب محمد الخطيب، والكتاب الذين استعان بهم النائب السلطاني في المفاوضات<sup>15</sup>، كما استفاد أشخاص آخرون من مبالغ مالية على سبيل الرشوة في هذه المناسبة، ومن ضمنهم التاجر مصطفى الذكالي، وجميع من كانوا مكلفين بالتباحث مع النائب البريطاني، ولاسيما الوزير محمد الصفار والنائب محمد الخطيب، الذين صرفت لهما مكافأتهما المالية "بالجنبة الإسترليني بعد التوقيع على المعاهدة، حيث تقاضى كل واحد من الصفار والخطيب 200 إبرة إنجليزية"<sup>16</sup>. كما استخدم النائب الإنجليزي أسلوبا آخر ساعده على اختراق بنيات المخزن المغربي، ويتعلق الأمر بمجموعة من الأشخاص الذي استفادوا من الحماية الإنجليزية، وما خولته لهم من امتيازات، أمثال بوبكر الغنجاوي، الذي طور علاقات مصلحية وزبونية مع فئات وازنة داخل جهاز الدولة، وجندها لفائدة الإنجليز<sup>17</sup>.

<sup>13</sup> لمزيد من التفاصيل حول هذه المعاهدة وأهميتها راجع:

– C.R. Pennell, **Morocco from empire to independence**, oneworld, England, 2003, p.120.

–Thomas k. Park, Aomar Boum, **historical dictionary of Morocco**, in Historical dictionaries of Africa, N° 95, The scarecrow press, inc. Lanham, Maryland. Toronto . Oxford, 2nd ed, 2005, pp. 36–37.

<sup>14</sup> عمر أفا، التجارة المغربية في القرن التاسع عشر: البنيات والتحويلات 1830–1912، دار الأمان، الرباط، ط.1، 2006، 48.

<sup>15</sup> عمر أفا، نفسه، ص. 42؛ خالد بن الصغير، المغرب وبريطانيا العظمى في القرن التاسع عشر (1856–1886)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1997، ص. 120؛ إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج.9، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1985، ص. 226؛ محمد القبلي وآخرون، تاريخ المغرب تحيين وتركيب، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011، ص. 467.

<sup>16</sup> محمد كنيبي، المحميون، م.س، ص. 83

<sup>17</sup> khalid ben-srhir, « The life of Boubeker El-ghanjaoui: from a cameleer to a wealthy notable in precolonial Morocco (1870–1905)”, in **subversives and Mavericks in the Muslim Mediterranean: A Subaltern History**, edited by Odile Moreau and Stuart Schaar, New York, USA: university of Texas press, 2021” op.cit, p. 48



أما فيما يتعلق بالمؤشر الثاني، فقد استخدمت القوى الأوروبية أسلوب الإغراق بالأموال والامتيازات، بهدف ربط الاتصال بالمجموعات القبلية النشيطة في المجال التجاري، بغية استمالتها والتزود منها بالمنتجات المحلية، وبخاصة المنتجات التي كان المخزن يحظر تصديرها نحو الخارج، وقد خلف هذا الأمر آثارا بالغة السوء على الحياة الاقتصادية، إذ لم تستطع التجارة المغربية الصمود في وجه المنافسة الشرسة، التي فرضتها الرأسمالية الأوروبية بفكرها المتطور، وإمكاناتها المالية الضخمة، ويمكن الاستدلال على هذا الأمر بمنطقة وادي نون في الجنوب المغربي، التي تعد من أنشط المحاور التجارية بالمغرب خلال القرن التاسع عشر بموقعها المتميز، لذلك استهدفتها المخططات الأوروبية، موظفة شتى أنواع الإغراء لاستمالة زعماء المجموعات القبلية، "مستغلة رغبة الزعماء القبليين في توسيع أنشطتهم التجارية بعد أن ضاق عليهم الخناق نتيجة المشاريع الفرنسية في غرب إفريقيا، وارتفاع تكاليف النقل في الشمال، ورسوم التصدير في المرسى السلطاني الصويرة"<sup>18</sup>.

وفيما يرتبط بالمؤشر الثالث، تجدر الإشارة إلى أن ظاهرة استغراق الذمة تسربت إلى المفاوضات الممهدة لإبرام عقود القروض بين المغرب والمؤسسات المالية الأجنبية في مطلع القرن العشرين، وخاصة قرض سنة 1904، الذي سبقته مفاوضات طويلة، وامتاز باشتداد المنافسة بين الأبنك والمؤسسات المالية الأوروبية، لدرجة إقدام المكلفين بتدبير المفاوضات نيابة عن المؤسسات المالية الأجنبية، على إرشاء الموظفين والوزراء المغاربة، لتسهيل مهامهم واستمالتهم لصالح هذا البنك أو ذاك، وفي هذا الصدد ينقل بيير كيلين عن أحد الوسطاء بين الحكومة المغربية ومجموعة كوتش المالية، وهو يتحدث عن مبالغ السخرات والهدايا، التي يتوقع توزيعها على الوزراء والموظفين المغاربة لتسهيل المفاوضات المتعلقة بقرض سنة 1904، قوله: "إن آل التازي سيطالبون ولا شك ببضعة مئات الآلاف من الفرنكات بينما قد يكفي غرنيط بخمسين ألف فرنك، أما المقري وابن سليمان والجباص وإدريس بن يعيش فإن من شأن عرض سخرة عليهم أن يثير معارضتهم لأنهم سيؤولون ذلك تأويلا سيئا. غير أنه يمكن منح كل واحد منهم بعد توقيع العقد هدية تتراوح قيمتها بين خمسة عشر وعشرين ألف فرنك"<sup>19</sup>.

واضح إذن أن مخططات القوى الأوروبية ومناوراتها، كانت تسعى لتدمير بنية الاقتصاد المغربي، التي كانت مبنية على أسس وتوازنات تقليدية محلية، ولا تتماشى مع الفكر الرأسمالي الذي بدأ يتنامى في الضفة الأخرى، وهو ما حافظ للمغرب على استقلاله النسبي إلى غاية أواخر القرن التاسع عشر، ولذلك استغلت القوى الأوروبية تواطؤ بعض المسؤولين المغاربة وضعفهم أمام المال، لتقوم بزعزعة توازنات المغرب الاقتصادية والاجتماعية، تمهيدا لوضعه تحت الهيمنة الأوروبية في مطلع القرن العشرين.

#### رابعا: ظاهرة استغراق الذمة وتقويض الوحدة الترابية

عملت الدوائر الاستعمارية الفرنسية منذ احتلالها للجزائر سنة 1830م، على ابتكار أساليب وأدوات جديدة تمكنها من استكمال بناء مشروعها الاستعماري الضخم، المتمثل في وضع اليد على مصادر الثروة والنفوذ في الشمال الإفريقي، فأعدت خططها للاستيلاء أجزاء من التراب المغربي انطلاقا من الشرق تمهيدا لبسط الهيمنة

<sup>18</sup> عبد الهادي المدن، التجارة في وادي نون خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، ط.1، 2018، ص.ص. 7-8.

<sup>19</sup> بيير كيلين، الاقتراضات المغربية...، م.س، ص. 196.



التامة على مجمل أراضيه، ورغم أن كل مؤشرات القوة والتفوق كانت لصالح فرنسا بجيوشها الجرارة الحديثة، في مواجهة عدو مغلوب على أمره يتخبط في مشاكل داخلية كثيرة، إلا أن الخطة الفرنسية التي صاغها خبراء لهم باع طويل في مجال الدبلوماسية والإستراتيجية العسكرية، وخبرة طويلة في التعامل مع المسلمين، وعلى رأسهم "ليون روش" (Léon Roches) المنتكر في صفة ترجمان، كانت تقتضي أن يكون التسلسل الفرنسي نحو المغرب سلسا وسريا، تقاديا لكل ما يمكن أن يثيره استخدام القوة العسكرية من مشاكل مع القوى الاستعمارية الأخرى المتنافسة مع فرنسا حول المغرب، وفي مقدمتها إنجلترا وألمانيا.

وقد كان للضابط الفرنسي ليون روش، دور محوري في حمل فرنسا على تفضيل أسلوب الدبلوماسية السرية على القوة العسكرية<sup>20</sup>، في سياستها الخارجية نحو المغرب، إذ وجدت نصائحه التي وجهها للحكومة الفرنسية طريقها إلى التطبيق، بعد أن نبهها أن أي تدخل عسكري في تراب المغرب، سيكون فرصة يغتتمها الأمير عبد القادر الجزائري لتكوين "مملكة مستقلة في وجه فرنسا والمغرب"، مشددا على أن استخدام الأسلوب الدبلوماسي مع سلطان المغرب المولى عبد الرحمن (حكم ما بين 1822 و 1859)، سيخدم المشروع الفرنسي أكثر<sup>21</sup>.

لكل تلك الاعتبارات سيكون لسلطة المال دور محوري في تسهيل مهمة فرنسا الاستعمارية، فقد فهم المكلفون بتنفيذ المشروع الاستعماري الفرنسي بالمغرب، أن شراء الذمم والضمان، ورشوة المفوضين والمبعوثين المغاربة، أسلوب ناجح من شأنه أن يمكن فرنسا من التقدم بخطى ثابتة، وسيتمكنها من التهام أجزاء واسعة ومهمة استراتيجيا من التراب المغربي، وكذلك كان. فقد استغلت فرنسا الفرصة الثمينة التي أتاحت لها بعد هزيمة الجيش المغربي في معركة إيسلي عام 1844، لتعد اتفاقية ملغومة لتخطيط الحدود بين المغرب والجزائر، أجبرت السلطان المغربي عبد الرحمن بن هشام على المصادقة عليها<sup>22</sup> مستخدمة أسلوب الرشوة مرة أخرى، حيث اشترت ذمم وزراء وموظفين نافذين في الإدارة المغربية<sup>23</sup>، كان لهم دور كبير في حمل السلطان على وضع ختم المصادقة على الاتفاقية، وعلى رأس قائمة المشبوهين بتلقي مبالغ مالية على سبيل الرشوة في هذه القضية؛ الوزير محمد ابن إدريس الذي تشير الوثائق والمصادر إلى استغادته من مبلغ 25900 فرنك، وباشا طنجة محمد بن عبد المالك بن عبو الريفي، الذي تلقى مبلغا ماليا قيمته 18000 فرنك، ثم باشا العرائش بوسلهام بن علي أزطوط

<sup>20</sup> اعتمد الاستعمار الفرنسي طرقا عديدة للسيطرة على المغرب، منها "استخدام الإجراءات العسكرية من جهة، وتكتيكات الإقناع، وحتى الرشوة من جهة ثانية". راجع:

Susan Gilson Miller, **A History of modern Morocco**, Cambridge university press, New York, 2013, p.95.

<sup>21</sup> يوسف منصري، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832-1847، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص. 51.

<sup>22</sup> رفض السلطان المغربي مولاي عبد الرحمن التوقيع على معاهدة الحدود المغربية الجزائرية، واتهم الطرف الفرنسي بالتغريب بمبعوثه حميدة بن علي الشجعي، كما استشاط غضبا على هذا الأخير لضغفه أمام المال وارتكابه تجاوزات اعتبرها السلطان المغربي خطيرة، ولذلك رفض المعاهدة في البداية وقام بعزل حميدة بن علي الشجعي من مهامه كعامل لمنطقة وجدة. لمزيد من التفاصيل راجع: رسالة السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام إلى نائبه بوسلهام بن علي أزطوط بتاريخ 27 ربيع الأول عام 1261هـ، دورية الوثائق، المجموعة الأولى، 1976، ص. 456.

<sup>23</sup> تشير الأبحاث التاريخية إلى انغماس عدد من الموظفين النافدين في الإدارة المغربية في الماضي في علاقات مالية "مشبوهة" مع مجموعة من الأطراف، وذلك خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وتشكل مرحلة حكم الحاجب أحمد بن موسى (1894-1900)، من أكثر المراحل التي استشرت فيها الرشوة في دواليب المخزن. راجع:

C. R, Pennell. **Morocco since 1830 : a history**, University Press, New York, 2000, p. 111.

الذي رشاه الفرنسيون بما قيمته 10368 فرنك<sup>24</sup>.

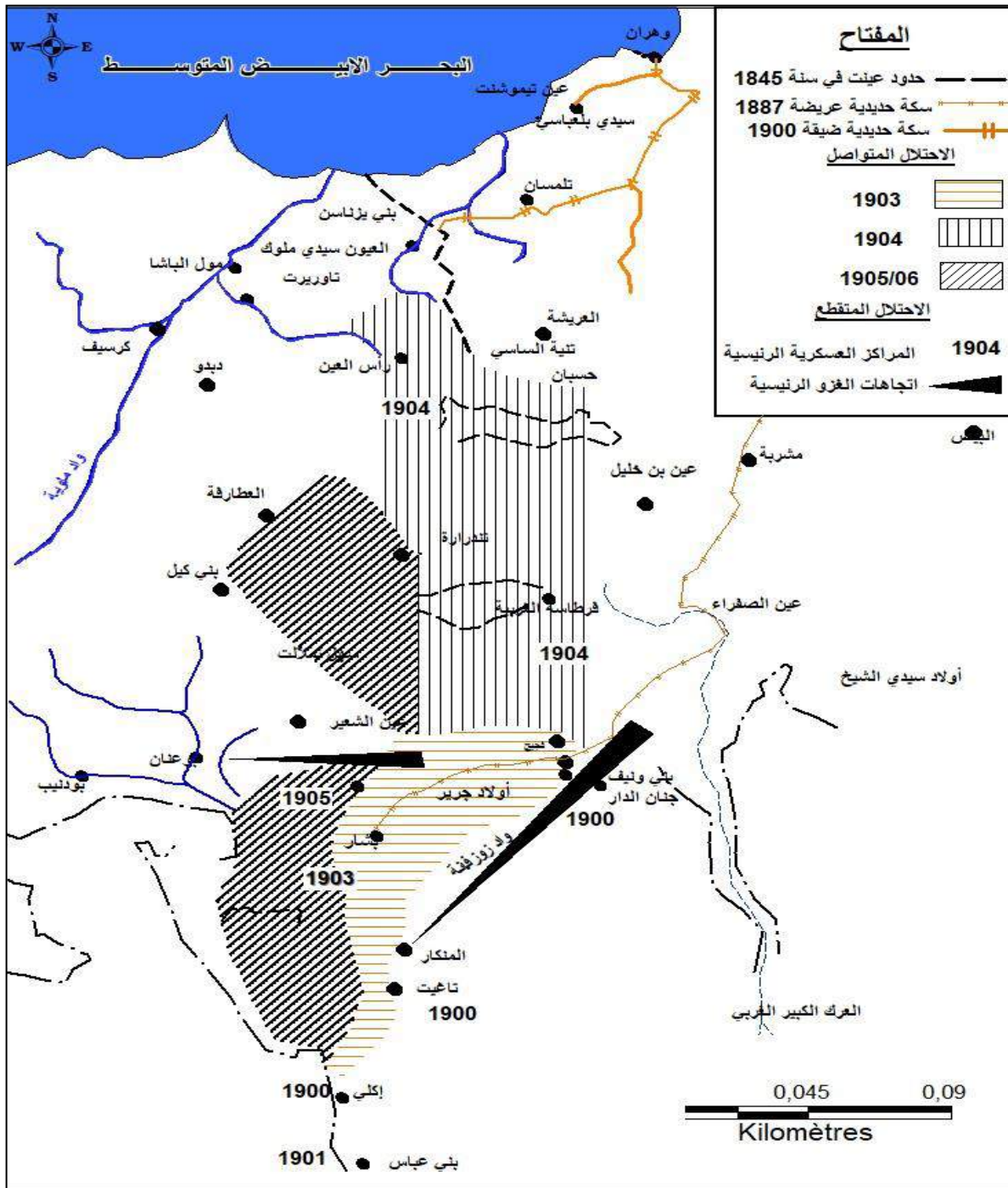
لقد كانت لهذه الاتفاقية عواقب وخيمة على الوحدة الترابية المغربية، فبمقتضاها فقد أجزاء واسعة من ترابه الواقعة على الحدود مع الجارة الشرقية، ونتيجة لذلك ألحقت قبائل مغربية بكاملها بالمستعمرة الفرنسية، وتحديدًا القبائل التي كانت تسكن المنطقة الواقعة بين وادي تافنا ووادي كيس.

ورغم أن الفصل الخامس من الاتفاقية يؤكد اعتراف فرنسا بمغربية تلك القبائل، غير أن السلطات الفرنسية استدركت الأمر في الفصل الثالث من الاتفاقية ذاتها، وأصررت على أن الأرض التي سكنتها تلك القبائل تعود ملكيتها للجزائر، بذريعة أن تلك القبائل لجأت إليها هرباً من الصراعات القبلية وأن الملك الفرنسي متعها بالعفو من أداء أية مغارم لولائه في الجزائر، مراعاة لشروط الصلح والمهادنة بين الطرفين!<sup>25</sup>

<sup>24</sup> دورية الوثائق، المجموعة الأولى، منشورات مديرية الوثائق الملكية، الرباط، 1976، ص. 18؛ عبد الرزاق الصديقي، "اتفاقية لالة مغنية وملابساتها"، مجلة بحوث (مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية المحمدية)، العدد التاسع، سنة 2001، ص. 96؛ Jacques Caillé, *une mission de Léon Roches à Rabat en 1845*, publication de l'Institut des hautes-études Marocaines, Casablanca, Tome 43, 1947, p.40

<sup>25</sup> دورية الوثائق، المجموعة الثانية، م.س، ص. 12

خريطة (1) التسرب الفرنسي في الأراضي المغربية من جهة الشرق بين 1845 و 1907



المصدر: خالد

وفي الشمال، تعرضت الوحدة الترابية لمؤامرة أخرى، حاكت خيوطها السلطات الإسبانية، التي عملت بدورها على قضم أجزاء من التراب المغربي في الشمال، موظفة في ذلك أسلوب الإغراء المالي، فقد استغل حكام مدينة مليلية المحتلة، مبادرة السلطان الحسن الأول الرامية إلى تعيين الحدود بين الطرفين، ليشتروا ذمة المبعوث المخزني حمان السعيدي المكلف إلى جانب القائد العربي بن حميدة الشركي بالإشراف على تنفيذ أوامر السلطان، مقابل عشرة آلاف ريال، كانت كافية ليوافق الممثل المخزني على توسيع مجال مدينة مليلية المحتلة، ليشمل أراض من القبائل الريفية المجاورة<sup>26</sup>.

وقبل ذلك تكرر نفس سيناريو الحدود الشرقية، في قضية الحدود الشمالية للمغرب على نحو أكثر فداحة. فقد أدى اقتطاع أجزاء من أراضي القبائل الريفية، بعدما رفض السلطان المطالب الإسبانية لتوسيع حدود مدينة مليلية المحتلة، إلى استفزاز القبائل الواقعة على حدود المدينة، مما أثار مشاكل ومناوشات بينها وبين حاكم مليلية، كانت موضوعا لمراسلات عديدة بين السلطان المغربي مولاي الحسن والحكومة الإسبانية من جهة، وبينه وبين نائبه محمد بركاش من جهة ثانية.

عبرت الحكومة الإسبانية عن احتجاجها على ما يلحق رعاياها في مليلية من ضرر تسبب فيه أهل الريف، وهو ما اعتبره السلطان في أول الأمر، تجاوزا لا يمكن السكوت عنه، يقول مولاي الحسن مخاطبا النائب محمد بركاش:

" [...] وبعد وصل كتابك بأن باشدور إسبانيا أعاد الشكاية بما قد قدمت الإعلام به لحضرتنا الشريفة من إضرار أهل الريف بأهل بادسوالنكورومليلية [...] ]".

فأما إضرار أهل الريف بأهل المحال المذكورة، لم نرضه وقد تكرر الخاطر عليهم من أجله فإننا لا نوافق على ما فيه خرق وضرر لمطلق الناس، وأحرى لهذه الدولة المحبة [...] ]<sup>27</sup>.

ولم يفت السلطان التحري عن الأمر، خاصة وأنه توصل بشكاية أخرى من القبائل الريفية، تتهم فيها حاكم مليلية بتعمد افتعال المشاكل معها، وهو ما أكدته الرسالة السلطانية نفسها:

" [...] غير أنه لما وجد الحال أهل تلكم النواحي رفعوا لنا شكايتهم بجوارهم أهل الحصون المذكورة قبل أن توجه شكايتهم المتضمنة لسرقة حمار وربطة من الجلد ليهودي من مليلية [...] ]".

بحثنا من وجددهم الحال بحضرتنا الشريفة من هداية الريف عن ذلك، فأجابوا بأن حاكم مليلية جاد في التحزب برعاع مزوجة وبني شيكر الذين لا يسعون في خير بين المسلمين والنصارى، وأراد أن يدفع لهم بلاد الحدود يحرثونها بالمنفعة وإسكانهم بالدور التي أدخلت في الحدود الصبنيولية، وأن أرباب تلك الدور لما سمعوا بذلك أصابتهم الغيرة وإن رأوهم يتصرفون فيها لا محالة تقع الفتنة بينهم وبينهم وهذا زائد ما تشكو به من قبل من كونه يبني الحصون والأبراج بالحدادة ويستميل فساد القبيلة إليه حسبما

<sup>26</sup> محمد جوي، "الرشوة في سياسة الدول الأوربية تجاه المغرب خلال القرن التاسع عشر"، مجلة أهل، عدد 17، 1999، الدار البيضاء، ص ص.

148-149. الطيب بياض، "الحدود المغربية: أراض فقدناها بسبب مفاوضين مرتشئين"، مجلة زمان، العدد 21، يوليو 2015، ص. 23

<sup>27</sup> عبد الرحمن ابن زيدان، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، الجزء الثاني، تحقيق علي عمر، منشورات مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2008، ص ص. 411-412

قدمناه لك، وأن ببقية وبني يطففت مشتغلون بإخراج النصارى من النكوروبادس [...]»<sup>28</sup>.

نستشف من هذه الرسالة السلطانية، أن مسألة الحدود المشار إليها آفغا، لم تكن . شأنها شأن قضية الحدود الشرقية . سوى وسيلة وذريعة لاستدراج المغرب إلى مستنقع من المشاكل، يبتدئ بالاحتجاج على ما اعتُبر تعدياً من طرف القبائل الريفية على أهالي مليلية . وهو في الواقع لم يكن أكثر من رد فعل طبيعي على السلوكيات المستقرة لحاكم مليلية، وهو ما فهمه السلطان نفسه . وينتهي بمطالبة المغرب بأداء تعويضات مقابل الأضرار الناجمة عن الاعتداءات المزعومة، وهو ما حدث فعلاً. فما لبثت الحكومة الإسبانية أن خلقت من مشكلات بسيطة بين سلطات مليلية وقبائل الريف المغربي، قضية معقدة وشائكة أوفدت على إثرها سفيرا مفوضا لبحثها مع السلطان مولاي الحسن، ولم يكن ذلك السفير سوى القبطان إرسينيو مرطنيس دكمبوس، ويذكر عبد الرحمن ابن زيدان أن المخزن المغربي عامل موفد إسبانيا هذا، معاملة السفراء، وعاد إلى حكومته راضيا مرضيا، بعد أن تمكن من إنجاز مهمته، وفي يده عقد تضمن التزاما من الطرف المغربي، بأداء تعويض مالي قيمته أربعة ملايين ريال، لم يتمكن المغرب من استكمال أدائه إلا في العهد العزيزي، يقول ابن زيدان:

"وكان قد وقع الفصل في قضية أهل الريف مع مليلية على أربع ملايين من الريال أخرج منها من بيت مال مراكش ستمائة ألف ريال ودفعت لأمناء الجديدة ليدفعوها لنائب إسبانيا واستكمل الباقي في الدولة العزيزية"<sup>29</sup>.

تطورت الأمور على نحو أكثر إثارة بعد ما يزيد عن تسع سنوات، حيث أوعز السلطان مولاي الحسن إلى عمال قبائل الريف وأعيانها، للتواصل مع حكام مليلية بهدف رسم الحدود بين الطرفين، فأقدمت سلطات المدينة على شراء ذمم من كلهم المخزن بتنفيذ المهمة، وهما القائد العربي بن حميدة الشركي وحمان السعيدي، بمبلغ مالي قيمته عشرة آلاف ريال . كما أسلفنا، مقابل تسهيل مأمورية الإسبان في وضع اليد على أجزاء من أراضي قبائل الريف المجاورة لمليلية، فأثار الأمر غضبا عارما في أوساط قبائل الريف، التي اغتصبت أراضيها. احتوى السلطان في بادئ الأمر ردود أفعال القبائل الريفية، لكنه سرعان ما تأكدت له الخروقات الإسبانية التي رافقت محادثات تعيين الحدود، وهو ما أفصح عنه في رسالة له لقبيلة بني شيكر بتاريخ 12 رمضان 1308 هـ / 21 مارس 1891م<sup>30</sup>، جاء فيها: "وصل كتابكم بأن القائد العربي بن حميدة الشركي لما طلب منكم الخروج معه للحدادة خرجتم معه ووقفتم في البعد منها احتياطا من تشويش النصارى. ولما رأيتموهم أرادوا الزيادة على الحدود الأولى والرشم بعلامة تكون واقفة وتمييزها طردتم المسلمين الذين أرادوا ذلك، ففروا لعند النصارى لكونهم اتفقوا معهم على الزيادة في الحدادة بمال له بال (...) "<sup>31</sup>.

<sup>28</sup> نفسه، ص. 412

<sup>29</sup> نفسه، ص. 417.

<sup>30</sup> محمد جوي، "الرشوة في سياسة الدول الأوربية..."، م.س، ص. 149

<sup>31</sup> كناش رقم 630، الخزانة الحسنية بالرباط، ص. 25.

## خاتمة

لا شك أن ظاهرة استغراق الذمة، هي من الممارسات المشينة في المجتمع، ومن السلوكيات ذات الأثر السلبي على كافة أوجه العمران البشري، فضلا عن كونها من الظواهر الممتدة في الزمن، والمستعصية على الحل نظرا لكونها تلامس المستويات الذهنية في شخصية الفرد.

وقد اتضح في متون هذا البحث أن لهذه الظاهرة دور بارز في إعاقة تحديث البنيات الاقتصادية والإدارية بمغرب ما قبل الاستعمار، نظرا لكونها من المثبطات التي أعاقَت إنتاج توجه تحديثي أصيل مستتبت من التربة المغربية، فقد كانت من ضمن الأسباب التي ساهمت في مضاعفة الضغط الجبائي الذي أنهك القدرات الاقتصادية للقبائل، باعتبارها من أهم القوى المنتجة، التي شكلت مصدرا أساسيا من مصادر الجباية، مما عرض من جهة، بيت مال الدولة لأزمة مالية لم تسعفها في مباشرة الإصلاحات الضرورية للنهوض بالمجتمع، ومن جهة ثانية أفقر سكان البوادي، وعرقل تحول ذهنياتهم من التفكير في إنتاج ما يكفي لتغطية حاجيات المعاش، إلى التفكير في الإنتاج بهدف تحقيق الكسب والثراء.

كما تبين من ناحية أخرى، أن هذه الظاهرة كانت من ضمن الأسباب التي سهلت على القوى الأوروبية اختراق المنظومة الاقتصادية المغربية، وزعزعة توازنها التقليدية، وإدماجها قسرا ضمن منظومة التبادلات الرأسمالية، دون أن يكون المغرب على استعداد تام لذلك، مما مهد تدريجيا لبسط الهيمنة الاستعمارية عليه، وعلى صعيد آخر ساهمت هذه الظاهرة بشكل كبير في اختراق الوحدة الترابية المغربية، وقضم أجزاء مهمة استراتيجيا من ترابه الواقع على الحدود الشرقية والشمالية، مما يسر على القوى الاستعمارية عملية التسرب لغزو التراب المغربي فيما بعد.



## قائمة المصادر والمراجع المعتمدة

## 1- الوثائق والمصادر

- وثائق مديرية الوثائق الملكية بالرباط
- وثائق الخزنة الحسنية بالرباط
- كناش رقم 630، الخزنة الحسنية بالرباط
- دورية الوثائق، المجموعتان الأولى والثانية، 1976، منشورات مديرية الوثائق الملكية.
- ابن زيدان (عبد الرحمن)، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، الجزء الثاني، تحقيق علي عمر، منشورات مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2008.

## 2- المراجع العربية المطبوعة

- أبودرار (عبد السلام)، "الرشوة وتجذرها في ممارسة السلطة وفي التصورات الشعبية"، ضمن رهانات التاريخ الاجتماعي، إعداد أحمد بوحسن، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة كراسات الكلية رقم 2، الطبعة الأولى، 2011.
- أفا (عمر)، التجارة المغربية في القرن التاسع عشر: البنيات والتحويلات 1830-1912، دار الأمان، الرباط، ط.1، 2006.
- بنبوسلهام (خديجة)، المخزن والمجتمع في النصف الأول من القرن التاسع عشر: عهد مولاي عبد الرحمن بن هشام، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، الطبعة الأولى، 2013.
- البركة (محمد)، "الرشوة والاجتماع البشري بالأندلس: دراسة لعلاقة الارتشاء بخراب العمران"، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي وتاريخ الذهنيات بالمغرب والأندلس: قضايا وإشكالات، الجزء الثالث، تنسيق محمد الشريف، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية، ط.1، 2020، ص.ص. 203-213.
- بن الصغير (خالد)، المغرب وبريطانيا العظمى في القرن التاسع عشر (1856-1886)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1997.
- بن الصغير (خالد)، بريطانيا وإشكالية الإصلاح بالمغرب 1886-1904، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 62، الطبعة الثانية، 2011.
- بياض (الطيب)، المخزن والضريبة ضريبة الترتيب 1880-1915، منشورات افريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2011.
- بياض (الطيب)، "الحدود المغربية: أراضٍ فقدناها بسبب مفاوضين مرتشيين"، مجلة زمان، العدد 21، يوليو 2015.
- جوي (محمد)، "الرشوة في سياسة الدول الأوروبية تجاه المغرب خلال القرن التاسع عشر"، مجلة أمل، عدد 17، 1999، الدار البيضاء.
- حركات (إبراهيم)، المغرب عبر التاريخ، ج.9، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1985.

- ابن خلدون (عبد الرحمن)، **المقدمة**، تحقيق هيثم جمعة هلال، دار مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثانية، 2013.
- الصديقي (عبد الرزاق)، "اتفاقية لالة مغنية وملابساتها"، **مجلة بحوث** (مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية المحمدية)، العدد التاسع، 2001.
- قبش (أحمد)، **مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي**، منشورات دار الرشيد، (دم)، الطبعة 3، 1985
- القبلي (محمد) وآخرون، **تاريخ المغرب تحيين وتركييب**، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011.
- كنييب (محمد) **المحميون**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم 47، الطبعة الأولى، 2011.
- كيلين (بيير)، **الاقتراضات المغربية 1902-1904**، تعريب المصطفى بزنوصي، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 2007.
- المدن (عبد الهادي)، **التجارة في وادي نون خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين**، منشورات المنذوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، ط.1، 2018
- مناصرية (يوسف)، **مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832-1847**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

### 3- المراجع باللغات الأجنبية

- Ben-Srhir, Khalid, « The life of Boubeker El-ghanjaoui: from a cameleer to a wealthy notable in precolonial Morocco (1870-1905)”, in **subversives and Mavericks in the Muslim Mediterranean: A Subaltern History**, edited by Odile Moreau and Stuart Schaar, New York, USA: university of Texas press, 2021, pp. 24-56.
- Caillé Jacque, **une mission de Léion Roches à Rabat en 1845**, publication de l'istitut des hautes-études Marocaines, Casablanca, Tome 43, 1947.
- Miller, Susan Gilson, **A History of modern Morocco**, Cambridge university press, New York, 2013.
- Park, Thomas Kerlin, Boum, Aomar, **historical dictionary of Morocco**, in historical dictionaries of Africa, The Scarecrow press, lanham, Maryland. Toronto. Oxford, 2<sup>nd</sup> ed, 2005.
- Pennell, C. R, **Morocco since 1830 : a history**, University Press, New York 2000.
- Pennell, C.R, **Morocco from empire to independence**, oneworld, England, 2003.

عنوان البحث

**مستوى ممارسة معلمات العلوم بالمرحلة الثانوية لعادات العقل المرتبطة بالمهارات  
الرقمية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين**

أ.د. لبنى حسين العجمي<sup>2</sup>

نوره سعيد علي القحطاني<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عضو هيئة تدريس - كلية التربية - جامعة الملك خالد

بريد الكتروني: Dr\_alajmilubna@hotmail.com

<sup>2</sup> باحثة دكتوراة - كلية التربية جامعة الملك خالد

بريد الكتروني: Ns-albishri@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31132>

تاريخ القبول: 2022/10/23م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

هدف البحث إلى التعرف على مستوى ممارسة معلمات العلوم بالمرحلة الثانوية لعادات العقل المرتبطة بالمهارات الرقمية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، ولتحقيق هدف البحث تم استخدام مقياس لعادات العقل مرتبط بالمهارات الرقمية تكون من 10 مواقف، وكانت عينة البحث مكونة من (32) معلمة في المرحلة الثانوية. وأظهرت النتائج: أن تطبيق معلمات العلوم في المرحلة الثانوية لعادات العقل (تطبيق المعارف السابقة على أوضاع جديدة، والتحكم بالتهور) والمرتبطة بالثقافة المعلوماتية كان مرتفعاً، في حين جاءت عادات العقل (التفكير التبادلي، الإصرار والمثابرة) المرتبطة بالثقافة الإعلامية، وعادات العقل (التفكير بمرونة، الإصغاء بتفهم، التصور والابتكار، التفكير فوق المعرفي، إيجاد الدعابة، التفكير والتواصل بوضوح ودقة) المرتبطة بثقافة تقنية المعلومات والاتصال كان متوسطاً، وتم التوصل إلى عدة توصيات أهمها: تكثيف البرامج والدورات التطبيقية لمعلمات العلوم في المرحلة الثانوية لعادات العقل وكيفية اكتسابها.

**الكلمات المفتاحية:** عادات العقل-المهارات الرقمية-معلمات العلوم-المرحلة الثانوية.

**RESEARCH TITLE****THE LEVEL OF PRACTICE OF SECONDARY SCHOOL SCIENCE TEACHERS OF THE HABITS OF MIND RELATED TO DIGITAL SKILLS IN THE LIGHT OF THE SKILLS OF THE TWENTY-FIRST CENTURY****Noura Saeed Ali AlQahtani<sup>1</sup>****Prof. Loubna Hussain AlAjmi<sup>2</sup>**<sup>1</sup> Faculty Member - College of Education - King Khalid University

Email: Dr\_alajmilubna@hotmail.com

<sup>2</sup> PhD researcher - College of Education, King Khalid University

Email: Ns-albishri@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31132>**Published at 01/11/2022****Accepted at 23/10/2021****Abstract**

The aim of the research is to identify the level of practice of secondary school science teachers of mind habits related to digital skills in the light of twenty-first century skills. The research sample consisted of (32) secondary school teachers. The results showed: that the application of science teachers in the secondary stage to the habits of mind (application of previous knowledge to new situations, and reckless control) and related to information culture was high, while the habits of mind (reciprocal thinking, persistence and perseverance) related to media culture, and habits of mind (thinking flexibly). Listening with understanding, visualization and innovation, metacognitive thinking, finding humor, thinking and communicating clearly and accurately) related to the culture of information and communication technology was average, and several recommendations were reached.

**Key Words:** habits of mind - digital skills - science teachers - secondary school.

## مقدمة البحث:

يشهد القرن الحادي والعشرين العديد من التحولات، سواءً أكانت معرفية أو اقتصادية أو تكنولوجية، وهذه التحولات أثرت تأثيراً بالغاً على الإنسان؛ من حيث قدراته ومهاراته وكفاياته، والملاحظ في الوقت الراهن أن من يمتلك المقومات المعرفية والتكنولوجية والاقتصادية يستطيع أن يحصل على التميز في الحياة (عبد الشافي، 2013).

لذلك يعد تحقيق الكفاءة في عملية التعلم من أهم المتطلبات التي نصت عليها رؤية المملكة العربية السعودية 2030، فعندما تتحقق الكفاءة في العملية التعليمية، يتمكن المجتمع من تنشئة مواطن قادر على مواجهة التغيرات السريعة والمتعاقبة، ومن ثم تتوفر لديه القدرة على اكتساب المعلومات، والمهارات بفاعلية، وتوظيفها بما يحقق الدقة والإتقان (هيئة تقويم التعليم، 2018).

وتُعد عادات العقل من التوجهات الحديثة والمعاصرة الخاضعة للدراسات والبحوث التربوية، وتعتبر تنميتها هدفاً أساسياً في تدريس العلوم، ومن أهم نماذج عادات العقل تربوياً نموذج كوستا وكالينك حيث يتضمن ستة عشر عادة عقلية (الخوالدة، والعدلي، 2021).

وقد أكدت العديد من الدراسات على ضرورة تقديم عادات العقل المنتج في كل مرحلة تعليمية بما يتوافق مع خصائص نمو الطلاب في كل مرحلة، ولا يمكن للإنسان أن يستخدم عادة واحدة من هذه العادات بشكل مستقل، فهي تتكامل فيما بينها، فالمثابرة مرتبطة بالكفاح من أجل الدقة، والابتكار مرتبط بطرح المشكلات، والتحكم بالتهور مرتبط بالإقدام على المخاطر، ولهذا يجب توظيف واستعمال هذه العادات بشكل مترابط ومتكامل كما يقول أصحاب هذه الاتجاه، لذا فإن عادات العقل تمثل نظرية تعليمية وفلسفية حول ماذا يجب أن يتعلم الإنسان، وكيف يتعلم، كما أوصت بعض الدراسات بضرورة الترويج لثقافة عادات العقل سواء بين التلاميذ أو بينهم وبين معلمهم (لافي، 2011، والقحطاني، 2014، وجلجل، والنجار، وغازي، 2021).

ويرى مازرانو (2000) Marzano أن العادات العقلية الضعيفة تؤدي إلى تعلم ضعيف بغض النظر عن مستوى المهارات والقدرات، كما أن إهمال تنمية عادات العقل، يسبب الكثير من القصور في نواتج العملية التعليمية. وتتضمن العادات النظر إلى التفكير والتعلم، كما تعترف عادات العقل بأهمية الحساسية، التي تشكل سمة رئيسة من سمات السلوك الذكي، وتشكل عادات العقل مجموعة من السلوكيات الفكرية التي تدعم الفكر النقدي والإبداعي والعلمي والتأملي (العبادي، 2019).

وتزداد أهمية استخدام عادات العقل بالنسبة لمعلمات العلوم بشكل خاص لأنها ترتبط بمجالات كثيرة في حياة المعلم وسلوكياته، والتي تنعكس بالإيجاب على المتعلمين بوجه خاص والتي منها: طبيعة السلوك الإنساني، والتوازن النفسي للإنسان، والبراعة الاتصالية، والتفكير الإيجابي، والشغف والرغبة في التعلم، وجمع البيانات باستخدام جميع الحواس، والتصوير والتخيل والابتكار والتجريب، وكلها موضوعات وصيلة الثقة بمادة العلوم ومناهجها، فعادات العقل تتيح الفرصة أمام الفرد للإبداع، وذلك بتوليد الأفكار وطرح الأسئلة، وتفهم المواقف التعليمية، والتفكير بمرونة، وتطبيق هذه المعارف في أوضاع جديدة، وتوظيف المهارات الذهنية عند مواجهة خبرة جديدة أو موقف ما بحيث يحقق أفضل استجابة، ولا يكون الاهتمام بتعدد الأجوبة فحسب، بل بقدرة الطالب على

إنتاج المعرفة أكثر من استرجاعها، وبالتالي فإن حل المشكلات يحتاج إلى استراتيجيات عقلية ومثابرة وإبداع (البرصان، 2013).

وتكمن أهمية عادات العقل في توظيفها المعرفة، ، لذا كانت محط اهتمام الأوساط التربوية؛ فتبنتها عدد من المشاريع، كمشروع الثقافة العلمية، أو تعليم العلوم لكل الأمريكيين حتى العام 2061م لمؤسسة التقدم العلمي الأمريكية (AAAS)، (American Association for the Advancement of Science) Project, (1993, 2061) وهدفها العمل على بناء الشخصية المتكاملة تمكنه من مواكبة مستجدات العصر الحالي بكل مهارة وبراعة وإتقان (شهاب، 2020).

واستنادًا على ما سبق يعد التدريب على عادات العقل ضرورة حتمية في عصرنا الحالي، فالتعليم يهدف إلى بناء الفرد لمواجهة حياته ومشكلاته، وحلها بالطرق الناجعة والتي من شأنها أن توفر له حياة مستقرة في جميع مجالات الحياة، ولتحقيق هذا الهدف لابد من تآزر الجميع، ويأتي في مقدمتهم المعلم المتمكن ذو الاحتكاك المباشر مع الطالب؛ ليسهم في جعل عادات العقل أنماطًا سلوكية، ويمهد له التعلم الذاتي، وتحمل مسؤوليته الذاتية، واتخاذ قراراته بصورة أكثر موضوعية، الأمر الذي يمهد له التعلم الذاتي والمستقل في المرحلة الجامعية، وحل مشكلاته واتخاذ قراراته بصورة أكثر موضوعية.

ويعد الإطار الذي أعدته الشراكة من أجل مهارات القرن الحادي والعشرين من أكثر الأطر انتشارًا واستخدامًا على نطاق واسع في العديد من الدراسات (الهويش، 2018)، حيث قدم بيرني وتشارلز (2013)، تصنيفًا لمهارات القرن الحادي والعشرين كما أوردته الشراكة من أجل مهارات القرن الحادي والعشرين، وقسمت هذه المهارات إلى ثلاثة مجالات من المهارات الرئيسية، وكل مهارة رئيسية تشمل على مجموعة فرعية من المهارات، على النحو الآتي:

أولاً: مهارات التعلم والإبداع، وتشمل: التفكير الناقد وحل المشكلات، والاتصال والتشارك، والابتكار والإبداع.  
ثانيًا: مهارات الثقافة الرقمية، وتشمل: الثقافة المعلوماتية، والثقافة الإعلامية، وثقافة تقنية المعلومات والاتصال.  
ثالثًا: مهارات الحياة والعمل، وتشمل: المرونة والتكيف، والمبادرة والتوجيه الذاتي، والتفاعل الاجتماعي، والتفاعل متعدد الثقافات، والإنتاجية والمساءلة، والقيادة والمسؤولية.

ويرى المختصون أن تكامل مهارات القرن الحادي والعشرين بشكل مقصود في مناهج التعليم سوف يمكن التربويين من إنجاز العديد من الأهداف، التي لم يتمكنوا من تحقيقها لسنوات طويلة مضت؛ وذلك لأن هذه المهارات توفر إطارًا منظمًا في عملية التعلم (شليبي، 2014).

وبما أن المعلم هو الركيزة الأساسية في المنظومة التعليمية من أجل الوصول بها إلى مستويات متميزة من الجودة، فإن هذا لن يتأتى إلا من خلال تنمية قدرات المعلم ومهاراته، إلى مستوى يمكنه من التعامل مع متغيرات ومتطلبات القرن الحادي والعشرين، فهذه المهارات تتطلب معلمًا مثقفًا مبدعًا متأملًا؛ حتى يستطيع تزويد الطلاب بهذه المهارات (السليطي، 2015).



**مشكلة البحث:**

بناء على ما انتهت إليه نتائج الدراسات السابقة والتي تؤكد على أهمية تدريس العلوم ، وتطبيق المعلم لعادات العقل في تنمية مهاراتهم التدريسية ، ولعدم توفر دراسات تربط عادات العقل بمهارات القرن الحادي والعشرين للمعلم ، ومن منطلق أهداف برنامج تنمية القدرات البشرية، وهو أحد برامج رؤية 2030 التي تؤكد على ضرورة تطوير أساس تعليمي يمكن المواطن من المشاركة في تنمية الوطن في جميع المجالات، والمنافسة في سوق العمل عالمياً (رؤية المملكة العربية السعودية 2030، 2022)؛ جاءت الحاجة لإجراء هذا البحث؛ لتحديد مدى تطبيق معلمات العلوم لعادات العقل في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين.

**أسئلة البحث:**

تحددت أسئلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما مستوى ممارسة معلمات العلوم لعادات العقل المرتبطة بالمهارات الرقمية بفصول العلوم؟

ويتفرع من السؤال الرئيس ثلاثة أسئلة:

- 1- ما مدى تطبيق ممارسة معلمات العلوم لعادات العقل في ضوء الثقافة المعلوماتية في المرحلة الثانوية؟
- 2- ما مدى تطبيق ممارسة معلمات العلوم لعادات العقل في ضوء الثقافة الإعلامية في المرحلة الثانوية؟
- 3- ما مدى تطبيق معلمات العلوم لعادات العقل في ضوء ثقافة تقنية المعلومات والاتصال في المرحلة الثانوية؟

**أهداف البحث:**

- 1- التعرف على مدى تطبيق معلمات العلوم لعادات العقل التي أشارت إليها الكتابات المختلفة.
  - 2- تحديد مستوى عادات العقل المرتبطة بالمهارات الرقمية لدى طالبات المرحلة الثانوية.
- أهمية البحث:**
- 1- التركيز على دور المعلمة الإيجابي في تنمية عادات العقل المرتبطة بالمهارات الرقمية.
  - 2- الوقوف على مستوى عادات العقل لدى معلمات العلوم والمرتبطة بمهارات التدريس لديهن .
  - 3- تقديم مقياس لعادات العقل في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين، يمكن الاستفادة منه في إعداد مقاييس مشابهة.

**مصطلحات البحث:****عادات العقل:**

لعادات العقل تعريفات عديدة منها أنها "مجموعة من العمليات العقلية كونت لدى الطلاب عبر مجموعة متراكمة متتابعة من الأداءات التي تطورت على شكل أنماط سلوكية يستخدمونها عند حل مشكلة ما أو المرور بموقف ما، أو أداء أفعال ابتكارية، أو مواجهة خبرة جديدة" (الشامي، 2010، ص. 334).

كما تُعرف بأنها: أنماط من السلوك الذكي تدير وتنظم وترتب العمليات العقلية؛ كي تصبح عادات ثابتة

بفعل التدريب والتكرار، وتؤدي بصاحبها الوصول إلى الحل الأمثل في مختلف المواقف (حسين، 2012).

وعرفها كوستا وكالريك (Costa & Kallick (2008 بأنها: أنشطة تؤدي إلى تشكيل مجموعة من العمليات

الذهنية بدءًا بالعمليات البسيطة وصولًا إلى العمليات المعقدة؛ بحيث تؤدي إلى تطوير الطالب لنتاجه الفكري، فتصبح عادة عقلية يستخدمها الطالب في شتى أنحاء حياته العلمية والأكاديمية على النحو الأمثل. وتعرف اجرائيًا في هذه الدراسة بأنها: مجموعة من الممارسات التدريسية في إطار رؤية تطبيقية تربوية، تقوم بها المعلمة داخل الفصل؛ لمساعدة الطالبات على تعزيز استخدامهن لعادات العقل، والتي تظهر في صورة استجابات ديناميكية نتيجة التعرض لموقف ما يحتاج إلى تفكير وتأمل، وانتقاء النمط المناسب لمواجهة مثل هذه المثيرات ويتم قياسها من خلال المقياس المُعد لذلك.

### مهارات القرن الحادي والعشرين:

تعرفها منظمة الشراكة من أجل مهارات القرن الحادي والعشرين بأنها: مجموعة المهارات اللازم توافرها لدى الأفراد في القرن الحادي والعشرين؛ للتقدم والنجاح في العمل، مثل مهارات التعلم والابتكار، والثقافة المعلوماتية والإعلامية والتكنولوجية، ومهارات الحياة والعمل (تريلنج، وفادل، 2013).

في حين يعرفها أبو عباة (2021، ص100) بأنها: "عبارة عن ثلاث مجموعات من المهارات المطلوبة في القرن الحادي والعشرين، وتشمل هذه المهارات: مهارات التعلم والإبداع، ومهارات الثقافة الرقمية، والمهارات المطلوبة للعمل ومتطلبات الحياة".

ومما سبق يمكن تعريف مهارات القرن الحادي والعشرين اجرائياً بأنها: مهارات حياتية لازمة لإعداد الطالبة إعدادًا يمكنها من مواجهة احتياجات ومتطلبات القرن الحادي والعشرين، عن طريق تطوير مهارات الثقافة المعلوماتية، والثقافة الإعلامية، وتقنية المعلومات والاتصال ويتم قياسها من خلال المقياس المُعد لذلك .

### الإطار النظري والدراسات السابقة:

#### أولاً: الإطار النظري

##### عادات العقل:

ظهر مفهوم عادات العقل في القرن الواحد والعشرين، وتعددت اتجاهات وآراء التربويين في تحديد ماهيته، ولهذا ظهرت عدة تعريفات لهذا المفهوم، حيث يرى بريكينس (Perkins, 2001, p.6) عادات العقل على أنها: "نمط من السلوكيات الذكية التي تقود المتعلم إلى أفعال معينة، وهي تتكون نتيجة لاستجابة الفرد إلى أنماط معينة من المشكلات والتساؤلات شريطة أن تكون حلول المشكلات، أو إجابات التساؤلات بحاجة إلى تفكير، وبحث وتأمل"

وترى الجفري (٢٠١٢، ص.34) أن عادات العقل عبارة عن: "سلوكيات نمطية واعية ومستمرة، تظهر لمواجهة مشكلة ما، باستخدام استراتيجيات ذهنية مبنية على المعرفة والاتجاه والقيم، وتقود إلى فعل إنتاجي لتحقيق الهدف المنشود".

##### تصنيفات عادات العقل:

اهتمت العديد من الدول المتقدمة في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين على تنمية عادات العقل اللازمة لتنمية التفكير لدى طلابها، ومازالت الدول تولي عادات العقل اهتمامها ووضعوا لها خططاً طويلة الأجل، فالاهتمام بتنمية عادات العقل وتكوين اتجاه إيجابي نحوها لدى الطلاب ومعلميهم يعد أحد أهم التوجهات البحثية،

وذلك من خلال مساعدتهم على إدارة استجاباتهم للمواقف والمشكلات التي تواجههم. فظهرت تصنيفات عدة لعادات العقل تبعًا لنظرة التربويين نحوها، وهي:

#### -تصنيف مارزانو:

صنف مارزانو (1992) Marzano العادات العقلية إلى ثلاثة عادات: التنظيم الذاتي، والتفكير الناقد، والتفكير الابتكاري.

#### -تصنيف دانيالز:

صنف دانيالز (2002) Daniels عادات العقل إلى أربعة عادات: الانفتاح العقلي، والعدالة العقلية، والاستقلال العقلي، والميل إلى الاستقصاء أو الاتجاه النقدي.

#### - تصنيف سايزر وماير:

صنف سايزر وماير عادات العقل إلى ثمان عادات: التعبير عن وجهات النظر، والتحليل، والتخيل، والتعاطف، والتواصل، والالتزام، والتواضع، والبهجة أو الاستمتاع (الشهراني، 2017).

#### -تصنيف كوستا وكاليك:

قام كوستا وكاليك (2008) Costa & Kallick بدراسة وبحث أنماط السلوك التي تتكرر في الأشخاص المؤثرين والناجحين، وهو ما يسمونه بـ "عادات العقل"، وهي ليست أكثر من طرق للتفكير والتصرف، وميول عقلية لدى الشخص عند مواجهة أنشطته ومهامه، وتشكل سلسلة من السلوكيات الذكية عند مواجهة المشاكل والمعضلات في الحياة.

صنف كوستا وكاليك عادات العقل إلى ستة عشر عادة: المثابرة، والتحكم بالتهور، والإصغاء بتفهم وتعاطف، والتفكير بمرونة، والتفكير في التفكير (التفكير فوق معرفي)، والكفاح من أجل الدقة، والتساؤل وطرح المشكلات، وتطبيق المعارف السابقة على أوضاع جديدة، والتفكير والتواصل بوضوح ودقة، وجمع البيانات باستخدام الحواس، والإتيان بالجديد، والتصور والابتكار، والاستجابة بهدوء ورهبة، والإقدام على مخاطر مسؤولة، وإيجاد الدعابة، والتفكير التبادلي، والاستعداد الدائم للتعلم المستمر.

#### مهارات القرن الحادي والعشرين:

إن عصر المعلوماتية والتطور السريع يتطلب التركيز على العقل وتدريبه على استخدام مهارات ذكيه، لذا خرجت عدد من الأطر المفاهيمية التي وُضعت لتوجيه الأفراد نحو التركيز على اكتساب المهارات العقلية والقدرة على توظيفها لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين ومتطلباته وتحقيق النجاح المهني والشخصي، كما أن التقدم التكنولوجي السريع سمة هذا القرن وما يحدثه هذا التقدم من زخم معلوماتي يتطلب امتلاك الأفراد المهارات الرقمية التي تضمن لهم التعامل مع هذه المعلومات بطريقة ناجحة.

#### المهارات الرقمية

وتعرفها البدو (2021) بأنها قدرة الطلبة على اكتساب مجموعة من المهارات التي تمكنهم من استخدام الوسائط الرقمية ومعالجة المعلومات واسترجاعها، بما يطور ويخدم بحثه العلمي ويختصر عليه الوقت والجهد.

أما بيرني وتشارلز (2013) بأنها المهارات التي يحتاجها الطلاب في القرن الحادي والعشرين ليتمكنوا

من الوصول إلى المعلومات ومعالجة الكم الهائل منها وتحليلها وإضافة إليها، وتشمل الآتي:

### 1-الثقافة المعلوماتية:

إن الوصول للمعلومات بفاعلية وكفاءة وتقويمها واستخدامها بدقة وإبداع، يمثل بعض المهارات التي تحدد الثقافة الرقمية، ومن الضرورة بمكان توجيه الطلاب إلى فهم كيفية استخدام أنواع مختلفة من الوسائل لتوصيل الرسائل وكيفية اختيار المناسب من بينها.

### 2-الثقافة الإعلامية:

توفر مهارات تصميم ونقل الرسائل واختيار طرق التواصل لنشر الأعمال ومشاركتها مع طلاب آخرين؛ ثقافة إعلامية تبني وتعزز فهم دور الإعلام في المجتمع وتنمي المهارات الشخصية والتطوير الذاتي.

### 3-ثقافة تقنية المعلومات والاتصال:

على الرغم من تميز جيل عصر المعرفة بالتقنية إلا أنهم يحتاجون دائماً إلى التوجيه حول الاستخدام الأفضل لتطبيق الأدوات الرقمية في مهام التعلم، وإلى تقويم مخاطر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فالطلاب سيستفيدون من نصائح وتوجيهات الكبار.

### ثانياً: الدراسات السابقة

-دراسات تناولت عادات العقل: كدراسة رشيد، وصالح (2021) التي هدفت للتعرف على مستوى عادات العقل لدى طلبة الدراسات العليا، والفروق في هذا المفهوم تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور، إناث)، والتخصص (علمي، إنساني) لدى طلبة الدراسات العليا. وقد أعتمد الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي في بحثهما، حيث أظهرت النتائج: وجود عادات العقل لدى طلبة الدراسات العليا بمستوى عال؛ ولا فروق دالة وفق متغير الجنس (ذكور، إناث) في مستوى عادات العقل؛ وجود فروق دالة وفق متغير التخصص (علمي، إنساني) في مقياس عادات العقل لصالح التخصص العلمي.

كما هدفت دراسة البلوشية والقسيم والبلوشي (2020) إلى الكشف عن مستوى عادات العقل والممارسات التدريسية لدى معلمات العلوم في مدارس الحلقة الثانية بمحافظة الباطنة شمال، واعتمد المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع جداً من عادات العقل، ومستوى مرتفع من الممارسات التدريسية لدى معلمات العلوم، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين مستوى كل من عادات العقل والممارسات التدريسية.

وأشارت دراسة شهاب (2020) إلى التعرف على درجة توظيف معلمي الأحياء لعادات العقل في التدريس في ضوء متغيري النوع الاجتماعي والخبرة في الأردن. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث أظهرت النتائج أن درجة توظيف معلمي الأحياء لعادات العقل في التدريس كانت متوسطة. كما أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين تقديرات معلمي الأحياء لعادات العقل تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي لصالح المعلمات، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً لتقديرات معلمي الأحياء تبعاً لمتغير سنوات الخبرة وللتفاعل بين النوع الاجتماعي وسنوات الخبرة، وأوصت الدراسة بضرورة توظيف معلمي الأحياء لعادات العقل في التدريس.

-دراسات تناولت مهارات القرن الحادي والعشرين: كدراسة الجهني (2019) إلى تقويم أداء معلمات العلوم في

المرحلة المتوسطة في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. واتبعت الباحثة المنهج الوصفي من خلال إعداد قائمة بمهارات القرن الحادي والعشرين اللازم توافرها لدى معلمة العلوم. ثم بناء بطاقة ملاحظة بناء على قائمة المهارات وقد تكونت من خمسة أبعاد هي مهارة التعامل مع التكنولوجيا، المهارات التشاركية، مهارات التواصل، المهارات المهنية التخصصية، ومهارات التفكير. وقد أظهرت النتائج الإحصائية أن المتوسط العام لأداء معلمات العلوم بالمرحلة المتوسطة في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين بلغ (2.6) مما يدل على أن الأداء التدريسي لمعلمات العلوم في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين كان بدرجة متوسطة.

كما هدفت دراسة الشيخ ونوافلة (2021) إلى التعرف إلى مستوى إدراك معلمي العلوم في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية لمهارات القرن الحادي والعشرين. وتكونت عينة الدراسة من (93) معلماً ومعلمةً بنسبة (65.03%) من مجتمع الدراسة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى إدراك معلمي العلوم لمهارات القرن الحادي والعشرين كان مرتفعاً، وأنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى إدراك معلمي العلوم لمهارات القرن الحادي والعشرين يُعزى إلى النوع الاجتماعي، ولصالح الإناث، بينما لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى إدراك معلمي العلوم لمهارات القرن الحادي والعشرين يُعزى إلى التخصص أو عدد سنوات الخبرة في التدريس.

أما دراسة أبو عباة (2022) فهدفت إلى التعرف على درجة امتلاك ممارسي العلاقات العامة بالجامعات السعودية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها؛ امتلاك ممارسي العلاقات العامة بالجامعات السعودية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم بدرجة مرتفعة، هناك شبه اتفاق على امتلاك ممارسي العلاقات العامة بالجامعات السعودية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في المهارات المختلفة. و أوضحت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة امتلاك ممارسي العلاقات العامة بالجامعات السعودية لمهارات القرن الواحد والعشرون تبعاً لمتغير نوع الجامعة (حكومية-أهلية).

ومما سبق نجد الدراسات التي تناولت مهارات القرن الحادي والعشرين اعتمدت المنهج الوصفي، وطُبقت على عينات مختلفة عن عينة البحث الحالي (معلمات العلوم في المرحلة الثانوية)، كما أن نتائجها جاءت مرتفعة ما عدا دراسة الجهني (2019) كان الأداء العام لمعلمات العلوم متوسطاً.

#### حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: يقتصر البحث الحالي على دراسة معلمات العلوم لعادات العقل المرتبطة بالمهارات الرقمية في ثلاثة محاور، هي: الثقافة المعلوماتية، والثقافة الإعلامية، وثقافة تقنية المعلومات والاتصال.
- الحدود البشرية: تتضمن عينة من معلمات العلوم في المرحلة الثانوية.
- الحدود المكانية: طُبِقَ البحث على معلمات العلوم بالمرحلة الثانوية في المدارس التابعة لإدارة التعليم بمدينة الرياض.
- الحدود الزمانية: طُبِقَ البحث في أثناء الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 1445/1444هـ.

## منهجية البحث وعينته وأداته:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي وذلك لملائمته البحث الحالي، وتكونت عينة البحث من 32 معلمة من مختلف مدارس مدينة الرياض، كما تكونت أداة البحث من مقياس من تصميم الباحثين تضمن عشرة مواقف لكل منها أربعة بدائل لعادات العقل تم تحديدها في: (التفكير التبادلي، التفكير بمرونة، الإصغاء بنقهم وتعاطف، التصور والابتكار، التفكير فوق المعرفي، تطبيق المعارف السابقة على أوضاع جديد، المرح والدعابة، التحكم بالتهور، الإصرار والمثابرة، التفكير والتواصل بوضوح ودقة)، وذلك في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين الرقمية واشتملت على: (الثقافة المعلوماتية، الثقافة الإعلامية، وثقافة تقنية المعلومات والاتصال). ويتم القياس وفقاً للفئات التالية

المتوسط الحسابي	مدى تطبيق عادات العقل
من 1 إلى أقل من 2	منخفض
من 2 إلى أقل من 3	متوسط
من 3 إلى 4	عالي

## صدق وثبات أداة البحث:

## الاتساق الداخلي لفقرات الأداة:

أخذت عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة من غير عينة الدراسة، اشتملت على (20) من معلمات العلوم، للتأكد من الاتساق الداخلي لأداة ممارسة معلمات العلوم بالمرحلة الثانوية لعادات العقل المرتبطة بالمهارات الرقمية في ضوء مهارات القرن 21، حيث أستخرجت معاملات الاتساق الداخلي كمؤشر من مؤشرات الصدق، من خلال حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة من فقرات الأداة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، للكشف عن مدى اتساق فقرات الأداة في قياس محورها، وفيما يلي توضيح معاملات الارتباط لفقرات الأداة.

جدول (1): قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات الأداة بالدرجة الكلية للمحور الذي

تنتمي إليه.

المحور	الفقرة	معامل الارتباط	المحور	الفقرة	معامل الارتباط
تقنية المعلومات والاتصالات	1	**0.772	الثقافة المعلوماتية	6	**0.877
	2	**0.533	تقنية المعلومات والاتصالات	7	**0.949
	3	**0.817	الثقافة المعلوماتية	8	**0.675
	4	**0.754	الثقافة الإعلامية	9	**0.859
	5	**0.611	تقنية المعلومات والاتصالات	10	**0.730

\*\* دالة عند 0.01 أو أقل.

يتضح من النتائج في الجدول (1) أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المحاور والدرجة الكلية للمقياس أظهرت قيماً ترتبط ارتباطاً موجباً ودال احصائياً مع الدرجة الكلية للمقياس مما يشير إلى مناسبة كل فقرة من فقرات المقياس للمحور المرتبط بها وللمقياس ككل.



## ثبات الأداة: معامل ألفا كرونباخ:

بعد التحقق من الاتساق الداخلي للأداة، أُستخرجت معاملات الثبات لأداة البحث ومحاورها باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، ويوضح الجدول (2) هذه المعاملات.

## جدول (2) معاملات الثبات ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة البحث

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الثبات للأداة ككل	10	0.691
ثقافة تقنية المعلومات والاتصالات	6	0.846
الثقافة الإعلامية	2	0.655
الثقافة المعلوماتية	2	0.749

يتضح من جدول (2) أنّ معامل ألفا كرونباخ للأداة ككل عالية مما يشير إلى ثبات الأداة.

## نتائج البحث ومناقشتها:

**السؤال الأول: ما مدى تطبيق معلمات العلوم لعادات العقل في ضوء الثقافة المعلوماتية في المرحلة الثانوية؟**  
للإجابة عن هذا السؤال حسب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعياري لاستجابة العينة على كل فقرة من فقرات عادات العقل في ضوء الثقافة المعلوماتية، كما توضح النتائج التالية:  
أ. عادة: تطبيق المعارف السابقة على أوضاع جديدة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	الموقف 6: أقامت الجماعة رحلة مدرسية، وتركت لك الخيار المكان المستهدف:
0.801	3.56	9.4	3	أفضل اصطحاب الطالبات لحديقة ترفيهية للتخلص من الضغوط
		71.9	23	أحبذ اختيار مكان علمي أو معمل عالمي؛ لربط خبرات الدروس بما يشاهدهن هناك
		15.6	5	أترك الحرية للطالبات في اختيار المكان المحبب لهن
		3.1	1	أرفض الفكرة برمتها، وأستغل الوقت في شرح الدروس المتأخرة

الجدول (3): استجابة العينة لعادة العقل تطبيق المعارف السابقة على أوضاع جديدة

يتضح من النتائج في الجدول (3) أن مدى تطبيق معلمات العلوم لعادة تطبيق المعارف السابقة على أوضاع جديدة جاءت بدرجة عالية، بمتوسط حسابي بلغ (3.56)، إذ يلاحظ أن 23 معلمة من أصل 32 معلمة بنسبة بلغت 71.9%، يحبذن اختيار مكان علمي أو معمل عالمي؛ لربط خبرات الدروس بما يشاهدهن هناك وذلك في حال أقامت الجماعة رحلة مدرسية، وترك الخيار للمعلم لاختيار المكان المستهدف، في حين بلغ نسبة المعلمات ممن يتركن الخيار للطالبات لاختيار المكان المحبب لهن (15.6%) بواقع خمس معلمات. وتدل هذه النتيجة على أن نسبة تطبيق المعلمات عادة العقل تطبيق المعارف السابقة على أوضاع جديدة في ضوء الثقافة المعلوماتية مرتفعاً.

## ب. عادة: التحكم بالتهور

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	الموقف 8: كان لديك درس وتجربته العلمية ثقيلة بعض الشيء ويصعب تنفيذها:
0.568	3.50	43.8	14	أعرضها لمن على الشاشة عبر المعمل الافتراضي
		3.1	1	أوجهن لقرائها من الكتاب
		53.1	14	عمل تجربة مشابهة تعطي نفس النتائج بأدوات مشابهة
		0	0	حذف هذا الجزء من المقرر

الجدول (4): استجابة العينة لعادة العقل التحكم بالتهور

يتضح من النتائج في الجدول (4) أن مدى تطبيق معلمات العلوم لعادة التحكم بالتهور جاءت بدرجة عالية، بمتوسط حسابي بلغ (3.50)، إذ يلاحظ أن 14 معلمة من أصل 32 معلمة بنسبة بلغت 53.1%، يقمن بعمل تجربة مشابهة تعطي نفس النتائج بأدوات مشابهة؛ وذلك في حال يصعب تنفيذ التجارب العلمية، في حين بلغ نسبة المعلمات اللاتي يقمن بعرض التجربة على الشاشة عبر المعمل الافتراضي (43.8%) بواقع 14 معلمة. وتدل هذه النتيجة على أن نسبة تطبيق المعلمات لعادة العقل التحكم في التهور في ضوء الثقافة المعلوماتية مرتفعاً.

السؤال الثاني: ما مدى تطبيق معلمات العلوم لعادات العقل في ضوء الثقافة الإعلامية في المرحلة الثانوية؟

للإجابة عن هذا السؤال حسب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعياري لاستجابة العينة على كل فقرة من فقرات عادات العقل في ضوء الثقافة الإعلامية، كما توضح النتائج التالية:

## أ. عادة: التفكير التبادلي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	الموقف 1: أقامت المدرسة احتفالاً، وكلفتك بالتغطية الإعلامية لذلك:
0.842	2.59	9.4	3	ترفضين ذلك مباشرة
		40.6	13	تطلبين مهلة للتفكير
		21.2	6	تكلفين مجموعة من الطالبات بذلك
		43.8	14	توافقين مباشرة

الجدول (5): استجابة العينة لعادة العقل التفكير التبادلي

يتضح من النتائج في الجدول (5) أن مدى تطبيق معلمات العلوم لعادة التفكير التبادلي جاءت بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (2.59)، إذ يلاحظ أن 6 معلمة من أصل 32 معلمة بنسبة بلغت 21.6%، يحبذن تكليف مجموعة من الطالبات للقيام بالتغطية الإعلامية؛ في حال أقامت المدرسة احتفالاً، في حين بلغ نسبة المعلمات ممن يوافقن مباشرة في القيام بالتغطية الإعلامية (43.8%) بواقع 14 معلمة. وتدل هذه النتيجة على أنه نسبة متوسطة من المعلمات يطبقن عادة العقل التفكير التبادلي في ضوء الثقافة الإعلامية.

## ب. عادة: الإصرار والمثابرة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	الموقف 9- كان لديك مشاركة في مؤتمر علمي، وبلغت في وقت متأخر:
1.174	2.91	37.5	12	أجمع أكبر قدر من المعلومات عن المؤتمر وأبدأ مباشرة.
		21.9	7	أعذر لأن الإبلاغ كان متأخرًا.
		9.4	3	أطلب تحويل المهمة لمعلمة أخرى من نفس التخصص.
		31.3	10	أطلب مهلة للتفكير والقرار.

الجدول (6): استجابة العينة لعادة العقل الإصرار والمثابرة

يتضح من النتائج في الجدول (6) أن مدى تطبيق معلمات العلوم لعادة الإصرار والمثابرة جاءت بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (2.91)، إذ يلاحظ أن 12 معلمة من أصل 32 معلمة بنسبة بلغت 37.5%، يثابرون بجمع أكبر قدر من المعلومات عن المؤتمر العلمي والمشاركة فيه، وذلك في حال بلغن بوقت متأخر، في حين بلغ نسبة المعلمات اللاتي يطلبن مهلة للتفكير والقرار (31.3%) بواقع 10 معلمات. وتدل هذه النتيجة على أنه نسبة متوسطة من المعلمات يطبقن عادة العقل الإصرار والمثابرة في ضوء الثقافة الإعلامية.

السؤال الثالث: ما مدى تطبيق معلمات العلوم لعادات العقل في ضوء ثقافة تقنية المعلومات والاتصال في المرحلة الثانوية؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعياري لاستجابة العينة على كل فقرة من فقرات عادات العقل في ثقافة تقنية المعلومات والاتصال، كما توضح النتائج التالية:

## أ- عادة: التفكير بمرونة:

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	الموقف 2: أفضل تحضير دروسي جيدًا عن طريق:
0.933	3.03	40.6	13	صياغة أهدافي بنفسي وكتابتها في مفكرة.
		0	0	طباعة التحضير الجاهزة دون قراءتها.
		43.8	14	التحضير الإلكتروني عبر منصة مدرستي.
		15.6	5	التحضير الورقي والإلكتروني معًا.

الجدول (5): استجابة العينة لعادة العقل التفكير بمرونة

يتضح من النتائج في الجدول (7) أن مدى تطبيق معلمات العلوم لعادة التفكير بمرونة جاءت بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (2.91)، إذ يلاحظ أن 14 معلمة من أصل 32 معلمة بنسبة بلغت 3.03%، يحبذون التحضير الإلكتروني عبر منصة مدرستي، في حين بلغ نسبة المعلمات اللاتي يرغبن بالتحضير الورقي

والإلكتروني معًا (15.6%) بواقع 5 معلمات. وتدل هذه النتيجة على أنه نسبة متوسطة من المعلمات يطبقن عادة التفكير بمرونة في ضوء الثقافة الإعلامية.

#### ب- عادة: الإصغاء بتفهم وتعاطف للطالبات:

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	الموقف 3: كان لديك موعد حضور خلال الدرس من زميلات التخصص، وطلبت منك إحدى الطالبات إرجاء ذلك لوقت آخر؛ لأسباب لا تود الإفصاح عنها:
0.983	3.47	9.4	3	توافقين دون معرفة الأسباب.
		71.9	23	تجلسين معها على انفراد لمعرفة ما لديها من مشكلات.
		12.5	4	ترفضين بحجة الالتزام بالوقت في الخطة وعدم التعطيل.
		6.3	2	تخبرينها بإمكانية تغييرها عن الدرس.

الجدول (8): استجابة العينة لعادة العقل الإصغاء بتفهم وتعاطف للطالبات

يتضح من النتائج في الجدول (8) أن مدى تطبيق معلمات العلوم لعادة الإصغاء بتفهم وتعاطف للطالبات جاءت بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (3.47)، إذ يلاحظ أن 23 معلمة من أصل 32 معلمة بنسبة بلغت 71.9%، يصغين إلى طالباتهن ويحاولن معرفة مشاكلهن، وذلك في حال طلبن التغيب عن الدرس، في حين بلغ نسبة المعلمات اللاتي يرفضن ذلك بحجة الالتزام بالخطة وعدم التعطيل (12.5%) بواقع 4 معلمات. وتدل هذه النتيجة على أنه نسبة متوسطة من المعلمات يطبقن عادة الإصغاء بتفهم وتعاطف للطالبات في ضوء الثقافة الإعلامية.

#### ج- عادة: التصور والابتكار:

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	الموقف 4: قررت إدارة المدرسة منح صف من الصفوف يومًا مفتوحًا، وكُلفت بالإشراف على فعالياته:
0.878	3.56	12.5	4	تتركين المجال للطالبات لقضاء الوقت كما يردن.
		75.0	24	تقترحين عليهن برنامجًا ثقافيًا ترفيهيًا وتكلفين مجموعة بإعداده.
		6.3	2	تطلبين منهن إحضار الوجبات اللازمة، وتجلسين معهن في دائرة دردشات.
		6.3	2	تعذرين عن هذه المهمة.

الجدول (9): استجابة العينة لعادة العقل التصور والابتكار

يتضح من النتائج في الجدول (9) أن مدى تطبيق معلمات العلوم لعادة التصور والابتكار جاءت بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (3.56)، إذ يلاحظ أن 24 معلمة من أصل 32 معلمة بنسبة بلغت 75.0%، يقترحن على طالباتهن برنامجًا ثقافيًا ترفيهيًا وتكلفهن بإعداده، وذلك في حال منحتهن المدرسة يومًا مفتوحًا، في

حين بلغ نسبة المعلمات اللاتي يتركن المجال للطالبات لقضاء الوقت كما يردن (12.5%) بواقع 4 معلمات. وتدل هذه النتيجة على أنه نسبة متوسطة من المعلمات يطبقن عادة التصور والابتكار في ضوء الثقافة الإعلامية.

#### د - عادة: التفكير فوق المعرفي

الموقف 5: لو فوضت لك الصلاحيات بإقرار نظام يلتزم فيه طالباتك طوال العام:	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عمل المنهج إلكترونياً بالتنسيق والتوزيع بين الطالبات.	15	46.9	2.66	1.428
المطالبة بالحد من الغياب وعدم التأخر.	13	40.6		
فرض اختبارات أسبوعية للمقرر.	4	12.5		
تكثيف الواجبات المنزلية للضعف.	0	0		

الجدول (10): استجابة العينة لعادة العقل التفكير فوق المعرفي

يتضح من النتائج في الجدول (10) أن مدى تطبيق معلمات العلوم لعادة التفكير فوق المعرفي جاءت بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (2.66)، إذ يلاحظ أن 15 معلمة من أصل 32 معلمة بنسبة بلغت 46.9%، يقررن عمل منهجاً إلكترونياً بالتنسيق والتوزيع بين الطالبات، وذلك في حال أعطين الصلاحيات، في حين بلغ نسبة المعلمات اللاتي يفرضن اختبارات أسبوعية للمقرر (12.5%) بواقع 4 معلمات. وتدل هذه النتيجة على أنه نسبة متوسطة من المعلمات يطبقن عادة التفكير فوق المعرفي في ضوء الثقافة الإعلامية.

#### هـ - عادة: إيجاد الدعابة في جو الصف:

الموقف 7: دخلت الصف ووجدت الجو مشحوناً بسبب خلاف بين مجموعتين:	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
لا أعطي الموضوع أي انتباه حتى لا يكبر.	4	12.5	3.47	0.718
أعطيهم بعض التوجيهات عن الصداقة والتناغم.	9	28.1		
أحاول تلطيف الأجواء بإضفاء جو من المرح يخلصهم من الشحاء.	19	59.4		
أقوم بمعاينة المجموعتين كاملة.	0	0		

الجدول (11): استجابة العينة لعادة العقل إيجاد الدعابة في جو الصف

يتضح من النتائج في الجدول (11) أن مدى تطبيق معلمات العلوم لعادة إيجاد الدعابة في جو الصف جاءت بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (3.47)، إذ يلاحظ أن 19 معلمة من أصل 32 معلمة بنسبة بلغت 59.4%، يحاولن تلطيف الأجواء بإضفاء جو من المرح داخل الصف، وذلك في حال كان الجو مشحوناً بسبب خلاف بين مجموعتين، في حين بلغ نسبة المعلمات اللاتي يقدمن بعض التوجيهات عن الصداقة والتناغم (28.1%) بواقع 9 معلمات. وتدل هذه النتيجة على أنه نسبة متوسطة من المعلمات يطبقن إيجاد الدعابة في ضوء الثقافة الإعلامية.

## و- عادة: التفكير والتواصل بوضوح ودقة:

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة	التكرار	الموقف 10: قرأت في لوحة الإعلانات عن مسابقة علمية للطالبات على مستوى الدولة، تنفذ إلكترونياً دون الحاجة للحضور:
0.545	3.66	3.1	1	أخشى من المسؤولية والالتزام ولا أكلف نفسي بها.
		68.8	22	أشجع طالباتي على المشاركة فيها، وأتكفل بالإشراف عليهن.
		28.1	9	أشجع طالباتي فقط دون التكفل بالمساعدة.
		0	0	-أخبرهن بالتركيز على دروسهن وترك ما يشغلن عنها.

الجدول (12): استجابة العينة لعادة العقل التفكير والتواصل بوضوح ودقة

يتضح من النتائج في الجدول (12) أن مدى تطبيق معلمات العلوم لعادة التفكير والتواصل بوضوح ودقة جاءت بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (3.66)، إذ يلاحظ أن 22 معلمة من أصل 32 معلمة بنسبة بلغت 68.8%، يشجعن طالباتهن ويشرفن عليهن، وذلك في حال وجود مسابقة علمية على مستوى الدولة، في حين بلغ نسبة المعلمات اللاتي يشجعن طالباتهن فقط دون التكفل بالمساعدة. (28.1%) بواقع 9 معلمات. وتدل هذه النتيجة على أنه نسبة متوسطة من المعلمات يطبقن عادة التفكير والتواصل بوضوح ودقة في ضوء الثقافة الإعلامية.

ومما سبق نجد أن مستوى تطبيق معلمات العلوم بالمرحلة الثانوية لعادات العقل المرتبطة بالمهارات الرقمية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين كان متوسطاً، وجاءت نتائجها متفقة مع دراسة شهاب (2020)، ودراسة الجهني (2019)، واختلفت مع دراسة رشيد وصالح (2021)، ودراسة دراسة البلوشية والقسيم والبلوشي (2020)، في جانب مستوى عادات العقل حيث كان مرتفعاً، أما دراسة الشيخ ونوافلة (2021)، جاءت مرتفعة في جانب مهارات القرن الحادي والعشرين.

حيث جاء تطبيق معلمات العلوم في المرحلة الثانوية لعادات العقل (تطبيق المعارف السابقة على أوضاع جديدة، والتحكم بالتهور) والمرتبطة بالثقافة المعلوماتية مرتفعاً، في حين جاءت عادات العقل (التفكير التبادلي، الإصرار والمثابرة) المرتبطة بالثقافة الإعلامية، وعادات العقل (التفكير بمرونة، الإصغاء بتفهم، التصور والابتكار، التفكير فوق المعرفي، إيجاد الدعابة، التفكير والتواصل بوضوح ودقة) المرتبطة بثقافة تقنية المعلومات والاتصال كانت متوسطاً، ويعزى ذلك إلى:

- عدم استيعاب معلمات العلوم في المرحلة الثانوية لمفهوم عادات العقل وكيفية اكتسابها.
- قلة الدورات التدريبية المقدمة للمعلمات والتي تناولت عادات العقل من الناحية النظرية والتطبيقية.
- عدم امتلاك معلمات العلوم للمهارات الرقمية التي تمكنهم من الاطلاع والبحث والتعلم الذاتي.
- كثرة الأعباء والمسؤوليات الملقة على كاهل المعلمات والتي منعتهم من التعمق في الدورات والأبحاث التي تناولت عادات العقل ومهارات القرن الحادي والعشرين.



**التوصيات والمقترحات:**

في ضوء نتائج البحث الحالي توصي الباحثين بما يلي:  
-تكثيف البرامج والدورات التطبيقية المقدمة للمعلمات عامة ولمعلمات العلوم والرياضيات خاصة عن عادات العقل.

-تدريب المعلمين على عادات العقل ومهارات القرن الحادي والعشرين وتوضيح أهمية امتلاكها.  
-إجراء دراسات مشابهة وربط عادات العقل بمهارات القرن الحادي والعشرين.  
-إجراء دراسات للتعرف على مدى تطبيق طالبات المراحل المختلفة لعادات العقل، ومهارات القرن الحادي والعشرين.

**المراجع العربية:**

- أبو الخير، أحمد محمد. (2013). أثر برنامج قائم على مهارات التنظيم الذاتي في تنمية المهارات الحياتية وعادات الاستدكار لدى طلاب المدرسة الثانوية. *مجلة العلوم التربوية، (مصر)*. 21(2)، 481-517.
- أبو عباة، آرام إبراهيم. (2022). فاعلية ممارسة ممارسي العلاقات العامة بالجامعات السعودية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم. *مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، (مصر)*. 1(8)، 93-141.
- البرصان، إسماعيل سلامة. (2013). عادات العقل لدى طلبة الصف العاشر الأساسي وإسهامها في القدرة على حل المشكلة الرياضية. *رسالة الخليج العربي لدول الخليج، (السعودية)*. 34(127)، 161-192.
- تريلنج، بيرني؛ وفادل، تشارلز. (2013). مهارات القرن الحادي والعشرين: التعلم في زمننا. (بدر عبدالله الصالح مترجم). *مجلة العلوم التربوية، (السعودية)*. 25(3)، 827-830. (العمل الأصلي نشر في عام 2009)
- جلجل، نصره محمد، والنجار، علاء الدين، وغازي، محمد محمد. (2021). علاقة التفكير الناقد ببعض عادات العقل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة كلية التربية، (مصر)*. 1(100)، 192-212.
- حسين، أسماء عطا الله. (2012). فعالية برنامج تدريبي في تنمية بعض عادات العقل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بقنا. (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي، قنا، مصر.
- الحوالدة، تسنيم نصر الله خليف؛ والعديلي، عبدالسلام موسى. (2021). درجة معرفة معلمي العلوم بعادات العقل الواجب اكتسابها لطلبة المرحلة الأساسية العليا في ضوء متغيري التخصص والمؤهل العلمي. (رسالة ماجستير غير منشورة)، مناهج العلوم وطرائق التدريس، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.
- السليطي، ظبية سعيد. (2015). تصور مقترح لمهارات معلم القراءة في ضوء متطلبات القرن الحادي والعشرين في المدارس المستقلة بدولة قطر. *مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، (مصر)*. 3(164)، 630-691.

الشامي، حمدان ممدوح. (2010). عادات العقل في ضوء متغيري السنة الدراسية ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة الملك فيصل بالمملكة السعودية. *مجلة كلية التربية، (السعودية)*. 2(144)، 329-378.

شليبي، نوال محمد. (2014). إطار مقترح لدمج مهارات القرن الحادي والعشرين في مناهج العلوم بالتعليم الأساسي في مصر. *المجلة التربوية المتخصصة، (الأردن)*. 3(10)، 1-33.

شهاب، عبدالله. (2020). درجة توظيف معلمي الأحياء لعادات العقل في التدريس في ضوء متغيري النوع الاجتماعي والخبرة. *دراسات العلوم التربوية، (3)* 47، 189-102.

العبادي، ضاري خميس. (2019). *سيكولوجية عادات العقل والسلوكيات الذكية (التعود العقلي)*. مكتبة اليمامة: بغداد.

الشيخ، أسماء، نوافلة، محمد خير. (2021). مستوى إدراك معلمي العلوم في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية لمهارات القرن الحادي والعشرين. *دراسات العلوم التربوية، (2)* 48، 386-412.

القحطاني، طارق جبران موسى. (2014). *أثر استخدام نموذج أبعاد التعلم في التحصيل الدراسي وبعض العادات العقلية لدى طلاب المرحلة الثانوية في مادة الفقه. (رسالة ماجستير غير منشورة)*، طرق تدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

لافي، فتحية أحمد. (2011). فعالية برنامج مقترح في تدريس مادة التاريخ قائم على عادات العقل لتنمية مهارات اتخاذ القرار لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، (مصر)*. 1(32)، 34-54.

الهويش، يوسف محمد. (2018). التنمية المهنية لمعلمي المملكة العربية السعودية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، (مصر)*. 1(42)، 246-282.

هيئة تقويم التعليم. (2018). *الإطار الوطني لمعايير مناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية. الرياض: هيئة تقويم التعليم والتدريب.*

الجفري، سماح حسين. (٢٠١٢). *أثر استخدام غرائب صور ورسوم الأفكار الإبداعية لتدريس مقرر العلوم في تنمية التحصيل وبعض عادات العقل لدى طالبات الصف الأول متوسط بمدينة مكة المكرمة. (رسالة ماجستير غير منشورة)*، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

البدو، أمل محمد عبدالله. (2021). *المهارات الرقمية الداعمة للباحث العلمي. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل - العلوم الإنسانية والإدارية، (1)* 22، 370-377.

الشهراني، ناصر بن عبدالله بن ناصر (2017). *امتلاك طلاب التعليم العام لعادات العقل من وجهة نظر معلمي العلوم بمدينة مكة المكرمة. مجلة التربية، (175)* 3، 118-164.

رشيد، محمد خلف؛ صالح، صافي عمال. (2021). عادات العقل لدى طلبة الدراسات العليا. *مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية. (3)* 2، 401 - 431.

البلوشية، آمنة بنت أحمد بن محمد، القسم، محمد محمود محمد، والبلوشي، سليمان بن محمد بن سليمان. (2020). *مستوى عادات العقل لدى معلمات العلوم في مدارس الحلقة الثانية بمحافظة الباطنة شمال وعلاقته بممارساتهن التدريسية (رسالة ماجستير غير منشورة)*. جامعة السلطان قابوس، مسقط.

الجهني، آمال بنت سعد. (2019). تقويم أداء معلمات العلوم في المرحلة المتوسطة في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (116)، 23-50.

#### المراجع الأجنبية:

Costa, A. L. & Kallick, B. (2008). *Habits Of Mind Across The Curriculum: Pratical And Creative Strategies For Teachers*. ASCD.

Marzano, R. (2000). *Transforming classroom grading*. Alexandria, VA: ASC.

Marzano, R. J. (1992). *Different Kind of Classroom: Teaching With Dimensions of Learning*. Alexandria. VA: Association for Supervision and Curriculum Development.

Daniels. H. (2002). *Literature Circles: Voice & Choice in the Student- Centered Classroom*. New York: Teahouse Publishers

Perkins, D. (2001). Educating for Insight. *Educational Leadership*. 49(2), 4-8.

## النصر في القرآن الكريم مفهومه وأسبابه ومعوقاته (دراسة موضوعية)

ثاني ناصر<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كلية الآداب، جامعة كردفان، السودان.

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31133>

تاريخ القبول: 2022/10/23م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

### المستخلص

لقد هدف هذا البحث للتعرف على النصر في القرآن الكريم مفهومه وأسبابه ومعوقاته التي تواجه الأمة الإسلامية اليوم ومن ثم الوصول إلى مقترحات للحلول وحث المسلمين إلى ما يجلب النصر ونماذج من حياة النبي صلى الله عليه وسلم وحياة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

فقد استخدم الباحث المنهج التاريخي والاستقراء للحصول إلى نتائج موضوعية ومن خلال دراسة الباحث للدراسات السابقة والأدبيات، قام باستخدام تقاسير الأعلام لخصر الآيات التي ذكر فيها النصر ومفاهيمه وأسبابه، كما عني بسير الغزوات لمعرفة بعض معوقات النصر في حياة الصحابة والتابعين؛ ومن ثم اقترح الباحث بعض الوسائل التي تساعد في حل المشكلة التي تمنع النصر وتحجبه عن الأمة الإسلامية في حياتها اليومية.

توصل الباحث إلى نتائج تالية:

- أظهرت الدراسة أن النصر دائما مع المؤمنين الذين توكلوا على الله حق التوكل.
- أكبر الأسباب للنصر بعد التقوى هو الصبر على الابتلاءات والمصائب.
- أظهرت آيات كثيرة في القرآن الكريم أن النصر قد يأتي في لحظة الدعاء أو بعدها.
- كل مفاهيم النصر في القرآن الكريم تدل على مساعدة الله للإنسان في حالة ما.
- قد يتأخر النصر بسبب معاصي بعض الطائفة من الناس ومخالفتهم لأوامر القيادة.
- حصر أغلب آيات التي ذكر فيها نماذج النصر وأسبابه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأمتة إلى قيام الساعة.

وأوصى الباحث بالتالي:

- خلال نتائج التي توصل إليها هذا البحث يمكن ذكر بعض التوصيات الآتية: -
- 1- توجيه المؤمن في أي ضيق أصابه بأن الله ينصره إذا ما اتقاه وأخلص الدعوة.
  - 2- زرع روح الأمل واليقين الثابت بأن الله ناصر لعباده في كل الصعوبات.
  - 3- معرفة أسباب النصر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتطبيقها والإلتزام بها.
  - 4- توصية الدعوة إلى عظم القيام بالصبر واتباع أسباب النصر للانتصار في الدعوة وللدعوة.

## RESEARCH TITLE

# VICTORY IN THE HOLY QUR'AN, ITS CONCEPT, CAUSES AND OBSTACLES (OBJECTIVE STUDY)

Thani Nasser<sup>1</sup>

<sup>1</sup> College of Arts, University of Kordofan, Sudan.  
HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31133>  
Published at 01/11/2022

Accepted at 23/10/2021

## Abstract

The aim of this research is to identify victory mention in the Holy Qur'an its concept, causes, and obstacles that facing the Islamic nation today, and then a proposal solutions to the problems, to urge Muslims to what brings victory and its models from life of the Prophet and his companion, may peace of Allah be upon them and those after them.

The researcher used the historical and inductive method to obtain objective results. Through the researcher's study of previous studies and literature, he used the interpretations of scholars to limit the verses in which victory was mentioned, its concepts and causes, as well as the Battles to know some of the obstacles to victory in the lives of the Companions and their followers. Then the researcher suggested some medium that help in solving the problems that prevents victory in the Islamic nation and their daily lives.

### The researcher arrived at the following results in his research:

- ❖ Study showed that victory is with the believers who behold in Allah the right behold.
- ❖ The main reason for victory after piety is patience over trials and calamities.
- ❖ Many verses in the Holy Qur'an have shown that victory may come at the moment of supplication or after.
- ❖ All the victory concepts in the Holy Qur'an indicate Allah's Assistance for his servant in a certain situation.
- ❖ Victory may be delayed while sinning among sect of people in the society.

So many verses mentioned the paragon of victory and its cause during the era of the Prophet and his companion may peace of Allah be upon Him his house hold and his companion till the day of Judgment.

### The researcher recommended the following after his research.

Through the results of this research, we can mention some of the following recommendations: -

- ❖ Urging the believer in any hardship that afflicts him, that Allah will help him if he fears Him and make sincere supplication.
- ❖ Planting hope and firm certainty that Allah helps His servants in all difficulties and calamities.
- ❖ Knowing the reasons for victory in the life of the Prophet and his companion, may peace of Allah be upon them.
- ❖ Urging Islamic preachers to the importance of being patient, and following the causes of victory in order to be victorious in their preaching.

## المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، وجعله تذكرة للمؤمنين ونصرة لهم في كل زمان ومكان، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا تنتضي عجائبه، ولا تنتهي بركاته، ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإننا نحتاج بين فيئة وأخرى؛ لأن نراجع أعمالنا التي قمنا بها منذ فترات طويلة إلى درجة تحول بعضها إلى عادات أكثر منها لسلوك واعٍ ومخطط له؛ وليكن هدفنا تصحيح الخلل وسدّ النقص وتقديم النصيحة؛ وأهم من ذلك كله تنمية الذات وتعديل السلوك، إذ أن من أهم ميزات الإنسان قدرته على تصحيح سلوكه وتعديل اتجاهاته أثناء سيره وخلال عمله وكلما زاد نضجه زادت قدرته على ذلك.

فإن الله تعالى ذكر في كتابه العزيز غير ما مرة، أن قمة كل شيء في الدنيا والآخرة هو النصر والفوز والنجاح، والنصر هو أن تتجح في شيء مخطط له مسبقاً أو لم يخطط له، وللنصر أسباب وأساليب ووسائل التي تؤدي إليه.

والنصر من المفاهيم الأساسية التي نالت نصيباً وأمرًا من الاهتمام في القرآن الكريم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. وعلى الرغم من تشابه المعاني التي استخدمت فيها هذه الكلمة في القرآن الكريم إلا أن الاختلاف، والتمايز، يستدعي التوقف عند هذه المعاني؛ لأن بين هذه الاختلافات يقع التدبر في القرآن الكريم من جهته وعملاً بقوله تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (٢٩) فكان التوجه إلي دراسة هذه المفردة في ضوء القرآن موضعاً سبب اختيارها والكتابة فيها.

## أسباب اختيار الموضوع:

- من الأسباب التي دفعت الباحث إلى كتابة في هذا الموضوع تتمثل في الآتي.
1. الوقوف على عظمة القرآن الكريم من خلال موضوع النصر والتعرف على تشريعاته القرآن النشرة حوله.
  2. الرغبة في توضيح مفهوم وأسباب النصر في القرآن الكريم.
  3. الرغبة في خدمة كتاب الله عز وجل، ببيان وسائل النصر وحجية انقاع واننشار الدين.
  4. بث روح الرجاء واليقين لحصول الفوز بنصر الله في الدارين من أطاعه واتقاه.
  5. الإستفادة من طريقة القرآن في علاج ظاهرة الانتمائية في نفوس الناس وتتبع أسبابها في النظرة الكلية للنصر وصولاً لنجاح والفلاح.
  6. الرد على أهل الأهواء والشيعية قديماً وحديثاً حول أن الإسلام انتصر بالسيف ويقم الغير وإزالة ذلك إليهم كان الحيث.

## أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث في تعلقه بالقرآن الكريم وبالنصر الذي هو بغية كل إنسان في شؤونه كلها؛ و(النصر) من الأمور التي تكسب الإنسان اليقين الثابت بالله تعالى، ولإرتباط مفهومه بالقرآن الكريم ولبيان

(1) سورة،ص: الآية: 29.



والأسباب التي يتوصل إليها للنصر والفوز بالجنة ورضا الله تعالى.

### أهداف البحث:

مما يهدف هذا البحث إلى تحقيقه يتمثل فيما يلي:

1. بيان مفهوم النصر في القرآن الكريم من خلال الآيات القرآنية.
2. ذكر أسباب النصر في القرآن الكريم مع بيان الأحكام المتعلقة بذلك من قوة الإيمان بيان معوقان النصر ومخالفة كما ذكرها القرآن.
3. بيان بعض نماذج النصر في القرآن الكريم من خلال الحياة النبوية الجهادية.

### مشكلة البحث:

هي ما نعانیه اليوم من الظلم والاضطهادات والغلبة علينا من الأعداء ولابتعادنا من أسباب التي تؤدي بناء إلى النصر والخروج من الظلم، فالأمة الإسلامية بحاجة ماسة إلى الوقوف على مفاهيم النصر وأسبابه الواردة في القرآن الكريم للنجاة مما حل بها من الفتن والمصائب. ولذلك أراد الباحث بيان أسباب النصر ومفهومه في القرآن الكريم.

### أسئلة البحث:

يحاول الباحث خلال هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ماهو المفهوم الصحيح لكلمة النصر؟
2. هل تناول القرآن الكريم الأسباب التي تؤدي إلى تحقيق النصر للمؤمنين؟
3. هل للنصر نماذج في القرآن الكريم من خلال حياة الرسول صلى الله عليه وسلم؟
4. هل للأمة الإسلامية حاجة الى معرفة النصر وأسبابه؟

### فروض البحث:

يقوم الباحث على إجابة الأسئلة في النقاط التالية:

1. أن الفهم الصحيح للنصر هو الغلبة والتمكين والتثبيت على الحق.
2. تناول القرآن الكريم أسباب النصر الحقيقي للمؤمنين.
3. للنصر نماذج في القرآن الكريم، من خلال حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.
4. الأمة الإسلامية في غاية الحاجة إلى معرفة النصر وأسبابه.

### حدود البحث:

هذا البحث حدوده موضوعية، ولذلك اقتصر الباحث على دراسة الآيات ذات العلاقة المباشرة بالنصر ومفهومه، وأسبابه في القرآن الكريم.

### منهج البحث:

استخدم الباحث للحصول إلى نتيجة ملائمة للبحث المنهج الاستقرائي لجمع المعلومات والمنهج الموضوعي في ترتيبها والمنهج الوصفي التحليلي لشرح المحتوى.

**وسائل البحث وأدواته:**

يعتمد الباحث في تناول هذا الموضوع على الوسائل الآتية:

1. الكتب المعتمدة ذات الصلة بالموضوع.
2. المكتبة الشاملة.
3. الدراسة السابقة ذات الصلة بالموضوع.
4. مقابلة أهل الخبرة والتخصص في المجال.

**الدراسات السابقة:****الدراسة الأولى:**

دراسة: محمد أحمد عبدالوهاب.

العنوان: أسباب النصر في القرآن.

الجامعة: كلية العلوم الإسلامية، قسم القرآن الكريم وعلومه، جامعة المدينة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن. منشورة في العام 1433هـ - 2012م.

**أهداف الرسالة:**

الدراسة العلمية وقف المهنية المعتمدة في التفسير والمقارنة حسب ما نمت إليه علمي وبحثي هذا فيه زيادة علمية جديدة، المكتبة الإسلامية إن شاء الله وذلك، لأنه من خلال دراسة أقوال المعصرين حول النصر سأظهر ما اتفق عليه.

**مشكلة الدراسة:**

وتمثلت المشكلة الرسالة: وأن الأمة الإسلامية في حاجة ماسة إلى معرفة أسباب النصر في القرآن الكريم.

المنهج: نقدية تعنتي بالتحقيق والتدقيق والحكم بالقبول أو الرد تبعاً لقواعد تفسير القرآن وعلومه.

**أوجه الاتفاق والاختلاف:**

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في تناولت موضوع النصر في القرآن الكريم، وتختلفان من حيث أن هذه الدراسة تتناول مفهوم النصر وأسبابه في القرآن الكريم، بينما تتناول الدراسة السابقة أسباب النصر في القرآن الكريم فقط.

**الدراسة الثانية:**

دراسة: عبد اللطيف حسن محمد مرشود.

العنوان: النصر والهزيمة دراسة القرآنية.

الجامعة: تخصص أصول الدين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين، رسالة منشورة، رسالة المقدمة لنيل درجة الماجستير، في هـ-2007م،

**مشكلة الدراسة:**

وتمثلت مشكلة في أنني باختيار هذا الموضوع قد عانيت معاناة من يسبح ضد التيار فالحديث عن قضية النصر وبديهيته، ومسلماته ممتع من الناحية الفكرية والنظرية، خاصة أنني أتكلم عنه من خلال الآيات القرآنية،

الوقائع ولكن من ناحية الواقعية فالموضوع صعب المراس لما فيه من مغالطات. المنهج المتبع في الرسالة: استخدام في هذه الدراسة جميع آيات القرآن ذات العلاقة بالنصر ودراستها دراسة تحليلية.

#### أوجه الاتفاق والاختلاف:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في بيان الموضوع النصر في القرآن الكريم، وتختلف هذه والدراسة عن الدراسة السابقة من حيث أنها تناولت مفهوم النصر وأسبابه في القرآن الكريم، بينما تناولت الدراسة السابقة موضوع النصر والهزيمة دراسة قرآنية.

#### الدراسة الثالثة:

دراسة: الدكتور علي محمد الصلابي.

العنوان: فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم،

الجامعة: جميع الحقوق محفوظة ، منشورة في العام-1427هـ-2006م.

أهداف الرسالة: إقامة المجتمع المسلم ونشر الدعوة إلى الله،

المنهج: استخدام الباحثة، الحرص على تدعيم البحث بالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة ونصوص العلماء في الموضوع مراعيًا الجوانب الفقهيّة والأحكام المتعلقة بالنصر وسبب الوصول إليه والمحافظة عليه.

#### أوجه الاتفاق والاختلاف:

تتفق الدراسة الحالية والدراسة السابقة أنهما تناولت جانباً موضوعياً من النصر في القرآن الكريم. وتختلف هذه الدراسة عن السابقة من حيث أنها حوت مفهوم النصر وأسباب في القرآن الكريم.

#### الدراسة الرابعة:

دراسة: الدكتور عبدالله غوث.

العنوان: الجهاد طريق النصر.

وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، رسالة منشورة، عام-1976هـ-1396م..

#### أوجه الاتفاق والاختلاف:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في تناول النصر في القرآن الكريم.

وتختلف هذه الدراسة عن السابقة من حيث أنها تناولت مفهوم النصر وأسبابه في القرآن الكريم بينما تناولت الدراسة السابقة موضوع الجهاد وطريق النصر.

#### الدراسة الخامسة:

دراسة: طالب حماد أبوشعر.

العنوان، أسباب النصر والهزيمة في الكتاب والسنة.

الجامعة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، رسالة مجستير، منشورة في عام 2001م...

**أوجه الإتفاق والاختلاف:**

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في تناولت موضوع النصر في القرآن الكريم، وتختلفان من حيث أن هذه الدراسة تناولت النصر في القرآن الكريم، بينما تناولت الدراسة السابقة أسباب النصر والهزيمة في الكتاب والسنة. **الدراسة السادسة:**

**دراسة:** فريال سلامة البرصان،

**العنوان:** الآيات القرآنية الواردة في نصر المؤمنين وأسبابه (دراسة موضوعية)،

**الجامعة:** كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت بالأردن، رسالة ماجستير، عام 2001م.

**أوجه الإتفاق والاختلاف:**

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في تناولت موضوع النصر في القرآن الكريم، وتختلفان من حيث أن هذه الدراسة تناولت النصر في القرآن الكريم، بينما تناولت الدراسة السابقة الآيات القرآنية الواردة في نصر المؤمنين وأسبابه ولم تتضمنه إلى بث الآخر من معوقاته.

**وهناك كتب ومقالات تعرضت لقضايا النصر ولأمست بعض جزئياتها دون أن تتخصص في دراستها، ومنها:**

1. تبصير المؤمنين بفقہ النصر والتمكين: دكتور علي الصلابي ط1، (دار الفجر للنشر القاهرة، 2003م).
2. الإسلام والنصر: لواء/محمود شيت خطاب ط1، (دار الفكر، 1972م).
3. أسباب النصر والهزيمة في ضوء القرآن الكريم: عبدالله إبراهيم المغلاج، (المكتبة الشاملة).
4. تثبيت أئمة المؤمنين بذكر مبشرات النصر والتمكين: دكتور سيد حسين العفاني، (دار ماجد عسيري).
5. أسباب النصر والتمكين وسبيل النهوض بالأمة الإسلامية: ربيع بن هادي المدخلي ط1، (الجزائر، دار الميراث النبوي للنشر والتوزيع، 2012م).
6. الخلاصة في معاني النصر الحقيقية: باحث/علي ابن نايف الشحود، (المكتبة الشاملة).

**خاتمة البحث:**

**النتائج والتوصيات**

**تمهيد:**

يحاول هذا البحث في النهاية الوصول للاستنتاجات العامة والتوصيات مبنية على حقائق علمية وموضوعية، بناء على ما تم صياغته من فروض ثم جمع المعلومات والبيانات المنتقاة من كتب وبحوث العلمية عن النصر في القرآن الكريم مفهومه وأسبابه ومعوقاته (دراسة موضوعية) وهذا للتحقيق من صحة الفروض المطروحة.

وبعد تفرغ البيانات التي تم جمعها من كتب التفسير قديماً وحديثاً تم تحليلها، وربطها بالإطار النظري والذي يعتبر الحد الذي يبحث ضمنه الباحث، وكان البحث منصبا على تقويم النصر في القرآن الكريم مفهومه وأسبابه ومعوقاته (دراسة موضوعية).

وبعد التأكد من صحة الفروض المطروحة فقد توصل البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

- 1- النصر هو التأييد الذي يكون به قهر الأعداء وغلبهم والاستعلاء عليهم قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ (2). نصرته لله لعباده والقيام بحفظ حدوده ورعاية عهوده واعتناق أحكامه واجتتاب نهيه.
  - 2- أن القرآن قد تضمن كل عوامل النصر وبينها وحددها فلزم تطبيقها.
  - 3- الانتصار بالقرآن والسنة النبوية الصحيحة على كل الدعوي الباطلة والشية المغرضة، والمطاعن الكاذبة من الأعداء والتي تستهدف دين الإسلام والأخلاق والقيم.
  - 4- إعداد القوة العلمية والمادية ودراسة مخططات الأعداء وأساليب المواجهة لمجابهة الحرب الشعواء على الأمة الإسلامية انتصاراً لشريعتنا وقرآننا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
  - 5- أن من أسباب النصر الإيمان بالله، والتقوى، والاخلاص والعمل الصالح والتوكل على الله، والصبر وإقامة الصلاة والدعاء والالتزام بالعبادات واتباع أوامر الشرع ونواهيه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله.
  - 6- ذكر القرآن نماذج عديدة لوسائل النصر ومراتب الجهاد وبلوغ الغاية من نشر الدين ونصرته كالغزوات (بدر - أحد - الخندق) وغيرها.
  - 7- أن من معوقات النصر عدم طاعة الله ورسوله، والذنوب والمعاصي وعدم الأعداد المادي والمعنوي، والمخالفة وعدم الوحدة.
  - 8- أن من ثمرات النصر ظهور الإسلام ودعوته وإقامة شعائره وأحكامه وتحقيق وعد الله قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (3) ويزيد الأمان والعز والتمكين لدولة الإسلام.
- هذه أبرز النتائج التي توصل لها البحث نسأل الله أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم والحمد لله رب العالمين.

#### التوصيات:

- خلال نتائج التي توصل إليها البحث فإن الباحث يذكر بعض التوصيات الآتية: -
- 1- توجيه المؤمن في أي ضيق أصابه بأن الله ينصره إذا ما اتقاه وأخلص الدعوة.
  - 2- زرع أمل ويقين ثابت بأن الله ناصر لعباده في كل الصعوبات.
  - 3- معرفة أسباب النصر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.
  - 4- توصية الدعوة إلى عظم القيام بالصبر واتباع أسباب النصر للانتصار في الدعوة.
  - 5- إرشاد الأمة الإسلامية إلى ما يتوكل إليه من أمرهم الديني والأخروي.

#### المقترحات:

- 1- تحقيق النصر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعلاقته بنصر الدعوة الإسلامية.
- 2- الصبر وتأثيره في نصرته المؤمنين عبر التاريخ.
- 3- الأسباب المطلوبة في نصرته الدعوة المحمودة.

<sup>2</sup> - سورة آل عمران، الآية: 135.

<sup>3</sup> - سورة الروم، الآية: 47.





إني وأسطارٍ سَطِرْنَ سَطْرًا ... لِقَائِلٍ يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا. (13)

### المطلب الثاني: تعريف النصر اصطلاحًا:

النصر اصطلاحًا: لا مباينة بين معناه الاصطلاحي والمعنى اللغوي؛ إذ يتضمن عدة معان منها: العون، والعطاء، والتأييد، بالقول أو الفعل، وإلى هذا أشار الشوكاني<sup>(14)</sup> رحمه الله بقوله: فإن النصر: هو التأييد الذي يكون به قهر الأعداء وغلبهم والاستعلاء عليهم.<sup>(15)</sup> ونصرة الله للعد ظاهرة، ونصرة العبد لله هو نصرته لعباده، والقيام بحفظ حدوده، ورعاية وعهده، والمتنافر أحكامه، واجتناب نهيه، قال تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾<sup>(16)</sup> والانتصار والاستغفار: طلب النصر، ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْصُرُونَ﴾<sup>(17)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْصِرْ﴾<sup>(18)</sup> (فانتصر) ولم يقل: انصر تنبيهاً أن ما يلحقني يلحقك من حيث إنني جئتكم بأمر، فإذا نصررتي فقد انتصرت لنفسك، والتناصر: التعاون. قال تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْصُرُونَ﴾<sup>(19)</sup> والنصاري قيل: سموا بذلك لقوله تعالى: ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾<sup>(20)</sup> وقيل: سموا بذلك انتساباً إلى قرية يقال لها: نصرانة، فيقال: نصراني، وجمعه نصاري، قال: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ الْنَصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ الْنَصْرَى﴾<sup>(21)</sup> نصر أرض بني فلان. أي: مطر، وذلك أن المطر هو نصره الأرض، ونصرت فلانا: أعطيته، إما مستعار من نصر الأرض، أو من العون<sup>(22)</sup>.

### المبحث الثالث: تعريف القرآن الكريم.

#### المطلب الأول: تعريف القرآن لغة:

القرآن لغة: من قرأ الشيء قرأنا بالضم...، جمعه وضمه ومنه سمي القرآن، لأنه يجمع السور ويضمها. وقوله

13- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، ق: عيد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، ج5، ن: دار الفكر، 1399هـ - 1979م، ص: 435.

14- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن) ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة 1229 ومات حاكماً بها. (1173 - 1250 هـ = 1760 - 1834 م). الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، ط: 15، ج6، ن: دار العلم للملايين، - 2002 م، ص 298.

15- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير، ج: 5، ن: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، - 1414 هـ، ص: 624.

16- سورة الحديد، الآية، 25.

17- سورة الشورى، الآية: 39.

18- سورة القمر، الآية: 10.

19- سورة الصافات، الآية: 25.

20- سورة الصف، الآية: 14.

21- سورة البقرة، الآية: 113.

22- أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب، (ت 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، ت: صوان عدنان الدواي، ن: دارالقلم الدراسات الشامية، دمشق، ج1، ص: 809.

تعالى: **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**، <sup>(23)</sup> **أَيَّ قِرَاءَتِهِ**. <sup>(24)</sup>

والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، والقرآن في الأصل كالتقراءة: مصدر قرأ قراءة وقرآنًا. <sup>(25)</sup>

ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل اسمًا للكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من باب إطلاق المصدر على مفعوله. <sup>(26)</sup>

### المطلب الثاني: تعريف القرآن اصطلاحًا:

القرآن اصطلاحًا: هو كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس. <sup>(27)</sup> ومعنى آخر، عرف الأصوليون والفقهاء وعلماء العربية والمتكلمون القرآن بأنه: الكلام المعجز المنزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، والمتعبد بتلاوته، من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس.

وهذا التعريف مع كونه جامعًا للمعنى مانعًا لغيره، إلا أن الوصف المختار للقرآن هو ما قاله الإمام أحمد رحمه الله: هو كلام الله وكفى. ويشار هنا - بالضرورة - إلى أن علماء الإسلام قد أجمعوا على أن القرآن كلام الله - عز وجل - غير مخلوق. <sup>(28)</sup>

### المبحث الرابع: الدراسة الموضوعية.

الدراسة: من "درس" الدال والراء والسين أصل واحد يدل على خفاء وخفض وعفاء. فالدرس: الطريق الخفي. يقال درس المنزل: عفا. ومن الباب الدريس: الثوب الخلق. ومنه درست المرأة: حاضت. ويقال إن فرجها يگنى أبا أدراس، وهو من الحيض. ودرست الحنطة وغيرها في سنبها. إذا دستها. فهذا محمول على أنها جعلت تحت الأقدام، كالطريق الذي يدرس ويمشى فيه. والدرس: الجرب القليل يكون بالبعير، ومن الباب درست القرآن وغيره. وذلك أن الدارس يتتبع ما كان قرأ، كالمالك للطريق يتتبعه. <sup>(29)</sup>

ودرس الكتاب يدرسه درسًا ودراسة؛ قرأه وأقبل عليه ليحفظه ويفهمه، ويقال درس العلم والفن، من ذلك، كأنه عانده حتى انقاد لحفظه. <sup>(30)</sup>

<sup>23</sup> - سورة القيامة، الآية: 17.

<sup>24</sup> - زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، ق: يوسف الشيخ محمد، ط: 5، ج 1، ن: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، 1420هـ / 1999م، ص 249.

<sup>25</sup> - مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، ط: 3، ج 1، ن: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1421هـ - 2000م، ص 15.

<sup>26</sup> - محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط: 3، ج 2، ن: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ص: 14.

<sup>27</sup> - محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبه، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ط: 2، ج 1، ن: مكتبة السنة - القاهرة، 1423هـ - 2003م، ص 21.

<sup>28</sup> - د. خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي، معالم التجويد، ت: العلامة الشيخ د. عبد الرحمن الجبرين، ج: 1، ص: 20.

<sup>29</sup> - أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، ج 2، ن: دار الف

عام النشر: 1399هـ - 1979م. ص 267-268.

<sup>30</sup> - محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، ط: 3، ج 6، ن: دار صادر - بيروت، - 1414هـ، ص 79.

## المطلب الثالث: الإخلاص.

الإخلاص في اللغة: من خَلَصَ الشيء صار خَالِصًا وبابه دَخَلَ، وَخَلَصَ إليه الشيء وصل، وَخَلَصَهُ من كذا تخليصًا أي نجاهه فَتَخَلَّصَ. وخلاصة السمن بالضم ما خَلَصَ منه، وكذا خلاصته بالكسر، وأخلص السمن طبخه، والإخلاص أيضا في الطاعة ترك الرياء وقد أخلص لله الدين، وَخَالَصَهُ في العشرة صافاه، وهذا الشيء خَالِصَةٌ لك أي خَاصَةٌ، واستخلصه لنفسه استخَصَهُ. (31) قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ (32)

والمخلص: الذي أخلصه الله جعله مختارًا خَالِصًا من الدنس، والمخلص: الذي وَحَّدَ الله تعالى خَالِصًا ولذلك قيل لسورة: قل هو الله أحد، سورة الإخلاص؛ قال ابن الأثير: (33) سميت بذلك لأنها خَالِصَةٌ في صفة الله تعالى وتقدس، أو لأن اللفظ بها قد أخلص التوحيد لله عز وجل، وكلمة الإخلاص كلمة التوحيد، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ (34)، وقرئ المخلصين. فالمخلصون المختارون، والمخلصون الموحدون. (35) قال تعالى: ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴾ (36)

الإخلاص اصطلاحاً: مصدر من "أَخْلَصَ"، ومثله خُلِصَ الشيء، إذا صفا وتمخَّص عن غيره. والمقصود به هنا: إخلاص الاعتقاد والتوجه والقول والعمل لله تعالى وحده؛ وذلك بتمحيص النيات والأقوال والأعمال لله تعالى؛ بأن تكون صادرة عن نية يراد بها وجه الله تعالى. ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ حَفَاءَ ﴾ (37) قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ ﴾ (38) وحقيقة الإخلاص صدق في النية والقول والعمل، فيما يتعلق بحقوق الله تعالى، وفيما يتعلق بحقوق المخلوقين وحقيقته، أيضا، جمع لهم نحو عبادة الله، ونحو الدار الآخرة مع الصدق في ذلك، فإن القلب لا يملك أن يكون مملوءا بحب الدنيا وهمها والتوجه إليها ومملوءا بحب الله والإقبال عليه وعلى إرادة الدار الآخرة والهيم بذلك في آنٍ واحد (39) أو التبري عند كل مادون الله تعالى. (40)

<sup>31</sup> - زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، م: يوسف الشيخ محمد، ط: 5، ن، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، 1420هـ / 1999م، ص، 94.

<sup>6</sup> - سورة يوسف، الآية: 80.

<sup>33</sup> - مجد الدين ابن الأثير الجزري أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، الملقب مجد الدين، توفي في سنة خمس وستين وخمسائة. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، م: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، المحقق: إحسان عباس، ن: دار صادر - بيروت، عدد الأجزاء 7، ج1، ص: 141.

<sup>2</sup> - سورة يوسف، الآية: 34.

<sup>35</sup> - محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، ط: 3، ج: 7، ن: دار صادر - بيروت، - 1414 هـ، ص: 26.

<sup>4</sup> - سورة البقرة، الآية: 139.

<sup>37</sup> - سورة البينة، الآية: 5.

<sup>38</sup> - سورة النساء، الآية: 146.

<sup>39</sup> - عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، طريقك الى الإخلاص والفقهاء في الدين، ج1، ن: دار الاندلس الخضراء، 1421هـ / 2001م، ص17.

<sup>40</sup> - المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص: 292، مرجع سابق

فالإخلاص من أعظم أسباب النصر كما في كثير من آي القرآن الكريم ، منها:

1- الإخلاص أهم أعمال القلوب وأعلىها وأساسها، وهو لبّ العبادة وروحها، وهو حقيقة الدين ومفتاح دعوة

الرسول عليهم السلام قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾<sup>(41)</sup>، يقول تعالى ذكره: وما أمر الله هؤلاء اليهود والنصارى الذين هم أهل الكتاب إلا أن يعبدوا الله مخلصين له الدين، يقول: مفردين له الطاعة، لا يخلطون طاعتهم ربهم بشرك، فأشركت اليهود بربها بقولهم إن عزيراً ابن الله، والنصارى بقولهم في المسيح مثل ذلك، وجحودهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

وقوله: (حُنَفَاءَ) قد مضى بياننا في معنى الحنيفية قبل بشواهد المغنية عن إعادتها، غير أنا نذكر بعض ما لم نذكر قبل من الأخبار في ذلك<sup>(42)</sup>.

قال النصر بن شميل<sup>(43)</sup>: سألت الخليل بن أحمد عن قوله وذلك دين القيمة، فقال: القيمة جمع القيم، والقيم والقائم واحد، مجاز الآية: وذلك دين القائم لله بالتوحيد.<sup>(44)</sup>

وفي هذا دليل على وجوب النية في العبادات فإن الإخلاص من عمل القلب وهو الذي يراد به وجه الله تعالى لا غيره.<sup>(45)</sup>

**خاتمة البحث:**

**النتائج والتوصيات**

**تمهيد:**

يحاول هذا البحث في النهاية الوصول للاستنتاجات العامة والتوصيات مبنية على حقائق علمية وموضوعية، بناء على ما تم صياغته من فروض ثم جمع المعلومات والبيانات المنتقاة من كتب وبحوث العلمية عن النصر في القرآن الكريم مفهومه وأسبابه ومعوقاته (دراسة موضوعية) وهذا للتحقيق من صحة الفروض المطروحة.

وبعد تفريغ البيانات التي تم جمعها من كتب التفسير قديماً وحديثاً تم تحليلها، وربطها بالإطار النظري والذي يعتبر الحد الذي يبحث ضمنه الباحث، وكان البحث منصبا على تقويم النصر في القرآن الكريم مفهومه وأسبابه ومعوقاته (دراسة موضوعية).

وبعد التأكد من صحة الفروض المطروحة فقد توصل البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

41 - سورة البية، الآية: 5.

42- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ج24، ص: 541، مصدر سابق.

43 - النصر بن شميل المروزي، أبو الحسن النصر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير السكب، الشاعر، ابن عروة بن حليلة بن حجر خزاعي بن مازن ابن مالك بن عمرو بن تميم، التميمي المازني النهدي البصري؛ كان عالماً بفنون من العلم صدوقاً ثقة، صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بأيام العرب ورواية الحديث، وتوفي في سنة 204هـ. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج5، ص: 397، مصدر سابق.

44- معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البيهقي؛ ج: 8، ص: 493، مصدر سابق.

45- الجامع لأحكام القرآن؛ ج: 20، ص: 144، مصدر سابق.

- 9- النصر هو التأييد الذي يكون به قهر الأعداء وغلبهم والاستعلاء عليهم قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ (46).  
 نصره لله لعباده والقيام بحفظ حدوده ورعاية عهوده واعتناق أحكامه واجتتاب نهيه.
- 10- أن القرآن قد تضمن كل عوامل النصر وبينها وحددها فلزم تطبيقها.
- 11- الانتصار بالقرآن والسنة النبوية الصحيحة على كل الدعوي الباطلة والشية المغرضة، والمطاعن الكاذبة من الأعداء والتي تستهدف دين الإسلام والأخلاق والقيم.
- 12- إعداد القوة العلمية والمادية ودراسة مخططات الأعداء وأساليب المواجهة لمجابهة الحرب الشعواء على الأمة الإسلامية انتصاراً لشريعتنا وقرآننا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
- 13- أن من أسباب النصر الإيمان بالله، والتقوى، والاخلاص والعمل الصالح والتوكل على الله، والصبر وإقامة الصلاة والدعاء والالتزام بالعبادات واتباع أوامر الشرع ونواهيه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله.
- 14- ذكر القرآن نماذج عديدة لوسائل النصر ومراتب الجهاد وبلوغ الغاية من نشر الدين ونصرته كالفروقات (بدر - أحد - الخندق) وغيرها.
- 15- أن من معوقات النصر عدم طاعة الله ورسوله، والذنوب والمعاصي وعدم الإعداد المادي والمعنوي، والمخالفة وعدم الوحدة.
- 16- أن من ثمرات النصر ظهور الإسلام ودعوته وإقامة شعائره وأحكامه وتحقيق وعد الله قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (47) ويزيد الأمان والعز والتمكين لدولة الإسلام.
- هذه أبرز النتائج التي توصل لها البحث نسأل الله أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم والحمد لله رب العالمين.

#### التوصيات:

خلال نتائج التي توصل إليها البحث فإن الباحث يذكر بعض التوصيات الآتية: -

- 1- توجيه المؤمن في أي ضيق أصابه بأن الله ينصره إذا ما اتقاه وأخلص الدعوة.
- 2- زرع أمل ويقين ثابت بأن الله ناصر لعباده في كل الصعوبات.
- 3- معرفة أسباب النصر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.
- 4- توصية الدعوة إلى عظم القيام بالصبر واتباع أسباب النصر للانتصار في الدعوة.
- 5- إرشاد الأمة الإسلامية إلى ما يتوكل إليه من أمرهم الديني والأخروي.

#### المقترحات:

- 1- تحقيق النصر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعلاقته بنصر الدعوة الإسلامية.
- 2- الصبر وتأثيره في نصره المؤمنين عبر التاريخ.
- 3- الأسباب المطلوبة في نصره الدعوة المحمودة.

<sup>46</sup> - سورة آل عمران، الآية: 135.

<sup>47</sup> - سورة الروم، الآية: 47.

## المصادر والمراجع:

## أولاً المصادر:

- 1- القرآن الكريم
  - 2- الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، ت: عبد الرزاق المهدي، ج4، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1420 هـ.
  - 3- السيد الجميلي، غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ج:1، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ت: 1416 هـ.
  - 4- أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، ت: عبد الفتاح أبو غدة، ط: 2، ج:6، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، 1406 - 1986.
  - 5- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، ج5، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر: 1399هـ / 1979م.
  - 6- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج: 42، مؤسسة الرسالة، ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، 1421 هـ / 2001م.
  - 7- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن محمد سلامة، ط: 2، ج:7، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420 هـ - 1999م.
  - 8- إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط: 3، ج8، دار الدعوة، 1414 هـ.
  - 9- جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، ج: 1، دار الحديث - القاهرة.
  - 10- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، ق: يوسف الشيخ محمد، ط: 5، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، 1420هـ / 1999م.
  - 11- محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: 2، ج15، دار الكتب المصرية - القاهرة، 1384 هـ - 1964 م.
  - 12- محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، الجامع الكبير - سنن الترمذي، بشار عواد معروف، ج:3، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998 م.
  - 13- محمد بن محمد بن مصطفى تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج: 2، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
  - 14- محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ج:2، ن: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
  - 15- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر، ج: 14، مؤسسة الرسالة، 1420هـ / 2000م.
  - 16- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، م محمد فؤاد عبد الباقي، ج4، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ثانياً المراجع:
- 17- أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، المكتبة العلمية - بيروت.



- 18- أحمد بن حمدي الصاعدي، **المطلق والمقيد**، ج1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1423هـ/2003م.
- 19- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج: 11، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ.
- 20- إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج: 5، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- 21- زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، **السلامي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم**، ط: 2، ج: 3، ن: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ت: الدكتور محمد الأحمد أبو النور، 1424 هـ / 2004م.
- 22- سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد**، المكتب الإسلامي، ت: زهير الشاويش، بيروت، دمشق، 1423هـ/2002م.
- 23- شحاتة محمد صقر، **دليل الواعظ إلى أدلة المواظ - موضوعات للخطب بأدلتها من القرآن الكريم والسنة الصحيحة مع ما تيسر من الآثار والقصص والأشعار**، ن: دَارُ الْفُرْقَانِ لِلتَّرَاثِ، البحيرة (مصر).
- 24- صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، **نصرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم**، ج4، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.
- 25- صفي الرحمن المباركفوري، **الرحيق المختوم**، دار الهلال - بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع) 1427هـ.
- 26- عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، **المُهَدَّبُ فِي عِلْمِ أُصُولِ الْفِقْهِ الْمُقَارِنِ**، (تحريزٌ لمسائله ودراستها دراسةً نظريَّةً تطبيقيةً)، ج: 4، مكتبة الرشد - الرياض، 1420هـ / 1999م.
- 27- عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، **الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح**، ج1، ن مكتبة الرشد - الرياض - المملكة العربية السعودية، 1420هـ / 2000م.
- 28- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000م.
- 29- عبد الوهاب خلاف، **علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع**، ج1، ن مطبعة المدني «المؤسسة السعودية بمصر».
- 30- عبد الله بن عبد الحميد الأثري، **مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح، الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة**، ج1، ن، مدار الوطن للنشر، الرياض، 1424 هـ - 2003 م.
- 31- عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، **طريقك إلى الإخلاص والفقه في الدين**، ج1، دار الاندلس الخضراء، 1421هـ / 2001م.
- 32- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، **التعريفات**، ج1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1403هـ / 1983م.
- 33- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ت، طاهر أحمد الزاوي محمود محمد الطناحي، ج2، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.
- 34- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء**، ط3، ج1، الكتب الثقافية - بيروت، - 1417 هـ.
- 35- محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، **لسان العرب**، ط3، ج12، دار صادر - بيروت، لبنان، 1414هـ.
- 36- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، **فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن**، من أهل صنعاء. ط15. ج6، ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن) ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة 1229 ومات حاكماً بها. (1173/1250هـ=1760/1834 م).
- 37- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، **فتح القدير**، ج5، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، 1414هـ.

- 38- مناع بن خليل القطان، **مباحث في علوم القرآن**، ط: 3، ج: 1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1421هـ - 2000م.
- 39- محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط: 3، ج: 1 مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- 40- محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبه، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، ط: 2، ج: 1، مكتبة السنة - القاهرة، 1423 هـ - 2003 م.
- 41- محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الخراساني النيسابوري المعروف بالسراج، **حديث السراج**، ت زاهر بن طاهر الشحامي، 533 هـ،
- 42- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، مجموعة من المحققين، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج: 34، دار الهداية.
- 43- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ط: 3، ج: 2، ن: دار الكتاب العربي - بيروت، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، 1416 هـ - 1996م.
- 44- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، **فتح القدير**، ج: 2، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، - 1414 هـ.
- 45- محمد نصر الدين محمد عويضة، **فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب**، ج: 5، أعده للشاملة/ الغريب الشهري.
- 46- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري **تحفة الأحوذني بشرح جامع الترمذي**، ج: 7، دار الكتب العلمية - بيروت.
- 47- محمود بن عمرو بن أحمد، **الزمخشري جار الله، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط: 3، ج: 2، دار الكتاب العربي - بيروت، - 1407 هـ.
- 48- منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني، **تفسير القرآن**، أبو المظفر، ج: 2، دار الوطن، الرياض - السعودية م: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، 1418هـ - 1997م، ص: 184.
- 49- هناد بن السري بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو الدارمي الكوفي، **الزهد**، ت: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، ج: 1، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت، 1406.
- 50- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد الجوزي، **زاد الميسر في علم التفسير**، ت: عبدالرزاق المهدي، ج: 1، دارالكتاب العربي بيروت، 597هـ - 1422م.
- 51- أحمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القنبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، ط: 7، ج: 10، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، 923هـ.
- ثالثاً البحوث العلمية:
- 52- عبد اللطيف حسن محمد مرشود، **النصر والهزيمة دراسة قرآنية**، رسالة المقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص أصول الدين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين، رسالة منشورة، 2007م.
- 53- عبدالله غوث، **الجهاد طريق النصر**، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، رسالة منشورة، عام-1976هـ -1396م.
- 54- علي محمد الصلابي، **فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم**، منشورة في العام-1427هـ -2006م.
- 55- محمد أحمد عبد الوهاب، **أسباب النصر في القرآن**، كلية العلوم الإسلامية، قسم القرآن الكريم وعلومه، جامعة المدينة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن وعلومه. منشورة في العام 1433هـ.
- 56- **التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف السعودية، ج: 1، 1430هـ - 2009م،
- 57- أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، **الطبقات الكبرى**. المحقق: إحسان عباس، ن: دار صادر - بيروت، ط: لأولى، 1968 م.
- 58- أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، ت: 502هـ، **المفردات في غريب القرآن**، ت: صوان عدنان الداودي، ن: دار الشامية، دمشق - بيروت.

- 59- محمد علي الصابون، معاني القرآن، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط. 1409، 1هـ،
- 60- الصفحة الرسمية، للمبعث للدراسات والإستشارات الأكاديمية، باب الموضوعية في البحث العلمي، زمن الريارة، 29-5-2022، ساعة 5:38 مساءً، <mobt3aths@gmail.com>.
- 61- أبو عبد الله الحاكم: (المستدرك على الصحيحين، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القديروغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتاب العلمية- بيروت، ط: الأولى، 1411هـ-1990م.
- 62- أبو بكر البيهقي (ت 458هـ): السنن الكبرى، جماع أبواب ما خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيره، باب الأنساب كلها منقطعة يوم القيامة إلا نسبه، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الثالثة، 1424هـ-2003م،
- 63- الذهبي (ت، 748): المهذب في اختصار السنن الكبير، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، بإشراف أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الطبعة: الأولى، 1422هـ-2001م.
- 64- عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه و خلاصة تاريخ التشريع، ن مطبعة المدني «المؤسسة السعودية بمصر»، ج 1
- 65- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت، 502هـ)، التحقيق-صفوان عدنان الداودي، ن، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط: 1424هـ-203م.
- 66- معجم الشعراء العرب، المؤلف: تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية، الكتاب مرقم آليا وهو ضمن خدمة التراجم.
- 67- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار القاهرة، الطبعة الثانية،
- 68- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلاميين، ط: 2003م.
- 69- محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: 764هـ)، فوات الوفيات، المحقق: إحسان عباس، ن، دار صادر - بيروت، ط: الأولى: ع 4،
- 70- محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، ن، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا، ط: الأولى، 1402 هـ - 1984م، ع 29.
- 71- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م، ع 25.
- 72- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن محمد سلامة، ط: 2، ج 7، ن: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999 م،
- 73- أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من 9000 موقف لأكثر من 1000 عالم على مدى 15 قرناً)، ن، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، مراكش - المغرب الطبعة: الأولى، ع
- 74- أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منجويه (ت 428هـ)، رجال صحيح مسلم، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
- 75- بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: 1429هـ)، طبقات النسابين، ن، ار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، 1407 هـ - 1987 م، ج 1، ص: 29.

- 76- عبد الكريم يونس الخطيب، التفسيرالقرآن للقرآن، دارالفكري العربي\_القاهرة،التفسير، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، ن، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة ط الرابعة ،
- 77- أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (المتوفى: 599هـ)، تاريخ رجال أهل الأندلس، الناشر: دار الكاتب العربي - القاهرة، عام النشر: 1967 م،
- 78- محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: 832هـ)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1410هـ/1990م، عدد الأجزاء: 2،
- 79- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، مشاهير علماء الأمصار، وأعلام فقهاء الأقطار، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي ابراهيم، ن دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، الطبعة: الأولى 1411 هـ - 1991 م، عدد الأجزاء: 1،
- لعبدالله بن عباس-رضى الله عنهما-(المتوفى:68هـ)،جمعه:محمد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي،تنوير المقباس من تفسير ابن عباس. مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)،

عنوان البحث

**السياسة الأمريكية بمنطقة الخليج العربي منذ غزو العراق**

أ. عبد النبي أحمد صالح<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كلية التربية، جامعة بني وليد، ليبيا.

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31134>

تاريخ القبول: 2022/10/23م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى رصد وتحليل وتقييم اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو منطقة الخليج العربي. وتكمن أهمية موضوع البحث في أنه ركز على دراسة فترة زمنية امتدت من سنة 1991ف إلى سنة 2003 ف. تناول البحث أهمية منطقة الخليج العربي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وقد شهدت منطقة الخليج العربي والعالم خلال عقد التسعينات الكثير من التحولات التي غيرت بنية النظام الإقليمي في منطقة الخليج العربي وتكوين النظام الدولي، ولعل أبرز هذه الأحداث ، حرب الخليج الثابتة والتي عززت التواجد الأمريكي والغربي والسيطرة على النظام الإقليمي في الخليج العربي يهدف البحث إلى إبراز دور وأهداف سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ووسائل تحقيق تلك الأهداف التي تسعى إليها الولايات المتحدة الأمريكية .

## المقدمة :

تحتل الولايات المتحدة الأمريكية باهتمام كبير في مجال الدراسات السياسية والتاريخية نظراً للدور الكبير الذي تلعبه اليوم في مجال العلاقات الدولية.

إن الدور الأمريكي وتأثيره في السياسة الدولية ليس حديث العهد وإنما يمتد بجذوره إلى مراحل مبكرة من التاريخ الحديث والمعاصر

وفي المقابل فإن منطقة الخليج قد تميزت بأهمية إستراتيجية عبر العصور التاريخية المختلفة ، وقد برزت هذه الأهمية بشكل خاص في العصر الحديث فبالإضافة إلى أن منطقة الخليج تعتبر التقاء طرق المواصلات بين آسيا وأفريقيا وأوروبا وكونها تمثل ممراً مائياً يسيطر على أهم الضائق الدولية التي تتحكم بنقل البترول فإنها تمثل أهمية عسكرية مهمة استغلتها الدول الغربية ( بريطانيا والولايات المتحدة ) لإقامة قواعد عسكرية لتأمين مصالحها الاستراتيجية.

وقبل ذلك كله ، تعد المنطقة بحكم اقتصادها الأحادي الجانب مركزاً مهماً للاستثمارات الأجنبية وسوقاً للبضائع الاستهلاكية ومركز أهم طاقة.

وهذه الدراسة تهدف إلى رصد وتحليل وتقييم اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو منطقة الخليج العربي.

تكمن أهمية موضوع البحث في أنه ركز على دراسة فترة زمنية امتدت من سنة 1991 ف إلى سنة 2003

ف.

تناول البحث أهمية منطقة الخليج العربي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وقد شهدت منطقة الخليج العربي والعالم خلال عقد التسعينات الكثير من التحولات التي غيرت بنية النظام الإقليمي في منطقة الخليج العربي وتكوين النظام الدولي، ولعل أبرز هذه الأحداث ، حرب الخليج الثابتة والتي عززت التواجد الأمريكي والغربي والسيطرة على النظام الإقليمي في الخليج العربي يهدف البحث إلى إبراز دور وأهداف سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ووسائل تحقيق تلك الأهداف التي تسعى إليها الولايات المتحدة الأمريكية.

استخدم الباحث في الدراسة منهج البحث التاريخي بكل مرحلة ، فقد استخدم بجانب المنهج المذكور ، المنهج الوصفي والتحليلي والذي أكد أن السرد التاريخي لا قيمة له إن لم يصحبه التحليل والتعليل لكافة الوقائع وضرورة المقارنة بين الأمريكية نحو الخليج العربي.

وهذه المناهج مجتمعة كانت وسيلة الباحث في محاولة الإجابة على أركان العملية التاريخية التي دائماً تطرح التساؤلات الآتية:

ماذا حدث ؟ و لماذا حدث ؟ وكيف حدث ؟ وما الذي ترتب على ما حدث؟

سوف تقوم الدراسة باختبار المقولة التالية:

وهي أن الولايات المتحدة نجحت إلى حد كبير في السيطرة والهيمنة على منطقة الخليج العربي بالشكل الذي يتفق مع مصالحها وأهدافها ، وفي مقدمتها ضمان تدفق النفط وحماية الأنظمة القائمة وضمن أمن وتغوق الكيان الصهيوني.



بناء على ما سبق هناك عدد من الأسئلة البحثية التي تحاول الدراسة الإجابة عليها:-

- ما أهمية منطقة الخليج العربي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية؟
  - ما هي الأسباب والأهداف التي لجأت إليها الولايات المتحدة الأمريكية لاحتلال العراق؟
  - ما هو موقف الأمم المتحدة من احتلال العراق؟
  - ما هي الضغوط الدبلوماسية التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية لكسب المساندة الأوروبية من احتلال العراق؟
  - ما هو هدف الولايات المتحدة الأمريكية من الحصول على التسهيلات في منطقة الخليج العربي؟
- هيكلية الدراسة:-

لقد قسم الباحث البحث إلى فصلين رئيسيين بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة والتوصيات.

## المبحث الأول

### الأهمية الجغرافية للخليج العربي

يقع الخليج عند ملتقى الطرق التجارية البرية والبحرية التي تصل القارات القديمة الثلاث ( آسيا وأفريقيا وأوروبا). وكان الخليج واسطة لنقل الحضارات بين البلدان الواقعة على سراحه ولقد شهدت هذه المنطقة أقدم الحضارات العالمية كالتي كانت في وادي الرافدين ، وكان الخليج ولم يزل ملتقى التجارات القادمة من جنوب آسيا وجنوبها الشرقي أو من شرق أفريقيا أو من البحر المتوسط ولذلك شهد الخليج خلال العصور المختلفة نشاطاً تجارياً عظيماً حيث كان الخليج يمثل المدرسة التي تخرجوا منها كأشجع بحارة وأخلص تجار وأمهر غواصين وقد مارسوا وسيطروا على تجارة اللؤلؤ والحريز والتوابل لفترة طويلة من الزمن<sup>1</sup> يعتبر الخليج من أهم المنافذ المائية التي تتميز بها منطقة الشرق الأوسط وهو يقع في جنوب غرب القارة الآسيوية وفي الجنوب الشرقي من شبه جزيرة العرب يحده من الشرق الساحل الإيراني ومن الغرب شبه جزيرة العرب حتى مضيق هرمز حيث يتصل بخليج عمان جنوباً أما من الشمال فيحده جنوب العراق وهو بهذا الموقع يعتبر قلب العالم الإسلامي.<sup>2</sup>

والخليج العربي يقع في الإقليم المداري وشبه المداري الجاف ، لذا فإن درجة الحرارة فيه تتميز بارتفاع شديد خلال أشهر الصيف أما شتاء المنطقة يتسم بالدفء والطقس المتقلب أما الأمطار في الخليج فهي قليلة نسبياً وتسقط شتاءً إن كل هذه العوامل لعبت دوراً كبيراً في تشكيل الظروف السياسية فيما بعد<sup>3</sup> ولقد أطلق على الخليج العربي أسماء كثيرة في العصور المختلفة فقد أطلق عليه اسم ( أرض الله ) وورد اسمه ( أرض البحر ) كما أطلق عليه الآشوريون اسم البحر الأدنى.<sup>4</sup>

وقد أعطى لسكان الخليج منذ القدم فرصة للقيام بدور الوساطة التجارية بين عالم المحيط الهندي وعالم البحر

<sup>1</sup> - د محمد رشيد الفيل ، الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي ، منشورات دار السلاسل الكويتية ، 1980 ، ص33

<sup>2</sup> - داود محمد الجنائني ، من تاريخ الخليج العربي ، دار بغداد للنشر ، 1972 ، ص 43

<sup>3</sup> - داود محمد الجنائني ، من تاريخ الخليج العربي ، دار بغداد للنشر ، 1972 ، ص 43

<sup>4</sup> - د محمد رشيد الفيل مرجع سابق ذكره ، ص 47

المتوسط ما وراءه وقد مارس سكان الخليج الملاحة وأتقنوا عملها حتى أصبحوا الصلة بين الشرق والغرب<sup>5</sup>. ولقد كانت القوى البحرية الأوروبية الجديدة التي ظهرت في القرن الخامس عشر والتي عرفت الشيء الكثير عن آسيا وراثتها حيث دارت حول رأس الرجاء الصالح وطرقت باب المحيط الهندي والخليج العربي طرقاتاً عنيفاً ، فسلبت من العرب رزقهم الشريف وتجارتهم المحببة فهبوا يدافعون عن منطقتهم وعن تجارتهم ، لهذا فقد قدمت هذه القوى وهي البرتغال ثم هولندا وبريطانيا وفرنسا والمانيا.... الخ وكانت هذه القوى تأتي لتلعب دورها على مسرح الخليج ثم أخيراً تضطر إلى الانسحاب تحت ضغط القوى العربية المحلية أو ليقوى الأجبية الداخلية لتفسح المجال أمام قوة أخرى وهكذا بدأت لعبة الخليج بين هذه القوى المتصارعة وكان الخليج العربي في كل هذه الحقب مسرحاً لصراع دولي لعبت السياسة والاقتصاد الدور الرئيسي فيه ولعب فيه السلاح الدور الثانوي، من أجل السيطرة على الخليج العربي<sup>6</sup>.

## المبحث الثاني

### الأهمية الاقتصادية للخليج العربي

لقد ظهر اهتمام الولايات الأمريكية بشبه الجزيرة العربية وساحل الخليج العربي واضحاً منذ عام 1963<sup>7</sup>. ولقد أخذ بعض الأمريكيين ينظرون في أنحاء المملكة العربية السعودية وبخاصة منطقة الإحساء بحثاً عن البترول نتيجة لتناقص الاحتياطي الأمريكي واشتدت المنافسة بين حكومات دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الأولى وخاصة العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن من أجل الحصول على امتيازات للبحث عن النفط في الوطن العربي واستطاعت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تأييدها ومساندتها لشركاتها البترولية خلال فترة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية أن تتسلل إلى منطقة الخليج العربي حيث استغلت الولايات المتحدة ظروف إسهامها في الحرب العالمية الأولى وأجبرت بريطانيا على الرضوخ لمطالبها فسلمت لها ما يقرب من ربع أسهم شركة بترول العراق وأطلقت يدها في بترول البحرين والمملكة العربية السعودية ونصف بترول الكويت وذلك خلال فترة ما بين الحربين<sup>8</sup>. وكذلك برزت أهمية الخليج العربي من الناحية الاقتصادية والأكثر أهمية على أثر منابع البترول الغزيرة وتقدير الاحتياطي الضخم وذلك لأن

البترول = الثروة

والثروة = القوة

القوة = السيطرة على العالم .

ولقد أصبحت الدول الصناعية في أوروبا وآسيا بحاجة ماسة إلى البترول كمادة خام لصناعات مختلفة كما أن العالم أجمع يحتاج إلى البترول من أجل الطاقة ولهذا وبالنظر لما للخليج من احتياطي ضخم من البترول فقد

<sup>5</sup> - هادي طعمة ، الخليج العربي في الاستراتيجية الاستعمارية والبريطانية ، القاهرة ، 1971 ، ص7.

<sup>6</sup> - د. محمد رشيد الفيل، مرجع سابق ذكره، ص13 ، 14.

<sup>7</sup> - راجع د. سيد نوفل، الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1996، ص93.

<sup>8</sup> - د. يحيى حلمي رجب، الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1989.

جلبت هذه المنطقة أنظار العالم وأصبحت منطقة الخليج حديثاً من أهم مناطق السباق والصراع العالمي للسيطرة على مصادر البترول الذي يعتبر عصب الحياة في الحرب والسلام معاً<sup>9</sup>.

ومما زاد في هذا الصراع الموقع الجغرافي المهم للخليج العربي فقد ثبت عبر التاريخ أن من يسيطر على الخليج العربي يسيطر في الوقت نفسه على شبكة وسائل المواصلات الجوية التي توصل أوروبا مع الهند وأستراليا والشرق الأقصى وتتلاقى هنا في الخليج الطرق التجارية القديمة بالطرق التجارية الحديثة حيث البترول وحيث الثروة، ويتمتع الخليج بأهميته كطريق تجاري ومركز اقتصادي منذ القدم<sup>10</sup>.

ويمكننا أن نميز في إطار الأهمية الاقتصادية للخليج بين :-

أ- الأهمية النفطية .

ب- الأهمية المالية (ودائع ، تجارة ، استثمارات).

أ- الأهمية النفطية للخليج العربي :-

يجمع الباحثون المختصون على اعتبار النفط الذي تنتجه دول الأوبك وخاصة الدول الخليجية، العصب الأساسي الذي تركز عليه مقومات الحياة في الدول الصناعية المتقدمة ، فالصناعة والمواصلات والتكنولوجيا والزراعة وكل مظاهر التمدن والحضارة إنما ترتكز على النفط ، واستمرارها وتقدمها مرتبطان إلى أجل غير محدد ، باستمرار تدفق النفط إلى هذه الدول ، وذلك أن تتوقف الدول المصدرة للنفط عن استخراج وبيع نفطها لسبب ما (حظر أو حراب أو نضوب النفط ) يعني، إلى أن تتوفر مصادر الطاقة البديلة ، كارثة اقتصادية . إن الولايات المتحدة الأمريكية في اعتمادها على نفط الخليج هو أقل بكثير من اعتماد أوروبا الغربية وخاصة اليابان . إلا أن أهمية نفط الخليج بالنسبة إلى السياسة الأمريكية يرجع إلى تزايد اعتماد الولايات المتحدة على النفط المستورد وخاصة النفط العربي.<sup>11</sup>

ولقد كان لظهور النفط في منطقة الشرق الأوسط الدور الأساسي في دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاهتمام بهذه المنطقة وإلى الدخول في حلبة الصراع بين المعسكرين<sup>12</sup> ولقد نجحت الشركات الأمريكية في الحصول على عدة امتيازات لاستغلال النفط في المنطقة أهمها:-

- امتياز نفط البحرين عام. 1930 .

- امتياز نفط المملكة العربية السعودية عام 1932 لمدة 66 سنة.

- امتياز نفط الكويت عام 1933 لمدة 75 سنة.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وبروز الولايات المتحدة الأمريكية التي خرجت من الحرب أكثر قوة بالنسبة للدول الأوروبية ، ولقد بدأت الإدارة الأمريكية تسعى لكسب مناطق نفوذ لتأمين مصالحها النفطية ، تلك المصالح التي تطورت بتطور هيمنة الولايات المتحدة الاقتصادية على حساب بقية الدول الغربية ومما لا شك فيه أن توظيف رؤوس الأموال الأمريكية في الصناعة النفطية في منطقة الشرق الأوسط بعد فترة الحرب

<sup>9</sup>د. محمد رشيد الفيل، مرجع سبق ذكره، ص28.

<sup>10</sup>د. مصطفى النجار، مرجع سبق ذكره، ص18.

<sup>11</sup>د زهير شكر ، السياسة الأمريكية في الخليج العربي ، معهد الإنماء العربي ، بيروت 1982 ، ص.17

<sup>12</sup>د. محمد رشيد الفيل ، مرجع سبق ذكره من.

العالمية الثانية كان عنصراً أساسياً بالنسبة لوضع الولايات المتحدة في الاقتصاد ، وتزداد أهمية النفط العربي إذا ما نظرنا إلى حاجات الدول الصناعية النفطية لغاية عام 2000 على الأقل حيث لن تكون هناك حتى هذا التاريخ أي إمكانية للاستغناء النفط كمصدر أساسي للطاقة المستهلكة<sup>13</sup> إن مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية في العالم العربي ليست مجرد مصلحة استثمارية تجارية على أهمية هذه الأخيرة ، بل أصبحت وبصورة أساسية مصلحة نفطية حيوية لارتباط نمو الاقتصاد الأمريكي بقدرة الحكومة الأمريكية على تأمين احتياجاتها النفطية المتزايد من العالم العربي بصورة أساسية مقابل حاجة الولايات المتحدة الأمريكية وشركائها الغربيين إلى النفط العربي تبرز مجموعة من القيود الأساسية التي تحد من قدرة الدول المصدرة للنفط على تلبية الطلب المتزايد على النفط وأهم هذه القيود قدرة الخليج على زيادة إنتاجها لتلبية الطلب العالمي .

وهذا قد ساد اعتقاد لدى الكثيرين من المهتمين بشؤون النفط أنه سيكون بوسع الدول الخليجية زيادة إنتاجها النفطي لتلبية الاحتياجات النفطية، إلا أن مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تدفع الدول الخليجية إلى الحد، قدر الإمكان من زيادة إنتاجها النفطي أولى هذه العوامل تضاعف أسعارها النفط عدة مرات في الفترة ما بين 1973 و 1980 ، فبعد أن كان سعر البرميل لا يتجاوز ثلاثة دولارات وصل عام 1980 إلى ما يقارب الأربعين دولاراً هذا الارتفاع وبالرغم من التضخم العالمي مكن الدول المصدرة للنفط من زيادة احتياطها النقدي ، بحيث لم تعد مضطرة إلى زيادة الإنتاج دويماً لتلبية حاجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، العامل الثاني الاقتصادي ، فإذا كانت الدول الخليجية في ظل النظام الاقتصادي العالمي الراهن ، مضطرة لأن تصدر نفطها إلى الدول الرأسمالية ، فإنه حتى أكثر الدول المنتجة والموردة للنفط ارتباطاً بالسياسة الأمريكية لن تكون مستعدة لزيادة إنتاجها النفطي بما ينعكس سلباً على أوضاعها الاقتصادية فالنفط في باطن الأرض ذو قيمة اقتصادية تفوق بكثير قيمة البتر ودولارات المودعة في المصارف الغربية، والنفط في باطن الأرض هو ثروة مضمونة بأيدي أصحابها<sup>14</sup> .

إن الأهمية المتزايدة للنفط العربي بالنسبة لمستقبل الدول الصناعية وخوفاً من أن تؤدي هذه الحالة إلى نوع من الارتباط والتبعية بالنسبة لعلاقتها مع الدول النفطية، تعمد الولايات المتحدة وبمقتضى خطة متكاملة ومحكمة إلى الحد من هذا الاعتماد أو على الأقل إلى ضبط نتائجه السياسية ومنع الدول العربية المصدرة للنفط من استخدام النفط كسلاح استراتيجي، فبالرغم من فشل الولايات المتحدة في تفكيك الأوبك إلا أنها مازالت تحاول تعميق الخلاف بين المجموعتين المتواجدين داخل المنظمة، المجموعة التي تتزاعمها المملكة العربية السعودية وتضم الامارات ومجموعة الدول الأخرى وتضم فنزويلا وإيران والجزائر وليبيا والعراق . وتحاول الولايات المتحدة جاهدة تنويع مراكز الاستيراد خوفاً من استفحال اعتمادها على النفط العربي ولهذا الهدف عدة مضامين ، أولاً الاعتماد على مصادر من غير الأوبك ، ثانياً الاعتماد على غير العرب في الأوبك ، وثالثاً الاعتماد على عرب الأوبك الأصدقاء لها .

<sup>13</sup> - د زهيرشكر مرجع سابق ذكره ، ص26:28

<sup>14</sup> - مرجع سبق ذكره ، ص29.

إن سياسة الولايات المتحدة النفطية هو محاولة السيطرة على النتائج السياسية للأهمية الاقتصادية للنفط العربي ،  
وتستخدم الولايات المتحدة في سبيل ذلك كل أنواع التهريب والترغيب مهددة باحتلال آبار النفط  
(ب) الأهمية المالية:-

تعتبر مجموعة الدول الخليجية المصدرة للنفط إحدى أهم المجموعات التي تؤثر إلى حد كبير في أسواق المال في العالم الرأسمالي فبالإضافة إلى الأرباح الكبيرة التي جنتها وما زالت تجنيها الشركات النفطية العملاقة استطاعت الدول النفطية وبسبب مضاعفة أسعار النفط عدة مرات عام 1973.<sup>15</sup>  
إن توفر فوائض مالية ، وهي ما اصطلح على تسميته بالبتر ودولار لها تأثير عميق على أسواق المال والنقد الأوروبي وعلى المصارف والمؤسسات المالية الدولية ، فالشركات النفطية وهي شركات أمريكية مازالت ، وبالرغم من سياسة تأمين النفط ، تسيطر على عمليات التكرير والتسويق مما يمكنها من جني أرباح طائلة تخدم مصالح الاقتصاد الأمريكي إضافة إلى ذلك فإن تأمين النفط في الدول المصدرة للنفط لم يؤدي إلى إضعاف سيطرة الشركات المتعددة الجنسيات على الصناعة النفطية ، فهي ما زالت مستمرة في إدارة مختلف المراحل التي تمر بها الصناعة النفطية من تنقيب واستخراج وتسويق محققة بذلك أرباحاً كبيرة وإذا كانت الدول الخليجية المنتجة للنفط قد استطاعت بفضل مصل مضاعفة الأسعار عدة مرات توفير احتياطي مالي ضخم فإن الولايات المتحدة تعتبر مستفيدة من ذلك بصورة أساسية فالأموال التي تتدفق على الدول العربية المصدرة للنفط إنما تعود إلى الولايات المتحدة الأمريكية في شكل مستوردات أسلحة واعتمده عسكرية وقبل كل شيء في شكل أموال تستثمر في أسواق المال<sup>16</sup>

### المبحث الثالث

#### الأهمية العسكرية للخليج العربي

لسنوات خلت لم يكن للخليج العربي وللمحيط الهندي أهمية استراتيجية عسكرية بالنسبة للدول الكبرى التي كانت تركز في استعداداتها لاحتمالات المواجهات على منطقتي القارة الأوروبية والمحيط الهندي ، هذا الواقع دفع الدولتين العظميين إلى محادثات حول نزع السلاح في المحيط الهادي ولقد استطاع الطرفان الوصول إلى الكثير من النقاط المشتركة في أواخر عام 1977.<sup>17</sup>

إلا أن تطور الأوضاع في القرن الأفريقي وازدياد الأنظمة الوطنية في المنطقة دفعا الاستراتيجيين الأمريكيين إلى وقف المحادثات بحجة اختلاف التوازن الاستراتيجي في المنطقة وإلى البدء بتعزيز التواجد العسكري الأمريكي في منطقة المحيط الهندي وعلى مداخل الخليج العربي وزادت أحداث أفغانستان وإيران في قناعة المؤيدين الأمريكيين بضرورة تكثيف الوجود العسكري الأمريكي بسبب الأهمية المتزايدة لمنطقة الخليج ، ليس باعتبارها موردة للنفط، فحسب بل في إطار الأهمية المتزايدة لمنطقة الخليج ، ليس باعتبارها موردة للنفط ، قسب بل في إطار التنافس الدولي والصراع بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية والواقع أثن أمن منطقة الخليج يؤثر إلى حد كبير على الأمن الغربي عامة والأوروبي خاصة ، وبالرغم من أن الاتحاد السوفيتي متفوق عسكرياً في منطقة

<sup>15</sup> - مرجع سابق ذكره ، من 35.

<sup>16</sup> - د. زهيرشكر ، مرجع سابق ذكره ، ص 37

<sup>17</sup> - د. زهيرشكر ، رجع سبق ذكره ، ص 43

الخليج والمحيط الهندي على الولايات المتحدة حجماً قوة ، من حدود أوروبا حتى مشارف الخليج ، كونه على مقربة جغرافية من أوروبا و الشرق الأوسط وجنوب غربي آسيا عامة والخليج خاصة ، مما يزيد من قدرته على التحرك عسكرياً وأخذ زمام المبادرة ، إلا أن القادة السوفييت مدركون تماماً أن وضع اليد السوفيتية على الخليج أو إقفاله في وجه العالم الغربي<sup>18</sup> يقتض ( حالة حرب ) ، فالغرب مستعد للذهاب مع الاتحاد السوفييتي إلى حد التهديد واستخدام السلاح النووي إذا ما حرم من النفط الخليجي ليس فقط كون حرمانه يعني اختناق اقتصاده ، بل لأن السيطرة العسكرية على الخليج تؤدي إلى تطويق أوروبا الغربية وسقوطها وسيطرة الاتحاد السوفييتي على أوروبا الغربية تمكنه من تطويق الولايات المتحدة. لهذا السبب ترتفع في الولايات المتحدة وفي أوساط الاستراتيجيين العسكريين الأصوات الداعية إلى اعتبار الخليج قلب العالم من يسيطر عليه يسيطر على العالم.

إن للخليج العربي أهمية إستراتيجية يعتبر أحد الخيارات الصعبة في السياسة الدولية فالغرب لا يستطيع التخلي عنه ، كما أن الاتحاد السوفييتي لا يستطيع البقاء بعيداً عنه والتسليم بالسيطرة الأمريكية عليه ، إلا أن الخليج يبقى في نهاية الأمر جزءاً من المناطق العديدة التي يتنافس حولها الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي إمكانية الوصول إلى وفاق يالطي جديد يراعي مصالح الطرفين في كل أنحاء العالم وليس فقط في الخليج مازالت قائمة<sup>19</sup>.

## المبحث الأول

### الاجتياح العراقي للكويت

إن النزاع الكويتي العراقي حول الحدود ليس بوليد اليوم ولكنه نزاع قديم وقامت بتغذيته الحرب الإيرانية العراقية حيث أن الكويت تمثل أهمية استراتيجية للعراق وقد جاءت أولى محاولات ضم الكويت بالقوة للعراق في تلك المحاولة التي قام بها عبد الكريم قاسم الرئيس العراقي السابق حيث قام بحشد قواته المسلحة على حدود الكويت ، وهذا ما أدى إلى طلب الكويت المساعدة البريطانية التي بارت بإرسال قوات بريطانية لحمايتها<sup>20</sup>.

وفي عهد الرئيس صدام حسين عمدت الحكومة العراقية سنوات ما قبل الحرب إلى الاستفادة من موجة التذمر والمعارضة التي برزت ضد آل الصباح ولقد استمرت الدعاية العراقية رسمياً وشعبياً لضم الكويت على ضوء هذه التهديدات العراقية الموجهة للكويت قامت بريطانيا بإرسال قوات عسكرية إلى الكويت بلغت 2500 جندي بموجب اتفاقية التعاون والصداقة الموقعة عام 1961 إلا أن هذا العمل لقي الشجب من الدول العربية واتخذت الجامعة العربية قرار بإرسال قوات عربية للكويت على أن تغادرها القوات البريطانية.<sup>21</sup>

ولقد كانت السياسة الأمريكية تجاه العراق وصدام حسين في الثمانينات غامضة في طابعها على الدوام بدرجة أو بأخرى ، ولقد ( مالت ) الولايات المتحدة بالفعل إلى ناحية العراق أثناء الحرب الإيرانية العراقية والأسباب تتميز

<sup>18</sup> - نفس المصدر ، ص 42 .

<sup>19</sup> - نفس المرجع ، ص . 45

<sup>20</sup> - د. محمد رضا قوده ، الأمن القومي للخليج العربي ، الطبعة الأولى ، ابريل 1991 ، ص 35

<sup>21</sup> - د. عبد الرحمن محمد النعيمي ، دار الكنوز ، بيروت ، 1994 ، ص 169 ،



بالبساطة ، فإن إيران هي التي اعتبرت الولايات المتحدة بمثابة التهديد الأكثر خطورة . وفي أعقاب الحرب كان لدى صناع السياسة الأمريكيين يد طليقة أكثر بكثير في صياغة سياساتهم تجاه العراق<sup>22</sup> وقعت كارثة غزو العراق للكويت لتعطي بعداً جديداً لأزمة بدأت محلية عربية متجددة كل فترة من الزمان ، وكان المتوقع إمكانية احتوائها كسابقاتها ، إلا أن الغزو والإصرار عليه وبالصورة التي تم بها قد أحدث هزة عبقة. ولقد قام العراق باجتياح الكويت يوم 2 أغسطس 1990 ويرجع ذلك لعدة أسباب<sup>23</sup>.

1. الموقف الاقتصادي المتدهور في العراق والذي أغرق بالديون والقروض ومعظمها من دول الخليج العربي ، ويرجع ذلك إلى استنزاف الموارد العراقية على التسلح والحرب مع إيران.
  2. حجم التدمير الكبير الذي أصاب المدن العراقية وما يتطلبه ذلك من ميزانية ضخمة لإعادة البناء.
  3. زيادة حجم الديون العسكرية ، وبالرغم من حربه مع إيران إلا أن العراق تمكن من زيادة القدرة العسكرية لقواته المسلحة حيث أمكنه إنتاج الأسلحة الكيماوية، وتطوير صواريخ أرض / أرض ، وتطوير طائرات الاستطلاع الإلكترونية ، وإلى غير ذلك من التطورات العسكرية.
  4. إحجام الولايات المتحدة الأمريكية عن مساعدة العراق اقتصادياً لإعادة بناء ما تهدم أثناء حربه مع إيران ، ويرجع ذلك لتخوف كل من الولايات المتحدة وإسرائيل من تزايد القوة العسكرية العراقية التي تهدد الأمن القومي الإسرائيلي وكذلك تهدد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية البترولية.
  5. إثارة مشكلة الحدود بين الدولتين<sup>24</sup>، واتهم الكويت بأنها أقامت منشآت عسكرية وبترولية على غير أراضيها.
  6. اتهام العراق للكويت باستنزاف حقل الرميلية البترولي.
- وبعد الفشل في التوصل إلى قرار لحل الأزمة نتيجة لتشدد العراق في مطالبه وعدم استجابة الكويت لهذه المطالب ، ومن هنا جاء اجتياح العراق للكويت صباح يوم 2 أغسطس بقوة 350 دبابة بالإضافة إلى عدد كبير من العربات المدرعة حيث تمكنت من اقتحام العاصمة الكويتية خلال 7 ساعات.<sup>25</sup>
- نتيجة للرفض العالمي لاحتلال العراق للكويت واستيلائه عليها بالقوة ، اتخذ مجلس الأمن الدولي عدة قرارات متتالية.

- القرار 678 (1990) في 29 نوفمبر 1990 حيث طالب العراق بالالتزام بتنفيذ قرارات المجلس: بعد صدور قرار مجلس الأمن 678 (1990) أعلن الرئيس الأمريكي مبادرة جديدة أعلن عنها في مؤتمر صحفي بعد ظهر يوم 30/11 أنه سوف يوجه دعوة إلى وزير خارجية العراق طارق العزيز للحضور إلى واشنطن وذلك بهدف إجراء محادثات لإنهاء أزمة الخليج سلمياً على أساس تنفيذ القرارات الصادرة من مجلس الأمن.<sup>26</sup> وقال الرئيس جورج بوش أنه سوف يدعو سفراء عدد من الدول شركاء الولايات المتحدة في التحالف في منطقة الخليج لحضور هذا الاجتماع.

<sup>22</sup>- ماكيل أو بالمر ، ترجمة نوال زكي - حراس الخليج ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة 157 ، 1995.

<sup>23</sup>- نفس المرجع ، ص 37 .

<sup>24</sup>- د محمود وهيب السيد ، أزمة احتلال العراق للكويت ، دار النهضة العربية للنشر ، 1990 من 39 .

<sup>25</sup>- د. محمد رضا فودة مرجع سبق ذكره ، ص 39 .

<sup>26</sup>- نفس المرجع ، ص 91 .

كذلك أعلن أنه سوف يطلب من وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر في حالة إذا ما وجهت إليه القيادة العراقية الدعوة أن يتوجه إلى بغداد أي مع نهاية فترة الإنذار الموجهة إلى العراق.

كذلك أعلن بأنه سوف يكلف جيمس بيكر في حالة توجهه إلى العراق بإبلاغ الرئيس العراقي والمسؤولية العراقيين بما تطلبه الولايات المتحدة الأمريكية والدول المتحالفة معها من العراق لتحقيق السلام والمتمثل في : الانسحاب الفوري من الكويت ، وإعادة الحكومة الشرعية إليها ، وإطلاق سراح جميع الرهائن ، وعودة جميع السفارات الأجنبية إلى الكويت إلى العمل وأخيراً تحقيق الاستقرار في تلك المنطقة الحساسة في العالم.<sup>27</sup> ونتيجة لمناورات صدام حسين وتهربه من تحديد موعد لوزير الخارجية الأمريكي قبل انتهاء المهلة المحددة (يوم 15 من يناير 1991) ويهدف العراق من مبادرة الرئيس بوش.

وبإتمام قوات درع الصحراء لفتحها الاستراتيجي وإجراء التدريبات اللازمة على مسرح العمليات ، كذلك الإعداد الإداري والفني ووضع خطة العمليات المطلوبة ، قامت القوات برفع درجات الاستعداد لتنفيذ عملية عاصفة الصحراء.<sup>28</sup>

#### أهداف العملية الهجومية :-

لقد حددت القوات المتحالفة أهدافها من تنفيذ العملية الهجومية ، وهناك أهداف معلنه وأهدافاً غير معلنه. الأهداف المعلنه:-

1. تنفيذ قرار مجلس الأمن القاضي بانسحاب العراق من الكويت وإعادة السلطة الشرعية ( القرار 660/1990 ) وأعلنت قوات التحالف أن هدفها سوف يكون تحرير الكويت وإجبار العراق على تنفيذ قرار مجلس الأمن.
2. توجيه الهجمات ضد الأهداف الإستراتيجية العسكرية العراقية بهدف شلها لإجبار الرئيس العراقي على الاستسلام.
3. البعد عن ضرب الأهداف المدنية والمواطنين المدنيين تمثياً مع سياسة الولايات المتحدة الرامية للحفاظ على حقوق الإنسان.

#### الأهداف غير المعلنه :-

1. تحجيم القوات العراقية وتدمير الأهداف الاستراتيجية (المفاعلات النووية، مصانع وأماكن تخزين الأسلحة الكيماوية والبيولوجية ، قواعد صواريخ أرض ، القوة الجوية العراقية) .
2. تحجيم الرئيس العراقي وإجباره على ترك الحكم ، حيث أصبحت شخصية صدام حسين ومطامعه وأهدافه تشكل تهديداً للمصالح الغربية في المنطقة وكذلك للأمن القومي الإسرائيلي حيث سبق أن صرح الرئيس العراقي بأنه سوق يحرق نصف إسرائيل بالغازات ثم صرح بعد توتر الموقف نتيجة لاحتلاله الكويت بأنه إذا ما هاجمت القوات المتحالفة العراق فإنه سوق يقصف إسرائيل بالصواريخ (وقد نفذ ذلك فعلاً).
3. خفض الروح المعنوية للقوات المسلحة العراقية والشعب العراقي بما قد يحركها بالقيام بثورة ضد صدام حسين ( ونجحت في ذلك).<sup>29</sup>

<sup>27</sup> - محمود وهيب السيد . - نفس المرجع ، من 328 ،

<sup>28</sup> - د. محمد رضا قودة ومرجع سبق ذكره ، ص 92

<sup>29</sup> - د. محمد رضا فولة ، مرجع سبق ذكره ، من 92

4. محاولة أن يجبر القصف الجوي صدام حسين بالاستسلام والانسحاب من الكويت لتجنب خسائر فادحة لكلا الطرفين.<sup>30</sup>

إن عدد الدول التي شاركت في عملية عاصفة الصحراء من كل من أوروبا، وأمريكا، وأفريقيا، وآسيا، وأستراليا. وتم تنفيذ عملية عاصفة الصحراء على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: الهجوم الجوي.

المرحلة الثانية: تمهيد مسرح العمليات بالكويت.

المرحلة الثالثة: الهجوم البري.

بعد رفض صدام حسين لجميع المبادرات ورفضه الالتزام بتنفيذ قرارات مجلس الأمن وخوضه معركة خاسرة أصابت العراق بالدمار، هذا بالإضافة إلى احتلال جنوب العراق حتى مسافة 40 كم جنوب البصرة، وأدت إلى استشهاد الآلاف من الجنود والمواطنين العراقيين.

ثم أعلن صدام حسين قرار بالانسحاب يوم 25/1/1991 ورفضت الولايات المتحدة ذلك وطابت أن يذاع البيان بواسطة صدام حسين نفسه وقد أذاعه يوم 1991/2/26 وأضاف إليه:

– أن القوات العراقية ستواصل انسحابها من الكويت.

– أن الكويت لا تعتبر من يوم 24/2/1991 جزءاً من العراق.

ونتيجة للمزيد من ضغط قوات التحالف على العراق أن أعلن صدام حسين يوم 1991/2/27 المزيد من التنازلات وهي:

– الموافقة على قرارات الأمم المتحدة الخاصة بدفع تعويضات للكويت.

– إطلاق سراح أسرى الحرب فور إعلان إيقاف النيران<sup>31</sup>

وفي خطاب موجه من طارق عزيز إلى سكرتير عام الأمم المتحدة أعلن قبول حكومة العراق لقرارات الأمم المتحدة رقم 660 (1990) وامتثالها للقرارين 662، 664 وذلك فور صدور قرار من مجلس الأمن الذي ينص على الوقف الفوري لإطلاق النار وجميع العمليات العسكرية في البر والبحر والجو.

لم يقتصر رد الفعل الرسمي الأمريكي على حد الإدانة فقط بل امتد ليشمل فرض العقوبات الاقتصادية على العراق، حيث أصدر الرئيس جورج بوش أمر إيقاف النيران في منتصف ليلة 28/2 وأعلن شروط التحالف السياسية والعسكرية لإيقاف النيران بصفة رسمية وهي:

– إطلاق العراق سراح كل المعتقلين السياسيين فوراً.

– امتثال العراق لكل قرارات مجلس الأمن.

– نبذ قرار العراق في أغسطس بضم الكويت.

ولقد ربط الرئيس بوش إيقاف النيران بشرطين هما:

1. امتناع العراق عن إطلاق النيران على قوات التحالف.

<sup>30</sup> نفس المرجع، ص 94-92

<sup>31</sup> د. محمد رضا قودة، مرجع سبق ذكره، ص 107

2. عدم إطلاق صواريخ سكود على أي دولة مجاورة.

وطلب الرئيس الأمريكي من وزير الخارجية الأمريكي دعوة مجلس الأمن لإقرار وقف إطلاق النيران<sup>32</sup> لقد نجحت عاصفة الصحراء في تحقيق الجزء الأكبر من الأهداف المعلنة وغير المعلنة:-

- (1) إتمام تحرير دولة الكويت وعودة الشرعية لها.
  - (2) إجبار العراق على قبول جميع قرارات مجلس الأمن.
  - (3) تدمير الأهداف الإستراتيجية في العمق العراقي.
  - (4) تدمير القوة الرئيسية للقوات المسلحة العراقية حيث بلغت نسبة التدمير 75%.
  - (5) تدمير البنية الأساسية العراقية وهي وإن كانت تخدم المجهود العربي العراقي إلا أن منها أهدافاً مدنية مثل محطات توليد الكهرباء والإذاعة.
  - (6) تحجيم الرئيس العراقي ، ولكنها لم تنجح في إجباره على التحي عن الحكم.
  - (7) خفض الروح المعوية للقوات المسلحة العراقية والشعب العراقي.<sup>33</sup>
- الإجراءات التي اتخذها مجلس الأمن:-

لقد مجلس الأمن بفرض عقوبات اقتصادية ولكن مع الإعلان عن صدور قرارات مجلس الأمن بخصوص الأزمة بشأن فرض الحصار الاقتصادي على العراق . ولقد كان قبل الإعلان عن العقوبات الاقتصادية ضد العراق من مجلس الأمن فقبل إعلان مجلس الأمن عن الإدانة الكاملة للاحتلال العراقي للكويت وبدء صدور قرارات العقوبات الاقتصادية والسياسية.<sup>34</sup>

السعودية ومن هنا يمكن إرجاع التفوق الأمريكي بأنة مكافأة للحشد العسكري الأمريكي في السعودية<sup>35</sup>. إن السيطرة الأمريكية على منطقة الخليج العربي برمتها عسكرياً أمريكياً، وإن الوضع قد تغير بوضوح بعد احتلال العراق للكويت<sup>36</sup>

أ- أن الاتفاقيات الأمنية والدفاعية الثنائية:-

ولقد قامت دول المنطقة على توقيع اتفاقيات عسكرية أمنية مع الولايات المتحدة فقد وقعت الكويت اتفاقية دفاعية لمدة عشر سنوات في الخامس من سبتمبر 1991 بينما وقعت البحرين اتفاقية مشابهة أثناء زيارة حاكمها إلى واشنطن في سبتمبر 1991.<sup>37</sup>

إن القواعد والتسهيلات العسكرية التي حصلت عليها الولايات المتحدة تهدف إلى تحقيق أمرين ، إقامة سياج عسكري حول أو بالقرب من منابع النفط وتقديم التسهيلات العسكرية واللوجستية اللازمة لقوات الانتشار السريع.<sup>38</sup>

<sup>32</sup>- د. محمود وهيب السيد ، مرجع سبق ذكره ، ص 334 .

<sup>33</sup>- نفس المرجع.

<sup>34</sup>- د. محمد رضا فودة ، مرجع سبق ذكره ، من 108 .

<sup>35</sup>- فتحي العفيفي ، مرجع سبق ذكره، ص 97.

<sup>36</sup>- عبدالرحمن محمد النعيمي ، الصراع على الخليج العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص 113 .

<sup>37</sup>- د. عبدالرحمن محمد النعيمي ، مرجع سبق ذكره ، ص 114

<sup>38</sup>- د. زاهر شكر ، السياسة الأمريكية في الخليج العربي ، مرجع سبق ذكره ص. 134

إن تقرير القدرة العسكرية والوجود العسكري الأمريكي في الخليج يشكلان البعد العسكري للاستراتيجية الأمريكية الجديد التي فرزها مبدأ كارتر ، هذا التواجد العسكري للسياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي كان فعلياً على أرض الواقع وترتكز السياسة اللازمة لمواجهة رياح التغيير التي تهب في المنطقة وعلى تقديم الدعم العسكري الضروري للأنظمة لتمكينها من ضبط أوضاعها الداخلية.

وبموجب الاتفاقية الموقعة مع الكويت ستقدم الولايات المتحدة المشورة في شؤون الدفاع فضلاً على أنها تتضمن التخزين المسبق للمعدات العسكرية، واستخدام الولايات المتحدة لتسهيلات كويتية ، وبموجب هذه الاتفاقية تتحمل الكويت جزءاً من الأعباء المالية الخاصة بالتسهيلات التي تقدمها ، وتتحمل الولايات المتحدة مرتبات جنودها وتكاليف تسليحهم.<sup>39</sup>

وانطلاقاً من هذه الاتفاقية أجريت في 16-9-1992 ف المناورات الأمريكية الكويتية في منطقة اديرع الخلة على بعد 90 كيلو متر شمال غرب العاصمة .

الكويتية وبدأت أمريكا نشر قواتها من أصل 2400 جندي في الصحراء الكويتية منذ '1992-8-12 وقعت دولة قطر في 22-7-1992 ف اتفاقاً دفاعياً مع الولايات المتحدة وذلك لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة ، أما عمان فقد التزمت باتفاقية عام 1986 ف في حين لا تزال السعودية ملتزمة بدعوتها التي تقدمت بها في أغسطس 1990 ف للقوات الأمريكية لحماية الأراضي السعودية دون الحاجة إلى عقد اتفاقيات علنية<sup>41</sup> وبجدة التصدي لاحتمال نشوب حرب في المستقبل فقد تم إنشاء مستودعات لتخزين الأسلحة في الإمارات والكويت والمستقبل فقد تم إنشاء مستودعات لتخزين الأسلحة الإمارات والكويت والسعودية وقطر.

والجول التالي يوضح الإنفاق العسكري لدول الخليج بالمليار دولار:

الدولة	البيان	سنة 1996	سنة 1997	سنة 1998
السعودية	إجمالي الإنفاق بالمليار النسبة من الدخل القومي ما يتحمله الفرد بالدولار	16.999	17.9	18.4
		12.8	13.1	13.6
		1030	1056	1058
الكويت	إجمالي الإنفاق بالمليار النسبة من الدخل القومي ما يتحمله الفرد بالدولار	3.505	3.7	4
		12.90	13.3	12.5
		22.18	2234	1818
الإمارات	إجمالي الإنفاق بالمليار النسبة من الدخل القومي ما يتحمله الفرد	2.28	2.2	3.7

- استعملت كلمة الاستراتيجية هنا على أنها إجراء الملائمة العملية الوسائل المختلفة الموضوعية تحت تصرف القائد الوصول إلى الهدف المطلوب.
- والبعض يعتقد أن الاستراتيجية تضع مخطط الحرب وتحديد التطور المتوقع لمختلف المعارك العربية فالاستراتيجية هي حسب رأيا البعض في استخدام المعارك كوسيلة الوصول إلى هدف الحرب وهو النصر المؤزر وتحقيق الهدف القومي.

<sup>39</sup> -مصطفى علوي ، مصر وأمن الخليج بعد الحرب ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، جامعة القاهرة ، 1994 ، من 74

<sup>40</sup> - ا. يوسف الحمادي ، المتغير الأمريكي في أمن الخليج العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة المراقب ، العام الجامعي 2003

<sup>41</sup> - د. عبد المنعم كافو ، نفقات الدفاع في منطقة الشرق

8.46	5.5	830	بالدولار	
1434	852	5.2		
1.2	1.1	0.740	إجمالي الاتفاق بالمليار النسبة من الدخل القومي ما يتحمله الفرد	قطر
12.24	14.8	10.2	بالدولار	
2083.3	1940	133		
18.4	1.8	1.876	إجمالي الإنفاق بالمليار النسبة من الدخل القومي ما يتحمله الفرد	عمان
13.6	14.8	15.6	بالدولار	
1058	879	955		
0.4023	0.290	0.279	إجمالي الإنفاق بالمليار النسبة من الدخل القومي ما يتحمله الفرد	البحرين
7.18	6.6	5.5	بالدولار	
657	483	456		

المصدر: مصدر هذه البيانات : تقرير صادر عن العهد الدولي للدراسات الإستراتيجية بلندن 1998 ف ، الأوسط ، كراسات إستراتيجية ، العدد 19 ، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ، يناير 990ف ، من الإنترنت [www.islam one.net](http://www.islam one.net).

– سنة 1995 ف عقدت صفقة بقيمة 9 مليار دولار مقابل شراء السعودية أعداد جديدة من طائرات أو اكس للإنداز المبكر وطائرات 15 F هجومية متطورة.

– وفي مطلع عام 1998 ف اهتمت السعودية بشراء صواريخ باتريوت والعديد من صواريخ جو جو و جو أرض كما حصلت على عديد من الزوارق الأمريكية haltea- maihe.

– عام 1994 ف اشترت الكويت عدداً من صواريخ ستجر الأمريكية المضادة للطائرات . وفي عام 1995 – 1996 ف تم الاتفاق على شراء 218 دبابة من نوع أبرمز 2 الأمريكية بقيمة مليار دولار<sup>42</sup>.

فالولايات المتحدة لا تتبع الأسلحة لدول الخليج بدون خدمة مصالحها وأهدافها ، فالرئيس الأمريكي بيل كلنتون في بداية عام 1994 ف تدخل لدى العاهل السعودي لشراء صفقة طائرات لصالح شركة ماكدونالد دوجلاس وبوينج الأمريكي وذلك لاستبقاء 100 ألف عامل أمريكي في وظائفهم<sup>43</sup>. فلعله لم يكتب لثروة أن يكون خيرها لغير أهلها ، كما كتب للنفط العربي فلقد ذهبت أكثر فوائده الهائلة لشراء أسلحة من الدول الغربية لشن الحروب الإقليمية وتمويل الدفاع العربي عن الخليج العربي.

ولقد كان الهدف من التسهيلات الأمريكية في الخليج العربي<sup>44</sup>

1. ضمان المصالح الأمريكية والغربية تحت الحماية الأمريكية وهذه المصالح احتياطات النفط والغاز الكبيرة في هذه المنطقة.

2. تصفية الصراعات المزمنة في المنطقة وذلك ليس في صالح منطقة الخليج وإنما من أجل مصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

<sup>42</sup> – أ. يوسف أحمد حمادي ، مرجع سبق ذكره.

<sup>43</sup> – فتحي العفيفي ، مرجع سبق ذكره ، ص 99، 100.

<sup>44</sup> – د. عبدالرحمن النعيمي، مرجع سبق ذكره من 116 .



3. نزع سلاح الدول العربية وخاصة العراق وسوريا وتدمير القدرات التكنولوجية العسكرية لهذين البلدين والتحكم بتسلحهما.

4. وضعت الولايات المتحدة سيناريوهات قتالية متعددة تجاه الخصوم المحتملين في العالم الثالث ، بما في ذلك حالات الصراع التقليدي والنووي ، كما تبنت إستراتيجية درع نووي جديد ، وفي إطار هذه الإستراتيجية . فإن التهديدات النووية الإقليمية سوف تتحول على الأغلب إلى تهديدات إستراتيجية في طابعها التخطيط العسكري الأمريكي وليست مجرد تهديدات تكتيكية وهو ما سوف يستدعي تدخلات عسكرية أمريكية ضد مثل هذه التهديدات ومن بينها إيران<sup>45</sup>.

لذلك فإن واشنطن تعمل على التجزئة ، ومع توقيع اتفاقيات عسكرية واقتصادية وسياسية مع كل دولة عربية<sup>46</sup>.

### المبحث الثالث

#### الاحتلال الأمريكي للعراق

لقد احتارت أمريكا الشعب العراقي كههدف للحصار والحرب لأنه شعب غني وذو حضارة ينجب العلماء الذين تخافهم إسرائيل وهي لم تتوقف عن إعلان الحرب على العراق منذ 1990 ، وذلك لأن الرئيس حسين احتل دولة عربية جارة له وهي الكويت وقد خرج منها بالقوة عام 1991 عندما تحالفت أمريكا مع 33 دولة وحطمت كل ما كان في حوزته من سلاح ، ولم يثبت حتى الآن وبشهادة الوكالة الدولية للطاقة النووية والمفتشين عن السلاح النووي في العراق.

طبعاً أن أمريكا لا يهملها شعب كردستان ولا الشعب العراقي من الحكم الدكتاتوري وغياب الديمقراطية وحقوق الإنسان ، إن الهدف من تدمير دولة العراق أبعد وأخطر مما تصفح عنه أمريكا. إن الحرب التي تعد لها الولايات المتحدة الأمريكية هي اعتداء مكشوف العراق ولا تتضمن ولو ذرة واحدة من التقدمية وكافة الحجج المستعملة لتبرير هذه الحرب الوحشية، إن محاولة الحرب على العراق كجزء من ( الحرب على الإرهاب ) محاولة لا أساس لها إذ لا يوجد أدنى دليل على ارتباط العراق بتنظيم القاعدة<sup>47</sup>. وكذلك فإن حجة أن هذه الحرب هي حرب من أجل إعادة الديمقراطية كذلك هي حجة لا أساس لها . إن هدف أمريكا ليس وضع نظام ديمقراطي حقيقي في بغداد وإنما الهدف هو إرساء حكومة تابعة لواشنطن كما هو الحال في أفغانستان.

موقف الأمم المتحدة من الاحتلال الأمريكي للعراق:-

إن شعار الأمم لا حرب بدون دعم الأمم المتحدة وأن قرار 1441 اعتبر انتصار للسلام ويسفر هذا القرار 1441 بأنه قرار لا يسمح بإعلان الحرب وإنما فقط (التفتيش ) و( نزع السلاح ) ، وحث صدام حسين على التعاون مع مفتشي الأسلحة للأمم المتحدة هانز بليكس<sup>48</sup>

إن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تهدف إلى صدور قرار من الأمم المتحدة فقد صوتت الأمم المتحدة على

<sup>45</sup> - فتحي العفيفي ، مرجع سبق ذكره ، ص 115 .

<sup>46</sup> - عبدالرحمن النعيمي ، مرجع سبق ذكره من 117 .

<sup>47</sup> - غالب على جميل ، / شيء من السياسة ، أنهم يصنعون الكراهية ضد العرب ، العدد 1041 ، . 2002/11/21

<sup>48</sup> - الن وودز ، هل من مبرر لهذه الحرب ، لندن ، 5/2/2003 موقع على الإنترنت www.merxist.com

قرار 1441 الذي مهد عملية الطريق أمام الولايات المتحدة لتحضير عمل عسكري ضد العراق إن الولايات المتحدة الأمريكية تريد السيطرة والهيمنة على مصادر الطاقة في الخليج، والحلقة الأخطر في ذلك المخطط تبدأ من العراق والأسباب كثيرة لعل أهمها:<sup>49</sup>

- يحتل نفط العراق المركز الثاني من حيث الاحتياطي العالمي بعد السعودية.
- المخزون الحقيقي أعلى بكثير من الأرقام المتداولة ، مع جودته العالمية.
- احتمالات الاكتشاف الجديدة هائلة ، مع قلة التكلفة الإنتاجية.
- التوقعات ترشح العراق كأخر نفط ينضب في العالم.

والمصلحة النهائية تؤكد أن السيطرة على العراق تعني التحكم فيها يقارب نحو ربع إجمالي احتياطي النفط العالمي . ثم إن العراق بموقعه الاستراتيجي يجعل ممن يسيطر على يكون على مرمى حجر من ثلثي الاحتياطي العالمي للنفط الذي يتركز في الخليج العربي<sup>50</sup>

ولعل ذلك يضمن للولايات المتحدة تحقيق أكثر من هدف جزئي في سياق هدفها الأساسي ، فالسيطرة على نفط العراق تقلل من اعتماد واشنطن على النفط السعودي، كما أن السيطرة على ثروة نطيه بهذا الكم تساعد على التحكم في أسعار النفط.

إن الهدف من حرب الخليج الثالثة هو تكملة لما بدأه بوش الأب بواسطة بوش الابن، وخاصة أن عددا من كبار مسؤولي الإدارة الأمريكية الحالية سواء كان تشيني نائب الرئيس الأمريكي أو بأول وزير الخارجية ، كانوا من دعوات حرب الخليج الثانية ولكن هذا التصور ناقص في الواقع أن غزو العراق هو الحلقة الأولى لإعادة تشكيل النظام الإقليمي العربي، وحتى النظام العالمي نفسه لفرض الهيمنة الأمريكية فطبقا لهذا المنطق قد يكون احتلال العراق الخطوة الأولى ، وليست الأخيرة لتنفيذ هذا المخطط العالمي على المدن اليابانية في هيروشيما وناجازاكي ، وبذلك أظهرت للعالم أنها ليست فقط مالكة الأسلحة الدمار الشامل ، ولكنها أيضا على أتم الاستعداد لأن تستعمل هذه الأسلحة لتحقيق أهدافها السياسية.

فالاحتلال الأمريكي للعراق شكل نقطة تحول مهمة في التاريخ العالمي المعاصر ، وليس فقط تاريخ المنطقة العربية أو حتى الشرق أوسطية ولكن النظام العالمي بأسره<sup>51</sup>.

فالعراق هو بداية الطريق ، ثم تتلوه دول أخرى لاشك في مقدمتها إيران ثم تأتي سوريا وليبيا ومن المحتمل المملكة العربية السعودية أيضا فالمهم بالنسبة للإدارة الأمريكية هو تشكيل العالم على حسب رؤيتها ، فبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 ظهرت رؤية جديدة تلخص في محورين<sup>52</sup>

الأول : سياسة اليد الطولي والمبادرة ، أي عدم الانتظار حتى يتم الهجوم المباشر على الولايات المتحدة لتقوم برد الفعل.

الثاني : فهو محاولة حشد دول وراء سياسة اليد الطولي هذه ، ولكن في النهاية فإن الولايات المتحدة تعمل

<sup>49</sup>- د. فتحي العقيقي ، مرجع سبق ذكره ، ص30

<sup>50</sup>- يوسف احمادي ، مرجع سبق ذكره ص.152

<sup>51</sup>- 1 - أيوسف السادي ، مرجع سبق ذكره ، من 152 - 151 ،

<sup>52</sup>- نفس المرجع ، ص. 153

بمفردها ، وطبقاً لمخططاتها هي سواء أراد الآخرون أم قاوموا.

والحجة التي يركز عليها الرئيس بوش وفريقه لتسويق هذا الاتجاه الانفرادي هي الدفاع عن الأمن القومي الأمريكي ، وعدم الانتظار لكي يتكرر الهجوم الإرهابي الضغوط الدبلوماسية الأمريكية لكسب المساندة الأوروبية من أجل احتلال العراق :

يصعب القول أن جهود الدول الأوروبية المعارضة للمشروع الأمريكي البريطاني بغزو العراق يمكن أن يكون لها شأن يمنع تلك الحرب من أن تقع وما يمكن أن يقال في هذا الشأن هو أن تلك الجهود ربما تؤدي إلى تأجيل الحرب لبضع أسابيع أو شهور ، وربما تؤدي إلى قبول من الولايات المتحدة وبريطانيا بالالتزام باستصدار قرار آخر من مجلس الأمن يخولها إعلان الحرب وهو أمر من قبيل تحصيل الحاصل لأنه لا يصعب على الولايات المتحدة أن تستصدر أي قرار استراتيجي تتطلبه من مجلس الأمن .

أن الحصول على قرار من مجلس الأمن لا يتطلب الالتزام بصيغ الديمقراطية وتعداد الأصوات فمجلس الأمن ليس مؤسسة ديمقراطية ، وهو قائم منذ يومه الأول على صيغة التحكم الأمريكي فيه وإذا خسرت أمريكا بعض قرارات مجلس الأمن فهي لا تخسر أي قرار في شأن استراتيجي ، يشهد بذلك تاريخ مجلس الأمن برمته . ولذلك فمن المرجح أن تتنازل الحكومة الأمريكية عن تهديدها بشن الحرب دون انتصار قرار من مجلس الأمن ، وأن تلجأ للمجلس لأخذ التفويض الذي تتطلبه فترضي بذلك بعض حلفائها الأوروبيين الناقلين والرافضين والمعتزلين - حتى الآن - للخطوة الأمريكية المقبلة بغزو العراق .

وربما اتخذت الولايات المتحدة خطوات أخرى أقل تحرشاً ، وأكثر ليونة في الأسابيع القليلة المقبلة ليس بغرض الوصول إلى حل سلمي للأزمة مع العراق ، وإنما بقصد استرضاء حلفائها الأوروبيين وجلب الدعم المطلوب منهم ، وربما كان المقصود بالحديث عن إعطاء الدبلوماسية مزيداً من الوقت ليس التعامل الدبلوماسي العراق ، وإنما مع الدول الأوروبية التي لا تزال رافضة لقرار الحرب بشأن فرنسا وألمانيا ودول أخرى أصغر أقل قدراً بغرض تليين مواقفها لتحبيدها أو لكسبها لجانب الحرب<sup>53</sup>

وربما شمل العمل الدبلوماسي التخاطب المباشر مع الكتل الشعبية الأوروبية الراضة في أغلبيتها أو غير مقتنعة بمبررات الحرب ففي بريطانيا وهي أكثر الدول الأوروبية تحملاً لقرار الحرب أفاد آخر اختبار لاستطلاع الرأي العام أجرته صحيفة (ديلي ميرور) بالتزامن مع محطة تلفاز CNN أن 43% من المواطنين يعارضون الحرب على العراق لأي سبب كان ، هذا بينما أفاد 41% من المواطنين أنهم يمكن أن يساندوا قرار الحرب فقط لو صدر من مجلس الأمن وهذه أغلبية عالية حقاً ، ولذلك كان هم رئيس الوزراء البريطاني توني بلير لزيارته الأخيرة لواشنطن يتركز في شيء واحد هو أن يستطيع إقناع يوت بالذهاب إلى مجلس الأمن لطلب تفويض منه بشن الحرب وتلك حد تعصية قد التروين قرار الحرب.

كما دعا آخرون من القادة المستقلين في بريطانيا وأمريكا إلى ضرورة أن تمتد الحملة الدبلوماسية الشمال بقية أقطار المجموعة الأوروبية التي لا تزال تعارض قرار الحرب أو تمتنع عن تأيينه وهذه خطوة ماضي تنفيذها بقوة

<sup>53</sup> - محمد وقيع الله، الضغوط الدبلوماسية الأمريكية لكسب المساندة الأوروبية من أجل احتلال العراق، جريدة البيان الإماراتية، عدد 16-7-2003

2003 ، من الانترنت [www.alittihad.co.ae](http://www.alittihad.co.ae)

الآن ، كل إيطاليا وأسبانيا والدانمارك والبرتغال ودولتنا وهنغاريا وجمهورية التشيك وسلوفاكيا وهو تحالف الصديه أن يهر التحالف المعارض بقيادة كل فرنسا وألمانيا وأن يؤدي إلى صد أي دولة من الدول الأوروبية الصغرى على الالتحاق به<sup>54</sup>

ان مواقع كل من فرنسا وألمانيا في معارضة الحرب التي يمكن أن تتجم عنها آثار خطيرة على صعيد العلاقات الدولية ، من أهمها قيام الولايات المتحدة بالسيطرة على القدم الشرق الأوسط وما يتضمنه من ثروات ومصادر قوة استراتيجية وسياسية ، حتما إلى مضاعفة قدرة قوة الولايات المتحدة النسبية مقارنة بالقارة الأوروبية باكلها ، لا يعني امكان قيام هاتين الدولتين بتكوين تحالف أوروبي ضد أمريكا أو ضد

قرار الحرب فالشدين الدولية لا يتم إنجازها في الغالب إلا حسب إدارة الطرف الأقوى ولد في موسع فرنسا ولا ألمانيا ولا أي دولة أوروبية أخرى أن تصمد فيم منها الانتعاع الولايات المتحدة الماضي نحو تحقيق مصالحها القومية بالسيطرة على العراق<sup>55</sup>

و اذا كانت هل من فرنسا وألمانيا قد أكملنا التعبير عن موقفيهما المعارض للحرب الآن ، على الحملة الفيلم ماسية الأمريكية البريطانية المشتركة التي تستهدف تعبئة أوروبا الصالح مشروع الحرب ستكون خصما - مهما يكن يسيرا - على الموقف المعارض الحرب بقيادة كل من فرنسا وألمانيا ، ومهما تكن المعلومات التي قدمها وزير الخارجية الأمريكي كولن باول المتمثل - أن تقدم لفريق التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل في العراق ليقوم بوضع اليد عليها - ويشرع في تدميرها فوراً ، لا أن تحت بها أمريكا لتقدمها المجلس الأمن في اللحظة الأخيرة لتستصدر بموجبها الإذن باعلان الحرب على العراقى ولكن ذلك هو منطق العلاقات الدولية في البحث عن الذرائع والأسباب التي تبرر وتوسع قرار الحرب واستخدام تلك الذرائع لتكوين تحالف مديد و اقناع المعارضين الحرب بانها حرب مشروعة .

ولكن نتائج إعلان تلك المعلومات ستكون إيجابية لصالح المشروع الأمريكي الذي يستهدف كسب مؤيدين جدد للولايات المتحدة تلك التكتيك على الإطلاق فهي على إدراك تام بأن المعلومات التي ستقدمها لمجلس الأمن لن تخضع عالمياً لتحليل عميق ولا لمواجهة بهدف دحضها ، كما أنها من الناحية النفسية تستخدم ذلك الموقف لأن الجميع بأنها مصممة على الحرب .

الأهداف الأمريكية من غزو العراق :-

- إن أحد الأهداف الأمريكية من غزو العراق هو إطلاق يد إسرائيل في المنطقة في إطار التحالف الصهيوني الأمريكي ولعل حماسة اللوبي الصهيوني لغزو العراق كان واضحاً ، بل أن وزير الخارجية الأمريكي كولن باول قال بنفسه أمام الاجتماع السنوي للوبي الصهيوني الذي انعقد في واشنطن بعد الغزو بقليل أن الغزو يستهدف حماية أمن إسرائيل.

<sup>54</sup> - محمد وقيع الله، مرجع سبق ذكره.

<sup>55</sup> - نفس المرجع .

- ويقدر الخبراء العسكريون أنه بإمكان إسرائيل أن تخفض موازنتها العسكرية بمقدار 700 مليون دولار بعد أن زال الخطر الذي كان يمثله العراق عليها وهناك الأرباح المتوقعة من الحصول على النفط رخيص من العراق ، وشحن النفط العراقي من خلال الموانئ الإسرائيلية بدلاً من سوريا وتركيا .
- وقد جاء الاحتلال الأمريكي إلى العراق إلى إثارة الفتنة الطائفية وتغذية الصراعات حول جهة كل طائفة.
- وكذلك كان الهدف الأمريكي عن احتلال العراق هو نهب ثروته النفطية وحرمان العراق من تكوين جيش قادر على مواجهة أعدائه وفي مقدمتهم إسرائيل<sup>56</sup>

### نتائج البحث :

- ولعل أهم النتائج والحقائق التي توصلت إليها الدراسة عن السياسة الأمريكية اتجاه
1. السيطرة الواضحة للولايات المتحدة الأمريكية على منطقة الخليج العربي لقد أصبحت الولايات المتحدة بعد نهاية حرب الخليج الثانية هي الضامن للأمن والاستقرار في المنطقة.
  2. ارتباط أغلب دول الخليج بعقد اتفاقيات عسكرية أمنية وذلك تلبية لمطالب الأمريكية والعربية.
  3. توجيه السياسة الأمريكية نحو الشرق الأوسط الخليج العربي بصفة خاصة اليف الرئيسي المتعلق بالنقص.
  4. أن الولايات المتحدة الأمريكية بأن القوى المحلية في منطقة الخليج العربي غير قادرة على مواجهة الأخطار الخارجية ومن ثم فهي تؤكد دائماً أن هناك فراغ في الخليج العربي وأنها وحدها القادرة على ملء هذا الفراغ .
  5. إن احتلال أمريكا للعراق يهدف إلى ضمان الحماية لإسرائيل وكذلك السيطرة الواضحة للولايات المتحدة الأمريكية على نقط الخليج العربي بصفة خاصة.
  6. إن الولايات المتحدة الأمريكية تهدف من وراء هذه القواعد والتسهيلات العسكرية إلى تحقيق هدفين :
    - إقامة سياج عسكري حول أو بالقرب من منابع النفط.
    - تقديم التسهيلات العسكرية واللوجستية اللازمة للقوات الأمريكية .

### التوصيات :

إن جميع التوصيات والاقتراحات لا تتجاوز أكثر من طموحات في ظل الظروف الدولية المعاصرة ولكن هذا لا يعني استسلام وجمود العرب وإنما يجب اتخاذ خطوات عملية على المدى القصير والمتوسط والطويل والتي تتمثل في ما يلي:

1. القضاء على الآثار السلبية لحرب الخليج الثانية والثالثة مثل التواجد العسكري الأجنبي في المنطقة مع وضع نظام أمني عربي قادر وكفيل بمنع تكرار مثل هذه الأزمات.
2. إن أمن الأراضي العربية يجب أن يكون مسؤولية قومية عربية وأن العرب بما لديهم من قدرات بشرية واقتصادية ليسوا بحاجة إلى أحلاف عسكرية للدفاع عنهم.
3. إن كافة الثروات العربية وفي مقدمتها النفط يجب أن تخدم الدول العربية ومن حق العرب استخدام ثرواتهم وفق المتطلبات التي تملئها قضاياهم.

<sup>56</sup>- د محمد مورو ، اختراق إسرائيلي ، جريدة العرب ، العدد 6752 ، صدرت أول يونيو 1977 ف ، ص3.

4. إن أمن الخليج هو جزء من الأمن القومي العربي وهذا يعني رفض المنطق الإقليمي الذي تدافع عنه الدول الخليجية وإن أمن الخليج ومسؤولية دوله فقط.
5. إن هدف القوى الوطنية في الخليج العربي هو أن يكون هذا الخليج متحرراً من الوجود العسكري وأن يكون في خدمة ورخاء الأمة العربية بقدر ما هو في خدمة البشرية.
6. كذلك أيضاً إن ما نريده في المنطقة ليس منع النفط عن الغرب فقط ، بل منع عمليات النهب المنظم لثرواتنا وتوجيه كل العائدات لتحقيق التنمية الحقيقية للإنسان العربي.
7. ترسيخ قيم ومفاهيم الديمقراطية وتطبيقها من خلال مؤسسات ونظم الحكم العربية.
8. وكذلك هدفنا في الخليج هو إبعاده عن الصراعات الدولية وأطماع الدول الأجنبية وإنهاء الوجود العسكري فيه الذي يتناقض مع استقلالنا وحریتنا.

### الخاتمة :

في نهاية هذا البحث اتضحت بعض الأمور الهامة والتي تلعب دوراً هاماً على الصعيد العالمي وهو سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية الواضحة في منطقة الخليج العربي ، فلأحداث التي تجري في المنطقة توضع دائماً في أولويات السياسة الخارجية الأمريكية ، فالولايات المتحدة الأمريكية على استعداد في التدخل في شؤون أي دولة من دول الخليج العربي وذلك من أجل حماية مصالحها ، فالولايات المتحدة الأمريكية تسيطر الآن على النفط العربي في هذه المنطقة وتخرجه تحت حماية قواتها المسلحة والتي تنتشر في هذه المنطقة بكثرة في ظل ما يسمى بالاتفاقيات الأمنية والتي جاءت بعد حرب الخليج الثانية وكذلك تسيطر على هذه المنطقة من الناحية العسكرية فالقواعد الأمريكية منتشرة في منطقة الخليج العربي وكذلك الأساطيل المتواجدة في هذه المنطقة بصفة دائمة وعلى أتم الاستعداد لتوجيه أي ضربة عسكرية على أي دولة قد تخرج عن طاعة الولايات المتحدة الأمريكية وخير دليل على ذلك ما يحدث للعراق تحت أنظار العالم.

### المراجع

أولا الكتب:-

1. داود محمد الجنائني ، تاريخ الخليج العربي ، دار بغداد للنشر، 1972ف.
2. محمد رشيد الفيل ، الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي ، منشورات دار السلاسل الكويتية ، 1998ف.
3. زهير شكر ، السياسة الأمريكية في الخليج العربي ، معهد الإنماء العربي،بيروت ، 1982 ف
4. صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي.
5. عبد الرحمن محمد النعيمي ، الصراع على الخليج العربي ، الطبعة الثانية ، 1944 ف.
6. فتحي العنيني ، التوازن الاستراتيجي في الخليج العربي ، المركز الأكاديمي لدراسات الإستراتيجية ، القاهرة ، 2001 ف.
7. محمد رضا قودة ، الأمن القومي العربي ، الصلاح للدراسات السياسية القاهرة ، 1991 ف.
8. مصطفى النجار ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، جامعة البصرة. 1984 ف.
9. مصطفى علوي ، أمن الخليج بعد الحرب ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، جامعة القاهرة ، 1994 ف.



10. محمود وهيب السيد ، أزمة احتلال العراق للكويت ، دار النهضة العربية للنشر ، 1995 ف.
11. مايكل بالمر ، ترجمة نبيل زكي ، حراس الخليج ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، 1995 ف.
12. هادي طعمة ، الخليج في الإستراتيجية الاستعمارية والبريطانية، القاهرة ، 1971ف.
13. يحي حلمي رجب ، خليج العربي والصراع الدولي المعاصر ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1989ف.

ثانية الرسائل العلمية:-

1. يوسف احمادي ، المتغير الأمريكي في أمن الخليج العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المرقب ، العام الجامعي. 2003-2004 .
- ثالثاً / الدوريات:-

1. د.محمود قيع الله، الضغوط الدبلوماسية الأمريكية لكسب المساند الأوروبية من أجل احتلال العراق ، جريدة البيان الإماراتية ، العدد 612 لسنة 2003 ف ، من الإنترنت [www.albyan.co.ae](http://www.albyan.co.ae)..
2. د. محمد مورو ، اختراق إسرائيلي ، جريدة العرب، العدد 6752 ، صدرت أول يونيو 1977ف رابعاً / مواقع على الإنترنت. [www.marxst.com](http://www.marxst.com)
1. د. عبد المنعم كافو ، نفقات الدفاع في منطقة الشرق الأوسط كدراسات إستراتيجية العدد 19، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ، يناير 1999 ، من الإنترنت [www.islam-online.net](http://www.islam-online.net)..
2. غالب على جميل ، عدد 1041 ، 21/11/2002 ف ، من الإنترنت [www.sept.coae](http://www.sept.coae).
3. ألن وودز ، هل من مبرر لهذه الحرب ، لندن 5/2/2003 ، موقع الإنترنت [www.Merxist.com](http://www.Merxist.com) .

عنوان البحث

**الأسلوب البلاغي وأثره النفسي على المخاطب  
التمثيل نموذجاً**

د. عباس الشريف عبدالله إبراهيم<sup>2</sup>

د. النذير العجيبة أحمد البلة<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة الضعين . السودان . بريد الكتروني: Alnazeermfrh@gmail.com

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة الضعين . السودان . بريد الكتروني: Abbsharif11@gmail.com  
HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31135>

تاريخ القبول: 2022/10/23م

تاريخ النشر: 2022/11/01م

المستخلص

تتناول هذه الدراسة الأسلوب البلاغي وأثره على المتلقي واتخذت من أسلوب التمثيل نموذجاً للدراسة، حيث عرضت لمفهوم الأسلوب وأنواعه وعوامل تشكله بجانب شروط فصاحته وأثره النفسي على المتلقي، كما تناولت الدراسة مفهوم التمثيل ومواقفه وخصائصه الفنية في القرآن الكريم وآراء و أقوال العلماء والفصحاء، والأدباء في ما يتعلق بالأسلوب والتمثيل، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأخيراً خلصت إلى نتائج تم إدراجها بنهاية الدراسة.  
**الكلمات المفتاحية:** الأسلوب البلاغي ، التمثيل ، الأثر النفسي ، المتلقي .

## RESEARCH TITLE

**RHETORICAL STYLE AND ITS PSYCHOLOGICAL IMPACT ON THE ADDRESSEE REPRESENTATION AS A MODEL****Dr. Elnazir El Agiba Ahmed Al-Bella<sup>1</sup> Abbas Sharif Abdullah Ibrahim<sup>2</sup>**

<sup>1</sup> Assistant Professor, Department of Arabic Language - College of Education - El Daein University - Sudan.  
Email: Alnazeermfrrh@gmail.com

<sup>2</sup> Assistant Professor, Department of Arabic Language - College of Education - El Daein University - Sudan.  
Email: Abbsharif11@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(11); <https://doi.org/10.53796/hnsj31135>

**Published at 01/11/2022**

**Accepted at 23/10/2021**

**Abstract**

This study deals with the rhetorical style and its impact on the recipient , and took the representation style as a model for the study ; it presented the concept of style, its types and factors that form it, in addition to the conditions of its eloquence and its psychological impact on the recipient , the study also dealt with the concept of representation, its locations and technical characteristics in the Holy Qur'an , and the opinions and sayings of scholars, eloquent, and writers with regard to style and representation.

**Key Words:** rhetorical style, representation, psychological impact, recipient

## المحور الأول: الإطار المنهجي

### المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وكرم بني آدم بعلم البيان، والصلاة والسلام على خير بني عدنان، أفضل الحقيقة لا المجاز، وأعلمهم بأسرار الكتابة وحقيقة الاعجاز.

أعلم أن البلاغة في وضع اللغة، هي الوصول إلى الشيء والانتهاج إليه فيقال، بلغت البلد البعيد أبلغ بلوغاً، وسمي الكلام بليغاً لأنه قد يبلغ به جميع المحاسن كلها في ألفاظه ومعانيه، وهو في مصطلح النظار من علماء البيان عبارة عن الوصول إلى المعاني والبديعة بالألفاظ الحسنة، وإن شئت قلت هي عبارة عن حسن السبك مع جودة المعاني والمقصود من البلاغة هو وصول الإنسان بعبارته كنه مافي قلبه مع الاحتراز عن الإيجاز المخل بالمعاني وعن الإطالة المملة للخواطر.<sup>1</sup>

### • مشكلة الدراسة

ترتكز مشكلة الدراسة حول الإجابة على الأسئلة التالية :

ما الأسلوب البلاغي ؟ وما الأثر الذي يحدثه الأسلوب البلاغي في نفس المتلقي ؟

ما أثر أسلوب التمثيل على نفس السامع ؟

### • أسباب اختيار الدراسة :

- السعى في هذه الدراسة إلى إضاءة هذا الجانب.

- عرض الاتجاه النفسي في الدرس البلاغي.

### • أهداف الدراسة :

- كشف أحوال المتكلم وأثرها في نفس المتلقي ومراعاته لحال المخاطب.

- الوقوف على حال المتكلم والمخاطب في التراث البلاغي والنقد.

- رصد حال المتكلم والمخاطب عند المحدثين ومناهجهم النقدية الحديثة.

### • أهمية الدراسة ؟

تتبع أهمية الدراسة في أنها تتناول نوعاً مهماً من أنواع الأساليب وهو الأسلوب البلاغي الذي يعتمد عليه

حسن تركيب الجملة التي يتلقاها المتكلم عند استماعه أو قراءته للنصوص ، وبيان الأثر النفسي الذي يحدثه

في نفس السامع أو المتلقي ، إضافة إلى روعة الجمال والتصوير الدقيق الذي يبرزه هذا النوع .

### منهج الدراسة :

اتبعت هذه الدراسة المنهج التاريخي والتحليلي.

<sup>1</sup> الطراز لأسرار البلاغة ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسن العلوي الطالبي - الملقب بالمؤيد بالله المتوفي 745هـ - الناشر المكتبة

العصرية ببيروت ط1: 1423 هـ ج1 ص66

**المحور الثاني : الإطار النظري****أولاً : مفهوم الأسلوب وأنواعه وعوامل تشكيله****1. مفهوم الأسلوب :**

تتنوع مفاهيم الأسلوب تبعاً لنوعه ، ويمكن تعريف الأسلوب على أنه :

لغة : الطريف ، أو الفن من القول أو العمل<sup>2</sup>اصطلاحاً: الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه<sup>3</sup>

وفي البلاغة : هو المعنى الموضوع في ألفاظ مؤلفه على صورة تكون أقرب لنيل المقصود من الكلام والأفعال في

نفوس سامعيه<sup>4</sup>**2. أقسام الأسلوب البلاغة :****1. علم المعاني :** أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقاً لمقتضى الحال بحيثيكون وفق الغرض الذي سبق له<sup>5</sup>أو هو علم تعرف به أصول مراعاة الكلام لمقتضى الحال وتأديته وقت ما يطلبه المقام<sup>6</sup>**2. علم البيان :** أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوحالدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى<sup>7</sup>**3. علم البديع :** هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقاً بعدمطابقته لمقتضى الحال<sup>8</sup>**2. عوامل تشكيل الأسلوب****أ. الأسلوب والفرد "المبدع" :**

إن المؤلف هو مبدع الأسلوب وهو صاحبه ، والأسلوب من علامات عبقريته وتمييزه ، وهو - في أحد وجوهه -

ظاهرة فردية تمثل القائل وتدللّ عليه.

**ب. الأسلوب والنص "الرسالة"**

شخصية القائل الفردية ليست وحدها مشكلة للأسلوب بل يخضع لعوامل أخرى منها النصّ نفسه المتمثّل في

طبيعة الرسالة أو الغرض الذي يراد التعبير عنه.

يشير ابن الأثير إلى ارتباط الألفاظ المفردة التي ينتقها المتكلم بالغرض أو الموضوع ، فيقول : تنقسم الألفاظ في

الاستعمال إلى جزلة ورقيقة ولكل منها موضع يحسن استعمالها فيه؛ فالجزل منها يستعمل في مواقف الحروب

<sup>2</sup> المنجد في اللغة والإعلام ، لويس معلوف ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت 1973 ، ص: 343.<sup>3</sup> مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبدالعظيم الزرقاني ، مطبعة عيس لبياي الحلي ، ص: 302-303<sup>4</sup> البلاغة الواضحة ، على الجارم ، مصطفى أمين ، دار المعارف ، ص: 12<sup>5</sup> جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الرميم ، الطبعة الثانية عشر ، مطبعة لعادة ، مصر 1960 ، ص: 46<sup>6</sup> كتاب البلاغة والمعاني والبديع ، عبدالقدوس أبو صالح ، أحمد توفيق كليب ، المطبعة الأهلية ، لأوكة ، 1299هـ - 1979م .<sup>7</sup> السباق ،<sup>8</sup> جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السيد أحمد الهاشمي ، المكتبة العصرية . صيدا - بيروت : ص: 36

وفي قوارع التهديد والتخويف وأشباه ذلك . وأما الرقيق منها فإنه يستعمل في وصف الأشواق ، وذكر أيام البعاد، وفي استجلاب المودّات ، وملاينات الاستعطاف وأشباه ذلك<sup>9</sup>

ويقول ابن قتيبة متحدثاً عن ارتباط أسلوب الإيجاز والإطناب بالموضوع: "ليس يجوز لمن قام مقاماً في تحضيض على حرب ، أو حمالة بدم أو صلح بين العشائر أن يقلل الكلام ويختصره ولا من كتب إلى عامّة كتاباً في فتح أو استصلاح أن يوجز"<sup>10</sup>

### ج. الأسلوب والمقام:

والمقام أو " مقتضى الحال" هو عمدة البلاغة العربية ، وقد ارتبطت به حتى صار جزءاً من تعريفها ؛ فبلاغة الكلام هي " مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته ومقتضى الحال أو المقام يعني شيئين:

أ- السياق الخارجي

ب-المخاطب (المتلقي)

والسياق الخارجي هو الظرف أو الموقف أو الحال التي يقال فيها الكلام كأن يكون مقام فرح أو عزاء ، أو تهنئة ، أو نكاح ، أو ما شابه ذلك من أحوال ومقامات.

وتدعو البلاغة العربية القائل أن يراعي ذلك في اختيار ألفاظه وعباراته لتشكيل أسلوبه المناسب لهذا المقتضى

11

يقول السكاكي: "لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة؛ فمقام الشكر يبين مقام الشكائية؛ ومقام التهنة يبين مقام التعزية، ومقام المدح يبين مقام الذمّ ، ومقام الترهيب يبين مقام الترغيب، ومقام المجدّ في جميع الاستخبار أو الإنكار، ومقام البناء على السؤال يغيّر مقام البناء علناً لإنكار. وجميع ذلك معلوم لكل لبيب<sup>12</sup> وهكذا يبدو الأسلوب حصيلة مجموعة من العناصر؛ هي الفرد القائل والنصّ والمقام والمتلقي. وهو لا يتشكل من واحد من هذه العناصر فحسب بل منها جميعاً، وإنّ إهمال الباحث في الأسلوب لأى واحد منها هو تفریط لا يعين على إيفاء الظاهرة الأدبية حقها . ويبقى قاصراً عن الإحاطة بها.

### ثانياً: شروط فصاحة الأسلوب :

حتى يكون هنالك أثر نفسى لدى المخاطب هناك شروط لابد من توفرها في الأسلوب :

1. ألا تكون الألفاظ غريبة ووحشية.

قال الجاحظ: ينبغي ألا تكون الألفاظ غريبة ووحشية إلا أن يكون المتكلم بدوياً أعرابياً، فإن الوحشي من الكلام يفهمه الوحشي من الناس كما يفهم السوقي رطانة السوقي.<sup>13</sup>

<sup>9</sup> المثل السائر ، 168/1 ، تحقيق: أحمد الحوفي ، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة 1381هـ-1962م

<sup>10</sup> .أدب الكاتب ، تحقيق محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1995م

<sup>11</sup> .أثر المتلقي في التشكيل الأسلوبى في البلاغة العربية ، أ.د . وليد إبراهيم القصاب ، ندوة الدراسات البلاغية ، الواقع والمأمول ، 1432هـ.

ص: 11

<sup>12</sup> .مفتاح العلوم ، ضبطه وشرحه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت : ١٩٨٣ ، ص: ٩٥

<sup>13</sup> البيان والتبيين -ج1- ص103.



2. ألا تكون الألفاظ متكلفة ووعرة.

قال أبو هلال: والتكلف طلب الشيء بصعوبة، للجمل بطرائق طلبه بالسهولة، فالكلام إذا اجتمع وطلب بتعب وجهد وقولت ألفاظه من بعد فهو متكلف.<sup>14</sup>

3. أن يعبر اللفظ عن المعنى بدقة ووضوح.

وذلك بأن يختار المنشئ اللفظة التي يضمن بها تجسيد الصورة ونقل الإحساس والتعبير عن الفكرة تعبيراً دقيقاً واضحاً، فالشاعر الموفق الذي يهتدي إلى أن تكون شديدة الإبانة عما يريد<sup>15</sup>

4. إفادة المعنى فلا يكون حشواً زائداً.

والمقصود بالإفادة هنا أن تكون اللفظة قد أدت معنىً جديداً ولم يفده غيرها فيكون لها دور في تأدية المعنى وتكون ذات قيمة في الكلام الذي سلكت فيه، لذلك كان النقاد يأخذون على الشاعر حشوية بألفاظ لا لتأدية معنى جديد بل يدخلها في قافية الوزن لا غير<sup>16</sup>.

كما في قول قدامة بن أبي عدي:

نحن الرؤوس والرؤوس إذا سمعت في المجد للأقوام كالأذنان

الأثر النفسي للفظ الذي يحدثه المتكلم :

ينظر النقاد من خلاله إلى ما يتركه اللفظ المستعمل من أثر في نفس المتلقي حيث يتم على ضوء ذلك التمييز بين الألفاظ، فيقومون اللفظ على غيره بناءً على مدى تأثيره في نفوس المتلقين، أما إذا كان اللفظ ذا أثر سلبي فإنه بلا شك مما يحذر من استعماله ومما يشترط في اللفظ عن هذا الأساس.

وحتى يترك المتكلم في نفس المتلقي أثراً لا بد أن ألا يأتي بمعانٍ يكرهها المستمع ويتطير منها.

فبعض الألفاظ قد توحى بعدة معانٍ، وفي هذه المعاني ما يثير غضب المتلقي وسخطه، فيكون أثر هذه الألفاظ سلباً لا إيجاباً مثل ما كان من الحجاج عندما أنشدته ليلي الأخيلية قصيدتها التي تقول فيها:

إذا هبط الحجاج أرضاً مريضة \* \* تتبع أقصى دائها فشافاها

فشلفها من الداء العضال الذي بها \* \* غلامٌ إذا هز الفتاة سقاها

قال لها لا تقولى غلامٌ، قولي همامٌ، وذلك لما توحى به لفظة غلام في نفوس السامعين من معانٍ الطيش والجهل والصبوة.<sup>17</sup>

وفي ذلك يقول ابن طبا طباً: "ينبغي للشاعر أن يحترز في أشعاره ومفتتح أقواله مما يُتطير منه، أو يستجفى من الكلام، والمخاطبات كذكر البكاء ووصف إفقار الديار فإن الكلام إذا كان مؤسساً على هذا المثال تطير منه سامعه".<sup>18</sup>

<sup>14</sup> الصناعتين الكتابة والشعر: لأبي هلال الحسن بن سهل العكري - تحقيق على البجاوي - ومحمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر العربي

ط2/ت-5

<sup>15</sup> أسس النقد الأدبي - ص452.

<sup>16</sup> أسس النقد الأدبي - ص465

<sup>17</sup> أسس النقد الأدبي - ص456

<sup>18</sup> عيار الشعر - ص126

5. أن تكون اللفظة مستعذبة.

أوصى علماء البلاغة والنقد باستعمال الألفاظ الخفيفة لأن المعان إذا كسبت الألفاظ الكريمة وألبست الأوصاف الرفيعة، تحولت في العيون عن مقادير صورها وكشفت عن حقائق بقدر ما زينتها وحسب ما زخرفت.<sup>19</sup>

6. استخدام الكلمة المفردة في النص

تعد اللفظة المفردة أصغر وحدات اللفظة فهي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد ، فهي الإشارة إلى شيء معين يكون دالاً على عليه، فبهذه الألفاظ يعبر الناس عن المعان القائمة في صدورهم المقصودة في أذهانهم والمختلجة في نفوسهم والمتصلة بخواطرهم والحادثة عن فكرهم.<sup>20</sup>

وأيضاً قال أبو هلال لبعسكري: مراد البلاغة على تخير اللفظ، وتخيره أصعب من جمعه ونظمه، فاختيار اللفظة المناسبة أولى المقومات التي تتحقق بها بلاغة الكلام.<sup>21</sup>

وفي ساحة المرئيات، نشاهد الأبصار مرئيات جميلة فيما يحظى به من نسب الجمال تفاوتاً كبيراً، و قد نشاهد مرئيات قبيحة تتفاوت فيما بينها في نسبة القبح تفاوتاً كبيراً.

وفي ساحة الأصوات يسمع السامعون أصواتاً جميلة تتفاوت فيما تحظى به من نسب الجمال تفاوتاً كبيراً، ويسمعون أصواتاً قبيحة تتفاوت فيما بينها في نسبة القبح تفاوتاً كبيراً ونسمع أصواتاً فاترة لا تجذب بجمال ولا تنفر بقبح.

وفي المشاعر الوجدانية تدرك أن لدينا مشاعر وجدانية جميلة لذيدة كمشاعر الحب، ومشاعر الأحاسيس بفعل الخير، ومشاعر الابوة والأمومة ونشعر أن لدينا مشاعر قبيحة كالشعور بالذلة والصغار والحقد والحسد.<sup>22</sup>

وباستطاعة الباحث المتفكر اكتشاف أن مقادير الإرتقاء في درجات سلم البلاغة العالية في الأدب الرفيع في اللسان العربي تعتمد على نصيب الكلام من عناصر ثلاثة:

○ العنصر الأول: الجمال المؤثر في النفس الإنسانية، المفطورة على الميل أي الأسماء الجميلة، والارتياح لها، والتأثر والانفعال بمؤثراتها.

○ العنصر الثاني: كون الكلام بليغاً، أي مطابقاً لمقتضى حال المخاطب به فرداً كان أو جماعة وبالغاً التأثير المرجو نفسه، ولا يخلو هذا من مؤثرات جمالية.<sup>23</sup>

### الجمال في الكلام:

حب الجمال فطرة في النفس الإنسانية فهي بقوة فطرية تميل إليه، وتتجذب نحوه، وليس بمستطاع النفوس أن تغير فطرتها التي فطرها البارئ المصور عليها.

والجمال يصعب تحديده، ولكن باستطاعة النفوس أن تحس به وتتذوقه متى أدرسته، وعندئذ تميل إليه وتجذب

<sup>19</sup> البيان والتبيين ص 174

<sup>20</sup> التعريفات: لعلى بن محمد الشريف الجرجاني - تحقيق د/ عبدالمنعم الحنفي - دار الرشاد د/ت 212.

<sup>21</sup> البيان والتبيين - ج 1 ص 60.

<sup>22</sup> البلاغة العربية - ص 22

<sup>23</sup> البلاغة العربية - ص 20

نحوه وتأنس به، وترتاح إليه، وتسعد بالاستمتاع بلذة إحساس المشاعر به ولو تخيلاً، وتتفاوت الناس في قدراتهم على تذوق الجمال والاحساس بدقائقه كشأن تفاوتهم في سائر قدراتهم المادية والمعنوية مثل القوة الجسمية، وفكرة الذكاء، وقوى الابصار والسمع والشم والذوق واللمس، والجمال قد يكون في كل المجالات التي تتركها الحواس الظاهرة والباطنة.

### الغرض من الكلام:

والغرض من الكلام التعبير عما في الفكر ومشاعر النفس وأحاسيسها بألفاظ دالة على ما يريد المتكلم التعبير عنه.

والكلمات رموز اصطلاحية في الأوضاع اللغوية الأولى، وفي الاستعمالات اللاحقة للأوضاع اللغوية والنتيجة عن استخدام الناس لمختلف الأساليب والحيل الكلامية القائمة على التوسع في دلالات الألفاظ، والانتقال بها من الحسيات الي ما وراءها حتى الفعليات المجردة.<sup>24</sup> ، والمتكلم الذي يكون كلامه من هذا القبيل يقال له متكلم بليغ. ويرتقي الكلام البليغ بأساليبه في سلم ذي درجات متفاوتة ، فيكون بعضه أبلغ من بعض، ضمن الطبقة التي هو فيها، والملائمة للمتلقي الذي تعجبه، وتهز مشاعره وتستأثر بجوانب فكره و نفسه من الداخل والخارج. فيختلف الإعجاب بالكلام البليغ من كلام بليغ الي كلام بليغ آخر بحسب نسبة ما فيه من من مرضيات للفكر والمشاعر، والأحاسيس، وهنا تبرز بلاغة المتكلم ومستويات درجات هذه البلاغة صعوداً ونزولاً. ولا يكون الكلام بليغاً في اللسان العربي لدى علماء البلاغة ما لم يكن من تأثيره في المخاطب له تأثيراً بالغاً، وكلام فصيحاً في مفرداته وجمله.<sup>25</sup>

ومن خلال حديث المتكلم البارع في البلاغة يمكننا اكتشاف عناصر الجمال الأدبي خلال فنون البلاغة الثلاثة المعان والبيان زالبديع وسائر الفنون الأدبية التي نبه عليها أدباء العرب، وكذلك سائر المذاهب الأدبية المستوردة من الشعوب غير العربية ليست إلا بحوثاً وتتبعات لاكتشاف عناصر الجمال الأدبي في الكلام، أو استقصائها واكتشاف كل وجوها.

فالجمال كثيراً ما يتذوقه الحس الظاهر والشعور الباطن دون أن يستطيع الفكر تحديد كل العناصر التي تكون قد امتلكت استحسانه وإعجابه، وإن عرف منها الكثير، واستطاع أن يفرزها ويحدد معالمها. إن آفاق الجمال أوسع من أن تحده أو تحصره بأطر ومقاييس، ولكن يمكن اكتشاف بعض عناصر الجمال ووكلياته العامة وطائفة من ملامحه.

والغرض من عرض الباحثين لفنون البلاغة وعلومها، وللمذاهب الأدبية المختلفة، وللأمثلة الأدبية الراقية المقرونة بالتحليل الأدبي والبلاغي، تربية القدرة على الإحساس مقابل الجمال الأدبي في الكلام الأدبي الرفيع، وتربية القدرة على فهم النصوص الجميلة الراقية، والقدرة على محاكاة بعضها في إنشاء الكلام والقدرة على الابداع والابتكار لدى الذين يملكون في فكرهم الاستعداد لشيء من ذلك.<sup>26</sup>

<sup>24</sup> البلاغة العربية - ص 13

<sup>25</sup> البلاغة العربية - ص 18

<sup>26</sup> البلاغة العربية، ص 11

## المحور الثالث : مفهوم التمثيل ومواقعه وخصائصه

## 1. مفهوم التمثيل في اللغة والاصطلاح:

التمثيل لغة :الشبه، والمساواة، والنظير، والتَّصَوُّر، والتقدير، فقد عدّه الأصمعي أعمُّ الألفاظ الموضوعية للمُشَابَهَةِ، ونلمح هذا من قوله " :المَثَلُ عبارة عن المُشَابَهَةِ لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان، وهو أعمُّ الألفاظ الموضوعية للمُشَابَهَةِ، وذلك أنّ النَّد يُقال فيما يشارك في الجَوْهر فقط، والشَّبَه يُقال فيما يشارك في الكناية فقط، والمساوي فيما يشارك في الكميّة فقط، والشكل فيما يشارك في القَدْر والمساحة فقط " <sup>27</sup>

وفي لسان العرب، جاء بمعنى التشبيه والتسوية، يقال: هذا مِثْلُه ومِثْلُه، كما يقال: شبيهُهُ وشبّههُ، فإذا قيل: هو مِثْلُه على الإطلاق فمعناه أنه يسدّ مسدّه، وإذا قيل: هو مِثْلُه في كذا وكذا فهو مساو له في جهة دون وجهة والمِثْلُ والمِثْلُ كالمثل، والجمع أمثال. وتَمَثَّل فلانٌ بالشيءِ ضَرِبَهُ مثلاً " <sup>28</sup>

أما التمثيل- في الاصطلاح البلاغي - فقد تعددت آراء الأدباء والبلاغيين القدامى في تحديد مفهومه، ولم يجعلوا له حدوداً فاصلة، فمنهم من عدّه في باب التشبيه، ومنهم جعله في باب الكناية، وآخرون خصّصوه بالاستعارة التمثيلية، أو التشبيه التمثيلي، ومن تلك التعريفات :

- التمثيل هو : أن يريد الشاعر إشارة إلى معنى، فيضع كلاماً يدل على معنى آخر، وذلك المعنى الآخر والكلام مُنبئان عما أراد أن يشير إليه. <sup>29</sup> مثال ذلك ، قول الرماح بن عبادة:

ألم تك في يميني يدك جعلتني فلا تجعلني بعدها في شمالكا

ولو أنني أذنبت ما كنت هالكاً على خصلة من صالحات خصالكا

فهو بهذا المثال يقصد التمثيل، ففي الشطر الأول من البيت الأول تمثيل لحال القرب والمحبة بحال الأشياء التي توضع في اليد اليمنى؛ فاليد اليمنى هي التي يُعْتَمَد عليها الإنسان كما أنّ استخدامها يكون في الأعمال الشريفة، مثل تناول الطعام، والكتابة والمصافحة، وبها يُؤْتَى المؤمن كتابه يوم القيامة، وأما الشطر الثاني من البيت نفسه؛ فهو تمثيل لحال البُعد والإهمال الذي أصبَحَتْ عليه علاقة الشاعر مع من يخاطبه، بحال الأشياء التي توضع في اليد اليسرى ، فاليد اليسرى لا يُعْتَمَد عليها إلا في أمور ثانوية، من مثل الاستبراء من النجاسة، وغير ذلك، كما أنها رمز لسوء العاقبة، فيها يستلم الكافر كتابه يوم القيامة، كما جعله قرعاً من ائتلاف اللفظ مع المعنى ومثلاً له بأمثلة تشمل كثيراً من الألوان البلاغية. <sup>30</sup>

وقد عدّه ابن رشيقي من التشبيه، فهو يقول: " والتمثيل والاستعارة من التشبيه، إلا أنهما بغير أداته وعلى غير أسلوبه" ، ويُعزّفه السكاكي بأنه " :تعدية الحُكم من جزئي إلى آخر لمشابهة بينهما، وأنه أيضاً مما لا يفيد اليقين إلا إذا علم بالقطع أنّ وجه الشَّبه هو علّة الحُكم " <sup>31</sup>

<sup>27</sup>. مصطلح التمثيل عند عبدالقاهر الجرجاني ، أ.د. محمود سليم محمد، جامعة شقراء 1441هـ ، 2020م ، ص: 11

<sup>28</sup>. لسان العرب ، ابن منظور ، ج1 ، دار صادر - بيروت ، مادة : مثل

<sup>29</sup>. نقد الشعر ، أبو الفرج قدامة بن جعفر ، تحقيق : محمد عيسى منون ظن مكتبة الاسكندرية القاهرة ، ط1 ، 1934 ، ص: 181

<sup>30</sup>. السابق ، ص: 85

<sup>31</sup>. مصطلح التمثيل ، ص: 13

## 2. مواقع التمثيل وأثرها على نفس المتلقي :

إن لأسلوب التمثيل موقعان هما:

1. الموقع الأول هو أن يكون في بداية الكلام ، وهنا يكون مرفقاً بالبرهان حتى يقنع السامع فيبعث المعنى إلى النفس بشكل واضح وجلي ، ونجد أنه ممكن أن يأتي بعد استيفاء المعنى ففي هذه الحالة يكون:

أ. إما دليلاً على إمكانها مثل قول المتنبي:

وما أنا منهم بالعيش فيهم .... ولكن معدن الذهب الرغام

وهنا نجد أن التمثيل يتجسد في ادعاء الشاعر أنه ليس منهم على الرغم من إقامته معهم، وضرب لذلك المثل بالذهب فإن مقامه كان في التراب وهو أشرف منه.

ب. وإما أن يكون تأييداً للمعنى الثابت مثل قول أبي العتاهية:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس

فيقول هنا الشاعر أن النفس تأنس إذا تم إخراجها من الخفي إلى الجلي ومما تجهله إلى ما هي به أعلم ويكثر هذا النوع الأول في آيات القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: "مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة". (البقرة: 261)

فهذا مثل ضربه الله تعالى لتضعيف الثواب لمن أنفق في سبيله وابتغاء مرضاته، وأن الحسنه تضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وهذا المثل أبلغ في النفوس من ذكر عدد السبعمائة، فإن هذا فيه إشارة إلى أن الأعمال الصالحة ينميها الله عز وجل لأصحابها، كما ينمي الزرع لمن بذره في الأرض الطيبة.

وبهذا يكون الأثر في النفس أبلغ من إيراد الكلام من غير تمثيل .

وقال تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (الجمعة: 5).

يتجسد جمال التمثيل هنا في تشبيه حال أحبار اليهود وقد حملوا التوراة وقرأوها، وحفظوا ما فيها، ولم يعملوا بها ولا انتفعوا بآياتها بحال حمار يحمل أسفاراً هي أوعية العلوم ومستودع ثمر العقول وهو جاهل بما فيها ولا حظ له منها إلا ما يكده ويتعبه.

ويكمن مضمون التمثيل في شقاء كل باستصحاب ما يتضمن المنافع العظيمة والفوائد الشريفة من غير أن يحصل على شيء من تلك المنافع أو يعود عليه بعض تلك الفوائد<sup>32</sup>

2. الموقع الثاني الذي يأتي بعد تمام المعاني والذي يقوم على إيضاحها وتقريرها فيشبه البرهان الذي يقوم

على إثبات الدعوى مثل قول الشاعر لبيد:

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوماً أن ترد الودائع .

يقول عبد القاهر الجرجاني : "واعلم أن مما اتفق عليه العقلاء أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معرضه ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته، كساها أبهة وكسبها منقبة، ورفع من أقدارها وشب من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها، واستثار لها من أقاصي الأفئدة صبابة

<sup>32</sup>. أسرار البلاغة . عبدالقاهر الجرجاني ، الطبعة السادسة - مطبعة محمد على صبيح ١٣٧٩ هـ ١٩٥٩ م. ص: 81

وكلفا، وقسر الطباع على أن تعطيها محبة وشغفا.<sup>33</sup>

فإن كان مدحا كان أبهى وأفخم، وأنبل في النفوس وأعظم، وأهز للعطف وأسرع للإلف، وأجلب للفرح، وأغلب على الممتدح، وأوجب شفاعة للمادح، وأقضى له بغير المواهب والمناجح، وأسير على الألسن وأذكر، وأولى بأن تعلقه القلوب وأجدر. وإن كان نما كان مسه من أوجع وميسمه أذع، ووقعه أشد، وحده أحد؛ وإن كان حجاجاً كان برهانه أنور، وسلطانه أقهر، وبيانه أبهر. وإن كان افتخاراً كان شأوه أبعد وشرفه أجد ولسانه ألد. وإن كان اعتذاراً كان إلى القبول أقرب، وللقبول أخلب، وللسخائم أسل، ولغرب الغضب أفل، وفي عقد العقود أنفث، وعلى حسن الرجوع أبعث وإن كان وعظا كان أشفى للصدر، وأدعى للفكر، وأبلغ في التنبيه والزجر وأجدر بأن يجلي الغيابة، ويبصر الغاية، ويرى العليل، ويشفي الغليل<sup>34</sup> ويمكن حصر أهم جماليات التمثيل فيما يلي:

1. قوة التأثير

2. إبراز المعقول في صورة مجسمة.

3. إلباس المعنوي ثوب المحسوس.

4. الإيجاز..

5. الإيضاح..

6. إصابة المعنى..

7. رفع الأستار عن الحقائق..

8. تقريب المراد للعقل وعرضه في صورة مشوقة.

ولنأخذ بعض الأمثلة التي توضح هذه الأسرار والجماليات وتجليها:

قال ابن الرومي يصور وعد رجل مخلاف بشجر الخِلاف:

بذل الوعد للأخاء سما وأبى بعد ذلك بذل العطاء

فغدا كالخِلاف يورق للعيد ن ويأبى الإثم كل الإباء

مثل حال من يبذل الوعود السخية ثم لا يتبعها بالتنفيذ، بشجر الخِلاف يورق الأوراق الكثيرة، ثم يأبى أن يجود بالثمر، ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من حسن المنظر مع سوء المخبر.

قال ابن التلميذ:

أشكو إلى الله صاحباً شكا تسعفه النفس وهو يعسفها

فنحن كالشمس والهلال معا تكسبه النور وهو يكسفها

يمثل حاله يحسن إليه فيقابل إحسانه بالإساءة بحال الشمس مع الهلال تمده بالنور وهو يكسفها، ومضمون التمثيل هنا هو الهيئة الحاصلة من مقابلة الإحسان بالإساءة.

قال الطغرائي:

<sup>33</sup> السابق : ص: ص: ٨٤ - ٨٧

<sup>34</sup> نظرات في التمثيل البلاغي، د. محمود السيد شيخون، ص: 10 رابط:

<https://ketabonline.com/ar/books/27158/read%3Fpart%3D1%26page%3D1%26index%3D4816632>



وإن علاني من دوني فلا عجب لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل  
يتجسد التمثيل هنا في تشبيه حاله وقد علاه من دونه في الفضل والمنزلة بحال الشمس مع زحل يعلوها  
وهي أسمى منه منزلة، وأرفع مكانة، ومضمون التمثيل هنا : الهيئة الحاصلة من شيء يعلوه شيء آخر  
أقل منه نفعا وأدنى مرتبة

وقال عمر بن لجا التميمي في مدح آل المهلب بن أبي صفرة:

آل المهلب قوم خولوا شرفا ما حازه عربي لا، ولا كادا

لو قيل للمجد حد عنهم وخلهم بما احتكمت من الدنيا لما حادا .

مثل المكارم تحل في آل المهلب لا تعدل عنهم بالأرواح تحل في الأجساد، لا غنى لها عنها. ومضمون  
التمثيل هو الهيئة الحاصلة من حلول شيء في شيء لا غنى له عنه.

### 3. خصائص التمثيل في القرآن

إن المتتبع لأسلوب التمثيل في القرآن الكريم يجد العديد من الخصائص التي يتميز بها هذا الأسلوب ، ومن  
هذه الخصائص الفنية:

1. تماسك الصور التمثيلية في القرآن تماسكاً شديداً يجعلها بحيث لو حاولنا فصل أحد الأجزاء لا نفرط  
عقد الصورة، وانتشرت معالم الجمال فيها، ومن هنا نرى القوة البيانية متمثلة في إعطاء الفكرة عن  
طريق الصورة التمثيلية مركبة الأجزاء، والعجيب في ذلك أن التمثيل نفسه لم يأت عبثاً، ولكننا نراه  
يجيء عقب فكرة يراد توضيحها، وتمكينها في ذهن السامع، هذا لما نعلمه من أن الحجة لا تقام إلا  
بعد طرح الدعوى وبسط الفكرة.

ويمكن أن لاحظ ذلك من خلال التأمل في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ  
يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (الجمعة: 5).

فقد يتوهم أن المعنى يفهم لو اقتصر في التشبيه على قوله : مثلهم كمثل الحمار الذي لا يعقل. ولكن  
الصورة تزداد قوة والتصاقاً حين يقرن بقية أجزائها إليها من حمل الأسفار، وعدم الفقه بما فيها، واعتقاد أنها  
كبكية الأحمال التي تتقل الكاهل وتجهد القوي، وذلك في جميع أبعاده يطابق حال اليهود وقد منحوا التوراة  
لتكون لهم نبعاً يستقون منه الحكمة والهداية، ولكنهم يحملونها بإثقال سواعدهم بها دون أن يتدبروها، كأن  
على قلوبهم الأقفال<sup>35</sup>

فتمام الصورة لا يحصل إلا بتجميع كل هذه الأجزاء، وإلصاق كل تلك القيود ومن هنا تبرز الصورة قوية  
التعبير صادقة الأداء

2. انتقاء ألفاظ التمثيل في القرآن، واختيارها اختياراً مناسباً للمعنى، معطياً كل ما يتطلبه المقام ومن  
هنا كان التمثيل في القرآن موحياً مشعاً لا يكاد ينقر حبات القلوب حتى يؤثر فيها بطريقة فنية  
ونفسية عجيبة.

ولننظر إلى القرآن العظيم حينما يستخدم أسلوب التمثيل في تصوير فناء هذا العالم، ودمار تلك الحياة التي

<sup>35</sup>. أسرار البلاغة ، ص: 73- 74

يظن أصحابها أنها باقية خالدة لا شيء بعدها.

قال تعالى (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَقْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (يونس: 24)

ويقول تعالى (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا)

ويقول كذلك : ( اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وِزِينَةٌ وَقَاعُزٌّ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُمْصِرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا) (الحديد: 20)

فهذه آيات ثلاث ترمي إلى هدف واحد، وهو عدم الثقة في الحياة الدنيا إلى حد اعتبارها خالدة، وأنه لا حياة بعدها، ولكن الأسلوب تجده قد اختلف بعضه عن بعض في درجات متفاوتة ولكنها تمثل جميعاً قمة التعبير الأدبي عن هذا المعنى الخالد.

يقول الدكتور أحمد بدوي عن بلاغة هذه الآيات الثلاث : "ولجأ القرآن إلى التشبيه يصور به فناء هذا العالم الذي نراه مزدهراً آمناً عامراً بألوان الجمال، فيخيل إلينا استمراره وخلوده، فيجد القرآن في الزرع يرتوي من الماء، فيصبح بهيجاً نضراً يعجب رائيه، ولكنه لا يلبث أن يذبل ويصفى، ويصبح هشياً تذروه الرياح - يجد القرآن في ذلك شبيهاً لهذه الحياة، ولقد أوجز القرآن مرة في هذا التشبيه، وأطنب أخرى ليستقر معناه في النفس، ويحدث أثره في القلب.<sup>36</sup>

3. استمداد عناصر التمثيل في القرآن الكريم من الطبيعة :

إن الطبيعة هي ميدان التمثيلات القرآنية منها استمدت حيويتها وتجدها الدائمين دوام الإنسان والطبيعة ، والتمثيل عند ما يستمد عناصره من الطبيعة التي تختلف من مكان إلى مكان وفي زمان عن زمان يهدف إلى أن يكون مؤثراً في كل وجدان مسيطراً على كل تفكير فالقرآن عندما يوضح أعمال الكفار في هذه الآية {وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا} (النور: 39).

ندرك من هذا أن أعمال الكفار لا قيمة لها ولا غناء فيها مهما كلفت أصحابها من جهد ومشقة ومهما بلغت من الخير، فمثلها كمثل السراب وهو ظاهرة من ظواهر الطبيعة، يغري منظرها الظامئ فيسرع نحوها متكلفاً في ذلك جهداً حتى يصل إلى مرمى البصر لاهت الأنفاس خائر القوى.. ثم لا يجد شيئاً، فتصور هنا كيف تكون نفسه بعد أن قطع مرحلة من المسير ولم يبيل صدها، وكذلك الكافر،

ويمكن أن ننظر إلى الآية الثانية {أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ..} (النور: 40) ، كلما هالك تمثيل في موقف وانتقلت إلى غيره وجدت الموقف أشد هولاً وهل هناك أشد رهبة وظلمة من أمواج بحر لجي بعضها فوق بعض يكتنفها سحب مظلم؟ إن موقف الكفار الذين لم يؤمنوا بالله ورسوله رهيب أرهب من أي شيء، وأعمالهم مظلمة بل أشد ظلاماً من الليل، وليس أمامهم بصيص من

<sup>36</sup>. بلاغة القرآن ، د. أحمد بدوي ، طبعة القاهرة 1950 ، ص: 209

النور يهتدون به إلى سواء السبيل.

وهذا الانسجام في التنسيق بين الكلمات "ظلمات في بحر لحي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحب، ظلمات بعضها فوق بعض" ينتقل بك إلى خضم لا تكاد تدرك فيه نفسك فتغمرك الخشية من جانب، وتمثل هؤلاء الضالين متخبطين في عالم أسود لا ينبج له صبح ولا تطلع فيه الشمس، كما أن كلمات المشبه به المتسقة المترابطة توحى بالنهاية المحتومة التي تحيط بهؤلاء، وبقلوبهم الكالحة التي لا تنبض بالرحمة، ولا تلين للحق.

ثم تأمل هذه الآية {مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ} (إبراهيم: 18). إنها تمثل أعمال الكفار في ضياعها وذهابها إلى غير عودة بالرماد الهش الذي تذرره الرياح وتذهب به بددا إلى حيث لا يتجمع أبداً. إن القرآن يتخذ من الرماد وهو عنصر من عناصر الطبيعة مثلاً لأعمال الكفار الضائعة، ثم يبلغ قمة التأثير حينما يضم إلى الرماد الريح الشديدة العاتية، إن الرماد لا يقوى على الصمود أمام قوى الرياح العاتية العارمة، إنه يتحلل وتتفتت ذراته، ويصبح لا شيء في دنيا العدم وأعمال الكفار مهما جلت وكثرت كهذا الرماد الذي انعدم وتلاشى في جوف الريح الهادرة. أرايت أجمل من هذا التصوير الخالد ولا أعجب من هذا التمثيل المعجز؟.. إن في هذا التمثيل من قوة التأثير وجمال التعبير ما يعجز عن إدراكه أساطين البيان. وعن بلاغة التمثيل في الآية الكريمة يقول الأستاذ سيد قطب رحمه الله: "ومشهد الرماد تشد به الريح في يوم عاصف مشهود معهود، يجسم به السياق معنى ضياع الأعمال سدى، لا يقدر أصحابها على الإمساك بشيء منها، ولا الانتفاع به أصلاً، يجسمه في هذا المشهد العاصف المتحرك؛ فيبلغ في تحريك المشاعر له ما لا يبلغه التعبير الذهني المجرد عن ضياع الأعمال وذهابها بددا.

وتأمل هذه الآية الكريمة {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ..} (محمد: ). إن الآية الكريمة تمثل حال الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه - رضي الله عنهم - في ترقيقهم في الزيادة إلى أن قووا واستحكموا بزراع أثمر وأينع ثم قوى وغلظ ثم استوى واستقام حتى أعجب الخاصة من الزرع والعامّة من الناظرين. إنه تمثيل عجيب، وتصوير فني بديع، يستمد عناصره من الطبيعة فيصل إلى نهاية الإبداع وقوة التأثير إنه يجعلك كأنك أمام مشهد يفيض بالحركة والحياة يجعل الغائب مشاهدا والخفي واضحا جلياً، ويقرب المراد من العقل ويرفع الأستار عن الحقائق، ويعرض المعنى في أسلوب مشوق موح مؤثر.<sup>37</sup>

<sup>37</sup>. نظرات في التمثيل البلاغي ، ص: 28

## النتائج:

1. يخضع الأسلوب لعدة عوامل بجانب شخصية الفرد ، منها نص الرسالة والمقام.
2. ترتبط الألفاظ المفردة بالغرض أو الموضوع الذي يقصده المتكلم .
3. يؤثر الأسلوب الرصين الجزل على نفس المتلقي بمجرد سماعه ، كما تميل النفوس إلى الأسلوب الجميل وتحس به وتتذوقه متى أدركته .
4. وقوع التمثيل في بداية الكلام يكون مصحوبا بالبرهان حتى يقنع السامع فيبعث المعنى إلى النفس بشكل واضح وجلي .
5. وقوع التمثيل بعد تمام المعاني يقوم على إيضاحها وتقريرها ، فيشبه البرهان الذي يقوم على إثبات الدعوى .
6. تتجلى جماليات التمثيل في قوة التأثير وإصابة المعنى وتقرير المراد في صورة مشوقة.

## المصادر المراجع:

- القران الكريم.
1. أسرار البلاغة . عبدالقاهر الجرجاني ، تحقيق : محمود شاكر ، الطبعة السادسة - مطبعة محمد علي صبيح ١٣٧٩ هـ ١٩٥٩م.
  2. أسس النقد الأدبي عند العرب ، بدوي أحمد أحمد ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، 1964م
  3. الإعجاز في نظم القرآن ، محمد السيد شيخون ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة 1978م
  4. البلاغة العربية ، مصطفى الصاوي الجويني ، منشأة المعارف بالإسكندرية
  5. بلاغة القرآن ، د. أحمد بدوي ، طبعة القاهرة 1950 م
  6. البيان والتبيين ، الجاحظ ، عمرو بن بحر ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي 1418 - 1998م
  7. التعريفات ، علي بن محمد الشريف الجرجاني - تحقيق د:عبدالمنعم الحنفي - دار الرشاد د ت.
  8. الصناعتين الكتابة والشعر: هلال الحسن في سهل العسكري - تحقيق علي الجاوي - ومحمد ابو الفضل ابراهيم - دار الفكر العربي ط2/ت50.
  9. الطراز لأسرار البلاغة - يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم الحسن العلوي الطالسي الملقب بالمؤيد بالله - المتوفى 745 هـ - الناشر المكتبة العصرية ببيروت ط1: 1423هـ.
  10. ظلال القرآن سيد قطب.
  11. عيار الشعر ، محمد أحمد بن طباطبا العلوي ، تحقيق : عباس عبدالستار ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان الطبعة الثانية 2005م .
  12. لسان العرب ، ابن منظور ، ج1 ، دار صادر - بيروت ، مادة : مثل
  13. مصطلح التمثيل عند عبدالقاهر الجرجاني ، أ.د. محمود سليم محمد ، جامعة شقراء 1441 هـ ، 2020م
  14. نظرات في التمثيل البلاغي ، د. محمود السيد شيخون ، رابط : <https://ketabonline.com/ar/books/27158/read%3Fpart%3D1%26page%3D1%26index%3D4> 816632
  15. نقد الشعر ، أبو الفرج قدامه بن جعفر ، تحقيق : محمد عيسى منون ظن مكتبة الاسكندرية القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1934

# *Humanitarian and Natural Sciences Journal*

*Peer-Reviewed Journal*

**Volume (3) Issue (11), November 2022**



Sudan, Khartoum, Khartoum North,  
Kafouri next to Al-Zaeem Al-Azhari University

Tel: 00249123656807

00249905578664

Email: [info@hnjournal.net](mailto:info@hnjournal.net)

Iraq - Babylon Tel: 009647805011077